

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْأَخْبَرَكُمْ عَنِ الْجُودِ الْحَقِيقِيِّ أَنَا أَجُودُ وَلَدَا دَمٍ وَأَجُودُ هُمُ مَنْ بَعْدَ رَجُلٍ عَلِمَ أَنَّهُ
فَنَشَرَ أَمْرَهُ بِيَعْتِ أُمَّةً وَاحِدَةً - وَمِثْلُ ذَلِكَ الْحَدِيثُ الْمَذْكُورُ أَدَمُ شَأْنُ الْمَدْرَسَةِ الْعِلْمِيَّةِ
مُظَاهَرَةُ عُلُومِهَا رَفْعُورُ نَشْرِ الْأَحَادِيثِ وَشُرُوحِهَا وَمِنْ جَمَلَتِهَا
الجزء الثاني من

أخبار الملك

موطأ الملك

سنه ١٣٥٠ هـ

من تأليف بحر العلوم الحافظ ابن يحيى العلامة الحاج مولانا محمد زكريا
(شيخ الحديث) بالمدرسة العالية للشريعة بمطاهر العلوم (سنة ١٣٥٠ هـ)
وقد هتم به العبد الضعيف الراعي رحمة رب القوي المتين (المولوي) نصير الدين عفيف

نظم

الْمَلِكُ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى
يَحْيَى بْنُ يَحْيَى

المجلد الثاني من اوجز المسالك

الى

مؤطاي امام مالك

١٠٠
١٠٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
نَحْمَدُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

فصل صلوة الجماعة على صلوة الفتي

فصل صلوة الجماعة على صلوة الفتي الفضل بالفاء والضاد المعجمة الزيادة والقذف النزال المعجمة المنفرد يقال
فد رجل من اصحابنا فاقبى وصره وفضل صلوة الجماعة على الفد ما لا يكره احد مع الاختلاف فيما بينهم في حكمها من الذي لا يجوز
كما سيأتي في موضعها - واما شيخنا العلامة الدهلوي في حكم الجماعة تقريراً انيقاً فقال علم انه لا شيء انفع من فائدة الرسوم
من ان يجعل شيء من الطاعات رسماً شيئاً يؤدي على رؤس الخامل النبوة يستوى فيه المحاضر والبادي فيجري فيه التفاضل
والتباي حتى تدخل في الملتفات الضرورية التي لا يمكن لهم ان يتركوها ولا ان يكملوها بالتصغير مؤيداً لعبادة الله والسنة تدعو
الى الحق ويكون الذي يخاف منه الضرر هو الذي يحلهم الى الحق ولا شيء من الطاعات اتم ثناء ولا اعظم برهاناً من الصلوة
فوجب اعتبارها فيما بينهم والاجتماع بها وموافقة الناس فيها وايضاً فالملة تجتمع ناساً علماء يقتدى بهم وناساً محتاجون في
تحصيل حوائجهم الى دعوة خشيته وناساً ضعفاء البنية لو لم يكلفوا ان يؤديوا على اعيان الناس نهالوا فيها فلا نفع
ولا اوفوا بالمصلحة في حق هؤلاء جميعاً ان يكلفوا ان يطيعوا الله على اعيان الناس ليمتدحوا عليها من تاركها وراغبها من ياب
فيها ولقيتد بعلمها وتكون طاعة الله فيهم كسبكية تعرض على طائف الناس ينكر منها المنكر ويعرف منها المعروف
ويرى غشها وخالصها والافتاء فلا اجتماع لمسلمين باغبيين في الشرائع راء بين من مسلمين وجوهم اليه خاصية بحبيبة في
نزول البركات قدلى الرحمة كما ياتي في الاستسقاء والحج وايضاً فاد الله من نصب هذه الامة ان تكون كلمة الله في العليا
وان لا يكون في الارض دين اعلى من الاسلام ولا يتصور ذلك الا بان يكون بينهم ان يجمع خاصية وعامتهم وحاضرهم وباديهم و
صغيرهم وكبيرهم لما هو اعظم شعائره واشهر طاعته فلهذه المعاني انصرفت العناية التشريعية الى افع الجماعة والجماعات والرخيب
فيها وتغليظ النهي عن تركها والاشاعة اشاعتان اشاعة في الحمى اشاعة في المدينة والاشاعة في الحمى تقتضي كل وقت صلوة
والاشاعة في المدينة لا تقتضي الا غلبت لفة من الزمان انتمى وانحلت في بدو مشروعية الجماعة وجزء من حجر في الحقة انما اشتر
بالمدينة وفي روفة المحتاجين اصل مشروعيتها بركة بيل صلوة جبرئيل بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالصحابة صبيحة الاسراء

مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة افضل من صلاة احدكم وحده بخمسة وعشرين جزء

وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم الصلابة بخديجة ولعل في ذلك ما لم نعلم ولم يواظب عليها الا بالمدينة ولذا قيل انها شرعت بالمدينة وكانت الصحابة بكه يصلون في بيوتهم لتسلط المشركين عليهم وقهرهم انتهى - مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب وهذا من الاثار التي فيها بين الامام مالك بين النبي صلى الله عليه وسلم رجلان فقط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة تفضل بفتح اوله وسكون الفاء وضم الصاد للمجته اى تزيد باعتبار الاجر صلاة بالنصب الفذ اى المنفرد ولفظ مسلم صلاة الرجل في الجماعة تزيد على صلواته وحده سبع وعشرين درجة قال الترمذي عامة من رواه قالوا اخمسا وعشرين الا ابن عمر فانه قال سبعا وعشرين قال الحافظ لم يختلف عليه في ذلك ما وقع عن العمري عند الرزاق بلفظ خمس وعشرين والعمري ضعيف ووقع عند ابى عوانة في مستخرج من طريق ابى اسامة عن عبد الله بن عمر عن نافع بخمس وعشرين وهي شاذة مخالفة مرواية الحافظ من اصحاب عبد الله وصحاب نافع وان كان راويها ثقة اه - قال ابى الجاجي يقتضى ان صلاة المأموم تعدل ثمانية وعشرين درجة من صلاة الفذ لانها تزيد عليه سبعا وعشرين درجة اه وفي رواية الصميمين من حديث ابى هريرة صلاة الرجل في الجماعة تضعف على صلوة في بيته وفي سورة خمسة وعشرين ضعفا وسياق الجمع بين عدد الحديثين في شرح الحديث الآتي وحكى ابن رسلان عن الرمادى في معنى الحديث كتميل ان تضعف الصلوة فتصير ثنتين ثم تضعف الاثنتان فتصير اربعة ثم تضعف الاربعة فتصير ثمانية وهكذا الى ان ينهي الى خمسة وعشرين ضعفا وذلك شئ كثير من فضل تعالى قال ابن رسلان وحمل على هذا جوده اه - مالك عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن اسيب بهذا الجمع رواة الموطا ورواه عبد الملك بن زياد النصبى ويحيى بن محمد عن مالك عن الزهري عن ابى سلمة ورواه الشافعى وروح بن عباد وعمار بن مطر عن مالك عن ابى الزناد عن الاعرج قال الزرقانى عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة اى صلاة احدكم في الجماعة افضل من صلاة احدكم وحده منفردا بخمسة بالتاء وفي رواية بخمسة وعشرين جزء تقدم ما قال الترمذي عامة من رواه قالوا اخمسا وعشرين الا ابن عمر فانه قال سبعا وعشرين - قال الحافظ اذا ما غير ابن عمر فضع عن ابى سعيد وابى هريرة كما في هذا الباب (اى باب فضل الجماعة عند البخارى) وعن ابن مسعود عند احمد وابن خزيمة وعن ابى بن كعب عند ابن ماجه والحاكم وعن عائشة والنس عند السراج وورد ايضا من طرق ضعيفة عن معاذ بن هيب وعبد الله بن يوزيد بن ثابت كلهما عند الطبرانى والتقى الجمع على خمس وعشرين سوى رواية ابى فقال الربيع اوشك على الشك سوى رواية لابی هريرة عند احمد قال فيه سبع وعشرون في اسنادها شركا لقاضى وفي حفظه ضعف فرجعت الروايات كلها الى الخمس السبع اذ لا اثر للشك انتهى قلت وختلف في توجيه العديدين منهم من قال لترجيح منهم من قصد الجمع بينهما اما الاول فيقول رواية الخمس ارجح لكثرة روايتها واليه قال الترمذي

مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذى نفسه بيدك لقد هممت ان امر محطب فيحطب

كما تقدم قيل رواية السبع لان فيها زيادة من عدل حافظ واما الثاني فقد جمع بينهما بوجه منها ان ذكر القليل لا ينفي الكثير ومنها انه صلى الله عليه وسلم علمه الله بزيادة الفضل ومنها ان اختلاف العدد بين باحلاف لميز فماتيل الدرجة اصغر من البحر وتلقب بان الذى روى فيه البحر روى فيه الدرجة وقيل البحر في الدنيا والدرجة في الآخرة وهذا ايضا مبنى على التغاير ومنها الفرق بقرب المسجد وبعده ومنها الفرق بحال المصلى كان يكون خشع او اعلم ومنها الفرق بايقاف في المسجد واخا به ومنها الفرق بالمنظر للصلوة وعينه ومنها الفرق بادراك كلها او بعضها - ومنها الفرق بكثرة الجماعة وقلة من ومنها ان السبع مختصة بالفجر والعشاء وقيل بالفجر والعصر واجتماع الملكة والخمس كما عدا ذلك - ومنها ان السبع مختصة بالجمعة والخمس بالسرية قال الحافظ وهذا الوجه عندي او جهتها ثم ان الحكم في هذا العدد الخاص غير محققة لى لقل الطيبي عن التورثي ما حاصله ان ذلك لا يدرك بالارى بل مرجع الى علوم النبوة التي قصرت علوم الالباء عن ادراك حقيقتها كلها واستار الكرماني الى احتمال ان يكون اصل كون المكتوبات خمسا فاريد المبالغة في تكثيرها فاضربت بمثلها فصارت خمسا وعشرين ثم ذكر للسبع مناسبة ايضا من جهة عدد ركعات الفرائض وانهما وقال غيره الحسنة بعشر لمصلحة منفردا فاذا انضم اليه آخر بلغت عشرين ثم زيد بقدر صلوات الخمس ويزاد على ايام الاسبوع وقال الشيخ البليقي فيما كتب على العمدة ظهر لي في هذين العدين شيء لم اسبق اليه لان لفظا حديثا بن عمر بن الخطاب صلى الله عليه وسلم في الجماعة افضل لى لصلوة في الجماعة كما وقع في حديث ابى هريرة صلوة الرجل في الجماعة وعلى هذا فكل واحد من الحكموم له بذلك صلى في جماعة وادنى الاعداد التي يتحقق فيها ذلك ثلثة حتى يكون كل واحد صلى في جماعة وكل واحد من تلك الثلثة التي بحسنة وهي بعشرة امثالها فيحصل من مجموع ثلثون فاقصر في الحديث على الفضل الزائد وسبعة وعشرون دون اثلثة التي هي اصل الصلوة اه قال الحافظ وظهر لي في الجمع بين العدين ان قال الجماعة امام ماموم فاذا تفضل الله على من صلى بالجماعة بزيادة خمس عشرين درجة حمل الخبر الوارد بلفظها على الفضل الزائد والخبر بلفظ سبع وعشرين على الاصل والفضل وقد خاض قيم في تعيين الاسباب المقتضية للدرجات المذكورة قال ابن الجوزي وما جاء وباطل - وقال الحلبي الطبري قال بعضهم ان في حديث ابى هريرة اثارة الى بعض ذلك ايضا لى لى امور اخرى كاجابة المؤذن والتكبير وغير ذلك حتى اوصلوا الى العدد المذكور قلت انت تدري انه لا يبقى اذ ذاك للجماعة منزلة خصوص لان كل مرتبة من عدة امور يعطى جودا ول يتخص التضعيف بالتجمع في المسجد ولا يختص به الراجح عند الحافظ الاول - مالك عن ابى الزناد عبد الله بن كيسان عن الاعرج عبد الرحمن بن مرمز عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وسبب الحديث كما ورد في رواية مسلم انه صلى الله عليه وسلم فقد ناسا في بعض الصلوات فقال والذي نفسي اى ذاتى اوروى بيده فثم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيم بكثيرا والمعنى ان انفس بيد الله تعالى وبتهذيبه وتبويره وفيه جواز الحلف على امر لا فك فيه تنبيه على عظم شأنه لقد هممت اللام جواب القسم والهم هو العزم وقيل دونه ان امر بالمؤمنين بيمينهم محطب فيحطب بالفار وال نصب عطا على المنصوب كذا الافعال الواقعة بعده قال الحافظ اى فليكن سبيل اشتغال النارية وتلقب بانه لم يقبل احد من اهل البيت

ثم أمر بالصلوة فيؤذن لها ثم أمر رجلاً فيؤم الناس ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم

معنى يحطب يكسر بل معناه يحج قال الطيبي يقال حطبت الحطب واحتطبت أي جمعت قال القاري فيحطب كذا وجهه في البخاري وفتح الحميدى وجامع الأصول في المصانع فيحطب - ثم أمر بالمدح ثم الميم ونصب الراى بالصلوة قال النووي جاز في رواية أن الصلوة التي هم بتحريقهم لتخلف عنها العشاء وفي رواية المجتهد وفي رواية الصلوة مطلقة وكله صحيح ولا منافاة في ذلك - قال الزليحي حديث أبي هريرة في نصيبين يلفظ يتلفون الصلوة وحديث ابن مسعود عن سلمة بن الأكوع قال السبيعي والذي يدل عليه سائر الروايات أنه عبر بالجمعة عن الجماعة وقال النووي في الخلاصة بل هما روايتان رواية في المجتهد ورواية في الجماعة وكلها صحيحة وقيل المراد بالصلوة الجمعة فقط لا باقي الصلوات ونصره القولي وتعبه الحافظ في الفتح فسطح طرق الروايات المصرفة بالعشاء وغيره فيؤذن لها ثم أمر بالنصب رجال فيؤم بالرفع والنصب الناس فيه دليل بجواز اختلاف الأمام وانصرف لعذر قال القاري ثم أخالف فيه جواز الانفراد بعد الإقامة لعذر قال النووي - إلى رجال أي أتيتهم من خلفهم قال الجمهور خالف إلى فلان أي أتاه إذا غاب عنه وقال الزمخشري يقال خالفني إلى كذا إذا قصده وانت مول عنه - والمعنى أخالف المشتغلين بالصلوة قاصداً إلى بيوت الذين لم يخرجوا عنها إلى الصلوة فأحرقها عليهم يقال محنى أخالف إلى جبال أذهب السيم قال العيني - وقال الزرقاني المعنى أخالف الفعل الذي أظهرت من إقامة الصلوة فأتى كره وإسير السيم أو أخالف عنهم في أني مشغول بالصلوة عن قصد السيم أو معنى أخالف أتخلف عن الصلوة إلى قصد المذكورين والتعقيد بآجال مخرج النساء والصبيان أو قلت ولفظاً أحرق لولا ما في البيوت من النساء والذرية الحديث لفتح فأحرق بخدة الراى للكثير والمبالغة قال العيني فيه جواز العقوبة بالمال بحسب الظاهر لأن التحريق عقوبة مالية واستدل قوم من القائلين بذلك من المالكية وعزى ذلك إلى مالك رضي الله عنه وأجاب الجمهور عنه بأنه كان ذلك في أول الإسلام ثم نسخ الله عليهم أي المتخلفين عن الصلوة ببيوتهم بالنار عقوبة لهم وفيه شعار بان العقوبة ليست قاصرة على المال فقط بل المراد بتحريقهم ببيوتهم ولفظ مسلم فأحرق بيوتهما على من فيها - واختلف العلماء في جواز التحريق قال الباجي في التجرد ومورد الرجز وحقيقة غير مرادة وإنما المراد بالمبالغة لأن الاجتماع منعقد على منع عقوبة المسلمين بذلك قيل إن المنع وقع بعد نسخ التعذيب بالنار وكان قبل ذلك جائزاً فحمل التهديد على حقيقة غير ممتنع قال العيني قلت هذا إذا ثبت أنهم كانوا مسلمين وقد ورد عن الصحابة أنه لا يتخلف عن الجماعة في زمانهم إلا سفاقي من المنافق والجهنمي على الكفار قال الحافظ في الفتح محل قوله عليه الصلوة والسلام لا يعذب لعذاب الله إذا لم يتبعين التحريق طريقاً إلى الغلبة على الكفار حال الحرب قال النووي إجماع العلماء على منع العقوبة بالتحريق في غير المتخلف عن الصلوة والقال في الغيبة واختلف السلف فيها والجمهور على منع تحريق متاعها قال الباجي واختلف العلماء في صلوة الجماعة فذهب بعض أصحابنا وأصحاب الشافعي إلى أن الجماعة فرض كفاية وذهب بعضهم إلى أنها سنة مؤكدة وقال داود أن صلوة الجماعة فرض عين أو وقال ابن رشد في البداية ذهب الجمهور إلى أنها سنة أو فرض على الكفاية وذهب الظاهرية إلى أنها فرض متعين على كل مكلف أو وقال الحافظ في الفتح وإلى القول

بانه فرض بين وسب عطاء والاوامر اعم واحدمجموعه من محدثي الشافعية كابي ثور وابن خزيمة وابن المنذر وبلغ داود
ومن تبعه فجعلها شرطاً لصحة الصلوة وقال احمد واجبه غير شرط وظاهرنا شافعي انها فرض كفاية وعليه جمهور المتقدمين
من اصحابه وقال به كثير من الخنفية والمالكية والمشهور عند الباقيين انها سنة مؤكدة اه وفي الاوامر الساطعة للجماعة
سنة مؤكدة للرجال الاحرار في الصلوات الخمس عند الخنفية على الاصح وقيل واجبه وشرط في صحة الجمعة - واما عند
الشافعية فتسنة مؤكدة عند الانبي والاصح عند النووي انها فرض كفاية واما عند المالكية ففي حاشية الصاوي ظاهر المذهب انها
سنة في البلد وفي كل مسجد وفي حق كل مصل وهذه طريقة الاكثر وتقال بل البلد على تركها التاويل بهم بالسنة وقال ابن رشد وابن
بشير فرض كفاية بالبلد وسنة في كل مسجد ومنسوب في حق كل رجل واما عند الحنابلة فتجب على الرجال البالغين الاحرار القادرين
حضرًا وسفرًا وليس ان تكون الجماعة في المسجد انتهى وفي نيل المآرب تجب للمسلم على الاعيان الرجال الاحرار القادرين حضورًا
وسفرًا حتى في شدة خوف لاشترط ظلاً لابن عقيل فنقص من منفرد لا عذر له وفي الروض نلزم الرجال الاحرار للصلوات
الخمس وجوب عين لا بشرط فنقص صلوة المنفرد بلا عذر اه - وقال العيني قيل سنة مؤكدة كما قال القعدوري وفي شرح الهدى
عامة مشائخنا انها واجبه وفي لمفيد الجماعة واجبه وتسميتها سنة لوجوبها بالسنة قيل فرض كفاية وهو اختيار الطحاوي
والكرخي وغيرهما اه واستدل الجمهور باحد حديث منها الحديثان الاولان للباب قال الباجي والاستدلال بينهما بين
الاول بلفظ تفصل فلو لم تكن صلوة الغد مجزئة لما وصفت بانها تفصل لانه لا تفاضل بين صلوة الجماعة وبين الصلوة
بصلوة والثاني بالدرجات فلو لم تكن صلوة الغد درجة لما جاز ان يقال ان صلوة الجماعة تزيد عليها سبعاً وعشرين
درجة اه قلت واستدلوا ايضا بما رواه الحاكم وصححه عن ابي بن كعب صلوة الرجل مع الرجل اذكى من صلوة واحدة صلوة
مع الرجلين اذكى من صلوة مع رجل الحديث وبقوله صلى الله عليه وسلم للذين صلى في رحابها من غير جماعة افاضليتها في
رحالكم اثم اتيتما المسجد فصليا فانها لكم نافلة فلو كانت الجماعة فرضا لامرهما بالعادة وشمل هذا جرى لمجمل الدليل ذكره في
الموطا قاله العيني قلت ولبيع الاستدلال ايضا باحد حديث تقديم النساء على النساء واما السكينة في المشي فان الواجب
لا تركها بمخال ذلك - قال الباجي واستدل جماعة من اصحابنا بحديث الباب على ان شهر الجماعة ليس لواجب لما لم ينفذ
ما هم ولا يصح لانه قد توعد على تخلف عن الصلوة ولا يتوعد الا على ترك الواجب الاصح فيه والله اعلم ان المتخلفين كانوا قوماً من المنافقين
من لا يعتقد فرض الصلوة ولعلم من حال الاستخفاف بها والتقصير لها فالظاهر انها للمنافقين وقد قال ابن مسعود وما
يتخلف عنها الا منافق مسلم لقافة اه وقال في قوله ثم اخالف الخ دليل واضح على ان حضور الجماعة ليس بفرض على
الاعيان لانه صلى الله عليه وسلم لا يجبر عن نفسه بما يكون فيه تعصية - قلت وحديث الباب من اوضح الادلة للقائلين
واجاب عنه الحافظان ابن حجر والعيني باحدى عشرة اجوبة منها ما تقدم عن الباجي ان الخبر ورد موزعاً ومورد حقيقته
غير مرادة وانما المراد بالمبالغة للاجماع على منع عقوبة المسلمين بذلك ومنها ان الحديث ورد في المنافقين خاصة بين
النفاق ومنها ما حكاه عياض ان فرضية الجماعة كان في اول الاسلام سداً للباب المتخلف ويؤيده نفع التحريم ونسخ عقوبة
الدال كما بسط الحافظ في النسخ ومنها ما حسنه القرطبي ان المراد بها الجمعة فقط وتلقب بالاحاديث المصرفة بالنساء وغيره كما تقدم

والذی نفسی بیدہ لو یعلم احدهم انه یجد عظاما سمینا او مرما تین حسن تین لشهد العشاء -

والذی نفسی بیدہ اعاذ نفسہم من مخالفة فی التاکید لو یعلم احدهم یعنی المنافقین المتخلفین عن الصلوة انه یجد فی السجدة عظاما کذا
فی رواية الموطا ولفظ البخاری عرقا یفزع العین وسکون الراء العظم الذی اخذ منه اللحم وهو اشد ما یلغی فی الخساسة المقصودة
بالذکر الا ان الوصف بقوله سمینا النسب للعظم قال بن حجر قید به لان العظم السمین فیہ دلالة قد یرغب فی مضغ لاجلها او
مراتین قال القاری اوجز بل قلت وحتل التنويع ایضا - والمراتین بکسر المیم وقد تفتح تشبیه مرارة قال الخلیل بن
ما یین تطلق الشاة وحکاه ابو عبیدة وقال لا ادري ما وجهه ونقل المستمل فی روايته فی کتاب الاحکام عن الفهری
عن محمد بن سلیمان عن البخاری قال المرارة بکسر المیم مثل فساءة ومیضاة ما یین تطلق الشاة من اللحم قال عیاض فالیم
على هذا اصلیه وقال الاخفش المرارة لعبة کانوا یلعبون بها بنصال محدودة یرمون بها فی کوم من تراب فایم اثبتها فی الکوم غلب
وبی المرارة والمدحاة وقیل هذا لبعید ههنا لاجل التشبیه وحکی الحری عن الاعمشی ان المرارة هم المرفق وقال یؤیدہ
ماروی بلفظ لوان احدهم اذا شهد الصلوة معی کان له عظم من شاة سمینة او سمان لفعل وقیل لمرارة سہتم تعلم علیه الرمی
وهو هم ذیق مستوفیر محمد وقال بن المیزید علی ذاک التشبیه فانها مشعرة بتکرار الرمی بخلاف السهام المحدودة
الحزبية فانها لا یتکرر منها - وقال ابو سعید المرمان فی الحديث سمان یرمی بها الرجل فیخرج سبعة یقول یسابق
الی احرار الدنيا وسبعها ویدع سبق الآخرة قال الرخمشی تفسیر المرارة بالسهم لیس بوجیه یدفعه ذکر العرق معه ووجیه
ابن الاثیر بانہ لما ذکر العظم السمین کان مما یوکل اتبعه بالسهمین لانها مما یتلہی بحسن تین بفتح تین ای جید تین ذکر
فی شرح السنة الحسن والحسین العظم الذی فی المرفق مما یرمی بطون القعج والقعج العظم الذی فی المرفق مما یرمی بالکشف
قال الطیبی حین بدل من المراتین اذا ارید بهما العظم الذی لا لحم علیہ وان ارید بهما السمان الصغیران فالحسن تین
بمعنی الجید تین صفة لمراتین لشهد العشاء ای صلواتها بخلاف المضاف والمراد التنويع والاشارة الی ذم المتخلفین
عن الصلوة یوصفهم بالحرس علی الشئ الحقیق یعنی لو علم احدهم انه لو حضر صلوة العشاء لم یحصل له حظ دنیوی لحضرها وان کان
خسیفا صغیرا من مطعم او محبوب ولا یحضر الصلوة علی کثرة مراتب علیہا من الثواب قال العینی فی الحديث من الفوائد
تقدیم الوعد والتهدید علی العقوبة لان المفعدة اذا رفعت بالامس من الزجر کتفی به عن الاعلی بالعقوبة فهو من باب
الرفع بالاخف وفيه جواز العقوبة بالمال كما تقدم وفيه جواز اخراج من طلب یمن من بئیه اذا خفت فیہ وامتنع بكل طریق
یتوصل الیه كما اراد صلی اللہ علیہ وسلم اخراج المتخلفین عن الصلوة بالقاء النار علیہم فی بیوتہم وفيه جواز اخذ اهل الجحیم
على غرة وفيه جواز الحلف من غیر استحلاف كما فی حلف ابنی صلی اللہ علیہ وسلم وفيه جواز التخلف عن الجماعة لعذر کالمريض
والخوف من ظالم وشیوان ومنه خوف فوات النیم وفيه جواز امامة المفضول مع وجود الفاضل اذا كانت فیہ مصلحة
واستدل ابن العربی منه فی شئین احدهما علی جواز اعلام محل العصیة كما هو مذموب مالک قال العینی وبذلك روى
عن بعض اصحابنا وادعی الجمهور النسخ فیہ كما فی العقوبة بالمال والثانی استدلال به علی مشروعیة قتل تارک الصلوة تہانا بها

مالك عن ابي المنذر مولى عمر بن عبد الله عن بسر بن سعيد ان
زيد بن ثابت قال افضل لصلاة صلواتكم في بيوتكم الا الصلاة
المكتوبة ما جاء في العتمة

وفيه نظر لا يخفى انتهى - ما لك عن أبي النضر يفتح النون والصاد المعجمة سالم بن أبي أمية مولى عمر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
فيها عن بسر بن عمر الموحدة وسكون الهاء ابن سعيد بكسر العين أن زيد بن ثابت أكرهته الوحي قال كذا في الموطأ موقوفاً
قال ابن عبد البر هذا الحديث موقوف في جميع الموطآت على زيد بن عمر فروع عنه من وجوه صحاح وسنن لا يمكن أن يكون رأياً
لأن الفضائل لا تدخل للأمر فيها انتهى وأخرجه الشيخان والبوداءة والنسائي من طرق عن أبي النضر عن بسر بن عمر
ابن ثابت مرفوعاً وفيه قصة وهي سبب الحديث قلت وهي صلوة صلى الله عليه وسلم ثلاث ليالي رمضان محتجراً أفضل
الصلوة بعموم يشمل جميع أنواع الصلوة صلواتكم في بيوتكم بعد ما عن الرياء ولنزول الرحمة والبركة في البيوت إلا الصلوة
المكتوبة أي الفريضة وما كان في معناها من شعار الشريعة كالعيد وغيره قال الزرقاني ظاهره يشمل كل نفل لكنه محمول على
مالا يشرع له التجمع كالترابح والعيد قال العيني في أن صلوة التطوع فعلها في البيوت أفضل من فعلها في المسجد ولو كانت
في المساجد الفاضلة التي تضعف فيها الصلوة على غيرها وقد ورد التفرغ بذلك في أحد روايتي أبي داود والحديث زيد بن
ثابت فقال فيها صلوة المرء في بيته أفضل من صلوة في مسجد هذا إلا المكتوبة وسنده صحيح فعلى هذا الوجه فافهم في
مسجد المدينة كانت بالف صلوة على القول بدخول النوافل في عموم الحديث وإذا أصاب في بيته كانت أفضل من
الف صلوة وهكذا حكم مسجد مكة ومكة المقدسة إلا أن التضعيف بكونه يحصل في جميع مكة بل صح النووي جميع الحرم على
القاري عن ابن حجر قال به أخذنا فقالوا ليس فعل النوافل التي لا تسن فيها الجماعة في البيت فهو أفضل من المسجد ولو
الكعبة والروضة الشريفة لأن فضيلة الاتباع تربو على فضيلة المضاعفة قال القاري والظاهر أنها تستثنيان للغيراء
لعدم حصولهما في مواضع آخر فتعظم الصلوة فيها قياساً على ما قالوا أن الطواف للغيراء أفضل من الصلوة النافلة
قال العيني وفيه حجة على من استحباب النوافل في المسجد ليلية كانت أو نهارية حكاه عياض والثوري عن جماعة من سلف
وعلى من استحباب نوافل النهار في المسجد دون نوافل الليل وحكي ذلك عن الثوري وما لك أنه قلت وسيأتي شيء من
البسط في ذلك في بيان الرواتب - وفي المختار الأفضل في النفل غير الترابيع المنزل إلا خوف شغل عنها والأصح
فضلية ما كان خشعاً وخلص قال ابن عابدين يشمل ما بعد الفريضة وما قبلها الحديث الصحيحين عليهما السلام بالصلوة في بيوتكم فإن
خير صلوة المرء في بيته إلا المكتوبة وحيث كان هذا أفضل يراعى ما لم يلزم منه خوف شغل عنها لئلا يذهب إلى بيته أو كان
في بيته ما يشغل باله ولقلل خشوعه فضيلتها حينئذ في المسجد لأن اعتبار الخشوع أرجح وقوله غير الترابيع لا يهاجم بالجماعة
ومحلبها المسجد وأثنى منه أيضاً تحية المسجد وركعتا الاحرام والطواف لأن الأولى تصل عند الميقات والثانية عند المقام وكذا
ركعتا القدوم من السفر بخلاف انشائه فاتها تصل في البيت وكذا نفل المتكفف كذا ما يخاف وكذا صلوة الكسوف لأنها تصل
بجماعة انتهى في ما مر من أن ذلك سنة الحجية القبلية لا الأفضل في الحجية التبكيكية أو قيل من وقع سنتها في المسجد - ما جاء في التمهيد

والصبي - مالك عن عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي عن سعيد بن المسيب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا وبيننا وبين المنافقين شهوة الغشاء
والصبي لا يستطيعونها ونحو هذا مالك عن يحيى بن زكريا عن أبي
صالح السمان عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما
رجل ممشى بطريق اذ وجد غصن شوك على الطريق فاخذ فشكر الله
له فغفر له

والصبي من الفضل ذكرها خاصة لانها اشده على المنافقين كما في المشكوة عن الشيخين برواية ابى هريرة مرفوعة ليس صلوة
الثقل على المنافقين من الجهر والنسأ والحدوث قال عيسى والعمته بفتح العين المهملة والتاء المثناة من فوق وقت صلوة
الآخرة وقال الخليل بن عبد غيبوبة الشافعي وعمته اذا دخل في العمته والعمته الالبطار يقال اعمت الشئ وعمته اذا اخرته و
الحاجة واعتمت اذا تأخرت - اه وتوفي الجمع عمته الخليل فظلمته وكانوا يسمون العشاء صلوة العمته تسمية بالوقت فهو ان
الافتداء بهم مالك عن عبد الرحمن بن حرملة بن عروة بن سنة بفتح المهملة وتشديد النون الأسلمي المدني عن سعيد بن المسيب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال ابن عبد البر في التمهيد هذا الحديث مرسل في الموطأ لا يحفظ عن النبي صلى الله عليه
وسلم مسنداً ومعناه محفوظ من وجوه ثابتة وفي الاستذكار هو مرسل في الموطأ مسند من طريق بيننا وبين المنافقين آية
وعلامته وهي شهوة صلوات العشاء والصبي قال ابن عبد البر كذا يحيى وقال جمهور رواة الموطأ صلوة العمته بلفظ التز
وهو الواجب لمطابقة الترجمة وقد تقدم الكلام على جواز الاسم بالعمته لا يستطيعونها اي لا يحضر المنافقون هاتين الصلوتين
قال صلى الله عليه وسلم في صلوة الصبح والعشاء ما يشهد بها منافق وقال ابن عمر كنا اذا فعدنا الرجل في هاتين الصلوتين
اسأنا بالنظر العشاء والصبح - وقال شداد بن اوس من احب يحمله الله من الذين يرفع الشبهيم الغلاب عن اهل الارض
فليما فذل على صلوة العشاء و صلوة الصبح في جماعة او نحو هذا قال الباجي عك من الراوى او يفعل ذلك على سبيل
التوقي في العبارة ما روى عن عبد الله بن مسعود انه كان يفعل ذلك في حديث النبي صلى الله عليه وسلم اه وجرم ابن عبد البر
بالاول يعني بالشك من الراوى وتوضيح ما حكاه الباجي عن ابن مسعود ما نقله الذهبي في التذكرة عن ابى هريرة وشيبان قال كنت
اجلس ابن مسعود لا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استقوا الرعدة
وقال هكذا او نحو ذا او قريب من ذا مالك عن يحيى بن زكريا عن سعيد بن المسيب وشذابا واختناية مولى ابى بكر بن عبد الرحمن
ابن الحارث عن ابى صالح السمان ذكر ان عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما - قال العيني صل
بينما بين فاشيعت الفتنة فصار الفأوزيت فيه الميم فصارت بينما ويقال بينا بدون الميم الغيا وهما ظرفان مان بهن المفاجا
ويضا فان جلس من فعل فاعل مبتدأ وخبر ومختار جال هو ابى يتم به المعنى والمبتدأ ههنا قوله رجل خصص بالصفة وهي قوله ممشى
وخبره قوله ههنا - رجل نكرة مخصصة بصفة وهي ممشى بطريق الباء بمعنى في اذ وجد غصن قال في الجمع انهم لا اعلم اطراف
الشجر ما دمت ثابتة ويحج على غصن - شوك على الطريق فاخذه اي نخاه عن الطريق ولفظ البخاري فاخذه فذكر الله فغفر له اي غفر

وقال الشهداء خمسة

فعله وقبله من قال الباجي يحتمل ان يريد جازاه على ذلك بالمغفرة اداثنى عليه بما اقتضت المغفرة له وتحتمل ان يريد ان يمدحهم
بشكره والثنا عليه بحمل فعله - ثم اعلم ان الحديث عند البخاري وغيره خمسة اجزاء الاول اخذ لخصن والثاني الشهداء و
الثالث الاستبهام والرابع التهجير والخامس لمجبولفظ البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بينما رجل يمشي بطريق وجده غصن شوك على الطريق فاخذه فشكر الله فغفر له ثم قال الشهداء خمس المطعون والمبطون و
الغريق صاحب الهدم والشهيد في سبيل الله وقال ليعلم الناس ما في النار والعصف الاول ثم لم يجد والا ان يتهموا
عليه لاستبهاوا ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لا توهموا ولو جئوا والمذكور في رواية
الموطأ منها الاثنان فقط الاول ما تقدم من اخذ الشوك والثاني قصة الشهادة كما سيأتي لجديا وليس في رواية يحيى
الاصور بابا قتيبة فاشكل مناسبة الحديث بالترجمة قال الباجي معنى تعلق الحديث بالترجمة على رواية يحيى انه ذكر اولاً
ان بيننا وبين المنافقين اتيان العشاء والصبح ثم اخذ حديث لخصن هذا مع نزارة هذا الفعل وصغره في نفس
حكيف باتيان العشاء والصبح وهذا حصل على المبادرة الى اتيانها اه قال الزرقاني وتقصه لا يخفى وعلى تقدير تمثلية
في هذا فكيف يصح بالحديث بعد وتوجه ابن المنير في هذا التوجيه اعترف بعدم مناسبة الثاني وانما ادى الامام هذه الاشارة
على الوجه الذي هو ليس غرضه منه الا الحديث الاخير وهو ليعلمون ما في العتمة الحديث وقال ابن العربي ترى الجاهل
يعتبون في تاء ويلها ولا تعلق للاول والثاني منها بالباب اصلاً وقال ابن عبد البر وفي الحديث ان ذلك من اعمال
البر وانما توجب الغفران فلا ينبغي للمؤمن ان يفتقر شيئاً من اعمال البر فوما غفر له باقلها اه قلت وانت خير بان ما
قاله الباجي اولى مما قاله الزرقاني لان الباجي صرح اولاً ببيان مناسبة الحديث بالترجمة على رواية يحيى خاصة فما الذي
قاله الزرقاني لا ينبغي على هذه الرواية اصلاً ولذا ترى الزرقاني اثبت وجود الاجزاء الاخر من الحديث بكلام طويل
لكن الذي يتوقف على النقل لاشيبتبا لعقل ولا شك ان وجود الجزاء الباقي اوفق بالترجمة لكن اذا لم يوجد في
رواية يحيى المروية لنا فلا نقدر على ان نثبت وجوده بمجرد مطابقة الترجمة نعم لو اختلفت النسخ فكان مطابقاً
الترجمة مرجحة للنسخة التي توجد فيها الزيادة واما اذا اتفقوا على ان رواية يحيى برواية ابنه خالية عنها فالوجه ما قاله
الباجي ويؤيده ما قال ابن عبد البر في قوله وفي الحديث ان ذلك من اعمال البر الى آخره ما قاله نعم يمكن ان يوجد الحديث لما
كان مشهوراً بجميع اجزاء الخمسة وتقدم هذا الاخير في النداء حذفه يحيى اختصاراً والمناسبة باعتبار المحذوف وقال صلى الله
عليه وسلم وهذا الجزاء الثاني الشهداء جمع شهيد سمي به لان الملكة يشهدون بموته فكان مشهوداً وقيل مشهود له بالجنة فله
هذا الشهيد فيصلي بمعنى مفعول وقيل سمي به لانه عند الله تبارك وتعالى حاضر ويشهد حفرة القدس وقيل لانه شهيد ما عد الله له
من الكرامات وقيل لانه يستشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيمة على سائر الامم المكذبين فعلى هذه المعاني يكون الشهيد
بمعنى الشاهد قاله العيني وقال لغاري بمعنى فاعل لانه يشهد مقامه قبل موته وقيل بمعنى المفعول لان الملكة تحضره بمنزلة
خمس بالثاني جميع النسخ وهو اية البخاري خمس بدون التا وقال العيني الاصل بالتاء لكن اذا كان الميم غير مذكور

المطعون والمبطون والغرق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل
الله مالك عن ابن شهاب عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حشمة
أن عمر بن الخطاب قد سلبان بن أبي حشمة في صلوة الصبح وان

هنا الامران وسياتي في الجنازة الشهادة سبع سوى القتل والاختلاف في العدد في امثال ذلك يجب تناقضا
كما هو مشهور عند المشايخ ثم قلنا خمسة بقول المطعون اي احدها وهو لميت بالطاعون اي الوبا وهي غدة كغدة
البعير يخرج في الأباط والمراق قال العيني الطاعون مرض عام فيفسد الهواء فتفسد الامزجة والابدان وثانيها المبطون
الميت بمصر البطون مطلقا او الاستسقاء او الاسهال قال القرطبي اختلفت على مراد بالبطون الاستسقاء او الاسهال
على قولين للعلماء والغرق بفتح الغين المعجمة وكسر الراء آخره قالت الميت بالغرق ولفظ البخاري الغرق قال القاري
الظاهر انه مفيد من كسر البحر كوايا فيرمح وصاحب الهدم بفتح فسكون لميت تحتة قال القاري لفتح الدال وتسكن
قال في النهاية الهدم بالتحريك البناء المهدوم فعل بمعنى مفعول وبالسكون فعل نفسه والشهيد اي المقتول الذي قتل في سبيل الله
واستشكل التعبير بالشهيد مع قوله الشهيد خمس فانه يلزم منه حمل الشيء على نفسه فقيل عبر عن المقتول بالشهيد لانه هو الشهيد الكامل
فهو من قبيل قول الشاعر انا ابو الخم وشعري شري اويقال ان الشهيد كمر في كل واحد منها فقديره الشهيد المطعون الشهيد كذا وكذا
ولشهادة القتل في سبيل الله قال العيني الشهيد عندنا من قتل المشركون او وجد في المعركة وبه انزاج الحجة او قتل المسلمون ظمنا ولم
يجب بقتله دية وعندنا كذا شافعي احمد هو الذي قتل العدو غازيا في المعركة انتهى قال ابن الملك انه آخره لانه من باب
الترقي من الشهيد الحكمي الى الحقيقي - قال الباجي انتهت رواية يحيى بن يحيى وحجامة من رواية الموطأ حيث ذكرنا و زاد مصعب
بعد ذلك وقال اي صلى الله عليه وسلم ليعلم الناس ما في النذار والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستموا عليه لاستمهوا ولولبطون
ما في التهجير لا يستبقوا اليه ليعلمون ما في العتمة والصبح لا توها ولوجوا - فهذا هو الجوز الثالث الذي ليس في رواية يحيى وذكره مصعب
وغيره قلت هذه الزيادة موجودة في النسخ المصرية والاولى حذفتها وتقدم الكلام على معناها في باب النذار - قال العيني ما يستنبط
من الحديث عليه وجه الاول فضيلة اطمة الذي فاذا كان الشدة وجل يشكر لعبده على ازالة الغصن فلا يرى ما من الفضل
اذ فعل فوق ذلك الثاني بيان انواع الشهداء واطلاق الشهيد على الاربعة الاول مجاز وعلى الخامس حقيقة وقالوا
الشهداء على ثلاثة انواع شهيد الدنيا والآخرة وهو المقتول في سبيل الله وشهيد الآخرة دون الدنيا وهم الاربعة المذكورون و
شهيد الدنيا دون الآخرة وهو من قتل مدبرا او غل في الغنمة او قاتل لغرض دنياوي والثالث فضيلة سبق الى الصف الرابع
فضل التهجير والخامس فضل العشاء والصبح انتهى - مالك عن ابن شهاب الزهري عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حشمة بفتح
الحاء المهملة وسكون المشددة ان عمر بن الخطاب رفع فقد اي ما وجد باه سليمان بن أبي حشمة بن غانم بن عامر بن عبد الله
لقرشي العدوي قال ابن جبان له صحبة وقال ابن مندة ذكر في الصحابة ولا يصح استعمال عمره على السوق وجمع الناس عليه
في قيام رمضان وذكره ابو سعد فحين رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يحفظ عنه وذكر باه في بسطة الفتح في صلوة الصبح يوما وان

عمر بن الخطاب غدا إلى السوق ومسكن سليمان بين السوق والمسجد النبوي
فمر على الشفاء أم سليمان فقال لها ألم أرسليمان في صلاة الصبح فقالت
أنه بات يصلي فغلبته عيناه فقال عمران أشهد صلاة الصبح في الجماعة
أحب إلى من أن أقوم ليلة ما لك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم
عن عبد الرحمن بن أبي عمرة أن أنصارى أنه قال جاء عثمان بن عفان
إلى صلاة العشاء فرأى أهل المسجد قليلاً فاضطجع في مؤخر
المسجد ينتظر الناس أن يكثروا

عمر بن الخطاب غدا أي ذهب إلى السوق وكان مسكن سليمان المذكور بين السوق والمسجد النبوي ولذلك استعمل عمر في
السوق لقربه منه فلما ذهب عمر إلى السوق على مسكنه في الطريق فمر عمر على الشفاء بكسر الشين المعجمة وبالفاء الخفيفة كما
مضطر ابن نقطة قال ابن الأثير والمدة وقال غيره بالقمر بنت عبد الله بن عبد شمس بن خلف القرشي أم سليمان المذكور بدل
ادعطف بيان قبل أهمها ليلى وشفاء لقبه قيل هو أم سلمة قبل الهجرة وبايعت وهي من المهاجرات الأولى كانت من عقلاء
النساء وكان صلى الله عليه وسلم يقيم عندها وقال لها على حفصة رقية أنتم وإعطاهما داراً عند الحكماء بالمدينة فزيتها
مع ابنها سليمان كان عمر يقدّمها في الرأي ربما ولا يثبثاً من أمر السوق فقال لها عمر لم أر ولدك سليمان في صلاة
الصبح في المسجد فيه تفقد الامام رعيته وإيضاً إشارة على مواظبة سليمان لصلاة الصبح معه فقالت الشفاء أنه بات أي هر
يصل في الليل فغلبت عيناه الظاهر أنه نام فلم يستيقظ وقت الصلاة ويحتمل أن يكون معنى غلبتها أنه بلغ منه النوم مبلغاً لا يمكنه
الصلاة معه فنام عن صلاة الجماعة قاله الباجي فقال عمر لأن أشهد أي أحضر صلاة الصبح في الجماعة أحب إلى من أن أقوم
أصل ليلة أي من أحياء الليل بالنوافل لما في ذلك من الفضل الكبير حتى أن صلاة الجماعة عند كثير من المشايخ من الواجبات والقول
الكفاية فهو كمن النوافل - قال الزقاني وروى عبد الرزاق عن حماد بن عيسى عن الزهري عن سليمان بن أبي حشمة عن ابن الشفاء قال
دخل على عمر وعندي رجلان نائمان فزجهما اباحته وإنها سليمان فقال لا صليا الصبح قلت لم يز الاصيليان حتى أصبحا
فصليا الصبح وتاما فقال لأن أشهد الصبح في جماعة أحب إلى من قيام ليلة قال أبو عمر خالف عمر ما كان في إسناده والقول قول مالك
يعني لأنه قال عن الزهري عن أبي بكر بن سليمان أن عمر وعمر قال عن الزهري عن سليمان عن ابن عمر في مخالفة ظاهرة وسياق
متممة في خلف أيضاً إلا أن يقال أن كان محفوظاً احتمل أن يهز مرة أخرى مع أبيه فيما قصتان فلا خلف انتهى - مالك
عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن إبراهيم التيمي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة اسم بشير قيل بشير قيل ثعلبة الأنصاري الخزرجي
ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبوه صحابي شهير وأمه بنت المقوم بن عبد المطلب صحابية بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن
السكر وغيره في الصحابة وقال ابن سعد ثقة كثير الحديث وقال أبو حاتم لا صحبة له أنه قال جاء عثمان بن عفان إلى صلاة العشاء
فرأى أهل المسجد قليلاً فاضطجع في مؤخر المسجد ينتظر الناس أن يكثروا قال الباجي لأن من أدب الأمّة ورُفِّقهم بالناس من تطاهروا
بالصلوة إذا تأخروا وتجهلوا إذا اجتمعوا وقد وجابره عليه السلام ليفعله في صلاة العشاء - قلت حديث جابر بن عبد الله

فاتاه ابن ابي عمرة فجلس اليه فسأله من هو فاخبره فقال ما معك من
القرآن فاخبره فقال له عثمان من شهد العشاء فكانما قام
نصف ليلة ومن شهد الصبح فكانما قام ليلة **اعادة**
الصلوة مع الامام

وفيها ولفظ وكان يصلي العشاء واذا كثرت الناس تجلس واذا قلوا اخذوا خراج البوداود عن سالم الى النضر قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تقام الصلوة في المسجد اذ اراهم قليلاً جلس لم يصلي واذا اراهم جماعة صلى فاتاه
اي عثمان ابن ابي عمرة فيه وفيما بعده التفات والماصل فاتيته فسلمت اليه فجلس اليه ليقبض منه علماً او يقبض
به اذ لم يجبه فسالته من هو ولعل السؤال كان لاجل الظلام ونحوه فاخبره فقال ما معك من القرآن فاخبره بما معه من
القرآن فقال له عثمان من شهد اى صلى العشاء بجماعة فكانما قام نصف ليلة يعني كاحياء النصف الاول بكذا في الموطأ
ومسلم وابي داود وغيرهما صلوة العشاء بمنزلة احيا النصف الليل وحكي ابن رسلان عن ابن عبد البر بسنده الى عثمان مرفوعاً
صلوة العشاء في جماعة تعدل قيام ليلة وصلوة الفجر في جماعة تعدل قيام نصف ليلة والظاهر عندي انه مقلوب ومن
شهد الصبح اى صلوا بجماعة فكانما قام ليلة كاملة والحديث موقوف في رواية الموطأ واخره الترمذي مرفوعاً ثم قال روى
هذا الحديث موقوفاً وروى عن عثمان بن عفان مرفوعاً وقال الزرقاني اخرج مسلم والبوداود والترمذي عن طريق الثوري عن
عثمان بن حكيم عن عبد الرحمن بن ابي عمرة قال دخل عثمان المسجد فوجدوا وحده فقعدت اليه فقال يا ابن اخي سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى الصبح في جماعة كان كقيام ليلة واخرج احمد
ومسلم عن طريق عبد الواحد بن زياد عن عثمان بن حكيم عن عبد الرحمن بن ابي عمرة قال دخل عثمان المسجد ليجد صلوة المغرب فوجد وحده
فقعدت اليه فقال يا ابن اخي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى العشاء في جماعة فكانما قام نصف الليل ومن
صلى الصبح في جماعة فكانما صلى الليل كله انتهى - واختلف المشايخ في معناه على قولين الاول ان يصلي العشاء بجماعة كحي النصف
الاول وصلى الفجر بجماعة كحي النصف الآخر فيكون مصلها بجماعة مثل حي الليل كله وهذا المعنى نص رواية ابى داود والترمذي
اذا خرجا بلفظ ومن صلى العشاء والفجر في جماعة كان كقيام ليلة - وليس في رواية مسلم وموطأ وغيرهما لفظ العشاء فاحتمل معنى
آخر وهو ان يصلي الصبح بالجماعة بمنزلة حي الليل كله وصلى العشاء على النصف منه لان جماعة الصبح اشق وصعب على النفس
من جماعة العشاء فيكون الفضل فيه اكثر ثم قال القرطبي مضاه ان قام نصف ليلة لم يصلي فيها العشاء في جماعة اذ لو صلى
ذلك في جماعة لحصل له فضلها وفضل القيام وقال البيضاوي نزل صلوة كل من طرفي الليل منزلة نوافل نصفه ولا يلزم منه ان يبلغ ثوابه ان قام الليل كله لان هذا تشبيه مطلق مقدار الثواب لا يلزم من تشبيه الشيء بالشيء اخذ جميع الحكماء
ولو كان قدر الثواب سواء لم يكن لمصلي العشاء والصبح جماعة منفعة في قيام الليل غير التعب اهـ - **اعادة الصلوة**
مع الامام اعلم ان بينهما عشرة مسائل مختلفة بين الامامة اختلفت نقلها المذاهب فيها واختلفت كلامهم بان جعلوا
بعض الصور اطلاقاً في بعض الاخر الاولى اعادة الصلوة مع الامام لمن صلى منفرداً وهو مقصود المصنف على الظاهر كما يدل

ملاحظة الروايات الواردة في الباب قول يحيى الآتي في آخر الباب سيأتي بسطه والثانية إعادة من صلى جماعة قال
ابن رشد أكثر الفقهاء على أنه لا يعينهم مالك أبو حنيفة وقال بعضهم يعيدون قال بهذا أحمد وداود وإمام الظاهر اهـ قال
ابن العربي إذا صلى في جماعة فلا يصلي في جماعة أخرى ولأن المساجد الثلاثة وفي الروض المجلع ومن صلى ولو في جماعة ثم تم
ليس له أن يعيد إذا كان في المسجد أو جاز غير وقت بني ولم يقصد إلا إعادة الصلاة فلا تنعاده ولو كان صلياً
وهذه لأن المعادة تطوع والتطوع لا يكون بوتراه والثالثة الخروج من المسجد بعد ما قمت الصلاة فمكروه عندنا لثبوت
المنع الفقه كما في الفروع والمقصود بالذكر هنا الأولى - قال البابي اختلف الناس فيما يعاد من الصلوات مع الإمام فقال
مالك تعاد الصلوات كلها إلا المغرب وبه قال الثوري وقال المغيرة تعاد الصلوة كلها وبه قال الشافعي وقال أبو حنيفة
يعيد الظهر والعشاء ولا يعيد غيرها وقال أبو ثور يعيد كلها إلا المغرب والعصر اهـ وقال ابن رشد الذي دخل المسجد وقد صلى لا يكمل
من أحد وجهين إما أن يكون صلى منفرداً وإما أن يكون صلى في جماعة فإن كان صلى منفرداً فقال قوم يعيد كل الصلوات إلا المغرب
ومن قال به مالك أصحابه وقال أبو حنيفة يعيد الصلوات كلها إلا المغرب والعصر وقال الأوزاعي إلا المغرب والصبح وقال
أبو ثور إلا العصر والفجر وقال الشافعي يعيد كلها اهـ وفي الآثار في مسلك الشافعية تسن إعادة الصلوة المكتوبة مرة في
الوقت ولو صليت جماعة مع جماعة أخرى وفرضه الأولى في الجديد والأصح أن ينوي بالثانية الفرض اهـ وفي مسلك
المالكية ومن صلى وحده صلاة مفروضة وكان في غير مسجد مكة والمدينة والأقحى ولم يكن إماماً سائياً ولم تقم عليه صلاة الجماعة
وهو في المسجد فإنه يستحب له إعادة الجماعة أربعين فصاعداً لا مع واحد بنية الفرض مع التفويض بشرط تعالى في قبول
ما شاء من الصلوات اهـ قلت واستثنى في الشرح الكبير العشاء بعد الوتر أيضاً لأنه إن أعاد الوتر أيضاً لزم مخالفة قوله عليه
السلام لا وتران في ليلة وإن لم يعده لزم مخالفة قوله صلى الله عليه وسلم لا يصليكم بالليل وتراً وأورد عليه بأنهم أجازوا الانتفل بعد
والإعادة أقوى وأجيب بأن الفقه نقل ومسلك الحنفية في ذلك أن الفرض أولى والثاني نقل فيراعى فيه ما يراعى في التفضل كالنقل
بعد العصر والفجر والتفضل بالثلاث لم يشرع ويستند لذلك بوجوه منها حديث أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم قال لك كيف أنت إذا كان عليك امرؤ يؤخرون الصلوة قلت فما تأمرني قال صل الصلوة لوقتها فإن أدركتها فمضم
فإنها لك نافذة ومنها حديث ابن مسعود عن عبد الله بن داود وغيره قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بكم إذا أتت عليكم
امرؤ يصلون الصلوة لغير ميقاتها قلت فما تأمرني إذا أدركني ذلك قال صل الصلوة لميقاتها واجعل صلوتك معهم سبحة وبجاءه أجازوا
كثيرة وأخرج الطبراني عن عبد الله بن حرس مرفوعاً إذا صلى أحد في بيته ثم دخل المسجد والقوم يصلون فليصل معه ويكون
لنا فائدة وأخرج البيهقي في البايعة روايات ومنها ابن عمر قال إن كنت قد صليت في أهلكت ثم أدركت الصلوة
في المسجد مع الإمام فصل معه غير الصبح والمغرب فإنها لا يصلحان مرتين رواه عبد الرزاق ومنها ابن عمر رضي الله عنهما سئل عن رجل
يصل الظهر في بيته ثم يأتي المسجد والناس يصلون فمضى معهم فإيتهم صلاته قال لا بأس بها كذا في التعليق
المجيد وذكر العيني وروى مرسلان إمام العالية كانوا يصلون في بيوتهم ثم يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم
والمسلم فبلغ ذلك فنهاهم عنه - ولا بد للصحاح بين الأمر والنهي أن يحيطا على المحلين مجتاً بين الروايات -

مالك عن زيد بن اسلم عن رجل من بني الدليل يقال له يسر بن محجن
عن ابيه محجن انه كان في مجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن
بالصلوة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ثم رجع ومجن جالس
في مجلسه لم يصل معه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعك
ان تصل مع الناس الست برجل مسلم فقال بلى يا رسول الله ولكني
قد صليت في اهل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اجئت
فصل مع الناس وان كنت قد صليت

مالك عن زيد بن اسلم العدي عن رجل من بني الدليل بكسر الدال عند الكافي وابي سعيد وابن جبير وقال الاصمعي وسبيبه
والانخفش والوحاتم الدليل بضم الدال وكسر الهزة وهو دئل بن بكر بن عبد مناف يقال له بصر بن الموحدة وسكون السين المهملة
كذا في رواية الجوهري عن مالك وكذا اكثر الرواة عن زيد بن اسلم وللشوري عن زيد بكسر الموحدة وسجدة قال ابو نعيم والصنعا
ما قال مالك وحكي المحاف في تنزيها للاختلاف في المهمة والمجته وفي رجال جامع الاصول كان الشوري يقول بالمجته ثم رجع
ابن محجن بكسر الميم وسكون الحاء المهمة وفتح نجم آخره نون روى عنه زيد بن اسلم حديثا واحدا قال ابن القطان لا يعرف حاله
وقال ابن جبان في الشقات من قال بشرف فخرهم وتوهم من قال له صعبة ذكره المحافظ في الاصابة في القسم الرابع وهو في من ذكر
في اصابة على سبيل الوهم والغلط ويكون الوهم فيه بيا فقال لسر بن محجن تابعي مشهور جزم بذلك البخاري الجوهري ذكره السجوي وغيره في
الاصابة لرواية سقط فيها لفظ عن ابيه وقال ابن الاثير في اسد الغابة لا تصح صحبته وتصح صحبة ابيه محجن عن ابيه محجن بن
ابي محجن الدليل صحابي قليل الحديث قال ابو عمر معدود في اهل المدينة وهو من قال فيه محجن بن الادع كما في المنقني وغيره
فاد صحابي آخر والعجب من الشوكاني اذ لم ينتبه له في التلخيص وحديث المحجن بزيادة الحاء في الحاء وقال جوهري النوع الذي
قدمت ذكره ان الصحابي اذ لم يكن له رايان لم يخرج جاه وقال الذهبي في ذيل محجن تفرد عنه ابنه انه كان في مجلس اى
داخل المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا بصيغة المفعول بالصلوة قال في الفتح الاحتجاج عن البراء ان الصلوة
كانت الظهر قلت ما حكاه صاحب السبل الخ وهو في قصة الرجلين لم يصل في الخيف ولم يذكر حديث البراء ذكره الحافظ في الاصابة عن غنظلة بن علي
عن بسر بن محجن قال صليت الظهر في منزلي ثم خرجت بابل في الاضربا فمرت برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي الظهر في مسجد الحديث
واخره الطحاوي برواية سليمان بن بلال عن زيد بن اسلم بلفظ صليت في بيتي الظهر والعصر الحديث ذكر ابن الاثير في اسد الغابة حديث
بسر بن بلفظ صلوة الظهر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس بعد الاقامة ثم رجع صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ عن الصلوة
ومجن جالس في مجلسه في مكانه الاول لم يصل معه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تصل مع الناس اى جماعة المسلمين
الذين صلوا معي الست برجل مسلم قال لباجي كتمان الاستفهام وكتمان التوبيخ وهو الاظهر ولا يقتضيه ان من لم يصل مع الناس
ليس مسلم اذهب الا ليقول احدا فقال بلى يا رسول الله انا مسلم حقا ولكني كنت قد صليت في اهل يعني ما تركت الصلوة وانما
اكتفيت بصلوتي في اهل ولعله قد سمع قبل ذلك لاصوليين في يوم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اجئت المسجد
واقمت الصلوة فصل مع الناس وان كنت قد صليت اى في اهلك قال لباجي ان حمل على غالب احوال الناس في

مالك عن نافع ان رجلا سأل عبد الله بن عمر فقال اني اصل في بيتي ثم ادرك الصلوة مع الامام افاصل معه فقال له عبد الله بن عمر نعم قال الرجل ايتها اجعل صلوتي فقال له ابن عمر وذلك اليك انما ذلك الى الله يجعل ايتها شاء مالك عن يحيى بن سعيد ان رجلا سأل سعيد بن المسيب

ان من صلى في بيته صلى فذا قمر على الفذ وهذا قال مالك والبر حنيفة والشافعي وقال احمد وصححت ذلك في الفذ وغيره واستدل الامام الشافعي بهم الحديث على عموم الاعادة وقال الحنفية لا تعداد الاظهر والعشاء قال الامام محمد لان النافلة بعد الصبح والعصر لا تجوز ولا تكون النافلة وتراً كما تقدم ولا يشك عليهم بالحديث بعد ما تبين ان الفضة لصلوة الظهر ولو سلم فالحديث صحيح واحديث الهني مع شهرتها حرمته والتزج للحرمات مالك عن نافع ان رجلا سأل عبد الله بن عمر فقال اني اصل في بيتي بالانفراد على الظاهر ثم ادرك الصلوة مع الامام في اسجد افاصل بزيادة الفاء للتقريب وتقدير الهزة للصدارة اي ازيد في صلوتي فاصلي معه فقال له عبد الله بن عمر نعم صل معه فقال له الرجل السائل ايتها قال القاري بالنسبة اكثر النسخ وفي نسخة السيد بالرفع والاه لانهم اهل حمل صلوتي يعني ايتها اعتمدت عن فرضي فقال له عبد الله بن عمر او ذلك اليك انما ذلك الى الله يجعل الفريضة ايتها شاء يعني السليم التي يتقبلها من الفريضة وهذا مختار المالكية كما تقدم عن الانوار وفي الشرح الكبير ومن لم يحصل فصل الجماعة ان يعيد صلوة ولو بوقت ضرورة لا بعده مفوضاً امره الله تعالى في قبول ايتها شاء لفرضه قال الدسوقي ما ذكره لمصنف من كون المعيد ينوي تفويض قال لها كها في هذا مشهور في المذهب قيل ينوي الفرض وقيل ينوي النفل قيل ينوي الكمال الفريضة ولم ينعهم هذه الاقوال الاربعة بقوله في نية العود للمفوض اقوال في فرض النفل وتفويض الكمال = انتهى - وقال ابن حبيب معناه ان الله يعلم التي يتقبلها فاما على وجه الاعتداد بها في الاولى ومقتضاه ان يصلي الصلوتين بنية الفرض ولو صلى احداهما بنية النفل لم يشك في ان الاخرى فرض - وقال ابن عبد البر اجمع مالكا واصحابه ان من صلى وحده لا يؤم في تلك الصلوة وهذا يوضح ان الاولى فرضه وعليه جماعة اهل العلم وقال ابن جرير وغيره اراد بالقبول فان الله تعالى قد يقبل الفريضة دون النافلة وبالعكس قال القاري لان المدار على القبول وهو مخفي على العباد وان كان جمهور الفقهاء يجعلون الاولى فريضة ولكن ان يقع في الاولى فساد فيجب لله تعالى الثانية بدلا عن الاولى فلا اعتبار الاخرى غير النظر الفقهي الديني قلت ومقتضى قواعد الحنفية والمالكية انها على وجه الاعتداد تكون الاولى وكذلك في المجدي عن الشافعي واخرج القاري في شرحه من الامام عن ابن عمر ايضا نحو ذلك فروى عنه انه سئل عن الرجل يصلي الظهر في بيته ثم ياتي المسجد والناس يصلون فيصل معهم فاتها صلوة قال الاولى منها صلوة وكذا احكامه عنه ابن عبد البر وقال في وجه الجمع بينهما يجمل ان يكون شك في رواية مالك ثم بان لان صلوة هي الاولى فرج من شك الى يقين علمه محال ان يرجع الى شك اه وروى عن علي رضي في الذي يصلي وحده ثم يصلي في الجماعة قال صلوة الاولى وتقدت الروايات المرفوعة في اول الباب المصرية في ان الثانية نافلة مالك عن يحيى بن سعيد ان رجلا سأل سعيد بن المسيب

١٧٤

فقال اني اصلي في بيتي ثم اتي المسجد فاجد الامام يصلي افاصل معه فقال سعيد
فقال الرجل فانيتهما اجعل صلوتي فقال له سعيد او انت تجعلها انما ذلك
الى الله مالك عن عفيف بن محمد السهمي عن رجل من بني اسد انه سأل ابايوب
الانصاري فقال اني اصلي في بيتي ثم اتي المسجد فاجد الامام يصلي افاصل معه
فقال ابويوب نعم صل معه فان من صنع ذلك فان له سهم جمع او مثل سهم جمع
مالك عن نافع ان عبدا لله بن عمر كان يقول من صلى المغرب او الصبح ثم
ادركهما مع الامام فلا يعد لهما

فقال اني اصلي في بيتي ثم اتي المسجد بالنصب فاجد الامام يصلي مع الجماعة افاصل معه واعيد صلوتي فقال
سعيد نعم تعيد الصلوة معه فقال الرجل السائل فانيتهما اجعل اى عند صلوتي الفرقة فقال سعيد افانت تجعلها متعينا انما
ذلك الى الله يقبل ايها الناس عن الفرقة اذا صليت كليتها بنية الفرض فاجاب سعيد ايضا مثل جواب ابن عمر
وكمثل فيه ايضا ما كان محتلا في اثر ابن عمر مالك عن عفيف بن عمرو بن عيسى عن رجل من بني اسد بن خزيمة
كما في ابى داود وهو رجل مجول لم يدروا لم يسم انه سأل ابايوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة الانصاري النجاشي
اليدري من كبار الصحابة نزل عليه المصطفى لما قدم المدينة مشهد العقبة الثانية ولما شهد كلها وروى عن غلبت عليه كنيته وكان
مع على رضى في حروب كلها مات غازيا بالروم سنة ٥٠٠ وقيل بعد ما وفي رجال جامع الاصول مات بالقسطنطينية مرابطا
سنة احدى وخمسين قبل بعد ما وذلك مع يزيد بن معاوية لما غزا ابوه القسطنطينية خرج معه فرض فلما ثقل قال لاصحابه اذا
انامت فاحملوني فاذا صافتم العدو فادفوني تحت اقدامكم ففعلوا او بقر قريب من سوريا معروف فقال الرجل السائل
وهذا بيان السؤال اني اصلي في الثقات ولفظ المشكوة يصلي احدنا في منزله الصلوة ثم ياتي المسجد الحديث في بيتي ثم
اتي المسجد فاجد الامام يصلي افاصل معه مرة اخرى بعد ما صليت في بيتي فقال ابويوب نعم فصل معه فان من صنع ذلك يعنى ما هو الصلوة
مع الجماعة فان له سهم جمع او شك من الراوى مثل سهم جمع كذا في رواية الموطأ موقوفا واخرجه ابوداود بسنده عن عفيف يقول
حدثني رجل من بني اسد بن خزيمة انه سأل ابايوب الانصاري فقال يصلي احدنا في منزله الصلوة ثم ياتي المسجد وتقام الصلوة
فاصل معهم فاجد في نفسه من ذلك شيئا فقال ابويوب لنا عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال فذلك له سهم جمع قال لغاري
اي نصيب من ثواب الجماعة قال بن وهب معنى ذلك له سهمان من الاجر وقال الاخفش الحج لم يمش قال لغاري سهمان من الجمع
الاية فسهل الجمع هو سهم من الغنيمة وقال بن عبد البر لاجر الغازي في سبيل الله وقال اباجي كميل عندي ان ثوابه مثل ثواب الجماعة
وكميل مثل سهم من يبيت بالزلفة في الحج لان جميعا اسم الزلفة وكميل ان له سهم الحج من الصلوتين صلوة الفذ و صلوة الجماعة فيكون
فيه الاجر اياه لا يصح لاجر الصلوتين وقال الملقدي يردى فان له سهما جميعا بالتزويج اي ايضا لاجر متين وقال الزقاني
الاول لا يشبه الا صوب معنى سهم جمع نصيبين معروف عن نصحاء العرب وذكر الاستشهاد فيه مالك عن نافع ان عبدا لله
ابن عمر كان يقول من صلى المغرب او الصبح ثم ادركهما مع الامام فلا يعد لهما لهن عن الصلوة بعد الصبح ولان النافلة لا تكون

قال يحيى قال مالك ولا ارى باساً ان يصلي مع الامام من كان قد صلي في بيته الا صلوة المغرب فانه اذا اعادها كانت شفعاً للعمل في صلوة الجماعة - مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم للناس فليخفف فان فيهم السقيم والضعيف والكبير

واثر ابن عمر اخبر عبد الزاق اليض ولفظه ان كنت قد صليت في اهلك ثم ادركت الصلوة في المسجد مع الامام فصل مع غير الصبح والمغرب فانها لا يصليان مرتين والى هذا ذهب الاوزاعي والحسن والثوري قال الزرقاني قلت ما نقل الزرقاني عن مذهب الثوري يخالف ما تقدم في اول الباب عن الباجي فان لم يكن له روايتان فما حكمه الباجي اولى لموافقة بما حكمه ابن العربي ويقول ابن عمر قالت الخنيفة واصلوا العصر ايضا لورودهم في الصلوة بعد العصر ولم يذكره ابن عمر لانه كان يحمله على انه بعد الاصفرار **قال يحيى قال مالك لا ارى باساً ان يصلي مع الامام من كان قد صلي في بيته مثلاً ولا يختص بالبيت بل المراد ان صلها منفرداً فيعيد ما مع الامام الصلوات كلها الا صلوة المغرب فانه اذا اعادها كانت شفعاً لانها صلات مستأودة عليه الشافعي رضى بان كيف يصير شفعاً وقد فصل بينهما بسبب الخنيفة موافقة لما لكتبة في نفس المسئلة ومخالفة في التقليل وعلل الامام محمد بن الحسن عدم اعادة المغرب بان الاعادة نافلة ولا تكون النافلة وتراً قال ابو عمر هذه العلة حسن من تعليل مالك قال الزرقاني وقيل ان رضى في الهداية اما ان استثنى من ذلك صلوة المغرب فقط فالاخصص العموم بقياس الشبهة هو مالك وذلك ان زعم ان صلوة المغرب هي وتر فلما عيدت لاشبهت صلوة اشفع لانها مجزوع ذلك تكون ركعات فكانها تنقل من جنبها الى جنب صلوة اخرى وبهذا القياس فيه ضعف لان السلام قد فصل بين الاوتار ولمسك بالعموم اقوى من الاستثناء بهذا النوع من القياس واقرى من هذا ما قاله الكوفيون من انه اذا اعادها يكون قد اوتر مرتين وقد جاء في الاثر لا وتران في ليلة **اح العمل في صلوة الجماعة** يعني الامور التي ينبغي ان يحافظ عليها في صلوة الجماعة اعم من ان يكون من افعال الامام والمأموم ففي الحديث الاول بيان التخفيف للامام وفي الثاني صفة الموقف والثالث صفة الامام **مالك عن ابى الزناد** عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرم عن ابى هريرة رضى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم بالناس اماماً فليخفف هذا من الامور الاضافية فتطول قوم عند قوم تخفيف فينبغي ان يقتدى باضعف قومه بشرط ان لا يسلب الاخلال في الفرائض والواجبات فلا بد من التخفيف مع الكمال فان فيهم الضعيف خلقة والسقيم من المرض والكبير سناً قال ابن عبد البر واكثر رواية الموطا لا يقولون والكبير وقال جماعة منهم يحيى وفي رواية لمسلم والضعيف والكبير والطبراني من حديث عثمان بن ابى العاص الحامل المرضع وله من حديث عدى بن حاتم والعاشر السيل وفي حديث ابى مسعود عندنا ثخينين بلطف فان فيهم الضعيف والكبير ذاك الحاجة وبها أشمل الاوصاف المذكورة وقال ايضا ينبغي لكل امام ان يخفف جمده لأمره صلى الله عليه وسلم بالتخفيف وان علم الامام قوة من خلفه فانه لا يبدى ما يبدى عليهم من حادث وشغل وحاجة وقد ذكر الرب عز وجل الاعتذار التي من جلبها استقط فرض قيام الليل**

واذا صلى احدكم لنفسه فليطول ما شاء **مالك** عن نافع انه قال قمت وراء
عبد الله بن عمر في صلاة من الصلوات وليس معه احد غيري فخالف عبد الله
ابن عمر بيل كما فجعلني حذاءه عن يمينه **مالك** عن يحيى بن سعيد ان رجلاً
كان يوم الناس بالعقيق فارسل اليه عمر بن عبد العزيز فنهاه **قال**
مالك وانما نهاه لانه كان لا يعرف البوكة

فقال علم ان سيكون منكم مرضى الآية فتنبى للامام تحقيق مع الكمال فاه صلى الله عليه وسلم قال من لم يتم ركوعه ولا سجود
ارجع فصل فانك لم تصل وكان ممن يخفف الصلاة من أهلنا بن مالك كان سجداً صلى في السجدة خفف واذا صلى
في بيته اطال فقيل له فقال انا ائمة يقتدى بنا صلى الزبير بن العوام صلاة خفيفة فقيل له انتم اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم اخف الناس صلاة قال انا نأخذ بهذا السجود وقال عمار اخذوا الصلاة قبل موسي الشيطان وكان البريرة
يتم الركوع والسجود ويتجاوز فقيل له هكذا كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم واجوز ذكره الأثار ابن أبي شيبة
قال العيني - واذا صلى احدكم لنفسه فليطول ما شاء ولمسلم فليصل كيف شاء استدله على جواز اطالة القراءة ولخرج الوقت وهو
المصحح عند بعض الشافعية وهو ظاهر البطلان قال عليه السلام انما التفرط ان يؤخر الصلاة حتى يحكي وقت لاخرى صلى النبي صلى الله
عليه وسلم في يومين وحد الوقت بينهما فقال الوقت بينهما وقال تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً واذا انقضت
صلاة الملائكة في الكمال بالتطويل ومدة ايقاع الصلاة في غير وقتها كانت مراعاة ترك المفردة اولى - **مالك** عن نافع انه

قال قمت وراء عبد الله بن عمر في صلاة من الصلوات وليس معه احد غيري يعني كنت منفرداً في نصف قمت خلفه فخالف عبد الله
ابن عمر بيده اى يد اليد الى خلف ظهره فخرني الى جنبه فجعلني حذاءه بكسر الحاء المهملة وذال حجة بالمدى محاذياً ليمينه لانه
قد تقدم في حديث ابن عباس في صلاة الليل ان سنة المأموم اذا كان واحداً ان يقف على يمين الامام عند جهه الفقهاء
ولو صلى منفرداً خلف الصف يصح صلاته عند الجمهور كما سيأتي مفصلاً في جامع سمع الضمى وهذا الاثر لو يرد لمكانه كان وراء الامام
ولم يبطل ابن عمر صلاة بل جره اليه **مالك** عن يحيى بن سعيد الانصاري ثم هذا منقطع رواه ابن ابي شيبة عن يحيى بن سعيد
قال بلغني ان عمر بن عبد العزيز قال لرجل الجريث ان رجلاً كان يوم الناس زاحياً في رواية ابن ابي شيبة لا يعرف من دله
بالعقيق موضع معروف بالمدينة قال الزرقاني قال الجريث العقيق الوادي جبهة عقة وكل سبيل شقة ما يسيل موضع بالمدينة واليهامة
وبالطائف وبنهامة ونجد وستة مواضع اخرى فارسل اليه امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز فنهاه عن الامامة قال انا كنت انا
نهما لانه كان لا يعرف بناء الجهول الوه قال ابن عبد البر هذه كناية كالتحجج انه ولد زنا فله ان ينصب اماماً لخطه من لفظه
خبيثة كما يعاب من حملت به امه حائضاً او سكران ولا ذنب عليه في ذلك **قال** الباجي اختلف الناس في ولد الزاني
هل يكون اماماً راتباً فذهب مالك انه يكره ذلك فان لم تجز صلاة من أتم به وهو قول الليث واتفق وقال
عيسى بن دينار لا يكره امامة ولد الزاني اذا كان في نفسه اهلاً لذلك وبه قال الاوزاعي والثوري ومحمد بن عبد الحكم **قال**
قال العيني والامة ولد الزنا جائز عند الجمهور واجاز لحنى امامته والشعبي وعطاء وحسن وقالت عائشة رضي الله عنها ليست عليه

صلوة الامام وهو جالس

من وزر ابو يثي وانيه ذهب الثوري والاوزاعي واحمد و اسحق ومحمد بن عبد الحكم وكرويهما عن عبد العزيز ومجاهد ومالك
اذا كان راتبا وقال الشافعي اكره ان تصيب لا يعرف ابوه اما ما وقال ابن حزم الامعي والخصمي العبد وولد الزنا واهلهم
والقرشي سواء لا تفضل بينهم الا بالقراءة وقال الحنفية تكره امامة العبد وولد الزنا لانه يستخف به فان تقدمت اجازت الصلوة
قال الشراقي ومن ذلك قول الائمة الثلاثة بكرة امامة من لا يعرف ابوه مع قول احمد بعدم الكراهية ثم اختلفوا في القائلين
بكرهية امامة في علة الكراهية قال الزرقاني وعلة عند مالك انه لا يبرع في الكلام الناس فيا شمون ببيته وقيل لا ليس
له غالب من يعقبة في الدين فيغلب عليه الجبل قال الباقي لان موضع الامامة موضع رفعة وتقدم في ايام المرلين وهي مما
يلزم الخلفاء ويقوم به الامر فيكره ان يتقدم لها من فيه نقص او تقدم ما قاله العيني لانه يستخف بولسطة شيخنا الدهلوي
في حجة الله البالغة الكلام على حكم الجماعة وجعل مدارج الامامة مدارا لاسباب الترغيب في الاقتداء به واتباعه وداعية
الى التفاضل فيه فتذكر الفضائل بالمنافسة وحمل ما قاله الشراقي في وجه الكراهية ان الامام وصلة بيننا وبين الله سبحانه
وتقدس وولد الزنا لا ينبغي ان يكون واسطة بيننا وبين خطاب الله تعالى بالقراءة والدعاء لكونه تولد من مصيبة وبسبب
المقت قال تعالى في الزنا انه كان فاحشة ومقتاوسا سبيلا قال ووجه قول الامام احمد عدم جواز اجتهاد في ذلك وكذا
حكى الزرقاني عن غيره فقال ليس في شيء من الآثار ما يدل على مراعاة نسبة الامامة وانما فيه الدلالة على الفقه والقراءة والصلوة
في الدين اوقلت لكنه لست بالناس من روايات كثيرة شبيهة منها روايات تفهيم الافضل فالأفضل باعتبار القراءة والعلم والوع
ومنها حديث ابى امامة ثلثة لا تجاور صلواتهم اذ انهم منهم امام قوم وهم كارهون وعن ابن عمر ثلثة لا تقبل صلواتهم من لم يؤمهم
كارهون الحديث وعن ابن عباس ثلثة لا ترفع صلواتهم فوق رؤسهم ثم ارجل م قوما وهم كارهون الحديث ومنها حديث
ابن مسعود انكم منصرفين احديث واخرج البيهقي بسند ضعيف عن ابن عمر مرفوعا اجعلوا المتكلم خياركم فاينهم وفكرم فيما
بينكم وبين ربكم **صلوة الامام وهو جالس** على العيني عن احمد واسحق وابن حزم والاوزاعي ولف من اجل
الحديث ان الامام اذا صلى قاعدا يصلي من خلفه قودا وقال مالك لا يجوز صلوة القادر على القيام خلف القاعد لاقاعدا
ولا قائما وقال ابو حنيفة والشافعي والثوري والبولور وجهور السلف لا يجوز للقادر على القيام خلف القاعد الا قائما اوقلت
منهيب المحابلة فيه تفصيل كما في الروض المربع ونيل المارب فقال لا تقع امامة العاجز عن القيام لقادر عليه الا المأمي
الارتب لمحمد وال علة لئلا يفيض الى ترك القيام على الدوام ويصلون وراءه جوسا قدرا ولو كانوا قادرين على القيام فحدث
انما جعل الامام ليؤتم به في صلوة خلفه قياما والافضل للامام المأمي ان يستخف اذا مرض والحالة هذه فان ابتداء بهم
الامام الصلوة قائما ثم اعتل اى حصلت له علة مجز بها عن القيام فجلس اتوا خلفه قياما وجوبا لانه صلى الله عليه وسلم صلى
في مرض موته قاعدا وصلى ابوبكره الناس خلفه قياما انتهى مختصرا وفي شروح الهداية ويصلي القائم خلف القاعد عند
ابى حنيفة وابى يوسف والمراد من القاعد الذي يركع ويسجد والقاعد المؤمى فلا يجوز به اقتداء القائم اتفاقا وب
قال الشافعي ومالك في رواية وقال احمد والاوزاعي يصلون خلفه قودا ولكن عند احمد بشرطين الاول ان يكون المريض

مالك عن ابن شهاب عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فرساً فصرخ عنه فحجش

امام حمي والثاني ان يكون المرض عامي رجي زواله وقال محمد لا يجوز به قال مالك في رواية ابن القاسم عنه انه سئل قال الزرقاني وهذه الرواية المشهورة عن مالك انتهى وفي المدونة قال مالك لا ينبغي لاحد ان يؤم في النافلة قاعدا قال ومن نزل به شيء وهو امام قوم حتى صار لا يستطيع ان يصلي بهم الا قاعدا فليستحلف غيره يصلي بالقوم ويرجع هو الى الصف وسئل مالك عن المريض الذي لا يستطيع القيام يصلي جالسا يصلي بصلوة ناس قال لا ينبغي لاحد ان يفعل ذلك وروى بسنده عن الشعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤم الرجل القوم جالسا وفي الدررقي وبلغت باقتدار لجاجه عن ركن قول كالفاتحة او فعل كالمركوع والسجود والقيام اه قال ابن العربي في شرح الترمذي تحلف العلماء فيه على ثلاثة اقوال الاول يصلي القائم خلف القاعد قال به مالك في رواية الوليد بن مسلم عنه والشافعي والحنيفة وابو ثور الثاني ان يصلي قاعدا قادرا خلف امامه قاعدا عاجزا قال احمد واسحق وخيرهما الثالث ان لا يؤم قاعدا قايما بحال قال مالك لا جواب له عن حديث مرض النبي صلى الله عليه وسلم وما روى لا يؤمن احد بعدى جالسا لم يصح بيدي سمعت بعض الاشياخ ان الخاص اخذوه لتخصيص حال النبي صلى الله عليه وسلم والبركة وعدم العوض منه يقتضي الصلوة خلفه قاعدا وليس لك كغيره اه وقال ايضا في البداية المسئلة الثانية صلوة القائم خلف القاعد حاصل القول فيها ان العلماء اتفقوا على انه ليس للمصلي ان يصلي فرقا قاعدا اذا كان منفردا واماما لقوله تعالى وقوموا لله خاشعين واختلفوا اذا كان المأموم مصححا فصله خلف امام مريض يصلي قاعدا على ثلاثة اقوال احدها يصلي المأموم خلفه قاعدا ومن قال بهذا القول احمد واسحق والثاني يصلون خلفه قائما قال ابن عبد البر على هذا جماعة فقهاء الامصار والشافعي واصحابه ابو حنيفة واصحاب اهل الظاهر وابو ثور وغيرهم وروى ابن القاسم انه لا يجوز امامة القاعد فلما اختلفوا قايما او قعودا بطلت صلواتهم وروى عن مالك انهم يعيدون الصلوة في الوقت وهذا انما ينشأ على الكراهة لا على المنع والاول المشهور عنه ومستدله عمل اهل المدينة اه مالك عن ابن شهاب الزهري عن انس بن مالك قال ابو عمر تختلف رواية الموطا في سنده ورواه سويد بن سعيد عن مالك عن الزهري عن الاعرج عن ابي هريرة وهو خطأ لم يتابعه عليه اه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فرسا في ذي الحجة سنة خمس من الهجرة افاده ابن جابر بن جزم العيني وفي تاريخ الخميس في احوال السنة الخامسة وفي بيع الاول اودى الحجة منها سقط صلى الله عليه وسلم عن فرسه فحجبت ساقه ولما رجع الى المدينة اقام في البيت خمساً يصلي قاعدا انتهى قلت وقول المراجع الى المدينة يدل على ان الوقت كانت خارجا ولفظ ابى داود ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا بالمدينة فصرعه الحديث نص في ان القصة كانت بها فصرعه قال الزرقاني بضمهم وكسر الراء اي سقط عن الفرس والمصنف وغيره فصرعه عنه ولابى داود وابن خزيمة فصرعه على جذع نخلة اه قال المحمدي في القاموس المصنف وكبير الطبع على الارض كالمصنع وقدمه كمنه وكذا قال جماعة من اهل اللغة فعلم ان ما فسر به نزع الحديث قاطبة بقولهم سقط بيان المراد لا بيان اللغة ومعناه اسقط فحش بضم الجيم وكسر الحاء المهملة اي قدش وقيل للحجش فوق الخدش وسبك

شككوا في صحة صلاة من الصلوات وهو قاعد وصلينا وراءه حتى أقام الصلوات قال انما ليونتها
 ان صلى الله عليه وسلم لم يقدر ان يصلي قائماً واخذت قشرا الجلد وقال العيني نجش سمج الجلد وهو الخرش يقال نجش ونجشة
 نجشاً خروشه وقيل ان يصيبه شيء ينسج كالخرش او اكثر من ذلك اهـ وقال القضاة نجش اي خدش وهو ان تقيض جلد العضو
 شقه الايمن ولعبد الرزاق عن ابن جريح عن الزهري ساقه الايمن وليست مصحف كما زعم بل تفسير لمحل الخدش ولا
 ينافيه رواية بشر عند الاسماخيلي وكذا رواية ابى داود وغيره عن جابر فصره على جريح نملة فانفكت قدمه لاحتمال وقوع الخدش
 قال الزرقاني وفي رواية للبخاري فنجشت ساقه او كتفه قال العيني ويروى بالواو والواصلة وفي لفظ عند احمد بسند صحيح
 انفكت قدمه صلى صلوة من الصلوات الظاهر المراد الفرض وحكي عياض عن ابن القاسم انها كانت نفلاً ولتقرب بان
 في ابى داود وغيره من جابر الجرمي بانها فرض قال الحافظ لكن لم اقف على تعيينها الا ان في حديث انس صلى بنا يومئذ
 فكما انها بهارية الظهر والعصر انتهى قلت قد تقدم ما في الخمسين ان صلى الله عليه وسلم صلى قاعداً خمس ليالي وكذا في الجمع اذ
 قال فصل في البيت قاعداً خمس ليال فلا بعد اذا في ان صلى الله عليه وسلم صلى تطوعاً مكتوبة ويؤديه ما وقع في رواية
 ابى داود من الاختلاف ففي رواية فائتاه نعوذ فوجدناه في مشربة لعائشة رضي الله عنها جالساً قال فقمتا خلفه فركبت
 عنائمه ايتناه مرة اخرى نعوذ فصل المكتوبة جالساً فقمتا خلفه فاشار اليها الحديث وفي رواية اخرى فصل صلوة
 من الصلوات وفي اخرى فحفرت الصلوة وهو قاعد سياتي ان صلى الله عليه وسلم صلى قائداً في ثلثة مواضع قال عياض
 يحتل ان صلى الله عليه وسلم اصاب من السقط من في الاعضاء منعه من القيام وقال الحافظ ليس كذلك وانما كانت قدمه منفكة
 كما في رواية بشر المتقدمه قلت ولا مانع من الجمع بل هو الاقرب فان مثل النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان يكون له عذر يمنع
 عن القيام في الصلوة الا ما يناسب علوهمته قال العيني وقال الخطابي معناه ان قد انسج جلده وقد يكون ما اصاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ذلك السقوط مع الخدش رض في الاعضاء وتوقع فلذلك منه القيام الى الصلوة انتهى - وصلينا وسيتاتي
 اسماء بعضهم تحت الحديث الآتي وكانوا دخلوا عليه يودونه وراءه قوداً ظاهرة بخالف حديث عائشة الآتي بعد بلفظ وصلى
 وراءه قوم قياً ما والجمع بينهما ان في رواية انس هذه اختصاراً وكانه اقتصر على ما آل اليه لا ليعلمه لهم بالجلوس وجمع بينهما
 القرطبي بان بعضهم قعد اول الحال وبعضهم جلس بعلل لا اشارة وجمع آخرون بتعدد الواقعة ولا بعد فيه بعد ما تقدم ان صلى الله
 عليه وسلم صلى جالساً خمس ليال وما قال الزرقاني وفيه بعد لان حديث انس اكان سابقاً لم ينسخ بالاجتهاد وان كان
 متاخراً لم يمتح الى اعادته انما جعل الامام لا يهتم بمتشكك امره السابق وصلوا قوداً انتهى فليس بوجه لان حديث انس
 ان كان متاخراً فما المانع من اعادته قولاً انما جعل الامام ليؤتم تأكيداً سيما اذ يكون في الجماعة في المرة الاولى بعض
 من لم يكن في المرة الاولى ولا مانع ايضا في ان صلى الله عليه وسلم لم يعلمه بل الراوى حكى امره السابق لبيان سبب قعودهم
 في الصلوة وهو الاقرب عندى لما اصر عن الصلوة قال صلى الله عليه وسلم وهذا بيان لسبب صلواتهم جالساً انما جعل بنا والجلوس وكلمة انما
 للحصر للمبالغة والالتهام الامام اي انا فالفعل الثاني لقوله جعل محذوف تقديره انما جعل الامام اماماً والمفعول
 الاول قام مقام الفاعل او صل المعنى نصب واتخذ فلا حاجة الى التقدير ليؤتم وليتدرى به قال في الاستدكار زوا محسن

في المواطن مالک فلا تختلفوا عليه ففيه سجدة لقول مالک الشوري وابي حنيفة واكثر التابعين ان من خالفت نية
نية اما بطلت صلوة المأموم اذا اختلفت اشدين من اختلاف النيات التي عليها مدار الاعمال اه وفي التمهيد روى
الزيادة ابن هب ويحيى بن مالک ابو علي الخفي وجماعة قال الابان في شرح مسلم فيه حجة لما لك الحنابلة في ارتباط صلوة المأموم
بصلوة الامام سيما مع زيادة قوله فلا تختلفوا عليه وروى الشافعي والحنابلة في قولهم بصحة صلوة المفترض خلف المتفضل
وصلوة الظهر خلف من يصلي العصر وقصر الاختلاف انتهى عنه على الاختلاف في الافعال الظاهرة وعمه مالک اذا
لا اختلاف اشدين من الاختلاف في النيات في صلوة فرضين أو قل وفرض انتهى قلت وليست عليه ايضا بالحدوث
المشهور الامام ضامن الشيء لا يتضمن الزائد منه ولا الاجنبى فلا يتضمن النقل للفرض ولا الفرض فرضا آخر لم يتضمنه الاول
منه فيتم من الفرض لنقل وهذا كله من اجلي البدني - قال الشافعي ومن ذلك قول ابى حنيفة وما لك سحره لا يجوز
اقتداء المفترض بالمتفضل كما لا يجوز عندهم ان يصلي فرضا خلف من يصلي فرضا آخر مع قول الشافعي انه يجوز وجه الاول ظاهر
قوله صلى الله عليه وسلم لا تختلفوا فكلوبكم فانه يشمل الاختلاف عليه في الافعال الباطنة كما تشمل الاختلاف في
الافعال الظاهرة على حد سواء ووجه الثاني كون اختلاف افعال القلوب لا يظهر بمخالفة الامام عند الناس فلا بُد
الثلاثة راعوا المخالفة القلبية ايضا والشافعي راعى المخالفة الظاهرة ولا شك ان من يراعى الباطن والظاهر معا
اكمل ممن يراعى احدهما اه - وقال العيني قال صاحبنا لا يصلي المفترض خلف المتفضل وبه قال مالک في رواية احمد
في رواية ابى الحارث عنه فقال ابن قدامة اختار هذه الرواية اكثر اصحابنا وهو قول الزهري والحنبل البصري وسعيد
ابن المسيب والخفي وابى قلابة ويحيى بن سعيد الانصاري وقال الطحاوي وبه قال مجاهد وطائفة واسندوا بها في صحيح
ابن حبان الامام ضامن معنى يعتمدها صحة وفساد الفرض ليس مضمونا في لنقل وقال ابن بطل لا اختلاف في عظم قنلات
النيات ولان لو جازيتا المفترض على المتفضل لما شرت صلوة الخوف مع كل طائفة بعضها وازكا الباعمال التي لا تصح لصلوة
معها في غير خوف لانه كان يكتفى على الله عليه وسلم ان يصلي مع كل طائفة جميع صلوة اه واستدل من ابرح ذلك بقصة معاذ
كان يصلي مع ابني صلى الله عليه وسلم ثم يرجع الى قوم فيصلي بهم قال ابن العربي في شرح الترمذي تاويل قولهم كان معاذ يصلي
مع ابني صلى الله عليه وسلم ثم يرجع الى قوم فيقوم بهم على خمسة اوجه الاول انه كان يؤم بهم متغفلا وهم مفترضون وبه قال الشافعي
واباه مالک ابو حنيفة وليس في الحديث كيفية نية معاذ وقول جابر بن عبد الله الطخوف اخبار عن غائب عن غير شيء ومن الجائز ما
كان نيوي معاذ الثاني من المحتمل ان يكون ابني صلى الله عليه وسلم يصلي معه معاذ صلوة النهار وقنوته صلوة الليل لا يهتم
كانوا اهل خدمة لا يحضرون صلوة النهار في منازلهم وقائلتهم فاجاب الراوى بحال معاذ معاذ في وقتين لاني وقت واحد عن
صلوتين لاعم صلوة واحدة الثالث ان هذا الحديث حكاية حال ولم يعلم كيفية فعلها فاعمل عليها الرابع انه يعارضه قوله
انما جعل الامام ليؤتم به اي ليعتدى به واذا قال هذا صلوة الظهر وقال هذا صلوة العصر فاي اقتداء بها واستتم -
والنية ركن هي الاصل الاترى انه لا يكمل له مخالفة في الزمان فلا يركع قبله ولا يركع قبله وليس الزمان من اوصاف
الصلوة وانما هو من مقتضاها والنية التي هي ركن العبادة ونفسها اولى واحب فتبصير مخالفة في النية نظير مخالفة

فاذا صلى قائماً فصلوا قِياماً واذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد فاذا صلى جالساً فصلوا اجلسوا اجتمعون -
مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الفضل الذي هو ركع فيقوم مع القاعد ويسجد مع الركوع وذلك لا يجوز وهذا الغيس جداً في اس روى الحسن مرفوعاً الامام كان قال علمنا ما علم ان الامام لا يصلي صلوته المأموم اذا كان المأموم لا يدرك من فعلها وانما معنى تضعفها صحة وقصداً ان تبني صلوته وذلك لليج الا بشرط الاتفاق في اصل الفرض فلاجل هذه الدالة بقي حديث معاذ على احتمال صحيح ما ذكرناه فيه من تاويله انتهى فاذا صلى قائماً فصلوا قِياماً واذا ركع فاركعوا فانما لا يتعقب تنزل على ان يقتدى لا يجوز لان النبي صلى الله عليه وسلم بالركوع والسجود واذا رفع راسه من الركوع فارفعوا واذا قال سمع الله اي اجاب الدعاء لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد بالواو لمجم الرواة قال الحافظ في الفتح لمجم الرواة في حديث عائشة باثبات الواو وكذلك في حديث ابى هريرة وهن الا في رواية الليث عن الزهري في باب يجاب التكبير فلذلك شبيهه بحذف الواو ورجح اثبات الواو بان فيه معنى زائداً كونهما عاطفة على محذوف ورجح حذفه لان الأصل عدم التقدير وقال النووي ثبت الواو وحذفها الواو بهتان جائز ان يغير ترجيح اه قلت وتقدم الكلام على فقه اللفظ في محله واختلفت نسخ كتب الحديث في ذكر الواو وحذفها ولا يوجد في نسخ المشكوة وشرحه في حديث اس ولم يتعضوا وكذا لا يوجد في اكثر نسخ المطا الموجودة عندنا من الهندية وزاد في حديث عائشة عند البخاري وغيره واذا سجد فاسجدوا زاد في حديث ابى هريرة عند ابى داود والنسائي وابن ماجة واذا قرأ فاقصروا وهذه الزيادة ضعيفة عند ابى داود وغيره صحيحة عند مسلم وغيره فاذا صلى جالساً فصلوا اجلسوا جميع جالس حال بمعنى جالسين اجتمعون بالواو جميع طرق الحديث على ما قاله الزرقاني وقال القاري في المرافة وروى بالانصب وظاهر كلام الزرقاني انه في حديث ابى هريرة اذ قال واختلفت في رواية بهام عن ابى هريرة فقال بعضهم اجمعين بالياء وكذا ذكره الحسين اذ قال في حديث اس كذا وقع بالواو في جميع الطرق في الصحيحين لان الرواة اختلفوا في رواية بهام عن ابى هريرة اجمعين بالواو وتاكيد التفسير المرفوع في فصلوا اخطأ من ضعفه وبالياء منصوب على الحال اي جلوساً اجمعين تأكيده قال الحافظ او على التاكيد لتفسير مقدر منصوب كما قال عنيكم اجمعين قال الحسين وهذا القصف - ثم الحديث مستدل من قال مجلس المأموم لمجلس الامام وسياق الجواب عن الجهم وذكر الحسين في الحديث فوائد منها وجوب متابعة المأموم الامام حتى في الصحة والفساد عندنا وقال الشافعي يتبع في الموافقة لا في الصحة ومنها استدلال ابو حنيفة والجهم على ان وظيفة الامام التسيب وظيفته المأموم التحميد ومنها مشروعية ركوب الخيل والتدريب على اخلاقها واستقبال الناس به صلى الله عليه وسلم اذ حصل منها سقوط او عشرة ومنها انه يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم ما يجوز على البشر من الاستقام ونحوها من غير نقص في مقداره بذلك بل يزيداه رتبة وجلالة - ومنها استحباب العيادة عند الخدشة وغيرها ومنها جواز الصلوة جالساً عند العجز والشداعلم - **مالك** عن هشام بن عروة عن ابيه عن الزهري عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو شاك فصولي جالساً وعل ورائه قوم قياماً فاستأثر اليهم ان اجلسوا فقلت
انصرف قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا ركع فالركعوا واذا رفع فارفعوا
واذا صلى جالساً ففصلوا وجلوساً اجمعون

في مشرقة لمن جذوع الخيل كما في رواية البخاري وبلوب عليه الصلوة في المنبر والسطوح ولحشب قال العين كان صلى الله
عليه وسلم عجز عن الصلوة بالناس في المسجد لكن لم ينقل انه استخلف ومن ثمة قال عياض ان الظاهر ان صلى في حجرة عائشة
وامم به من حفرته ومن كان في المسجد وهذا الذي قاله تميم وتحت اليفانة استخلف ولم ينقل لكن يلزم على الاول ان يكون
صلوة الامام اعلى من صلوة المأموم ومنه عياض خلافاً لان يقال انما يمنع كون الامام اعلى من المأموم اذ لم يكن معه احد
وكان معه ثلثا بعض الصحابة اهـ وهو شاك على وزن قاض نجفة الكاف من الشكاية بمعنى المرض كانه ليكوز من اجل انحراف
عن الاعتدال وقد تقدم بيان الشكاية في الحديث السابق قال العين بعد سرد الروايات المختلفة في الباب لم يصل ان
عائشة رضى الله عنها اجمعت الشكوى وبين جابر والنسب هو السقوط عن الفرس وعين جابر العلة في الصلوة قاعداً وهي
انفكاك القدم انتهى - فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه جالساً وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم قاعداً في ثلثة
مواضع هذه وفي غزوة احد في مرض موته قال ابن رسلان وصلى وراءه قوم حال كونهم قياماً وسمى منهم انس كما في الحديث السابق
والوبكر وجابر عند سلم وغيره وعمر كما بعد الرزاق من مرسل الحسن فاشار اليهم ان اجلسوا بلفظ الى من الاشارة لجميع رواة
الموطأ وتابيعه النقطان عن هشام عند البخاري وهو ما لاكثر رواة البخاري في الصلوة من طريق الموطأ وبعضهم فاشار عليهم
بلفظ على من المشورة والاول اصح فقد رواه ابو بن هشام بلفظ فاداً اليهم وروى بلفظ فخلعت بيده يومى بها اليهم قاله
الزرقاني - فلما انصرف اى من الصلوة قال انما جعل الامام اماماً كما تقدم ليؤتم به زاد البخاري في روايته اذا كبر فكبروا
قاله العين اخرج به ابو حنيفة على ان المتقدم يكبر مقارناً للتكبير الامام لا يتقدم ولا يتأخر لان الفاء للحال وقال ابو يوسف ومحمد
الافضل ان يكبر بعد فراغ الامام من التكبير لان الفاء للتعقيب اهـ فاذا ركع فالركعوا قال ابن المنير مقتضاه ان ركوع المأموم
بعد ركوع الامام اما بعد تمام تحنائه واما ان يسبقه الامام باول فيشرع فيه بعد ان يشرع اهـ قلت وليس المعنى ان يركع بعد فراغ
الامام من الركوع لرواية معاوية بن ابي سفيان مرفوعاً لا يتأخر وروى بركوع ولا يسجد فاني هما سبقكم به افاركت تدركوني به اذرت
افرحه ابوداؤد وغيره وكذلك في حديث البراء كنا نصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فلا يكون احد منا ظهراً حتى يرى النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم يفتح اخيراً ايضاً ابوداؤد وغيره واذا رفع راسه من الركوع فارفعوا زاد في رواية عبيدة عن هشام عند البخاري فاذا سجد فاسجدوا
واذا صلى جالساً فصلوا وجلوساً اى جالساً من حال كما تقدم واستدل بالحدوثين من قال عليه السلام اقتدوا بالامام وان لم يكن معزولاً
والجمهور على خلاف ذلك كما تقدم في بيان المذاهب وسيأتي مستدلهم في ذلك وقال العين اخرج به احمد واسحق وابن حزم والاوزاعي ونفر
من اهل الحديث ان الامام اذا صلى قاعداً يصلى من خلفه قوداً وقال مالك لا يجوز صلوة القادر على القيام خلف القاعد لاقاماً ولا
قاعداً وقال ابو حنيفة والثوري والشافعي والنوري والبوثوري وجمهور السلف لا يجوز للقادر على القيام ان يصلي خلف القاعد الا قاعداً والجمهور
عن الحديث من وجوه الاول انه منسوخ وثانيه صلوة النبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته قاعداً وهم قياماً وسياتي في الحديث الثاني

مالك عن هشام بن عروة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في مرضه فأتى المسجد فوجد ابابكر وهو قائم يصلي بالناس فاستأخرا لوليكر

الثاني انه كان مخصوصا بالنبى صلى الله عليه وسلم وفيه نظر لان الاصل عدم تنقيص حتى يدل عليه دليل كما عرفت في الاصل ثم الثالث يحل قوله اذا صلى جالسا فصلوا جلوسا على انه اذا كان الامام في حالة الجلوس فاجلسوا ولا تتخلفوه بالقيام وكذلك اذا صلى قائما فصلوا قياما بمعنى اذا كان في حالة القيام فقوموا ولا تتخلفوه بالوقوف كما في قوله اذا ركع فاركعوا واذا سجد فاسجدوا وفيه بعد **مالك عن هشام بن عروة عن ابيه** لم تختلف رواية الموطأ في ارساله وقد اسنده البخارى ومسلم وغيرهما من طريق ابن نعيم عن هشام عن ابيه عن عائشة قلت وسيأتى عند المصنف ايضا اول هذا الحديث بهذا السند متصل في جامع الصلوة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من بيته في مرضه الذي توفي فيه بعد ان جهد في مرضه نوعا من الخفة - فأتى زاد في اكثر النسخ المسجد يهادى بين اثنين وفي الصحيحين عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم جهز من نفسه خفة فخرج بين رجلين احدهما عباس لصلوة الظهر قلت وسيأتى الكلام على تعيين الصلوة فوجدا بابكر وهو قائم يصلي بالناس استأخرا لأمه الشريف واستدل بهذا الحديث على ان اختلاف الامام الراتب اذا شك في اولى من صلواتهم قاعدا لما نه صلى الله عليه وسلم استخلف ابابكر ولم يصلي بهم قاعدا غير مرة واحدة قاله الحافظ واختلف في تلك الصلوة التي كان يصليها ابوبكر وقد تقدم في رواية البخارى انها الظهر قال الحافظ فصرح في الرواية المذكورة بالظهر وزعم بعضهم انها الصبح رواية ابن ماجة لبني حسن من ابن عباس واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم القراءة من حيث بلغ ابوبكر وفيه نظر لاحتمال انه صلى الله عليه وسلم سمع لما قرب من ابى بكر الآية التي كان يقرأ وقد كان عليه السلام يسمع الآية احيانا كما وردت وتحمّل ان يكون محمل حديث ابن عباس صلوة اخرى غير الصلوة التي في حديث الباب وجرم الامام الشافعى باذنه صلى الله عليه وسلم لم يصلي بالناس في مرض موته بالمسجد لأمه واحدة وهي هذه التي صلى فيها قاعدا وكان ابوبكر فيها اماما ثم صار اماما قلت هذا بعدوه مشكوك فانه صلى الله عليه وسلم صلى في مرض وفاته عدة صلوات في المسجد فقد اخرج ابن سعد بسنده عن ابى سعيد الخدرى لم ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره اذا وجد خفة خج واذ انقل قال مروا ابابكر يصلي فاخرج نحوه عن ام سلمة وقال الترمذى ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى خلف ابى بكر ثلث صلوات - اللهم الا ان يقال ان مراد الامام الشافعى بالمرض اشتداده وهو عن شية يوم الخميس فلا شك في انه صلى الله عليه وسلم لم يخرج في هذه الايام الثلثة الا للظاهرة - ثم الصلوة في حديث الباب الظاهر هي تلك الظهر على الظاهر فلهذا الشكل تقدم من حديث ابن عباس اتفق رسول الله صلى الله عليه وسلم القراءة من حيث بلغ ابوبكر وقدم الجواب عنه ويحتمل ان يكون المراد في حديث الباب صلوة اخرى وقد بسطت الكلام على هذه الروايات فيما خصته من الروايات في مرض وفاته صلى الله عليه وسلم فاستأخراى اراد ان يتأخر ابوبكره تادبا به صلى الله عليه وسلم وفيه التاديب مع الكبير ثم التاخر كما ثبت عن ابى بكر في روايات غير هذه القضية مخصوص بالنبى صلى الله عليه وسلم لا يصح لغيره وادعى ابن عبد البر الاجماع على انه لا يجوز ذلك لغيره وقال بعض المالكية تاخر ابى بكره وتقدم صلى الله عليه وسلم من خواصه صلى الله عليه وسلم ولا يفعل ذلك بعد كذا في حواشي البخارى

فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كما أنت فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنب أبي بكر فكان أبو بكر يصلي بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس وكان الناس يصلون بصلوة أبي بكر رضي

فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كما أنت كلمة أن يرفع الهزة وسكون النون مفرقة وانت مبتدأ حذف جزءه والكتا للتشبيه أي ليكن جالك في المستقبل مشابها لما لك في الماضي أو زائدة أي الذي أنت عليه هو الأمانة قالوا الزرقاني قلت أنكما أنت عليه من محل القيام ولفظ البخاري فأولاً النبي صلى الله عليه وسلم أن مكانك بالنصب أي للزم مكانك في طريقك فأولاً النبي صلى الله عليه وسلم بأن لا يتأخر فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنب أبي بكر وفي رواية للصحيحين هذا إلى بكر والأصل للامام أن يتقدمهم إذا كانوا أكثر من واحد إلا لعارض كضييق المكان وكما أنهم لو كانوا كلهم عراة وغير ذلك وهذا على طريق الأولى والأخيرة للسواة أيضاً قال الصبي استدل به على جواز مخالفة موقف الإمام للصلاة كمن تصد أن يبلغ عنه ويقتح به من زحف عن الصف فكان وفي نسخة وكان أبو بكر يصلي قائماً بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعتدي وهو صلى الله عليه وسلم جالس وكان الناس يصلون ويتبعون بصلوة أبي بكر رضي استدل به الشعبي على جواز إتمام بعض المأمومين ببعض وهو مختار الطبري ولبوب عليه البخاري الرجل يأم بالامام ويأتم الناس بالامام ومثمة هذا الاقتداء أن من أحرم قبل أن يرفع رؤسهم الصف الذي يليه يكون مدرجاً للركعة وإن رفع الامام رأسه قبل ذلك لم يجز على خلاف ذلك والمعنى عندهم أنهم كانوا يصلون بصلوة أبي بكر أي بتبليغهم فيتعرفون به ما كان صلى الله عليه وسلم يفعل لضعف صوته صلى الله عليه وسلم من أن يسمع الناس تكبيرة الانتقال فالصديق الأكبر سمعهم ذلك وفي رواية للصحيحين عن عبيد الله عنها فجعل أبو بكر يصلي وهو قائم بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قاله الشعبي وغيره ياباه أعمري قوله صلى الله عليه وسلم إنما جعل الامام ليؤتم به فعمل ان شأن الامامة مختصة في الامام ولا يجوز ذلك للمأموم فاستدل بهذه الأحاديث من ذهب إلى جواز امامة القاعد وقال الباغي اختلف الآثار في صلوة النبي صلى الله عليه وسلم في موضعه وصلوة أبي بكر اختلفا فأبينا واختلف العلماء في الأحكام المتعلقة بها لا اختلا فيها واخذ كل طائفة ببعض تلك الأحاديث فروى عنه ما تقدم من أنه صلى الله عليه وسلم أم أبي بكر وروى الاسود بن يزيد عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر ورواه مسروق عن عائشة فمن جاز أن يؤم القاعد القائم تعلق بحديث عروة عن عائشة في ذلك ومن مخ ذلك قال ان رواية عائشة اختلف في ذلك ولم تختلف روايته ان أبي بكر له في تلك الصلوة فكانت أولى والله أعلم انتهى وقال لعيني اختلفت الروايات هل كان النبي صلى الله عليه وسلم الامام أو أبو بكر الصديق رضي الله عنهما فها عت قالوا الذي رواه البخاري وسلم وغيرهما من حديث عائشة يخرج في أن النبي صلى الله عليه وسلم كان الامام أو جلس عن ليسار أبي بكر ولقوله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس جالساً وأبو بكر قائماً يقتدي به جماعة قالوا كان أبو بكر هو الامام لما رواه شعبة عن الأعمش عن إبراهيم عن الاسود عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر وفي رواية مسروق عنها انه صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر رضي جالساً في مرضه الذي توفي فيه

فضل صلاة القائم على صلاة القاعد - مالك عن

اسماعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص عن مولى لعمر بن العاص او
لعبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص

قال السبقي لا تعارض في اعادةها فان الصلاة التي كان فيها النبي صلى الله عليه وسلم اماماً هي صلاة الظهر يوم السبت او يوم
الاحد والتي كان فيها ماموماً هي صلاة الصبح من يوم الاثنين وقال النخعي بن ابي هند الاخبار التي وردت في هذه القصة كلها
صحيحة وليس فيها تعارض فان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مرضه الذي مات فيه صلاتين في المسجد في احداهما كان اماماً
وفي الاخرى كان ماموماً وقال الضياري الملقب وابن ناصح وثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلفه مقتدياً به في
مرضه الذي توفي فيه ثلث مرات ولا يذكر ذلك الا جابر لا علم له بالرواية قيل ان ذلك كان مرتين جبارين لا احاداً - وجزم ابن
حبان وقال ابن عبد البر الاثار الصالح على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان الامام انتهى قال الحافظ قال ابو بكر بن العربي لا
جواب لاصحابنا عن حديث مرض النبي صلى الله عليه وسلم ينقص عن السبكي اتباع السنة اولى وتخصيص ثابت بالاحتمال قال
المايني سمعت بعض الاشياخ الحمال مدجوه تخصيف حال النبي صلى الله عليه وسلم والتبرك به وعدم العوض عنه يقتضي لصلاة
معه على اي حال كان وليس كذلك غيره ورد لعمر بن قوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني اصلي قال الحافظ في الفتح وقلم
قاعدة جماعة من الصحابة بعده صلى الله عليه وسلم منهم اسيد بن مقيم وجابر بن قيس بن عمرو بن انس بن مالك الاسانيد هم بذكر
صحيحة ابن جهميد الرزاق وسيد بن منصور وابن ابي شيبة وغيرهم بل ادعى ابن حبان وغيره اجماع الصحابة على صحة امامته
انعدام قلت لكن هذه الآثار حجة على من يكره امامته القاعد مطلقاً لا على من يقول بجلوس الموتى لجلوس الامام فان هذه الآثار
كما ذكرها الحافظ بعد ذلك مبسوطاً تدل على جلوس الموتى نعم اوضح دليل للمجهول قوله تعالى قوموا لشراطينه في
وجوب القيام لما يمكن ان يترك الا بمثل **فضل صلاة القائم على صلاة القاعد** الفضل بضم الفاء
الزيادة - والمراد بها النوافل لان التراض ان اطاق القيام فيها فقد فصلته باطله عند الجميع عليها اعادةها فكيف له
نصف فضل بل هو عاص وان محرم عنه ففرغه الجوس اتفاقاً لان الله لا يكلف نفساً الا وسعها فليس القيام بافضل منه
لان كلا ادى فرضه قاله الزرقاني مالك عن اسماعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص الزهري ابو محمد المدني ثقة
حجة روى له السنة كما رقم عليه الحافظ في تهذيبه لم يذكر غيره ابن ماجة قال ابن سعد ثقة ولا حديث قال ابن المديني
لم يلقه شعبة ولا الثوري قال عمرو بن علي وغيره مات سنة اربع وثلاثين ومائة سنة ١٣٣ وروى ما يدل على ان مولاه
سنة ١٣٤ وتقدم ترجمته قبل ذلك انما اعدنا ذكره لتوهم بعضهم في موته والصواب قلنا - عن مولى لعمر بن العاص او
شك من الراوي لعبد الله بن عمرو بن العاص وفي رواية محمد عن مولى لعبد الله بن عمرو بن العاص بن العاص بن العاص
ولم يترض به الشراح ولا اصحاب المبهات لكن حكى الحافظ في تلامذة عبد الله بن عمرو بن العاص ابا قابوس
مولاه وابا فراس مولى عمرو بن العاص قال في ترجمة ابي فراس يزيد بن سباح مولى ابن عمرو بن العاص
ثقة مشهور روى عن عمرو بن العاص لعبد الله بن عمرو وغيرهم - عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ابن عبد البر

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوة احدكم وهو قاعه مثل نصف صلوته وهو قاعه

كذا تفق الرواة كلهم عن مالك بن عيينة عن اسمعيل المذكور فقال عن انس القول عندهم قول مالك الحديث محفوظ لما بن عمرو اه قلت لكن عبد الرزقي في الباب انما يفتي بواه ابن ماجة من طريق الأعمش عن حبيب بن ابي ثاب عن عبد الله بن باباه بموحدتين بينهما ألف ملكي عن عبد الله بن عمرو والنسائي من طريق الثوري عن حبيب عن ابي موسى الخزاز عن عبد الله بن عمرو ثم اخرج مسلم من طريق طلال بن يساف عن ابي يحيى عن عبد الله بن عمرو قال حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوة الرجل قاعه الحديث وكذا اخبره النسائي وغيره لكن لما حكى للبتي صلى الله عليه وسلم ما يله فقال اجل فصار الحديث متصلاً (تفصيل) لا يذهب عليك ان بعض النسخ المصرية ليس فيها ذكر عبد الله بن عمرو بن العاص لفظها عن مولى لعروب العاص او لعبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وانما هراة سقوط من النسخ لا اتفاق النسخ الهندية واصحاب الشرح وبعض النسخ

المصرية فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوة احدكم متفلاً وهو قاعه حمله حاله مثل نصف اجر صلوته وهو قائم قال ابن عبد البر لما في القيام من الشقة او لما شاء الله ان يتفضل به وقد تقدم ان الملام منها النوافل دون الفرائض لان الفرض ان اطاق القيام ففعله بطله عن الجميع عليه اما انها فكيف يكون له نصف فضل صلوة بل هو عاص ان عجز عن القيام ففرضه القعود اتفاقاً لا يكلف نفساً الا وسعها فليس القائم بافضل منه لان كلا دي فرضه على وجهه قائم سفيان الثوري في هذا الحديث من صلى جالساً فله نصف اجر القائم بهذا الصريح ولم يسل مذر واما من كان له مذر من مرض او غيره فله جالساً مثل اجر القائم وقد روي في بعض الحديث مثل قول الثوري قاله الترمذي قال النووي في الخلاصة قال العلماء هذا في صلوة النافلة واما الفرض فلا يجوز القعود فيه مع القدرة على القيام بالاجماع فان عجز لم ينقص ثوابه قال الزيلعي يدل عليه اخبره البخاري في المجاهد عن ابي موسى مرفوعاً اذا مرض لعبد او سافر كتب مثل ما يعمل سقيماً صحيحاً اه وحكي العيني عن الترمذي هذا الحديث محمول عند بعض اهل العلم على صلوة التطوع قال العيني كذلك حمل اصحابنا على النفل حتى استدلو به في جواز صلوة النفل قاعاً مع القدرة على القيام كما في الهداية وقال الباجي يريد اجر الصلوة لان الصلوة لا تنقص هذا وان كان عاماً لكن المراد بعض الصلوة لان القيام ركن باتفاق فهو من صلى الفريضة غير مستطيع للقيام فله مطلقاً ومن ابن الماجشون انه في الموضع يستطيع القيام لكن القعود ارفق به قال الحافظ ان اراد انه لا يستطيع القيام الا بشقة فذاك لا فقد في ذلك اكثر العلماء وحكي ابن اثين وغيره عن ابي عبيد وابن الماجشون وسعيد القاضى وابن شعبان والاسمعيلى والداود وغيرهم انه حملوا الحديث على المنفل قاله الزرقاني قال الشوكاني اختلف شرح الحديث هل هو محمول على التطوع او على الفرض في حق غير القادر فحملوا الخطاب على الثاني وهو محمل ضعيف لان الموضع المفترض الذي اتى بما يجب عليه من القعود والاضطجاع يكتب له جميع الاجر لان نصفه قال ابن بطال لا خلاف بين العلماء انه لا يقال لمن لا يقدر على الشئ لك نصف اجر القادر عليه بل الآثار الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من منعه الله وجسه من عمل

مالك عن ابن شهاب عن عبد الله بن عمرو بن العاص انهما قال لما قدمنا المدينة نالنا وباء من وعكها شديد

بمرض او غيره يكتب له اجر عمله وهو صحيح انه قلت اضطررنا الى ان نجلس على المنبر لمحدثي عمران كما يدل عليه تمام كلامه الذي حكاه
الحافظ اذ قال قال الخطابي كنت تاملت هذا الحديث على ان المراد بصلوة التطوع يعني للقادر لكن قوله من صلى نائماً يفسده لان
المصطلح لا يصلح للتطوع كما يفعل القادر لان لا احفظ عن احد من اهل العلم انه خص في ذلك فان صححت هذه اللفظة ولم يكن بعض الرواة
ادرجها قياساً فالتطوع للقادر على التقوى مضطراً جاز هذا الحديث لكن في القياس نظر لان التقوى شكل من اشكال الصلوة بجملة
الاضطجاع وقد رأيت الآن ان المراد بحديث عمران الميعن المفترض الذي يكذب ان يتماثل فيقوم مع مشقة فيجعل اجر القاعد
على النصف من اجر القائم ترغيباً له في القيام مع جواز قوله انه قال للحافظ وهو حمل متجه ويؤيده منج البخاري حيث ادخل
في الباب حديثي عائشة وانس فيهما في صلوة المفترض قطعاً فمن صلى فرضاً قاعداً او كان يشق عليه القيام اجزأه وكان هو
قائماً سواء كما دل عليه حديث انس وعائشة فلو تماثل هذا المعذور وكلف القيام كان افضل لمزيد اجر تكلف القيام فلا يمتنع ان
يكون اجره على ذلك نظير اجره على اصل الصلوة فيصح ان اجر القاعد على النصف من اجر القائم انه وبسط الكلام علي بن عابدين في
حاشية البحر فارجع اليه لو شئت مالك عن ابن شهاب الزهري عن عبد الله بن عمرو بن العاص هو منقطع كما قال ابن عبد البر
وغيره لان الزهري له شدة وعبد الله بن عمرو مات بعد سنة فلم يلحقه قال الزرقاني قلت ذكر الحافظ في تهذيبه الاقوال في وفاة
الي سنة لكن قال في التقريب ان في ذي الحجة ليالي الحرة على الاصح وقال السيوطي في الاستبصار مات ليالي الحرة سنة ثلث وستين
وهو ابن ثلاث وسبعين سنة اذ قال لما قدمنا المدينة نالنا اي اصابنا وباء بالمدبرة الموت وكثرة وفي الجمع هو بالقصر
والمد والهمز طاعون مرض عام او موت ذريع وقيل هو اواء المستضعفين من وعكها بفتح الواو وسكون عين قال الباجي هو شدة الحر
من المرض وقال ابن عبد البر الوعك لا يكون الا من الحمى دون سائر الامراض وقال الحمد الوعك سكون الريح وشدة الحر وادنى الحمى
ووجعها ومغشها في البدن والم من شدة لعن شديد بالرفع صفة وباء وهذا الوعك مشهور عند اهل الشام الحديث فان المهاجرين
اول ما قدموا المدينة وعكوا شديداً وفي الخميس في ذكر وقائع السنة الاولى قال وفي هذه السنة وعك ابو بكر وغيره من اصحاب
روى ان هوا المدينة كان عففاً وخماً يكون فيه وباء وكانت مشهورة بالوباء في الجاهلية فاذا دخلها غريب في الجاهلية ليقا
ان اردت ان تسلم من الوعك لو باء فانهق نهق الحمار فاذا فعل سلم فاستنخم المهاجرون هوا المدينة ولم يوافقوا من جهنم فرض
كثير من الغراب وضعفوا حتى لم يقدرنا على الصلوة قياً ما وكان المنافقون المشركون يقولون انضامهم حتى يثربا حتى قلت وفي
هذا الهاء وقع ما روى عند النسائي وغيره من قول بل بن بكير بن كل امرئ يصيح في ابله وقول بلال الا ليت شرى بل بيتن ليلته قات
عائشة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجزته فقال اللهم حبب اليها المدينة كحبنا مكة او اشد حباً وصحبها وبارك لنا
في صاعها ومد با ونهل حياها الى هيمته وهي المحفة - فاجاب الله لنبيه عائفة فحمل هواها صحيحاً موافقاً لامرجة الغراب ونقل
وباء ما وحماها وعفونه هو ايها الى حيفة وهي يومئذ كانت دار اليبوس ولم يكن بها مسلم يقال كانت لا يدخلها احد الا حم ولهذا عدوا
الطريق الى رابع - وراى النبي صلى الله عليه وسلم امرأة ثائرة الراس خرجت من المدينة حتى نزلت هيمته فاول ان يباء المدينة

حتى كان قبل وفاته بعاءم فكان يصلي في سبحة قاعد ولقيا بالسورة في رتلها
حتى تكون أطول من أطولها مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها أخبرته أنها لم تر رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي صلوة الليل قاعدا قط حتى استأنف فكان يقل قاعدا حتى
إذا اراد أن يركع قام

قائما حتى تورم قدماه أخبر عنه صلى الله عليه وسلم بالقيام أي في الحديث الآتي عن عائشة رضي الله عنهما لم تر رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي صلوة الليل قاعدا قط حتى استأنف وأخرج إمامنا أبو داود بسند عن شقيق بن عائشة قال قلت كان يصلي
قاعدا قالت حين حمله الناس حتى إذا كان قبل وفاته بعاءم ودخل في استأنف عن القيام وفي صلوة وعينه بعاءم واحد أو اثنين
بالتك والجازم مقدم لاسيما والكل ثبت على غيره خصوصاً في ابن شهاب فكان يصلي في سبحة أي نافله قاعداً رافعا
به والبقاء على نفسه استدامة لصلوة وعلى جوار التنفل قاعداً مع القدرة على القيام إجماع العلماء كما قال النووي وأخرج
ابن أبي شيبة عن أم سلمة قالت ما أتت صلى الله عليه وسلم حتى كان أكثر صلوة وهو جالس ويقرأ صلى الله عليه وسلم في
الصلوة بالسورة في رتلها أي يقرأ بها بتمهل وترتل انتثالا لقوله جل قدره وعز مجده وترتل لقرآن ترتيلاً قال الزجاج
معناه بينه تمييذاً والتبيين لا يتم بان لم يحل في القرآن أنما يتم بان يتبين جميع الحروف ويؤ في حقها من الاشباع قال
المراد أصل من قولهم تفر رتل إذا كان بين الثنايا انقرا ليس بالكثير وقال الليث الترتيل تنسيق الشيء وتفرتل من التصنيد
وترتل الكلام ترتيلاً إذا تمهل فيه أحسن تأليف وقوله تعالى ترتيلاً تأكيد في إيجاب الأمر به وانه مما لا بد منه للمقارئ اعلم
انه تعالى لما أمره بصلوة الليل أمره بترتل القرآن حتى يتمكن الخواطر من التأمل في حقائق تلك الآيات ودقائقها فاحذر الوهم
إلى ذكر الله يستشعر عظمت وجلالة وغد الوهم إلى الوعد والوعد يحصل الجوار والخوف وحينئذ يستنير القلب بنور معرفة الله و
الاسراع في القراءة يدل على عدم الوقوف على المعاني لأن النفس تنهت بذكر الأمور الالهية الروحانية ومن أتهج بشيء
أحب ذكره ومن أحب شيئاً لم يمر عليه بركة فظهر ان المقصود من الترتيل انها بحضرة القلب كمال المعرفة كذا في التفسير الكبير
حتى تكون أي تلك السورة المقروءة بالترتل أطول باعتبار زمان القراءة من أطول منها إذا قرئت بلا ترتيل يعني
ان مدة قرأته بها أطول من قراءة سورة أخرى أطول من هذه سورة إذا قرئت غير متلة قالت أم سلمة في رواية كانت قرأتها
صلى الله عليه وسلم فقرأها مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها
أي عائشة أخبرته أي عروة أنها لم تر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلوة الليل قاعداً قط حتى استأنف فخرج القرآن
فانه صلى الله عليه وسلم كان يصلي القرآن قائماً ابداً لا القيام فيها فرض طاعة صلى الله عليه وسلم كان يخفف القرآن قال النبي صلى الله
وراءه أم قط خفف صلوة منه صلى الله عليه وسلم أي حديث وقد ورد الاوامر بالتمهيد في عدة روايات كما لا يخفى على من طالع كتب الحديث
قاعداً قط حتى إذا استأنف أي دخل في استأنف وفي رواية للبخاري حتى يكبر فيها إشارة إلى بيان العذر في ترك القيام فكان يقرأ
القرآن في صلوة قاعداً أي ما يشاء حتى إذا اراد أن يركع قام فيه إشارة إلى مواظبته على القيام وتكده بأنه لا يحس على طييفه

فقراً لجوا من ثلثین و اربعین آية ثم ركع مالك عن عبد الله بن يزيد
المدني وعن ابي النضر مولى عمر بن عبد الله عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي جالساً فيقرأ وهو
جالس فاذا بقى من قرأته قلة ما يكون ثلاثين او اربعين آية قام فقرأ وهو قائم ثم
ركع وسجد ثم صلى في الركعة الثانية مثل ذلك

منه وفيه ان لم يطيق ان يقوم في جميع صلوة جاز ان يقوم فيها امكنه منه ولا خلاف لعلمه في جواز ذلك في النافلة قالوا ابا جى قلت
سباني الخلاف فيه بعد ذلك فقرا سخا اى قريباً من ثلثين او اربعين آية ولفظ اولئك من الراوى وكنيل المتنوع باعتبار اختلاف
الاوراق قالوا ان رقتي قلت والوجه انه قريب كما هو مخرج لفظ نحو من ثلثين ثم ركع وسجد ويفعل في الثانية مثل ذلك كما
سباني ونحوه حديث عائشة روى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي ليلاً طويلاً قائماً ولا يطول قائماً الا ان يقرأ ثم يركع
وسجد هو قائم واذا قرأ قاعداً ركع وسجد وهو قاعد رواه الجماعة الا البخارى وفي بعض طرق مسلم اذا فتح الصلوة قائماً ركع قائماً
واذا افتتح الصلوة قاعداً ركع قاعداً قال ليراق فيعمل على ان كان يقبل مرة كذا ومرة كذا كان مرة يفتح قائماً ومرة يركع قائماً
ويركع قاعداً وكان مرة يفتح قاعداً ويقرأ بعض قرائته وبعضها قائماً ويركع قائماً فكان لا يفتقن المداومة قالوا الشوكاني مالك
عن عبد الله بن يزيد المدني الا وهو عن ابي النضر عطف على عبد الله بن يزيد سالم بن ابي أمية مولى عمر بن عبد الله التيمي
قال في التمهيد لا خلاف بين رواة الموطا ان الحديث لما لك غهما جميعاً ولا أشكال فيه وسقطت الواو من عبد الله بن يحيى عن
ابيه هو وهم واضح لا يرجع عليه لا يلتفت اليه عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عائشة ام المؤمنين زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في آخر حياته بعد ما سن كما تقدم يصلي النوافل صلوة الليل في النهار يصلي
جالساً حال فيقرأ فيها القرآن بعد ما يشاء وهو جالس فاذا بقى من ما اراد من قرائته قدر ما يكون ثلثين او اربعين آية انقضى
بهذا التمييز عن التمييز الاول قام فقرأ هذه الآيات وهو قائم في الإشارة الى ان ما يقرأ جالساً كان اكثر من ذلك لان البقية لا تطلق
في الاصل على الاقل قال ابن عابدين الا فضل ان يقوم فيقرأ شيئاً ثم يركع ليكون موافقاً لسنة ولولم يقرأ ولكنه استوى قائماً
ثم ركع جاز وان لم يستوى قائماً وركع لا يجزى لانه لا يكون ركوعاً قائماً ولا ركوعاً قاعداً اه ثم ركع وسجد ثم صنع في الركعة الثانية مثل
ذلك المذكور من قرائته او جالساً ثم قائماً وفيه جواز الجلوس في النافلة بعد القيام وكذا عكسه قال القارى وهذا
جواز الركوع قائماً بعد ما افتتح الصلوة جالساً جائز بالاتفاق بخلاف عكسه تقدم ما حكاه الباجي من الاجماع على جواز ذلك
ولاشك في ان الصلوة تنكثها خلافتان اما الاولى وهي جواز الجلوس بعد القيام فقد قال القارى اذا افتتح الصلوة قائماً
ثم قد يجوز مند ابى حنيفة خلافاً لما كذا ذكره حقا الهداية قال ابن الهمام لا فرق بين ان يقعد في الركعة الاولى او الثانية - واما الثانية
وهي جواز القيام بعد الجلوس فقد قال الطحاوى ذهب قوم الى كراهية الركوع قائماً لمن افتتح الصلوة قاعداً واحتجوا بحديث عائشة
كانت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكبر للصلوة قائماً وقاعداً فاذا صلى قائماً ركع قائماً واذا صلى قاعداً ركع قاعداً وخالفهم
في ذلك آخرون فلم يردوا به بأساً واحتجوا برواية الباب وهذا اول من الحديث الاول لان صبره على القعود حتى يركع قاعداً

مالك انه بلغه ان عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب كانا يصليان النافلة وهما محتبان

لا يدل ذلك على انه ليس له ان يقوم ويرك قائماً او قنيل من قنود حتى يرك قائماً يدل على ان ان يرك قائماً بعد ما افتتح قاعاً فلهذا
جعلنا هذا الحديث اولى مما قبله وهو قول ابى حنيفة وابى يوسف ومحمد رحم الله تعالى انهم قلت وهذا هو قول الجمهور لا خلاف
بين الجمهور في المسئلة قال يعني جواز الركعة الواحدة بعضها من قيام وبعضها من قعود هو ذهب ابى حنيفة ومالك والشافعي ومات
العلماء وسواء في ذلك قام ثم قعد او قعد ثم قام ومنه بعض السلف وهو غلط ولو نوى القيام ثم اراد ان يجلس جاز عند الجمهور وجوز
من المالكية ابن القاسم ومنه اشهب اه وقال الشوكاني يجوز فعل بعض الصلوة من قعود وبعضها من قيام وبعض الركعة
من قعود وبعضها من قيام قال العراقي وهو كذلك سواء قام ثم قعد او قعد ثم قام وهو قول جمهور العلماء كابى حنيفة ومالك
والشافعي واحمد وأبو حنيفة ومالك الثوري عن عامة العلماء وعلى عن بعض السلف منه قال وهو غلط وعلى القاضي عياض عن
ابى يوسف ومحمد في آخره كراهة القعود بعد القيام ومنه اشهب بن المالكية الجلس بعد ان ينوي القيام وجوز ابن القاسم
والجمهور واخرج ابن ابي شيبة عن هلال بن سيار قال ربا عيليت وانا قاعدا فاذا اردت ان اركع قمت فقرأت ثم ركعت
واخرج عن محمد قال من قرأ وهو قاعد ومن قرأ وهو قائم فانه يركع ويسجد وهو قائم وقال الحسن هو بالخيار في ذلك شاذ فحل -
واخرج عن الحسن ايضاً قال لا بأس ان يصلي الرجل ركعة قائماً وركعة قاعداً وعن الحكم وحده قال لا بأس ان يصلي الرجل ركعة
قائماً وركعة قاعداً - مالك انه بلغه ان عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب كانا يصليان النافلة دون الفريضة وهما
محتبان الاحتباء ان النعم رجليه الى بطنه بثوب يحجبها به مع نظره ويشده عليها وقد يكون باليدين بحيث يكون ركبته
منصوبتين ولفظاً قديمه موضوعين على الارض ويداه موضوعتين على ساقيه - واخرج ابن ابي شيبة عن الحسن انه كان
لا يرى باساً ان يصلي الرجل وهو عتيبي وابن سيرين كان يكره وعن ابراهيم انه كان يصلي محتبياً وعن ابى بكر بن عبد الرحمن
انه كان يصلي محتبياً وعن طلحة قال رأيت عيسى بن طلحة يصلي محتبياً خلف المقام تطوعاً عن الحسن بن عروة قال رأيت
سعيد بن جبيرة يصلي محتبياً فاذا اراد ان يركع حل بموته ثم قام فركع وعن سعيد بن المسيب انه كان يصلي محتبياً وعن عروة
ابن دينار قال رأيت سعيد بن العيص يصلي محتبياً وعن الربيع قال رأيت عطاء يصلي محتبياً - قال الباجي والاصل ان
الجلوس في الصلوة في موضع القيام ليس له صورة مخصوصة لا تجزئ الا عليها بل تجزئ على صفات الجلوس من احتباء وترج
وتورك وغير ما اه وقال الزرقاني لم يسمين الاحاديث صفة القعود فيؤخذ من اطلاقه جوازه على اي صفة شاء المصلي
واختلف في الافضل فمن الائمة الثلاثة يصلي مترجاً وقيل يجلس مفترشاً هو موافق لقول الشافعي في مخففة الزني وصح الرازي ومن
تبعة وقيل متوركاً وفي كل منها احاديث اه قال الشوكاني ذهب ابو حنيفة ومالك في احمد وهو احد القولين للشافعي الى ان
استحب لمن صلى قاعداً ان يترج وذهب الشافعي في احد قوله انه يجلس مفترشاً فالجلوس بين السجدين في حكم صاحب انما يعين بعض
المصنفين انه يجلس متوركاً وقال القاضي حنين من الشافعية انه يجلس على فخذة اليسرى وينصب ركبة اليمنى كجبت القاري
بين يدي المقرئ وهذا الخلاف انما هو في الافضل وقد وقع الاتفاق على انه يجوز ان يقعد على اي صفة شاء من القعود

الصلوة الوسط

لملقى حديثي عائشة وعمران بن العزم اه وفي نيل المآرب ومن تربعه محل قيام وقتي رجله بركوع وسجود اه وفي الشرح الكبير للمالك
وتربعه اصلي جالس في محل قيامه المعجزة عنه ندبا كما تنتقل من جكوس ليميز بين البدل وجلوس في البدل وغير المترج جلسته ندبا
بين سجديته كالشهادة قال الدحوي حاصله انه يقرأ مترجاً ويركع كذلك واضعا يديه على ركبتيه ويركع كذلك ثم يغير جلسته اذا اراد ان
يسجد ثانياً رجله في السجود وبين سجديته والسجدة الثانية والرفع منها كذلك ثم يرج مترجاً للقرأة ثم يفعل في الركعة الثانية
كما فعل في الاولى اه فالمرج عند المحابلة والمالكية كما عليه كتب فروعم المترج واما عند الشافعية فقال في الروضة ويقعد
كيف شاء ومن افترش او ترك او تربع او تمدد او قرأ اشأ افضل من غيره اه وفي شرح الاقناع فقد كيف شاء واخر اه
افضل من تربعه وغيره لانه قعود عبادة اه واما عندنا نحيفة فقال الصني اختلفت الروايات عن اصحابنا في القعود اذا
عجز عن القيام كيف يقعد فروى محمد بن ابي حنيفة انه اذا افتتح الصلوة يجلس كيف ما شاء وروى الحسن عن ابي حنيفة انه
يتربع واذا ركع يفترش رجله اليسرى ويجلس عليها وعن ابي يوسف يتربع في جميع صلوة وعن زفر يفترش رجله اليسرى في
جميع صلواته والصحيح رواية محمد بن عذر المرض يسقط الاركان عنه فلان يسقط عنه الهيئات الاولى اه وفي البدل اه اذا صلى
المريض قاعداً بركوع وسجود او بايما كيف يقعد امان في حال التشهد فانه يجلس كما يجلس للتشهد بالاجماع واما في حال القرأة
وفي حال الركوع روى عن ابي حنيفة يقعد كيف يشاء وروى عن ابي يوسف اذا افتتح تربع وان اراد ان يركع فترش رجله
اليسرى ويجلس عليها وروى عنه انه يتربع على حاله وانما ينقص ذلك اذا اراد السجدة وقال زفر يفترش رجله اليسرى في جميع
صلواته والصحيح ما روى عن ابي حنيفة لان عذر المرض اسقط عنه الاركان فلان يسقط عنه الهيئات الاولى اه وفي الدر المختار صلى
قاعداً كيف شاء على المذهب وقال زفر كالتشهد قبل وبقي قال ابن عابدين يعني ان يقال ان كان جلوسه كما يجلس للتشهد
اليسر عليه من غيره او مساوياً لغيره كان اولى في الاختار اليسر في جميع الحالات ولعل ذلك يحمل القولين اه قلت وهو المرجح
على الظاهر ويؤيده ما في النوافل من الدر ويقعد في كل نفل كما في التشهد على المختار وفي البحر قال الفقهاء الباقين على القول
واختاره الامام الشريفي لانه المجهود شرعاً في الصلوة وفي الخلاصة عن ابي حنيفة فيه ثلث روايات فحينئذ فالافتاء على احد
الروايات ولا حاجة الى ان تضاف الى زفر كما لا يخفى اه قلت ويؤيده عموم ما روى عن ابن عمر بعدة طرق سنة الصلوة
ان تضيح رجله اليسرى وتنصب اليمنى اخبره البوداود وغيره لكن لم ارا احداً استدل به على ذلك فتأمل - **الصلوة الوسط**
الواردة في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسط الآية قال الزرقاني هي تانيث الاوسط وهو العدل من كل
عنى قال اعرابي يدرج النبي صلى الله عليه وسلم يا اوسط الناس طرأ في مفاخرهم واكرم الناس امانة واباء وليس
المعاد التوسط بين شيئين لان فعله تنقيص ولا يمين منه الا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والنجاة
يقبها بخلاف معنى التوسط فلا يقبها فلا يمين عاين افضل تفصيل انتهى قلت ويحمل الفعل من التوسط ايضاً كما لو سطر من الاصابع واختاره
الرازي في تفسيره وقال وان اردت من الوسط ما تكون في العدل لا ما تكون في الفضيلة اه قال ابن العربي يحتمل ان يراد بالوسط اي يكون
يراد به من الوسط وهو المساوي في البعد لكل واحد من الطرفين واختلفوا في تعيين الصلوة الوسط على اكثر من عشرين قولاً.

مالك عن زيد بن أسلم عن الققعاع بن حكيم عن أبي يونس مولى عائشة أم المؤمنين أنه قال امرتني عائشة أن أكتب لها مصحفاً ثم قالت إذا بلغت هذه الآية فأذني حافظوا

قال الباجي ذهب مالك والشافعي والكرثايل المدينة إلى أنها الصحيح وقال زيد بن ثابت وعروة أنها النظم وقال جماعة من الصحابة هي العصبية قال ابن حبيب والبرقيفة روى عنه قلت هذه الأقوال الثلاثة مشهورة عند العلماء يساقى ذكرها بشرحها في الموطأ وأما الأقوال الباقية على ما نقله العيني عن الدرمياطي في كتابه كشف المغطى عن الصلوة الوسطى فيقول المغرب روى عن ابن عباس واختاره قبيصة وقيل جميع الصلوات روى عن ابن عمر ومعاذ بن جبل وقيل النجدة ذكره ابن حبيب من المالكية وقيل أنظر في سائر الأيام والجمعة وقيل العشاء اختاره الواقدي وقيل الصبح والعشاء قال لا يهرى من المالكية وقيل الصبح والعصر وقيل صلوة الجماعة وقيل الوتر وصنف فيه علم الدين السخاوي جزءاً قال الشوكاني والله ذهب أبو الحسن علي بن محمد السخاوي المقرئ وقيل صلوة الخوف وقيل صلوة الأضحية وقيل صلوة الفطر وقيل الصبح وقيل صلوة من خمس غير معينة قاله سعيد بن جبر وشيخ القاضي وهو مختار امام الحرمين من الشافعية وقيل الصبح والعصر على الترتيب وقيل التوقف وقيل صلوة الليل زاد المجد على بعضها والصلوات المتوسطة بين الطول والقصر وكل من الخمس والواحد بين هذا وبين ما روى عن ابن عمر وغيره كالفرق بين كل الأفراد والجموعى **مالك** عن زيد بن أسلم عن الققعاع بن حكيم بكراً عن أبي يونس لا يعرف اسمه أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم في صحيحه وأصحاب السنن إلا ابن ماجه مولى عائشة أم المؤمنين من ثقات التابعين ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية وذكره ابن حبان في الثقات له في صحيح مسلم وفي السنن حديثان عن عائشة قاله الحفاظ أخرجهما مالك في الموطأ أيضاً أحدهما هذا والثاني يأتي في صياح المنجب - أنه قال امرتني عائشة أم المؤمنين أن أكتب لها مصحفاً قال الزرقاني مثلثة الميم والضم أشهر وقال المجد لصحيفة الكتاب جمة صائفت مصحف لكتب نادرة والمصحف مثلثة الميم من مصحف بالضم لم جعلت فيه الصحف اه قال الباجي هذا يقتضيه أن يكون بعد جمع القرآن في مصحف وقبل أن تجمع المصاحف على المصاحف التي كتبها عثمان وانفذها إلى الأمصار لأنه لم يكتب بعد ذلك في المصاحف إلا ما أجمع عليه وثبت بالتواتر اه قلت هذا إذا كان أملاء عائشة روى بطريق القراءة وكونها في القرآن أما إذا كان بطريق التفسير فلا إشكال في أن يكون منقولاً عن مصحف عثمان وكون أبي يونس في الطبقة الثانية يؤيد الثاني وهو المخرج عتيق بن الوليد نور الله مرقده عند الدرس لكن رواية الطحاوي وغيره بسند عن أم حبيدة سألت عائشة رضي الله عنه عن قول الله عز وجل والصلوة الوسطى فقالت كنا نقرأها على الحرف الأول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر الحريث فلم ينهها رضي الله عنه بطريق القرآن - ثم قالت إذا بلغت بالمخطاب أي أتممت الكتابة إلى هذه الآية التي يأتي بيانها فأذني بالمد وذاك مكتسورة وفون تقيده أي علمني أمرته بالأيذان لما أريدت أملاء زيادة سيأتي بيانها ولم تكن فيما نقلت عنه والآية هي قوله تعالى حافظوا بالصيغة الأمر من المحافظة للبالغة في المداومة وقال الرازي قال قيل المحافظة لا تكون إلا بين اثنين فالجواب من جهتين أحدهما أن المحافظة

على الصلوات والصلوة الوسط وقوموا لله قانتين فلما بلغتھا آذنتھا
فأمّنت علی حافظوا على الصلوات والصلوة الوسط وصلوة العصر
وقوموا لله قانتين

تكون بين العبد والرب كانه قيل حفظ الصلوة ليحفظك الاله الذي اركب بها والثاني ان تكون المحافظة بين المصلی للصلوة
فكانه قيل احفظ الصلوة حتى تحفظك الصلوة وحفظ الصلوة للمصلی علی ثلثة اوجه تحفظه عن المعاصی ان الصلوة تمنی عن
بغشاء والنكر وتحفظه عن البلیا والمحن مستعینوا بالصبر والصلوة وتحفظه بالشفاعة فی المحشر قال تعالى اقيموا الصلوة
واؤا الزکوة وما تقدموا لانفسکم من خیر تجدوه عند الله یتبخر علی سائر الصلوات بادائها فی اوقاتها قال الکرخي
ای راقبها بادائها فی اوقاتها كاملة الارکان والشروط وقال الخازن ای یحس شروطها وحدودها واتمام اركانها وفعلها
فی اوقاتها المخصصة بها وه وقال الرازی الامر بالمحافظة علی الصلوة امر بالمحافظة علی جمیع شرائعها من طهارة البدن والثوب
وسرا لعمرة واستقبال القبلة وغیرها وبالمحافظة علی جمیع الارکان والاسرار عن جمیع البطلات سواء کان من اعمال القلوب
او من اعمال اللسان او من اعمال الجوارح اه سیما الصلوة الوسط اذ وبالذكر لفضلها واهتماماً بها و اخفاها كاخفاء ليلة القدر
وساعة الاجابة فی الجمعة و اخفاء اسمها لا یعلم و وقت الموت لیکون المكلف همتهما غیر مضیع لغيرها وقوموا لله قانتين ای کتین
لحدیث زید بن ارقم عندا ثنیین غیرهم کنا نکلم فی الصلوة حتی نزلت فامرنا بالسکوت وینبنا عن الکلام وهذا المعنی مرجع عند
المحققین وقال الرازی فی وجه احدها القنوت الدعاة والذكر وهو قول بن عباس والثانی مطیعین والثالث سائتین
دهو قول بن مسعود والرابع قول مجاهد القنوت عبارة عن الخشوع وخفض الجناح وسکون الاطراف وترك الالتفات و
الخامس القنوت القيام والسادس اختیار علی بن عیسی ان القنوت عبارة عن الدوام علی الشئ ١٠٠ فلما بلغتھا ای هذه الآية
آذنتھا ای اجرت عائشة رضی الله تعالی عنھا فاملت بفتح الهزة وسکون الهم ففتح اللام الخفيفة من الی و بفتح الهم واللام الشدید
من الی یقال مللت الکتاب علیہ ای القیة علیہ املیة علیہ املاء فالاولی لغة الحجاز وبني اسد والثانی لغة بني تميم وقیس
وقد جاء بها الکتاب العزیز قال تعالی ولیل الذی علیہ الحق وقال تعالی فی فی علیہ قاله الزرقانی علی یعنی امرتني
ان اکتب حافظوا علی الصلوات والصلوة الوسط وصلوة لواء العطف العصر وقوموا لله قانتين قال بن عبد البر
ثبوت الواو الفاصلة التي لم تحذف فی ثبوتها فی حدیث عائشة هذا بخلاف حدیث حفصة بعده وثبوتها یدل علی انها
لیست الوسطی قال الباجی لان الشئ لا یعطف علی نفسه قلت واجب من رجح كونها العصر ان العطف قد یدل علی التفسیر
كما هو معروف عند النحاة بل هو المتعین لروایة ابن ابی شیبة بسنده عن ابی یوسف عن عائشة قالت صلوة الوسطی صلوة
العصر وعن القاسم عن عائشة قالت صلوة الوسطی صلوة العصر وصرح من ذلك اخبره ابن جریر عن حروة کان فی
مصحف عائشة والصلوة الوسطی وهی صلوة العصر واخرج وکیع عن حميدة قالت قرأت فی مصحف عائشة حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطی صلوة العصر واخرج سعید بن منصور والبعید عن زیاد بن ابی مریم ان عائشة امرت
بمصحف لها ان یتب الحدیث وفيه قالت اکتبوا صلوة الوسطی صلوة العصر واخرج ابن جریر عن عطاء عن عائشة قالت

ثم قالت سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك عن زيد بن اسلم عن عمرو بن رافع انه قال كنت اكتب مصحفاً لحفصة ام المؤمنين فقالت اذا بلغت هذه الآية فاذا في حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين فلما بلغت ما آذنتها فأمّلت على حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين

صلوة الوسطى العصر ثم قالت سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمل انها سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم كونها قرأنا فعله هذا لم تسمع نسخها وقد نسخت اخبرني مسلم عن البراء بن عازب قال نزلت هذه حافظوا على الصلوات وصلوة العصر قرأنا ما شاء الله ثم نسخها الله فنزلت حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى الحديث ويحتمل ان عائشة سمعتها على وجه التفسير يؤيد الجمع بين صلوة الوسطى وصلوة العصر فارادت اثباتها فيه على وجه التفسير كما اشار اليه الباقى وغيره وحديث ام حميد عن عائشة يؤيد الاول قال السيوطى اخبرني عبد الرزاق وابن جرير وابن ابى داود في المصاحف وابن المنذر عن ام حميد انها سألت عائشة عن الصلوة الوسطى فقالت كن تقرأها في الحرف الاول على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر الحديث - مالك عن زيد بن اسلم عن عمرو بن لفيح العين ابن رافع العدوي مولا هم المدنى مقبول - قال الحافظ في تهذيبه عمرو بن رافع مولى عمر قال كنت اكتب مصحفاً لحفصة الحديث ذكره ابن حبان في الثقات واخرج الطحاوى بسنده عنه انه كان يكتب المصاحف على عهد ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قال استكثبتني حفصة الحديث - قال السيوطى في الاسعاف ليس له رواية في الهتة ولا في مسند احمد قلت لكن اخبرني حديثه هذا ابو عبيد وعبد بن حميد وابو يعلى وابن جرير وابن المنبرى في المصاحف والبيهقى في سننه قال السيوطى في تفسيره واخرجه ايضا الطحاوى في معاني الآثار انه قال كنت اكتب مصحفاً قبل ان يجعها عثمان بن كسايد عليه الروايات الآتية عن الدر المنثور لحفصة ام المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكان يكتب المصاحف على عهد ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم عن رواية الطحاوى فقلت اذا بلغت هذه الآية الآتية فاذا في بالمداي اخبرني حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين فلما بلغت ما آذنتها بالمداي اخبرتها فأمّلت من الاملاء او من الاملاء كما تقدم على بلفظ حافظوا على الصلوات اى كلها والصلوة الوسطى وصلوة العصر بالواو وروى بحذفها واياها ما كان في تفسير للصلوة الوسطى لما قد روى عنها وهي صلوة العصر والروايات تفصّل بعضها بعضاً وقوموا لله قانتين قال الزرقانى روى مالك حديث حفصة موقوفاً ورواه هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن عمر فذكره وزاد عن حفصة هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني ابن عبد البر وروى اسمعيل بن سفيان وابن المنذر من طريق عبيد الله عن نافع ان حفصة امرت مولى لها ان يكتب لها مصحفاً فذكر مثله وزاد انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها قال نافع فقرأت ذلك المصحف فوجبت فيلوا وقال ابو عمر سنده صحيح انتهى - وقال السيوطى في الدر اخرج عبد الرزاق والبخارى في تاريخه وابن جرير وابن ابى داود في المصاحف عن ابى رافع مولى حفصة قال استكثبتني حفصة مصحفاً فقالت اذا تليت على هذه الآية فنحن حتى املئها عليك كما قرأتها فلما تليت على هذه الآية قالت اكتب حافظوا على الصلوات

والصلوة الوسطى وصلوة العصر فليقتل ابى بن كعب فقلت له فقال هو كما قالت اويس اشتعل ما يكون عند صلوة الظهر في عملنا
ونواضحا واخرج مالك والوعيد وعبد بن حميد والوعلي وابن جرير وابن الانباري في المصاحف والبيهقي عن عمرو بن رافع
قال كنت اكتب مصحفاً لحفصة الحديث وفي آخره قالت اشهد اني سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن الانباري
في المصاحف من طريق سليمان بن ارقم عن الحسن وابن سيرين وابن شهاب الزهري وكان الزهري اشجعهم حديثاً قالوا المأخوذ
القتل في قراءة القرآن يوم اليمامة قتل معهم يومئذ اربعائة رجل لقي زيد بن ثابت عمر بن الخطاب فقال لان هذا القرآن هو
الجامع لدينا فان ذهب القرآن ذهب بيننا وقد عومت على ان اجمع القرآن في كتاب فقال لا انتظر حتى تسأل ابا بكر
فاخبره بذلك فقال لا تعجل حتى اشاء والمسلمين ثم قام خطيباً في الناس فاخبرهم بذلك فقالوا ابست فجمعوا القرآن و امر
ابوبكر منادياً فنادى في الناس من كان عنده من القرآن شيء فليجي به قالت حفصة اذا اتيتهم الى هذه الآية فاخبروني حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى فلما بلغوا اليها قالت اكتبوا الصلوة الوسطى وهي صلوة العصر فقال لها عمر الك بهذا بينت
قالت لا قال فوالله لا تدخل في القرآن ما تشهد به امرأة بلا اقامة بينة الحديث واخرج ابن جرير والطحاوي والبيهقي عن
عمرو بن رافع قال كان مكتوباً في مصحف حفصة حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وهي صلوة العصر وقرأوا القرآن
واخرج ابن جرير والبيهقي وابن المنذر وغيرهم من طريق نافع عن حفصة انها قالت مكاتب مصحفها الحديث وفي آخره قالت
اكتب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وهي صلوة العصر واخرج وكيع و
ابن ابى شيبة وغيرهما عن سالم ان حفصة قالت الوسطى صلوة العصر ثم العجب كل العجب من الحافظ وسمي الزرقاني اذ قال لا شئ
عائشة وحفصة من حج من قال انها غير العصر لان العطف ليقع في الغارة فتكون العصر غير الوسطى وانت خير بان تقدم في رواية
كثيرهما من لفظ وهي صلوة العصر فلا ادري كيف صار الحديثان حجة لمن قال بغير العصر بل هما جتان لمن قال هي العصر قلت
وهذا احد الاقوال الثلاثة الشهيرة التي تقدمت الاشارة اليها ومن نقل عنه هذا المذهب على بن ابى طالب وابن مسعود وابو
يوسف وابن عمر وابن عباس والوسعيد الخدري والوهبرية وعبيدة السلماني والحسن البصري وابراهيم النخعي وقتادة والضحاك
والكلبي ومقاتل والبيهقي واهمرواد وابن المنذر وغيرهم قال الترمذي هو قول اكثر العلماء من الصحابة فمن بعدهم وقال الماوردى
من الشافعية هذا مذهب الشافعي لصحة الاحاديث فيه قال الذهبي - قال العيني الجمهور على انها العصر و قال ابن مسعود وهو الصحيح من مذ
ابى حنيفة - وهو قول احمد والذي صار اليه معظم الشافعية وقال النووي هو قول اكثر علماء الصحابة وقال الماوردى هو قول جمهور
التابعين وقال ابن عبد البر هو قول اكثر اهل الاثر و قال من المالكية ابن جبيب ابن العربي وابن عطية اهل قلت لكن ابن
العربي يرجح في شرح الترمذي قول الابهام وناد الشوكاني على بعض المذكورين ابى بن كعب وسمرة بن جندب وعبد الله بن عمرو
ابن العاص وعائشة وحفصة وام سلمة وآثار هؤلاء الصحابة حجة قوية في انها العصر وقد ورد مرعاً نصاً في عدة روايات
بما لا يتطرق فيها الاحتمال منها حديث ابن مسعود قال صلى الله عليه وسلم عن صلوة العصر حتى اتمرت الشمس
او اصفرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شغلوا من الصلوة الوسطى صلوة العصر لما اشهدوا انهم وقبورهم ناراً رواه احمد
وسلم وابن ماجه وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن المنذر والبيهقي وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله

مالك عن داود بن الحصين عن ابن يربوع المخزومي
انه قال سمعت زبيد بن ثابت يقول الصلوة الوسطى صلوة الظهر

عليه سلم صلوة الوسطى صلوة العصر رواه الترمذي وقال حسن صحيح واخرج ابن ابي شيبة وابن جبان عن طرق وعن سمرة بن جندب
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصلوة الوسطى صلوة العصر رواه احمد وابن جرير والطبراني وابن ابي شيبة والبيهقي
والترمذي وغيرهم وفي رواية لاحد ابن جرير والطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
وسماها لنا انها صلوة العصر كذا في المنتقى والدور قال السيوطي واخرج وكيع وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن داود
في المصاحف وابن المنذر عن عبد الله بن رافع عن ام سلمة انها امرت ان يكتب لها مصحفاً فلما بلغت حافظوا على الصلوات
والصلوة الوسطى قالت آتت حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وسألتني عن علي بن فضال ان كان يرى
انه اصبح حتى سمع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب اخرج الديلماني في كتاب الصلوة الوسطى عن الحسن البصري عن
علي بن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوة الوسطى صلوة العصر واخرج ابن مندة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم الموتر
اهل وماله من وتر صلوة الوسطى في جماعة وهي صلوة العصر واخرج ابن جرير والبيهقي عن طريق ابي صالح وهو يميزان عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة الوسطى صلوة العصر واخرج ابن جرير والطبراني عن ابي مالك الاشعري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة الوسطى صلوة العصر واخرج ابن ابي شيبة عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم قال صلوة الوسطى صلوة العصر واخرج عبد بن حميد والطحاوي عن طريق ابي قلاب قال كانت في مصحف ابي بن كعب
حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وهي صلوة العصر والآثار والروايات في ذلك اكثر من ان تحصر ذكر اكثرها السيوطي في الله
المنثور فارجع اليه وما ذكرنا يكفي للترجيح على الاقوال الآتية **مالك** عن داود بن الحصين بمهملتين مصنف عن ابن يربوع
كذا في النسخ وفي نسخة محمد بن يربوع والظاهر الاول لان كنيته على ما في كتب الرجال ابو محمد المخزومي قال الزرقاني هو
عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع شرب الى حبه تابعي ثقة وقيل يربوع ابو الوصواب انه جده قال الدارقطني اهـ
قلت وعبد الرحمن بن يربوع المخزومي رجل آخر في الرواة روى عن ابي بكر بن عمار في الحج انه قال سمعت زبيد بن ثابت يقول
صلوة الوسطى صلوة الظهر استدل عليه بنزول الآية اذ ذاك اخرج ابو داود وغيره عن زبيد بن ثابت قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يصلي الظهر بالهجرة ولم تكن صلوة اشد على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فزلت حافظوا على الصلوات
الآية وزاد السليمان في روايته فلا يكون وراءه الا الصفت او الصفان والناس في قائلتهم وفي تجارتهم الحديث قال الزرقاني
قلت وذكر السيوطي في تفسيره بطرق عديدة عن زبيد بن ثابت انه قال هي صلوة الظهر وكذلك روى عن اسامة بن زيد
قال الشوكاني والاشران استدل بهما من قال ان الصلوة الوسطى هي الظهر وانت خير بان مجرد كون صلوة كانت شديدة
على الصحابة لا يستلزم ان تكون الآية نازلة فيها غاية ما في ذلك ان المناسب ان تكون الوسطى هي الظهر مثل هذا
لا يعارض تلك النصوص الصحيحة البركية الشاذة في الصحيحين وغيرهما من طرق متعددة تقدم حجة منها وعلى فرض ان قل

مالك انه بلغه ان علي بن ابي طالب وعبد الله بن عباس كانا يقولان الصلوة الوسطى صلوة الصبح

هذين الصحابين تخرج بيان سبب النزول لا ابدأ، مناسبة فلا يشك من انه ادنى المأمع لعلوم الاستدلال ان ذلك لا يثبت
لمحارفة ما سلف، قلت وهذا القول الثاني من الاقوال الثلاثة الشبهة التي تقدم ذكرها وكذا جاء عن ابي سعيد وعائشة انها
النظر اخبر ابن المنذر وهو رواية عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه قال الشوكاني ونقله ابن المنذر عن عبد الله بن شاذل وقال السيوطي
اخرج البيهقي وابن عساکر من طريق سعيد بن المسيب كان قاعداً وعروة بن الزبير وابراهيم بن طلحة فقال ابن المسيب سمعت ابا سعيد
الحذري يقول صلوة الوسطى هي صلوة الظهر قال فمر علينا ابن عمر فقال عروة ارسلوا الى ابن عمر فاسأله فاسألناه فاسألنا ابا عبد الله
ثم جاء الرسول فقال هي صلوة الظهر فشككنا في قول الغلام فقمتا جميعاً فذهبنا الى ابن عمر فاسألناه فقال هي صلوة الظهر واخرج ابن
جرير وابن المنذر من طريق ابن عمر قال صلوة الوسطى صلوة الظهر **مالك** انه بلغه بهذا اخبر البيهقي عن مالك بلاناً قال ابن الترمذي
وفي التهذيب عن حديث عيسى بن عبد الله بن ضمرة عن ابيه عن جده عن علي قال هي صلوة الصبح وحسين هذا متروك الحديث ولا
يصح حديثه وقال قوم ما رسله مالك في موطنه عن علي انها الصبح اخذه من حديث ابن ضمرة لانه لا يوجد عن علي الا من حديثه
قلت ان لم يجدوه من غيره فلا حجة فيه انه لم يجده مالك أيضاً وبلاغات معتبرة ان علي بن ابي طالب وعبد الله بن عباس كانا
يقولان الصلوة الوسطى صلوة الصبح اما علي رضي الله عنه فقال لما فظ في الفتح المعروف من خلاف وقال الزرقاني المعروف عنه انها
العصر قلت كان علي رضي الله عنه يقول اولاً انها الصبح ثم يرجع عنه قال السيوطي اخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد البخاري
ومسلم والوداودي والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي عن زرق قال قلت لعبيدة سل
علياً عن الصلوة الوسطى فقال كنا نراها الفجر حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الاحزاب شغلونا
عن الصلوة الوسطى صلوة العصر لا الله قبورهم واجواهم ناراً وزاد في طريق آخر فخرنا يومئذ انها الصلوة الوسطى واخرج
عبد الرزاق عن علي قال هي العصر واخرج الدماطي في كتاب الصلوة الوسطى من طريق الحسن البصري عن علي مرفوعاً صلوة الوسطى
صلوة العصر واخرج وكيع وسفيان وسعيد بن منصور ومسلم في مسنده وابن ابي شيبة وابن جرير والبيهقي في الشعب من طرق
عن علي بن ابي طالب قال صلوة الوسطى صلوة العصر التي فرط فيها سليمان حتى توارت بالحجاب او قد اخرج ابن المنذر من
طريق ابي جعفر محمد بن علي بن حسين عن علي بن ابي طالب قال الصلوة الوسطى هي الظهر لكن الروايات التي رويت في العصر
أكثر من الكل واما ابن عباس رضي الله عنه فاختلف الروايات عنه ايضاً فروى ابن ابي حاتم بسند عن ابن عباس قال صلوة الوسطى
المغرب وروى ابن جرير بسنده عن ابي رباح العطار روى قال عيسى بن خلف ابن عباس الصلوة فكانت فيها ورفع يديه ثم قال انه
الصلوة الوسطى التي ادركنا ان نقر فيها فأتين واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد من طريق عمر بن عبد الله بن عباس انه كان
يقول الصلوة الوسطى صلوة الصبح تصلى في سواد من الليل، بما خرج من النهار وهي أكثر الصلوات ثلثون الناس واخرج ابن ابي شيبة
وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي داود والبيهقي في مسنده من طريق عيسى بن مريم انه سمع ابن عباس قرأ هذا الحرف حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى صلوة العصر واخرج عبد بن حميد وابن جرير من طريق بكر بن عبد الله عن ابن عباس قال خرج

قال يحيى قال مالك وقول علي بن ابي طالب وعبد الله بن عباس احب ما سمعت الى في ذلك الرخصة في الصلوة في الثوب الواحد

رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة له فجلس المشركون عن صلوة العصر حتى مسى بها فقال اللهم املأ بيوتهم واجموا فهم تاراً كما جئناكم عن الصلوة الوسطى واخرج الطبراني عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نسي الظهر والعصر يوم الاحزاب فذكر بعد المغرب فقال اللهم من جئناكم عن الصلوة الوسطى فاملاً بيوتهم تاراً واخرج البزار بسند صحيح عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوة الوسطى صلوة العصر واخرج ابو عبيد وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه وابن جرير والطحاوي من طريق رزين بن عبيد ان سمع ابن عباس يقرأنا والصلوة الوسطى صلوة العصر واخرج وكيع وسفيان ثابن جرير وابن المنذر من طريق عن ابن عباس قال الصلوة الوسطى صلوة العصر قال يحيى قال الامام مالك وقول علي ابن ابي طالب عبد الله بن عباس المذكور من انها الصبح احب ما سمعت من الاقوال الى متعلق باحب في ذلك يتعلق لسمعت وبه قال ابني بن كعب النسي وجابر قال الزرقاني قلت وهذا القول الثالث من الاقوال الثلاثة وهو مختار الامام مالك كما صح به قال الشوكاني وهو مذاهب الشافعي رده في كتيبه ونقله النووي وابن سيد الناس عن عمر بن الخطاب معاذ بن جبل ابن عباس وابن عمر وجابر وعطاء وعكرمة ومجاهد والربيع وجمهور اصحاب الشافعي اه قال المحاذ في لفتح شبهة من قال انها الصبح قوية لكن كونها العصر هو المعتمد وقال ايضا قال العلاني حاصل ادلة من قال انها غير العصر يرجع الى ثلثة انواع احدها تنقيص بعض الصحابة وهو معارض بمثل من قال منهم انها العصر وتبرج قول العصر بالنقص المرفوع واذا اختلف الصحابة لم يكن قول بعضهم حجة على غيرهم فتنبت حجة المرفوع قائمة ثانياً معارضة المرفوع بورد التاكيد على فعل غير ما كالتحتم على المواظبة على الصبح والعشاء وهو معارض بما هو اقوى منه وهو الوعيد الشديد الصادر في ترك صلوة العصر وثالثها ما جاء عن عائشة وحفصة من قراءة حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى و صلوة العصر بالواو وحطفت يفتنه المخايرة اه وانت غير باء معارض لما تقدم من لفظ هي صلوة العصر الرخصة في الصلوة

في الثوب الواحد قال الباجي الملبوس لمقدار ان مقدار الفرض ومقدار الفضل اما الفرض للرجال فهو ما يستر العورة ولا خلاف في انه فرض قال القاضي ابو الفرج فرض من فرض الصلوة وبه قال ابو حنيفة والشافعي - والعورة التي يجب سترها هي ما بين السرة الى الركبة هذا الذي ذهب اليه جمهور العلماء من اصحابنا وبه قال ابو حنيفة والشافعي وقال الشيخ ابو القاسم العورة اقبل والديرو الفخذان ويروى عن بعض اهل الظاهر العورة اقبل والديرة خاصة انتهى لخصاً وتوضيحاً كلامان هما ثلثة مسائل الاولى في حكم ستر العورة قال ابن رشد اتفق العلماء على ان ستر العورة فرض باطلاق واختلفوا هل هو شرط من شروط صحة الصلوة ام لا وظاهر مذاهب مالك انها من الصلوة وذهب ابو حنيفة والشافعي الى انها من فروض الصلوة وسبب الخلاف في ذلك تعارض الآثار واختلافهم في مفهوم قوله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد هل الامر بذلك على الوجوب او على الندب فمن حمله على الوجوب قال المراءية ستر العورة من حمله على الندب قال لمراد بذلك الزينة الظاهرة من الرداء وغير ذلك من الملابس التي هي زينة قالوا ولذلك من لم يجد ما يستره عورته لم يخلت في انه يصلي اه وذكر

واضحاً طرفيه على عاتقيه مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي بصير
ان سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلوة في ثوب واحد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اولكم ثوبان

سنة ابي بصير

او لهما قال الباجي قال لا تخش الاشتغال ان يلحظ من راس الى قدمه والتوشع ان ياخذ الثوب من تحت يمينه فرده على يمينه من يمينه
وهذا الذي قال لا تخش ليس هذا الاشتغال المذكور في الحديث وانما هو نوع من الاشتغال الاشتغال على فراجه بالتوشع وهو
المذكور في حديث الاباحة والثاني اشتغال الصماء وهو الذي انكره صلى الله عليه وسلم على جابر اذ قلت وتوضيح المقام ان
هناك ثلثة احاديث الاول حديث الباب وهو فعله صلى الله عليه وسلم وسياق توضيحه في آخر الحديث والثاني انكاره صلى
عليه وسلم على جابر اذ خرج البخاري وغيره ولفظ البخاري عن سعيد بن الحارث قال سألنا جابراً عن الصلوة في الثوب احد
فقال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فمضت ليلة فوجدته ليصل وعلى ثوب واحد فاشتملت به فصليت معه
جانبه فلما انصرف قال ما هذا الاشتغال الذي رأيت قلت كان ثوباً قال ان كان اسماً فالتحف وان كان ضميراً فالتبرج
فهذا الانكار لا لاجل الاشتغال كما ترى بل لان الثوب كان ضميراً وظيفته الضيق لا التزاور لا الاشتغال لان كل ستر العورة في قصير
لا يحصل لا بالتزاور والثلث احاديث المنع عن اشتغال الصماء واشتغال يهود واختلف الفحول في تفسيره ولذا اختلفوا في حكمه ان
الهي التحريم او التزويج قال العيني اختلفوا في تفسيره ففي النهاية هو التحلل بالثوب سأل من غير ان يرفع جانبه وفي كتاب اللباس هو ان
يجعل ثوبه على احد عاتقيه فيبسط واحد شقيقه ليس عليه ثوب عن الأصمعي هو ان يثمل بالثوب حتى يحلل به جسده لا يرفع من جانباً فلا
يبقى ما يخرج منه يده وعن ابى عبيد ان الفقهاء يقولون هو ان يثمل بثوب احد ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد جانبيه فيضعه على
احد مكبيه فيبسط منه فربما قالوا على تفسير اهل اللغة انما يكون اشتغال الصماء سألوا عن الحاجة من وضع بعض الهوام وغيره فيعسر عليه
اخراج يده فيلحقه الضرر وعلى تفسير الفقهاء يحرم الاشتغال المذكوران انكشف ببعض العورة والا فيكره انتم قلت بل الواجب
في وجه الكراهية عندي على تفسير اهل اللغة انه يمنع رفع اليدين ووضعهما على الركبتين في الركوع ويسطهما في السجود والجلوس لان الصلوة في
الاصل ما هو من صورة صماء اذا لم يكن فيها خرق ولا منفذ فيستر تحريك اليدين واضعاً بالانصب على الحالية اي حال كونه صلى الله عليه وسلم وضعها
طرفيه بالتشبيه والصمير الى الثوب على عاتقيه صلى الله عليه وسلم يعني اخذ طرف ثوبه من يده اليمنى فوضعه على كتفه اليسرى واخذ الطرف
الاخر من تحت يده اليسرى فوضعه على كتفه اليمنى وقد ورد في البخاري عن ابى هريرة مرفوعاً لا يصلح احدكم في الثوب لو احدث على
عاتقه منه شيء وفي رواية اخرى عن ابى هريرة يقول شهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى في ثوب واحد فليخالف
بين طرفيه قال العيني انما امر بذلك لستر عالى البدن وموضع الذنوبة وقال ابن بطال وفائدة الخلف في الثوب ان لا ينظر المصل
الى عورة نفسه اذ ركع قال العيني وفائدة اخرى ان لا يبيح اذ ركع وهذا الامر للترتيب عند الجمهور اه قلت سياق الخلاف في ذلك مالك عن ابن

شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة ان سألنا قال لما قال العيني بعد من الالفاظ المختلفة في ذكر اسائل وعلى كل حال
فاسائل بمولاه ولكن ذكر شمس الائمة الشريفة المحمدي في السبوط ان اسائل ثوبان قال الزرقاني والقسطلاني سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن جواز الصلوة في ثوب واحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولكم ثوبان استفهام انكاري قال الخطابي لفظ استنباطه لا جازاً

عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان قال سئل ابو هريرة هل يصلي الرجل في ثوب واحد فقال نعم فقل له هل تفعل انت ذلك فقال نعم اني لا صلى في ثوب واحد وان شاكى على المشجب ما لك انه بلغه ان جابر ابن عبد الله كان يصل في الثوب الواحد ما لك عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن

يعني عن اباة الصلوة في الثوب الواحد قال الكرماني فان قلت ما المعطوف عليه بالواو قلت مقدر اي انت سائل عن مثل هذا الظاهر ومعناه لا سؤال عن امثاله ولا ثوبين لكم اذا الاستفهام مفيد للمعنى بقرينة المقام قال اباجي يدل قول اولئك ثوبان على اباحتها في الثوب احد ثلثه اوجه الاول انه اشار الى ان عدم اكثر الثوب الواحد مباح والضرورة اذا كانت شائعة كانت الرخصة عامة كالرخصة في السفر والثاني ان فيه ليلا انه قد علم من علم ان فيهم من لم يجد الا ثوبا واحدا فاقرارهم على ذلك دليل على جواز الصلوة في الثوب الواحد والثالث انه عليه السلام لما اجابه بان كون غالب حال الناس عدم ما نادى عليه مستقر في علمه كان المفهوم منه الاباحة انتهى مختصرا قال في الفتح الحاماني وفيه تنبيه على ان الثوبين افضل واتم وهو المفهوم منه عند اكثر اهل العلم وذمب الطحاوي اباجي الى التوبة بين الصلوة في الثوب الواحد مع وجود غيره وعدمه ما لك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال سئل جابر الجعفي ابو هريرة هل يصلي الرجل في ثوب واحد فقال ابو هريرة نعم يجوز ذلك فقل له هل تفعل انت ذلك وتصل في ثوب واحد فقال نعم اني لا صلى في ثوب واحد وليس ذلك لعدم وجه في الثياب بل ان ثيابي على المشجب بكريم وسكون اثنين المبعجة وفتح الحميم فوجده عيدان تهم رؤسها ويخرج بين قوائمها توضع عليها الثياب وغير ما قال يعني بثوبين عيدان يعقد رؤسها ويخرج بين قوائمها تعلق عليها الثياب في الحكم الشجي خيانت موثقة منصوبة توضع عليها الثياب المجمع شجب والمشجب كالشجب هو الخشيات الثلث التي تعلق عليها الراي دلوته سقاء وفي كتاب المنهني في اللغة يقال فلان مثل المشجب من حيث اعمته وجدته اه وقال ابن سيدة المشجب الشجيات خيانت تعلق عليها الراي دلوته سقاء قال الباجي قول ابو هريرة هذا مع رواية عن ابن عمر اذ وسع الله عليكم فادسوا اقتصاره على الجائر دون الافضل لميان الجواز يحتمل ان يكون المسائل ممن لا يجد ثوبين فاراد تطييبه اعلا ما له بانه يفعله مع القدرة على ثوبين فاجره من فعله في الثوب قال ما لك ليس من امر الناس ان يابس الرجل الثوب الواحد في الجماعة فكيف بالمسجد قال تعالى خذوا بيوتكم عند كل مسجد قلت وتقدم الاجتماع على ان الصلوة في الثوبين افضل واخرج الطحاوي بسنده عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال قلم رجل فقال يا رسول الله صلى في ثوب واحد قال وكلكم بعد ثوبين ثم اخرج عن ابن جريح وما لك محمد الى حفصة قالوا ابن شهاب عن ابي سلمة ان ابا هريرة مذكور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله قال ابو هريرة فلم ياتي في المشجب صلى في الثوب الواحد واخرج مسلم بن طنين يونس عقيق بن كلابا عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ما لك بوزان جابر بن عبد الله كان يصلي في الثوب الواحد وثيابه على المشجب كلبوا التجار في لفظ حديثنا احمد بن يونس عاصم بن محمد واقد بن محمد بن محمد بن المنكدر قال صلى جابر في الزار قد عقدت قفاه ثيابه موضوعة على المشجب فقال له قائل صلى في الزار واحد فقال ما صنعت بقاير اني اتمت مثلك لينا كان ثوبان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتقد في الجانب جاز على الانكار على العلماء ما لك عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن سقا من بعض النسخ المصترفة لفظ الى ويروى من النسخ

ان محمد بن عمرو بن حزم كان يصلي في القيص الواحد مائة انه بلغه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يجد ثوبين فليصل في ثوب واحد ملتصقا به فان كان الثوب قصيرا فليتررب به

ان محمد بن عمرو بن حزم كان يصلي في القيص الواحد والقيص اتم ثوب واحد يصلي فيه الرجل لانه آمن من ان تكشف قلبه فينبغي ان يكون موشعا لا يصف العضو قال في الشرح الكبير من فقه المالكية كره لباس محمد للتعورة بذاته لرقته او لغيره كحر ام او لعنيقه واحاطة كسراويل ولا يغير صلوة قال الدسوقي وكرهته لبسه اذا لم يلبس فوق ثوبا والا فلا كراهته اه وفي شرح المنية لو كان غليظا لا يرى منه لون البشرة الا انه انصق بالعضو وشكل بشكل فصا شكل العضو مريئا فينبغي ان لا يمنع جواز الصلوة بحصول السترة قال ابن عابدين بل يحرم النظر الى ذاك المتشكل مطلقا او حيث وجهت الشهوة الذي يظهر من كلامهم هو الاول اه قلت وغرضنا بذكره وان لم يكن هذا محله التنبيه على ذلك لكثرة ابتلاء الناس بذلك فانهم يلبسون الثياب القبيحة المحددة اتباعا للنصارى وطالما يقفون في الصفوف المتقدمة فيأتهم من خلفه بالنظر اليهم عند الركوع والسجود فالشر المستعان - مالك انه بلغه عن جابر بن عبد الله قال الزرقاني بهذا الحديث محفوظة عنه من رواية اهل المدينة اخبر البخاري عن طريقه فليج بن سليمان عن سعيده بن الحارث عن جابر بن عمر بن سلم عن طريقه حاتم بن اسمعيل عن ابي حنيفة عن عباد بن الوليد عن جابر اه قلت لكن لم أجده عند هذا اللفظ يعني بلفظ من لم يجد ثوبين فليصل في ثوب واحد بل حديثهما كما تقدم من لفظ البخاري في الكراهة صلى الله عليه وسلم على جابر قال صلى الله عليه وسلم يا هذا الاشتمال الذي آيت قلت كان ثوبا قال كان في اسعافا تخفف وان كان ضيقا فتررب به نعم اخبر ابو داود بسنده عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال قال عمر اذا كان لا حدكم ثوبان فليصل فيما خلكم يكن الا ثوب فليتررب به ولا يشتمل اشتمال اليهود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يجد ثوبين استدل به على فضلية ثوبين وقد تقدم انه اجماع وقال العيني ذهب طائفة من اهل الحديث في رواية وعبد الله بن وهب من اصحاب مالك ومحمد بن جرير الطبري الى ان الصلوة في ثوب واحد كراهية اذا كان قادرا على ثوبين ان لم يكن قادرا الا على ثوب واحد يكره ايضا ان يصلي به ملتصقا بملابسه لانه لا يتررب به اه فليصل بدون الية في بيع النسخ التي بايدينا من الهندية والمصرية وهو الظاهر وضبط العلامة الزرقاني باثبات الباء لا الشاع في ثوب واحد ملتصقا به قال الزهري للمتلف المتوشع وهو المخالف بين طرفيه على عاتقيه وهو الاشتمال على ملكية نقله البخاري قال الحافظ والذي يظهر ان قوله هو المخالف من كلام البخاري قلت وكذا قال العيني تمام كلام البخاري في صحيحه باب الصلوة في الثوب الواحد ملتصقا قال الزهري في حديثه للمتلف المتوشع وهو المخالف بين طرفيه على عاتقيه وهو الاشتمال على ملكية اه قال الباجي فجعل الالتصاق هو التوشع والمشهور لغة ان الالتصاق هو الالتصاف في الثوب على اي وجه كان فيدخل تحته التوشع والاشتمال وقد خص منه اشتمال الصماء فان كان ذاك الثوب الواحد قصيرا ايضا فليتررب به اي يجعله ازارا ولا يلتصق لان ستر العورة اهم وهو يحصل بالانزاع - قال الزرقاني ثم الرواية با دغام الهزة المدغومة تارة في التاء وهو يرد على العرفين حيث جعلوه خطأ وقالوا الصلوة فليتررب به بالهزة اه قلت هكذا يروى لفظا لا تارة في عدة روايات بالاهام وغلط اهل اللغة قال المجد في القاموس ولا تقل ان تر

قال يحيى قال مالك احب الى ابن يجعل الذي يصل في القميص الواحد على عاتقيه ثوباً او عمامة بالرخصة في صلوة المرأة في الدرع والخمار

وقد جاء في بعض الاحاديث ولعل من تحريف الرواة انه وفي الجمع كان يباشر ويؤثر مرة وفي بعضها متمرة وهو خطأ لان الهمة لا تدغم اه قلت وكذلك خطأ الزنجشي وانت خير بان اللغات على السماع وقد سمع بذلك في عدة روايات لا تخفى على من نظر باب ستر العورة او باب مباشرة الخائف وغيرهما من كتب الحديث والروايات المتقدمة بلفظ الادغام لا اقل من ان بلغت حد الشهرة فتخطيتها ليس بيد المجد ولا الزنجشي قال ابن الملك هذا موقوف على السماع وقد سمع اه وقال ابن رسلان نص الزنجشي على خطأ الادغام وحاول ابن الملك الجواز للسماع اه وقال الكرماني بادغام الهمة المقلوبة كما في التاء وقول التصريحين ان زخا هو الخطأ قال العيني تحقيق هذه المادة ان اصل الفعل ارز على ثلثة اروف فلما نقل الى الالف صار اترز بهزتين اولاهما مكسورة والاخرى ساكنة ويجوز فيه الوجهان احدهما ان تقلب الهمة ياؤ اخر الحروف فيقال يترز والاخر ان تقلب تاء مشددة من فوق وتدغم تاء في التاء وهو معنى قول الكرماني بادغام الهمة المقلوبة تاء في التاء ولفظ الحديث على الوجه الاول اه وقال الحافظ في حديث المباشرة كان يامرني فأتزر كذا في روايتنا وغيره بالتشديد التاء المشددة بعد الهمة وانكر اكثر النحاة الادغام حتى قل صاحب المفصل اه خطأ لكن نقل غيره انه مذنب الكوفيين وحكاها لهنعيان في مجمع البحرين وقال ابن مالك انه مقصور على السماع ومنه قراءة ابن محيص فيلوا والذي اتهم بالتشديد اه **قال** يحيى قال مالك احب الى اي مندوب ليس بواجب عليه الجهمو كما سياتي ان يجعل الذي يصل في الثوب الواحد على عاتقيه ايضا والعائق ما بين المنكبين الى اصل العنق ثوباً او عمامة لقوله صلى الله عليه وسلم لا يصل احدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه شيء قال الكرماني هذا النهي للتحريم ام لا ظاهر النهي يقتضي التحريم لكن الاجماع منعقد على جواز تركه اذا المقصود ستر العورة فباي وجه حصل جاز قال العيني فيه نظر لان الاجماع ما انعقد على جواز تركه وهذا احد لا يجوز صلوة من قدر على ذلك وتركه ونقل ابن المنذر عن محمد بن علي عدم الجواز ونقل بعضهم وجوب ذلك عن نص اشافعي رحمه الله وفي كتب الشافعية خلافه وقال الخطابي هذا النهي استحباب ليس على الايجاب فقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى في ثوبين لكن بعض طيغ على بعض نسائه وهي نامئة ومعلوم ان الطرف الذي هو لابس من الثوب غير مشح لان يتزرب ويفضل منه ما يكون لعائق وفي حديث جابر ايضاً جاز الصلوة من غير شيء على العائق اه قال الحافظ في الفتح قد حمل الجهمو الامر على الاستحباب والنهي على التتريه وعن احمد لا تصح صلوة من قلد على ذلك فتركه جعله من بشرائط وعنه تصح وايضاً جعله واجباً مستقلاً وكلام الترمذي يدل على ثبوت الخلاف ايضاً وعقد الطحاوي له باباً في شرح المعنى ونقل المنع عن ابن عمر ثم عن طاووس والنخعي ونقله غيره عن ابن وهب وابن جبير ونقل الشيخ تقي الدين السبكي وجوب ذلك عن نص اشافعي واختاره لكن المعروف في كتب الشافعية خلاف ذلك اه قال لشوكا في وقد عمل بنطا هر الحديث ابن حزم فقال وفرض على الرجل ان يصل في ثوب واحد ان يطرح منه على عاتقه او عاتقيه فان لم يفعل بطلت صلوة فان كان ضيقاً اترز به وا جزاه سواء كان معه ثياب غيره او لم يكن اه **الرخصة في صلوة المرأة في الدرع والخمار** قال ابو عمر ترجم بذلك

هالك انه بلغه ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تصلي في الدرع والخمار

روا القول مجاهد تصلي المرأة في أقل من البجعة أثوب مبيع وخمار وطحفة وازل ولم يقبله غيرهما علمت انه وقال ابن المنذر
بعد ان حكى عن الجمهور ان الواجب على المرأة ان تصلي في درع وخمار الملبس بذلك تغطية بدنهما ورأسها فلو كان الثوب في أسوأ
فقطت رأسها بفضل جاز قال وما رويناه عن عطاء انه قال تصلي في درع وخمار وازار وعن ابن سيرين مثله وزاد
لمحفة فأطنه محمداً على الاستحباب قال ابن رشد في البداية اتفق الجمهور على ان اللباس المجزئ للمرأة في الصلوة هو درع وخمار
لحديث أم سلمة التي ولحريش عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلوة مائض الأبخار وهو مروي عن عائشة وميمونة
وأم سلمة أنهم كانوا يفتنون بذلك كل هؤلاء يقولون انها ان صلت مكشوفة أعادت في الوقت وبعده الامانكا فانه قال
انها تعيد في الوقت فقط انه قلت وهذا مني على ان ستر العورة ليس من شروط الصلوة عند مالك قال ابن قدامة في المغني
لا يختلف المذهب في انه يجوز للمرأة كشف وجهها في الصلوة وان لم يكن لها كشف ما عدا وجهها وكيفها وفي كهيته ايتان
وقال ابو حنيفة القدمان ليسا من العورة وقال مالك لا ولا راعي والشافعي جميع المرأة عورة الا وجهها وكيفها وما سوى
ذلك يجب ستره في الصلوة انتهى قلت وسياقي الكلام على المتقدمين في الحديث وفي البداية اما المرأة فالمستحب لها ثلثة
أثواب في الروايات كلها درع وازار وخمار فان صلت في ثوب واحد متوشحه به يجزئها اذا سترت به رأسها وما سترها
سوى الوجه والكفين وان كان شيء مما سوى الوجه والكفين منها مكشوفاً فان كان قليلاً جاز وان كان كثيراً لا يجوز
قال في الفتح الرحمان قال علماؤنا المستحب في حق المرأة ثلثة أثواب ازار ودرع وخمار وان صلت في ثوب واحد متوشحاً
به لا يجوز الا اذا سترت به رأسها وجميع جدها اهو وفي الروض المربع المستحب صلواتها في درع وخمار وطحفة اهو وقال ابن قدامة
المستحب ان تصلي المرأة في درع وهو شبه القميص لكنه ساخن يغطي قدسها وخمار يغطي رأسها وعنقها وجلباب لتخف به من نوع
الدرع روى ذلك عن عمرو بن عائشة وهو قول الشافعي وقد اتفق عاصمهم على الدرع والخمار وما زاد فهو خير واسترولانه
اذا كان عليه جلباب فانها تجافيه راکعةً وساجدةً لئلا تصفها ثيابها فتبين عجزها ومواضع عورتها قال الحيني قال ابن
بطال اختلفوا في عدد ما تصلي فيه المرأة من الثياب فقال مالك ابو حنيفة والشافعي تصلي في درع وخمار وقال عطاء في
ثلثة درع وازار وخمار قال ابن سيرين في اربعة اثلثة المذكورة وطحفة وقال ابن المنذر عليها ان تستر جميع بدنهما الا وجهها
وكيفها سوا سترته بثوب واحد ولا حجب ما روى من المتقدمين من الامر ثلثة اواربعة الامن طريق الاستحباب نزع البكر
ابن عبد الرحمن ان كل شيء من امرأة عورة حتى ظفراً وهي رواية عن احمداه قال الباجي اما الدرع فهو القميص اما الخمار فهي ما
تختر به المرأة كما سياتي ويجب ان يكون خفيفين يستران ما تحتها قال كانا خفيفتين يعنيان ما تحتها لم يجزئ لان استر لم يقع
بهما مالك انه بلغه ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تصلي في الدرع بدال مهلة القميص ذكر بخلاف درع الخمار
فمؤنت على الأكثر فيها وحكى ابن سيدة عكس قال المجد في القاموس درع الحديد الكسر وقد ذكره ادرع وادرع او ودرع
ومن المرأة قيصها المذكور ادرع وسياقي في حديث أم سلمة الدرع الساج الذي يغطي ظهور قدسها اهو والخمار كجمعه

مالك عن محمد بن زيد بن قنفذ عن **أبي الهيثم** سألت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ماذا تصلي فيه المرأة من الثياب فقالت تصلي في الخمار والدرع السايخ اذا غيب ظهور قد مياها

ككتاب ثوب يغطي به المرأة رأسها ووجهه فخر ككتب قال الجدي الحارثي بالكلية النصف كالسهم وكل ما شئت من خواصه هو والجرم الستة والكتف كالأخار والتميز والمعنى انها كانت تقتصر عليهما ويجب ان يكون الدرع واسعاً يغطي الى القدين وكذلك الحارثي يغطي العنق والراس كليهما لانه من المعلوم ان بدن المرأة كعورة الا الوجه والكفان مع الاختلاف في القدين كما سياتي **مالك** عن محمد بن زيد بن هاجر بن قنفذ بضم القاف والهاء بينهما وزن ساكنة قد نسب اليه الى جده النبي المدني ثقة روى له مسلم والاربعة قال ابن الحزم وفي رجال الموطأ فرض له معوية في الحنم وعمر حتى بلغ مائة سنة عن امه ام حرام بجاهله وراي يقال اسمها آمنه كما ذكره ابن بشكوال قال الحافظ في التوقيف من الراية قلت روى لها ابو داود هذا الحديث وقال الذهبي في الميزان لا تعرف انها سألت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ماذا تصلي فيه المرأة من الثياب سؤال عن مقدار ما يكفيها من الثياب في الصلوة فقالت اي أم سلمة كذا في الموطأ موقفاً وكذا أخرجه ابو داود ثم ذكر رفعه عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ولفظه عن أم سلمة انها سألت النبي صلى الله عليه وسلم تصلي المرأة في رداء وحده ليس عليها ازار قال اذا كان الدرع سائلاً يغطي ظهرها قديمها - قال ابو داود روى هذا الحديث مالك بن انس وبكر بن خضر وحفص بن غياث وأسماعيل بن جعفر وابن أبي ذؤيب عن محمد بن زيد بن قنفذ عن أم سلمة لم يذكر منهم النبي صلى الله عليه وسلم قصرها به على أم سلمة انه قال الزقاني يعني فروية عبد الرحمن شاذة وهو وان كان محدوقاً لكنه يخطئ فلعلة خطأ في رفعه قلت وكذلك اشار اليه البيهقي في سننه اذ اخرج اولاً اثر أم سلمة ثم قال وكذلك رواه بكر بن صفوان وحفص بن غياث وأسماعيل بن جعفر ومحمد بن اسمعيل عن محمد بن زيد بن قنفذ عن أم سلمة موقفاً ورواه عثمان بن عمر عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن محمد بن زيد بن قنفذ عن أم سلمة - وانت خير بانه لا مانع من الجمع على اصول المؤمنين بانها روى سألت النبي صلى الله عليه وسلم وافقت بوقوع روايتها تصلي المرأة في الخمار والدرع اي قميص السايخ اي التمام الكامل اذا غيب اي ستر ظهور قديمها قلت اختلفت المصنفون في تحديد عورة المرأة قال ابن رشد في البداية فآثر العلماء على ان بدنها كله عورة ما خلا الوجه والكفين وذهب ابو حنيفة الى ان قديمها ليست بعورة وذهب ابو بكر بن عبد الرحمن واحمد الى ان المرأة كلها عورة اه قلت وتقدم عن أبيي ان في الكفين عندهما روايتان قال يعني زعم ابو بكر بن عبد الرحمن ان كل شيء من المرأة عورة حتى ظفراها وهي رواية من احمد وقال مالك والشافعي قدم المرأة عورة فان صلت وقدمها مكشوفة امارت في الوقت عند مالك وكذلك اذا صلت وشعرها مكشوف وعند الشافعي تعيد ابداً وقال ابو حنيفة والثوري قدم المرأة ليست بعورة فان صلت وقدمها مكشوفة صححت صلواتها ولكن في روايتنا عن أبي حنيفة اه قلت المرجع عند الحنابلة كما في نيل المأرب وغيره ان الحرة البالغة كلها عورة في الصلوة حتى ظفراها وشعرها الا وجهها - والوجه والكفان عورة خارج الصلوة باعتبار النظر اليها بكيفية البدن اه واما الجمع عند المالكية فلما في شرح الكبير هي من حرة مع رجل اجنبي مسلم غير الوجه والكفين بالنسبة الى الروية والصلوة اه واما عند الشافعية فلما في الروفة عورة الحرة

مالك عن الثقة عنده عن بكير بن عبد الله بن الاشج عن بسر بن سعيد عن عبيد الله

بالنسبة للصلاة مسمى الوجه والكفين ظهر أو بطناً إلى الكوعين فظهر منها شيء سوى ذلك ولو بعض شرة بطلت صلواتها اهـ -
واما عندنا الخفية فكما في الكنز بدن الحرة عورة الا وجهها وكفيها وقد سبها قال ابن نجيم عبر بالكف دون اليد كما وقع في
المحيط للدلالة على انه مختص بالباطن ان ظاهر الكف عورة كما هو ظاهر الرواية وفي مختلفات قاضي خان ظاهر الكف باطن
ليس بعورة الى الرشح ورجحه في شرح المنية بما خرج ابوداود في المراسيل عن قتادة مرفوعاً ان المرأة اذا عاضت لم يصلح
ان يرى منها الا وجهها ويدها الى المفصل قلل استثنى القدم للابتلاء في ابدائه خصوصاً للفقيرات وفيها اختلاف الرواية عن
ابي حنيفة والمشائخ فصيح في الهداية وشرح المجامع الصيغ لقاضي خان انه ليس بعورة واختاره في المحيط وصح الاقطع وقاضي
خان في فتاواه انه عورة واختاره الاسيبي والمريغاني وصح هذا الاختيار انه ليس بعورة في الصلاة وعورة خارجها اهـ
قلت ورجح الطحاوي عورة في الصلاة دون خارجها الحديث ام سلمة كما في هوامش الهداية وفي البذل عن البذلح
ان الحرة سائر بدنها عورة الا الوجه والكفين لقوله تبارك تعالي ولما يبدن زينة الاما ظهر منها والمراد من الزينة مواضعها
ومواضع الزينة الظاهرة الوجه والكفان فالكف زينة الوجه وانما زينة الكف فحبل بها الكشف وروى الحسن عن ابي حنيفة روى
انه يحل النظر الى القدين ووجه هذه الرواية ما روى عن سبعة عائشة رضى في قوله تبارك تعالي الا ما ظهر منها انقلب الفتنة وهي
خاتم اصبح الرجل فحل على جوار النظر الى القدين ولان الشر تبارك وتعالى نهى عن ابداء الزينة واستثنى ما ظهر منها والقديان ظاهرتان
الا ترى انها لا يطران عند شيء فكان من جملة استثنى من المحظ فباح ابدائها وفي البرهان عورة الحرة غير الوجه والكفين القدين في اصح
الروايتين لظهورهما في المشي في الطرقات خصوصاً للفقيرات ولان الوجه يشتهر اكثر مما يشتهر القدم فاذا خرج الوجه من ان يكون عورة خرج
القدم بالطريق الاول ووجه خلاف ما روى عن ام سلمة قلنا استدلال بالمفهوم وهم ليس بحجة عندنا كما تقر في موضعها هـ - مالك
عن الثقة عنده وهو الليث بن سعد ذكره الدارقطني وكذا قال متصورون سلمة قال ابن عبد البر قلت قال الحافظ في التجميع مالك
عن الثقة عنده عن بكير بن الاشج قيل هو مخزوم بن بكير عن بكير بن عزم عن بعض الموحدة معصراً ابن عبد الله بن الاشج المدني نزيل مصر ثقة من
الحفصة روى لاسنة مات سنة قيل بعد ما قال في المنى الاشج بحجة جيم مشددة اهـ وقال المحدث شيخ راسه كره ورجل شيخ بين الشيخ
في جيبه اشرا شعبة والاشج اسم جماعة اهـ ثم قال ابن عبد البر اكثر ما في كتب مالك عن بكير يقول صحاب بن ومبغيزه انه اخذه من كتب
بكير كان اخذها من مخزوم فطر فيها اهـ قال الزرقاني لكن هذا لا ياتي بهما لقوله عن الثقة عن بكير اهـ فظاهر ان الثقة اخذها من
بكير لاسن كونه ثم لا يميز عليك ان الحديث اخبره محمد في موطاه اخبرنا مالك اخبرنا بكير بن عبد الله بن الاشج انه لم يردوا الواسطة بلفظ
الاخبار لكن قال العجلي بكير في ثقة لم يسمع منه مالك شيئاً خرج قديماً الى مصر فنزل بها وقال ابن البراء عن علي بن الدني انه كان لم يسمع
وانما عرف مالك بكيراً بنظره في كتاب مخزوم وقال بشر بن عمر الزهراني قلت لما لك سمعت من بكير فقال لا قاله الحافظ فظاهر ان
ما في موطاه محمد بن بكر بن عزم عن بعض الموحدة وسكون الموطاة ابن سعيد بكير العين عن عبيد الله بن عيسى بن بكير بن عزم عن بعض الموحدة وسكون الموطاة
الموجودة عندي فماني بعضها بلفظ التكبير عن عبد الله بن الاسود الخولاني وهم من النساخ اختلف في اسم فيقول الاسود فيقول الاسود

الحولا في وكان في حجر ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان ميمونة كانت
تصلي في الدرع والخمار ليس عليها ازار مالك عن هشام بن عروة عن ابيه
ان امرأة استفتته فقالت ان المنطق يشق على افاصل في درع وخمار فقال
نعم اذا كان الدرع سابغا **الجمع بين الصلوتين في الحضرة السفر**

الخولاني قال سمعني يفتح الحاء والهمزة وسكون الواو في آخرها النون نسبة الى خولان قبيلة نزل اكثرها الشام كان منها جماعة
من الزهاد والعلماء وكان في حجر ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورسيدتها يعني انها ربه فقيل كان مولاه بالانه ابن زوجها قالوا في
وفي الجمع بين رجال الصحيحين هو ان ميمونة ثالثة روى الشيخان وغيرهما ان ميمونة ام المؤمنين كانت تصلي في الدرع
السلبي والخمار ليس عليها اى على ميمونة ازار وذلك جائز وان كان الافضل وجود الازار كما تقدم فكانت تفعل لبيان الجواز
او قل الشيا او يكون جود الميزر وعده سواء عند مالك عن هشام بن عروة عن ابيه ان امرأة استفتته اى سألت عروة
فقالت ان المنطق بكسر الميم وسكون النون فتح الطاء اخره قاف ما يشد به الوسط - والمراد هناك الازار قال ابو عمر المنطق والحقوق
والازار والسرول يعني واحد قال اباجي قال صاحب العين المنطق ازارية تكته بمنطقة يشد بالوسط يشق على
لبسها تاذى من لبسه لعلها لم تقعه افاصل في درع وخمار فقال عروة نعم يجوز اذا كان الدرع سابغا يغلى القدرين عند
من قال في الاثار في هذا مختلف من الصحابة بعضهم يارشده الحق في الصلوة ولو بقتال كما بسطت في المصنف لابن ابي شيبة
والامرث - **الجمع بين الصلوتين في الحضرة السفر** ذكر المصنف في الباب لثنتين احدهما الجمع في الحضرة الثانية في
السفر واختلف الفقهاء فيها جدا ولم يختلف قول الخنفية فيها من انه لا يجوز الجمع بين الصلوتين سفر ولا حضرا واختلف
غيرهم فيها معان ذكر الكلام على الجمع في الحضرة تحت حديث سعيد بن جبير ما لم يجمع في السفر فقال ابن العربي في العارضة اختلف الناس
فيه على خمسة اقول الاول لا يجوز بحال قال ابو حنيفة الثاني يجوز كما يجوز القصر قال الشافعي الثالث يجوز اذا جدد البس قال مالك
الرابع يجوز اذا ادا به قطع الطريق قال ابن جبير الخامس كرهه قال مالك في رواية لمصرين عنه ا - قلت وحكي هذه الخمسة
العبارة في شرح البخاري وذاقولا سادسا انه يجوز جمع تاخير لا جمع تقديم وهو اختيار ابن حزم - وحكي القول لثاني عن جماعة
منهم الشافعي واحمد ومحمد بن النضر والثوري والشافعي والشافعي والشافعي والشافعي والشافعي والشافعي والشافعي والشافعي والشافعي
والاشعري وهو رواية ابن القاسم عن مالك قال هو قول ابن مسعود وسعد بن ابى وقاص ابن عمر في رواية ابى داود عنه وجابر
ابن زيد وكحول عمرو بن دينار والثوري اسود واصحابه عمر بن عبد العزيز وسالم واليه قال قتادة التوسيع واما قول النضر ان
ابا يوسف ومحمد اختلفا شيخهما وان قولها كقول الشافعي واحمد فقد رده عليه صاحب الغاية في شرح البداية بان هذا اصل قال
العين واصحابنا اعلم بحال المتأثر لثلاثة - وقال لزياد والى جواز الجمع في السفر وان لم يجز بالسفر ذهب كثير من الصحابة والثقة
والثوري ومالك في رواية مشهورة للشافعي واحمد ومحمد بن النضر وقال الليث ومالك في المدونة يختص من جدد البس وقيل يختص
بالسائر دون النازل وهو قول ابن جبير قيل لمن له عند وقيل يجوز التأخير لا التقديم وروى عن مالك واحمد واخاه ابن حزم

مالك عن داود بن الحصين عن الاعرج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الظهر والعصر سفرًا

وقال قوم لا يجوز الجمع مطلقًا إلا برفة ومزدلفة في الحج اه قلت فاختلفت الروايات عن الامام مالك في ذلك تحتها ثلاثة على ما في فروغهم ما في الشيخ الكبير اذ قال في شخص له في المسافر جمع الظهرين بمرلا في بحر قصر للرخفة على مورد ما وان قصر عن سافة القصر وان لم يجز بمره بلا كراهة وفيها اي في المدونة شرط الجحد في اسير لا دراك مرلا لجر قطع المسافة والمشهور الاول بكان النزول زالت الشمس هو فيه ونوى عند الرحيل النزول بعد المغرب فجمعها جمع تقديم وان نوى النزول قبل الاصفار على الظهر اول وقتها واخر العصر وجوبًا ليقعها في وقتها فان قد هلت الظهر اجتمع وان نوى النزول بعد الاصفار قبل الغروب في غيرها اي العصر ان شاء وقدامها وان شاء اخرها وهو المأوى وان زالت عليه الشمس ركبا اخرها بان يجمع جمع تاجز الخي بنزوله الاصفار او نوى النزول قبله والمأوى نوى النزول بعد الغروب ففي وقتها اه قال ابن العربي في البداية اما الاسباب المبيحة للجمع فاتفق القائلون بخلاف الجمع على ان اسفر منها واختلفوا في الجمع في المحضر وفي شروط السفر المبيح له وذلك ان اسفر منهم من جعله سببًا مبيحًا للجمع اي سفر كان وبأي صفة كان منهم من اشترط فيه ضربًا من اسير ونوعًا من أنواع السفر فاما الذي اشترط فيه ضربًا من اسير فهو مالك في رواية ابن القاسم عنه وذلك ان قال لا يجمع المسافر الا ان يجزى السير فمنهم من لم يشترط ذلك هو الشافعي واهدى الروايتين عن مالك وكذلك اختلفوا في نوع السفر الذي يجوز به الجمع فمنهم من قال هو سفر القرية كالحج والغزو وهو ظاهر رواية ابن القاسم ومنهم من قال هو السفر المباح دون سفر المعصية وهو قول الشافعي وظاهر رواية المدنيين عن مالك والسبب في اختلافهم في هذا هو سبب اختلافهم في السفر الذي تقصر فيها الصلوة وان كان هناك التعميم لان القصر نقل قولًا وفعلًا والجمع انما نقل فعلًا فقط فمن اقتصر به على نوع السفر الذي جمع فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجزه في غيره ومن فهم منه الرخصة للمسافر عداه الى غير من الاسفار انتهت وفي المدونة قال مالك لا يجمع الرجل بين الصلوتين في سفر الا ان يجزى به اسير فاذا جاز به اسير جمع بين الظهر والعصر ويؤخر الظهر حتى يكون في آخر وقتها ثم يصليها ثم يصلي العصر في اول وقتها ويؤخر المغرب حتى تكون في آخر وقتها قبل مغيب الشفق ثم يصليها في آخر وقتها قبل مغيب الشفق ثم يصلي العشاء في اول وقتها بعد مغيب الشفق اه وهذا الجنب ما قاله الخفيف من الجمع الصوري وقال الزرقاني وقال الشافعية والمالكية ترك الجمع للمسافر فضل عن مالك رواية بكراته اه مالك عن داود بن الحصين بالمهملتين مصنفًا عن الاعرج عبد الرحمن بن هرم عن ابي هريرة كذا في اكثر النسخ الموجودة عندنا من المصرية والهندية وليس في النسخ القديمة من المطبوعات الهندية ذكر ابي هريرة وذكره الزرقاني في شرحه ثم قال - هكذا روى عن يحيى مسنداً وروى عنه مسنداً كجهو رواة الموطا قال ابن عبد البر في التقيص وقال في تهيمه رواه اصحاب مالك مسنداً الا ابا مصعب في غير الموطا ومحمد ابن المبارك الصوري وغيره فقالوا عن ابي هريرة وذكره احمد بن خالد عن يحيى مسنداً وانا وجدنا عند شيوخنا مسنداً في نسخة يحيى ورواية اه قلت واخرج محمد في موطاه ايضا مسنداً ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع جمع صدرة عند من قال به وجمع تقديم او تاجز عند من ذهب اليهما واطلاق الحديث يحل على الكل بين الظهر والعصر ولم يذكر العشاء والعشاء في هذا الحديث وهو مذكور في روايات اخر في سفره الى تبوك لم يصر في لوزن الفعل تقدم فبطت في قول محمد

مالك عن **أبي الزبير** المكي عن **أبي الطفيل** عامر بن واثلة أن معاذ بن جبل أخبرهم أنهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء قال فآخر الصلوة يوماً ثم خرج فصل الظهر والعصر جميعاً

وبهذا نأخذ والجمع بين الصلوتين أن تؤخر الأولى منهما فتصل في آخر وقتها وتقبل الثانية فتصل في أول وقتها ما مالک عن أبي الزبير محمد بن مسلم بن تميم يفتح المشاة لفوقية وسكون الدال المهملة ونعم الواو الاسدي وولاهم المكي صدوق روى عنه رتبة له في الموطأ ثمانية احاديث مات بكة سنة ١٢٥ هـ عن أبي الطفيل بضم الطاء المهملة وفتح الفاء علم بن وثلة بنار وثلة ابن عبد الله الليثي ولد عام ١٢٥ هـ ورأى أبيه صلى الله عليه وسلم روى عن أبي بكر الصديق روى عنه مات على الصحيح كما جزم به الحافظ في تقريبه وجاءت سنة ١٢٥ هـ وهو آخر من مات من الصحابة قاله مسلم وغيره أن معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي مشهور من أعيان الصحابة أحد سبعين الذين شهدوا العقبة وكان أسامة وهو ابن ثمانين سنة في قول كذا في جبال جامع الأصول شهيد بداراً وما بعد مات بالشام في طاعون عموي سنة ١٢٥ هـ أخبره أي عامراً أنهم أي الصحابة خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك سنة تسع كما تقدم وأضاف العام إلى تبوك أن كان الموضع موجوداً في غير ذلك العام وإنما الادغام غزوة تبوك لأنه لكثرة استعماله وشهرته عرف المقصد واستغنى عن ذكر الغزوة لفظاً فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الظهر والعصر في وقت أحدهما وفي وقتيهما محتملان وكذلك كان يجمع بين المغرب والعشاء جميعاً في غير عند القائلين بالجمع الحقيقي كما يدل عليه التفسير الآتي قال البابي وهو يدل على أنه كان على تأخير الظهر دون تقديم العصر وما روى في بعض طرق الحديث من جمع التقديم فيسيأتي الكلام عليه مبسوطاً في آخر الحديث وحديث الباب محمول على جمع التأخير عند القائلين بالجمع الحقيقي قال الحافظ بسنده والحفاظ من أصحاب الزبير كما لك الشورى وقرة بن خالد وغيرهم فلم يذكر في روايتهم جمع التقديم اه قلت وهو محمول على جمع صوري عند من قال به والتفسير الآتي ينطبق على كلا القولين كما هو ظاهر لكن حديث الطبراني في الأوسط نص في الجمع لصوري فقد رواه من طريق غصن بن أسيد عن معاذ بن جبل قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فجمع بين الظهر والعصر في الظهر في آخر وقتها وصلى العصر في أول وقتها ثم ليسر ليصل المغرب في آخر وقتها لم يغيب الشفق وصلى العشاء في أول وقتها حين يغيب الشفق اه قال معاذ في تفسيره ما أجله أو لا أوبان جمع خاص فأخر صلى الله عليه وسلم الصلوة يوماً أي صلوة الظهر ولفظ مسلم حتى إذا كان يوماً آخر الصلوة قال الشيخ في البذل الحديث يشتمل على مجلتيين لا ارتباط بينهما ولا مناسبة بل الجملة الثانية باعتبار الظاهر من أن الأولى فإن الجملة الأولى تدل على أنه صلى الله عليه وسلم يفعل فعل الجمع دائماً مستمراً والجملة الثانية ظاهرة في أنه صلى الله عليه وسلم فعله يوماً فيأول بان الجملة الثانية بيان للجملة الأولى ولفظ كان ليس للاستمرار أو يقال إن الجملة الأولى بيان للجمع سائراً والجملة الثانية بيان للجمع في حالة النزول انتهى مختصراً قلت وتحتل أن يكون المراد تنهوا الجمع في يوم خاص فلا صلى الله عليه وسلم لم يخرج في ذلك اليوم إلا الجمع لصلوتين فقط فهو كقولهم كاني أنظره صلى الله عليه وسلم يخرج يوماً فصلها ثم دخل ثم خرج فصل الظهر والعصر جميعاً قيل إن في لفظ الجمع والجمع إشارة إلى أنه كان في وقت أحدهما ورده عليه بان الجمع لا يدل إلا على الاجتماع فلما أنه يصدر في غير وقتها في وقت أحدهما كذلك يدل على مجرد جهاني الفعل

ثم دخل ثم خرج فصل المغرب والعشاء جميعاً

قال الشيخ كان في الأصل من لفظ جمع هي الظهر والعصر لايم وقتها كما في مختصر المنتبه ومشروحه والغاية وشرها وسائر كتب الأصول بل مدلوله لغة الهيئة الاجتماعية وهي موجودة في جميع التقديم والتأخير والجمع لصوري ولا يتعين واحد منها إلا بالدريل التي قلت وقد قام الدليل على الجمع للصوري فهو المتعين ثم قال الخطابي وابن عبد البر وغيرهما ان الجمع رخصة فلو كان صوراً لكان عظم ضيقاً من اللاتين بكل واحد في وقتها لان أوائل الاوقات وادخالها ملائمة اكثر الخاصة فضلاً عن العامة اهو قلت لكنه صلى الله عليه وسلم المستحضات بالجمع وهو صوري على الاجماع بل تردّد والنساء ادون حالاً من عامة الرجال فمن اراد التسهيل ياداهما معاً يكلف بمعرفة الاوقات وما قال لحافظ في الفتح ان قوله لا يخرج استيعاب في حمله على الجمع الصوري بعيد من مثل لحافظ فلا شك في ان النزول للصلاة من المراكب المخرجة اليها مرة واحدة اسير وسهل من النزول مرتين ولا يتردد في ذلك من سافر المحارز وعالج مراكب الجمل ثم دخل ثم خرج قال الباجي مقتضاه انه مقيم غير سائر لانه انما يستحل في الدخول في المنزل والتجاء والمخرج منها وهو غالب الاستعمال الا ان يريد ان يخرج من الطريق الى الصلوة ثم دخل للسيرة وفيه بعد وكذا تفريعاً عن استيعابه وقال ابن عبد البر هذا واضح دليل على رد من قال بالجمع الا من جرده بسيرة فصل المغرب والعشاء جميعاً لم يبين في هذا الجمع ان كان جمع تأخير كما قال في الظهر او كان جمع تقديم كما هو محتمل اللفظ عند القائلين به لكن قال ابو داود ليس في تقديم الوقت حديث قائم والاوجه انه جمع صوري كما هو نص حديث الطبراني المتقدم والمفسر قاض على الجمل والعجب من الشافعية يستدلون بحديث ابى الزبير وقد قال الامام الشافعي ابو الزبير يحتاج الى دعامة وعن هشيم بن عمار سمعت من ابى الزبير فاخذ شعبة كتابه فمزقه كما في التهذيب على ان ليس في حديث ابى الزبير مع تقديم ولا تأخير بل رواية الطبراني المتقدمة مفسرة مركبة في الجمع الصوري فهذا الجمل محل عليه ما استدلوا به على جواز التقديم حماداه ابو داود والترمذي وغيرهما من طولى يزيد بن ابى حبيب بن الطفيل عن معاذ انه صلى الله عليه وسلم اذا ارتحل قبل ان تطلع الشمس اخرج الظهر حتى يجعها الى العصر فاذا ارتحل بعد زوال الشمس صلى الظهر والعصر معاً لانه لا دلالة فيه على جمع التقديم كما هو ظاهر اعلم جماعة من ائمة الحديث بتفرد قتيبة بن سعيد بل ذكر البخاري ان بعض الضعفاء ادخله على قتيبة حكاه الحاكم في علوم الحديث بسطاً وبسط الكلام على ضعفه حتى حكم عليه انه موضوع وقال لحافظ في التلخيص قال ابو داود هذا حديث منكرو ليس في جمع التقديم حديث قائم وقال ابو سعيد بن يوسف لم يحدث بهذا الحديث الا قتيبة ويقال انه غلط فيه فغير بعض الاسماء من موضع يزيد بن حبيب بن الزبير وقال ابن ابى حاتم في العلل عن ابيه لا اعرفه من حديث يزيد بن ابي حاتم انه دخل له حديث في حديث واطلب الحاكم في علوم الحديث في بيان علة هذا الخبر وقال لحافظ في الفتح اعلم جماعة من ائمة الحديث بتفرد قتيبة بن سعيد عن البخاري واثار البخاري الى ان بعض الضعفاء ادخله على قتيبة قاله الترمذي واعلم ان حرم بانه معنعن ليزيد بن ابى حبيب بن الطفيل ولا يعرف له عنه رواية وقال الترمذي حديث الليث عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الطفيل عن معاذ عن غريب والمعروف عند اهل العلم حديث معاذ من حديث ابى الزبير عن ابى الطفيل عن معاذ اهو وله طريق آخر في ابى داود من رواية ابى الزبير عن ابى الطفيل مختلف فيه بل خالف لسائر الحفاظ من اصحاب ابى الزبير كما بسطه الزرقاني تبعاً لحافظ وانج البخاري

فلا یس

ثم قال انکم ستاتون عند انشاء الله تعالى عین تبوک وانکم لن تأتوها
حتى یضی النهار فمن جاءها فلا یس من ماء هاشیثا حتی آتی فجنأها وقد
سبقنا الیها رجلا من العین تبص بشی من ماء فسا لهم رسول الله صلی الله
علیه وسلم هل مستما من ماء هاشیثا فقالوا نعم فسیبهم رسول الله صلی الله
علیه وسلم وقال لهم ما شاء الله ان یقول

عن انس ان النبی صلی الله علیه وسلم اذا رتحل قبل ان یتزج الشمس اخر الظهر الی العصر واذا راخت الشمس قبل ان یرتحل
صلی الظهر ثم قال صلی الله علیه وسلم انکم ستاتون عند انشاء الله تعالى قلة تبرکوا مثالا لقوله تعالى ولا تقولن شی
انی فاعل ذلك عند الآیة ان کان قوله صلی الله علیه وسلم بالوحی یحتمل ان یکون هذا علی سبیل التقدير لیسیرهم تخمینا لفاصلین
ظاهرین الماء حتی فی تبرک و فیه اشارہ الی انها كانت مسماة بها قبل الغزو ولوقوع هذا القول قبل ان یتأهبوا یوم خلافا
لمن قال سمیت بها قال فی الجمع البوک تؤیر الماء بنحوه لیمخرج من الارض ویسمیت غزوة تبرک وقال المجد باک
العین ثور ما یأبجود ونحوه لیمخرج اه قال یا قوت الحموی فی معجم البلدان رکز النبی صلی الله علیه وسلم فیها ثلث رکزات
فجاءت ثلث عین فیها تسمى بالماء الی الآن اه وانکم لن تأتوها حتی یضی قال الراغب صلی الله علیه وسلم فیها ثلث رکزات
لا تظلم فیها ولا تفسح وقال المجد الصوار تغلق النهار والضحی فوفیه ویدکر ویصف ضحیا وضحیا بالمداد کرب انتصاف النهار
وبالضم والقصر الشمس وضی صا فیها اه النهار ای یرتفع قویا فمن جاریا ووصل الیها قبل فلا یس بنون التاکید فی الشیخ
القذوبی الہندیة وفی المصتری بدونها من ما ہاشیثا حتی آتی بالمدای اجی قال لباجی فیدلیل علی ان اللام ان یمح من
الامور العامة کالما والکلاء من المنافع المتی لیشترک فیها المسلمون لما رآه من لمصلحة وقال لیس یحتمل ان اراد بذلك ظهور
برکة فی ما ہا اذا سبق الیها اویومی الیہ ان سبق الیها والی الوضوء من ما ہا فیکثر من ما ہا فیکفی المؤمنین اه فجنأها ای
العین والحال ان قد سبقنا الیها رجلا من العین تبص رواه یحیی وجاعة بصا ذميلة واقضی واخرون بمعجیة قال لباجی
والوجهان مع صحیحان قال ابو عمر الروایة الصحیحہ المشہورة فی اللوط تبص بانضاد المنقوطة وعلیها الناس اه ثم معناه علی
المعجیة تقطر تسیل کما قاله النووی والزرقانی وغیرہما قال لباجی یقال لبس الماء ضرب علی القلب بمعنی اه قال المجد یفهمون
یمخرج ما ہا قلیلا قلیلا و ما فی البیر باضوض بللة اه واما علی المهملة فقال المقاری فی شرح الشفاء والنووی وغیرہما تلح قلت یستعمل
ان یکون بمعنی تقطر وتسیل ایضا قال المجد یس یس برق ولمع والماء شیخ کاهن البصاصة لعین لا ہا تبص اه والا وجه عندی
الولیق واللمح کان لاجل الشمس اذ دخلوا ضحی بشی من ماء یشیر الی تقلید قاله لباجی ولفظہ وسلم والعین مثل الشراک تبص بشی من
ما ہا یس ای مثالا للشراک فی طوله وعرضه یمیز رقیق یحتمل فی التحمل المقصود للبالغة فی القلة فسا ہما ای الرجلین السابقین الیہا
رسول الله صلی الله علیه وسلم بل مستما بکسر السین الاول علی الافصح وفتح من ما ہاشیثا قال لباجی لعلہ صلی الله علیه وسلم سألہما
رأی من قلة الماء ولعلہ ادعی الیہ ان یکثر اذا سبق الیہ فاکثر قلته فقالا نعم قال لباجی لانهما لم یعلما نیلہ وعلما علی الکراهیة او نسیا
ان کانا مؤمنین وروی ابو یوسف الدولابی انها کانا من المنافقین فسیبہما رسول الله صلی الله علیه وسلم وقال لہما ما شاء الله ان یقول

ثم غفر فوايلهم من العين قليلاً قليلاً حتى اجتمع في شئ ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه ثم اعاده فيها فحرت العين بما كثير فاستقى الناس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا قد رعى جناها **مالك** عن ابي عبد الله بن عجل قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غسل وجهه

اما على كونهما فحين ظاهر واما على كونهما مؤمنين فكما يلام الناس الى ان يطأ اذا كانا سببا لفوات ما اراده ثم غفر فوايلهم من ماء العين قليلاً قليلاً بالتكرار حتى اجتمع الماء الذي غفره في شئ من الاولاني التي معهم يعني انهم جمعوا الماء باربعين ما لم يكن لهم الى ان اجتمع منه في شئ من الاولاني قدما غسل منه النبي صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه وهذا اشارة الى نهاية في قدر القلة ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه اي تلك الا ما ذكره قال الزرقاني الاظهر ان الضمير للماء اي به او وجهه ويديه للبركة ثم اعاده فيها اي في العين فحرت العين بما كثير وفي مسلم ما ينهمر او غزير بالشك فاستقى الناس اي شربوا وسقوا وداوهم وهكذا اللفظ مسلم وكذا في جميع نسخ المطبوعة الموجودة عندي قال الابن في شرح مسلم للتميمي حتى استقى الناس بالشرين المجة وهو يومهم والمعروف الاول ا - ولفظ الباقى فاستقى الناس عن كثرة الماء ان استقى من الناس ا - ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك اي يقرب يا معاذ ان طالت

بك حيوة اي ان طالت لشدة عرك فيه معجرتان له صلى الله عليه وسلم الاول اشارة الى حيوة بعده صلى الله عليه وسلم والثاني اجناو بذلك لمعاذ خاصة لما قد علم من الوجي اول فخرامة النبوة فدايه الى الشام فوقع كذلك حتى اذ توطئها دعات بها ان بالغت مصداق ترى بعينك الجحش فاعل يوشك ما موصولة بمعنى الذي بهنا اشارة الى المكان قال الزرقاني ويؤيده ما في الحديث عن علي بن ابي طالب من الاراضي فما في بعض النسخ ما بها هنا ليس بوجه قد علمي بينا والجمل والضمير الى الموصول جنانا بالكسر جمع جنة بالفتح وهو البستان منصوب على التمييز يعني كيش ما بها وكجسب منه فيكون بسايتين ذات شجار وثمار كثيرة قال ابن عبد البر قال ابن فضال اني رايت ذلك الموضع كما هو الى تلك العين جنانا خضرة لفضة ا - قلت في الحديث معجزة نبع الماء ببركة صلى الله عليه وسلم قال الابن هذا وما في معناه من تكثير لقليل من معجزة صلى الله عليه وسلم المتواترة سئى مع ان ذكر الراوى هذا بحضرة لا كثيره حضور القفيزة ولم ينكره واهم من لا يخفى عليهم ولا هم من يداهن ولا يكن سكوتهم على مدعى الكذب فقل منزلة تحديث الجمع بذلك ا - ووقع ذلك في مواضع مختلفة ومواطن متعددة كما ذكره ابن حبان في صحيحه ففي بعضها التي بقرح وفي بعضها زجاج جفنة وفي بعضها ميسفاة وفي بعضها مزادة وفي بعضها كالواحد عشر وفي بعضها ثمانمائة وفي بعضها ثمانمائة وفي بعضها ثمانين وفي بعضها سبعين روى حديث نبع الماء من بين اصابه صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة منهم انس بن مالك وجابر بن عبد الله بن مسعود وعمران بن حصين وغيرهم منه ما روى عن معاذ بن جبل هذا البراء وسلمة بن الماكورع وابي قتادة ذكر احاديثهم القارى في شرح الشفاء وفي شرح المواهب زاد القاضى عياض بعده فقال معاذ في حديث ابن اسحق في السيرة فاخرق اي انفجر من الماء ما له جرس اي صوت كجرس الصبر لكن ذكره ابن اسحق في قصته اخرى بعد رحاله من تبوك بوادي قال له وادي لمشق **مالك** عن ابي عبد الله بن عجل قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غسل بفتح العين كسر الجيم اي اسرع وقال في الفتح الرحمان بتشديد المعجمة والتخفيف به السيرة بفعل السهم مجاز وتوسع استدلال بين اشترط في الجمع جد السيرة ورده ابن عبد البر اذ انا على الحال التي راى ولم يقل لا تجمع الا ان يجده فلا يجازيها

جمع بين المغرب والعشاء **مالك** عن ابي الزبير المكي عن سعيد بن جابر عن عبد الله بن عباس انه قال صلى الله عليه وسلم ان الله عليه وسلم الظاهر والعصر جميعاً والمغرب والعشاء جميعاً من غير خوف ولا سفر

عموم احاديث الجمع - اعم قلت لكن حديث كثير بن قارون والاتي دونه يقيد به بالمجد قائل بجمع بصيغة الماضي في اكثر النسخ وفي بعضها بجمع المضارع بين المغرب والعشاء وضعها بالذكر لانه جرى ذكره في سفر استعمل فيه بسبب نزوحه صفيه بنت ابي علي بن عوف بها فقيس له في ذلك فذكر فعله صلى الله عليه وسلم او كتبه عليها اختصاراً قال زررقاني والمراد جمع تاخير لما في الصحيح من رواية الزبير عن سالم عن ابيه رايت النبي صلى الله عليه وسلم اذا عجل السير في السفر يؤخر المغرب حتى يجمع بينهما وبين العشاء اه ولا شك في ان بعض الروايات في حديث ابن عمر عن رجل على جمع التأخير لكن الروايات العربية في الجمع العلوي في هذه الفقه اكثر واشهر فقد روى عن كثير بن قارون قال سألنا سالم بن عبد الله عن صلوة ابيه في السفر وسأله هل كان يجمع بين شيء من صلوة في سفره فذكر ان صفيه بنت ابي عبيد كانت تحت فكنيت ابيه وهو في زيارته لاني في آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من اللخرة فركب فاسرع سيراً اليها حتى اذا حانت صلوة الظهر قال له المؤذن الصلوة يا ابا عبد الرحمن فلم يلبث حتى اذا كان بين الصلوتين نزل فقال اقم فاذا سلمت فاقم فصل ثم ركع حتى اذا غابت الشمس قال له المؤذن الصلوة قال كفلك في صلوة الظهر والعصر ثم صار حتى اذا اشتبكت النجوم ثم قال للمؤذن اقم فاذا سلمت فاقم فصل ثم انصرف فالتفت اليها فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضر احدكم الامر الذي يحتاج فورة فليصل هذه الصلوة رواه اسناده صحيح وعن نافع وعبد الله بن واقدان مؤذن ابن عمر قال الصلوة قال بربر حتى اذا كان قبل غروب الشفق نزل فصل المغرب ثم انتظر حتى غاب الشفق فصلى العشاء ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا عجل به امر صنع مثل الذي صنعت فصار في ذلك اليوم واللييلة مسيرة ثلث ايام والابو داود والدارقطني وسناده صحيح وعن نافع قال خرجت مع عبد الله بن عمر في سفر فبدا يرفاه فاتاهت فقال ان صفيه بنت ابي عبيد لما بها فانظر ان تدركيها فخرج مسرعاً ومعه رجل من قرين يسايره وغابت الشمس فلم يصل الصلوة وكان عدي به وهو يسايرها على الصلوة فلما ابطلت الصلوة يركل الله فالتفت الي وهي حتى اذا كان في آخر الشفق نزل فصل المغرب ثم اقام العشاء وقد توارى الشفق فصل بنا ثم قبل علينا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا عجل به سير صنع هكذا رواه النسائي و ابو داود والطحاوي والدارقطني برواية ابن جابر عن نافع وسناده صحيح وقوله حتى اذا كان في آخر الشفق تابعه على ذلك غير واحد من اصحاب نافع العطاف عند النسائي والطحاوي والدارقطني وفصيل بن غردان عند الدارقطني وغيره وعبد الله بن العلاء عند ابي داود واسامة بن زيد عند الطحاوي كلهم اتفقوا على ان نزول ابن عمر لصلوة المغرب كان قبل غروب الشفق قاله النيسابوري **مالك**

عن ابي الزبير المكي محمد بن مسلم عن سعيد بن جبير بنظم الجيم مصنف عن عبد الله بن عباس رداً عن قال صلى الله عليه وسلم ان الله عليه وسلم الظاهر والعصر جميعاً والمغرب والعشاء جميعاً من غير خوف ولا سفر ظاهر الحديث يدل على جواز الجمع في حضر من غير علم العمل به احد من الائمة ولذا قال المتزني في كتابه مجتبه الائمة على ترك العمل به لكن قال المحافظ في الفتح وقد ذهب جماعة من الائمة الى الاخذ بظاهر الحديث فيجوز الجمع في الحضر للحاجة مطلقاً بشرط ان لا يتخذ ذلك خلقاً وعادة فحق قال ابن سيرين وربيعة وشيبان

قال يحيى قال مالك ارى ذلك كان في مطر

وابن المنذر القفال الكبير وحكاه الخطابي عن جماعة من اصحاب الحديث او ذهب الجمهور الى ان الجمع من غير عذر لا يجوز قال ابن رشد في البداية اما الجمع في المحضر بغير عذر فان مالكا واكثر الفقهاء لا يجزونه واجاز ذلك جماعة من اهل الظاهرية وقال الخطابي على ما حكاه بعضنا لا يقول به اكثر الفقهاء وتقدم قريباً عن الترمذي جمعت الامة على ترك العمل به او فاجابوا عن حديث الباب بوجه اهدى ما في الموطا ان الجمع المذكور كان للمطر **قال** يحيى قال مالك في بعض المهمة اي ان ذلك الجمع كان في مطر ووافقه على ذلك النظم جماعة منهم الامام الشافعي وغيره كما سيأتي لكن لفظ مسلم واصحابه بن من غير خوف ولا مطر ياباه واما البيهقي بان الاول رواية مجهولة فاولى واجاب غيره بان المراد ولا مطر كثير او لا مطر مستدام فلما انقطع عند الثانية وانت خبير بان ظاهر لفظ ولا مطر ياباه في المطر ولو قليلاً وسيأتي المذاهبة في الجمع المطري قريباً في الاثر الثاني ويشكل على قول الامام مالك المذكور انه لا ياخذ بهذا التاويل ايضا لا ليرى الجمع لعذر المطر الا في العتائين فقط دون الظهريين كما هو موضح في كتبه واجاب عنه ابن رشد في البداية فقال وعذر الشافعي مالكا في تفرقة من صلوة النهار في ذلك صلوة الليل لانه روى الحديث وتاويله اعني خصص عمومه من جهة القياس وذلك قال في قول ابن عباس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث - ارى ذلك كان في مطر فلم ياخذ بعمرته لا بتخصيصه بل رد بعضه وتناول بعضه وذلك يجوز باجماع فانه لم ياخذ بقوله جمع بين الظهر والعصر واخذ بقوله جمع بين المغرب والعشاء وتناول (يعني بالمطر) وحيث انكاره انما رد بعضه لانه عارضه العمل فاخذ منه ببعض الذي لم يعارضه العمل وهو الجمع بين العتائين على ما روى ابن عمر وكان اذا جمع الامراء بين المغرب والعشاء جمع مهمم لكن النظر في غلال الال الذي هو العمل كيف يكون دليلاً شرعياً فيه نظر فان متقدمي شيوخ المالكية كانوا يقولون انه من باب الاجماع وذلك لا وجه له فان اجماع لبعض النجج وكان متاخر وهم يقولون انه من باب لقل التواتر ويجتجون في ذلك بالصلح وغيره ما نقله اهل المدينة سلفاً عن خلف والعمل انما هو فعل والفعل لا يفيد التواتر الا ان يقرن بالقليل فان التواتر طريقا لغير العمل وبان جعل الافعال تفيد التواتر غير بل لعله ممنوع والاشبه عندي ان يكون من باب عموم البلوى الذي يذهب اليه ابو حنيفة وذلك انه لا يجوز ان يكون امثال هذه من تكرار وتكرار وقوع اسبابها غير منسوخة ويزيد العمل بها على اهل المدينة الذين تلقوا العمل باسن خلفا عن سلف وهو اقوى من عموم البلوى الذي يذهب اليه ابو حنيفة لان اهل المدينة احرى ان لا يذهب لك عليهم من غيرهم من الناس الذين يعتد بهم ابو حنيفة في طرائق النقل وبالجملة العمل لا يشك انه قرينة اذا قرنت بالشئ المنقول ان وافقته افادت به غلبة ظن وان خالفت افادت به ضعف ظن فاما تبلغ هذه القرينة مبلغا تروى بها اخبار الاحاد فيه الثابتة ففيه نظر وعسى انها تبلغ في بعض ولا تبلغ في بعض لتفاضل الاشياء في مشقة عموم البلوى بها وذلك كما كانت اسنة الحاجة اليها اس وهي كثيرة التكرار على المكلفين كان نقلها من طريق الاحاد من غير ان ينتشر قولها او عملاً في ضعف وذلك انه لو جوب اعدام من امانه منسوخة واما ان النقل فيه اختلاف وقد بين ذلك المتكلمون كابن المعالي وغيره انتهى - وقد اوردنا هذا الكلام بتمامه لانه اصل كل عند المالكية

بني عليه اكثر من هبة فيجدي النظر على هذا الاصل الكلي في مواضع عديدة تركوا العمل بالروايات لعمل أهل المدينة على خلافها فتأمل - وثانيها ما قيل ان الجمع المذكور كان للمرض وقواه النووي اذ قال هو قوي في الدليل قال السيوطي هو مختار السبكي والبلقيني والاسنوي وهو اختياري اما قال الترمذي بعد حديث الباب فليس بعض أهل العلم في الجمع بين الصلوتين للمريض بل يقول احمد وسحق وقال بعض أهل العلم بجمع بين الصلوتين في المطر بل يقول الشافعي واحمد وسحق ولم ير الشافعي للمريض ان يجمع اذ قال النووي ومنهم من قال به يحمل على الجمع بعذر المرض او نحوه مما هو في معناه من الاعداد وها قول احمد بن حنبل والقاضي حسين بن اصحابنا واختاره الخطابي والمتولي والرويان من اصحابنا وهو المختار في تاويل نظام الحديث وفعل ابن عباس وموافقة ابني هريرة ولان المشقة فياخذ من المطر اذ قال الحافظ في الفتح اختلف العلماء في الجمع للمريض فجوزه احمد وسحق مطلقا واختاره بعض الشافعية وجوزه مالك بشرطه والمشهور عن الشافعي وصحابه المنع ولم ار في المسئلة نقلا عن احد من اصحابه انتمى - ودر هذا الجمع يعني اذ قال هو ضعيف وقال الحافظ في الفتح وفي هذا الجمع نظرا لانه لو كان للمرض لما صله الا من به نحو ذلك المرض والظاهر انه صلى الله عليه وسلم جمع باصحابه وقد صرح بذلك ابن عباس في رواية اذ قلت وحديث جابر بن عبد الله الا في ذكره صرح في ان هذا الجمع لم يكن لعله فليت شعري كيف قواه النووي واختاره السيوطي وغيره وثالثها ما قيل انه كان في غيم فالكشف الغيم فبان انه دخل وقت العصر والطله النووي اذ قال وهو باطل لانه وان كان فيه ادنى احتمال في الظهر والعصر فلا احتمال فيه في المغرب والعشاء اذ قال الحافظ وكان نفي الاحتمال مبني على ان ليس للمغرب وقت واحد والمختار ان وقتها يمتد الى العشاء فالاحتمال باق اذ قلت بطلان هذا الجمع ظاهريا به سياقي والروايات الواردة في الباب ورده الابي ايضا في الاكمال ورابعها ان الرواة اختلفوا في حديث ابن عباس هذا فافهم اكثرهم هكذا رواه سلم في صحيحه من طريق قرة عن ابى الزبير ناسيدين جبير بن عبد الله عن ابى الزبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين الصلوة في سفرة سافرا في غزوة تبوك فجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء قال سعيد فقلت لابن عباس ما حمله على ذلك قال اراد ان لا يخرج امته فهذا السياق لبعينه سياق الروايات الواردة في الباب الا ان فيه ان قصة الحديث كانت في السفر ولم ار احدا من المتأخرين تقرر له الا ان السبق قال بعد حديث مالك كذلك رواه ابن وهب بن معاوية وحماد بن سلمة عن ابى الزبير في غير خوف ولا سفر الا انه لم يذكر المغرب والعشاء وقال بالمدينة ورواه سفيان بن عيينة وهشام بن سعد عن ابى الزبير عن رواية مالك خالفهم قرة بن خالد عن ابى الزبير فقال في الحديث في سفرة سافرا الى تبوك ثم سر وطريقهم وخاسها مختار الحافظ في الفتح والعيني في البنائة والشوكاني في التلخيص والشيخ في البذل والابى في الاكمال وهو الظاهر الصواب الذي لا محذور عنه ان الجمع صوري وهو وان قال النووي انه ضعيف او باطل لكن قال الحافظ في الفتح استحسنته القرطبي ورجحه قبل امام الحرمين وجزم به من القدماء ابن الماجشون والطحاوي وقواه ابن سيد الناس بان ابا الشعثاء راوى الحديث عن ابن عباس قد قال في ذلك فيما اخبره شيخان من طريق عمرو بن دينار فذكر هذا الحديث زاد في آخره فقلت يا ابا الشعثاء اظنه اطر الظهر وعجل العصر واخر المغرب فحمل العشاء وقال وانا اظنه وراوى الحديث ادرى بالمراد من غيره الا انه لم يحزم به بل روى تجويزه لان يكون الجمع بعذر المطر

مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر كان إذا جمع الأهل بين المغرب والعشاء في المطر جمع معهم

لكن يقوى ما ذكره من أجمع الصوري أن طرق الحديث كلها ليس فيها تعرض لوقت الجمع فاما أن تحمل على مطلقها فيلزم إخراج الصلوة من وقتها المحذور وبطلان ما أن تحمل على صفة محظوة لا يلتزم إخراج الصلوة من وقتها فجمع بهما بين مغتفر للمعادين وأجمع الصوري أولى أنه قلت بل حديث النسائي صحيح في أجمع الصوري فخرج عن ابن عباس قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ثمانياً جميعاً وسبعاً جميعاً أخرائط وعجل العصر وأخر المغرب وعجل العشاء قال الشوكاني فهذا ابن عباس راوى حديث الباب قد صرح بأن ما رواه من أجمع المذكور هو أجمع الصوري فلم بذلك أن يمشأخ في حديث ابن عباس هذا سبعة مسالك أول أنه معمول بشرط أن يعتاده والثاني أنه منسوخ بدلالة الإجماع والخمسة الباقية المذكورة والصحيح منها القول الخامس بأجمع الصوري ويؤيده أيضاً حديث جابر رضي الله تعالى عنه قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالمدينة للخص من غير خوف ولا علة أخرجه الطحاوي فإنه يفي لعل كلها وأجمع تحقيق متفق عند الجمهور ويؤيده أيضاً حديث ابن مسعود أنه أخرجه مالك البخاري والبوداؤد والنسائي قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على صلوة لغير ميقاتها الاصلوتين جمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة وصلى الفجر يومئذ قبل وقتها ورواية النسائي مسندة لعرفات أيضاً فنفي ابن مسعود الصلوة لغير وقتها في غير هذين الموضعين وقد روى حديث أجمع في المدينة على ما جزم بالشوكاني وإن لم أر في حديثه ذكر المدينة بل فيما سياتي في محله فيه تصريح بأجمع في السفر فهو في الحقيقة حجة لمن أنكر أجمع مطلقاً المحض في السفر معاً كما ترى ومن المؤيدات أيضاً ما أخرجه ابن جرير عن ابن عمر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يؤخر الظهر وعجل العصر فجمع بينهما الحديث وابن عمر من روى حديث أجمع بالمدينة كما حكاها الشوكاني عن عبد الرزاق هذا ومثال ذلك من المؤيدات ليعين المراد من حديث الباب أجمع صوري لا غير وهذا قرينة واضحة على أن ما ورد في السفر هو أيضاً على هذا المنوال إذا كان ذاك هو المتعارف عنده صلى الله عليه وسلم وعند الصحابة رضي الله عنهم والافلا بد أنهم كانوا يصرحون بأن هذا أجمع غير أجمع السفرى ويؤيده أيضاً امره صلى الله عليه وسلم للمستحاضة بأجمع فأنه جمع صوري لا غير مالك من نافع أن وفي بعض النسخ بلفظه عن عبد الله بن عمر كان إذا جمع الأهل جمع أمير مرفوع على القاطنة بين المغرب والعشاء في المطر جمع معهم لا ذاك فضيلة الجماعة وأخرج ابن أبي شيبة أثر الباب مفصلاً فروى عن طريقه عن نافع قال كان امرأنا إذا كانت ليلة مطيرة البطوا بالمغرب وعجلوا بالعشاء قبل أن يغيب الشفق فكان ابن عمر يصلى معهم لا يرى بذلك بأساً قال عبدة الله ورأيت القاسم وسالم يصلون معهم في مثل تلك الليلة وأجمع بالمطر مختلف عند الأئمة قال العيني قد اختلف الناس في جواز أجمع بين الصلوتين للمطر في المحضر فاجازته جماعة من السلف روى ذلك عن ابن عمر وفعل عروة وابن المسيب وعمر بن عبد العزيز وأبو بكر بن عبد الرحمن وأبو سلمة ولفقاه المدينة وهو قول مالك الشافعي وأحمد بن حنبل غير أن الشافعي اشترط في ذلك أن المطر قائماً في وقت افتتاح الصلوتين معاً وكذا قال أبو

مالك عن ابن شهاب انه سأل سالم بن عبد الله هل يجمع بين
الظهر والعصر في السفر فقال نعم **اباس** بن لك الم ترى صلوة الناس بعرفة
مالك انه بلغه عن علي بن الحسين انه كان يقول كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اراد ان يسير يومه جمع بين الظهر والعصر واذا
اراد ان يسير ليله جمع بين المغرب والعشاء

يجمع

ولم يشترط ذلك غيرهما وكان مالك يرى ان يجمع المظور في الطين وفي حالة الظلمة وهو قول عمر بن عبد العزيز قال
الا وراعي واصحاب الراي يصلي المظور كل صلوة في وقتها قلقت قد عرفت مسلك الحنفية في ذلك انه يجوز الجمع عندهم بحال دون
مسلك المالكية فاني الشرح الكبير اذ قال وخص نداء المدة المشقة في جمع العشاءين فقط جمع تقديم لا الظهرين لعدم المشقة فيهما
فالباكل مسجد ولو مسجد غير جمعة خلافا لمن خصه بمسجد المدينة اذ به وبمسجد مكة لمطروحة او متوق من طين مع ظلمة للشهر لا ظلمة
غير الطين فقط على المشهور وظلمة فقط اتفاقا انتهى يعلم بذلك انه يجوز عندهم جمع العشاءين فقط جمع تقديم بالشرائط المذكورة
ولم يقل الحنفية بغير جمع عرفة والمزدلفة لانه ثبت عندهم توقيت الصلوات بالدلائل المقطوعة المتواترة فلا ترك الا بمثلها
كما تركت في هذين الموضوعين لاتفاق رواية النسك على ذلك وسياتي البسط في ذلك في آخر الباب . **مالك** عن ابن

شهاب الزهري انه سأل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن الجمع بين الظهر والعصر في السفر فقال نعم **اباس** بن ذلك قال
الزريقاني اي يجوز بل اكرهه وان الافضل ترك ذلك اه ثم ذكر المستدل فيه فقال اكثر الى صلوة الناس بعرفة ففاس
الجمع اسفري على الجمع النسك ولا يبعد ان يكون الجمع بعرفة عنده ايضا من باب الجمع السفري كما هو رأي جماعة فيكون القياس
لاشتراك العلة واختار ابن رشد في البداية ان سالما اجاز الجمع قياسا على ذلك ثم قال لكن القياس في العبادات
يضعف **مالك** بلغه قال ابن عبد البر هذا تفصيل من رواية مالك عن ساذن بن جبل عن ابن عمر عنه وهو عن جماعة من اصحابه

قلت اخرج ابن ابي شيبة نحوه كما سيأتي - عن زين العابدين علي بن الامام الحسين بن علي بن ابي طالب انه كان يقول كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يسير يومه جمع بين الظهر والعصر ظاهرا انه اراد ان صلى الله عليه وسلم اذا استوى لليوم
في السفر جمع بين الظهر والعصر واذا اراد ان يسير ليله بطوله جمع بعينه الماضي في اكثر النسخ وفي بعضها بالمضارع وجمع بين
النسختين في بعض النسخ فاختلط الكلام بين المغرب والعشاء واخرج ابن ابي شيبة عن ابي اسامة عن عبد الله بن محمد بن عمر
ابن علي عن ابيه عن جده ان عليا رضي الله عنه كان يصلي المغرب في السفر ثم يتغشى ثم يصلي العشاء على اثره ثم يقول هكذا رأيت رسول
صلى الله عليه وسلم يصنع ومنه الآثار تدل على الجمع بين الصلوتين لكن اكثر ما خال من وقت الجمع فلما انها تصدق على الجمع الوقتي
كذلك تدل على الجمع لعل في الروايات منفصلة الواردة في الباب نص في الجمع لعل في اولي واجل ذلك ان الحنفية الجمع الوقتي - قال ابن رشد
في البداية وسبب اختلافهم اولاً اختلافهم في تاول الاما التي رويت في الجمع ولا استدلال بها على جواز الجمع لانها كلها افعال وليست قوالا ولا افعال تطرق
الاحتمال اليها كثيرا اكثر من تطرق الى اللفظ وثانياً اختلافهم ايضا في تصحيح بعضها وثالثاً اختلافهم ايضا في اجماع القياس
في ذلك فلهذا سباب كما ترى اما الآثار التي اختلفوا في تاولها فيها حديث اس الثابت باتفاق اخرج البخاري ومسلم قال

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ارتحل قبل ان تطلع الشمس اخر الظهر الى وقت العصر ثم نزل فجمع بينهما الحديث ومنها
حديث ابن عمر اخرج الشيطان ايضا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رحل في السير في السفر يوتر المغرب الحديث والثالث
حديث ابن عباس في الجمع في غير خوف ولا سفر فذهب القائلون بجواز الجمع في تاويل هذه الاحاديث الى انه اخر الظهر الى
وقت العصر المختص بها وجمع بينهما وذهب الكوفيون الى انه انما اوق صلوة الظهر في آخر وقتها وصلوة العصر في اول وقتها
على ما جاء في حديث امامته جبريل قالوا وعلى هذا يصح حمل حديث ابن عباس لانه قد انعقد الاجماع على انه لا يجوز تأخير
الحضر بغير عذر اعني ان تصلي الصلواتان معاً في وقت احدهما واجتوأتا وتاويلهم ايضا بحديث ابن مسعود قال الذي لا اله الا الله
فيه ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة قط الا في وقتها الاصلوتين جمع بين الظهر والعصر بعرفة وبين المغرب والعشاء
بجمع قالوا وايضا فبذه الآثار محتملة ان تكون على ما تأولنا نحن او تأولتموها انتم وقد صح توقيت الصلوة وتبانيها في الاوقاف
فلا يجوز ان تنقل عن اصل ثابت بائس من المتأثر الذي اختلفوا في تصميمه فمارواه مالك من حديث معاذ بن جبل فهذا
الحديث لو صح لكان اظهر من تلك الاحاديث في اجازة الجمع لان ظاهره انه قدم العشاء الى وقت المغرب ان كان
لهم ان يقولوا انه اخر المغرب الى آخر وقتها وصل العشاء في اول وقتها لانه ليس في الحديث امر مقطوع به على ذلك بل لفظ
الراوي محتمل انه مختصر اقلت بل تقدم ان هذا معاذ عند الطبراني صحيح بالجمع الصوري قال يحيى ما قلناه هو العمل بالآية و
الخبر وما قالوه يؤذي الى ترك العمل بالآية ويلزمهم على ما قالوا من الجمع المعنوي رخصة ان يجمعوا العذر المطر والخوف في الحضر
ومع هذا لم يجوزوا ذلك داووا حديث ابن عباس في الجمع في الحضر بتاويلات مردودة وفيما ذهبنا اليه العمل بالكتاب
وكل حديث جاز في هذا الباب من غير تاويل اذ وقال في البدائع ولنا ان تأخير الصلوة عن وقتها من الكبار فلا يباح
بعذر السفر والمطر كسائر الكبار والدليل على انه من الكبار ما روى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
جمع بين صلاتين في وقت واحد فقد اتي باباً من الكبار وعن عمر بن الخطاب قال الجمع بين الصلاتين من الكبار ولنا هذه الصلوات
عرفت موقتها باوقاتها باللائل المقطوع بها من الكتاب السنة المتواترة والاجماع فلا يجوز تغييرها عن اوقاتها بالمطر
من الاستدلال او تخبر الواحد مع ان الاستدلال فاسد لان السفر والمطر لا اثر لهما في اباحة تقويت الصلوة عن وقتها الا ترى
انه لا يجوز الجمع بين الفجر والظهر مع ما ذكرتم من العذر والجمع بعرفة ما كان لتعذر الجمع بين الوقوف والصلوة بل ثبت غير معقول
المعنى بديل الاجماع والتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم فصل معارضاً للدليل المقطوع به وما روى من الحديث في خبر الاحاد
فلا يقبل في معارضة الدليل المقطوع به مع انه غريب ورد في حادثة تعم بها البلوى وشبهه غير مقبول عندنا ثم هو مؤول وتأويله
انه جمع بينهما فعلاً لا وقتاً كذا فعل ابن عمر في سفره قال هكذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وذل عليه روى عن
ابن عباس من الجمع من غير مطر ولا سفر وذلك يجوز الا فعلاً وعن علي بن ابي طالب قال هكذا فعل بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهكذا روى عن انس بن مالك انه جمع بينهما فعلاً ثم قال هكذا فعل بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتصرت قلت
وسياقي الكلام على هذه الآثار قال الشيخ في البذل واستدل بحقيقة على عدم جواز الجمع حقيقة في غير عرقات والمزدلفة
بقوله تعالى احافظوا على الصلوات اي ادوموا في اوقاتها وبقوله تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً

قصر الصلاة في السفر

وقت معين لا ابتداء لا يجوز التقدم عليه وانتهاء لا يجوز التأخر عنه وحملوا الروايات التي فيها الجمع على الجمع الصلوي باداء على الله عليه وسلم صلوات اول الصلوة في آخر وقتها لئلا يعارض خبر الواحد الآية القطعية او قلت يؤيده ايضا ان الروايات المفصلة كلها مذكورة في الجمع الصلوي فلا بد ان يحمل عليها الروايات المجملية التي فيها ذكر الجمع فقط بدون بيان الكيفية والروايات المفصلة الواردة في الباب احصاؤها ليس من وظيفة هذا الماخذ لكن نكتفي على ذكر بعضها كدائبا في اكثر المواضع منها احاديث ابن عمر رضي الله عنهما مفصلة كلها مرسومة في الجمع الصلوي كما تقدم الى بعضها الاشارة في ذيل حديثه وتامها في اللطوات ومنها حديث ابن مسعود وخبر ابن ابي شيبه ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين الصلوتين في السفر ولفظ الطبراني في الكبير كان يجمع بين المغرب والعشاء يؤخر هذه في آخر وقتها ويجعل هذه في اول وقتها قاله العيني قلت واخرج الطحاوي من فعله بسنده عن عبد الرحمن بن يزيد يقول سمعت عبد الله بن مسعود في حجة فكان يؤخر الظهر ويجعل العصر ويؤخر المغرب ويجعل العشاء فهذا بعد روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم بالجمع نص في معناه ومنها حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر يؤخر الظهر ويقدم العصر ويؤخر المغرب يقدم العشاء رواه الطحاوي واحمد الحاكم وسنده حسن قاله النيسابوري ومنها حديث عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيهم عن جده ان عليا رضي الله عنه كان اذا سافر سار بعد ما تغرب الشمس حتى تكاد ان تظلم ثم ينزل في فصل المغرب ثم يدع العشاء فينفض ثم يصلي العشاء ثم يرتحل فيقول هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع رواه ابو داود واسناده صحيح ومنها حديث ابي عثمان قال وفدت انا وسعد بن مالك بن نباد للجمع فلما نجمع بين الظهر والعصر تقدم من هذه ولوخر من هذه ونجمع بين المغرب والعشاء تقدم من هذه ولوخر من هذه حتى قدمنا مكة رواه الطحاوي واسناده صحيح ويؤيده ايضا ما روى عن ابي قتادة مرفوعا اما انه ليس في التوم تقريبا اما التقريط على من لم يصل حتى يحكي وقت الصلوة الاخرى رواه مسلم وآخرون - وايضا ما روى عن ابي هريرة انه سئل التقريط في الصلوة قال ان تؤخر حتى يحكي وقت الاخرى رواه الطحاوي وسنده صحيح - وعن ابن عباس قال لا يغتص صلوة حتى يحكي وقت الاخرى رواه الطحاوي واسناده صحيح - ويؤيده ايضا ما تقدم من حديث ابن مسعود في حقه الجمع بعرفة والمزدلفة وقد روى حديث الجمع بين الصلوتين وهو بمنزلة النص في الباب فيروى عنه حديث الجمع ايضا ويذكر صلوة صلى الله عليه وسلم في غير وقتها الا في يدين الموضعين عرفة والمزدلفة ويؤيده ايضا ما روى عن ابن عباس مرفوعا من جمع بين الصلوتين من غير عذر فقد اتى بابا من ابواب الكبار اخرج الترمذي وغيره ضعف الترمذي كخش الراوي وخش هذا بنو حسين بن قيس ضعف جماعة من المحققين لكن وثقة الحاكم في المستدرک حسن هذا الحديث ابن كثير في تفسيره وهذا التقديري في التماسيد ان هذا الحديث يؤيد بالاثار فقد اخرج محمد بن موطاه عن عمر بن الخطاب اذ كتب في الافاق بينهما ان يجوعا بين الصلوتين فيخرج من الجمع بين الصلوتين في وقت احدية من الكبار واخرج البيهقي عنه بعدة طرق وتكلم على اتصالها وادعى ارسالها ورده ابن الترمكي في الجوهر النقي فاجابهما لؤشت وقال الزلمي بعد ذكره الاثار فاذا انعم هذا الى الاول صار قويا وما تقدم عن ابن عباس لا يغتص صلوة حتى يحكي وقت الاخرى فهو ايضا مؤيد لروايت المرفوعة فازدادت قوة واخرج ابن ابي شيبه بسنده عن ابي موسى لمه قال قال الجمع بين الصلوتين من غير عذر من الكبار - **قصر الصلاة في السفر بفتح القاف**

مالك عن ابن شهاب عن رجل من آل خالد بن اسيد

مصدق ليقال قصر الصلوة لفتحين مخففاً قصرًا وقصرتها بالتشديد واقصرتها بالاول شهر في الاستعمال قال الرازي قال لولا
يقال قصر فلان صلوة واقصرها كل ذلك جائز وقرأ ابن عباس تقصروا من اقصروا الزهري من قصر وهذا دليل على
اللغات اثلث اء والمراد تخفيف الرابعية الى اثنين لا قصر في الصبح والمغرب اجماعاً قال ابن رشد في البداية السفر له
ناشر في القصر باتفاق فقد اتفق العلماء على جواز القصر الاول شاذ وهو قول عائشة رضي الله عن القصر لا يجوز الا لخاصة لقوله
تعالى ان خفتم الآية وقالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم انما قصر لانه كان خائفًا واختلفوا من ذلك في خمسة مواضع اصل
في حكم القصر والثاني في المسافة التي يجب فيها القصر والثالث في السفر الذي يجزي القصر والرابع في الموضع الذي يسير
منه للمسافر التقصير الخامس في مقدار الزمان الذي يجوز للمسافر فيه اقام في موضع ان يقصر الصلوة اما حكم التقصير فاحصلوا
فيه على اربعة اقوال فمنهم من رأى ان القصر هو فرض للمسافر المتعين عليه منهم من رأى ان القصر والاتمام كلاهما فرض في كل
الاجزاء وفي واجب الكفاية ومنهم من رأى ان القصر سنة ومنهم من رأى انه رخصة وان الاتمام فضل والقول الاول قال ابو حنيفة
وصحابه والكوفيون باسرها معني انه فرض متعين في الثاني قال بعض اصحابنا في وبالثالث اعني سنة قال مالك في شهر
الروايات عنه وبالرابع اعني انه رخصة قال الشافعي في شهر الروايات عنه وهو المنصوص عنه اصحابه اء وقال الباغي خالف
اصحابنا في القصر في السفر بل هو واجب مندوب اياه وبما روي وقدر خالف قول مالك في ذلك فروى عنه شهاب فرض وقال
ابو حنيفة وروى ابو مصعب عن مالك سنة وروى نحوه عن الشافعي اء قال في الاستذكار والى الاول ذهب الكوفيون سفيان
الثوري والحسن بن صالح وهو قول عمر بن عبد العزيز ومحمد بن ابي سليمان وطائفة واليه ذهب اسماعيل بن اسحاق والوبكر بن الجهم
ثم قال والذي ذهب اليه اكثر العلماء من اسلف الخلف انه سنة مسنونة بعضهم يقول رخصة فمن جعلها سنة رأى الاعادة منها
في الوقت وكراهة الاتمام وهذا تحصيل مذنب مالك اكثر اصحابه اء قلت ومذهب الحنابلة في ذلك على ما في نيل الماربع فضل
وكذا في الاثنا عشرية وفي الروض المربع انه مسنون اء قال الحافظ في الفتح وافق الحنفية في ذلك لقاضي سبيل من المالكية
واحمد وقال ابن قدامة المشهور عن احمد انه على الاختيار والقصر عنه فضل اء قال العيني اما قوله المشهور عن احمد انه على الاختيار
فيعارضه ما قاله الاثرم قلت لاحمد للرجل ان يصلي اربعاً في السفر قال لا لمعجني وحكي ابن المنذر في الاشراف ان احمد قال
احب العافية عن هذه المسئلة وقال البغوي هذا قول اكثر العلماء وقال الخطابي الاول القصر يخرج عن الخلاف وقال لترنزي
العمل على ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر وهو قول محمد بن سحنون ورواية عن مالك احمد وهو قول الثوري ومحمد
وهو المنقول عن عمرو بن علي وجابر وابن عباس وابن عمر وقال عمر بن عبد العزيز الصلوة في سفر ركعتان لا يصح غيرها وقال
الاوزاعي ان قام الى الثالثة فانه يلغياها ويسجد حتى السهو وقال الحسن بن حي اذا هلك اربعاً متعمداً اعادها وكذا قال ابن ابي
سليمان اء مالك عن ابن شهاب الزهري عن رجل من آل خالد بن اسيد وهو امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد بفتح الهمة
وكثرين المهلة على الفصح وقيل بضم الهمة ففتح اسين المكي ثلثة مائة سنة سبع وثمانين استعمل عبد الملك بن مروان على
خراسان قال ابن الجارود ليس له مصعبه اء روى للنسائي وابن ماجة واخر جاب هذا الحديث من طريق الليث عن الزهري

انه سأل عبد الله بن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن انا نجد صلوة الخوف و صلوة
الحضر في القرآن ولا نجد صلوة السفر فقال عبد الله بن عمر يا ابن اخي ان الله
تعالى بعث النبي محمداً صلى الله عليه وسلم ولا تعلم شيئاً فاما الفعل كما رأينا يفعل

عن عبد الله بن ابى بكر عن امية بن عبد الله وكذا رواه حماد بن يونس وجماعة عن الزهري فاسقط في الموطأ راوياً واهم السائل
قال ابن عبد البر وحكى الزرقاني عنه لم يعم مالك سناد هذا الحديث لا بهام الرجل ولانه اسقط منه رجلاً اهملته والساقط هو
عبد الله بن ابى بكر بن عبد الرحمن كما صرح به الزرقاني وهكذا اخرجنا النسائي وابن ماجة فاني لتجيب ان الساقط هو ثمانية بن
ابى بكر فهو هم من المصنف او الناسخ ويؤيد الهم ان الحافظ ذكر في تلامذة امية عبد الله المذكور دون ثمانية ان سأل عبد الله

ابن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن كنية لابن عمر انا نجد صلوة السفر بسبب الخوف و صلوة الحضر في القرآن ولا نجد قصر
صلوة السفر قال الزرقاني يعني الذي شمل الامن وغيره لان الله عز وجل قال واذا ضربتم في الارض الآية اهل قصر
الصلوة للمسافر الخائف قلت هذا محتمل وبه جزم الزرقاني واظاهر عندي انه اراد في صلوة السفر مطلقاً وتوضيح ذلك انهم اختلفوا
في ان الآية المذكورة في صلوة السفر او صلوة الخوف قال الرازي في تفسيره اعلم ان لفظ القصر مشعر بالتخفيف لانه ليس مركباً
في ان المراد هو القصر في كمية الركعات او في كيفية ادائها فلا جرم حصل في الآية قولان الاول وهو قول الجمهور ان المراد من القصر
في عدد الركعات ثم القاكون بهذا القول اختلفوا ايضاً على القولين الاول ان المراد من صلوة المسافر الثاني للاد من صلوة الخوف
وهو قول ابن عباس وجابر بن عبد الله وجماعة القول الثاني ان المراد من القصر ادخال تخفيف في كيفية اداء الركعات
وهو ان يتقنى في الصلوة بالاداء والاشارة بعل الركوع والسجود انتهى مختصراً ومال البخاري الى ان الآية في الخوف اذ
اورد بها في صحيحه في كتاب الخوف وقال انحصار في احكام القرآن واولى المعاني واشبهها بظاهر الآية ما روى عن ابن عباس
وطائفة انه قصر في صفة الصلوة بترك الركوع والسجود الى الالاء وترك القيام الى الركوب وان السمي المشي في الصلوة اذا كان مشياً
في غير الخوف فيفسد بالدليل على ذلك روى مجاهد ان رجلاً جاء الى ابن عباس فقال في وصاتي خرجت في سفر فقلت اتم وكان
صاحبى يقصر فقال ابن عباس انت الذي تقصر وصاحبك الذي كان يتم فاخبر ابن عباس ان القصر ليس في عدد الركعات
وان الركعتين في السفر ليستا بقصر ويدل على ذلك ما روى سيفان عن زبير الياي عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن عمر بن الخطاب قال صلوة
السفر ركعتان صلوة الفطر والاضحى ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم عليه السلام وقد دخل في ذلك صلوة الخوف في السفر
لان ذكر جميع هذه الصلوات واخبرنا تمام في قصر على لسان النبي صلى الله عليه وسلم فثبت بذلك ان القصر المذكور في الآية هو على
ما وصفنا دون اعداد ركعات الصلوة اهـ وقال ابن حبيب وغيره ان المراد بالقصر في الآية الترتيب والتخفيف في الركوع
والسجود والقراءة فلهذا لا يتناول الآية حكم السفر اصلاً بل هو مبني على ذكر صلوة الخوف - كما نقلنا السابق - فلم يترك كل
ان اسلف فختلف في حمل الآية جداً فيحمل ان امية بن عبد الله حمل الآية على صلوة الخوف مثل البخاري وغيره فيكون
نشأ السؤال عدم وجدان حكم صلوة السفر في القرآن مطلقاً فقال عبد الله بن عمر يا ابن اخي ان الله عز وجل بعث النبي
رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم ولا تعلم شيئاً فعلمنا الشرع بقوله وفعله فاما نتج قوله فقل محتدياً بقوله كما رأينا يفعل

مالك عن صالح بن كيسان عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت فرضت الصلوة ركعتين ركعتين في الحضر والسفرا قلت صلوة السفر زيد في صلوة الحضر

وهل الجواب الاول وهو بخلاف الزقاني ان الاحكام ثبت بعضها بالقرآن وبعضها بالسنة قولاً وفعلًا فهذا المقرر في الامن رأينا صلى الله عليه وسلم يفعل فثبت صلى الله عليه وسلم وفي رواية فقال ابن عمر رضي الله عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبت المقرر بشرط السفر والخوف من القرآن بدون خوف من السنة فانه صلى الله عليه وسلم قصر في حجة الوداع وكان آمنًا فكان فيه زيادة على ما في القرآن واجيب ايضا عن هذا الاشكال ان اشترط في قوله تعالى ان تقوم ليس للاحتراز وهذا كله اذا كان مشأ السؤال عدم الوجدان في القرآن حكم السفر في الامن واما اذا يكون اسوال بعد عدم جده مطلقا كما هو ظاهر سياق الحديث فالجواب ظاهر ان اثباته بالحديث دون القرآن فانه صلى الله عليه وسلم لم يتم في سفر قط مالك عن صالح بدون لفظ الكنية في النسخ والشرح وهو الصواب فما في بعض النسخ المصرية بلفظ الى من تعييف الساخ ابن كيسان بفتح الكاف وسكون ايمانية المدنى مؤدب عمر بن عبد العزيز ثقة ثبت فقيه مات بعد سنة او تسعة له في الموطأ حديثان سندان ثم ما يجب التنبية عليه قال الحاكم مات صالح بن كيسان وهو ابن مائة ونيّف وسنة وكان تقي جماعة من الصحابة ثم تلمذ للزهرى وهو ابن سبعين سنة ابتداء بالعلم وهو ابن سبعين سنة اه قال الحافظ في تهذيبه هذه مجازفة بقيمة متقضا بان يكون صالح بن كيسان ولد قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وما ادرى من اين وقع ذلك للحاكم ولو كان طلب العلم كما حدد الحاكم كان قد اخذ من سعد بن ابى وقاص عائشة وقد قال على بن المدينى انه لم يلق عقبته بن عامر كان يروى عن رجل عنه وقرأت بخط الذهبي الذي يظهر انه اكمل التسعين وقال ابن حبان في الثقات قد قيل انه سمع من ابن عمر وماراه محفوظا وقال الخليل في الارشاد كان حافظا اما ما روى عنه من لم يرد منه عمر بن دينار وكان موسى بن عقبه يحكى عنه ويؤمن اقرانه اه - عن عروة بن الزبير عن عائشة قال ابن عبد البر هكذا رواه مالك زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت فرضت الصلوة قال ابو عمر كل من رواه عن عائشة قال فيه فرضت الصلوة الا ما حدث به ابو اسحق الحراني بسنده عن عروة عن عائشة قالت فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة ركعتين ركعتين الحديث قال العيني وفي مسند ابن وهب بسند صحيح عن عروة عن عائشة فرض الله الصلوة حين فرضها ركعتين وعند السراج بسند صحيح فرض الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما فرضها ركعتين (ح) وفي لفظ كان اول ما افترض على رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة ركعتين ركعتين الا المغرب وسنه صحيح اه ركعتين ركعتين بالكرار لا فائدة عموم التثنية لكل صلوة في الحضر والسفر زاد ابن سمي عن صالح بن كيسان هذا الاسناد الا المغرب فانها كانت ثلثا اخرجها احمد فاقرت صلوة السفر يعني بقيت على كانت من كونها ركعتين ركعتين وهذا يروى على العيني في معنى الحديث عن ابى اسحق الحراني ويحيى بن سلام ان الصلوة اول ما بدت قبل الاسلام كانت ركعتان ركعتان قبل طلوع الشمس وقبل غروبها لقوله تعالى اجمع بالعتى والابكار ثم زيدت ليلة الاسلام حتى كملت فثبت الان لو كان هذا المعنى انقضت صلوة السفر على الصلوتين فقط وزيد في صلوة الحضر بها الحجة ففي البخاري رواية اخرى

سأشبهتم قال تأولت كما تأول عثمان قال الجاحظ في الفتح والرمو الخفيفة على قاعيتهم فيما إذا عارض رأي الصحابي روايتهم
يقولون العجزة بما رأي لا بما روى مخالفوا ذلك فهمنا فقد ثبت عن عائشة انها تهم والجواب عنهم ان عروة الراوي عنها قال لما
سئل عن اتاها انها تأولت كما تأول عثمان فعلى هذا التعارض بين روايتها وبين روايتها صحيحة ورأيها يعني على تأويل
واستدل الخفيفة في ايجاب لقصر بحديث عائشة المتقدم اخرج البخاري في صحيحه في فضل الصلوة والسفر والهجرة واخرجه مسلم
والوداؤد والنسائي وغيرهم على العيني عن ابن عبد البر ان طرفة عن عائشة متواترة وهو عنها صحيح ليس في اسانده مقال
قلت وفي معنى حديث الباب احاديث كثيرة كلها صحيحة في ان الركعتين للسفر كالاربع للحضر منها ما رواه مسلم بسنده عن ابن
عباس قال فرض الله الصلوة على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم في المحضر اربع ركعات وفي السفر ركعتين وفي الخوف
ركعة ورواه الطبراني في مجمع بلفظ افترض رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين في السفر كما افترض في الحضر اربعاً قال العيني
ومنها حديث عمر بن الخطاب صلوة السفر ركعتان تام غير قصر على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم قال العيني رواه النسائي
بسند صحيح - وقال يهنا في موضع آخر روى النسائي وابن ماجه عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن عمر بن الخطاب قال صلوة السفر ركعتان
وصلوة الاضحية ركعتان وصلوة الفطر ركعتان وصلوة الجمعة ركعتان تام غير قصر على لسان نبيكم محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورواه ابن جبان في صحيحه ولم يقدح بشئ فان قلت قال النسائي فيه القطع لان ابن ابى ليلى لم يسمعه من عمر قلت
اثبت العيني اتصاله بوجه ولو سلم فالمنقطع المؤيد بالروايات الكثيرة ليس بضعيف - قلت ومستدل الخفيفة في ذلك اكثر من
ان يحصى والعمدة في ذلك ان فرض الصلوة جملة في الكتاب مفتقرة الى البيان وفعله صلى الله عليه وسلم اذا ورد على وجه البيان
فهو كبيان بالقول يقتضي الايجاب ففي فعله صلى الله عليه وسلم صلوة السفر ركعتين بيان منه صلى الله عليه وسلم ان ذلك مراد الله
تعالى كفعله لصلوة الحج والجمعة والاضحية وسائر الصلوات ولم يختلف الناس في قصر النبي صلى الله عليه وسلم في سفره كلها
في حال الامن والخوف فثبت ان فرض المسافر ركعتان بفعل النبي صلى الله عليه وسلم وبيانه مراد الله تعالى والوجه الثاني لو كان
مراد الله تعالى الاتمام او القصر على ما يختاره المسافر لما جاز للنبي صلى الله عليه وسلم ان يقتصر بالبيان على احد الوجهين دون الآخر
وكان بيانه للاتمام في وزن بيانه للقصر فلما ورد البيان اليان في القصر دون الاتمام دل ذلك على انه مراد الله تعالى دون غيره
ترى انه لما كان مراد الله تعالى في رخصة المسافر في الافطار اثنيتين ورد البيان من النبي صلى الله عليه وسلم تارة بالافطار وتارة بالصلوة
فبطل ما قيل ان مجرد فعله صلى الله عليه وسلم اذ ملازمته لا يوجب الوجوب - والوجه الثالث لما صلى عثمان رضي الله عنه بمعنى اربعاً
انكرت عليه الصحابة ذلك فقال عبد الله بن مسعود صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين مع ابى بكر ركعتين مع عمر ركعتين ثم
تفرقت كل طريق فلو دوت ان حظي من اربع ركعتان تسقبلتان - كذا في احكام القرآن للجصاص قال ملك العلماء لما انكرت عليه
الصحابة فكان ذلك اجاباً من الصحابة رضي الله عنهم ما قلنا والوجه الرابع ان عائشة رضي الله عنها لما تأولت عثمان في الاحتياج الرجل
الى التاويل في اتيان المباح لا سيما اذا يكون المأوى عزيمة والتروك رخصة - قال ملك العلماء فدل انكار الصحابة واعتذار عثمان رضي
ان الفرض ما قلنا اذ لو كان اللزوم عزيمة لما انكرت عليه الصحابة ولما اعتذروا به ولا يلزم على العزائم ولا يعتذر عنها - والوجه الخامس
ان عمر رضي الله عنه لما سئل عن القصر في حالة الامن فحكي عن النبي صلى الله عليه وسلم صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقة اخبرهم جماعة من الصحابة

والجاء في الحديثين الاول بعينه الامر في لفظ قاتلوا واصل للجوب والثاني صدقة الله عز وجل فيها لا يتحمل التليك يكون
جناية عن الاسقاط فلا يبقى خيار الرد بشرعا واستل الخفية ايضا بعد ذلك بروايات كثيرة منها حديث ابن عباس
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج مسافرا صلى ركعتين حتى يرجع ومنها حديث عمران بن حصين قال حجبت مع النبي
صلى الله عليه وسلم فكان يصلي ركعتين حتى يرجع الى المدينة واقام بكة ثلثي عشرة لا يصلي الا ركعتين ومنها حديث ابن عمر
صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فلم يزد على ركعتين وصحبت ابا بكر وعمر وعثمان فلم يزيدوا على ركعتين اخرجهما
وغيرهما ومنها حديث عمران الخطاب مرفوعا صلوة السافر ركعتان حتى يقرب الى اهل ابيموت وقال عبد الله بن مسعود
مع النبي صلى الله عليه وسلم مبنى ركعتين ومع ابي بكر ركعتين ومع عمر ركعتين قال مورق الحملي سئل ابن عمر عن الصلوة في
السفر فقال ركعتين لركعتين من خالف السنة فقد كفر قال العيني وعبدان حرم صحيحا عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم صلوة السافر ركعتان من ترك السنة كفر قال ملك العلماء في البدائع اي خالف السنة اعتقادا لا عملا - فبهذه اخبار
متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في فعل ركعتين في السفر لا زيادة عليها قاله الجمهور في احكام القرآن وتركتنا
الكلام على تخرج هذه الروايات للاختصار ومحل المطول لا يسعه هذا المختصر وكفي للخفية حجة ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم
عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في السفر ركعتين البكر وعمر من لا يزيدون على
ذلك كذا في الجواهر قال العيني وعن ابن عباس بن صلى في السفر ركعتان صلى في الحضر ركعتين قال الشوكاني بعد ذكر ادلة
الفرقيين قد لاح من مجموع ما ذكرنا رجحان القول بالوجوب واما دعوى ان اتمام فحصل فرفوعة بملازمة صلى الله عليه
وسلم للقصر في جميع اسفاره وعدم صدور التمام عنه كما تقدم ويعدان يلزم صلى الله عليه وسلم طول عمره لمصنوع ويدع الا
ثم قد اختلف لائمه فمن يجوز القصر قال ابن العربي في شرح الترمذي وابن رشد في البداية اختلف الناس في السفر
الذي تقصر فيه الصلوة على ثلثة اقوال الاول انه تقصر في كل سفر من غير تفصيل طاعة او معصية مباح او قربة لمكروه
او مندوب قال الاوزاعي وابو حنيفة واصحابه والوثور والثوري الثاني لا يجوز الا في سفر قربة قاله عطاء وابن مسعود
واختاره احمد بن حنبل في مشهور قوله الثالث انه لا يجوز الا في مباح قال مالك في المشهور من قوله والثالثي قوله واصحابه
مالك من يجوز القصر في سفر المعصية وكره مالك القصر لمن خرج متعصدا للهواه وقال ابن عبد البر قال مالك لا يقصر في
مسافر الا ان يكون سفره في طاعة او فيما اباح الله فسل عن المسافر في الصيد فقال ان كان معاشه يقصر وان كان
متلذذا لا استحباب ان يقصر قال من سافر في معصية لم يجز له ان تقصر وقال الشافعي ان سافر في معصية لم تقصر ولم يحس
مع المسافر وهو قول الطبري وقال احمد بن حنبل لا تقصر الا في حج او عمرة وقد روى عنه انه يقصر الصلوة في كل سفر مباح
وقال ابو حنيفة واصحابه يقصر المسافر عاصيا كان او غير عاص وهو قول الثوري ومجتهم قول الله عز وجل واذا ضربتم في
الارض ولم يخص من ارض من ضرب روى عن ابن عمر انه كان يقصر الصلوة اذا خرج الى ماله بخبر وكذا بالاثار الكثيرة
ذكرها ابن عبد البر في الاستذكار وقال ابن العربي في البداية بسبب اختلافهم معارضة المعنى المحقول او ظاهر
اللفظ لدليل الفصل وذلك ان من اعتبر المشتقة او ظاهر لفظ السفر لم يفرق بين سفر وسفر واما من اعتبر دليل الفصل

**مالك عن يحيى بن سعيد انه قال لسالم بن عبد الله ما اشد ما رأيت لبا
اخر المغرب في السفر فقال سالم غربت الشمس ونحن بذات الجبش فصل المغرب
بالعقيق ما يجب فيه قصر الصلوة**

قال انه لا يجوز الا في سفر المتقرب به لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصر قط الا في سفر متقرب به اما من فرق بين البساح
والمعصية فعلى جهة التغليظ والاصل فيه بل يجوز الرخص للعصاة ام لا وهذه مسألة عارض فيها اللفظ المعنى فاختلف فيها
الناس اذ قال المجتهدون في احكام القرآن جميع ما قدمنا في قصر الصلوة للمسافر يدل على ان صلوة سائر المسافرين ركعتان
في اى شئ كان سفرهم من تجارة او غير ما وذلك لان الآثار المروية فيه لم تفرق بين شئ من الاسفار وقد روى الأعمش
عن ابراهيم ان رجلاً كان يجرى الى البحر من فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم صلى فقال كعتين فان قيل لم يقصر النبي صلى الله
عليه وسلم الا في حج او جهاد قيل لا لانه صلى الله عليه وسلم لم يسافر الا في حج او جهاد وليس في ذلك دليل على ان القصر مخصوص بالحج
والجهاد وقول عمر بن الخطاب في سفر ركعتان على لسان النبي صلى الله عليه وسلم عموم في سائر الاسفار وكذلك عموم الروايات الواردة
بلفظ السفر فلما كان ذلك علماً متعلقاً بالسفر وجب ان يختلف حكم الاسفار فيه اذ مختصراً مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري
انه قال لسالم بن عبد الله ما استفهامية اشد ما رأيت ببناء الخطاب اباك اى ابن عمر في السفر يعني الى
اى وقت كان يوم المغرب فقال سالم غربت الشمس ونحن بذات الجبش فصل المغرب بالعقيق والموضعان كانا معروفين
عند السائل وكان المسير المتعارف بينهما أيضاً معلوماً ففروا بالحواس واختلف اليوم في المسافة بينهما جداً ففعل كان المسافة
بينهما اثني عشر ميلاً وقيل عشرة وقيل سبعة وقيل ستة وقيل على بردين المدينة وقيل بينهما ميلان او اكثر قليلاً - وذكر هذا الاثر
في هذا الباب لاثبات ان السفر كما يكثر في قصر الصلوة كذلك يكثر في التاخير عن الوقت المستحب للفروقة وفي الاستدكار ووقع
هذا الاثر ههنا وهو من حى الباب النبوي قيل وفي شرحي الموطا لابن سمعون وابن حبيب عن ابن القاسم وفي شرحه لابن المواز
عن ابن وهب انما اخبرني عن المغرب لالتماس الماء وهذا يدل على ان ابن عمر رضي الله عنهما في اول الوقت اذا رجا الماء
وامرعه ان يتم للمحرم اول الوقت فلانه قدر انه لا يدخل المدينة الا بعد الاصفر او كان على وضوء وكان يستحب الوضوء
لكل صلوة فلما عدم الماء يتم على ما ذكره سمعون او انه يرى جواز التقديم والتاخير للراعي قاله الزرقاني وفي الشرح الكبير
الا ليس اول المختار والمتروك اى الشاك في وسطه والراعي وهو الجازم او الغالب على ظنه وجود الماء ويتم آخره ندباً وانما
لم يجب لانه حين خوطب بالصلوة لم يكن واحداً للماء فدخل في قوله تعالى فلم تجدوا ماءً وعن المدونة تاخيره اى الراعي المتفرق
للمسئوق اذ قلت ومذهب الحنفية في ذلك ما في الهداية يستحب لحادم الماء وهو يريجه ان يؤخر الصلوة الى آخر الوقت
فان وجد الماء يتم وصلى بقية الاداء باكمل الطهارتين فصار كالطامح في الجماعة وعن ابى حنيفة وابى يوسف في
غير رواية الاصول ان التاخير يتم لان غالب الراي كالتحقق وجه الظاهر ان العجز ثبات حقيقة فلا يزيل حكمه الا بيقين
مثلاً ما يجب فيه قصر الصلوة من المسافة ولفظ يجب يؤيد قول الشيباني عن مالك ان القصر واجب ويؤيد
على قوله الثاني بما قاله الزرقاني اى ليس مؤكداً يقرب الواجب واختلف العلماء في مقدار السفر المبيح للقصر على ما قاله الزرقاني

كتاب من أبي عبد الله عليه السلام في الصلاة

إلى نحو عشرين قولاً قال لا حظ في الفتح من المواضع الذي انتشر فيها الخلاف جداً فحكي ابن المنذر وغيره فيها نحو ما من
 عشرين قولاً اه قال ابن رشد في البداية والنهاية اختلوا في ذلك اختلافاً كثيراً فذهب مالك الشافعي وأحمد وجماعة
 كثيرة إلى أن الصلاة تقصر في أربعة برد وذلك مسيرة يوم بالسير الوسط وقال أبو حنيفة وأصحابه والكوفيون أقل تقصر
 فيه الصلاة ثلاثة أيام وإن أقصر منها لم يكن صائراً إلى أفتى وقال أهل الظاهر القصر في كل سفر قريباً كان وبعداً
 قال الشوكاني أقل ما قيل في ذلك الميل كما رواه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن ابن عمر وإلى ذلك ذهب ابن حزم
 الظاهري أجمع له باطلاق السفر في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فلم يخص الله ولا رسول ولا المسلمون
 بأجمعهم سفرأدون سفر فاحتج على ترك القصر فيما دون الميل بإدعاء صلى الله عليه وسلم قد خرج إلى بقيق لدفن الموتى وخرج إلى
 القضاء للغائط والناس معه فلم يقصروا ولا افطروا واخذ الظاهر حديث انس الظاهريه كما قال النووي فذهبوا إلى أن
 أقل مسافة السفر ثلثة اميال اه قال العيني قال أبو عمرو بن داود يقصر في طول السفر وقصره زاد ابن حامد حتى لو خرج
 إلى بستان له خارج البلد قصر وزعم أبو محمد أنه لا يقصر عندهم في أقل من ميل اه - وقال ابن عبد البر في الاستذكار فذهب مالك
 والشافعي وأصحابهما والأدراعي والليث إلى أن الصلاة لا تقصر إلا للمسافر إلا في المسيرة اليوم التام بالبلد الحسن السيرة
 وهو قول أحمد وأبو حنيفة وجمهورهم مالك بأربعة برد وثمانية وأربعين ميلاً وقال الشافعي والطبري ستة وأربعون
 ميلاً والامر متقارب وقال الكوفيون الثوري والحسن بن صالح وشريك وأبو حنيفة وأصحابه لا يقصر المسافر إلا في
 المسافة البعيدة المحتاجة إلى الزاد من الأفتى إلى الأفتى قال سفيان وأبو حنيفة أقل ذلك ثلثة أيام لا يقصر مسافر
 في أقل من مسيرة ثلثة أيام ثم ذكر الأئمة الدالة على ذلك ثم قال وقال الحسن والزهري يقصر الصلاة في مسيرة يومين قالت
 طائفة من أهل الظاهر يقصر الصلاة كل مسافر في كل سفر قريباً كان أو طويلاً ولو ثلثة اميال اه قال العيني قال أبو حنيفة
 وأصحابه والكوفيون المسافة التي تقصر فيها الصلاة ثلثة أيام ولياليهن لسيار الليل ونحو الأقدام وقال أبو يوسف يومان
 وأكثر الثالث وهي رواية الحسن عن أبي حنيفة ورواية ابن سماعه عن محمد ولم يريدوا به أسيراً ونهاراً لأنهم جعلوا النهار
 للسير والليل للاستراحة ولو سلك طريقاً مسيرة ثلثة أيام وأمكنه أن يصل إليها في يوم من طريق أخرى قصر ثم قدروا
 ذلك بالفراخ فقتل احدى عشر ورسلاً وقليل ثمانية عشر وعليه الفتوى وقل خمسة عشر وإلى ثلثة أيام ذهب عثمان بن
 عفان رضي الله عنه وابن مسعود وسويد بن غفلة وشعبي والنخعي والثوري وابن جهم والبقلاء وشريك بن عبد الله وسعيد بن جبير ومحمد
 ابن سيرين وهو رواية عن عبد الله بن عمرو عن مالك لا يقصر في أقل من ثمانية وأربعين ميلاً بالهاتمي وذلك ستة عشر
 فرسخاً وهو قول أحمد اه مالك عن نافع ابن عبد الله بن عمر كان إذا خرج حاجاً أو معتمراً قال الباقى خصهما بالذكر
 لأنها لا خلاف في إقصافيه اه قلت بل خصهما بالذكر لأنه كان يقصر بذى الحليفة لا قبلها إذا خرج للحج والعمرة كما في
 قصر الصلاة بذى الحليفة احد المواقيت للحج قال ياقوت الحموي بالتصغير والقارقرية بينهما وبين المدينة ستة اميال
 أو سبعة وهو من مياه شيم بنهم وبين بني خفاجة من عقيل اه قال أبو عمر كان ابن عمر يتبرك بالمواضع الماثورة بكل مكان

مالک عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه انه ركب الى مسجد فقص الصلوة في مسيرك ذلك قال يحيى قال مالک وذلك نحو من اربعة برد مالک عن نافع عن سالم بن عبد الله انه ركب الى ذات النصب

ولما علم انه على الله عليه وسلم قصر العصر بنى الحليفة حين خرج الى الحج فعمل مثله واما اذا خرج ابن عمر في غير الحج والعمره فيصير اذا خرج من بيوت المدينة كما رواه عنه نافع انه مختصراً فعمل بذلك ان قصره رضي بنى الحليفة كان لمجرد اتباعه صلى الله عليه وسلم لا لاجل ان لا يخرج القصر قبل ذلك مالک عن ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه ابن عمر انه ركب الى ريم بكسر الراء واسكان تحتية آخره ميم قال الزرقاني وقال ياقوت الحموي بكسر الراء وهمز ثمانية وسكونه واحد الراء وقيل بالياء غير مهموزة وهي الطيار الخالصة البيضاء وهو واد لمزينة قرب المدينة يعصب فيه ورقان له ذكر في المغازي وفي اشعارهم قيل على ثلثين ميلاً من المدينة وفي رواية كيسان على اربعة برد وفي مصنف عبد الرزاق ثلثة برداه فقصر الصلوة في مسيره ذلك ليس فيه دليل على اقل مقادير القصر وانما فيه بيان لقصر في تلك المسافة وانما يخبر كل انسان بما يشاهد من ذلك وتختلف عباراتهم فبعضهم يحمد رواه بالمسافة وبعضهم بالزمان وبعضهم بالاميال والمرجح واحد قال الباجي ويشكل على هذا الاثر ما ياتي من قصره الى غير قال يحيى قال مالک ذلك اي الريم نحو اي قريب من اربعة برد لضم الموحدة جمع برید فوسياتي الكلام عليه اي من المدينة وروى عبد الرزاق عن مالک ثلثون ميلاً من المدينة قال ابن عبد البر ارباً وثماناً قال الباجي ومارواه جماعة رواة الموطأ عن مالک في انه لكن يروى عقيل عن الزهري عن سالم ان ريم من المدينة على نحو ثلثين ميلاً نقلة الباجي وجعل الزرقاني هذا قول الزهري بناءً على انه يحتمل ان ريم موضع متسع كالاقليم فيكون تقدير مالک عند آخره عقيل عند اوله ولا وجه ان يقال ان كليهما قريب ففيه لا يسجد مثل هذا الاختلاف قلت واختلفت نقلة المذهب في توضيح المسالك للامة في ذلك جداً واحصائه لا يسبق بهذا المختصر فقطصر منها كد ابنا في هذا الوجيز على مسلك صاحب الكتاب مملكت الخفيفة اما الاول فسياتي قريباً واما الثاني فتقدم من اعني ان الفتوى على ثمانية عشر فرسخاً واصل مذهب الخفيفة انه لا اعتبار بالفراخ وهو الصحيح لكن المتأخرين افتوا على الفراخ تسهياً على الامة وفي البحر من النهاية الفتوى على ثمانية عشر فرسخاً وفي المجتبى فتوى اكثر ائمة خوارج على خمسة عشر فرسخاً وفي الدر المختار مسيرة ثلثة ايام ولياليها من اقصر ايام السنة ولا يشترط سفر كل يوم بل الى الاول ولا اعتبار بالفراخ على المذهب لابي عابدين الفريخ ثلثة اميال والميل اربعة آلاف ذراع اه قلت اختلفت المشايخ واهل الحساب في تقدير الميل لكنهم اتفقوا على انه ثلث الفريخ والفريخ ثلثة اميال والميل عند القدماء ثلثة آلاف ذراع وعند المتأخرين اربعة آلاف ذراع وهذا الاختلاف مبني على اختلاف واقع في مقدار الذراع فالقدماء قالوا انه اثنان وثلثون اصبعاً والمتأخرون قالوا اربع وعشرون اصبعاً والا صبح عند الكل ست شعيرات مضمومة البطون الى ظهوره وكل شعيرة مقدار ست شعور من ذنب الفرس التركي كذا في السعاية مالک عن نافع عن سالم ابن عبد الله ان عبد الله بن عمر ركب ذات النصب بضم النون موضع قرب المدينة قال ياقوت الحموي انصب

مسيرة

عبد الله بن مسعود قال يسافر الى مكة في ذات النصف من شهر ربيع
الرابعة **مالك** عن نافع عن عبد الله بن عمر انه كان يسافر الى خيبر فيقصر
الصلوة **مالك** عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر كان
يقصر الصلوة في مسيرة اليوم التام **مالك** عن نافع انه كان يسافر مع عبد الله بن عمر الى بريد
فلا يقصر الصلوة **مالك** انه بلغه ان عبد الله بن عباس

بالضم ثم سكن والباء موحدة الاصنام المنصوبة للعبادة وهو موضع بينه وبين المدينة اربعة اميال قيل هي من موان
القبيلة اه فقص الصلوة في مسيره ذلك قال ابو عمر في الاستاذكار ذكره ابن ابي شيبة ايضا قلت ولفظه عن اليوس عن
نافع عن سالم ان ابن عمر خرج الى ارض له بذات النصب فقص وهي ستة عشر فرسنا **قال** يحيى قال مالك وبين ذات
النصب والمدينة اربعة برد وكذا نقلت افعى عن مالك ورواه عبد الرزاق عن مالك فقال بينهما ثمانية عشر ميلا قلت
واختلف اهل النقل في بيان المسافة بينهما جدا فقدم عن مجمل البلدان ان بينهما اربعة اميال وتقدم عن رواية ابن ابي شيبة
بينهما ستة عشر فرسا وفي الجمع ذات النصب موضع على اربعة برد من المدينة **مالك** عن نافع عن عبد الله بن عمر انه كان
يسافر من المدينة على الظاهر الى خيبر فقدم فقص الصلوة في مسيره ذلك وبين خيبر والمدينة ستة وتسعون ميلا
قال الصني على ستة مراحل من المدينة المنورة - وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن نافع ان ابن عمر كان في
ما يقصر الصلوة فيه مال له فيخبر قال ابن عبد البر ومالك ثبت في نافع من ابن جريج **مالك** عن ابن شهاب عن سالم بن
عبد الله بن عمر قال في الاستاذكار وكذا رواه ابن جريج عن الزهري قال اخبرني سالم ان ابن عمر كان يقصر الصلوة
في مسيرة اليوم التام بالجر على الاضافة وفي بعض النسخ مسيره بالضمير المجرور فيكون منصوبا على الظرفية وظاهر هذا الاثر يخالف
ما تقدم لكن لو اريد بالسفر سائر اليوم بالمجد والسرعة لا يخالف الروايات المتقدمة قال ابن عبد البر في الاستاذكار مسيرة اليوم التام
بالسير الخشيش اربعة برد او نحوها **مالك** عن نافع انه كان يسافر سعي الخروج الى البريد ونحوه اسفر مجازا مع عبد الله بن عمر
البريد قال في الفتح الرحاني قال بن سيدة البريد فرسخان قيل بين كل منزلةين بريد وفي الجهرة البريد عربي ولا معتبر بالفرسخ
عندنا هو الصحيح اه وفي الجمع عن الزمخشري البريد معرب بريدة دم لان بغال البريد كانت محذوفة الا ذاب كالعلماء لها
وليكن الراي تخفيفا ثم سمي رسول يركب بريدا ومسافة بين ايكيتين بريد او سكة موضع كان يسكنه المرتبون من بيت اوقية او رباط
وكان يرتب في كل سكة بغال وبيد ما بينهما فرسخان وقيل اربعة اه وقال المجد البريد المرتب الرسول وفرسخان او اثنا عشر
ميلا او ما بين المنزلةين اه فلا يقصر الصلوة قال ابن عبد البر واختلف عن ابن عمر في ادنى ما يقصر اليه الصلوة وصح ما في ذلك
عنه ما رواه ابنه سالم ومولاه نافع قال ورواية مالك هذه تروا رواه محارب بن ثور عن ابن عمر اني لاسافر ساعة من انهاء
فاقص الصلوة اه قلت اخبر هذه الرواية ابن ابي شيبة في مصنفه والمرجح من هذا عندنا ما يوافق قوله وهو الا في مستلآت
الحنفية - **مالك** بلغه ان عبد الله بن عباس قال ابن عبد البر وما رواه عن ابن عباس هذا معروف من نقل الثقات متصل
الاستاذ عنهم من وجوه ثم رواها في الاستاذكار عن عبد الرزاق وغيره واخرج ابن ابي شيبة بغيره عن عطاء بن ابي رباح قلت

كان يقصر الصلوة في مثل ما بين مكة والطائف وفي مثل ما بين مكة وعسفان و
في مثل ما بين مكة وجدة **قال يحيى** قال مالك وذلك اربعة **بردد قال يحيى**
قال مالك وذلك احب ما يقصر فيه الصلوة الى

لابن عباس قصر الى عرفه قال قلت لقصر الى الطائف والى عسفان قال نعم وذلك ثمانية واربعون ميلاً وعقد بيده كان يقصر الصلوة
في مثل ما بين مكة بيت اشتر الحرام تحت نقطة السرطان طالعها الثريا بيت حياتها الثور وهي في الاقليم الثاني وفي اشتقاقها قول
قال ابو بكر بن الانباري سميت به لانها تمك الجبارين اي تذهب نخوتهم ويقال سميت بها لاردها الناس بها قيل ما خوذ من قديم
قد امتكت الفصيل فزع امره اذا مضى شديداً يجزئ جميع ما فيها فلم يبق فيها شيئاً وسميت به لما ياتونها من جميع الاطراف يقال
مكة اهم للمدينة وبكة اهم للبيت وقال اخرون مكة هي بكة ولهم بدل لباء قيل سميت به لان العرب يجاليتهم بقول لا يتم حجتهم
تاتي مكان الكعبة فمكث فيها اي نصف صفيح المكاء وفيه قول اخرون في الاقوت في الجمع والطائف قال ياقوت الحموي الطائف
بعد الالف همزة في صورة الياء ثم فاء عرابي عيسى بن سلامة وسد بابنه وهو عبد نوبى وزر لابي الحسين بن زياد هذا المين في حدود
ومينها ثلثة مراحل او اثنان قاله الزرقاني وقال ياقوت الحموي في جميع البلدان هي مسيرة يوم للطلح من مكة ونصف يوم للمهابط
الى مكة وقال ايضا الطائف هو وادي فح وهو بلاد تقيف بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخاً اه وفي مثل ما بين مكة وعسفان
لونه زائدة يذكر ويؤنث قال ياقوت الحموي يضم اوله وسكون ثانيه ثم فاء آخره نون فعلان من عسفت المقارة و
يعسفها وهو قطعها بلا هاية ولا قصد وكذلك كل امر يركب بغير روية سميت به لتعسف الليل فيها قال ابو منصور منهلة من بل
الطريق بين الحجة ومكة وقيل قرية جاسعة بها منبر وخنبل ومنزل على ستة وثلاثين ميلاً من مكة وهي حد تهامة ومن عسفان الى
طل يقال للساحل والساحل على ليلية من المدينة وقال السري عسفان على مرتين من مكة على طريق المدينة والحجفة على
ثلث مراحل غرابي صلى الله عليه وسلم بنى لحيان لعسفان اه وقال الزرقاني بين مكة وعسفان ثلثة مراحل اه وقال المجتهدان
موضع على حلتين من مكة وفي مثل ما بين مكة وجدة يضم الجيم ساحل البحر مكة وقال ياقوت بالفهم والتفديد والجمدة في الال
الطريق والجمدة المخطئة التي في ظهر الحمار تخالف سائر لونه وجمدة بلد على ساحل بحر اليمن هي فرضة مكة بينها وبين مكة ثلث
ليال من الزمخشري قال المجازي بينها يوم وليلة وقال المجتهدان والابواب واللام والنجت والخط والخطوة والرزق
والعظنة وشاطئ النهر كالحمد والجمدة والجمدة ووجه الارض كالحمد بالكسر وجانب كل شيء وغير ذلك مما بسط في القاموس لا وجه
عندي في وجه التسمية هذه لثلاثة الازيرة **قال يحيى** قال مالك وذلك اي المذكور من المسافة بين هذه الاماكن اربعة بردد وقد
تقدم بيانها والاختلاف في بيان المسافة بينها قال لي باجي اكثر مالك من ذكر افعال الصحابة لما لم يصح عنده في ذلك توقيف عن
البنى صلى الله عليه وسلم **قال يحيى** قال مالك ذلك اي المذكور من كون المسافة المبيحة للقصر اربعة بردد احب ما يقصر
بالمشاة الفوقية او التسمية على اختلاف النسخ التي تتعلق باحب فيه الضمير الى الموصول الصلوة قال ابن عبد البر كما قال
الاوزاعي جمهور العلماء لا يقصرون الصلوة في قل من اربعة بردد وهو مسيرة يوم تام بالسيرة القوي ومن احتاط فلم تقصر الا في مسيرة
ثلثة ايام كامة فاخذ بالاقوت وبالله التوفيق انتهى قلت وتوضيح مسلك المالكية في ذلك على ما في اشرح الكبير ان يقصر

قال يحيى قال مالك لا يقصر الذي يريد السفر الصلوة حتى يخرج من بيوت القرية

الربعة برء كل يريد البعجة فراع وكل فرسخ ثلثة اميال في ثمانية واربعون ميلاً والمشهور ان الميل الفاذراع والصحيح انه ثلثة آلاف وخمس مائة وهي باعتبار الزمان مرحلتان اي سيريون من مئة لثين او يوم وليلية بيل لابل المتشقة بالاحال على المعتاد انتهى ما في الشيخ الكبير وفي المدونة قال ابن القاسم كان مالك يقول قبل اليوم يقصر الصلوة في مسيرة يوم وليلية ثم ترك ذلك وقال لا يقصر الصلوة الا في مسيرة ثمانية واربعين ميلاً كما قال ابن عباس في الربعة برداء وفي اللواتر الساطعة شروط القصر عند المالكية سبعة الاول ان يكون السفر طويلاً الربعة برد فاكثروا البرء الربعة فراع والفرسخ ثلثة اميال والميل ثلثة آلاف وخمس مائة ذراع والذراع ستة وثلثون اصبعاً والاصبع ست شعيرات وكل شعيرة ست شعرات من شعر الرزون وهو بخل اهد ثم ما ظهر من بعد تسع الكثر ان مسافة القصر عند الائمة ثلثة سيماء المالكية اكثر من المسافة التي عليها مداره عند الخنفية والمشهور على سنة المشايخ وهو الظاهر من بادي النظر على كتب الفقه خلافاً ووجهه ان مقدار الميل عندهم ازيد من المقدار الذي اختاره الخنفية كما ترى فتأمل - ثم هذه الآثار كلها مستلزمات المالكية في تقديره برءتين او الربعة بردوان جفت اقوال بل الفن في بيان المسافة في اكثر هذه المواضع المذكورة في الكتاب واستدل الخنفية في ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم يمسح لمقيم يوماً وليلية والمسافر ثلثة ايام وليا لها قال في الهداية عنت الرخصة المجنس من ضرورة عموم التقدير قال القاري في شرح المشكوة نقلاً عن ابن بهام فعم بالرخصة وهي مسح ثلثة ايام جنس المسافر لان اللام في المسافر للاستفراق لعدم المجهود المعين ومن ضرورة عموم الرخصة المجنس حتى انه يتمكن كل مسافر من مسح ثلثة ايام عموم التقدير ثلثة ايام لكل مسافر فالجاء ان كل مسافر مسح ثلثة ايام فلو كان السفر الشرعي اقل من ذلك لثبت مسافر لا يمكنه المسح ثلثة ايام وقد كان كل مسافر يمكنه ذلك لان الرخصة كانت منتفية بيقين فلا تثبت لالمقيمين ما هو سفر في اشرح وهو فيما عناه اذ لم يقل احداً اكثر منه اورد ابن حجر على ابن الهام مردود عليه اصحابنا ما اخذوا بخبر الشيخين لا تسافر المرأة ثلثة ايام الحديث لمعارضته لغيرهما ايضا لا تسافر يومين بل سلم يوماً بل مسح برءاءه وقال ملك العلماء حديث مسح المسافر ثلثة ايام في حد الاستفاضة يجوز به نسخ الكتاب ان كان تقييد المطلق نسخاً اه قلت بل هو بيان لمجمل الكتاب وايضا استدلل الخنفية بحديث علي بن ربيعة الوابي سألت عبد الله بن عمر الى كم تقصر الصلوة فقال اتعرف السويداء قل لا ولكن قد سمعت بها قال هي ثلث ليالي فواحد فاذا خرجنا اليها قصرنا الصلوة رواه محمد بن الحسن في الآثار وسناد صحيح قاله النيموي فهذا نص في موضع الخلاف ان المدعى ان عمر رضي الله عنه على ثلث ليال فواحد ومنه القصر في مواضع متفرقة يكون قصده فيها الى موضع هي ثلث ليال - وعن ابراهيم بن عبد الله قال سمعت سويد بن غفلة لمعني يقول اذا سافرت ثلثا فاقصر رواه محمد بن الحسن في الحج واسناده صحيح قاله النيموي **قال يحيى قال** مالك لا يقصر الذي يريد السفر الصلوة منصوب على المفعولية حتى يخرج من بيوت القرية قال الارزاقى وهذا مجمع عليه وفي النهاية عن الحملي وبه قال البوصيفة والشافعي والجمهور وقال الشوكاني قال ابن المنذر اجمعوا على ان يريد السفر يقصر اذا خرج عن جميع بيوت القرية التي يخرج منها وتلقوا فيها قبل الخروج من البيوت فذهب الجمهور الى انه لا بد من مفارقة جميع البيوت وذهب بعض الكوفيين الى انه اذا اراد السفر يصلي ركعتين ولو كان في منزله ومنهم من قال اذا ركب قصر ان شاء وخرج ابن المنذر الاول

ولا يتم حتى يدخل أول بيوت القرية أو يقارب ذلك صلاة المسافر إذا لم يجد مكاناً

بأنهم اتفقوا على أنه يقصر إذا فارق البيوت واختلفوا فيما قبل ذلك فعليه الاتمام على أصل ما كان عليه حتى ثبت أن القصر
ولا أعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قصر في سفر من أسفاره إلا بعد خروجه من المدينة ٥١ وفي البذل عن لعيني عندنا إذا فارق
بيوت القصر وقال الشافعي في البلد بشرط مجاوزة السور لا مجاوزة الأبنية المتصلة بالسور خارجة وعلى الرافعي وجهاً
أن المعتبر مجاوزة الدور وبيع الرافعي هذا الوجه في معنى ما بين قدامته ليس لنوى السفر حتى يخرج من بيوت مصره أو قريته
ويجلبها ورأى غيره قال وبه قال مالك للأوزاعي وأحمد والشافعي والباقر والوثوري وعطاء وسليمان بن موسى أنها كانا
بمجان القصر في البلد من نوى السفر عن الحارث بن أبي ربيعة أنه أراد سفرأ فصلى بالجماعة في منزله ركعتين فيهم الأسون بن يزيد غير
واحد من أصحاب عبد الله بن عمر عطاء أنه قال إذا دخل عليه وقت صلاة بعد خروجه من منزله قبل أن يفارق بيوت المصر
له القصر وقال مجاهد إذا ابتداء السفر بالنهار لا يقصر حتى يدخل الليل وإذا ابتداء بالليل لا يقصر حتى يدخل النهار أو غمراً
وفي البداية وأما اختلافهم في الموضع الذي يبدأ منه المسافر بقصر الصلاة فإن مالكاً قال في الموطأ لا يقصر حتى يخرج
من بيوت القرية ولا يتم حتى يدخل أول بيوتها وقد روى عنه أنه لا يقصر إذا كانت قرية جامعة حتى يكون منها نحو ثلاثة
أميال وذلك عنده أقصاه ما تجب فيه الحجبة على من كان خارج المصر في إحدى الروايتين عنه وبالقول الأول قال الجمهور
ولسبب هذا الاختلاف معارضة مفهوم الاسم ببليل الفعل ذلك أنه إذا شرع في السفر فقد انطلق عليه اسم السفر فمن رأى مفهوم
الاسم قال إذا خرج من بيوت القرية قصر ومن رأى دليل لفعل يعني أنه صلى الله عليه وسلم إذا خرج مسيرة ثلاثة أميال أو
ثلاثة فراسخ شعبة الشاك صلى ركعتين قال بذلك ٥٢ ولا يتم الصلاة حتى يدخل أول بيت من بيوت القرية أو يقارب
ويجاذى ذلك البيت وروى ابن عبد البر في الاستذكار مثله في الخروج والدخول معاً عن ابن عمر وعلى وغيرهما
وقال وهو قول مالك والشافعي وأبي حنيفة والثوري والأوزاعي وأحمد بن حنبل وأهل الحديث انتهى وعن أبي هريرة
رضي الله عنه قال سأفت مح رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر وعمر فكلهم صلى من حين يخرج من المدينة إلى أن يرجع
إليها ركعتين في المسير والقيام بكه رواه البجلي والطبراني وقال البيهقي رجال أبي ليلى رجال الصحيح قال النيسابوري ومن أبي جزة
ابن الأسود الديلمي أن علياً خرج من البصرة فصل الظهر أربعاً ثم قال أنا لو جاوزنا هذا لخصص لصليمان ركعتين رواه ابن أبي شيبة
ورواه ثقات قال النيسابوري وقد أخرج البخاري تعليقاً عن علي رضي الله عنه قصر وهو يرى البيوت فلما رجع قيل له هذه الكوفة قال
حتى ندخلها قال لحافظ في الفتح وصله الحاكم وأخبره البيهقي قلت وعن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقصر الصلاة حين يخرج من
شعب المدينة ويقصر إذا رجع حتى يدخلها قال النيسابوري رواه عبد الرزاق وإسناده لا بأس به ٥٣ صلاة المسافر
إذا لم وفي نسخ المصرية ما لم يجمع والمال أحد يجمع بعضهم ليسا وسكون الجيم من أجمع على الأمر عزم وميم يتعدى بنفسه
كما بينهما وأبلى قاله الرزقاني وقال المجد الشيرازي يجمع تأليف المتفرق والاجتماع والاتفاق والعزم على الأمر جمعت والله أعلم
بجمع ٥٤ مكشاً قال المجد الملك مثلاً ويكره اللبس ٥٥ يعني يقصر المسافر ما لم يلبس على اللبس قال ابن عبد البر لا أعلم خلافاً فيمن سافر

الامام

مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر كان يقول
اصلي صلوٰة المسافر ماله اجمع مكثا وان حبسني ذلك ثنتي عشرة ليلة مالك
عن نافع ان ابن عمر قام بمكة عشرا ليال يقصر الصلوة الا ان يصليها مع الامام
فيصليها بصلاته صلوٰة المسافر اذا اجمع مكثا مالك عن عطاء
الخراساني انه سمع سعيد بن المسيب يقول من اجمع اقامة اربع ليال وهو
مسافر اتم الصلوة قال يحيى قال مالك وذلك احب سمعت الى

ليقصر الصلوة انه لا يلزم ان يتم الصلوة في سفره الا ان ينوي الاقامة في مكان من سفره ويحج نية على ذلك قال الترمذي اجمع اهل
 العلم على ان للمسافر ان يقصر ما لم يجمع اقامته وان اتى عليه سنون اه قال ابن العربي في العارضة قال الشافعي اذا قام في بلد على نية حجة
 ولم يزل الاقامة قصر الى ثمانية عشر يوما وهذا نظر الى صورة مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في احد الروايات ولا يشبهه بذا الطريقة
 الشافعي رحمه وقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام بمكة ثوبوك عشرين يوما وقال انس اقام اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ببراهن
 تسعة اشهر يقصرون واقام سعد بن مالك بالثمام شهرين وعبد الرحمن بن سمرة بكابل وابن عمر رضي الله عنهما بذي بيجان ستة اشهر
 ذكر لنا ذلك فخر الاسلام في الدرر اه واختلف اهل العلم في المدة التي اذا نوى المسافر ان يقيم فيها الزمان الا تمام كما سياتي في
 الباب الذي بعد ذلك ان شاء الله تعالى فالفرق بين هذه الترجمة والآية كما ينظر من الروايات الواردة في البابين ان المقصود
 الاولى اثبات ان الرجل لا يزال مسافرا ما لم يجمع على المكث مدة الاقامة وان اقام سنين في غرض الترجمة الثانية
 بيان المدة التي اذا نوى الرجل يصير مقيما **مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر كان يقول اصل**
صلوة المسافر يعني اقصر الصلوة ما لم يجمع بعض الهبة مكثا يعني ما لم ينو المقام مدة تمنع ذلك وان حبسني اى منعه ذلك التردد
ثنتي عشرة ليلة او اكثر من ذلك ان حكم السفر لم ينقطع وتخصيص ذلك لعدد يظهر ما قاله ابن عبد البر في الاستدكار في ذكر الاول
في مدة الاقامة وههنا قول سادس روى عن ابن عمر انه قال اذا قام اثني عشرة ليلة اتم وان كان في ذلك قصر وايده بحديث مالك هذا
ثم قال قد روى عن لا وراعي ايضا مثل ذلك فعمل بهذا ان ذكر الاثني عشرة ليلة متى على قوله هذا مع ان المعروف عن ابن عمر
انه قال من اجمع اقامة خمس عشرة ليلة اتم كما ذكره ابن عبد البر عنه وكذا ذكره الطحاوي وغيرهما واياها كان فالمقصود انه لا يكون مقيما
ما لم يجمع على قيام مدة الاقامة بدون لعوم مالك عن نافع ان ابن عمر اقام بمكة عشرا ليال على ما تقدم من انه
لم يجمع الاقامة هذا على تبويب المصنف رأيه والا فالمرء عن ابن عمر ان اجمع اقامة خمس عشرة ليلة كما تقدم فعلى هذا قصره
في اتمام عشرا ليال لم يكن له ان يجمع الاقامة بل لا يلزم له في مدة الاقامة اتم في خمسة عشر يوما عنده يقصر الصلوة لانه في حكم المسافر الا ان
يصليها مع الامام فيصليها تامة باقتداء بصلوة صلوٰة المسافر كذا في النسخ الهندية وهو لا وجه في نسخ المصنف والشرح بهها صلوٰة
الامام اذا اجمع مكثا تكون ما غير قصر مالك عن عطاء بن ابي مسلم ميرة قيس عبد الله الخراساني البجلي ابو عثمان مولى الهذيل في الاشهر قبل
مؤلفه قيل منه مات سنة ٣٥٠ هـ اذ دخل البغداد في الضعفاء وورد عليه ابن جندب كما نقله الزرقاني انه سمع سعيد بن المسيب من كبار الثمانية قال ان
اجمع اى عدم اقامة اربع ليال هو مسافر اتم الصلوة اى اربع ركعات قال يحيى قال مالك ذلك اى قول سعيد حيث سمعت في ذلك الا قول الى

متعلق باحب قلت لكن يشك عليه في الاستدكار قال وروى ابو بكر بن ابى شيبة ناهداً للشرب ادرى من داود بن ابى هند عن سعيد
ابن المسيب قال اذا جمع الرجل على اقامة خمس عشرة ليلة اتم الصلوة وبذلك أيضاً حديث صحيح الاسناد عن سعيد بن جابر قال ان
الامام مالكاً لم يبلغه من ان شىء من مسيب الا المذكور في المتن او بلغه كلاهما لكن المبرج عنده هو ذاك لوجه من وجوه الترجيح
كما ان المبرج عند الحنفية اثره الثاني واخرج ابن ابى شيبة عن سعيد بن مسيب اثر ثالثاً وهو انه قال اذا اقامت ثلثاً فاقم
الصلوة واختلف فقهاء الامصار في مسئلة الباب كثيراً قال زرقاتى وبه اى باثر الباب قال الشافعى والوثور ودأود وعيا
وقال الثورى والحنيفة واصحابه اذ النوى اقامته عشرة يوماً اتم ودونها قهراً وفي الاستدكار وفي المسئلة قول ثالث
قال الليث ان نوى اقامة خمس عشرة فمادون قهراً ونوى اكثر من اقامة خمسة عشرة يوماً اتم الصلوة واجتج بما رواه عن يزيد
ابن ابى جبيب عن عراك بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال اقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمس عشرة بكة يصلى ركعتين وفي رواية اخرى اقام بلفظ خمس عشرة يقصر الصلوة حتى صار الى حين وبلغ ابن عبد البر
في الاستدكار اقوال العلماء في ذلك الى احد عشر قولاً وذكر العيني في شرح البخارى اختلاف الاقوال في ذلك على اثنين وعشرين
قولاً نتركها اختصاراً قال ابن رشد في البداية واما اختلافهم في الزمان الذى يجوز للمسافر اذا اقام فيه في بلدان يقصر فاختلف
كثير الا ان الاثر منها هو ما عليه فقهاء الامصار ولهم في ذلك ثلاثة اقوال احدى ما ذهب مالك الشافعى انه اذا ازمع المسافر على
اقامة اربعة ايام اتم والثاني ذهب الى حنيفة والثورى انه اذا ازمع على اقامة خمسة عشرة يوماً اتم والثالث ما ذهب الى حماد
انه اذا ازمع على اكثر من اربعة ايام اتم وسبب الخلاف انه امر سكوت عنه في الشرح والقياس على التقيد بضعف عند الجميع وكذلك رام
بهؤلاء كلهم ان يستدلوا بما يهيم من الاحوال التى نقلت عنه عليه السلام انه اقام فيها مقصراً او اتم جعل لها حكم المسافر فالفرق الاول
اجتزاء المذهب بما روى انه عليه السلام اقام بكة ثلثا يقصر في عمرته والفرق الثاني اجتزاء بما روى انه عليه السلام اقام بكة تمام الفقه مقصراً
وذلك نحو خمس عشرة يوماً والفرق الثالث اجتزاء بمقامه صلى الله عليه وسلم في حجة بكة مقصراً اربعة ايام وقد حجت المالكية لمذهبها
صلى الله عليه وسلم جعل للمهاجر مقام ثلثة ايام بكة بعد قضاء مكة فلما عندهم على ان اقامة ثلثة ايام ليست تطلب عن التقيم فيها
اسم السفر انتهى مختصراً قلت وسئل الحنفية في ذلك في البدائع اذ قال ولنا ما روى عن ابن عباس وابن عمر انها قالوا
اذا دخلت بلدة وانت مسافر وفي عركم ان تقيم بها خمسة عشرة يوماً فأكمل الصلوة وان كنت لا تدري متى تطلع فاقصر وبه باب
لا يوصل اليه بالاجتهاد لانه من جملة المقادير ولا يظن بهما التكلم جزافاً فانظروا فيها قالاه سماعاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وباشراً ما استدلل صاحب البداية اذ قال وهو لما ثور عن ابن عباس ابن عمر وفي الاثر في مثله كالحجر قال الزبيلى اخرج الطحاوى
عنهما قالوا اذا قدمت بلدة وانت مسافر وفي نفسك ان تقيم خمسة عشرة يوماً واخرج محمد بن الحسن في كتاب الآثار اخرجنا ابو حنيفة
ثنا موسى بن سلم عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال اذا كنت مسافراً فوطئت نفسك على اقامة خمسة عشرة يوماً فاقم الصلوة وان
كنت لا تدري فاقصر الصلوة انتهى قال النيموى وبسناده حسن قلت واخرج ابن ابى شيبة عن مجاهد قال ان ابن عمر كان اذا
اجتمع على اقامة خمسة عشرة يوماً اتم الصلوة قال النيموى بسنده صحيح وعنه عن ابن عمر انه اذا اراد ان يقيم بكة خمسة عشرة يوماً
وصلى اربعاً رواه محمد بن الحسن في كتاب الحج وبسناده صحيح قال النيموى وعن سعيد بن مسيب قال اذا قدمت بلدة فاقم خمسة عشرة يوماً

قال يحيى سئل مالك عن صلوة الاسير فقال مثل صلوة المقيم الا ان يكون مسافرا صلوة المسافر اذا كان اماما او وراء اماما - مالك
عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه ان عمر بن الخطاب كان اذا قدم مكة صلى بهم ركعتين ثم يقول يا اهل مكة اتوا صلوتكم فانا قوم سفر **مالك عن زيد بن اسلم عن ابي**
عمر بن الخطاب مثل ذلك مالك عن نافع بن عبد الله بن عمر كان يصلي وراء الامام بمكة

فاتم الصلوة رواه محمد بن الحسن في الحج وسنده صحيح قال النعماني قلت ولتقدم عن ابن عبد البر النعماني انه اخبر ابن ابي شيبة قال ابن الزكياني وفي اختلاف العلماء للطحاوي روى ابن عباس وجابر بن عبد الله ان عليا عليه الصلوة والسلام قدم مكة صبيحة الاربعة من ذي الحجة وكان مقامه الى وقت خروجه اكثر من اربع وقد كان يقصر الصلوة فدل على سقوط الاعتبار بالاربعة اه قلت ولاجل ذلك المعنى اذ اراهم بن جليل الحكم على احدى وعشرين صلوة ثم ذكر الطحاوي عن ابن عمر عن ابن نوى الاقامة خمسة عشر يوما اتم الصلوة قال لم يرو عن احد من السلف خلافا له **قال يحيى وسئل مالك عن صلوة الاسير فقال يصلي مثل صلوة المقيم فيتمها**

الا ان يكون مسافرا فيقصر اذا قال ابن عبد البر في الاستذكار لا اعلم خلافا بين العلماء في ذلك فاحتمل ان يصلي وهو مقيم الا صلوة المقيم وفي ذلك موضعين احدهما ان المسافر اذا كان اماما او وراء امام هذه الترجمة تتناول مسكتين اولاهما امامة المسافر للمقيمين وعلم بالروايات الواردة في الباب ان الامام يسلم على ركعتين والمقيمين يتمون صلواتهم كاتمام اهل مكة وهذا الجماع كما سيجي والثانية ان يكون المسافر وراء امام مقيم وهذا يختلف بين الامم كما سيجي **مالك**

عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر ان ابا عبد الله بن الخطاب كان اذا قدم مكة صلى بهم اى باهل مكة لعلماء
لانه خليفة والسلطان اثنى بالامامة ركعتين **قهر ثم يقول لهم يا اهل مكة اتوا صلوتكم واتماهم اجماع كما صح بجماعة قال**
ابن عبد البر لا خلاف علمته فيما بينهم ان المسافر اذا صلى بمقيمين ركعتين وسلم فاتموا لانفسهم وقال الشوكاني يجوز اتمام المقيم بالمسافر
جمع عليه كافي اجماعا واختلف في العكس اه كما سيجي فانا قوم سفر بفتح فسكون جمع سافر كركب وركب هذا ابتداء لفتح صلوة الله عليه
وسلم اخرج الترمذي وابوداود والبيهقي كما قاله الشوكاني عن عمران بن حصين قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتح فقام بمكة ثمان
عشرة ليلا لا يصلي الا ركعتين ثم يقول لا اهل البلد صلوا اربعا فانا سفر واخبر ابن عبد البر في الاستذكار ببند مطولا وحديث عمر

حسنه الترمذي وفي سنده على بن زيد بن عبد الله قال الحافظ النحاس الترمذي حديثه لشواهد قاله الشوكاني - مالك عن زيد بن
اسلم عن ابيه اسلم العدوي مولى عمر بن الخطاب عن عمر بن الخطاب مثل ذلك هذا طريق آخر لا شرع المتقدم اخرج لمصنف الفاظه في الحج في الصلوة
بمضى قال الزرقاني كل من الطريقين صحيح **مالك عن نافع بن عبد الله بن عمر كان يصلي وراء الامام بمكة اربعاً لو جئنا بآلة الامام**
وترك الخلاف معه قال ابن عبد البر في الاستذكار اختلفوا في المسافر يصلي وراء مقيم فقال انك صاحب اذالم يدرك معه ركعة تامة يصلي
ركعتين فان ادرك معه ركعة لم يمتد بها اربعا وذكر الطحاوي ان ابا حنيفة وابا يوسف ومحمد اقالوا يصلي صلوة المقيم وان ادرك في
الاستدراك هو قول الثوري والشافعي اه قال الشيرازي ومن ذلك قول الامم الثلاثة انه لو اقتدى مسافر بمقيم في جزء من صلوة لزمه
الاتمام مع قول مالك لا بد من صلوة خلفه ركعة فان لم يدرك خلفه ركعة فلا يلزمه الاتمام ومع قول احمد يجوز قصر المسافر خلف المقيم

فاذا صلى لنفسه **ركعتين مائة** عن ابن شهاب عن صفوان بن عبد الله
ابن صفوان انه قال جاء عبد الله بن عمر يعوده عبد الله بن صفوان فصلة لنا
ركعتين ثم انصرف فتمناها ثمينا

وبه قال سفيان بن راهويه اه قلت ما علمي عن احمد يابني عنه كتب فروعه فانه في نيل المار والروض بلزوم الاتمام خلف المقيم
وقال الابي في شرح مسلم ان الامام اذا تم يقيم معه وهو من الكفاية واختلف بم يلزم الاتمام معه فقال مالك بعقد ركعة تامة وقال
الحنفية والشافعية بالدخول معه اه وقال الشوكاني جواز اتمام المقيم بالمسافر يجمع عليه كما في البحر واختلف في العكس فذهب
طاؤس ودأود وشعبي وغيرهم الى عدم الصحة لقوله صلى الله عليه وسلم لا تختلفوا على اماكنكم وقد خالف في العدة والنية وذلك
الحنفية والشافعية الى الصحة اذ لم يفصل اوله والجماعة وبطل الجواز ما خرج احمد بن حنبل في مسنده عن ابن عباس بسئل
ما بال المسافر يصلي ركعتين اذا انفرد واربعاً اذا اتم بمقيم فقال تلك السنة وفي لفظ انه قال له موسى بن سلمة انا اذا كنا معكم صلينا
اربعا واذا رجعا صلينا ركعتين فقال تلك سنة ابى القاسم صلى الله عليه وسلم وقد اورد الحافظ في التلخيص لم يترك عليه
قال الشوكاني فاذا صلى لنفسه منفرداً **ركعتين** لانهما وظيفة المسافر ويشكل هذا الاثر على مذهب المالكية اذ قال الباجي وحكم
جميع الحاج بمنى لقصر غير اهلها وكذلك عرفة يقصر بها جميع الحاج غير اهلها وانما وجب على اهلها القصر بمنى عرفة وان لم يكن بمنى ومنهها
ما تقصر في مثل الصلوة لثلاثة معان اه ثم ذكر الوجوه وحاصلها ان شدة الانتقالات في هذه المواضع جعلت بمنزلة السفر
عن ابن شهاب عن صفوان بن ابيهم ابن عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف الجهمي المكي القرشي التابعي كان زوج

مالك عن ابن شهاب عن صفوان بن ابيهم ابن عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف الجهمي المكي القرشي التابعي كان زوج
الدرر اذ بنت ابي الدرر او قال ابن سعد كان قليل الحديث وعده صفوان صحابياً مشهوراً بصدقه البردة التي سرقته من تحت راسه
كما في ابى داود وغيره وصاحب الدرر الذي استعارها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين كما في البخاري وغيره انه قال جاء عبد الله
ابن عمر بن يعقوب من العمارة عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف الجهمي المكي ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن حبان
في الصحابة ثم في التابعين وذكره ابن سعد في الطبقة الاولى من السكينة التابعين كان من يقيى امر عبد الله بن الزبير فقال
له ابن الزبير قد اذنت لك اقلتك يعني فابي حتى قتل معه سنة ٥٠ وهو متعلق باستار الكعبة فصلة ابن عمر لنا اما ركعتين
لكونه مسافراً ثم انصرف وسلم من الصلوة فتمناها قال الباجي لا كراهية في امامة المسافر للمقيم لان صلوة لم تتغير بخلاف
عكسه قال الزرقاني والمذهب كراهية الصورتين غاية ان عكسه قوي فعليه اراد لا كراهية الكيدة انتهى قلت ويوضح ذلك في الشرح
الكبير للمالكية اذ قال ان اقتدى يقيم به اى بالمسافر فكل منهما على سنة اى على طريقة وكره ذلك للحنفية نية امامة كعكسه هو اقتداء
المسافر بالمقيم وتأكل الكراهية للحنفية المسافر سنة بلزوم الاتمام ولذا تبعه بان يقيم معان ادرك معه ركعة والمعتد لا إعادة بوقت فان لم
يذكر ركعة مقرر ان لم ينو الاتمام والاثم واعاد بوقت انتهى فعلى هذا هذه الآثار كلها تخالف مسلک المالكية لان تحمل على بيان
الجواز وهذا كله عند المالكية واما عندنا الحنفية فلا كراهية في الصورتين معاً ثم ذكر ابن عبد البر في الاستذكار بهننا مسألة ينسب
ذكر ما يروى ان المسافر اذا اقتدى بمقيم ثم افسد صلوة فنقل عن رجل مالك اذا صلى معه ركعة ثم افسد يصلي اربعاً وان لم يذكر معه
ركعة رجع الى اصل صلوة ركعتين وقال الشافعي واصحابه يصلي اربعاً فانه قد لزمه بدخوله في صلواتهم وقال ابو حنيفة واصحابه

صلوة النافلة في السف بالنهار والليل والطهارة

على الدابة - مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر انه لم يكن يصلي مع صلوة الفريضة في السف شيئاً قبلها ولا بعدها

يصل صلوة مسافر لانه انما يصل وراءه اربعاً ابتداءً له من غير ان يصلي مع صلوة الفريضة في السف بالنهار والليل زيادة الليل توجد في اكثر النسخ الموجودة من الهندية والعسرية الا في بعض النسخ القديمة وجعلها الزرقاني من زيادة ابن مراح والاوجه عندى وجوده بالاطباق للنسخ ولطابق الروايات ثم قال المحافظ في الفتح نقل النوى تبعاً لغيره ان العلماء اختلفوا في التنفل في اسفر على ثلاثة اقسام مطلقاً وجواز مطلقاً والفرق بين الروايتين المطلقة وهو ذهب ابن عمر ذلك اوجه ابن ابي شيبة باسناد صحيح واغفلوا قولاً رابعاً وهو الفرق بين الليل والنهار في المطلقة وقولاً خامساً وهو ان نفى التطوع في اسفر محمول على ما بعد الصلوة خاصة فلا يتناول ما قبلها ولا المطلقة اه قلت الى هذا الاخير مال البخارى اذ لوب في باب من لم يتطوع في اسفر وبر الصلوة وذكر بعده باب من تطوع في اسفر غير الصلوة - قلت وهناك قول سادس وهو انما ابن القيم في الهدى اذ قال وكان صلى الله عليه وسلم في اسفر يطالب على سنة الفجر والوتر اشد من جميع النوافل دون سائر الحسن ولم ينقل عنه في اسفر انه صلى الله عليه وسلم صلى سنة رابعة غيرها ولذلك كان ابن عمر رضي لا يزيد على كعتين وسئل عن سنة الظهر في اسفر فقال لو كنت سبياً لالتمت وبذا من فقهه رضي فان الله سبحانه وتعالى خفف عن المسافر في الرابعة شطراً فلو شرع لاركتان قبلها او بعد بالكان الاتمام اولى به اه **والصلوة على الدابة** اعم من لغرض والنفل وسياتي الكلام عليهما قريباً وعلى كليهما اختلفوا في انه ليع الحفر والسفر ام لا وعلى كليهما يختص بالفرة او لا وعلى كليهما يشترط استقبال القبلة ام لا فانه في الصور كلها طويل الباع والكلام على جميع النواحي متعصباً ومذهب الحنفية في ذلك في الهداية اذ قال ومن كان خارج اسفر تنفل على دابته الى اى جهة توجهت يؤدى الى ما لمحدث صلوة صلى الله عليه وسلم على حمار وهو متوجه الى شبروان النوافل غير مختصة بوقت فلو انما الزوال الاستقبال تنقطع عنه النافلة او ينقطع هو عن القافلة اما الفرض مختصة بوقت وهن الروايات نوافل وعن ابي حنيفة رضي ينزل سنة الفجر لانه اكد من سائر ما والتقييد بخارج المصر نفي اسفر الجواز في المصر وعن ابي يوسف رح انه يجوز في المصر ايضا ووجه الظاهر ان النص ورد خارج المصر والحاجة الى الركوب فلهذا

مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر انه لم يكن يصلي مع صلوة الفريضة في اسفر شيئاً من النوافل قبلها اى الفريضة ولا بعداً لان اسفر روعى فيه التخييف حتى قهرت الفريضة فالنوافل اولى بالتخييف ظاهر لفظ مسلم في الحديث الطويل عن ابن عمر وفيه فرأى ناساً قياً ما فقال يصنع هؤلاء قلت يسبون قال لو كنت سبياً لالتمت صلواتي الحمد يدل على كراهته التنفل لكن يشكك عليه ماسياتي من ابن عمر بنه ماسياتي الجواب عنه ثم قال بن عبد البر في الاستذكار ذكر مالك في هذا الباب الآثار المختلفة الدالة على ان الانسان يمر في فعل النوافل في اسفر ان شاء فعل فحصل ثوابه وان شاء قصره - ولمشهور عن مسلف جوازه قال بن العربي اجمع الناس على ان النافلة في اسفر جائزة فانها موقوفة على اختيار العبد ونظره لنفسه ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تنفل في السفر نهياً في مسيره وحديث البراء ومجهر له قلت لكنه ثابت بغير حديث البراء ايضا

الامن جوف الليل فانه كان يصلي على الارض وعلى راحلته حيث توجهت
مالك انه بلغه ان القاسم بن محمد وعروة بن الزبير وابا بكر بن عبد الرحمن
كانوا يتنفلون في السفر قال يحيى سئل مالك عن النافلة في السفر فقال
لاباس بذلك بالليل والنهار وقد بلغني ان بعض اهل العلم

كما سياتي في الدلائل - وقال النووي الفقيه العلامة على استحباب النوافل المطلقة في السفر واختلفوا في استحباب النوافل الرتبة
فتركها ابن عمر واخرون واستحبها الشافعي والجمهور قال الباجي واكثر العلماء على جواز تنفل المسافر بالليل والنهار على راحلته
وعلى الارض به قال مالك والشافعي وابن حنبل وغيرهم اه قال يعنى قال الترمذي خالف اهل العلم بعد النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم فرأى بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان يتطوع الرجل في السفر به يقول احمد واحق ولم يبرأئة من اهل العلم ان
يصلي قبلها ولا بعدها ومعنى من لم يتطوع في السفر قبول الرخصة ومن تطوع فذلك فضل كثير وقول اكثر اهل العلم بخبرين
التطوع في السفر وقال السرخسي في المبسوط والمرغيباني لا قصر في السن وتكلموا في الافضل قيل انك ترخيصة وقيل الفعل تقرباً
وقال الهندواني الفعل افضل في حال النزول والترك في حال السير قال هشام رأيت حمداً كثيراً لا يتطوع في السفر قبل الظهر
ولا بعدها ولا يدع ركعتي الظهر والمغرب وما رأيت يتطوع قبل العصر ولا قبل العشاء ولا يصلي العشاء ثم يوتر اه قلت مسياً في
عن كلام الشيخ عبد الغني في الانجاح ان المختار عندنا هو ما قاله الهندواني - وفي الكبير هو اعدل الاقوال ونحوه في الدلائل
اذ قال ويأتي المسافر بالسنن ان كان في حال امن وقرار والابان كان في خوف وفرار اي سبيل ياتي بها هو المختار اه الا ان
جوف الليل فانه كان يصلي على الارض وعلى راحلته وتقدم عن الباجي جواز عن الائمة المارجة والجمهور حيث توجهت به راحلته
الى القبلة او غيرهما وسياتي الكلام عليه من اهل بل يجب استقبال القبلة في التيممة ام لا لكن ما يجب التيمية عليه ان قوله حيث توجهت
به قيد احتراز لا يجوز الصلوة على الدابة الامن حيث توجهت به فوصله احد مقلوباً لا يجوز قال في الشرح الكبير صوب اي جهة سفر
قصر الركبة فقط عوض عن القبلة قال الدر السوقي يعني ان جهة السفر عوض للمسافر عن جهة القبلة في النوافل بشرط ان يكون سفره
يصح فيه قصر الصلوة وان يكون راكباً لدابة ركوباً معتاداً اه وقال في الدر المختار من فروع الحنفية وتنفل المقيم راكباً خارجاً لمصر
مومئياً الى اي جهة توجهت دابته قال ابن مدين فوصل الى غير توجهت به دابته لا يجوز لعدم الضرورة اه وقال ابن قدامة في
الغنى حيث كانت وجهته فان عدل عنها نظرت فان كان عدوله الى جهة الكعبة جازاً لا نهياً لاصل وانما جاز تركها للعدول فاذ عدل
اليها اتى بالاصل وان عدل الى غير ما عدل فسدت صلوة لانه ترك قبلته عمداً اه مالك انه بلغه ان القاسم بن محمد ابن ابي بكر
الصديق وعروة بن الزبير بن العوام وابا بكر بن عبد الرحمن والثلثة من الفقهاء تقدم ذكر الاولين الثالث هو ابو بكر بن عبد الرحمن
ابن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي احد الفقهاء السبعة قيل سمع محمد بن قيس سمع ابو بكر بن كنيث بن عبد الرحمن وسمع
ولد في خلافة عمر بن عبد العزيز بن محمد بن قيس لدراسه في كثرة صلوة وكان مكثوفاً خلف في مائة سنة الى عشرين
كانوا يتنفلون في السفر والظاهر يعلم الليل والنهار قال يحيى وسئل مالك عن جواز النافلة في السفر فقال الامام
لاباس بذلك بالليل والنهار وقد بلغني ان بعض اهل العلم كما تقدم عن بعضهم وسياتي من غيرهم قال ابن عبد البر وفي قوله

كان يفعل ذلك مالك قال بلغني عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يري ابنه عبيدا لله بن عبد الله يتنفل في السفر فلا يذكر ذلك عليه

بعض بل العلم اشارة الى ان بعضهم لا يفعل ذلك كان يفعل ذلك اى التنفل بالليل والنهار ما لك قال بلغنى قال
الزرقاني زادهم وصلح من نافع اه قلت هذه الزيادة موجودة في النسخ الهندية التي بايدينا والنسخ المصرية خالية
عنها قتال - ان عبد الله بن عمر كان يرى ابنه عبدا لله فعلم العين الهمة ابن عبد الله يتنفل في اسفر فلا ينكر ذلك
عليه بظاهرة شكل ما تقدم من انكاره على المتنفلين - وتوضيح الاشكال ان اثر الباب مخرج في انه رضى لا ينكر على ابنه في
التنفل في اسفر ووضح منه ما ساقى منه رضى بنفسه ان يتطوع في اسفر على راحته واخرج مسلم عن حفص بن عاصم صحبت ابن عمر
في طريق مكة فصلنا لنا الظهر ركعتين ثم اقبل واقلنا معتنى جازر رضى وجلست معه فحانت منه التفاتة فرأى ناسا قيا ما فقا
ما يصح هؤلاء قلت ليجوز قال لو كنت سجدا لاحت صلوئ صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لا يزيد في اسفر على
ركعتين وصحبت ابابكر وعمر وعثمان كذلك - واخرج البخارى منه المرفوع واخرج ايضا سافر ابن عمر فقال صحبت ابني
صلى الله عليه وسلم فلم اره يسبح في اسفر وقال الله تعالى جل ذكره لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة - ولكن الجمع بينهما بما
تقدم في كلام الحفاظ ان مذهب ابن عمر الفرق بين الرواتب المطلقة فيمكن الانكار على الاول والاثبات للثاني ويظهر
من منيع البخارى رضى ان جمع بالفرق بين الرواتب البعدية وغيرها واختار الحفاظ في الفتح هذا الجمع وما حسن هذا لولا احاد
ابن عمر بنفسه في اثبات الرواتب البعدية فقد اخرج الترمذى عن عطية عن ابن عمر قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم
الظهر في اسفر ركعتين بعد ركعتين حسن الترمذى وروى ايضا عن عطية ونافع عن ابن عمر قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في المحضر والاسفر ركعتين فصليت معه في المحضر الظهر اربعاً وبعد ركعتين فصليت معني اسفر الظهر ركعتين بعد ركعتين العصر
ركعتين ولم يصلي بعد شيئاً والمغرب في المحضر والاسفر ركعتين ركعات وبعد ركعتين فلا اوجه في الجواب ما اختاره
شيخنا شيخنا الشاه عبد الغنى في الاجماع اذ قال قال العيني فيمحل حديث النفي على الذائب من احواله ما رواه الترمذى على انه
فعله في بعض الاوقات لبيان الاستجابة والاوجه ان يحمل حديث النفي على حالة اسير وحديث الثبوت على حالة القرار كما
هو مختار من مذهبنا انتهى - قلت يمكن الجمع بان يحمل النفي على الصلوة في الارض والاثبات على الدابة راكباً فانه رضى على من
ابنى صلى الله عليه وسلم انه كان ينزل المكتوبة ويتطوع على بعير ثم رأيت ان الحفاظ حكم هذا الجمع عن ابن بطلان فهذا حسن عند
من الكل فلهذا الحمد والمنة ويؤيده الرواية المصدر بها الباب بلفظ لا يصلي مع المكتوبة شيئاً وكذا في رواية مسلم فرأى ناساً
قياماً ماى موضع الفرض فالانكار هو على ادائها في ذلك الموضع خاصة دون على مطلق الاداء واخرج محمد بن موطاه بنده الى
بجاءه قال صحبت ابن عمر من مكة الى المدينة فكان يصلي الصلوات كلها على بعيره نحو المدينة ويؤى براسه ياء الا المكتوبة
والوتر فانه كان يميز لها فاسأله عن ذلك فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل الحديث وقد اخرج معنى ذلك
روايات عديدة فمذهبه بمنزلة النص في المعنى الذي قلنا - اذ الظاهر من قوله يصلي الصلوات كلها المعتادة فكان رضى
على الرواتب كلها لكن على البعير وينكر على من يصلي على الارض في اوقات البعير قتال - وهذا قد تقدم من ابن عبد البر

مالك عن عمرو بن يحيى المازني عن ابي الحجاب سعيد بن يسار
عن عبد الله بن عمرو انه قال سأيت رسول الله صلى الله عليه
وسله يصلي وهو على حمار

ان اختلاف الروايات في الباب دليل على ان اكل يوسع والانسان يخير في فعل النوافل في السفر ان شاء فعل فيحصل ثوابه ان شاء قصره وقد روى النبي صلى الله عليه وسلم في سفره كعتي الفجر كما ورد ذلك في حديث ابي قتادة عن مسلم في قصة النكاح من صلوة الصبح فغنيهم صلى ركعتين قبل الصبح ثم صلى الصبح وله من حديث ابي هريرة في هذه القصة ثم دعا بما يقوضا ثم صلى سجدة من الحديث ونحوه للدارقطني من طريق الحسن بن عمار بن جهم قال سمنا ابا هدى لم يحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم ان صلته الصلوة قبلها لا بعد ما في السفر الا ما كان من سنة الفجر قال الحافظ ويرد على اطلاق ما رواه ابو داود والترمذي من حديث البراء بن عازب قال سأيت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر سفرا فلم يترك ركعتين اذا زافت الشمس قبل الظهر وكاد لم يثبت عندنا لكن الترمذي استغربه ونقل عن البخاري انه رآه حنا وقد حمل بعض العلماء على سنة الزوال لا على الراتبة قبل الظهر والله اعلم انتهى قلت هذا وان لم يكن حمل على سنة الزوال لكن لا يمكن الانكار عما تقدم من روايتي ابن عمر وفيها اثبات راتبة الظهر والمغرب معا وروايت عن عائشة رضي قالت صلواتان لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتركهما سرأ ولا علانية في سفر ولا حضر ركعتان قبل الصبح وركعتان بعد العصر في جميع الفوائد عن الشيخين وغيرهما هذا والروايات القولية التي تدب فيها النبي صلى الله عليه وسلم بالروايات تتناول بعونها المحض والسفر فقد روى عن عائشة رضي رفته من ثابر على ثنتي عشرة ركعة من السنة الحديث للترمذي والنسائي وعن ام حبيبة رفته من حافظ على اربع ركعات قبل الظهر والربع بعد اليك حديث اصحاب السنن وعن ابي ايوب رفته اربع ركعات قبل الظهر ليس فيها تسليم الحديث لابن اود وغير ذلك من الروايات الكثيرة التي ذكرها اصحاب الحديث ولحسن كلها بعونها تتناول السفر ايضا **مالك** عن عمرو بفتح العين ابن يحيى المازني عن ابي الحجاب بعض الحاء الهجاء والموحدين المخففتين سعيد بفتح السين ابن يسار المدني عن عبد الله بن عمرو

انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قال ابن عبد البر لم يذكر مالك التطوع فيه وذكره جماعة عدما في الاسناد كما روى على حمار قالوا لم يتابع عمرو على لفظ حمار وانما المعروف المحفوظ في حديث ابن عمر على راحلة كما قال النسائي وغيره لكن رشاد بن يحيى ابن سعيد عن ابن ابي النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على حمار وهو ذاهب في غير رواه السراج باسناد حسن قال النووي قال الدارقطني وغيره هذا غلط من عمرو بن يحيى والمعروف في صلوة صلى الله عليه وسلم على راحلة او على البعير والصواب ان الصلوة على الحمار انفس كما ذكره مسلم ولذا لم يذكر البخاري حديث عمرو وهذا كلام الدارقطني ومتابعة في الحكم بتقليط رواية عمرو نظرا لانه ثقة نقل شيئا محتملا فلعلة كان الحمار والبعير او امرات لكن قد يقال انه شاذ فانه مخالف لرواية الجمهور في البعير والراحلة والشاذ مردود وانت خير بان حكم الشاذ مشكك بعد ان اقر نفسك ان لا تخالفه بينهما قال ابن عبد البر انما انكر الحمار لفظ الحمار دون المعنى قال العيني في اشارة الى انه لا يشترط ان تكون الدابة طاهرة الفضلات لكن يشترط ان لا يماس الراكب مكان غير طهر منها وتنبيه على طهارة عرق الحمار وكان الاصل ان يكون عرقه كحمة لانه متولد منه ولكن خص بطهارة لركوب النبي صلى الله عليه وسلم لياه وعن هذا قال اصحابنا كان ينبغي ان يكون عرق الحمار مشكوكا لان عرق كل شيء يغير بفساده لكن لما ركبه النبي صلى الله عليه وسلم معروفا والمحرم الحمار وثقل ثقل النبوة حكم بطهارة

وهو متوجه الى خيبر مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي على راحلته في السف حيثما
توجهت به قال عبد الله بن دينار وكان عبد الله بن عمر يفعل ذلك

قال ابن عابدين عرق الحمار طاهر عند أبي حنيفة في الروايات المشهورة كما ذكره القدوري وقال شمس الأئمة المحلوا في تحصيل الالة
جعل عفوا في التوجه البدن للقدرة قال في شرح المنية وهذا الاستثناء انما يصح على القول بان الشك في الطهارة فاذ قيل
ان سور الحمار مشكوك في طهارة ونجاسته وعرق كل شئ كسوره صح ان يقال الا ان عرق الحمار طاهر اي من غير شك لانه صلى الله
عليه وسلم ركب الحمار معرويا في حرا الحجاز والغالب ان يعرق ولم يرو انه صلى الله عليه وسلم غسل ثوبه او بدنه منه اه وهو متوجه الى
خيبر بخاء سجدة في اول ورا في آخره يومى اياما كما زاده الخنيسى عن مالك خارج الموطا قال السيوطى مالك عن عبد الله بن
دينار عن عبد الله بن عمر قال بن عبد البر كذا رواه جماعة رداة الموطا ورواه يحيى بن سلمة عن قنبر عن مالك عن نافع عن
ابن عمر والصواب ان الموطا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي على راحلته وهي الناقة حتى تصنع لان ترتحل ويقال
لكل مركب ذكر اكان او انثى والنا واللبا لانه فتح رحاى وقال الانهرى هو المركب النجيب ذكر اكان او انثى والها واللبا لانه في
السفر حيث توجهت به ليحى ولو الى غير القبلة قال الباجى ظاهره ان يصح فريضة من نافلة غير انه قد علم بالاجماع المنع من صلوة
الفرض على غير الارض لغير عذر فوجب حمل على النافلة قلت بل هو مصحح في رواية البخارى بسنده الى ابن عمر قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح على الراحلة قبل اى وجه توجه وليوتر عليها غير انه لا يصلي عليها المكتوبة فهذا او امثاله نص
في ان المراد بالصلوة التطوع وسياتي الكلام عليها في آخر الحديث واما صلوة الفريضة على الراحلة فلا يخلو اما ان يكون لغير
ضرورة فلا خلاف لعل في ان ذلك غير جائز وان كان للضرورة فلا يخلو ان يكون تخوف او مرض او طين ثم فصلها وقال النووى
المكتوبة لا يجوز الى غير القبلة ولا على الدابة وهذا الجمع عليه لا في شدة التخوف اه وقال في افق الرحاى اذا اشتد التخوف فيجوز للفرض
على الدابة كما يجوز اذا كان له عذر ثم عذر من الاعذار المطر بشرط ان لا يجد مكانا يسبا ويكون اطين بحال يغيب جهه فيه قال فمن
الاعذار ايضا كون الدابة جموحا ونزل لا يمكن الركوب منها اللص المرض وكونه شتيا كبيرا لا يجذب مركبه التخوف من السج وفي المحيط
يجوز للصلوة على الدابة في هذه الاحوال كلها ولا يلزم الاعادة اذا زال العذر وهذا كل اذا كان خارج المصراه وقال ابن
عابدين اعلم ما هذا النوافل من الفرض والواجب بانواء لا يصح على الدابة الا للضرورة كخوف لص على نفسه او ابنته والصلوة على الحمل
الذى على الدابة كالصلوة على الدابة اه قال عبد الله بن دينار وكان عبد الله بن عمر يفعل ذلك بحقب الموقوف بالمرفوع
بيانا لاستمرار العمل والجمهور على اباحته في كل سفر قهيرا كان او طويلا وخمسة مالك بسفر الفرض لان الروايات وردت فيه رقتاى
قال النووى تنفل على الراحلة في السفر حيث توجهت جائز باجماع المسلمين بشرط ان لا يكون سفر معصية سواء قصر السفر وطوله
فيجوزنى الجميع عندنا وعند الجمهور وعن مالك لا يجوز الا في سفر تقصير في الصلوة وهو قول غريب محكى عن الشافعى رده وقال ابو سعيد
الاصمغرى من اصحابنا يجوز التنفل على الدابة في البلد وهو محكى عن نيس بن مالك وابى يوسف متنا ابى حنيفة اه قال لشوكلى
جواز التطوع على الراحلة للمسافر قبل جهه مقصده اجماع كما قال النووى والعراقى والحافظ وغيرهم واما الخلاف في جواز

مالك عن يحيى بن سعيد انه قال رأيت انس بن مالك في السفر وهو يصلي على حمار وهو متوجه الى غير القبلة يركع ويسجد ايماء من غير ان يضع وجهه على شيء

ذلك في المحضر فحوزه ابو يوسف وابو سعيد الاصطخري من اصحاب الشافعي واهل الظاهر وقال ابن حزم وقدر وينا من ابراهيم النخعي قال كانوا يصلون على رعايلهم ودوابهم حينما توجهت قال وهذه حكاية عن الصحابة والتابعين عموماً في المحضر والسفر قال النووي وهو محكي عن انس قال العراقي استدل من ذهب الى ذلك بعموم الاحاديث التي لم يصرح فيها بذكر السفر وهو ماش على قاعدتهم في انه لا يحل المطلق على المقيد بل يحل على كل منها فاما من يحل المطلق على المقيد وهم الجمهور في الروايات المطلقة على المقيد وظاهر الاحاديث عدم الفرق بين السفر الطويل والقصير واليه ذهب الشافعي وجمهور العلماء وذهب مالك الى انه لا يجوز الا في سفر تقصر فيه الصلوة وهو محكي عن الشافعي لكنها حكاية غريبة اه وفي الاستذكار قال مالك فاصحابه لا يتطوع على الرخصة الا في سفر تقصر فيه الصلوة لان الروايات التي حكى ابن عمر وغيره وردت فيما يقصر فيه الصلوة وقال الشافعي وابو حنيفة واصحابهما واخس بن حي الليث وداود وداود بن جهمز التطوع خارج لمصر في كل سفر قصير او طويل لان الروايات ليس فيها شيء من التحديد فوجب التثايل بالعموم وقال ابو يوسف يصلي في السفر الفضايلة رواية انس انه صلى على حمار في ازمة المدينة لكن قال فيه بعض الرواة لفظ في السفر فطل قول من قال في ازمة للمدينة وقال بعض اصحاب الشافعي ان مذهبه جواز التنفل على الدابة في السفر والمحضر قال الاثرم لاحمد بن حنبل يتنفل على الدابة في المحضر قال اما في السفر فقد سمعنا واما في المحضر فما سمعت انتبه مختصراً وتقدم مذهب الحنفية بسوطاً في اول الباب مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري قال رأيت انس بن مالك في السفر بالتعريف في السجدة المصرية والتكبير في الهندية وهو يصلي التطوع على حمار قال ابن بطال لا فرق بين التنفل في السفر على الحمار ولينفل وغيرهما ويجوز له اساك عنانها وتحريك جليلة الاله لا يتكلم ولا يلفظ ولا يسجد على قنوس سرجه بل يكون السجود اخفض من الركوع وهذا من الله تعالى على عباده كذا في المعنى وهو متوجه الى غير القبلة وتقدم انه يجب صوب سفره يركع ويسجد ايماء لكل منهما ويجعل السجود اخفض من الركوع قال الحافظ في الفتح الايماء للركوع والسجود لم يتمكن من ذلك بهذا قال الجمهور ودوى شهاب عن مالك ان الذي يصلي على الدابة لا يسجد بل يركع على شيء من البردعة وغيره زاد الشيخان عن ابن سيرين عن انس قال لولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله لم افعل هذه الاحاديث تبين ان قوله تعالى فايها تولوا فتم وجهه الله محمولة على النوافل وان كان في الآية قولان آخران لايل تفسير كما ذكرهما في الاستذكار الاول انها نزلت في قول اليهود في اقبله لما حولت والآخرة انزلت في قوم صلوا في السفر الى جهات مختلفة للظلمة وقال ابن قدامة في المغني ولما قول الله تعالى ويشد المشرق والمغرب الآية قال ابن عمر نزلت هذه الآية في التطوع خاصة حيث توجه به ليعرك اه وتصح بينها وبين قوله تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره بحمل على الفراغ قال الحافظ وقد اخذ بمضمون هذه الاحاديث فقهاء الامصار الا ان احمد بن حنبل وابو ثور استبانان يستقبل القبلة بالتكبير حال ابتداء الصلوة اه وذكر ابنا الشافعي مع احمد بن حنبل في استقبال القبلة عند ابتداء التكبير وكذا ذكر اهل الفروع من الحنفية الاثرم عند الثالث افية والظاهر انه وهم لان الحافظ لم يذهب لم يذكر الاستحباب الا بن احمد وقال ابن قدامة في المغني وان كان يجزى عن استقبال القبلة في ابتداء الصلوة

صلوة الضحى

ركب راحلة لا تطيعه أو كان في قطار أو جماعة الليل التي ترتبط بعضها ببعض فليس عليه استقبال القبلة في شيء من الصلوة وإن
 أمكنه افتتاح جهال القبلة يخرج فيه روايتان أحدهما يلزمه رواية النس عند أحمد وأبو داود أنه يتقبل بناقته لثبته فذكر
 والثانية لا يلزمه لأن جز من أجزاء الصلوة أشبه سائر أجزائها بالحديث يحمل على الفضيلة والندب انتهى وفي الاستدراك
 هذا الأمر مجمع عليه خلافاً فيمن العلماء كلهم يحجز التطوع للمسافر على دابة حيث توجهت بالقبلة وغيره إلا أن منهم جماعة
 يستحبون أن يفتح المصلي صلوة مستقبل القبلة ثم لا يلبس حيث توجهت به راحلته وهو قول الثاقبي وأحمد بن حنبل وأبو
 اله ولذا نقل المجلد على جوازها حسب الفقه الرحمان عن الترمذي وأبي عيسى - وقال ابن عابدين من يخفيه لا يشترط استقبال
 القبلة في الأبدان ولا لما جازت الصلوة إلى غير جهة الكعبة بما لا يفتتح إلى غير جهتها **صلوة الضحى** قال القاري
 قيل التقدير صلوة وقت الضحى والظاهر أن الإضافة بمعنى في صلوة الليل و صلوة النهار فلا حاجة إلى القول بالتحذف
 وقيل من باب إضافة السبب إلى السبب كصلوة الظهر وهي بالضم والقصر فوق الضحوة وهي ارتفاع أول النهار والضحى
 بالفتح والمد وهو إذا علت الشمس إلى ربع السماء فما بعده قاله العيني وقال المجد الضحى والضحوة والضحية كشيء ارتفع
 النهار والضحى فوليقة ويذكر ويصف ضحياً بلأه وأضحياناً بالمد فأكبر انتصاف النهار وبالضم والقصر شمساً وقال ابن
 العربي في العارضة الضحى مقصود مضموم الضاد هو طلوع الشمس والضحى مدود مفتوح الضاد وهو ارتفاعها وضحياناً
 قال الطيبي المراد وقت الضحى وهو صدر النهار حين ترتفع الشمس وقال مير الضحوة ارتفاع النهار والضحى بالضم والقصر شرقية وهي صلوة
 الضحى وقيل وقت الضحى عند مضي ربع اليوم إلى قبيل الزوال قيل هذا وقت المتعارف وأما وقت صلوة الاشراف قيل لا
 أول الضحى قال ابن العربي هي كانت صلوة الأنبياء قبل محمد صلى الله عليه وسلم قال تبارك تعالى مخبراً عن داود عليه الصلوة والسلام
 أنا سخرنا الجبال مسجدين بالشمس الاشراف فالبقي الله من ذلك في دين محمد صلى الله عليه وسلم العصر صلوة العشي ونسخ صلوة الاشراف
 اه أي في حق الأمة والأهلي فمختلف فيها في حق النبي صلى الله عليه وسلم والمذهب المنصوص عند الشافعي ومذهب اصحابه وجوبها عليه
 صلى الله عليه وسلم كما في هامش الروضة واختلف أهل العلم في حكمها على الأمة قال الحافظ في الفتح جمع ابن القيم في المدى الاقوال
 في صلوة الضحى فبلغت ستة الأول مستحبة واختلف في مدتها كما سيأتي قريباً والثاني لا تشرع إلا لسبب إذا صلى الله
 عليه وسلم لم يفعلها إلا بسبب اتفاق وقومها في وقت الضحى الثلث لا استحباباً وصح عن عبد الرحمن بن عوف أنه لم يفعلها وكذلك
 ابن مسعود الرابع يستحب فعلها تارة وتركها تارة بحيث لا يواطى عليها وهذه إحدى الروايتين عن أحمد ورواية أبي سعيد كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى حتى نقول لا يدعها ويدعها حتى نقول لا يصليها أخرجه الحاكم وابن عكرمة كان ابن عباس يصليها
 عشر أويدها عشر وقال الثوري عن منصور كانوا يكرهون أن يحافظوا عليها كالمكتوبة الخافست تحب المواظبة عليها في البيوت
 للامن من الخشية المذكورة السادس أنها بدعة صح بها من رواية عروة عن ابن عمر بن رسل الش بن مالك عن صلوة الضحى فقال
 الصلوات خمس وعن أبي بكر أنه رأى ناساً يصلون الضحى فقال ما صلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أعمته اصحابه اه قلت
 ورجح ابن القيم أحاديث ترك وبسط الكلام على الروايات المتضمنة بصلوة الضحى وحكي القاري قولاً آخر يكره تركها قلت

عن ابی مرة مولى عقيل بن ابی طالب ان امهاني بنت ابی طالب اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عام الفتح ثمانى ركعات ملتخفا في ثوب واحد **مالك** عن ابی النضر مولى عمر بن عبید الله ان ابامرة مولى عقيل بن ابی طالب اخبره انه سمع امهاني بنت ابی طالب تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح

بكر الدلال الهللة وسكون التحية مولاهم بالوعود المدنى ثقة مات سنة ١٣٥ هـ عن ابى مرة بضم الميم وشذراء - زرهميزيد بن عتيبة قوا وقيل عبد الرحمن المدنى ثقة من رجال الجمع - مولى عقيل بفتح العين ابن ابى طالب السجاني اشهر ويقال مولى اخيه ام باني قال ابن عبد البر في التمهيد الصحيح الاول وقال الحافظ الثاني حقيقة ونسب لى عقيل مجازاً لا دنى ملائمة لانه اخوها اولاد كثيرين وقال يعنى قال الداودى كان عبداً لها فاعتقه فينسب مرة لهذا مرة لهذا ان ام باني بكسر النون فتمرة بنت ابى طالب الهاشمية اسمها فاخت على الاشتر وقيل فاطمة وقيل هند صحابية سلمت يوم الفتح وماتت في خلافة معاوية رضي الله عنه اخيرة اى ابامرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في بيتها بكة عام الفتح وهو الثامنة من الهجرة وسبها انه اعانت اشتراف بنى فاخته على خزاعة وهم اهل عهد النبي صلى الله عليه وسلم فبقيتهم بنو فاخته فاستنصر خزاعة النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لا نصرتان لم النصر بنى كعب في شعبان على راس اثنين وعشرين شهراً عن صلح الحديبية فجهز صلى الله عليه وسلم مخفياً امرأة وحرص العرب فجاراً سلم وخفار ومزنية وجمينة واشجع وسلم فخرج لعاشر رمضان في عشرة آلاف وخرج العباس بن عبد المطلب بغيره مهاجراً صلى الله عليه وسلم بالحجفة وقد كان مقيماً بكة على سفاية برضاه ولقيه ابوسفيان بن الحارث وعبد الله ابن ابى امية ببعض الطريق فقال حاجته فيهما فقد هنكا عرضي وقال الى ما قالوا فالحا وكلمته اسمك فيها فاذن لهما فاسلما جاء العباس برأيه نظر ان بابي سفيان بن حرب فاسلم وبني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال الامم قاتل وامر يقتل ستة رجال واربع نسوة ولم يبقوا قتلاً الا فوج خالد بن الوليد لقيه جماعة صفوان بن امية وعكرمة بن جهم فاقبلوا فقتل ثمانية وعشرون منهم ورجلان من المسلمين كان الفتح لعشرين من رمضان فاقام بها خمسة عشر يوماً يبعث السرايا حول مكة ثم خرج الى جنين لعاشر شوال لمخص من الجمع ثمانى ركعات بكر النون ففتح اليها يقول صلى وسياق الكلام على ركعات الضحى ملتخفاً في ثوب واحد وقد تقدم الكلام على الصلوة في الثوب الواحد وفي رواية عبد الرحمن بن ابى الليلى عن ام باني فلم اصلوة قط اخف منها غير ان صلى الله عليه وسلم يتم الركوع والسجود نسبها في جميع الفوائد الى استه قال يعنى استدل على استنباط التخييف فيها رد بان التخييف فيها كان لاجل اشتغال صلى الله عليه وسلم بهيات الفتح من مجيئه الى المسجد وخطبته وقد روى ابن ابى شيبة في مصنفه من حديث عذيفة انه صلى الله عليه وسلم صلى الضحى ثمانى ركعات طول فبين اه **مالك** عن ابى النضر بفتح النون والضاد المجه - سالم بن ابى امية مولى عمر بن عبید الله بضم العين فيها ان ابامرة المذكور مختلف في اسمه مولى عقيل بن ابى طالب وللقطنى وغيره مولى ام باني وكلاهما صحيح كما تقدم اخره اى سالماً انه سمع ام باني بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم ابى طالب تقول ذهبت بصيفة الحكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح في رمضان

فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستر بثوب قالت فسلمت عليه فقال من هذا
فقلت ام هاني بنت ابني طالب فقال مرحباً بام هاني فلما فرغ من غسله قام فصلى
ثماني ركعات ملتحقاً في ثوب واحد ثم انصرف فقلت يا رسول الله نزعتم ابن امي علي

سنة ثمان كما تقدم قال عياض هذا صحيح من رواية الصحيح لان نزول صلى الله عليه وسلم كان بالابح وقد وقع مفسراً في حديث محمد
ابن ابي هند عن ابي مرة مثل حديث مالك بلفظ وهو في قبته بالابح اه وفي رواية الصحيح عن ام هاني ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
بيتها يوم فتح مكة وغتسل وصلى ثمان ركعات الحديث قال الحافظ ويصح بينهما بان ذلك تكرار منه وليؤيده ما رواه ابن خزيمة عنها
ان ابا ذر ستره لما اغتسل وفي هذه الرواية كما سياتي ان فاطمة تستر وتحتل اذ نزل في بيتها با على مكة وكانت هي في بيت آخر مكة فاجاز
اليه فوجدته يغتسل ويحتل ايضاً انه صلى الله عليه وسلم دخل في ناحية من بيته وهي كانت في ناحية اخرى قد هبت اليه صلى الله عليه
وسلم في تلك الناحية فوجدته بناءً يستلم يغتسل صلى الله عليه وسلم وفاطمة ابنته صلى الله عليه وسلم تستر بثوب وفي ستر المحارم عند
الانفصال وذلك مبلح وقد قدم عن رواية ابن خزيمة ان ابا ذر ستره ويحتل ان احدهما ستره في ابتداء الغسل والاخر في اثنائه قال الحافظ
في بفتح قلت اذ يقال ان فاطمة رضى كانت تستر صلى الله عليه وسلم من ناحية واما ذر عن اخرى هذا اذ تصح الروايتان والا فانت خبير
بان ما اتفق عليه الاصول ولى قالت ام هاني فسلمت عليه فقال بعد رد السلام ولم تذكره للعلم بقال ابو عمر فيه جواز اسلام على من يغتسل
ورده عليه اه قلت بشرط ان لا يكون عرباً ولا افاك اسلام على مكشوف عورة بكرة كما صح في الدر المختار فالجواب اولي ولا يشك في الاحتياط
لان المعلوم من عادة الشريعة صلى الله عليه وسلم اذ لا يغتسل عرباً ولا بل متمزراً من به يدل على ان استتر كان كثيفاً وعلم انها امرأة
واحتج به من رد شهادة الاممي لانه صلى الله عليه وسلم لم يميز صوت ام هاني مع علم بها ومعرفة اباها فقلت انا ام هاني بنت ابني طالب
زادت الكنية ايضا فالجواب فقال صلى الله عليه وسلم مرحباً بام هاني بباء الجر عن الأكثر وفي بعضها بياء النداء اي لمقيت رجلاً وسعة
قال الاممي وقال الفراء نصب على المصدر وفيه معنى الدعاء بالرحم والسعة وقيل هو قول اي لقيت سعة قال العين كذا في الفتح الرحا في
فلما فرغ من غسل بغير الغن قام فصله ثمان ركعات بكسر النون فتح اليا حال كونه ملتحقاً اي ملتقاً نصيب على الحال من الضمير الذي في صلى
في ثوب واحد نادر كريب عن ام هاني سلم من كل مرتين اخرج ابن خزيمة وفيه رد على من شك به على ثمان ركعات موصولة - قال الحافظ في الفتح
قلت حديث كريب اخرج ابو داود وايضاً قال العيني انما هو صحيح على شرط البخاري فان قلت اخرج النسائي بسنده عن عطاء وقال حدثني
ام هاني انها دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه قالت فصل لي قصي فما ادى كم صلى حين فغسل غسلته جلة من رواها عن ام هاني
فكر ثمان ركعات فالجزم فاض على الشاك قال العيني فان قلت في حديث ابن ابي اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفتح ركعتين فليكن
الجمع بينهما وبين حديث ام هاني قلت من صلى ثماناً فصلى ركعتين فليعمل ابن ابي اوفى في رأى من علموه به كعتين فاجز ما شاهدوا واخبر
ام هاني بما شاهدت قال الحافظ فهو محمول على انه رأى من صلوة النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين رأت ام هاني بقية الثمان وهذا يقوى
انه صلى الله عليه وسلم صلاها مفصولة اه ثم انصرف من صلوة وفي تاخيرها سوال حاجتها حتى قضى صلوة جميل ادب حسن تناول فقلت
يا رسول الله نزعتم امي قال واراد ابن امي قال يعني وفي رواية الحموي ان ابني طالتفاوت في انقصود لانهما اخت سلى من الالائم
قلت لكن المشهور في الروايات ابن امي علي بن ابني طالب هي شقيقة ابيها فاطمة بنت اسد وخصص الامم بالذكر في مثل الاستعطاف

انه قاتل رجلا اجرتة فلان بن هبيلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
اجرنا من اجرت يا ام هاني

والشكوى لانها شرد في الحمان قال باروق يا ابن ام لاناخذ الجحيتي وقال ابن عبد البر كانوا يسمون كل شقيق بابن ام دون الاب ليولدوا
على قريش من نفس اجدتهم بطون واحدة انه قاتل بصيفة اسم الفاعل وفيه اطلاق اسم الفاعل على من عزم على التلبس بالفعل رجلا منصوب
بقوله قاتل وسياتي بيانه اجرة بالراء اي اسننه فلان بالرفع على تقدير هو بالنصب بدل من رجلا او من اضمير المنصوب قال ابو حنيفة
فلان فلانة كناية عن اسم الاناسي واذا كنوا من البهايم ادخلوا اللام فقالوا الفلان فلانة اه قال العيني فلانة غير منصرفة لانه كناية
عن اسمها كذا في الفتح الرحمان ابن هبيرة بضم الهاء وفتح الموحدة وسكون اليا آخر المحروف وباروق قال العيني ابن ابى وهرب
ابن عمر المخزومي زوج ام هاني ولدت منه اولاد اسمهم هاني الذي كنيته بهرب في فتح مكة الى بخران فلم ينزل بها مشركا حتى مات كما
سياق في قال العيني ثم قولها فلان بن هبيرة في اختلاف كثير من جهة الرواية ومن جهة التفسير اما من جهة الرواية ففي التمهيد من حديث
محمد بن عجلان عن سعيد بن ابى سعيد عن ابى مرة عن ام هاني قالت تاني يوم الفتح حموان لي فاجرتهم فاجروا على رية قريش فاجرتهم فاجرتهم
عليه سلم الحديث وفيه عجم الطبراني اني اجرتهم حموي وفي رواية حموي ابن هبيرة وفي رواية حموي ابني هبيرة وقال ابو حنيفة في حديث
ما يدل على ان الذي اجرتة كان واحدا وفيه اثنين وقال العيني لا يضر ذلك لانه يحتمل ان يكون الراوي اقتص على ذكر واحد منهما نسيانا
كما اهتم اسم نسيانا واما الاختلاف الثاني من جهة التفسير فقال الحافظ قال ابو العباس بن شريح وغيره بما جردت بن هبيرة ورجل آخر
من بني مخزوم كانا فيمن قاتل خالد بن الوليد ولم يقبل الا امان فاجرتهم ام هاني وكان اسم احدهما وقال ابن الجوزي ان كان
ابن هبيرة منهما فهو جردة كذا قال وجردة معدودين له رواية ولم تصح له سمته وقد ذكره من حيث الرواية في التبيين الجاري ابن
جبان وغيرهما فليفت بهما لمن هذا بسبيل في صفه السن ان يكون عام الفتح مقابلا حتى يحتاج الى الامان ثم لو كان ولدا هاني لم
يهرثم على بقتله لانها كانت قد اعلنت وهرب زوجها وترك ولدا عندها وحوز ابن عبد البر ان يكون ابنا هبيرة من غير ما منع نقله عن
ابن السبب انهم لم يذكرها هبيرة ولذا من غيرهم هاني وجردم ابن هشام في تهذيب السيرة بان الذين اجارتهما هاني هما الحارث
ابن هشام وزهير بن ابى امية المخزوميان ودوي الاثر في بسند في الواقعة في حديث ام هاني هذا انها الحارث بن هشام وزهير بن
ابى ربيعة وكل بعضهم انها الحارث بن هشام وزهير بن ابى وهرب ليس بشيء لان هبيرة هرب عن فتح مكة الى بخران فلم ينزل بها مشركا حتى
مات كذا جردم ابن السج وغيره فلا يصح ذكره فيمن اجارته ام هاني وقال الكرماني قال الزبير بن بكار فلان بن هبيرة هو الحارث بن
هشام وقد تصرف في كلام الزبير بن بكار فانا قد وقع عند الزبير في هذه القصة موضع فلان بن هبيرة الحارث بن هشام والذي ينظر في
ان في رواية الباب حذف كان كان فيه فلان بن عم هبيرة فسقط لفظ عم او كان فيه فلان قريب هبيرة فتغير لفظ قريب بلفظ ابن وكل
من الحارث بن هشام وزهير بن ابى امية وعبد الله بن ابى ربيعة ليصح وصفه بانه ابن عم هبيرة وقريبه لكون الجميع من بني مخزوم انتهى
كلام الحافظ لم يرض العيني بختار الحافظ واختاره لا آخر اذ قال قال الكرماني ارادت ام هاني ابنا هبيرة او زهير بها ثم ذكر الاول الاخر
ثم قال لا صوب والا قرب ان يكون المراد ابن هبيرة من غيرهم هاني ويدل على صحة رواية ابن عجلان في تهذيبه روايات الطبراني ان
الذي اجرتة ام هاني هو حموي اه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت بكسر النون اي آمننا من امننت يا ام هاني وفيه جواز

وذلك ضمي مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصل بسمحة الضميمة قط واني لا سميتها

امان المرأة وان لم تقابل وبه قال الجمهور منهم الائمة الاربع وقال ابن الماجشون ان اجازة الامام جاز والارد لقوله صلى الله عليه وسلم
اجزأ من اجرت واجاب الجمهور بان قال ذلك تكميلا للكلام وتطبيعا لقبها ويؤيده ما ورد في بعض الفاظ الرواية ليس له ذلك فجزأ
من اجرت - ويؤيده حديث يسي بن مريم ادناهم - وعلى ابن المنذر الاجماع على جواز تامين المرأة الا ابن الماجشون وعلى عن سحنون
ايضا قال يعني على هذا جماعة الفقهاء بالحجاز والعراق منهم مالك بن الحنفية والثاني واحد ابو ثور وسحنون وهو قول الثوري والاوزاعي
وشذ عن مالك بن الماجشون وسحنون عن الجماعة فقال الامان المرأة موقوف على اجازة الامام وقد اجازت زينب بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابوالعاص بن الربيع اه قالت ام هاني بكذا في النسخ المصرية وليس لفظ قالت ام هاني في الهندية ولا غير فيه
وفلك اي الصلوة او الوقت ضمي استدل بهما من ذهب الى استحباب صلوة الضميمة وانكر ما قال لادلالة فيه لانهما اخبرتا عن
الوقت وقالوا انما هي سنة افتح ويؤيده ما في رواية لمسلم عن ام هاني لم يصلها قبل ولا بعد وقد صلاها خالد بن الوليد في بعض فتوحه
كذلك قال ابن القيم وذكر الطبري في تاريخه عن الشعبي قال لما فتح خالد بن الوليد الحيرة صلى صلوة افتح ثمان ركعات لم يسلم فيهن ثم
انصرف اه وقال السبيل هذه الصلوة تعرف عند العلماء بصلوة افتح وكان اللام يصلونها اذا فتحو ابدا قال ومن سنها ايضا ان
لا يجزئها بالقرأة والاصل فيها صلوة صلى الله عليه وسلم يوم الافتح - قال ابن جرير اه باسعد بن ابى وقاص حين افتتح المدائن
في اليون كسرى قال وهي ثمان ركعات لا يفصل بينها وقال عياض ايضا ليس حديث ام هاني بظاهر في انه قصد صلى الله
عليه وسلم بها سنة الضميمة وانما فيه انها اخبرت عن وقت صلوة فقط اه قيل انها كانت قضاها عن اشتغل عنه تلك الليلة عن حزمه و
تعبه النووي بان الصواب صحة الاستدلال لرواية ابى داود بطريق كريب عن ام هاني بلفظ صلى يوم الافتح سمعته الضميمة ثمان
ركعات ولمسلم في كتاب الطهارة بطريق ابى مرة عنها ثم صلى ثمان ركعات سمعته الضميمة واهمهما ما خرج ابن عبد البر في تهذيبه بسنده عنها
فصل ثمان ركعات فقلت ماهذه الصلوة قال هذه صلوة الضميمة - مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بسمحة بضم السين سكون الموحدة اي نافذة الضميمة قط
تاكيد للنفي اي ابدا قال الحافظ في دليل على ضعف ما روى ان صلوة الضميمة كانت واجبة عليه صلى الله عليه وسلم وعد بالذلك العلماء من
خصائمه لم يثبت ذلك في خير صحيح واني لا سميتها كتب في الحاشية عن المحلى كذا رواية يحيى بن التميمي وبغيره من الاستحباب اه وقال
الزرقاني بفتح الهزة والغوية وكسر الحاء المجهلة وبالموحدة المشددة من الاستحباب قال الباجي كذا رواية يحيى ورواه غيره
لا سميتها اي بضم الهزة وكسر الموحدة الثقيلة اي تغفل بها اه قاله الزرقاني وفي الشرح التي يابى من الباجي سياقه هكذا قولها واني
لا سميتها بهذا رواية يحيى الليثي ورواه غيره واني لا سميتها تعني انها تغفل بها وانما كانت تغفل ذلك اه فتأمل قلت واختلفت نسخ
الموطا ايضا في المصرية كلها بالتاء وفي الهندية كلها بدونها واختلفت فيها روايات البخاري ايضا قال الحافظ في ابواب الفتح
قولها واني لا سميتها كذا انها من سمعة وتقدم في قيام الليل بلفظ واني لا سميتها من الاستحباب فيكون رواية مالك لكل منهما وجه كاللهم

انها

وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدين العمل بالشئ وهو يجب ان يعمل بخشية ان يعمل
لناس فيقرض عليهم مالك عن زيد بن اسلم عن عائشة ام المؤمنين انها كانت
تصل الصلوة ثمانى ركعات ثم تقول لو نشئ ابو اى ما تركتهن

يقتضى فعل والثانى لا يستلزمه وان كبسرك فكون مخففة من الثقيلة اى وانه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدين
اللام اى يترك العمل بالشئ وهو اى الحال انه يحب ان يعمل بخشية بالنصب اى لاجل خشية ان يعمل به الناس بالرفع فيقرض
بالنصب عطفا على العمل عليهم كما مر في الترويح وهذا من كمال رافتة صلى الله عليه وسلم على الامة والاشراخ ورجاء ان اى خشية برؤية ابن
جريح عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت لم يكن ابني صلى الله عليه وسلم يسبح سبحه الا حتى قالت وكان يترك شيئا ركعتيه الا حتى
ينهاه واختلفت الروايات عن عائشة روى في سبعة الصلوة اشد الاختلاف فروى عنها ما تقدم واخرجه البخارى ومسلم والبوداود والنسائى قال
اليعنى واخرجه مسلم بطريق عبد الله بن شقيق قلت لعائشة كان ابني صلى الله عليه وسلم يصل الصلوة ثمانى ركعات قال لا الا ان يحكى من مخيبة - وعنده
من طريق معاذة انها سألت عائشة كم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل الصلوة ثمانى ركعات قال كان صلى الله عليه وسلم يصل الصلوة
اربعا ويؤيد ما اشار اليه من اربعة ركعات واحد والنسائى وابن ماجه والترمذى في الشامل كذا في شرح الاحياء فى الاولى انهن مطلقا وض
الثالث فيه الاثبات مطلقا وفيها الثاني في الاثبات مقيدوا واختلف العلماء فيها فذهب بن عبد البر وجماعة الى ترجيح الاول
لائق الشيخين عليه حتى قال ابن عبد البر حديث معاذة عن عائشة منكر - وقال السيوطى اعجب من ابن عبد البر كيف قال انه حديث
منكر غير صحيح اهو وجه الزرقانى كلام ابن عبد البر فقال معناه اى كصحة ما اتفق عليه الشيخان وليس مراده تعنيقه بتحقيق فقط تعجب لوطى
منه انه لكن هذا التوجيه لا يمتشى فى الفاظ ابن عبد البر فانها فى غاية الشدة وذهب بعضهم الى ترجيح الاثبات وقالوا ان عدم رويتها
لذلك لا يستلزم عدم الوقوع فيقدم من روى عنه صلى الله عليه وسلم من الصحابة الاثبات وقيل عدم رؤيتها لانه صلى الله عليه وسلم
لا يكون عنده فى وقت الصلوة الا فى النادر لكونه اكثر انهما فى المسجد او فى موضع آخر - وذهب بعضهم الى الجمع قال البيهقى عنى لم ار
بقولها ما رايته يسبحها اى يداوم عليها والى لا يسبحها اى اداوم عليها وانت خبير بان الفاظ الروايتين تبنى هذا الجمع مما قولها ما رايته
قطا وجمع ابن جبان بين الثانى والثالث بان الثانى اى ما كان يصل الا ان يحكى من مخيبة مخصوص بالمسجد والثالث اى كان يصل
اربعا ويؤيد محمول على البيت وبقي الاشكال بالاول وجمع عياض بين الاول والثالث بان الهن فى الاولى الرواية بنفسها وفى
الثالث اخبار الصلوة ولو برؤية غير عائشة فى النادر لكونه اكثر انهما فى المسجد او فى موضع آخر - وذهب بعضهم الى الجمع قال البيهقى عنى لم ار
السبب والاثبات فى الثالث كذلك مقيد بالسبب بل هو من لسفر وان لم يذكر فيها كما بينه الرواية الثانية - وقيل يحتمل ان يكون
نفت صلوة الصلوة المعهودة حيث من هبة مخصوصة بعد مخصوص فى وقت مخصوص وانه صلى الله عليه وسلم انما كان يصلها اذا
قدم من سفر لاجد مخصوص والا وجه عنى ان الهن محمول على صلوة الاشراف فانها ما رأت صلى الله عليه وسلم قط لانه كان يصلها
فى المسجد الحديث الثانى والثالث على الصلوة المعهودة غير محمول على المسجد والاثبات المطلق على البيت فتأمل - مالك عن زيد بن اسلم عن
عائشة روى انها كانت تصل سبعة الصلوة ثمانى ركعات ففتح الباب ركعات ثم تقول بيان ما روت الا انها تمام لو كثر فى بعض النون
وكسر الشين المحجمة اى اجمى الى ابو اى ابوبكر وام رومان ما تركتهن اى هذه الركعات فان لذتها اكثر من لذة احيائها

قال الباجي يحتمل أنها تفعل ذلك بخبر منقول عن أبي صلي الله عليه وسلم كجرام بالي ولذا اقتضت على هذا العدد وتحمل ان هذا القدر هو الذي كان يكتفيها المداومة عليه قال لم يست صلوة الصلوة من الصلوات المحصورة بالعدد فلا يزد عليها ولا ينقص منها ولكنها من الغائب التي تفعل الانسان منها ما لمكنه اه قال الزرقاني هذا مختار الباجي والافانديب عندنا ان اكثر باثمان لان ذلك اكثر ما ورد من فعله صلى الله عليه وسلم اه قال السيوطي وهذا الذي قاله الباجي هو الصواب المختار فلم يرد في شيء من الاثر ما يدل على حصره في عدد مخصوص قال الزرقاني واليه ذهب قوم منهم ابن جرير ومن الشافعية الحلي والرويان وقد اخرج سعيد ابن منصور في سننه عن الاسودان رجلا سأله كم صلى النبي قال كم شئت واخرج عن الحسن انه سئل هل كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون الصلوة قال نعم كان منهم من يصلي ركعتين ومنهم من يصلي اربعا ومنهم من يمد الى نصف النهار واخرج احمد في الزهد عن الحسن ان ابا سعيد الخدري كان من اشد اصحابه توفيا للعبادة وكان يصلي جماعة الصلوة واخرج ابو نعيم في الحلية عن عبد الله بن غالب انه كان يصلي الصلوة مائة ركعة وقال العراقي في شرح الترمذي لم ارا احدا من اصحابه والتابعين انه يصلي في ثنتي عشرة ركعة ولا عن احده من ائمة المذاهب كاشافى واحمدانما ذكر ذلك الرويان فقط فثبت ان الرافعي والنودي قاله السيوطي قلت لكنها محصورة في فروع الائمة كما سياتي وعلى العمى عن الرويان اكثر باثمان عشرة ركعة وعن الطبري الصواب ان يصلي على غير عدده قلت ومختار الائمة ما في فروعه قال ابن قدامة في المصنف فاقلها ركعتان واكثر باثمان في قول اصحابنا اه وفي نيل المآرب قلها ركعتان واكثر باثمان وفي الروض اقلها ركعتان لحديث ابي هريرة واكثر باثمان لحديث ام باني هذا عند الخليلي واما عند الشافعية ففي شرح الافئدة اقلها ركعتان اكثر باثمان كما في المجموع عن الاكثر في صحة في تحقيق وهذا هو المعتبر وفي المنهاج ان اكثر باثمان عشرة ركعة وقال في الروضة اقلها ثمان واكثر باثمان عشرة اه وفي روضة المحتامين اقلها ركعتان ادنى الكمال اربع وفضل منه ست واكثر باثمان وفضلها ثمان على المحدث فلوزاد على ذلك لم ينفذ احدا المشتمل على الزيادة ان كان عاديا عالما والا انعقد نفلا مطلقا اه واما عند المالكية فتقدم قول الزرقاني والباجي وفي الشرح اكبر اقلها ثمان واكثر ثمانية وكره ما زاد عليها واهود عليه محشية وخرج قول الباجي بعدم محصر وفي الاووال الساطية اقلها ركعتان واكثر باثمان كما في الشرح الصغير اه واما عندنا المنخفضة ففي الدر المختار عن المنية اقلها ركعتان واكثر باثمان عشرة واسطها ثمان وهو افضلها كما في المختار للاشرفية لبثوة بفعلة وقوله واما اكثر باثمان فبقله فقط وهذا هو الصلوة الاكثر لبسلام واحد ما لو فصل فكل ما زاد افضل اه وهذا هو مختار الحفاظ من الشافعية كما بسط في شرح البخاري قال العيني وقد رويها ركعتان والربع وست وثمان وعشر وثمان عشرة وليس منها حديث يدفع صافية قلت وهذه الروايات مستلزمات الائمة في اختيار استحبابها واحصاها عسيروا فنذكر نبذة منها كذا بنا في هذا الكتاب قال العيني وفي هذا الباب عن جماعة من اصحابه وهم انس والوهيرية وقيس بن همام والودود وعائشة والوامامة وعتبة بن عبد الله وبن ابي اوفى والوسيد وزيد بن ارقم وبن عباس وعباد بن عبد الله بن جبر بن طهم وحذيفة بن اليمان وعامر بن عمرو وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمرو والوهيرية وعتبان بن مالك وعقبة بن عمرو وعلي بن ابي طالب وحاتم بن انس والنوأس ابن سمعان والوهيرية والوهيرية الطائفة قلت وغيرهم كما سياتي في كلام ابن عبد البر فحديث انس عند الترمذي وابن ماجه مرفوعان ابن صلي الله عليه وسلم ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصر امن ذهب في الجنة وحديث ابي هريرة عند مسلم واصناف غلبت بثلاث احديث وحديث

ابن ہمار غداً ماؤدو النساء فی الکبری مرفوعاً یقول تبارک تعالی یا ابن آدم لا تجز فی من اربع رکعات فی اول النہار کفک آخرہ
وسیاتی نحوہ من حدیث معاذ و حدیث ابی ذر سیاتی فی کلام ابن عبد البر - وتقدم حدیث عائشہ بطریق معاذة و حدیث ابی امامہ
عند الطبرانی مرفوعاً یقول تبارک تعالی اربع رکعات فی اول النہار کفک آخرہ و حدیث عقبہ بن عبد عند الطبرانی من
حدیث عبد اللہ بن عامر ان ابامامہ وعقبہ حدثاه مرفوعاً من صلی الصبح فی جماعة ثم ثبت حتی یسبح سبحۃ الفصح کان لکاجر حاج و معتمر
و حدیث ابن ابی اوفی عند الطبرانی فی الکبیر انہ صلی الفصح رکعتین قالت لہ امرأۃ انما صلیت رکعتین فقال صلی رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وسلم یوم الفصح رکعتین و حدیث ابی سعید الخدری کان النبی صلی اللہ علیہ وسلم یصلی الفصح حتی نقول لا یدعہا و یدعہا حتی نقول لا
یصلیہا - و سیاتی حدیث زید بن ارقم و حدیث ابن عباس عند الطبرانی یرفعہ علی کل سلامی بنی آدم فی کل یوم صدقۃ الحدیث و حدیث
ہاجر عند الطبرانی راویہ صلی اللہ علیہ وسلم صلی الفصح ست رکعات و حدیث جابر بن مطعم عند الطبرانی فی الکبیر انہ رأی ابنی صلی اللہ علیہ وسلم یصلی
الفصح و حدیث حذیفہ عند ابن ابی شیبہ فی مصنفہ خرجت مع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الی حرۃ بنی محلوۃ فصلى الفصحی ثمانی رکعات
طول فہن و حدیث عائذ بن عمرو عند احمد و الطبرانی وفيہ قصۃ قال ثم صلی بنا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الفصح و حدیث ابن عمر عند الطبرانی
مرفوعاً یقول تبارک تعالی ابن آدم انہن فی کتبتن من اول النہار کفک آخرہ و حدیث عبد اللہ بن عمر عند احمد قال بحث رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم سریۃ الحدیث وفيہ ثم خرج ای رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سبحۃ الفصح و حدیث ابی موسی عند الطبرانی مرفوعاً من صلی
الفصحی اربعاً فی لیسیت فی الحینۃ و حدیث عثمان بن مالک عند احمد ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم صلی فی بیتہ سبحۃ الفصح و حدیث عقبہ بن
عامر عند احمد و ابی یعلی فی مسندہ مرفوعاً یقول تبارک تعالی یا ابن آدم افصحی اول النہار بایع رکعات کفک بن آخر یومک و حدیث علی بن
عند النساء فی الکبری ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کان یصلی من الفصحی و حدیث معاذ بن انس الجبلی مرفوعاً من قد فی مصلاہ حین یخیر
من صلوۃ الصبح حتی یصلی رکعتی الفصح لا یقول الاخیرۃ عقر لہ خطایا ہ و ان کان مثل زید الحماسانہ ضعیف و حدیث النواص بن ہمعان
عند الطبرانی مرفوعاً یقول تبارک تعالی ابن آدم لا تجز فی من اربع رکعات فی اول النہار کفک آخرہ و حدیث ابی امروۃ الطائفی عند
احمد مرفوعاً یقول عز وجل ابن آدم الحدیث انتہی ما قالہ العینی تبغیر من الزیادۃ والحذف وقال ابن عبد البر فی الاستذکار و فی
صدۃ الفصحی انما لہ اثورۃ کثیرۃ منہا حدیث ابی ذر مرفوعاً تصحیح علی کل سلامی بنی آدم صدقۃ و فی آخرہ یجری احدکم من ذلك کتفا
الفصحی اخرہ صلیم و حدیث ابی ذر ایضاً او صلی خلیل ثلث لا اذہن انشاء اللہ ابد صلوۃ الفصحی الحدیث و عن ابی الدرداء و ہشلہ
و حدیث ہبل بن معاذ عن امیر مرفوعاً یقول اللہ عز وجل یا ابن آدم صلی فی اول النہار بایع رکعات کفک آخرہ حلوہ علی صلوۃ
الفصحی قلت و مضت الروایات بمعناہ عن عدۃ اصحابہ فالجہوہ حلوہا علی الفصحی و انکرہ حملہا علی اربع رکعات الفجر من لیسۃ والفجر
والا وجہ عندی حملہا علی الاشراف کما سیاتی - و منها حدیث انس قال لہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یا انس صلی صلوۃ الفصحی فانہ صلوۃ
الا و ابن و حدیث ابی ہریرۃ مرفوعاً من حافظ علی صلوۃ الفصحی غفرت ذنوبہ و حدیث زید بن ارقم مرفوعاً قال صلوۃ الا و ابن الا و ابن الا و ابن الا
الفصل و اخرہ صلیم وفيہ قعۃ انتہی کلام ابن عبد البر تبغیر و احال البوہر و اسانیدہا الی التہمید و ذکرنا تحریجہا مختصراً و قال مرتضی
الزہمیدی فی شرح الاحیاء و رد فیہا احادیث کثیرۃ صحیحۃ مشہورۃ حتی قال ابن جریر الطبری انہا بلغت حد التواتر و فی مصنف
ابن ابی شیبہ و البیہقی فی الشعب عن ابن عباس ان صلوۃ الفصحی فی کتاب اللہ و لا ینقص علیہا الا غواص ثم قرأ فی بیت اللہ

جامع سبعة الضمى مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك ان جدته

ان ترفع ويدك فيها اسم يسبح فيها بالعدو والاصال وقال ابن العربي هي كانت صلوة الانبياء قبل محمد صلوات الله عليهم قال تعالى
محمدا عن داود انا سخرنا الجبال مسجدين بالحق والاشراق قال النووي في شرح مسلم ما صح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال في الضمى هي بدعة
محمول على ان صلواتها في المسجد والتظاهر بها كما كانوا يفعلونها بدعة لان اصلها في البيوت مذموم قلت وهو المتعين كيف
وتقدم عن ابن عمر مرفوعا الترغيب لها والروايات في الباب كثيرة غير ما ذكرت ذكره الشوكاني في شرح الاحياء وغيرهم من
اسمعن النظر في الروايات المذكور جزم بانها تتضمن الصلوتين معا الا شروق والضمى سيما الروايات التي وردت فيها الترغيب لرب ركعة
في اول النهار فانها اذ في بالاشراق وكذلك الروايات التي فيها يصح على سلامي بني آدم صدقة فان المناسبات لا تحث ان يصليها
صباحا والضمى مستحب لها بلع النهار من مضت الفصال وحديثنا انس على المذكور ان في اول الباب نصان في صلوة الاثراق
قال في الاحياء وشهره ما وقتها اي الضمى فقد روى على انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضمى ستين في وقتين الاول اذا شرفت
الشمس وتغقت قبة رجع قام فصلين ركعتين وهذه الصلوة المسماة بصلوة الاثراق عند مشايخنا السادة النقشبندية والثاني اذا
انبسطت الشمس وكنت في بضع الساعات اربعا قال العراقي اخبره الترمذي والنسائي وابن ماجة من حديث علي كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا زالت الشمس من مظهرها بقدر ربح او رحين كقدر صلوة العصر من مغربها صلى ركعتين ثم اقبل حتى اذا ارتفع الضمى صلى
اربعا لفظ النسائي وقال الترمذي من اه وعنده الطبراني من حديث ابي امامة وعقبة بن عامر من صلى الصبح في جماعة ثم مكث
حتى يسبح سبعة الضمى كان له كاجر حجاج ومتمترام في رواية له عن ابي امامة فقط ثم جلس يذكرك الله حتى تطلع الشمس ثم قام بركعتين
انقلب بجر حجة وعمره واجرح ابن السني عن عائشة من صلى الفجر ففقد في مصلاه فلم يخط بشئ عن امر الدنيا يذكر الله عز وجل حتى يصلي
الضمى اربع ركعات يخرج من ذنوبه الحديث فهذا كله كالنص لصلوة الاثراق وروى جريد بن حميد وميمون في فوائده عن ابن ابي اذ
بلفظ صلوة الاثراق حين ترمض الفصال وروى الديلمي عن ابي هريرة مرفوعا صلوة الاثراق من الضمى هذا كالنص في ان
وقت الضمى عند شدة الهاجة فله الحمد والمنة - **جامع سبعة الضمى** عرض الترجمة على الظاهر ذكر الروايات المتضمنة
للتوافل المطلقة وقت الضمى فالفرق بين هذه الترجمة وبين ما تقدم ظاهرا اذا افترض من الاول بيان الصلوة المخصوصة المعروفة
بصلوة الضمى وهذه مطلق التوافل في وقت الضمى وهذا الفرق اذ عندى وتحمل ايضا ان يكون لغيره من هذه الترجمة بيان الحكم
المتفرقة لصلوة الضمى المعروفة من جواز جماعتها وبيان وقتها المختار وهو شدة الهاجة فيكون تقدير العبارة على الاول جامع
الصفة وقت الضمى وعلى الثاني جامع الاحكام سبعة الضمى - **مالك** عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري عن انس بن
مالك رضي الله عنه وهو عم اسحق اخ ابيه لامة ان جدته اختلفت شرح الحديث في جزء الضمير عدا فقتل ليعود على اسحق جزم به ابن عبد البر
وعبد الحى وعياض وصححه النووي اذ قال الصحيح انها جادة اسحق فكون ام انس ان سخط ابن اسحق لانه قيل انها جادة انس وكذا
اختاره ابن الاثير في اسد الغابة اذ قال ان ابا عمر قال جادة اسحق وقال ابن مندة والوليعيم جادة انس ويصح قول ابي عمرو لم
يكن لانس جادة من ابيه لانه اسلمة حتى يحل عليها فاقرب قول ابي عمر من لامة واختره ابن رسلان اذ قال الضمير لامة

ملكية دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام فاكل منه

عوده على اس على الرزح لانها ام انس وانما يعود على سحر لانها عبدة ام ايوب عبد الله اه قال الحافظ ومقتضى كلامهم ان اسم ام ايوب مليكة - مستندهم في ذلك رواه ابن عيينة عن الحسن عن انس صفنت انا وقسم في بيتنا خلف النبي صلى الله عليه وسلم دامي ام سليم خلفنا وجزم ابن سعد وابن مندة وابن البصار بانها عبدة انس والدرة ام ام سليم ومقتضى كلام امام الحرمين في انها في من تبعه وكلام علي بن ابي حمزة وهو ظاهر السياق اه قلت ويجزم بالجزم واختاره الحافظ في الاصابة اذ قال بعد ذكر نسب مليكة - فظهر ان ان الضمير لانس هي جدة ام ام لطل قول من جعل الضمير لانس وبني عليان اسم ام ام سليم مليكة - اه وبه قال رافعي كما حكى عنه السيوطي قلت وهو المرجح في نظري القاصر لوجه منها لفظ الجوز في الرواية ومنها ما ينص رواية الى الشيخ في فوائد العراقيين كما حكى بالفاظ بلطف عن انس قال ارسلتني جدتي الى النبي صلى الله عليه وسلم وامها مليكة - فجاءنا فحضرت الصلوة الحمد ريث وماتت الاولون من رواية ابن عيينة لا حجة فيه اذ كان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يدخل على ام سليم فلا مانع من ان تكون القصة لام سليم ايضا ويؤيده ما رواه ابو داود ولسنده عن قتادة عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور ام سليم فذكره الصلوة احيانا فيصلي على بساط لنا وهو مصير ننضمه بالماء مليكة - بضم الميم وفتح اللام هذا هو العصب الذي قاله الجوزي وحكي عياض عن الاصيل انها لفتح بضم وكسر اللام وهذا غريب ضعيف مرده وقاله النووي وتقدم الاختلاف في انها هي ام ام سليم او غيرها فخطي الاول تقدمت ترجمتها في محله واما علي بن ابي رافع كما هو المختار عندي فهي والدرة ام ام سليم قال ابن سعد في الطبقات ام ام سليم بنت ملحان فساق نسبها الى عدى بن ابحار واهلها مليكة بنت مالك بن عدى فساق نسبها الى مالك بن ابحار كذلك قلت وكذلك صنع ابن سعد في ترجمة اختها ام حرام فقال اهلها مليكة بنت مالك بن عدى بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن ابحار ولم يذكر ترجمة مليكة - بنت مالك مستقلا وقال في الاصابة مليكة - الانصارية جري ذكرها في الصحيحين من رواية مالك عن انس عن انس ان جده مليكة - دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد ريث واختلف في الضمير فقيل لا يحسن وقيل لانس ويجزم بالجزم قوله ابن الاثير بان اسمها لم يكن في حاله من تسمى مليكة - قال الحافظ قلت انفي الذي ذكره مرده فقد ذكر العدوي في نصب الانصار ان اسم والدرة ام ام سليم مليكة - ولفظه سليم بن ملحان واخوة زيروا وعبادو ام ام سليم وام حرام بنو ملحان واهلها مليكة - بنت مالك بن عدى بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن ابحار فظهر بذلك ان الضمير في جده لانس وطل قول من جعل الضمير لانس اه دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام اي لاجل طعام صنعتة فاكل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها جارية الدعوة وانتم تكن وليمة عرس والاكل من طعامها وفيه ايضا ان من دعى الى وليمة اوصيت فلا ياكل جميع - تقدم بل يبقى منه ويدل عليه من التحصيل قلنا اذا اكل الجميع لوجه صاحب المنزل انه ثم شبع منه ولم كيفية فعل هذا مسح الاناء مخصوص لغير الضيفت قاله ابن رسلان تان ابن عبد البر زاد اسماءهم وغيره واكملت مع قال الحافظ وهو مشعر بان جميعه كان لذلك لا يسئل بهم ليتخذوا مكان صلوة مصلية كما في قصة عتيان وهذا هو السر في كونه بدئي في قصة عتيان بالصلوة قبل الطعام وبهنا بالطعام قبل الصلوة فهذا صلى الله عليه وسلم في كل منهما باصل دعى لاجل اه ولم يرتض عن هذا الكلام ليعني لكن الوجه ما قاله الحافظ قال ابن عبد البر ثم دعا بوضوء فتوضأ ثم قال ثم فتوضأ ورا العوزة فتوضأ ومرت هذا التيم فليتوضأ اه فلا حجة فيه ترك الوضوء وما است انار ولنا قال الحافظ استدل بالحد ريث على ترك الوضوء مما مست انار وفيه نظر لسرواية الدارقطني في غريبه انك ثم عابا فتوضأ الحمد

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا فلا صلى لكم قال انس فمقت الى حصير
لنا قد اسود من طول البس فنضمته بماء فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفت اننا

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا فلا صلى بكسر اللام وضم الهزة وفتح الياء منصوب بلام كس في رواية بسكون الياء تخفيفا
او بجبل اللام ورويت الياء بكسرة من يتيق ويصبر اجزاء للمقتل مجرى الصحيح - وفي رواية يحذف الياء فلام الامر ظاهر قول
غير ذلك قال ابن مالك روى يحذف الياء وثبوتها مفتوحة وساكنة - قال السهيلي الامر بها بمعنى الجرك قوله تعالى فليبدله
الرحمن مدأ ويحذف ان يكون امرهم بالانتماء لا ارتباط فعلهم بفعله قاله الحافظ وقال العيني في سنة اوجه من الاعراب ثم بسطها ثم اي
لا حاكم فاللام للتقليل اي لا حاكم وليس المراد الاصل في تعليمكم ليس فيه تشريك فيؤخذ منه ان المصلي لا يفرضه ان يكون له نية صلوة اربعة
التعليم فانه عبادة اخرى قال ابن رسلان قال انس فمقت بنا لم تكلم الى حصير بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة في كسر سيدة انها سفيضة
تصنع من يردى واسل ثم تفرش سمي بذلك لانه على وجه الارض ووجه الارض سمي حصيرا وسفيضة بفتح السين وبالفاء كشيء يعمل
من الخوص كالزنبيل والاسل بفتح الهزة والسين المهملة وفي آخره لام نبات لا غصن كثيرة دقاق لا ورق لها في الجملة المحصير
عربي سمي به لانضم بعضها الى بعض وقال الجوهري المحصير البارية كذا في العيني وقال ابن بطال ان كان ما يصلي عليه كبيراً قد سطو
الرجل فاكثر فاه حصير ولا يقال رخرة وكل ذلك لصنع من سعت انخل وما شبيهه كذا في الفتح لنا قد اسود فيه الاشارة الى
قلته ما عندهم من المحصر والم لا يكونوا يخلصون النبي صلى الله عليه وسلم الا بافضل ما عندهم من طول البس بضم اللام وكسر الموحدة
اي تعمل والبس كل شيء يحببه احجبه اصحاب مالك في المسئلة المشهورة بالتحلاف وهي اذا حلف لا لبس ثوبا ففرسته حينئذ عندهم
خلافاً للجمهور واجابوا عنه بما في ابن رسلان مبسوطاً ان مدار الايمان على العرف اه فنضمته من انفع وهو الرثا والغسل التخفيف
وكلا المعنى محتمل بماء قال القاضي سمي للين لا الاحتمال بخاسة وقال غيره انفع طهر لما شك في تطهير النفس قال ابو عمرو
المسلم محمول على الطهارة حتى يتيقن بخاسته فانفع لقطع الوسوسة فيما شك فيه وقال الباغي الظاهر انما انفع لما خاف ان يناله
من البخاسة وقال الحافظ يحتمل النفع للتلين والتظهير ولا يصح الجوزم بالاطير بل المتبادر خلافه لان الاصل للطهارة اه قلت وسبط
على الكلام الباغي والاصل ان انفع تطهير للشكوك عند المالكية خلافا للجمهور فالشرح المالكية حملوها على التطهير وغيرهم على تليين
او غسل التخفيف - فقام عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه جواز الصلوة على الحصير ويؤيده رواية البخاري عن عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان له حصير يبسطه ويصلي عليه وفي مسلم عن ابي سعيد انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على حصير وبوب البخاري
على حديث الباب باب الصلوة على الحصير قال الحافظ في اشارة الى ما رواه ابن ابي شيبة وغيره من طريق شريح انه سأل
عائشة اكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على الحصير والله تعالى يقول وجعلنا جنتهم للكاثرين حصيرا فقالت لم يكن يصلي على
الحصير فكان لم يثبت عند المصنف اوراه شاذ امرودا لمعارضته ما هو اقوى منه كحديث الباب وغيره اه قال الزرقاني وفيه
يزيد بن المقدم الراوي هو ضعيف قال العيني الصلوة على الحصير سائرا ثابتة لا في اجماع الاما شاذ بخديث ابن ابي شيبة قال
هنا غير صحيح يضعف يزيد بن المقدم والذي شذ فيه هو عمر بن عبد العزيز فانه كان يسجد على التراب لكن يحيل فعله هذا على التواضع
وصفت بالتكلم انا بزيادة ضمير المنفصل قال العيني هكذا رواية الاكثرين وفي بعضها تصفت واليتم وفيه خلاف بين البصريين

فقر بنی حتی جعلنی حذاءه عن يمينه فلما جاء نيزقا تخرت وصفقنا وسراة التشديد في ان يمس احد بين يدي المصل

اختلف العلماء فيه قديما فقال مالك لا بأس ان يصلي الرجل خلف الصف وحده وكره ان يجذب لياحدا وقال ابو حنيفة والتشافي واصحابهما والليث والثوري ان مصل خلف الصف وحده اجزأه وقال الاوزاعي وابن حنبل وسحن واكثر اهل النظام لا يصلي فان فعل فعليه الاعادة اه قلت وهذا الاثر يؤيد الاول لانه اذا بطلت صلوة فلا يصح البناء على الباطل وهما ما استأنف الصلوة - وكذلك يؤيده ما تقدم من اثر تافع عن ابن عمر في جعل في صلوة الجماعة وكذلك يؤيدهم ما سياتي في باب الفيل معناه والامام ركن وسياقي هناك في كلام ابن عبد البر شئ من ادلة الفرقين فقر بنی تفعل من القرب قال تعالى فقر به اليهم الآية حتى جعلني حذاءه بكسر الحاء المهملة وفتح الدال الحجة مع المدعى مقابل فرج بذلك من كان خلفه او ما ملأ الله دلوب التجارى في صحيحه باب يقوم عن يمين الامام بخذاءه سواء اذا كانا اثنين وذكر فيه حديث ابن عباس في مسبة عند خالته ميمونة قال لما حفظ وفي استزاع هذا من الحديث الذي ورده يحدوروى عبد الرزاق عن ابن جريح قال قلت لعطاء الرجل يصلي مع الرجل اين يكون منه قال الى شقة اليمين قلت ايجازى به حتى يصصف محلا يغوت احدهما الآخر قال نعم قلت اتخسان لياويه حتى لا تكون بينهما فرجة قال نعم اه قال العيني ان موقف المأموم اذا كان بخذاء الامام على يمينه مساويا له وهو قول عمر وابنه والنس ابن عباس والثوري وابراهيم وكحول والشعبي وعدة وابي حنيفة ومالك والاوزاعي وسحن وعن محمد بن الحسن يصفى اصحابه رجليه عند عقب الامام وقال تشافى ليجنب ان يتأخر عن مساواة الامام قليلا وعن النخعي يقف خلفه الى ان يركع فاذا جاز احد والاقام عن يمينه اه عن يمينه لانه مقام الواحد وتقدم الكلام عليه مبسوطا في جعل في صلوة الجماعة - فلما جاء وعندنا برفا بفتح التحتية وسكون الراء وفتح الفاء ومهز وابداله وقال الحافظ غير مهز وقد تميزت بهى روايتنا من طريق ابى ذر اه حاب عمره ومن مواليد ادرك الجاهلية ولا تعرف له صحبة مرجع مع عمره في خلافة الصديق رضوا ذكر في الصحيحين في منازعة العباس وعلى رض في صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ في الاصابة روى سعيد بن منصور عن ابى الاحوص عن ابى اسحق عن يرفا قال قال لي عمره انى انزلت نفسي من مال المسلمين منزلة مال اليتيم تاخرت عن حذاءه فصفقنا اى وقفنا وراءه اى خلف عمره فيه صحة الاقتداء بمن لم ينو امامته وتقدم مبسوطا في محل قال الباجي ادخال مالك هذا الاثر في سجدة الصفح يدل على احد الامر ان امانه ادخله لما كان حكم هذه الصلوة عنده حكم صلوة الصفح في انها نافلة محضة والثاني ان يكون هذا وقت صلوة الصفح عنده والهاجرة هو وقت قوة الحرق وقد روى عن زيد بن ارقم انه رأى قوما يصلون من الصفح فقال اما قد علموا ان الصلوة في غير هذا الوقت افضل انه صلى الله عليه وسلم قال صلوة الاوابين حين ترمض لفصال اه - قال ابن عبد البر في ان عمره كان يصلي الصفح وكان ابنه نيكرا يقول للصفح صلوة وكذا كان لا يفت ولا يبرق القنوت وروى القنوت عن ابيه عمر بن جره وكان ابن عمره يصلي بعد العصر لم تصفر الشمس وكان عمره يضرب الناس عليها بالدرة وشمل هذا كثير من اختلافها اه التشديد في ان يمس احد بين يدي المصل وسياقي المراد من بين يدي المصل وتجدية والتشديد في ذلك امر صحيح عليه قال ابن جريح اتفق الجمهور على كراهية المروءين يدي المصل لما جاء فيه من الوعيد اه وصح كتب الشافعية كلها بان المروءات مائة حرام وصرح

مالك عن زيد بن اسلم عن عبد الرحمن بن بسيد بن الحدي عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان احدكم يصلي فليدع احد امير يزيد بن اسلم وليد مراكه ما استطاع فإني فليقاتله

استب الخفية والمالكية بالاثم على المار الا انهم قسموا احوال المار والمصلي باعتبار الاثم وعدمه على اربعة انحاء ياتم المار دون المصلي وعكسه ياتمان عكسه قال الزرقاني الاول اذا صلى الى ستره والمار مندوحة فياتم المار دون المصلي والثانية اذا صلى في مشروع مسلوك بلا ستره او متباعداً عنها ولا يجد المار مندوحة فياتم المصلي دون المار والثالثة مثل الثانية لكن يجد المار مندوحة فياتمان والرابعة مثل الاولى لكن لا يجد المار مندوحة فلما ياتمان اه ونحوه عند الشافعي المانه جعل التعرض للمار بدل اقامته ستره فقال الاول ان يكون المار مندوحة ولم يتعوض المصلي لذلك كذلك في الصور الاخره فاقبل وذكر في حاشية الزيلعي على الكفر عدم الستره وهو الاوجه عندي **مالك عن زيد بن اسلم العدوي عن عبد الرحمن بن ابى سعيد الخدري سعد بن مالك الانصاري الخرجي ثقة روى له مسلم والاربعة مات سنة ١٠١ هـ عنه عن امير ابى سعيد الخدري ورواه ابن وهب عن مالك عن زيد بن عطاء بن يسار عن ابى سعيد قال ابن عبد البر في الاستذكار هو محفوظ ايضا وعن ابى سعيد في هذا الحديث طرق فكرت لبعضها في اتمهيد انه ان رسول الله**

صلى الله عليه وسلم قال اذا كان احدكم يصلي الى شئ يسيره كما زاده الشيخان بطريق ابى صالح عن ابى سعيد فلا يدع يفتح الدال اي لا يترك احد اميرتين يديه اي بينه وبين الستره والا فلا فائدة في الستره قال ابن رسلان ظاهر النهي والوعيد مختص بمن مر لا بمن وقف مثلاً بين يدي المصلي او قعد لكن ان كانت العلة فيه التشويش على المصلي فهي في معنى المار وظاهر الحديث عموم النهي في كل حصل ونهت بعض المالكية بالامام والمنفرداه وليد مراكه بسكون الدال المهمة قال المجدد اه كجهد در او دواء دفعه اه والمعتنى ليدفعه قال ابن رسلان الاموان كان ظاهره الوجوب لكن ههنا للندب جاعاً انتهى وقال النووي لا اعلم احد من الفقهاء قال بوجوب هذا الرفع بل صح اصحابنا انه مندوب قال الزرقاني صح على لظاهر الوجوب كان النووي لم يراجع كلامهم ولم يعيد بخلافهم اه وكذا احكامه اعني وقال في الدر المختار عن البدائع هو رخصة فتركه افضل ما استطاع اي على قدر طاقته باسهل الوجوه قال ابن رسلان قال لقرطبي يدفعه بالاشارة ولطيف المنع وذكر ابن عبد البر في الاستذكار والزهري عن ابن بطال الاجماع على انه لا يجوز له المشي من مكانه ليدفع

ولا العمل الكثير في مدافعة لانه اشرف في الصلوة من المرد فان ابى الا ان يرفلقاته بكسر اللام الجازمة وسكونها اي يزيد في دفعه اشد من الاول قال الزرقاني وابن رسلان اجمعا على انه لا يلزم ان يقاتله بالسلاح لمحا لفة ذلك لقاعدة الاقبال على الصلوة والاستغفال بهاد الخشوع فيها اه وقال ابن عبد البر اجمعا على انه لا يقاتله بالسيف ولا بخنجره ولا يبلغ معه مبلغاً يفيد به على نفسه صلوة وفي اجماعهم على هذا يتبين لك المراد من معنى الحديث اه وقال عياض اجمعا على انه لا يلزم مقاتلته بالسلاح ولا بما يؤدى الى هلاكه فان دفعه بما يجوز فملك من ذلك فلا قود عليه باتفاق العلماء وهل تجب بتمام تكون هدرأ مذمبان للعلماء ودهما قولان في ذم سب مالك قلت وسياتي البسط في ذلك اطلق بعض الشافعية ان له قتاله حقيقة واستبعده في القبس قال الباجي ويبدل عن ظاهر المقابلة للاجماع على انه لا يجوز ان يقاتله بالمقاتلة التي قصد صلوة اه فلم يبره التصرح ان ترك القتال جمع عليه اختلفوا في توجيه الحديث كما سياتي ثم قال ابن بطال بل المقابلة لمحل يقع في صلوة المصلي من المرد اول دفع الاثم عن المار الظاهر الثاني اه وقال غيره بل الاول اظهر ان اقبال المصلي على صلوة اولي له من الاستغفال بدفع الاثم عن غيره وقدره ابن ابى شعبة عن ابن مسعود وان المرد من يدي المصلي

فانما هو شیطان

يقطع نصف صلوة وروى ابو نعیم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقص من صلوة بالمؤثر من يديه ما يصل الى شئ ليس به من الناس فهذا الحديث مقتضاها ان الرفع غلغل تعلو بصلوة المصل ولا يختص بالمار وهما وان كانا موقوفين لفظاً فكلها حكم الرفع لان شهما لا يقال بالراي قالوا لما خذ في الفتح فانما هو اى المار شیطان من التشبيه حذف منه اداة التشبيه لئلا يفتى بغيره فعله شیطان لانه الى الا التثنية على المصل او المار شیطان لانس واطلاق شیطان على المار من لانس سأل وقال ابن بطال في اطلاق لفظ شیطان على من يفتن في الدين وقال ابن رسلان في جواب اطلاق شیطان على المسلم اذا فعل معصية اه قيل المعنى المحال له على ذلك شیطان ويؤيده رواية الاسماعيلي بلفظ فان هو شیطان مسلم من حديث ابن عمر فان معاقرين وشبهة ابن ابي حجرة بقوله فانما هو شیطان ان المراد المدافعة لا حقيقة القتال لان مقاتلة شیطان بالاستعاذة لا بالسيف قلت ويخالف حديث المقاتلة اذ فيه الامر بذلك حديث ام سلمة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في حجرة فمررت بيدي عبد الله بن عمر بن ابي سلمة فقال عليه السلام بيده هكذا فرج فمرت زمين بنت ام سلمة فقال بيده هكذا فقصت فلما صلى عليه الصلوة والسلام قال من اغلب رواده احد ومن مائة وفي المحيطة البرماني وروى عبد الله بن عباس وفضل بن عباس لانا اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على امان الحديث وفي آخره فكانت لانا تان تتردد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخضعي على صلوة ومن ابي الدرداء قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة فلما قد اراد الكلب ان يمر بين يدي فقلت سبحانك اللهم لا اله الا انت يا حنان يا منان يا ذا الجلال والاکرام اللهم اقل هذا الكلب فراكب ميتا قبل ان يضع رجله موضع يدي فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلوة قال من الداعي على الكلب فقلت انا فقال دعوت عليه في ساعة لودعوت على اهل الارض ان يكلوا الهلكوا ثم قال ما حلك على هذا الداعي فقلت خشيت ان يمر بين يدي فيقطع صلوتي قال لا يقطع الصلوة مروضي وادرا واما استطعمت لهنه فلم يهذين الحديثين ان النبي صلى الله عليه وسلم ترك الدعاء وقال الحافظ في الدرر اية عن ابن عباس انه مر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وليس شئ ليس به من الناس اخرج البراءة هكذا واختلف العلماء في توجيه الحديث بعد ما اجمعوا على ترك القتال - فقال الامام محمد بن مؤطاه فان اراد ان يمر بين يدي غلبه راده ما استطاع ولا يقاومه فان قاتله كان ما يدخل عليه في صلوة من قتاله اياه اشده عليه من عمر بن ابي سلمة لانه لم يدرى ان يقاتله او لا قال الامام ابو عبيد الله في سبيل الحديث في العامة عليها ولكنها على ما وصفت لك انتهى فاشارة الامام محمد بن ابي شاذوذ رواية المقاتلة لكونها مخالفاً لمجموع الروايات الواردة في هذا الباب واجاب الشامي باذ ضموخ لما في الزيلعي عن السخري ان الامر بما معمول على الابتداء حين كان العمل في الصلوة مباحاً وقال ابن عبد البر في الاستذكار وحسب كلامنا خرج على التقليد ولكل شئ حد - وتقدم من كلام القرطبي ما حصلنا به من ان الرفع في الرفع وقال البيهقي يحتمل ان يراد به اللعن فان المقاتلة تكون في الحجة والشرع بمعنى اللعن قال تعلقا قاتلهم الله اني يدفكون وقريبه ماني الزيلعي على اكثر يدي عليه قلت يؤيده حديث اللهم قطع اذنه وقيل المراد ان يواخذه على ذلك بعد تمام صلوة او يقال انها جملة على المزمع وليسير اللفظ شیطان ويؤيده ما روى عن النووي انه قال ليمر بين يدي الضعيف فلا اكابره ويمر المتعجب فلا ادعه وفي لفظ فاذا امر وعلم شيئاً يتشبه بغيره فلا ادعه ليمر بين يدي الضعيف فلا اكابره ويمر المتعجب فلا ادعه وفي لفظ فاذا امر وعلم شيئاً في الروضة فلو دفع في حاله من الرفع وتلف لاضمان عليه لانه من باب دفع الصائل اه ونحوه في شرع الاقتل وغيرها وفيه الدية من ذلك

صالح عن ابی النضر مولى عمر بن عبید الله عن بسر بن سعید ان زید بن خالد الجهنی ارسله الى ابی جهم

على ما قال الاسوقى اذ قال ولودفعه فانك لست بشيء كما لو فرق ثوبه امسقط منه مال فمن على المتمد ولودفعه دفعا ما ذونا فيه لودفعه فما
كان دية على عاقلة دافعه على المتمد لما كان ما ذونا فيه في الجملة صار كالخطا وقلد المقتل فيه وكانت الدية على العاقلة قبل
يكون هذا وقيل الدية في مال لادفعه وقال الابى في شرح مسلم فان رأى المار بايجوز فملك اتفقوا على انه لا ودفعه واختلفوا حتى
عندنا بل هو دهر وفيه الدية اه وقال عياض لا ودفعه عليه باتفاق العلماء وهل تجب دية ام تكون هذا فيه مذهبان للعلماء وهما قولان
في مذهب مالك وقال ابن شعبان عليه الدية في مال كاملة وقيل هي على عاقلة وقيل بذكره ابن ابي عمير كذا في بعضى وقال ابن سنان
واذا انتهت الامر الى الموت فلا ودفعه فاقا والصحيح في الدية المنع وصحح الماوردى الوجوب اه وفيه موجب القتل عندنا الحنفية قال في الفتا
فلعمري فمات لاشئ عليه عند الشافعي خلافا لنا على ما يفهم من كتبنا قال ابن عابدين صرحا في كتابنا بانه رخصة والعزيمة عدم التعرض له
فحيث كان رخصة يتقيد بوصف السلامة افاده الحرمي بل قولهم ولا يزيد على الاشارة مخرج في ان الرخصة هي الاشارة وان القتل
غير ما دون لها اصلا والامر بها مفسوخ فاذا كانت العقالة غير ما دون بها عندنا كان قتله جناية يلزمه موجبها من دية او ودفعه فافهم

مالك عن ابی النضر ايضا المجبة سالم بن ابی امية مولى عمر بن عبید الله بضم الجيمين عن بسر بن جهم الموحدة وسكون السين الهية
ابن سعید بكسر العين ان زید بن خالد الجهنی بضم الجيم وقع اليها الانصارى الصحابي ارسله الى ابی جهم كذا في جميع النسخ الموجودة بين
الهندية والمصرية اى بضم الجيم مصفرا وهكذا ضبطه شرح الحديث وقال اهل الرجال ويقال بالوجه لكن الحافظ في الفتح في التميم انكر
على مسلم في قوله ابى جهم وقال الصواب انه بالتصغير اه ابن الحارث بن الصمة بكسر الصاد المهملة وشذ الميم ابن عمر الانصارى قال
في الفتح الرعالي قال الحسين ابو الجهم المصنف المذكور في المورد هو بضم الجيم وقع اليها وسكون الياء آخر الحروف هو عبد الله بن الحارث
ابن الصمة الصحابي الخزرجي وفي الصحابة شخص يقال له ابو الجهم هو صاحب الانجانية اسمه عمر بن حذيفة اه قلت اما الوجه بسكون
الياء صاحب الانجانية تقدم الكلام على ترجحة في القراءة في الصحيح واما الوجه بن الحارث بن الصمة هذا راوى حديث المورد اختلف اهل
الرجال في اسمه اسم امية على اقول فقتل هو عبد الله بن جهم وقيل عبد الله بن الحارث بن الصمة وقيل بن جهم الحارث بن الصمة ولفظ
ابن فيما بين ابی الجهم وحارث غلط وقيل غير ذلك كما بسطه اهل الرجال نتركها راويا للاختصار لكن مما يجب التنبيه عليه ان لهذا الراوى في
كتب الحديث روايتان احدهما في المورد بين يدي المصلى والثاني في التميم على الجدار واختلف اهل الرجال في ان الروايتين معا
لرجل واحد وهما اثنتان قال الحافظ في الاصابة الى الاول واختاره في الفتح اذ قال في حديث المورد ابو جهم بن الحارث بن الصمة
الانصارى الذي تقدم حديثه في باب التميم في المحصر وهو خط بركلام بعضى في شروحه اذ قال ابو جهم عبد الله بن الحارث بن الصمة
الصحابي الخزرجي بخاري حديثان عنه وقال ايضا في السيرة ابو جهم مرفى في باب التميم في المحصر واختاره ابن القيسل في الجمع بين رجال
الصحيحين اذ قال عبد الله بن الحارث بن الصمة ابو جهم ويقال ابو الجهم سماه كنيه المدنى الانصارى روى عنه بسر بن سعید وعمر مولى
ابن عباس في الصلوة والتيمم ثم ذكر حديث التميم على الجدار وحديث المورد ثم قال ليس له غيرهما في الكتابين واليه مال صاحب
رجال جامع الاصول اذ قال لابى جهم هذا في كتابنا حديثان احدهما بين الماربين يدرى المصلى والثاني في السلام على من يبول اه

يسأله ماذا سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المار بين يدي
المصلي فقال ابو جهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو علم المار بين يدي المصلي

وجزم ابن الاثير في اسد الغابة الى الثاني فانه ترجم اولاً ابو الجهم وقيل ابو الجهم بن الحارث بن الصمة الانصاري وقال كان ابوه
من كبار الصحابة وذكر فيها حديث التميم في المصنوع ذكر ترجمته الى جهم بن عبد الله بن جهم الانصاري وذكر حديث المروزي عن يدي المصلي
ثم قال جعل بن مندة والوليعم هذا الذي قبله واحداً وجعلها ابو عمر اثنين والذي اظن ان الحق مع ابى عمر مختصراً وقال العيني
قال بن عبد البر راوى حديث التميم غير راوى حديث المروزي وقال الحافظ في الفتح ويقال في كل منهما اى الى الجهم هذا واى الى الجهم
صاحب الانبجانية بحذف الالف واللام وابناهما وذاكره ولابى ابا الجهم بن الحارث وذكر فيه حديث التميم فقط دون المروزي

يسأله اى ابا جهم ماذا سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في علم المار بين يدي المصلي اى امامه قال العيني هكذا اخرجه بسنة
وقال بن ماجة حدثنا هشام بن عمار ثنا ابن عيينة عن ابى النضر عن بسر قال رسولنا الى زيد بن خالد الحديث وفي نسخة الزوار
انا احمد بن عبد الله ثنا سفيان بن وظيف اسلمني ابو جهم الى زيد بن خالد الحديث قال ابو عمر في التهذيب رواه ابن عيينة مقلوباً والقول
عندنا قول مالك من تابعه وقال الحافظ هكذا روى مالك في الموطأ لم يختلف عليه في ان المرسل زيد والمرسل اليه ابو جهم
الثوري عن ابى النضر عن مسلم وابن ماجة وغيرهما وخالفهما ابن عيينة عن ابى النضر فقال عن بسر اسلمني ابو جهم الى زيد بن خالد
اسأله احمد بن حنبل بن ابى خيثمة ثم قال سئل يحيى بن معين فقال هو خطأ انا هو كما قال مالك وقال بن عبد البر مكره ارفاه ابن
عيينة مقلوباً وقال ابن القطان في حديث البيهقي ابى عيينة وليس خطأ بمبتعين لاحتمال ان يكون ابو جهم بعث بسرا
الى زيد وبعثه زيد الى ابى جهم يستثبت كل واحد منهما ما عند الآخر فاجتر كل واحد بمخوفة فشك احدهما وجزم الآخر واجتمع ذلك

كله عند ابى النضر قاله العيني فقال ابو جهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو علم المار بين يدي المصلي اى امامه وفي تحزير
المقدار اقوال مختلفة عند العلماء قال العيني لم يجد مالك في هذا الا ان ذلك بقدر ما يركع فيه ويسجد وتلك من دفع من يمين
يديه وقيد بعض الناس بشيخا وآخرون بثلاثة اذرع وبه قال الشافعي واهمهم موقوف عطاء وآخرون بسنة اذرع وقال العيني
في موضع آخر اما مقدار موضع يركع المروفي فقل موضع سجوده وهو مائة شمس لئلا الشرسى وشيخ الاسلام وقاضيانا وقيل مقدار
صفيين او ثلثة وقيل ثلثة اذرع وقيل بخمسة وقيل بالعين ذلها وقد راى الشافعي واهمهم ثلثة اذرع ولم يجد مالك في ذلك حداً

الا ان ذلك بقدر ما يركع فيه ويسجد وتلك من دفع من مئة يديه اه قال المروزي اخلف في حريم المصلي الذي يمنح المروفي قال
ابن بطال كان ابن عرفة يقول هو مائة شمس عليه المروفي يسجد نحو عشرين ذراعاً ويؤخذ ذلك من تحزير مالك ثم حريم البير بالاض
تلك البير بحرف بئر اخرى ثم اختار ما لابن العربي من ان حريم المصلي مقدار ما يتحاجه لقيامه ركوعه وسجوده وقيل انه قدر رمية الحجر
او السهم او المضاربة بالسيف اقوال اه هذا عند المالكية واما عند الحنابلة ففي اشهر الكليات لا يحد من ستره وينبغي ان يكون
مقدار ذلك ثلثة اذرع فما دون قال احمد ان ابن عمر قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة فكان مائة وبين الحائط ثلثة اذرع

قال منها سألت احمد بن الرجل يصلي كم ينبغي ان يكون بينه وبين القبلة قال يد لومن القبلة ما استطاع وفي شرح الاقبال للشافعية و
بينها وبين المصلي ثلثة اذرع فاقول وفي روضة المحتاجين في شريط في اسائر ان يكون طول ثلثي ذراع فاكثروا ان يكون بينه وبين المصلي

هذا عليه كان ان يقف اربعين خيرا لله من ان يمر بين يديه قال ابو النضر
لا ادري اقال اربعين يوما او شهرا او سنة **مالك** عن زيد بن اسلم عن عطاء
ابن يسار ان كعب الاحبار قال لو لعلم الممار

ثلاثة اذرع قائل وميند يحرم المروى من المصلى وبين الساتر او ما عند الخفية ففي البذل عن البدائع لم يذكر في الكتاب
قدر المروى واختلف المشايخ فيه قال بعضهم قدر موضع السجود وقال بعضهم مقدار الصغين وقال بعضهم قدرا يقع بصره على الممار
لوصله بنحوه وفيما وراء ذلك لا يكرهه وفي الدر المختار ويجزئ ستره بقره دون ثلاثة اذرع قال ابن عابدين الاول ان يبذل
دون بقدره في السجدة اربعة اذرع بقى بل هذا شرط لتحصيل سنة الصلوة الى استرة
حتى لو زاد على ثلاثة اذرع تكون صلوة الى غير ستره ام هو سنة مستقلة لم اره وفي رسائل الاركان والمراد المحرم المروى بينه
وبين موضع سجوده والمراد بموضع السجود المكان الذي بينه وبين منتهى بصره اذا قام متوجها الى مكان يسجد فيه وهو المختار
وقيل بقدر نصف قيل بقدر ثلاثة صفوف وهذا كله في الصحيح او ما في السجدة فالمعتبر فيها بينه وبين جدار المسجد اه قلت لكن المسجد
مقيد بالصغير او ما الكبير ففي حكم الصحراء كما سياتي ما ذا عليه اي من الاثم لما زاده الشامي في رواية للتجاري لكن قال الحافظ
ليست هذه الزيادة في شيء من الروايات وكذا قال ابن عبد البر كما بسطه الزرقاني اللهم الا ان يقال انها بمنزلة التفسير وحمل
ما ذا عليه في محل نصبه مسدودا على علم - وجواب لقوله كان ان يقف اي الممار قاله الزرقاني وانكر الكرماني ان يكون هذا اجزا
لو كما سياتي اربعين سياتي تميزه وبين الكرماني تخصيص الاربعين بالذكر حكمتين احدهما كون الاربعين اصل الاعداد فلو اراد التكثر
فرب في عشرة وثانيها ان كل طور الانسان بالربعين كالنظفة والعلة والمضنة وكذا بلوغ الاشد ويحمل غير ذلك في ابن حنبل
وابن حبان مائة عام وهذا يشعر بان الاربعين لمجرد التكرير وتنج الطحاوي الى ان التقييد بالمائة وقع بعد الاربعين زيادة في
المبالغة خيرا قال في الفتح الرحماني في خيرا روايتان انصب لرفع اما النصيب فظاهر لانه خير كان واسمه قولان يقف اما لرفع
فقال ابن العربي هو اهم كان ولم يذكره فخره ان يقف والتقرير لو علم الممار ما ذا عليه كان خيرا وقوله وقال الزرقاني بالنصب
خير كان في رواية بالرفع على انه اسمها وسبع الابداء بالكرة كونها موصوفة ويحمل ان اسمها ضمير الشأن والجملة خبرها اه من ان يحرم
بين يديه اي امامه تسلا ليقف وزر المروى قال الكرماني جواب لو ليس هو المذكور بل التقدير لو يعلم ما عليه لوقف اربعين ولو وقف اربعين
كان خيرا له اه والافظا هر اللفظ ليقف انه لو علم بذلك كان وقوفه خيرا له واذا لم يعلم بذلك لم يكن خيرا له وانت خير بان عظم الاثم
في المروى لا يوقف على معرفة المار بقدره وانما المراد انه لو علم الاثم المروى اي وقوفه اربعين خيرا له من المروى وقوله عليه استنبط ابن
باطال من قوله لو يعلم ان الاثم يتخلص من يعلم بالهني وانكره قال الحافظ واخذ من ذلك فيه بجده قال ابو النضر لا ادري قال
بهمزة الاستفهام والضمير الى بسير سعيد اورسول الله صلى الله عليه وسلم كذا قاله الكرماني والظاهر الاول قاله العيني اربعين
يوما او شهرا او سنة قال الكرماني اهم المعدود تغنيها للامر وتظييره قال الحافظ ابن حجر والعيني والظاهر بين المعدود لكن
شك الراوي فيه - اه واخرج البيهقي عن ابن عبيدة عن ابى النضر كان ان يقف اربعين خيرا لمحدث **مالك** عن زيد
ابن اسلم عن عطاء بن يسار بلفظ ضد لم يبين ان كعب الاحبار قال انما اخذه من الكتاب السابقة لانه خبره لو يعلم الممار

بين يدي المصلي ما ذا عليه كان ان يخسف به خياله من ان يمر بين يديه
مالك انه بلغه ان عبد الله بن عمر كان يكره ان يمر بين يدي النساء وهن
يصلين مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان لا يمر بين يدي احد ولا يجيء احد
بين يديه الرخصة في المرويين يدي المصلي

بين يدي المصلي ما ذا عليه كان ان يخسف بينا والجمل قال الجمل خسف المكان يخسف خسوا فاذهب في الارض والشيطان الارض
ففيه فيها اهـ اي بالمر في الارض خيرا له من ان يمر بين يديه اي المصلي لان عذاب الآخرة اشد والبقى من الخسف الذي هو
عذاب الدنيا - مالك انه بلغ ان عبد الله بن عمر كان يكره ان يمر بين يدي النساء ايضا وهن يصلين قل الباجي اما ان
يكون يكره ذلك كما يكره المرويين يدي المصلين من الرجال فكيف اذ خص النساء بذلك لدخولهن الى المسجد وخروجهن منه ومن في آخر
الصفوف فكره ذلك ان كن في طريقه - اهـ قال ابو عوف في كراهية المرويين يدي المصلي وان لم يكن بحيث تناله يده لان صفوف
النساء كان بيناهن وبين صفوف الرجال شئ من البعد اهـ قلت ولكنها متقيدة عند الخففة بالسجدة الصغيرة اما السجدة الكبيرة فهي في حكم
الغلاة عندنا قال في الدر المختار ط لا يفسد بالنظر الى مكتوب ومرور مار في الصحراء او في مسجد كبير بموضع سجوده في الاصح او مرور
بين يديه الى حائط القبلة في بيت و مسجد صغير فانه كعبة واحدة مطلقا قال ابن عابد بن قوله في الاصح هو ما اختاره شمس المنة وقاضيان
وصاحب الهداية وتحت في المحيط ومحيط الرطبي مقابل ما صحى الترمذي وصاحب النجاشي - اختاره في الاسلام ورجحه في النهاية وفتح اهـ قد
ما يقع بصره على المار لو صل بحشوش اي رايا ما يصره الى سجوده اهـ مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان لا يمر بين يدي احد
يصل لروايات الوعيد في ذلك ولا يدع بفتح الدال اي لا يترك احد المرويين يديه لرواية الامر بالدفع للمار كما تقدم الرخصة
في المرويين يدي المصلي اي اما قال الباجي الرخصة في الشرع الاباحة للضرورة وقد يستعمل في اباحة نوع من
جنس المنوع فالترجمة يحتمل المعنيين ان تكون الامام للاستغراق فتكون الاباحة رخصة لبعض الباح والى وهو كونه مأمورا او للجهل
فتكون الاباحة للمجهود وهو المأموم اهـ قلت هكذا مخرج الباجي ترجمة المصنف وتبع الزرقاني وليس بوجيه في نظري القاصر
بل غرض المصنف على ما يحظر في البال هو جواز المرور عند الضرورة ويوضح ذلك ما سياتي من قول يحيى قال مالك انا ارى ذلك
واسما اذا قيمت الصلوة وبعد ما يحرم - قال ابن عبد البر في شرح هذا القول هذا مع الترجمة ليقضي ان الرخصة عنده من لم يجد
من ذلك بدأ وغيره لا يرى بذلك باسا لحديث ابن عباس لما راى الدالة على ان ستره الامام مسترة لمن خلفه وهو الظاهر اهـ فعلم
بذلك ان غرض المصنف عند ابن عبد البر هو ذلك ان مال ابن عبد البر نفسه الى غير ذلك كما اشار اليه بقوله وهو الظاهر ويؤيده
ايضا ما قال الباجي في شرح هذا القول كما سياتي في محله ويؤيده ايضا تبويب شيخنا العلامة الهبلوي في المصنف على حديث الباب
بقوله باب الرخصة في المرويين يدي المصلي اهـ اذا قيمت الصلوة لكن بشرط الموطأ كلهم مستظفرون على ان غرض المصنف هو التقييد بالموطن
وقال ابن عبد البر في الاستاذ كما بعد ما ذكر التشديد في حكم الستره هذا كله في الامام والمنفرد في المأموم فخلاصته من مرويين يديه كما ان
الامام والمنفرد لا يفرد احدا منهما من مرورا مسترة لان مسترة الامام مسترة من خلفه وقيل الامام نفسه مسترة لمن خلفه وهذا كله
لا خلاف فيه بين العلماء اهـ وكذا نقل الزرقاني الاتفاق من القاضي عياض وابو الجارى على حديث ابن عباس روى عن الباب

مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن
عبد الله بن عباس انه قال قبلت راكباً على اتان وانا يومئذ قد ناهزت
الاختلاف ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصل للناس بهني

ستره الامام ستره لمن خلفه قال يعني وحكي ابن بطال والوعرفه الاجماع قالوا وقد قيل الامام نفسه ستره لمن خلفه قلت هكذا ظن
جمع من المشايخ الاتفاق على ذلك والمسئلة خلافية كما سترى اللهم الان يقال ان مرادهم بالاتفاق ان لا يجتمع المأموم الى
ستره اخرى وهذا الامر مجمع عليه مع اختلافهم في ان ستره الامام ستره لمن خلفه او الامام بنفسه ستره لمن خلفه - وهذا قولان للمالكية
كما في الشرح الكبير اذ قال الستره للامام وقد لا مأموم لان امامه ستره لا ولان ستره الامام ستره له قال المدوني قولان امامه ستره
له هذا قول مالك في المدونة وقول اولان ستره الامام الخ هذا قول عبد الوهاب ثم ذكر الكلام في ان الاختلاف بينهما لفظي او حقيقي
ثم قال والحق ان الخلاف حقيقي والمعتد بقول مالك وفي النوار الساطعة والمأموم لا يطلب بالستره لان الامام ستره لمن خلفه
وفي الشرح الكبير للحنابلة وستره الامام ستره لمن خلفه نص عليه احمد وروى عن ابن عمر وهو قول الفقهاء السبعة واخفى مالك في الشافعي وغيرهم
لانه عليه السلام صلى الى ستره ولم يامرهم بخصب ستره اخرى وفي حديث ابن عباس قال قبلت على حمار اتان الحديث وفي الرضا للمرج
ستره الامام ستره للمأموم وفي روضة المحتاجين هل الامام يكون ستره لمن وراءه فقط او للجمع النظام الاول اه وفي اجر الركن ان
ستره الامام تجزئ عن اصحابه كما هو ظاهر الاحاديث الثابتة في الصحيحين من الاقتصار على سترته صلى الله عليه وسلم وقد اختلف العلماء في
ان ستره الامام هل هي بنفسها ستره للقوم ولا وهي ستره خاصة وهو ستره لمن خلفه فظاهر كلام ائمتنا الاول ولهذا قال في الهداية
وستره الامام ستره لمن خلفه اه مالك عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن يعقوب العيني عن ابن عبد الله بن يعقوب العيني عن عتبة بن
العين فثناة فوقية ساكنة ابن مسعود رضى عن عبد الله بن عباس رضى انه قال قبلت بصبيته المتكلم جلة راكباً نصيب على الحال على
اتان بفتح الهزئة فثناة في آخره لون الانثى من الحمر وقد يقال كبسر الهزئة قاله العيني وثناة القارى قال الكرماني هي انثى
من الحمر ولا يقال اتانة اه وانا يومئذ قد ناهزت اى قاربت قال العيني يقال ناهز الصبي البلوغ اذا قارب وداناه قال صاحب
الافعال ناهز الصبي الغظام داناه وهز الشئ اى قرب وقال ثمر المنانزة المبادرة فقتل للاسد نيز لانه يبادر لا يفترسه اه الاحتلام المراد
به البلوغ قال الكرماني يقال ناهز الصبي البلوغ اذا قارب والمراد بالاحتلام البلوغ الشرعي مشتق من احلم بالفهم هو ما يراه النائم خلف
العلماء في سن ابن عباس رضى عنده وفاته صلى الله عليه وسلم فقيل عشر وقيل ثلثة عشر وقيل خمسة عشر اه قال ابن عبد البر في اجازه
شهادة من علم اثنى عشر اوداه كبيراً - وهذا امر خلاف فيه ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ يصل للناس بينما حكى الكرماني
عن الجوهري مقصوداً موضع بكه وهو مذكور بصرف اه قال الزرقاني بالصرف اجدون عدمه سميت بذلك لما يمين اى يراق بها الى بار
ولا يوجد كتابها بالالف اه قال الكرماني ان قلت علم للبقعة فيكون غير منصرف قلت لما تحمل منه فاعلم انهم جعلوه علماً لا مكان قال
النووي فيه اختان الصرف والمنع ولذا يكتب بالالف والياء والابجد صرفها وكتابتها بالالف اه قال الحافظ كذا قال مالك واكثر
اصحاب الزهري وسلم من رواية ابن عيينة بعرفته قال النووي يحل ذلك على انها قضيتان وتعقب بان الال عدم التعدد كلاً
مع اتحاد مخرج الحديث فالحق ان قوله بعرفة شاذ وسلم ايضا من رواية معمر عن الزهري وذلك في حجة الوداع او الفتح هذا الشك

ان

فقرت بين يدي بعض الصف فنزلت فارسلت الا ان ترتع ودهشات في
الصف فلم ينكر ذلك على احد مالك انه بلغه ان سعد بن ابى وقاص
كان يمر بين يدي بعض الصفوف والصلوة قائمة قال يحية قال مالك
وانا ارى ذلك واسعا اذا اقيمت الصلوة

من عمر لا يقول عليه والحق ان ذلك كان في حجة الوداع اه فررت ببناء المتكلم بين يدي بعض الصف حجاز عن القدم لان الصف
لا يدل به وبعض الصف يحتمل ان يكون المراد منه صف من الصفوف البعض من الصف الواحد يعني المراد به اما جز من الصف اوجه
منه قاله العيني - ظاهر السياق يدل على انه لم يكن مترة لان ابن عباس اوردته في معرض الاستدلال وهو نهضوس رواية البخاري
اذ فيه الى غير عبار ولفظ البزار اخرج منه اذ قال والبنى صلى الله عليه وسلم يصلي المكتوبة ليس بشئ يسيره فنزلت بصيغة المتكلم فارسلت
الا ان ترتع بعنقيتين مفتوحتين وضلع العين اى تاكل ما تشاء من رقت الماشية ترتع وقيل تسرع في المشى وجاء بك العينين
بوزن تغفل من الرعى حذفت الياء من ترتع تخفيفا - والاول اوجه لرواية البخاري بلفظ فرقت ودخلت قال العيني بالواد
عطف على ارسلت ولفظ البخاري في الحج اقبلت اسير على انا حتى صرت بين يدي الصف ثم نزلت عنها وسلم فسار الحجاز بين يدي
بعض الصف في الصف فلم ينكر ذلك على احد قال بن قتيب العيص استدلى ابن عباس انه ترك الانكار على الجواز ولم يستدل بترك
اعادتهم للصلوة لان ترك الانكار اكثر فائدة قال الحافظ وجه ان ترك الاعادة يدل على سميتها فقط لانه جاز المروور وترك الانكار
يدل عليها معا ويستنبط منه ان ترك الانكار حجة على الجواز بشرط وهو انتفاء الموانع من الانكار وثبوت العلم بالاطلاع على الفعل اه ويستنبط
العيني من الحديث عشرة فوائد فارجع اليها ان شئت والعدة منها المروور امام الصف وردايات ابن عباس من كلها مع الاختلاف في
الفاظها متطابقة على انه دخل في الصف ولم ينكر عليه احدواختلفوا في محل الحديث قال الباقي في منزه مسلم قوله فلم ينكر ذلك
على احد لم يختلف في جواز ذلك لهذا الحديث واختلفوا في وجوب الجواز فقليل لان الامام ستره لهم قيل لان ستره الامام ستره لهم اه
قلت اختلفوا في ذلك على اربعة تقدم الاثنان منها والاول منها مختار المالكية والثاني مختار البخاري اذ يوجب به على ذلك الحديث
والقول الثالث ان منع المروور مختص بالامام المنفرد ونخص منه حكم الموتى هو مختار البايع وحكى القاضي عياض وابن عبد البر عليه
الاجمل والرابع ما ينظر من تبويب المصنف في الموطان ان الحكم يستثنى من الضرورة فادفع منه ما يوجب عيشة الدربوى في الصف
بلفظ الرخصة في المروور بين يدي الصف اذا اقيمت الصلوة قال العيني في فوائد الحديث الثالث في احتمال بعض المفاسد لمصلحة
اخرج منها فان المروور امام المصلين مفسدة والدخول في الصلوة وفي الصف مصلحة راجحة فاعتبرت المفسدة للمصلحة الراجحة
من غير انكار اه مالك انه بلغه ان سعد بن ابى وقاص احد العشرة المبشرة كان يمر بين يدي اى قدام بعض الصفوف
وفي المصنوعة بين يدي بعض الصف والحال ان الصلوة قائمة قال البايع يحتمل ان يريد بذلك انهم في نفس الصلوة ويحتمل ان
يريد حين اقامتها وعليه يدل قول مالك اذ حمل اقامة الصلوة على اقامتها قبل الاحرام وجوز ذلك بعد الاحرام غير انه قيد ذلك
بعدم المدخل الى المسجد الا بين الصفوف اه وفي المدونة وكان سعد بن ابى وقاص يدخل المسجد فيمشى بين الصفوف والناس
في الصلوة حتى يقف في مصلاه فيمشى عرضا بين يدي الناس قال شيخنا قال مالك انا ارى ذلك واسعا اى جازا اذا اقيمت الصلوة

وبعد ان يحرم الكمام وله نجد المرء مدخلا الى المسجد الا بين الصفوف **مالك**
انه بلغه ان علي بن ابي طالب قال لا يقطع الصلوة شيء مما يمر بين يدي المصل
مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر كان يقول لا يقطع
الصلوة شيء مما يمر بين يدي المصل

وبعد ان يحرم الامام ولم يجد المرء مدخلا الى المسجد والصف الا بين الصفوف قال ابو عمر هذا من الترجمة يفتنى
ان الرخصة عنده لمن لم يجد من ذلك بدأ وغيره لا يرى بذلك بأسا لانه لا دلالة على ان ستر الامام ستر لمن خلفه قال الباجي
فيه مالك بعدم المدخل الى المسجد وحديث ابن عباس يدل على جوازه مع عدم الحاجة فيحمل ان مالك قصد الاحتياط فاجاب
عمن لم يجد طريقا ولم يجب عن وجهه او يقال ان مالك باهت هو ما ذكره الا ان الحكم قد يكون اوسع من الحاجة اليه كما نطق في سفر
لمن لا تحقه المشقة اه مختصرا ولفظ المدونة قال مالك لا اكره ان يدير الرجل بين يدي الصفوف والامام يصلي بهم لان الامام
ستره لهم **مالك** بلغه وهذا يبلغ اخره سعيد بن منصور باسناد صحيح عن علي وابن عباس اخبر ابن عبد البر بسنده عنهما
في الاستدكار واخرج الطحاوي بسنده عن قتادة عن سعيد بن مسيب ان عليا رضي الله عنه قال لا يقطع صلوة المسلم شيء وادراوا
عنها ما استطعتم وبطريق آخر عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال لا يقطع صلوة المسلم الكلب والحمار والمرأة ولا ما سوى ذلك من الدواب
فاذراوا ما استطعتم - ان علي بن ابي طالب قال موقوف لا يقطع الصلوة شيء مما يمر بين يدي المصل وسياتي ما يجلي له من

الروايات في قطع الصلوة **مالك** عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يقول لا يقطع الصلوة
شيء مما يمر بين يدي المصل رواه مالك موقوفا واخرج الطحاوي برواية سفيان عن الزهري عن سالم قيل لابن عمر ان
ابن عباس يقول يقطع الصلوة الكلب والحمار فقال ابن عمر لا يقطع صلوة المسلم شيء وفي طريق آخر عن عبيد الله بن عمر عن
وسالم عن ابن عمر قال لا يقطع الصلوة شيء وادراوا ما استطعتم وروى مرفوعا ايضا برواية ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقطع
وبرواية ابى سعيد عن ابى داود وجابر عن الطبراني وفي اسناد كل منها ضعف قاله الزرقاني وقد ورد في الروايات ما يجلي عنها
فردى عن ابى داود مرفوعا اذا قام احدكم يصلي فانه ليستره اذا كان بين يديه مثل اخره الرجل فانه يقطع صلوة الحمار والمرأة و
الكلب الاسود قال عبد الله بن الصامت يا ابا ذر يا ابا الكلب الاسود من الاحمر والاصفر قال يا ابن اخي سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عما سألته فقال الكلب الاسود شيطان رواه مسلم والافضل عن ابى هريرة مرفوعا يقطع الصلوة المرأة والحمار والكلب
ونقي ذلك مثل مخرقة الرجل رواه الطبراني عن الحكم بن عمرو ابن ماجة عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقطع
ابن عباس مثله لكن قيد المرأة بالحائض واختلف العلماء في الحمل بهذه الاحاديث قال النووي قال مالك الا خفيفة والشافعي
وجهور العلماء من اسلف واختلف لا تبطل الصلوة بمرور شيء من هؤلاء ولا غيرهم اه واختلفوا في تاويل احاديث القطع قال
الطحاوي وغيره الى ان حديث ابى ذر وما وافقه مرفوع بحديث عائشة في الصحيحين انه ذكر عندها ما يقطع الصلوة فقالت
شبهتمونا بالحمار والكلاب الله لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي والى على السرة بين يديه القليلة مضطجعة بالحديث وتحقق
بان النسخ انما يصدره اذا علم التأنيخ وتعد الجمع والتأنيخ بهن لم يتحقق واتباع لم يتميزوا وجه النسخ بان ابن عمر رضي الله عنهما حديث القطع

وقد حکم بعدم قطع شیء دھون امارات الفسخ وما لاشافی وعیزہ الی تاویل القطع بنقل الخشوع لا الخروج من الصلوة ویؤیدہ
سئل عن حکمة التقیید بالاسود فقال انہ شیطان وقد علم ان الشیطان لوربین یدی المصلی لم یفسد صلوة قالہ الزرقانی قال یعنی
ہذا جید فیما اذا كانت الاحادیث اتی روت فی ہذا الباب مستویۃ الاقدام اما اذا قلنا احادیث الجمهور اقوی واصلح من احادیث من
خالفہم فالأخذ بالاقوی اولی اھ والرابع مسلک ابی داؤد اذا تنازع النجرات لعل باعل بالصحابہ وقال قوم بنظر احادیث
القطع فاطبوا الصلوة بہا ومن قال بذلك من الصحابة ابو ہریرۃ وانش ابن عباس فی روایۃ وحکی الیضا عن ابی ذر بن
عمر وجاہ عنہ انہ قال بہ فی الکلب قال بالحکم بن عمر والغفاری فی الحارث بن ابن عباس وعطاء بن ابی رباح یقطع الصلوة الکلب
الاسود والمرأۃ الحائض ومن قال من التابعین یقطع الثلثۃ المذكورۃ الحسن البصری والوالاخص ومن الائمۃ احمد بن حنبل فیما
حکاہ عنہ ابن حرم الظاہری وحکی الترمذی عنہ انہ یخصصہ بالکلب السود ویوقوف فی الحمار والمرأۃ قال بن دقین العبدہ موجود
مما دل علیہ کلام الماشرم من جزم القول من احمد بانہ لا یقطع المرأۃ والحمار وذهب الی الظاہر الی القطع بالثلثۃ المذكورۃ اذا
کان الکلب والحمارین یدیدہ سوا کانا مارین او غیر مارین صغیرین اکبرین حیین او میتین وکلن المرأۃ بین یدی الرجل مارۃ
او غیر مارۃ صغیرۃ او کبیرۃ الا ان یكون مضطجۃ معترضة قالہ الشوکانی و فی الشرح الکبیر للمناذیر ان لم یکن مترۃ فمر بین یدیکل
الاسود البہیم وهو الذی لیس فی لونہ شیء سوی السواد بطلت صلوة بغیر خلاف فی المذہب و فی المرأۃ والحمار روایتان
احدہما لا یقطع الا الکلب نقلہا عنہ الجماعۃ والثانیۃ انہما یقطعان الصلوة وقال مالک والثوری واصحاب الرأی الشافعی
لا یقطع الصلوة شیء لما ذکرنا من الاحادیث ولحدیث ابی سعید عند ابی داؤد مرفوعا لا یقطع الصلوة ولا یقطع الصلوة
غیر ما ذکرنا لان تخصیص النبی صلی اللہ علیہ وسلم لہا بالذکر یدل علی عدمہ فیما سواہا وقال ابن حامد یقطع الصلوة مرور الشیطان علی
وجہین احدہما یقطع وهو قول بعض اصحابنا لتعلیل ابنی صلی اللہ علیہ وسلم قطع الکلب للصلوة بکونہ شیطانا والثانی لا یقطع
اختارہ القاضی انتہی ملخصا و فی الروض المریج وتبطل الصلوة بمرور کلب السود بہیم فقط لا مرأۃ وحمار وشیطان وغیرہ اھ
فعلم بذلك ان المزیح عند المناذیرۃ هو الحجز بعدم قطعہا ومستدل الائمۃ الثلثۃ والجمهور فی ذلک ماروی عن الفضل بن عباس
قال اتانا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ونحن فی بادیۃ لنا ومعہ عباس فصلى فی صحراء لیس بین یدیہ مترۃ وحمارة لنا وکلبنہ
تعبشان بین یدیہ فما بالی بذلك رواہ ابوداؤد والنسائی نحوه وسناده صحیح ولم یصیب من قال فی اسنادہ مقال وعن ابن
عباس قال جئت انا وغلان بنی ہاشم علی حمار فمر بنا بین یدی النبی صلی اللہ علیہ وسلم وهو یصلی فزنا عنہ وترکنا الحمار یراکل
من یقبل الارض او قال نبات الارض فدخلنا معہ فی الصلوة فقال رجل کان بن یدیہ صلی اللہ علیہ وسلم عنزۃ قال لا رواہ ابو
درجالہ رجال الصبیح قالہ النیسوی وتقدم الاثر بن عمر وعیزہ قالہ الزبلی حدیث لا یقطع الصلوة مرۃ شیء روى عن حدیث الخدری
وابن عمر والی امامتہ والنس جابر رضی اللہ عنہم اجمعین اما حدیث الخدری فرواہ ابوداؤد فی سننہ مرفوعا لا یقطع الصلوة شیء داؤد
ما استلعم فانما ہو شیطان ومجالد بن سعد الراوی فیہ مقال واخرجہ لمسلم مقرونا واخرجہ الداقطی ثم البیہقی قلت مجالد وثقہ ابن
وقال النسائی صالح وذكرہ ابن جبان فی الثقات کذا فی البذل وامامہ حدیث ابن عمر فاخرجہ عن اوطقی ان رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وسلم وابابکر وعمر قالوا لا یقطع الصلوة شیء ممن مر بین یدی المصلی واخرجہ مالک فی الموطا عن ابن عمر قال لا یقطع الصلوة

سترۃ المصلی فی السف

واما حديث ابی امامة فرواه الدارقطني مرفوعا لا يقطع الصلوة شيء واما حديث انس فاخرجه الدارقطني ثم بسط الرطبي الكلام على تضعيف هذه الروايات وانت خبير بان الروايات اذ كثرت وتباينت بالافعال والآثار يخرج بعضها قال الحافظ في الدرر ^{قطن} اخرج الدارقطني عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بالناس فمر بن ابيهم حمار فقال عياش بن ابي ربيعة سيمان الله فلما سلم قال من لم يسمع قال انا يا رسول الله اني سمعت ان الحمار يقطع الصلوة فقال صلى الله عليه وسلم لا يقطع الصلوة شيء واسناده حسن اهـ وقد ورد بطريق ان عائشة اكرت على من قال يقطع الصلوة المرأة - قال الحافظ في الدرر وفي الصحيحين من حديث ابی جعفر اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالابلع فقام وتوضأ فاذن بلال ثم ركزت له عنقرة ثم قام فصل العصر ركعتين يمر بين يديه الحمار والكلب لا يمنعه وقال العيني في شرح حديث عائشة شهبتهونا بالحمير والكلب الحديث قال الطحاوي دل حديث عائشة على ان مرو بن آدم بين يدي المصلی لا يقطع الصلوة وكذلك دل حديث ام سلمة وميمونة بنت الحارث فاخرجه الطحاوي حديث ام سلمة قالت كان يفرش لي حبال مصلی رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وانا حباله واخرجه ايضا حديث ميمونة قالت كان فراشي حبال مصلی رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث قال الطحاوي فقد تواترت الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يدل على ان بني آدم لا يقطعون الصلوة وقد جعل كل ما بين يدي المصلی في حديث ابن عمر وابی سعيد شيطانا فاخرجه ابو ذر ان الكلب سودا ثم لا يقطع الصلوة لانه شيطان فكانت العلة التي جعلت لقطع الصلوة قد جعلت في بني آدم ايضا وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم لا يقطعون الصلوة فدل على ان كل ما بين يدي المصلی مما سوى بني آدم ايضا لا يقطع الصلوة والدليل على صحة ما ذكرنا ان ابن عمر في حديثه يقطع قدرى عنه من بعده عن لم قيل لابن عمر ان عبد الله بن عياش يقول يقطع الصلوة الكلب الحمار فقال ابن عمر لا يقطع صلوة المسلم شيء وقد دل هذا على ثبوت نسخ ما كان معه حتى صار ما قال به اولى عنده من ذلك لا يقال ان النسخ لا يصار اليه الا اذا علم التايخ وتعدرا الجمع والتايخ بهنالم يتحقق والجمع لم يتعد لان ابن عمر بعد ما روى ان الحمار يقطع احتى بانه لا يقطع صلوة المسلم شيء وكذلك ابن عباس الذي هو احدث رواة لقطع روى عنه انه حمله على الكراهة فقد اخرج البيهقي عن عكرمة قيل لابن عباس ان يقطع الصلوة المرأة والكلب والحمار قال اليه يصعد النكاح الطيب والعمل الصالح يرفعه فما يقطع هذا ولكن بكراهة قال الطحاوي وقد روى عن نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مرو بن آدم وغيرهم بين يدي المصلی لا يقطع الصلوة ثم اخرج عن سعيد بن المسيب باسناد صحيح ان عليا وعثمان قال لا يقطع صلوة المسلم شيء وادركوا ما استطعتم واخرج ابن ابي شيبة نحوه عنها واخرجه الطحاوي من حديثه يقول لا يقطع الصلوة شيء واخرجه ابن ابي شيبة عنه ملخصا **سترۃ المصلی** في السفر قيده بالسفر لان المحضر لا يجتد في الرجل الى استرة غالبا لان الظاهر من حال المصلی ان يصلي في المسجد مع الجماعة والا وجه عندي في غرض من المصنف بيان ان استرة في السفر ليست من المؤكولات ولينظر هذا الغرض من الروايتين في الباب فان الاولى تدل على وجوه استرة والثانية على عدمها فتساوى الامر ان يوضحه ما في المدونة قال مالك من كان في سفر فلا بأس ان يصلي الى غير استرة اما في المحضر فلا يصلي الا الى استرة قال ابن القاسم الا ان يكون في المحضر موضع يامن ان لا يلمس بين يديه احد افعلم بذلك ان استرة في السفر غير مؤكدة عند الامام مالك ثم ذكر ابن نجيم في البحر في استرة سبعة عشر المجاثا

مالک انہ بلغہ ان عبد اللہ بن عمر کان یستتر براحلہ اذا صل

نرض الكلام عنها اختصاراً يوجب بعض مذهبنا في كلام ابن عبد البر اذ قال في الاستاذكار ما قد استتره وصفتها في ارتفاعها وغلظها فقد اختلف العلماء في ذلك فقال مالك اقل ما يجزئ المصلي فيها غلظ الرمح وكذلك السوطان كان قائماً والعصا وارتفاعها قدر عظم الذراع ومثله قول الشافعي وقال الثوري والوحيفة اقل السترة قدر ثوب الرجل ويكون ارتفاعها على ظهر الارض ذراعاً وهو قول عطاء راع وقال ابن رسلان قدر السترة يكون على التقريب لا التحديد لان النبي صلى الله عليه وسلم قدرها بموخرة الرجل وهي تختلف في الطول والقصر اه وقال ابن عبد البر ويكمل بينه وبين الجدار ثلثة اذرع هكذا رواه القاسم وجما عنه عن مالك واليه ذهب الشافعي واحمد يستحبان ثلثة اذرع ولا يوجبان ذلك قلت وبه قالت الحنفية قال ابن نجيم التاسع ان السنة القرب منها لحديث ابى داود ومرفوعاً اذ صلى احدكم فليصل الى ستره وليدن منها وذكر العلامة الحلبي ان السنة ان لا يزيد ما بين يديه وبينها على ثلثة اذرع وقال ابن عبد البر واما استقبال السترة والصد لها ففي حديث المقداد بن الاسود قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الى عود ولا الى عمود ولا شجرة الا جعله على حاجبه الايمن او اليسر ولا يصعد له صمد وكل العلماء يستحسنون هذا ولا يوجبونه خوفاً من الحديث في المجدد رسول الله وقال ابن نجيم العاشر ان السنة ان يحلها على احد حاجبيه لحديث ابى داود عن المقداد بن الاسود ذكره مالك انه بلغه ان عبد الله بن عمر كان يستتر براحلته اذا صلى اتباعاً لفعله صلى الله عليه وسلم وفي الصحيحين من رواية ابن عمر انه صلى على النبي صلى الله عليه وسلم كان يستره احده فيصلي اليها اليه قال ابن عبد البر في الاستاذكار ما الاستتار بالراحة فلا علم فيه خلاف قلت لعله اراد الجواز والكفاية ولا يفتقر الى التمام بل مختلف للمالكية أيضاً ولذا اختلفوا في الضرورة كما سيأتي وفي الشرح الكبير للمالكية وستره لا مام وفرد يثبت ثابت لا دابة ما تجاسة فصلتها كاليفعال والاحوف نعالها فاما لها قال الدرر في فلاحه الستة او المندوب بالاستتار بها وقال الشافعي لا يستر بامرأة ولا دابة قال ابن رسلان فيحمل صلوة عليه الصلوة والسلام في السفر الى البعير على حالة الضرورة اه وقال الصنعى ويجوز في العتبية السترة بالحيوان الطاهر بخلاف الخيل واليغال والحية ويجوز لغير الرجل ومنع بوجهه وتردد في جنبه ومنع بالمرأة واختلفوا في المحارم ولا يستتر بنائم ولا مجنون ولا بون في دبره ولا كافراً قال القرطبي في دليل علي جواز الستر بما يستقر من الحيوان ولا يعارضه النهي عن الصلوة في معطن الابل لان المعاطن مواضع اقامتها عند الماء وذكره في الصلوة حينئذ اما الشدة منها اولانهم كانوا يتخللون بينها مستترين بها وقال غيره علة انهي عن ذلك كونها خلقت من اشياطين فتحل صلوة اليها في السفر على حالة الضرورة - قال الزرقاني قلت فعمل ما سبق ان الصلوة الى البعير والدابة لا يستحب عند الشافعية والمالكية ولا باس به عند الحنابلة والحنفية قال في الشرح الكبير للحنابلة لا باس ان يستتر بغير حيوان فكل من عمر وانس قال الشافعي لا يستتر بدابة اه وقال الصنعى وروى ابن ابي شيبة في مصنفه عن اس انه صلى وبينه وبين القبلة بغير عليه عمله وروى أيضاً الاستتار بالبعير عن سويد بن غفلة والاسود بن يزيد وعطاء بن ابى ابلح والقاسم وسالم وعنه الحسن لا باس ان يستتر بالبعير وقال ابن عبد البر لا علم فيه خلاف وقال ابن حزم من منع الصلوة الى البعير فهو مطلق اه قلت هذا كله على رواية الموطا وقال ابن رسلان روى عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عبد الله بن دينار ابن عمر كان يكره ان يصلي الى بغير الا وعليه راحة فعله هذا كرون رواية الموطا مقيداً

مالك عن هشام بن عروة ان اباہ كان یصلی فی الصلوة الى غیر مستقیم

مسح الحصى فی الصلوة

على انها مريدة بزيادة يمين مالك من هشام بن عروة ان اباہ كان یصلی فی الصلوة الى غیر مستقیم قال ابن عبد البر فی الاستذکار اما الصلوة فی الصلوة او غیرها الى غیر مستقیم فهذا عند اهل العلم محمول على الموضع الذي يامن فيه المصلی ان یرا حدین یدیه فان كان على غیر ذلك فلا حرج على من فعل لان الاصل فی ستره المصلی استحباب وندب الى اتباع السنة فی ذلك ومسك برأسه باء لا یقطع صلوة المصلی شیء مما یرین یدیه وقال ابن العربي فی العارضة اختلف العلماء فی وضع السترة على ثلثة احوال الاول انه واجب وان لم یجد وضع خطأ قال احمد وغيره الثاني انها مستحبة قالها الشافعی وابو حنيفة ومالك فی الحقیقة وفي المدونة قالان تركها هذا اذا كان فی موضع یومن الموضع فیه فان كان فی موضع لا یومن ذلك نكده عند علماءنا وضع السترة اه وكذا احكامه یعنی ثلثة مذاهب الثالث جواز تركها روی ذلك عن مالك قلت ما حکى من الوجوب من احمد رضي الله عنه كذب فروعہ قال فی الشرح الكبير یستحب ان یصلی الى ستره ثم قال ولا لم فی استحباب ذلك خلافاً وفي الروض ثمن الصلوة الى ستره حضراً كان او سقراً اه قلت وكذلك وضع السترة مندوب عندنا الخفية كما فی النصوص ففي البدیع والخوارزمی ونسبها الى الامام وكذا المنفرد قال ابن عابدین قوله نداء الحریث اذا صلى احدكم فلیصل الى ستره ولا یدر احدكم الا الحریث رواه الحاكم وغيره وصح فی المنیة بتركها وهي تنزیهية والصارف للامر من حقیقة ما رواه ابو داود وعن الفضل والعباس رأی ابن النبی صلی الله علیه وسلم فی بادیه لا یصلی فی صلواته من یدیه ستره وما رواه احمد ان ابن عباس صلی فی قضاء لیس بین یدیه شیء كما فی الشرح للالیة اه وقال یعنی قال الصحابة الاصل فی السترة انها مستحبة وقال برلم الخفی كانوا یستحبون اذا صلوا فی القضاء ان یكون بین یدیه من یدیه یصلی بالستر ثم قال عطاء لا یاس بترك السترة وصلی القاسم وسالم فی الصلوة الى غیر ستره ذكر ذلك كله ابن ابی شیبة فی مصنفه اه **مسح الحصى فی الصلوة** حكى النووی اتفاق العلماء على كراهة مسح الحصى فی الصلوة وحكى الخطابی عن مالك انه لم یر به بأساً قلت ولما تعارض بینهما لان ما قاله الخطابی لا ینافی ان كراهة وقال العینی فی شرح البخاری لم یبین المصنف ای البخاری فی الترجمة حكمه بل یومض ان كراهة او یكروه او غیر جائز للاختلاف الواقع فیه من خصص به ابو ذر والبراءة وعذیفة وكان ابن مسعود وابن عمر یصلان فی الصلوة ویقال من اتبعین ابا یوسف الخفی والبوصالح وحكى الخطابی فی المعالم كراهة عن كثير من العلماء ومن كره من الصحابة عمن الخطابة جابر ومن التابعین الحسن البصري وجمهور العلماء بعدهم وحكى النووی فی شرح مسلم اتفاق العلماء على كراهة لانه ینافی التوافق وشغل قلب المصلی قال العینی وفي حكاية للاتفاق نظر فان كان لم یر به بأساً وكان یفعله ذهب اهل الظاهر الى تحريم ما زاد على المرة وقال ابن حزم فرض ملان لا یصح المحصى وما یسجد علیه الامرة واحدة وتركها فضل لكن یسوی موضع سجدة قبل الدخول فی الصلوة وتعلیل الیه فی الحدیث بكون الحریة تواجبه یدل على ان الحكمة ان لا تشتغل خاطره بشیء یلهی عن الذیمة المواجهة له فیقوته حفظه وفي محیی مسح الحصى مسح المجبهة من التراب والین فی الصلوة اه وقال الباجی من لما لکیت مسح الحصى فی الصلوة ممنوع لوجهین احدهما الاشتغال عن الصلوة والثانی ترك التواضع یشرع وحل اه قال القاری فی شرح المنیة ویکره ان یقلب الحصى الا ان لا ینکبه الحصى من السجود بان اختلف ارتفاعه وانخفاضه كثيراً فلا یمتنع علیه قدر الفرض من المجبهة فیسوی حیث ذمرا او مرتین لان فیه مدائیة فی رواية

عن أبي جعفر القاري انه قال رأيت عبد الله بن عبد الله الهوي يسجد في
 الحصباء لموضع جهنم متخفياً ما لك عن يحيى بن سعيد انه بلغه ان ابا ذر
 كان يقول مسج الحصباء مسحة واحدة وتركها خيراً من حمل النعم ما جاء في
تسوية الصفوف

تسوية مرة وفي اخرى مرتين وفي اخر الروايتين انه تسوية مرة ولا يزيد عليها الله وفي كبريات الدار المختار قلب الحصى لله في التسوية
 التام في خمس مرة وتركها اولى قال ابن عابد بن قول الامام بان لا يكون تكبير جهنم على وجه السنة الا بذلك قيد بالتام لانه لو كان لا يكون
 وضع القدر الواجب من الجبهة الا بيمين ولو اكثر من مرة قوله وتركها اولى لانه اذا تردد الحكم بين سنة وبدعة كان ترك السنة راجحاً
 على فعل البدعة مع انه كان يمكن التسوية قبل الشروع اه وسياق نحوه عن البدر الخ وقال الحافظ في الفتح الا في ذلك
 قيل انه دخل فيها حتى لا يتخلل ياله ويروى في الصلوة به **مالك** عن ابي جعفر القاري بالهجرة على ما ضبطه الزرقاني وقال
 السمعاني في الانساب بفتح القاف وكسر الراء المهملة وبهمزة الياء نسبة الى القراءة واقراء القرآن اصلاً المهمة في آخره ويجوز تركه
 للتخفيف ولا يجوز تشديداً الياء والخروج من الصلاة ثم يزيرون بفتح الهمزة فيل جندب بن فيروز قيل غيره ذلك ثقبتمات
 وقيل بعد ما قال في الفتح المرحاني بقراءة القرآن وليعلم الناس - وقال الزرقاني اصل القراء المشهورين وقال السمعاني في المشهورين
 بالقاري ابو جعفر يزيد بن القعقل المديني مولد عبد الله بن عياش بن ربيعة المخزومي من اهل المدينة مات سنة ١٢٠ قيل مات
 في ولاية مروان الحارث قال رايته في العشرين من عمره اذا هوى الى خط ومهبط الى الارض ليسجد مسح الحصباء بالنصب لموضع
 جهنم سماً خفيفاً ليزيل شغل عن الصلوة بما يتاوى به قال في البدع المحمدية ذكر حديث ابي ذر وغيره في ترك المسح الامرة
 تخص مرة واحدة اذا كانت الحصباء لا يمكنه السجود كما نية الى السجود استحسن وهو موضع الجبهة والالف وتركها اولى لما سبنا
 وهو اقرب الى المشهور ولقد نحوه عن القاري وغيره فيجوز ان ابن عمر رضي الله عنهما كان مسح الحصباء ولما لا يمكنه السجود المقروض منه
 ولا بعد في انه يختار اياً حته مطلقاً **مالك** عن يحيى بن سعيد انه بلغه ان ابا ذر رضي الله عنه كان يقول مسح الحصباء اى في الصلوة
 يعني تسوية الموضع الذي يسجد عليه للتقيد بالحصى هو بالسر في الروايات يخرج محخرج الغالب لكونه كان الموجود في فرش المساجد
 لذلك فلا يدل تطيين الحكم على نفيه عن غيره ما يصلح عليه سحرة واحدة اى انها يجوز مرة واحدة فقط وتركها اى تلك المسحة و
 الاقبال على الصلوة خير من حجر النعم بكون الميم لا غير قال الزرقاني وفي الجمع بضم حاء ومكون ميم قال الزرقاني في الحجر من الابل
 وهي حسن الواهب وفي الجمع اى اوتواها واجلها وانتم تفحصون احد الانعام وهي الاموال الراعية واكثر ما يقع على الابل قال في الجمع
 الابل الحجرى فصل اموال العرب فجعلت كناية عن خير الدنيا كلها وهى ان تركها اعظم اجراً حالاً وكانت حجر النعم فتصدق بها الجاهلون
 عليها فبسيل الله وقيل الثواب الذي يحصل له تركه الله سروراً منه بجر النعم لو كانت ملكاً له دائماً وقد اخرج احمد والترمذي والوداع
 والنسائي وابن ماجه عن ابي ذر رضي الله عنه اذا قام احدكم الى الصلوة فلا يسجد بالحصى فان الرحمة توجبها قال القاري اى منزل عليه وقبل
 اليه فلا يلحقه لعاقب تلقى تلك النعمة الخطيرة بهذه الفعلية الحقةرة او لا ينبغي فوسنة تلك النعمة والرحمة بمنزلة هذه الفعلية و
 لقوله الاحالة الضرورة اه ما جاء في **تسوية الصفوف** قال الحنفى هو اعتدال القائمين للصلوة على سبيل

مالك عن نافع ان عمر بن الخطاب كان يامر بتسوية الصفوف فلما اجتمعوا
 فاخبروه ان قد استوت كبر مالك عن عمه ابي سهيل بن مالك عن
 ابيه انه قال كنت مع عثمان بن عفان فقامت الصلوة وانا اكله في ان يفرض
 لي قلم ازل اكله وهو يسوي الحصباء بنعليه حتى جاءه رجال قد كان وكلهم بتسوية
 الصفوف فاخبروه ان الصفوف قد استوت فقال لي استوفى الصف ثم كثر

ويراد بها ايضا الخل الذي في الصف قال ابن عبد البر في الاستذكار ولا تأثر فيها متواتره من طرق شتى في امره صلى الله عليه وسلم
 بتسوية الصفوف وعمل الخلفاء الراشدين بعده وهذا مما اختلف فيه من العلماء انه وتقدم ان تعديل الصفوف من سنة الصلوة
 وليس بشروط في صحتها عند الائمة الثلاثة وقال احمد والوثور من صلى خلف الصف وحده بطلت صلوة وقال العيني تسوية الصفوف
 من سنة الصلوة عند ابي حنيفة والشافعي ومالك وزعم ابن حزم انه فرض لان اقامة الصلوة فرض وما كان من الفرض هو
 فرض وقال صلى الله عليه وسلم فان تسوية الصف من تمام الصلوة فان قلت الاصل في الامر الوجوب لا سيما فيه الوعيد
 على تركه يجاب بان الوعيد من باب التغليط والتشديد لا كيدا وتحريضا على فعلها قال الكرماني وليس بسديد لان الامر المقرون
 بالوعيد يدل على الوجوب بل الصواب ان يقول فلتنكس التسوية واجبة بمقتضى الامر لكنها ليست من واجبات الصلوة بحيث اذا
 اذا تركها فسدت صلوة او نقصتها غاية ما في الباب اذا تركها ياتى ثم روى ابو داود عن حديث اثنان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه سلم يسوي صفوفنا اذا قمت لله صلوة واذا استويتم كبر للصلوة ولفظ مسلم كان يسوي صفوفنا حتى كانا يسوي بها القراح انتهى
 ما قاله العيني مختصرا قال الحافظ في الفتح ومع القول بالوجوب فصلوة من خالف ولم يسوي صحته وافوا ابن حزم فحرم بالبطان و
 نافع من ادعى الاجماع على عدم الوجوب بما صح عن عمر بن الخطاب ان ضرب قدم ابي عثمان النهدي لاقامة الصف وبما صح عن سويد بن
 غفلة قال كان بلال يسوي مناكبنا ويعرب اقدامنا في الصلوة فقال ما كان عمر وبلال يفران احدنا على ترك غير الوجوب

وفيه نظر لكونهما كانا يريان التعزير على ترك السنة **مالك** عن نافع ان عمر بن الخطاب رضى كان يامر بتسوية الصفوف
 اى يامر اهل الصفوف بذلك او يامر من وكلهم بها قال الباجي وقوله فاذا جاءوه فاخبروه ليؤيد الاحتمال الثاني لعني اذا اتى الناس
 المتوكلون بتسوية الصفوف واخبروا عمر بن الخطاب ان قد استوت كبر قال الباجي مقتضاه انه وكل من يسوي الصفوف -

مالك عن عمر بن ابي سهيل بن ابي سفيان الميموني قال سمعت ابا مالك بن ابي عامر الاسلمي اذ قال كنت مع عثمان بن عفان
 في زمن خلافة كما هو ظاهر السياق فقامت الصلوة وانا اكله اى اسأل منه في ان يفرض بفتح اوله وكسر الراء قال لمجد الفرض
 التوقيت والعتية المرسومة اه والحقى اى الوقت ويقدر لى في العطاء من بيت المال شيئا فلم ازل اكله اى عثمان رضى في ذلك
 الامر وهو يسوي ولعند الحصباء بنعليه لسجودا وغيره حتى جاءه رجال قد كان عثمان رضى وكلهم بنجفة الكاف وشدها اى عنيهم بتسوية
 الصفوف وفي الدر المختار الصغير الامام بان يامرهم بذلك قال الشمني ونجى ان يامرهم بان يترصوا ويسدوا الخلل ويسدوا امتنا
 فاخبروه ان الصفوف قد استوت فقال لي استوفى الصف ثم كثر اى عثمان بلتر ذلك لانه كان التأخير لا انتظار وتسوية الصفوف
 ... علة ان قال في كبره اياها وامر ولا ينفى خسر قلته وتقام في الصلاة ان شاء الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) يا ايها الذين آمنوا

وضع الیدین احدہما علی الاخری فی الصلوۃ

بسموتہ الصفوف فیجرونہ ان قد استوت فیکبرای بعد ذلک فہذا یؤید النجری قال ابن عبد البر فی الاستذکار و فیہ جواز الکلام
 بین الاقامۃ والاحرام خلاف ما ذهب الیہ العارقیون اہ قال صاحب التلویح فیہ جواز الکلام بعد الاقامۃ وان کان یلم بہم
 والیربی وجمہا الخفیون کوہن ذلک حتی قال بعض اصحابہ لی حقیقۃ اذا قل المرؤن قد قامت الصلوۃ وجب علی الامام
 التکیہ وقل مالک اذا بعدت الاقامۃ رأیت ان تعاد الاقامۃ استحبابا لکذا فی العینی قلت بل مرجح فی الشرح البکیر بطلان
 الاقامۃ بطول الفصل قال العینی انما کرہ الخفیۃ الکلام بین الاقامۃ والاحرام اذا کان لیس ضروریۃ واما اذا کان لمرس
 امور الدین فلا یکرہ فی فی المراقی من الادب بشرع الامام احرارہ عند قول المقیم قد قامت الصلوۃ عندهما وقال ابو یوسف
 یشرع اذا فرغ من الاقامۃ فلو اخرج حتی یفرغ من الاقامۃ لا بأس بہ فی قولہم جمیعاً وقال الطحاوی فی حاشیئہ علیہ قولہ
 اذا فرغ من الاقامۃ ای بدون فصل وبہ قالت الامۃ الثلاثہ وهو عدل لہذا سبب اہ قلت واخرج ابو داود عن حمید قال
 سالت ثابتا البنانی من الرجل یتکلم بعد اقام الصلوۃ فحدثنی عن انس قال قیمۃ الصلوۃ فعرس رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
 رجل فحبسہ بعد ما قیمۃ الصلوۃ قال ابن رسلان فیہ شعار بان الاختلاف فی حکم المسئلۃ کان قریباً و فیہ لیل یضاع علی ان
 اتصال الاقامۃ بالصلوۃ لیس من تالیف السنن بل من مستحباتہا وکرہ قوم الکلام بعد الاقامۃ والیربی حجتہ علیہم وعلی کل
 من کرہ مطلقاً انتہی۔ **وضع الیدین احدہما علی الاخری فی الصلوۃ** اختلف الرواة عن مالک فی
 مسئلۃ الیدین والمرج عند المالکیۃ فی فروقہم الارسال ذکر فی المدونۃ قال مالک فی دفع الیمنی علی الیسری قال لا اعرف ذلک
 فی الفرغیۃ وکان یکیر بہ یکن فی النوازل اذا طال المقیام لا بأس بذلک لعمین بہ نفسہ و فی مختصر الخلیل عد من مندوبات
 الصلوۃ سدل یدہ و فی الشرح البکیر ونبی کل مصل ارسال یدہ وکرہ لقبض بغرض ولم یجوز لقبض فی النفل طول اولہ
 او یجوز ان طول ویکرہ ان قصر تا ویلان ولم کرہ فی الفرض للاعتقاد اذ ہو شکیہ بالمستند فلو فعله لا للاعتقاد بل استئنا
 لم کرہ و ہو المستند علیہ فیحوز فی النفل مطلقاً لحوال الاعتقاد ذیہ بلا ضررۃ او کرہتہ خیفۃ اعتقاد وجوبہ علی العوام واستبعدوا ضعف
 او خیفۃ انہا شریع و لیس نجاش فی الباطن وعلیہ فلا تختص کرہتہ بالفرض تا ویلات اہ وقال ابن رشد فی البدایۃ اختلف
 العلماء فی وضع الیدین احدہما علی الاخری فی الصلوۃ فکرہ ذلک مالک فی الفرض واجازہ فی النفل ورأی قوم ان ہذا من
 سنن الصلوۃ و ہم الجمهور و اسبب اختلافہم انہ قد جاءت آثار ثابۃ نفلت فیہا صفۃ صلوۃ علیہ الصلوۃ والسلام ولم تنقل فیہا
 انہ کان یضع یدہ الیمنی علی الیسری وثبت ایضاً ان الناس کانوا یومرون بذلک و رد ایضاً من صفۃ صلوۃ علیہ الصلوۃ والسلام
 فی حدیث ابی حمید فرأی قوم ان الآثار التي أثبتت ذلک اقتضت زیادۃ علی الآثار التي لم تنقل فیہا ہذہ زیادۃ وان
 الزیادۃ یجب ان یصار الیہا ورأی قوم ان الادب المصیر الی الآثار التي لیس فیہا ہذہ الزیادۃ لانہا اکثر و لکن ہذہ
 لیسست مناسبۃ لافعال الصلوۃ وانما ہی من باب الاستئمانہ ولذلک اجازہا مالک فی النفل ولم یجیزہا فی الفرض وقد یظهر من طریق
 انہا مہمۃ تفتقنی المصنوع و ہوا الاولی بہا اہ قال الزرقانی و روی ابن القاسم عن مالک الارسال وصار الیہ اکثر اصحابہ قال
 العینی و علی ابن النضر عن عبد اللہ بن الرزیہ و الحسن البصری وابن سیرین انہ یصلیہا وذلک عند مالک فی المشہور بہا

مالك عن عبد الكريم بن أبي المخارق البصري أنه قال من كل حديث إذا لم تستح فاصنع ما شئت

وقال

وإن طال ذلك عليه وضع يميني على اليسرى للاستراحة قاله الليث بن سعد وقال بالاوزاعي هو مخبر بن الوضوح والارسلان
وذكر الباجي في الباب الرابع روايات عن الامام مالك في منتهى رواية مطرف وابن الماجشون عنه انه سمعته اه اي وضع يميني
قلت وعلى وفق هذه الرواية جاءت روايات الموطأ وقال الزرقاني قال ابن عبد البر لم يات عن النبي صلى الله عليه وسلم
في خلاف وهو قول جمهور الصحابة والتابعين وهو الذي ذكره مالك في الموطأ علم يحكي ابن المنذر وعيو عن مالك خبراه
وقال ابن عبد البر في اللسان كارد هو قول لم يبين من اصحابه وقال الاوزاعي من شاء فعل ومن شاء ترك وهو قول عطاء
وقال الثوري والوصيفة والشافعي روى واصحابهم ومحمد بن صالح وابن حنبل وإسحاق بن راهويه والوثوري وداد والطبري
يفض المصلي يمينه على شماله في الفريضة والنافلة اه قال العيني الكلام في وضع اليد على اليد في الصلوة على وجه الماهل
في أصل الوضع فندنا يفض به قال الشافعي واحد وسحق وعامة أهل العلم وهو قول علي وإسحق بن راهويه والشافعي في حكاية
ابن المنذر عن مالك وهو قول سعيد بن جبيرة وابي مجلز وابي ثور وابي عبيد وابن جرير وداد وهو قول ابى بكر وعائشة
جمهور العلماء اه قال ابن عبد البر في الاستذكار وهو عن جميعهم حسن ليس بواجب منهم من قال انه سنة سنونة واختلفوا فقال
بعضهم عند الصدور وقال بعضهم عند السرة اه والثاني مختار الخفية كما ساق في آخر الباب مالك عن عبد الكريم بن أبي المخارق
بضم الميم وخفية خارجة الوامية البصري قال الزرقاني عن التمهيد روى عنه من المرفوع في الموطأ هذا الحديث الواحد
وفيه ثلاثة احاديث مرسلات يتصل من غير رواية من وجه صحاح ولم يرو عنه حكاه انما روى عنه ترجميا وفضلاً اه قلت فقد
الكلام على ترجمة في الجزء الاول وما في التمهيد وتبعه الزرقاني في بيان حديث الباب ايضا مرسلات فقامل اذ قال من كلام
النبوة اي مما اتفق عليه شرائع الانبياء ولويده ما ساق في من رواية يعنى من كلام النبوة الاولى قال العيني اي ما نزل
الي الانبياء ولم ينسخ فيما نسخ من شرائعهم لانه امر اطبقت عليه العقول اه وقال ايضا يعنى ان الانبياء لم ينزل مستحنا في
شرائع الانبياء السالفة وان باق لم ينسخ فالاولون والآخرين في استمائه على منتهاج واحده اذ لم تستح فاصنع وفي نسخ
المصرية من التنوير والزرقاني فاضل ما شئت قال ابن عبد البر لفظ امر ومعناه الخبر بان من لم يكلم حيا بحجة عن محارم
الله فسواء فعل الصغار والكبار ومنه حديث الشجرة مرفوعا من باع النخلة فليسقط النخلة زير وقال البودلف اه اذا
لم تصنع عرضا ولم تخش خالفاً او تستحي محلاً فانما شئت فاصنع وقيل معناه اذا كان الفعل مما لا يستحي منه بشرط فعله
ولا عليك من الناس قال وهذا تاول ضعيف والاول هو المعروف عند العلماء واخرج البخاري والبوداد وابن ماجة
وابن ابي شيبة المعنى من طريق منصوص عن ربي بن حراش عن ابى مسعود البدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان مما يورث الناس من كلام النبوة الاولى اذ لم تستحي فاصنع ما شئت قال العيني وفيه معنى الحديث اوجه احدها اذ لم
تستح من العتبه لم تخش العار فافعل ما يحسدك به نفسك حسا كان قوبحا ونفط امر ومعناه توبخ الثاني ان يحيل الامر على ما به
تقول اذا كنت آمناني ففعلك ان تستحي من الجربك فيه على الصواب ليس من الافعال التي تستحي منها فاصنع ما شئت اه الثالث معناه

ووضع الیدین احدہما علی الاخری فی الصلوۃ یضع الیمنی علی الشیم و یجیل
القطر والاستیناء بالسحور مالک عن ابی حازم بن دینار عن سہل بن
سعد الساعدی قال کان الناس یومیرون

ای فہل استئت تجاوی بکقولہ عزوجل علوا ما شئتم الاربع لا یمنعک الحیا من فعل الخیر الخامس ہو علی طریق المبالغۃ فی الذم ای ترک الحیا
اعظم مما لفظہ اھ وقال الحافظ ہو لم یمنی الخیر او لم یلتزم الی الصبح ما شئت فان الشر یجربک او معناه انظر الی ما یرید ان یفعل فان
کان مما لا یتیحی منہ فافعلہ وان کان مما یتیحی منہ فذرہ او معنی انک اذا لم تضح من اللہ من شئ یجیب لک لا تضحی منہ من امر الدین فافعلہ
ولا تبال بالخلق او لا تاد لمحت علی الحیا والقنویہ بفضل الی لما لم یجز صبح جمیع ما شئت لم یجز ترک الاستیناء اھ و وضع الیدین احدہما علی
الاکثری فی الصلوۃ وقولہ یضع الیمنی علی السیمی تفسیر من الامام مالک لو وضع احدہما علی الاخری وليس من الحدیث قال الزرقانی قال
ابن عبد البر فی التفسیر ہو امر جمیع علیہ فی ہدیۃ وضع الیدین احدہما علی الاخری اھ واخرج ابن ماجہ من حدیث قبیسۃ بن ہلب عن ابیہ
قال کان النبی صلی اللہ علیہ وسلم یومنا فیما خذ شاما ینہینہ واخرج سلم فی صحیحہ عن وائل بن حجر ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم رفع
یدیه امحیہ وفیہ ثم وضع یدہ الیمنی علی السیمی واخرج البوداؤد والنسائی وابن ماجہ من حدیث ابن سعویۃ کان یصلی فوضح یدہ
السیمی علی الیمنی فرآہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم فوضح یدہ الیمنی علی السیمی واخرج الدارقطنی من حدیث ابن عباس مرفوعا انا
معاشر الانبیاء امرنا بان نمسک بایماننا علی شمانا وفی اسنادہ طلحہ بن عمرو ومروان اخرج ایضاً من حدیث ابی ہریرۃ مرفوعاً
نحو حدیث ابن عباس فی منادہ النضر بن حمیل قال بن حنین لیس لشیء ضعیف کذا فی الیمنی فختصرنا قلت واخرج البوداؤد عن ابن
الذیر یقول صف القدرین و وضع الید علی الید من ہستہ تعجیل القطر والاستیناء بالسحور قال الشیخ فی المسوی الاستیناء الانتظار والترسل اھ
وقال الحمد الوئی کفی التنبؤ لفرقة وامرأة وانیۃ حلیمۃ بطیئۃ القیام والقعود والمشی اھ واخرج الطبرانی بسند صحیح عن ابن عباس
سمعت النبی صلی اللہ علیہ وسلم یقول اما معاشر الانبیاء لمرنا بتعجیل فطرنا وتأخیر سحرنا وان نضع ایماننا علی شمانا فی الصلوۃ وان نضع
ایضاً عن ابی الدرداء وابن عبد البر عن ابی ہریرۃ رفعنا ثلاث من اخلاق النبوة تعجیل الافطار وتأخیر السحور و وضع الیمنی علی السیمی
فی الصلوۃ و رواہ سعید بن منصور عن عائشۃ وللطبرانی عن یحیی بن مرۃ رفعہ ثلاث یحبہا اللہ عز وجل تعجیل الافطار وتأخیر السحور
وضرب الیدین احدہما علی الاخری فی الصلوۃ - قالہ الزرقانی - وغیر ذلک ذکرہ الزرقانی مالک عن ابی حازم بجاء ہملۃ و زای
سلمیۃ بن دینار المدنی عن جہل بسکون الباء ابن سعد بسکون الھین ابن مالک الانصاری الخرجی الساعدی الصحابی
ابن الصحابی قال کان الناس ای فی زمان النبی صلی اللہ علیہ وسلم علی الظاہر یومیرون قال الحافظ ہذا مکملہ الرفع لانه محمول علی
مالک الا کہ لم یمنی صلی اللہ علیہ وسلم قال السیوطی فی التدریب قول الصحابی امرنا بکذا او نینا عن کذا او ما شئنا کلمہ فرع علی الصحیح
الذی قال الجہول قال ابن الصلاح لان مطلق ذلک ینصرف لظاہرہ الی من لا الامور انہی ومن یحب التعلل سنۃ وہو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
علیہ وسلم وقال فیہ لان مقصود الصحابی بیان النسخ لا اللغۃ ولا العادۃ والشرع یتعلق من الکتاب والسنة والاجماع والقیاس والیوم لان
یرید الکتاب لکون ما فی الکتاب مشہوراً یعرفہ الناس ولا الاجماع لان المتکلم بہذا من الاجماع یتسمی امرہ نفسه ولا القیاس
اذا لا امر فیتبین کون المراد امحیہ صلی اللہ علیہ وسلم فی لیس یمر فروع الاحتمال ان یکون الامر غیرہ کما مر القرآن والاجماع الجعل الخلف

وضع الرجل اليميني على ذكر اليسرى في الصلوة قال ابو حازم ولا اعلم الا انه يني ذلك

وهذا هو خبر ذلك مع ان الاصل الاول انه ان يضع الرجل اليمين على ذراع اليسرى في الصلوة وفي حديث وايل عبد الله بن ابي
 والنسائي ثم وضع على الشدة على يده اليمنى على ظهر كفة اليسرى والرسن من الساعد وهو ابن خزيمة وميزه والرسن بضم الراء وسكون الين
 المبهمة والعين المجهمة المفصل بين الساعد والكف - ذكر الحلبي في شرح النية حديث سهل بن ابي حازم في حديث قبيصة بن ابي المذخور
 بلفظ ياخذ شماله بيمينه وحديث وايل بلفظ وضع يده اليمنى على اليسرى ثم قال السنة ان يجتمع بين الوضع والقبض جميعا بين ما ورد
 في الاحاديث المذكورة اذ في بعضها ذكر الاخذ وفي بعضها ذكر وضع اليد على اليد وفي بعض وضع اليد على الذراع فكيف يجمع
 ان يضع الكف اليميني على الكف اليسرى ويعلق الابهام ويختصر على الرسن ويسطر الاصل على الثالث على الذراع فيصدق انه وضع
 اليد على اليد وعلى الذراع وانه اخذ شماله بيمينه وهذا جميع حسن بجميع الروايات الواردة في الباب - قال ابو حازم ولا اعلم الا
 اي سهلا يعني ذلك بفتح اليا وسكون النون وكسر الميم قال الجوهري يقال نيمت الامر والمحدث الى غيرى اذا سئدت ورفعت اليه
 كذا في الفتح الحاملي من اليمين وقال الزرقاني قال اهل اللغة يقال نيمت الحديث واسئدت وصح معن بن عيسى وعبد الله
 ابن يوسف وابن وهب ثلثتهم عن مالك عند الدارقطني بلفظ يرفع ذلك اهل يني يرفعه الى يمينه صلى الله عليه وسلم وقال الزرقاني
 بتعالم الحافظ على في المطالع ان الغضبي رواه بضم اوله من اهل قال وهو غلط وروى ابن الزجاجة وابن دريد وغيرهما حكوا نيمت الحديث
 والنميت ومع ذلك فالذي ضبطناه في البخاري عن الغضبي بفتح اوله من الثلاثي فلعن الضم رواية الغضبي في الموطأ اه قلت هذا
 الاختلاف غير الاختلاف الذي اشار اليه البخاري في لفظ الحديث اذ قال وقال سهل يعني ذلك لم يقل يعني قال الحافظ الاول
 بضم اوله وضع الميم بلفظ الجمل والثاني وهو النفي كرواية الغضبي اه ثم قوله نيمه ايضا من الفاظ الرفع قال السيوطي في التدرج اذ قيل
 في الحديث عند ذكر الصحابي يرفعه اذ رفع الحديث او نيمه او يرفع به او رواية فكل هذا مشبه مرفوع عند اهل العلم واذا قيل عن التابعي
 برفعه او سائر الفاظ المذكورة فمرفوع مرسل انتهى مختصرا واعتراض الداني في اطراف الموطأ فقال هذا معلول لا دخل من ابي
 حازم وروى ابن ابي حازم ولم يقل لا اعلم انه كان في حكم المرفوع لان قول الصحابي كذا نيمه من الفاظ الرفع كما تقدم قيل لو كان فمرفوعا
 ما احتاج ابو حازم الى قوله لا اعلم انه وجوابه ان اذا الانتقال الى التمرجح فالاول لا يقال للمرفوع وانما يقال له حكم الرفع قاله
 الحافظ والزوا الى قلت لكن اهل الفن عدوا هذا النوع ايضا من المرفوع حكما والعجب من الحافظ اذ قال في الفتح انه رفع مريجا وعنه
 في تخرجه من الرفع حكلي فقال ويطعن بقولي حكما ما ورد بصيغة الكناية في موضع المصنف المصري كقول التابعي عن الصحابي يرفع
 الحديث او يروي او ينيه الخ وكذا عده في شرح الفية السيوطي من المرفوع حكما ثم اختلفت الائمة في محل الوضع واختلفت نقطة المذهب
 فاعتمدنا في ذلك على فروعه قال ابن قدامة في المنهاج ويجعلها تحت سرة اختلفت الرواية في موضع وضعها فروى عن احمد انه يضعها تحت
 سرة وروى ذلك عن علي وابي هريرة وابي مجلز وانحنى والثوري وسمع عن احمد بن ابي حازم في السرة وهو قول سعيد بن جبير والشافعي
 وعنه في غير ذلك لان الجمع مروي والامر في ذلك واضح اه وعد صاحب نيل المارء من سنن المافعال وضع اليمين على الشمال جعلها
 تحت سرة - وكذا في الاثار والروض المربع فعمل بذلك ان المزيه اعتمد عندنا لمخالفة هي رواية تحت السرة وبه قالت الحنفية و
 تقدم ان الراجح عند المالكية الا ارسال واما على رواية الوضع فعمل تحت الصدر فوق السرة كما في الشرح الكبير واما عند الشافعية

فذكر اللاديني في الادب من اسن ان يضع اليمين على اليسرى بين الصدر والسرقة - وكذا في شرح الاختراع وغيره من فروعه فالحج
عندهم هي هذه الرواية والافضل الامام الشافعي ثلث روايات احداها مثل الخفيفة والثالثة على الصدر لكن المتعمد عندهم هي الرواية
الاولى قال في البدائع اما محل الوضع فالتحت السرقة في تحت الرجل والصدر في تحت المرأة وقال الشافعي ربه محل الصدر في تحتها جميعا
واجب بقوله تعالى فصل لربك انحر اي ضع اليمين على الشمال في انحر وهو الصدر كذا روى عن علي ربه في تفسير الآية ولنا ما روى
عن ابني مصل الله عليه وسلم ثلث من سنن المسلمين من جعلتها وضع اليمين على الشمال تحت السرقة واما المائة فعناه اي مصل الصلوة
والنحر الجز وهو الصحيح من الاول لانه حينئذ يكون عطف اشئ على غيره كما هو مقتضى اللطف في الاصل ووضع اليد في فعل
الصلوة والبعضها ولا مغايرة بين البعض والكل او يحتمل ما قلنا فلا يكون حجة مع الاحتمال على ان روى عن ابني هريرة
وعلى انها قالوا السنة وضع اليمين على الشمال تحت السرقة فلم يكن تفسير الآية عنه اهـ (قال محمد بن غنيم) اذا قام في صلوة ان يضع
باطن كف يمينه على رسته الا اليسر تحت السرقة) لحديث ابني حنيفة عن علي انه قال من السنة وضع الكف على الكف تحت السرقة قل
العيني هذا اللفظ يخل في المرفوع عندهم ويرحمي بصره الى موضع سجوده اي في حال القيام كذا فسره الطحاوي (وهو قول
ابني حنيفة) قال العيني وعامة اهل العلم وهو قول علي وابني هريرة والبخي والثوري وفي التوفيق وهو قول سعيد بن جبير وابني
داود بن جبر وداود وهو قول ابني بكرو عاتشة وجهول العلماء كذا في الفتح الرحمان وقال بن قدامة لما روى عن علي انه قال من السنة
وضع يمين على الشمال تحت السرقة رواه الامام احمد وابوداود وهذا ينفرد ابني سنن ابني مصل الله عليه وسلم ولانه قول من ذكرنا من
الصحابة اهـ قلت قد عرفت مما سبق ان الوضع تحت السرقة قول اكثر المالكة المويدي باختيار اهل الصحابة وهو قول امام المحدثين احمد
ابن حنبل والمئة الظاهرية داود وسنن وغيرهما فلم يبق الاحتياج بعد ذلك الى سرد الدلالة ولا الى الجواب عما ورد من زيادة
على الصدر في بعض الروايات لانه يكفي لشذوذها اعراض ائمة الفن عن تلك الزيادة ونشير الى مستندات الجمهور مختصرا كما انها
في هذا لا وجه منها حديث علي المذكور اخبره ابن ابني شيبة وابوداود واحمد والدارقطني والبيهقي قاله النيموي ولا ينزل عن درجة
الحسن كما حقق في اعلام السنن لاسيما اذ سكنت عليه في جميع الفوائد بعد عزوه الى رزين وقد جزم في مفتتح كتابه ان ما سكت عنه
صحيح او حسن ومنها حديث وائل بن حجر قال رايت ابني مصل الله عليه وسلم يضع يمينه على شماله تحت السرقة ما رواه ابن ابني شيبة واصله صحيح
على ما قاله النيموي وسقوط زيادة تحت السرقة من بعض النسخ سهوا او اختصارا لا ينبغي وجودها اذ ثبتت في النسخ الصحيحة كما بسطه الشيخ
النيموي في آثار السنن والشيخ ابو الطيب في شرح الترمذي ومنها حديث الحجاج بن حسان قال سمعت ابا عبد الله وسأله قال قلت كيف
اضع قال يضع باطن كف يمينه على ظاهر كف شماله ويجعلها اسفل من السرقة رواه ابو بكر بن ابني شيبة واصله صحيح قاله النيموي -
ومنها ما اخبره ابوداود عن ابني وائل قال ابو هريرة اخذ الكف على الكف في الصلوة تحت السرقة وفيه عبد الرحمن بن اسحق الطائلي
ضعيف لكن ضعفه قد انجبر بمتابعة الروايات المتقدمة وقل ابو الطيب في شرح الترمذي وضعف عبد الرحمن لا يلزم منه ضعف
الحديث عند الامام ابني حنيفة وملك تقدمهما عليه اهـ قلت والا قرب ان الامام اخذه عن سيار ابني الحكم لانه من مشايخ ائمة
الامام الثوري وشعبة وغيرهما ومنها ما اخبره ابن حزم في المحلى تعليقا من عاتشة انها قالت ثلث من النبوة تعجيل الانظار
وتأخير المسحور وضع يمينه على اليسرى في الصلوة وعن اسن شل هذه ايضا لانه قال من اخلاق النبوة وزاد تحت السرقة اهـ

القنوات في الصبر

الليسي في تلك المصاحف في الباب الاثني عشر من مسامع المتعلمين في مدار الحكمة واجتهاد في ذلك على ما مضى من
الاحكام الشرعية بما ادى اليه نظرهم بعد المصطفى الروايات والاثار في الباب لكل وجهه هو موليها قرأ في الامام مالك بن
رامعة لهما فحملها على بيان الجواز والايادى ما ورد من الوضع في المرونة قال مالك بن نعيم في الليسي في الصلوة قال لا يعرف
ذلك في الفريضة وكان يكرهه لكن في التوافل اذا طال القيام فلا بأس بملكك ليسين بنفسه انه فهذا كالعصا بان ما ورد
الضرورة ان يعين بنفسه - والامام الشافعي جمع بين روايات الارسل والوضع فاختر الارسل الخفيف بعد التقرية ثم الوضع
واختار من هينأت الوضع فوق السرعة تحت الصدر مما ذابها للقلب لان القلب اشرف الاعضاء ومحل الايمان ومن احتفظ
على شيء جعل يديه عليه ففي حاشية شرح الاقناع ليس ان يكون الى جهة اليسار ميل لما ذكره والخفية والعتاب له حملها على الوقوف
بهيئة الذلة والاستكانة بين يدي رب العزة ذي الجلال فاختر اوجهها في منتهى مدحها ودون الخلف وهي بهيئة الادب في
الحضور عند الكابر وهذه العلة اولى مما سبق لكونها منصوفا عن السلف ففي عقود الجواهر الوخفية عن حماد بن ابراهيم ان النبي صلى
عليه وسلم كان يعتمد يمينه على يساره يتواضع بذلك للشيء عز وجل هكذا رواه محمد بن الاثار وابن خزيمة فقل في دقائق النظار

مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان لا يقنت في شيء من الصلوة

وكان يشبه للبرقي القنوت وسأله ابن شبرمة عنه فقال الصلوة كلها قنوت فلما انقضا الذي اريت عليه القنوت في الامصار فكان مالك وابن ابي ليلى والحنبل بن حي والشافعي واحمد بن حنبل وداود بن قيس في القنوت في الفجر قال الشافعي واحمد بن حنبل الركوع وقال مالك قبل الركوع وروى عنه انه يفر في ذلك قبل الركوع وبعده وقال ابن شبرمة والوحيفة واصحاب الثوري في رواية والبيهقي في القنوت في الفجر قال ابو حنيفة ومحمد بن حنبل خلف من يقنت سكنت وهو قول الثوري في رواية وقال ابو يوسف يترك الامام اه قال الباقى وقال ابو حنيفة والثوري لا يقنت في شيء من الصلوة واليه ذهب يحيى بن يحيى الليثي من اصحابنا انه قلت ما نقل احتجاج قنوت الصبح من الشافعي ومالك في مسلم فانه صح اهل فروعهما باستحبابه كالنوشج وشجر الاقناع وغيرهما من فروع الشافعية وكالدسوقي وغيره من فروع المالكية لكن نقل عن احمد بن حنبل ان كتب فروعهما بانه قال في نيل المارء يقنت في الوتر في الركعة الاخيرة من جميع السنة وكرو القنوت في غير الوتر اه وفي الروض المربع وكرو قنوت في غير الوتر روى ذلك عن ابن مسعود وابن عباس وابن عمر وابى الدرداء وروى الدارقطني عن سعيد بن جبير قال شهد اني سمعت ابن عباس يقول ان القنوت في صلوة الفجر بدعة الا نزل بالمسلمين نازلة انتهى وقال ابن قدامة في المغني والانس القنوت في الصبح ولا غيرهما من الصلوات سوى الوتر وهذا قال الثوري والوحيفة وروى عن ابن عباس ابن عمر وابن مسعود وابى الدرداء وقال مالك ابن ابي ليلى والشافعي ليس القنوت في صلوة الصبح في جميع الزمان اه فلم يترك ان الامام احمد موافق للحنفية في ذلك فمن نقل عنه خلافه غفل عن كتب فروعه - ووافق الحنفية في ذلك جماعة من اصحابه والتابعين غيرهم قال العيني وقد ذكرنا فيما مضى ان ابا بكر وعمر وعثمان على بن ابي طالب وابن عباس وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن ابي بكر وعبد الله بن الزبير وابا مالك الشافعي لم يكونوا يقنوتون ولاروا القنوت في الصلوة وقد ذكرنا عن ابن عمر وابن عباس ان القنوت في الصبح بدعة وقد ذكرنا ان ابن عمر كان يكره على من يقنت - وقد ذكرنا من التابعين الذين لا يرون القنوت عمر بن ميمون والاسود وشعبي وسعيد بن جبير وابراهيم وطائفة حتى قال طاوس القنوت في الفجر بدعة وكى عن الزهري ايضا - ومن الائمة الذين لا يرون به الامام ابو حنيفة والابو يوسف ومحمد وعبد الله بن المبارك واحمد واهل البيت بن حنبل

مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان لا يقنت في شيء من الصلوة قال ابن عبد البر اما ابن عمر فكان لا يقنت لم يختلف عنه في ذلك وروى ابن عيينة عن ابن ابي نجح قال قلت لجماعة عجمت ابن عمر الى المدينة فهل رأيت يقنت قال لا قال ويقنت سالم بن عبد الله فقلت لا كان ابن عمر يقنت قال انما هو شيء احدثه الناس اه قال الباقى ذكر مالك في القنوت في الصبح ولم يدخل في الباب ما فيه القنوت بل ادخل فعل ابن عمر لما لم يقنوت به في ذلك اه قلت لم يحكم في الركعة بشيء وما ثبت بالرواية المذكورة فيها عدم القنوت علم حكم الترجمة وهذا عند اختيار يحيى بن يحيى صاحب الرواية فاما على ما هو المختار عند الامام مالك فمذكور في الموطأ غير يحيى قال ابن عبد البر لم يذكر في رواية يحيى غير ذلك وفي اكثر الموطأ بعد حديثه ابن عمر مالك عن هشام بن عروة ان اباة كان لا يقنت في شيء من الصلوة ولما في الموطأ انه كان لا يقنت في الفجر قبل ان يركع الركعة الاخيرة اذا قنوت قرائته اه فهذا يؤيد لما هو المختار عند الامام مالك - والظاهر ان الامام احمد استقط هذه الرواية في العروة الاخيرة من الموطأ ولذا لا توجد في رواية يحيى ولما لم يكن رواية القنوت في رواية بل كان فيها رواية ابن عمر الدالة على

ترك القنوت اختار يحيى عدم القنوت وهذا من جملة المسائل التي خالف فيها يحيى امامه كما تقدم في المقدمة وحديث الباب مستدل بالحقيقة
 ايضا في ترك القنوت واستدلوا ايضا برواية قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت شهرا يدعوه على احياء العرب
 ثم تركه رواه مسلم وعنه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقنت الا اذا دعا القوم ودعا على قوم رواه ابن خزيمة قال النعماني
 اسناده صحيح وعن ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو ل احد قنت بعد الركوع
 فيما قال اذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد اللهم انج الوليد بن الوليد الحديث وفي آخره حتى انزل الله السنين لك من الامر
 شيء رواه البخاري وعنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقنت في صلاة الصبح الا ان يدعو ل قوم او على قوم رواه ابن
 في صحيحه اسناده صحيح وعن الاسود ان عمر بن الخطاب كان لا يقنت في صلاة الصبح رواه الطحاوي واسناده صحيح وعنه انه صحب عمر بن الخطاب
 سنين في اسفروا وحقه فلم يره قانتا في الفجر حتى فارقه رواه محمد في كتابه الاسود ورواه حسن وعنه قال كان عمر بن الخطاب اذا حارب
 قنت واذا لم يحارب لم يقنت رواه الطحاوي واسناده حسن وعنه علقية ورواه الاسود وسوق انهم قالوا كنا نصلي خلف عمر الفجر
 فلم يقنت رواه الطحاوي واسناده صحيح وعنه علقية قال كان عبد الله لا يقنت في صلاة الصبح رواه الطحاوي واسناده صحيح
 وعن الاسود قال كان ابن مسعود لا يقنت في شيء من الصلوات الا الوتر فانه كان يقنت قبل الركعة رواه الطحاوي والطبراني واسناده
 صحيح وعن ابى اشعث قال سألت ابن عمر عن القنوت فقال لا تشهدت وما رأيت رواه الطحاوي واسناده صحيح وعنه قال سأل ابن عمر
 عن القنوت فقال القنوت فقال اذا فرغ الامام من القراءة في الركعة الآخرة قام يدعو على من اخطأ في الصلاة او لا يخطئكم
 معا ثم اهل العراق يفعلونه رواه الطحاوي واسناده صحيح وعن ابى مجاز قال صليت خلف ابن عمر الصبح فلم يقنت فقلت الكبر
 يمنعك فقال ما احفظه عن احد من اصحابي رواه الطحاوي والطبراني واسناده صحيح وعن عمران بن الحارث السلمي قال صليت
 ابن عباس الصبح فلم يقنت رواه الطحاوي واسناده صحيح وعن عمرو بن دينار قال كان عبد الله بن الزبير يصلي بنا الصبح بكة فلا يقنت
 رواه الطحاوي واسناده صحيح قال النعماني تدل الاخبار على ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لم يقنوا في الفجر الا في النوازل اه
 مختصرا وقال ابن قدامة ولنا ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قنت شهرا يدعوه على حي من احياء العرب ثم تركه رواه مسلم
 وروى ابو هريرة والوسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك عن ابى مالك قال قلت لابى ابيبة انك قد صليت خلف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والى بكره عثمان على ههنا بالكوفة نحو من خمس سنين اكانوا يقننون قال اى بنى محرز قال لا
 بهذا حديث حسن صحيح وقال النعماني اول من قنت في صلاة العداة على ذلك اذ كان رجلا محاربا يدعوه على اعدائه وروى سعيد في مسنده
 عن بشير عن عروة الهمداني عن الشعبي قال لما قنت على في صلاة الصبح انكر ذلك الناس فقال على انا استنصرنا على عدونا هذا
 وعن ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقنت في صلاة الفجر الا اذا دعا القوم او دعا على قوم رواه سعيد
 الشرحي اذ اراد طول القيام فاليه قنوت وقنوت عمر بن الخطاب اذ كان في اوقات النوازل فان اكثر الروايات عنه انه لم يكن يقنت
 روى ذلك عنه جماعة فدل على ان قنوته كان في وقت نازلة فان نزل بالمسلمين نازلة فلما امام ان يقنت في صلاة الصبح
 نص عليه احمد قال ابو داود سمعت احمد بن حنبل عن القنوت في الفجر فقال لو قنت اياما معلومة ثم تترك كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم
 وبهذا قال ابو حنيفة والثوري وذلك لما ذكرنا انه عليه الصلاة والسلام قنت شهرا ثم تركه وان عليا قنت وقال ما استنصرنا على

النهي عن الصلوة والانسان يريد حاجته مالك عن هشام

ابن عروة عن ابيه ابي عبد الله بن ارقم

عرونا هذا - ولا يقيت احاد الناس ويقول في قنوة نحو انا قال ابني صلى الله عليه وسلم واصحابه وروى عن عمره انه كان يقول
في القنوت اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات والفقير بين قلوبهم واصلح ذات بينهم وانصرهم على عدوك وادبرهم
اللهم عن كفرة اهل الكتاب الذين يكذبون رسلك ويقاتلون اولياك اللهم خالف بين كلمتهم فذلزل اقدارهم وانزل بهم بأسك
الذي لا يرد عن القوم المجرمين بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ولا تقيت في غير الصبح من الفرض قال عبد الله عن
ابيه كل شئ يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت انما هو في الجهر ولا يقيت في الصلوة الا في التوراة والخرافة اذا كانت على طهر
قال القاري روى البرزاد بن ابى شيبة والطبراني والطحاوي كلهم من حديث ثركيا القاضي عن ابى حمزة القصاب عن ابي ابراهيم
عن علقمة عن عبد الله بن ابي اسود قال لم يقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصبح الا شهر ثم تركه لم يقيت قبله ولا بعده
وحصل تضعيفهم الى اربعة اضعاف القصاب كان كثير الروم وبثله هذا ضعف جماعة ابا جعفر الرازي حديثهم فكافاه القصاب في النص
في الباب ما خرج في البوحيفة عن حماد عن ابي ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقيت في الفجر قط
الا شهر او احدى لم يقيت ذلك ولا بعده فهذا الاخبار عليه اه وتضعيف الحافظ لا يمشي في مثل الامام اذ ليس فيه محمد بن جابر كما به
عليه في الجواهر المنيفة وهذا القدر كفي لهذا الاجزاء البسط في المطولات العينية وغيره **النهي عن الصلوة والانسان**

يريد حاجته والمراد بالحاجة ما يحتاج الانسان اليه من البول والغائط وان كان لفظ الحاجة واقفا على كل محتاج
اليه الا ان عرف اللغة جرى باستعمالها على هذا الوجه يقال ذهب فلان لحاجة الانسان اي اتي الغائط **مالك** عن هشام

ابن عروة عن ابيان عبد الله بن ارقم بن عبد نيفوش بفتح الياء المشناة التحتية وضم الغين المعجمة وبالشاء المشناة - ابن وهب
ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري صحابي معروف اسلم عالم الفقه وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ثم لم يابى بكوفة
ولاه عمره مبيت المال وبعده عثمان ثم استغنى فاعفاه عثمان كذا في رجال جامع الاصول - قال ابن الاثير كانت آمنة
بنت وهب امه صلى الله عليه وسلم عمت ابي الارقم مات في خلافة عثمان فهو الصحيح الصواب وما في ثقات ابن حبان انه توفي
سنة اربع وستين هم - قال الخزاز في الخلاصة را حديث واحد وعشرين (اي الاربعة) فرد حديث وقال الحافظ ليقال ليس له مسند
غيره وقال المنذري روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا واحدا ليس له في هذه الكتب سوى هذا الحديث ثم قال ابن جابر في
الاستدكار لم يختلف الرواة للموطا في اسناد هذا الحديث وقد ذكر الاختلاف فيه على هشام في التمهيد اه وذكر ابن العربي
في شرح الترمذي فضائل عبد الله بن ارقم ثم قال فالعلة التي لا عليها يسقط حديث عبد الله بن ارقم ثبت فيه حديثا
فقال البوصيري انه اختلف على عروة فروى عنه عن عبد الله بن ارقم وروى عنه عن رجل عن عبد الله بن ارقم فصار مقطوعا
وخرج عن شرط الصحة اه قال الزرقاني قال ابن عبد البر لم يختلف على مالك في هذا الاسناد وناوله زهير بن معاوية ومفيلان
ابن عيينة وجعفر بن غياث ومحمد بن اسحق وشجاع بن الوليد وحماد بن زيد وكيع والوم معاوية وفضل بن فضالة ومحمد
ابن كنانة كلهم روه عن هشام كما رواه مالك ورواه وهيب بن خالد واثرب بن عياض وشبيب بن اسحق عن هشام عن ابيه

كان يوم اصابه فحضرت الصلوة يوم اذ هب لحاجته ثم رجع فقال اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذ الراد احدكم الغائط
فليبدأ به قبل الصلوة

عن رجل حدث عن عبد الله بن المارقم قال دخلوا بين عروة وبين عبد الله المارقم رجلاً ذكره ابو داود ورواه عبد الرزاق عن ابن جريج
عن ايوب بن موسى عن هشام بن عروة قال خرجنا في حج اقمرة مع عبد الله بن المارقم فاقام الصلوة لمحدث فهذا الاسناد يشهد بان
رواية مالك ومن تاليفه متصله بتصريحه بان عروة سمع من عبد الله بن المارقم وابن جريج وايوب ثقتان حافظان اهل قلت ووجه
البيان ابو داود انا خرج حديث زهير بن هشام بدون الواسطة ثم قال قال ابو داود وروى وهيب بن خالد وثعيب بن فضالة فسمرو هذا الحديث
عن هشام عن ابيه عن رجل حدث عن عبد الله بن المارقم والاكثريين روه عن هشام قالوا كما قال زهير والبيان الترمذي
في سننه اذ اخرج حديثه الى معاوية بدون الواسطة ثم قال قال ابو عيسى حسن صحيح هكذا روى مالك ويحيى القطان وغير واحد من الحفاظ
عن هشام وروى وهيب وغيره عن هشام عن ابيه عن رجل عن عبد الله بن المارقم اهو وخالفهم الامام البخاري فرجح رواية ابو
قال الحافظ في تهذيبه قال الترمذي في المعجم الكبير سالت محمد بن اعنه فقال رواه وهيب عن هشام عن ابيه عن رجل عن ابن المارقم
وكان هذا المشبه عندي اهل قلت ويؤيد الجهر متابعه الى الاسود عن عروة عن عبد الله كما نقلها ابن الاثير وماالطحاوي
في مشكله الى الاضطراب في هذا الاسناد لاجل هذا الاختلاف فتأمل - انه كان يوم اصحابه وفي رواية لابن عبد البر بسنده
عن عبد الله بن المارقم انه كان ليأفر فكان يؤذن لاصحابه ويؤمهم فحضرت الصلوة يوماً وفي رواية ابن عبد البر المذكورة
فتوب بالصلوة يوماً فقال ليؤمكم احدكم ولفظ الى داود فلما كان ذات يوم اقام الصلوة صلوة الصبح ثم قال فلتقدم احدكم -

فذهب لحاجته من الغائط ولفظ الى داود وذهب الى الصلاة ثم رجع بعد الفراغ فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا اراد احدكم الغائط وان كان خامساً فليكن اهل الصلوة يعلم كما هو ظاهر الغائط بالنصب فليبدأ به قبل الصلوة ليفرغ
نفسه ثم يرجع فيصلي لئلا يتشتت شؤنه فتقبل حضوره قال ابن عبد البر اجمع العلماء على انه لا ينبغي لاحد ان يصلي وهو حاقن واخلوا
فيمن صلى حاقناً الا انه اكمل صلوة فقال مالك فيما رواه ابن القاسم احب ان يعيد في الوقت وبعده وقال ابو حنيفة والشافعي
وعبد الله بن الحسن للمعادة عليه ان لم يذكر شيئاً من فرائضها قالوا واهجوا انه لو صلى بحضرة الطعام فأكمل صلوة ولم يترك
من فرائضها شيئاً ان صلوة محزنة عنه فكذا كان صلى حاقناً فأكمل صلوة انتهت مختصراً وقال ابن رشد في البداية اختلفوا
في صلوة الحاقن فاكثر العلماء ويكرهون ان يصلي الرجل وهو حاقن وذهب قوم الى ان صلوة فاسدة وان يعيد وروى ابن
القاسم عن مالك ما يدل على ان صلوة الحاقن فاسدة وذلك انه روى عنه انه امره بالاعادة في الوقت وبعده الوقت اهو
قلت لكن في فروع المالكية تبطل بمشغل اي بالغ من غفلة او قرقرة او غشيان عن فرض من فرائضها كركوع او سجود ولو شغل
عن سنة مؤكدة يعيد في الوقت انتهى ما في الشرح الكبير فليعلم من هذا ان الجهر نعم قال ابن العربي اتفقت الامة على ان يصلي
ينبغي ان يدخل في الصلوة حاضر القلب خاشع الجسد ولا يتم له حضور القلب الا بعد ان يقطع العالمون ومع حضور الحديث
والجوع لا يتحقق ذلك بل يكون في قلبه اللالان يكون ليسراً مشغولاً بالجوع وخلق الحديث فانه لا يفهمه فان كان كثيراً فليصلي

مالك عن زيد بن اسلم ان عمر بن الخطاب قال لا يصلين احدكم وهو ضام بين وسركيه

اعاد المقلوة ابرأ واختلف العلماء في تعليل فهم من عليه الشغل المؤدى الى شره والقلب واسقاط الخشوع وقال احمد بن حنبل العلة فيه انتقال الحدث وعنده انتقال الحدث يوجب الوضوء وانتقال المني يوجب الغسل وان لم يظهر وتعلق بان الشهوة حصلت بانتقال المني وان لم يظهر فكان كالانتقال الحائنين وبان انتقال الحدث سبب لخروجه فلا يكون اقل من مس الذكر وهذا لا يصح فان الاصل ثابت بالاخباره وقال ايضا في موضع آخر اجتمعت الامة على منعه واختلف في تعليله فقليل لانه يشغل ولا يوجب الصلوة حقها من الخشوع قليل لانه حامل نجاسة لانه متداخلة بالخروج فاذا امسكها قصدا فهو كالحال لها اه قلت وبنا لاول علما اصحابنا في مؤلفاتهم ونقل من الامام احمد ظاهره فساد الصلوة عنده لان الصلوة مع النجاسة لا تصح فظاهره ان زوايا منه والافا لم يخرج عنده ما في فروعه قال ابو الفرج في الشرح الكبير كره ان يصل ويهو حاقن سواء غاف فوث الجماعة او لا لانهم فيه خلافا وهو قول مالك الشافعي واصحاب الراي لرواية عاكشة عند مسلم ولان ذلك يشغله عن خشوع الصلوة فان خالف فمغل صحت صلوة وهو قول ابى حنيفة والشافعي وقال بن ابى موسى ان من مدافعة الاخبشين ما يزعج ويشغله عن الصلوة اعاد في الظاهر من قوله وقال مالك احل ان يعيد اذا اغتسل ذلك لظاهر الخبر ولنا انه ان صلى بحفرة الطعام او قلبه مشغول بشئ من الدنيا صحت صلوة كذا همها وخبرنا شته اريد به الكراهية ببليل ما صلى بحفرة الطعام قال ابن عبد البر اجمعا على انه لو صلى بحفرة الطعام فأكمل صلوة ان صلوة تجزئة فذلك اذا صلى حاقناه وسياتي متمسك بالمجرب وفي شرح مواهب الرحمن نكره مع وجود نجاسة غير رافعة لاستحباب الخروج من الخلوات الا اذا غاف فوث الوقت او فوث الجماعة فحينئذ يصل معها لان خارجها عن وقتها حرام ومع الجماعة سنة مؤكدة وان لم يخف فوثها مذنب قطعها وانتهاد القطع الى الاكمال مندوب لقطع فرض شرعي وقد اقيم الجماعة وكهدم المسجد يعني حسن كما كان في مدافعة الاخبشين اه مالك عن زيد بن اسلم ان عمر بن الخطاب قال لا يصلين احدكم وهو ضام بشد الميم قال المجد الفهم قبض شئ الى شئ اى مزوجم وجامع بين وركيه لشدة محقق او الترخ والورك بالفتح والكسر وككتف ما فوق الفخذ مؤنثة بنى عن الصلوة في حال المحقق الذي يبلغ بالمصلى ان يضم وركيه من شدة حقنه قال القارى هذا اذا كان في الوقت سنة فلو قضيت الوقت شغل بالصلوة على حال حرمة الوقت قلت وبؤيده ما روى عن جابر مرفوعا لا تؤخر الصلوة لطعام ولا لغيره رواه في شرح السنة والبوداؤ وقال بن رشد والسبب في اختلافهم في الهني هل يدل على فساد الهني عنام ليس يدل على فساد وانما يدل على تأخير من فعله فقط اذا كان اصل الفعل الذي تعلق الهني به واجبا او جائزا وقد تمسك القائلون بفساد صلوة بحديث رواه الشاميون منهم من يجعله عن ثوبان ومنهم من يجعله عن ابى برقة تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل المؤمن ان يصل ويهو حاقن جدا قال ابو عمر بن عبد البر وهو ضعيف السند لا حجة فيله وقال الحلبى ويكره ان يدخل في الصلوة وقد افذه غائطا وبول لقوله عليه الصلوة والسلام لاصلوة بحفرة الطعام احديث والمراد نفى الكمال كما في نظائره وهو يقتضى الكراهية وان كان الاهتمام بالبيل والغائط يشغل قلبه عن الصلوة ويذهب خشوعه يقطعها وان مضى عليها اجزائه وقد اسارو كان ثم لا ذابة اياها مع الكراهية التحريمية وكذلك الحكم ان افذه البول والغائط لا يفسد

انتظار الصلوة والمشي إليها مالك عن ابن الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان في صلاة فليصل على أحدكم ما دام في صلاة الذي فصل فيه ما لم يجد

فالحكم أنه يقطعها وإن لم يقطعها اجزأه مع اللامعة - قال الطحاوي لا خلاف أنه لو شغل قلبه شيء من الدنيا لم تسحب الأعادة فلذا يقول قال الزرقاني **انتظار الصلوة ومشي إليها** أي ذكر الفضل فيها مالك عن ابن الزناد كبير الزايع

وخفة النون عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عبد الرحمن بن مهران عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن الملائكة المحفظة أو السيارة أو أعم منها كل تحمل قاله الحافظ وقال الحسين الملائكة جمع على باللام فيفيد الاستمرار في فصل على أحدكم أي تستغفرون في الصلوة من الملائكة استغفار قال ابن رسلان ويبيده أن الملائكة حمله العرش يستغفرون للذين أنوا

فلا يقع لمنظر الصلوة خصوصية فالصواب ما قاله ابن عبد البر إذ قد بان من سياق الحديث معنى الصلوة وذلك قوله اللهم اغفر له اللهم ارحمه فعني فصل على أحدكم يريد يدعوه وينجزه عليه قلت والأوجه عندى في الجواب أن الاستغفار إذا صادف محلاً متوالياً يكون راقعاً للذات فلا اشكال في أن حمله العرش تستغفر لمؤمنين حمله ولو عام من الملائكة لمنظر الصلوة خاصة فجمع

لهم النوعان معاً ما دام في مصلاه لغير الميم اسم المكان والبقعة التي يصل فيها الذي يصل في وقت التسليم المصرفة صلى فيه زاد في رواية البخاري فيحظر الصلوة وذكر المصلي خرج مخرج العادة والمأفوق لم لا بقعة أخرى من المساجد مستمرة على غير انتظار

كان كذلك قاله الحافظ قلت وكذلك مسجد البيت فشمس المروة أيضاً كما سيأتي في الحديث الآتي وما قال الحافظ من أن التحول إلى البقعة الأخرى مثل الاستمرار في محله يخالف ظاهر حديث أبي هريرة الموقوف الآتي - قال الباقى يحتمل ذلك وجهين أحدهما

تدعوله ما دام في مصلاه قبل أن يصل في منتظر للصلوة حتى يصل في المكان الذي صلى فيه إلا أن يحدث قبل صلوة فيجب عليه القيام للوضوء فلا يصل عليه إذا وثا في أن الملائكة تصل عليه ما دام في مكانه الذي صلى فيه جالساً بعد صلوة فيه إلا أن جلوسه فيه يكون أمراً للذكر بعد

الصلوة أو لا انتظار لصلوة أخرى فهذا يعود إلى الوجه الأول انتهى قلت وفي حديث معاذ الطويل من الكفارات المجلس في المساجد بعد الصلوة مطلق لا يقيده بالذكر ولا انتظار وقال عليه الصلوة إذا راى أتم الرجل تنجيد المسجد فاشهدوا له بالآيات

فإن الله تعالى يقول أنا يومئذ مع الصادقين ومن بانشء اليوم الآخر رواه الترمذي من حديث الحمري وانت خير من الجبل بدون الذكر أو لا انتظار لا يخلو من تعبير المسجد وفي الاستدراك مصلاه المسجد ومثله هو الأغلب في معنى انتظار الصلوة ولو قوت المروة في مصلي مبتدئاً تنتظر وقت صلوة أخرى لم يبعد أن تدخل في معنى الحديث - ما لم يحدث فيبطل ذلك الفضل ولو استمر جالساً

فإن الملائكة تنادي منه وسياً في تفسير الحديث في قول يحيى - وفيه أن الحديث في المسجد أشد من التماسه لأن لها كفارة وهي الدفن دون الحديث فعول بالحرم قال ابن بطال من أراد أن تحط عنه ذنوبه من غير قوب فليتنم ملازمة مصلاه بعد الصلوة

ليستكثر من دعاء الملائكة ويستغفروهم لم يفرجوا إجابته لغيره تعالى ولا يشفون إلا من ألقى ولوب البخاري على الحديث باب الحديث في المسجد قال لما زى أشار البخاري إلى الرد على من منع الحديث أن يدخل المسجد ويجلس فيه وجعله كالحديث في الرد

من فروغ الشافعية يكره دخول المسجد بلا طهارة قال الحسين قد اختلفت في السلف فروى عن أبي الدرداء أنه خرج من المسجد فبال ثم دخل فحدث مع أصحابه ولم يمس ماء وعن علي رضي الله عنه في ذلك عن عطاء بن رباح عن ابن جبر وكره ابن المسيب والحسن البصري

اللهم اغفر له اللهم ارحمه قال يحيى قال مالك لا ارى قوله هالكم محمد
الا احداث الذي ينقض الوضوء مالك عن ابى الزناد عن الاعرج
عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال
احدكم في صلاة

ان يتعمد الجلوس في المسجد على غير وضوء اه قال القاري يوخذ من الحديث ان الحديث الاصفروان منع دعاء الملكة لا يمنع
جواز الجلوس في المسجد وادعى بعضهم فيه الاجماع وفيه نظر فقد حكى عن ابن المسيب والحسن انهما لم يجزيا في الصلاة ولا يجلس - ثم
هل يجوز اخراج اليك في المسجد قال القاري قيل لا يحرم لكن الاولى اجتنابه لان الملكة تنادي بما يتأذى منه بنوا آدم وذكر
في شرح المينة قال النووي في شرح المذهب لا يحرم للانسان ان يخرج اليك من دبره فيه وقال الشرحي وهذا عندنا مكروه اه
وفي البحر اختلاف المشايخ في كراهته اخراج اليك في المسجد واختلف المصنف الى انه لا يجوز اذا حال الجنازة المسجد وهو صحيح في الا
ذكر العلامة قاسم في بعض فتاواه ان قولهم ان الحصن النجس يجوز الاستصحاب به مقيّد بخلاف المسجد اه وقال ابن عابد بن النجف
في اليك من الدبر كما في الاتقياء واختلف فيه السلف فقيل للباس قيل يخرج اذا احتج اليه هو الاصح حموى عن شرح المجامع الصغرى
اه وقال ابن العربي في دليل على جواز ارسال اليك في المسجد كما يرسله في بيته اذا احتج الى ذلك فان المساجد انما ينزه عن نجاسة
عينية - اللهم اغفر له بتقدير قائلين او نقول وهذا بيان لقوله تعالى والمعنى يا الله اغفر له اللهم ارحمه والفرق بين المغفرة والرحمة
ان المغفرة مستردة لثوب الرحمة افاضت الاحسان اليه قاله الصنعى زاد ابن ماجة اللهم تب عليه قد روى عن سعيد بن المسيب عتب
على تخلفه عن صلوة الجنائز فقال قعودى في المسجد انتظر الصلوة احب الي لان الملكة تقضى على تقول اللهم اغفر لسعيد بن
قال ابن عبد البر وذكرنا في تهيب من خالفه لان صلوة الجنائز فرض كفاية وفرض الكفاية افضل من التطوع بالنافلة كذا في
ابن رسلان قال يحيى قال مالك لا ارى المراد من قوله لم يحدث الا ان يكون للاحداث الذي ينقض الوضوء لان القائل
على غير الوضوء لا يكون منتظر الصلوة ويكون الاحداث في هذه الحالة ايذاء للملائكة ايضا وقيل معناه ههنا الكلام القبيح قال
ابن عبد البر في الضعيف وقول مالك اولى لان من تكلم بالاصح لما يخرج ذلك من ان يكون منتظرا للصلوة قال ابن رسلان قلت
وقد ورد في التفسير من ابى هريرة بنسبه ايضا فقد اخرج ابو داود من طريق ابى رافع عن ابى هريرة مرفوعا لا يزال العبد في صلوة امرئ
وفي آخره فقيل وما يحدث قال يغسوا ويفرط وقال الحافظ المراد بالحدث حدث الفرج لكن يوخذ منه ان اجتناب حدث اللسان
واليد من باب اولى لان الاذى منها يكون اشد وفي الدار المختار فيما يكره في المسجد واكل نحو ثوم ويمنع منه وكذا كل موهول ولبان
قال ابن عابد بن الحديث الصحيح في النهي من قربان اكل الثوم ولعل قال الصنعى عنه النهي اذى للملائكة واذى المسلمين لا ينقض
بمسجده صلى الله عليه وسلم بل بكل سواء ورواية مساجدنا بالجمع خلافا لمن شذوا لم يثبت بالحديث كل من اذى الناس لباسا ودية
ابن عمر وهو اصل في نفي كل ما يتأذى به اه مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم قال لا يزال حرمك عمودا شئنا امرأة ايضا اذا قدمت في مصلى مبتدئا تنتظر دخول وقت صلوة اخرى في صلوة اى في حكم
الصلوة من كثرة الاجرة لا امتنع من اللغو وان جازر الا ان الافضل التجنب عنه قال ابن رسلان فان قلت لم عدل عن تحريم

ما كانت الصلوة تجبسه لا يمنع ان يتقلب الى اهله الا الصلوة مالك
عن سمي مولى ابى بكر بن عبد الرحمن كان يقول من غدا اروح
الى المسجد لا يريد غيره ليتعلم خيرا وليعلمه

ولم يقل لا يزال احكم في الصلوة اجاب عنه الكرماني ليعلم ان المردوع صلوة التي ينتظرها والتكبير للثبوت
ما كانت اى مادامت كما في رواية ولفظا للمدة اى مدة دوام حسن المسجد اياه الصلوة تجبسه سواء انتظر وقتها او اقامتها
في الجماعة قاله البايجي قلت ولاجل هذا المعنى يقال اختار الصلوة رباط لان المربط يحبس نفسه عن المكاسب والتمرف
ارصادا للعدو وهذا مثل مرصد لوقت الصلوة وسياق في الحديث قريبا لا يمنع اى يصلي من ان يتقلب ويرجع الى اهل اى
لا يمنع من الخروج من المسجد الا الصلوة لا غير بل يعنى يكون منحصرا في نية لا يكون عابسا امرأ غريزة الصلوة وهذا يقتضيه انه اذا قرأ
نية من ذلك صار في آخر النطق عند الثواب وكذلك اذا شارك نية الانتظار امرأ قال الزرقاني وهذا الحديث والذي قيل
جعلها البخاري حديثا واحدا وفي الموطأ جعلها حديثين كما ترى قال الحافظ ولا يخرج في ذلك وفي الحديث بيان فضيلة من انتظر
الصلوة مطلقا سواء ثبت في مجلس ذلك من المسجد او تحول الى غيره ولطيفة حكاه القاري ان عبدا استاذن سيده ان
يقول المسجد ويصلي فيه فاذا نزل ووقف خارج المسجد ينتظره فباطا عليه العبد فقال لا يخرج فقال ما تخليق اخبر فقال من هو
الذي لا تخليق تدخل ولفظ البخاري في باب من جلس في مسجد ينتظر الصلوة عن ابى هريرة مرفوعا الملكة تصلي على احدكم
ما دام في مصلاه ما لم يحدث اللهم اغفر اللهم ارحمه لا يزال احكم في صلوة مادامت الصلوة تجبسه لا يمنع ان يتقلب اهل الا الصلوة قال
العيني وقوله لا يزال احكم افردة مالك في موطأ عاقله واكثر الرواة صنوه الى الاول جعلوه حديثا واحدا مالك عن سمي بن
السين المهله وفتح الهم وشذليا ومولى ابى بكر بن مولاه ابابكر بن عبد الرحمن بن الحارث الخزرجي كان يقول من غدا اى
ذهب وقت الغدوة وهو اول النهار ما بين طلوع الفجر الى الزوال قال ابن سيدة الغدوة البكرة علم الوقت وفي الصحاح الغدوة
ما بين صلوة الغداة وطلوع الشمس اروح اى ذهب بعد الزوال وفي الحكم الرواح العشي وقيل من لدن زوال الشمس الى الليل
قاله العيني الى المسجد لا يريد غيره يعنى يقصد المسجد لان يفسد غيره فيمر بالمسجد ايضا قال القاري ان جلس فيه لعبادة كما عرفت
او انتظار صلوة او ذكر كان مستحبا والا فباحا وقيل يكره بخبرنا ما ثبت للمساجد لذكر الله ليتعلم خيرا من غيره وانما يتناول جميعهم
من الصلوة والعلم وغيرهما ففيلها شاذ الى تكثير النيات الصالحة عند دخول المسجد او ليعلم بشد اللام اى يعلم الخراجا قال القاري في
دلالة ظاهرة على جواز التدريس في المسجد خلا لما روى عن الامام مالك اعترضه منع رفع الصوت المشوش انه وقال ايضا فان
المساجد لم تكن لهذا التشدان الصلوة ونحوه بل لذكر الله تعالى وتلاوة القرآن والوعظ حتى كره مالك الحيف اعلم وجوزة التوبة
وغيره لانه يحتاج اليه الناس لان المسجد مجمعهم اه قال ابن رسلان قال مالك جماعة من العلماء يكره رفع الصوت في المسجد
بالعلم وغيره واجاز ابو حنيفة ومحمد بن مسلمة من اصحاب مالك رفع الصوت فيه بالعلم لخصوصته وغير ذلك مما يحتاج اليه الناس لانه مجمعهم
وللبهائم منه وكره بعض المالكية تعليم الصبيان في المسجد وقال انه من باب البيع وهذا اذا كان باجرة فان كان بغير اجرة منع ايضا من
وجه آخر وهو ان الصبيان لا يخرجون من القدر الوسخ فيؤدى ذلك الى عدم تنظيف المساجد وقدم رسول الله صلى الله

عليه وسلم بتخليتها وتطبيعها وقال جنبوا مساجدكم صبيانكم هـ وفي الجرح وكذا الجلوس في المسجد لغير الصلوة ولا لباس به للفقهاء
كالنذر وس والفتوى اه ثم رجع الى بيته وذكر الرجوع الى البيت ليس باحتراز بل خرج مخرج العادة كان كالجهادي في سبيل الله
من حيث ان كلامهما يريد اعلا كلمة الله العليا اولان كلامهما قد يكون فرض عين وقد يكون فرض كفاية اولان كلامهما عينا
نفعهما متعدي الى المسلمين قاله القاري رجع فانما قال ابن عبد البر ومعلوم ان هذا لا يترك بالراي والاجتهاد اه وقد ورد مر فاعضا
عن سهل بن سعد والى امامه اخبرهما الطبراني بامامته وذكر لفظهما الزرقاني - اما حديث سهل فقال من دخل مسجد في هذا ليتعلم
خير او ليعلمه كان كالجهادي في سبيل الله واما حديث الى امامته فقال من غدا الى المسجد لا يريد الا ان يتعلم خيرا او ليعلمه كان كالجها
حاج تاما حجه قال الزرقاني واسناد كل منهما حسن كذا قال السيوطي اه قلت وفي المشكوة عن ابى هريرة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من جاء مسجد في هذا لم يأت الا لخير يتعلمه او ليعلمه فهو بمنزلة الجهادي في سبيل الله ومن جاء لغير ذلك فهو بمنزلة
الرجل ينظر الى منافع غيره وراه ابن ماجة والبيهقي في شعب اليمان - قال القاري فهو متحسر محروم عما ينتفع به الناس في الدنيا من احلم
والعمل والثناء والمجمل وفي بعض من الدراجا والجراد الجزلي اه قال الباجي لم يذكر في الحديث بل تعلم خيرا او ليعلمه انا ذكر قد
الى ذلك فتمتل ان بقصد حصل له الاجر فصار اذا رجع يكون اجر القصد الذي معه كالغنائم وكتميل ان يراد ان ما رجع به من
الاجر كاجر المجاهد - وغنيمة ما ليعلمه اه يعني شبه تعلم الخير وتعليمه بالغنيمة حصل ام لا واجر مجرد القصد بمنزلة اجر المجاهد مالك
عن نعيم بن ميمون وفتح العين المهملة - مصغرا ابن عبد الله المحر بن ميمون فمفسر الميم ان يسمع ابا هريرة يقول كذا في
الموطا موقوفاً ورواه عن مالك مرفوعاً ابن وهب عند ابن الجارود وعثمان بن عمرو والوليد بن مسلم عند النسائي واخرجه
ابن عبد البر بطريق سمعيل بن جعفر عن مالك عن نعيم عن ابى سلمة عن ابى هريرة وقد صح نعيم بساعة ابا هريرة في الموطا فكان
سمع منه الموقوف ومن ابى سلمة عنه المرفوع قال الزرقاني - اذ اصل احكامكم فرضاً او نفلاً لان حذف المفعول ليقيد العموم ثم
جلس في مصلاه كما تقدم لم تنزل الملكة لصلاته عليه قائلين اللهم اغفر له اللهم ارحمه فان قام من مصلاه اى من ذلك البقعة التي
صل فيها فجلس في محل آخر من المسجد والحالة ان ينتظر الصلوة لم ينزل في حكم صلوة كما تقدم حتى يصلي ويفرغ منها
يعنى انتظاره للصلوة وان كان في غير مجلس صلوة الاول بمنزلة الصلوة وان جلوسه في مصلاه بعد صلوة مما يقتضيه
صلوة الملكة عليه لعل ان جلس في مصلاه ينتظر الصلوة بجمع الامران قاله الباجي قلت ما قاله الباجي هو ظاهر السياق فانظر
ان صلوة الملكة تنقص بالجلوس في مصلاه الذي صل فيها واذا جلس في مجلس آخر يكون في حكم الصلوة باعتبار الاجر لكن
لا تيسر في صلوة الملكة وهذا يخالف ما تقدم عن الحفاظ وتبعه جماعة من مزارح الحديث ان لفظ في مصلاه الذي صل
فيه خرج مخرج العادة وليس بقيد فتاى - مالك عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب المحرق عن ابيه عبد الرحمن

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بما يحو الله به
الخطايا ويرفع به الدرجات أسبغ الوضوء عند المكاره وكثرة الخطا
إلى المساجد

ابن يعقوب الحمصي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا بلغكم الهبة والتخفيف حروف تنبيه لغير تحقيق ما بعده لترهب
من الهبة ولا النافية وهبة الاستغفار إذا دخلت على النفي لغير التحقيق وقال القاري الهبة للاستغفار ولا نافية وليس
الالتفتيح بدليل قولهم على قول ابن حجر أنه حرف استفتاح فغلة منه أنه أخبركم بغير الهبة بما يحو الخطايا كناية عن غفرانها
وتحليل أن يكون على الحقيقة فيكون المحو من كتاب المحفظة دليلاً على عفوه تعالى وقال ابن العربي هذا الحديث دليل على محو
الخطايا بالحنان من الصحف بأيدي الملائكة التي يكون فيها المحو أو الأثبات لا من أم الكتاب التي هي عند الله تعالى قد ثبتت
على ما هي عليه فلا يزد فيها ولا ينقص منها أبداً ويرفع به الدرجات أي المنازل في الجنة وتتميل برفع درجة في الدنيا
بالذكر الجميل وفي الآخرة بالثواب الجزيل زاد في رواية مسلم على ما روى رسول الله وفائدة السؤال والجواب أن يكون الكلام وقع
في النفس قال القاري فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الأعمال التي يحصل بها المكلف ما ذكر من الفضيلة فقال أسبغ
الوضوء بضم الواو وقيل بالفتح أي الكمال وإتمامه باستيعاب أعضائه بالماء وتطويل الغرة والتجمل بذكر الغسل ثلاثاً وفي ما يش
التردي الأسبغ على ثلثة أنواع فرض وهو استيعاب المجل مرة وستة وهو غسل ثلاثاً وتحت في المطالة مع التفتيح كما سمعته من
استاذنا المرحوم مولانا محمد إسحق أده واجه البخاري في صحيحه عن ابن عمر الأسبغ الانقاء وقد روى ابن المنذر عنه أنه كان يفضل عليه
في الوضوء سبغاً قلت وذلك لأجل الانقاء فإنها محل التقدير عند المكاره جمع كمرته بفتح الميم بمعنى الكره والشفقة قال أبو عريشة
البرد وكل حال يكره المرء فيها نفسه على الوضوء قال الباجي والمكاره على الواهن من شدة برد أو لم يحم وقلة ما روجاهة إلى النوم
وعجلة إلى امر وغير ذلك قال لابي وهي تكون شدة البرد أو لم يحم وفوت المجرى بلفظ طلب الماء ابتداء ثم غير ذلك
وتسعين الماء لرفع برده ليقوى على العبادة لا يمنع من حصول الثواب المذكوراه وكثرة الخطا بالضم جمع خطوة بالفتح المرة
وبالضم ما بين القدمين إلى المساجد هو يكون بعد الدار من المسجد وهو مختار اليعري على الظاهر أو قال فيه أن بعد الدار
عن المسجد أفضل أنه أو بكثرة المشي وتوالي المحضو إليها وهو الواجب فلا يخالف إذا حديث شوم الدار بعده عن المسجد نعم
الجمع بينه وبين حديث بني سلمة لما أرادوا أن يتحولوا قريبا من المسجد فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يا بني سلمة دياركم تكتب
آثاركم إن الشامة من حيث أنه ربا أدى إلى فوات الوقت أو الجماعة وأفضل من حيث كثرة الخطا فالحديث مختلف ومصح
ابن العماد بأن الدار البعيدة أفضل قال القاري وقال ابن حجر على ذلك فمن لم يفته بعد دارهم ديني كتليم علم وتعلمه ونحوها
من فروض الكفايات والألف القريبة أفضل في حقه كالضعيف من المشي أنه والواجب عندي أن الدار القريبة من المسجد
أفضل وقد عرفت أنه لا يخالفه حديث كثرة الخطا إلى المسجد بل يؤيده حديث شوم الدار بعده عن المسجد وأما حديث بني سلمة
وكان لعارض وهو كراهة أن تعري المدينة فالعني أن فات عنكم بعض الفوائد حصل لكم بعض العوائد واليه أشار النسائي إذا قال فكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعد المدينة قال المحافظ في شرح حديث بني سلمة وفي الحديث استحباب الكنى بقرب المسجد إلا لمن

وانتظار الصلوة بعد الصلوة

منفعة أخرى أو أراد كثرة الأجر بكثرة المشي لم يحل على نفسه وجههم إنهم طلبوا السكنى بقرب المسجد للفضل الذي علموا أنكم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بل يرجح درر المفردة باخلاصهم جواباً للمدنية على المصطفوية المذكورة وأعلمهم بأن لهم في التردد إلى المسجد من الفضل ما يقيم مقام السكنى بقرب المسجد أو يزيد عليه فقلت وروى أحمد بن حنبل من حديثه من حذيفة رفعه فضل الدار القريبة من المسجد على الدار البعيدة كفضل المقاربي على القاعد كذلك في جميع الغنائم وليبين على أن الحديث من باب الفضائل منجرباً بتقديمه ويؤيده أيضاً امره صلى الله عليه وسلم ببناء المساجد في الدور ويؤيده أيضاً حديث أبي بن كعب عند مسلم وأبي داود في قصة النسيج بعد الدار من المسجد فقيل له فقال ما يسرني أن منزلي إلى جنب المسجد قال أبي فحملت به رجلاً الحديث فبهذه الشكوى من الصعوبة وتقديره عليه السلام على ذلك كأنه صلى الله عليه وسلم على أن فضل قرب المسجد كان معروفاً فخال هذا وقد بيني إني صلى الله عليه وسلم حجة حول المسجد وكفى به قدوة في الفضل قال المقاري ولادلالة في الحديث على فضل الدار البعيدة عن المسجد كما ذكره ابن حجر فانه لا فضيلة للبعد في ذاته بل في تحمل المشقة المترتبة عليه لئلا يكون الدار طريقتان إلى المسجد ويأتي من الأبعد ليس له ثواب على قدر الزيادة وإنما رغب في الحديث على كثرة الخطأ التسليية عن بعده اه وفي الشرح الكبير من فقه الحنابلة بل الأولى قصد الأبعد أو الأقرب على روايتين أحدهما قصد الأبعد أفضل لكثرة خطاه في طلب الثواب فكثرة حسنة ورواية أبي موسى مرفوعة أعظم الناس أجراً بهما فابعدهم ممتشي والثانية قصد الأقرب لأن الأجر إذا كان حق بصلوة كما أن الجار احتج بهدية تجاهه اه فقلت ولأن بنا المساجد في الدور مأمورة باقتبال الأمر من اكتساب الفضائل - وانتظار الصلوة بعد الصلوة - بأن يصلي في جماعة ثم يسلم في المسجد ينتظر الصلوة الأخرى قال الباجي وهذا يختص بالصلوتين يصلي الظهر فينتظر العصر ويصلي المغرب فينتظر العشاء أما انتظار الصبح بعد العشاء فلم يكن من عمل الناس ولا وقت يتكرر فيه الحديث وكذلك انتظار الظهر بعد الصبح وأما انتظار المغرب بعد العصر فلا ذكر الآن فيه نصاً وحكمه عندي حكم انتظار الظهر بعد الصبح والذي يقرر في نفسي أني رأيت فيه رواية عن مالك ولا أذكر موضعها إلا أن اه فقلت والادج عندي إلحاقها بانتظار العشاء بعد المغرب لاد وقت لا يتكرر فيه الحديث وهو مختار ابن العربي كما سيأتي في كلامه ويؤيده ما تقدم من حديث أبي هريرة في ساعة الجمعة وقول عبد الله بن سلام الملقب رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلساً ينتظر فيه الصلوة الحديث وقد توافق عبد الله بن سلام وأبو هريرة كلاهما في أن انتظار المغرب داخل في ذلك ويؤيده أيضاً ما في الأحكام من الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيما يذكر من رحمة ربه يقول الله تعالى قال يا ابن آدم أذكرني بعد صلوة الفجر ساعة وبعد صلوة العصر ساعة أفك ما بينهما وفي الأذكار للنووي من ابن السني بإسناد ضعيف عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن جلس مع قوم يذكرون الله عز وجل من صلوة العصر إلى أن تذهب الشمس أحب إلي من أن اعتق ثانياً من ولد أسبيل - وفي الدلائل المشروحة أحمد بن محمد عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأن أذكر الله وأكبره وأحده فوجهه والبلد حتى تطلع الشمس أحب إلي من أن أعتق قنطين أو أكثر من ولد أسبيل ومن بعد العصر حتى تغرب الشمس الحديث وقد ذهب إلى التسبيح في المساء والعشي في عدة آيات فينا سب قيام المساجد وانتظار الصلوة ذكر الله تعالى قال تعالى في آل عمران إذا ذكر

فليرك ركعتين

ويدل على ذلك انه لو دخل ونام او اتم قائماً فانه يكره له ذلك حتى يصلي وحديث ابي داود وصح بذلك فانه اخرجه بلفظ اذا جاء احدكم المسجد فليصل ركعتين اه وفي العيني فان دخل مجتازاً خفف في ذلك لك اه وفي الشرح الكبير للمالكية فزوب تحية مسجد لا يدخل يريد جلوساً اه وفي ما مش روضة المحتاجين يندب لكل داخل اي وان كان محدثاً وغير مريد الجلوس في المسجد على الحمد اه وفي روضة ما في نيل المآرب للحنابلة اذ قال توسن تحية مسجد ركعتان فاكثر لمن دخله قصد الجلوس به او لا اه فليركع اي فليصل المطلق المجرد واراد لكل والتفق ائمة القنوي على ان الامر للندب وقال الظاهرية بالوجوب قال ابن رشد الجمهور على انها مندوب اليها من غير الجبل وذهب اهل الظاهر الى وجوبها اه قال الحافظ والذي يوجب به ابن حزم عدمه قال ابن علبين تحت قول الماتن وسين تحية المسجد كتب الشارح في ما مش الخزان ان هذا روى صاحب الخلاصة حيث ذكر انها مستحبة اه قال الحافظ وذهب الجمهور الى انها سنة وقال النووي انه اجماع المسلمين قال ابن رشد وذهب الخلاف في ذلك بل الامر محمول على الندب والوجوب فان الحديث متفق على صحته فمن تمسك في ذلك بما اتفق عليه الجمهور من ان الاصل حمل الاوامر المطلقة على الوجوب حتى يدل الدليل على الندب ولم ينقدح عنده دليل ينقل الحكم من الوجوب الى الندب قال الركعتان واجبتان ومن النقدح عند دليل على حمل الاوامر سبها على الندب او كان الاصل عنده في الاوامر ان تحمل على الندب حتى يدل الدليل على الوجوب كما قال به قوم قال الركعتان غير واجبتين لكن الجمهور انما ذهبوا الى حمل الاوامر سبها على الندب لمكان التعارض بينه وبين الاحاديث التي تقتضي بظاهر او ينصها ان لاصلاة مفروضة الاصلوات الخمس اه وقال السفاسقي وفقها والامصار حملوا هذا على الندب لقوله لا الا ان تطوع لمن سأل عن الصلوات بل على غير ما لو قلنا بوجوبها لم يحرم على المحرث بالحدث الا صغر دخول المسجد حتى يتوضأ ولا يقل به فاذا جازله دخول المسجد لم يرد منه ان لا يجب عليه سجود باقلا وتبين ادلة عدم الوجوب ايضا قوله صلى الله عليه وسلم لمن تخلى مجلس فقد آذيت ولم يامر بصلاة كذا استدلى بالطحاوي وغيره وقال ابن عبد البر جمهور الفقهاء في دخول المسجد على ان يركع ركعتين وان شاء لم يركع واوجبوا اهل الظاهر والذي عليه السلف ما ذهب اليه الفقهاء ورواها ابن شعبة عن زيد بن اسلم كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلون المسجد ثم يخرجون ولا يصلون وروى حماد بن زيد عن الجرمي عن جابر بن زيد قال اذا دخلت المسجد فصل فيه فان لم تصل فيه فاذا ركعت فكاك قد صليت كذا في ابن رسلان مختصراً قلت زاد ابن ابى شيبة في مصنفه في حديث زيد بن اسلم قال ورايت ابن عمر رضي الله عنهما يخرجه عن نافع ان ابن عمر كان يمر في المسجد ولا يصل في فيه واخرج عن غلش قال رايت سويد بن غفلة يمر في مسجدنا فواصل وبالم يصل وعن خالد بن ابى بكر قال رايت سالماً يدخل من المسجد حتى يخرج من الخوخة فلا يصل فيه - ركعتين لا مفهوم لاكثره بالاتفاق واختلف في اقله والصحيح اعتباره فلا يتاوى هذا المستحب باقل من ركعتين قال الحافظ وتبعه الزرقاني وقال ابن رسلان مقتضاه ان اتمية لا تحصل باقل من ركعتين على الصحيح وفي وجه تحصل بركعة محصول الاكرام اه قلت لاصلاة اقل من ركعتين عندنا التحفية والمالكية خلافاً للشافعية والحنابلة كما تقدم في صلاة الليل فلا اعتبار باقل من ركعتين عندنا وهو ظاهر واما عند الشافعية فتح صحة التطوع بركعة واحدة عندهم لا يكفي تحية المسجد اقل من ركعتين ما تقدم من كلام الحافظ وفي حاشية الاقتراع اقلها ركعتان قبل ان يجلس وفي روضة المحتاجين هي ركعتان فاكثر بنية واحدة

قبل ان یجلس

فی المسجد فلا یحصل باقل من کثرتین اه قال فی ہامشہ الاقتصار علیہا افضل من الزیادة المجاوزة قال فی حاشیة الاقتناع
لانه الواردہ وکذا لک عند المناہیة قال فی نیل المآرب تن تحیة المسجدر کعتان فاکثر من دخلہ قصد الجلس بہ اولاً غیر خطیب
دخل للمخطیبة وقيمة وغیر ذلک ولا تحصل باقل من کثرتین لا بصلوة جنازة وسجود تلاوة وشکر اه قبل ان یجلس ذکر
فی روضة المحتاجین انه یرجى عرج الغالب من فعل الصلوة من قیام فلو جلس لیاتی بہا واتی بہا فوراً من قعود جاز وکذا
لو احرم بہا قائماً ثم اراد القعود لاتمامہا اه وقال بن رسلان المراد بالکعتین الاحرام بہا حتی لو صلاہما قاعداً کما سواہ احرماً قائماً
ثم جلس او احرماً جالساً وتصل احرامہ بول جلوسہ لان الہنی عن جلوس فی غیر صلوة اه ثم ان جلس قبل ان یرکع قالوا لاندیک
ولیه نظر لما رواہ ابن حبان عن ابی ذر انه دخل المسجد فقال لا الہنی علی اللہ علیہ وسلم ارکعت کثرتین قال لا قال قم فارکعہما ثم
علیہ ابن حبان فی صحیحہ تحیة المسجد لا تقوت بالجلوس مثله فی قصۃ سلیک النطقانی - ذیل یحتمل ان وقتہا قبل الجلوس وقت
فصیئہ وبعدہا وقت جواز وقال ابن عابدین لا تسقط بالجلوس عندنا فانہم قالوا فی الحاکم اذا دخل المسجد للحکم ان شاء صلی
التحیة عند دخولہ وعند خروجه لحصول المقصود کما فی الغایة واما حدیث الصحیحین ان یجلس حتی یصل کثرتین فهو بیان للادوی لحدیث
ابن حبان فی صحیحہ فقم فارکعہما وتمامہ فی المحلیہ اه قال القاری فی لفظ بعض العوام من الجلوس اولاً ثم القیام للصلوة فاما
باطل لا اصل لہ اه قلت اللہم الا ان یقال ان الاصل فی بیان لا یثبتي من یصل وقد حفزه النفس فیبطل الخشوع ثم جعل ہذا
عاماً لجل الناس ہذا وقتوت بالجلوس عند الشافعیة ففی روضة المحتاجین وقتوت بالجلوس الطویل ویالوقوف کذا لک سواہ
کلن عمداً ام سهواً ام جبلاً وبالجلوس القصیر عمداً مع التحکم اما اذا کان متوفراً فلا تقوت الا مع طول الفصل اه وقرینہ ما فی نیل
المآرب من فروع المناہیة اذ قال فان جلس قبل فعلہا قام فاتی بہا ان لم یصل الفصل اه وفي الشرح الکبیر من فروع المالکیة
کرہ الجلوس قبلہا ولا تسقط بہ اه ثم اختلف الائمة فی مسائل تحت حدیث الباب من جملة ما اختلفوا فیہ الداخل فی المسجد قبل صلوة
الفجر قال ابن رشد اختلف العلماء من ہذا الباب فمن جاز المسجد وقدر رکع رکعی الفجر فی بیتہ یل یرکع عند دخولہ المسجد لا
فقال الشافعی یرکع وہی رواية اشہب عن مالک قال ابو حنیفة لا یرکع وہی رواية ابن القاسم عن مالک سبب اختلافہم
معارضة الامر قوله علیہ السلام لا صلوة بعد الفجر الا رکعی الصبح فہنعمومان وخصوصاً ان احدهما فی الزمان والاخر فی الصلوة
وذلك ان حدیث الامر بالصلوة عام فی الزمان خاص فی الصلوة وحدیث الہنی عام فی الصلوة خاص فی الزمان فمن
استثنی خاص لصلوة من عامہا رأى الركوع بعد رکعی الفجر ومن استثنی خاص الزمان من عامہ لم یوجب ذلک اه وقال الطحاوی
جملة الاوقات التي یہنی عن الصلوة فیہا لیس ہذا الامر داخل فیہا - قال الحافظ ہما عمومان تعارض الامر بالصلوة کل داخل
والہنی عن الصلوة فی اوقات مخصوصة فلا بد من تخصیص احد العمومین فذهب جمیع الی تخصیص الہنی وتعمیم الامر وہذا لا یصح
عند الشافعیة وذهب جمیع الی عکسہ ہونہا مالکیة والحنفیة انتہی وفي الشرح الکبیر مالکیة وندب تحیة مسجدہ داخل متوضئ وقت
جوازہ وکذا عندہ المناہیة قال فی نیل المآرب اوقات الہنی من طلوع الفجر الثانی الی ارتفاع الشمس قید مرجح ومن صلوة
الی غروب الشمس وعند قیامہا حتی تزول فحرم صلوة التطوع فی ہذا الاوقات ولا تمنعہ ولو جازلاً للوقت اولہم حتی مالک سبب

لكن لا تلاوة وتحمية مسجد سوى تحية مسجد حال خطبة جمعة قال العيني فان قصد دخول المسجد ليصلي فيه في الاوقات المكرهه
فلا يجوز ذلك عند الشافعي وقال النووي هي سنة باجماع فان دخل وقت كراهته يكره له ان يصلي في قول ابي حنيفة واصحابه وحكي
ذلك عن الشافعي ومذهب الصحيح ان لا كراهة له قلت ولو يريهم انه لا بد من تخصيص ما روي لا لالتفاق لان الداعل الامام
يصل المكتوبة لا يصلي عند احد لم يشره اذا اقيمت الصلوة فلا صلوة الا المكتوبة فلم يبق الاحتياج الى تخصيص الهني وتخصيص عنها
عند الشافعية خاصة الخطيب اذا دخل للخطبة كما سياتي وكذا الداعل في آخر الخطبة فانه شواهد على تخصيص ما روي لا لالتفاق
ولو يريه ايضا تخصيص الداعل في المسجد لصلوة العيد وتخصيص عنها عندنا حنفية الداعل عند الخطبة ايضا قال النووي بعد
ذكر احاديث سليك الغطفاني هذه الاحاديث كلها صحيحة في الدلالة لمذهب الشافعي واحمد وسنن فيهما الحديثين اننا دخل الجامع
يوم الجمعة والامام خطيب يستحب ان يصلي كحيتين تحية المسجد ويكره الجلوس قبل ان يصليها وان يستحب ان تجوز فيهما السمع للخطبة وحكي
هذا المذهب ايضا عن الحسن البصري وغيره من المتقدمين كذا في العيني قلت لان عندنا افعية لا يجب ان يقتصر فيها على اقل مجزئ
كما يراه اهل فروعه وحكا في البذل ومفيد ايضا لغير الخطيب ومن يفوت عنه اول الجمعة وقال في روضة المحتاجين ولا تنس التحية
للخطيب اذا خرج من مكانه للخطبة مثل الخطيب في عدم طلبها منه من دخل في آخر الخطبة بحيث لو فعلها فات اول الجمعة مع الامام
وقال القاضي قال مالك للبيث والحنيفة والثوري جمهور السلف من الصحابة والتابعين للصليها وهو مروي عن عمر عثمان وعلي رضي
الله عنهما وكذا في العيني وحكاه العراقي عن محمد بن سيرين في صحيح القاضي والحنفي وقناة الزهري ورواه ابن ابي شيبة عن علي وابن عمر و
ابن عباس وابن المسيب ومجاهد وعطاء بن ابي رباح وعروة بن الزبير ورواه النووي عن عثمان كذا في انيل - قال ابن العربي
في شرح الترمذي الجمهور على انه لا فعل وهو الصحيح ان الصلوة حرام اذا شفع الامام في الخطبة بدليل من ثلثه اوجه الاول قوله تعالى واذا قرئ
القرآن فاستمعوا له وانصتوا فكيف يترك الفرض الذي شرع الامام فيه اذا دخل عليه في وقت لا يشرع فيه - الثاني صح عنه من كل طريق انه
صلى الله عليه وسلم قال اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة والامام خطيب انصت فقد لغوت فاذا كان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
الاصلان المعروفان الزكيات في الملة يجران في حال الخطبة فالنفل اولى ان يحرم الثالث انه لو دخل والامام في الصلوة لم يكره
والخطبة صلوة اذ يحرم فيها من الكلام لجل ما يحرم في الصلوة واحديث سليك فلا يعترض على هذه الاصول من اربعة اوجه الاول انه لا
يعارضه اخبار اقوى منه واصول من القرآن والشرعية فوجب تركه الثاني يحتمل انه يكون في وقت كان الكلام مباحا فيه في الصلوة
لانه لا يعلم تاريخه فكان مباحا في حال الخطبة فلما حرم في الخطبة الامر بالمعروف الذي هو كراهية من الاستماع فاولى ان يحرم ليس
بفرض قال ابن العربي قلت يؤيده تزعم الشباب للصدقة ونزع الثياب شتم من لم يصلي قال العيني وقد اجمع المسلمون ان نزع
الرجل ثوبه والامام خطيب مكره الثالث ان النبي صلى الله عليه وسلم كلم سليكا وقال له صل فلما كلمه وامره سقط عنه فرض السماء
اذ لم يكن هنالك قول ذلك لوقت منه صلى الله عليه وسلم الامطاطبة له وسواله وامره وهذا اقوى الرابع ان سليكا كان ذا
بزاوة وفقر فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يشره لترى حاله فيغير منه اه وفي البدائع لنا قوله تعالى فاستمعوا له وانصتوا
لغفوت الاستماع والانصات فلا يجوز ترك الفرض لاقامة السنة والحديث منسوخ كان ذلك قبل وجوب الاستماع ونزول
قوله تعالى واذا قرئ القرآن الآية دل عليه ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم امر سليكا ان يركع كعتين ثم

نحو الناس ان يصلوا والا امام خطيب فصار منسوخاً او كان سليكم معصوماً بذلك وقال الجلي بكرة التطوع اذا خرج الامام
 للخطبة لما خرج ابن ابي شيبة عن علي بن ابي حمزة عن ابن عمر انهم يكرهون الصلوة والكلام بعد خروج الامام وذكر ابن عمر
 في شرح الموطا والقاضي عياض في الاكمال من ابي بكر وعمر عثمان اهتم كانوا يمتنعون الصلوة عند الخطبة ومنه يصح
 حجة يجب تقليده عندنا اذ لم ينفذ شيء آخر من السنة واخرج هو ايضا من عروة قال اذا قعد الامام على المنبر فلا صلوة - على
 ان ما رواه السنة عن ابي هريرة روى مرفوعاً اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت يا امام فقلت لا فقلت لا فقلت لا فقلت لا
 منع صلوة السنة وتحية المسجد لان المنع من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو على من السنة وتحية المسجد منع منها بالطريق الاول
 فان قيل العبارة مقدمة على الدلالة عند المعارضة وقد روى مسلم عن جابر مرفوعاً اذا جاز احدكم والا امام فخطب
 فليركع ركعتين وليتجوز فيها قلنا المعارضة غير ثابتة يجوز ان يكون المراد منه اذا سكنت الامام من الخطبة الى ان يتم صلوة
 كما ثبت في السنة وهو ما رواه الدارقطني من حديث عبيد بن محمد الجدي بنده عن انس قال دخل رجل المسجد ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم يخطب فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم فاركع ركعتين فامسك من الخطبة حتى فرغ من صلوة - ثم قال بنوه
 عبيد بن محمد الجدي وهم فيه ثم اخبر عن احمد بن حنبل ثنا سمعون بن ابي جابر عن احمد بن حنبل وفيه ثم انتظر حتى صلى قال هذا
 المرسل هو الصواب انتهى ونحن نقول المرسل حجة ثم رفته زيادة اذ لم تعارض ما قبلها فان غيره ساكت عن الامساك
 الخطبة وعدمه وزيادة الثقة مقبولة ولا يجوز الحكم بوجه مجرد زيادة والا لم تقبل زيادة قط واذا احتمل ما قلنا انتفت
 المعارضة اذ هي خلاف الاصل فلا يحكم بها الا عند عدم امكان التوفيق فسلمت الدلالة كيف وقد قال صلى الله عليه
 وسلم لرجل جازي يخطي رقاب الناس اجلس فقد اذيت ذكره الحافظ ابو جعفر الطحاوي وقد منعه الخلفاء الراشدون ولا يمكن
 ان يخطي رقاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اهتلت ويؤيد هذا المرسل ايضا ما رواه ابن ابي شيبة بنده عن محمد بن قيس
 ان النبي صلى الله عليه وسلم حيث امره ان يصلي ركعتين امسك من الخطبة حتى فرغ من ركعتيه ثم عاد الى خطبته هذا وقد روى
 النسائي في سننه الكبير على حديث سليكم قال باب الصلوة قبل الخطبة ثم اخرج عن ابى الزبير عن جابر قال جاز سليكم
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على المنبر ففقد سليكم قبل ان يصلي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اركعت
 ركعتين قال لا قال قم فاركعها كذا في البذل قلت يؤيده رواية الليث عنده سلم وابى عن صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر
 وايضا لا حاجة الى الجواب عنه على اصول الحنفية اذ هو خبر واحد في عموم البلوى قال العيني وقد قيل ان ترك الركوع
 حالئذ سنة ماضية وعمل مستفيض في زمن الخلفاء وعملوا ايضا على حديث ابى سعيد الخدري روى لا تصلوا والا امام
 يخطب - واستدلوا بانكار عمر بن علي بن عثمان في ترك الغسل ولم ينقل انه امره بالركعتين لان نقل انه صلى بها وعلى تقدير التسليم
 لما يقول الامام الشافعي روى فريث سليكم ليس فيه دليل له روى اذ منبه ان الركعتين تسقطان بالجلوس وفي الباب
 ان ابا قلابة جاز يوم الجمعة والا امام يخطب فجلس ولم يصل وعن عتبة بن عامر قال الصلوة والا امام على المنبر معصية وفي
 كتاب الاسرار ما روى الشيخ عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا صعد الامام المنبر فلا صلوة ولا كلام
 حتى يفرغ والصحيح من الرواية انهما احكام والا امام على المنبر فلا صلوة ولا كلام ورويت عن جماعة من اصحابنا والشافعية

قال يحيى قال مالك وذلك حسن ليس بواجب وضع اليدين على ما يوضع عليه الوجه في السجود

اكثر على عمر بن عبد الله ترك تركية السجود والاستمرار عليه قال يحيى قال مالك وذلك اي الركوع عند دخول السجود حسن
اي تحب عندنا وليس بواجب وعلى ذلك فقها والاصار كما تقدم وهذا اشارة الى توجيه ترك عمر بن عبد الله اياه
والاوجه ان ذكر اثر عمر بن عبد الله لبيان ان الامر الوارد في الحديث ليس للجوب ثم بنى على ذلك بهذا القول -
وضع اليدين على ما يوضع عليه الوجه في السجود اعلم ههنا ثلثة مباحث فقهية يحتمل ترجمة المصنف
ان يحل على كل منها ونطبق الآثار الواردة في الباب بكل منها لكن بعضها اظهر من بعض الاول بيان فرضية وضع
اليدين للسجود وذكر الدسوقي في وجوب وضع اليدين للسجود قولين في مذهبه في مختلف في المالكية فيما بينهم واما غير المالكية
فا لاختلاف فيما بينهم في ان السجود هو وضع الوجه فقط او سبعة ارباب والاختلاف فيه مشهور والثاني بيان موضع اليدين
في السجود وكونهما قريبا من الوجه فيكون معنى الترجمة يضع يديه على الموضع الذي يضع عليه الوجه لتكونا قريبا من الوجه
والى هذا ما اشار محمد في موطاه اذ قال بعد ذكر الاثرين قال محمد وبهذا نأخذ في الرجل اذا وضع وجهه ساجدا ان يضع
كفيه سجدا واذنيه وفي التعليل المحمد بن زاذوي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وضع وجهه بين كفيه من حديث واخره
سليم والوداد وسحق بن راهويه وابن ابي شيبة والطحاوي ومن حديث البراء بن رزيم - واخرج البخاري ابو داود
والترمذي من حديث ابي حميد الساعدي انه صلى الله عليه وسلم وضع اليدين عند المنكبين وبه اخذ الشافعي ومن تبعه
قلت وافق الشافعي احمد في هذه المسئلة كما في المغني ووافق ابا حنيفة مالك كما في شرح الكلب اذ قال ذنب ومنها حذو اذ
ادقربها له ولبوب ابن ابي شيبة في مصنفه في البيهقيين كونهما من الراس وذكر فيه الروايات والآثار المختلفة - والثالث
بيان لكشف اليدين في السجود واليه اشار شيخنا الدارمي في المصنف اذ لبوب على يدين الاثنين باب يضع كفيه على ما يضع عليه
الوجه في السجود ويخرجها من الكفين اه فمذا تفسير لقوله الاول واليه في الزرقاني في المصنف كما يظهر من ملاحظة شرحه ونحوه
ايضا ان ابن ابي شيبة يوب في مصنفه من كان يخرج يديه اذا سجد ذكر فيها ان تار معنى آثار الموطأ منها عن ابي
ابن زيد قال رايت سلما اذا سجد فخرج يديه من برسته حتى يضعهما على الارض ومن ابن عون قال كان عمر بن الخطاب
الارض اذا سجد ومن ابن ابي شيبة قال قال ابن عمر اذا سجد احكم فليباشر بكفيه الارض ويؤيده ايضا ما في المدونة قال
مالك تبدي المرأة كفيها في السجود حتى تضعهما على ما تضع عليه وجهها وهذه المسئلة اي كشف اليدين في السجود ايضا
مختلفة بين المالكية قال شعرائي ومن ذلك قول ابي حنيفة واحمد و الشافعي في اصح القولين انه لا يجب كشف اليدين
مع قول مالك الشافعي في احد القولين انه يجب قلت اختلاف الشافعية في ذلك مشهور في الشرح والكتب
قول المالكية بالوجوب لم اجد في فروعه بل ما سياتي من الزرقاني في شرح الحديث من قوله تحصيل لا افضل باباه
نعم يؤيده ما سياتي من كلام ابن رشد في آخر البحث قلت وبهنا احتمال رابع غير من ملاحظة اللفظ ظاهر لكن لم اراه
في كتب الفروع وهو ان غرض الامام بيان اشارة ذلك موضع الوجه واليدين ان كان ارضا او ثوبا او غير ذلك

مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان اذا سجد وضع كفيه على الأرض حتى يضع عليهما يديه ولقد رايتهم في يوم شديد البرد والله يخرج كفيه من تحت برنس له حتى يضعهما على الحصباء مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول من وضع جبهته

ولا يكون ان يسجد على التوب يضع يديه على الأرض أو كس ذلك لم ار الترمذي في كتاب الفروع لكن يؤيده كلام المدونة اذ قال قال مالك ارى ان لا يضع الرجل كفيه الا على الذي يضع عليه جبهته قال وان كان حرا او برزا فلا بأس باليسجد على التوب يسجد عليه كفيه عليه قال وطفي ان عمر بن الخطاب بن عمر كان يفعل ذلك قال مالك تبدئي المرأة كفيها في السجود حتى تضعهما على ما تضع عليه جبهتها قال وكان مالك يكره ان يسجد الرجل على الطنافس بسط الشعر والشباب والادام وكان يقول لا بأس ان يقوم عليها ويركع عليها وليقع عليها ولا يسجد عليها ولا يضع كفيه عليها وكان لا يرى بأساً بالحصر وما اشبهها ما ثبتت الأرض ان يسجد عليها وان يضع كفيه عليها قال وطفي ان عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر كانا يسجدان على التوب من الحر والبرد ويقعان ايديهما عليه وقال مالك لا بأس بالرجل يقوم في الصلوة على احلاس الدواب ويركع عليها ويسجد على الأرض ويقوم على الشباب والبسط وما شئت ذلك يسجد على التربة والحصيرة وما شئت ذلك يضع يديه على الذي يضع عليه جبهته اه فبهذه الاقوال كلها صريحة في اشراك موضع السجود واليد في رشف في البنية واختلفوا ايضا بل من شرط السجود ان يكون يدا الساجد بارزة وموضوعة على الذي يوضع عليه الوجه ام ليس ذلك من شرطه فقال مالك ذلك من شرط السجود واحسبه شرطاً تاماً - وقالت جماعة ليست ذلك من شرط السجود اده قلت وهذا الاحتمال الرابع اقرب عندي لكن يبيده انه لم يتردد في اهل الفروع من المالكية ولا شراح الموطأ ولا شاعلم وعلمه تم - مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان اذا سجد وضع كفيه على الموضع الذي يضع عليه جبهته وفي النسخ المصرية جبهته والمودى واحد قال الزرقاني لانه اسنة ولان اليريدن ما يرفع ويوضع في السجود كالوجه بخلاف سائر الاعضاء قال ابن عبد البر وهذا مستحب عند العلماء اه بما وقد عرفت ان الرابع عندي ما تقدم من الاحتمال الرابع قال نافع ولقد رايت ابي بن عمر في يوم شديد البرد والله يخرج يديه من تحت برنس له والبرنس هو كل ثوب راسه من ملزق به من دراعة او حبة او غيره - قال ابو بصير هو قنطرة طويلة كان النساءك يلبسونها في صدر الاسلام من البرس بكسر الهمزة والقطن كذا في الجمع حتى يضعهما اي اليدين على الحصباء اي موضع السجود وقال الزرقاني تحصيلاً للافضل وكان سالم وقفاه وغيرهما يشارون باكفهم الأرض واربذ لك عمر وكان جماعة من التابعين يسجدون وايديهم في شياهم اه قال الامام محمد في موطأه بعد ذكر هذا الاثر اما من احصاه برؤوسه في جبل يديه على الأرض من تحت كساء او ثوب فلا بأس بذلك اه قال ابن قدامة ولا تجتنب مباشرة المصلى بشئ من هذه الاعضاء قال القاضي اذا سجد على كور الحمار او كره ذيله فالصلوة صحيحة رواية واحدة وهذا مذموم مالك ابى حنيفة ومن خصص في السجود على التوب في الحر والبرد وعطاء وطاوس والخفي والشبي والاوزاعي ونحوهم اه قلت واختلف نقله المذاهب في بيان مذاهب الامام الشافعي في ذلك وهو يفتي على اختلاف الروايات عنه - مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول من وضع جبهته

بلا رضى فليضع كفيه على الذى يضع عليه جبهته ثم اذا رفع فليرفع يديه
فان اليدين تسجدان كما يسجد الوجه الا لتفات والتصفيق
في الصلوة عند الحاجة

في السجود بالارض فليضع كفيه ايضا على الموضع الذى يضع عليه جبهته لانه يرغب فيه كما تقدم على راي الزرقاني وشروطه على
ساي ابن رشد ثم اذا رفع راسه من السجدة فليرفع يديه اي اليدين ايضا فان اليدين تسجدان كما يسجد الوجه فذا قيل للارض
بوضع اليدين على الارض على ما قاله الزرقاني فالارض عندي انما تعيل لكل الارضين واشارته الى ان سجدة الوجه كما لا بد لها من
رفع الراس كذلك سجدة اليدين لا بد لها من رفعها والمسئلة مختلفة فيما بين المالكية فمن لم يرفع يديه عن الارض بين السجدين
بل تضع صلوة ام لا فذكر في الاسبق في القولين عن يعقوب في قول بل صلوة من لم يرفع يديه عن الارض قال الزرقاني
لان رفعها من عند المصنف اذ لا يمتثل من لم يرفعها اه قلنت النسبة الى الجميع مشكلا سيما اذا خالف فيه المالكية بانفسهم وفرضية
رفع اليدين عن الارض لم يذكرها احد من اصحاب الفروع بل ملاحظة كتب الفروع من الملائكة الارضية لا توصي اكثر من
الكراهية سيما عند المالكية قال في الشرح الكبير المعتمد صلوة من لم يرفع يديه عن الارض حال الجلوس بين السجدين حيث اعتدل
فقول الزرقاني وهو صاحب المذهب لم تحصل بعد الا ان يقال ان يبنى على احد القولين وهو المتمد عنه واما غير المالكية فلم يذكر
احد منهم رفع اليدين عن الارض بين السجدين من الاركان او الواجبات بل عدوه من الحسن فخره المصنف ان كان بيان
ايجاب الرفع فهو ثابت لا محذور في المالكية خلافا للجمهور وان كان بياحي يفتيه على ما هو المتمد عندهم فهو موافق للجمهور

الاتفات والتصفيق في الصلوة عند الحاجة قال المجدد التصفيق ضرب بباطن الراس على الاخرى
وفي الجمع هو ضرب على اليدين على الاخرى كذا في البذل ثم هو وضع يميني او احدى يميني على الارض في غير موضع
ابن حزم في الخلاف في ذلك تعقبا لحكاية عباس في الاكمال اذ بالحاء ضرب ظاهر احدى اليدين على الاخرى والاتفات
ضرب بباطنها على باطن الاخرى قيل بالحاء والضرب باصبعين للاظهار والتبعية والاتفات لجميعها للهو وضرب قال الزرقاني
قال في الاستدكار الاتفات مكره عند جميع العلماء بخلافه بوضوح وصغر عيبه مينا وشمالا استتت قلت وهذا اذا لم يتحقق
اليه قل الزرقاني وهو مكره باجماع والجمهور على انه للتنبيه وقال في الظاهر يحرم الاضغرة وقال شيخ في البذل الاتفات
في الصلوة على ثلثة اوجه اوها بطرف العين فلا باس به والثاني بطرف الوجه فهو مكره والثالث بحيث تحول صدره
عن القبلة فصلوة باطلا بالاتفاق انتهى بتغير قلت في التفصيل هو الوجه وما يظهر من الاختلاف في كلامه نقله المصنف
فهو يبنى على الاختلاف في المراد من الاتفات من النواحي قال المجازي قال بعض اهل العلم لا باس بالاتفات في الصلوة
ما لم يلزمه واليه ذهب عطاء وملك البصيفة واصحابه الاضغرة والى الكوفة كذا في النيل ومنها النوع الاول وبسط
هذا التفصيل اهل الفروع من الحنفية سيما ابن نجيم في البحر اذ قال ثم المذكور في عامة الكتب الاتفات المذكورة هو تحويل الوجه
عن القبلة من غير صاحب البدل والنهاية والغاية هو التمييز في القدير وغيره وقيد في الغاية بان يكون غير
عذرا ما تحول الوجه عن غير مكره وينبغي ان تكون تحريمية كما هو ظاهر الاحاديث وانما كرهه غير عذر لانه انحراف عن القبلة

مالك عن أبي حازم بن يزار عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب يومئذ بنعوى ليصل بينهم وثما الصلوة فجاء المؤذن إلى أبي بكر فقال الصلي للناس

ببعض بدنه ولو اخرج جميع بدنه فسدت وقد مر حوا بان التفات البصر يمنة ويسرة من غير تحويل الوجه أصلاً غير مكره مطلقاً والاولى تركه لغير حاجة والظاهر ان فعله صلى الله عليه وسلم إياه كان للحاجة تفقده حال المقدور من مافي من بيان الجواز اه وفي مفسرات الدر المنثور تحويل صدره عن القبلة بغير عذر هنا كونه عندنا عنينية واما عند المالكية ففي الشرح الكبير وكرة التفات يمنة او شمالاً ولو بجميع جسده حيث بقيت رجلاه للقبلة بلا حاجة والا فلا كراهة اه قال لدسوقي والاتفات بالخذ اخف من الى الجنح والى الجنح اخف من الى الصدر ثم خف من الى البدن كانه انتهى مختصراً وفي مكرهات نيل المآرب من فقه الحنابلة التفات في الصلوة ومحل الكراهة اذا كان الاتفات بلا حاجة كخوف ومرض والمراد بالاتفات الذي يكره ولا تبطل بالصلوة اذا لم يستدبر بحيلة ويستدبر القبلة وقال سبط الصلوة استدبار القبلة حيث شرطوا استقبالها وقال ابن قدامة يكره ان يلتفت في الصلوة لغير حاجة رواية عائشة رضي الله عنها هو اختلاس نخيلة الشيطان من صلوة العبد وان يشغل عن الصلوة فكان تركه اولى فان كان لحاجة لم يكره لرواية ابى داود عن سهل بن الخنضلة قال ثوب بالصلوة ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصل وهو يلتفت الى الشعب فلما تبطل الصلوة بالاتفات الا ان يستدبر بحيلة عن القبلة واما عند الشافعية ففي الاقلع يكره الاتفات في الصلوة بوجه يمنة او يسرة الا للحاجة فلا يكره قال في حاشيته والمراد بقوله يكره ما لم يقصد اللعب ولا حرم ولطبت صلوة وكذا الوجه صدره عن ابي حنيفة كما في البر ماوى اه مالك عن ابى حازم بن جابر بن عبد الله بن دينار التمار عن سهل بن سعد يسكون ابا داود وابن علقمة الساعدي الانصاري الصحابي وفي رواية النسائي عن ابى حازم سمعت سهلاً قاله الخافض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب في اناس من اصحابه بعد ان صلى الظهر قاله القسطلاني الى بنى عمرو بن عوف بفتح السين فيهما ابن مالك بن الاوس افضلي الانصار وهما الاوس والخزرج ومن عمر وطعن كبير من الاوس فيه عدة قبائل كانت منازلتهم بقبا بسطهم الحافظ في الفتح يصلح بعضهم ايادهم لان برئ منهم تشابها كما في رواية السعدي والنسائي بطريقين سيان عن ابى حازم وقع بين حيين من الانصار كلام وللخزرج من رواية محمد بن جعفر عن ابى حازم ان ابل قب اخذوا حتى تراوا بابا يارة وفي رواية له فخرج في اناس من اصحابه وسمى الطبراني منهم ابياً بن سهل بن بيهض وقال ابى حازم في اصطلاح الامام والحاكم بين الناس وان يذهبوا انفسها فيها احتجوا الى مشاهدته من التقاضيا وتال غيره وفيه تقديم مثل ذلك على نسخة الامام بنفسه استنبط منه ترجم الحاكم لسام دعوى بعض الخصوم اذ ابرج ذلك على استحضارهم - وروايت سمعية ولا طبراني ان الخزرج جاز بدلك وقد اذن بلال الظهر وللخزرجى بطريق حماد بن زيد عن ابى حازم انه ذهب اليهم بوردان على الظهر فالمراد بالصلوة في حديثه الباب الحصر ويؤيد ما سياتي في جوار المؤذن وهو بلال كما سياتي الى ابى بكر الصديق ولا حماد بن داود وابن حبان بطريق حماد قال صلى الله عليه وسلم لبلا ان حضرت احمر ولم اهلك ثم ابا بكر فليصل بالناس الحديث وفيه ان المؤذن في الامام ليصله يحضرون الجماعة فقال لبلا لابي بكر رضي الله عنه الاستغفار للناس استغفاره لان في الوقت سنة قبل يبادر الى الصلوة

فأقيم فقال نعم فصل أبو بكر فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس في الصلاة فخلص حتى وقف في الصف فصفت الناس وكان أبو بكر لا يلتفت في صلوته

أبو بكر النبي صلى الله عليه وسلم وفيه من على الأفضل في غيبة الإمام أن يتوب عنه - فأقيم بالنصب على جواب الاستفهام ويجوز
الفرق على أنه لم يزد في أي فأنما أقيم فقال أبو بكر في نعم ظنا منه أنه صلى الله عليه وسلم يعل في بني عوف وعلما أنه صلى الله
عليه وسلم قد أمره أن يعل في النوى في أن الإمام إذا تأخر من الصلاة تقدم غيره إذا لم يخف فثمة - وانكاراً من الإمام
فصل أبو بكر في شرح الصلاة ولغظاً آخر في مسنده ثم أقام فأمر أبا بكر فتقدم فلما تقدم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وللبخاري برواية عبد العزيز ولقد تقدم أبو بكر فكبر للطبراني فاستفتح أبو بكر الصلاة وظاهر هذه الالفاظ أن الصديق رضي
كان في الركعة الأولى قال الحافظ وهذا إيجاب عن الفرق بين المتقين حيث امتنع أبو بكر رضي الله عنه أن يستمر اماماً واستمر
في مرض مودة صلى الله عليه وسلم حين صلى خلفه الركعة الثانية من أن يصح فكانه لما انقضت الصلاة حسن الاستمرار ولما
لم يمض منه إلا اليسير لم يستمر وكذا وقع لعبد الرحمن بن عوف حيث صلى النبي صلى الله عليه وسلم خلف الركعة الثانية من الصبح
فاستمر في صلوته لهذا الصحن قاله الزرقاني ولقد تقدم في قصة إمامة عبد الرحمن أن الشيخ لم يرض بهذا التوجيه - فجاء أي جرح رسول
صلى الله عليه وسلم من القبا والناس حمله حاله أي خلوا في الصلاة مع الصديق رضي الله عنه فخلص قال الزرقاني أي صار
خالصاً من الاشتغال قال العيني ليس هذا المراد به بل معناه فخلص من شق الصفوف حتى وقف في الصف الأول حتى
وقف في الصف الأول وفي رواية للبخاري في أبي النبي صلى الله عليه وسلم يمشي في الصفوف ليشقها شقاً حتى قام في الصف
الأول وسلم فخرق الصفوف حتى قام عند الصف المقدم قال ابن رسلان فيه جواز خرق الإمام الصفوف ليصل إلى
موضع الاحتجاج إلى خرقها لوجه الطهارة أو نحوها ولا يشك هذا بالنسبة عن تخلف الرقاب لما قاله المهلب من أن الخطي
فيه الذي بخلاف شق الصفوف والأوجه عندى أن يقال أنه صلى الله عليه وسلم كان له أن يتقدم لما في تأخره من
التشويش على المصلين حتى ما اختاروا من تقديم الصديق رضي الله عنه وأكثروا في التصفيق فلو قام النبي صلى الله
عليه وسلم في الصف المؤخر كان احتمال التشويش على من تقدمه من المصلين أكثر سيما وقد قال عز اسمه يا أيها الذين آمنوا
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الآية روى القسطلاني تخلص من شق الصفوف حتى وقف في الصف الأول وهو
جائز للإمام كرويه لغيره انتهى فيصفت الناس وفي رواية للبخاري فاحذ الناس في التصفيق وبما معنى قال سهل اندرون
ما التصفيق هو التصفيق وبجزم الخطابي وأبو علي القالي والجوهري وغيرهم وادعى ابن حزم نفى الخلاف في ذلك فقد
مبسوطاً وأغرب الدرودي فزعم أن الصحابة ضربوا بأيديهم على أذانهم قال عياض كأنه أخذه من حديث معاوية بن الحكم
عند مسلم وغيره وفيه فجعلوا يضربون بأيديهم على أذانهم قاله الزرقاني وكذا ذكر في الكمال المسلم احتمالاً لكن لفظاً في
والتصفيق معناها ضرب الأيدي ببعضهم بعضاً وفيه دليل على عدم جواز الكلام المصلح الناس فإنه لو كان جائزاً لما احتاجوا
إلى ذلك سيما أكثر التصفيق - وكان أبو بكر رضي الله عنه استغراقه في المنجاة بربيه - فاستفت في صلوته وذلك لما

فما أكثر الناس من التصفيق التفت فراثي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امكث مكانك فرجع ابو بكر يديه فحمد الله على ما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ثم استأخر

تقدم ان الالتفات في الصلوة اختلاس من الشيطان فلما أكثر الناس من التصفيق قال الباجي يريد ان يصفق منهم العدد الكثير لان كل واحد منهم أكثر التصفيق التفت ابو بكر رضي الله عنه قال ابن رسلان وفي رواية النسائي فلما أكثر واعلم ان قد نأبهم شيء في صلواتهم فالتفت فاناب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو قال الباجي فيه ان الالتفات لا يبطل الصلوة لانه فعل بجفرت صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه ولا خلاف في ذلك انه ومثله في الاستدكار وتقدم المذاهب بسوياً فأمر ابو بكر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم بالرجوع ليطحن بالصفت فاستار اليه اي الى ابني بكر رضي الله عنه على الفاعلية صلى الله عليه وسلم فيه جواز الاشارة في الصلوة وقد روى عبد الرزاق عن انس بن عمران النبي صلى الله عليه وسلم كان يشير في الصلوة ان امكث لفظه ان مغفرة وقال العيني مصدرية وامكث امر من المكث والجملة بمفعول لاشار مكانك بنصب النون على المفعولية اي اشارة المكث في مكانه فخرج ابو بكر يديه بالتثنية وفيه ان آداب الدعاء رفع اليدين فحمد الله عز وجل وفيه سجدات حمدته تعالى المن تجددت عليه نعمة على ما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك لما فيه من اوجاهة اليبينة قال الباجي يحتمل انه حمده على ان لم يكن خطأ في تقدمه بالناس في موضع لايمان فيه ورد النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابن الجوزي اشار ابو بكر رضي الله عنه بالشكر واحمد بيده ولم يتكلم ويؤيده رواية احمد بطريق عبد العزيز بلفظ يا ابا بكر لم رفعت يديك ما منعك ان تجت من اشرفت اليك قال رفعت يدي لاني حمدت الله على ما رأيت منك الحمد ريث قال العيني في الحديث جواز التسبيح والحمد في الصلوة لانه من ذكر الله تعالى اما اذا قال الحمد واراد به الجواب فخلق المشايخ في فساد صلوة وفي المحيط لوجه الله العاطس في نفسه ولا يحرك لسانه عن ابي حنيفة لا تقدر وفي فتاوى القاري لو قال السامع الحمد على رجا الثواب من غير اعادة الحمد لا يقدر قال السفاسقي قال مالك من خبر في صلوة بسور فحمد الله تعالى لا تضر صلوة وقال ابن القاسم من اخبر بصيغة فاسترح او اخبر بشيء فقال الحمد لله على كل حال او قال الحمد لله الذي نعتته تتم الصالحات لا يعين و صلوة مجزية قال شهاب الان يريد بذلك قطع الصلوة انتهى قلت وسياتي انه يبطل عند الشافعية ايضا وقال العيني ايضا في موضع آخر قال حقا التوفيق في الحديث ان التسبيح جائز للرجال والنساء عند ما ينزل بهم حاجة وبهذا قال مالك الشافعي ان من سجد في صلوة شيء يتوبه او اشار الى انسان فانه لا يقطع صلوة وخالف في ذلك ابو حنيفة قال العيني لا نسلم ان ابا حنيفة خالف فانه هو الذي خالف فان لم يصب الى حقيقته رحمه الله اذا سجد او حمد جازاً لا انسان فانه لا يقطع لانه يكون كلاماً وما اذا وقع شيء من ذلك لغير حمد فلا يضر ذلك ثم انهم فهموا ان حمد ابني بكر رضي الله عنه وموقع الصلوة انما كان للامانة وليس كذلك فانه حمد الله على امره رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان ابن الجوزي ادعى انه اشار بالشكر واخبره ولم يتكلم ثم استأخر اي تاخر ابو بكر رضي الله عنه من غير استدبار للقبلة قال ابن رسلان

حتى استوى في الصف وتلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل

ولفظ الناس في ثم رجع القهقري قلت وفي رواية لمسلم ورجع القهقري وراءه حتى قام في الصف حتى استوى في الصف الذي يليه وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل قال ابن عبد البر في الاستذكار ما تخرأني بكر وتقدم النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكانه فهو موضع خصوص عند أكثر العلماء يكلمهم لما يجيزون ما بين في صلوة واحدة من غير عذر حدث يقطع صلوة الإمام ويوجب الاستخفاف وفي إجماعهم على هذا دليل على خصوص هذا الموضع لفصل رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنه لا نظير له أنه قال للحافظ ذو قنس دعوى الإجماع بان الخلاف ثابت فالصحيح المشهور عند الشافعية الجواز أنه وقال النووي استدلال به أصحابنا على جواز اقتدار الصلاة بمن يحرم بالصلوة بعده فإن الصديق رضي الله عنه اقتدى بالنبي صلى الله عليه وسلم حين أحرم بعده هذا هو الصحيح في مذهبه أنه قال الزرقاني ما في فتح الباري تحال فان ابن عبد البر لم يدع ذلك لم يطق الإجماع إنما قال هذا موضع خصوص عند جمهور العلماء لا أعلم بينهم خلافاً ان المأمومين في صلوة واحدة من غير عذر حدث يقطع صلوة الإمام ويوجب استخفافهم قلت والاصل ان الأئمة اختلفت بهمنا في عدة مسائل فرعية متقاربة المعنى منها جواز الاستخفاف قال العيني في الحديث دليل على جواز الاستخفاف اذا أصاب لم يلزم ذلك وهو قول أبي حنيفة وأما الذي قلنا في الحديث وهو قول عمر وعلي وحسن وعقبة وعطاء والنخعي والثوري وعن الشافعي وأهل الظاهر لا يستخلفه ومنها لو تخلف الإمام المحي من الصلوة لعذر وصله غيره وحضر امام المحي في أثناء الصلوة فبنى على صلوة خليفته قال ابن قدامة في ذلك وجهان أحدهما يجوز لان النبي صلى الله عليه وسلم فعله فحوز غيره ان الفعل مثل فعله والثاني لا يجوز لاحتمال ان يكون ذلك خاصاً بالنبي صلى الله عليه وسلم لعدم مساواة غيره له في الفضل والجملة ان محمل الحديث مختلف عند الأئمة حسب ما تحقق عندهم من شروط جواز الاستخفاف وتقدم ان معظم المالكية على اختصاصه بالنبي صلى الله عليه وسلم واليه اشارة الابي في الاكمال - اذ قال في قصة امامته ابى بكر الصديق رضي الله عنه وفاته صلى الله عليه وسلم وفي الحديث صحة الاستئمان بالمأموم وعندنا فيه قولان وفيه أيضاً إيقاع صلوة امام بعد امام لعذر وهو اصل الاستخفاف وأما غير عذر فمتنهم الجهر وأجازه البخاري والطبري لهذا الحديث ولا يصح التمسك به لانه لعذر ان لا يتقدم احد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول ابن القاسم في امام احد فاستخلف انه اذا رجع يتأخر ولا يتقدم فيه ثم كانه أخذ بظاهر الحديث وهو خارج عن اصولنا وزاد السنوسي في المحمل بعد نقل هذا القول قلت وتقدم ان ذلك خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم ولم يمنع التقدم من يديه أنه وقال الابي أيضاً في قصة بني عمر بن عوف قوله قاتر ابو بكر ارجع به من شيوخنا من اجاز للامام ان يتأخر من غير عذر ويتقدم غيره ومنع ذلك غيره ورأى الحديث خاصاً به صلى الله عليه وسلم وان تأخر ابى بكر رضي الله عنه كان لعذر ان لا يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم والاعذر فجاز وهو اصل الاستخفاف أنه قال الزرقاني ومن قال بالخصوصية يحيى بن عمر وقال لباجي انه الاظهره قلت ولتحقيقه في محمل الحديث مسلكان احدهما هو ذاك المذكور المختار والمكتبة قال في البدائع وانما تأخر ابو بكر رضي الله عنه عن عمر عن المعنى لكون المعنى من باب التقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الشافعي يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الآية فصار هذا اصلاً في حق كل امام عجز عن الاتمام ان يتأخر ويتخلف غيره والمسلك الثاني ما في البدائع أيضاً لو حضر الامام عن المرأة فاستخلف غيره جاز في قول أبي حنيفة وأبي يوسف وعند محمد

ثم انصرف فقال يا ابا بكر ما منعك ان تثبت اذ امرتك فقال ابو بكر ما كان
 لابن ابي قحافة ان يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي رايتكم اكثرتم من التصفيح

لا يجوز وتفسد صلاتهم وجه قولهم ان جواز الاختلاف حكم ثبت على خلاف القياس بالنص انه ورد في الحديث الذي هو غايه الوقوع
 والمحصر بالقرارة ليس نظيره فالنص الوارد ثمة لا يكون وارداً بينهما وصار كلاً غمراً ولا في حنفية انا يجوزنا الاختلاف بينهما بالنص
 الخاص بالاتلال وهو حديث ابى بكر انه كان يصلي بالناس بجاعة بامره صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه فوجد
 خفة فحضر المسجد فلما اسس الصديق بر رسول الله صلى الله عليه وسلم حصر في القراءة فاقروا ثم النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة
 قلت ولا يبعد عندي ان يكون هذا السلوكان للمحدثين المختلفين فالاول وقع في قصة عمرو بن عوف وفتح الصديق رضي
 الله عنه داخل في مفهوم الآية ولذلك اعتذر بقوله لابن ابي قحافة ان يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني
 وقع في قصة امير كما هو ظاهر ولعل وجه المحرشة السور بصحة صلى الله عليه وسلم عن امير كما افاده ابى شيخي نوراً
 مرقده عند الدرر والله اعلم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلوة ولفظ البخاري فلما انصرف فقال يا ابا بكر
 ما منعك ان تثبت على امامتك اذ امرتك فيلان الامر قد تحقق بالاشارة ايضا فقال ابو بكر ما نافية كان ينبغي لابن
 ابي قحافة ان يضمن القاف وخفة الحاء المهملة وبعد الالف فارعثان بن عامر والد ابى بكر رضي الله عنه في سنة ٢٤ في
 خلافة عمر - وكبر بذلك بدون ان يقول ما كان لي ونحوه تحقير النفس واستصغار المرتبة ان يصلي بين يدي سيد ولد
 آدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمه قال النووي فيه ان التابع اذا امره المتبوع بشئ وفتح منه اكرامه بذلك الشئ
 لا تحتم الفعل فلان يتركه ولا يكون هذا مخالفة للامر بل يكون ادبا وتواضعا وتحت قافي فهم المقاصد هو قال ابن رسلان
 وللصوفية كلام في الشيخ اذا نادى بفعل تليذه مالا يليق بالادب فقولون بل الافضل امتثال الامرام سلوك اللذات
 كما اتفق لبعض المشايخ حين اراد ان يغسل رجلى تليذه في الحمام ويكبها بالبحر ويحلبون على ذلك بل الافضل ان يقال
 في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في تشهد اللهم صل على سيدنا محمد ام تقصر على امر به النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
 اللهم صل على محمد اهتبه وقال ابن رسلان قد اشبهت زيادة سيدنا قبل محمد عند اكثر المصلين في كون ذلك افضل من تركها
 بطريق في حفتي قديما ان الشيخ عز الدين بن عبد السلام ينهاه على ان الافضل سلوك الادب او امثال الامر فعل الاول سيجب
 دون الثاني لقوله صلى الله عليه وسلم قلوا اللهم صل على محمد اهتبه واكثر الاحاديث سلوك اللذات اولى كقول ابى بكر ما كان ينبغي
 لابن ابي قحافة الحديث وكقول علي رضي الله عنه انه يحوف في صلح الحديبية محمد رسول الله ولا يحواسمك ابداً اهتبه مختصراً -
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم متوجها الى الجماعة مالي رايتكم اكثرتم من التصفيح بالجار المهملة كما سياتي ثم انكر عليهم
 الاكثر فيه والمراد انكار جميعه لما سياتي من قوله من نابه قال القسطلاني فمن صفق في صلوة لم تبطل لان الصحابة صفقوا ولم ياتهم
 النبي صلى الله عليه وسلم بالاعادة لكن ينبغي ان يقيد بالقليل فلو فعل ذلك ثلث مرات متواليات بطلت صلوة لانه ليس
 ما دونها في واما قوله صلى الله عليه وسلم اكثرتم التصفيح مع انهم لم يامرهم بالاعادة فلا يهملون ان يكونوا متعديا ولا اكثر من التصفيح

من نأبه شيء في صلوته فليسيح فانه اذا سجد التفت اليه وانما التصفيح للنساء

من مجموع ولا يضر ذلك اذا كان كل واحد منهم لم يفعل ثلثاه قلت تقدم ان الفعل الكثير مفسد اجزاء مع الخلاف فيما بينهم في تحديد الكثير والقليل من نأبه أي اصاب شيء عارض في صلوة فليسيح أي فليقل سبحان الله كما في رواية البخاري قال ابن سلمان أي فليسيح الرجل وكذا الخنثى كما هو ظاهر اللفظ والقياس ان يصيق لاحتمال ان يكون امرأة فلا يحجر بالسبح كما صح به القاضي ابو الفتح في احكام الخيالي - وتهيض من ابن عبد البر جواز الفتح على الامام لان السبح اذا جازا التساوة بالاولى وقال في الاستذكار ذكر الطحاوي ان الثوري وابو حنيفة واصحابهما كانوا يقولون لا يفتح احد على الامام قالوا فان فتح لم تعد صلوة وروى الكوفي عن صاحب ابى حنيفة انهم لا يكرهون الفتح على الامام وقال مالك الشافعي لا بأس به و تقدم الكلام على الفتح في ابواب القراءة قال القسطلاني السبح للرجال وهذا قال مالك الشافعي احمد واليوسف والجهمي وقال ابو حنيفة ومحمد بن ابي بكر جوابا بطلت صلوة وان قصد به الاعلام بانه في الصلوة لم يمتثل فحلا السبح المذكور على قصد الاعلام بانه في الصلوة وحملوا قوله من نأبه على نائب مخصوص لاصل عدم هذا التخصيص انتهى قلت وتقدم قريبا عن العيني وغيره الكلام في ذلك ما حكى القسطلاني عن الامام الشافعي مع انه شافعي صاحب المذهب مثل جديا بابه فروع الشافعية قال في الانوار الساطعة في مسلك الشافعية ولا يمتثل الصلوة بالقرآن والذكر والدعاء الا اذا خاطب بالمعاري غير الله ورسوله لقول العاطس يرحمك الله ولو نطق بالقرآن مع وجوده صار عن القراءة كان استاذة يتخص في اخذ شيء فقال يا يحيى هذا الكتاب بقوة واستاذنة في الدخول فقال دخلوا باسلام منين فان قصد لقراءة فقط او قصد لقراءة مع التثنية لم يمتثل صلوة وان قصد التثنية فقط بطلت صلوة وكذا ان اطلق ولم يقصد شيئا على المعتمد كما في شرح الرملی اه وكذا ما حكى عن المالكية ليس على اطلاقه بل صح في شرح الكبير ان القرآن لو قصد به التثنية لم يمتثل في محله واما لو قرأ جوابا في غير محله كما لو كان في الفاتحة مثلا فاستؤذن عليه فقطعها الى آية ادخلوا باسلام بطلت صلوة لانه في معنى الكلمة انتهى فانه اذا سجد احد التفت بعضهم التاء الاولى على بناء مجهول اليه وفي رواية البخاري فانه لا يسمعه احد الا التفت - وانما التصفيح بهذا في جميع النسخ الهندية الموجودة عندنا بالحار المجلد يهنا وفيما تقدم من لفظ اكثر ثم في التصفيح وهكذا ضبط العلامة الزرقاني بالحار المجلد - وفي بعض النسخ المصرية بالثقاف بدل الحار وهكذا في البخاري برواية محمد بن يوسف عن مالك وذكر العيني اختلاف الرواة في ذلك وهما بمعنى فلا اشكال للنساء قال ابن عبد البر في الاستذكار لهن من نأبه شيء في صلوة ان يسيح ولا يصيق وهذا ما لا خلاف فيه للرجال واما النساء فالعلماء اختلفوا فيه فذهب مالك واصحابه الى ان السبح للرجال والنساء على ظاهر قوله من نأبه شيء وهذا على عموم في الرجال والنساء فانه لو اتوا به فان السبح من التصفيح من افعال الله لا من جهة الذم له وقل آخرون يهين الشافعي والحسن بن حي وجماعة ان المرأة اذا نأبها شيء تصيق انتهى قال الابن في الاما قولنا انما التصفيح للنساء قيل هو يوم له في الصلوة لانه من فعل النساء وله من في غير ما قيل هو نص لجوازه فيها للنساء والاول هو مشهور قول مالك ورأى ان قوله من نأبه شيء فليسيح ناسخ لفعلهم في الثاني قال الشافعي والاوزاعي ونحوه لما حكى بهذا الحديث وصديقه ابى هريرة السبح للرجال والتصفيح للنساء وفي حديث السبح للرجال ويصيق النساء وكان الرجال يقرأ

مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر لم يكن يلتفت في صلواته مالك عن
أبي جعفر القاري أنه قال كنت أصلي وعبد الله بن عمر ورائي ولا أشعر
فالتفت فمخزني ما يفعل من جاء والامام رافع مالك عن ابن
شهاب عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف

يصفقون في الصلوة والطوات فانزل تعالى وما كان صلواتهم عند البيت الآية فهي الجمع ثم أخرج للنساء لما يقرين في الصلوة
اه وفي المدونة قال ابن القاسم كان مالك يضعف التصفيق للنساء ويقول قد جاء حديث للتصفيق
ولكن قد جاء ما يدل على ضعف قوله من نأبث في صلوة فليصيح وكان يرى التيسير للرجال والنساء جميعاً اه قلت وهو المعتمد
عند المالكية كما في الشرح الكبير ومستدل الجمهور بما أخرجه البوداد وغيره في حديث الباب بلفظ اذا نأبث فليصيح الرجال
ولتصفيق النساء قال ابن عبد البر هنا قاطع في موضع الخلاف يرفع الاشكال لانه فرق بين علم الرجال والنساء
وقال القرطبي بمشروعية التصفيق للنساء هو الصحيح خبراً ونظراً لانهما مأمورة بخفض صوتها في الصلوة مطلقاً لما يخشى
من الافتتان اه **مالك من نافع** ان عبد الله بن عمر لم يكن يلتفت في صلواته **أخرج ابن عبد البر عن نافع قال**
سئل ابن عمر ان كان ابني صلى الله عليه وسلم يلتفت في الصلوة قال لا ولا في غير الصلوة اه وابن عمر كان سلفاً
الاتباع له صلى الله عليه وسلم قال ابن العربي قال النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة فان اشتد تقار وجهه فاذا كان تقار
وجهه وهو يناجي فليس من الادب مع المخلوق صرف وجهك عنه وانت تكلم فكيف مع الخالق وقد كان ابو بكر الصديق
لا يلتفت اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم في انه كان لا يلتفت واذا اعتاد الجسد ذلك في غير الصلوة سهل عليه اسك
ذلك في الصلوة واذا كان لغوياً عسر عليه ضبط ذلك في العبادة واذا كان ابني صلى الله عليه وسلم يلتفت فانما كان
لما يحتاج اليه لا ترى لما اصابه ذلك فيما لا يحتاج اليه في شأن الخبيثة اخبرها من ملكه ولم يجعلها في بية واقدت به
في ذلك الصحابة فخرجوا عن اموالهم التي المحتم في صلواتهم غير ما وكذلك فعل في قرام عائشة اه **مالك عن أبي جعفر القاري**
بالبصرة احد القراء انه قال كنت اصلي وعبد الله بن عمر ورائي اي خلفي ولا أشعر يعني لما عرفت وجوده هناك فالتفت
بصيغة المتكلم فمخزني وفي رواية مصعب فوضع يده في فخذي يعني اشار اليه شكر الفعل وأمر له باقباله على الصلوة قال
الباجي ولعل ابن عمر لم يكن في الصلوة وانما كان جالساً وراءه والوجه تينفل فانكر عليه الالتفات ولو كان ابن عمر
في صلوة لاشتغل بها عن الانكار عليه اه **ما يفعل من جاء والامام رافع** والروايات الواردة فيه صريحة
في انه لم يشترك مع الامام في الركوع وتقدم ان مدرك الركوع مع الامام مدرك لتلك الركعة عند الجمهور وغرض الترجمة
كما يظهر من طائفة الروايات ان مدرك الامام في الركوع بل يتقدم الصلوة خلف الصف او يدخل في الصف وان
فاته الركعة اه **مالك عن ابن شهاب عن أبي أمامة** بضم الباء اسم سعد وهو مشهور وقيل سعد وقيل قتيبة مشهور بكينيت بن
سهل بلغ فسكون ابن حنيف بضم الهمزة وفتح التون الانصاري معروف بكينيت معدود في الصحابة لان له روية ولم يصح
من ابني صلى الله عليه وسلم سواه ابني صلى الله عليه وسلم لما ولد قبل مائة وستين باسم هذه لانه سعد بن زرارة وكناه في سحر

انه قال دخل زيد بن ثابت المسجد فوجد الناس ركوعاً فركع ثم ركب حتى وصل الصف ما لك انه بلغه ان عبد الله بن مسعود كان يركب ركعتين

فهو صحابي روية تابعي روية قاله الزرقاني قال لحافظ في التقریب مسعود في الصحابة لم روية ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم ما تنسله ولم ٩٢ سنة والوجه صحابي شهير من اهل بدر انه قال دخل زيد بن ثابت المسجد بالنصب فوجد الناس في الصلوة ركوعاً جمع ركع فركع ويد قبل ان يصل الى الصف لما خاف ان يسبقه الامام بالركعة ثم ركب قال المجرد يركب دبا ودنيا مشي على هيئة ما سمع حتى وصل الصف اي كالمشي في حالة الركوع ويسبأ حتى وصل الصف ما لك انه بلغه ان عبد الله بن مسعود كان يركب ركعتين ودوي عن ابي هريرة خلافة اخرج ابن عبد البر عن الاخرج قال قلت لابي هريرة يركع الامام ولم اصل الى الصف افا ركع فاعذب علي قال لا يا اخرج حتى تاخذ مقامك من الصف قال وقد روي قول ابي هريرة مرفوعاً الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء احدكم الصلوة فلا يركع دون الصف حتى ياخذ مكانه من الصف الحديث في تحميم الشافعي واجاز مالك والليث للرجل وحده ان يركع ويشي الى الصف اذا كان قريباً وكرهه ابو حنيفة والثوري الواحد واجازة للجماعة كذلك في الاستزكار ومعنى اجازة الامام هي الجماعة انها تكون صفاً لها واختلفت الروايات عن الامام مالك في المسئلة كما ذكرها البايجي قال بن رشد في البداية ذهب مالك وكثير من العلماء الى ان الداخل وراء الامام اذا خاف فوت الركعة بان يرفع الامام راسه منها ان تهادى حتى يصل الى الصف الاول ان لم ان يركع دون الصف الاول ثم يركع ركعتين ركعتين في الركعة الثانية وفي الركعة الاولى بين الجماعة والواحد فكرهه الواحد واجازة للجماعة وما ذهب اليه مالك مروى عن زيد بن ثابت وابن مسعود وسبب اختلافهم في ذلك اختلافهم في تصحيح حديث ابي بكرة وهو انه دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس فيهم ركوع فركع ثم سعى الى الصف فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الساعي قال ابو بكرة انا قال زادك الله حرصاً ولا تعداه قال العيني وروي عن ابن مسعود وزيد بن ثابت انها فخل ذلك ركعا دون الصف ومشيا الى الصف ركوعاً وفعل عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعطاء وقال مالك والليث لا بأس بذلك اذا كان قريباً قدراً لم يحن وحد القرب فيما حكاه القاضي سميع من مالك ان يصل الى الصف قبل سجود الامام وقيل يركع قدرا بين الغرقتين وفي الغينة ثلثة صفوف وفي الاوسط من حديث عطاء ان ابن الزبير قال على المنبر فاذا دخل احدكم المسجد والناس ركوع فليركع حين يدخل ثم يركع ركعتين يدخل في الصف وان ذلك السنة قال عطاء وراية يسمع ذلك وفي المصنف ابن مسعود عن زيد بن ثابت ومهيب قال خرجت مع زيد بن ثابت في صلاة في المسجد فوجدنا الامام فركع ركعتين ركعتين ثم مشينا الى الصف ركعتين حتى رفعنا يدهم الى الصف الامام سبعة فمنا ماخذ ميدي بهم ركعتين ركعتين وذلك انك قد ادركت وروي في المصنف ايضا ان ابانا من فضل ذلك وزيد بن ثابت وسعيد بن مسعود وعروة بن الزبير وابو هريرة وقال ابو حنيفة يكره ذلك للواحد ولا يكره للجماعة ذكره الطحاوي انتهى قلت القول بالركعة هو اصل القول لان النبي صلى الله عليه وسلم انكر على الصلوة غف الصلوة وحده وانما ذهب اليه بطلانها جماعة كما سياتي وان كان الجواب على قوله لا يركع الاخر

ما جاء في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم

لكن لا تنزل من ان تؤثر في الكراهية على ان فيها مجتاهدين الاقوال والروايات وفي البدائع ولو انفسوا انهم مشي لم يكن
 بالصف ذكر في الفتاوى عن محمد بن مسلم انه ان مشى في صلوة مقدار نصف واحد لا يفسد ان مشى اكثر من ذلك فسدت
 وهو اختيار الفقهاء الى البيت سواركان في المسجد او الصحراء وقد عرفت اصحابنا بموضع سجوده وبعضهم بمقدار المصطفين ان زاد
 على ذلك فسدت صلوة احد قلت واستدل الحنفية في ذلك على ما تقدم من الروايات بآثار كثيرة منها ما اخبرنا ابن ابي شيبة
 بسنده عن ابى هريرة قال اتكبر حتى تاخذ مقامك من نصف وعن ابى المعلى قال سئل الحسن عن الرجل يركع قبل ان يصل
 الى الصف فقال لا يركع وعن اخيرة قلت لابراهيم اذا دخلت المسجد والامام ركع اركع قبل ان انتهي الى الصف قال انت
 لا تفعل ذلك عن الامام عن ابى هريرة قال اذا ركعت والامام ركع فلا تترك حتى تاخذ مقامك من نصف قال ابو بكر
 اذا كان هو وآخر ركع دون الصف واذا كان وحده فلا يركع انتهي مختصراً - ثم قال ابن عبد البر في الاستذكار وفي هذا الباب
 صلوة الرجل خلف الصف وحده واختلف العلماء في ذلك فدينا واجتج من قال بالعادة بحديث والبعة بن مجاهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالعادة ومن اجهازه احتج بحديث ابى بكر قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم زادك الله حرصاً ولا تقه وقالوا
 ليس في حديث والبعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاهم بالعادة من اجل صلوة خلف الصف وحده لعله قد امره
 بالعادة لشيء رآه منه وهذا خلاف ظاهر ما سبق له الحديث واجتجوا ايضا بحديث ابن مسعود وزيد في ركوعهما دون نصف
 والركوع ركن بن اركان الصلوة قالوا فذلك سائر الصلوة انتهي - ولقد مضى من ذلك في جامع سمية الفخري قال العيني فدخل
 ابى بكر في الصلوة دون نصف لما كان صحيحاً كانت صلوة المصل كليا دون نصف صلوة صحيحة وبه صلوة المنفرد
 خلف الصف وبه قال الثوري وعبد الله بن المبارك الحسن البصري والاوزاعي والبخاري والشافعي ومالك ابو يوسف
 ومحمد ولكن ياتهم اما الجواز فلا يتحقق بالاركان وقد وجدوا ما لا ساراة فلو جردوا انتهي عن ذلك وقال حماد بن ابى سليمان
 وابراهيم النخعي وابن ابى ليلى ووكيع والحكم والحسن بن صالح واحمد ومجتبى وابن المنذر من صلى خلف صف منفرداً فصلوة
 باطلة واجتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم لا صلوة لفرد خلف الصف ومعناه لا صلوة كاملة كما في قوله صلى الله عليه وسلم لا وضوء
 لمن لم يسلم الله وقوله صلى الله عليه وسلم لا صلوة لجماعة لا في المسجد الا في المسجد واجتجوا بحديث والبعة بن مجاهد الشامي ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يصلي خلف الصف وحده فامره ان يعيد قال سليمان الصلوة رواه ابو داود وغيره ومحمد احمد
 وابن خزيمة والحجاب عنه ان في سنده اخلافاً ثم ذكره وفي البدائع ان الامم بالعادة شاذ - ما جاء في الصلاة

عليه السلام في الصلاة. ثم قال: وقد اختلف في ان الصلاة بالاعادة سادة ما جاء في الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم وقال المجد الصلاة الدعاء والرحمة والاستغفار خمس الشاؤون الشرعية. وعل على
رسوله صلى الله عليه وسلم وحيدة فيها ركوع وسجودهم يوضع موضع المصدر صلى صلوة لالتصلي. دعاءه قال المرادي
في تفسير الصلوة الدعاء وهذا الحق غير محقق في حق الله تعالى فانه لا يدعولان الدعاء للغير طلب نفع من الشاهد قال
الراغب اصل الصل لا ليقاد الفار ويقال صلى بالنار وبكذا اي على بها وصليت الشاة شوتها. والصلوة قال كثير من
اهل اللغة هي الدعاء والتبريك والتعجيد ليقال صليت على اي دلت وزكيت وقال عليه السلام فاذا جئ احدكم

مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه
عن عمرو بن سليم الزرقاني أنه قال خيفني أبو حميد الساعدي

الى طعام فليصل اي يبيع لاله وصل عليهم ان صلواتك يمكن لهم يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا
صلوا على صلوات الرسول و صلوة الله للمسلمين هو في التحقيق تركيبة اياهم وقال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
من الملائكة هي الدعاء والاستغفار كما هي من الناس قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي والصلوة التي هي العبادة
المخصوصة اصلها الدعاء وسميت بها كسمية اشي باسم بعض ما يتقصد وقال بعضهم اصل الصلوة من الصلاة ومعنى صلى الرجل
اي ازال عن نفسه هذه العبادة الصلاة الذي هو تارة الله وبنار صلى كلبنا ومرض لازالة المرض له وقال الزرقاني
الصلوة لغة الدعاء قال تعالى وصل عليهم اي ادع لهم والدعاء نوعان دعاء عبادة ودعاء مسئلة فالعابد داع كاسأل
وبها فسر قوله تعالى ادعوني استجب لكم اي اطيعوني اطيعكم وادعوني الاستغفار كقول صلى الله عليه وسلم اني بعثت
الي اهل البقيع لاصلي عليهم فسر في رواية امرت ان استغفر لهم ومعنى القراءة قال تعالى ولا تجز بصلواتك فيختلف حال الصلوة بحسب
حال الصلي والمصلي والمصلي عليه ونقل البخاري عن ابى العالية احد كبار التابعين صلوة الله على نبيه ثنائه عليه عند ملكته و
صلوة الملكة الدعاء ورج الشهاب القراني انها من الله المغفرة وقال الرازي والامدي الرحمة وتلقب بانه غاية بينها في
قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة قال بن الاعرابي الصلوة من الله الرحمة ومن الماديين وغيرهم من الملكة والحج
الركوع والسجود والدعاء والتسبيح ومن الطير والبهائم تسبيح قال تعالى كل قد علم صلوة وتسبيحه قال الحافظ في الفتح بعد سرد الاصول
في ذلك واولي الاقوال ما تقدم من ابى العالية ان معنى صلوة الله على نبيه ثنائه عليه وتعظيمه و صلوة الملكة وغيرهم طلب ذلك
من الله تعالى والمراد طلب الزيادة لا طلب اصل الصلوة قيل صلوة الله على خلقه تكون خاصة وتكون عامة فصلوة
على انبيائه ما تقدم من الثناء والتعظيم و صلوة على غيرهم الرحمة في التي وسعت كل شئ ونقل عياض عن بكر الغشير قال
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم من الله تشرية وزيادة مكرمة وعلى من دون النبي رحمة وبهذا التقدير يظهر الفرق
بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين سائر المؤمنين حيث قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي وقال قبل ذلك
هو الذي يصلي عليكم وملائكته ومن المعلوم ان القدر الذي يلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك الرفع مما يلحق بغيره قال
الحلي والمراد تعظيمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه والبقاء بشرعيته وفي الآخرة باجزال مشوبته وتشفيعة في امته وابدائه
فضيلته بالمقام المحمود هذا ما يتعلق بلفظ الصلوة وسياتي الكلام في حكم الصلوة في آخر الباب **مالك** عن عبد الله بن ابي بكر
ابن محمد بن عمرو بن حزم بكنا في النسخ التي يابدين من النسخ الهندية واما في المصرية فلفظ عبد الله بن ابي بكر بن حزم بن حزم
من كلام العلامة الزرقاني ان روايته صحيحة هكذا بنسبة ابيه الى جده واما رواية ابن وضاح وغيره فعلى الاصل بذكر سائر نسبه
عن ابيه ابى بكر بن محمد وروايت عن عمرو بن سليم من الاقرن كذا في الفتح عن عمرو بن العيين ابن سليم بنهم السيد المهمل مصنف
الزرقاني بنهم الرازي وفتح الرازي وكسر القاف ان قال اخبرني بالافراد الوحيد بنهم الحار المهمل الساعدي الصحابي اشتهر اسمه
المنذر بن سعد بن مالك او المنذر بن سعد بن المنذر وقيل اسمه عبد الرحمن وقيل عمرو وشهدا اعدا وابعدا عاش في اول

انهم قالوا يا رسول الله كيف نصل عليك

قال الواقدي توفي في آخر خلافة معاوية او اول خلافة يزيد انهم اى الصحابة قالوا قال الحافظ وقع في معظم الروايات عن كعب بن عجرة قلنا بصيغة الجمع هكذا وقع في حديث ابى سعيد (عند البخارى) وللمراد الصحابة او من حضر منهم ووقع عند السراج والطبراني من رواية حميد بن سعد عن الحكم بن ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وقال الغالب في النظم ان السائل صدر من بعضهم لاسم جميع فغلب التعبير عن البعض بالكل ثم قلنا ويبعد هذا ان يكون كعب هو الذى باشر السؤال منفردا واتى بالنون التى للتظيم بل لا يجوز ذلك وان ابنى صلى الله عليه وسلم اجاب بقوله قولوا فلو كان السائل واحدا لقل قل اهتال الحافظ ولم يظهر لي وجه نفى الجواز وما المانع ان يسأل الصحابي الواحد عن الحكم فنجيب صلى الله عليه وسلم بصيغة الجمع اشارة الى اشراك الكل في الحكم ويؤيده ان في نفس السؤال قد عرفنا كيف نصل عليك فكيف نصلى كلها بصيغة الجمع فدل على انه سأل نفسه واخبره فحسن الجواب بصيغة الجمع اه ثم قال الحافظ ووقفت من تعيين من باشر السؤال على جماعة ابى بن كعب الطبراني هكذا احكاها الزرقاني والاصل الذى بايدينا من الفتح فيؤيد كعب بن عجرة عند الطبراني اه وبشير بن سعد عند مالك ومسلم وزيد بن خزيمة عند النسائي وطلحة بن عبيد الله عند الطبراني وابى هريرة عند الشافعي وعنده ابن بشير عند القاسمي ومجمل وكعب بن عجرة عند ابن مردويه كذا احكاها الزرقاني وليس في الاصل الذى بايدينا ثم قال ان تعدد السائل فواضح وان ثبت انه واحد فالعبر بصيغة الجمع اشارة الى ان السؤال لا يختص به بل يريد نفسه ومن وافقه على ذلك اه قلت ولفظ حديث ابى حميد انهم قالوا امح في سوال الجمع قال السيوطي في الدر المنثور واخرج مالك احمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والبوداودي والنسائي وابن ماجه وابن مردويه بن حميد الساعدي انهم قالوا يا رسول الله الحديث يا رسول الله كيف نصل عليك اى كيف اللفظ الذى يلحق بشانك في التزمى وغيره من كعب بن عجرة لما نزلت ان الله وملائكته الآتية قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام فكيف الصلوة الحديث قال الحافظ اختلفوا في المراد بقوله كيف فقيل المراد معنى الصلوة وقيل عن صفتها قال ابن عبد البر سألوه لما اتصل لفظ الصلوة من المعاني والايال عياض اذ قال لما كان لفظ الصلوة المأمور بها يحتمل الرحمة والدعاء والتعظيم سألوا باى لفظ توردى هكذا قال بعض المشايخ كذا في الفتح وقال اياجى الصلوة في كلام العرب الدعاء والرحمة الا ان الصلوة التى امرنا بها هى الدعاء وانما سألوه عن صفة الصلوة لاسم جنبها لانهم لا يؤمرون بالرحمة وانما يؤمرون بالدعاء الا ان الدعاء بالفاظ كثيرة وعلى صفات مختلفة فسالوا هل لذلك صفة تختص به فاعلمهم ان المشروع في ذلك صفة مخصوصة اه قال الحافظ وهو انه لان لفظ كيف ظاهر في لهفة واما الجنب فليس عنه بلفظ ما وجزم القريب فقال هذا سوال من اشكلت عليه كيفية ما فهم اصله والحال لهم على ذلك ان السلام لما كان بلفظ مخصوص فهم امنه ان الصلوة ايضا تقع بلفظ مخصوص فوقع الامر كما فهموا فانه صلى الله عليه وسلم لم يقل لهم قولوا الصلوة عليك اياها ابى بن كعب ورحمة الله وبركاته ولا الصلوة والسلام عليك بل عليهم صيغة اخرى كذا في الفتح قلت سبب السؤال يحتمل امور مستعدة الاول ما تقدم من كلام عياض وابن عبد البر ان لفظ الصلوة كان مشتركاً بين المعاني - والثاني ما اشار اليه كلام الباجي المتقدم والثالث ما اخرج ابن جبر عن عبد الرحمن بن ابى كثير بن ابى مسعود الانصاري قال

فَقَالَ قُولُوا لِّلْهِمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ

[illegible]

على آل ابراهيم وبارك

والواقع هنا على محمد صلى الله عليه وسلم وحده افضل من ابراهيم وآله ولا سيما قد اضيف اليه آل محمد ثم اجاب عنه بعشرة
اجوبة خارج اليه ان ثبت وقال وجدت في مصنف لمجد الدين الشيرازي اللغوي جوابا آخر نقله عن بعض اهل المكشف ما صله
ان التشبيه بغير اللفظ المشبه به لا عينه وذلك ان المراد بقوله اللهم صل على محمد اجل من اتباعه من يبلغ النهاية في امر الدين كالعلماء بشعره
بتقريرهم امر الشريعة كما صليت على ابراهيم بان جعلت في اتباعه انبياء يقرعون امر الشريعة والمراد بقوله وعلى آل محمد اجل من
اتباعه ناسا محدثين بالفتح يخبرون بالمغيبات كما صليت على آل ابراهيم بان جعلت فيهم انبياء يخبرون بالمغيبات والمطلوب
حصول صفات الانبياء لآل محمد وهم اتباعه في الدين كما كانت حاصلة بسؤال ابراهيم وهذا محصل ما ذكره وهو جيد ان سلم
ان المراد بالصلوة ما دامه كذا في الفتح على آل ابراهيم بهذا في النسخ المصرية ونسخة الزرقاني والتنوير بزيادة لفظ الآل
ولست هذه الزيادة في النسخ الهندية والنظام سقوط من النسخ لاتفاق الشروح عليها ولبط الحافظ الكلام على لفظ
الآل في الفتح فارجع اليه ان ثبت واجملة قيل اصل آل اهل قلبت الهاء همزة ثم سهلت ولذا اذا صغر دال الال
فقالوا اهل وقيل بل اصله اول من آل اذا رجع سمي بذلك من يؤهل الى شخص ويضاف اليه ويقويه اذا لايضاف الآل
معظم فيقال آل القاضي ولا يقال آل الحجام قال ابن رسلان اصله عند بعضهم اول بحركة الواو فقلبت الفاضل قاله
ثم قال ابن عبد البر يدخل فيه ابراهيم وآل محمد يدخل فيه محمد ومن هنا جاءت الآثار مرة بابراهيم ومرة بآل ابراهيم ومعلوم
ان قوله تعالى ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ان فرعون داخل معهم وسياتي الكلام على ذكر لفظ الآل في الموضعين في
الحديث الآتي - قال الباجي وآل ابراهيم اتباعه ومثله ان يريد بذلك اتباعه من ذرية ومثله ان يريد اتباعه من كل من
ابته والى هذا ذهب مالك محتجا بالآية المذكورة ان المراد اتباعه من جهة وغيره قل الباجي والظاهر عندي ان لآل الاتباع
والغيرة قال الحافظ في الفتح واختلف في المراد بآل محمد في هذا الحديث فالراجح انهم من حرمت عليهم الصدقة وهذا نص في الفتح
واختاره الجمهور وقال احمد المراد بآل محمد في حديث ائمة اهل بيته وعلى هذا فيل يجوز ان يقال اهل عوض آل رواتين عندهم و
قيل المراد ازواجه ذرية لان اكثر طرق الحديث ما يربط بآل محمد وجاء في حديث ابى حميد موصوفة ازواجه وذرية فدل على انها
المراد بآل وتعقب بانه ثبت الجمع بين اللفظ كما في حديث ابى هريرة فيقول على ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ غيره فالمراد بآل في التثنية
الازواج ومن حرمت عليهم الصدقة وقيل المراد ذرية فاطمة خاصة حكاه النووي في شرح المهذب وقيل هم جميع قرش حكاه ابن خزيمة
في الكفاية وقيل المراد جميع الامة امته الاجابة مال الى ذلك مالك واختاره الارزبوري وحكاها ابو الطيب الطبري عن بعض الشافعية و
رجحه النووي في شرح مسلم وقيد القاضى حسين والراغب بالانقياد منهم وعليه كل كلام من الطلق ويؤيده قوله تعالى ان اوليائه
الامتقون اهو قال ايضا قوله على آل ابراهيم هم ذرية من سجيل والحق كما جزم به جماعة من الشراح وان ثبت ان ابراهيم كان
اولاد من غير سارة وهاجر فهم داخلون لاجل انهم ثم المراد المسلمون منهم بل المتقون فيدخل فيهم الانبياء والصدوقون الشهيد اذ العالي
دون من عدائهم اعدقت واخرج لسيوطي في الدرر من ابن مردويه عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الانصار قالوا يا رسول الله كيف الصلوة
عليك الحديث وفي آخره فقال فتى من الانصار يا رسول الله من آل محمد قال كل يؤمن فذا نص في الباب وبارك

على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد

قال الهاجي البركة في كلام العرب التكثير فيجئ ان يراد به تكثير الثواب لهم ورفع درجاتهم ومثيل تكثير عدوهم مع توفيقهم وقال الانباري
 معنى قوله تبارك اسمك اي تقدس وتطهر فيكون المعنى طهرهم قال تعالى انما يريد الله ليذمب عنكم الحسن اهل البيت يطهرهم تطهيراً
 وقيل المراد ثبات ذلك واهم من قولهم بركت الابل اي ثبتت على الارض وقال الحافظ المراد بالبركة ههنا الزيادة في الخير
 والكرامة وقيل التطهير من العيوب والتركيب وقيل اثبات ذلك واستمراره من قولهم بركت الابل وسميت بركة الماركة لاوله
 وسكون ثمانية لاقامة الماء فيها والحاصل ان المطلوب ان يعطوا من الخير اوفاه وان ثبت ذلك يستمر دائماً اه قال السخاوي
 ولم يصرح احد بوجوب قوله وبارك على محمد فيما عدا عن غير ان ابن حزم ذكر ما يفهم منه وجوبها في الجملة فقال على المرأ ان
 يبارك عليه صلى الله عليه وسلم ولو مرة في العمر وظاهر كلام صاحب مفتي من الخنابلة وجوبها في الصلوة قال الهجدي الشيرازي الظاهر ان
 احداً من الفقهاء لا يوافق على ذلك قاله الزرقاني - قلت لكن عد في نيل المسكين من الاركان قول الله صل على محمد - وعدم
 السنن الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الاخير على آله والبركة عليه وعليهم والدعاء بعده اه ولم يصرح في المفتي وجوب
 البركة سنة سيدنا محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم فخص سيدنا ابراهيم عليه السلام بالتشبيه بخلاف الانبياء والاخر
 سيما سيدنا موسى عليه السلام اذ اخص بالتعجب لان التعجب ذاك كان بالجمال فخر موسى صعداً والخليل كان التحلي له بالجمال لان
 المحبة والخلقة من آثار الجمال - قاله الزرقاني واجاب عنه في الدر المختار بثلاثة اجوبة شرها ابن عثيمين الاولي انه سلم علينا ليلة الميلاج
 حيث قال بلغ منك بنى السلام والثاني انه سمنا المسلمين كما اخبرنا عنه سجاد وتعالى بقوله هو سالم المسلمين من قبل والثالث
 ان المطلوب صلوة يتخذ الله تعالى به انبياءنا صلى الله عليه وسلم خليلاً كما اتخذ ابراهيم عليه السلام خليلاً وقد استجاب الله تعالى دعاء عباده
 فاتخذهم صلى الله عليه وسلم خليلاً كما في حديث الصحيحين ولكن صاحبكم خليل الرحمن واجب باجوبة اخرى مبهتان ذلك لا بوجه و
 التشبيه في الفضائل بالآباء مرغوب فيه ولرفعة شأنه في الرسل وكونه افضل ببقية الانبياء على الراجح ولما افقتنا اياه في
 معالم الملة المشار اليه بقوله تعالى مله ابراهيم - ولدوا م ذكره تحمیل المشار اليه بقوله تعالى وحمل لي لسان صدق
 في الآخرين وللامر بالافتاء به في قوله تعالى ان اتبع مله ابراهيم خفيها وفي الاوازين المالكية قال في حاشية الصفتي
 وانما حض ابراهيم بالذكر دون غيره من ببقية الانبياء لانه صلى الله عليه وسلم رأى ليلة المعراج جميع الانبياء وسلم عليه كل نبي
 ولم يسلم احد منهم على امته غير ابراهيم فانه قال اقرئ انك بنى اسلام فامران ان صلى عليه في آخر كل صلوة الى يوم اقيم به مجازاة ثم
 على احسانه اولان ابراهيم لما فرغ من بناء البيت فقال اللهم من حج هذا البيت من شيوخ امته محمد فبه بنى السلام وقال السخاوي
 مثله لهما ولهم واسماعيل لمباينهم وسارة لساينهم وباجرة لرفيقهم وقيل لان ابراهيم عليه السلام ماى في المنام جهة مكتوباً على ارجائه
 لاله الا الله محمد رسول الله فسال جبريل عنها فاجره بقبضتها فقال اللهم اجر ذكرى على لسان امته محمد صلى الله عليه وسلم قال
 فاستجاب الله دعاءه اه وقال السخاوي وقع ذلك اكراماً له ومكافاة له حيث دعا لامة محمد صلى الله عليه وسلم بقوله رب اغفر لي
 ولوالدي وللمؤمنين الآية وذكر بعد ذلك الاجوبة المذكورة انك حميد فبيل من الحمد بمعنى مفعول وهو من تخر ذاته وصفاته
 او المستحق لذلك او بمعنى حامد اي يحمد افعال عباده حول المبالغة وقال الحافظ بمعنى محمود وبلغ منه وهو من حصل له صفات الحمد

مجيد مالك عن نعيم بن عبد الله المجهري عن محمد بن عبد الله بن زيد الانصاري
انه اخبره عن ابي مسعود الانصاري انه قال اتانا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مجلس سعد بن عباد فقال له بشير بن سعد ان الله ان نصل عليك يا رسول
الله فكيف نصل عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قمنا

اكلها اه ويناسب المقام لزيادة الاعطاء والافعال مجيد بمعنى ما جدد من المجد وهو الشرف وهو وصف من كل في
الشرف وهو مستلزم للعلو والجلال كما ان الحمد يدل على صفة الاكرام ومناسبة ختم هذا الدعاء بهذين الاسمين العظيمين ان
المطلوب تكريم الله تعالى وتثناؤه عليه والتشويه به وزيادة تقريبه وذلك مما يستلزم طلب الحمد والمجد فغني ذلك اشارة الى انها
كالغليل المطلوب او هو كالتدبير له قاله الحافظ في الفتح وقال ابن رسلان المجيد الكريم الفعال قيل اذا قارن شرف
الذات حسن الفعال سمى مجدا اه مالك عن نعيم بن نعيم بن النون وفتح العين المهملة معضرا عن عبد الله بن نعيم بن النعمان المجهري
الميم الاولى وكسر الثانية بينهما جيم ساكنة عن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد الله بن النصارى المدنى القالى والوجه صحابي
الذى ارى الاذان ذكره ابن حبان في الثقات له عند (م د ت س) هذا الحديث وعند (ع د ت ق) حديث اذا
قال ابن مندة ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم انه اي محمد اخبره اي نعيم لا اشكال في ذلك في سند الموطا والحديث
اخرجه الترمذي بلفظ ان محمد بن عبد الله بن زيد الانصاري وعبد الله بن زيد الذي كان ارى النداء بالصلوة اخبره الحديث
وهذا يؤيد ان محمد بن عبد الله بن زيد اخبره ويؤيد ذلك النسخ المصنف لمسلم اذ فيها اخبره بصيغة المثنية لكنه سهو من انسخ
وما في الترمذي وغيره عبد الله بن زيد هو الذي ارى النداء بجملة معترفة ببيان الراوى اذ ليس بعبد الله بن زيد
الاذان على المشهور ولو سلم له تعدد الروايات كما جزم به الحافظ وغيره فليس فيها ذكر هذه الرواية عن ابي مسعود الانصاري بل هي
عقبة بن عمرو قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس سعد بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة بن دليم
الانصاري الساعدي سيد الخبز شهد العقبة مع سبعين وكان احد النقباء الاثني عشرة اختلف في شهوده بدرأ وشهد
المشاهد بعد ما اكملها تخلف عن هبة ابى بكره وخرج عن المدينة ولم يجد اليها ومات بجوران من اهل الشام اختلف في موته
سنة الى سنة ولم يختلفوا في انه وهد ميتا ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلما يقول ولا يرون احداهن نحن قتلنا سيد الخبز
سعد بن عباد بضم السين فلم تخط فؤاده فيقال ان ابن قتيلة فيه ان الامام لان يخص رؤساء الناس بزيارتهم
في مجازاتهم تانيها هم فقال له بشير بن نعيم الموحدة وكسر الشين المجهري ابن سعد بن النعمان الانصاري الخزرجي صحابي جليل بدرى
والله نعمان شهد العقبة والمشاهد كلها يقال ان اول من بالى باكره يوم السقيفة من الانصاريين التمرغ خالدين لوليد في خلافة ابي بكر
امرنا بنحو ان الله بنعم على الفاعلة والمفعول قوله ان نصل عليك يا رسول الله يقول عز وجل يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
فكيف نصل عليك زادوا الحام وغيره اذا نحن صلينا عليك في صلواتنا قال ابو مسعود فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى حمل ان
سكوت صلى الله عليه وسلم كان حياء وتواضعا اذ في ذلك الرفعة لو يحتمل ان لم يكن عنده نص في ذلك اذا فينظر ما يلمه
الله تعالى فيه ويؤيده ما وقع عند الطبري من وجه آخر في هذا الحديث فسكت حتى جاءه الوحي كذا في الفتح حتى قمنا اي وددنا

انه لم يستلهم ثم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك
 على محمد وعلى آل محمد وعلى آل ابراهيم

انه اي بشير لم يسأل صلى الله عليه وسلم عن ذلك - بخاتمة انه صلى الله عليه وسلم لم ير في السؤال وثمن عليه لما تقرر عندهم من النبي
 عن ذلك كما ذكره الحافظ في تفسير قوله تعالى لا تأتوا من ايشاء الآية - ثم قال قولوا قال الزرقاني الامر للوجوب اتفاقا فاقبل
 في العمرة وقيل في كل تشهد يعقبه سلام وقيل كلما ذكرناه كما سياتي مفصلاً - اللهم صل على محمد بما يليق به واخلف في زيادة
 لفظ السيادة في اوله وتقدم عن ابن رسلان ان سلوك الادب اولى قال في الدر المختار ونزب السيادة لان زيادة الاجزاء لا يقع
 عين سلوك الادب فهو افضل من تركه ذكره الرثي الشافعي وغيره والفعل لا يتعدى وفي في الصلوة فليزب قال الشافعي واعترض بان
 هذا مخالف لمذهبنا لما من قول الامام من انه لو زاد في تشهده او نقص كان مكروها قلت فيه نظر فان الصلوة زائدة على التشهد
 ليس نعم فنيجي على هذا عدم ذكره في الشهدان محمداً عبده ورسوله انتهى - وقال لابن في شرح مسلم وسأئل من لفظ السيد والمولى حسن
 وان لم يردوا المستند فيه ما صح من قوله صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم اهـ و مال الشوكاني في التلخيص الى المولوية - وقال السيوطي
 في الدر اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن ماجة وابن مردويه عن ابن مسعود قال اذا صليتم على النبي صلى الله عليه وسلم
 فاحسنوا الصلوة قالوا فاعلمنا قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين المحمديين
 قال السخاوي كثير من الناس يقولون اللهم صل على سيدنا محمد واتي في ذلك بخلاف ما في الصلوة فالظاهر انه لا يقال تباعاً
 للفظ الماثور وما في غير الصلوة فقد انكر صلى الله عليه وسلم على من خاطبه بذلك كما في الحديث المشهور والكاره يحتمل تواضعاً
 او كراهية منه ان يحمد مشافهة اولان ذلك كان من تحية الجاهلية اولها الغيبة في المدح وقد صح قوله صلى الله عليه وسلم
 اناسيد ولد آدم وقوله للحسن ان ابني هذا سيد وقوله لسعد قوما الى سيدكم وورد قول سهل بن حنيف للنبي صلى الله عليه وسلم
 ياسيدي في حديث عند النسائي وقول ابن مسعود اللهم صل على سيد المرسلين في كل هذا دلالة واضحة وبراهين لا تحصى
 على جواز ذلك والمنازع يحتاج الى دليل سوى ما تقدم لانه لا يمتنع قليلاً مع الاحتمالات المقدمه اهـ وعلى آل محمد وهم
 اتباعه عند مالك كما تقدم فقال ابن عبد البر في الاستذكار قال بعض اهل العلم ان هذا كلام محتمل للتأويل في تفسيره حديث ابى حميد
 ومن تابعه اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته لان لفظ الال محتمل لوجوه منها الابل ومنها الاتباع وان ما جازمة فسر
 اخرى - كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم وفي رواية بدون لفظ آل في الموضعين
 فقيل هي محققة في الحديث ورده الحافظ بان ذكر محمد و ابراهيم وآل محمد وآل ابراهيم ثابتة في اصل الخبر وانما حفظ بعض الرواة
 ما لم يحفظ الآخر قال الحافظ في النسخ وادعى ابن القيم ان اكثر الاحاديث بل كلها مصححة بذكر محمد وآل محمد وبذكر آل ابراهيم
 فقط او بذكر ابراهيم فقط قال لم يجز في حديث صحيح بلفظ ابراهيم وآل ابراهيم معاً وانما اخرج البهقي من طريق يحيى بن اسحاق
 عن رجل عن ابن مسعود ويحيى مجهول وشيخه مبهم فهو سند ضعيف واخرج ابن ماجة بسند قوي لكنه موقوف على ابن مسعود قال
 الحافظ وعقل عما وقع في صحيح البخاري في الانبياء في ترجمة ابراهيم عليه السلام من طريق عبد الله بن عيسى عن ابن ابي سبي
 بلفظ كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وكذا في قوله كما باركت وكذا وقع في حديث ابى مسعود البصري اخرج الطبري

وكان يروي عن أبي بكر

مالك عن عبد الله بن دينار انه قال رأيت عبد الله بن عمر يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر

أخبره الحاكم في صحيحه فاستخرج صحيحه قوم فمروا فانه من رواية يحيى بن اسحاق وهو مجهول عن رجل ميم ثم اخرج ذلك بن ماجه عن ابن سعد ومن قوله قال قولوا اللهم اجل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد عبدك ورسولك الحديث وبلغ ابن العربي في انكاف ذلك فقال حذر ما ذكره ابن ابي زيد من زيادة وترحم فانه قريب من البدعة لانه صلى الله عليه وسلم علمهم كيفية الصلوة بالحي ففى الزيادة استدراك عليه قال حافظ فان كان انكاره لكونه لم يصح فسلم والا فادعوى من ادعى انه لا يقال ارحم محمداً مردود ولشئوت ذلك فى عدة احاديث اصحابنا في التشهد السلام عليك ايها النبي الحديث ثم وجدت لابن ابي زيد مستنداً فافرح الطبري في تذييره من طريق حنظلة بن علي عن ابي هريرة رفعه من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث وفيه وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترجمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم شهدت له يوم القيمة وشفعت له ورجال سننه رجال الصحيح الاسيد ابن سليمان فهو مجهول - وهذا كله فيما يقال مضموناً الى السلام والصلوة ووافق ابن العربي الصيدلاني من الشافعية على المنع وقال ابو القاسم يجوز ذلك مضافاً الى الصلوة ولا يجوز مفرداً ونقل عياض عن ابي الجوزاء مطلقاً وقل القبطي في انهم هو الصحيح بورود الاماديث ومخالفة غيره ففى الذخيرة من كتب الحنفية عن محمد بن كره ذلك لايامه لنقص لان الرحمة غالباً تكون عن فعل ما يلزم وجزم ابن عبد البر بالمنع فقال لا يجوز لاحد اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول رحمه الله لانه قال عليه السلام من صلى على ولم يقل من ترجم على وان كان معنى الصلوة الرحمة لكن خص هذا اللفظ تعظيماً له فلا يعدل عنه الى غيره ويؤيده قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول ينكم الآتية اه وهو بحث حسن لكن فى التعليل الاول نظر والمعتد الثانى انتهى ما قاله الحافظ مختصراً وفى البدائع ولا يكره ان يقول فيها وارحم محمد عند عامة المشايخ وبعضهم كرهوا ذلك وزعموا انه يؤهم التفسير منه فى الطاعة ولذا لا يقال عند ذكره رحمه الله والصحيح انه لا يكره لان احداً وان جل قدره من العباد لا يستغنى عن رحمة الله تعالى وقدره من النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل الجنة احد جعله للبر رحمة الله قيل ولا انت يا رسول الله فقال ولا انا الا ان يتخير فى الله برحمته اه قلت ولهم فيه ان لا يقال عند ذكره رحمه الله صراحة الا اولياً كالصلوة للانباء وفى البحر عن الغيبة روى عن بعض المشايخ انه لا يقول ارحم محمداً واكثر المشايخ على انه يقول للتوارث وقال الشرسى لا باس به لان الشرسى روى عن طريق ابي هريرة وابن عباس ولان احداً وان جل قدره لا يستغنى عن رحمة تعالى وحجج الشايخ وعمل الخلفائنا هو فى المضمون الى الصلوة والسلام فلذا اتفقوا على ان لا يقال ابتداءً رحمه الله اه وقال القارى فى شرح الشفا قال شمس اللامة الشرسى واصحابنا الحنفية لا باس بقول وارحم محمداً اه مالك عن عبد الله بن دينار انه قال رأيت عبد الله بن عمر يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر ففى الحديث ما قاله الباكي هكذا روى يحيى بن يحيى وتابعه غيره قال الرزقاني انكر العلماء على يحيى ومن تابعه فى الرواية قالوا وانما رواه القصبى وابن بكير وسائر رواة الموطأ فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو لابي بكر وعمر - ففرقوا بين لفظ يصلي ويدعو لعل انكارهم من حيث اللفظ الذى خالف فيه الجمهور فكلوا رواية شاذة والا فالصلوة على غير النبي بنحو تبعاً كما بهنا وانما الخلاف فيها استقلالاً اه مختصراً وبوب البخارى فى صحيحه باب

عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ أي استقلالاً وتبعاً ويدخل فيه غير الانبياء والملائكة والمؤمنون
 أما الانبياء فورد فيها أحاديث منها حديث علي في دعاء حفظ القرآن فغيره وصل على وعلى سائر النبيين أخرجه الترمذي الحاكم
 وحديث أبي هريرة رفعه صلوا على أنبياء الحديث أخرجه صحيح القاضى بنده ضعيف وذكر الحافظ عدة روايات في الباب فكلهم عليها
 بالضعف ثم قال وثبت عن ابن عباس رفعه اختصاص ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم أخرجه ابن أبي شيبة عن عكرمة عنه قال علم
 الصلوة تنبئ على أحد من أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا سند صحيح وحكى القول به عن مالك وقال ما تعبدنا به وجاء نحوه عن
 عمر بن عبد العزيز وعن مالك بن كير وقال عياض عامة أهل العلم على الجواز اه قال القاضى عياض عامة أهل العلم متفقون على جواز
 الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم قال القاضى أي من سائر الانبياء بل هي مستحبة لما روى البيهقي من أبي هريرة رفعه والخليل
 عن أنس مرفوعاً صلوا على أنبياء الله ورسله فان الله يعظمكم كما بعثني فيستحقون الصلوة كما استحقها لأن المراد بها تعظيم من يصلى عليه
 ويؤيده الحديث الصحيح كما صليت على إبراهيم وروى عن ابن عباس كما في الشعب للبيهقي وسنن سعيد بن منصور أنه لا يجوز الصلوة
 على غير النبي صلى الله عليه وسلم وأما ما أخذ من قوله تعالى في حق الانبياء عليهم السلام سلام على نوح سلام على إبراهيم سلام
 على المرسلين - ومن مفهوم قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليماً حيث يستفاد منه أن الجمع بينهما من خصوصيات صلى الله عليه وسلم
 وروى عنه لا تنبغي الصلوة على أحد الانبياء ولعله رفعه عن قوله الأول أو مراده الجمع وقيل مذهب مالك أنه لا يجوز أن يصلى على
 أحد من الانبياء سوى محمد صلى الله عليه وسلم وهذا النقل غير معروف من مذهبه لكن يمكن أن يكون مراده الجمع بين الصلوة والسلام فانه
 حينئذ يكون وفق مشرباً اه قلت ما جود هذا الوجود في موضع من كتب المذهب فيكون تخصيص الصلوة بسيد المرسلين
 وتخصيص السلام بأسماؤه من الانبياء والملائكة - وتخصيص الرضوان بالصحابة وتخصيص الرحمة بأدواتهم فتأمل - وأما الملكة فقا
 الحافظ لا يعرف فيه حديثاً نصاً وإنما يؤخذ ذلك من الذي قبله ان ثبت لان الله تعالى سألهم رسلاً اه وسياتي في كلام ابن القيم
 استحباب ذلك للملكة وقال القاضى قال ابو محمد الجويني الصلوة كالسلام يعني لا يجوز على غير الانبياء والملائكة الاتباع اه وانج
 عبد الرزاق والقاضى سمعيل وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة مرفوعاً صلوا على أنبياء الله ورسله فان الله
 بعثهم كما بعثني - وفي الدر المختار لا يصلى على غير الانبياء ولا غير الملكة الا بطريق التبع قال ابن عابدين لان في الصلوة
 معنى التعظيم ليس في غيرها ولا يلحق ذلك بمن يتصور منه الخطايا والذنوب الاتباع بان يقول اللهم صل على محمد وآله
 وصحبه وسلم لان فيه تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وأما المؤمنون فقال الحافظ اختلف فيه فقيل لا يجوز مطلقاً استقلالاً
 ويجوز تبعاً فيما ورد بالنص او بحق به لقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم الآي ولا لما علم السلام قال السلام علينا وعلى
 عباد الله الصالحين لما علمهم الصلوة قصر ذلك عليه على أهل بيته وهذا القول اختاره القرطبي في الفهم والبول المعالي من
 الحنابلة وهو اختيار ابن تيمية وقالت طائفة تجوز تبعاً مطلقاً ولا يجوز استقلالاً وهذا قول أبي حنيفة وجماعة وقال
 طائفة نكرو استقلالاً تبعاً وهي رواية عن احمد وقال النووي هو خلاف الأولى وقالت طائفة تجوز مطلقاً وهو مقتضى صنيع
 البخاري وروى عن الحسن ومجاهد ونص عليه احمد في رواية أبي داود وروى قال النخعي والوثوري وداود والطبري وأحقوا بقوله
 تعالى هو الذي يصلى عليكم وملكته وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة مرفوعاً ان الملكة تنزل الروح المؤمن صلى الله عليه

وعلى جسدك واجاب لما نعتون عن ذلك كله بان ذلك صدر من الله ورسوله ولهما ان يخصا من شأهما شأ أوليس ذلك
 لاحد غيرهما وقال السهقي يحل قول بن عباس بالمنع اذا كان على وجه التعظيم لاما اذا كان على وجه الدعاء بالرحمة والبركة قال
 ابن القيم المختار ان يصلي على الانبياء والملوك وازواج النبي صلى الله عليه وسلم وآله وذريته واهل الطاعة على سبيل الاجمال
 وتكره في غير الانبياء اشخص مفرد بحيث يصير شعارا ولا سيما اذا ترك في حق مثله او فضل منه كما يفتل الرافضة فلو اتفق وقوع
 ذلك في بعض الاحياء من غير ان يتخذ شعارا لم يكن به باس اه قال الحيني تحت حديث الصدقة اللهم صل على آل أبي
 اوفى ارجح بمن جوز الصلوة على غير الانبياء عليهم السلام بالاستقلال وهو قول حماد ايضا وقال ابو حنيفة واصحابه
 وما لك الشافعي والاکثرون ان لا يصلي على غير الانبياء عليهم السلام استقلالاً ولكن يصلي عليهم تبجاً والجواب عن هذا ان هذا
 حقه عليه الصلوة والسلام ان يعطيه من شاء وليس بغيره ذلك احد واجاب عنه الابي في شرح مسلم بان الصلوة من الله ورسوله
 صلى الله عليه وسلم بمعنى الدعاء والرحمة وهي منا بمعنى التعظيم فيجوز من الله ورسوله ولا يجوز من ان تعظم غير الانبياء بما تعظم الانبياء
 قال الحافظ والحجة فيه ان صار شعاراً للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يثار فيه غيره فلا يقال قال ابو بكر صلى الله عليه وسلم وان كان
 معنا صحيحاً وقريب منه ان لا يقال قال محمد عز وجل لا تعظموا شعراً لغيري عز وجل لا يقول المنع بان الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم صار شعاراً لاهل البيت لا يصليون على من يعظمونه من اهل البيت وغيرهم بل المنع في ذلك حرام ومكره او خلافه لا ي
 حل الا الوجه الثلثة النودى في الاذكار وروح الثاني وقد روى اسحق بن عيسى في احكام القرآن باسناد حسن عن عمر بن الخطاب
 انه كتب اما بعد وان ناساً من القصاص احدثوا في الصلوة على خلفائهم وامرائهم عدل الصلوة على النبي فاذا جاءك
 كتابي بهذا ففرهم ان تكون صلواتهم على النبيين ودعائهم للمسلمين ويدعوا ما سوى ذلك ثم اخرج عن ابن عباس باسناد صحيح
 لا تصلح الصلوة على احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن للمسلمين المسلمات الاستغفار اه وقال ابن القيم في الهدى
 وفصل الخطاب في هذه المسئلة ان الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم اما ان يكون على آله وازواجه وذريته او غيرهم فان
 كان الاول فهو مشروعة تبجاً وجائزة منفرداً واما الثاني فان كان الملئكة واهل الطاعة عموم الذين يدخل فيهم الانبياء
 وغيرهم باز ذلك ايضا كان يقال اللهم صل على طاعتك المقربين واهل طاعتك جميعين وان كان شخصاً معيناً او طائفة
 معينة كره ولو قيل تجزئ لكان له وجه سيما اذا جعله شعاراً ومنع منه لغيره او خيراً منه كالرافضة اه قاله السخاوى - وقال
 الحافظ اختلف في السلام على غير الانبياء بعد الاتفاق على مشروعية في تحية النبي ففصل يشترع مطلقاً وقيل بل تبجاً
 ولا يفرق ولو اكد كونه صار شعاراً للرافضة ولقد النودى عن الشيخ ابى محمد الجويني اه قال ابن عابدين اما السلام فنقل اللقاني في
 شرح جوهر التوحيد عن الجويني انه في معنى الصلوة فلا يتعلل في الغائب ولا يفرق بين الانبياء فلا يقال على عليه السلام وسواه في
 هذا الاجزاء والاموات الا في الحاضر والظاهر ان العلية في منع السلام ما قاله النودى في علة منع الصلوة ان ذلك شعار اهل البيت
 ولان ذلك مخصوص في لسان السلف بالانبياء عليهم السلام كما ان قولنا عز وجل مخصوص بالله تعالى فلا يقال محمد عز وجل وان كان
 عزيراً جليلاً انتهى - وقال السخاوى في القول البيح قد اختلفوا في اسلام بل هو في معنى الصلوة فيكره ان يقال عن علي عليه
 السلام وما اشبه ذلك فكرهه طائفة منهم ابو محمد الجويني وفرق آخرون بينه وبين الصلوة بان السلام يشترع في حق كل مؤمن

من حی وصیت وغائب وعاقد وهو تحية اهل الاسلام بخلاف الصلوة فانها من حقوق الرسول صلى الله عليه وسلم ولذا يقول
المصلي السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين لا يقول الصلوة علينا فاعلم الفرق **وفقه** الاحاديث المتقدمة الصلوة على
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر في الاستذكار وجميع العلماء على ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض على كل
مؤمن لقوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ثم اختلفوا في كيفية ذلك وموضع فذهب مالك والشافعية
واصحابهما الى ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض في الجملة لتعدد الايمان ولا يتعين في الصلوة ولا في وقت من الاوقات
ومن قول بعضهم ان من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة في عمره فقط سقط فرض ذلك عنه وبقى مندوبا اليه في سائر
عمره مقدار ما يكفيه وقال الحافظ في الفتح اما حكمها فاحصل ما وقفت عليه من كلام العلماء في عشرة مذاهب اولها قول ابن جرير
الطبري انها من المستحبات وادعى الاجماع على ذلك ثانيا مقابله وهو نقل ابن القصار وغيره الاجماع على انها تجب في الجملة
بغير حصر لكن قل ما يحصل به الاجزاء مرة ثانيا تجب في العمر في صلوة او في غيرها وهي مثل كلمة التوحيد قاله ابو بكر الرازي من الخفيفة
وابن حزم وغيرهما وقال المقرئ المفسر لاختلاف في وجوبها في العزرة وانها واجبة في كل حين وجوب سن المؤكدة وسبعة ابن عطية
ورأبها تجب في القعود آخر الصلوة بين قول التشهد وسلام تحمل قال الشافعي ومن تبعه خامسها تجب في التشهد وهو قول الشعبي يمتنع
ابن راهويه سادسها تجب في الصلوة من غير تعيين المحل فنقل ذلك عن ابي جعفر الباقر سابعها يجب للمالك كسائر سننها من غير تقييد
بعدد قال ابو بكر بن بكير من المالكية ثامسها كلما ذكر قال الطحاوي وجماعة من الخفيفة والحكيمة وجماعة من الشافعية وقال ابو بكر
ابن العربي من المالكية انه الاحوط وكذا قال الزمخشري تاسعها في كل مجلس مرة ولو تكر ذكره مرارا حكاها الزمخشري عاشرها
في كل دعاء حكاها ايضا الزمخشري اه وقال ابن العربي في شرح الترمذي لا خلاف بين الامة ان الصلوة على محمد صلى الله
عليه وسلم فرض في العمارة وهي مختار الدر المختار اذ قال هي فرض عملا بالامر في شعبان ثاني الهجرة مرة واحدة اتفاقا في العمر
قال ابن عابدين قوله عملا للتيميز اي لاجل العمل بالامر القطعي الثبوت والدلالة فهي فرض عملا وعملا لا عملا فقط واما ما قيل ان الامر
للاستحباب اجماعا فهو خلاف الاجماع كما ذكره الفاسي في شرح الدلائل واختلف الطحاوي والكرخي في وجوبها على السامع والذاكر
كلما ذكر صلى الله عليه وسلم والمختار عند الطحاوي تكرار الوجوب كلما ذكر ولو اتحد المجلس في الاصح لا لان الامر يقتضي التكرار بل لانه
تعلق وجوبها بسبب متكرر وهو الذكر فيتكرر بتكرره وتغير دينه بالترك ففرض لانه حاج عبد كالتمشيت بخلاف ذكره تعالى
والمذهب يستحب التكرار وعليه الفتوى والعمد قول الطحاوي كما ذكره الباقي تبعا لما صحح الحلبي وغيره ورجحه في البحر باحاديث
الوعيد كره غم والبعد وشقاء ونحوه وجماعة اه قال الحافظ في الفتح وقد تمسك بالاحاديث المذكورة من اوجب الصلوة عليه
كلما ذكر لان الدعاء بالرغم والابعاد والشقاء يقتضي الوعيد والوعيد على الترك من علامات الوجوب واجاب من لم يوجب ذلك
باجوبة منها انه قول لا يعرف عن احد من الصحابة والتابعين فهو قول مخترع ولو كان ذلك على عمومهم للزم المؤذن اذا اذن
وكذا السامع وللزم نقارى اذ امر ذكره في القرآن وللزم الدراغل في الاسلام اذ تلتفظ بالشهادتين وفي ذلك من المشقة والوجع
ما جازت الشريعة اسمها بخلافه واطلق القدوري وغيره من الخفيفة ان القول بالوجوب مخالف للاجماع المتخذ قبل قائله لانه
لا يحفظ عن احد من الصحابة انه خاطبه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله صلى الله عليك ولان لو كان كذلك لم يتفرغ احد

لعبادة أخرى واجابوا عن الاما ديف بانها خرجت عن المبالغة في تأكيد ذلك طلبه في حق من اعتاد ترك الصلوة عليه
ديدا وفي الجملة لا دلالة على وجوب تكرار ذلك بتكرار ذكره صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد واحتج الطبري لعدم الوجوب أصلاً
مع ورود صيغة الامر بذلك بالاتفاق من جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الامة على ان ذلك غير لازم فرضاً حين
يكون تاركه عامياً فدل ذلك على ان الامر فيه للمذنب بتركها حال الكلام على الصلوة في الجملة واما حكمها في الصلوة فقال ابن
عبدالبررودي عن مالك والثوري والاذن انهم قالوا الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم مستحبة في التشهد الاخير وتاركها
مسيء ومع ذلك فصلوة من لم يفعل ذلك تامة وقال الشافعي اذا لم يصل المصل على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد
الاخر بعد التشهد قبل التسليم اعادة الصلوة وقال ابن قدامة في المغني وهي واجبة في صحيح المذهب بقول الشافعي واسمى وعن
احدائها غير واجبة قال المروزي قيل لابي عبد الله ان ابن راهويه يقول لو ان رجلاً ترك الصلوة على النبي صلى الله عليه
وسلم في التشهد بطلت صلوة قال اجترأ وقال في موضع هذا شذوذ وهذا يدل على انه لم يوجبها وهذا قول مالك الشافعي
 واصحاب الرأي واكثر اهل العلم قال ابن المنذر هو قول جليل اهل العلم الا الشافعي وكان يفتي يقول لا يجزئ اذا ترك ذلك
 عمداً قال ابن المنذر وبالقول الاول اقول لا في الا بعد الدلالة في استحباب الاعادة عليه وظاهره من صحيحه وجوبه فان ابا
الدمشق نقل من احمد انه قال كنت اتهيب ذلك ثم تبينت فاذا الصلوة واجبة فظاهره انه رجع عن قوله الاول اه قلت وعنه
في نيل المارب من الامكان قول اللهم صل على محمد قال انقاري في شرح الشفاء قال القاضي ابو محمد بن نصر الصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم واجبة في الجملة وقال القاضي محمد بن سعيد ذهب مالك واصحابه وغيرهم من اهل العلم الى ائمة المجتهدين الى ان الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم فرض بالجملة لا تتعين في الصلوة ومن صلى عليه مرة واحدة من عمره سقط الفرض عنه وقال صاحب
الشافعي الفرض منها هو منحصر في الصلوة واما في غير الصلوة فلا خلاف في انها غير واجبة اه قال ابن عبدالبر واحتج من قال ان
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ليست من فرائض الصلوة بحديث ابن مسعود بلفظ فاذا قلت ذلك فقد قضيت الصلوة
 فان شئت ان تقوم وان شئت ان تقعد وكذلك سائر الآثار عن ابن مسعود وغيره في تشهد ليس في شيء منها ذكر الصلوة على
النبي صلى الله عليه وسلم وبحديث فضالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سعى رجلاً يدعو في صلوة لم يحمد الله ولم يصل على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبي اعدكم فليبدأ بحمد الله والثناء عليه ثم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يدعوا بما شاء ولم يأمروا بالاعادة ولو كان فرضاً لأمروا بالاعادة كما فعل بالذي لم يكمل ركوعه وسجوده اه وجه الشافعي
ون قال بقوله في هذه المسئلة ان الله عز وجل امرنا بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وان سلم عليه تسليمًا ثم جاز الامر بالتشهد
فعلهم كيف يسلمون بقوله السلام عليك يا النبي ورحمة الله وقال لهم انه يقال في الصلوة لا غيرها وقالوا قد علمنا السلام عليك
يعنون في تشهد فكيف الصلوة فعلهم الصلوة عليه وقال لهم السلام كما علمتم فدلهم على ان ذلك قرن تشهد في الصلوة قالوا
نعم وجوزنا الامة باجمعها تفعل الامرين جميعاً في صلواتها قال ابو عمر الاصل ان الفرائض لا تثبت الا ببطلان المعارض له
بجماع لا يخالف فيه وذلك معدوم في هذه المسئلة الا اني رأيت الفقهاء قد ساءلوا ما دام لم يثبت دليل من كتاب الله او جوامع
واستقوا موضع الخلاف وجه الشافعي فيها ضعيفه ولست اوجب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فرضاً في كل صلاة ولكن لا احب

كما ذكرها وبالله التوفيق انتهى مختصراً وفي الدر المختار فرض الشافعي رحمه الله صل على محمد ونبيه إلى اشتد وجهه
 الإجماع قال ابن عابد بن سبغوم من الأعيان منهم الطحاوي والوكيل الرازي وابن المنذر والخطابي والبنوي وابن جرير الطبري
 لكن نقل عن بعض أصحابه والتابعين ما يوافق الشافعي أنه وكذا قال الحلبي في الكبير قلت لكن تقدم أن الإمام أحمد رحمه الله
 الإمام الشافعي في القول بالوجوب وفي الشرح الكبير للمالكية والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بالتشديد سنة أو فضيلة خلاف
 في التشهير أنه وعد في الأنوار من المالكية الثالثة عشر من السنن الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بألفاظ كان أفضلها اللهم صل
 على محمد الخ قلت وقال الخفيفية أيضاً بسنية الصلوة في الفتحة الأيجرة كما في جملة فردهم من الشافعي وغيره قال الحلبي سنة عندنا وعند
 الجمهور قال في البدل الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة ليست بفرض عندنا بل هي سنة مستحبة وعند الشافعي فرض وهي
 اللهم صل على محمد واجتبه بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ومطلق الأمر للفرضية وقال صلى الله عليه وسلم لا صلوة لمن لم
 يصل على في صلوة ولنا ما روينا من حديث ابن مسعود وعبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم علم حكم تمام الصلوة
 عند الفتوة وقد تشهد من غير شرط الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ولا حجة في الآية لأن المراد منها الذنب بدليل ما روينا
 وروى عن عمر بن الخطاب وابن مسعود أنها قالوا الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم سنة في الصلوة على أن الأمر لا يقتضي التكليف
 بل يقتضي الفعل مرة واحدة وقد قال الكرخي من أصحابنا أن الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض العرف كالحج وليس في الآية
 تعيين حالة الصلوة والحديث محمول على نفي الكمال لقوله صلى الله عليه وسلم لا صلوة لحمار المسجد إلا في المسجد وبه نقول أنه قال الحلبي
 والتشديد المروية عن ابن مسعود وابن عباس وأبي هريرة وجابر وأبي سعيد وأبي موسى وابن الزبير لم يذكر فيها شيئاً من ذلك
 وما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم لا صلوة لمن لم يصل على أخيه ابن ماجه ضعفه أهل الحديث كلهم ولم يصح فعناه كاملة أو من لم يصل
 على في عمره والحجة ليس بدليل يدل على الفرضية في الصلوة أصلاً ولا خلاف أنها تفرض في العمرة أنه وبسط الشوكاني في
 النيل الكلام على دلائل الوجوب والاعتذار عنها وقال في آخره والحاصل أنه لم يثبت عندنا من الأدلة ما يدل على مطلوب
 القائلين بالوجوب على فرض ثبوت ترك تعليم المسمى للصلوة لا سيما قوله صلى الله عليه وسلم فإذا فعلت ذلك فقد تمت صلواتك
 قرينة صالحة لمحله على الذنب نحن لا ننكر أن الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم من أجل الطائفة التي تعزب بها الخلق إلى الخلق وإنما
 نازعنا في إثبات واجب من واجبات الصلوة بغير دليل يقتضيه مخافة من القول على الشر بما لم نقل ولكن تخصيص التشهد
 الأخير بما لم يدل عليه دليل صحيح أنه ثم اختلفوا في أقل ما يجزئ من مقدار الصلوة قال المحافظ في الفتح وأما الشافعية فقالوا
 كيف أن يقول اللهم صل على محمد واختلفوا بل يكفي الاتيان بما يدل على ذلك كان يقول صلى الله عليه وسلم خلا والأصح أجزاءه وذلك
 أن الدعاء بلفظ الخبر أكد فيكون جائزاً بالطريق الأولى ومن منع وقف عند التقيد وهو الذي رجحه ابن العربي بل كلاً بل
 على أن الثواب الوارد على الصلوة إنما يحصل لمن صلى عليه بالصفة المذكورة واتفق أصحابنا على أنه لا يجزئ أن يقتصر على الخبر
 كان يقول الصلوة على محمد وليس فيها سناد الصلوة إلى الله تعالى واختلفوا في تعيين لفظ محمد لكن جوزوا الاكتفاء بالوصف
 دون الاسم كالنبي ونزل الله لأن لفظ محمد وقع التقيد فلا يجزئ عنه إلا ما كان أعلم منه ولذا قالوا لا يجزئ الاثنان بالعلم
 ولا بأحد مثلاً في الأصح فيها ذهب الجمهور إلى الاجتزاء بكل لفظ أدى المراد بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم حتى قال بعضهم

العمل في جامع الصلوة من كتاب من تراجم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الله عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعد هاتركعتين

لو قال في اثارة التشهد الصلوة والسلام عليك ايها النبي اجزا وكذا لو قال اشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله
 وعلى الفور ان عن كتاب الفروع في ايجاب ذكر اسم الله تعالى في سجدة لم يوجبه بانه ورد بدون ذكره في حديث زيد بن خزيمة
 عند النسائي بسند قوي وفيه نظر لانه من اقتصار بعض الرواة فان النسائي اخرجه من بلاد وجه بخلافه وكذا الشاذلي واختلفوا
 في ايجاب الصلوة على الال ففي تعيينها ايضا عند الشافعية والحنابلة روايتان والمشهور عندهم لا وهو قول الجمهور وادعى كثير
 منهم فيه الاجماع اه وقال ابن عابدين السلام يحرم من الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم اه وهذا صحيح في ان المقصود
 المعنى ودون اللفظ **المحصل في جامع الصلوة** سياق الكلام على معنى الترجمة تحت الباب الثاني مالك عن نافع
 عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وفي رواية للجباري صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد
 المراد من المعية هذه مجاورة المتابعة في العدد وهو ان ابن عمر رضي الله عنهما صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين لانه روى عنه
 به عليه الصلوة والسلام فيها اه قبل النظر ركعتين وفي حديث عائشة كان لا يدع اربعا قبل الظهر رواه البخاري وغيره وقال المدائني
 هو محمول على ان كل واحد وصفت ما رأى وما قيل يحتمل ان ابن عمر رضي الله عنهما صلى الركعتين من الارباع بعيد جدا قالوا الحافظ
 ورجح من عند نفسه انه محمول على اختلاف الاحوال يحتمل ان كان يقتصر في المسجد على ركعتين ويصلي في بيته اربعا وقال ابن القيم
 في الهدي وهذا الظاهر ان اذا صلى في بيته صلى اربعا واذا صلى في المسجد صلى ركعتين قيل يصلي في البيوت ركعتين ويخرج الى
 المسجد فيركع ركعتين فاقترع ابن عمر رضي الله عنهما على الثاني وجمع عائشة رضي الله عنها قال ابن جرير الارباع كانت في كثير من احوال الركعتين
 في قليلها قلت ما قاله ابن جرير هو الظاهر لان الروايات في صلوة صلى الله عليه وسلم اربعا اكثر من الركعتين فقد روى
 البخاري والبوداؤد والنسائي من رواية محمد بن المنذر عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع اربعا قبل الظهر
 وروى سلم والبوداؤد والنسائي والترمذي عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صلوة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن تطوعه فقالت كان يصلي في بيته قبل الظهر اربعا وعن علي بن رافع قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي قبل الظهر اربعا
 وبعدها ركعتين رواه الترمذي وقال حديث على بن رافع صحيح على هذا عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 ومن بعدهم يخارون ان يصلي الرجل قبل الظهر اربع ركعات وهو قول الثوري وابن المبارك واسحق وسفيان في حديثهم
 في ثنتي عشرة ركعة تطوعا وفيه اربع قبل الظهر وركعتان بعدها وعن ابى ايوب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 اربع قبل الظهر ليس فيها تسليم فتعجب ابن ابي السمال كذا في المعنى وقال ايضا روى سعيد بن منصور في مسنده من حديث
 البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى قبل الظهر اربعا كان كانهما تجرد من بيته الحديث واخرج ابن ابي شيبة
 في مصنفه من قابوس من ابيه قال ارسل الى ابى عائشة رضي الله عنهما في الصلوة كانت احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يركع عليها قالت كان يصلي اربعا قبل الظهر يطيل فيهن القيام ويحس فيها الركوع والسجود وبعدها ركعتين والترمذي
 وصححه من حديث ام جهمية رضي الله عنها عن عاصم بن عاصم عن ابي عبد الله رضي الله عنه على النائم واخرجه البوداؤد

وبعد المغرب ركعتين في بيته وبعد صلاة العشاء ركعتين وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيركع ركعتين

والنساء وابن ماجه وغيرهم والجميع بينهما انه صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين مرة واربعاً اخرى بياناً لان الامر فيه على الترتيب
لكن الأكثر من فعله صلى الله عليه وسلم بعد الظهر ركعتين وفيه حديث على رضي الله عنه في ذلك وحديث لابي بصير وفيه أيضاً
حديث حميد بن الأعرج في بحث الرواتب وحديث حميد بن المذکور اعلمه جماعة كما بسط في موضعه وفي حديث كريب اذا سلم ابن عباس
وعبد الرحمن بن الزهر والمسيوبين حمزة الى عائشة ثم الى ام سلمة قال النبي صلى الله عليه وسلم اتاني ناس من عبد القيس فقتلوني عن
الركعتين اللتين بعد الظهر الحديث عن ابي داود وغيره ثم لم يذكر في الحديث الصلوة قبل العصر وروي ابو داود ومن حديث ابي
المثنى من ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ صلى قبل العصر اربعاً ومكناً اخرجه الترمذي واسم
ابن عمر في المشكوة وتبعه القاري وما قال الزقاني تبعاً للمحافظ وروي عنه احمد وابي داود والترمذي وصحاح ابن جابر
عن ابي هريرة مرفوعاً رحم الله امرأ صلى قبل العصر اربعاً فالظاهر عندي انه وهم لان الرواية في تلك الكتب من مسانيد ابن عمر
واخرج ابو داود من حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه صلى قبل العصر ركعتين قال لعيسى وروى ابو نعيم من حديث الحسن
عن ابي هريرة مرفوعاً من صلى قبل العصر اربع ركعات غفر الله عز وجل له مغفرة من الله وحسن لم يسمع عن ابي هريرة قال النبي
في شرح المذهب انها سنة وانما الخلاف في المؤكدة وقال في شرح مسلم لا خلاف في استحبابها عند اصحابنا ومن كان يصليها
اربعاً من الصلوات على رءوس ابراهيم الخليل كالتواضع اربعاً قبل العصر ولا يروى عنها من السنة ومن كان لا يصلي قبل العصر
شيئاً سعيد بن الحسن البصري وسعيد بن منصور في بن ابي نازم وابو الناجم اه وبعد المغرب ركعتين ولفظ في بيته
لم يقل شيئا بل يعني سوى هذا المثل كما سياتي واما سنة المغرب فقد روي الترمذي من حديث ابن مسعود انه قال احصى
ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين بعد المغرب الركعتين قبل الفجر قبل يا ايها الكافرون قل هو الله
احد واخرها ابن ماجه ايضا وفي الباب عن عبد الله بن جعفر عند الطبراني في الاوسط وابن عباس عنه ابي داود
وابي امامة عنه الطبراني في الكبير وابي هريرة عن عائشة وابن ماجه واما ان الركعتين من السنن المؤكدة وبان
بعض التابعين فيها فرس ابن ابي شيبة في مصنفه عن سعيد بن جبير قال لو تركت الركعتين بعد المغرب خشيت ان يغفر
وقد شد الحسن البصري فقال ابو جوبجاء وروي ابن ابي شيبة عن ابن عمر قال من صلى بعد المغرب اربعاً كان له لقب
غزوة بعد غزوة قاله العيني وبعد صلوة الغداة ركعتين زاد ابن وهب وغيره لفظ في بيته منها ايضا وكان لا يصلي
بعد الحجة حتى ينصرف الى من اسجد الى البيت قال ابن بطال والحكمة في ذلك ان الحجة لما كانت بدل الظهر واقتصر
فيها على ركعتين ترك التنفل بعد ما في اسمها شيمة ان الذين انها التي منتهى اه فركعتين زاد ابن بكر لفظ في بيته وياتي
كلام على روايت الحجة طرماً قال ابن جرير في انما يذكر ان مكة اذ كانت تسجد لله سجدة فذكر في بيته انما في الركعتين بعد المغرب

ولم يذكر انصرافه في الجمعة وقد اختلف في الفاظ هذا الحديث اصحاب نافع واختلف في ايضا عن ابن عمر ذكرنا ذلك كله
 مبسوطا في التمهيد اه قلت ولفظ عبد الله عن نافع عند البخاري فاما المغرب والعشاء ففي بيته ثم افقه في اثر ابن عمر ثم
 مسائل بيان الرواتب ومبحث ان يتنفل في البيت افضل او في المسجد وذكر الرواتب بعد الجمعة اما الاولى فقال المحافظ
 في الفتح تحت حديث الباب وفيه حجة لمن ذهب الى ان للفرأين رواتب تسحب المواظبة عليها وهو قول الجمهور وذو مالك يرضى
 في الشهادة الى انه لا تؤقت في ذلك حماية للفرأين لكن لا يمنع من تطوع بما شاء اذا من ذلك وذهب العراقيون من
 اصحابه الى موافقة الجمهور انتهى - وقال الشوكاني تحت حديث ابن عمر عائشة في الرواتب الحديثان يدلان على مشروعية
 ما اشتلا عليه من النوافل وانها مؤقته واستجاب المواظبة عليها والى ذلك ذهب الجمهور وقد روى عن مالك ما يخالف ذلك فذهب
 الجمهور ايضا الى انه لا وجوب لشي من رواتب الفرأين وروى عن الحسن البصري القول بوجوبه يعني انهما قال العيني والريثان
 بعد المغرب من لسن المؤكدة وبلغ بعض التابعين فيها روى ابن ابي شيبة عن سعيد بن جبير قال لو تركت الركعتين بعد المغرب
 لحشيت ان لا ينفرني وقد روى الحسن البصري فقال بوجوبهما لم يقل مالك لشي من التوابع للفرأين الا ركعتي الفجر اه قلت
 وحاصل ما تقدم من خلاف الامام مالك في ذلك انه لا تؤقت الرواتب عنده ولا تحديد لها مطلقا للامنة الثلاثة ففي المدونة قلت
 بل كان مالك يؤقت قبل الظهر للنافلة ركعات حلوة وبعد الظهر او قبل العصر وبعد المغرب فيما بين المغرب والعشاء
 قال لا وانما يؤقت في هذا اهل العراق اه وفي الشرح الكبير زب نفل في كل وقت يحل فيه ذلك انما يذهب بصلوة المغرب بعد ظهر
 وقبلها قبل عصره بعد توقف عليه بحيث لو نقص عنه او زادت ركعات اصل الذب بل ياتي بركعتين واربعة وست وان كان الكل
 ما دونه من اربع قبل الظهر واربعة بعدها واربعة قبل العصر وست بعد المغرب اه وقال ايضا بعيد ذلك وهي اى صلوة الفجر يعني ركعتين
 رغبة اى رتبتهما دون لسنه وفوق النافلة تفتقر لنية تخصها وتميزها عن مطلق النافلة بخلاف غيرها من النوافل المطلقة
 فيكون في نية الصلوة وكذا النوافل التابعة للفرأين بخلاف الفرأين لسن والرغبة ليس عندنا رغبة الا الفجر اه وكذا في
 الانوار الساطعة والرواتب عند الحائض عشرة ركعات قال في الشرح الكبير لهم ثم لسن الراتبة عشر ركعات ركعتان قبل الظهر وركعتان
 بعدها وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء وركعتان قبل الفجر وهما أكد وقال ابو الخطيب اسبق قبل العصر لرواية ابن عمر
 رحم الله امرأه صلى قبل العصر اربعاً وقال الشافعي قبل الظهر اربعاً الرواية عائشة روى ابن عمر حفص عن النبي صلى الله
 عليه وسلم عشر ركعات الحديث متفق عليه وروى الترمذي نحو ذلك عن عائشة مرفوعاً وقال سن صحيح وفعول النبي صلى الله عليه وسلم
 رحم الله امرأه الحديث ترغيب فيها ولم يحجبها من لسن الرواتب بل ليل ان ابن عمر لم يحفظها اه وكذا قال ابن قدامة في المغني
 وكذا في نيل المكارب والروافد المرح ان الرواتب المؤكدة عشر ركعات - وما حكى عن الامام الشافعي رحمه روية عنه والروايات عنه
 في ذلك مختلفة ولذا اختلف اصحاب النقل في ذلك كثيراً والمرجح عندهم كما في حاشية الاقتلح وروضة المحتاجين غير ذلك
 من كتب فروهم ان المؤكدة عندهم عشرة كالحائض والرواتب المؤكدة عندنا الحنفية ثلثة عشرة ركعة قال في الدر المختار ومجمع كذا
 اربع قبل الظهر تسليمة وركعتان قبل الصبح وبعد الظهر والمغرب والعشاء وفي الكثر السنة قبل الفجر وبعد الظهر والمغرب والعشاء
 ركعتان قبل الظهر اربع اه وما ذكرت الجمعة لما سياتي بيانها مبسوطاً - وقد علمت ما تقدم ان الائمة الثلاثة رحم القائلين نيت الرواتب

عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 قال بن جرير ان الابع اكثر من فعله صلى الله عليه وسلم ركعتان فليل وتقدم ايضا ما يقوى قول من الروايات ويؤكد الغنمية
 ما رواه الجماعة الا البخاري من حديث ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 على يوم شنتي عشرة ركعة نعوذ الابن ابني الله بيتا في الجنة مسلم والى داود ابن ماجه وداود الترمذي والنسائي اربع قبل
 الظهر وركعتين بعد ما دركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلاة الغداة وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان
 في بيتي قبل الظهر اربع ثم يدخل فيصلي بالناس ثم يدخل فيصلي ركعتين وكان يصلي بالناس المغرب ثم يدخل فيصلي ركعتين
 ويصلي بالناس العشاء ويدخل بيتي فيصلي ركعتين احمد بن محمد بن داود الترمذي بعضه كذا في جميع الفوائد وعنهما
 ان ابني صلى الله عليه وسلم كان اذا لم يصلي قبل الظهر اربع ركعات بعد ما الترمذي وعن صفوان روى عن علي بن ابي طالب قبل الظهر
 كان كاجرة رقية او قال اربع ركعات من ولد سميل للاوسط بخفي - وعن البراء بن عازب روى عن علي بن ابي طالب قبل الظهر اربع ركعات
 كانا تجمدان ليلة الحديث للاوسط بخفي وله ضعف عن انس مثله - واخرج الترمذي وابن ماجه عن عائشة مرفوعا عن
 ثابر على شنتي عشرة ركعة من سنة نبي الله بيتا في الجنة اربع ركعات قبل الظهر وركعتين بعد ما احمد بن محمد بن داود الترمذي عن
 من هذا الوجه ومغيرة بن زياد تكلم في بعض من قبل حفظه - واخرج ابن عدي في الكامل من حديث ابي هريرة مرفوعا عن
 صلى شنتي عشرة ركعة من سنة نبي الله بيتا في الجنة ركعتين قبل العشاء واربعا قبل الظهر احمد بن محمد بن داود الترمذي عن
 قاله الزيلعي وانت خير بان عشر ركعات منها موعودة بروايات ابن عمر وغيره اصحاب واربع ركعات قبل الظهر موعودة بما تقدم من
 الروايات الكثيرة فاما بخبر معتقها فذهب في حاشية مسند أبي حنيفة تخريج الروايات الصحيحة في الابع قبل الظهر وقال انه صلى
 عليه وسلم كان يصلي الابع في البيت فزوتها للازواج المطهرة واذا دخل المسجد ركع الركعتين تحية المسجد فظنهما ابن عمر سنة الظهر
 ولم يعلم بالابع التي سلاها في البيت ويمكن ان يكون مطلقا على الابع لكنه ظنهما صلوة في الزوال وان الاخبار اختلفت
 في الابع آثار الصحابة واكثرهم على الابع كما نقلنا عن الترمذي وان الاحتياط في العبادة هو الثبوت وان الازواج
 اعرف في هذا الباب من ابن عمر بن نوفه عيا في البيت وكان عليا رضى الله عنه اعلم من ابن عمر وافقه ودخل منه صلى الله عليه
 وسلم اه وكتب في هذا امرن الاول في معنى الروايات قال ابن دقيق العيد في تقديم النوافل على الفرائض وتأخيرها عنها
 معنى لطيف مناسب اما في التقديم فلان النفس لا تشتغل بالاسباب الدنيا جيدة من الخشوع والاحضور التي هي
 روح العبادة فاذا قدمت النوافل على الفرائض انشغلت النفس بالعبادة وتكيفت بحالة تقرب بالخشوع والامانة
 منها فقدم وردان النوافل جارية لنقص الفرائض فاذا وقع الفرض فاستجاب له ما يغيره من الخشوع والاحضور التي هي
 قال لم يبق ان النقل لبعدي وان كان جازما للفرض في الروايات كذا في الجبر بغير حمل بل يجوز ان كان حكمه
 الجبر في الواقع اه وفي الدر المختار شرعت البعدية لجبر نقصان والتقبلية لتطلع طبع الشيطان ويطأ ابن عابد في معنى الجبر
 وقال يقول الشيطان ان لم يترك الفرض فكيف يترك ما هو فرض الله وقال ايضا وياتي بالسنة ولو على متفردا على
 الاصح لكونها كلمات واما في حق صلى الله عليه وسلم فلهذا ادب بات اه والثالث في ترتيبها قال في نيل المآرب

افضل الرواتب سنة الفجر ثم المغرب ثم من الظهر والعشاء سواء في الفضيلة يتاخذ المناظرة وتقدم ان كثر الفجر رغبة عند المالكية
والباقي بطوناً وأما عند الشافعية فقال الاربع في التوافل العبد ثم الكسوف ثم المصروف ثم الاستسقاء ثم الوتر ثم
ركعتا الفجر ثم سائر الرواتب ثم التراويح ثم في التوضيحية ركعتا الفجر افضل الرواتب بعد الوتر اهـ ثم اختلفوا بعد ذلك هل قبلية
افضل ام البعدية وذكر في تحفة الحبيب القولان اهما ان البعدية افضل لان قبلية كالمقدمة وتلك تابعة لنفس الحقيقة
والتابع يشترط بشرط متبوعه والثاني ما يقتضي كلام البهية وغيره انهما سواء اهـ واختلفت قوال مخفية في ذلك قال في
الدر المختار أكد هاتمة الفجر اتفاقاً ثم الاربع قبل الظهر في الاصح لم يرش من تركها لم تنل شفاعتي ثم الكل سواء قال ابن عابدين
قوله في الاصح استحسنته في الفتح اذ قال ثم اختلف في الافضل بعد ركعتي الفجر قال الحلواني ركعتا المغرب في صلاة الله عليه وسلم لم يرد عليهما
سفر ولا حضر ثم التي بعد الظهر لا هاتمة متفق عليها بخلاف التي قبلها لا نهيا قيل هي الفصل بين الاذان والاقامة ثم التي بعد العشاء
ثم التي قبل الظهر وقيل التي بعد العشاء وقبل الظهر وبعده وبعد المغرب كلها سواء وقيل التي قبل الظهر أكد صحة الحسن اهـ وفي
البحر من القينة اختلف في أكد لمن بعد ركعتي الفجر فقيل كلها سواء والاصح ان الاربع قبل الظهر كذا اهـ وهكذا صح في العناية والنهاية
لان فيها وعيداً مسروقاً قال ابن عابدين لعلة التثنية عن الترك او شفاعته الخاصة بزيادة الدرجات وما الشافعية لفظي فحة
بجميع المخوقات اهـ اما الثانية فقال ابن عبد البر قد اختلف الآثار وعلما السلف في صلوة النافلة في المسجد فكم بها قوم
لهذا الحديث الذي عليه العلماء انه لا باس بالتطوع في المسجد لمن شاء الا انهم مجمعون على ان صلوة النافلة في البيوت افضل
لقوله صلى الله عليه وسلم صلوة الرجل في بيته افضل من صلوة في مسجد الا المكتوبة - اهـ وقال الحافظ تحت حديث ابواب استدلال
على ان فضل التوافل لليلية في البيوت افضل من المسجد بخلاف رواتب النهار وحكي ذلك عن مالك والثوري وانظرا ان ذلك لم
يقع عمداً وانما كان صلى الله عليه وسلم يتشاغل بالناس في النهار غالباً وبالليل يكون في بيته غالباً واغربابن ابي ابي فقال
لا تجزئ سنة المغرب في المسجد كاه عبد الله بن احمد عن عقب رواية لمحمد بن محمد بن وليد رخصان الكعنين بعد المغرب من صلوة
البيوت اهـ قال الابن في الاكمال برح النخعي وعبدة ايقاع النقل الرواتب في البيت لفعلة صلى الله عليه وسلم ذلك لقوله صلى
الله عليه وسلم صلوة احدكم في بيته افضل الا المكتوبة ولما تخلو البيوت من الصلوة ولما تخلط امرأ فيعتقد انها من الغرائض
وبرج غيرهما ايقاعها في المسجد وقال مالك والثوري صلوة النهار بالمسجد و صلوة الليل بالبيت ووجه ابن رشد بانه بالنهاية
ليستغل بابل فان امن فبالبيت افضل وسمع ابن القاسم تنقل الغريب بمسجده صلى الله عليه وسلم احب الى قال ابن رشد
لان الغريب لا يعرف وغيره يعرف بعمل السرافضل وفي المدارك عن سمعون انه ما روى تنقل في المسجد قط اهـ وفي المدونة
سألت مالكاً عن الرجل يوتر في المسجد ثم يريد ان يتنقل في المسجد قال ترك قليلاً ثم يقوم فيمتنقل ما بداه وقال مالك
من اتى المسجد وقد صلى القوم فيه المكتوبة فا اراد ان يتطوع قبل المكتوبة قال لا اري بذلك بأساً قلت ما حكوا عن الامام
مالك ان التوافل لليلية مطلقاً في البيت افضل لشكل عليه ما في فروهم قال في الشرح الكبير وندب ايقاع نفل بمسجد المدينة بمصلاه
صلى الله عليه وسلم قال الدسوقي ان قلت هذا ايماناً فمقرر من ان صلوة النافلة في البيوت افضل من فعلها في المسجد قلت
يجل كلام المصنف على الرواتب فان فعلها في المساجد اولى كالفرض بخلاف النفل لمطلق فان فعلها في البيوت افضل

ما لم يكن في البيوت، ما يشغل عنها أو يحيل كلامه على من صلوة بمسجد على السلام أفضل من صلوة في البيوت كالغزاة فان صلواتهم
 انما قل بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من صلواتهم بها في البيوت سواء كانت النافذة من الرواتب او كانت نفلاً مطلقاً
 بخلاف اهل المدينة فان صلواتهم النقل المطلق في بيوتهم أفضل من فعله في المسجد نعم صرح الحنابلة في كتبهم بالعموم قال
 في نيل المأرب وفعله لكل اى ابن كلها بيوت أفضل من فعلها بالمسجد اهـ ولقد قدم قبلنا ما جازى في بعثته والصحيح ان أفضل
 في التطوع البيوت عند الحنفية مطلقاً قال ابن نجيم في البحر الافضل في السنن اداها في المنزل الا التراجع وقيل ان
 القضية لا تختص بوجه دون وجه وهو الاصح لكن كل ما كان البعد من الرياض واجمع للتخوش والاخلاص فهو أفضل كذا في
 النهاية وفي الخلاصة في سنة المغرب ان خاف لو رجع الى بيته شغله شأن آخر يأتي بها في المسجد وان كان لا يخاف صلاها
 في المنزل وكذا في سائر السنن حتى الحجته والوتر في البيوت أفضل اهـ وقال في الدار المختار الافضل في النقل غير التراجع انما
 قال ابن عابدين يشمل ما بعد الغزاة وما قبلها الحديث الصحيح بين عليكم بالصلوة في بيوتكم فان خير صلوة المرء في بيته الا المكتوبة
 واخرج ابوداود صلوة المرء في بيته أفضل من صلوة في مسجد هذا الا المكتوبة اهـ قال الحلبي في سنن ابى داود والترمذي
 والنسائي انه عليه الصلوة والسلام اتي مسجد عبد الله بن مسعود فليصلي فيه المغرب فلما قضاوا صلواتهم رآهم يسبحون فقال هذه صلوة
 البيوت ورواه ابن ماجه عن حديث رافع بن خديج وقال فيار كوتوا ياتين الركعتين في بيوتكم اهـ قلت وهذه كلها مجمعة
 في قولهم ان التطوع في البيوت افضل ولا كراهة في المسجد وشتان ما بين المكره وغير الافضل وقد اخرج ابوداود عن ابن عباس
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيل القراءة في الركعتين بعد المغرب حتى يتفرق اهل المسجد واخرج ايضا عن عطاء
 قال كان ابن عمر اذا صلى الجمعة بمكة تقدم فصل ركعتين ثم يتقدم فيصل اربعاً واذا كان بالمدينة صلى الجمعة ثم سجد الى بيته
 فقبل له فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ودخل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة وصلى فيه طويلاً كما ورد في عدة
 روايات وعن ابى امامة مرفوعاً من خرج من بيته متطهراً الى صلوة مكتوبة فاجره كاجر الحاج المحرم ومن خرج الى تسبيح
 لا ينصبه الا اياه فاجره كاجر المحترم الحديث رواه احمد وابوداود ولقد تمت في بعض الروايات فمن قد في مصلاه بعد الصبح
 حتى يسجد لضعفى - واخرج محمد بن نصر عن سعيد بن جبيرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الركعتين بعد المغرب و
 يطيلهما حتى يكون آخر من يخرج في المسجد وفي جميع الفتاوى عن الكبير ينعف عن ابن عمر رضي الله عنهما في صلاة العشاء الآخرة في جماعة
 وصلى اربع ركعات قبل ان يخرج من المسجد كان كعدل ليلة القدر ومن ابى هريرة رفته من كان مصلياً بعد الجمعة فليصل
 اربعاً وفي رواية فان عمل بك شي فصل ركعتين في المسجد ركعتين اذا حجت لمسلم ابى داود والترمذي اهـ فهذه النصوص
 كلها مرجحة في ايقاع الرواتب في المسجد والروايات في هذا الباب كثيرة جداً وهذا القدر يكفي لهذا الاوجز هذا وقد قال ابن
 الملك في زماننا اظهار السنة الراتية اولى يعلمها الناس قال القارى اى يعلموا عملها اولئنا ننبهوه الى البدعة ولا شك
 ان متابع السنة اولى مع عدم الانتفات الى غير المولى اهـ قلت لا شك فيما قاله القارى لكن الفروقات تبين المحظورات
 فالوجه عندى في هذا الزمان ايقاع الرواتب في المساجد سيما للمشائخ لان الناس تبع لهم فيكون فعلها في المسجد اتباعاً
 لهم ثم يتكبرها راساً للتواني في الامور الدينية سيما التطوع فليس فيما قاله ابن الملك الا اشاعة لسنة لا ترك المتابعة

وثمة من الجرحان الضعيفة لا تختص بوجه دون وجه قابل ولا بعد في ان هذا الاختلاف يتطوع على ما قلل الحسين اختلف في لمن
 كالوتر وكفى القول اعلاهما افضل ام كتابهما حكماء ابن ابي ابي اما الثالثة فقال ابن عبد البر في الاستزكارة ان
 الفقهاء اختلفوا في التطوع بعد الجمعة خاصة فقال مالك بن نبي للامام اذا سلم من الجمعة ان يدخل منزله ولا يركع في المسجد ويترك
 الركعتين في بيته ان شاء واما من خلف الامام فاحب الي ايضا ان ينصرفوا اذا سلموا ولا يركعوا في المسجد فان ركعوا فذلك واسع
 وقال الشافعي ما اكثر المصلين من التطوع بعد الجمعة فهو احب الي وقال ابو حنيفة يصلي بعد الجمعة اربعاً وقال في موضع آخر
 سناً وقال الثوري ان صليت اربعاً أو ستاً فحسن وقال احمد بن حنبل احب الي ان يصلي بعد الجمعة ستاً وان اربعاً فحسن
 وكل هذه الاقاويل مروية عن الصحابة قولاً وعملاً وقد ذكرنا ذلك كله عنهم بالاسانيد في التمهيد والاختلاف بين متقدمي العلماء
 ومتأخريهم انه لا جرح على من لم يصلي بعد الجمعة ولا على من فعل من الصلوة اكثر او اقل مما اختاره كل واحد وان اتوا بهم في
 ذلك على الاختيار لا على غير ذلك اه وقال العيني في شرح الجواهر اختلف العلماء في الصلوة بعد الجمعة فقالت طائفة ليس
 بعد الركعتين في بيته كالنظر روى ذلك عن عمرو بن عثمان بن حصين والنخعي وقال مالك اذا صلى الامام الجمعة فينبغي
 ان لا يركع في المسجد لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان ينصرف بعد الجمعة ولم يركع في المسجد قال ومن خلفه
 ايضا اذا سلموا فاحب ان ينصرفوا ولا يركعوا في المسجد وان ركعوا فذلك واسع وقالت طائفة يصلي بعد الركعتين ثم اربعاً
 روى ذلك عن علي وابن عمر بن الخطاب وابي موسى وهو قول عطاء والثوري وابي يوسف الا ان ابا يوسف استحب ان يقدم الرابع
 قبل الركعتين قال الشافعي ما اكثر المصلين من التطوع بعد الجمعة فهو احب الي وقالت طائفة يصلي بعد اربعاً لا يفصل بينهما
 بسلام روى ذلك عن ابن مسعود وعقبة والنخعي وهو قول ابي حنيفة وسحق حجة الاولين حديث ابن عمر عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد الجمعة الاربعين في بيته قال الهلب وهما الركعتان بعد الظهر وحجة الطائفة الثانية ما رواه
 ابو اسحق عن عطاء وقال صليت مع ابن عمر الجمعة فلما سلم قام فركع ركعتين ثم صلى اربع ركعات ثم انصرف وهو قول ابي يوسف
 ما رواه الامام عن ابراهيم بن سليمان بن مسهر عن حريش بن الحمران عن عروة انه يصلي بعد صلوة مثلها وحجة الطائفة
 الثالثة ما رواه ابن عبيدة عن سبل بن ابي صالح عن ابي عن ابي هريرة مرفوعاً من كان منكم مصلياً بعد الجمعة فليصلي
 اربعاً انتهى وقال ابن العربي في العارضة قد اختلف الناس في ذلك فاكد مالك ذلك على الامام ورأى ان ذلك
 للجماعة افضل اما كيد على الامام فاقدموا بالنبي صلى الله عليه وسلم واما كيد على الجماعة فليتنفصل الجمعة من التطوع
 الشافعي روى ما اكثر من التطوع بعد الجمعة فهو افضل لانه يوم سباج وقال ابو حنيفة واحمد بن حنبل يصلي اربعاً أو ستاً
 يخرج بذلك عن محاكاة النظر ان صلى ركعتين قد قال الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانشروا في الارض وارتقوا
 فصل الله قد كان الصدر الاول لا يفعلون ذلك فالاتمذ ابراهيم فضل انتهى وظاهره انه لا يقول بالتطوع بعد الجمعة لكنه صح
 بعد ذلك في الجمعة انه يقول مالك يقول - وقال الشوكاني قال لمرقي لم يرد الشافعي واحمد بذلك الا بيان اقل السبب
 والافضل استجاب اكثر من ذلك ففعل الشافعي في الامام ان يصلي بعد الجمعة اربعاً - ونقل ابن قدامة عن احمد انه قال ان شاء الله
 بعد الجمعة ركعتين وان شاء الله اربعاً وفي رواية عنه وان شاء الله واه واختار ابن القيم تبعاً لابن تيمية ان يصلي في المسجد

على اربعاً وان صلى في بيته صلى ركعتين سقطت لاشك ان الصلوة قرأ العيون وغير موضوع فاكثروا بحسب لكن المرح في الرواتب
 البعيدة للحجة عند المائة مافي فروعه في نيل المآرب قال سنة الراتبة للحجة بعد اركعتان نص عليه اكثر واسته وفي الروض المرح قل
 السنة الراتبة بعد الحجته ركعتان لانه عليه الصلوة والسلام كان يصلي بعد الحجته ركعتين متتقتين عليه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما واسته لقول
 ابن عمر رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ركعة اولها ركعة واحدة واكثر ما كان يصلي ركعتين متتقتين عليه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما واسته لقول
 والظاهر ان ذاك لما تقدم ان لا يركع في الصلاة الا في وقت الصلاة فقط نعم استحب بعد اركعتان قال في الشرح الكبير كونه افضل بعد صلواتها الى
 ان يصرف الناس او ياتي وقت الصلوة ولم يصرفوا والافضل ان تغفل في بيته وفي للدونة قال ابن القيم قال لا يكف
 بل في ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الحجته الصلوة ولم يركع في المسجد قال واذا دخل بيته ركع ركعتين قال مالك وينبغي للمؤمن
 اليوم اذا سلموا من صلوة الحجته ان يدخل الامام منزله ويركع ركعتين ولا يركع في المسجد قال ومن خلف الامام اذا سلموا فاجاب
 الى ان يصرفوا ايضا ولا يركعوا في المسجد قال وان ركعوا فذلك واسع امكن تقدم عن ابن العربي تصحيح التاكيد بالسنية
 بعد الحجته وهو من المذهب واما عند الشافعية فما في شرح الافتنان الحجته كالنهر فيصلي قبلها اربعاً وبعد اربعاً اي مع غير
 المؤكدة ففي الانوار لعمال الابار سنة الحجته كسنة الظهر وفي هامشه في كون المؤكدة ركعتين قبلها وركعتين بعدها وغيره بزيادة
 ركعتين اخريين قبلها وبعدها اه وفي روضة المحتاجين ركعتان قبل الظهر والحجته يقول في نيتها نويت ان اصلي ركعتين سنة
 الظهر القبليتين احسنة الحجته القبليتين وركعتان بعدها ولا بد في نيتها من تمييز القبليتين من البعيدة وحمل طلب سنة الحجته البعيدة
 اذ لم يصل الظهر بعدها فان صلى بعدها لم يغفل الا ان في الامصار لم يطلب لها بعدية لا مؤكدة ولا غير بالقيام سنة الظهر مقامها اه واما
 عندنا فحقيقة فقال في الدر المختار سنة مؤكدة اربع قبل الظهر واربع قبل الحجته واربع بعدها بتسليمه اه وفي البدائع اما سنة
 قبل الحجته وبعدها فقد ذكر في الاصل اربع قبل الحجته واربع بعدها وكذا ذكر الكرخي وذكر الطحاوي عن ابى يوسف اذ قال يصلي
 ستاً قيل هو مذهب علي رضي الله عنه وما ذكرناه ان كان يصلي اربعاً ذهب ابن مسعود وذكر محمد في كتاب الصوم ان لم يخلف يكثف في
 المسجد الجامع مقدار ما يصلي اربع ركعات وست ركعات - وجه قول ابى يوسف ان فيما قلنا جمعاً بين قول النبي صلى الله
 عليه وسلم وفعله فانه روى انه صلى الله عليه وسلم امر بالاربع بعد الحجته وروى انه صلى ركعتين فجمعنا بين قوله وفعله قال ابو يوسف
 ينبغي ان يصلي اربعاً ثم ركعتين كذا روى عن علي رضي الله عنه كذا يصير متطوعاً بعد صلوة الفرض بمثلها ووجه ظاهر الرواية ما روى
 عن ابى النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال من كان مصلياً بعد الحجته فليصل اربعاً وما روى من فعله صلى الله عليه وسلم فليس فيه
 ما يدل على المواطبة ونحن لانسخ من يصلي بعدها كم شاء غير انما نقول سنة بعد اربع ركعات لا غير لما رويناه قال الحلبي
 اما الاربع بعدها فلما روى مسلم عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ صليتم بعد الحجته فصلوا
 اربعاً وفي رواية للحجة الا البخاري اذا صلى احدكم الحجته فليصل بعدها اربعاً والاول يدل على الاستحباب الثاني على الوجوب فقلنا
 بالسنية مؤكدة جمعاً بينهما وعند ابى يوسف سنة بعد الحجته ست ركعات وهو مروي عن علي رضي الله عنه والافضل ان يصلي اربعاً
 ثم ركعتين للخروج عن الخلاف اه وفي هامش البحر قال في الذخيرة عن علي رضي الله عنه يصلي ستاً ركعتين ثم اربعاً وعنه روى رواية
 اخرى انه يصلي ستاً اربعاً ثم ركعتين وبه اخذ ابو يوسف والطحاوي وكثير من المشايخ وعلي هذا قال شمس المائتة الطحاوي

الأصل البصلي اربعاً ثم ركعتين فان شأنا لي ان يخرج من تقديم الارباع ومن تقديم المثنى لكن الافضل تقديم الارباع كيلا يصير متطوعاً
بعد الفرض مثلها انه قال الشوكاني ومن على ربه وابي موسى وعطاء ومجاهد وحميد بن عبد الرحمن والثوري ان بصلي سناً
لحديث ابن عمر المذكور في الباب وهو انه رآه اذا كان بكبة فصله الجمعة تقدم فصلي ركعتين ثم تقدم فصلي اربعاً الحديث
واخرج ابن ابي شيبة في مصنفه عن ابي عبد الرحمن قال قدم علينا ابن مسعود فكان يامرنا بفصل بعد الجمعة اربعاً فلما قدم علينا قال
امرنا ان فصلي سناً فاخذنا بقول علي ربه وتركنا قول عبد الله قال كان بصلي ركعتين ثم اربعاً وعن عبد الله بن جبيب قال كان
عبد الله يصلي اربعاً فلما قدم على صلته سناً ركعتين واربعاً وعن عطاء قال كان ابن عمر اذا صلى الجمعة صلى بعدها ست
ركعات ركعتين ثم اربعاً عن ابي بكير بن ابي موسى عن ابيه انه كان يصلي بعد الجمعة ست ركعات وعن مسروق قال كان بصلي
بعد الجمعة ستاً ركعتين واربعاً به يعني هناك امران لم يذكرهما المصنف وتكثر حاجة طلبة الحديث الى ذكرهما الاول
السنة قبل الجمعة والثاني تضار الرواتب مطلقاً غير ركعتي الفجر فقد تقدم بياها فذكرها كميلاً للفايدة اما الاول وهو
التطوع والسنة قبل الجمعة قال ابن القيم في الهدى وكان اذا فرغ بلال من الاذان اخذ النبي صلى الله عليه وسلم في
الخطبة ولم يقيم احد ركعتين البتة ولم يكن الاذان الا واحداً وهذا يدل على ان الجمعة كالعيد لاستسكانها قبلها وهذا صحيح
قولي العلماء وعليه تدل السنة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج من بيته فاذا رقي المنبر اخذ بلال في اذان الجمعة فاذا اكمل اخذ
النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة من غير فصل وهذا كان رأي عيينة فمضى كانوا يصلون السنة ومن من انهم كانوا اذا فرغ بلال من
الاذان قاموا كلهم فركعوا ركعتين فهو اهل الناس بالسنة وهذا الذي كراهه من انه لاستسكانها قبلها هو مذموم مالك واحمد في مشهور
عنه واحداً الوجهين لصاحب الشافعي اه وبسط ابن القيم الكلام على هذا واورده على الروايات التي استدلت بها القائلون بالسنة قبل
الجمعة وقال الشوكاني اخلف العلماء بل للجمعة سنة قبلها اولاً فانكر جماعة ان لها سنة قبلها وبالغوا في ذلك قالوا لان النبي صلى
الله عليه وسلم لم يكن يؤذن للجمعة الا بين يديه لم يكن يصلها وكذلك الصحابة لانه اذا خرج الامام نقطعت الصلوة وقد حكى ابن العربي
عن الخفيفة والشافعية انه لا يصلي قبل الجمعة وعن مالك انه يصلي قبلها واعترض عليه العراقي بالانحفية انما ينوي الصلوة
قبل الجمعة وقت الاستواء وبان الشافعية يجوز الصلوة قبل الجمعة بعد الاستواء ويقولون ان وقت سنة الجمعة التي قبلها
يدخل بعد الزوال وبان البيهقي نقل عن الشافعي انه قال من شأن الناس التجهيز الى الجمعة والصلوة الى خروج الامام قال البيهقي
وهذا الذي اشار اليه الشافعي موجود في الامامية الصحيحة اه قلت الجملة على اثبات السنة قبل الجمعة وما قيل ان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يكن يؤذن للجمعة الا بين يديه اذا اكل الاذان اخذ النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة من غير فصل مسلم لكن حجة فيناه صلى
الله عليه وسلم يخرج من بيته قبل اذ ارأسه وكفى للجمعة استعجابها عند الجهلاء عند المالكية فقد تقدم عن ابن العربي ان الامام مالك كان
يصلي قبلها وهو صاحب المذهب وقد علم قبل ذلك ان رواتب غير الصبح عند المالكية تطوعات وفي الشرح الكبير ذكره تفضل
امام قبلها حيث دخل ليرقي المنبر فان دخل قبل وقت اول انتظار الجماعة ندبت التهمة او تفضل جالس بالمسجد من يقتدى به عند الاذان
الاول خوف اعتقاد العامة وجوبه لا لداخل عنده ولا لجالس تنقل قبل الاذان واستمر على تفضله ولا يفر من يقتدى به اه واما عند
ففي نيل المار ليس لها قبلها سنة راتب بل ستيب اربع ركعات اه وفي الرومن المربع ولا سنة قبلها اي راتبه قال عبد الله رأت

ابن يصيل في اسجد اذا ذل لم يؤذن ركعات وفي الا نوار من الحنابلة اعلم ان صلوة الجمعة ركعتان فرضاً وسجدة
 اربع ركعات قبلها فليس لها سنة راتبة قبلها اه فعمل بذلك استحباب اربع ركعات وهي الراتبة لها ونفي الراتبة معها فهي اربعة
 لها وتقدم مسلك الشافعية في ذلك من كتب فروغهم ان الجمعة كالنظر في تأكد الركعتين قبلها واستحباب اربع ركعات - وصرح
 به في فروغهم كلهم انها كالنظر في الراتبة وكذلك عند الحنفية كتب فروغهم مريحة في انها كالنظر في تأكد اربع ركعات راتبة قبلها
 ففي الدر المختار وسنن مؤيد اربع قبل النظر واربع قبل الجمعة واربع بعد التسليم - قال ابن عابدين لما عن ابن ابي
 كان يصلي النبي صلى الله عليه وسلم بعد الزوال اربع ركعات فقلت ما هذه الصلوة التي تداوم عليها فقال هذه ساعة
 تفتح ابواب السماء فيها فاحب ان يصعد لي فيها عمل صالح فقلت اني كمن قرأة قال نعم فقلت بتسليمية واحدة ام
 بتسليميتين فقال بتسليمية واحدة رواه الطحاوي والبوداوي والترمذي وابن ماجه من غير فصل بين الجمعة والنظر فيكون
 سنة كل واحدة منهما اربعاً وروى ابن ماجه باسناد عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يركع قبل الجمعة اثني
 لا يفصل في شيء منهن اه ولولب البخاري في صحيحه باب الصلوة بعد الجمعة وقبلها قال الحافظ في الفتح لم يذكر شيئاً في الصلوة
 قبلها قال ابن المنير في الحاشية كانه يقول الاصل استوار النظر والجمعة حتى يدل دليل على خلافه لان الجمعة بدل النظر
 وقال ابن التين لم يقع ذكر الصلوة قبل الجمعة في هذا الباب فعمل البخاري اراد اثباتها قياساً على النظر وقواه ابن
 ابن المنير بانه قصد التسوية بين الجمعة والنظر في حكم الشغل كما قصد التسوية بين الامام والمأموم في الحكم وذلك
 يقتضي ان النافلة لها سواها قال الحافظ والذي يظهر ان البخاري اشار الى ما وقع في بعض طرق حديث الباب وهو
 ما رواه البوداوي وابن حبان بن طريق ابي يوسف عن نافع قال كان ابن عمر يطيل الصلوة قبل الجمعة ويصلي بعدها ركعتين
 ويكثرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك حتى بالنعوى في الخلاصة على اثبات سنة الجمعة التي قبلها
 ولتعب بان قوله كان يفعل ذلك عام على قوله يصلي بعد الجمعة ركعتين في بيته لرواية مسلم عن عبد الله انه كان اذا صلى الجمعة انصرف فسجد
 سجدتين في بيته ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك واما قوله كان يطيل الصلوة قبل الجمعة ان كان المراد
 بعد دخول الوقت فلا يصح ان يكون مرفوعاً لانه صلى الله عليه وسلم كان يخرج اذا زالت الشمس فاشتغل بالخطبة وان كان المراد
 قبل دخول الوقت فذاك مطلق نافلة لا صلوة راتبة فلا حاجة فيه لسنة الجمعة التي قبلها اه وانت خير بان التعقب ليس في محله
 لان اتصال هذه الجملة في رواية مسلم باحد جزئي الرواية لا ينفي اتصالها بالآخر الاخر بل الظاهر ان رواية مسلم مخففة
 وكذلك قوله كان يخرج اذا زالت الشمس لا يدل على اتصال الخروج بالزوال بل اذا كان يخرج صلى الله عليه وسلم بعد
 اداء السن ليصدق عليه كان يخرج اذا زالت الشمس قال الحافظ في التلخيص واضح ما فيه ما رواه ابن ماجه عن ابي صالح عن ابي
 وعن ابي سفيان عن جابر قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب فقال لا اصلية ركعتين قبل ان
 تجي الحديث قال الحمد ابن تيمية في المنتقى قوله قبل ان تجي دليل على انها سنة الجمعة التي قبلها لا الجمعة المسجدة وتعبه المزي بان الصواب
 اصلية ركعتين قبل ان تجلس فصحة بعض الرواة وفي ابن ماجه عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يركع قبل الجمعة
 اربع ركعات لا يفصل بينهما شيئاً واسناده ضعيف جداً وفي الباب عن ابن مسعود وعلى في الطبراني الاوسط وصح عن ابن مسعود في عمله

رواه عبد الرزاق وفي الطبراني الأوسط عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الحجة كحيتين بعد ركعتين
 في ترجة أحمد بن عمرو وذكر في الفتح عدة روايات أخرى وكلها يؤيد بها أيضاً ما روى عن أبي هريرة مرفوعاً من فضل
 ثم أتى الحجة فصل ما قدره الحديث عند مسلم وغيره - وعن حنبل بن سحيم عن عبد الله بن عمر أنه كان يصلي قبل الحجة أربعاً
 لا يفصل بينهما بسلام الحديث رواه الطحاوي وأسناده صحيح - وعن أبي عبد الرحمن السلمي قال كان عبد الله بن عمر إذا كان
 قبل الحجة أربعاً وبعد أربعاً رواه عبد الرزاق وأسناده صحيح قاله النيسابوري - وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي عبيدة عن عبد الله
 قال كان يصلي قبل الحجة أربعاً ومن نافذ قال كان ابن عمر يوم يهجر يوم الحجة فيطيل الصلوة قبل أن يخرج الإمام عن عمر
 عثمان قال قال عمر بن عبد العزيز صل قبل الحجة عشر ركعات وعن إبراهيم قال كانوا يصلون قبلها أربعاً وعن أبي حنبل أنه كان
 يصلي في بيته ركعتين يوم الحجة وعن ابن طاووس عن أبيه أنه كان لا يأتي المسجد يوم الحجة حتى يصل في بيته ركعتين قال السفي
 والطبراني من حديث ابن عبيدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الحجة أربعاً وبعد أربعاً أما الثاني
 وهو قضاء الرواتب إذا فاتت من جهلها - قال الشيخ كافي بعد ذكر حديث أبي هريرة مرفوعاً من لم يصل ركعتي الفجر فليصلهما بعد
 ما تطلع الشمس أخرجه الترمذي - وفي الحديث مشروعية قضاء النوافل الراتبة وظاهره سوافات لعذر أو لغير عذر وقد
 اختلف العلماء في ذلك على أقوال أحدها استحباب قضاءها مطلقاً سواء كان الفوت لعذر أو لغيره وقد ذهب إلى ذلك
 من الصحابة عبد الله بن عمر ومن التابعين عطاء وطاوس والقاسم بن محمد ومن الأئمة ابن جريج والأوزاعي والشافعي
 في الجديد وأحمد وسنن ومحمد بن الحسن المزني والثاني أنها لا تقضى وهو قول أبي حنيفة ومالك وأبي يوسف في أشهر
 الروايتين عنه وهو قول الشافعي في القديم ورواية عن أحمد والمشهور عن مالك قضاء ركعتي الفجر بعد طلوع الشمس الثالث
 التفرقة بين ما يستقل بنفسه كالعيد والضحى فيقفن دين ما هو تابع لغيره كالرواتب فلا يقضيه وهو أحد الأقوال عن الشافعي
 والراجح على التخيير إن شاء قضاها ولا لا وهو مروي عن أصحاب الرأي ومالك والخامس التفرقة بين الترك لعذر أو لم
 أو لسيان فيقفن أو لغير عذر فلا يقضيه وهو قول ابن حزم اه وقال ابن العربي في المحاضر أنه اتفق الناس على أن النوافل
 لا تقضى إلا أن تتأكد كالوتر وكعتي الفجر وكذلك قيام الليل لتأكد اه وانت خبير بان العدة في ذلك في الفروع
 قال ابن قدامة في المنى فان فاتت شيء من وقت هذه السن فقال أحد لم يبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى شيئاً من التطوع
 غير ركعتي الفجر والركعتين بعد العصر وقال ابن حامد تقضى جميع السن الرواتب في جميع الاوقات الاوقات التي لان النبي
 صلى الله عليه وسلم قضى بعضها وقضا الباقي عليه وقال أحد احب أن يكون له شيء من النوافل يحافظ عليها إذا فاتت قضاه
 وتقدم في الجزء الأول عن الروض ومن فاتت شيء منها أي من الرواتب سن له قضاؤه كالأول لأنه صلى الله عليه وسلم قضى ركعتي
 الفجر وقضى الركعتين قبل الظهر والباقي لكن ما فات مع فرضه وكثر فالأولى تركه اه وكذا في الليل والنوافل هذا عند
 المناهضة وما عند المالكية فإني أشتر الكبر ولا يقضى غير فرض أي يحرم كما قال بعض الأئمة (أي ركعتي الفجر) فتقفن من حل
 المناهضة إلى الزوال قال له سوقي قوله يحرم قال شيخنا العدوي هذا بعيد جداً وليس منقولاً لا سيما والامام الشافعي يجوز
 القضاء والظاهر أن قضاء غير الفرض مكره فقط اه وفي النوافل ولا يقضى نفل خرج وقتها سواء أفاها تقضى بعد الصلاة

للزوال سواء كان منه الصبح أو المساء قبل ادائها أو على الصبح بضيقة الوقت أو تركها كسأله أو ما عند الشافعية
ففي الأئمة الأربعة قضاء السن الرواتب وهي التالية للفرائض وفي شيخ الأئمة ولو فاتت لفعل الوقت ندب قضاءه
وفي الأئمة الأربعة الزوال الموقته كالعيد والعي والرواتب تقضى أبدأ والمتعلقة بسبب كالغسوف وتحت
المسجد فلهذا ما عند الحنفية فقال في البدائع لأخلاف بين أصحابنا في سائر السن سوى ركعتي الفجر أيها إذا فاتت
عن وقتها لا تقضى سواء فاتت وحدها أو مع الفريضة لما روت أم سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم دخل حجرتي بعد العصر
فصل ركعتين فقلت يا رسول الله ما تان الكفان الحري وفيه فقلت أفأقضيهما إذا فاتتا فقال لا وهذا نص على
أن القضاء غير واجب على المأنة وإنما هو شيء يختص به النبي صلى الله عليه وسلم ولا شركة لنا في خصائصه وقياس هذا الحديث
أن لا يجب قضاء ركعتي الفجر أصلاً إلا أنا سحنا القضاء إذا فاتت مع الفرض لركعتي ليلة التمرين ولأن سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبارة عن طريقة وذلك بالفعل في وقت خاص على هيئة مخصوصة على ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم فالفعل في وقت آخر لا يكون سلوك طريقة فلا يكون سنة بل يكون تطوعاً مطلقاً وأما ركعتا الفجر إذا فاتتا
مع الفرض فقد فعلهما النبي صلى الله عليه وسلم مع الفرض ليلة التمرين فحينئذ فعل ذلك لكون على طريقة وأما إذا
فاتت وحدها لا تقضى عند أبي حنيفة وأبي يوسف وقال محمد تقضى إذا ارتفعت الشمس لرواية ليلة التمرين ولها أن السن
شرعت لتأجيل الفرض فلو قضيت في وقت لا دار فيه للفرائض لصارت السن أصلاً وبطلت التبعة فلم تبق سنة مؤكدة لأنها
كانت سنة بوصف التبعة وليلة التمرين فاتت مع الفرض فقضيتها بخلاف الفرض ولا كلام في أن الخلاف فيما إذا فاتتا وحدهما
ولادجه لقضاهما وحدهما لما بناه ولهم لا يقضى غيرهما من السن ولها يقضيان بعد الزوال أو منصرفاً قلت هذا هو
الحنفية في ذلك إلا أن أصحاب الفروع مذنبوا قضاء سنة الحجمة والنظر في وقته قال في الدر المختار لا يقضيهما إلا بطريق
التبعة لقضاء فرضها قبل الزوال لا بعده في الأصح لو روي أنهما في وقت الجهل بخلاف القياس فيكون عليه
لا ليقاس بخلاف سنة الظهر وكذا الحجمة فإنه إن خافت فوت ركعة من الفرض تتركها ثم يأتي بها على أنها سنة في وقت الظهر
وأما قبل اعتباره فمندوب لا يقضى قال ابن عابدين قوله بخلاف القياس وذلك لأن القضاء يختص بالواجب فلا يقضى غيره إلا بسبب
وهو قد دل على قضاء سنة الفجر فقلنا به وكذا ما روي عن عائشة رضي الله عنها في سنة الظهر بعد الوقت فيبقى ما وراء ذلك على عدم وقوله أما ما قبل العشاء
قبل الظهر فيلزم بعد الركعتين ولذا قلنا لا تقضى سنة الظهر بعد الوقت فيبقى ما وراء ذلك على عدم وقوله أما ما قبل العشاء
فمندوب يعني قد علم حكم سنة الفجر والظهر والحجمة ولم يبق من النوازل القبلية إلا سنة العصر ومن المعلوم أنها لا تقضى لكرامة
الفعل بعد صلوة العصر وكذا سنة العشاء لكن لا تقضى لأنها مندوبة قال ابن عابدين وفي هذا التعليل نظر لأنه يوم أن قضاء
سنة الفجر والظهر لسنيتها ولو كانتا مندوبتين لم تقضيا وليس كذلك لأن قضاهاما ثبت بالنص على خلاف القياس فينبغي
ما وراء النص على عدم حتى لو ورد نص بقضاء المندوب فنقول به في البرهان ويقضى ما قبل الظهر من سنة في الصحيح
عن أبي حنيفة وصاحبيه وقيل لا يقضى ويروى أبو يوسف بعد شفعه ومحمد قبله وقيل الخلاف على العكس قيل لخلاف بناء على
أنها لفعل مبتدأ أو سنة فمن قال أنه لفعل لا يقدرها على الشفع لأنه لو بدأ بها لفاتت الركعتان ومن قال بأنها سنة فقد

صالح عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اترون قبلي ههنا فوالله ما يخفى علي من خشوعكم ولا ركوعكم ابي
لا اركع من وراء ظهري

عليها لان كلا منهما سنة واحدهما فائنة والاخرى وقتية ولقد تم الفائنة على الوقتية ولا يقف سنة الفجر ان فاتت وحدها
عندها وقال محمد بالقضاء قبل الزوال لليلة التعرسي قيل يقضيها تبعا ولو بعد الزوال ولا يقضيها مقصودا اجماعا لان الاصل
ان السنة لا تقضي لان القضاء تسليم مثل لو اوجب فمقتضيه ان لا ان انفس ورد في قضائها تبعا للعرض فيقتضي ما وراءه على الاصل لان
السنة احياء طريقته صلى الله عليه وسلم وذاني التعر بها فعلا وانما فعله تبعا فلو فعله قصدا لا يكون استثناء بالسنة ولا يقضي غير
من السن بعد خروج الوقت وان فاتت مع العرض لاختصاص القضاء بالواجب له وبسط الكلام على ابن نجيم في الجواب
عابدين في بامته وذكر الاختلاف في قضاء رواتب الجمعة القبلية مالك عن ابي الزناد عهد الثوري ذكر ان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرم عن ابي هريرة روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اترون بفتح التاء والاستفهام انكارا يحن النظر
قبلي وهو ما يتقبل اليه بوجهه اى مقابلتي ومواجهتي بهنبا اى الى هذا الجانب فقط واننى لا ارى الا ما في هذه الجهة لان
من يتقبل شيئا استدبر ما وراءه فوالله قسم وجوابه قوله ما يخفى وقوله انى اركع بيان او بدل قالة العيني ما يخفى على بشدة الياء
خشوعكم بالرفع على ما في جميع النسخ التي بايدينا من الهندية والمصرية وفي نسخة قديمة بزيادة من على اوله وسياق تفسير
الخشوع في آخر الحديث والمراد في جميع اركان الصلوة ويحتمل ان يكون المراد بالسجود فقط كما صرح به في رواية مسلم غيره
لما فيه من غاية الخشوع ويؤيده قوله ولا ركعوا وعلى الاول فذكر الركوع تخصيص بالتعظيم وخصه بالذكر اهتماما به كونه
اعظم الاركان فامسبوق يدرك به الركعة والاوجه في تخصيصه كون التقصير فيها اكثر ويحتمل لما قيل انه من خصائصه فضل المقام
عن بعض المفسرين في قوله تعالى واركعوا مع الركين انما قال ذلك لهم لان صلواتهم لا ركوع فيها والركون محمدي صلى الله
عليه وسلم وامتة ومعنى قوله تعالى واركعوا مع الركين صلى مع المصلين اه وقيل لان الرجل ما دام في القيام لا يتحقق انه في
الصلوة فاذا ركع تحقق انه في الصلوة فهو من اكبر عبد الصلوة قالة العيني انى لا اركع بفتح الهمزة بدل من جواز القسم من وراء
ظهرى قال العيني اختلف العلماء بهنبا في موضعين الاول في معنى الروية فقيل بمعنى العلم وقيل غير ذلك والثاني في كيفية الروية
وقال الباجي ذهب بعض الناس الى ان الروية بهنبا بمعنى العلم قال تعالى المتركيف فعل ربك باصحاب الفيل وذهب
الجمهور الى انها بمعنى الروية قال وهو اصح عندي لانه لو كان بمعنى العلم لم يمتن لقوله وراى ظهرى معنى - وقريب منه ما قاله
الحافظ اذ قال اختلف في معنى الروية فقيل المراد بها العلم اما بان يوحى اليه كيفية فعلهم واما بان يليم وفيه نظر لانه لو اريد العلم
لم يقيده من وراء ظهرى - قيل المراد به انه يرى من عن يمينه ومن عن يساره مع التفات ليسير ويوصف من هناك بانه وراء
ظهره وهذا ظاهره التكلف والصواب المختار انه محمول على ظاهره وان هذا الابصار اذ ركع حقيقة خاص به على خرف العادة
وعلى هذا حمل الجاهل فاخرجه في علامات النبوة وكذا نقل عن الامام احمد وغيره واختاره ابن الملك اذ قال بهى من
الخوارق التي اعطىها عليه الصلوة والسلام قال القارى وظاهره انه من جملة الكشوفات المتعلقة بالقلوب المنجلية لعلمهم

وقال المحقق ثم ذلك الادراك يجوز ان يكون برؤية عين انخرقت له العادة فيه فكان يرى من غير مقابلة لان الحق عند
 اهل السنة ان الرؤية لا يشترط لها عقلاً عضو مخصوص ولا مقابلة ولا قرب وانما تلك امور عادية يجوز حصول الادراك
 مع عدمها عقلاً اهـ وقال العيني قال الجمهور وهو الصواب انه من خصائصه صلى الله عليه وسلم وان البصارة ادراك حقيقي
 انخرقت له فيه العادة وفيه دلالة للاشاعة حيث لا يشترطون في الرؤية مواجهة ولا مقابلة وجوزوا البصارة على اهل السنة
 بقية ائمة وهو الحق عند اهل السنة ان الرؤية لا يشترط لها عقلاً عضو مخصوص ولا مقابلة ولا قرب اهـ وقال الابي الادراك
 عند المعتزلة اشنة تنبعث من العين وتوصل بالمرئ فتشترط عندهم الانبعاث من العين والاتصال بالمرئ ليرى وهي عندهم
 شروط عقلية لا تخرق والادراك عندنا معنى تخلقه الله تعالى عند فتح العين فالمقابلة عندنا شرط عادي ويجوز ان
 تنخرق فيخلق الادراك في غير العين من الاعضاء اهـ مختصراً قلت بل هو مجرب في هذا الزمان فان بعض العيان يقولون
 الكتاب لم يزل يدور قيل كانت له عين خلف ظهره يرى بها من وراءه دائماً وقيل كان بين كتفيه عينان مثل سم النحيط
 يبصر بهما للجبهة ثوب ولا غيره وقيل بل كانت صورهم تنطبع في حائط قبلته كما تنطبع في المرآة فترى مثلتهم فيستألفوا فاعلمهم
 وظاهر الحديث ان ذلك تخفيس بحالة الصلوة ويحتمل ان يكون ذلك واقعاً في جميع احواله وقد نقل ذلك عن جماعة وحكي بغيره
 خالده انه صلى الله عليه وسلم كان يبصر في الظلمة كما يبصر في الضوء ولحقب تخصيصه بالصلوة بان جماعة من المتقدمين صرحوا بالعموم
 وعلوه بانه انما كان يبصر من خلفه لانه كان يرى من كل جهة قاله الزرقاني - ثم قال ابن عبد البر في الاستذكار دفع طائفة
 من اهل الزنغ هذا الحديث وقالوا كيف تقبلون مثل هذا وانتم تزودون حديث ابى بكرة اذ ركع دون الصف فقال
 صلى الله عليه وسلم ايكم ركع الحديث وحديث انس في الذي اسرع المشي حتى حفره انفس فقال حين انتهى الى الصف
 الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه فقال صلى الله عليه وسلم من لم يتكلم بالحديث وذكر وشئ هذا قال ابو جلاب ان صلى الله
 عليه وسلم كانت فضائله تزيد في كل وقت الا ترى انه قال كنت عبداً قبل ان اكون نبياً وكنت نبياً قبل ان اكون
 رسولاً وقال صلى الله عليه وسلم لا يقول احدنا خيراً من يونس بن متى وقال له رجل باخرا لبرية فقال ذاك ابراهيم عليه السلام
 وقال له ياسيد بن السادة امر يا شريف بن الشرف فقال ذاك يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم - وذلك قبل ان ينزل انا
 فتح لك فلما نزلت وفيها ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية ولم يغفر لاحد قبله ما تأخر فقال حينئذ ما سيد ولد آدم لاخبره
 قال الزرقاني وفي ابى داود عن معاوية ما يدل على ان ذلك كان في آخر عمره اهـ وقال الابي قالت عائشة انها زيادة زاده الله تعالى
 اياها بنى حجة اهـ والفقهاء في الحديث الخشوع في الصلوة وموتارة يكون من فعل القلب كالحشية - وتارة من فعل البدن كالسكون وقيل لا بد من
 اعتبارها بحكاية الرازي وقال غيره هو معنى يقوم بالنفس بغيره سكون في الاطراف بلا ثم مقصود العبادة ويدل على انه من فعل القلب حديث علي
 الخشوع في القلب خرب الحاكم وحكى النووي الاجماع على عدم وجوب الحديث حجة لهم لانه ما عليه السلام قال لما رأى منهم ما ينافي الخشوع لانه قال
 لهم لما راى هم يفتنونهم يومئذ لكمال الصلوة فيكون سجداً واجباً لانه صلى الله عليه وسلم لم يامرهم بالعادة ولحقب بان في كلام غير واحد
 ما يقتضي وجوبه في الرشد لابن المبارك عن عمار بن ياسر لا يكتب للرجل من صلواته ما سهاه وبسط الكلام على الخشوع المحفوظ في الفقه وفيه بحث
 وتحرر بعض المصنفين على ملازمة الخشوع وقال تعالى فاطر المؤمنين الذين هم في صلواتهم خاشعون قال ابن عباس مخفون اذا قال الحسن فانفون

مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء راكباً وماشيّاً
وقال بمقاتل متواضعون وقال على الخشوع في القلب إن ليس بسلم كنفك لا تلتفت وقال مجاهد هو عرض البصر
وخفض الجناح وقال عمرو بن دينار ليس الخشوع الركوع والسجود لكنه السكون وحسن الهيئة في الصلوة وقال ابن سيرين هو
أن لا ترفع يديك عن موضع سجودك قيل هو جمع الهيئة بها والأعراض بما سواها وقال أبو بكر الواسطي هو الصلوة لله تعالى على
الخلوص من غير عوض ومن ابن أبي الورد يحتاج المصل إلى أربع خلال حتى يكون خاشعاً أعظام المقام واخلص المقال
والمؤمن التام وجمعهم قال العين وقال أيضاً لا شك أن ترك الخشوع ينافي كمال الصلوة فيكون مستحباً وقال أبو بكر الرازي
في أحكام القرآن الخشوع يتعلم هذه المعاني كلها من السكون في الصلوة والتذلل وترك الالتفات والحركة والخوف من الله
تعالى اه قال ابن عابدين عن القهستاني يجب حضور القلب عند التحريمة فلا تشتغل قلبه بتفكير مسألة مثلاً في إنشاء الأركان
فلا تستحب الإعادة وقال لبقال لم ينقص أجره إلا إذا قصر وقيل يلزم في كل ركن ولا يواخذ بالسهولة لأنه محفو عنه
لكنه لم يستحق ثواباً كما في الهيئة ولم يعتبر قول من قال لا قيمة لصلوة من لم يكن قلبه فيها معكافى الملتقط والخرانة والسريرة
وغيرها اه **مالك عن نافع** كذا يحيى وغيره وقال جمل الرواة عن عبد الله بن دينار قال ابن عبد البر صحيح لما لك عنهما
عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء بالمد عند الأكثر ولقد مر مفصلاً في المواقيت وفي رواية عبد
ابن دينار عند البخاري يأتي مسجد قباء كل سبت واختلف في سبب آتيانه صلى الله عليه وسلم ف قيل لزيارة الأنصار وقيل للفرجة
في حيطانها وقيل للصلوة في مسجده وهو الأشبه بروايات عند الشيخين وغيرهما بلفظ كان يأتي مسجد قباء قاله الزرقاني وقال الحنفي
يحتل أن يقال لما كان هو أول مسجد أسسه بعد الهجرة ثم أسس مسجد المدينة وصار مسجد المدينة هو الذي يحج فيه يوم الجمعة
وتنزل له أهل قباء وتدخل مسجد قباء ما سب أن يعقب يوم الجمعة باتيان مسجد قباء يوم السبت والصلوة فيه لما فاته من الصلوة
فيه يوم الجمعة وكان صلى الله عليه وسلم حسن العهد وقال حسن العهد من الإيمان يحتل أن لما كان أهل قباء ينزلون إلى المدينة
للجمعة أراد صلى الله عليه وسلم مكافأتهم بالذباب إلى مسجدهم في اليوم الذي يليه وكان يجب مكافأة أصحابه ويحتل أن صلى الله
عليه وسلم يشغل بمصالح المسلمين من يوم الأحد على القول بأنه أول أيام الأسبوع ويشغل يوم الجمعة بالجمعة ويتفرغ
يوم السبت لزيارة أصحابه ويحتل أن ينزل يوم الجمعة لبعض أهل قباء ويتخلف بعضهم من لا تجب عليه أو لعذر فيقومون مثلاً
صلى الله عليه وسلم فدارك ذلك باتيان مسجد قباء اه راكباً تارة وماشيّاً أخرى بحسب ما تيسر حالاً من أراد فان
قال الزرقاني والواو معني أوزاد مسلم في رواية عبد الله عن نافع يصلي فيه لعشرين وادعى الطحاوي أن هذه الزيادة مدركة
قالها بعض الرواة لعلمه صلى الله عليه وسلم كان من عادة أن لا يجلس حتى يصلي - قال النووي في فضله وفضل مسجده
والصلوة وفضيلة زيارة وانه يجوز زيارته راكباً وماشيّاً وكذلك جميع المواضع الفاضلة يجوز زيارتها راكباً وماشيّاً اه وفي تخصيص
بالجاء حج من قال يجوز تخصيص بعض الأيام بنوع من القرب قال العين وهو كذلك لأن في الأدوات المني عن تخصيص
ليالي الجمعة بالقيام ويومها بالصيام وقد روى أنه صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد قباء صبيحة سبع عشرة من رمضان وروى أنه
صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء يوم الاثنين قاله العين قلت فلم يبن تخصيصه وقال هذا المفهم أصل مذموب مالك كراهة

مالك عن يحيى بن سعيد

تخصيص شيء من الاوقات بشئ من القرب الا ما ثبت به توقف كذا في العيني وقال فيه حجة على من كره تخصيص زيارة قبا يوم السبت حكاه عياض عن محمد بن سلمة من المالكية مخافة ان يلين ذلك سنة قال عياض لعله لم يبلغه الحديث اهو واثباتها يوم السبت مستحب عندنا ايضا كما صرح به جماع من الفحول وفي اسوى عليه اهل العلم ان ذلك من جعل وفي العالمكية يستحب ان ياتي قبا يوم السبت اهو قال ابو عمر لا يجازفه حديث لا تعمل للمطى الثالثة مساجد لان معناه عند العلماء انهم نذر على نفسه الصلوة في احد الثلاثة لزمه اتيانها دون غيرها واما اتيان قبا وغيرها من مواضع الرباط طوعا ودون نذر فلا باس باتيانها بدل حديث قبا اهو وقد احتج ابن حبيب من المالكية باتيانه صلى الله عليه وسلم مسجد قبا على ان المحدث اذا نذر الصلوة في مسجد قبا لزمه حكمه عن ابن عباس قاله العيني وقال الباجي اتيان قبا من المدينة ليس من اعمال المطى لانه من صفات الاسفار البعيدة وقطع المسافات الطوال ولا يقال لمن خرج الى المسجد من داره ان ياتي انه يعمل للمطى وانما يحل ذلك على عرف الاستعمال في كلام العرب لا يدخل في ان يركب انسان الى مسجد من المساجد القريبة في جمعة او غيرها لانه لا خلاف في ذلك بل هو واجب في اوقات كثيرة ولو ان آتيا قبا وقصد من بلده بعيد فكلف في السفر كان تركها للمني اهو وقد ورد في فضائل قبا روايات كثيرة ذكر بعضها العيني منها ما قال وروى عن ابن عباس في اخبار المدينة بسند صحيح من سعد بن ابى وقاص قال لان صلى في مسجد قبا ركعتين احب الى من ان آتى بيت المقدس مرتين لو علمون ما في قبا لصرخوا اليه اكباد الابل اهو وقال لقارى قال ابن جرير ان صلوة في مسجد قبا كعمرة وفي رواية من توفى فاسخ الوضوء وجاء مسجد قبا فصل في ركعتين كان له اجر عمرة وفي اخرى صحيح من توفى فاسن وضوءه ثم دخل مسجد قبا فركع فيه الركعتين كان ذلك عدل عمرة اهو ثم اختلف المقدماء في المسجد الذي اسس على التقوى قال الباجي ذهب مجاهد وعروة وقادة الى انه مسجد قبا وذهب ابن عمر وابن ابيسب وهو رواية اشهب من مالك انه مسجد النبي صلى الله عليه وسلم اهو وذهب ابن جرير الى انه مسجد قبا في الاعتبية قال ابن رشد هو الصحيح وذهب الجمهور الى انه مسجد قبا ولويده ظاهر الآية وروى سلم عن ابى سعيد سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذي اسس على التقوى فقال هو مسجدكم هنا ولا احد الترمذي من وجه آخر من ابى سعيد اختلف رجلاان في المسجد الذي اسس على التقوى فقالا حديثا هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقال الآخر هو مسجد قبا فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فسالاه عن ذلك فقال هو هذا وفي ذلك معنى مسجد قبا خير كثير ولا احد من اهل بن سعد نحوه قال الحافظ والحق ان كلاهما اسس على التقوى وقوله تعالى في بنية الآية فيه جال يحبون ان يتطهروا ويؤيد كون المراد مسجد قبا وعند ابى داود باسناد صحيح عن ابى هريرة رفو ما نزلت في رجال يحبون ان يتطهروا في اهل قبا وعلى هذا فالسنة في جوابه صلى الله عليه وسلم بان المسجد الذي اسس على التقوى مسجد رافع توهم ان ذلك خاص بمسجد قبا وقال لداودي وغيره ليس ذلك اختلافا لان كلاهما اسس على التقوى وكذا قال السبكي وغيره وفي التفسير الكبير قال القاسمي لا يمنع دخولها جميعا تحت هذا لان كلاهما مسجد كقول القائل لرجل صالح اتي ان تجالس فلا يكون ذلك مقصورا على واحد اهو مالك عن يحيى بن سعيد

عن النعمان بن مرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ترون في الشارب والشارق والنزاني وذلك قبل أن ينزل فيهم قالوا الله ورسوله أعلم قال هن فواحش وفيهن عقوبة واسوء السرقه الذي يسرق صلوته قالوا وكيف يسرق صلوته يا رسول الله قال لا يتم ركوعها ولا سجودها

الانصاري عن النعمان بن مرة الانصاري الرقي المدني ثقة من كبار التابعين وهو من عده في الصحابة قال العسكري لاصحبه له وعده البخاري في التابعين وقال ابو حاتم حديثه مرسل قال ابو عمر لم يختلف رواة مالك في ارسال هذا الحديث عن النعمان ليس للنعمان عند مالك غير هذا الحديث - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال في الاستبصار هذه الرواية عن مالك مرسل والحديث متصل ويستند من وجوه صحاح من حديث ابى سعيد وابى هريرة انه وزاد الرقي في غيرهما وذكر نخرجها ما ترون اي تعتقدون قيل بضم الناء اي تظنون اختار منه صلى الله عليه وسلم بمسائل العلم على حسب ما يجتهد به العالم اصحابه ويحتمل ان اراد به تقريب التعليم عليهم فقرر معهم حكم قضايا يسهل عليهم ما اراد تعليمهم اياه لانه صلى الله عليه وسلم انما قصد ان يعلمهم ان الاخلال باتمام الركوع والسجود كبيرة وهي اسوء حال مما تقر عندهم انه فاحشة قاله البابي في الشارب للبخاري والشارق والزاني قال النعمان وذلك السؤال كان قبل ان ينزل فيهم اي الحديث يعني آياتها والمراد غير الشارب لانه لم ينزل فيه شيء قاله ابو عبد الملك قالوا فيه حجة لحجوا الحكم بالاراي لانه صلى الله عليه وسلم انما سألهم ليقولوا فيه برأيهم - قالوا اي الصحابة الله ورسوله أعلم كمال تاديبهم حيث ردوا العلم الى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم من اي تلك المعاصي فواحش فاحشة وهي فاحش من الذنوب يقال هذا خطأ وفاحش وعيب فاحش اي كبير شديد ومعنى انها كبائر وفيها عقوبة يطلع على ما يعاقب بالمعتدى ولا يختص بحبس ولا قدر في عين عقوبة اخروية او تنزل والتونين للتعظيم واسوء اي اقبح السرقه قال ابن عبد البر رواية الموطأ بكسر الراء والمعنى اسوء السرقه سرقه من يسرق صلوته وقد جاز في القرآن ولكن البر من آمن بالله واي ولكن البر من آمن بالله ومن ركب بفتح الراء فالسرقه جمع سارق كالكفرة والفسقة اه فعله هذا الذي يسرق صلوته خبر لما تأويل وعلى الاول فيحتاج الى حذف المضاف اي سرقه الذي يسرق صلوته ولفظ المشكوة عن احمد برواية ابى قتادة مرفوعاً اسوء الناس سرقته قال القاري بكسر الراء وتفتح على ما في القاموس قال الطيبي هو تمييز قالوا وكيف يسرق احد صلوته بالنصب يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لا يتم ركوعها ولا سجودها خصهما بالذكر لان الاخلال يقع فيها غالباً وسماه سرقه باعتبار انه خيانه فيما أوثمن به قال البابي ويحتمل ان يقال انه يسرقها من الحفظة المتكلمين بحفظة - قال الطيبي جعل السرقه نوعين متعارفاً وغير متعارف وجعل الثاني اسوأ لان السارق اذا وجد مال احد ينتفع به في الدنيا وقد يستعمل صاحبه فينجو من عذاب الآخرة بخلاف هذا فانه سرق حتى نفسه من الثواب وابدل العقاب منه وليس في يده الا الضرر ولو سبغنا الدلو على الحديث باب يجب الاطمئنان في الركوع والسجود وقال في المسوى ذهب الشافعي الى انه لو ترك اقامة الصلابة في الركوع والسجود والطمانه فيها وفي الاعتدال عن الركوع والسجود فصلاته فاسدة وذهب ابو حنيفة على تخريج الكل

مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

إن الطائفة واجبة في الركوع والسجود سنة في الاعتدال من الركوع والسجود وهو الصحيح رواية والمشهور عند أصحابنا إن الطائفة غير واجبة وكذا الاعتدال بعد الركوع والجلوس بين السجدين فالتشبيه بالسجدة للتخريم عند الشافعي وعند أبي حنيفة على المشهور للمكرامية اهـ وقال ابن قدامة في المعنى وهذا الرفع والاعتدال واجب وبه قال الشافعي وقال أبو حنيفة وبعض أصحاب مالك لا يجب أن الله تعالى لم يأمره وإنما أمر بالركوع والسجود والقيام فلا يجب غيره ولأنه لو كان واجبا لمتضمن ذكر واجبا كالقيام الأول وثان النبي صلى الله عليه وسلم أمر به لمسي في صلوة ودوام على فعله في كل ركعة في عموم قوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي وقولهم لم يأمر الله به قلنا قد أمر الله بالقيام وهذا قيام وأمر النبي صلى الله عليه وسلم يجب مثاله وقد أمر به وقولهم لا يمتنع ذكر واجبا ممنوع ثم هو باطل بالركوع والسجود فانهما ركعتان ولا ذكر فيها واجب على قولهم اهـ وقال ابن رشد ذهب أبو حنيفة إلى أن الاعتدال من الركوع وفي الركوع غير واجب وقال الشافعي هو واجب واختلف أصحاب مالك بل ظاهره بقرينة أن يكون سنة أو واجبا أو لم ينقل عنه نص في ذلك اهـ وانت خبير بأن ما ورد وأعلى الحنفية لا يرد عليهم لأن الروايات الدالة على الفرضية ترد عنهم على الوجوب لكونها أخبار آحاد فيجوز الحنفية حجة على من خالفهم وجج غيرهم ليست بحجة على الحنفية إذ هي أخبار آحاد وآيات الركوع والسجود ليست بحجة - قال في البدائع ومنها أي الوجبات الأصلية في الصلوة الطائفة والقرار في الركوع والسجود وهذا قول أبي حنيفة ومحمد بن يوسف والشافعي فرض احتج بمحدث الأعرابي الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم قم فصل فانك لم تصل واجتج أبو حنيفة ومحمد بن يوسف الفرضية بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا أمر بطلق الركوع والسجود والركوع في اللغة الانحناء وسيل السجود التسطاؤ أو انخفاض فاذا اتى بأصل الانحناء والوضع فقد أشتمل لاتباء بما ينطلق عليه الاسم والطائفة دوام على أصل الفعل والامر بالفعل لا يقتضي الدوام عليه أما حديث الأعرابي فمن الأحاد وباصح نسخا للكتاب لكن الصريح كمالا فيحمل امره بالاعتدال على الوجوب ونفيه الصلوة على نفي الكمال ولكن النقصان لفاحش الذي يجب عدمها من وجه على أن الحديث حجة عليها فإن النبي صلى الله عليه وسلم مكن الأعرابي من المنع في صلوة في جميع المرات ولم يأمره بالقطع فلم يكن تلك الصلوة جائزة لكان الاشتغال بها عبثا إذ الصلوة لا يفسد في فاسد بها - ثم الطائفة واجبة عند أبي حنيفة ومحمد كما ذكره الكرخي حتى لو تركها ساهيا يلزمه سجود سهو وذكر البحر جاني أنها سنة لا يجب سجود سهو تركها والصحيح ما ذكره الكرخي لأنها من باب الكمال الركن والكمال لركن واجب كمال القراءة بالافتحة لا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم أحق صلوة الأعرابي بالعدم والصلوة بما يقتضي عليها بالعدم أما لاندماها أصلا بترك الركن أو بانتقاصها بترك الواجب فمفهومها من وجه وأما ترك السنة فلا يمتنع بالعدم لأنه لا واجب نقصا فافحشا ولذا يكره تركها أشد الكراهية حتى روى عن أبي حنيفة روى أنه قال غشي أن لا تجز صلوة أحد مختصرا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

اجعلوا من صلواتكم في بيوتكم ما لك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول
 اذ لم يستطع المريض السجود او ما أبرسه ايما ولم يرفخ الى جبهته شيئا
 والودود برواية يحيى القطان عن عبيد الله بن نافع عن ابن عمر مرفوعا اجعلوا في بيوتكم من صلواتكم ولا تتخذوها قبورا اهـ -
 وقال ابو عمرو بن اسد ابو جوفه ذكرت بعضها في تهذيب اجعلوا من صلواتكم في بيوتكم قال في الاستذكار للعلماء في معناه قولان
 احدهما انه اراد به النافله فيكون من زائده كما يقال ما جاءني من احد قلت ويؤيده ما ورد في عدة روايات من الامر بالنفل
 في البيوت وقال آخرون اجعلوا بعض صلواتكم يعني المكتوبات في البيوت ليقتدى بكم اهلوك ومن لا يخرج من المسجد
 وذكر بعض مرجحاته قال الزرقاني فاوما الى ترجيح ان المراد الفريضة وحكاها عياض عن بعضهم قال القرطبي من للتبعيض
 والمراد النوافل قال الحافظ وليس فيه ما ينفي الاحتمال قال لباجي الصحيح النافله والمكتوبة ليس يصح وقال النووي
 لا يجوز حمل على الفريضة قال العيني قال الجمهور هو في النافله لا تحفها وللمحدث فضل الصلوة المرافة في بيوت المكتوبة
 وللفطن زائده فيكون التقدير اجعلوا صلواتكم في بيوتكم ويكون المراد النوافل وتكمل ان يكون من للتبعيض والمراد من
 الصلوة مطلق الصلوة ويكون المعنى اجعلوا بعض صلواتكم وهو النفل من الصلوة المطلقة والصلوة المطلقة تشمل النفل
 والفرص على ان الاصح منع محي من زائده في الكلام لمثبت ولا يجوز حمل الكلام على الفريضة لاكلها ولا بعضها لالحث
 على النفل في البيت وذلك لكونه البعد من الرياء واصون من المحبط وليترك بالبيت وتنزل فيه الرحمة والمملكة و
 تنف الشياطين اهـ بتغير - مالك عن نافع عن عبيد الله بن عمر كان يقول اذ لم يستطع المريض السجود او ما أبرسه ايما وذلك
 بجزيه ويقوم مقام السجود في اداء الفرض ولم يرفخ الى جبهته شيئا يسجد عليه فيكره عند اكثر العلماء قال ابو عمر في الاستذكار
 وعليه اكثر اهل العلم من اهل السلف والخلف وروى عن ام سلمة انها سجدت على مرفقه لمد كان بها وعن ابن عباس انه اجاز ذلك
 وعن عروة انه فعله وليس العمل الا على ما روى عن ابن عمر وقد روى عنه ابو جوفه مختلفة ثم ذكرها فقال في آخرها وعليه العمل عند
 مالك واصحابه واكثر الفقهاء اهـ وفي المدونة قلت لابن القاسم فان كان لا يستطيع السجود على الارض وهو اذا جعلت له
 وسادة استطاع ان يسجد عليها اذ رفع له عن الارض شيء قال لا يسجد عليه في قول مالك ولا يرفخ له شيء يسجد عليه - استطاع
 ان يسجد على الارض والا او ما يماؤه قال ابن القاسم فان رفع اليه شيء وجعل ذلك لم يكن عليه عادة كذلك بلغي عن
 مالك رضا اهـ وفي الدسوقي من رواية ابن شعبان من رفع ما يسجد عليه اذا ما جهده صحت والا فدرسته اهـ وقال ابن
 قدامة في المغني وان وضع بين يديه سادة او شيئا عاليا جاز اذا لم يكنه تكليس وجهه اكثر من ذلك حكى ابن المنذر عن احمد
 انه قال اختار السجود على المرفق وهو احب الى من الارباع وكذلك قال سفيان وجوزة الشافعي واصحاب الراي وخص فيه
 ابن عباس وسجدت ام سلمة على المرفقة وكره ابن مسعود السجود على عود وقال يرمى ايما وجه الجواز انه اني بما يمكنه من الاخطا
 فاجزاه كما لو او ما فاما ان رفع اليه وجهه شيئا فسيجد عليه فقال بعض اصحابنا لا يجزيه وروى عن ابن مسعود وابن عمر وجابر
 وانس انهم قالوا يرمى ولا يرفخ الي وجهه شيئا ثم هو قول عطاء و مالك والثوري وروى الاثر عن احمد قال اي ذلك
 فعل فلما باس يرمى او يرفخ المرفقة فيسجد عليها قيل له المروحة قال لا وعن احمد انه قال لا يماؤه احب الى وان يرفخ

مالك عن ربيعة بن ابى عبد الرحمن ان عبد الله بن عمر كان اذا جاء المسجد وقد صلى الناس بدأ بالمكتوبة ولم يصل قبلها شيئاً

الى وجهه شيئاً فسمع عليه اجزاه وهو قول ابى ثور ولا بد ان يكون بحيث لا يمكنه الاخطا اكثر من ذلك ووجه ذلك ان اتى بما يمكنه من وضع راسه فاجزاه كما لو اوى ووجه الاول انه يسجد على ما هو حاصل له فلم يجز له كما لو سجد على يديه اه وفى الروض والاباس بالسجود على وسادة ونحوها وان رفع رشي عن الارض فسمع عليه ما يمكنه من صوته وكراهه ولم يرتد الى الفرع في فروع الشافعية نصاً واما عند الحنفية فقال في الهداية فان لم يستطع الركوع فليسجد ادى اليما ولا يرفع الى وجهه شئ يسجد عليه لقوله عليه الصلوة والسلام ان قدرت على ان تسجد على الارض فاسجد والا فادم براسك فان فعل ذلك وهو يخفف راسه اجزاه لوجود اليما وان وضع ذلك على جهته لا يجزى له لانه اه وفى البحر لا يرفع الى وجهه شيئاً يسجد عليه فان فعل وهو يخفف راسه صح وان لم يخفف راسه لم يجز لان الفرض في حق الايام ولم يوجد فان لم يخفف فهو حرام بطلان الصلوة وقال تعالى لا تطعوا اعداءكم واما نفس الرفع المذكور فمكروه صح به في البدائع وغيره لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مريض يعودوه فوجد يصلي كذلك فقال ان قدرت ان تسجد على الارض فاسجد والا فادم براسك وروى ان ابن مسعود دخل على اخيه يعودوه فوجد يصلي ويرفع اليه عود فيسجد عليه فزعم ذلك من يدين كان في يده وقال هذا شئ عرض لكم الشيطان ادم بسجودك وروى ابن عمر عن رأي ذلك من مريض فقال اتخذون مع الله آية اه واستدل للكرهية في المحيط فبهية صلى الله عليه وسلم وهو يدل على كراهية التحريم اه قلت واخرج الزيلعي في البراز هذه الروايات وذكر ابن ابى شيبة الآثار المختلفة في الباب قال ابن عابدين هذا محمول على ما اذا كان يحيل الى وجهه شيئاً يسجد عليه بخلاف ما اذا كان موضوعاً على الارض يدل عليه ما في الذخيرة حيث نقل عن الاصل للكرهية في الاول ثم قال فان كانت الوسادة موضوعة على الارض وكان يسجد عليها جازت صلوة فقد صح ان ام سلمة كانت تسجد على مرفقة موضوعة بين يديها لعل كانت بها ولم يمنعها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فان مفاد هذه المقابلة والاستدلال عدم الكراهية في الموضوع على الارض المرتفع ثم رأيت القهستاني صح بذلك اه واثر ام سلمة رضى الله عنه ابن ابى شيبة في مصنفه بطرق ولم ارفق شئ منها اه لم يمنعها رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك عن ربيعة بن ابى عبد الرحمن ان عبد الله بن عمر كان اذا جاء المسجد وقد اودى حاله صلى الله عليه وسلم الناس بدأ بصلوة المكتوبة هكذا في اكثر النسخ وفى بعضها بدأ بالمكتوبة والمعنى واحد ولم يصل قبلها شئ قال الباجي يريد ان الصلوة اتي جازاً لها وحضر وقتها وصلها بالناس دونها لم يصل قبلها شيئاً فيحتمل ان يريد بضيقة الوقت ويحتمل ان يفعل ذلك مع سعة اه قال ابو عمر في الاستذكار قد ذهب اليه جماعة من اهل العلم قديماً وحديثاً وخصص آخرون في الركوع قبل المكتوبة اذا كان وقت يجوز فيه الصلوة النافلة وكان فيه سعة ركعوا ركعتين تحية المسجد ثم اقاموا الصلوة وصلوا وكل ذلك مباح حسن اذا كان وقت تلك الصلوة واسعا قال مالك بن ابى سجد اقد صلى فيه فلا بأس ان يتطوع قبل المكتوبة اذا كان في سعة من الوقت وهو قول ابى حنيفة واصحابه وكذلك قال الشافعي وداد بن علي وقال الثوري ابدأ بالمكتوبة ثم تطوع ما شئت وقال الحسن بن حييبدأ بالفرغية ولا يتطوع حتى يفرغ

**مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر مر على رجل وهو يصلي فسلم عليه
فرح الرجل كلاهما فرجع اليه عبد الله بن عمر فقال له اذا سلم على احدكم وهو يصلي**

من الفريضة قال فان كانت انظر فرغ منها ثم من الركعتين بعد ما يمشي الى الابل التي قبلها وقال ليس كل واجب من صلوة فريضة
او صلوة نذر او صيام برأ بالواجب قبل النفل وقد روي عنه خلاف هذا انه وفي المدونة قال مالك من اتى مسجد وقد صلى
القوم فيه المكتوبة فاراد ان يتطوع قبل المكتوبة قال فلا يري بذلك بأساً قلت لابن القاسم فما قوله فيمن نسي صلوة فذكرها
فاراد ان يتطوع قبلها قال لا يتطوع قبلها وليبدأ بها قلت ليس هذا مثل الاول قال لا لان ذلك عليه بقية من الوقت
وفي الهداية ومن اتى مسجد اقرضه فيه فلا بأس بان يتطوع قبل المكتوبة ما بدله مادام في الوقت قيل هذا في غير سنة انظر
والفجر لان لها زيادة مزية قيل هذا في الجميع لانه عليه الصلوة والسلام وأطب عليها عند ادراك المكتوبات بالجماعة ولان سنة دون
المواظبة والاولى ان لا يتركها في الاحوال كلها لكونها مكملات للفرائض الا اذا خاف فوت الوقت اهـ وقال ابن عابدين
ان يتطوع على حين سنة مؤكدة وهي الرواتب وغير مؤكدة وهي ما زاد عليها والمصلي لا يتخلو اماناً لو أدى الفرض بجماعة او منفرداً
فان كان بجماعة فانه يصلي السن الرواتب قطعاً فلا يخير فيها مع الايمان لكونها مؤكدة وان كان يؤدي منفرداً فليترك
الجواب في رواية قيل يتخير والاول احوط لانها شرعت قبل الفرض بقطع طمع الشيطان عن المصلي وبعده ليجر نقصان تمكن
في الفرض والمنفرد احوط الى ذلك ونهض الوارد فيها لم يفرق فيجوز على الطلقة الا اذا خاف فوت الوقت لان اداء
الفرض في وقت واجب واما ما زاد على السن الرواتب فيتم المصلي فيه مطلقاً يعني سواء صلى الفرض منفرداً او بجماعة اهـ -

**مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر مر على رجل وهو يصلي فلم يفتح السبيل على بناء الفاعل والغير الى ابن
عمر رضي عليه اي على المصلي فرد الرجل المصلي كلاماً يعني اجاب السلام كلاماً فرجع اليه عبد الله بن عمر فقال له اذا سلم
بعض السنين على بناء الجاهل على احدكم وهو يصلي قال ابو عمر في الاستذكار راجع العلماء على انه ليس بواجب ولانه ان سلم
على المصلي واختلفوا هل يجوز ام لا فذهب بعضهم لا يجوز لحديث ابن مسعود انه سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فلم يرد
عليه فلما سلم قال ان في الصلوة تشعلاً وقال آخرون بايز لحديث مهيب قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد
بنى مروان وعوف والانساريد خلون وهو يصلي فيسلمون عليه فيرد عليهم اشارة بميده وتاويل بعضهم بان اشارة صلى الله عليه وسلم
كانت ان لا تغفلوا وهذا وان كان محتملاً فهو بعيد اهـ قال ابن قدامة سئل احمد عن الرجل يدخل على القوم وهم يصليون اسلم عليهم
قال نعم وروى ابن المنذر عن احمد انه سلم على مصلي فجلس ذلك ابن عمر وعطاء وابو مجلز وشخص وسجى لانه ربما غلط المصلي
فرد عليه كلاماً وفي الروض لابن عباس بالسلام على المصلي ويرده بالاشارة فان رده بالكلام بطلت ويرده بعد الاحتجاباً
لرده عليه الصلوة والسلام على ابن مسعود بعد السلام اهـ وفي المدونة قلت فما قول مالك فيمن سلم على المصلي اكان يكره
للرجل ان يسلم على المصلين قال لا لم يكن يكره ذلك لانه قال من سلم عليه وهو يصلي فليرد اشارة فلو كان يكره لقال اكره ان
يسلم اهـ وكذا صح بجواز نفي الشيخ الكبير وقال ابن العربي في شرح الترمذي وقد اجاز ابن القاسم في المدونة السلام على المصلي
وكرهه في البسيطة اهـ وفي اللكالي اختلف قول مالك في جواز السلام على المصلي بالحوار والكرامة اهـ وقال ابن رسلان**

فلا يتكلم

ومذهب الشافعي انه لا يسلم عليه ان سلم لم يستحي جواباً وقال به جماعة من العلماء وعن مالك روايتان احدتهما كراهية السلام
والثانية جواز الحديث اهـ وقال الحنفية بكراهية السلام على المصلي كما خرج به اهل الفروع من ابن عابدين وغيره قال الحنفية
في شرح حديث ابن مسعود ان في الصلوة لشغل وفي هذا الحديث كراهية ابتداء السلام على المصلي لكونه ربما شغل بذلك
فكره واستدعي منه الرد وهو ممنوع منه وبذلك قال جابر راوي الحديث وكره به عطاء وشعبي ومالك في رواية ابن وهب
وقال في المدونة لا يكره وبه قال احمد والجمهور اهـ قلت لكن اخرج ابو داود عن الامام احمد في شرح قوله صلى الله عليه وسلم
لا اعرار في صلوة ولا تسليم قال احمد يعني فيما رى ان لا تسلم ولا يسلم عليك وهذا نص منه رضي في منع السلام على المصلي
وما قال الحنفية قال احمد والجمهور مشكل ايضا لما قد علمت انه يكره عند الحنفية قول واحد وامنه الامام احمد ايضا وقولان
للإمام مالك حكى ابن رسلان مذهب الشافعي رضي انه لا يسلم عليه فقلت شعري من بقي في الجمهور وقال النووي في شرح مسلم ما
ابتداء السلام على المصلي فمذهب الشافعي انه لا يسلم عليه فان سلم لم يستحي جواباً وقال به جماعة من العلماء وعن مالك ايتان
جوانه وكرهية اهـ فقد عرفت ان مذهب الجمهور كراهية ذلك قد استنبطه الامام احمد بحديث ابى داود وقد اخرج ابن ابي شيبة
في المصنف سلم على النبي صلى الله عليه وسلم رجل وهو يصلي فانشأ عليه بيده كانه يباه واخرج ابن ابي شيبة في السجدة والشمس في
عن جابر قال ما كنت اسلم على رجل وهو يصلي الحديث وهو راوي حديث السلام على النبي صلى الله عليه وسلم في
الصلوة وقال محمد في موطاه بعد حديث الباب وبهذا نأخذ لا ينبغي للمصلي ان يرد السلام اذا سلم عليه ولا ينبغي ان يسلم
عليه وهو يصلي وهو قول ابي حنيفة قال في يامته عن الاستدكار لانه شغل عن رده وانما السلام على من يمكنه الرد اهـ
فلا يتكلم برد السلام لانه مفسد قال ابن عبد البر في الاستدكار لم يختلف الفقهاء ان من رد السلام وهو يصلي كلاماً مفسداً
مسموماً انه قد افسد صلوة وهذا قول مالك وابي حنيفة والشافعي واصحابهم واحمد وسحن وجمهور الفقهاء من اهل العلم
وقد روى عن طائفة من التابعين منهم الحسن في قتادة انهم اجازوا ان يرد السلام كلاماً لان رد السلام واجب من فعل
ما يجب عليه فعلم بفساد صلوة وابن عمر رضي الله عنهما باعادة الصلوة وقال ابن قدامة اذا سلم على المصلي لم يكن له رد السلام
بالكلام فان فعل بطلت صلوة روى نحوه ذلك عن ابى زرعة وعطاء والنخعي وبه قال مالك والشافعي وسحن وابو ثور اهـ وحجة
الجمهور كنهنا تكلم في الصلوة ويسلم بعضهم بعضاً الحديث ومحمد بن ابن مسعود مرفوعاً قال ان الله سبحانه من امره ما شاء الحديث
والاحاديث في هذا الباب كثيرة شهيرة ارجو ان صاحب السجل والحسان غنية عن انصافها والمنسوخ لا يجوز العمل به ولا اثر
الائمة الاربعية والجمهور الفقهاء اجماعاً على فساد الصلوة بالجواب كلاماً قال ابن عبد البر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم يكن يرد السلام
الحسن وغيره ويكفل انه امره بالامانة ولم ينقل انه يرد السلام في الظاهر الثاني اذ لو كان مذهب الجمهور الجواز لما انكر عليه ما حكى ابن
عبد البر من طائفة انه يتكلم الواجب لم يلبثت ان الرد لكونه ظاهراً لبطالان فانه يجب انما والعرفي والحق وكومها
ولقط الصلوة على ان لا يسلم على المصلي كما هو ظاهر في كلامه كسب الاربعة ما قد في المعاجزة في فتاواه
القيم والاربع في الصلوة

من شئ صلوة فلم يذكرها الا وهو مع الامام فاذا سلم الامام فليصل
الصلوة التي شئ ثم ليصل بعدها الاخرى

ولو لم وقف فهو في حكم المرفوع لانه ما لا يدرك بالقياس وبسطا لمحافظة في الدراية في اقول من انكر رفعه بمن شئ صلوة من الصلوات
فلم يذكرها اي الفائتة الا وهو يصل مع الامام صلوة اخرى فلا يقطع صلوة هذا بل يتبها مع الامام لئلا يفوت فضيلة
الجماعة ولا يبطل العمل فاذا سلم الامام وسلم هذا معه فليصل تلك الصلوة التي شئ وهذا الامر مجمع عليه ثم ليصل بعد ذلك اي
بعد تلك الصلوة الفائتة يعيد الصلوة الاخرى التي صلاها مع الامام وهذا مذهب مالك وابي حنيفة واحمد وقال الشافعي
ليعد بصلوة تلك لفقي الفائت خاصة وهذه المسئلة مبينة على مراعاة الترتيب في الصلوة - قاله الباجي قلت ومسئلة الترتيب
لها شروط واقاويل للعلماء بسطها الباجي وابن عبد البر ومعلمها كتب الفروع وما يليق بهذا المختصر ما قاله ابن قدامة في
المغني ان الترتيب واجب في قضاء الفوائت نص عليه في مواضع وقد روى عن ابن عمر ما يدل على وجوب الترتيب
ونحوه من النخعي والزهري وبرية ويحيى الانصاري ومالك والليث وابي حنيفة رضي واسحاق وقال الشافعي لا يجب ثم يجب
الترتيب فيها وان كثرت نص عليه احمد وقال مالك وابو حنيفة لا يجب الترتيب اكثر من صلوة يوم وسيلة اه وقال
ابن رشد اختلفوا في وجوب الترتيب في قضاء المنسيات اعني وجوب ترتيب المنسيات مع الصلوة الحاضرة الوقت وترتيب
المنسيات بعضها مع بعض اذا كانت اكثر من صلوة واحدة فذهب مالك الى ان الترتيب واجب فيها في خمس صلوات
فما دونها وان يدا بالمنية وان فات وقت الحاضرة حتى ان قال ان ذكر المنية وهو في الحاضرة فدت الحاضرة عليه
ومثل ذلك قال ابو حنيفة والثوري الا اتم رأوا الترتيب واجبا مع اتساع وقت الحاضرة والتفق هؤلاء على سقوط
وجوب الترتيب مع النسيان قال الشافعي لا يجب الترتيب ان فعل ذلك او كان في الوقت تسع خمس يعني في وقت
الحاضرة اه وقال العلامة الحسيني في شرح حديث المنذوق وفيه ما يدل على وجوب الترتيب بينا لوقية والفائتة وهو قول
النخعي والزهري وبرية ويحيى الانصاري والليث وفيه قال ابو حنيفة واصحابه ومالك فاحمد وسحق وهو قول عبد الله بن عمر
وقال طاووس الترتيب غير واجب قال الشافعي والوثوري وابن القاسم وسحنون وهو هذا الظاهرية وذهب مالك وجوب الترتيب
كما قلنا لكن لا يقطع بالنسيان ولا يضيئ الوقت ولا يكثر الفوائت كذا في شرح الارشاد والصحيح المعتمد من مذهب مالك
سقوط الترتيب كما نطق به كتب مذهبه عند زفر من ترك صلوة شهر بعد المروكة لا تجوز الحاضرة وقال ابن ابي ليلى
من ترك صلوة لا تجوز صلوة سنة بعدها اه ثم قال ابن رشد ولهم في اختلافهم اختلاف الآثار في هذا الباب اختلفوا
في تشبيه القنار بالاداء فاما الآثار فورد في ذلك حديثان متعارضان احدهما روى عنه مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال من شئ
صلوة امحدث فذكر حديث الباب ثم قال اصحاب الشافعي ليعيقفون هذا الحديث ويحجون حديث ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا نسي احدكم صلوة فذكرها وهو في صلوة مكتوبة فليتم اي هو فيها فاذا فرغ منها قضى التي نسي
والحديث الصحيح في هذا الباب هو قوله صلى الله عليه وسلم اذا نام احدكم عن الصلوة او نسيها الحديث واما اختلافهم في جهة
تشبيه القنار بالاداء فان من رأى الى الترتيب الاداء انما لم من اهل ان اوقاتها المختصة بصلوة منها هي مرتبة في نفسها

اذا كان الزمان لا يعقل الامر تباعلم لم يحن بها القضاء لانه ليس للقضاء وقت مخصوص ومن رأى ان الترتيب في الصلوات الموداة
هو في الفعل وان كان الزمان واحداً مثل الجمع بين الصلوتين في وقت احدهما شبه القضاء بالاداءه وقال ابن قدامة
ولنا ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم فاته يوم التخيذ اربع صلوات فقصاها من مرتبات وقال صلوا كما رأيتموني اصلي وروى
الامام احمد باسناد عن ابي حنيفة جبيب بن سباع وكان قد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم عام الاخرة
صلى المغرب فلما فرغ قال بل علم احدكم اني صليت العصر فقالوا يا رسول الله ما صليت فامر المؤذن فقام الصلوة فصلت العصر
ثم اعاد المغرب فذايدل على وجوب الترتيب وروى ابو حفص باسناد عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من نسي صلوة احد ريث حديث الباقى وى عن ابن عمر موقوفاً ولا ينها صلواتان مؤقتان فوجب الترتيب بينهما كما مجموعين
وقال يعنى استدلال صاحب الهداية وغيره في مذهبه بما رواه الدارقطني ثم ابيح في سنينها عن ابن عمر موقوفاً من نسي
صلوة احد ريث وقال الدارقطني الصحيح انه من قول ابن عمر كذا رواه مالك عن ابن عمر من قوله وقال عبد المحي وقفه
سعيد بن عبد الرحمن وثقة يحيى بن معين قال يعنى واخرجه ابو حفص بن شاين مرفوعاً اه قلت اخرج البهيقي من حديث جميل
ابن بسام الى ابراهيم الترمذى ثنا سعيد بن عبد الرحمن عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من نسي صلوة احد ريث ثم قال تفرد ابو ابراهيم الترمذى برواية هذا الحديث مرفوعاً والصحيح انه من قول ابن عمر موقوفاً
وهذا رواه غير ابى ابراهيم عن سعيد ثم اخرجه عن طريق يحيى بن ايوب ثنا سعيد مثله ولم يرفعه ثم قال وكذلك رواه مالك
ابن انس وعبد الله بن عمر لم يروى عن نافع موقوفاً قال ابن الترمذى الترمذى اخرج له الحاكم في المستدرک وقال عبد الله
ابن احمد بن نسل عن ابيه عن يحيى بن معين ليس به باس وكذا قال ابو داود والنسائي ذكر ذلك المزى في كتابه مشهور عن ابن
معين انه اذا قال عن شخص ليس به باس كان توثيقاً منه ففى رواية الترمذى زيادة الرفع وبى زيادة ثقة فوجب قبولها
على مذاهب اهل اللغة والاصول ثم على تقدير تسليم انه قول ابن عمر فقد قال الطحاوى في كتاب اختلاف العلماء ولا يعلم عن
احد من الصحابة خلافه وكذا ذكر صاحب التمهيداه وفى البرهان لنا قوله صلى الله عليه وسلم من نسي صلوة احد ريث رواه الدارقطني
ثم البهيقي في سنينها عن جميل بن ابراهيم الترمذى عن سعيد بن عبد الرحمن الحمي عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ورواه
مالك عن نافع عن ابن عمر موقوفاً وصح الدارقطني والوزيرة وغيرهما وقفه واختلفوا في نسبة الخطا في رفعه منهم من
نسبه الى الحمي ومنهم من نسبه الى الترمذى ولا يخفى ان الرفع زيادة وهى من الثقة مقبولة وهى ثقتان قال ابن معين وابو داود
واحمد فى الترمذى لما باس به وكذا وثق ابن معين والنسائي الحمي فان قلت لا يقيم مالكاً قلت ان المختار فى تعارض
الوقف والرفع ليس كونه الاعتبار للاكثر واللاحفظ وان كانت مذاهب بل للرفع بعد كونه ثقة وهذا ان الترجيح بذلك
هو عند تعارض المروي لا عند تعارض في ذلك لظهور ان الراوى قد علف الحديث قد فرغ وقول جبيب بن سباع وكان من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى المغرب نسي العصر فقال لا يصح بل رأيتموني صليت العصر صح رواه احمد فى
سننه والطبرانى فى معجمه واعلم فى الامام باس البهيقي فقط اه قلت ابن البهيقي مختلف فى توثيقه قال ابو داود عن احمد
بن حنبل فى مسنده

مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسع بن حبان
انه قال كنت اصلي وعبد الله بن عمر مسند ظهري الى جدار القبلة فلما
قضيت صلوتي انصرفت اليه من قبل شقي الاحبس

تضعيف الروايات التي تسلك بها الجمهور فاذا لم يصح في الباب كلمة شئ فنفية متعلقان من الاثر والنظر اما الاثر فنقول بن
 عمر بن الموقوف عليه وهو اخي ان يتبع واما النظر فقد كان المكلف يخطب بالصلوات في اوقاتها والزم ادائها فلما انتهى
 بقيت في دمت قناتها على الوجه الذي كانت ترتبت عليه واذا تكررت وكثرت عسر ضبط الترتيب فيها وشق فيسقط المشقة
 حسب ما قدرناه في كتاب الانصاف والله اعلم **مالك بن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن يحيى بن حبان** بفتح
 الحاء المهملة وشدة الموحدة آخره نون قال في الاستذكار هكذا رواية يحيى وتابعة طائفة من رواة الموطأ وغيره ورواه
 ابو مصعب وغيره في الموطأ عن مالك بن يحيى بن محمد بن يحيى ولم يذكر يحيى بن سعيد وذكر ابن ابي شيبة ثنا يعلى بن عبيد عن
 يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان فذكر مثله سواء الى آخره **واسع بن حبان** قال بن رسلان كميل الهمداني
 ومنعه نظراً الى اشتقاقه من حبن واحب اه ابن منقذ بضم الميم وسكون النون وكسر القاف وباللذال المعجمة ابن عمرو
 الانصاري المازني المدني قال الزرقاني صحابي ابن صحابي وقيل بل من كبار التابعين الثقات اه وكذا قال المحقق
 في التقريب وقال في تهذيبه ذكره البغوي في الصحابة وقال في صحبته مقال وقال الجلي مدني تابعي ثقة وزعم العدوي
 انه شهيد بيعة الرضوان اه ورواه في رجال جامع الاصول في فصل التابعين في الاصابة واسع بن حبان بن منقذ
 الانصاري قال العدوي شهيد بيعة الرضوان والمجاهدين بعد ما قتل يوم الحرة قال المحقق وهذا غير الراوي فيما اظن لانه
 مشهور في التابعين وقد فرق بينهما ابن فحون في ذيل الاستيعاب انه قال كنت اصلي وعبد الله بن عمر في الواحالية مسند
 ظهره الى جدار القبلة فيها الاستناد اليها وقال لعامة النووي في شرح حديث الاسرار قوله صلى الله عليه وسلم فاذا ان
 بابرهم عليه السلام مسند انظره الى البيت المعمور قال عياض يستدل به على جواز الاستناد الى القبلة وتحويل النظر اليها
 وقال القاري في شرح الشفاء وفي استدلاله نظراً لاحتمال كون ابراهيم حينئذ متوجهاً الى الكعبة والى النوش واجابتها
 نظري الجلال مع احتمال ان يكون النقد مسنداً لغيره الى شئ من اجزاء السماء او الى طرف بابها متوجهاً الى البيت
 المعمور اه وفيه ما فيه وقال الابن في شرح حديث الاسرار وفيه اسناد النظر الى الكعبة واذا جاز فيها فغى غيرها اجزائه وفي
 الزرقاني على الموهب قال المحقق فيه جواز الاستناد الى القبلة بالنظر بغيره لان البيت المعمور كالكعبة في ان قبلة من
 كل جهة وقد استدل ابراهيم ظهره اليها وقال التمساني قيل فيه دلالة على ان الافضل في غير الصلوة استناد النظر الى القبلة
 وقيل لافضل استقبالها ولعل ابراهيم اسند ظهره ليتوجه للمصطفى ويحاط به قال الزرقاني وقد يقال ماد لعل الجواز
 لا على انه افضل كيف وفي الحديث اشرف المجالس استقبال بركاته رواه الطبراني في معجمه صحاح اهل الفروع
 من ابن عباس بن ربيعة بن خزيمة بن شريك بن ابي ابراهيم اليه فقاموا فقامت بي يمينهم يمينهم في الصفوف اية اذا
 ادرك ابن عمر بن الخطاب بن مسعود بن ابي ابراهيم اليه فقاموا فقامت بي يمينهم يمينهم في الصفوف اية اذا

فقال عبد الله بن عمر ما منعك ان تنصرف عن يمينك فقلت سر أيتك
فانصرفت اليك فقال عبد الله فانك قد اصبحت ان قائل يقول انصرف عن
يمينك فاذا كنت تصلي فانصرف حيث شئت ان شئت عن يمينك وان شئت عن يسارك

في الجانب الايسر فقال عبد الله بن عمر ما اعتدلت لخاله وخوفاً منه اذ يرى الانصراف يساراً حتى كما ان بعضهم يرى الانصراف
الى يمين ما منعك ان تنصرف عن الصلوة الى يمينك قال واسع فقلت ما قصدت الانصراف الى اليسار خاصة بل
رايتك جالساً على يساري فانصرفت اليك فقال عبد الله بن عمر فانك قد اصبحت حيث رايت الانصراف الى
كل الجهتين جائزاً ثم اراد ابن عمر ان يبينه على ما قال بعضهم من الانصراف الى يمين خاصة لتلايحج به احد الجانبين
فقال ان قائلين يعني بعضهم يقول الفرق بصيغة الامر عن يمينك واخرج ابن ابي شيبة في المصنف بسنده عن الحسن
انه كان يحب ان يصرف الرجل من صلوة عن يمينه قلت دلالة في ان بعضهم كان يوجب فحى الزكركا عليه السلام يصيب هذا
القائل رد عليه بن عمر فقال فاذا كنت تصلي فانصرف من صلواتك حيث شئت اجمل اولاً ثم فصله فقال ان شئت عن يمينك
وان شئت عن يسارك قال ابو عمر واما الانصراف المصلي فالسنة ان يصرف كيف يشاء واكثر العلماء على انه افضل
في الانصراف على يمين وانه كالانصراف الى الشمال سواء ثم ذكره مؤيداً مرفوعاً وموقوفاً ثم قال وكان الحسن
وطائفة من اهل العلم يستحبون الانصراف عن يمينه لحديث انس انه صلى الله عليه وسلم كان يصرف عن يمينه - وليس فيها
حجة على انه كان لا يصرف الا عن يمينه وقد قال بن مسعود اكثر ما كان يصرف صلى الله عليه وسلم عن شماله اه وتوضيح
المقام في ذلك ان الامام اذا فرغ من صلوة ينبغي له ان لا يجلس مثل ما كان جالساً قبل ذلك قال ابن العربي فاذا سلم
وقب سائة يسلم ولا يستقر في مكانه اتفق عليه العلماء وان اختلفوا في تعليله اه قال العيني فالسنة للامام ان يقوم من
مصلاه عقيب صلوة كذا قال الشافعي في المختصر وفي الاحياء للفرز الى ان ذلك فعل النبي صلى الله عليه وسلم والى بكر وعمر
وصحي ابن جابر في غير محله وقال النووي عللوا قول الشافعي رحمه الله جلستين احدهما لتلايك من خلفه بل سلم ام لا -
الثانية لتلايك داخل غريب فيظن بعد في الصلوة فيفتدى وقال صاحب التوفيق لكن ظاهر حديث البراءة فجلستين بل سلم
والانصراف قريباً من السواير يدل على انه لم يكن يشب سائة ما سلم بل كان يسلم بعد السنام جلسته وفي الذخيرة جمعوا
على انه لا يكت في مكانه مستقبل القبلة وجميع الصلوات في ذلك سواء فان لم يكن بعد ما تطوع ان شاء انصرف عن
يمينه او يساره وان شاء مستقبل الناس بوجهه اذ لم يكن امامه من يصلي وان كان بعد الصلوة سمن يقوم اليها اه وقال
الحافظ الحكمة في استقبال المأمومين ان عليهم ما يحتاجون اليه فعله في تخصيص من كان في مثل حاله صلى الله عليه وسلم من قصد
التعليم والموعظة وقيل الحكمة فيه تعريف الداخل بان الصلوة انقضت وقال الزين بن الميزان استبرار الامام المأمومين
انما هو من الامانة فاذا انقضت الصلوة زال السبب استقبالهم حينئذ رفع الخيلاء والترفع على المأمومين اه فقلت
واتفقت فقهاء الامصار على انه يجب للامام الانحراف عن جهة القبلة كما تقدم لقل الجاح على ذلك صح باهل النوع
من الائمة وورد في ذلك روايات كثيرة منها روايات الانصراف عن الشمال ومنها روايات استقبال المأمومين اذا

قضى الصلوة وغير ذلك والطرق في تلك الروايات كثيرة في الصحيح والحسان - واختلف شرح الحديث ومشاخ
الدرس في محامل تلك الروايات فمنهم من جعل الروايات على التوسع فقالوا اتخذا المصلي كيفما جلس من خلف البيتين او الى القوم
وهو محتار مشاخي ومختار الذخيرة كما تقدم من يعني وفي الجرحان كان اماماً وكانت صلوة تنفل بعد ما فانه يقوم وتقول عن
مكانه والمجلس مستقبل بركة وان كان لا يتنفل بعد ما يقع مكانه وان شارب خوف ميتاً او غشالاً وان شارب استقبالهم جميع
الا ان يكون بجذاه مصلي اهـ وقال في البدل اذا فرغ الامام من الصلوة فلا يخلو اما ان كانت صلوة لا تنفل بعد ما
سنة او كانت صلوة تصلي بعد بركة فان كانت صلوة لا تنفل بعد بركة كالنجم والعصر فان شارب وان شارب
تعد في مكانه لا يتنفل بالدعاء الا انه يكره المكث على هيئة مستقبل القبلة لرواية عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ياكث
في مكانه الا مقدار ان يقول اللهم انت السلام محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم في مصلاه بعد الفراغ مستقبل القبلة
بدون - ولان مكث يومهم الداغل انه في الصلوة فكان المكث تعريضاً لفساد اقدار غيره به فلا ياكث ولكنه يستقبل القوم
بوجه ان شارب ان لم يكن بجذاه اذ يصلي لما روى انه صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفجر استقبل بوجهه بوجهه وقال لم يأتني
احدكم رويان شارب انحراف لان بالانحراف يزول الاشتباه كما يزول بالاستقبال وهو مخير ان شارب انحراف يمينه ويساره
هو الصحيح لان المقصود من الانحراف زوال الاشتباه اهـ وقال ابن القيم وكان صلى الله عليه وسلم اذا سلم استغفر ثلاثاً وقال
اللهم انت السلام محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ولم يكتف مستقبل القبلة الا مقدار ما يقول ذلك بل يسرع الانتقال الى المأمومين كان
ينفصل عن يمينه وعن يساره ولا يخص ناحية منهم ون ناحية اهـ وفي المعنى عن التوطيع اذا اراد الامام ان ينتقل في المحراب
ويقبل على الناس للذكر والدعاء جاز ان ينتقل كيف شاء والافضل ان يجعل يمينه اليهم وليده الى المحراب وقيل عليه
وبه قال ابو حنيفة اهـ واليه يشير تبويب ابن تيمية في المستقى اذ يلوب اولاً الانحراف والاستقبال ثم يلوب جواز
الانحراف يميناً وشمالاً ومنهم من فرق بين محامل الروايات بان حملوا روايات الانصراف على الذهاب الى البيت
وقالوا انه المجلس استقبال المأمومين او الانصراف الى موضع الحاجة يمينه او يساره وهو محتار لبعض مشاخي
الدرس واليه يظهر سيل القسطاني اذ شرح تبويب البخاري باب الافتتال اي لاستقبال المأمومين والانصراف
اي الحاجة عن اليمين والشمال والظاهر انه اخذه عن كلام الزين بن المنير كما حكى عنه الحافظ اذ قال جمع الى
البخاري في الترجمة بين الافتتال والانصراف للاشارة الى انه لا فرق في الحكم بين الماكث في مصلاه اذا
لا استقبال المأمومين وبين المتوجه للحاجة اذا انصرف اليها اهـ ومنهم من اول حديث سمرة اذا صلى صلوة قبل علينا
بوجهه الى حديث البراء بلغظاً جناناً كون عن يمينه فيقبل علينا بوجهه قال الشوكاني يمكن الجمع بين الحديثين بانه كان
تارة يستقبل جميع المؤمنين وتارة يستقبل اليمينية اذ يحيل حديث البراء مفسراً حديث سمرة فيكون المراد قبل علينا
اي على بعضنا اذ كان يصلي في اليمينه فقال لك باعتبار ان يصلي في جهة اليمين اهـ - والا وجه عندى كما يظهر من احاطة
الروايات الواردة في الباب ان الانصراف هو التحول عن الصلوة لا يخلص بالجلوس مخرفاً للبالد باب الى موضع الحاجة
بل هو عام منها وكان من عادة الشريفة صلى الله عليه وسلم اذا سلم انحراف فان كان اذ ذاك شئ يتعلق بالكلام مع القوم

صالح عن هشام بن عروة عن أبيه عن رجل من المهاجرين لم يريه باسا
انه سال عبد الله بن عمرو بن العاص الصلي في عطن الابل

لما في صلوة الصبح اذ يسأل عنهم الرؤيا وكما في منية المدينة اذا خبرهم ما قال ربنا سبحانه وتعالى صبح مؤمن بن وكافر واليه
يشير كلام المحافظ المتقدم اذ قال فعلى هذا يختص بمن كان في مثل حال صلى الله عليه وسلم من قصد التعليم والموعظة واليه
اشارت بوسيلته اذ قال الامام القليل على الناس بوجهه اذ سلم في حديثهم في العلم وفيما يكون خيرا وان لم يكن هناك شيء
يتعلق بالقوم يخوف مينا وشمالا اعم من ان يكلم من خفا او يذم بوجهه موضع حاجته ولا شك في ان روايات الانصار في
تناول الحالين بها وبعضها يختص بحال دون حال فان رواية البراء المذكورة ليس فيها الا الجالس من خفا الى اهلين

عن هشام بن عروة عن أبيه عن رجل من المهاجرين لم يريه باسا انه اي ذلك المهاجري سال عبد الله بن عمرو بن العاص
بدون اليا رني نسخ الهندية وباشاها في نسخة الزرقاني والباقي وتقدم ان مختار الزرقاني والنووي اثبات اليا و
القاري خذها ثم اختلف في سند هذا الحديث في تعليق الاول ما في الاستدكار دون الزرقاني فقال هكذا في الموطأ عند جميع
الرواة ودواه وكيع وعبد بن سليمان عن هشام قال شارجل من المهاجرين بعضهم يقول عن هشام عن رجل من المهاجرين
ولم يذكر عن ابو نعيم سلم ان مالكهم فيه وان وكيعا ومن تابعه ما رواه هذا عندي نظير يوم ولا دليل عليه معلوم ان لك
احفظ ما خلف في ذلك فاعلم هشام ولو صح ما نقله غير مالك عن هشام ما كان عندي الا وهما من هشام احد وحاصل هذا
الاختلاف ان بعضهم ذكروا في الحديث واسطة عروة وآخرون لم يذكروا وما لم سلم الى وهم مالك ومال ابن عبد البر
الى ان رواية من خالفوه وهم ولو صح فالوهم من هشام دون مالك وحديثا عبدة وكيع اخرجهما ابن ابي شيبة في مصنفه
عبدة عن هشام مدني رجل سال عبد الله بن عمرو عن الصلوة في اعطان الابل قال فيها وقال صل في مراح الغنم -
واثنى ما ذكره معا فقالا ودواه يونس بن بكير عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن عمرو فروعا صلوا في مراح الغنم ولا
تصلوا في معاطن الابل والصواب في سنده عن هشام ما قاله مالك واما يونس فليس بالمحافظ - زاد الزرقاني
ولا يخرج فيما خالفه في ذلك اه وحاصل هذا الكلام الاختلاف في رفع الحديث وقفة فان مالك وقفه ويونس رفعه ورجح الزرقاني
رواية مالك وقال ابن عبد البر مثل هذا الفرق لا يدرك بالراي يعني فهو رفوع حكما وقال يعني وذكر احمد في مسنده حديث عبد الله
ابن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي في مراح الغنم ولا يصلي في مراح الابل والبقرا وخرجه الطبراني ولفظه
في اعطان الابل وصلوا في مراح الغنم ثم قال الزرقاني نعم جاءه فروعا من حديث ابي هريرة والبراء وجابر وغيرهم ثم
حسان عزابا الزرقاني الى مخرجها فارجع اليه ان شئت ولا يحتاج اليه لان الرواية مشهورة ولبط العيني الكلام على طرقها
ومخرجها - اصل بالهمزتين في اكثر النسخ الاولى استنهامية وفي بعض النسخ بحذف حرف الاستنهام في عطن الابل قال
في الاستدكار عطن الابل بروكها عند سقيا لانها في سفنها لها شربتان ترد الماء فيها مرتين فوضع بروكها بين الشربتين هو
عصها لا موضع مبيتها وموضع مبيتها امرها كما مراح الغنم موضع مقلها وموضع مبيتها وقال الجليل عطن محرمة و
الابل ومبر كما حول الحوض وموضع الغنم حول الماء مجده اعطان كما لعطن جمعه معاطن اه قال القاري المعاطن جمع عطن

فقال عبد الله لا ولكن صل في مراح الغنم

وهو برك الابل قول الماء قاله الطيبي وقال ابن الملك جمع معطن بكسر الطاء وهو الموضع الذي تبرك فيه الابل عند الرجوع
عن الماء يستعمل في الموضع الذي تكون فيه الابل بالليل ايضا ويؤيده حديث مسلم بن الحجاج في الصلاة في مبارك الابل
فقال عبد الله بن عمرو لا اى لا تصل فيها قال الباجي لا خلاف بين العلماء في كراهية الصلاة في عطن الابل اقلت
وكذلك عند الخفيفة كما صح به ابن عابدين وغيره وسياتي الخلاف في انه هل يصح الصلاة ام لا ولكن صل بصيغة الامر
في مراح الغنم بضم الميم مجتمعها في آخر النهار وموضع مبيتها زاد عمر وحكم مراح الغنم مع انه لم يكن في السور لم يثبت على الفرق
بينها قال في الاستذكار تنازع العلماء في المعنى الذي ورد له هذا الحديث من الفرق بينهما فقال بعضهم كان يستتر بها عند التلويح
وقال آخرون انها لا تستقر في عطنها ولها الى الماء بزور فربما قطعت على المصل صلاة ويحبب عليه واعتلوا بما في
بعض الاحاديث فانها من خلق من الشياطين او خلقة الشياطين وغير ذلك من الروايات انتهى والزرقي ضعف الاول
ويجرح الثاني قال الباجي فعلى الاول تجوز الصلاة اذا كانت النجاسة بسيطة وثبتت الطهارة وقال بعضهم لانها خلقت من
الشياطين كما ورد على هذا فيمنع الصلاة بكل وجه قد روى ابن القاسم عن مالك لا يصل فيها وان لم يجد غيرها وان اسبغ ثوبا وقال
بعضهم ان المنع من ذلك ان نقاربا جناية فيمنع التمام صلوة فعلى هذا لا يصل فيها ما دامت فيها وان تيمنت الطهارة ولا يصل
لحدان نزول عنها وقال قوم المنع لشغل راحتها والصلاة سنة لها النظافة وتطهير المسبب بسببها انتهى. وبسط العلامة
العيني الكلام على الفاظ الروايات في الباب فمرقها قال فهذا يدل على ان الابل خلقت من الجن على الصحيح من الاقوال ومن
هذا قال يحيى بن آدم جاء ابنه من قبل ان الابل نجاسة وثوبها لا ترى انه يقول انها من جن خلقت وهو متصوب بهذا
ايضا القاضي عياض وذكر ايضا ان علته ابنه ثلاثة اوجه اخرى احدها ما قاله شريك بن عبد الله ان صحابها من ما ذكروا
التغوط بقرب ابلهم والبول فينجسون بذلك اعطان الابل فهي عن الصلاة لذلك لعل الابل وهذا بعيد مخالف لظاهر الحديث
والوجه الثاني ان علته ابنه هي كون ابوالها داروا بها في معاطنها وهذا بعيد ايضا والثالث ما ذكره يحيى بن آدم ان العلته هي
الخوف من قبلها كما تقدم وقال الطحاوي ان كانت العلته ما قاله شريك فالصلوة مكروهة حيث يكون الخائط والبول سواء
كان عطا او غيره وان كانت ما ذكره يحيى فالصلوة مكروهة حيث نجاست على النفوس سواء كان عطا او غيره اه تخلفوا في
معنى قوله عليه السلام انها من شياطين قال العراقي فيمكن ان يكون على حقيقة وانها النفس الشياطين في رواية احمد بن حنبل
فانها خلقت من الجن وقال ابن عابدين الظاهر في معناه انها خلقت على صفة تشبههم من النفوس والايذاء وهذا فاقت الغنم
ولم يظهر من التحليل انه لا كراهية في معاطن الابل الطاهرة حال تنيتها او حال تنيتها كالبعض القليل بانيت انه صلى الله عليه وسلم كان
يصلى النافلة على بعيه وخرق بعضهم بين الواحد وكونها مجتمعة بما طبع عليهم من النجاسة القضي الى التشويش القلب بخلاف
الصلاة على المركب منها اه قال في الاستذكار واختلف العلماء في من صلى في اعطان الابل والموضع طاهر سالم من
النجاسة فقال اهل الظاهر صوته فاسق للنهي وفي الكمال فان صلى بها فويل من يجب بعيدا وقال لا يصح في الوقت اه
قال بن عبد البر وقال اكثر العلماء بفساد وضع اذا علم بالهنيء صلواته ماضية اذا سلم ما يفسد من نجاسة او غيرها من الهنيء عندهم

مضاه ما ذكرنا ولا اعلم احد اجاز الصلوة في اعطان الابل الماروى عن جندب بن عبد الله السلمي انه كان يصلي في اعطان الابل
ومريض الغنم وهذا المسموع بالهني واشد اعلم اني قلت اجعل الهني مؤدلاً وقال العيني بعد ذكر التعارض بالحديث الصحيح المشهور
في الارض سجداً وظهوراً فهو يدل على جواز الصلوة في اعطان الابل وغيره بعد ان كانت طاهرة وهو مذهب جمهور العلماء
واله مذهب الجنيفة ومالك الشافعي والبوليوسف ومحمد وآخرون وكرهها الحسن البصري وأبو ثور وعن احمد في رواية
مشهورة عنه انه اذا صلى في اعطان الابل فصلوة فاسدة وهو مذهب اهل الظاهره ولا تعارض بين ما قاله العيني وابن
عبد البر لان الجواز يجمع مع الكراهية التزهيية - قال ابن رشد اما المواضع التي يصلي فيها فان من الناس من اجاز الصلوة
في كل موضع لا تكون فيه نجاسة ومنهم من استثنى من ذلك سبعة مواضع ومنهم من استثنى المقبرة فقط ومنهم من زاد الحكم ايضا بسبب
اختلافهم تعارض ظهوره الاثار في هذا الباب وذلك ان منها حديثين متفقين على صحتها وحديثين مختلفين في صحتها اما الاول
فقوله جعلت في الارض سجداً وظهوراً وقوله عليه السلام اجعلوه من صلواتكم في بيوتكم واما الثاني المتفق عليهما فماروى عن الهني في سبعة
مواضع خرب الزمدي وماروى في المنع في اعطان الابل فذهب الناس فيها لثلاثة مذاهب ما فرميت به حج والشيخ والشافعي والشافعي
بنار الخاص على اعمام والثالث مذهب الجمع فقال احاديث الهني محمولة على الكراهية والاول على الجواز اه وقال البيهقي
قال الشافعي اكره له الصلوة في اعطان الابل ان لم يكن فيها قدر الهني الهني على الله عليه وسلم فان صلى اجزاه لان الهني صلى الله عليه
وسلم صلى فربما شيطان فحنقه حتى وجده رداء على يده ولم يفقد ذلك صلوة ثم خرج البيهقي منه - وقد استدلل الطحاوي على جواز
الصلوة في اعطان الابل بصلوة صلى الله عليه وسلم على يعقوب والى راحلة ولولم البخاري في صحيحه الصلوة في موضع الابل
واورد فيه حديث الصلوة الى البعير كانه اشار الى الجواز قال المحافظ كانه يشير الى ان الاحاديث الواردة في التفرقة ليست
على شرط لكن لها طرق قوية اه قال الباجي والصلوة في مراعى الغنم جائزة لسلامتها من العجل ولا خلاف في ذلك فلهذا قال
القاري واصحاب الغنم كانوا ينظفون المرايض فاجبت الصلوة فيها لذلك الهني ذهب الجنيفة اه وعرفى المختار معطن
الغنم في المواضع التي يكره فيها الصلوة لكن حكى ابن عدي عن الاحكام للشيخ اسمعيل عن الملقط انها لا تكره ثم اختلفوا في
مراد البقر بل تلحق بمزاج الغنم او مراد الابل قال الباجي يجب ان تجزى البقر مجزى الابل وقال العيني ذكر ابو بكر بن المنذر
انها ملحقة بمزاج الغنم فلا تكرر الصلوة فيها فان قلت في حديث عبد الله بن عمرو في مسند احمد انها الابل قلت في اسناده
ابن ابيبة والكلاب فيه مشهور اه وقال المحافظ بعد ذكر الحديث المذكور سنده ضعيف فلو ثبت لا فادان حكم البقر حكم الابل فلهذا
ما ذكره ابن المنذر اه وعرفى المختار معطن البقر في المواضع التي تكرر فيها الصلوة قال ابن عدي لم امين ذكره
عندنا نعم ذكر بعض الشافعية ان نحو البقر كالغنم وقاله بعضهم اه قال الباجي ويدل جواز الصلوة في مرايض الغنم على طهارة
ابوابها ولجواب ذلك كل يوكل لحمه وبذلك قال مالك واحمد بن حنبل وقال الجنيفة والشافعي وولينا الحديث المتقدم
انتهى قلت واستدل بذلك الامام البخاري وغيره ايضا على طهارة بول ما يوكل لحمه تقرير الاستدلال بان المرايض لا تخلو
من ذلك فاجازته صلى الله عليه وسلم كان اخذ منها وانت فخير بان الاستدلال لا يصح لان الهني والاذن محل بالاذن
وعنده ولا تعلق للحديث بالطهارة والنجاسة قال المحافظ في الفقه والتمسك بعجم حديث ابى هريرة الذي صححه ابن خزيمة

مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب انه قال ما صلوة يجلس في كل ركعة منها ثم قال سعيد بن المغيرة اذا فاتتك منهاركة قال مالك وكذلك سنة الصلوة كلها

وعنه مرفوعاً بلفظ استنزه عن البول فان عامة عذاب القبر من اولى لانه ظاهر في تناول جميع الاوبال فيجب تجنبها لهذا الوعيد وقال ايضا ليس في الحديث دلالة على طهارة المرفق لان فيه النهي ايضا عن الصلوة في المعادن فلو انقضت الاوبال الطهارة لا تقتضي النهي بالتجسس ولم يقل احد بالفرق لكن المعنى في الماذن والنهي بشئ لا يتحقق بالطهارة ولا النجاسة اه وقال في البدء اما الاوبال فالاخلاق في ان البول لا يلوكل محمد بنس واخلط في بول بالوكل محمد قال ابو حنيفة واليوسف بنس وقال محمد طاهر وجميع بقعة العرينين ولها حديث عمار انها لفيض الثوب من نس وذكر من جعلتها البول من غير فصل وقوله عليه السلام استنزهوا عن البول من غير فصل وقوله تعالى ويوم عليهم النجاست ومعلوم ان الطبايع السليمة تستحبها وتخرج الشئ لا لا احترامه تنجس شرعاً ولان معنى النجاسة فيه موجود وهو الاستقذار الطبيعي لاستحالة الى فساد وهي الرائحة المستننة فصاركروثه وكنبول ما لا يلوكل محمد واما الحديث فقد ذكر قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر شرب البانها دون اوبالها فلا يصح لعلق به على انه يحتمل انه عليه الصلوة والسلام علم بالوحي شفا لهم فيه والاستشفاء بالحوام جائز عند التيقن لحصول الشفا فيه اه وبسط الحافظ في الفتح عدم الاستدلال بالحديث وحديث عمار اخرج الدارقطني وابن عدى في الكامل والبرار وبسط الزيلعي الكلام على رد ما اوردوا عليه - واخرج ايضا الطبراني في الكبير والاسمط والبولعي الموصلي كما في جمع الفوائد والبيهقي واقحيلي في اضعاف الدلائل والنعيم في المعرفة واثبت الطحاوي والحافظ في الفتح ان قصة العرينين مسوغة وبسط الكلام على ذلك واخرج ابن ابي شيبة الآثار المختلفة في الباب من الطهارة والنجاسة وفيما ذكرنا كفاية لهذا المختصر والبسط في المطولات - وقال ابن عابدين قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا البول فانه اول ما يجاسب به العبد في القبر رواه الطبراني باسناد حسن - مالك عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب بكبرياء وفهمها انه قال ما استنهامية بمعنى ارجع صلوة يجلس ببناء المجهول في كل ركعة منها قائم على وجه الاعتبار لاصحابه وتدريجهم في المسائل وبذا باب من ابواب آداب العالم والمتعلم وبول التجارى في صحيح طبع الامام اسئلة على اصحابه ليجتبر بعضهم من العلم واورده فيه حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها حدثنى ما بنى الحديث ثم قال سعيد بن جبير انه عجب اصحابه انهم لم يفرقوا بين ركعة من ركعات في كل ركعة منها ولا خلاف بين العلماء في ذلك قال ابن عبد البر والزياتاني وزادوا وكذلك اذا فاتتك منها الركعتان وادركت مع الامام ركعة واحدة فقط عند جمهور العلماء الاماروي عن جندب اذا دبرك هو وسروق ركعة من المغرب فقد سروق في كلهن ولم يقعد جندب بعد فراغ الامام الا اني اخبر من فذكر ان ابن مسعود فقال كلما مكمن ولو كنت صائغاً لصنعت كما صنع سروق قال ابن عبد البر وجندب لم يتابع عليه الا انتقدهم ابن مسعود فلهذا وان كان لا اعتبار بخلافه - وكذلك سنة الصلوة كلها يشكك هذه العبارة جداً لان الصلوة الرباعية لا يجلس في كل ركعة منها بقوت ركعة منها واختلف النسخ في ذكر هذه العبارة ففي النسخ الهنئة

جامع الصلوة مالک عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمر بن سليم الزرقاني عن ابي قتادة الانصاري

ذكرت قبل ذلك قال مالک وكذلك انما فعل ان ذلك من كلام الامام مالک وليست لفظه قال مالک في النسخ المصرية بل هي مذكورة في ذيل اثر ابن المسيب واختلف شرح الموطأ ايضا فعملها ابن عبد البر في الاستذكار قول سعيد بن المسيب وتبدل الزرقاني فقال اما قول سعيد وكذلك سنة الصلوة كلها انما اراد ان سنة الصلوة كلها اذا فأت منها ركعة التقيد اذا قلنا بالانها آخر صلوة اه وهذا شره الباجي الا انه جعلها قول مالک فقال اما قول مالک وكذلك سنة الصلوة كلها يعني ان من فاته من الصلوة اى صلوة كانت ركعة فانه يجلس فيها لانها آخر صلوة ومحل جلوسه سلامه فعمل هذه الاقوال كلها يكون تشبيه لمجرد الجلوس في آخر الصلوة لاني ان يجلس في كل ركعة وزاد ابن عبد البر احتمالا آخر فقال ويحتمل ان يكون اراد لقوله وذلك سنة الصلوة كلها اى سنة صلوة المغرب جدا بالجلوس في كل ركعة منها من فاته منها ركعة اى وادرك منها ركعة والله اعلم اه - والاوجه عندي ان تشبيه في مجرد الجلوس باتباع الامام وان لم يكن هذا موضع جلوس المأموم وهذا سنة الصلوات كلها فمن فاته ركعة من الرابعة وغيره بالجلوس في ثانية الامام ابتداء له وكذلك من ادرك ركعة من الرابعة وغيره بالجلوس حيث ما يجلس الامام قال الباجي وانما تصير الرابعة جلوسا كلها اذا فاته ركعة ثم ادرك الثانية ثم فاته بقية الصلوة برؤا فافديه واذا ادرك لمقيم من صلوة مسافر ركعة فقد قال ابن المواز وابن حبيب تصير للجلوس كلها لانه جلس مع الامام في ثانية الامام وهي اولاه ثم جلس في ثانية ثم جلس في ثالثة لانها يقوم الى القضاء ولا يقيم الى القضاء الا من جلوس ثم يجلس في الركعة لانها الركعة وقال سحنون يقوم في الثالثة ولا يجلس اه قلت والجمهور موافق لقول سحنون وبه قالت الحنفية قال في الدر المختار فمدرك ركعة من غير فجر ياتي بركعتين بفاتحة وسورة وتشهد بينهما وبراية الرباعي بفاتحة فقط ولا يقعد قبلها اهوه المسافر خلف المقيم صار فخره ارجا للتعجيل نعم يمكن عند الحنفية صورة اخرى يجلس فيها في كل ركعة من الرابعة وهي ما في الدر المختار اذ قال لو اختلف الامام سميها اول احقا او مقيما وهو مسافر مع ولو جعل الكمية تعد في كل ركعة احتياطاً قال ابن عابدين فيه اجمال وبيان كما في الهنائة ان علم كية صلوة الامام وكانوا اكلم كذلك اى سويقين ابتداء من حيث انتهى اليه الامام والا اتم ركعة وقعد ثم قام واتم صلوة نفسه وليقعد على كل ركعة ولا يتابعه القوم بل يصلون بعد فرائض وحداناه جامع الصلوة قال الزرقاني كان مغايرة هذه الترجمة التي قبلها اعتبارية وهي ان الاحاديث التي اوردناها في تلك تتعلق بذات الصلوة ومنه ندب يقاها بسجدة قباء وهذه تتعلق باللبس من ذاتها كحمل الصبية وتعاقب الملائكة وتقديم الافضل للامانة وغير ذلك اه ولم تحصل بعد الفرق بينها وما قال الزرقاني لا يتشبه اذلا فرق بين حمل الصبية وجواب السلام كلاهما عمل في الصلوة والاوجه عندي ان يقال ان الغرض من الاول العمل الذي ينبغي للعمل ان يعمل في الصلوة وهذا بيان الاقايد المنفردة المناسبة لكتاب الصلوة وتقدم ان جواب السلام بالاشارة ما يعمل عند المالكية على قول المدونة وتقديم الافضل للامانة وان كان من المندوبات لكنه ليس مما يعمل كل مصل في صلوة بل من اعمال الجماعة مالک عن عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي عن عمرو بن لفتح العين بن سليم بن عيسى بن الزرقاني بضم الزاي عن ابي قتادة الانصاري

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل امامته
بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو الواحاية حامل المشهور في الروايات تنوينه ونصب امامته وروى بالاضافة
والمراد الحمل على العنق ولذا يوجب البخاري في صحيحه وصرح به في رواية مسلم من طريق بكير بن الاشج عن عرو بن مسلم ورواه
عبد الرزاق عن مالك بلفظ على عاتقه وكذا مسلم وغيره من طرق اخرى ولا حد من طريق ابن جريح على رقبته كذا في الفتح
امامة لضم الهجزة وتخفيف الميم بنت ابى العاص القرظية لعبشمية كانت صغيرة في عهد صلى الله عليه وسلم وتزوجها
على رقبته بعد فاطمة بوصية منها ولم تعقب قال الزبير في كتاب النسب كانت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت
ابى العاص فولدت له امامته وعليها وروى عن عائشة رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدى له هدية فيها قلاد
من جزع فقال لا ادفعها الى احب الي الى فقال النساء ذهبت بها ابنة ابى قحافة فداها رسول الله صلى الله عليه وسلم
امامة فاعطتها في منقها وكان على عيناها قميص بيده ولما كبرت تزوجها على رقبته فاطمة وكانت فاطمة اوصت عليا
ان يتزوجها فلما اتوفيت فاطمة تزوجها زوجها من العوام لان اباها قد اوصاه بها فلما حج على خاف ان يتزوجها
معاوية فامر المغيرة بن نوفل ان يتزوجها بعده فترجع فولدت له يحيى ويكنى فهلكت عند المغيرة وقيل بها لم تلد
على رقبته ولا للمغيرة وليس لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رقيقة ولا لام كلثوم رضى الله عنهن عقب انما
العقب لفاطمة رضى الله عنها بنت زينب لفتح المضاف او بكسر ما بالاعتبارين في امامته والاضافة
بمعنى اللام فيصع عطف ما ياتي من لفظ ولابى العاص بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي اكبر بناته صلى الله
عليه وسلم واول من تزوج منهن ولدت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثون سنة وثمن من لا اعتبار به بانها لم تكن
اكبر بناته وليس بشئ انما الاختلاف بين القاسم وزينب بها ولد قبل الاخر تزوجها ابن خالتها ابو العاص اخرج ابن
سعد بن مسعود عن الشعبي قال هاجرت زينب مع ابيها وابى زوجها ابو العاص ان يسلم عن الواقدى بسند له عن عائشة
ان ابا العاص شهد مع المشركين بدر فاسر فقدم اخوه عمرو في فدائه وارسلت بموزينب قلادة من جزع كانت
خديجة ادخلتها بها على ابى العاص فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفها ورق لها وكل الناس فاطلقوه
ورد عليها القلادة واخذ على ابى العاص ان يخلي سبيلها ففعل قال الواقدى هذا ثبت عندنا كذا في الاصابة قلت
اخرج هذه القصة ابو داود ايضا في سننه وزادها ربهان بن عماره ورجل اخر ولدت زينب لابى العاص امامته تقدرت
تزوجها وعليها فتوفى وقد اهلز الاصلام ومات في حياته صلى الله عليه وسلم وكان رديف صلى الله عليه وسلم على ناقته يوم
الفتح توفيت رضى في حيات ابيها صلى الله عليه وسلم في اول سنة ثمان من الهجرة وكان زينب بها اسقواها من لبن
لما طعن بها من الاسود اذ خرجت تريد المدينة فسقطت على صخرة وامرقت دما ولم تنزل مر لغيره بذلك حتى مات قال
ابو عمرو وكذا في الخمس قلت فرب بهار جميل ان يكون قبل الوصول الى زيد بن عماره او وقت خروجه قبل ذلك مع
لكانه او ابن كندة واخرج مسلم في صحيحه عن ام عطية قالت لما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اغسلنها وتر

ولا في العاص بن ربيعة بن عبد شمس فاذا سجد وضعها واذا قام حملها

ثلاثاً أو خمساً وجعل في الآخرة كافوراً الحديث وهو في الصحيحين من طريق أخرى بدون الستة وحضرت أم عطية في غسل
 أم كلثوم كذا في الإصابة ولابن العاص بالياء في نسخة الزرقاني والتنوير وغيرهما من النسخ المصرية ويدونها في النسخ
 الهندية قال الكرماني عطف على ما هو مقدر في المخطوط عليه كما تقدم وأشار ابن العطار إلى أن حكمته ذاك كونه والده
 أمانة اذ ذاك مشركاً فنسبت إلى ابنتيها على أن الولد ينسب إلى أشرف الوالد وبنوا نسباً ثم بين أنها بنت ابني العاص
 تبييناً لحقيقة نسبها قال الحافظ وهذا السياق لما ذكره وقدرناه غيره من عامر بن عبد الله فنسبوا إلى أبيها
 ثم بينوا أنها بنت زينب كما في مسلم وغيره واختلف في أم ابني العاص فقيل لقيط وقيل مقسم وقيل القاسم وقيل هشيم
 بكسر الهمزة وسكون الهاء وفتح الشين المعجمة وقيل بضم أوله وفتح ثانيه وكسر الشين الثقيلة وقيل بضم أوله وفتح ثانيه
 كذا في وجوه الرواة ورواه يحيى بن بكير عن بن عيسى والزمخشري وغيرهم ابن الربيع وهو الصواب قلت كذا رواه محمد بن
 وادعى الأصيل أنه ابن الربيع بن ربيعة فنبهنا مالك إلى جده ورد عياض والقرطبي وغيرهما لطابق النساين على خلافه قاله
 الزرقاني تبعاً لليسيوطي قلت مثل لموطأ أخرجه البخاري في صحيحه قال الحافظ كذا رواه الجمهور عن مالك ورواه يحيى بن بكير وغيره
 عن مالك فقالوا ابن الربيع وهو الصواب غفل الكرماني فقال خالف لقوم البخاري فقال ربيعة وعندهم البيع والواقع
 أن من أخرجه من القوم من طريق مالك كذا البخاري فخالفة فيما سأل عن مالك وادعى الأصيل أنه نسبته إلى جده وردت في
 والقرطبي وغيرهما نعم قوله ابن عبد شمس نسبة لابن أبي جده باطابق النساين قال الحافظ في الإصابة أبو العاص بن ربيع
 ابن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي كذا في أسد الغابة وغيره كان من الرجال المعدودين مالا وأمانة وتجارة
 وشهد بدر مع المشركين فأسروا فودى عن زينب كما تقدم في ترجمتها فقام بكه مشركاً حتى كان قبيل الفتح فالتقى به فخرج إلى الشام
 في تجارة فلما كان بقرية المدينة في الرجوع لقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم أميرهم زيد بن حارثة فآخذاً مسلولين
 ما في تلك العير من الأموال وأسرانا ساء هرب أبو العاص فدخل المدينة ليعلم فدخل على زينب فاستجار بها فاجارته وقال
 صلى الله عليه وسلم أكرمى مشوا ولا تخلفن اليك فانك لا تخلفن له فخرج إلى مكة وادى الناس دائعهم وسلم وقال منعتني عن الإسلام
 الا خوفاً ان تغلوا بي كل أموالكم ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسن إسلامه ورد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته
 بكاح جديد وبالنكاح الاول قولان للفقهاء لا اختلاف الروايات فولدت له زينب علياً وأباً أمانة كذا في أسد الغابة وفي
 الإصابة قيل الذي أسره جماعة أبي بصير بالصل ليقطعون الطريق على تجار قرين وسار مع علي بن أبي طالب واستخلف على رضى علي بن
 لما برح وكان مع علي رضي الله عنه يوم بؤس البكر فأتوا في خلافة الصديق سنة ثلثي عشرة من الهجرة وفيها رضى جماعة ونشد أبو سعيد
 أنو قال سنة ثلث عشرة وأغرب من قول ابن مندة اذ قال قتل يوم البعثة فاذا سجد وضعها كذا المالك لمسلم والنسائي وابن
 جابر باسنادهم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ورضيها فاذا سجد أي من السجود تهنأ لمسلم فاذا قام أعادها ولابن داود وبطريق المقرئ عن
 ابن أبي عمير عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى

فی تاویل هذا الحديث والذي اوجبهم الى ذلك عمل كثير ظاهر قال ابو عمر لا اعلم خلافا ان مثل هذا مكره فيكون امامه
 النافلة واما منسوخا كذا في حاشية الزيلعي على الكفر وقال الحافظ روى عبد الله بن يوسف عن مالك ان العيص بن مسعود
 وقال ابن عبد البر لم ينسخ بتحريم العمل وتلقب بان النسخ لا يثبت بالاحتمال والقصة كانت بعد قوله صلى الله عليه وسلم
 ان في الصلوة لشغلا لان ذلك كان قبل الهجرة وهذه القصة كانت بعد الهجرة قطعاً بمدة مدبرة وذكر عياض عن بعضهم
 ان ذلك كان من خصائصه لكونه كان معصوماً من ان يقول وهو حالها وروى ان اصل عدم الاختصاص وحمل الكثر
 اهل العلم بهذا الحديث على ان عمل غير متوالي لوجوب الطائفة في اركان الصلوة ولا بد من دق القيد منها بحث من جهة
 ان حكايات الافعال لا عموم لها اه وقال ابن عبد البر في الاستدكار قد روى عن مالك في روايتان احدهما انه كان
 في النافلة وان مثل هذا غير جائز عنده في الفرقة رواها الشهاب عن مالك قلت في رواية ابن القاسم عن مالك كما حكاه
 الحافظ عن القرطبي - وروى ابن تافع عنه انه سئل عن تاويل هذا الحديث فقال ذلك عندي على حال الضرورة
 اذا كان الرجل لا يجد من كيفية او المحلول فلا يرى ذلك فلم يفرق بين الفرقة والنافلة واجازه للضرورة وللليل
 على صحة قول مالك اني لا اعلم خلافا ان مثل هذا العمل في الصلوة المكتوبة مكره اه قال الزرقاني اما الاول فاستبعد
 المازري وعياض لما في مسلم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الناس وامامة على عاتقه قال المازري وامامة بالناس
 في النافلة ليست بمجسدة والصح منه مالبي داود وبيننا نحن ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهر والعصر والحج
 لكن اعل ذلك بن عبد البر بان ابا داود رواه عن طريق ابن سريج عن سفيان عن مقري وقد رواه الليث عن مقري فلم يقل في
 الظهر والعصر فلا دلالة فيه على انه الفرقة اه وعند الزبير بن بكار في مسند ابي ابي الصبح واخرج الطبراني في المعجم عن عمر
 ابن سليم الزرقاني قال ان الصلوة التي صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حال امامة صلوة الصبح كذا في صلاة الصلوة
 قال النووي ادعى بعض المالكية انه منسوخ وبعضهم انه من النقص وبعضهم انه لضرورة وكله دعاوى باطلة مردودة
 لا دليل عليها وليس في الحديث ما يخالف قواعد الشرع لان المادى طاهر وثالث اطفال واجسادهم محمولة على الطهارة
 حتى تتميز النجاسة والاعمال في الصلوة لا تتطلبها اذا قلت وتفرقت ودلائل الشرع متظاهرة على ذلك وانما فعله صلى الله
 عليه وسلم لبيان الجواز وقال الفاكهاني كان السر في ذلك دفع ما لفت ان عرب من كراهة البنات جلوسهن في الفقه حتى في
 الصلوة للمخالف في ردعهم والبيان لفعل قد يكون اقوى من القول قاله الزرقاني وفي التوشيح للسيوطي اختلف في هذه
 الحديث فقيل انه من النقص وقيل منسوخ وقيل خاص بالضرورة وقيل محمول على قلته ليس هو بالاسح اه وفي الدر المنثور
 (يكه) حمل الطفل وما ورد نسخ بحديث ان في الصلوة لشغلا قال ابن عابدين قوله حمل الطفل اي يوجبه وقوله ما ورد
 اي في الصحيحين (من حديث امامة) احب عنه باجوبة منها ما ذكره اشاج انه منسوخ بحديث ان في الصلوة لشغلا وروى ان
 الحديث قبل الهجرة وقصة امامة بعد الهجرة ومنها في البداية انه لم يكره منه صلى الله عليه وسلم لانه كان محتاجا اليها لعدم من يحفظها
 او للشرع بالفعل ان هذا غير مفسد ومثله ايضا لا يكره في زماننا لو احدثنا فاعيا عند الحاجة اما بدونه فمكره اه وقد اختلفت
 ابن امير الحاج في المحلية في هذا الحمل ثم قال ان كونه منسوخا بالفعل هو الصحيح الذي لا يعمل عنه كما ذكره الزرقاني

مالك عن ابی الزناد عن الاعرج عن ابی هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار

فان ذكر بعضهم ان بالفعل اقوى من القول ففعله ذلك لبيان الجواز وان الادي طاهر وما في جوزه من استجابة معفو عنه لكونه في معدن وان ثياب الاطفال واجسادهم طاهرة حتى تنقش نجاستها وان الافعال اذا لم تكن متوالية لا تبطل الصلوة فضلا عن الفعل القليل الى غير ذلك تمام فيه اه وفي ما مش الزبلي على الكثر فيه ترك سنة الاعتماد وفعله صلى الله عليه وسلم كان في وقت كان العمل مباعا في الصلوة ولم يكن الاعتماد سنة فيها اه وقال في البدائع في مفسدات الصلوة ومنها العمل الكثير الذي ليس من اعمال الصلوة في الصلوة من غير ضرورة واما القليل فيفسد واختلف في الحد القليل بين القليل والكثير ثم ذكر الاختلاف فيه وخرج عليه المسائل وقال في آخره وكذا لو اذن اوسع راسا وجلت امرأة صبيا وارضعت لوجود حد العمل الكثير فاما حمل الصبي بدون الارضاع فلا يوجب فساد الصلوة لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي في بيته وقد حمل امامته بنت ابی العاص على عاتقه الحديث ثم هذا الصنيع لم يكره منه صلى الله عليه وسلم الى آخره تقدم في كلام ابن عابد بن قال في المسوي انفقوا على ان العمل لا يبطل الصلوة - وفي العالم كبرية ان حمل صبيا او ثوبا على عاتقه لم يفسد صلوته وان حمل شيئا يتكلم في حمل فسد صلوته - اه وتقدم في البدائع ان الحمل بدون الارضاع لا يفسد الصلوة قال الحسين ومن فوائد الحديث جواز ادخال الصغار في المسجد ومنها جواز صحة صلوته من حمل آدميا وكذا من حمل حيوانا طاهرا ومنها ان فيه توضح ان النبي صلى الله عليه وسلم وثققت على الصغار اه مالك عن ابی الزناد بكبر الزاي وخفة النون عبد البر بن زكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرم عن ابی هريرة روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم قال المحافظ اي المصلين او مطلق المؤمنين ونصف يصني الثاني وعين الاول للفظ صلوته الفجر وصلوة العصر والمعنى تالي عنكم طائفة عقيب طائفة ثم تعود الاول عقيب الثانية قال ابن عبد البر وانما يكون التعاقب بين طائفتين او حلين ياتي بهامة ولعقبه هذا ومنه تعقيب الجيش ان يحجز الالمير لثا الى مدة ثم ياذن لهم في الرجوع بعد ان يحجز غيرهم الى مدة ثم ياذن لهم في الرجوع بعد ان يحجز الالمير كذا في الفتح وقال الابي في شرح مسلم تعاقب الصنفين لا يمنع اجتماعهما لان التعاقب عام من ان يكون معا اجتماع كذا ولا يكون معا اجتماع كعقاب الصنفين وصيغة الجمع من باب اكلوني الراجح وقوله تعالى واسروا الخوى الآية واختلف على ابی الزناد فروى عنه هكذا ولم يختلف عليه في الروا كما قاله المحافظ وروى النسائي بطريق موسى بن عقبه عنه بلفظ الملكة يتعاقبون فيكم فالظاهر ان كان يذكر تارة هكذا مرة هكذا ملائكة بالليل وملائكة بالنهار بالتنكير فيها لما فادة ان الثانية غير الاولى كما قال صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ان مع العسر يسرا الآية لن يذنب عسر يسرا واختلف في المراد من الملكة فنقل عياض وغيره عن الجمهور انهم المحفوظ وتروى في ابن بزيمة وقال لقرطبي لا اظهر عندي انهم غيرهم فتواه المحافظ بان لم ينقل ان المحفوظ يفارقون العبد ولما ان حفظ الليل غير حفظ النهار وبانه لو كانوا انهم المحفوظ لم يقع الاكتفاء في السؤال منهم عن حاله الترك دون غيرها وتعقب السيوطي بانه روى عن الحسن قال المحفوظ اربعة يتعقبونه ملكان بالليل وملكان بالنهار وتنتج هذه الاربعة عند صلوته الفجر وروى عن ابن المبارك قال وكل به خمسة املاك

ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو
اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون

مكان بالليل ومكان بالنهار يجيئان ويدهبان وذلك فاس لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً ويجتمعون قال الذين بن الميثاق
مخافاً للاجتماع لكن ذلك منزل على صالحين قال الحافظ ورواه غيره ثم قال ابن عبد البر الاظهر انهم يشهدون معهم الصلوة
في الجماعة واللفظ تحتل الجماعة وغيره اهـ وكذا قال العيني الظاهر اجتماعهم في الصلوة - في صلاة العصر قيل ذكر العصر
وهم في الرواية لما ثبت في طرق كثيرة ان الاجتماع في الفجر من غير ذكر العصر كما في الصحيحين عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
في اثنا عشر حديث قال فيه يجتمع ملكة الليل وملكة النهار قال ابو هريرة فافروا انتم ان قرآن الفجر كان مشهودا
والنسائي والترمذي باسناد آخر عن ابي هريرة في قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا قال تشهده الملكة قال ابن
عبد البر ليس في هذا دفع للرواية التي فيها ذكر العصر فلا يلزم من عدم ذكر العصر في الآية والحديث الآخر عدم اجتماعهم
في العصر قاله الزرقاني وصلاة الفجر اى الصبح قال عياض الحكمة في اجتماعهم في باتين الصلوتين لطف من الله تعالى
بالعباد لتكون شهادتهم لهم باحسن الشهادة قال الحافظ في تاريخهم الحفظة - وما شك ان الذين يصعدون كانوا اثنين
عندهم مشاهد لان اعمالهم في جميع الاوقات فلا ولى ان يقال الحكمة في كونه تعالى لا يسلمهم الا عن الحالة التي تركوهم عليها
ويقال ان يقال ان الله تعالى استبرع عنهم ما يعلمون فيما بين الوقتين لكنه بنا على انهم غير الحفظة وفيه اشارة الى الحديث
الاخر ان الصلوة الى الصلوة كفارة لما بينها فمن ثم وقع السؤال من كل طائفة عن آخرى فارقومهم عليه كذا في الفتح
ثم يعرج اى يصعد الى السماء من عرج يعرج عرجاً من نصرينصر والعروج الصعود ويقال عرج عرجاً اذا عرج
عن شئ اصابه وعرج يعرج عرجاً اذا صار عرج وعرج تعرجاً اذا قام كذا في العيني الذين باتوا فيكم فيسألهم بهم عرج
وهو سبحانه وتعالى اعلم بهم اى بالناس من الملكة - فحذف صلة فعل التفضيل واختلف في سبب اقتصار على سوال
الذين باتوا دون الذين ظلوا فقتل من الاكتفاء بذكر المثلين عن الآخر كقوله تعالى سرايل تقيم الحوامى والبرد
وحكمة الاقتصار على الليل لكونه مظنة المعصية فلما لم يقع فيه مع دواعي الغفل من الاخفا ونحوه كان النهار اولى بذلك
وقيل استعمل لفظات في محل اقام مجازاً كما يدل عليه رواية النسائي بطريق موسى بن عقبة عن ابي الزناد بلطف ثم يعرج
الذين كانوا فيكم فعلى هذا لم يقع في المتن اقتصار ولا اختصار ووجه الحافظ في الفتح بوجه كثيرة فارجع اليه ان ثبت وهذا التقدير يلغى
لهذا الادب وقد روى الحديث ابن خزيمة وفيه التبرج بسؤال كل من بطائفتين فيزول الاشكال اصله وكيل رواية الباب
على الاختصار كيف تركتم عبادي فيما يار الى ان الاعمال بالجو اتم ثم السؤال مع انه عز وجل اعلم بهم اظهار المصلحة واستدعاء
الشهادتهم لئلا يأم بالخروج اظهاراً للحكمة في خلق الانسان في معاملة من قال التجمل فيها من يفسد في اديك الدمار فيقولون
اى الملائكة تركناهم وهم يصلون الواو المحال وظاهر اللفظ انهم فارقومهم عنه تترد عليهم في العصر سواء تمتام منع مانع من اتمامها
وسواء رشح الجميع ام لا لان المستظر في حكم المصلى ويحتمل ان يكون المراد بقولهم وهم يصلون اى ينظرون صلاة المغرب قال
ابن التين الواو المحال اى تركناهم على هذه الحال ولا يلزم منه انهم فارقومهم قبل انقضاء الصلوة واتيناهم وهم يصلون

مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مروا ابابكر فليصل للناس فقالت عائشة
ان ابابكر يا رسول الله اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل
لناس فقال مروا ابابكر فليصل للناس قالت عائشة فقلت لحفصة قولي له
ان ابابكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل للناس
ففعلت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكن لانتن صواحب

زاد ابن خزيمة فاغفر لهم يوم الدين - ثم اجابت الملكة باكثر مما سئلوا عنه لعلم ان السؤال يستدعي التعطف ولم ير انما الترتيب
 اوجودى اذ بهر كوا بالترك قبل الاتيان لانهم طالبوا السلوة اذ قال تعالى كيف تركتم ولان الخبر مبطون العباد والاعمال
 بنحو اتينها مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم بهذا
 في النسخ التي بايدنيا قال الزرقاني بهذا رواه جماعة عن مالك موصولا وهو في النسخ الموطأ مرسلا ليس فيه عن عائشة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي توفي فيه لما اشتد مرضه واستقر في بيت عائشة مروا بضميتين
 بالتحفيف من غير ميم من الامر اصله او مروا حذفت الهزة للاستتقال واستغنى عن الالف فحذفت - وختلف اهل
 الامم في ههنا في مسئلة وهي ان الامر بالامر بالشئ هل هو امر بالشئ ام لا ومحل بحجة كتب الاصول ابابكر الصديق
 عبد الله بن عثمان فليصل بسكون اللام الاولى ويروى بكسرها مع زيادة ياء مفتوحة بعد الثانية اي بلنوا قولي فليصل

لناس باللام وفي رواية بالباء والمعنى واحد قال المحافظ والصلوة هي العشاء فقالت عائشة ان ابابكر يا رسول الله
 رجل سيف كما في رواية الصحيحين اي كثير لوزن رقيق القلب لا يملك البكاء اذا قام في مقامك اي للامامة وفي رواية
 في الصحيح فقالت عائشة انه رجل رقيق اذا قرأ عليه البكاء لم يسمع بضم الياء واسكان السين من الاسماع الناس
 بالهصب على المفعولية اي لا يبلغهم صوته لكثرة البكاء من البكاء اي لرقه قلبه وللفظ من اجلية فمر امر من الامر عمر

ابن الخطاب فلم يصل بكسر اللام الاولى وبعد الثانية ياء مفتوحة وفي رواية بل ياء واسكان اللام الادنى قلت واكثر
 النسخ على ان الناس باللام والباء فقال صلى الله عليه وسلم مروا ابابكر فليصل للناس يعني مثل مقالته الاولى
 قالت عائشة لما رأت ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل قولها وكان يحملها على كثرة المراجعة فاني سلم قالت لقد رجعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك واملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده رجلا قام مقام

ابدا والا في كنت اري ان من يقوم مقام احد الانبياء من الناس به فارتدت ان يقول ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن ابني بكرة فقالت لحفصة بنت عمر زوج النبي صلى الله عليه وسلم قولي له صلى الله عليه وسلم ان ابابكر اذا قام في
 مقامك لم يسمع الناس قرائته من البكاء كما تقدم فمر عمر فليصل بسكون اللام الاولى وحذف الياء للناس ففعلت
 حفصة ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد البخاري اسم فعل بمعنى انكن لانتن صواحب جمع صاحبة
 على خلاف القياس ويحتمل ان يراد به زليخا فقط كما يقال فلان يميل الى الله اراد ان كان الى واحدة ويحتمل ان يراد به

يوسف مره ابا بكر فليصل للناس فقالت حفصة لعائشة ما كنت لاصيب منك خير
من جمعتهما لي كما سياتي يوسف قال الحافظ والخطاب وان كان لصيغة الجمع فالمراد به واحد وهي عائشة فقط
كما ان صواب صيغة جمع والمراد لهما فقط ووجه المشابهة بينهما في ذلك ان زليخا استعدت النسوة واظهرت لهن الكرام
بالضيافة ومراد بان ينظرن الى حسن يوسف ويعذرنها في محبة وان عائشة اظهرت ان صرف الامامة عن ابها لكونه لا يسمع
القرائة بكنائه ومراد بان لا يتشاور الناس به كما مرحت به فيما بعد ذلك انتهى وقيل ان المراد بالنسوة اللاتي اتين
امراة العزيز ليظهرن تعنيفها وقصودهن ان يدعون يوسف الى انفسهن فحينئذ يكون المشابهة بينهما وبين حفصة
وعائشة وقال يعنى اى مثل صوابه في التظاهر على ما يردن من كثرة السماح فيما يكن اليه وذلك لان عائشة
وحفصة بالغتا في المعاودة اليه في كونه اسيفا لا يستطيع ذلك اه مره ابا بكر فليصل للناس وهذه معاودة مره الى
عليه سلم مره ثالثة فقالت حفصة لعائشة ما كنت لاصيب منك خيرا قال الحافظ وانما قالت حفصة لان كلامها
صادف المره الثالثه من المعاودة وكان ابنه صلى الله عليه وسلم لا يراجح بعذر ثلث فلما انكره صلى الله عليه وسلم
وجدت حفصة في نفسها من ذلك لكون عائشة هي التي امرت بان تذكر ما وقع لهما معها ايضا في قصة
المغافرة انتهى ثم استدلى الصحابة رف بذلك على انه اولى بالحقارة ولهذا قال عمر رضي الله عنه لا نصار انصاركم الله
بل تعلمون انه صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر ان يصلي بالناس قالوا نعم قال يكتم تطيب نفسه ان يزيده عن مقام اقامه فيه
صلى الله عليه وسلم قالوا كلانا تطيب نفسه بذلك قال ابن مسعود فكان رجوع الانصار لكلام عمر رضي الله
العيني واستدل بالحدیث على ان اللاحق بالامامة هو الاصل واختلف العلماء فيمن اولى بالامامة فقالت طائفة الاثقة
وبه قال ابو حنيفة ومالك والجمهور وقال ابو يوسف واحمد وسختي الاقرأ وهو قول ابن سيرين وبعض الشافعية و
لا شك في اجتماع هذين الوصفين في حق الصديق رضي الله عنه ثم سبط العيني الكلام على ذلك اشد البسط ونحوه قال
الباجي وزاد قال اهل الظاهر يومهم الكبريم وقال ابن رشد في البداية اختلفوا في من اولى بالامامة فقال مالك
يوم القوم انقيهم لاقرأهم وبه قال الشافعي وقال ابو حنيفة والثوري واحمد يوم القوم اقرأهم ولبس في هذا الاختلاف
اختلافهم في مفهوم قوله صلى الله عليه وسلم يوم القوم اقرأهم لكتاب الله فان كانوا في القراءة سواء فالعلم بالسنه فان
كانوا في السنه سواء فاقد هم بهجرة فان كانوا في الهجرة سواء فاقد هم اسلاما بالحدیث وهو متفق على صحته لكن اختلف العلماء
في مفهومه فمنهم من حمله على ظاهره وهو ابو حنيفة ومنهم من فهم من الاقرأهم بها الالفه لانه زعم ان الحاجة الى الفقه في الامامة
اس من الحاجة الى القراءة وايضا فان الاقرأهم من اصحابه كان هو الفقه ضرورة وذلك بخلاف ما على الناس اليوم
قلت ما نقله عن ابى حنيفة من ان الفقه لما تقدم عن يعنى قال في الكثرة العلم الحق بالامامة ثم الاقرأهم الاورع ثم الناس
قال في البحر قوله العلم الحق بالامامة اى اوله بها ولم يبين العلم ففسره بالخصمات بالحكام الصلوة وفي السراج بما يصلح
الصلوة وليقد ما هو في غاية البيان باللفظ واحكاما بشرية وقدم ابو يوسف الاقرأهم ليعني يوم القوم
اقرأهم بالحدیث واجاب عنه في البداية بان اقرأهم كان العلم بانهم كانوا استنبهة بانكاهم فقه ذال الجريث ولا كذلك

مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن عبيد الله بن عدي بن الحنظلة قال

في زماننا فقد منا العالم ولان القراءة تفتقر اليها الركن واحد والعلم لسائر الاركان وفي فتح القدير واحسن ما استدل
به للمذهب حديث مروا ابابكر رضي فليصل بالناس وكان ثمة من هو اقرا منه بدليل قوله صلى الله عليه وسلم اقراكم ابى وكان
ابوبكر رضي اعلمهم بدليل قول ابى سعيد كان ابوبكر رضي اعلمنا وهذا آخر الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الخلاصة
الاكثر على تقديم العلم فان كان متبحرا في علم الصلوة لكن لم يكن له حظ في غيره من العلوم فهو ادنى وقوله الاقرا محتمل
لشيئين احدهما احفظهم للقرآن وهو المتبادر والثاني احسنهم تلاوة باعتبار التجويد فمختصرا قلت واخرج الحاكم من حديث
عقبة بن عمرو ابى سحود ابى درى مرفوعا يوم القوم اقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فافقههم في الدين فان كانوا
في الدين سواء فاقراهم الحديث سكت عليه الحاكم والذهبي فلما اختلفت الروايات في من هو احق بالامامة يرجح الجمهور
الاعلم لان العلم يحتاج اليه في جميع اركان الصلوة بخلاف القراءة فانها تحتاج اليها في ركن على ابن رسلان عن الطبراني
عن مرثد الغنوي ان سركم ان قبل صلوتكم فليؤتم بمسائكم فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم عز وجل واستدل في فروع
الشافعية من روفته المحتاجين ونيره من امامته الصديق رضي وقال ابن العربي في الحارضة لا خلاف انه يوم القوم
اعلمهم وكان من تقدم لا يقرأ الا ما يعلم فذلك جاز في الحديث اقرأهم وكان سفين وسحق واحمد يقدّمون القارى اذ
يظاير الحديث وليس كذلك فان الصلوة تقتضي الفقه اكثر من القراءة والى هذا وقعت الاشارة في قوله صلى الله
عليه وسلم فاعلمهم بالنسبة اه قلت ما نقلوه عن الامام احمد هو المنصوص في بعض فروع لكن المنصوص عن الامام رضي ما في كتابنا
الصلوة له اذ قال ومن احق الواجب على المسلمين ان يقدموا خيارهم واهل الدين والافضل منهم اهل العلم بالله تعالى
الذين يخافون الله ويراقبونه وقد جاء الحديث اذا ام بالقوم رجل وغلظه من هو افضل منه لم يزلوا في سفال جاء
الحديث اجعلوا امر دينكم الى فقهاءكم والمتكلم قرائكم وانما مشاه الفقهاء والقراء اهل الدين والافضل والعلم بالله تعالى
والخوف من الله تعالى الذين يقيمون بصلواتهم وصلوة من غلظهم وتيقنوا ما يلزمهم من وزر انفسهم ووزر من غلظهم ان
اساؤا في صلواتهم معنى القراء ليس على حفظ القرآن فقد يحفظ القرآن من لا يعمل به ولا يجيبا بدينية ولا باقامة حدود
القرآن وما فرض الله عز وجل عليه وقد جاء الحديث ان احق الناس بهذا القرآن من كان يعمل به وان كان لا
يقرأ فالامامة بالناس للمقدم بين ايديهم اعلمهم بالله واخوفهم له وذلك واجب ولازم لهم وان تركوا ذلك لم يزلوا
في سفال وادبار واتقاص في دينهم وبجور من الله ورضوانه ومن جنة فرحم الله قومنا بنوا بدنيهم ومنوا بصلواتهم فقد مروا
خيارهم واشبهوا في ذلك سنة نبهم صلى الله عليه وسلم وطلبوا بذلك القبة الى ربهم انتهى - مالك عن ابن شهاب الزهري عن
عطاء بن يزيد الليثي الذي عن عبيد الله بن عمر العييني ابن عدي بن الحنظلة بكسر الحاء والهمزة وخفة التثنية ابن عدي بن
نوفل القرشي النوفلي الذي قتل ابوه ببدر وكان هو في الشيخ ميمية اخذ من الصحابة وعده اجملي وغيره في ثقات كبار
التابعين من حيث الرواية من رواية الستة الماتريزي ابن ماجة تسانده وقبل في آخر خلاصة الويلين عبد الملك مات الويلين اذ قال

۱۳۱

بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بين ظهراني الناس اذ جاء
رجل فساتر فلم يزل ما سار به حتى جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا هو ليستاذنه في قتل رجل من المنافقين

ارسله جميع رواة الموطأ وعبد الله لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم كذا في التتوير الا روى بن عباد فرواه عن مالك بن
فقال عن عبد الله بن رجل من الانصار ورواه الليث وغيره عن الزهري مثل ذلك سواد وسى اليهم صالح بن كيسان وغيره
فروى عن عبد الله بن عبد الله بن عدى الانصارى ولا يثبت عليك ان اكثر الرواة ارسلوا الرواية كما تقدم وجماعة منهم
رووها موصولة بطريق الاهايم بلفظ رجل من الانصار فقل هو عبد الله بن عدى الانصارى الصحابي وهو الصواب قليل هو
عبد الله بن عدى بن الحمراء ولا يصح قال ابن عبد البر قد جعلها بعض الناس واحدا وذلك خطأ وغلط والصواب انها
اثنان وكذا فرق بينهما ابن حبان في الصحابة والمزى كذا في الاسعاف وقال الحافظ وسبق الى التفريق بينهما على بن
المديني وكذا افرد ابن مندة وابو نعيم قاتلان الحمراء له رواية عند الاربعين غير ابى داود وفي فضل مكة من قوله صلى الله
عليه وسلم والله انك خير ارض الله وابا عبد الله بن عدى الانصارى الراوى هريثا بابا يخرج لاحد في مسنده هذا الحديث

وليس له في السنة حديث قال الحافظ في الاصابة اسناده صحيح ينال رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بين ظهراني الناس
هكذا في النسخ الموجودة من الهندية والمصرية والسيوطي والزرقي الا في بائس المتن فيهما بين ظهري الناس قال اباجي
قوله بين ظهري الناس هكذا الرواية فيه والمعروف من كلام العرب بين ظهري الناس اه وقال الحمد بن عيسى بن ظهير بن
ولا تكسر النون وبين اظهريهم اي وسلمهم يحفظهم او وفي الجمع بين ظهريهم لفتح ظا وسكون با وفتح نون اي اقامتهم
على سبيل الاستظهار والاستئذان بهم زبدت الف ونون مفتوحة تأكيد اي ظهريهم قدما وظهر ورائه فهو مكنوز من
جانبه وبجوانبه اذا قيل بين اظهريهم لم اشحنى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا اه اذ جاءه رجل قال الزرقاني
هو عتبان بن مالك ورد عليه الحافظ في الفتح فقال قال ابن عبد البر في التمهيد الرجل الذي سار النبي صلى الله
عليه وسلم في قتل رجل من المنافقين هو عتبان بن المناقيش المشار اليه هو مالك بن النخشم ثم ساق حديث عتبان الذي
اخرجه البخاري في باب المساجد في البصرة قال الحافظ وليس في دليل على ما ادعا من ان اساره هو عتبان عزب
بعض المتأخرين فنقل عن ابن عبد البر ان الذي قال في هذا الحديث ذلك منافق هو عتبان اخذ من كلامه هذا
وليس فيه تصريح بذلك اه قد اراه اي تكلم معه صلى الله عليه وسلم بالسراية بذكره بنا الرجل على ما ضبطه الزرقاني وفي
النسخ الهندية فلم يدر بصيغة التكلم ببناء الفاعل ما ساره صلى الله عليه وسلم به حتى جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا هو اي التكم بالسراية صلى الله عليه وسلم به في رجل من المنافقين والنفاق هو انكار الاليمان بطلان
الكفر وفي تسميته بالمنافق ثلثة احوال احدها ان يكون له دين مستتر فله وفيه شبهة بالذي يدخل النفاق وهو السرب
يستتر فيه والثاني انه منافق ديسر بوج شبهة به لا يخرج من اسلامه ان من ينزله الذي دخل فيه والثالث انه سمي به
لاظهاره عن اليمين وثالث البصرة فخذ في تعلقه والناقضاء احد في الخبر في ذلك

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جمع اليه يشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله قال الرجل بلى ولا شهادة له قال النبي صلى الله عليه وسلم بلى ولا صلوة له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك الذين تخاف الله عنهم

قال الزرقاني الرجل هو مالك بن النخشم على ما ذكره الباجي وابن عبد البر انتهى قلت بل لفظ الباجي يقال انه مالك بن النخشم ابن فخم شهيد بديراً ويختلف في شهوده الحقيقة كان يتيم بالنفاق ولم يسمع عنه وقد ظهر من حسن اسلامه ما ينفي ذلك عنه استاذنا هذا الرجل ولم يذكر لما ذاهب عليه بالنفاق ولا يحكم به على احد من اهل الشهادة ولا قام الصلوة وقد روى عنهم اسنادوا على نفاقه بميل الى اهل الكفر ونصح لهم فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك يتبع دمه فهذا يخرج في ان الباجي ذكره ليرد هذا القول وقال ابن عبد البر لم يختلف في شهود مالك بديراً وهو الذي اسرسل بن عمر ثم ساق باسناد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن تكلم في الحديث قد شهد بدياً قال الحافظ وفي مغازي ابن ابي عمير ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث مالكا بدياً ومن بن عدى فخرقا مسجد الضراء فدل على انه يرى ما اتهم به من النفاق او كان قد اطلع عن ذلك او النفاق الذي اتهم به ليس نفاق كقولنا انكر الصحابة عليه تودوه للمنافقين لعل له عذراً في ذلك كما وقع فينا قلت ويؤيد هذا الاثر ما في البخاري في حديث عثمان بن مالك فانما نرى وجهه ونصيحة الى المنافقين - فقال له

اي للسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جمع اليه يشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فقال الرجل السار بلى يشهد ولكن لا شهادة له لانها بالظاهر فقط باعتبار الحقيقة فقال صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم قال الرجل السار بلى نصلي ولكن لا صلوة له حقيقة لانها بالظاهر فقط قصد النبي صلى الله عليه وسلم بسؤاله المعاني المبيحة له من ترك اظهار الشهادة وتايمه عن الصلوة فلما قال انه يظهر الشهادة وتقيم الصلوة قال صلى الله عليه وسلم اولئك الذين نهاني الله عنهم ولم ينظر الى قوله ولا شهادة له ولا صلوة له لان القائل بذلك لا طريق له الى معرفة ما في قلبه قاله الباجي -

فقال صلى الله عليه وسلم اولئك الذين نهاني الله عنهم اي من قتلهم قال الباجي اي بمعنى الايمان وان جاز ان يلزمهم يقتل بعد ذلك بما يلزم سائر المسلمين من وجوب نقصان واحد واحد قلت هذا على ما حمله من كونه مسلماً ولذا قيل في تغييره انه مالك بن خشم ولفظ البخاري في قصة مالك فقال بعضهم ذلك منافق لا يجب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل ذلك الا تراه قد قال لا اله الا الله يريد بذلك وجب الله انتهى فهذا شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم باسلامه قال الباجي قصد النبي صلى الله عليه وسلم بسؤاله المعنى المبيحة له من ترك اظهار الشهادة وتايمه عن الصلوة فلما قال انه يظهر الشهادة وتقيم الصلوة قال النبي صلى الله عليه وسلم اولئك الذين نهاني الله عنهم ولم ينظر الى قوله ولا شهادة له ولا صلوة له لان القائل بذلك لا طريق له الى معرفة ما في قلبه ولا يعرف بل له شهادة او صلوة وانما ذلك على حسب اعتقده فيما راى من ميله الى اقراره من المنافقين المشركين الله والا ووجه عندي ان حديث الباب غير قصة مالك فعنى قوله صلى الله عليه وسلم اولئك الذين نهاني الله عنهم قتلهم ان المنافقين هم قتلهم وذلك معلوم ان المنافقين كانوا يعاملون في زمانه صلى الله عليه وسلم مع المسلمين خرج به كسب جميع من المشرع ولذا اضطر اهل التفسير في توجيه قوله تعالى

مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد

يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين الآية ان المراد بالمجاهدة هم الجهاد باللسان وخرج البخاري في تفسير المنافقين قال عبد الله بن ابي والثرثري رجعا الى المدينة ليخرجن الاعم منها الاول فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقام عمر فقال يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وقال بن القيم في الهدى واما سيرة صلى الله عليه وسلم في المنافقين فانه امر ان يقتل منهم علانيتهم وكل سرهم الى الله وان يحاربهم بالعلم والحجة واما ان لبعض عنهم وليلظ عليهم وان يبلغ بالقول البليغ الى نفوسهم وقد اخرج البخاري في صحيحه عن عذيفة قال انما كان النفاق على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فاما اليوم فانما هو الكفر بعد الايمان وفي رواية فانما هو الكفر والايها قال بن القيم كان المنافقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنوا بالسنتهم ولم تؤمن قلوبهم واما من جاء بعدهم فانه ولد في الاسلام وعلى فطرته من كفر بهن فمرته ولذلك اختلف احكام المنافقين في المرتدين اهـ قال الحافظ والذي يظهر ان عذيفة لم ير في الوقوع وانما اراد نفي اتفاق الحكم لان النفاق انما هو الكفر ووجود ذلك ممكن في كل عصر وانما اختلف الحكم لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتألفهم ويقتل ما اظهروه من الاسلام ولو ظهر منهم احتمال خلافة واما بعده فمن اظهر شيئا فانه يؤخذ به فلا يترك في التأييد لعدم الاحتياج الى ذلك اهـ هذا وقد وقع الفراغ من تنويره في وسط ذي القعدة سنة خمس والربعين بالبلدة الطاهرة الطبية ومن تيسر به رفقوني آخذ في القعدة سنة ثمان والربعين وبدء تنوير ما ياتي في آخر المحرم سنة تسع والربعين

الموفق لما يرصني وبتم الصالحات - مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال ابن عبد البر لا خلاف عن مالك في ارسال هذا الحديث وهو حديث غريب لا يكاد يوجد قال وزعم البزار ان مالك لم يثبت احد على هذا الحديث الا عمر بن محمد عن زيد بن اسلم وليس محفوظ عن النبي صلى الله عليه وسلم بوجه من الوجوه الا بهذا الوجه لا سناد غيره الا ان عمر بن محمد اسنده عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم وعمر بن محمد ثقة وقوله اشتد غضب النبي صلى الله عليه وسلم محفوظ من طرق كثيرة صحاح هذا كلام البزار قال ابن عبد البر مالك عن جميعهم حجة فيما نقل وقد اسند حديثه بن عمر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب بن ميمون ثقات اشرف اهل المدينة فالحديث صحيح عند من ينجح بالمراسيل وعند من قال بالسنن لاسناد عمر بن محمد وهو من قبل زيادته وله شاهد عند العقيلي من طريق سفيان عن حمزة بن المغيرة عن عيسى بن ابي صالح عن ابي عن ابي هريرة رضي الله عنه لا تجعل قبري وثنا لعن الله قوما اتخذوا قبورا يتبرأ بها منهم مسندنا في الزرقاني والاثنية اللهم لا تجعل قبري وثنا قال محمد الوثن بحركة تسمن حبة وثن واوثنان في الجمع الوثن هو كماله جثة معمولة من الجواهر والخشب والحجارة كصورة الآدمي والصنم الصورة بلا جثة وقبل بها سواء وقد يطلق الوثن على غير الصورة ومنه حديث عن ذي الرمة عيسى بن محمد عليه وسلم وفي عنق صليب من ذهب فقال لن هذا الوثن عنك اهـ وقال الراغب الوثن واحد الاوثنان هو نجرته كانت تعبداه يعبد بناء الجبول اى لا تجعل قبري مثل الوثن في تعظيم الناس وعودهم لمزاية بعد بيلد واستقبالهم نحو في اسجد قاله القاري قلت والمراد هو ذاك الاخير لرواية ابن ابي شيبة في مسنده عن ابن عجلان عن زيد بن اسلم قال

اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثناً يصلى اليه اشتد غضب الله على من اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
 عليه وسلم ان لا يجعل قبره وثناً يعبدوا فضلاً والشرائع للعبودية لله تعالى واقراراً بالعبودية وكرامية ان يشكر احد في عبادة
 وعن مالك انه ذكره لذلك ان يرفن في المسجد اشتد استيناف كانه قيل لم تدعو بهذا الدعاء فاجاب بقوله اشتد غضب الله
 على قوم وهم اليهود والنصارى كما سياتى اراد بذلك عذاب قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وفي المتن عليه عن عائشة
 رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مريض الذي لم يقيم منه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم
 مساجد وفي مسلم عن جندب قال سمعت ابي صلى الله عليه وسلم يقول الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم
 وصالحهم مساجد الا فلما تتخذوا القبور مساجد انا انهم لم يتركوا ذلك قال النووي قال العلماء انما هي النبي صلى الله عليه وسلم
 عن اتخاذ قبره وقبر غيره مسجداً خوفاً من المبالغة في التظهير والافتتان به فبرما ادى ذلك الى الكفر كما جرى لكثير من المأمومين
 الخالية ولما احتاجت الصحابة ربه الى الزيادة في المسجد بنو على القبر الشريف جيطاناً مرتفعة مستديرة لتلايظهم في المسجد
 فيصل الى العوام اه قال ابن عبد البر قيل معناه انهم عن السجود على قبور الانبياء وقيل انهم عن اتخاذها قبلاً يصلى اليها
 قال القاري سبب لعنهم انهم كانوا يسجدون لقبور انبيائهم تعظيماً بهم وفاق هو الشرك المحرم والالههم كانوا يتخذون الصلوة
 لله تعالى في مدافن الانبياء والتوجه الى قبورهم حالة الصلوة نظراً منهم بذلك الى عبادة الله والمبالغة في تعظيم الانبياء وذلك
 هو الشرك الخفي لتفنيته ما يرجع الى تعظيم مخلوق فيما لم يؤذن له قال بعض الشراح من امكننا وقال القاضي (البيضاوي)
 كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور انبيائهم ويجعلونها قبلاً ويتوجهون في الصلوة نحوها فقد اتخذوها اوثاناً فلذلك
 لعنهم ومنع المسلمون عن مثل ذلك اما من اتخذ مسجداً في جوار صالح اوصلى في مقبرة وقصد الاستظهار بوجهه او وصول
 اشرا من اشرب عبادة اليه لا للتعظيم له والتوجه نحوه فلا حرج عليه الا ترى ان مرقداً سمعيل عليه السلام في المسجد الحرام عند الحطيم
 ثم ذلك المسجد افضل مكان تحرى للصلوة كذا ذكره الطيبي وذكر غيره ان صورة قبر اسمعيل في الحجر تحت الميزاب وان في
 الحطيم بن الحجر الاسود ويزم قبر سبعين نبياً وفيان قبر اسمعيل عليه السلام وغيره من رسته فلا يصلح الاستدلال وقال
 ابن حجر اثار الشارح الى استحكال الصلوة عند قبر اسمعيل بانها تترك في المقبرة واجاب بان محلها في مقبرة بنو نضلة
 ليجاسنها وكل غفلة عن قولهم يستثنى مقابر الانبياء فلا يكره الصلوة فيها مطلقاً لانهم احياء في قبورهم وعلى التنزيل
 فجوابه غير صحيح تفهيم كبرامة الصلوة في مقبرة غير الانبياء وان لم ينسب لانه محاذ للنجاسة ومحاذاتها في الصلوة كذا
 سوار كانت فورة او حلقه او تحت ما هو وقف عليه في مشرق سنة اختلف في الصلوة في المقبرة فكرها جماعة وان كانت
 الرتبة طاهرة والمكان طيباً للاحادث وقيل يجوزها والله اعلم الحديث ان الغالب من حال المقبرة اختلاط ترابها بصدى
 اموتى ولجوها ونبى نجاسة المكان فان كان المكان طاهراً فلا بأس اه قال العيني ذهب احمد الى تحريم الصلوة في المقبرة
 ودنه في بنى بنوته وغيرها ولا يمين ان يفرش عليها شئ يفيى من النجاسة ام لا ولا يمين ان تكون من القبور او في
 مكان منفرد عنها لا بيت والعلوه وقال ابو ثور لا يصلى في حمام ولا مقبرة على ظاهر الحديث لعني قوله صلى الله عليه وسلم

الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام وذهب الثوري والوحيفة والاوزاعي الى كراهة الصلوة في المقبرة وفرق الشافعي
 بين المقبرة المنبوشة وغيرها فقال اذا كانت مختلطة التراب لمجوم الموت وصديريهم فما يخرج منهم لم تجز الصلوة فيها للتنجاسة
 فان صلى رجل في مكان طاهر منها اجزأه صلوة وقال الرافعي اما المقبرة فالصلوة فيها مكروهة بكل حال قلت وهو المرجح
 عند الشافعية في فروعه اذ صرحوا بعدم جواز الصلوة في المقبرة المنبوشة وبكراهتها في المنبوشة ولم يمالك بالصلوة في المقبرة
 باسأ وحكي ابو صعب عن مالك الكراهة في المقبرة كقول الجمهور وذهب اهل الظاهر الى تحريم الصلوة في المقبرة سواء كانت
 مقابر المسلمين او المشركين وحكي ابن حزم عن خمسة من الصحابة الهني عن ذلك وهم عمرو بن عبد الله بن عباس
 رضي الله عنهم اجمعين وقال ما نعلم لهم مخالفا في الصحابة وحكا عن جماعة من التابعين قال العيني قوله لا نعلم لهم مخالفا في الصحابة
 معارض بما حكاه الخطابي في علم السنن عن ابن عمر انه خرج في الصلوة في المقبرة وحكي ايضا عن الحسن البصري انه صلى في المقبرة اه قلت نقل عن مالك
 الاباحة او الكراهة مطلقا كالحق في اباي اذ فرق بين مقابر المسلمين والمشركين وجعل عدم المنع في مقابر المشركين اذ البقية خصت باهل
 العذاب وسخط الله تعالى قال فشرع اجتنابها كما شرع تحريم مواضع الصالحين ولذلك كان يتجرى عبد الله بن عمر
 والناس بعده موضع صلوة النبي صلى الله عليه وسلم فيصلون فيها قال العيني وفي شرح الترمذي حكي اصحابنا اختلافاً
 في الحكم في الهني عن الصلوة في المقبرة فعيل لمعنى فيها تحت صلوة من النجاسة وقد قال الرافعي لو فرش في المحبرة و
 المربطة شيئاً وصل عليه صحت صلوة ولقيت الكراهة لكونه مصلياً على النجاسة وان كان بينهما حائل وقال القاضي حين ان
 لا كراهة مع الفرش على النجاسة مطلقاً وحكي ابن الرفعة في الكفاية ان الذي دل عليه كلام القاضي ان الكراهة لمحرة الموتى
 وعلى كل تقدير من هذين الحنين فينبغي ان يقيد الكراهة بما اذا عاذى لميت اما اذا وقف بين القبور بحيث لا يكون تحت
 ميت ولا نجاسة فلا كراهة الا ان ابن الرفعة بعد ان حكي لحنينين اساتين قال لا فرق في الكراهة بين ان يصلي على
 القبر او بجانبه او اليه وفي البداية قيل انها هني عن ذلك لما فيه من تشبه باليهو كما يدل عليه لفظ الروايات وعلى هذا تجوز
 الصلوة ونكره قيل معنى الهني ان المقابر لا تخلو من النجاسات لان الجبال يسترون بها شرف من القبور فيقبولون ويتخطون
 خلفه فلهذا لا تجوز الصلوة لو كان في موضع يفعلون ذلك لانعدام طهارة المكان اه وفي شرح المنهاج علته محاذاة النجاسة
 سواء ماتت او اماره او بجانبه ومن ثم لم تفرق الكراهة بين المنبوشة بمأكول وغيرها ولا بين المقبرة القديمة والجديدة وينبغي
 الكراهة حيث لا محاذاة واما مقبرة الانبياء فلا تتركه الصلوة فيها لانهم احياء في قبورهم فلا نجاسة والهني عن اتحاد قبورهم
 مساجد لما في ذلك خلافا لمن زعمه لانه يعتبر بينها قصد الاستقبال على ان استقبال غيرهم ايضا مكروه كما افاده خبر
 ولا تصلوا اليها فيمنزلة الكراهة بشيئين الاستقبال ومحاذاة النجاسة وهذا الثاني منتف في الانبياء اه قلت وحجة الجمهور في جواز
 الصلوة مع الكراهة ما تقدم في الصلوة في اعطان المابل التعارض بين روايات المنع وعموم قوله صلى الله عليه وسلم جعلت
 لي الارض مسجداً وظهر كما بسط هناك واستدل به بقوله صلى الله عليه وسلم اجعلت لي الارض طيبة طهوراً ومسجداً اذ كان
 رجل اذ كره الصلوة صلى حيث كان اخرج من ابن جرير قلت لنا في كان ابن عمر يكره ان يصلي وسط القبور قال لقد صلينا
 على عائشة وام سلمة ومن وسط البقيع والامام يوم صلينا على عائشة ابوهريرة وحضر ذلك جبر الله بن عمر واخرج البخاري

مالك عن ابن شهاب عن محمود بن لبید الانصاری ان عتبان بن مالك كان يوم قومه وهو اعشى

في صحيحه رأى عمر بن الخطاب بن مالك يصلي عند قبر فقال القبر القبر ولم يامر به الا عادة - وقال ابن العربي الحديث الصحيح جعلت لي الارض سجداً وطوراً وهي فصيفة فضلت بها هذه الامة على سائر الامم لا يستثنى منها الا اللبغاغ نجسة والمقصوبة التي تتعلق بها حق الغير وكل حديث سوى هذا ضعيف حتى حديث اسبغة الموطن التي وردت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والموضع التي لا يصلي بها ثلثة عشر موضعاً ثم بسطها فابرج اليه - مالك عن ابن شهاب الزهري عن محمود بن لبید الانصاري هكذا في النسخ الهندية من المتن والشروح قال ابن عبد البر كذا قال يحيى وهو غلط بين انما هو عن محمود بن الرزج لا يحفظ الا انه ولم يرو في احد من اصحابه كذا في لسان اصحاب ابن شهاب الا عن محمود بن الرزج اه وكذا قال غيره من الشراح ان يحيى وسيم في ذلك فلم يسم ان الثابت في رواية يحيى محمود بن لبید وان كان غلطاً في نفسه فمأجود في النسخ المصرية بله محمود بن الرزج وعليه بناء الزقاني ليس في محله ولعلمهم ارادوا تصحيح الغلط وما كان ينبغي لهم - قال في جواهر الاصول اذا وقع في رواية لمن او تحريف فقال ابن سيرين يرويه كما سمعه وقول الأكثرين روايته على الصواب واما الاصلاح في الكتاب فجوزة لبعض الصواب فتعريفه على حاله مع التخصيص عليه بيان الصواب في الحاشية اه وهكذا في التقريب للمعروف قال البيهقي فان ذلك لجمع للمصلحة والنفي للمفسدة وقد ياتي من ينظر له وجه صحة ولو فتح باب التفسير لمجسر عليه ليس باهل اه - فلم بذلك انه لما ثبت عن يحيى محمود بن لبید كان ابقائه والتنبيه عليه او بالصواب وتقدم ترجمة محمود بن لبید في محله ومحمود بن الرزج بن سراقه الخزرجي الانصاري من بني عبد الاشهل وقيل من الحارث بن الخزرج قيل من بني سالم بن عوف معدود في اهل المدينة مات سنة ٤٣٠ هـ وقيل غير ذلك كذا في رجال جامع الاصول قال الحافظ صحابي صغير جل روايته عن الصحابة ان عتبان بكسر الميم ويجوز ضمها وسكون الفوقية قاله المعنى والرزقاني وفي رجال جامع الاصول في ترجمة محمود بن لبید المبهمة وسكون التاء وبالباء الموحدة والنون ابن مالك بن عمرو بن الجحمان الانصاري الخزرجي السلمي بدرى عند الجهم ولم يذكره ابن اسحق فيهم ذكر ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بينه وبين عكرمة مات في خلافة معاوية كذا في الاصابة - قلت وفي رواية البخاري في المساجد في البيوت ان عتبان بن مالك وهو من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من شهد بدر من الانصار الحديث يروى في شهوده بدر ثم قال كذا في الظاهر انه سئل لانه لا يروى ان محمود سمع من عتبان ولا انه رأى بعينه ذاك لانه كان ضيقاً عند وفاته صلى الله عليه وسلم قال العيني وقد وقع تصريح بسامه عند ابى عوانة فيكون رواية الصحابي عن الصحابي اه كان يوم قومه وهو اعشى اي حين لقى محمود وسامع منه الحديث لاجل سؤالي النبي صلى الله عليه وسلم بل كان اذ ذاك قريباً لي كما بسطه الزقاني تبعاً للحافظ وذكر الروايات المختلفة في ذاك - وفيه حجة لجواز امارة الاعشى قال ابن جرير لا نزاع فيه انما النزاع في انه اولى من البصيرة او عكسه قال الشوكاني مع ابو اسحق المروزي والغزالي بان امامة الاعشى افضل من امامة البصيرة لانه اكثر شوقاً من البصيرة لما فيه من شغل القلب بالمبهمات ورجح بعض ان امامة البصيرة اولى لانه اشد توقفاً للنجاسة قال في البدائع من لم يبلغ للامامة في الجملة كل عالٍ مسلم حتى تجوز امامة العبد والاعراب والاعشى وولده الزنا

وانه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انها تكون الظلة
والمطر والسيل وانا رجل ضريب البصر فصل يا رسول الله
في بيتي مكانا اتخذ مصل

والفاسق وبذا قول العامة وقال مالك لا يجوز الصلوة خلف الفاسق لان الامامة من بالامانة والفاقد خائن لنا قوله صلى
عليه وسلم صلوا خلف كل بر وفاجر والصحابة كابن عمر وعنه والتابعون اقتدوا بالحجاج مع انه كان فاسق اهل زمانه
حتى كان عمر بن عبد العزيز يقول لو جارت كل امرة نجيبها وجئت ابائي محمد لغلبناهم والموحد كنية الحجاج وروى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف ابن ام مكتوم على الصلوة بالمدينة حين خرج الى بعض الغزوات
وكان اعشى ولان جواز الصلوة متعلق بادارة الاركان وهو لاء قادرون عليها الا ان غيرهم اولى لان مبنى الامامة
على الفضيلة ولذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غيره ولا يوم غيره وكذلك واحد من الخلفاء الراشدين في
في عصره ولان الناس لا يرغبون في الصلوة خلف هؤلاء فتودى امامتهم الى تقليد الجماعة وذلك مكروه ثم قال الا ترى
يوجهه غيره الى القبلة فيصير في امر القبلة مقتديا بغيره وربما يبذل في خلال الصلوة عن القبلة الماترى الى مدعى عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان كان يمنع من الامامة بعد ما كلف بصره ويقول كيف اؤمكم وانتم تعدلونني ولانه لا يمكن التوقي عن النجاسة
فكان البرص اولى الا اذا كان في الفضل لا يوازيه في مسجد غيره فحينئذ يكون اولى ولذا اتخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن
ام مكتوم اه فانه قال يوم الجمعة كما في رواية الطبراني وفيه انه آياه يوم السبت قال لما حفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهره
مشافهة وهو ظاهر رواية الليث ان النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية مسلم انه بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم
فيحتمل ان نسبتيان رسول الله صلى الله عليه وسلم مجازا والاوجه انه مرة وبعث اليه اخرى اما متقاضيا واما ذكر ان انها تكون موانع
عن الحضور في المسجد الذي يوم فيه عن شهود صلوة الجماعة ثم ذكر الوجة موانع وان كل واحد منها في منزلة كالحجاء بسبب
كثرة موانعه فقال الظلة والمطر والسيل يعني سيل لما في الوادي وفي رواية الليث وانا صلي لقومي فاذا كانت الامطار سال
الوادي الذي بيني وبينهم لم استطع ان اتي مسجدهم فاسألهم وانا رجل ضريب البصر اي ناقصة فاذا اعشى اطلق عليه ضرب من غير
تقييد قاله ابو عمر وفيه اخبار المرأ من نفسه بافئ من عامته وسبب يكون من اشكوى فصل يا رسول الله في بيتي مكانا بالنصب
على الظرفية او على نزع الحافض اى في مكان اتخذه بالحجرم في جواب الامر بالرفع والحجامة في محل نصب صفة مكانا او
متنافئة لا محل لها - مصل بالميم موضعاً للصلوة وفيه التبرك بمصلى الصالحين ومساجد الفاضلين - وكان ابن عمر يجرى
مواضع صلوة صلى الله عليه وسلم - وفيه ايضا جواز اتخاذ موضع معين للصلوة ولا يخالفه ما خرجه ابو داود عن عبد الرحمن
ابن شبل مرفوعاً انه ان يوطن الرجل المكان في المسجد كما يوطن البعير لان النبي يخص بما يؤدي الى الرياء والسعة كما جزم
به اجيبني او يخجل بالخشوع كما في الجواز قال وكبره تخصيص مكان في المسجد لنفسه لانه يخجل بالخشوع - او المراد بالنبي ايطان المسجد
فان المساجد لم تكن للايطان كما حكاها ابن رسلان وهو مخصوص بالمسجد للمساكين من سبقة فان منى مناخ من سبق
كما اختاره الشيخ في البذل وهو الاوجه عندي قول غير ذلك ويؤيد حديث الباب امره صلى الله عليه وسلم ان يبني المساجد في الدور

قال فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن تحب ان اصلي فاشا
له الى مكان من البيت فصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك
عن ابن شهاب عن عبيد بن عمير

قال فجاءه اى بنية رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعد ابو بكر وعمر ونفر من اصحابه كما في الروايات التي ذكرها المحافظ
وفيه انه من دعاء من اصحابه الى شئ يتبرك به منه فله ان يجيبه اذا من اعجب - فقال ابن تحبان اهل بيتك
فاشار عتيبان له صلى الله عليه وسلم الى مكان معين من البيت اى الى موضع يحب ان يتخذ مصلى وفي رواية
فلم يجلس حين دخل البيت ثم قال ابن تحبان اهل بيتك فاشرت له الى ناحية من البيت فقام فكبّر وهذا الخلف
ما وقع منه صلى الله عليه وسلم في بيت مليكة فجلس فاكل ثم صلى لانه هناك دعى الى طعام فبدأ به وبهنا دعى الى الصلوة
فبدأ بها فصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية الميث فقام فكبّر فقمنا فقمنا فقمنا فقمنا فقمنا فقمنا فقمنا فقمنا
بجمعهم في امانة الزائر وقال ائمتي لا يبلى احد بصاحب المنزل وان اذن صاحب المنزل لمحدث الى عطية قال كان
مالك بن حويرث ياتينا الى مصلانا هذا فاقيمت الصلوة فقلنا لا تقدم فصله فقال لنا قد موارجلنا منك ليلى بكم
وساعدكم لم لا اصلى بكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من زار قوما فلا يؤمهم ويؤمهم رجل منهم قال ابن
رسلان لا خلاف بين العلماء ان صاحب الدار اولى من الزائر وقال ابن بطلال لا اهد فيه خلافا وجمع بينه وبين حديث
عتبان باء محمول على الاذن وذلك على غير ما قال ابن بطلال حديث مالك اسناده ليس بقائم والوعظية مجهول
يروى عن مجهول وصلوة النبي صلى الله عليه وسلم في بيت عتيبان مخالفة له وكذا ذكره السفاقي قال يعنى وفيه نظر
وقال ابن تيمية اكثر اهل العلم على انه لا باس بامانة الزائر باذن رب المنزل وقال المحافظ ان عموم الهنئ مخصوص
بما اذا كان الزائر هو الامام الاعظم فلا يكره وكذا من اذن له صاحب المنزل وفي الحديث ايضا ان الهنئ من الاعزاء الهنئية
لترك الجماعة وقد قرره الهنئ صلى الله عليه وسلم وبخالفه حديث ابن ام مكتوم في مسلم وابى داود وغيرهما انه سأل النبي
صلى الله عليه وسلم اني رجل من اهل البصرة شافع الدار ولى قائد لا يلا ومني قبل لي رخصة ان اصلى في بيتي قال هل تسمع لنداء
قال نعم قال لا اجد لك رخصة قال الشيخ في البذل الحديث يعارض قوله تعالى ليس على الاعمى حج وقوله تعالى ولا حمل
عليكم في الدين من حج وايضا اجمع المسلمون على ان المعذور لا يجب عليه حضور المسجد واجيب بان معنى قوله لا اجد لك رخصة
اى في احوال الغضبية ولكن ان يكون هذا في بدو الاسلام او يكون خاصة به فانها واقعة عين فلا تقم اه وقريب منه
ما في النووي اذ قال اجاب عنه الجمهور انه سأل هل له رخصة ان يصلى في بيته وتحصل له فضيلة الجماعة ويؤديه ان
حضور الجماعة يستغنى ما عذر باجماع المسلمين ودليله من السنة حديث عتيبان قال ابن رسلان واجاب عنه بعضهم بان النبي
صلى الله عليه وسلم علم منه انه يمشى باقا لندسة حذرة وكذا كاهن مشاهد في بعض العيان انه قال ابن الهمام ما روى عن
ابن ام مكتوم معناه لا اجد لك رخصة تحصل لك فضيلة الجماعة من غير حضورها لا الايجاب على الاعمى فانه صلى الله عليه
وسلم رخص لعتبان في تركها اه مالك عن ابن شهاب الزهري عن عباد بن العيين الميلة وشذ الموحدة ابن تميم

عن عمه انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقياً في المسجد
واضعاً إحدى رجليه على الأخرى

الانصارى المازنى المدنى من مشاهير التابعين وثقاتهم كما عليه اهل الرجال قاطبة لكن قال لذهى فى التجريد عباد بن
تيميم بن غزية بن عمر المازنى البخارى شيخ الزهري قال عى يوم المحدث كان فى مجلسين وحكاها الحافظ فى تهذيبه
برواية الواقدي وزاد ابن رسلان بعد ذلك كنت مع النساء وقال فى التقريب قيل ان له رواية واختلاف اهل
الرجال فى ايمهم والتهيم اختلافاً كثيراً قال الحافظ فى التقريب عباد بن تيميم بن غزية الانصارى وكذا قال فى التهذيب
وكذا فى الخلاصة والتجريد وذكره الحافظ فى الاصابة بلفظ قيل ونسب الى الأكثر ابن زيد فقال تيميم بن زيد
الانصارى والعباد اخو عبد الله بن زيد بن عاصم المازنى فى قول الأكثر وقيل هو اخوه لأمه واما ابو هذيل فهو غزية بن عبد
عمر بن عطية بن غسان وبذلك جزم الديلمى بطلال بن سعد وقال ابن حبان تيميم بن زيد المازنى له صحبة وحديثه عند ولده ام
واخاه فى رجال جامع الاصول فقال عباد بن تيميم بن زيد بن عاصم بن عمرو بن عوف بن مبدول الانصارى المازنى وختان
ابن الاثير فى اسد الغابة فقال تيميم بن زيد اخو عبد الله بن زيد الانصارى ابو عباد يعنى فى المدينة - وقال العيني فى شرح
البخارى عباد بن تيميم بن زيد بن عاصم الانصارى المدنى اه فعلم بذلك انه مختلف فى صحبة ونسبه ايضا عن عمه وهو عبد الله بن
زيد بن عاصم المازنى تقدم الاختلاف فى انه هل عم عباد لأميه كما نسب الحافظ الى الأكثر وابيه ميل بن حبان ويظهر من الاسناد
والعيني فى شرح البخارى ورجال جامع الاصول انه هو اخو تيميم لأمه كما هو مختار الحافظ فى التقريب والتهذيب وبه جزم لزيد
وابن سعد كما تقدم وقال الحافظ فى التلخيص المجيب ليس لآخا لأميه واما قيل له عمه لانه كان زوج امه وقيل كان تيميم اخا عبد الله
لأمه اهما مارة نسبه اه ثم لا يذنب عليك ان ما فى موطأ محمد بن عمة منتهى وهم من احد الرواة انه اى عبد الله رأى اى
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقياً فى المسجد واضعاً إحدى رجليه على الأخرى قال العيني مستلقياً حال وكذلك
واضعاً كلاهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حالان مترادفتان ويجوز ان يكون واضعاً حالاً من الضمير الذى
فى مستلقياً فعله هذا يكون الحالان مترادفتين اختلف الروايات فى وضع إحدى الرجلين على الأخرى مستلقياً فذكره ابن
يبدل على الجواز وقد اخرج مسلم وغيره عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يضع الرجل إحدى رجليه على
الأخرى وهو مستلق ولاجل ذلك اختلف العلماء فى هذا الباب فذهب ابن سيرين ومجاهد وطائفة وابو الهيثم النخعي الى انه يكره وضع
أحدى الرجلين على الأخرى وروى ذلك عن ابن عباس وكعب بن عجرة وخالفهم آخرون فقالوا لا بأس بذلك بهم الحسن البصرى
والشعبى وسعيد بن المسيب والوجهل ومحمد بن الحنفية ويروى عن اسامة بن زيد وعبد الله بن عمرو بن الخطاب بن
وعثمان وابن مسعود والنس بن مالك وقد حكى الحسينى الآثار عن هؤلاء برواية ابن ابي شيبة وابيه مال الخطابي فى الثمانين
فقال النهى الوارد عن ذلك منسوخ او يقال ان علته انهى بدو العورة فان الازار باضاق فاذا شال لانه احدى رجليه فوق الأخرى
بقيت هناك فرجة تظهر منها عورته قال الحافظ والثانى اولى من ادعاء الشيخ لانه لا يثبت بالاحتمال ومن جزم به البهقي ليعنى
وغيرهما من المحدثين وجزم ابن بطلال ومن تبعه انه منسوخ اه ويقال يحتمل ان يكون الشارع فعل ذلك لصورة

مالک عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان كانا يفعلان ذلك مالک عن يحيى بن سعيد ان عبد الله بن مسعود قال لا نساين

او كان ذلك بغير محضر جماعة فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجامع كان على خلاف ذلك من التريخ والاحتياط وجلسات الوقوف والتواضع قاله العيني ومال المازني الى ان الجواز مخصوص صلى الله عليه وسلم لكن شكل بما ساقى عن عمر وعثمان روى مالک عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضى الله عنهما كانا يفعلان ذلك قال ابو عمر ودفع المرفوع بفعلها كما ذهب الى ان هنيه مشروخ فاستدل على نسوة لعلها اواقل حوال الاحاديث المتعارفة ان تسقط ويرجع الى الاصل والاصل الاباحة حتى يرد مع دليل لا معارض له اه قال الزرقاني ولا يتعين ما قال بل يجوز انه اشارة الى ان الهني للفرج به احيث خشي ظهور العورة فلو كان التحريم او مطلقا لم يفعل الخلفاء وزاد الحميدي عن ابن مسعود ابا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وبسط العلامة الطحاوي الكلام في ذلك ذكر اولاً حديث جابر بن عبد الله اوسنة ثم ذكر الروايات والآثار الدالة على الجواز ثم قال قد جاء ما ذكرنا في لفصل الثاني من اباحتها باستعمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتمل ان يكون احد الامرين قد نسخ فلما وجدنا ابا بكر وعمر وعثمان وهم الخلفاء الراشدون المهديون على قريتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمهم بامرو قد فعلوا ذلك بعده بمحضة اصحاب جميعاً وفيهم الذي حدث بالمحدث الاول فلم ينكر على ذلك احد منهم ثم فعل ابن مسعود وابن عمر واسامة بن زيد وانس بن مالك فلم ينكر عليهم منكر ثبت بذلك ان هذا هو ما عليه اهل العلم من هذين الخبرين المرفوعين وبطل بذلك ما خالفه وقد روى عن الحسن في ذلك ما يدل على غير هذا المعنى فخرج عند قبيل الحسن قد كان يكره ان يضع الرجل احدى رجله على الارض فقال الحسن ما اخذوا ذلك الا عن اليهود فاحتمل ان يكون كان من مشربة موسى عليه السلام كما رتب ذلك لفصل فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم على مشربة الهني الذي كان قبلاً ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم باباحة ذلك الفعل وقد روى عن الحسن ايضا ان قال انما كره ذلك ان يفعل بين يدي القوم مخافة ان ينكشف قال الطحاوي والوجه الاول عندي ان شبه من هذا وقال الباجي يمكن الجمع بينهما لوجه احدهما ان يمتنع الهني صلى الله عليه وسلم بجواز ذلك في المسجد الا ان فعل عمر وعثمان روى وتكرر ذلك منهما مع عدم الخلاف عليهما دليل على جوازه غيره صلى الله عليه وسلم والثاني ان المنع متوجه الى صفة وهو ان يقيم احدى رجليه ويضع عليها الاخرى والثالث ان الهني لمن عليه ثوب واحد لا يؤدي الى كشف العورة على انه لو لم يصح الجمع لكان حديث الزهري املي لان روايته اشبهت واخذنا بما روى به واتصال العمل به دليل على صحته وبقا حكمه وان كان احدهما اسماً لما ذكره في الاباحة هو النسخ للجامع بخلافه صلى الله عليه وسلم على جوازه انتهى فخر رقت واخذنا الشيخ في البذل والوجه الثاني فقال وعندى وجه الجمع بينهما ان رفع الرجل على الاخرى على نوعين اما ان يكون رجلان مردوتين ومبوطتين على الارض فيصعد احداهما على الاخرى في هذه الصيغة ما روى عن النكشاف واذا كان احدهما مقبوضه فيرفعها ويضع على رقبته الاخرى فيصعد الاخرى على الاخرى في هذه الصيغة فيصعد هذا ورؤيته واما اذا كان عليه سراويل فلا يحتمل كشف العورة في الاخرى فيكون في رواية ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عبد الله بن مسعود قال لا نساين

انك في زمان كثير فقهاء قليل قراء تحفظ فيه حدود القرآن وتضع حروفه
 قليل من يسأل كثير من يعطي يطيلون فيه الصلوة ويقصرون الخطبة فيه
 يبدؤن فيه اعمالهم قبل اهلهم

لم يسلم انك في زمان كثير بالجملة جرت على غير من يرى الارتفاع خبراً لقوله فقهاء المستنبطون للاحكام من القرآن كما هو
 المعروف من حال الصحابة قليل بالرفع والجر كما تقدم قوله الذين يقرؤن بدون معرفة المعنى قال الصحابة رضي الله عنهم كانوا يقرؤن
 القرآن بالتدبر والفقه ولذا يقيم في الامامة اقربهم لانه يكون افقهم وليس المعنى ان القراء كانوا اذ ذاك قليلين بدهية البطلان
 تحفظ فيه اي في هذا الزمان حدود القرآن الحد الحاضر بين اثنين الذي يمنع اختلاط احد بما لا يخلو من افعال حدوت كذا جعلت له
 حداً يميزه عن الشيء الوصف المحيط بمعناه المميز عن غيره قال تعالى اللعاب اشد كلفاً ونفاقاً واجدراً ان لا يعلموا حدوداً انزل الله
 اي احكامه وقيل حقائق معانيه قاله الراغب قد ورد عن ابي هريرة مرفوعاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد افترق بين
 القاري المراد بالفرائض المأمورات والحدود والمنهيات او الفرائض الميراثية والاحكام الشرعية او مطلق الفرائض القرآنية وما يطلع
 عليه من الحدود والمعنى الدقائق والرموز العرفانية اهـ وتضع حروفه قال الزرقاني تبعاً للباي لا يجوز حمل على ظاهره لان ترك
 الحروف لا يخلو من ان يريد به من نحو الف في لام او يريد لغته وفي تضييع احد الامر من منع من حفظه ولم يرد ان فضلاً بهتاً
 يضيعون حروفه اذ لو ضيعوا لم يعلم احد الى معرفة حدوده اذ لا يعرف ما تضمن من الاحكام الا من قرأ الحروف وعرف معانيها
 وحملها على مقصدي هذا الزمان من المتألفين وغيرهم باهم بالقرآنية وان التزموا احكامه خوفاً من الصحابة الفضلاء الاولاد
 عندي ان الحديث عام لا يختص بالمتألفين غيرهم ولا بعدني ذلك فان القراء في الصدر الاول كانوا في وسع من القراءة
 بسبعة احرف ولذا اختلفوا في مواضع ولا ينكر ذلك احد وليس معناه انه لم يكن محافظاً على حروفه احد بل الحكم باعتبار الاكثر فهم
 لذلك التوسع كانوا الى محافظة الفقه اشد اهتماماً من محافظة الحروف والاظهار والاخفاء وغير ذلك قريب منه ما قاله السيوطي
 المحافظون على حدوده اكثر من المحافظين على التوسع في معرفة انواع القراءات وقال البهني في ان تعلم حدوده واجب حفظ
 حروفه اي القراءات لسبب استحباب قليل من يسأل الناس لما لكثرة المتعفين كثير من يعطي المال لكثرة المتعفين في هذا
 وصف لانغيا وذاك الزمان بالصدقة والفضل للمواساة ووصف فقرائهم بالصبر وفي النفس والقناعة وقيل اسأل العلم
 لان الناس حينئذ كانوا كلهم فقهاء يطيلون في الصلوة فان فضل الصلوات طول القنوت ويقصرون بضم اوله وكسر الصاد من قصر
 وبفتحها ومنها من قصر فيه الخطبة قال ابو بكر بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان يقرأ في خطبة بكمالات قليلة طيبة وكراهة التشديد
 والموعظة انما يعتبر بحفظه وذلك لا يكون الا مع اقله وفيه معنى آخر ان الخطبة وخط الصلوة عمل يريد ان يعلم كثير وعظم قليل قال الزرقاني
 قلت وقد ورد عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في خطبة يوم الجمعة انما هو بكمالات يسيرات عن عمار فانه ان طول صلوة الرجل قصر
 خطبته منته من فقره والخطبة والطيلو الصلوة يبدؤن قال الزرقاني بضم الياء وفتح الهاء اي يقيمون في اعمالهم الاعمال
 وان كان اللفظ واقفاً في اصل كلام العرب على كل عمل من بر وضمن الا ان المراد به هنا البذل اسواهم يعني اذا عرض لهم
 عمل بره هوى بدوا بهل البر وقد مره على ما يهوى قال ابو عبد الملك بن ميسرة قوله تعالى رجال اهلهم تجارة لاية

وسياق على الناس زمان قليل فقهاؤه كثير قراءة تحفظ فيه حرف القرآن و
تضييع حده كثير من يسئل قليل من يعطي يطيلون فيه الخطبة ويقصرون
الصلوة يبدون فيه اهلها هم قبل اعمالهم هالك عن يحيى بن سعيد انه
قال بلغني ان اول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلوة فان قبلت منه نظر فيما
بقي من عمله وان لم تقبل منه لم ينظر في شيء من عمله

فاذا كانوا في اشتغالهم وسعوا اندار الصلوة قاموا اليها وتركوا اشتغالهم وفي المسوي يعني اذا عرض لهم عمل من اعمال البر و
بدروا لعمل البر وقد روي على الهوى وكثير ان يكون المراد بالهوى البتة والتمني يشتغلون بالعلم ولا يشتغلون بعد اخلاص
الراي في العقائد الحققة لتقصيهم الى اختراع العقائد الزائفة وذكر البداية المعنى المشاكلة بما بعده من قوله يبدون فيه
اهلها هم قبل اعمالهم اهـ وسياق بعد ذلك على الناس زمان قليل فقهاؤه لا اشتغالهم بحفظوا انفسهم عن طلب العلم وقد روي مرغوا
ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق الا فتاوى الناس رؤسا جهالا فاستولوا
فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا اكثر قراءة قال الباجي يعني اكثر من في ذاك الزمان يقرأ القرآن ولا ينفقه فيه وهذا اخباره
صلى الله عليه وسلم ان قراءة القرآن لا تقل في آخر الزمان لانه تعالى وعد بحفظه ولم يرد ان كثرة القراءة عيب في ذاك الزمان
وانما عاب بقلته الفقهاء وان قراه لا يفقهون ولا يعلمون به وانما غايته من تحفظ وهو نقص وعيب فيهم تحفظ فيه اى
في ذاك الزمان حروف القرآن بان يجتهد في اصلاحها كثيرا حتى يجاوز عن الحد وتضيع حدوده عاب عليهم بانهم لا يفقهون
ولا يعلمون به وانما غايته من تلاوة فقط وقد روي مرفوعا اكثر من افق حتى قراها كثيرا من يسئل لكثرة الحرف قلنا الصبر
وتعفف قليل من يعطي لكثرة شئ الاختيار فيكثر السائل ليقول العطي والبيان في اهل هذا الزمان على صحة الحديث كالبان
يطيلون في الخطبة ويقصرون الصلوة يعني ان وطمهم كثير وعلمهم قليل وهذا ايضا مشاهد في زماننا فانه لا يخلو سيرة من اللبالي
عن المواعظ والتقاير غالباً لكن اذا ودوا للصلوة تراهم سكارى وما هم بسكارى يبدون فيها هوأهم قبل اعمالهم بل صار
في زماننا هذا انه لم يبق الا الهوى وترك الاعمال اساسا فالى الله المشتكى والله المستعان مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري
انه قال بلغني وسياق الكلام على اسانيد الحديث في آخره ان اول ما ينظر فيه يوم القيامة من عمل العبد بعد الايمان الصلوة
المفروضة لانها علم الايمان وراية الاسلام وقد تقدم عن عمر بن الخطاب ان اهم امركم عندى الصلوة من حفظها حافظ على دينه الحديث
وقد روي عن جابر بن عبد الله الكفر ترك الصلوة وعن بريدة العهد الذي بيننا وبينهم الصلوة فمن تركها فقد كفر وغير ذلك من الهوايات
الكثيرة التي لا تحصى وذلك لان الصلوة اهم العبادات حتى قال ابن رسلان اذا ضاق وقت عرفه واجتمع فرض وحضور عرفه
قدم الفرض وان فات الحج انتهى فان قبلت الصلوة منه اى العبد نظر بعد ما بقي من عمله وان لم تقبل منه لم ينظر في
شئ من عمله وقد روي عن عبد الرحمن بن عمر بن العاص بن عاصم عن عاصم بن عاصم عن عاصم بن عاصم عن عاصم بن عاصم عن عاصم بن عاصم
قارون وبان وقال ابو عمر بعد حديث الباب هذا يكون راي اهل توقيفا وقد روي معناه مرفوعا من وجه قال الزرقي
تبعا للسيوطي اقربها الى لفظ ما خرج الطبراني في الاوسط وصححه الضياء عن ابن رافع اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة الصلوة

فان صلحت صلح سائر عمله وان فسدت فسدت سائر عمله واخرج ابو داود وابن ماجة والترمذى واللفظان عن ابى هريرة مرفوعاً
ان اول ما يحاسب به يوم القيمة من عمله صلوة فان صلحت فقد افلح وانج وان فسدت فقد غاب وخسر وان انتقص من فطرته
شيئاً قال رب تبارك تعالی انظر وابل لعبدى من تطوع فیکمل بها ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله مثل ذلك
وروى الحاكم فى المنی عن ابن عمر مرفوعاً اول ما افتر من الله على اهل الصلوات الخمس اول ما يرفع من اعمالهم الصلوات الخمس اول
ما يسألون من الصلوات الخمس فمن كان ضعیف شيئاً يقول الله تعالی انظر وابل تجود لعبدى تارة الحريث بطوله قال ابن عبد البر
ومعنى ذلك عندى فمن سها عن فريضة الوسيها ما تركها عمداً فلا يكمل له من تطوع لانه من الكبار لا يكفر بها اللاتيان بها وى
توبة قاله الزرقانى وقال ابن العربي يحتمل ان يكمل له ما نقص من فرض الصلوة واعدادها بفضل التطوع ويكمل ما نقص من شئ
والاول عندى اظهر لقوله ثم الزكوة كذا كذا سائر عمله ليس فى الزكوة الا فرض او فضل فلما يكمل فرض الزكوة بفضلها كذا كذا
الصلوة بفضل الله اوسع ووجهه الفذ وعمره لم اتم اه فلت وهو مختار العراقى فى شرح الترمذى واليه مال القارى اذ فسر
ما انتقص من الفريضة بقوله اى مقداره واليه يظهر ميل ابن رسلان اذ فسر النقص فى الشرط والاركان لا البعض فغير ذلك
وقال السيوطى على النسائى وفى المال الشئ عز الدين بن عبد السلام (وهو من كبار الشافعية) قال البيهقى معنى انها تجزى السن التى
فى الصلوات ولا يمكن ان يعجل شئ منهن واجباً ابداً اذ بدل له قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى ما تقرب الى
احد بمثل ما افترضت عليه قال الشيخ عز الدين ولا شك ان هذا ان كان يعضده الظاهر الا انه يشك من جهة ان الثواب ليعطى
مرتبان على المصالح والمفاسد ولا يمكن ان نقول ان ثمن درهم من الزكوة الواجبة تر بصلته على الف درهم تطوع وان
قيام الدرهم كله لا يعجل كحتى اصبح هذا على خلاف قواعد الشريعة اه فلت الروايات مؤيدة لكلا القولين فقد روى عن ابى هريرة
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فطر يوماً من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقضه يوم الدرهم كله وان لم
رواه الترمذى والبوداؤد والنسائى وابن ماجة وابن خزيمة فى صحيحه وذكره البخارى تعليقا كذا فى المستغرب وهذا مؤيد لمن قال ان
النفل لا يوازى الفرض واخرج ايضا عن سلمان مرفوعاً فى فضل رمضان من تقرب فيه بمصلحة كان لمن ادى فريضة فيما سواه
امحدث صحيح فى ان التطوع قد يوازى الفريضة وفى كلامه من روايات كثيرة رثم رواية الباب مخالفة لما روى فى الصحيح اول
ما يقضى بين الناس يوم القيمة فى الدماء فحريث الباب محمول على حق الله تعالى وحديث الصحيح فى حق الآدميين فيها ميمم فان
قيل فابها يقدم محاسبة العباد على حق الله تعالى او محاسبة الله على حقوقهم فالجواب ان هذا المرفوع يقضى فظلم الامامة على
ان الذى يقع اولاً المحاسبة على حقوق الله تعالى فى البذل الا ان حديث المحاسبة مضطرب تكلم فى رواية فلا يقاوم حديث
الصحيح ولو سلم فلا تعارض بينهما لانه يمكن ان يكون المحاسبة اولاً فى الصلوة والقضاء اولاً فى الدماء فلا تعارض وفى الدر المختار
حمل السجادة اولاً احتساباً لما ورد اول ما يسأل عنه فى القبر الطهارة وفى الموقف الصلوة قال ابن عابدين اى فى قوله صلى الله
عليه وسلم التقوا البول فانه اول ما يحاسب به العبد فى القبر رواه الطبرانى باسناد حسن وفى قوله صلى الله عليه وسلم اول ما يحاسب
به العبد يوم القيمة صلوة قال العراقى لا يعارض حديث الصحيح اول ما يقضى فى الدماء لحمل الاول على حقوق الله تعالى وفى
على حقوق العباد اه لا يقال انه يخالف قولهم ان حق العباد مقدم على حق الله تعالى ولذا لا يجب الحج اذ يكون المال مغلولاً

مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
انها قالت كان الحبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يدهم عليه
مالك انه بلغه عن عامر بن سعد بن ابى وقاص عن ابيه انه قال كان رجلا من اخوان
في النفقة لان ذلك في الدنيا لا احتياج للعباد وبتفاته عز وجل **مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن**
عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان الحبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يدهم عليه
والمراد بالحبل اعم من الاوراد وغيره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية للصحيحين احب الدين الى الله ولا خلاف بينهما
فما كان احب الله كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اهل الذي يدهم اي يواظب عليه صاحبه وان
قل كما في الصحيحين لا يصل الى الاكثر من الكثير الذي يغفل مرة او مرتين ثم يترك ويترك العزم عليه على ان العزم على
الحل الصالح مما يشاب عليه وايضا ان يغفل الذي يداوم عليه بالمشروع وان ما توغل فيه لعنف ثم قطع فانه غير مشروع
قاله البايع وقال النوزي بدوام العمل القليل تستمر الطاعة بالذكر والمراقبة والافلاص بحلقات الكثير الشاق حتى ينمو
القليل الدائم على الكثير الشاق انما فاكثرة وقال بن الجوزي انما احب الدائم للمعنيين احدهما ان التارك للعمل بعد
 الدخول فيه كما تعرض بعد الوصل وهو معرض للندم ولذا ورد الوعيد في حق من حفظ آية ثم نسيها وان كان قبل حفظها لا ينسب
 عليه وثانيها ان مداوم الخير ملازم للخدمة وليس من لازم الباب في كل يوم وقتا ماكن لازم يوما كاملا ثم انقطع اه على
 ان بنفس يكون فيه انشط فيحصل منه مقصود الاعمال وهو الحضور بخلاف ما يشق فانه تعرض لان يترك كله او بعضه او يفعله
 بكلفة فيفوت الخير العظيم وقال ابو الزناد والمهلب قال صلى الله عليه وسلم خشية الملل وقد قدم الله تعالى من التزم البر
 ثم قطعه بقوله تعالى وربها نية ابتدعوا الآية قاله العيني على ان فيه صبغة لنفس بالعبادات ولذا ترى اهل السلوك يتكروا
 على ترك الاوراد اشد لا الكار وما ورد عنهم من الشدة محمول على التداوى لأمراض القلوب واعتناء النفس بالعبادات
 فانه صلى الله عليه وسلم قال مروا صبيانكم بالصلوة وهم ابنا ربيع واضربوا عليها وهم ابنا ربيع عشر فامل وتفكر **مالك** انه بلغه
 قال ابن عبد البر لا تحفظ قصة الاخوان من حديث سعد الانبي بلارغ مالك هذا وقد انكره البزار وقطع بانه لا يوجد من حديث
 سعد البتة وما كان ينبغي له ذلك لان مراسيل مالك اصولها صحاح وبارز ان يروى هذا الحديث سعد وغيره وقد رواه ابن
 عن مخزومة بن بكير عن ابيه عن عامر بن سعد عن ابيه مثل حديث مالك سوار واصل مالك انه ذكره من كتب بكير او اخبره به عن مخزومة ابن
 فان ابن وهب انفرد به ولم يروه احد غيره فيما قال جماعة من اهل الحديث وتحفظ قصة الاخوان من حديث طلحة بن عبيد الله و
 الى هريرة وعبيد بن خالد قاله الزرقاني قلت وسياق الفاظ حديث طلحة وعبيد في آخر الحديث من عامر بن سعد يسكون لعين
 بدون الياء وليس في رواية الصحاح او الموطا احدا منهم عامر بن سعيد بالياء فما في النسخ القديمة الهندية من لفظ عامر بن سعيد
 وهم من الناسخ - ابن ابى وقاص الزهري القرشي المدني قال ابن سعد ثقة كثير الحديث توفي سنة على ما عليه الجمهور من اهل
 الرجال عن ابيه سعد بن ابى وقاص الزهري احد العشرة المبشرة انه قال كان رجلا من اخوان لم يسميها فهلك اي مات قال
 الزرقاني هي لفظ ليست مستنكرة في كلام العرب والامن القديم قال تعالى احي اذا هلك قلتم لن بيعت الله من بعده رسولا

أحدهما قبل صاحبه بأربعين ليلة فذكرت فضيلة الأول عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم يكن آخرا مسلما قالوا بلى يا رسول الله وكان لا بأس به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدل عليكم ما بلغت به صلواته إنما مثل الصلوة كمثل نهر عذب غمر بياض أحدكم فيقحم فيه كل يوم خمس مرات فما ترون ذلك يبقى من درنة

فاما الآن فاستعملوا فيمن مات كافرا أو ظاهرا فجوز استعجالها الآن في أصل الميت أحداهما قبل صاحبه بأربعين ليلة فذكرت فضيلة الأول أي الذي مات أولا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه جواز الشراء على الميت والآخر الفضل ومنه الحديث النعم شهيدوا الله في الأرض إنما يجوز الشراء ولا يجوز بما يصير إليه لانه امر مباح ولذا انكر صلى الله عليه وسلم على أم العلاء إذ قالت لثمان ابن مخطون رحمة الله عليك أبا السائب فشهداني عليك فقد أكرمك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك أن الله أكرمك الحديث هذا كله في الميت أما الحي فإن كان بمن يخاف عليه الفتنة بذكر ما فيه من المحاسن فهو ممنوع لما روى ابن أبي عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يثني على رجل ولطيف في المدرج فقال الحكيم أو قطعتم ظهر الرجل الحديث وإن لم تخف فلا بأس به لما روى في عدة روايات من مناقب الصحابة في وجوبهم سيما الشيخين رضي الله عنهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم يكن بهمة الاستفهام الآخر بكسر الخاء أي المتأخر في الوفاة وفتحها أي الذي تأخرت وفاته عن أخيه مسلما قال الباقر كيتل أن يكون لم يعرف حاله فاستفهام مستغما عنه وكيتل أن يكون علم حاله فاقى بلفظ الاستفهام ومعناه التقرير فقالوا بلى يا رسول الله كان مسلما وكان لا بأس به قال الباقر يعني أنه مع إسلامه كان لا بأس به وبه اللفظة تستعمل في التناطب فيما يقرب معناه ولا يلزم المبالغة في تفضيله أي يعني أنه لم يكن سيئا لكن الأول كان أفضل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك ما بلغت به صلوة في الأربعين ليلة أي عاشها بعد أخيه يعني أن صلوة هذا الثاني بعد الأول من أعمال البر التي يرفع صاحبها وقد عمل منها بعد أخيه أربعين يوما ما ترفع به الدرجات فلا يدرون لعلمها قد بلغت أربع من درجة أخيه ثم فسرد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنما مثل الصلوة إنما مثل الصلوة كمثل نهر عذب قال الراغب ماء عذب طيب بارد قال تعالى هذا عذب فرات واذ عذب القوم صار لهم ماء عذب قال الباقر خص العذب بالذكر لانه المبلغ في الانقاء عظم بفتح المعجمة وسكون الهم أي كثير الماء قال الراغب هل الغمر إزالة أثر الشيء ومنه قيل للماء الكثير الذي يزيل أثر سيل غمر وفامر والغمر معظم الماء الساكنة لمعمر باب أحدكم يريد قرب موضعه فانه لا يتكلم فيه طول المسافة ليقحم أي يقع فيه كل يوم خمس مرات يريد بذلك عدد الصلوات الخمس قال الباقر وهذا يدل على نفى وجوب غير ما قلت لكن يمكن أن يقال بوجوب الوتران يقول أنها تابعة للعتاة فحدث معها فأتروا ذلك الغسل خمس مرات في نهر غمر عذب يبقى بالماء لا بالنون قاله أبو عمر من درنة أي وسخه قال ابن عبد البر فيه دلالة على أن الماء العذب يبقى للدرن كما أن الماء الكثير أشد نقاء من اليسير وفي التنقيح عليه من رواية أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرايتم لو أن نهرأ باب أحدكم فيغسل فيه كل يوم خمسا هل يبقى من درنة شيء قالوا لا يبقى من درنة شيء قال فذلك مثل الصلوات الخمس يحو الله من الخطايا يعني أن الذنوب كالوسخ والصلوة تنزل تلك الوساخ المعنوية كما أن النهر تنزل الوساخ الحسية

مالك انه بلغه ان عمر بن الخطاب بنى رحبة في ناحية المسجد تسمى البطيحاء وقال من كان يريد ان يلعب

فاما المصارف فيحظر كل واحد منه بما يعاوض به وتكثر الرحبة وهذا المعنيان هما المؤثران في المنع ولعل يريد بذلك كثرة اللفظ ولم يحظر فيه ليعمل ولو كان قضاء لما لم يستعمل في تكلف المؤنة في اتجاهاه ووزنه وانتقاده ويكثر العمل فيه لكثرة مكانه مكرها وفي البطيحاء من مالك لا الجاهل ان يظهر سلة في المسجد للبيع فاما ان يساوم رجلا بثوب عليه او سلة تقدمت برؤيته لها في اوجبه البيع فيها فلا بأس به قال ابن العربي في شرح الترمذي انما بنيت المساجد لذكر الله وما يتعلق به من امور الآخرة وليس من اسواق الدنيا فلا يتخذها احد لذلك لا بأس بالشيء الخفيف من ذلك فيها ولا بأس بالصدقة فيها على المعسر اهـ هذا عند المالكية واما عندنا الخفيفة فعد في عامة الفروع من المكروهات ففي الدر المختار وكل عقد الا مختلف بشرطه قال ابن عابدين وكل عقد الظاهر ان المراد به عقد مبادلة يخرج نحو الهبة وصرح في الاشباه وغيره بان يستحب عقد النكاح في المسجد وقوله بشرطه وهو ان يكون للتجارة بل يكون ما يحتاج لنفسه او عياله بدون احضار السلة اهـ قال شوكانى فرق اصحاب ابي حنيفة بين ان يغلب ذلك ويكثر فيكرهه او يقل فلا كراهة وهو فرق لا دليل عليه اهـ قال الشيخ في البذل هذا الذي عزاه الى الاصحاب هو الذي ذكره الطحاوي في شرح معاني الآثار اذ قال كذلك انتهى عنه من البيع في المسجد هو البيع الذي يعبر ويغلب عليه حتى يكون كالسوق فذلك مكروه فاما ما سوى ذلك فلا ولقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يدل على اباة العمل الذي ليس من القرب في المسجد فذكر حديث علي رضي الله عنه في المسجد وكان قد اتى الى علي رضي الله عنه فحضره ثم قال لا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعه عليا رضي عن خصف النعل في المسجد وان الناس لو اجتمعوا حتى يبيع المسجد يخفف النعال كان ذلك مكروها فلما كان ما لا يبيع المسجد من هذا غير مكروه وما يعبر به او يغلب عليه كان ذلك في البيع وانشاء الشعر والتعلق فيه باعته من ذلك مكروه وما لم يعبر به ولم يغلب عليه ليس بكمكروه اهـ وقال القاري يجوز لنا للمكلف اشراء بغير احضار المبيع ومن البيع الشيعة بيع ثياب الكتبة خلف المقام وبيع الكتب غير ما في المسجد المحرام اهـ مالك انه بلغه قال الزرقاني كذا يحيى وغيره مالك عن ابى موسى عن عمر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي بنى رحبة قال المجد رب كرم وسمع رجلا بضم ورحابة فهو ربي رحيب حاب السمع ورحبة المكان تسكن ساحة وتسعة ومن الوادي مسيل له من جانبيه فيه في الجمع رجلا على فقيت رجلا وسعة ورحبة المسجد ساحة يسكن مهلة وفتحها - وقال الطيبري الرحبة بالفتح الصحر من اقية القوم ورحبة المسجد ساحة قال القاري ما في حديث علي رضي وصف وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم في رحبة الكوفة فانها وكان وسط مسجد الكوفة كان على فقيده فيه ويعط اهـ في ناحية المسجد اي في فضاء في خارج المسجد تسمى تلك الرحبة البطيحاء كضم الباء وفتح الطاء وسكون الياء والتجئة فهلة تصغير بطحا قال المجد البطيحاء كلف والبطيحاء والباطح مسيل واسع فيه قاني المحصى قال القاري سلعها بسط فيها البطيحاء وقال الباجي هذه البطيحاء بناير فرج على الاض ازيد من الذراع ويحرق حوالى الشئ من جدار قصير ويوسع كهيئة الرحبة ويبسط بها الحباء يجتمع فيها المجلس اهـ وقال عمر بن من كان يريد ان يلعب نفع اوله وثالثه تركم بكلام فيه غلبة واختلاط ولا يتبين قال الزرقاني

أوينشد شعر أو يرفع صوته فيخرج إلى هذه الرحبة

وقال القدری اللفظ صوت وضجة لا يفهم معناه قال الطيبي والمراد من أراد أن يكلم بالالغنية اه او ينشد شعر لنفسه ولو غيره
او يرفع صوته ولو بالذكر فيخرج الى هذه الرحبة لتعظيم المسجد لانه موضع للصلاة والذكر قال تعالى في مروت اذن الله
ان ترفع ويذكر فيها اسمه الآية قال الباجي لما رأى عمر بن الخطاب ردة كثرة جلوس الناس في المسجد وتحدثهم فيه وربما خربهم
ذلك الى اللفظ وهو المختلط من القول ارتفاع الاصوات وربما جرى في انشاء ذلك انشاء شعري هذه البطيما الى جانب
المسجد وجعلها لذلك ليتخلص المسجد لذكر الله وحسين من القول وينزه من اللفظ وانشاد اشعر ولم يرد ان ذلك محرم وانما ذلك
على معنى الكراهية وتنزيه المساجد لا سيما مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فيجب من التعظيم والتزني لا يجب لغيره وقد روى السب
ابن يزيد قال كنت قائماً في المسجد فمضيت رجل فنظرت فاذا عمر بن الخطاب فقال اذهب فانتي بمنزلة فمضت بهما فقال
انتما فقالا من اهل الطائف قال لو كنتم من اهل البلد لا وجعتم كما ترفعان اصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية قال عمر بن الخطاب ان مسجدنا هذا لا يرفع فيه الصوت وقد عمل ذلك محمد بن مسلم بعجلتين احداهما يحجب ان يرفع المسجد
من مثل هذا ومعنى هذا ان المسجد مما امرنا بتعظيمه وتوقيره والثانية لانه مبني للصلاة وقد امرنا ان نأتيها وعلمنا السكينة والوقار
فبان يلزم ذلك بموضعها المتخذ بها اولى اهم والفقه في الحديث ثلثة مسائل الاول الكلام في المسجد قال الباجي
العمل في المسجد على نوعين قرينة وعقرية اما القرينة التي بنيت لها المساجد فالصلاة وقراءة القرآن وذكر الله تعالى
واما ليس بقرينة فافعال واوقال ثم بسط الكلام على ذلك وحاصله ان المؤثر في المنع كثرة اللفظ وكثرة العمل ولا يحظر السير
منها وانما يجوز من كلام الوهمين السير اذا الفروا اذا اجتماعي اللفظ والعمل فاذ ينح الميسر منها وقال الباجي اما الجلوس
في المسجد لما لا نفو فيه من الحديث من غير رفع صوت فلا بأس به قال مالك في العتبية وقد كان عمر بن الخطاب يجلس في
المسجد وكليس اليه رجال فيحدثهم عن الاجناد ويحدثون بالاحاديث ولا يقولون له كيف تقول كما يفعل اهل هذا الزمان اه واما
عند الخفية ففي البحر مرجح في الظهيرة بكرة الحديث اى كلام الناس في المسجد لكن قيده بان كليس لاجله وفي فتح القدير
الكلام المباح فيه مكره ياكل المحضات وينبغي تقييده بما في الظهيرة اما ان جلوس للعبادة ثم بعد ما تكلم فلا اه وفي المشكوة
عن الحسن مرسل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم في امر دنياهم
فلا تجالسهم فليس لتفهم حادثة رواه البيهقي في الشعب كما المسئلة الثانية وهو انشاد اشعر في المسجد فقد اختلفت الروايات
في ذلك وحديث الباب يؤيد المنع ويؤيده ايضا حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن تاشد الاشعار في المسجد رواه الوداود وابن خزيمة في صحيحه وحسنه الحفاظان الترمذي والطوسي - وروى الوداود
من حديث حكيم بن حزام مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يستقاد في المسجد وان تشد فيه الاشعار وان تقام فيه الحود
وروى عبد الرزاق في مصنفه عن اسيد بن عبد الرحمن ان شاعراً جاز النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد قال اشرك
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال بلى قال فخرج من المسجد فخرج فانشده فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم ثوباً وقال هذا بدل ما جرت به ربك كذا في الحسيني ولما رخصها حديث ابى هريرة ان عمر بن الخطاب انكر على حسان

انشاء الشعر في المسجد فقال قد كنت انشد فيه مع من هو خير منك فسكت عمر قال ابو عمر بن عبد البر وقد روى هذا الحديث البخاري
 بموافقة من صحيحه ومسلم والبوداؤد والنسائي كما في العيني وروى البوداؤد والترمذي صحيحاً من حديث عائشة كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ينصب لحسان منبراً في المسجد فيقوم عليه ويهجو الكفار وفي النيل كذلك حديث جابر بن سمرة انه قال شهدت
 النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من مائة مرة في المسجد واصحابه يتذكرون الشعر واشياء من امر الجاهلية فربما يتسمم معهم بواه احمد
 والترمذي وصححه واختلف العلماء في الجمع بين هذه الاحاديث وقد جمع ابن خزيمة في صحيحه بين الشعر الجاهلي المنشأ في المسجد
 وبين المنوع من انشاده فيه قال ابو نعيم الاصبهاني يهني عن تناسد اشعار الجاهلية والمبطلين فيها ما اشعار الاسلام
 والمحققين فواسع غير محظور قال العيني وفي البذل جمع بين الاحاديث بوجهين الاول حمل الهني على التترية والرخصة على
 بيان الجواز والثاني حمل الرخصة على الشعر الحسن وحمل الهني على التفاخر والهجاء وقال ابن العربي للباس بانشاء
 في المسجد اذا كان في مدح الدين واقامة الشرع وان كان فيه الخمر ممدوحة بصفاها النخبة وقد روى كعب بن زهير
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له بانت سعاد فقلبي اليوم مقبول يا متيم ثم لم يقبله فقلبي اليوم مقبول الى قوله في صفة نقيب
 كاتبة تهمل بالراح معلول قال وللباس بانشاء الشعر في المسجد اذا لم يرفع به صوتة بحيث يثبوش ذلك على مصلى او قار
 او منظر الصلوة فان ادى الى ذلك كره ولو قيل تجريمه لم يكن لبعدها وقال ابو عبد الملك كان حسان ينشد اشعر في
 المسجد في اول الاسلام وكذا العجب حبش فيه وكان المشركون اذا ذاك يدخلونه فلما كمل الاسلام زال ذلك كل ما
 العيني اشار بذلك الى السخ ولم يوافق احد على ذلك - ولسط العلامة الطحاوي الكلام على الباب فذكر اولاً حديث عمر
 ابن شبيب في الهني ثم قال ذهب قوم الى كراهية انشاء شعر لهذا الحديث وخالفهم آخرون فلم يروا بانشاء شعر في المسجد بائناً
 اذا كان ذلك الشعر محالاً للباس بروايته وانشاده في غير المسجد واحتجوا في ذلك بروايات وضع المنبر لحسان وغيره ويجوز ان
 يكون المراد بالشعر في الحديث الاول الشعر الذي كانت قرئ فيه تهجوه به ويجوز ان يكون من الشعر الذي توبن فيه النساء وتروا
 فيه الاموال على ما ذكرنا في باب رواية الشعر ويجوز ان يكون اراد بذلك شعر الذي يغلب على المسجد حتى يكون كل من فيه
 او اكثر من فيه متشغلاً بذلك فان قيل ان الذي يهجو النبي صلى الله عليه وسلم والذي ابنت فيه النساء ورزت فيه الاموال
 مكروه في غير المسجد ايضا فلم يكن لذكره المسجد معنى قيل له قد جرى الكلام كثيراً بذكر معنى لا يكون مخصوصاً بذلك الحكم كما في قوله
 تعالى وربائكم اللاتي في حجركم لا تترى انهن لو كانت منهن ايها عليهما حرام كحرمها لو كانت صغيرة في حجره وقال تعالى
 من قتل منكم متعمداً الآية وقد جمعت الامة الامن شذان قلته ساهياً كذلك في وجوب الجزاء فذلك ما روينا من ذكره المسجد
 في اشعر الهني عن روايته ليس فيه دليل على خصوصية المسجد وكذلك الهني عنه عن البيع في المسجد بروايته الذي يعبر ويغلب عليه
 حتى يكون كاسروق فذلك مكروه وما سوى ذلك فلا فلا تترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينع عليه من غير ما روى عن حفص النخيل
 في المسجد وان الناس لو اجتمعوا حتى يعبروا المسجد بخصف النعال كان ذلك مكروهاً فلا كان ما يعلم المسجد من هذا غير مكروه ولا يهجو
 منه ولا يغلب عليه كروهاً كان ذلك في البيع وانشاد اشعر انتهى مختصراً والحال ان الهني محمول على ما كانت قرئ فيه تهجوه به ونحوه
 مما فيه ضرر او على ما يغلب على المسجد وما يكون مخالفاً عنها فلا ضير فيه وفي مكرهات الدواعي والاشعار اذ لا يافيه

ذكر انهم - هذا وقد اختلفت الفقهاء في مسألة اخرى وهي الشاهد بغير مطلقا فقال الشعبي وعامر بن سعد الجعفي ومحمد بن سيرين وسعيد بن المسيب والقاسم والثوري والاوزاعي وابو حنيفة ومالك الشافعي واحمد وابو يوسف ومحمد بن احمد وابو عبيد لاباس بالشاهد الشعر الذي ليس فيه سحر ولا نكس عرض احد من المسلمين ولا فحش وقال مسروق بن ابي عبيد بن ابيهم النخعي وسالم بن عبد الله والحسن البصري وعمر بن شعيب يكره رواية الشعر والنشادة وحجتوا بحديث عمر بن الخطاب رضي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لان مبتلي جوف احدكم قميحا خير من ان مبتلي شعره او انه ابن ابي شيبة وبهناه اعرسهم وغيره عن سعد بن ابي وقاص مرفوعا واخره البخاري نحوه من رواية ابن عمر مرفوعا واجاب الاولون عن هذا بان الاحاديث وردت على خاص من الشعر وهو ان يكون فيه فحش وخنا وقال البيهقي عن الشعبي ان المراد بالشعر الذي يحجى به النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو عبيدة الذي فيه عندي غير ذلك لان ما يحجى النبي صلى الله عليه وسلم لو كان شرط ميت لكان كفرا ولكن وجهه عندي ان مبتلي قلبه حتى يغلب عليه فيشغله عن القرآن والذكر قيل فيما قاله ابو عبيدة نظر لان الذين يحجوا النبي صلى الله عليه وسلم كانوا كفارا غاية ما في الباب زاد كفرهم وطغياهم بالجو وما قاله الشعبي ج قال الطحاوي لو كان الله بذلك ما يحجى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشعر لم يكن لذكر الامتلاء معنى لان قليل ذلك وكثيره كفر ولكن ذكر الامتلاء يدل على معنى في الامتلاء وليس فيما دونه فهو عندنا على الشعر الذي يملأ الجوف فلا يكون فيه قرآن ولا تسبيح ولا غيره فاما من كان في جوف القرآن الشعر مع ذلك فليس من امتلاء جوفه شعر افهم خارج من قوله صلى الله عليه وسلم لان مبتلي بوجهنا احدكم احد ربه اه وتقدم في الانشاد في المسجدا ما اشار اليه ابو عبد الملك من النسخ ورد عليه العيني - واما المسئلة التي في رفع الصوت في المسجد فقال القاري قال النووي يرفع الصوت في المسجد بالعلم وغيره وقال ابن حجر سئل مالك عن رفع الصوت في المسجد بالعلم فقال لا خير فيه يعلم ولا يغيره ولقد ادرت الناس قدما يعيبون ذلك على من يكون مجلسه وانا اكره ذلك ولا دور في فيه خيرا قال ابن حجر وروى ابن ابي شيبة عن عمر بن عبد الله سمع رجلا يرفع الصوت في المسجد فقال الثوري اين انت قال في دار قوم لا كراهية فيه منهم ابو حنيفة اه قال القاري نسبة نفى مطلق الكراهية الى الامام الاعظم افراء عليه اذ لم يكرهه برفع الصوت في المسجد ولو بالذكر نعم جوز التدريس في المسجد ولجئت فيه حيث لم يشوش على المصلين اولم يكن هناك مصلون اه قال العيني في حديث كعب بن مالك انه تقاضى ابن ابي حرد دينا كان له عليه في المسجد فارتفعت اصواتها حتى سمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته الحديث دليل على اباة رفع الصوت في المسجد ما لم يتفاحش لعدم المأثم منه صلى الله عليه وسلم وقد افرز البخاري بابا فان قيل قد ورد في حديث وثلة من عند ابن ماجه يرفعون اصواتهم صبيانا ثم وخصوا ثم الحديث وحديث كحول عند ابي نعيم الاصبهاني عن معاذ مثله وحديث جبير بن مطعم ونفطه لا ترفع فيه الاصوات وكذا حديث ابن عمر عن ابي احمد اجيب بان هذه الاحاديث ضعيفة فتبع الامر على الاباحة من غير معارض قال العيني هذا جواب لا يجيبني لان الاحاديث الضعيفة تنقض صدقها اذا اختلفت طرقها ومخارجها والا لولى ان يقال لا تأخذ منع محمولة على ما اذا كان الصوت متفاحشا وحديث الاباحة على ما اذا كان غير متفاحش وقال مالك لاباس ان يقضى الرجل في مسجد دينا واما التجارة والمرف فلما اجباه وصرح في الشرح الكبير للملكية بكرائمه رفع الصوت بالقراءة مسجد وفي

جامع الترغيب في الصلوة مالك عن عمه ابى سهيل بن مالك عن ابيه انه سمع طلحة بن عبيد الله يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد

مكروهاً الدر المختار من فروع الحنفية رفع صوت بذكر الاستتفة قال ابن عابدين اضطرب كلام صاحب البرازية في ذلك فتارة قال انه حرام وتارة قال انه جائز وفي فتاوى الحنفية من الكرامية والاستحسان جاء في الحديث ما طلب الجهر به نحو ان ذكرني في ملائمتهم رواه الشيخان وهناك احاديث تفننت طلب سرار الجمع بينه وبين ذلك تختلف باختلاف الاشخاص والاحوال كما جمع بذلك بين احاديث الجهر والاختفاء بالقراءة وفي حاشية المحوى على ما في الشعر اني اجمع العلماء سلفاً وخلفاً على استحباب ذكر الجماعة في المساجد وغيرها الا ان يشوش جهرهم على نائم او يصل في غير ذلك

جامع الترغيب في الصلوة يعني الروايات التي وردت في فضل الصلوة مالك الامام عن عمه ابى سهيل بن عبيد الله بن مالك بن ابى عامر عن ابيه مالك بن ابى عامر الاصبغ التيمي حليف طلحة بن عبيد الله الى انه سمع طلحة بن عبيد الله بن عيسى بن عمر بن عثمان القرشي احد العشرة المبشرة اسلم قديماً من السابقين الاولين شهد المشركين غير بدر نذر اسهم لا النبي صلى الله عليه وسلم بدر لاد على الله عليه وسلم بعشر مع سعيدين زيد بن جراحان فخر العير لابي سفيان فجادا يوم النقا وبدر ووقى النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد بيده فثقت وجع يومئذ ليلة وعشرين جراحة وكان ابو بكر اذا ذكر يوم احد قال ذاك اليوم كله طلحة روى عنه انه قال سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد طلحة الخير ويوم العسرة طلحة الغيب ويوم حنين طلحة قلت بخالفه ما قال لا معنى ان الطلحات المعروفين بالكلم خمسة كان رضى اول قتيل يوم الجمل وكانت وقعة الجمل بناحية الطف يوم الحجة لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين اصابهم غيب فقتله وهو ابن ستين سنة وقيل غير ذلك ودفن بالبصرة قال ابن عبد البر لا تختلف العلماء في ان مروان قتل طلحة قال ايمنى طلحة في الصحابة جماعة وطلحة بن عبيد الله اثنان هذا احدهما وثانيهما التيمي وكان يسمى ايضاً طلحة الخير فاشكل على الناس انه قال لم يحفظ هذا الاسناد بالبلدة فانهم مدنيون كلهم والقراءة فهو رواية مالك عن عمه عن ابيه عن حليفه وطلحة يجتمع مع ابى بنى صلى الله عليه وسلم في الباب الساج يقول جاء رجل قال ابن عبد البر وابن بطال وعياض وابن العزري والمنذري وغيرهم هو ضمام بن ثعلبة واقف بنى سعد بن بكر قال الحافظ والحال لهم معنى ذلك اي انهم قد قسمته عقوب حديث طلحة ولان في كل منهما انه يدري وان كلاهما قال في آخر حديثه لا اذ به على هذا ولا القصة وتعبه القصة بان سبها فيها مختلف واسلمتها متبانية قال وروى ايها القصة واعدة تكلف من غير ضرورة قال الحافظ في المقتبة وهو كما قال انتهى ما قاله الزرقاني واليه اشار العيني ان قال هو ضمام بن ثعلبة قال القاصي مستدبان اجارى سماه في باب القراءة والعرض على الحديث عن انس قال بينما نحن جلوس في المسجد اذ دخل رجل على جمل فاناض في المسجد وفيه ثم قال ايم محمد الحديث وفيه وانا ضمام بن ثعلبة - وتبعه ابن بطال وفيه نظر لتباين الفاظهما كما نرى عليه القرطبي وايضاً فابن سفيان فمن كان يسمه كان سعد بن سعد وابن عبد البر لم يذكر والضمام غير حديث انس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم متعلقين بها ومن اهل الجهر صفة رجل والنجد اخرج النون وسكون الحميم ما وقع من المارض ضد انتباهة

ثائر الراس لسمع دوى صوته ولا يفقه ما يقول حتى دنا فاذا هو يسأل
عن الاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات

وهو الخوصية به الارض الواقعة بين تهامة اى مكة وبين العراق قال القارى ثائر الراس بالثاء المشددة من ثائر الغبار ثور
واوى اذا ارتفع وانتشر اى منتشر شعر الراس غير مر حله يحذف المضاف اوى الشعر راسا مجازا تسمية للحال بالحل او مبالغة
بجعل الراس كما ان المنتشر يعنى من عدم الارتفاق والرافية وهو مرفوع على انه صفة عند الاكثر وقيل منصوب على الحال
من رجل بوصفه قيل انه الرواية ولا تنضاف لانه لفظية قال عياض في بيان ذكر مثل هذا على غير وجه التقيص ليس
بغيبه قال الزيرقاني وفيه اشارة الى قرب عمده والوفادة يسمي بضم الياء على صيغة المجهول وفي رواية بالنون وهذه
الرواية بنى المشهوره وعليها الاعتماد وقال بن رسلان بالنون اشهر قاله العيني قلت في النسخ التى بايدينا بالياء وكذا ضبط
النسخ في البذل وقال القارى بصيغة المتكلم المعلوم على الصحيح وفي بعض النسخ على الياء المجهول دوى صوت كلام اضافى
بالرفع على النيابة بالنصب على صيغة المتكلم والدوى بفتح الدال وكسر الواو وتشديد الياء وكذا فى عامة الروايات وقال
عياض جاعلنا فى البخارى بضم الدال قال والصواب الفتح وقال القارى هو بفتح الدال وضمه رواية ضعيفة قال
الخطابى الدوى صوت متلفع متكرر لا يفهم منه وانما كان كذلك لانه نادى من بعد ويقال الدوى بعد الصوت فى الهوا
وعله ومعناه صوت شديد لا يفهم منه شئ كدوى النحل ويقال ماخوذ من دوى الرعد قال الجوهري دوى الرتح خفيفها و
كذلك دوى النحل والطارء والدوى ايضاً السحاب والرعد المتجس قاله العيني والافقه بالياء والنون على كلا الوجهين من الفقه
وهو الغهم قال تعالى فيقها قولى اى يفهموا ما يقول ناب عن الفاعل او مفعول يعنى انهم يسمعون كلامه لكنهم لا يفهمونه
لضعف سوتة او لبعده ووهبه والذى المرحوم نور الله مرقة ان من داب العامة ان من ياتى فى حفرة من الجمالة
والهبيبة يجرى سوائله قبل ذلك على لسانه مراراً لكي يحفظ ولا يغلط فى السؤال كما هو مشاهد فى الناس حتى للخافية بمعنى الى دنا
من الدنو وهو القرب اى الى ان قرب منه صلى الله عليه وسلم ففهمنا كلامه فاذا للمفاجاة حرف عند الاخفش واختاره
ابن مالك وظرف مكان عند المبرد واختاره ابن مصفور وظرف زمان عند الزجاج واختاره الزخشرى يعنى بهتواى
الرجل يسأل عن الاسلام اى عن اركانه وشرائعه عن حقيقة ولذا لم يذكر الشهادتين ولكون السائل متصفاً به فلا حاجة
الى ذكره قال العيني ولو كان السؤال عن نفس الاسلام كان الجواب غير ذلك ويؤيده ما ورد فاجره بشرائع الاسلام وكن
انه سأل عن ماهية الاسلام وقد ذكر الشهادتين ولم يسمها الاوى او نسيها او اختصها لكونها معلومة عند كل احد وتعبه العيني
فقال فيه نسبة الصحابي الى التفسير قلت ولا تفسير فى الاختصار ويؤيده رواية البخارى فاجره بشرائع الاسلام فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات فيه حذف تقديره اقامه خمس صلوات لان عين الصلوات الخمس ليست من الاسلام
بل اقامتها من شرائع الاسلام والخمس يجوز فى الرفع والنصب والجرح قاله العيني وقال القارى بالرفع على الصحيح
خبر مبتدأ محذوف اى الاسلام او مبتدأ اى من شرائع ادا خمس صلوات ويجوز النصب بتقدير فدا وعمل او صل
وهو حسن واغرب من قالى الجرح لا عن الاسلام ولا يصح رواية ودراية اما الاول فيظهر من تنج النسخ المصححة واما الثاني

في اليوم واللييلة قال هل على غيرهن قال لا الا ان تطوع

فلان البذل والبذل لا يكونان الا في كلام شخص واحد وبدر الصلوة لانهما عمدة الدين في اليوم واللييلة قال الزرقاني فلا يجب شيء غيرهما خلا فالحق اوجب الوتر وكعتي النحر وصلوة الفجر او صلوة العيد او الركعتين بعد المغرب قال الرجل اسأل هل يجب على بشدة الياء وغيرهن او الجار خبر مقدم وغيرهن مبتدأ مؤخر واد السائل رفع الاشكال ورفع احتمال المجاز بسؤاله هل على غيرهما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا اي لا يجب عليك غيرهما قال القاري وهذا قبل وجوب الوتر وانه تابع للعشاء وصلوة العيد ليست من الفرائض اليومية بل من الواجبات السنوية قال العيني لم يكن الوتر واجبا حينئذ يدل عليه انه لم يذكر في الأحرف لاستثناءه ان بلغ الهزرة تطوع بتشديد الطاء والواو كليهما اصله تطوع بتأني فابدلت وادغمت وروى بحذف احداهما وتخفيف الطاء واختلف في ايها حذف فقبل حذف التاء الزائدة اولى لزيادتها وقال الاكثرون الاصلية اولى بالحذف لان الزائد انما دخلت لانهما معني فلا تحذف لتلايز قول الغرض الذي لا بد دخلت ويجوز اظهار التاني ايضا من غير ادغام وهذه ثلثة اوجه في المضارع قال النووي المشهور التقدير وفي ما فيه لغتان تطوع واطوع وكلاهما تفعل الا ان ادغام التاء في الطاء لوجب جلب الف الوصل ليتمكن من اللفظ بالساكن قاله العيني وقال ايضا هذا الاستثناء يجوز ان يكون منقطعاً بمعنى لكن ويجوز ان يكون متصلاً واختارت الشافعية الانقطاع والمعنى لكن يجب لك ان تطوع واختارت الحنفية الاصل فانه هو الاصل واستدل به على ان من شرع في صلوة نفل او صوم نفل وجب عليه اتمامه بقوله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم وبالاتفاق على ان ج التطوع يلزم بالشرع ولما حملت الشافعية على الانقطاع قالوا لا يلزم النوافل بالشرع ولكن يستحب له اتمامه وقال القاري والمعنى الا ان تشرع في التطوع فانه يجب عليك اتمامه لا اية ولا جاع بصحابة على وجوب التام وقول ابن حجر هذا مجرد دعوى بلا سند مردود لان ذكر السند ليس بشرط لصحة الاجماع مع ان الآية المذكورة سند معتد بصحة الاجماع وقوله يلزم الحنفية ان يقولوا ان الاتمام فرض مدفوع بان الآية قطعية والدلالة ظنية ثم هذا مردود في جميع العبادات عندنا حيث يلزم بالشرع ووافقتنا الشافعي في الحج والعمرة فعليه الفرق والا فيكفيننا قياس سائر العبادات عليها ايضا قال الباجي قد اختلف العلماء في الرجل يشرع في النافلة هل يلزمه اتمامها ام لا فذهب مالك الى ان من دخل في نافلة لم يكن له ان يقطعها عمداً وان فعل ذلك كان عليه القضاء وان غلبه على قطعها غلب لم يكن عليه القضاء وقال ابو حنيفة عليه القضاء في العمدة والعذر وقال الشافعي لان يقطعها ولا قضاء عليه قلت وبه قالت الحنابلة فحق صوم نيل المأرب ومن دخل في تطوع صوم او غيره فخرج او عورة لم يجب عليه اتمامه وليس له اتمامه وان فسد فلا قضاء وليس القضاء خروجاً للمخلاف اه قال الزرقاني ان الشرع في التطوع يجب اتمامه لان الاستثناء يحصل قال القاري لانه نفى وجوب شيء آخر والاستثناء من النفي اثبات لا قائل بوجوب التطوع فحقين ان المراد الا ان تشرع في تطوع فيترك اتمامه قال ابن رسلان هذا ظاهر لان اصل الاستثناء من الجنب من غير الجنب مختلف فيه ثم هو مجاز عندنا قل به واذا حملناه على التصل لم يمتد ان يكون التطوع واجباً ولا قائل به لاستحالة فلم يبق الا ما قال مالك ان التطوع

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيام شهر رمضان

يصير واجبا بالشروع وحينئذ يكون معنى قوله الا ان تطوع اي تشاء فيه من ادعى انه استثنا من غير المحسن طوبى تصحيح ما ادعاهه وتعقب الطيبي كلام القزويني المذكور بانه مخالفة لان الاستثناء ههنا من غير المحسن لان التطوع لا يقال فيه عليك وكانه قال لا يجب عليك شيء الا ان تطوع فذلك لك وقد علم ان التطوع لا يجب فلا يجب شيء آخر أصلاً قال الحافظ كذا قال وحرف المسئلة دائرة على الاستثناء فمن قال انه متصل تمسك بالاصل ومن قال منقطع احتج الى دليل ودليله بالنسائي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان احيا ما ينوي صوم التطوع ثم يفترو في البخاري انه صلى الله عليه وسلم امر جويرية بنت الحارث ان تفتري يوم الجمعة بعد ان شرعت فيه فدل على ان الشروع في العبادة لا يستلزم الاتمام نصاً في الصوم وقياساً في الباقي ولا يرد الحج لانه امتياز عن غيره بالمضي في فاسده فكيف في صحيحه اه قال الزقاني في نظر امامه لجويرية فيجوز انها صامت بغير اذنه واحتج بها واما فعله صلى الله عليه وسلم فعلة فعله لعذر واذا احتمل ذلك سقط به الاستدلال لان القصتين من قاله الاحوال التي لا عموم لها وقد قال تعالى لا تبطلوا اعمالكم وفي الموطا في اصحاب وسنده عن عائشة سمعت انا وحفصة صائمتين فامرنا ان نأكلنا فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال قضيا يوماً مكانه والامر لا وجوب فدل على ان الشروع ملزم اه قال الحافظ وفي استدلال الخفية نظر لانهم لا يقولون بفرضية الاتمام بل بوجوبه استثنا والواجب من الفرض منقطع لتبنيهما وايضاً فالاستثناء عندهم من النبي ليس للاثبات بل مسكوت عنه قال القاري ما قيل ان الاتمام فرض وهم يقولون بالوجوب مرفوع بان الآية قطعية والدلالة ظنية وما قيل استثناء الواجب من الفرض منقطع ممنوع فان الواجب عندنا فرض على الاعتقادي وبهذا الاعتبار يطلق عليه انه فرض فالمراد بالفرض في الحديث المعنى الاعم مع انه لا محذور في جعل الاستثناء منقطعاً لصحة الكلام كما اخبروا في هذا المقام وما قيل انه من النبي لا يفيده الاثبات بل الحكم مسكوت عنه عندهم مدخول فان هذا ما يرويه عنهم لو استدلو بهذا الحديث تقدم دليلهم الآية والاجماع وانما حلو اللفظ الحديث على المعنى مستفاد منهما - اه وتعقب العيني ايضا كلام الحافظ المتقدم فقال من العجب ان هذا القائل كيف لم يذكر الاحاديث الواردة على استلزام الشروع في العبادة الاتمام وعلى القضاء بالافساد وقد روى احمد في مسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت انا وحفصة صائمتين احديث وفيه صوماً يوماً مكانه وفي لفظ آخر بدلا امرنا بالقضاء والامر للمؤخر فدل على ان الشروع ملزم والقضاء بالافساد واجب وروى الدارقطني عن ام سلمة انها صامت يوماً تطوعاً فافطرت فامرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نقضي يوماً مكانه وحدثت النسائي لا يدل على انه صلى الله عليه وسلم ترك القضاء بعد الافطار وافطاره صلى الله عليه وسلم بان كان لعذر وحدثت جويرية انما امرنا بالافطار عند تحقق واحد من العذر كالفياض وكل ما من اتحاد هذا الباب يحمل على مثل هذا ولو وقع التعارض بين الاخبار فالترجيح مضاف الى وجوب احدها اجماعاً بصحابة والنسائي ان احاديثنا مشبهة واحاديثهم باينة وثبتت مقدم والثالث انه احتياط في العبادة فافهم اه - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيام شهر رمضان من ايامنا في شروعه عطف على خمس صلوات وحجته السؤال والوجوب

قال هل على غيره قال لا الا ان تطوع قال وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الزكاة فقال هل على غيرها قال لا الا ان تطوع قال فادبر الرجل وهو يقول
 والله لا انزيد على هذا ولا انقص منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح الرجل
 معترضة قال السائل بل على غيرهما في غير رمضان قال صلى الله عليه وسلم لا الا ان تطوع فيه عدم وجوب صوم عاشوراء
 وغيره سوى رمضان وهذا التقى عليه لان واختلفوا ان صوم عاشوراء كان واجبا قبل رمضان ام لا فعند الشافعي في
 الظاهر ما كان واجبا وعند ابى حنيفة رضي الله عنه كان واجبا وهو وجه للشافعي رضي الله عنه قاله العيني قال الراوي وهو طلحة بن
 عبيد الله وذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة ولفظ ابى داود وذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة
 والمراد منها ايضا الزكاة كما في قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والآية والظاهر ان الراوي نسي اللفظ النبي صلى الله
 عليه وسلم او التمس عليه فروى بلفظ ذكر وهذا يؤذن بان مراعاة الالفاظ معتبرة في الرواية فاذا اتبس عليه بعضها يشتر
 اليه بما يشي عنه كما فعل هذا الراوي فقال السائل بل على غير ما اى غير الزكاة قال لا يحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم
 فسر الزكاة واجره بما يجب منها في بعض الماشية والحرث فسأل هل تجب عليه زيادة على المقادير التي ذكرها فقال
 لا يحتمل ان يكون اخبره بان عليه زكاة لها مقدار ينتهي اليه في مال ولم يبين له جنبها ولا قدرها فقال بل على زيادة
 على هذا الحق فقال لا الا ان تطوع بالترام ذلك بالقول قاله الباجي الا ان تطوع يعلم منه ان ليس في المال حق سوى
 الزكاة بشرطها وهو ظاهر ان اريد بالحقوق الاصلية المتكررة تكررها والافحوق المال كثيرة كصدقة الفطر والاضحية
 ونفقة ذوى الارحام قاله القاري فان قيل لم يذكر في الرواية الحج واجيب بان لم يفرض حينئذ اذ ان الرجل سأل
 عن حاله حيث قال بل على غير ما فاجاب عليه الصلوة والسلام سماعه من حاله ولعله ممن لم يكن الحج عليه واجبا وقيل
 لم يأت في هذا الحديث بالحج كما لم يذكر في بعضها الصوم وفي بعضها الزكاة وقد ذكر في بعضها صلة الرحم وفي بعضها
 اداء الخمس فتفاوتت هذه الاحاديث في عدد خصال الايمان زيادة ونقصا وبسبب ذلك تفاوتت الرواة
 في المحفظ والضببط فنهى من قهضر على ما حفظه فاداه ولم يتعريض لما زاده غيره ينبغي ولا اثبات وذلك يمنع من ايراد
 الجميع في الصحيح لما عرفت ان زيادة الثقة مقبولة قاله العيني ويؤيده رواية اسمعيل بن جعفر قال خبرني بما فرض الله
 على من الزكاة قال فاجره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرائع الاسلام قال فادبر من الادبار اى تولى الرجل
 السائل وهو يقول جملة عالية والله ولفظ رواية اسمعيل والذي اكره بالحج وفيها الحلف من غير استخلاص
 والضرورة وجواز الحلف في الامر المهم قاله العيني لا ازيد على هذا المذكور ولا انقص منه شيئا وفي رواية للبخاري في الصيام
 لا ان تطوع شيئا ولا انقص مما فرض الله على شيئا فان قيل كيف اقره صلى الله عليه وسلم على الحلف مع ورود تكثير
 على من حلف لا يفعل غير ذلك قال تعالى ولا تأتوا الا بالحق ولا بالفضل منكم الآية وقال صلى الله عليه وسلم لمن حلف ان لا يحيط عن غريمه
 تاتي على الله قال الباجي لاحتمال انه سوح في ذلك لانه في اول الاسلام واجاب غيره بان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص
 والاحوال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الرجل السائل اى فاز من الافلاح وهو انه خول في الفلاح

ان صدق

وهو ضربان فينوي وهو الظفر بما يطيب معه الحية والاسباب واخرى وهو ما يحصل به النجاة من العذاب والفرار بالنجاة
قالوا ولا كلمة اجمع للخيرات منه ومن ثم فسر بانه بقاء بلا فناء وعنى بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل ان صدق قال القاري
بكسر الهزة على الصحيح وفي نسخة بفتحها اي لصدقه ولا اشكال فيه وعلى الاول قيل لما حكم النبي صلى الله عليه وسلم بكونه من اهل الجنة
في رواية ابى هريرة مطلقا ولفظها قال اتى اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال لبي على عمل اذا علمته دخلت الجنة قال
تعب الله ولا تشرك بشيء وتقيم الصلوة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتقوم رمضان قال والذي نفسي بيده لا ازيد
على هذا شيئا ولا انقص منه فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فليتنظر الى هذا متفقا عليه
وهيما على الفلاح بالصدق والحال انه قيل ان كلا المحدثين واحد فحينئذ يحتمل ان علق بكفوف الاعرابي لكما لا يفتر ويحتمل
ان يكون قبل ان يطلع الله على صدقه ثم اطلع الله عليه وقيل لا يدرى من كون الرجل من اهل الجنة ان يكون فلاحا لان لم يفلح
هو الناجي من الخط والعذاب فكل مؤمن من اهل الجنة وليس كل مؤمن فلاحا قال تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في
صلواتهم خاشعون انه مختصراً فان قيل كيف اثبت له الفلاح بمجرد ما ذكر مع انه لم يذكر له جميع الواجبات والمهنيات وان
باحتمال ان ذلك قبل ورود فرض الهني وتجب الحافط منه لما قيل بان السائل ضمام وقد وفرتة تجس قبيح بعد ذلك
واكثر المهنيات وقع قبل ذلك والصواب ان ذلك داخل في عموم قوله في رواية سمعيل فاجره بشرائع الاسلام وسبقه لذلك فاف
قالوا ان هذه الرواية ترفع الاشكال وتقبه الابى يرجع لفظ الشرائع الى ما ذكر قبله لان العام المذكور عقب خاص يرجع
الى ذلك الخاص على الصحيح قاله الزرقاني فان قيل اما فلاحه بانه لا ينقص فواضح واما بان لا يزيده فكيف يصح ولان فيه تسوية
التمادي على ترك السن وهو موم اجاب عنه النووي بانه اثبت له الفلاح لانه اني بما عليه وليس فيه انه اذا زاد اذ لا يفلح لانه
اذا اطلع بالواجب ففلاحه بالمندوب مع الواجب اولى وبانه لا اثم على غير تارك الفرائض فهو مفلح وان كان غيره اكثر فلاحاً
منه ورده الابى بانه ليس الاشكال في ثبوت الفلاح مع ترك السن حتى يجاب بانه محال اذ ليس بعاص وانما الاشكال
في ان ثبوته مع عدم الزيادة على الفرض تسوية لترك السن قال القرطبي لم يسوغ له تركها دائماً ولكن تقرب عهده بالاسلام
اكتفى منه بالواجبات واخره حتى يانس ونشرح صدره ويحرم على النجس فيسهل عليه المندوبات وقال الطيبي يحتمل ان مبالغة
في التصديق والقبول اى قبلت كلامك قبولاً لا مزيد عليه من جهة السؤال والانتصان فيه من جهة القبول وقال ابن المير
يحتمل تعلق الزيادة والنقص بالبلاغ لانه كان وافد قوم ليتعلم ويعلمهم فقال غيره يحتمل لا افر صفة الفرض كمن ينقص الظفر
مثلاً ركعة او يزيد المغرب ورد الحافط الاحتمالات الثلاث برواية سمعيل لا انطوع شيئاً ولا انقص ما فرض الله على وقال اباجي
يحتمل لا ازيد وجوباً وان زاد تطوعاً او على اعتقاد وجوب غيره او في البلاغ قال ورواية مالك صحيح من رواية سمعيل لانه
احفظ وقد تاجر الرواة وحل سمعيل نقله بالمعنى ولو صح حتمل المعنى لا انطوع بشيء التزمه واجبا اه قلت والا ووجهه
لا ازيد على ذلك شيئاً من عند نفسي ولا انقص في لعل ما سمعته ولكن ان يوجه ان النوافل هي من كلمات القرآن لا
زائدة عليها اه او قد وقع في رواية مسلم وابى داود وغيرهما فليح واهيه ان صدق وجمع بينه وبين الهني عن الخلف بالآباء

مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية رأسك اذا هو نام

بانه كان قبل ان ينام كلمة جارية على اللسان لا يقصد بها الخلف كما جرى على لسانهم عقرى حلقى وما أشبه ذلك اوفيا فصار اسم الرب كأنه قال وربى وقيل هو خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم لان ابنه عن الخلف بالاباء انما هو خوف تعظيم غير الله صلى الله عليه وسلم لا يتوهم فيه ذلك قال الحافظ ويحتاج الى دليل وكله السبيل عن بعض مشايخه انه تصحيف وانما كان الله فقصرته اللامان وانكروه القرطبي وقال انه يخرم الثقة بالروايات الصحيحة وغفل القرطبي فادعى ان الرواية بلفظ واهيه لم تصح لانها ليست في الموطأ وكأنه لم يرض الجواب فعدل الى رد الخبر وهو صحيح لامرته فهدى واقرى الابو بنة الاولان قال الزرقاني وقال القارى ما قيل انه وقع بغير قصد فهو في غاية من البعد ثم قال الباجي ادخل مالك هذا الحديث في جامع الترمذي ويحتمل ذلك معنيين احدهما ان يكون لمعنى قوله الا ان تطوع فيكون الترمذي في النافذة ويحتمل ان يريد قوله صلى الله عليه وسلم افعل ان صدق فيكون الترمذي في الصلوة الخمس اه قال الزرقاني الظاهر ان ارادها معاً فالترجمة مطلقة قلت والادب عندى الثاني فانه ليس في الرواية ما يدل على الترمذي في التطوع فتأمل - مالك عن ابى الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الله بن مهران عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على القفا فقال بعضهم هو على الحقيقة بمعنى السحر للسان ومنع من القيام كما يعقد الساحر من سحره واكثر ما يفعل النساء اذا خدعن احد منهن فيخطفن منه عقداً وتكلم عليهما بالكلمات فيتأثر السحر عند ذلك قال تعالى ومن شر النفاثات في العقد والدليل على كونه على الحقيقة ما رواه ابن ماجة ومحمد بن نصر عن ابى هريرة مرفوعاً على قافية رأسك حكى ابن ماجة في كتابه عقداً واختلف في ان المعقود شئ عند قافية الرأس او قافية الراس بنفسها هل العقد في شعر الراس او في غيره قال الزرقاني الاقرب الثاني اذ ليس لكل احد شعر ويؤيده رواية ابن ماجة المتقدم ويؤيده رواية احمد وغيره المصحة بالحمل على القافية وقال بعضهم هو على الجواز كأنه شبه فعل الشيطان بالنائم بفعل الساحر بالمسحور قيل هو من عقد القلب تصميماً فكانه يوسوس بان عليك ليلاً طويلاً فيتأخر عن القيام بالليل وقال صاحب النهاية المراد منه تثقيب في النوم وطالته فكانه قد سد عليه سداً وعقد عليه عقداً الشيطان يجوز ان يراد به الخنس ويكون العاقد القرين او غيره من اعداء الشيطان وقال بعضهم يحتمل ان يراد به راسهم وهو الخنس قال الحافظ ولذا اوردوه البخارى في باب صفة المجلس من بدو الخلق - ويكره عليه شيان الاول ان النائم عن قيام الليل كثير لا يحصى عددهم فليس لا يفهم بذلك الا ان يكون جوازياً ذلك لكونه أمراً لا عوناً والثاني ان مردة الشياطين يصعدون في رمضان واكثرهم المجلس - ثم يخصص منه لبعض كما سيأتى في آخر الحديث على قافية رأسك اى موخر عنقه وقافية كل شئ موخره ومنه قافية القصيدة وفي النهاية القفا قيل هو خزانة الراس وقيل وسط استعارة عن تسويل الشيطان عليه ولعل تخصيص القفا لانه محل الواسطة - وقولها مدكم طابره التميم ويمكن ان يخص منهم من صلى العشاء اذا هو نام وبعض رواة البخارى نائم بوزن فاعل قال الحافظ والاول صواب وهو الذى في الموطأ اه ورجح اخيراً الثاني والظاهر ان عقده انما يكون عند النوم ثم الروايات على اختصاص ذلك بنوم الليل ولا يبعد

ثلث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فأرقد فان استيقظ
فذكر الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة
فأصبح نشيطاً طيب النفس

مثل ذلك في نوم النهار وعند سعيدين منصور بن سعيد عن ابن عمر ما صح رجل على غير وتر الا أصبح على راسه جريح قد
سبعين ذراعا - ثلث بالنصب مفعول عقد بضم العين وفتح القاف جمع عقدة كلام اضافي والمراد عقد الكسل وقيل اراد
تثقيله واطالته فكان قد شد عليه غداً وتخصيص بالثلاث للتأكيد ولان الذي يغفل به عقدة ثلثة اشياء الذكر والوضوء
والصلوة فكان الشيطان منه عن كل واحدة منها بعقدة قال شيخ مشايخنا الشاه ولي الله الدهلوي اني جربت تلك
العقد الثلاث وشاهدت فربها وتأثيرها مع علي حينئذ بان من الشيطان ذكرى هذا الحديث يضرب مكان كل عقدة متعلق
ببضرب وفي رواية على مكان كل عقد وفي اخرى عند مكان كل عقدة قائلاً عليك ليل طويل هكذا في جميع روايات البخاري
بالرفع فيها فعليك خبر مقدم وليل مبتدأ مؤخر ومرفوع بفعل محذوف اي بقي عليك ليل طويل وقال عياض رواية الاثر
عن مسلم بالنصب قال يعني هكذا رواية المصعب في الموطأ منصوب على الاغراء قال القرطبي الرفع اولى من جهة المعنى لانه
الاكمن في الغروب حيث انه يجبره عن طول الليل ثم يامره بالرقاد فيقول فارقه فهو تاكيد لما تقدم من تسويله والالباس عليه
فان استيقظ من نوم الغفلة فذكر الله عز وجل يقبله ويلبسه ويدخل فيه تلاوة القرآن قراءة الحديث والاشتغال باعلم
انحلت اي انفتحت عقدة واحدة من الثلاث وهي عقدة الغفلة فان توضأ ذكره باعتبار الغالب لا بالمجانب لا تخل عقدة الا
بالغسل والظاهر اجزاء التيمم ولا شك ان في الوضوء عونا على طرد النوم لا يظهر مثل في التيمم انحلت عقدة ثانية وهي عقدة النجاسة
فان صلى فزينة او وترأ وانافته قال الحافظ والسري سقطاح صلوة ليل كبرعتين خفيفتين المبادرة الى حل العقد الا ان فيه
انه صلى الله عليه وسلم منزوع عن الشيطان نعم فيه تعليم لانه انحلت عقدة بالافراد في كثير النسخ وقال الزرقاني ثلث كلها بالمجموع وهكذا رواية ابن
الوضاح قال في مشارق الخلاف في العقد في الاول والثانية بالافراد واختلف في الثالثة ففعل بالافراد وقيل بالمجموع قال الحافظ في
الفتح لا خلاف في انه في رواية البخاري بلفظ المجموع ويؤيده رواية بدر الخثلي انحلت عقدة كلها وسلم انحلت العقد ووقع في
بعض روايات الموطأ بالافراد ويؤيده رواية احمد فان ذكر الله انحلت واحدة فان قام وتوضأ انحلت الثانية فان صلى
اطلقت الثالثة قال القاري فينبغي ان يكون في المشكوة بالمجموع لقوله متفق عليه في جميع النسخ الموجودة بالافراد وذكر
ابن قرقول انه اختلف في الاخرة منها فوقع في رواية الموطأ لابن الوضاح بالمجموع وهكذا في البخاري وفي غيرها عقدة
وكلاهما صحيح والمجموع اولى وظاهر رواية الجمع ان العقد تخل كلها بالصلوة وهو كذلك في حق من لم ينتقص وضوؤه بالنوم من
نام متمكناً غير متكسب ثم انتبه فصله وان كان من يحتاج اليه فالمعنى انحلت العقد بانحلال الاخرة التي بها يتم انحلال العقد
فان اتى ببعض ذلك كذلك لكن يختلف ذلك بالقوة والكثرة وقال ابن العربي هذه العقدة تخل بصلوة أصبح وما
الحافظ ان المراد صلوة العشاء والحديث من نام قبلها والظاهر صلوة التهجئة فأصبح اي دخل في الصباح او صار
شيطاً سروره بما وفقه الله تعالى للعبادة طيب النفس لما بارك الله تعالى في نفسه من هذا التصرف قال الحافظ والظاهر ان

والاصح حيث النفس كسر العمل في غسل العيدين

صلوة الليل ستر في طيب النفس ان لم يحضر المصل شيئا من ذلك والله الاشارة في قوله تعالى ان ناشئة الليل هي أشد وطئا واقوم قيلا والآي وان لم يفعل كذلك بل اطاع الشيطان ونام حتى تقوى صلوة الصبح او التهجير او العشاء اصح حيث النفس اي محزون القلب كثيرا لم يقل ليعارضه قوله صلى الله عليه وسلم لا تقولن احدكم خبثت نفسي الحديث قال ابن عبد البر وليس كذلك انما ورد له من عن اضافته المرء ذلك لنفسه كراهته هذه الكلمة وهذا الحديث وقع ذما لفعله وكل من الحديثين وجه وقال الباجي انما ينهى عن ذلك لان الخبث بمعنى فساد الدين وصف بعض الافعال بذلك تحذيرا وتنفيرا قال الحافظ وتقرير الاشكال ان صلى الله عليه وسلم ينهى عن اضافته الى نفسه وكل ما ينهى الرجل ان يضيفه لنفسه يعني ان يضيفه الى غيره وقد وصف صلى الله عليه وسلم المؤمن بهذه الصفة والجواب ان النهي محمول على ما اذا لم يكن هناك حال على هذه الصفة كالتنفير والتحذير كسر لان معنى الصفات للوصفية وزيادة الالف والنون لبقاء تنهيط الشيطان وشوم تفرط قال ابن عبد البر ان الذم يخص بمن لم يقيم الى صلوة وصيغها اما من كانت عادة القيام فخلعت عنه فقد ثبت ان الله يكتب له اجره ولو لم عليه صدقة فلا يقال ان ابابكر وابا هريرة رضي الله عنهما كانا يوتران اول الليل وينامان آخره لان المراد الذي ينالم ولا نية لما من صلى من النافلة ما قدر له ونام نية القيام فلا يغفل في ذلك قال العيني فان قيل يشكك عليه ما ورد في الصحيح عن ابي هريرة ان قارى آية الكرسي لا يقرب شيطان احب بان المراد من العقد ان كان امرأ معنويا وبالقرب امرأ حسيا او بالعكس فلا اشكال وان كان كلاهما معنويا او حسيا فيكون احدا الحديثين مخصوصا والاوى التحديث الباب مخصوصا بمن لم يقرأ آية الكرسي كما خصه ابن عبد البر بمن لم ينو القيام قلت فيخصص منه ايضا من ورد في حقه انه لا يقرب شيطان **العمل في غسل العيدين** الفطر والاضحى اصله نحو ولا شتاقة من العود قلبت الواو يا وكسر ما قبلها ويجمع بالا عباد للزوم الياء في الواحد والفرق بينه وبين اعوا والنجش سمي بالعيدين لكثرة عوائد الله تعالى فيها اولئك كما كل عام اول العود السور لبعودها والعود المعفرة فيها اول انهم يعودون اليها مرة بعد اخرى وفي الازار كل اجتماع للسور فهو عند العرب عيد لعود السور لبعوده قيل تفاؤلا لبعوده على من ادركه كما سميت القافلة تفاؤلا لبرجوعها وبسط في شرح الاحياء في تسمية بدقيقة حاصلها انها تسمى عيد البعود الميامات فيها واجبا كالفطر وفي النيل قيل سمي به لان كل انسان يعود فيه الى قدره ومنزلته فهذا الصيف وهذا الصيف وهذا ارحم وهذا ارحم وقيل سمي به لشرف ما خوذ من العيد وهو محل كريم مشهور في العرب تنسب اليه الابل العيدية وفي الدر المختار ويستعمل في كل يوم مسرة ولذا قيل به عيد وعيد وعيد من مجتمعة وجه الجيب ويوم العيد والمجتمعة ويظهر من كتاب الشريعة للشيخ اكرادى به لما فيه من اعادة التكبيرات قال ابن جبان وغيره ان اول عيد صلاه النبي صلى الله عليه وسلم عيد الفطر في السنة الثانية من الهجرة وبني التي فرض رمضان في شعبان ثم اداوم صلى الله عليه وسلم الى ان توفاه الله عز وجل - انه وفي السنة الثانية من تأسيس وفي اول شوال هذه السنة خرج الى المصلى وحملت العنزة بين يديها وصلى اليها - وكذا ذكر فرضيتها في السنة الثانية الشيخ في البذل آخذا عن القارى في شرح المشكوة وكذا في شرح الاحياء والالوار الساطعة وشرح الاقناع في مسالك الشريعة

والسلا فيهما والا قامة مالك انهم مع خير واحد من علمائهم

والدسوقي من مسالك مالكية وكذا في الجمع وذكر في الثانية ايضا عيدا لاشي وفي الدر المختار شرح في الاولى من الهجرة وكذا في
البحر وغيرهما - والاوجه الاول لما عليه جمهور اهل النقل ويمكن الجمع بين القولين ان جمعا من السلف كانوا يعيدون التايخ من
الحرم الذي وقع بعد الهجرة ويلتزمون الاشهر قبل ذلك واختلفت الائمة في حكمها واختلفت نقله المذاهب في ذلك -
وفي شرح الاجيار قال صاحبنا انها واجبة على من تجب عليه الجمعة نصا عن ابي حنيفة رضي في رواية على الاصح وقال
الاكثرين وهو المذهب فنقل ابن هبيرة في الافصاح رواية ثانية عن الامام باهنا سنة وقول محمد رضي في الجامع الصغير
عيدان يجمعان في يوم واحد الاولى سنة والثاني فريضة ولا يترك واحدهما باعتبارها وجبت بالسنة لا ترى الى قوله ولا
يترك واحدهما وقال مالك في الشافعي رحمه سنة مؤكدة لرواية الاعرابي الا ان تطوع واجاب عنه اصحابنا بان لا ينافي
الوجوب لاني لا تجب عليه اذ من شرطها المصروف لنقل المزني عن الشافعي في المختصر من وجب عليه حضور الجمعة وجب
عليه حضور العيد واجاب عنه اصحابه باجوبة منها انه مؤول نقلة القسطلاني في شرح البخاري او الوجوب بمعنى الثبوت قبل
غير ذلك وقال احمد وجماعة هي فرض كفاية كالجنازة وهو الوجه الثاني لاصحاب الشافعي - قلت هذا هو المرجح من مسالك
الائمة الاربع كما عليه اهل فروعهم صح بكونه سنة مؤكدة صفة الاقتلاع والتوشيع والروضة وغيرها من مسالك الشافعية
وكذا في الشرح الكبير للمالكية قال الدسوقي هذا هو المشهور وقيل انه سنة كفاية وقيل فرض عين كما نقله ابن الحارث
عن ابن حبيب وقيل فرض كفاية حكاه ابن رشد في المقدمات واليه كان يذهب الفقيه ابن رزق - اهـ وصرح بكونها
فرض كفاية صاحب نيل المآرب الروض المربع من فروع الحنابلة - وفي الدر المختار من فروع الحنفية تجب صلواتها في
الاصح قال ابن عابد بن مقابلة القول باهنا سنة وصح للنسفي في المنافع لكن الاول قول الاكثرين كما في المجتبى ونص
على تصحيحه في الحانية والبدائع والهداية والمحيط والمختار والكافي وغيرها اهـ قلت ويرجح الشرحي في السقوط كونها
سنة ثم قال اصحابنا يشترط لها جميع ما يشترط للجمعة وجوبا واداء الا الخطبة فانها ليست بشرط اهل بل هي سنة بعد اوجابها
مالك في الشافعي ان يصليها منفردا من شاء من الرجال والنساء وعن احمد روايتان كالتولين - وكذا في شرح الاجيار في
شرح الاقناع تشرع للمنفرد والعبد والمرأة ولا تتوقف على شروط الجمعة - وفي نيل المآرب شروطها كشرط الجمعة وفي
الروض المربع ومن شرط صحة صلوة العيد الاستيطان وعدد الجمعة فلا تقام الا حيث تقام الجمعة وفي الدر المختار تجب على
من تجب عليه الجمعة بشرطها المتقدمه سوى الخطبة - اهـ وفي شرح الاقناع هي من خصائص هذه الامة كما قاله المناوي
في شرح الخصائص قال السيوطي العيدان والاستسقاء والخسوف والكسوف من خصائص هذه الامة اهـ وكذا في روضة المحتاجين
ثم اختلفوا ايضا في ان احدهما افضل من الاخر من الاحرام لاجل فروع الشافعية على ان النحر افضل من الفطر شهوة عن القرآن وفي الشرح
الكبير للمالكية ليس احدهما اكد من الآخر وسياتي الكلام على غسل العيدين في الحديث والنداء اي الاذان فيهما اي في
العيدين والا قامة فيهما وسياتي بحث عليها مالك انه يجمع غير واحد من علمائهم اي علماء المدينة قال الباجي هذا وان

يقول لم يكن في عيد الفطر ولا في الاضحية نداء ولا اقامة منذ زمان
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليوم قال مالك وتلك السنة التي
لا اختلاف فيها عندنا

لم يسنه مالك الا انه يجزى التواتر وهو اقوى من المسند لانه لا يقول ذلك الا من سمع من عدد كثير يقول لم يكن في
عيد الفطر ولا في عيد الاضحية نداء اذان لما عند الصلوة ولا عند صعود الامام المنبر ولا اقامة منذ زمان رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اليوم قال الباجي العلماء الذين سمع ذلك منهم مالك هم التابعون شاربوا الصحابة وصلوا بهم فافضل
عنهم و اضافوه الى زمان النبي صلى الله عليه وسلم فهم حققوا الخبر بذلك واشتبوه باتصال العمل به الى وقت اخبارهم ثم اكد
ذلك الامام فقال قال مالك وتلك السنة التي لا اختلاف فيها عندنا بالمدينة المنورة واقوال الصلوة المتكررة لقلها
بالمدينة نقل المتواتر اذا اتصل العمل بها - وفي البخاري عن ابن عباس وجابر لم يكن يؤذن يوم الفطر ولا يوم الاضحية
ولمسلم عن جابر فبدأ صلى الله عليه وسلم بالصلوة قبل الخطبة بغير اذان ولا اقامة ولابن داود عن ابن عباس انه صلى الله
عليه وسلم صلى العيد بلا اذان ولا اقامة اساده صحيح وفي النسائي عن ابن عمر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عيد
فصل بغير اذان ولا اقامة قاله الزرقاني - قال الباجي لا اعلم في هذه المسئلة خلافا بين فقهاء الامصار وقد قال مالك
في المختصر للاذان في نافلة ولا عيد ولا خفوف ولا استسقاء اه وقال العراقي عليه عمل العلماء كاذب وقال ابن قدامة
في المفتي لا نعلم في هذا خلافا من يعتد به الا انه روى عن ابن الزبير رضي الله عنه اقام اه وقال ابن رشد اجمع العلماء على انها
بلا اذان ولا اقامة ثبتت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاما احديث من ذلك معاوية في صحيح الاقاويل اه
قال الباجي ودليلنا على ذلك من جهة المعنى ان الالفاظ والاقامة شرعا للفرق بين النوافل والصلوة العيد نافلة فكان
ذلك حكمها - وفي البدائع لانهما شرعا على المكتوبة وهذه ليست بمكتوبة - وفي شرح الاحبار والاعتبار في ذلك لما توفرت
الدواعي على الخروج في هذا اليوم الى المصلين من الصغير والكبير سقط حكم الالفاظ والاقامة لانهما للاعلام لتنبيه الغافل والتهنيؤ
بهنا حال حضور القلب مع الشغف عن اعلام الملك بلته الذي هو بمنزلة الالفاظ والاقامة للاسماع والذي احديث
معاوية مراعاة للنادر وهو تنبيه الغافل فانه ليس بعبادة ان يغفل عن الصلوة بما يراه من اللحية - واختلف في اول
من احديث الالفاظ فيها فقبل معاوية وقبل الحجاج ميين امر على المدينة وقبل اول من احديث زياد بالبصرة وقبل
مروان وقبل هشام قاله الزرقاني محرجا واختلف العلماء هل ينادى لهما بغير الالفاظ فعند الشافعي
 وغيره ينادى لهما الصلوة جامعة بنصب الاول على الاغراء والثاني على الحال وفي شرح الترمذي
 للمحافظ زين الدين قال الشافعي رحمه واجبت يا ام المومنان ان يقول في الاعياد وجميع الناس من الصلوة لصلوة
 جامعة او الصلوة فان قال لم يوا الى الصلوة لم نكرهه فان قال حي على الصلوة فلا بأس في المحامد عن شافعي ان
 قال لم يوا الى الصلوة او حي على الصلوة او قد قامت الصلوة كرسالة ذلك واجزاه قاله العيني قال الزرقاني واجت
 الشافعي على استحبابه بما رواه عن الثبته عن الزهري كان صلى الله عليه وسلم يامر المومنان في العيد فيقول الصلوة جامعة

مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يغتسل يوم الفطر قبل ان يغد والى المصل

وهذا مرسل يعضده القياس على صلوة الكسوف لثبوت ذلك فيها - وفي مسلم عن جابر قال لا اذان للصلوة يوم العيد ولا اقامة ولا شيء وبه اجماع المالكية والجمهور على انه لا يقال قبلها الصلوة جامعة ولا الصلوة - اه وقال القاري قوله ولا اذان ينبغي ان يفسر النداء بالاذان لانه يستحب ان ينادى بها الصلوة جامعة بالاتفاق اه وكذا حكى الشيرازي في ميزانه انفاذ الارضية على استحباب النداء بالصلوة جامعة لكن قلت نقل الاتفاق مشكك فانه صرح في الشرح الكبير للمالكية ولا ينادى بها الصلوة جامعة اى لا ييس ولا يند بل هو مكروه واخلاف الاول اه وقد تقدم قريباً عن الزرقاني انه نسب هذا الى الجمهور وقال ابن القيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انتهى الى المصل اخذ في الصلوة من غير اذان ولا اقامة ولا قول للصلوة جامعة والسنة ان لا يفعل شيء من ذلك اه مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يغتسل يوم الفطر قبل ان يغد والى المصل - تابع مالك على روايته عن نافع موسى بن عقبة قال الزرقاني تبعاً للباحي قلت واخرج البيهقي اثر مالك هذا برواية الشافعي وابن بكير كلاهما عن مالك وقال رواه ابن عجلان وغيره عن نافع فقال في العيدين الفطر والاضحى اه وقال الزرقاني والباحي - وروى اليوب عن نافع طال ما رأيت ابن عمر يغتسل للعيد قط كان يبيت في المسجد ليلة الفطر ثم يغدومنه اذا صلى الصبح الى المصل قال الباجي تخيل ان يكون رواية اليوب في فعل عبد الله بن عمر في اعتكافه بين ذلك مبيته في المسجد لانه لم يكن يبيت في المسجد الا عند اعتكافه وحمل رواية مالك ومن تابعه على غير اعتكافه ولو تعارض الخبران تعارضاً لا يمكن الجمع بينهما لكانت رواية مالك ومن تابعه اولى اه وقال ابن القيم في الهدى وكان (صلى الله عليه وسلم) يغتسل للعيدين صح الحديث فيه وفيه حديثان ضعيفان حديث ابن عباس من رواية جارية ابن قيس وحديث الفاكه بن سعد من رواية يوسف بن خالد السهمي ولكن ثبت عن ابن عمر مع شدة اتباعه السنة اه قال الحافظ في التلخيص قال البرز لا اعلم في الاغتسال في العيدين حديثاً صحيحاً قلت ومع ذلك اجمعت الفقهاء على استحباب الغسل في العيدين قال ابن رشد في البداية اجماع العلماء على استحسان الغسل للصلوة العيدين وقال الباجي يستحب عند علماء المدينة وجماعة من اهل العراق والشام وقال غيرهم ان فعله فحسن الطيب يحرم منه اه وقال مالك لا اوجب غسل العيدين الجمعة وجه ذلك الاتفاق على غسل الجمعة والاختلاف في غسل العيدين اه وفي الشرح الكبير للمالكية ونرب غسل ومبدأ وقتة السدس الاخير من الليل وندب بعد صلوة الصبح فهو مستحب ثان قال الدسوقي ذكر في التوضيح ان المشهور استحبابه كما بهنا وهو مقتضى نقل المواق عن ابن رشد ولم يشترط فيه اتصال بالغد ولانه لا يلزم للصلوة ورجح اللغوي وسند سنينه وقال الفاكهاني انه سنة وقوله السدس الاخير فلو اغتسل قبله كان كالعهد ولا يكون كافيّاً في تحصيل المندوب او السنة اه وفي شرح الاقناع من فروع الشافعية وسن غسل للعيدين وان لم يرد المحذور لانه يوم زينة ويغسل وقتة بنصف الليل قال في هامشه ولو لم يميز فيغسل وليه كما قيل به في غسل اسلام الكافر الصغير وقوله يوم زينة مقتضى انه يطلب من الخائف النفس كما في غسل الاحرام وقوله بنصف الليل لكن فعله بعد الفجر افضل - وفي الدر المختار وسن صلوة

الأمر بالصلاة قبل الخطبة في العيدين مالك عن ابن شهاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي يوم الفطر ويوم الأضحية قبل الخطبة مالك أنه بلغه أن أبا بكر وعمر بن الخطاب كانا يفعلان ذلك

وصلاة عيد هو الصحيح قال ابن عابدين كونه للصلاة هو الصحيح وهو ظاهر الرواية وهو قول أبي يوسف وقال الحسن بن زياد أنه ليوم ونسب إلى محمد والخلاف المذكور جاري في غسل العيد أيضاً وهو في الخطاوى على المراقى يرجح كونه لليوم بخلاف المجتهدين ويستوى في النزاهة إلى الصلاة والقاعد قال السروجي هذا صحيح فيه قالت المالكية والشافعية أنه من جملة ما جرى تبنياً للهداية استحباب الأمر بالصلاة قبل الخطبة في العيدين وهذا أيضاً جازع من الأئمة الأربعة وقاله بعض من مضى من أسلف كما سيأتي لكن الفقهاء على الأول - قال ابن رشد أجمعوا على أن السنة فيها تقديم الصلاة على الخطبة لبثوث ذلك أيضاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمازيغي عن عثمان بن عفان أنه إذا قرأ الصلاة وقدم الخطبة لم يفرق الناس قبل الخطبة - اه وقال الباجي لا خلاف في هذا بين جماعة فقهاء الأصناف - وقال ابن المنذر أجمع الفقهاء على أنها بعد الصلاة ولا يجزئ التقديم وأما الصلاة فصحيحة اتفاقاً اه فلو خطب قبل الصلاة يكرهه عند الجمهور ويحرم عند الشافعية رف في الروضة ليس بعد الصلاة خطبتان فلو قدمت على الصلاة لا يعتد بها وبها خطبتا المجتهدين في الأركان لا في الشروط فإن من الشروط المتقدمة ما يشترطونها أيضاً وهو أربعة والباقي منها مستحب منها ما يحرم وهو تقديمها على الصلاة - اه وفي نيل المأرب وإن صلى العيد كان نافلاً صح لأن التكبيرات الزوائد والتكبيرات المنية والخطبتين سنة ولو وجبتا لوجب حضورهما - وقال الباجي من بدأ بالخطبة قبل الصلاة أعادها بعد الصلاة فإن لم يفعل فذلك مجزئ عنه وقد أساء لأن السنة في العيدين أن يوتى بها بعد الصلاة فإن لم يفعل فهو بمنزلة من لم يخطب فصلاة صحيحة وقد أساء في ترك الخطبة - وفي الدر المختار فلو خطب قبلها صح وأساء ترك السنة قال ابن عابدين كذا لو لم يخطب أصلاً وعلى القاري عن ابن الهمام لو خطب قبل الصلاة خالف السنة ولا يعيد الخطبة - اه قال الباجي وما روى عن أبي سعيد أنه كان إذا كان على وجه الكراهية ولذلك شهد مع مروان العبد ولو كان أمراً محرماً أو شرطاً في صحة الصلاة لما شهد به مالك عن ابن شهاب الزهري مراسلاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي يوم الفطر ويوم الأضحية قبل الخطبة وقد فصل من وجوه كثيرة صحاح فخرج الشيخان عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي في الفطر والأضحية ثم يخطب بعد الصلاة ولهما عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم الفطر فبدأ بالصلاة قبل الخطبة قال في الأذكار وجه الفرق بين الجمعة والعيد في تقديم الخطبة وتأخيرها أن الجمعة فرض والعيد نفل فحولت بينهما ولا يرد خطبة عرفه لأنها ليست بالصلاة وقيل لأن خطبة الجمعة شرط لصحة الصلاة فقدمت لتكامل الشروط بخلاف العيد وقيل لأن وقت العيد أوسع من وقت الجمعة وقيل لأن خطبة الجمعة فرض ولو أخرت فرما ذهبوا فاشتموا قال القاري - مالك أنه بلغه وقد تقدم مراراً أن بلاءه صحيح أن أبا بكر الصديق رضي وعمر بن الخطاب كانا يفعلان ذلك أي يصليان قبل الخطبة - وفي الصميمين عن ابن عباس شهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر عثمان فكلمهم كانوا يصلون قبل الخطبة قال التورثي ذكر الشيخين رضي الله عنهما صلى الله عليه وسلم

مالك عن ابن شهاب عن أبي عبيد مولى ابن الزهر

على وجه البيان لتلك السنة بانها ثابتة معمول بها قد عمل عثمان بها بعده صلى الله عليه وسلم بحضر مشيخة الصحابة وليس ذكرها على سبيل التشريك في الشريعة اهـ واختلفوا في اول من غير ذلك فروى عن عمر اذ خطب قبل الصلوة قال عياض ومن تبعه هذا الصبح عنه قال الحافظ في نظر لان عبد الرزاق وابن ابى شيبة روياه جميعاً باسناد صحيح لكن يعارضه حديثا ابن عمر وابن عباس فان جمع بوقوع ذلك منه نادراً والا فاني اجمع اصح - وفي مسلم عن طارق بن شهاب عن ابى سعيد اول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلوة مروان وفي ابن المنذر يند صحيح عن الحسن البصري اول من خطب قبل الصلوة عثمان صلي بالناس ثم خطبهم على العادة فرأى ناساً لم يدركوا الصلوة ففعل ذلك اى صار يخطب قبل الصلوة وهذه العلة غير العلة التي اقبل بها مروان لان عثمان راى مصلية الجماعة في ادراكهم الصلوة وامروان فراعى مصلحتهم في اسماء الخطبة وقيل انهم في زمنه كانوا يتعمدون ترك سماعهم لما فيها من سبب لا يستحي اسبب للاخراط في وجع بعض الناس فعلى هذا انما لم يسمع مصلية نفسه ويحتمل ان عثمان مفضل ذلك احياناً بخلاف مروان فواظب عليه فلذا السبب اليه واجزع الشافعي رضى عن عبد ابن يزيد نحو حديث ابن عباس وزاد حتى قدم معاوية فقدم الخطبة وهذا يشير الى ان مروان فعله تبعاً لمعاوية لانه كان امير المدينة من جهة وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن الزهري اول من احدث الخطبة قبل الصلوة في العيد معاوية وروى ابن المنذر عن ابن سيرين اول من فعل ذلك زياد بالبصرة قال عياض ولا مخالفة بين هذا الاخيرين واشرروا لان كل من مروان وزياد كان عاملاً لمعاوية فيعمل على انه ابتداء ذلك وتبعه عماله قال الحافظ وتبعه الزرقاني وحكى الشوكاني عن ابن قدامة لا تعلم فيه خلافاً بين المسلمين الا عن بنى امية قال وعن ابن عباس وابن الزبير انهما فعلاه ولم يصح عنهما قال ولا يعتد بخلاف بنى امية لانه مبوق بالاجماع الذي كان قبلهم ومخالف لسنة النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة وقد انكروا عليهم فعلهم وعد بدعة ومخالف لسنة وقال لعراق ان تقديم الصلوة على الخطبة قول لعلماء ائمة وقال ان ما روى عن عمر وعثمان وابن الزبير لم يصح عنهم اهـ ثم حكى الكلام على الروايات عنهم - مالك عن ابن شهاب الزهري عن ابى عبيد بضم العين وتنوين الدال المهملة مصغراً اسمه سعد ليكون الحسين ابن عبيد الزهري مولى عبد الرحمن بن الزهر بن عوف الزهري ابن اخي عبد الرحمن بن عوف وفي رواية جماعة عن مالك عن الزهري مولى عبد الرحمن بن عوف قال ابن عبد البر قلت وفي رواية لمسلم وغيره مولى بنى الزهر وفي البخاري قال ابن عسيرة من قال مولى ابن الزهر فقد اصاب ومن قال مولى عبد الرحمن بن عوف فقد اصاب قال ابن ابي عمير وجه كون القولين صواباً ما روى انهما اشتهرا في ولائهم وقيل يحل احدهما على الحقيقة والاخر على المجاز بانه كثير ملازمة احدهما للخدمة او للاخذ عنه او بانتقاله من ملك احدهما الى ملك الاخر وفي معنى هو مولى ابن عبد الرحمن بن الزهر بن عوف وينسب ايضا الى عبد الرحمن بن عوف لانها ابنا عمه قال ابن الاثير قد عظم من جده ابن عم عبد الرحمن بن عوف بل هو عبد الرحمن بن الزهر بن عوف اهـ وكان سعد من مشايير الحسين بالمدينة جمع على ثلثة من رجال السنة يقال له دراك وليس سماع منه صلى الله عليه وسلم فمن صغار الصحابة توفي سنة ٩٠

انه قال شهدت العيد مع عمر بن الخطاب فصل ثم انصرف فخطب الناس فقال ان هذين يومان نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيامهما يوم فطر لكم من صيامكم والاخر يوم تاكلون فيه من نسلكم قال ابو عبيد ثم شهدت العيد مع عثمان بن عفان فجاء فصل ثم انصرف فخطب قال انه قد اجتمع لكم في يومكم هذا عيدان فمن احب من اهل العالية ان ينتظر الجمعة فلينتظرها ومن احب ان يرجع فقد اذنت له

انه قال شهدت العيد زاذ بن زاذ عن الزهري في روايته يوم الاضحى كذا في الفتح قلت اخرجه البخاري في الاضحية مع عمر بن الخطاب فصل ثم زاد عبد الرزاق عن عمر بن الزهري قبل ان يخطب بلا اذان ولا اقامة ثم انصرف من الصلوة فخطب الناس زاد عبد الرزاق والبخاري فقال يا ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان تاكلوا تسلكم بعد ثلث فلا تاكلوا بعد هذا قال ابو عرظن ما كنا نأخذ هذا لانه مشوخ فقال اي في خطبة ان هذين في تغليب اذا حضر في الراية بهذا والغائب يشاء اليه بذلك فلما ان جمعا للفظ قال هذان تغليب للمحاضر على الغائب يومان نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن صيامهما نهي تحريم - ويحرم صوم يوم العيد اجماعا وسواء النذر والكفارة والنظور والقضاء والتمتع قال الحافظ واختلفوا فيمن نذر صوم يوم العيد وصوم يوم قروم زيد فقدم يوم العيد بل ينقذ النذر اما لو حمل بحثة المطولات من الفتح والاصحى وغيرهما يوم فطر لم ينعهم اليوم على انه غير محذوف اي احدهما وفي رواية للبخاري اما احدهما فيوم فطر لم من صيامكم والاخر يوم تاكلون فيه من نسلكم ينعهم السنين يجوز اسكانها اي من منعتكم قال ابن عبد البر فيه ان الضحيا نسك وان الاكل منها مستحب قال تعالى فكلوا منها واطعموا الباس الفقير والقانع والمعتراه وفائدة وصف اليومين بالاشارة الى العلة في وجوب فطرهما وهي انفصل من الصوم وانهار تمامه وحده لبطر ما بعده والاخر لاجل نسك المتقرب بذبحه ليؤكل منه ولو صام فيه لم يكن مشروعية الذبح فيه معني فغير عن علة التحريم بالاكل من النسك وفيه من سنة الخطبة ان يعلم فيها الامام الاجكام الوقتية قال ابو عبيد موصول بالسند المتقدم ثم شهدت العيد قال الحافظ الظاهر الاضحى الذي قدر في حديثه عن عمر بن الخطاب يعني يحتمل الفطر ايضا مع عثمان بن عفان في زمان خلافة زاذ البخاري في رواية وكان ذلك يوم الجمعة فجاء الفصل ركني العيد ثم انصرف من الصلوة فخطب بعد ما وقال في خطبته انه قد اجتمع لكم في يومكم هذا عيدان

الجمعة والعيد فمن احب من اهل العالية هي القرى المجتمعة حول المدينة قال مالك بن النضر وبين المدينة ثمانية اميال ان ينتظر الجمعة فلينتظرها حتى يصليها ومن احب ان يرجع فقد اذنت له وفي اجتماع العيدين الجمعة والعيد في يوم واحد وورد في ذلك عدة روايات مرفوعة ايضا منها ما في احمد وابي داود وابن ماجه عن زيد بن ارقم وسأله معاوية بن جندب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عيدين اجتماعا قال نعم صلى العيد اول النهار ثم خص في الجمعة فقال ان شاء الله ان يجتمع فليجمع - ومنها ما في ابني داود وابن ماجه عن ابني هريرة مرفوعة قد اجتمع في يومكم هذا عيدان فمن شاء اجزاه من الجمعة وانا مجمعون وغير ذلك من الروايات والآثار واختلفت الفقهاء في التخرج منها قال الشوكاني فيه ان الجمعة

في يوم العيد يجوز تركها وظاهر الحديثين عدم الفرق بين من صلى العيد ومن لم يصل ومن الامام وغيره لان قوله من شاء يدل على ان الرخصة لتعم كل احدها والى ذلك ذهب عطاء وذهب الهادي وجماعة الى ان صلوة الجمعة تكون رخصة لغير الامام وثلاثة من المتقدمين لقوله عليه السلام في حديث ابى هريرة انهم يقولون وقال الحافظ في الفتح استدلال بالحديث من قال بسقوط الجمعة عن من صلى العيد اذا وافق العيد يوم الجمعة وهو محكي عن احمد اه قلنا لا اذ لم اجد في فروعه من الروايات غير وكذا حكاها عنه العيني وزادوه قال مالك مرة - واما مسلك الشافعية فقال الشوكاني على في البحر عن الشافعي في احد قوله اكثر الفقهاء انه لا ترخيص عن الشافعي ايضا ان الترخيص يختص بمن كان خارجا عن المصنف لقول عثمان رضي الله عنه من اهل العوالي - قلت وهذا هو المخرج وبوجه الامام الشافعي في الامام فقال اذا كان يوم الفطر يوم الجمعة صلى الامام العيد ثم اذن لمن حضره من غير اهل المصر ان ينصرفوا ان شاءوا الى اهلهم ولا يعودون الى الجمعة والا اختيار لهم ان يقيموا حتى يجيئوا او يعودوا بعد انصرفهم ان قدروا حتى يجيئوا وان لم يفعلوا فلا جرح ان شاء الله قال الشافعي ولا يجوز هذا لاحد من اهل المصر ان يبعثوا ان يجيئوا الا من عذر يجوز لهم به ترك الجمعة اه وفي شرح الاحبار قال رافعي اذا وافق يوم العيد يوم جمعة وجنسه اهل القرى فلم ينصرفوا وتركوها الجمعة في هذا اليوم على الصحيح المنصوص في الفقيه والتجديد وعلى الشاذ عليهم الصبر للجمعة اه قلت وهو محكي الروايات عند الحنفية قال الطحاوي في مشكله ان المرادين بالرخصة في ترك الجمعة هم اهل العوالي الذين منازلهم خارجة عن المدينة ممن ليسبت الجمعة عليهم واجبة لانهم في غير الامصار والجمعة انما تجب على اهل الامصار اه فالحنفية والشافعية مع اختلافهم في ايجاب الجمعة على اهل القرى متفقون على ان محمل الحديث من لا يجب عليه الجمعة - واما عند المالكية فقال الباجي خالف الناس في جواز ذلك فروى ابن القاسم عن مالك ان ذلك غير جائز وان الجمعة تلزمهم على كل حال فلم يبلغني ان احدا اذن لاهل العوالي غير عثمان وروى ابن وهب في مسطر وابن الماجشون عن مالك ان ذلك جائز والصواب ان ياذن فيه الامام كما اذن عثمان وانكره ورواية ابن القاسم وبذلك قال ابو حنيفة والشافعية اه وفي الشرح الكبير للملكية في جملة الاعتذار التي لا يجوز لاجلها ترك الجمعة او شهود عيد وافق الجمعة وان اذن له الامام اذ لا حتى للامام في ذلك قال الدتوني اي اذنه لهم لا ينفعهم ولا يكون عذرا لا يبيح لهم التخلف ورد لمصنف بالمبالغة على ابن وهب وغيره القائلين ان الامام اذا اذن لاهل القرى التي حول قرية الجمعة بخلافهم عنها فانه يكون عذرهم واما اذنه لاهل قرية الجمعة فلا يكون عذرا انتهى - وحجة الجمهور في ان الحكم كان مخصوصا لمن لا يجب عليه الجمعة قوله من حب من اهل لعالية - وقوله انهم قد اخرج الطحاوي في مشكله بسنده عن ذكر ان قال جمعة عذرهم على عبد النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم صلبتم غيري وذكرا وانما جمهورهم فمن شاء ان يجمع فليجمع ومن شاء ان يبرح فليبرح فهذا كالمخرج في ان الحكم لغير اهل المدينة في الرجوع الى اهلهم وايضا قوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة الآية لم ينص عيدا من غيره الا ما خص من دليل وقال ابن رشد في البداية قال مالك والوحيفة المكلف مخاطب بهما جميعا العيد على انه سنة والجمعة على انها فرض ولا ينوب احدهما عن الآخر وهذا هو الاصل الا ان ثبت في ذلك شرع يحجب المصير اليه ومن تمسك بقول عثمان رضي الله عنه ان مثل هذا ليس هو بالرأي وانما هو توقيف وليس هو بخارج عن الاصول كل الخروج واما اسقاط فرض الظهر والجمعة التي هي بطلانها

قال ابو عبيد ثم شهدت العيد مع علي بن ابي طالب وعثمان محصور
فجاء فصله ثم انصرف فخطب

صلوة العيد فخرج عن الاصول جدا الا ان ثبت في ذلك خرج يحجب المصير اليها قال ابو عبيد ثم شهدت العيد قال
الحافظ ودل سياق على ان المراد به الاصح وهو يؤيد ما تقدم في حديث عثمان واصلح من ذلك وقع في رواية عبد الرزاق
بسند عن ابي عبيد ان سمع عليا يقول يوم الاصح وتاليه على ذلك يعني ولفظ البخاري في الاصح قال ابو عبيد ثم
شهدت مع علي رضي الله عنه قبل الخطبة ثم خطب الناس فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاكم ان تاكلوا الخبز منكم
فوق ثلث قلت ويؤيد الاصح ايضا ما في من كلام ابن المبارك وغيره مع علي بن ابي طالب وقد صلى بالناس
وعثمان رم محصور في الدار قال ابو عمر قد صلى بالناس في حصار عثمان طلحة واليؤيد سهل بن حنيف والوامامة بن
سهل وغيرهم وصلى بهم علي رضي الله عنه صلوة العيد فقط قلت وقد صلى بعض الخوارج ايضا قال الحافظ في شرح قوله انك لام عامة
ولصلى لنا امام فتنه اي رئيس فتنه واختلف في المشار اليه بذلك فقيل عبد الرحمن بن عيسى البجلي احد رؤس المصريين الذين
حصر وعثمان رضي الله عنه قال ابن وضاح وابن الجوزي وزاد ان كنانة بن بشر احد رؤسهم صلى بالناس ايضا قال الحافظ وهو لم يرد
بهنا كما روى سيف بن عمر - وقد صلى بالناس يوم حصر عثمان الوامامة بن سهل لكن باذن عثمان رضي الله عنه وكذلك صلى بهم علي رضي الله عنه
فيما رواه اسمعيل النخعي في تاريخ بغداد قال فلما كان يوم عيد الاصح جاز علي رضي الله عنه بالناس وقال ابن المبارك لم يصل
بهم غير ما وقال غيره صلى بهم عدة صلوات وصلى بهم طلحة بن عبيد الله ايضا انتهى مختصرا فجاء علي رضي الله عنه قبل الخطبة ثم
انصرف من الصلوة فخطب ولقد تقدم بعض الخطبة في حديث البخاري قال ابو عمر اذا كان بن الحسن ان تقام صلوة العيد
بلا امام فاجتمع اولى وبه قال مالك والشافعي قال مالك بشر في ارضه فرائض لا يسقطها موت اولى ومنع ذلك
ابو حنيفة رضي الله عنه كالحود لا يقيمها الا السلطان اه قلت وقع التفسير في النقل عن الخنفية في ذلك وتوضيح كلامهم
في المطولات والمختصر في البدائع اذ قال اما السلطان فشرط اداء الجمعة عندنا حتى لا يجوز اقامتها بدون حاضرة
او حضرة نائبه وقال الشافعي السلطان ليس بشرط لان شرطه صلوة مكتوبة فلا يشترط اقامتها السلطان كسائر الصلوات
ولنا ان النبي صلى الله عليه وسلم شرط الامام لا الحاق الوعيد بتارك الجمعة بقوله في الحديث والامام عادل او جائر وروى ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ارجع الى الولاة وعندهما الجمعة ولانه لم يشترط السلطان لادى الى الفتنه لانها صلوة تؤدى
بجمع عظيم والتقدم على جميع اهل المهرج من باب الشرف والرفعة فيستلزم الى ذلك كل من جبل على علو الهمة والميل
الى الرياسة فيقع بينهم التنافس المؤدى الى التقاتل ففوض الى الولى ليقوم به او ينصب من رآه اهلا به فيمنع غيره
من الناس عن المنازعة هذا اذا كان السلطان او نائبه حاضرا اما اذا لم يكن اما بسبب الفتنه او بسبب الموت
ولم يحضر وال آخر بعد حتى حضرت الجمعة ذكر الكرخي انه لا باس ان يجمع الناس على رجل حتى يصلي بهم الجمعة وهكذا روى
عن محمد ذكره في العيون لما روى ان عثمان رضي الله عنه لما حصر قدم الناس عليا رضي الله عنه فصل بهم الجمعة اه قلت الحديث
الذي اشار اليه من قوله والامام عادل او جائر اخرجه ابن ماجه من حديث جابر قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

الامر بالاكل قبل الغد وفي العيد مالك عن
هشام بن عروة عن ابيه انه كان ياكل يوم الفطر قبل
ان يغدو

احديث وفيه من تركها اي الجمعة في حياتي اوبعد موتي وله امام عادل اوجار استخفا فابها وجوداً لها فلا جمع الشر ثم لا
بارك له في امره الا ولا صلوة له ولا زكاة احديث قال لعيني فان قلت بضعيف قلت روى من طرق كثيرة ووجوه مختلفة
فحصل له بذلك قوة فلا يمنع من الاحتجاج به ومن زعم ان في امانته على ربه رد على الخفيفة مردود عليه لان علياً رضي
عنه لا يصح الذي شرطها ان يصلي من يصلي الجمعة فمن اين ثبت انه صلى بغيران عثمان لو سلم فكان ذلك بسبب تخلف
الامام عن الحضور واذا قدر حضور الامام فعلى المسلمين اقامته جل منهم يقوم بهم كما فعل المسلمون بموتة لما قتل الامر اجتمعوا
على خالد بن الوليد واذ نقول ان علياً لم يتوصل اليه فنما قال محمد بن الحسن لو غلب على المصطفى صلى بهم الجمعة باز
ونقل ذلك عن الحسن البصري وكان على ربه اولى بذلك لان الصحابة رضوا به وصلوا اوراه سواء كان ذلك باذن اولا
فلا نرى جوازاً بغيران الامام انه مختصراً قلت وقد اقر المحافظ راداً على ابن المنيان الصلوة خلفهم كان ما دونها من
عثمان وهو صحيح لفظ عثمان فمن سأل اذا احسن الناس فاحسن بهم الحديث فلا حاجة الى الجواب وقال ابن رشد في
البداية واشترط الوجيفة المصرو السلطان ولم يشترط العدد وسبب اختلافهم هو الاحتمال المنتزق الى الاحوال الاربعة
التي اقترنت بهذه الصلوة عند فعله اياها صلى الله عليه وسلم هل هي شرط في صحتها او وجوبها ام ليست بشرط وذلك انه لم
يصليها صلى الله عليه وسلم الا في جماعة ومصر وسجدة جامع فمن رأى ان اقتران هذه الاشياء بصلوة مما يوجب كونها شرطاً
في صلوة الجمعة اشترطها ومن رأى بعضها دون بعض فشرط ذلك البعض دون غيره كاشتراط مالك المسجد وتركه اشترط
المصرو السلطان ومن هذا الموضع اختلفوا في مسائل كثيرة من هذا الباب له واستدل في المحيط بالاشتراط المصربان صلى
الله عليه وسلم فتح مكة في رمضان وخرج منها الى هوازن فالتقى له العيد في سفره ولم يصلي ولو جاز اقامتها خارج لمصر
ما تركها الامم بالاكل شيئاً قبل الغد الى صلوة العيد في يوم العيد اي عيد الفطر مالك
عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير انه كان ياكل شيئاً يوم عيد الفطر هذا الاسم مختص باول يوم من شوال
وان كان الاصحى ايضاً يوم فطر لا ياكل فيه الصوم الا ان هذا الاسم مختص به في الشرع قاله اباجي قبل ان يغدو الى الصلوة
اقتداء بفعل النبي صلى الله عليه وسلم فقد روى البخاري وغيره عن انس كان صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى ياكل
تمرات وياكل من تمر او قدروى ذلك في عدة روايات ذكرها لعيني قال والحكمة في الاكل مع التماسي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لا يظن ان الصيام يلزم له الفطر الى ان يصلي صلوة العيد وقيل مباذرة الى امتثال امره تعالى بالفطر
وقيل ان الشيطان المحبوس في رمضان لا يبطئ الا بعد صلوة العيد فاستحب تعجيل الفطر للسلامة من وسوسة
وفي الروضة من فروع الشافعية ليعلم نسخ تحريم فطر قبل صلوة عيد الفطر فانه كان محرماً قبلها اول الاسلام اه والحكمة
في التمران في الحلو تقوية البصر الذي يضعف الصوم ومن ثم استحب بعض التابعين ان يفطر على الحلو مطلقاً مع ان التمر

مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب انه اخبره ان الناس كانوا يومون بالاكل يوم الفطر قبل الخدو قال يحيى قال مالك ولا ارى ذلك على الناس في الاضحية

اليس من غيره واكثر قوة وقيل لانه يحبس البول وقيل لان الخدو مثله بالمسلم ولانه هي الشجرة المباركة . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الوتر في جميع اموره استشعاراً للوحدانية **مالك** عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب انه اخبره ان الناس كانوا يومون قال الباقي اشارة الى عصر النبي صلى الله عليه وسلم او عصر الصحابة وان الامر بذلك سنة مأمومة بها وان ذلك كان شائعاً فيهم دون نكيره بالاكل يوم الفطر قبل الخدو الى الصلوة وهذا على الاستحباب ليس بواجب فخرج ابن ابي شيبة عن ابن عمر انه كان يخرج الى المصلى يوم العيد ولا يطعم وعن ابراهيم انه قال ان طعم محسن ان لم يطعم فلا بأس به . وفي الفتح قال ابن قدامة لا نعلم في استحباب تعجيل الاكل يوم الفطر اختلافاً اهـ قلت لكن في فروع الشافعية من الروضة وغيره ما يكره ترك الاكل قبلها . **قال يحيى** قال مالك ولا ارى ذلك على الناس في الاضحية بل من شاف فعل من شاذ ترك قاله الزرقاني وفي المدونة وكان مالك يستحب للرجل ان يطعم قبل ان يغدو يوم الفطر الى المصلى قال وليس ذلك في الاضحية قال ابن عبد البر ولو كره حديثا في بقره اكل قبل الصلوة يوم النحر فبين النبي صلى الله عليه وسلم ان اتى ذبحاً لا تجزئه واقروه على الاكل منها وغيره يستحب ان لا ياكل يوم الاضحية حتى ياكل من اضحية ولو من كبدها فلما كان عليه يوم الفطر اخراج حتى قبل الخدو استحب ان ياكل عند اخراج ذلك وكما ان عليه يوم الاضحية حتى يخرج بعد الصلوة وهو الاضحية يستحب له ان ياكل ذلك الوقت اهـ قلت لكن مختار اهل الفروع من المالكية هذا القول الثاني قال في الشرح الكبير وندب فطر قبل ذهابه في عيد الفطر وتأخيره في آخره وان لم يضح فيما يظهر قال لدسوقي تعجيل التأخير بقوله لم يكون اول طعمته من كبده اضحية ليفيد عدم تدب التأخير لمن لم يضح لكنهم الحقوا من لا اضحية له من الاضحية صونا لفعله صلى الله عليه وسلم وهو تأخيره الفطرية عن الترك اهـ قال الشوكاني في محضر احمد بن حنبل روى استحباب تأخير الاكل في عيد الاضحية من له زوج والحكمة في تأخير الفطر يوم الاضحية انه يوم تشرع فيه الاضحية والاكل منها فشرع له ان يكون فطره على شيء منها **قال ابن قدامة** اهـ وصح به في الروض المجمع فقال وليس اكله قبل الخروج للصلوة الفطر وعكسه الاضحية ان ضحي لياكل من اضحية والاوى من كبدها وفي الروضة من فروع الشافعية يمسك عن الاكل قبلها قبل الخطبة في عيد الاضحية ليمتاز عما قبله وترك الاساك مكره اهـ وفي الدر المختار ويندب تأخير اكله عنها وان لم يضح في الاصح ولو اكل لم يكره تحريماً قال ابن عابدين قوله في الاصح وقيل لا يستحب التأخير في حق من لم يضح وقوله تحريماً فيه صاحب الهنر واشارته الى ثبوت الكراهة التنزيهية وفيه نظر لما في البحر اذا قال وهو مستحب ولا يلزم من ترك المستحب ثبوت الكراهية اذ لا بد لها من دليل خاص ولقول ليدل على ان شاذ في وان شاذ لم يذوق والادب ان لا يذوق شيئاً الى وقت الفراغ من الصلوة حتى يكون تناول من الغرابين اهـ فعلم بذلك ان الامة الاربعية متفقة على

ما جاء في التكبير والقراءة في صلاة العيد بين مالك عن حمزة بن سعيد المازني عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود ان عمر بن الخطاب سأل ابا واقتد الليثي ما كان يقرأ أبوه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاضحية والفطر فقال

استحبوا لكل بعد صلاة الاضحية ويؤيدهم حديث بريدة عند الترمذي الحاكم وغيرهما كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يطعم يوم الاضحية حتى يسلي زاد احمد فياكل من ضحيته ونحوه عند الزارعن جابر بن سمرة وعلمة التأخير في الاضحية موافقة للفقهاء لان الظاهر انه لا شيء لهم الا ما اعطاهم الناس من يوم الاضحية وقيل ليكون اول طعنا من ضحيته قاله النصارى قلت تحليل موافقة الفقهاء مؤيد لمن قال لا ياكل في الاضحية وان لم يضح ويؤيده ايضا اطلاق اليوم عليه في بعض الاحاديث فقد روي عن حفصة قالت ابلغ لم تكن النبي صلى الله عليه وسلم يدق من صياحه عاشر اراو وعشر ابريت فاطلان الصوم على العشر مؤيد بوجوه منها ان صوم العاشر باعتبار بعض الاوقات وعلى هذا فينبغي ان لا يذوق شيئاً الا الطعام ولا غيره فتأمل وما الى البخاري الى التسمية بين الفطر والاضحية في الاكل كما ينظر من تبويبهم قال الحافظ وذلك لما في روايات التفرقة

من المقال قلت وانت خير بان تضعها بنجر بوجوه سيما اذ تلتقيها الفقهاء بالقبول - ما جاء في التكبير والقراءة في

صلاة العيد وسياق الكلام على المسئلتين في الكلام على الروايات نعم ذكر في شرح الاحياء الحكمة في زيادة التكبير ان يوم عيد لما كان يوم زينة وفرح ومروءة وستولت فيه النفوس على طلب خطوبتها من النعيم وايدى الشرع ذلك بتحريم الصوم وشرع لهم اللعب في هذا اليوم والزينة شرع لهم تضاعف التكبير في الصلاة ليعتكم من قلوب عباده ما ينبغي للحي من الكبرياء والعلوية لئلا يشغلهم حفظ النفس عن مراعاة حق تعالى اه **مالك عن حمزة** بفتح البجمة وسكون الميم ابن سبيد

الانصاري المازني عن عبيد الله بن عيين ابن عبيد الله بفتحها ابن عتبة بصحتها وفوقية ساكنة ابن مسعود روى ان عمر بن الخطاب ثمال الخلفاء الراشدين سأل قال النووي هذا مرسل لان عبيد الله لم يدرك عمره لكن الحديث متصل بلا شك فانه وقع في رواية اخرى لمسلم عن عبيد الله عن ابي واقتد قال سألني عمر بن الخطاب فاذرك با واقتد بلا شك سمع منه بلا خلاف ابا واقتد بكسر القاف الدال المهملة الليثي اصحابي اختلف في اهم قيل الحارث بن مالك وقيل ابن عوف وقيل سمع عوف بن الحارث قال البخاري وجماعة شهيد براء وقال ابو عمر لا يثبت فقال ايضا لم قديماً وكان يحمل لوابن ابريت وضمة وسحر يوم الفتح وقيل انه من سنة الفتح والاول صح وبسط الحافظ في الاصابة الاختلاف في شهوده براء وجاهد بركة سنة وما بهاشمة وقيل سنة وهو ابن سنة وقيل ابن سنة سنة - ذكر في الخلاصة للاربعة وعشرون حديثاً اتفاقاً على حديث والفرد مسلم باخر من رواية السنة

ما كان يقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاضحية الفطر اى في ركعتيهما قال البخاري يميل ان يسأله على معنى الاختيار ونسب فاراد ان يتذكر وقال النووي قالوا يحتمل شك في ذلك فاستثبته اداراد اعلام الناس بذلك ونحو هذا من المقاصد قالوا ويجوز ان عمر لم يعلم ذلك مع شهوده صلاة العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرات وقربه منه اه فقال ابو واقتد

كان يقرأ بق والقرآن المجيد واقتربت الساعة وانشق القمر مالك
عن نافع مولى عبد الله بن عمر انه قال شهد الأضحية والقطر مع ابى هريرة
فكبر في الركعة الاولى سبع تكبيرات قبل القراءة

كان صلى الله عليه وسلم يقرأ فيها بقاء والقرآن المجيد في الركعة الاولى واقتربت الساعة وانشق القمر في الركعة الثانية قالوا
وحكمة ذلك ما شتمت عليه من الاخبار بالبعث والابصار عن القرون الماضية وتشبيه بروز الناس للعديد بروزهم للبعث
كانهم جراد منتشر قال اباجي لالاخلاق بن اهل العلم ان ذلك على التحجير وقد روى عن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في
العديد سبع اسم ربك الاعلى وهل اناك حديث الغاشية وحديث مالك سنده وقال بن رشد اجمعوا على ان لا تؤقت
في القراءة واكثرهم يحب ان يقرأ بسبع اسم في الاولى والثانية في الثانية لتواتر ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واحب الشافعي رضى القراءة فيها بقاء واقتربت الساعة لثبوت ذلك عنه صلى الله عليه وسلم اه وقال بن عبد البر
معلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ يوم العيد بسورتي وليس ذلك عند الفقهاء شيئاً لا يتعدى وكلهم يحب ان يروى
اكثرهم ويجهلهم سبع وهل اناك لتواتر الروايات بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث سمرة والنسابة بن عباس
وما علم انه روى قراءة ق واقتربت مستنداً في غير حديث مالك اه قلت ما قال ابن عبد البر كلهم يستحبها ليس بوجوب كما سيظهر
من سالك الأئمة قال الابن في فتح مسلم القراءة بق واقتربت سنة عند الشافعي ومالك لكافة لا يرون فيها قراءة
معينة اه قلت ما حكاه عن الشافعي رضى هذا المخرج عندهم كما في فروعه قال في الروضة ليس ان يقرأ في الاولى بقاء
ق وفي الثانية اقتربت او في الاولى سبع اسم وفي الثانية هل اناك او في الاولى الكافرون وفي الثانية اخلاص الاولين
اولى اه وانفقت فروع الحائلة على ان يقرأ سبع في الاولى والثانية في الثانية واما عند المالكية فتقدم كلام محققهم اه لا تؤقت
فيه وقال الابن في شرح مسلم استحباب في المدونة قرائتها بسبع وثلاثين وضجها واستحب ابن حبيب ما في الحديث (اي ق واقتربت)
وذكر في الشرح الكبير لا الاوراسطة استحباب سبع في الاولى وثلاثين وضجها في الثانية - واما عند الحنفية فماني البدلح يقرأ في
الركعتين اى سورة شاد وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ في صلوة العيد بسبع اسم ربك الاعلى
وهل اناك حديث الغاشية فان تبرك بالاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في القراءة بهاتين السورتين في أغلب
الاحوال فحسن لكن يكره ان لا يقرأ فيها غيرهما لما ذكرنا في الجملة انتهى وفي الدر المختار يقرأ بالجمعة قال بن عابدين اى كالتقراءة
في صلوة الجمعة لما روى ابو حنيفة انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العديد ويوم الجمعة الاعلى والغاشية كما في الفتح
اه وقال ابن القيم في الهدى وكان صلى الله عليه وسلم اذا لم التكبير اذ في القراءة فقرأ فاتحة الكتاب ثم قرأ بعد ما
ق في احدى الركعتين وفي الاخرى اقتربت الساعة ورجا قرائتها بسبع اسم ربك الاعلى والغاشية صح عنه هذا وهذا ولم يصح
عنه غير ذلك اه واخرج ابن ابى شيبة عن ابى بكر انه قرأ في يوم العيد بالبقرة وفي مسند البزار عن ابن عباس رضي الله
عنه صلى الله عليه وسلم قرأ فيها بسم تيسار لون وبالشمس وضجها وفي مسنده الوب بن سيار تكلم فيه مالك عن نافع مولى عبد الله
ابن عمر انه قال شهدت صلوة عيد الاضحية وصلوة عيد القطر مع ابى هريرة رضى فكبر في الركعة الاولى سبع تكبيرات قبل القراءة

وفي الآخرة خمس تكبيرات قبل القراءة قال مالك وهو الأصم عندنا

وفي الركعة الآخرة وفي الشخ المصيبة الركعة الآخرة والمؤدى واحد خمس تكبيرات قبل القراءة قال الزرقاني وهذا لا يكون رأيا الا توقيفاً يجب التسليم له وقد جاء ذلك عنه صلى الله عليه وسلم من طرق حسنة قال مالك والشافعي الا ان مالكاً عد في الاولى تكبيرة الاحرام وقال الشافعي سواها والفقيهان على ان الخمس في الثانية غير تكبيرة القيام قال ابن عبد البر قال مالك وهو الامر المعمول به عندنا بالمدينة المنورة قلت اجمل ابن عبد البر الكلام على اختلاف الامة وفيهم ما في البداية لابن رشد اذ قال اختلفوا من ذلك في مسائل اشهرها اختلافهم في التكبير وذلك انه حكى في ذلك ابو بكر المنهجي نحو من اثني عشر قولاً الا اننا نذكر من ذلك المشهور الذي يستند الى صحابي او سماع فنقول ذهب مالك (قلت وكذلك حمد في المشهور) الى ان التكبير في الاولى سبع مع تكبيرة الاحرام قبل القراءة وفي الثانية ست مع تكبيرة القيام من السجود وقال الشافعي رضي في الاولى ثمانية وفي الثانية ست مع تكبيرة القيام من السجود وقال ابو حنيفة يكبر في الاولى ثلثا بعد تكبيرة الاحرام وفي الثانية ثلثا بعد القراءة غير تكبيرة الركوع وقال قوم فيه تسع في كل ركعة وهو مروى عن ابن عباس والمغيرة بن شعبة والنس بن مالك وسعيد بن المسيب وبه قال النخعي وبسبب اختلافهم في ذلك اختلف الآثار المنقولة في ذلك عن الصحابة فذهب مالك الى رواية الباب وبهذا الاثر اخذ بعضنا انما الا انه تناول في السج ان ليس فيها تكبيرة الاحرام كما ليس في الخمس تكبيرة القيام ويشبه ان يكون مالك انما اصابه ان تكبيرة الاحرام في السج وبعد تكبيرة القيام زائداً على الخمس المروية ان العمل لفاه على ذلك فكانه عنده وجوب الجمع بين الاثر والعمل واما ابو حنيفة وسائر الكوفيين اعتمدوا في ذلك على ابن مسعود وذلك انه ثبت انه يعلم صلوة العبد هكذا وانما صار الجمع الى الاخذ باقوا بل لصحابة لانه لم يثبت فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء ومعلوم ان فعل الصحابة في ذلك توقيف اذ لا دخل للقياس في ذلك اه مخفراً ومستدل لما لقيه في ذلك ما قال الزرقاني روى احمد والبوداوي عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً التكبير في الفطر سبع في الاولى وخمس في الآخرة والقراءة بعدهما كليتها قال الترمذي في العلل سألت عنه حمداً يعني البخاري فقال صحيح وقال بعض العلماء حكاه هذا العدد انه للموترية اشرع في التكبير بالموترية الصمد الو احد الاهد وكان للسبعة منها مدخل عظيم في الشغل فجعل تكبيرة العبد سبعاً في الاولى لذلك تذكيراً لأعمال وتذكيراً بخالق الوجود بالتفكر في افعال المعروفة من خلق السموات السبع والارضين السبع وما فيها من الايام السبع ولما جرت عادة الشرع بالرفع بهذه الامة ومنه تخفيف الثانية عن الاولى وكانت النخبة اقرب وترأ الى اسبعة من دونها جعل تكبير الثانية خمساً لذلك وقال ابن زرقون قال بعض اصحابنا حكاه زيادة التكبير احدى عشرة انها عدد تكبير ركعتين فكانه استدرك فضيلة اربع ركعات كما استدرك فضيلة اربع ركعات في الكسوف بالركوع الزائد واستدراك ذلك في الجمعة بالخطبة ولذا حطت خطبتين مقام ركعتين وما جعلت الخطبة في العيد لاستدراك ذلك لان الخطبة ليست بشرط في صحة صلوة كما هي بشرط في الجمعة اه قلت قد تقدم عن ابن رشد انه لم يثبت فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء وفي التحقيق لابن الجوزي قال ابن جنبل ليس يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في التكبير في العيدين حديث صحيح

وقال ابن العربي في العارضة لم تثبت في التكبير منه شيء يصح ولو لا ان امور العبد مغيرة بالمدينة لقلت لكم ان قول مالك صحيح للشقة يعمل أهل المدينة ولما الا ان فليس في ذلك حده وقال الحاكم في المستدرک في الباب عن عائشة وبنو الهادي هريرة وعبد الله بن عمرو والطرق ابيهم فاسدة واقرة عليه الذبهي - والكلام على حديث عمرو بن العاص المذكور ومدايه على ابي يعلى بسوط في المطولات كالبذل ونصب الراية ولا حاجة الى ذكر ما بعد ان خرج به الائمة المجتهدون فهو صحيح منهم للرؤية لكن العجب من الامام البخاري يصح الحديث وينصف راويه ايا يعلى نعم للتاويل فيه مساع الا ان استدلال الشافعية به بذلك الحديث اقرب من استدلال الموالك للتفريق في بعض طرقه بسوى تكبير في الصلوة كما في الطحاوي وغيره - واحتجوا بحديث ابن عمر في ذلك بحديث عبد الرحمن بن ثوبان عن ابيه عن كحول عن ابي عائشة جليس لابي هريرة ان سعيد بن العاص سأل ابا موسى وحذيفة كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في المأخى والفطر فقال ابو موسى كان يكبر اربعاً تكبيرة على الجنازة فقال حذيفة صدق فقال ابو موسى كذلك كنت اكر في البصرة حيث كنت عليهم اخبرنا ابو داود والبيهقي ورواه ابو بكر بن ابي شيبة في المصنف زاد ابو عائشة وانا حاضر ذلك فما سميت قوله اربعاً كالتكبير على الجنازة وتكلم البيهقي على هذا الحديث فبين ورد عليه جمع من المشايخ والحديث سكت عليه ابو داود والمنذرى وقال النعمي اساده عن واخرج ابن ابي شيبة بسند عن كحول قال اخبرني من شهد سعيد بن العاص ارسل الى اربعة نفر من اصحاب الشجرة فسألهم عن التكبير في العبد فقالوا ثمان تكبيرات قال فذكرت لابن سيرين فقال صدق ولكنه غفل تكبيرة الفاتحة والمجهول يمين انه ابو عائشة وباقي السند صحيح واخرج ايضا بسنده عن كردوس قال قدم سعيد بن العاص في ذي الحجة فاسل الى عبد الله وحذيفة وابي مسعود والانصاري وابي موسى الاشعري فسألهم عن التكبير فاسندوا امرهم الى عبد الله فقال عبد الله يقوم فيكبر ثم يكبر ثم يكبر ثم يكبر فيقرأ ثم يكبر ثم يكبر ثم يكبر ثم يكبر اربعة ثم يركع - واخرج ايضا عن ابن عباس قال لما كان ليلة العيد ارسل الوليد بن عتبة الى ابن مسعود وابي مسعود وحذيفة والاشعري فقال لهم ان العيد فدا فليكن التكبير فقال عبد الله يقوم فيكبر اربع تكبيرات وليقرأ الفاتحة الكتاب وسورة من لفصل ليس من اهلها ولا من قصارها ثم يركع ثم يقوم فيقرأ فاذا فرغت من القراءة كبرت اربع تكبيرات ثم تركع بالاربع واخرج ايضا عن جابر بن عبد الله وسعيد بن المسيب قال تسع تكبيرات ويؤلى من القرأتين - واخرج عن عبد الله بن الحارث قال صلى بنا ابن عباس يوم عيد فكبر تسع تكبيرات خمساً في الاولى واربعاً في الآخرة قال لحافظ في التلخيص اسناده صحيح - وروى ذلك عن مسروق والاسود والنسائي وابي قلابه وابي جعفر والحسن وعبد الله بن شعبة وغيرهم ذكرت اسانيد هاتين المثلين والاختصار وصح النعمي اكثر هذه الآثار وروى محمد بن الحسن في الأئمة عن ابي حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن ابن مسعود انه كان قاعداً في مسجد الكوفة ومعه حذيفة وابو موسى الاشعري فخرج عليهم الوليد بن عتبة وهو امير الكوفة يومئذ فقال ان عدداً عيدكم فليكن صنع فقالوا اخبره يا ابا عبد الرحمن فامرهم ابن مسعود ان يصلي بغير اذان ولا اقامة وان يكبر في الاولى خمساً وفي الثانية اربعاً ويؤلى من القرأتين

وان تحيط بعد الصلوة على راحلتها وهذا اشرع صحیح قاله بحفزة جماعة من الصحابة وشمل هذا كمل على الرفع لانه
 كنقل اعداد الركعات وقول البيهقي هذا رأي من جهة عبد الله والمحدث المسند مع ما عليه من عمل المسلمين اولى
 ان يتبع رده ابو عمر في التمهيد فقال شل هذا لا يكون رأياً ولا يكون الاً لوقفاً لانه لا فرق بين سج و اقل واكثر من
 جهة الرأي والقياس وقال ابن رشد في القواعد معلوم ان فعل الصحابة في ذلك لوقيف اذ لا يدخل القياس في
 ذلك وقد وافق جماعة من الصحابة ومن بعدهم وما روى من غيرهم خلاف ذلك غاية المعارضة وميرجح بان مسعود
 والا احاديث المسندة وقع فيها الاضطراب واثر ابن مسعود رضى سالم من الاضطراب وبه
 يترجح المرفوع الموافق له يلخص من شرح الاحياء وذكر فيمن ائق الخفية في ذلك ابن مسعود وباب موسى الاشرى
 وحذيفة بن اليمان وعقبة بن عامر وابن الزبير وابا مسعود البدرى وابا سعيد الخدرى والبراء بن عازب وغيرهم في ذلك
 وابا هريرة رضى الله عنهم جميعهم الحسن البصرى وابن سيرين وسفيان الثوري قال وهو رواية عن احمد وحكاية البخاري
 في صحيحه مذمباً لابن عباس وذكر ابن الهمام في التحريم انه قول ابن عمر واخرج الطحاوى بسنده عن الوضين ان القاسم
 ابابعد الرحمن حدثه قال حدثني بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد فكرر
 اربعاً رباً ثم اقبل علينا بوجهه حين انصرف فقال لا تشعوا التكبير الجناز وانثابا صابجه وقبض بها ثم قال الطحاوى فهذا
 حديث حسن الاسناد وعبد الله بن يوسف ويحيى بن حمزة والوضين والقاسم كلهم اهل رواية معروفون بصحة الرواية ليس
 كمن روينا عنه الآثار الاول واخرج بسنده عن عامر بن عمرو وعبد الله بن جهمع رأياً في تكبير العيدين على تسع تكبيرات
 خمس في الاولى والبع في الآخرة ويؤلى بين القرائتين ثم ذكر الآثار المختلفة في اعداد التكبير ثم قال ونظرنا في عدد
 التكبير فيها فرأينا سائر الصلوات خالية من هذا التكبير ورأينا صلوة العيدين قد اجمع ان فيها تكبيرات زائدة على
 غيرهما من الصلوات فكان انظر ان لا يزداد في الصلوة للعيدين على ما في سائر الصلوات غيرهما الا ما اتفق على زيادته
 فكل قد اجمع على زيادة التسع تكبيرات على ما ذهب اليه ابن مسعود وحذيفة وابن عباس واليومى ومن سميها بهم
 واختلفوا في الزيادة على ذلك فزدنا في هذه الصلوة ما اتفق على زيادته ونفيها عنها ما لم يتفق على زيادته فيها
 وفي شرح الاحياء وميرجح المرواة بين القرائتين بالمعنى ايضا وهو ان التكبير ثناء ومشروعية في الاولى قبل القراءة
 كدعاء الاستفتاح وحيث شرع في الآخرة شرع بعد القراءة كالقنوت فذلك التكبير له وبطل هذا المعنى الطحاوى ايضا واخرج
 الطحاوى حديثاً طويلاً في الجنائز وفي آخره فتراجعوا الامر بينهم فاجتواهم على ان يجعلوا التكبير على الجنائز مثل التكبير
 في الاضحية والفطرا لبع تكبيرات الحديث فهذا كالتص في ان تكبيرها اربعاً كان مجعاً عليهم ارجوا اليها تكبيرات الجنائز
 وقال الشري في مبسوطه واما اخذنا بقول ابن مسعود رضى لان ذلك شئ اتفقت عليه جماعة من الصحابة منهم ابو مسعود والبدرى
 واليومى وحذيفة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كبر في صلوة العيد اربعاً ثم قال اربع كابر الجنائز فلا
 يشبهه عليكم واشار به صبعه وحس ابهامه فيه قول وعمل واشارة واستدلال وتاكيداه وزاد في المحيط البصري
 على المذكورين اباهرية وابا سعيد الخدرى والبراء بن عازب وعقبة بن عامر وقال راجح اصحابنا قول ابن مسعود

في العدد والموضع لانه لا ترد في قوله ولا اضطراب فانه قال قولاً واحداً وفي احوال غيره تعارض واضطراب
ولان قوله ينفي الزيادة على التسع واقوال غيره تثبت والنسبة موافقة للقياس اذ القياس ينفي ادخال زيادة
الاذكار في الصلوة قياساً على غير ما من الصلوات ولا شك ان الاخذ بالموافقة بالقياس اولى ولان الجهر التكبير
وهو ذكر مخالف للنصوص والاصول فالأخذ بالمتيقن اولى اذ جمع الشرعاني بين اختلاف القولين في القراءة
بان التكبير قبل القراءة مختصة بالاصاغر فان القراءة بعد شهادة كبرياء الحق اقوى على الحضور ووجه التكبير
القراءة يكون الاكابر يزدادون تعظيماً للحق تعالى بتلاوة كلامه فكان تقديم التلاوة اعون لهم على تحمل ثقل
كبرياء الحق قال وهو معروف بين العارفين الذين يصلون الصلوة الحقيقية اه وفي شرح الاحياء من اى
ثلاث تكبيرات فلعنوا الله الثالث لكل عالم تكبيرة في كل ركعة ومن رآه سبغاً فاعتبر صفاته فكل كل صفة تكبيرة فان العبد
موصوف بالصفات السبعة التي وصف الحق بها نفسه فله ان تكون نسبة هذه الصفات اليه تعالى كنسبتها الى العبد
فقال الله اكبر يعني من ذلك في كل صفة والمكبر خمساً نظراً في الذات والابح الصفات التي يحتاج اليها العالم من الله
تعالى فكل عارف راعي امرأ فتمثل بحسب الحضرة الحق فيه اه ثم ههنا ثلثة مسائل من لواحق التكبير لورودها مختصراً
محملاً للفائدة - الاولى حكم هذه التكبيرات الزوائد - قال الشوكاني قالت المأدبة ان فرضاً وذهب من عداهم
الى انه سنة لا تبطل الصلوة بتركه عمداً ولا سهواً قال ابن قدامة لا اعلم فيه خلافاً قالوا وان تركه لا يسجد للسهو وروى
عن ابى حنيفة وما كان يسجد للسهو اه قلت مرر بوجوب تكبيرات العيد في فروع الحنفية من البدائع وغيره قال الحنفى
في الواجبات وتكبيرات العيدين وكذا احد با قال ابن علقمين اخاد ان كل تكبير واجب مستقل اه وفي الانوار الساطعة كل تكبيرة
من التكبيرات الزوائد سنة مؤكدة فاذا ترك الامام او المنفرد تكبيرة منها سجد للسهو عنها ولا شيء على المأموم في تركها
ولو عمداً اذا اتى بها الامام اه والثانية هل يرفع يديه في التكبيرات ام لا يرفع يديه مع كل تكبيرة عند الامام احكاماً
في ثلث المكارب وغيره وكذلك عند الحنفية كما في فروعهم وكذا عند الامام الشافعى رحمه كافي شرح الافئدة وغيره ولا يرفع
يديه عند الامام مالك رحمه قال في الشرح الكبير ونسب يرفع يديه في اولاه اى اولى التكبير وهى تكبيرة الاحرام فقط
ورفعه لغيرها كرواه او خلاف الاولى قلت هكذا في متون المالكية وقال الباجي روى عن مالك رحمه انه خير في العيدين
مع كل تكبيرة من الزوائد وعنه في المدونة لا يرفع يديه الا مع تكبيرة الاحرام وروى عنه مطرف وابن كنانة يرفع يديه
في العيدين مع كل تكبيرة وبه قال ابو حنيفة والشافعى اه قال في البدائع ويرفع يديه عند تكبيرات الزوائد وروى
عن ابى يوسف لا يرفع يديه في شيء منها روايت ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه في الصلوة الا في
تكبيرة الافتتاح ولا نهائيتها فتمتحن بجنبها وهو تكبيرة الركوع ولنا ما روينا الحديث المشهور لان رفع المايدي الا في سبع
مواطن وذكر من جعلتها العيد ولان المفقود وهو اعلام الاسم لا يحصل الا بالرفع فيرفع كتكبيرة الافتتاح وتكبير
الفتنة بخلاف تكبيرتي الركوع لانه يوتى بهما في حال الانتقال فحصل المقصود بالروية فلا حاجة الى رفع اليدين
للاعلام وحديث ابن مسعود ومحمول على الصلوة المعهودة اه قلت او يقال ان تكرار التكبير شرع لتوجه القلوب

قال يحيى قال مالك في رجل وجد الناس قد انصرفوا من الصلوة يوم العيد انه لا يرى عليه صلوة في المصلى ولا في بيته وانه ان صلى في المصلى او في بيته لم اربد لك باساً ويكبر سبعاً في الاولى قبل القراءة وخمساً في الثانية قبل القراءة

وترك الاشتغال بالخطوط كما تقدم في اول الباب فكان لا نقابا لرفع كمال التبري عن الغير - وقال ابن القيم وكان ابن عمر رضي الله عنهما مع تحريم للتابع يرفع يديه مع كل تكبيرة - والثالثة بل بين التكبيرات ذكر مسنون لم لا قال في الروص المربع ويقول من كل تكبيرة ثين الله اكبر كبراً والحمد لله كثير أو سبحان الله وبحمده بكرة واصيلاً صلى الله تبارك وتعالى على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً وان احب قال غير ذلك اه وفي شرح الاقناع يقف ندباً بين كل ثنتين منها كاية معتدلة سهل وكبير ومجيد وحسين في ذلك ان يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اه وذكر في شرح الاجاء فيه اقوالاً في الدعاء لكن اكثر متونهم على ذلك قال الشوكاني واختلف صحابه فيما يقوله بين التكبيرتين والاكتر على ذلك وذكر فيه اقوالاً اخر - وفي الشرح الكبير لا يفصل بين احاد التكبير بالسكوت ولا بقول الا بتكبير الموقوف فيفصل التكبير للموقوف بما قول من تهليل او تحميد او تكبير اي يكره او خلاف الاولى اه بتغير - وكذلك عندنا الخفيفة قال المحصني ليس بين تكبيرة ذكر مسنون ولذا يرسل يديه اه قال الباجي ليس بين التكبيرات محل للدعاء ولا غيره من الاذكار قاله ابن حبيب وقال الشافعي يقف بين كل تكبيرتين مقدراً متوسطاً بحمد الله وبهله وبكره والدليل على ما قوله ان هذين ذكران بلفظ واحد ليسا من اركان الصلوة ليعملان في حال واحد فلم يسن بينهما ذكر غيرهما كالسجود حال السجود اه قال الشوكاني ذهب مالك ابو حنيفة والاوزاعي الى انه يوازي بينهما كالسجود في الركوع والسجود قالوا لا لو كان بينهما ذكر مشروع لنقل كما نقل التكبير اه قال ابن القيم في الهدى ولم يحفظ عنه ذكر معين بين التكبيرات لكن ذكر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال محمد بن عبد الله بن علي بن ابي طالب صلى الله عليه وسلم ذكره الخلال - قال يحيى راوي الموطا قال الامام مالك رضي الله عنه في رجل وجد الناس قد انصرفوا اي فرغوا من الصلوة اي صلوة العيد يوم العيد انه الى الامام لا يرى استئنا عليه صلوة لاني اصلي ولا في بيته لان صلوة العيد عنده سنة لجماعة الرجال الاحرار من فاته تلك السنة لم يلزم صلواتها قاله ابن عبد البر وان صلى في المصلى او في بيته لم اربد لك باساً يعني يجوز له قاله الزرقاني خلافاً لجماعة قالوا لا تقبل اذا فاته ويكبر سبعاً مع تكبيرة الاحرام في الركعة الاولى قبل القراءة وخمساً اي خمس تكبيرات غير تكبيرة القيام من السجود في الركعة الثانية قبل القراءة على سنتها في الاداء بالجماعة سواء الحاصل ان من فاته العيد مع الجماعة لم يبيت عليه السنة لكن لو صلى يجوز له فان صلى على سنتها مع التكبيرات الزوائد والملاكية في المسئلة اربع روايات ذكرها الدسوقي وغيره - ففي اشرح الكبير وحاشيته ان من لم يؤمر بالجمعة وجوباً وهو الصبي والعبد والمسافر والمرأة او يوم الجمعة وجوباً لكن فاته صلوة العيد فليلبهم صلوة العيد فذا الجماعة فيكره مع الجماعة وقيل يندب لهم فعلها فذا جماعة وقيل لا يلزم فعلها اصلاً ويكره له فعلها فذا جماعة والراجح من هذه الاقوال الثلاثة اولها

ترك الصلوة قبل العیدین

وهو ان يصلوها اذا فقط وقيل ان فاتهم لعذر صلوا بجماعة وان فاتهم لغير عذر صلوا اذا اهل لكن ابن شبر
 حكى عنه عدم القضاء كما سياتي واليه يظير ميل الزرقاني وقالت الخنابلة كما في نيل المارقي من فاته صلوة العيد
 مع الامام قضاء باق يومها على صفتها ولو بعد الزوال اهـ وفي الروض المربع ليس لمن فاته صلوة العيد اوقاته
 بعضها قضاءها في يومها قبل الزوال او بعده على صفتها الفعل انس وكسائر الصلوات انتهى لكن شرح الحديث فاطية لقوا
 عنه قضاء الاربعة وقال الشرنوبلي في ميزان وقول احمد انه يقضيها اربعا لصلوة الظهر وهذه الرواية هي المختارة عند محقق
 اصحابه والرواية الاخرى عنه انه يخرج بين قضاها ركعتين او اربعا اهـ وقالت الشافعية كما في شرح الاقناع وتشرع
 ايضا للمنفرد والعبد والمرأة والخنثى والمسافر فلا توقف على شروط الجمعة قال ابن رشد في البداية واختلفوا في
 تفوية صلوة العيد مع الامام فقال قوم يصلي اربعا وبه قال احمد والثوري وهو مروي عن ابن مسعود وقال قوم بل
 يقضيها على صفة الامام كقنن كبر فيها نحو تكبيره ويكبر بكبره وبه قال الشافعي رضي الله عنه وقال قوم بل ركعتين فقط
 لا يكبر فيها ولا يكبر تكبير العيد وقال قوم ان صلى الامام في المصلي على ركعتين وان صلى في غير المصلي على اربع ركعات
 وقال قوم لا قضاء عليه أصلا وهو قول مالك واصحابه وكل ابن المنذر عنه مثل قول الشافعي فمن قال اربعا شبهها
 بصلوة الجمعة وبوتحية ضعيف ومن قال ركعتين كما أصلا بالامام فمخير الى ان الاصل ان القضاء يجب ان يكون على صفة
 الاداء ومن منع القضاء فلا راي انها صلوة من شرط الجماعة والامام كالجمعة فلم يجب قضاها ركعتين ولا اربعا اذ
 ليست هي بدلا من شيء وبهذا القولان هما اللذان يتردد فيهما النظر عني قول الشافعي وقول مالك واما سائر
 الاقوال في ذلك فضعيف لا معنى له لان صلوة الجمعة بدل من الظهر وهذه ليست بدلا من شيء فكيف تقاس احداهما
 على الاخرى في القضاء وعلى الحقيقة فليس من فاته الجمعة فصلوة الظهر قضاء بل هي اداء لانه اذا فاته البدل وجبت
 هي واشهد الموفق للصواب اهـ وقال الباجي هذا كما قال مالك لان صلوة العيد انما سنت للجماعة وتلك الجماعة
 هم عند مالك الرجال الاحرار من قاتته تلك الجماعة لم يلزمه صلوة العيد فان شاء أصلا او ان شاء تركها اهـ قال
 في البداية ان من خرج الوقت او فاتت عن قتها الامام سقطت ولا يقضيها عندنا وقال الشافعي رضي الله عنه يصليها
 وحده كما يصلي الامام كبر فيها تكبيرة العيد الصحيح قولنا لان الصلوة بهذه الصفة ما عرفت قرينة الابلغ لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم كالجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعلها الا بالجماعة كالجمعة فلا يجوز ادائها الا بتلك الصفة ولاها مختصة بشرائط معتد
 تحصيلها في القضاء فلا تقضى كالجمعة ولكنه يصلي اربعا مثل صلوة الضحى ان شاء لانها اذا فاتت لا يمكن تداركها بالقضاء
 لفقد الشرائط فلو صلى مثل صلوة الضحى ليئال الثواب كان حسنا لكن لا يجب لعدم دليل الوجوب وقد روى عن ابن مسعود
 انه قال من فاته صلوة العيد صلى اربعا اهـ وفي المطاوي على المراقى كان العيد قائمة مقام صلوة الضحى ولذا تركه
 صلوة الضحى قبل العيد فاذا عجز عنها يصير الى الال كالجمعة اذا فاتت يصير الى الظهر ترك الصلوة قبل العیدین

وبعد هما مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر لم يكن يصلي يوم
الظفر قبل الصلوة ولا بعدها مالك انه بلغه ان سعيد بن
المسيب كان يغدو الى المصل بعد ان يصلي الصبح قبل طلوع الشمس

وليعلم ما دس في الكلام على مسالك الفقهاء في ذلك في آخر الباب الثاني مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر لم يكن يصلي يوم
الظفر قبل الصلوة ولا بعدها وكان ربه من اشد الناس اتباعا للنبي صلى الله عليه وسلم وفي الصحيحين عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم خرج يوم الظفر فصل ركعتين لم يصل قبلها ولا بعدها مالك بلغه ان سعيد بن المسيب كان يغدو الى المصل قال ياقوت الحموي في
المعجم بالفهم وتشديدا للام موضع الصلوة وهو موضع بعينه في عقيق المدينة اه وقال القسطلاني موضع خارج باب المدينة
بيته وبين المسجد الف ذراع قال ابن ابى شيبه وهكذا في الفتح بعد ان يصلي الصبح قبل طلوع الشمس فعلم منه ترك الصلوة
قبل العيد لان التطوع بعد الفجر منهى عنه حتى تطلع الشمس وهو روح كان يروح الى المصل قبل طلوع الشمس
قال الباقى تاخير غده الى المصل حين يصلي الصبح لان من سنة اصح ان يصلي في المسجد جماعة فيجب ان يكون الغدو الى
صلوة العيد بعد ذلك فاما الغدو قبل طلوع الشمس فلم يراد التذكير وروى علي بن زياد عن مالك من غدا اليها قبل
طلوع الشمس فلا بأس به وهذا هو المستحب عند الشافعي وذلك ان الركوع ليس يسنون قبل الجلوس بالمصل فيكون
ممنوعا منه الى طلوع الشمس وتقدم جلوسه لانتظار الصلوة عمل بروروى ابن حبيب عن مالك انه قال الخرج اليها
بعد طلوع الشمس عمل الفقهاء عندنا هو الامر المستحب لمن صلى الصبح ان لا ينصرف من موضعه وليقبل على الذكر الى
طلوع الشمس وقرب ذلك وهذا حكم المأموم فاما الامام فياقي بيان حكمه ان شاء الله اه في باب غدو الامام -
قال العيني واختلفوا في وقت الغدو الى العيد فكان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي الصبح ثم يغدو كما هو المصل فعمله سعيد بن المسيب
وقال براهم كانوا يصلون فجر عليهم ثيابهم يوم العيد وعن ابى مجلز مثله وعن رافع بن خديج انه كان يجلس في المسجد مع
بنيه فاذا طلعت الشمس صلى ركعتين ثم يذهبون الى الفطر والافصح وكان عروة لا ياتي العيد حتى تسفل الشمس وهو قول
عطاء وشعبي وفي المدونة عن مالك يغدو من داره او من المسجد اذا طلعت الشمس وقال علي بن زياد عنه ومن غدا اليها
قبل الطلوع فلا بأس ولكن لا يكبر حتى تطلع الشمس لا ينبغي للامام ان ياتي المصل حتى تحين الصلوة اه وقال الشافعي
لكافي المنهاج وشرحه لابن حجر ويكره الناس من الفجر ليحصلوا فضيلة القرب انتظار الصلوة هذا ان خرجوا للمصلى
والاس لكث عقب الفجر ومحلان لم يحتج لزيادة تزيين ونحوه والاذهب واتى فوراً اه هذا للناس في وقت الامام
في محله - وكذلك عند الحاجة فاعني نيل المأرب من تكبير المأموم الى صلوة العيد يحصل له الذن من الامام انتظار الصلوة
فيكثر ثوابه بعد صلوة الصبح وكذا في اروض المريخ - وفي الشجر الكبير لما كبت نذب خروج بعد الشمس ان قربت داره
والاخرج بقدر ادراكها - وفي الدوائر الساطعة يستحب الخروج الى المصل بعد طلوع الشمس لمن قربت داره فان بعدت خرج
قبل طلوعها بانه يركب الصلوة مع الجماعة اه وفي الزنى على اكثر من فروع الحنفية يستحب التكبير والابتكار ما شيا
ما صلا الفجر في مسجد حبه قال الشافعي في ما منه التكبير بسرعة الانتباه والابتكار المسارعة الى المصل اه قلت وهكذا صح

الرخصة في الصلوة قبل العيدين وبعدهما مالك
عبد الرحمن بن القاسم ان اباہ القاسم كان يصلي قبل ان يغدو الى
المصلى اربع ركعات مالك عن هشام بن عروة عن ابيه انه كان يصلي
يوم الفطر قبل الصلوة في المسجد

اهل الفروع كلهم باستحباب صلوة الفجر في مسجد حية لقضاء حجة ثم الغدو الى المصلى لكن بعد اكله في الفطر وغسله مع الآداب
ولبس من الثياب - وفي المراقى نذب التكبير وهو سرعة الانتباه اول الوقت او قبله لاداء العبادۃ بنشاط والابتكار
وهو المسارعة الى المصلى لينال فضيلته والصف الاول وصلوة الصبح في مسجد حية لقضاء حجة اه - الرخصة في

الصلوة قبل العيدين وبعدهما قال الزرقاني كذا ترجم عقب الاولى وليست الرخصة في الباب الثاني
من الباب الاول في شيء اذ الخلاف في جواز النقل قبل الغدو الى المصلى لمن تاخر حل النافلة فيتنفل ثم يغدو
اليها قال الباجي وابو عمير - قلت عبارة الباجي اوضح من ذلك اذ قال حكم هذا الباب غير حكم الباب الذي
قبله لان الباب الاول في منع الصلوة بالمصلى قبل صلوة العيد وبعد ما في الرخصة في التنفل قبل الغدو
الى المصلى ولا خلاف في جوازها من تاخر في مصلاه بعد صلوة الفجر لذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس فيتنفل اربع ركعات
ونحوها ثم يغدو الى المصلى اه قلت وهذا وجه حسن لغرض التزجيبين فيكون عندي وجه آخر وهو ان الغرض من الاولى
بيان الاستحباب فلا يستحب التنفل قبلها ولا بعدها وهذا بيان الجواز لو صلي احد ينقذ - مالك عن عبد الرحمن بن
القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان اباہ القاسم احد الفقهاء كان يصلي في المسجد بعد طلوع الشمس قال الزرقاني

قبل ان يغدو الى المصلى اي يوم العيد اربع ركعات مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير انه كان
يصلي في يوم الفطر قبل الصلوة اي قبل صلوة العيد في المسجد متعلق بقوله يصلي قال ابو عمر فعل القاسم وعروة
خلاف فعل ابن المسيب فانهما يركعان في المسجد قبل ان يغدوا الى المصلى والركوع انما يكون حين تبيض الشمس لا يكون
ان صلوة الصبح وروى عن ابن عمر كفعول ابن المسيب وكل مباح لاجل فياه قال ابن المنذر عن احمد الكوفيون
يصلون بعدها لا قبلها والبصريون قبلها لا بعدها والمدينيون لا قبلها ولا بعدها وبالاول قال الحنفية جماعة
والثاني الحسن وجماعة والثالث احمد وجماعة - واما ما كتبه فممنوع في المصلى وعنني مسجد روايتان فروى ابن القاسم
تتنفل قبلها وبعدها وابن وهب وشيب بعد لا قبلها وقال الشافعي لا ركعة في السليمة قبلها ولا بعدها قال
الحافظ كذا في شرح مسلم للنووي فان حمل على المأموم والافهون فيقول الشافعي رضي الله عنه في الام يجب للمأمون ان
لا يتنفل قبلها ولا بعدها وقدره في البويطي بالمصلى وقد نقل بعض المالكية الاجماع على ان لا يتنفل في المصلى اه
وفي شرح الاميار اختلاف في جواز التنفل قبل صلوة العيد وبعدها من صغرها في المصلى اه في المسجد فقال ابو حنيفة
لا يتنفل قبلها ولا يتنفل ان شاء بعدها واطلق ولم يفرق بين المصلى ولا غيره ولا بين ان يكون هو الا او يكون
مأموما وقال مالك ان كانت الصلوة في المصلى فانه لا يتنفل قبلها ولا بعدها سواء كان اماما او مأموما وان كان

عُدُّوْا لِمَامِ يَوْمِ الْعِيدِ وَانْتَظَرُوا الْمَخْطِبةَ

في المسجد فنه روايتان احدهما المنع المصلي والاخرى ان تنفل قبل الجلوس وبعد الصلوة وقال الشافعي يجوز ان تنفل قبلها وبعد في المصلي وغيره الا الامام فانه اذا ظهر للناس لم يصل قبلها وقال احمد لا تنفل قبل الصلوة ولا بعد بالامام ولا الامام في المصلي ولا في المسجد وقد اختلفت في هذه المسئلة الرواية والعمل ثم ذكر الآثار المختلفة في الباب مبسوطا وقال في آخره ووجه الجمع ان ما ورد من النهي محمول على المصلي اه وفي الشرح الكبير للمالكية وكه تنفل بمصلي قبلها وبعد وان عيبت في المسجد فلا يكره لا قبل ولا بعد اه وفي الدر المختار من فروع الحنفية لا تنفل قبلها مطلقا وكذا بعد في مصليها فانه مكره عند العامة وان تنفل بعد في البيت جازيل يندب تنفل باربع قال ابن عابدين لما في الكتب الستة عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم خرج فصله بهم العيد لم يصل قبلها ولا بعد بها وهذا النفي بعد ما محمول في المصلي لما روى ابن ماجة عن ابي سعيد الخدري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصل قبل العيد شيئا فاذا برح الى منزله صلى ركعتين اه وفي البدائع فما يستحب يوم العيد ان يتطوع بعد صلوة العيد اي بعد الفراغ من المخطبة لما روى عن علي بن ربيعة صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى بعد العيد اربع ركعات كتب الله له بكل نية نية وبكل ورقة حسنة - واما قبل صلوة العيد بكرة التطوع لانه صلى الله عليه وسلم لم يتطوع قبل العيدين مع شدة حرصه على الصلوة وعن علي بن ربيعة انه خرج الى صلوة العيد فوجد الناس يصلون فقال انه لم يكن قبل العيد صلوة فقبل له الا انها بهم فقال لا فاني خشى ان ادخل تحت قوله ارايت الذي ينهي عبد اذا صلى وعن ابن مسعود وحذيفة انها كانا ينهيان الناس عن الصلوة قبل العيد ولان المبادرة الى صلوة العيد سنونة وفي الاشتغال بالتطوع ما غيرها ولو اشتغل به في بيته يقع وقت طلوع الشمس وكلها ما مرويان وقال محمد بن مقاتل الرازي من اصحابنا انه يكره ذلك في المصلي كيلا يشبه على الناس انهم يصلون العيد قبل صلوة العيد فاما في بيته فلا بأس به بعد طلوع الشمس وعامة اصحابنا على انه لا يتطوع قبل صلوة العيد لاني المصلي ولا في البيت فاول الصلوة في هذا اليوم صلوة العيد انتهى وقال ابن العربي لا تنفل في المصلي لوفعل لنقل ومن اجازته رأى انه وقت للصلوة ومن تركه رأى انه صلى الله عليه وسلم لم يفعل قال الزرقاني والمحل ان صلوة العيد لم تثبت لها سنة قبلها ولا بعد بها خلافا لمن قاسها على الجمعة واما مطلقا فنفل فلم تثبت فيه منع بدليل خاص الا ان كان ذلك في ذمت الكراهية وفي الاستدكار اجمع اه صلى الله عليه وسلم لم يصل قبلها ولا بعد بها فالتناس كذلك والصلوة فعل نية فلا يمنع الابدليس لا معارض لاه عُدُّوْا لِمَامِ يَوْمِ الْعِيدِ وَانْتَظَرُوا الْمَخْطِبةَ الناس بعد الصلوة المخطبة فهو من اضافة المصدر الى مفعوله - ذكر المصنف في الترجمة مسليتين اولاهما وقت توجع الامام الى المصلي والثانية هل يباح للناس الانصراف بعد الصلوة قبل المخطبة ام لا وسيا في الكلام على الثانية تحت الاثر الثاني اما الاولى فتقدم في كلامي من قول مالك رضي ولا ينبغي للامام ان ياتي المصلي حتى تحين الصلوة وقال البيهقي اما وقت خروج الامام الى العيد فهو ان يخرج قدر ما يصل الى المصلي وقد برزت الشمس والليل على صحة ان هذا عيد فلم يشع للامام الجلوس في مصلاه

قال يحيى قال مالك مضت السنة التي لا اختلاف فيها عندنا في وقت الفطر والاضحى ان الامام يخرج من منزله قدس ما يبلغ مصلا وقد حلت الصلوة

كالجمعة اهـ وقالت الشافعية كما في شرح المنهاج يحضر الامام وقت صوته نداء للاتباع رواه الشيخان ويحل الخروج ويؤخر في الفطر لخبر مرسل فيه الامر به وهو حجة في مثل ذلك وصح ما ورد في ذلك في الاصحى بمضي سدس النهار وفي الفطر بمضي ربع وهو بعيد وانما الوجه انه في الاصحى يخرج عقب الارتفاع كرمح وفي الفطر يؤخر ذلك قليلا اهـ وكذا عند الحنابلة قال في الروض المربع ليس تاخر امام الى وقت الصلوة لقول ابى سعيد رضي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج يوم الفطر والاضحى الى المصلى فاول شيء يبدا به الصلوة رواه مسلم ولان الامام ينتظر ولا ينتظر اهـ وكذا في نيل المآرب قلت وكذا في فروع الحنفية التفريق بين الامام والمؤتم ففى شرح الاحياء للزمبدي الحنفى وقال صحابنا وقت صمته صلوة العيد من ارتفاع اشمس قيد رمح او محين وسحب خروج الامام بعد رمح حتى لا يحتاج الى انتظار القوم ويستمر الوقت من الارتفاع الى وقت الزوال اهـ وفي البحر من المجتبى وسحب ان يكون خروجه بعد الارتفاع قدر رمح حتى لا يحتاج الى انتظار القوم وفي الفطر يؤخر قليلا اهـ **قال يحيى الروى للموطا قال الامام مالك مضت السنة التي لا اختلاف فيها عندنا بالنداء المنورة في وقت الفطر والاضحى ان الامام يخرج من منزله قدس ما يبلغ مصلا وقد حلت اى جازت الصلوة بارتفاع اشمس قيد رمح بل يزداد على ذلك قليلا لا يجتمع الناس قاله الزرقاني والغرض ان الامام يخرج حين اداء الصلوة لئلا يحتاج الى انتظار الناس كما تقدم قريبا - بقى الكلام على وقت العيد قال ابن بطال جمع الفقهاء على ان العيد لا ينصلى قبل طلوع اشمس ولا عند طلوعها وانما تجوز عند جواز النافلة لحديث عبد الله بن بسر انكر البطار الامام وقال ان كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم قد فرغنا ساعتها هذه وذلك حين تسبح رواه احمد وابوداؤد والحاكم وصححه وعلقه البخارى قال الحافظ ودلالة على المنع ليست بظاهرة وليكره على حكاية الاجماع اطلاق ان اول وقتها عند طلوع اشمس واختلف هل يمتد وقتها للزوال ام لا اهـ قلت وعلى الشوكاني عن البحرى من بعد انبساط اشمس الى الزوال والاعرف فيه خلافا اهـ وقال ابن رشد اجمعوا على ان وقتها من شروق اشمس الى الزوال اهـ قلت وكذا الاجمايين مشكل فان السنة مختلفة بين الائمة ففي شرح المنهاج وقتها بين ابتداء وقيل تمام طلوع اشمس ورواها ولا نظر لوقت الكراهة لانها صلوة لها سبب وبهاى كذلك لا يحتاج لسبب اخر كصلوة العصر وقت الغروب وليس تاخيرها لترفع اشمس كرمح خروجا من خلاف من قال لا يدخل وقتها الا بذلك اهـ - وفي شرح الاقناع وقتها ما بين طلوع ورواها قال محشيه قوله ما بين طلوع اشمس اى ابتداء طلوعها ولو للبعض ولا يعتبر تمام الطلوع خلافا لما في العباب لان المظن من قرص اشمس تطلع لما ظهر طلوعها وغروبا فلو فعلها قبل ارتفاعها لم يكره على المعتمد لانها ذات سبب متقدم اهـ وفي مسالك المالكية من الاثار الساطعة اول وقت صلوة العيد وقت حل النافلة وهو من ارتفاع اشمس قدر رمح او محين من رمل العرب واخر وقتها زوال اشمس عن وسط السماء اهـ وفي الشرح الكبير لم وقتها من حل النافلة للزوال**

قال يحيى سئل مالك عن رجل صلى مع الإمام يوم الفطر هل له ان ينصرف قبل ان يسمع الخطبة فقال لا ينصرف حتى ينصرف الإمام **صلوة الخوف**

ولو يادراك ركعة منها قبله قال لدسوق قوله وقتها من حل النافلة هذا مذهب مالك واحمد والجمهور وقال الشافعي وقتها من طلوع الشمس للغروب وقوله من حل النافلة الظاهر ان هذا بيان لوقتها الذي لا كراهة فيه وان لم يخلها بعد الطلوع قبل الارتفاع فنكون صحيحة مع الكراهة بمنزلة غيرها من النوافل ويكون الخلاف بيننا وبين الشافعية انما هو في مجرد هل صلواتها في ذلك الوقت مكروهة ام لا لاني الصحة والمطلان اذ هي صحيحة على كل من المذاهب تأمل انه شيخنا عدوى اتى كلام الدسوقي قلت هذا مخالف لمثلهم فان صحة النوافل غير صحة العيد ولذا اورد عليه في اذ قال حاكيا عن الضوء فيه ان هذا مذهب الشافعي وقد جعلوه متقابلا امة قلت والادوية عندي انه وهم فيه الدسوقي فليحقق - وفي نيل المأرب من فروع المختار بوقت صلاة العيد كوقت صلاة الفجر وهو من خروج وقت الهنيء قبل الزوال وفي الروض المربع واول وقتها كصلوة الضحى لانه صلى الله عليه وسلم ومن بعده لم يصلوها الا بعد ارتفاع الشمس اه وفي الدر المختار من فروع الخفية وقتها من الارتفاع قدر ربح فلا تصح قبل بل تكون نفلًا آخر الى الزوال فلوزالت الشمس في اثناؤها فسدت اه وفي المحيط البرهاني اما اول وقتها فلما روى ان ابني صلى الله عليه وسلم كان يصلي العيد والشمس قدر ربح او محين واما آخر وقتها فلما روى ان قوما شهدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ البلال بعد الزوال فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج الى المصلى من الغد ولو جاز الاداء بعد الزوال لم يكن للتأخير معنى - قال يحيى وسئل ببناء الجمهور الامام مالك عن رجل صلى مع الامام العيد يوم الفطر هل يجوز له ان ينصرف عن المصلى قبل ان يسمع الخطبة فقال الامام لا ينصرف حتى ينصرف الامام بعد الفراغ من الخطبة قال الزرقاني يكره له ذلك لمخالفة السنة قال الباقى وهذا كما قال (الامام) لان الخطبة من سنة الصلوة وتوابعها فمن شهد الصلوة ممن تلزمه او ممن لا تلزمه من صبي او امرأة لم يكن له ان يترك حضور سنتها مع القدرة رواه ابن القاسم عن مالك والاصل في ذلك طواف النفل لما كان الركوع من توابعه لم يكن لمن تنفل به ان يترك الركوع اه واخرج ابوداؤد بسنده عن عطاء عن عبد الله بن السائب قال شهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضيت الصلوة قال انا نخطب فمن احب ان يجلس للخطبة فليجلس ومن احب ان يذهب فليذهب قال الشيخ بن ايدل على ان الجلوس للخطبة غير لازم اه وقال السدي على النسائي علم منه ان سماع خطبة العيد غير واجب - وكذا في هامشه على ابن ماجة - **صلوة الخوف** اي صفتها ولما ان للصلوة الخوف صفة تختص بها بخلاف الصلوات التي تعم الناس معرفتها احتاجوا الى بيان صفتها قال ابن العربي ان الله سبحانه وتعالى وله الحمد فرض في السنة وشرع الله له ورفع المخرج عن عبادته فيها واذن لهم بان يقوموا حسب الامكان عليها ومن اعطىها وجوباً بالصلاة لم يرض في تركها ولا حمل ما لا يستطيعه صلى قائماً فان لم يستطع ففقد اعداً فيجب فان شق عليك الاربع فركعتان

فان شئت القبله فاتركها او تعدت الطهارة فاسقطها او انكشفت العورة فاعرض عنها واتغيرت الهيئة مع الخوف
فاحتملها اهـ ولما كانت لها ابحاث مختلفة اردنا ان نجعل الكلام عليها تسيلاً للطالعين - **الاول** في بدر شرعيتها قال
العيني اختلفوا في اى سنة نزل بيان صلوة الخوف فقال الجمهور ان اول ما صليت في غزوة ذات الرقاع ^{سعد} قاله محمد بن
وغيره واختلفوا هل السيرة في اى سنة كانت هي فقل سنة اربع وقيل سنة خمس وقيل سنة ست وقيل سبع وقال
محمد بن يحيى كانت اول ما صليت قبل بدر الموعود وذكر ابن اسحق وابن عبد البر ان بدر الموعود كانت في شعبان
من سنة اربع وقال ابن يحيى كانت ذات الرقاع في جمادى الاولى وكذا قال ابن عبد البر انها في الجمادى الاولى
سنة اربع وما في الوسيط للفرزاني وبقعه الراقي ان ذات الرقاع آخر الغزوات ليس بصحيح انكر عليه ابن الصلاح في
مشكل الوسيط وقال ليست آخرها ولا من او آخرها ولا يصح ان يقال ان المراد آخر الغزوات التي صلى فيها صلوة
الخوف لانه صلى مع عليهما السلام صلوة الخوف بالبكة وانما نزل الى النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الطائف وليس بعدها
الا تبوك ولذا قال ابن حزم ان صفة صلوة الخوف في حديث ابي بكرة افضل لانها آخر غزوة صلى الله عليه وسلم اهـ
وحكى الباجي عن ابن الماجشون انها نزلت بذات الرقاع وقال الزيلعي روى الواقدي بسنده عن جابر بن عبد الله
قال اول ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف في غزوة ذات الرقاع ثم صلاها بعد بعسفان بينهما
اربع سنين قال الواقدي هذا عندنا اثبت من غيره اهـ وقال ابن القيم في الهدى الناطق ان النبي صلى الله عليه وسلم اول ما
صلاها بعسفان لرواية ابي عياش الزرقى كنا بعسفان فصلة بنا الظهر وعلى المشركين يومئذ خالد بن الوليد فقالوا
لقد اصبنا منهم غفلة فنزلت بين الظهر والعصر الحديث ورجع ان غزوة ذات الرقاع بعد الغزوة بعسفان وبسط الكلام
على ذلك واليه مال الحافظ في الفتح فقال بعد سرد الكلام وقد روى الواقدي من حديث خالد بن الوليد قال لما خرج
النبي صلى الله عليه وسلم الى الحديبية لفتيته بعسفان فوقفت بازائه وتعرضت له فصلة يا صباه صلوة الخوف الحديث
وهو ظاهر في ان صلوة الخوف بعسفان غير بذات الرقاع وان جابراً روى لقصتين معاً واذ القرآن اول
ما صليت في عسفان وكانت في عمرة الحديبية وهي بعد الخندق وقرينة وصليت بذات الرقاع وهي بعد عسفان
فتعين تاخر ذات الرقاع عن الخندق اهـ وقال النووي في شرح مسلم وشرعت صلوة الخوف في غزوة ذات الرقاع
وقيل في غزوة بني النضير اهـ وقال القسطلاني في شرح البخاري نزلت سنة ست وكذا في فروغ الشافعية وقال اللباني
في شرح مسلم كانت ذات الرقاع بخيبر من ارض عطفان سنة خمس وفيها فرضت صلوة الخوف وقيل في غزوة بني النضير
الشافعي في انها نزلت بعد غزوة الخندق وقبلها فقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم لم يصل صلوة الخوف بغزوة الماحزا
وهي الخندق وهذا مما اتفق عليه واختلفوا بعد ذلك فقيل كانت قبل نزول صلوة الخوف وقيل كانت بعد نزولها لكن لم يكن
لهم اداؤها لكثرة الاشتغال فيها والى الاول مال الحافظ كما تقدم قريباً وقال ايضا في موضع آخر في الذي ينبغي الجرم بان
غزوة ذات الرقاع بعد غزوة بني قريظة لانه تقدم ان صلوة الخوف في غزوة الخندق لم تكن شرعت اهـ والى ذلك مال
ابن القيم في الهدى - واختاره الزيلعي اذ قال رداً على الهداية اذا استدل بحديث الخندق - انه لا يجوز القتال في حال صلوة

قال وفيه نظر لان صلوة الخوف انما شرعت بعد الاحزاب قال القسطنطيني في شرح مسلم ومنع بعضهم من الصلوة متى لم يتهيأ لهم ان ياتوا بها على وجهها واستجوابا لخذق ولا حجة لهم فيه لان صلوة الخوف انما شرعت بعد ذلك ووقع في بعض طرق الحديث التبرج بان صلوة الاحزاب كانت قبل نزول صلوة الخوف رواه النسائي ورواه ابن ابي شيبة وعبد الرزاق والدارمي والشافعي والبولعي الموصلي عن ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري عن ابيه قال حسنا يوم الخندق فذكره الى ان قال ذلك قبل ان ينزل فرجالا اوركبانا قال القاضي عياض في اشفاؤه الصحيح ان حديث الخندق كان قبل نزول الآية فهي ناسخة اه وكذا قال ابن رشد ان الجمهور على ان ذلك الفعل يوم الخندق كان قبل نزول صلوة الخوف وانه منسوخ بها اه وسياتي في آخر القول الثاني قول ابن القصار انها نزلت بعد الخندق وآي الثاني مال آخرون قال القاضي عياض وبه اصح من ذهب الى جواز تأخير الصلوة في الخوف اذ لم يتمكن من اداها الى وقت الامن وهو مذهب الشافعيين اه واليه يظهر ميل صاحب الهداية اذ قال ولا يقاتلون في حال الصلوة فان فعلوا بطلت صلواتهم لانه صلى الله عليه وسلم شغل عن اربع صلوات يوم الخندق ولو جاز الاداء مع القتال لما تركها اه قال ابن القيم حاكيا عن جماعة ولهم ان يحجبوا عن هذا بان تأخير يوم الخندق جائز غير منسوخ وان في حال المسابقة يجوز تأخير الصلوة الى ان يتمكن من فعلها وهذا احد القولين في مذهب احمد وغيره اه قال ابن رشد ذهبت طائفة من فقهاء الشام الى ان صلوة الخوف تؤخر عن وقت الخوف الى وقت الامن كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق والجمهور على ان ذلك الفعل يوم الخندق كان قبل نزول صلوة الخوف اه واليه يظهر ميل ابن العربي في العارضة اذ قال فان غلب عن ان يؤدبها منفردا او في جماعة فليتركها ولو خرج الوقت كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وحكي الحفاظ في الفتح عن بعضهم ان تأخير صلوة الله عليه وسلم يوم الخندق حال على نسخ صلوة الخوف وقال قال ابن القصار هذا قول من لا يعرف اسن لان صلوة الخوف نزلت بعد الخندق اه قلت وهو المزي اذ قال لم يشرع صلوة الخوف بعد صلوة الله عليه وسلم للنسخ في زمانه حيث اخرها يوم الخندق كما حكاه الغني وحكي القاري عن ابن الهمام انما شرعت صلوة الخوف بعد الخندق في الصحيح اه الثالث في بقاء شرعيته بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو يوسف رحمه في احدى الروايتين عنه وصاحبه الحسن بن زياد اللؤلؤي وابراهيم بن عليه والمزني من الشافعية لا تفصل بعبده صلى الله عليه وسلم علل المزني بالنسخ كما تقدم وابو يوسف رحمه بقوله تعالى واذا كنت فيهم فانت هم الصلوة الآية يجوز شرط كونه صلى الله عليه وسلم فيهم فاذا خرج من الدنيا انقضت الشرطية ولاها لما فيها من كثرة ما ينافي الصلوة كاللذان والجن والاعمال الكثيرة شرعت لرغبة الناس الى الصلوة خلفه صلى الله عليه وسلم وسيل كل احد بركة الاقتداء به والاشتراف في العبادة معه واما بعده صلى الله عليه وسلم فقيم يرغب والجمهور على جوازها لان الصحابة رضوا الله عنهم صلوا بعبده صلى الله عليه وسلم بمشاهد عظيمة بلا نكير فروى عن علي بن ابي طالب انه صلى صلوة الخوف وروى عن ابي موسى الاشعري انه صلاها بابا صهبان وسعيد بن العاص كان يجارب الجوس بطبرستان ومعه جماعة من الصحابة منهم الحسن والحسين رضي الله

وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير فقال يكمل شهادة صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حذيفة انا فقام وصلى بهم صلوة الخوف فالتفت اجماع الصحابة على جوازها كذا في البدائع وغيره قال ابن العربي شرط كونهم فيها انما ورد لبيان الحكم لا لوجوده اى من اهل البيت فاعلمك لانه اوضح من القول وقال ابن رشد والسبب في اختلافهم هل صلوة النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه صلوة الخوف هى عبادة اولئك فضلها صلى الله عليه وسلم فمن رأى انها عبادة لم ير باخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم ومن رأى المكان فضله صلى الله عليه وسلم رأى باخاصة به والافضل ان يمكن ان ينقسم الناس على امارتين اه وقال الزيلعي ودليل الجمهور وجوب اتباع والتاسى بالنبي صلى الله عليه وسلم والافعال المنافية لاجل الضرورة وهى موجودة بعده صلى الله عليه وسلم وقدره صلوة الخوف من قوله صلى الله عليه وسلم لاسن فعله كما رواه البخارى في التفسير من صحيحه بسنده ان عبد الله بن عمر كان اذا سئل عن صلوة الخوف قال يتقدم الامام وطائفة محدثون واخوه قال نافع لا ارى عبد الله بن عمر ذكر ذلك الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اه قلت اخبرني البخارى في تفسير قوله تعالى فان خفتم فجاءواكم وكنا نأمر بالرجاء هل هى مشروعة فى المحضر ايضا ام لا قال الحافظ فى الفتح وصلوة الخوف فى المحضر قال بها الشافعي والجمهور اذ حصل الخوف وعن مالك تختص بالسفر وقال الزرقاني منتهى ابن الماجشون فى المحضر تعلقا بفهم قوله تعالى واذا ضربتم فى الارض واجازها الباقون اه قال عيني وبه قال الشافعي واحمد ومالك فى المشهور عنه وعنه لا يجوز صلوة الخوف فى المحضر وقال صاحب يجوز خلافا لابن الماجشون ونقل النووي عن مالك بعدم الجواز فى المحضر على الاطلاق غير صحيح لان المشهور عنه الجواز اه قلت لظاهر ان من نقل عن الامام مالك انكار ركعتهم بعبارة المدونة اذ قال قال مالك لا يصلى صلوة الخوف ركعتين الا من كان فى سفر ولا يصليها من هو فى حضر فهذا اليوم لم يكن المراد منه انكار القصر لانكار صلوة الخوف اذ قال بعد ذلك فان كان خوف فى حضر صلوات الركعات على سنة صلوة الخوف ولم يقصر وما - وفى الشرح الكبير لهم قسمين تساويا او لا كانوا مسافرين او حاضرين قال الذوق وما ذكره من الاطلاق هو المشهور خلافا لما نقل عن مالك انها لا تكون فى السفر - الخا مفس فى ان الخوف هل يوشى نقصان عدد الركعات ام لا فقال ابن عباس رضى واخسن البصرى وطاؤس انها ركعة وروى مسلم عن ابن عباس فرض الله على سنان نبيكم فى الخوف ركعة واخرجه الاربعة واليه ذهب عطاء وطاؤس ومجاهد والحكم بن عتيبة وفتادة وسحق والضحاك قال ابن قدامة والذى قال منهم ركعة انها جعلها عند شدة القتال وروى مثله عن زيد بن ثابت وابى هريرة وقال جابر انما القصر ركعة عند القتال وقال سحن بن جبريك عن الشدة ركعة توى اياما فان لم تقدر فمكة واحدة فان لم تقدر فكبيرة وعن الضحاك ركعة فان لم تقدر فكبيرة حيث كان وجهك وقال القاضي لا تأخير للخوف فى عدد الركعات وهذا قول اكثر اهل العلم منهم ابن عمر والنعنى والثورى ومالك والشافعي والوحيفة وصحابه وسائر اهل العلم من علماء الامصار لا يجوزون ركعة كذا فى عيني قلت وذكر الحافظ فى الفتح الثورى فممن قال بجزئ التكبيرة واخرج ابن ابى شيبه عن طريق عطاء عن سعيد بن جبير والى النجاشي واصحابهم قالوا اذا اتفق الرخصان وضرب الناس بعضهم بعضا وحضرت الصلوة فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فذلك صلواتكم ثم لا تعدو على عنكم الحافظ

فلك صلواتهم بلاعادة - وكذا كخرج ابن ابي شيبة الامام الاخر في الباب وفي الاوار الساطعة من مسالك المنايا لا تأثر
 الخوف في تغيير عدد ركعات الصلوة بل يوثق في بعضها البعض مشروطا به قال في البدائع ولا يتقص عدد الركعات بسبب
 الخوف عندنا وهو قول مائة الصحابة رضي وكان ابن عباس يقول صلوة الخوف ركعة وبه أخذ بعض العلماء ووافقهم ما رو
 ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلوة الخوف في غزوة ذات الرقاع لكل طائفة ركعة وكانت له ركعتان ولكل طائفة ركعة
 ولما روى ابن مسعود رضي عنه من الصحابة صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم على نحو ما قلنا وهكذا فعل الصحابة بعد
 فيكون اجماعا منهم ما نقل ابن عباس رضي عنه ويزيد انها ركعة مع الامام اه قال الشعرا في ميزانه اجمعا على انها في كل
 اربع ركعات وفي السفر للقصر ركعتان اه وقال الابن في شرح مسلم قال يحيى في سفر للمأمون ركعة واجتج يقول
 ابن عباس ولان السفر والمسافر الى ركعتين مشقة السفر فلذلك يرد صلوة الخوف في سفر الى ركعة لمشقة الخوف اه -
 السادس في بيان المواضع التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف وبين الروايات الواردة في ذلك
 قال ابن العربي في تفسير جابر انه صلى الله عليه وسلم صلاها اربعا وعشرين مرة اجمعا ست عشرة رواية مختلفة ولم يبينها
 وبينها العراقي في شرح الترمذي وزاد وجه آخر قال لكن يمكن ان تتداخل وقال بن حزم صح فيها اربعة عشر جهرا ومينها
 في جزاء مفرد كذا في الفتح وقال ابن العربي في العاقبة رويت فيها رواية كثيرة اجمعا ست عشرة رواية هي مختلفة كلها اه
 وقال الحسيني ذكر ابو داود في سننه لصلوة الخوف ثمانية صور وذكر ابن جان في صحيحه تسعة الاربعة وذكر القاضي عياض في
 الامال ثلثة عشر جهرا وذكر الشوري انها تسعة عشر جهرا ولم يبين شيئا من ذلك وقال العراقي في شرح الترمذي
 جمعت طرق الاحاديث الواردة فيها فبلغت سبعة عشر جهرا وبينها لكن يمكن التداخل في بعضها وحكي ابن القصار
 المالكي انه صلى الله عليه وسلم صلاها عشر مرات وقال بن العربي صلاها اربعا وعشرين مرة ومن القاضي عياض تلك
 الموطن فقال وفي حديث ابن ابي حشمة وابي هريرة وجابر انه صلى الله عليه وسلم في يوم ذات الرقاع ستة خمس وفي
 حديث ابي عبيد الله الزرقاني انه صلى الله عليه وسلم صلاها بعسفان ويوم بني سليم وفي حديث جابر في غزاة جهينة وفي غزاة بني محارب
 بنخل وروى انه صلاها في غزوة نجد يوم ذات الرقاع وهي غزوة نجد وغزوة غطفان وقال الحاكم في الاكلیل قد
 تسمى غزوة ذات الرقاع غزوة محارب ويقال غزوة خصفة وغزوة ثعلبة وغطفان والذي صح انه صلاها بها
 صلوة الخوف من الغزوات ذات الرقاع وذوقرد وعسفان وغزوة الطائف وليس بغزوة الطائف الا بتوك
 وليس فيها لقاء العدو والطاران غزوة نجد مرتان والذي شهد بها ابو موسى والوهيرية هي غزوة نجد الثانية لصحة
 حديثها في شهودها اه وقال بن القيم في الهدى هو لها ست صفات وبلغها بعضهم اكثر هؤلاء كملوا او اختلفوا
 في قصة جعلوا ذلك وجهيا من فعله صلى الله عليه وسلم وانما هو من اختلاف الرواة قال المحافظ وهذا هو المعتمد واليه اشار
 العراقي بقوله يمكن تداخلها اه وقال بن رشد اختلف العلماء فيها اختلافا كثيرا لا اختلاف الا تارة في هذا الباب عنى المنقولة
 من فعله صلى الله عليه وسلم والمشهور من ذلك سبع صفات ثم ذكر هذه السبعة - وقال الابن في شرح مسلم ذكر ابن القصار
 انه صلى الله عليه وسلم صلاها في عشرة مواضع وقال الزبيدي ذكر بعض الفقهاء ان النبي صلى الله عليه وسلم صلاها في عشرة

مواضع والذي استقر عند اهل السير والمغازي اربعة مواضع ذات الرقاع ولبطن نخل وعسفان وذي قرد وحدث
ذات الرقاع اخرج البخاري وغيره عن سهل بن ابى حمزة وفي لفظ للبخاري عن صلى الله عليه وسلم وحدث
لبطن نخلة اخرج النسائي عن جابر كنا مع ابى صلى الله عليه وسلم بطحن نخل والعرب يتناوبون القبلة الحديث وحدث عسفا
اخرج ابوداؤد والنسائي عن ابى عياش الزرقى كنا مع ابى صلى الله عليه وسلم بعسفان على المشركين خالد بن الوليد
الحديث وحدث ذى قرد اخرج النسائي عن ابن عباس ارضى الله عليه وسلم على بنى قرد الحديث وروى الواقدي
بسنده عن جابر اول ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع ثم صلا بما بعد بعسفان بينها اربع سنين قال
الواقدي وهذا ثبت عندنا من غيره اه وقال الحافظ في التلخيص صلوة صلى الله عليه وسلم بطحن نخلة وهي ان يصلي
مرتين كل مرة بطائفة رواها جابر ابوبكرة لكن ليس في رواية ابى بكرة ان تلك كان بسطن نخل وحدث صلوة صلى الله
عليه وسلم بعسفان متفق عليه من حديث سهل بن ابى حمزة ورواه ابوداؤد والنسائي والحاكم من حديث ابى عياش الزرقى
وحدث صلوة عليه السلام بذات الرقاع روى عن صلى الله عليه وسلم وعن عائشة وسهل بن ابى حمزة وغيرهم
ابن عمر يلفظ غزوت مع صلى الله عليه وسلم قبل نجد الحديث - الساجع فيما يجوز عند الائمة الاربعة من الصلوات المذكورة
قال الشوكاني وقد اخذ بكل نوع من انواع الخوف الواردة عن ابى صلى الله عليه وسلم طائفة من اهل العلم
وقال احمد بن حنبل لا اعلم فيه حديثا الاصحى اه وكذا في البيهقي اذ قال ذهب احمد بن حنبل وجماعة من اهل الحديث
الى ان كل حديث ورد في ابواب صلوة الخوف فاحمل به جائزاه وانظر ان الاحاديث التي وردت بالصلوة بركعة
واحدة فقط تستثنى من ذلك لانه تقدم ان لا تأثير للخوف في تغيير الركعات عنده رغب ايضا وحكي الحافظ عن الامام احمد قال
ثبت في صلوة الخوف ستة احاديث اوسنة ايها فعل المراء جاز وما الى ترجيح حديث سهل بن ابى حمزة وفي الحديث
المبرج قال الاثرم قلت للابي عبد الله تقول بالا احاديث كلها او تختار واحدا منها قال انا قول من ذهب اليها كلها حسن
واما حديث سهل فاختره - وقال ابن العربي روي فيها روايات كثيرة اصحها ستة عشر روايات هي مختلفة كلها -
واقواها ما ذكره مالك البخاري وسلم واغربها ما روى مسلم عن جابر ان ابى صلى الله عليه وسلم صلى بكل طائفة ركعتين
فكانت للبنى صلى الله عليه وسلم اربعاً ولهم ركعتان وذلك لان القصر والاقامة فيهم سواء في الاجراء ومن اغربها
ما روى ابوداؤد عن حذيفة ان ابى صلى الله عليه وسلم صلى بكل طائفة ركعة ولم يقضوا في الصحيح فرض الصلوة
في الخوف ركعة الحديث - وقال ايضا على انه يحتمل حديث جابر انه كان ابى صلى الله عليه وسلم في غير حكم سفر وسئل عن
وقد قال علماء اذا كان الخوف في الحضر معهم مسافرون سيجوز ان يكون الامام ايضا مسافراً لئلا يتغير حكم صلواتهم لانهم
يصلون ركعتين اه وقال البيهقي قال الشافعي قد روى حديث لا يثبت ان ابى صلى الله عليه وسلم صلى بنى قرد بطائفة ركعة
ثم سلموا وبطائفة ركعتين ثم سلموا وانما تركناه لان جميع الاحاديث في صلوة الخوف مجمعة على ان على الامويين من عدولهم
ما على الامام وكذلك اصل فرض الصلوة على الناس واحداه قلت والصلوة بكل طائفة ركعتين جائزة عند الشافعي
قال النووي استدلل به الشافعي واصحابه على جواز صلوة المفترض خلف المستفل وحكي الشيخ في البذل عن تقريره في بعض

مالك عن يزيد بن رومان عن صالح بن خوات عن علي بن رطل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحديث الكنگوی نور اشرفه ومانیخی ان یعلم ان احدا من اصحاب الكتب المتداولة بايديهم يتفصيل صلو
 صلوۃ الخوف غیرابی داود فانه فصل فی سنه احدى عشرة صورة بحسب الظاهر وی تبلغ اکثر منها باید و بعض الايمان لا
 فی بعض الروایات و هی كلها مقبولة عند كافة الفقهاء بحسب جوازها واما اختلافوا فیما بینهم فیما هی اولی و افضل المصروفین
 فان ابا حنیفة رضی اللہ عنہما علی تقدیر ثبوتها عن علی بن رطل و علی بن رطل علی اختصاصهما و قلت و هما اللتان عد هما
 ابن العربی فی الغرائب و قد علمت مما تقدم ان احدهما جمهور الفقهاء علی ترکها و هی الصلوة بركعة واحدة و الثانية
 مختلفة فیما بینهم كما عرفت لكن یسائی فی آخر الباب من كلام الحافظ یدل علی ان بعضهم انكر و اجاز الصلوة التي
 فی حدیث ابن عمر ایضا و قال النووی لوفعل مثل رواية ابن عمر فی صفة قولان و الصیح المشهور صحیح و قال القدوری
 فی شرح مختصر الکرخی و ابونصر فی شرح مختصر القدوری الكل جائز و اما الخلاف فی الاولی و قال ابن العربی و قالت طائفة
 كل صفة صححت انها بعد اخرى فالاولی مشروحة بالثانية للعلم بالتنازع و وجود التعارض الذي یمنع الجمع و قالت
 طائفة انما هی صلوۃ ضرورة فتفعل بحال الضرورة و حسب المكان و لذا اختلف فعل النبی صلی اللہ علیہ وسلم و هذا
 هو الذي اختار فاذا غلب الامر فلا یخرج عن صفة من الصفات المروية - الثامن فی شرائطها منها ان يكون
 بجمهم مباحا فلو كانوا عصاة كالبلغة مثلاً لا یجوز لهم صلوۃ الخوف و هذا ما اتفق علیه الائمة الاربعة كما صرح به فی
 فروعهم و هذا بخلاف القصر فی السفر فان المعترف بالمشقة و هی محل فی كل سفر كما فی الدر المختار و غیره و منها ان لا یقال
 فی الصلوة قل قل فی صلوۃ فسدت صلوۃ عندنا و قیده فی الدر المختار بالكثیر لا التقلیل كرمية بهم و قال مالک لا تقصد و هو
 قول الشافعی رضی اللہ عنہ فی القديم کذا فی البدایح و بسط الكلام علی الدلائل و منها حضور عدو عند الحنفیة فلو صلوا علی ظن بان
 راو سوا و اظنوه عدوا فبان علی خلافه اما کذا فی الدر المختار و منها ان الصلوة بهذه الصفات انما تلزم عند الحنفیة
 اذا تنازع القوم فی الصلوة خلف امام واحد و الا فالافضل ان یصلی بكل من الطائفتین امام مستقل كما بسط فی فروعهم
 مالک عن يزيد بن رطل عن ابی داود ابن رومان بضم الراء المهملة فی اوله عن صالح بن خوات بفتح الخاء المعجمة و شد
 الواو قال نفوقیه ابن جبریر بضم الجیم و فتح الموحدة بن النعمان الانصاری المدنی تابعی ثقة و ابوه صحابی جلیل اول
 مشاهیر احد قیل شهید بدار و صالح من رواة ائمة ثقة من الراية عن علی بن رطل عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قبل
 بنو هبل بن ابی حنمة للحديث التالي و قال الحافظ الراج ان ابوه خوات بن جبریر كما جزم به النووی فی تهذيبه و قال
 انه محقق من رواية مسلم و غیره و سبقه الغزالی لان ابی الویس رواه عن يزيد بن رطل فقال عن صالح عن ابی حنیم
 ابن مندة و یؤیده قوله يوم ذات الرقاع اذ لم یس فی رواية صالح عن هبل ان صلوا مع النبی صلی اللہ علیہ وسلم و یؤیده لایضا
 ان سهلا لم یکن فی سن من یخرج فی تلك الغزوة لصفه لكن لا یلزم منه ان سهلاً لا یر و بها فیحتمل ان صالحاً سمعه منها
 و رواية سهیل تكون مرسل صحابی اه قلت لكن اذ هو مرسل صحابی لا یصح قوله عن علی بن رطل عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم

يوم ذات الرقاع صلوة الخوف ان طائفة صفت معه وصفت طائفة وجاه
العد فصل بالتي معه ركعة ثبت قائماً واتموا لا تقصروا ثم انصرفوا

اذ لم يصل سهل معه صلى الله عليه وسلم وكذا على القارى ترجح كون السهم اياه عن ميرك يوم ذات الرقاع واختلف اهل السير
في اى سنة كانت هذه الغزوة فقبل سنة اربع وبه جزم ابن الجوزى في الشلج وقبل سنة خمس وقبل سنة ست وقبل
سنة سبع قال ابن سحى كانت في جمادى الاولى وكذا قال ابن عبد البر انها في جمادى الاولى سنة اربع قال العيني وقال
الضياء والحاصل ان غزوة ذات الرقاع عند ابن سحى كانت بعد النضير وقبل الخندق سنة اربع وعند ابن مسعود وابن
كانت في المحرم سنة خمس مال البخارى الى انها بعد خيبر واستدل على ذلك بوجه ومع ذلك ذكر يا قبل خيبر والظاهر
انها من الرواة اه وقال الحافظ لا ادرى بل تجد ذلك تسليماً لاهل المخازى انها كانت قبلها او ذلك من الرواة
عنه او اشار الى احتمال ان تكون ذات الرقاع اسماً لغزوتين مختلفتين كما اشار اليه البيهقي على ان اصحاب المخازى
مع جزمهم بانها كانت قبل خيبر يختلفون في زمانها فعند ابن سحى انها بعد بني النضير الى آخر ما تقدم في كلام العيني
وادعى الديلمى على غلط البخارى وان جميع اهل السير على خلافه ورجح الحافظ قول البخارى وقال الاولى الاعتماد على ما ثبت
في الصحيح اه - ثم قال جمهور اهل المخازى على ان غزوة ذات الرقاع هي غزوة محارب كما جزم ابن سحى وعند
الواقدي بهما ثنتان وتبعه القطب المحلي في شرح اسيرة اه واختلفوا ايضا في سبب تسميتها بذلك فقبل لما لقوا في
اربعة من الخوق قيل لانهم رفقوا فيها راياتهم قيل شجر فيها يقال له ذات الرقاع نزولاً تحتها وقيل بل الارض كانت ذات
الوان تشبه الرقاع وقيل بل عليهم كان بها سواد وبياض قال ابن جبان وقيل بجبل هناك فيه بقع ولعل هذا مستند ابن
جان وتصنف جبل بحيل ورجح السهيلي والنووي الاول ويحتمل ان تكون سميت بالمجوع واغرب الداودى فقال
لصلوة الخوف فيها لما فيها من ترفيع الصلوة كذا في الفتح صلوة الخوف لا خلاف بين اهل السير والحديث في الفقه في انه صلى الله
عليه وسلم صلى صلوة الخوف بذات الرقاع نعم اختلفوا في انها هي اول ما صليت اولى قبلها بموضع آخر كما تقدم مرطاً
في محله ان طائفة قال الابى قال الشافعى لا ينبغي ان يكون الطائفة التي مع الامام اقل من ثلثه وكذلك الباقية لقوله
تعالى فاذا سجدوا واعاد صمير الجمع واقبلها ثلثه ثم طاهر الحديث ان الامام يقسم الجيش طائفتين متساويتين وقال بعضهم
ينبغي ان تكون الطائفة الاولى اكثر لان العدو انما يتمكن من الفرصة في ثانی حال اه صفت قال الزرقاني هكذا
في اكثر النسخ وفي بعضها صلت قال النووي هما صحيحان اه معه صلى الله عليه وسلم وصفت طائفة بالرفع اى
اصطفوا ايصال صف القوم اذا صاروا صفين قال العيني لا فرق بين ان يكون احدى الطائفتين اكثر من الاخرى عدواً
او تساوى عدوهم لان الطائفة تنطلق على القليل والكثير حتى على الواحد لكن قال الشافعى ان يكون كل طائفة اقل من ثلثه
لانه اذا عليهم صمير الجمع في الآية اه - وجاه بكسر الواو ومنها العدو اى مقابلهم منصوب على الظرفية وفي رواية بتجاه العدو
بالتاء وبلى الواو قال القارى فصل بالتي معه صلى الله عليه وسلم ركعة ثم لما قام الى الركعة الثانية ثبت حال كونه قائماً
واتموا اى الذين صلى بهم الركعة الاولى لانفسهم ركعة اخرى ثم انصرفوا بعد سلامهم على الطاهر ولم ار في رواية تصحح سلاماً

فصفا ووجه العدو وجاءت الطائفة الاخرى فصل بهم الركعة التي بقيت
من صلوته ثم ثبت جالساً وتموا لانفسهم ثم سلم بهم مالك عن يحيى
ابن سعيد عن القاسم بن محمد عن صالح بن خوات الانصاري ان سهل
ابن ابي حنيفة الانصاري حدثه ان صلوة الخوف

ههنا بعد ثم صرح بالسلام جمع من اشراف وهو الوجه ويؤيده ايضا توبى ابى واورد على حديث الباب اذ صرح
بالسلام وايضا الشافعية والحنابلة رضى اختاروا هذه الصفة من الصفات وصرحوا في فروغهم بالسلام للطائفة الاولى
والى افرق المشايخ بين هذا الحديث وبين حديث القاسم الا ترى في سلام الامام هل هو منفرداً او مع الطائفة ولم
يفرقوا بين ذلك وسياتي التبرير في سلام الطائفة الاولى فمن قال في حديث يزيد بن رومان هذا الامر فوالله السلام
وبهم منه - فصفا ووجه العدو اى من غير صلوة ولا جل ذلك رجحت الشافعية هذه الصفة لما فيها من وقوف
الطائفتين قبالة العدو في غير صلوة - وجاءت الطائفة الاخرى التي كانت في وجه العدو فصل بهم الركعة التي بقيت
من صلوة صلى الله عليه وسلم ثم ثبت جالساً في تشهد ولم يخرج من صلوة وتموا اى تلك الطائفة التي جاءت
بعد لانفسهم الركعة الاخرى ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلم بهم اى بتلك الطائفة فصل كل طائفة ركعة مع الامام وكثرة
لانفسهم وحصلت للطائفة الاولى فضيلة الاحرام معه صلى الله عليه وسلم وحصلت للطائفة الثانية فضيلة السلام
معه صلى الله عليه وسلم - وهذه الكيفية اخرى الصفات التي اختارها الشافعية رضى فانهم قالوا في فروغهم ان كان العدو
في غير جهة القبلة او فيها لكن هناك سائر وفي المسلمين كثرة بحيث تقاوم كل فرقة منهم العدو فاختار عندهم الصلوة
التي بطن نخل وهى الصلوة مرتين مع كل طائفة مرة او الصلوة التي بذات الرقاع وهى حديث الباب وهى الاولى
من الاولى لما فيه من الخروج عن الخلاف صرح به في الانوار لاعمال الابرار وبما مشه او يكون العدو في القبلة ولا سائر
بيننا وبينهم فاختار صلوة عسكان وهى الاحرام جميعاً والسلام جميعاً وتختلف الفرقان في السجود فهذه ثلث صفات
مختارة للشافعية وفي هذه الثلاثة ايضا صلوة حديث الباب اولى من غير ما صرح به في الانوار ولذا اطلق من قال
مختار الشافعية حديث يزيد بن رومان وهذا كله اذ لم يشتد الخوف واما في الشدة فرجالاً ودركباً وهذا ايضا مختار الامام
احمد وهو المراد بما تقدم من قوله واختار حديث سهل على ما فسر به في الروض المربع - مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن القاسم بن محمد عن ابى بكر الصديق رضى عن صالح بن خوات الانصاري المتقدم ان سهل بن ابي حنيفة بلغه الحياء
المهمة وسكون المشقة كما هو المشهور وهكذا في الشيخ والروايات وكذا ضبط في رجال جامع الاصول وقال الحافظ
في الفتح بسكون المشقة اسم ابى حنيفة عبد الله وقيل عامر وقيل اسم ابي عبد الله والوجه جده واهله عامر بن عتبة
الانصاري الخزرجي ولد له سكن الكوفة ومعه في اهل المدينة وبها كانت وفاته في زمن مصعب بن الزبير كذا
في رجال جامع الاصول وسياتي في آخر الحديث ان سهل لم يصل صلوة الخوف مع ابى حنيفة صلى الله عليه وسلم - وبسط الكلام
الحافظ في الفتح على ترجمة وحق ان روايته لصلوة الخوف مرسله حدثه اى صالحاً وهذا موقوف ان صلوة الخوف اى ههنا

ان يقوم الامام ومعه طائفة من اصحابه وطائفة مواجهة العدو وفيركح الامام ركعة ويسجد بالذي معه ثم يقوم فاذا استوى قاماً ثبت وامتوا لانفسهم الركعة الثانية ثم يسلمون وينصرفون والامام قائم فيكونون وجاه العدو ثم يقبل الآخرون الذين لم يصلوا فيكبرون ويراء الامام فيركح بهم الركعة ويسجد ثم يسلم فيقومون فيركحون لانفسهم الركعة الثانية ثم يسلمون مالک عن نافع ان عبد الله بن عمر كان اذا سئل عن صلوة الخوف قال يتقدم الامام وطائفة من الناس فيصلي بهم الامام ركعة وتكون طائفة منهم بينه وبين العدو لم يصلوا فاذا صلى الذين معه ركعة استأخروا وكان الذين لم يصلوا

ان يقوم الامام زادني رواية القطان عن يحيى بن سعيد الانصاري بهذا السند مستقبل القبلة ومعه طائفة من اصحابه اي احدهما معه وطائفة اخرى مواجهة العدو فيركح الامام ركعة ويسجد بالذين معه ولفظ رواية القطان فيصلي بالذين معه ركعة ثم يقوم الامام فاذا استوى قاماً ثبت ساكناً او داعياً وامتوا لانفسهم الركعة الباقية ثم يسلمون بعد اداء الركعتين و ينصرفون من هذا المكان والامام قائم في مكانه فيكونون وجاه اي مقابل العدو ثم يقبل الآخرون اي الطائفة الثانية الذين لم يصلوا فيكبرون وراء الامام فيركح بهم الامام الركعة التي بقيت عليه ويسجد بهم ثم يسلم الامام منفرداً فيقومون اي هذه الطائفة الثانية فيركحون لانفسهم الركعة الثانية وفي نسخة المصرية الباقية اي عليهم ثم يسلمون والفرق بين هذه الرواية والرواية السابقة ان في هذه الرواية يسلم الامام منفرداً وفي الرواية المتقدمة يسلم مع الطائفة الثانية بعد ادايتهم الركعة الباقية قال ابن عبد البر وهذا الذي يرح اليه مالک بعد ان قال مجرد بن يزيد بن رومان وانما اخاه ورجع اليه للقياس على سائر الصلوات ان الامام لا ينتظر المأموم وان المأموم انما يقضي بعد سلام الامام قال وهذا السند موقوف عند رواية الموطا ومثله لا يقال بالأي وقد جاء مرفوعاً سنداً اه قال الزرقاني وقابح مالک على وقفه كي القطان وعبد العزيز بن ابى حازم كلاهما عن يحيى بن سعيد الانصاري ورفع يحيى القطان في رواية عن شعبة عن محمد بن القاسم عن ابيه عن سهل بن خوات عن سهل بن ابى حمزة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه صلوة الخوف الحديث قال ابن عبد البر وعبد الرحمن بن القاسم اسن من يحيى بن سعيد واهل اه ثم الحديث من صلحاً قال الحافظ لان اهل العلم بالاخبار اتفقوا على ان سهلاً كان صغيراً في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ولتقرب بما ذكر ابن ابى حاتم عن رجل من ولد سهل انه حدثه انه بالبحر تحت الشجرة وشهد المشاهد البدر وكان الدليل ليلته احد بان هذه الصفة لا يبرها ما هو فمات النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين وهذا جزم الطبري وابن حبان وابن اسكن وغيرهم اه - مالک عن نافع ان عبد الله بن عمر كان اذا سئل ببناء المجلول عن صفة صلوة الخوف قال وسياق الكلام على رفعه ووقفه في آخر الحديث يتقدم الامام وطائفة من الناس حيث لا يبلغهم سهام العدو فيصلي بهم الامام ركعة وتكون طائفة اخرى منهم بينه اي بين الامام ومن معه وبين العدو لم يصلوا لمحرهم العدو فاذا صلى الذين معه اي الامام وهي الطائفة الاولى ركعة استأخروا وكان الذين لم يصلوا اي الطائفة الثانية فيكونون وجاه العدو

ولا يسلمون ويتقدم الذين لم يصلوا فيصلون معه ركعة ثم ينصرف الامام وقد
صلى ركعتين فتقوم كل واحدة من الطائفتين فيصلون لانفسهم ركعة ركعة
بعد ان ينصرف الامام فيكون كل واحدة من الطائفتين قد صلى ركعتين فان
كان خوفهم ان ذلك طلوا رجلا قیاماً على قدمهم او ركباً مستقبلاً القبلة او غير ذلك

ولا يسلمون بل يستمرون في صلاتهم ويتقدم الذين لم يصلوا الى الامام فيصلون معه ركعة ثم ينصرف الامام
من صلوته بالتسليم وقد صلى ركعتين فتقوم كل واحدة من الطائفتين فيصلون لانفسهم ركعة ركعة بالتكرار بعد
ان ينصرف الامام من الصلوة فيكون الامام كل واحدة من الطائفتين قد صلى ركعتين ركعتين قال الحافظ
لم يختلف الطرق عن ابن عمر في هذا وظاهره انهم اتوا في حالة واحدة وقيل انهم اتوا على التعاقب وهو الراجح
من حيث المعنى والالزام ضيل الحجة المطلوبة وافراد الامام وحده ويرحمه مارواه الوداد ود عن ابن مسعود وفيه اداء كل
من الطائفتين على التعاقب اه قال القرطبي في شرح مسلم والفرق بين حديث ابن عمر وحديث ابن مسعود ان
في حديث ابن عمر كان قضاؤهم في حالة واحدة وبقي الامام كالخارس وحده وفي حديث ابن مسعود كان قضاؤهم
متفرقا على صفة صلوته وتناول بعضهم حديث ابن عمر على ما في حديث ابن مسعود وبه اخذ ابو حنيفة واصحابه
غير ابى يوسف ومنه نص اشهب من اصحابنا خلاف ما تاول ابن حبيب اه قلت وكذلك حمل على حديث ابن مسعود
المخصص في تفسيره - قال الزرقاني واخار هذه الصفة اشهب للوزاعي ورجحها ابن عبد البر لقوة الاسناد ولموافقة
الاصول في ان المأموم لا يتم صلوته قبل سلام امامه اه - فان كان الامر خوفاً بالنصب في جميع النسخ وفي البخاري
بارفع اي ان كان هناك خوف هو اشهد من ذلك ان الذي تقدم بان لا يمكن معه الا صطفاً وغير ذلك صلى بالركب
رجالاً بكسر الراء وتخفيف الجيم جمع رجالان بنهم الراء يعني الرجل ضد الركب وقيل بفتح الراء وتشديد الجيم جمع رجال الاظهر
ان رجالاً بالتخفيف جمع رجال قاله القاري قال الرازي في تفسيره الرجل الكائن على رجله ما شيا كان او وقفاً
اه قیاماً جمع قائم وقيل مصدر بمعنى هم الفاعل اي قائمين على اقدامهم تفسير لقوله رجالاً اذا سلم في رواية له تومي
ايماؤ اوركباً جمع راكب واولو للتخيير والاباحة والتنويع قال تعالى فان خفتهم فرجلاً او ركباً مستقبلي القبلة
او غير مستقبليها قال الزرقاني وهذا قال الجمهور لكن قال لما ليكنه لا يصنعون ذلك حتى يخشوا فوات الوقت اه
وقال الحافظ قال ابن المنذر كل من حفظ عنه من اهل العلم يقول ان المطلوب يسلي على دابة يوم ايامه وان
كان طالباً نزل فصلى على الارض قال الشافعي الا ان ينقطع عن اصحابه فيجوز عود المطلوب وعرف بهذا
ان الطالب فيه تفصيل بخلاف المطلوب ووجه الفرق ان شدة الخوف في حق المطلوب ظاهر لتحقيق السبب
بخلاف الطالب فلا يخاف استيلاء العدو اه وقال القسطلاني اتفقوا على صلوة المطلوب راكباً واختلفوا
في صلوة الطالب فمنه الشافعي واحمد وقال مالك يصلي راكباً حيث توجهت دابة اذا خاف فوت العدو وان نزل
قلت اختلفت نقطة المذاهب في ذلك فرجنا الى اهل فروهم بسكشاف الغطاء عن حقيقة مسالكهم فقالنا الحمد لله

واذا اشتد الخوف ولم يكن تفرق القوم صفيين ولا صلواتهم على وجه من وجوهها وحضر وقت الصلوة لم تؤخر صلواتهم
 رجالاً وركباً استوجهين للقبلة وغيره ولا يلزم افتتاحها اليها يؤمّنون بالركوع والسجود على طاقتهم وكذا هي وكحالة
 شدة الخوف عند المسايقة حكمها في حالة الهرب من عدوهم بأبواب بان تكون الكفار اكثر من المسلمين ولمصل كروفر
 ولطعن والقرب ولا تبطل بطوله كذا في نيل المأرب والروض المربع وزاد وكذا حالة هرب مباح من عدو او سيل
 ونحوه او خوف فوت عدو يطلبه فعلم بذلك ان عند الحوائج يجوز الصلوة في الشدة راكباً وراجلاً طالباً ومطلوباً
 وقالت الشافعية كما في شرح المنهاج ان اتهم القتال واشتد الخوف بلا اتحام بان لم يامنوا بهجم العدو فيصلي
 كيف امكن راكباً وما شئ مستقبل القبلة وغير مستقبلها ويعذر في ترك القبلة للحاجة القتال اما الخوف عنها
 لا الحاجة القتال بل الجموح دابة مثلاً وطال لفصل تبطل صلوة ويجوز اقتداء بعضهم ببعض وان اختلفت جهتهم
 كالما مومنين حول الكعبة ويجوز التقدم فيها على الامام للضرورة والحاجة افضل حيث لم يكن الانفراد هو الحرم ويجوز الاكراه
 الكثيرة كضربات متوالية وركض كثير وركوب لا صياح اذ نطق والاصح منه لم يحرم خاف فوت الحج فلا يجوز له صلوة
 شدة الخوف لانه محصل لا خائف وبه يعلم انه لا يصلي كذلك طالب مدد الا ان قضى كرم عليه او كيناً او الفظاظاً
 عن رفقته اه - وعلم منه ان المستثنى عندهم طالب عدو لا يخشى ويجوز الصلوة في المسايقة ولذا المطلوب ماشياً وراكباً -
 وقالت المالكية كما في شرح البكير وان لم يكن ترك القتال لبعض لكثرة العدو اخروا الصلوة غداً لاخر الوقت
 الاختيارى فان انكشف والاحوال ايسر واخذ اذا ويحوز السجود خفض من الركوع ان لم يكنهم ركوع وسجود قال الدررني
 ركباً ثانياً ومشاة اه قال الباجي بعد ذكر جواز الصلوة رجالاً وركباً بهذا اذا كان مطلوباً اما اذا كان طالباً فقال
 ابن عبد الحكم لا يصلي الا بالارض صلوة الامن قال ابن مبيد هو في سعة من ذلك وان كان طالباً وحكي ذلك
 عن مالك ويحك ان ابن عبد الحكم رأى ان الذي قد بلغ بعده مسلماً من رجوعه ويحتمل ان يمنع ذلك الطالب
 بكل وجه لان اشتد الخوف ان يمكنه اقامة نصف ومدافعة العدو وهذه حالة لا تنجح الصلوة على الدابة وانما تنجح
 بالارض صلوة الخوف اه وبسط الكلام في المدونة على صلوة المسايقة وصرح بجواز راكباً وماشياً وساعياً ومؤمناً
 مستقبل القبلة وغير مستقبلها كيف ما يمكن - وقال ابن عابدين وان اشتد خوفهم وعجزوا عن النزول صلوا راكباً
 ولو مع اسير مطلوبين فالركب لو طالباً لا يجوز صلوة لعدم ضرورة الخوف في حقه وصلوا فرادى الا اذا كان رديفاً
 للامام فيصح الاقتداء به وصلوا بالاياء الى جهة قدرتم وفدت بمشي لغير اصطفاق وصبق حدث اه وفي البدل
 لوصل راكباً والدابة سائرة فان كان مطلوباً فلا بأس به لان اسير فعل الدابة حقيقة وانما يضاهى اليه حيث
 المعنى فاذا جاء العذر انقطعت الاضافة بخلاف اذا صلب ماشياً او ساجداً حيث لا يجوز ان كان الركاب طالباً
 فلا يجوز لانه لا خوف في حقه اه وعلم منه ان الصلوة ماشياً لا يجوز عندهم مطلقاً والصلوة راكباً بالاياء يجوز للمطلوب
 دون الطالب - لا يذهب عليك ان هناك مسلمتين مسئلة الاتحام والمسايقة ومسئلة الطلب فلا تختلط
 عليك احداهما بالاضرى قال الابن قوله فاذا كان خوف اكثر من ذلك المحرث به قال مالك واشافى وغيرهما

قال يحيى قال مالك قال نافع لا اري عبد الله حدث الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب انه قال ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر يوم الخندق حتى غابت الشمس

انه لا يترك ما يحتاج اليه من قول او فعل الا ان الشافعي رحمه قال انما يجوز من ذلك الشيء اليسير وما يكثر بطل ومنع ابو حنيفة وابن ابي ليلى بعض اهل الشام وكحول صلوة المسايقة وقالوا لا يصلح الخائف الا الى القبلة فان لم يقدر تركها حتى يامن واجتنب بقصة الخندق قالوا وجازت كيف تيسر لم يشغل ذلك والحجة عليهم ان صلوة الخوف فرضت بعد هي ناسخة ومن اجاز صلوة المسايقة اتفقوا على جوازها كذلك المطلوب واختلفوا في الطالب فقال مالك والاكثر لا فرق وقال الشافعي والاوزاعي وابن عبد الحكم لا يصل الطالب الا بالارض وقال الشافعي الا ان ينقطع باصمى وقال الاوزاعي الا ان يكون بقرب المطلوب اه قال الرازي في تفسير قوله تعالى فان نعمتم فرجالا او كلبا با صلوة الخوف قسمان احدهما ان تكون في حال القتال وهو المراد بهذه الآية والثاني في غير حالة القتال وهو المذكور في سورة النساء اذا فرغت هذا فنقول اذا اتهم القتال فمذهب الشافعي رحمه انهم يصلون ركبا ناعلى دعاءهم ومشاة على اقدامهم محتجا بهذه الآية وقال ابو حنيفة رحمه لا يصل الماشي بل يؤخر محتجا بانه عليه السلام اخر الصلوة يوم الخندق ثم بسط الكلام على تأييد الاول والجواب عن الثاني وكذا بسط الجصاص في احكامه الاستنباط بالآية واجاب عن الاول واستنبط الثاني بالآية واطال في تأييده تركنا الكلامين للاختصار من شارح التفاصيل فليرجع الى الاصول وكل من يغفرى الحنفية والشافعية ادعوا ان ظاهر القرآن يؤيدهم ولا شك في ان قوله قريبا على اقدامهم في الحديث المذكور يؤيد من نفى المشي وانيه يظهر ميل البخاري اذ قال باب صلوة الخوف رجالا وركبا ناعرا اجل قائم قال الحافظ يريد ان المراد بهلها القائم ويطلق على الماشي ايضا وهو المراد في سورة الحج ياتوك رجالا الآية **قال يحيى قال مالك قال نافع لا اري** بضم الهزة اي لا اظن عبد الله بن عمر رحمه حدث اي حدث هذا الحديث الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا بالشك اخرجه البخاري في تفسير البقرة عن عبد الله بن يوسف عن مالك وقال ابن عبد البر رواه عن نافع جماعة لم يشكوا في رفته منهم ابن ابي ذئب وموسى بن عتبة واليوب بن موسى وكذا رواه الزهري عن سالم عن ابن عمر فرونا ورواه خالد بن معدان عن ابن عمر فرونا اه قال الحافظ واختلف في قوله فان كان خوفا هل هو مرفوع او موقوف والراجح الرفع - مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب مرسل انه قال ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر يوم غزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب جهورا بل المغاربي على انها في شوال سنة خمس والبخاري على انها في شوال سنة اربع وقوى الحافظ قول اهل المغازي - حتى غابت الشمس وقد اجتمعوا على انه صلى الله عليه وسلم قد فات شيء من الصلوات في غزوة الاحزاب واختلفوا بنك في موضعين الاول في تعيين الفوائت والجمع بين ما ورد في ذلك من الروايات المختلفة والثاني في سبب الفت - اما الاول فحديث الباب يدل على ان الفائت صلواتان الظهر والعصر وفي حديث ابن سعيد

عند احمد والنسائي اهتم شغلوه صلى الله عليه وسلم عن الظهر والعصر والمغرب وصلوا بعد هوى من الليل وذلك قبل ان ينزل الله في صلوة الخوف فرجالاً او ركباً قال القاري ورواه ابن ابي شيبة وعبد الرزاق والبيهقي والشافعي والدارمي والوليعي الموصلي وفي حديث ابن مسعود عند الترمذي والنسائي اهتم شغلوه عن اربع صلوات يوم الخندق حتى ذهب من الليل ما شاء الله قال الحافظ في قوله اربع يجوز لان العشاء لم تفت وقال العيني بل فات عن وقتة المعهود وفي حديث علي وجابر في الصحيحين وغيرهما انه لم يفت غير العصر وسياق حديث علي واما لفظ حديث جابر في البخاري ان عمر بن الخطاب غابت الشمس فجعل يسب كفار قریش قال يا رسول الله ما كنت صلى العصر حتى كادت الشمس تغرب قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها الحديث قال ابن العربي الى التزج فقال ان الصحيح ان الصلوة التي شغل عنها واحدة وهي العصر قال الحافظ ويؤيده حديث علي في مسلم شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر وجمع النووي بان وقتة الخندق بقيت اياماً فكان هذا في بعض الايام وهذا في بعضها قال الحافظ وليقويه ان في روايتي ابني سعيد وابن مسعود ليس فيها تعرض لقصة عمر بل فيها ان قضاءه للصلوة وقع بعد خروج وقت المغرب اهـ - واما الثاني فقول اخبرنا صلى الله عليه وسلم نسياناً ويؤيده ما روى احمد بن حنبل بن ابي عمير عن ابني حمزة حبیب بن سباع قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الاحزاب صلى المغرب فلما فرغ قال بل علم انكم اني صليت العصر قالوا لا يا رسول الله ما صليتها فامر المؤذن فقام فصلي العصر ثم اعاد المغرب كذا في العيني قال الحافظ وفي نسخة هذا الحديث نظراً لمخالفة ما في الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم لعمر والله ما صليتها وكين الجمع بينهما بتكلف قلت يمكن ان الجمع بانه صلى الله عليه وسلم كان نسيها عند الاداء ثم لما استفسر عن القوم وتحقق الفوت جاء اذ ذاك عرض فاجبر قصته فقال صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها قبل كان عمداً فقبل كانت قبل نزول صلوة الخوف عليه مال الحافظ في الفتح وصرح به مواضع من كتابه وبه جزم ابن القيم في الهدى والقرطبي في شرح مسلم والقاضي عياض في الشفاء وحكاها ابن رشد عن الجمهور وتقدم البسط في ذلك في البحث الثاني من الابحاث المقدمة في بدء الخوف وحكي العيني عن الطحاوي قهيجوز ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل يومئذ لانه لم يكن امرئئذ ان يصلي راكباً دل على ذلك حديث الخدري قال جبريل يوم الخندق الحديث وفيه وذلك قبل ان ينزل الله عز وجل في الخوف فرجالاً او ركباً فاجبر ابو سعيد ان تركهم للصلوة يومئذ ركباً انما كان قبل ان يباح لهم ذلك اهـ قلت وهذا مرجح الرواية التي اخبرها الطحاوي وعبد الرزاق وابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد والنسائي والوليعي والبيهقي في سننه والطحاوي عن ابني سعيد الخدري قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فشغلنا الحديث وفي آخره وذلك قبل ان ينزل عليه فان غفتم فرجالاً او ركباً - وهذا القول اوجه عندي فانه جامع للاقوال والروايات المختلفة وهو المراد مما ورد قبل نزول الخوف يعني الحكم الخاص في الخوف - وقيل كان بعد نزول الخوف لكنه لم يقع له الفراغ عن شدة - قال العيني بعد سرد الاقوال في ذلك والاحسن في ذلك مع مراعاة الادب هو الذي قاله الطحاوي وقهيجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل يومئذ لانه كان يقاتل فالتغال في العمل والصلوة لا يكون فيها عمل

قال يحيى قال مالك وحديث القاسم بن محمد عن صالح بن خوات حب ما سمعت الى في صلوة الخوف

ويحوز انه لم يكن امر ان يصلي ركباً اه وقال الجصاص في احكام القرآن والنبى صلى الله عليه وسلم لم يصلي يوم الخندق لادكان مشغولاً بالقتال ولا اشتغالاً بالقتال يمنع الصلوة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم طأ الله قبورهم وموتهم ناراً كما مشغلونا من الصلوة الوسطى فان قيل انما لم يصلي لانهم لم يكن نزلت صلوة الخوف قيل له قد ذكر محمد بن اسحق والواقدي جميعاً ان غزوة ذات الرقاع قبل الخندق فدل ان تركه صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف انما كان للقتال للنبي صلى الله عليه وسلم ونيافها اه وقال ابن العربي في العارضة وانما ترك النبي صلى الله عليه وسلم لعدم الامكان - قال المحافظ في الفتح اختلف في سبب تأخير الصلوة يوم الخندق بل كان نسياناً او عمداً وعلى الثاني بل كان للشغل بالقتال او لتعذر الطهارة او قبل نزول آية الخوف والى الاول وهو الشغل بجمع البخاري والى الثاني بجمع المالكية والحنابلة لان الصلوة لا تبطل عندهم بالشغل الكثير والى الثالث بجمع الشافعية وعكس بعضهم فقال ان تأخيرها صلى الله عليه وسلم يوم الخندق دال على نسخ صلوة الخوف قال ابن القصار وهذا قول من لا يعرف السنن لان صلوة الخوف نزلت بعد الخندق فكيف ينسخ الاول الاخر اه - وقال ابن الماجشون انما ترك النبي صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف يوم الخندق لانه حضر ومكها ان تكون في السفر قال ابن العربي في العارضة وهو نظر ضعيف **قال يحيى قال مالك** حدثنا القاسم بن محمد بن ابي بكر عن صالح بن خوات المذكور قبل ذلك احب ما سمعت الى في صلوة الخوف وتقدم ما قال ابن عبد البر انه الذي رجع اليه مالك بعد ان قال بحديث يزيد بن رومان - وعلم منه ان ما في ابني داود قال مالك وحديث يزيد بن رومان احب الى قوله المرفوع عنه قال الدارقطني بعد ما اخرج حديث يزيد بن رومان قال ابن وهب قال مالك احب الى هذا ثم رجع وقال يكون قضائهم بعد السلام احب الى اه قال السهيلي اختلف الفقهاء في الترجيح فقالت طائفة يعمل منها بما كان اشبه بظاهر القرآن وقالت طائفة يجتهد في طلب اجزافه الناسخ لما قبله وطائفة يؤخذ بها صحيحاً نقلها واعداً بارواة وطائفة يجسها على حسب اختلاف الاحوال اه قال المحافظ في المعنى قال ابن حزم ان صفة صلوة الخوف في حديث ابى بركة افضل الصفات لانها آخر فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اه وقال المحافظ بريح ابن عبد البر حديث ابن عمر رضي الله عنهما على غير القوة الاسناد ولموافقة الاصول وابن احمد قال ثبت في الخوف ستة احاديث اوسعها ايها فعل المرء جاز وما الى ترجيح حديث سهل وكذا رجع الشافعي ولم يخرج سحوق شيئاً على شيء وبه قال لطبري وغير واحد منهم ابن المنذر وسروثانية او به اه وقال ايضا وما ذهب اليه مالك من ترجيح هذه الكيفية وافقه الشافعي واحمد ودأ على ترجيحها لسلاستها من كثرة المخالفة ولكونها احوط لا لمرحوب مع تجويزهم الكيفية التي في حديث ابن عمر ونقل عن الشافعي ان الكيفية التي في حديث ابن عمر مسنونة ولم يثبت ذلك عنه وظاهر كلام المالكية عدم اجازة الكيفية التي في حديث ابن عمر واختلغوا في كيفية رواية سهل بن ابي حنيفة في موضع واحد وهو ان الامام لم يصلي قبل ان تاتي الطائفة الثانية بالركعة الثانية او ينتظروا في تشهد ليسلموا معهما فبالاول

العمل في صلاة كسوف الشمس

قال المالكية وزعم ابن حزم انه لم يرو عن احد من اسلف القول بذلك انه ولم تفرق المالكية والخنفية بين ان يكون العدو في جهة القبلة او لا وفرق الشافعي والجمهور فخلوا حديث سهل على ان العدو كان في غير جهة القبلة واما اذا كان العدو في جهة القبلة فعمل حديث ابن عباس رضي الله عنه قلت وكذلك الامام احمد رحمه الله لم يفرق بين كون العدو في القبلة وغيرها اذ قال واختار حديث سهل وكذلك لم يفرق فيها اهل فروع والمراد بحديث سهل في كلامه هو طريق يزيد بن رومان كما تقدم في حديثه - قلت وقد علمت مما تقدم مختار الائمة الاربعة رضي الله عنهم في صلاة الخوف من ان الامام مالك رحمه الله اختار حديث القاسم بن محمد وان الامام احمد رحمه الله اختار حديث يزيد بن رومان وان الامام الشافعي رحمه الله فرق بين كون العدو في القبلة وغيرها واختار على الاول حديث قنعة عصفان وعلى الثاني حديث يزيد بن رومان وان الخنفية اخذوا في ذلك رواية ابن عمر وابن مسعود قال البصاص في احكام القرآن فالتفت ابن مسعود وابن عباس وابن عمر وجابر وحذيفة وزيد بن ثابت الى النبي صلى الله عليه وسلم صلى باحدى الطائفتين ركعة والطائفة الاخرى مواجها للعدو ثم صلى بالآخرى ركعة وان احدا منهم لم يقض بقية صلاته قبل فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم

العمل في صلاة كسوف الشمس هكذا في النسخ الهندية وفي النسخ المصرية العمل في صلاة الكسوف والمؤددي واحمد لان المراد بالكسوف هو كسوف الشمس وفيه ايضا عدة اجاث الاول في لغة فهو مصدر كسفت الشمس بفتح الكاف وعلى منها وهو اذ روى في مسلم عن عروة لا تقولوا كسفت الشمس لكن قولوا خسفت لكن الاحاديث الصحيحة تتحلف بشروطها بلفظ الكسوف في الشمس من طرق كثيرة والمشهور في استعمال الفقهاء ان الكسوف للشمس والخسوف للقمر واختاره ثعلب وذكر الجوهري انه الماصح وقيل هو متعين وعن بعضهم عكسه غلظه عباس نقول تعالى وخسفت القمر وقيل يقال بهما في كل منهما ووجه جلوت الاحاديث وبوب البخاري في صحيحه بل يقول كسفت الشمس وخسفت واورد في الرواية الثالثة على استعمال كل منهما في كل منهما - والكسوف لغة التغير الى السواد والخسوف النقصان او النزل وقيل يقال لكسوف في الابتداء والنحو في الانتهاء وقيل بالكاف لذياب جميع الضوء والنحو ببعضه وقيل غير ذلك قال ابن الهمام يقال كسفت الشمس تيمى وكسفت الشمس تيمى والاضافة من قيل اضافة الشيء الى سببه والثاني زعم اهل الهندية ان كسوف الشمس حقيقة لا فانها لا تتغير في نفسها وانما القمر يحول بينها وبينها ونورها باق واما كسوف القمر فحقيقة فان ضوءه من ضوء الشمس فكسوفه بحيلولة ظل الارض بين الشمس وبينه نقطة التقاطع فلا يبقى فيه ضوء البتة والبطون ابن العربي باهم زعموا ان الشمس اضعاف القمر فكيف يجب الاصغر الماكبر اذا قابله قال العيني وايضا قلتم ان الشمس اكبر من الارض بتبعين ضعفا او نحوها وقلتم ان القمر اكبر منها باقل من ذلك فكيف يقع الاكبر في ظل الاصغر وكيف تجب الارض نور الشمس وهي في زاوية منها وايضا فان الشمس لها ظلك ومجرى والقمر كذلك له ظلك ومجرى ولا خلاف ان كل واحد منهما لا يدور بجواره كل يوم الى مثل فلو كان الكسوف لوقوعه في ظل الارض في وقت كان ذلك الوقت محددا معلوما لان المجري منهما محدود معلوم فلا كان تاتي في الاوقات المختلفة

والجری واحد والحساب واحد علم قطعاً فساد قولهم وقال ابن دقین العید ربما یعتقد بعضهم ان الذی یذکره اهل الحساب
 ینانی قوله علی السلام یخوف الله بها عباده وليس بشئ لان الله تعالی افعالا علی حسب العادة وافعالاً خارجة عن ذلك
 وقدرة حاکمة علی کل سبب فله ان یقتطع ما شاء من الاسباب المبتدأ بعضها من بعض . والحاصل ان قول اهل الحساب
 ان کان حقاً للینانی التخیل قال المعنی فان قبل الکسوف یجاب بان تغییر خلقه الله تعالی فیها لا مرشاده ولا یدری ما یدور
 تخوفاً للاعتبار بهما مع عظم خلقهما فلیکف بآدم الضعیف وقیل یحتمل ان یکون عند تجلی الله سبحانه وتقدس کما
 فی حدیث قبیصة الهمالی عند ابی داود والنسائی واذ تجلی بشئ من خلقه خشع له احدث . اهـ وعزاه الحافظ الی احمد
 وابن ماجه وانکره الغزالی ورد قول العینی فارجح الیه ان شئت وقال کف یرد الحدیث وقد اشته جملة من العلماء وصح
 ابن خزيمة والحاکم . قال ابن بزیة وهذا عجیب منه کیف یسلم دعوی الفلاسفة ویزعم انها لاتضاد الشریعة مع انها مبنیة
 علی ان العالم کرمی اشکل وظاهر الشرع یعمل خلاف ذلك والثابت من قواعد الشرع ان الکسوف اثر الارادة القدیمة و
 فعل الفاعل المختار فخلع فی بطن البحر من النور متی شاء وانظمت متی شاء من غیر توقف علی سبب او ربط باقتراب والحدیث
 الذی رده الغزالی قد اشته غیر واحد من اهل العلم وهو ثابت من حیث المعنی ایضاً لان النورية والاضاءة من عالم الجمالی
 فاذا تجلیت انطمت الانوار البسیطة ویؤیدہ قوله تعالی فلما تجلی ربهم جعل جملة اهـ ویؤیدہ ما روى عن طاووس انه نظر الی الشمس
 وقد انکسفت فبکی حتی کاد ان یموت وقال هی اخوف الله منا انتهی ما فی الفتح . والثالث کان المشهور فی ایام الجاهلیة
 انها یتکسفن لحدوث تغیر فی الارض من موت اهلها فالباطل النبوی صلی الله علیه وسلم بان اعتقاد باطل وانها مسخرة
 لله تعالی ولذا ورد فی الروایات الكثیرة انها لا یتکسفن لموت احد ولا حیوة . والآراء فی ذلک الکسوف وحکمها قال العینی
 فی معج فوائده ثم ذکرها و ذکر غیره غیر ما حمله ما قالوا فی الکسوف من الفوائد ظهور البصیرة فی هذین المخلوقین العظیمین وازعاج
 القطر الخافلة والیقظها وتبیین قبح شان من یعبدهما ویلیری الناس النموذج القیامة لکونها یفعل بهما ذلک
 ثم یعادان الی ما کانا علیہ فیکون تعبیهما علی خوف المکرور جوار العفو وللأعلام بانہ قد یؤخذ من لاذنب له فلیکف من لاذنب
 ولان الصلوات المفروضة صارت عادة فلا یوجد فیها الهیبة کذا فی شرح الامیاء والعینی وغیر ما وقال شیخنا الشافعی
 الذم لمولی الاصل فیها ان الآیات اذا ظهرت انقادت لها النفوس والتجأت الی الله تعالی وانقلبت عن الدنیا نوع
 الفکاک فذلک الحالة فینمة المؤمن یسبح فی الدعاء والصلوة وسائر اعمال البر والیقظ فانها وقت قضاء الله
 المحوثة فی عالم المثال ولذلك یتشعر فیها العارفون الفرع وفرع رسول الله صلی الله علیه وسلم عندهما لاجل ذلک وی
 اوقات سریان الروحانیة فی الارض فالتناسب للمحسن ان یتقرب الی الله عز وجل فی تلك الاوقات وهو قوله صلی الله
 علیه وسلم فی الکسوف فی حدیث النعمان فاذا تجلی الله بشئ من خلقه خشع له وایضاً فاکفار السجود للشمس والقمر فکان من
 حق المؤمن اذ ارأى آية عدم استحقاقها للعبادة ان یتضرع الی الله عز وجل ویسجد له وهو قوله تعالی لا تسجدوا للشمس
 ولا للقمر واسجدوا لله الذی خلقهن لیکون شحاراً للذین وجواً باسکتا لمنکره اهـ وفی شرح الاقناع قیل فی سبب الکسوف
 ان الملكة تجر با فی السماء بحر فاذا وقعت فیہ حال سیرها استرضوئها . قال سیوطی الحکمة فیها ان الله تعالی لما بری فی سابق

علم ان الكواكب تعبد من دونها وخصوصاً النيران فيسبب عليها بالكسوف والخسوف وصير ذلك دلالة على انهم لا يشرقون
نورها وما يظهر من حسن آثارها ما موران في مصالح العباد مسير ان قال ابن العباد بسبب كسوف الشمس تخفيف العباد
بجس ضوئها ليرجعوا الى الطاعة فان هذه النعمة اذا حصلت لم يثبت ربح ولم يحجب ثم ولم يحصل لنفع ثم قيل في
الشمس خواص لا توجد في القمر وبالعكس فان الله تعالى جعل الشمس طبخة للثمار والفاكهة ولولاها ما نبت ربيع ولا
خرجت فاكهة ومن خواصها ايضا انها ترطب بدن الانسان اذا نام فيها وتسخن الماء البارد وتبرد البطح الحار ومن
خواص القمر ان الله تعالى جعله صباغاً للسلال والنوع الفاكهة واذا نام فيه الانسان يصفر لونه ويثقل راسه وليكس العظام و
يبلى ثياب الكتان ووردان السواد الذي فيه اثر مسحة جبرئيل كما حكاه البيهقي في تفسير قوله تعالى فحو نا آية الليل ليحيا
اذا نظرت الى السواد الذي فيه وجدت حروفاً م ي ل ا يعني ميلاً اه - وبسط في شرح الاحياء على حقيقة الكسوف
الحقيقي بطريق اهل العرفان من الانوار والظلمات فابح اليه لو كان لك ذوق من ذلك الفن والله الموفق للعرفان
والخامس في تاريخ الكسوف في زمانه صلى الله عليه وسلم واختلف فيه اهل السير جداً قال القاري فعله صلى الله
عليه وسلم لكسوف الشمس وكذا للقمر في السنة الخامسة في جمادى الآخرة كما صحه ابن حبان اه وروايات الحديث كلها تنطبق
على ان يوم مات ابراهيم بن ابي عليهما الصلوة والسلام وفي شرح الاحياء مات ابراهيم عليه السلام بالمدينة في سنة ثمان
من الهجرة كما عليه جمهور اهل السير في ربيع الاول او في رمضان اذ ذى الحجة في عاشر الشهر وعليه الاكثر اذ في رواية او في
ربيع عشرة ولا يصح شيء منها على قول ذى الحجة - لانه قد ثبت انه صلى الله عليه وسلم شهد وفاته من غير خلاف ولا ريب
انه صلى الله عليه وسلم كان اذ ذاك بكه في حجة الوداع لكن قيل انه كان في سنة تسع فان ثبت صح ذلك - وجزم
النفوس بانها كانت سنة المدينة ويحاج بان صلى الله عليه وسلم رجع منها في آخر انعقد قلعيها كانت في آخر شهر
اه قلت وذكره في تاريخ الخمين في السنة السادسة فقال وفي هذه السنة كسفت الشمس اول من قبل الكسوف الذي
كان فيه موت ابراهيم كذا في الوفاء ثم ذكر في السنة العاشرة فقال وفي هذه السنة يوم الثلاثاء لعشر ليل خلون من
ربيع الاول توفي ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكسفت الشمس يوم مات فقال الناس انما كسفت
لموت ابراهيم قيل ان الغالب ان الكسوف يكون يوم الثامن والعشرين او التاسع والعشرين وانكسفت في
العاشر فقالوا انها كسفت لموته اه وفي شرح الاحياء وفي اول الثقات لابن حبان ان الشمس كسفت في السنة السادسة
فصل في الصلاة والسلام صلوة الكسوف ثم كسفت في السنة العاشرة يوم مات ابن ابراهيم اه وفي الانوار الطاعة
من مسالك الشافعية قال في حاشية الباجوري شرعت صلوة كسوف الشمس في السنة الثانية من الهجرة وصلوة خسوف
القمر في الخامسة في جمادى الآخرة على الراجح اه وذكر ابن الجوزي في التلخيص سنة ست من الهجرة اكسوف وذكر في
العاشرة موت ابراهيم ولم يذكر فيه الكسوف - وفي العرف الشذى عن رسالة محمود شاه الفرساوى ان الكسوف
في عهده صلى الله عليه وسلم واحد وانكسفت وقت ثمانية ساعات ونصف ساعة على حساب عرض المدينة في السنة
التاسعة سنة ٩٠٠هـ - والسادس فيما قال اهل الهيئة ان الكسوف لا يكون الا في الثامن والعشرين او التاسع والعشرين

وقد ورد عند اهل التایمخ وقوعها في الاوقات المختلفة وورد ان الشمس سكفت عند شهادة الامام حسين في العاشوراء
وتقدم من بعض اهل البيعة ان لو كان الكسوف لوقوع في ظل الارض في وقت كان ذلك الوقت محدوداً
معلوم لان المجري منها محدود ومعلوم فلما كان تاتي في الاوقات المختلفة والمجري واحد والحساب واحد علم قطعاً قساد
قولهم اه وقال ايضا قوله تعالى يخوف الله به عباده فيه رد لقول اهل البيعة انه امر عادي لا يتقدم ولا يتأخر لانه لو كان
كذلك ليس فيه التعذير ويكون كالمجد والمجرى في البحر الى اخر ما قاله وتقدم ما قال ابن دقيق العيد ان التعذير
لا يتاخر في الحساب واستدل البيهقي على جواز اجتماع العيد والكسوف بما روى عن الواقدي وفات ابراهيم بن ابي
صلی اللہ علیہ وسلم في العاشوراء من اشهر قل الذهبي في مختصر السنن لم يقع ذلك ولن يقع والله قادر على كل شيء -
لكن امتناع وقوع ذلك كاعتناع رؤية الهلال ليلة الثامن والعشرين من شهر كذا في بعضي - والسالمج مختلف
المحققون من شراح الحديث والغول من اهل الفقه والسير في تعداد الكسوف في زمانه صلى الله عليه وسلم واقراده
قال النووي قال جماعة من العلماء منهم سفيان بن عيينة بن راهويه ابن جرير وابن المنذر جرت صلاة الكسوف في اوقات
واختلفت صفاتها محمول على بيان جواز جميع ذلك قال النووي وهذا اقوى اه وكذا حكى البيهقي عن جماعة فقال
بعد ذكر الروايات المختلفة في اعداد الركعات قال الشيخ ومن اصحابنا من ذهب الى تصحيح الاخبار الواردة
في هذه الاعداد وان النبي صلى الله عليه وسلم فعلها مرات مرة ركوعين في كل ركعة ومرة ثلث ركوعات ومرة اربع ركوعات
فادى كل منهم ما حفظ وان الجميع جائز وكان صلى الله عليه وسلم كان يزيد في الركوع اذا لم ير الشمس قد تجلت ذهباً في
هذا الحديث بن راهويه ومن بعده محمد بن سفيان بن عيينة وابو بكر الصفي والخطابي وابو بكر بن محمد بن ابراهيم بن المنذر
صاحب الخلافات اه وتقدم في البحث الخامس ان هذا الخميس ذكره مرتين الاولى في السنة السادسة والثانية في
السنة العاشرة وقال ابن تيمية على ما حكاه ابن القيم انما صلى على الله عليه وسلم الكسوف مرة واحدة يوم مات ابن ابي ابيهم
وايضا البيهقي في سننه وسياتي عن الحشاوي في خسوف القمر الذي في كتب الحديث ان كسوف الشمس لم يقع في زمان الامرة
واحدة - والثامن في صلاة الكسوف واختلفت المأتم فيها بمسائل الاولى في حكمها ذكر في شرح الاحياء انها سنة مؤكدة
عند الشافعي رحمه الله صلى الله عليه وسلم وامره والصارف عن الوجوب سابق في العيد من قوله عليه السلام لا الا ان تتطوع
وعند ابى حنيفة رحمه الله سنة غير مؤكدة وقول الشافعي في الام لا يجوز تركها صلوة على الكرامة ليوافي كلامه في مواضع اخر
وصحح الوجوه في صحيحه بوجوبها واليه ذهب بعض الحنفية واختاره صاحب الاسرار وهو ابو يزيد الدربلي ثم من اوجبها
منهم انما اوجبها للشمس دون القمر وهو محجوج بالاجماع قبله اه قال الحافظ الجوهري ان سنة مؤكدة وصحح الوجوه ان
بوجوبها ولم اره لغيره الا ما حكى عن مالك انه ابراهيم المجري الجملة ونقل الزين بن المنير عن ابى حنيفة انه اوجبها وكذا
نقل بعض مستفي الحنفية انها واجبة اه قال ابن الهمام للامر بها والظاهر ان الامر للندب لان المصلحة دفع الامر خوف
في مصلحة تعود اليها دينوية الى اخر ما قاله وعلى ابن رشد اتفاهم على سنيتها ما في نيل الماربي هي سنة مؤكدة حتى سفر
وفي الشرح الكبير للملكية ومن عينا لما مور بالصلوة وان العمودي وصبي وسافر لم يجديسيرة لكسوف الشمس ركعتان اه

وفي الاعتناء صلوة الكسوف الشامل للمخسوف سنة مؤكدة - وقال الطحاوي على المرقى صلوة الكسوف سنة عند جمهورنا وقيل
واجبة اه وقال العيني الاصح انها سنة وعن بعض اصحابنا انه واجب للمر بها وخرج ابو عوانة بوجوبها وعن مالك انه اجزأ ما
يجري المجتة قيل فرض كفاية واستبعد ذلك اه الثانية في وقتها قال المحاذي في الفتح لا وقت لصلوة الكسوف
معين لانها علق بربوبية في قوله عليه السلام فاذا لم يتوها فقوموا وصلوا وهي ممكنة في كل وقت من النهار وبهذا
قال الشافعي ومن تبعه واستثنى الخفيفة اوقات الكراهية وهو مشهور من سبيل احمد وعن المالكية وقتها من حل النافلة
الى الزوال وفي رواية الى صلوة العصر ورجح الاول بان المقصود ايقاع هذه العبادة قبل الانجلاء وقد اتفقوا
على انها لا تقضى بعد الانجلاء فلو انحصرت في وقت لا يمكن الانجلاء قبله فيفوت المقصود ولم اقف في شيء من الطرق
مع كثرتها على ان صلى الله عليه وسلم صلها الاصح لكن ذلك وقع اتفاقا ولا يدل على منع ما عداه والتفتت الطرق
على ان بادريها اه قلت ما حكى عن الامام احمد هو المعتمد في فروعه قال في الروض لا تعاد ان فرغت قبل التحلي
بل يدعو ويذكر كما لو كان وقت بني اه والمعتمد عند المالكية الاولى من روايتيه قال في الشرح الكبير ووقتها كالبيد
من حل النافلة الى الزوال فان جاء الزوال او كسفت بعده لم تصل قال الدرر في رواية المدونة وفيه رويان
اخران قلت ذكرهما الباجي فقال اول وقت جواز النافلة بعد طلوع الشمس ولا خلاف في ذلك واخره فمن ملك
في ذلك ثلث روايات احدها آخرها وقت زوال الشمس رواها ابن القاسم والثانية وقت اعتناء النافلة بعد العصر
والثالثة تصل بعد العصر ايضا اه قال العيني وقال الكوفيون لا يصل في الاوقات المنهي عن الصلوة فيها للورد
المنهي بذلك وتصل في سائر الاوقات وبه قال ابن ابي مليكة وعطاء وجماعة والحسن وعكرمة وعمر بن شعيب وقتادة
ويؤيد اسمعيل بن عليه واحمد وقال سحن يصلون بعد العصر لم تصفر الشمس ولو كسفت في الغروب لم تصل جازما
ولو طلعت مكسوفة لم تصل حتى تحل النافلة وبه قال احمد ومالك وآخرون وقال ابن المنذر به اقول خلافا للشافعية
اه والثالثة في كفييتها واختلفوا فيها ايضا بمواضع من عدد الركعات والركوع والجهر والخفية وغير ذلك سياتي الكلام
عليها في مواضع من الروايات - والرابعة في ان اذالم تنجل فهل تكرر الصلوة ام لا - ففي الشرح الكبير للمالكية ولا تكرر
الصلوة ان اتوا قبل الانجلاء وفي المدونة قال مالك وان صلوا صلوة المخسوف جماعة او صلها رجل وحده
فبقيت الشمس على حالها لم تنجل قال فيهم صلوتهم لا يصلون صلوة المخسوف ثانيا ولكن الدعاء ومن شاء تنفل من انما
اسنة في صلوة المخسوف فقد فرغوا عنها اه وكذلك في نيل المارب للحنابلة ولا تعاد ان فرغت قبل التحلي بل يذكر
ويدعو وكذلك في ظاهر الرواية عندنا الركعتان ثم الدعاء حتى تنجلي - **السادس** في ضووف القمر ذكر في ما شئنا شرح الاعتناء قال الشافعي
الذي في كتب الحديث ان خسوف القمر وقع مرتين في زمنه صلى الله عليه وسلم وكسفت الشمس لم يقع الا مرة اه وفي ترح الاحياء ذكر ما جمع العدة ان خسوف
القمر وقع في اسنة الرابعة في جمادى الآخرة ولم يشتهر ان صلى الله عليه وسلم جمع له الناس اه وسياتي عن سيرة ابن
حبان ان القمر خسف في اسنة الخامسة - وفي التاريخ انبئس في وقائع اسنة الخامسة وفي هذه اسنة انخسف القمر في
جمادى الآخرة وجعل اليهود يضربون بالطاس ويقولون سحر القمر فصرى بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلوة المخسوف

حتى يغلي القمر رواه ابن جبران اه وفي الاثار من مسالك الشافعية شرعت صلوة خسوف القمر في السنة الخامسة
من الهجرة في جمادى الآخرة على الراجح كذا في حاشية الباجوري اه العاشر في صلوة الخسوف واختلقوا فيها
ايضاً بموضع الاول في حكمها والائمة الاربعة متفقة على استحباب الصلوة فيه مع الاختلاف فيما بينهم في كيفية استدلوا
على ذلك برواية ابى بكرة عند البخاري وغيره الشمس والقمر آيتان المحدث وفيه واذا كان ذلك فصلوا وادرج منه في
ابن جبران في هذا الحديث فاذا اتم شئاً من ذلك وعنده من حديث عبد الله بن عمرو فاذا انكشف احدهما وفي
حديث ابى داود عن عبيد بن عمير اخبرني عن اصدق بلفظ فاذا كسفا فافزعوا الى الصلوة - والثاني بل صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلوة الخسوف ذكر في المدونة قال مالك لم يبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الا في خسوف
الشمس وحكى القاري عن الدارقطني بسنده عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس والقمر اربع ركعات
في اربع سجرات واسناده جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي في كسوف الشمس اربع ركعات
واربع سجرات اه وفي الاقلع عن ثقات ابن جبران انه صلى الله عليه وسلم صلى في خسوف القمر - وفي الفتح ووقع عند
ابن جبران انه صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس والقمر واخره الدارقطني ايضاً وفي هذا رد على من اطلق كابن رشيد
انه صلى الله عليه وسلم لم يصل في وقتهم من اول قوله صلى في اي امر بالصلاة جمعاً بين الروايتين وقال حنا الهدي لم ينقل
انه صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف القمر جماعة لكن حكي ابن جبران في اسيرة لان القمر خسف في السنة الخامسة فصلة النبي صلى الله
باصحابه وكانت اول صلوة كسوف في الاسلام وهذا ان ثبت انتهى التاويل المذكور وقد جزم بمخطأ في سيرة اه
والثالث في كيفية تأخير الجماعة كذا في قولهم كالكسوف ركعتان مع الجماعة وفردى باربع ركعات وجه قراءة بدون
الخطبة بعدها وبدون الاعادة اذ لم ينقل وكذلك عند الشافعية كالكسوف تكرار الركوع وسنة الجماعة والخطبة بعدها
الا ان القراءة في الكسوف برتبة وفي الخسوف جهرة وعند المالكية ركعتان جهراً كالنوافل بقيام واحد وركوع واحد
ويكره لها الجماعة والمسجد بل ياتي بها في البيوت فردى وتجب تكرارها حتى ينجلي - وعند الحنفية صلوة الخسوف فردى
لان القمر خسف مراراً في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينقل ايضاً ان جمع الناس كذا في الاثار الساطعة قلت ولكونها صلوة
سبيلية مخفياً بالجمهر بالقراءة ولا خطبة بعدها وفي المعنى قال الشافعي احمد وسنحت والوثور يرجع في الخسوف كما يحجج في كسوف
وزهب ابو حنيفة ومالك الى ان ليس في خسوف القمر جماعة قال العيني ابو حنيفة لم ينف الجماعة بل قال الجماعة فيها غير
سنة بل هي جائزة وذلك لتعذر اجتماع الناس من اطراف البلد وقد قال عليه الصلوة والسلام افضل صلوة الموعود في
بيتة الا المكتوبة وقال مالك لم يبلغنا ولا اهل بلدنا انه صلى الله عليه وسلم جمع لكسوف القمر ولا نقل عن احد من الائمة
بعده انه صلى الله عليه وسلم جمع فيه ونقل ابن قدامة في المعنى عن مالك ليس في كسوف القمر سنة ولا صلوة وقال المهلب
يكن ان يكون تركه صلى الله عليه وسلم والله اعلم رحمة للمؤمنين لئلا يتخلو بيوتهم بالليل فيخطفهم الناس فيسيرقون
وقال ابن القصار خسوف القمر يتفق ليلاً فيشتد الاجتماع له وربما درك الناس نياماً فيثقل عليهم الخروج ولا ينبغي
ان يقاس على الكسوف لانه يدرهم مستيقظين لا يشق اجتماعهم ثم اجاب العيني عن الرواية الدالة على الجماعة لها

مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت خسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصل من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس

فارجع اليه ان ثبت لا يسهل هذا المختصر مالك عن هشام بن عروة عن ابيه اي عروة بن الزبير زيادة لفظ عن ابيه لا توجد في اكثر النسخ المصرية والظاهر انه سقط من الناسخ وهو موجود في نسخة الشرح من الزرقاني والباقي لم يتعرض احد من الشراح بتركه عن عائشة هذه ام المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت خسفت بفتح الخاء وسين لازم او بالضم فالكسر على انه متعد وحكى ابن الصلاح منعه ولم يثبت دليل الشمس بالضم في عهد اي زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في رواية الصحيحين فبعث منا راي الصلوة جامعة وينادي بها عندنا الخفيفة كما صح به في الدر المختار ولم اراه في فروع الحديث وانكره ما في العبد لكن على الدسوقي عن القاضي عياض انه استحس ان يقال عند كل صلوة لا يؤذن لها الصلوة جامعة فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس استدل بعدم ذكر الوضوء على انه صلى الله عليه وسلم كان يحافظ على الوضوء وليس بشي الا ان له ولم على الطهارة جدير بحاله صلى الله عليه وسلم نعم يصح الاستدلال بها على الجماعة وذكر ابن رشد اتفاق الامة على الجماعة فيها وقال الشوكاني ذمب مالك والشافعي واهم وجهور العلماء الى ان صلو الكسوف والخسوف تسن الجماعة فيها وقيل الجماعة شرط فيها وقال الامام يحيى انها شرط في الكسوف فقط وقال العراقيون ان صلو الكسوف والخسوف فرادى وحكى في البحر عن ابي حنيفة ومالك ان الانفراد شرط وحكى النووي في شرح مسلم عن مالك انها تسن في الكسوف والخسوف اه مختصراً وقال الابن صلواتها سنة عند الجميع والجماعة فيها سنة عند الاكثر وذكر الخطابي عن العراقيين انه لا يجمع لها وقال ابن حبيب الجماعة فيها شرط اه وفي شرح الاحياء عن الروفة يستحب الجماعة في صلو الكسوف فخرج لنا وجه ان الجماعة فيها شرط ووجه لا تقام الا في جماعة واحدة كالجمعة وهما شاذان اه وبوب البخاري صلو الكسوف جماعة قال الحافظ اي ان لم يحضر الامام الراتب فيؤم لهم بعضهم وبه قال الجمهور وعن الثوري ان لم يحضر الامام صلوا فرادى وقال العيني اشار بهذا الى انها بالجماعة سنة وقال صاحب الذخيرة من اصحابنا الجماعة فيها سنة ويصلي بهم الامام الذي يصلي الجمعة والعيد وفي المرغيناني يؤمهم فيها امام حميم باذن السلطان لان اجتماع الناس بها واجب فتنه وغللاً ولولم يقيمها الامام صلى الناس فرادى اه وفي نيل المآرب فعلها جماعة بمسجد فضل وفي الروض المربع تسن جماعة وهي فضل وفرادى كسائر النوافل وفي الشرح الكبير للملكية ونزب صلو الكسوف الشمس بالمسجد لا بالصلوات ان وقعت في جماعة كما هو المندوب واما انعقد فله فعلها في بيته وفي الاقناع تسن الجماعة فيها للتابع وتسلف المنفرد والجد والمرأة والمسافر اه وفي الدر المختار يصلي بالناس من يملك اقامته الجمعة ركعتين قال ابن عابدين بيان للمستحب يعني فعلها بالجماعة اذا وجد امام الجمعة والا فلا تستحب الجماعة بل يصلي فرادى هذا ظاهر الرواية وعن الامام في غير رواية الاصول لكل امام مسجد ان يصلي بجماعة في مسجده اه قال في ابدان ثم هذه الصلوة تقام بالجماعة لانه صلى الله عليه وسلم اقامها بالجماعة ولا يقيمها الا الامام الذي يصلي بالناس الجمعة والعيد فاما ان يقيمها كل قوم في مسجد

فقام فاطال القيام ثم ركع فاطال الركوع ثم قام فاطال القيام وهو دون القيام الأول ثم ركع فاطال الركوع وهو دون الركوع الأول

فلا وروى عن أبي حنيفة رضي الله عنه الجواز والصحح ظاهر الرواية لأن أداء هذه الصلوة بالجماعة عرفت بما قامت عليه الصلاة عليه وسلم فلا يقيمها إلا من هو قائم مقامه فقام فاطال القيام بطول لقراءة وفي الرواية الآتية نحواً من سورة البقرة وطول لقراءة فيها تسحب عند الكل وجعلها الشافعية رضي الله عنهم ثلث صوراً أحدها كالنواقل والأكمل منها بركوعين في كل ركعة مع الاختصار على الفاتحة فقط وثالثها وهو الأتمل منها أن يركع بركوعين في كل ركعة مع تطويل القراءة - وذكر في شرح الأحكام عن الشافعية استحباب الإطالة وإن لم يرع القوم وعن ابن الهمام أنها تستثنى من كراهية التطويل أنه ثم ركع الركوع الأول فاطال الركوع قال المحافظ لم أر في شيء من الطرق بيان ما قال فيه إلا أن العلماء اتفقوا على أنه لا قراءة فيه وإنما فيه الذكر من تسبيح وتكبير ونحوها وفي فروع الشافعية والمخالفة يسبح قدر ما تم من البقرة وفي فروع المالكية كالقيام الذي قبله ثم قام إلى القيام الثاني من الركعة الأولى فاطال القيام في رداء ابن شهاب ثم قال سمعنا من حمزة وزاد من وجه آخر عنه ربنوا لك الحمد واستدل به على استحباب الذكر المثنى في الاعتدال في هذا القيام واستشكله بعض متأخري الشافعية من جهة كونه قياماً لقراءة لا قياماً باعتدال بدليل اتفاق العلماء من قال بزيادة الركوع في كل ركعة على قراءة الفاتحة فيه وإن كان محمد بن مسلمة المالكي يفتي فيه بالجواب أن صلوة الكسوف جاءت على صفة مخصوصة فلا مدخل للقياس فيه بل كل ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه فعله فيها كان مشروعاً لأنها أصل برأسه قال المحافظ وقال أبا جعفر يفتي في القراءة في الركعة الأولى والثانية بأم القرآن وأما الثانية والرابعة فأنه يقرأ فيها بالسورة ويل يقرأ الفاتحة أم لا قال مالك نعم وقال محمد بن مسلمة لا وجه الأول أنها ركعة بقراءة فوجب الفاتحة كالأولى ووجه الثاني أن الركعتين في حكم الركعة الواحدة بدليل أن المأموم يجزيه أدراك أحدهما فالقراءتان في حكم القراءة الواحدة فوجب أن لا يتكرر الفاتحة - أنه وفي التوضيح يرفع قائلاً سمعنا من حمزة ربنوا لك الحمد ويقول ذلك في كل رفع خلافاً لما ورد في أنه لا يقول ذلك في الرفع الأول بل يرفع مكبراً لأنه ليس اعتدالاً له والحاصل أن هذا الاعتدال أنكره بعض الشافعية في التسبيح والتحميد وأنكر محمد بن مسلمة في الفاتحة والمجهول على إثبات كل منهما - وهو دون القيام الأول وفي الاقتناع نص في البوطي أنه يقرأ في القيام الثاني آل عمران أو قدرها وكذا في الشرح الكبير للمالكية ولم يعين المخالفة سورة بل قالوا دون القيام الأول قلت لكنه يخالف حديث عائشة أنها حرزت القيام في الركعة الثانية بآل عمران فتأمل - ثم ركع ثانياً فاطال الركوع قدر في الاقتناع تسبيح الركوع الثاني قدر ثمانين آية وقريب منه ما في فروع المالكية والمخالفة - وهو دون الركوع الأول ولذا فرقوا بينهما بقدر عشرين آية لكن المائتين الثلاثة لم يختلفوا فيما بينهم أي الركوعين منهما فرض ومدرك أيهما يكون مدرك الركعة ففي شرح الاقتناع من أدرك الإمام في ركوع أول من الركعة الأولى أو الثانية أدرك الركعة كما في سائر الصلوات ومن أدرك في ركوع ثانٍ أو قيام ثانٍ من أي ركعة فلا يدرك شيئاً

تشریح

لان المثل هو الركوع الاول وقيامه واما الركوع الثاني وقيامه فتابع اه وكذلك عند المحابلة قال في نيل المآثر
وبالركوع الاول من كل ركعة سنة كتكبيرات العيد لا تدرك به الركعة ولا تبطل الصلوة بتركه اه وخالفها المالكية
ففي الشرح الكبير لهم وتدرك الركعة مع اللام من كل ركعة بالركوع الثاني لانه الفرض واما الركوع الاول فسنه قال
الدميقي فمن ادرك مع الامام الركوع الثاني من الاولى لم يقم شيئا وان ادرك الركوع الثاني من الركعة الثانية
يقضى الركعة الاولى بقيامها فقط ولا يقضى القيام الثالث اه وكذلك قال في المدونة من ادرك الركعة الثالثة
من الركعة الاولى يجزئ التي ادركها من التي فاتته كما يجزئ من ادرك الركوع في الصلوة من القراءة قال
الدميقي اعلم ان الزائد في كل من الركعتين القيام الاول والركوع الاول فكل واحد منهما سنة واما القيام الثاني
والركوع الثاني في كل ركعة فهو الاصل ويترتب على سنية الاول منهما السجود لتركه اه ثم رفع راسه من الركوع
الثاني قال المحافظ لم تقع في هذه الرواية ذكر تطويل الاعتدال الذي يقع السجود بعده ووقع في حديث جابر عند
مسلم تطويل الاعتدال الذي يليه السجود ولفظ ثم ركع فاطال ثم رفع فاطال ثم سجد وقال النووي هي رواية شاذة
مخالفة فلا يعمل بها والمراد زيادة الطائفة في الاعتدال لا اطالته نحو الركوع وتغيب بما رواه النسائي وابن خزيمة
وفيهما من حديث عبد الله بن عمر وايضا فيه ثم ركع فاطال حتى قيل لا يرفع ثم رفع فاطال حتى قيل لا يسجد ثم سجد فاطال
الحديث رواه ابن خزيمة من طريق الثوري عن عطاء بن السائب والثوري سمع عنه قبل الاختلاف فالحديث صحيح اه
ولفظ النووي قوله في حديث جابر ثم رفع فاطال ظاهرة ان طول الاعتدال الذي يلي السجود ولا ذكر له في باقي الروايات
ولا في رواية جابر من غير جهة الى الزبير وقد نقل القاضي اجماع العلماء على انه لا يطول الاعتدال الذي يلي السجود
وحنيفة يجاب عن هذه الرواية بخلافها من احدهما انها شاذة مخالفة لرواية الاكثرين فلا يعمل بها والثاني ان المراد
بالاطالة تنفيس الاعتدال ومدة قليلة لا اطالته نحو الركوع اه قلت لكن فروعه مصرحة بعدم تطويل الاعتدال
ففي الاختلاف في ركعة ركوعان بطيل التسبيح فيها دون السجرات فلا يطيلها كالمجكوس بينها والاعتدال من الركوع
الثاني والتشهد وهذا ما جرى عليه الرافعي والصحيح انه يطولها اه وكذلك في جملة فروعه والاختلاف في السجرات
فقط قال في الانوار لاعمال الابرار ولا يطول السجرات وقيل يطولها ولا يطول الاعتدال والتشهد وفاقاه
وقال النووي في الاذكار ولا يطول الاعتدال عن الركوع الثاني ولا التشهد اه وبكذا عند المحابلة قال
في الروض المربع ثم يركع فيطيل الركوع وهو دون الركوع الاول ثم يرفع فيسمع ويحدهما تقدم ولا يطيل ثم
يسجد اه ولم ار التفرقة بين فروع المالكية لكن سياق كلامهم يدل على عدم التطويل وكذلك لم ار التفرقة بين
في فروع الحنفية لكن قال ابن عابدين في الواجبات ان طول القيام في الرفع من الركعة ليس بشروع اه
وايضا قالوا ان من فاتته تسبيحات صلوة التسبيح في ركن ياتي بها في الركن التي تليها التسبيحات الركوع لا ياتي بها
في القومة لانه لا يشرع تطويله وفي شرح الاحياء اما الاعتدال بعد الركوع الثاني فلا يطول بلا خلا وكذا التشهد اه

فَسْجِد

فَسْجِدٌ يَذْكُرُ فِي بَدْءِ الرَّدَايَةِ تَطْوِيلُ السُّجُودِ لَكِنَّهُ مَذْكُورٌ فِي هَذِهِ الرَّدَايَةِ عِنْدَ النَّجَّارِيِّ فَقَدْ أَخْرَجَهُ بِرَوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَةَ عَنْ مَالِكٍ وَلَفْظُهُ ثُمَّ سَجَدَ فَاطَالَ السُّجُودَ وَبَوَّبَ النَّجَّارِيُّ فِي صَحِيحِهِ طَوْلَ السُّجُودِ فِي الْكُفُوفِ قَالَ الْحَافِظُ أَشَارَ بِهَذَا إِلَى رَدِّ مَنْ أَنْكَرَهُ وَاسْتَدَلَّ بَعْضُ الْمَالِكِيَّةِ عَلَى تَرْكِ اطَّالَةِ بَانَ الَّذِي تَشْرَعُ تَطْوِيلُهُ تَكَرُّرُهُ وَهُوَ اسْتِدْلَالٌ بِمَقَابِلَةِ النَّصِّ وَابْدِئُ بَعْضُهُمْ فِي مَنَاسِبَةِ التَّطْوِيلِ فِي الْقِيَامِ وَالرُّكُوعِ دُونَ السُّجُودِ أَنَّ الْقَائِمَ وَالرُّكُوعَ يَكُونُ رُؤْيَا الْأَنْجِلَاءِ بِخِلَافِ السَّاجِدِ وَلَئِنْ فِي تَطْوِيلِ اسْتِرْخَاءِ الْأَعْضَاءِ فَقَدْ لَفِظَ إِلَى النُّومِ وَكُلُّ يَزَامِرُ دُونَ شَيْءٍ مَا دَلَّ عَلَى تَطْوِيلِهِ فَقَدْ أَخْرَجَ النَّجَّارِيُّ فِي الْبَابِ حَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي الْكُفُوفِ وَفِي آخِرِهِ قَالَتْ عَائِشَةُ مَا سَجَدْتُ سَجْدَةً أَطْوَلَ مِنْهَا قَالَ الْحَافِظُ وَتَقَدَّمَ قَرِيبًا فِي حَدِيثِ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ فَاطَالَ السُّجُودُ وَفِي حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ شَرَفُ اللَّهِ فِي مَنْ وَجَّهَ آخِرُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَبَلَفُ فَسَجَدَ وَاطَالَ السُّجُودَ وَنَحْوَهُ عَنْهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالثَّيْنَانِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى بِأَطْوَلَ قِيَامٍ وَرُكُوعٍ وَسُجُودٍ رَأَيْتُهُ قَطْوَالِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيَّ مِنْ حَدِيثِ سَمُرَةَ كَأَطْوَلَ مَا سَجَدْتُ فِي صَلَاةٍ قَطْوَالِي هَذِهِ الْأَعَادِيثُ ظَاهِرَةٌ فِي أَنَّ السُّجُودَ فِي الْكُفُوفِ يَطْوِيلُ كَمَا يَطْوِيلُ الْقِيَامُ وَالرُّكُوعُ وَابْدِئُ بَعْضُ الْمَالِكِيَّةِ فِيهِ بِمُتَأَنٍّ قَالَ لَا يَلِزُ مَنْ كَوَّنَهُ أَطَالَ أَنْ يَكُونَ بَلَّغَهُ حَدًّا بِاطَّالَةِ فِي الرُّكُوعِ وَكَانَ غُفْلٌ عَمَّا رَوَاهُ الْمُسْلِمُ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ بَلَفُ وَاسْتَرْخَاءُ نَحْوِ مَنْ رُكِعَ وَمِنْ هَذَا مَذْهَبُ أَحْمَدَ وَاسْتَحْجَجَ وَاحِدٌ قَوْلِي الشَّافِعِيِّ وَبِهِ جَزَمَ أَهْلُ الْحَدِيثِ مِنْ أَصْحَابِهِ وَاخْتَارَهُ ابْنُ سِيرِينَ وَالنَّوَوِيُّ وَتَقَبَّهَ صَاحِبُ الْمَهْذَبِ بَاءً لَمْ يَنْقَلِ فِي خَبَرٍ وَلَمْ يَلِغْ بِالشَّافِعِيِّ وَرَدَّ عَلَيْهِ فِي الْأَمْرِ مِنْ مَعَا فَانْ شَافِعِي نَصَّ عَلَيْهِ فِي الْبُيُوتِيِّ وَلَفْظُهُ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ لَقِيمَتَيْنِ فِي كُلِّ سَجْدَةٍ نَحْوًا مِمَّا قَامَ فِي رُكُوعِهِ قُلْتُ مَذْهَبُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ تَطْوِيلُ السَّجْدَتَيْنِ كَمَا حَكَى عَنْهُ الْحَافِظُ وَهَجَّ بِهِ فِي فُرُوعٍ مِنْ أَسْنَنِ وَالرُّوضِ - وَمِنْ هَذَا مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ رَدُّ كَمَا حَكَى عَنْهُ أَهْلُ الْمُتُونَ مِنْ فُرُوعٍ عَدَمِ التَّطْوِيلِ لَكِنْ رَدَّ مُحَقِّقُهُمْ عَلَى بَدْءِ الْقَوْلِ وَالْيَدِ أَشَارَ الْحَافِظُ قَالَ النَّوَوِيُّ فِي الْأَذْكَارِ يَطْوِيلُ السُّجُودِ وَكَالرُّكُوعِ السَّجْدَةِ الْأُولَى كَالرُّكُوعِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِيَةِ كَالثَّانِي مِنْهَا هُوَ الصَّحِيحُ وَفِيهِ خِلَافٌ مَعْرُوفٌ لِلْعُلَمَاءِ وَلَا تَنْفَكُ فِيهَا ذِكْرُهُ مِنْ اسْتِحْبَابِ تَطْوِيلِ السُّجُودِ لَكِنَّ الشُّهُورَ فِي الْكُتُبِ أَنَّ لَا يَطْوِيلُ فَإِنْ ذَاكَ غَلَطٌ أَوْ ضَعِيفٌ عَلَى نَصِّ صَوَابِ تَطْوِيلِهِ وَقَدْ أَوْضَحْتُهُ بَدَلًا لَهُ وَشَوَاهِدُهُ فِي شَرْحِ الْمَهْذَبِ أَهْ وَمِنْ هَذَا مَذْهَبُ الْمَالِكِيَّةِ أَيْضًا التَّطْوِيلُ قَالَ فِي الشَّرْحِ الْكَبِيرِ وَسَجَدَ طَوِيلًا نَدْبًا كَالرُّكُوعِ الثَّانِي أَيْ يَقْرِبُ مِنْهُ فِي الطَّوِيلِ قَالَ الدُّسُوقِيُّ أَعْلَمُ أَنَّ تَطْوِيلَ الرُّكُوعِ كَالْقِرَاءَةِ وَتَطْوِيلُ السُّجُودِ كَالرُّكُوعِ قِيلَ إِنَّهُ مَسْدُوبٌ وَهُوَ لَعْدُ الْوَبَابِ وَقَالَ سَعْدَانَةُ مَتَّيْتَرْتُ بِالسُّجُودِ أَيْ سَجَدْتُ لِسَهْوٍ عَلَى تَرْكِهَا قَالَ الزُّرْقَانِيُّ قَالَ مَالِكٌ فِي الْمَشْهُورِ أَنَّهُ لَطِيلُ السُّجُودِ كَالرُّكُوعِ أَهْ وَفِي الْمَدُونَةِ قُلْتُ لَا بِنِ الْقَاسِمِ هَلْ تَحْفَظُ عَنْ مَالِكٍ فِي السُّجُودِ أَنَّهُ لَطِيلٌ كَمَا يَطِيلُ فِي الرُّكُوعِ قَالَ لَا إِلَّا أَنْ فِي الْحَدِيثِ رُكْعًا طَوِيلًا قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَاحْتَبَأْنِي أَنَّ سَجْدَتِي سَجْدَةً طَوِيلًا وَلَا أَحْفَظُ طَوْلَ السُّجُودِ عَنْ مَالِكٍ أَهْ قَالَ الْإِبْرَاهِيمِيُّ وَابْنُ الْقَاسِمِ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ لَا يَطْوِيلُ السُّجُودَ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ لَطِيلُ السُّجُودِ وَجْهٌ قَوْلُ ابْنِ حَبِيبٍ أَنَّ الْأَطَالَاتِ لَوْعٍ مِنْ التَّغْيِيرِ فَلَمْ يَحْتَجِ السُّجُودَ كَالرُّكُوعِ وَجْهٌ قَوْلُ ابْنِ الْقَاسِمِ حَدِيثُ عُمَرَ عَنْ عَائِشَةَ وَمِنْ هِمَّةِ الْمُعْنَى

ثم فعل في الركعة الأخيرة مثل ذلك

ان هذا ركن من اركان الصلوة تكرر فرضاً فغلا التغيير كالركوع اه قلت وكذلك عند المحففة يطيل السجود فيها صح
 اهل فروعهم ففي الدر المختار يطيل فيها الركوع والسجود والقراءة - قال الزرقاني لم يذكر في حديث الباب الا اثنين
 بعد ما تطويل السجود واجتج بمن ذهب الى انه لا طول فيه قائلان لان الذي شرع فيه التطويل شرع تكرارها للقيام
 والركوع ولم تشرع الزيادة في السجود فلا يشرع تطويله وحكمة ذلك ان القائم والراعي يمكنه رؤية الانحلال
 بخلاف الساجد فان الآية علوية فناسب طول القيام لا السجود ولان في تطويله استرخاء الاعضاء فقد نفى
 الى النوم وكل هذا مردود بثبوت الاحاديث الصحيحة بتطويله - (تنبيه) لم يذكر في الرواية الجلوس بين السجدين
 قال الزرقاني لا اطالة بين السجدين اجماعاً وكذا في الشرح الكبير للمالكية لا يطيل بالجلوس بين السجدين اجماعاً
 وفي المدونة قلت فهل يوازي بين السجدين في قول مالك ولا يفعد بينهما قال نعم وذلك لانه لو كان بينهما قعود
 لذكر في الحديث اه وفي الروض المجلع لا يطيل بالجلوس بين السجدين وكذا صح في فروع الشافعية وهو يقتضي
 اصول المحففة اذ قالوا ان تطويل الجلوس بين السجدين غير مشروع قال الحافظ بعد ذكر حديث عبد الله بن عمر وعنه
 ابن خزيمة والنسائي وغيرهما بلفظ ثم سجد فاطال حتى قيل لا يرفع ثم رفع فجلس فاطال الجلوس حتى قيل
 لا يسجد ثم سجد فلفظ ابن خزيمة من طريق الثوري عن عطاء والثوري سمع منه قبل الاختلاط قال الحديث صحيح
 ولم اقف في شيء من الطرق على تطويل الجلوس بين السجدين الا في هذا وقد نقل الغزالي الاتفاق على ترك
 الاطالة فان اراد الاتفاق المذهبي فلا كلام والافهم مخرج بهذه الرواية انتهى - وقال النووي في الاذكار
 قال اصحابنا لا يطول الجلوس بين السجدين بل ياتي به على العادة في غير ما وهذا الذي قالوه فيه نظر فقد ثبت
 في حديث صحيح اطالة وقد ذكرت ذلك واضحا في شرح المهذب فالاختيار استحباب طالة اه قلت وكذا
 ينبغي للمحففة ان يصحوا باستحباب تطويله لان الرواية التي استدلوا بها في الكسوف مريحة في تطويله في
 ابى حنيفة من حديث ابن عمر فكان جلوس بين السجدين قدر سجوده الحديث لكن لم ار التبرج في الفروع
 ثم فعل في الركعة الأخيرة بكسر الخاء اي الثانية مثل ذلك اي كما فعل في الاولى وسياتي تفصيلها في الرواية
 الآتية وذكر الفاكهاني ان في بعض الروايات تقدير القيام الاول بنحو البقرة والثاني بنحو آل عمران الثالث
 بنحو النساء والرابع بنحو المائدة وشكل عليه بان المختار ان القيام الثالث اقصر من الثاني والنساء اطول
 من آل عمران واجاب عنه الزرقاني بانه اذا سمع بقرآنها وقرأها وتلا آل عمران كانت اطول - وتعبق الفاكهاني
 بان الحديث لا يعرف وانما هو قول لفقيه وانما المعروف في حديث ابن عباس اوله اي ذكر البقرة فقط
 وقال السبكي في شرح المنهاج قد ثبت بالاخبار تقدير القيام الاول بنحو البقرة وتطويله على الثاني والثالث
 ثم الثاني على الرابع واما نقص الثالث عن الثاني او زيادته عليه فلم يرد فيه شيء فيها علم فلا جله لا بعد في ذكر
 سورة النساء فيه وآل عمران في الثاني نعم اذا قلنا بزيادة ركوع ثالث فيكون قصر من الثاني كما في شرح الايجار

فحمد الله واشفي عليه ثم قال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا
يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا
وتصدقوا ثم قال يا امة محمد والله ما من احد اغترى بالله

قلت ولعل هذا مرد صاحب الهداية اذ قال لم ينقل اى الامر بها كما نقل الامر بالصلوة والذكر والدعاء وغير
ذلك واما روايات الفعل فمحملة على انها مختلفة في ان قوله عليه الصلوة والسلام لا يخسفان لموت احد
ولا لحوته كان قبل الصلوة او بعد ما لا يخفى على من نظر الفاظها والاوجه عندى في الجمع بينهما كما جمع الحافظ
بين مختلف الروايات في الاستسقاء اذ صلى الله عليه وسلم خطب اولاً للرد على زعمهم انها يكسفان لموت عظيم
وخطب بعد الصلوة لبيان ما رأى في الصلوة من الآيات وكان دأبه صلى الله عليه وسلم اخبار ما رأى او
نزل فمن انكشف له شئ مثل ذلك فلا الخطبة لاخباره وفي مسند ابى حنيفة عن حماد بن ابراهيم عن علقمة عن
ابن سعد بن قال انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخطب فقال ان الشمس والقمر آيتان المحدث وفي آخره ثم نزل وصلى ركعتين فحمد الله عز وجل وأثنى عليه
زاد الناسى عن سمرة وشهدانه عبد الله ورسوله ثم قال ان الشمس والقمر آيتان الآية في كلام العرب العلامة وقوله ان
آيات الله يحتمل ان يريد به ان ذلك من آياته التى يستدل بها على وحدانيته وقدرته وعظمته ويحتمل ان يريد
انها من علامات تخويله وتحذيره بآياته وسطوته قال عز اسمه وما نرسل بالآيات الا تخويفاً قاله الباجى وفيه رد
على بعض الفرق الفاضلة كانوا يعظمونها فبين انهما آيتان مخلوقتان كسائر المخلوقات يطرأ عليهما النقص والتغير
لا يخسفان بفتح فسكون ويجوز ضم اوله وحكى ابن الصلاح منعه لموت احد كما توهمه البعض تبعاً لما كان عليه
الاجل الجاهلية ان الكسوف لا يكون الا لموت عظيم ولا لحياة ذكره تبعاً لما فهم لم يكونوا قائلين بانه لحياة احد لكنه
صلى الله عليه وسلم رفع توهم من يقول لا يلزم من نفى كونه سبباً للفقدان الا يكون سبباً للايجاد فاذا رأيتم ذلك
اى الكسوف في احد هذه الاستحالة كسوفها معاً في وقت واحد عادة فادعوا الله وكبروا امر بالدعاء والتكبير والتسبيح
لانها مما يتقرب به اليه ويستجلب رضاه تعالى وليتدفع باس وسطوته وتصدقوا ولوب به البخارى في صحيحه اهتمامه
فقال باب الصدقة في الكسوف وذلك لما ورد ان الصدقة تطفى غضب الرب ثم قال صلى الله عليه وسلم
يا امة محمد خاطبهم بذلك اظهاراً للمعنى لشفقة كما يقول حديثا بنى وعدل من قوله يا امى لان المقام موضع تحذير
وفي قوله يا امى اشعار بالتكريم والله انى باليمن تأكيداً والا فكلما صلى الله عليه وسلم ما لا ريب فيه قاله الزرقانى و
زيادة اليمن ليست في نسخ المصرية ما من احد اغترى بالنصب على الخمر ولفظ من زائدة ويجوز الرفع على لغة تنميم
والجر على انه صفة لاصد والجر محذوف قاله الحافظ وقال ايضا هو فعل تفضيل من الغيرة بالفتح وهى في اللغة تغيير يحصل
من الحمية والالفة اى ما من احد اغترى من الله عز وجل وصل الغيرة في الزوجين والاهلين وكل ذلك محال
على الله تعالى لانه منزّه عن كل تغير ونقص فتعين حمل على المجاز فقليل لما كانت ثمرة الغيرة صون المحريم

ان یزنی عبده او تزنی أمته یا امه محمد والله لو تعلمون ما أعلم
لضحکم قلیلاً ولبکیتم کثیراً ما لک عن زید بن اسلم عن عطاء بن
یسار عن عبد الله بن عباس انه قال خسفت الشمس فصلى رسول الله
صلی الله علیه وسلم والناس معه فقام قیاماً طویلاً فهو آمن سورة البقرة

ومنهم وزجر من یقصد الیه اطلق علیه ذلك لکونه من فعل ذلك وزجر فاعله وقوده فهو من باب تسمیة الشئ بما یشترک
علیه وقال ابن فورک المعنی ما اشد زجراً عن الفواحش من الله تعالی وقیل غیر ذلك قال ابن دقین العید
اهل التنزیة فی مثل هذا علی قولین اما ساکت واما مؤول علی ان المراد بالبقرة شدة المنع والحماة فهو من مجاز
الملازمة . قال الطیبی وغیره وجه اتصال هذا المعنی بما قبله من قوله فاذا ذکر والله انهم من جهة انهم لما امروا
باستدفاع البلاء بالذکر والدعاء والصلوة والصدقة ناسب لهم عن المعاصی التي هی من اسباب جلب البلاء خصوص
منها الزنا لانه اعظمها . قاله الحافظ . ان یزنی عبده . ان یزنی عبده او تزنی أمته قال الزرقانی
خصهما بالذكر رعاية لحسن الادب مع الشرع وجل لتنزیههم عن الزوجه والاهل من یتعلق بهم الغيرة غالباً ثم کرر الذکر
تأكيداً فقال یا امه محمد وفيها ایضاً ادب الوعظ ان یبالغ فی التواضع فی الوعظ فانه اقرب الی القبول فنهض
السامع والله لو تعلمون ما اعلم من عظیم قدرته تعالی وشدة انتقامه حفظنا الشر منه وعمار ای اذ ذاک من المناظر
القیمة . من اهل النار اومن سعة رحمة وحلمه سترنا الله تعالی بهما بفضل وکرماً والمعنی لو دام علیکم كما دام علی فان
علمه صلی الله علیه وسلم متواصل بخلاف علم غیره قاله الحافظ . لضحکم قلیلاً ای فی زمان قلیل وقیل لقله بهما
بمعنی العدم ولبکیتم کثیراً خوفاً من الله عز وجل او لتفکرکم فیما تعلمون او لما فاتکم من رحمة عزائمه . وقول السلب
المخاطب منه الانصار لما كانوا علیه من محبة الله والهو والفناء لادلیل علیه سیمایا اذ كانت القصة فی آخر زمن صلی الله
علیه وسلم ورد علیه جماعة سیمایا الرین بن المیزب بالغ علیه فی الرد والتشنیع وفي الحديث ترجیع التخیف فی الوعظ
على التوسع بالترخیص مالک عن زید بن اسلم الحدادی عن عطاء بن یسار بتخية ومهله خفيفة ضد الیهین عن

عبد الله بن عباس انه قال خسفت بفتحات الشمس زاد القنی علی محمد رسول الله صلی الله علیه وسلم فصل رسول الله
صلی الله علیه وسلم صلی الناس معه فی مشروعیة الجماعة وتقدم الکلام فقام قیاماً طویلاً زاد فی بعض النسخ بعد ذلك
لفظ قال ولا حاجة الیه نحو آمن سورة البقرة فیه ثمان الاول ان طاهر الحديث ان القراءة كانت سرّاً وكذلك قول
عائشة رضى فی بعض طرق حديثها فحدثت قراءة فرأیت ان قرأ بسورة البقرة فخلعت اللثة فی ذلك فقال یا محمد یلوی
ومحمد یلوی حنیفة واحمد یسحق وابن خزیمة وابن المنذر وغیرهما من محدثی الشافعیة وابن العربی بن المالکیة وقال
الطبری یخیر بین الجهر والاسرار وقال لائمة الثلثة لیس فی الشمس ویکبر فی القمر کذا فی الفتح وفي البدایع لا یجهر بالقراءة عند
ابی حنیفة ویجهر عند ابی یوسف وقول محمد مضطرب فکثر فی عامة الروایات قوله مع ابی حنیفة رضى فی الشامی عن
محمد بن رواحان . انه قال النووی مذهبنا ومذهب مالک وابی حنیفة واللیثیین سعد وجمهور الفقهاء انه یسهر

في كسوف الشمس ويحجر في خسوف القمر وحاكاه النووي عن مالك هو المشهور عنه بخلاف ما حكى عنه الترمذي من الجهر
 فقد حكى عن مالك الاسرار ابن المنذر في الاثران وابن عبد البر في الاستذكار قال المازري ان ما حكاه الترمذي
 عن مالك رواية شاذة ما وقفت عليه في غير كتابه قال وذكر ما ابن شعبان عن الواقدي عن مالك وقال القاضي
 عياض في الاكمال والقرطبي في المعجم ان معن بن عيسى والواقدي رويا عن مالك الجهر مشهور قول مالك الاسرار
 قاله العيني وقال ابن العربي في العارضة اختلف قول مالك فروى المصريون انه يسر وروى المدنيون انه يجر
 والجهر عندي اولى ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم فعل الوجهين لبيان الجوازاه وفي المدونة قال مالك لا يجر
 بالقرأة فيها قال وتفسير ذلك انه صلى الله عليه وسلم لو جهر بشئ فيها لعرف قال الحافظ واحتج الشافعي
 بقول ابن عباس قرأ نحو من سورة البقرة لانه لو جهر لم ينجح الى تقدير وتعقب باحتمال ان يكون بعيدا منه لكن
 ذكر الشافعي رحمه تعليقا عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم لم يسمع من حرقاه قال
 الزرقاني وقول لبعضهم ان ابن عباس كان صغيرا فمقامه آخر الصفوف فلم يسمع القراءة فحرقاه راجع الى قوله
 ابن عباس فمقت الى جانب النبي صلى الله عليه وسلم فاسمعت من حرقاه قال ابو عمر - واحتج ايضا من قال بالاسرار
 بحديث سمرة بن جندب قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم في كسوف الشمس لاسمع له صوتا - رواه الترمذي
 والبوداودي والنسائي وابن ماجه والطحاوي اخرجه من اربعة طرق وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح قال الربيعي
 ورواه ابن جمان في صحيحه مطولا بلفظ ابى داود ورواه الحاكم في المستدرک مطولا ومختصرا وقال صحيح على شرط
 الشيخين ولم يخرجاه واما حديث ابن عباس فرواه احمد في مسنده وكذلك ابو يعلى الموصلي في مسنده والوليع في الحلية
 والطبراني في معجمه والبيهقي في المعرفة من طريق ابن ابي عمير كما رواه احمد ومن طريق الحكم بن ابان كما رواه الطبراني
 ومن طريق الواقدي كما رواه الوليعي ثم قال وهو لا وادان كانوا لا ينجح بهم لكنهم عددوا روايتهم توافق بصحة
 عن ابن عباس انه قرأ نحو من سورة البقرة كما اخرجاه في الصحيحين فيوافق ايضا حديث عائشة فحرقته ولو فتي
 ايضا حديث سمرة واما الجهر عن الزهري فقط وهو وان كان حافظا فينبه ان يكون العدد اولى بالحفظ من الواحد
 وحكى البيهقي عن الامام احمد حديث عائشة رحمه في الجهر بنقريه الزهري وقد روينا من وجه آخر عن عائشة ثم عن ابن
 عباس ما يدل على الاسرار بها اه قلت واول الجهر بانة محمول على خسوف القمر كما بسط الحافظ في الفتح وتعقب برواية
 الاسماعيل اذ فيها التيقح بكسوف الشمس واوله الآخرون بجهر آية اوتيتين على ان رواية الرجال في ذلك اولى كذا
 في شرح الاحياء وفي البدائع والابن حنيفة رحمه حديث سمرة وابن عباس وقال صلى الله عليه وسلم صلوة انبها
 عجا، ولان القوم لا يقدر على التامل في القراءة لتصير ثمرة القراءة مشتركة لاشتغال قلوبهم بهذا الفزع
 كما لا يقدر على التامل في سائر الايام في صلوة النهار لاشتغال قلوبهم بالمكاسب - وحديث عائشة رحمه
 يعارض بحديث ابن عباس فبقى الاعتبار الذي ذكرنا مع طواير الاحاديث الاخر ونحل ذلك على انه يجر بعضها
 اتفاقا كما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمع الآية والائتين في صلوة الظهر حيا ثم الله البحث الثاني

ثم ركع ركوعاً طويلاً ثم رفع فقام قياً طويلاً وهو دون القيام
الاول ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الاول ثم سجد ثم قام
قياماً طويلاً وهو دون القيام الاول

ان ظاهر الحديث ان القراءة بنحو البقرة - وللدارقطني عن عائشة - انه قرأ في الاولى بالعنكبوت والروم وفي الثانية
يونس قاله الزرقاني قلت واخرج البيهقي عن علي بن ابي رافع قال كسفت الشمس فصلى على رءف بن عباسين ونحو ما في الحديث
وفي آخره ثم حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا فعل - واخرج ايضا عن عائشة - رضى الله عنه ان رسول الله صلى
عليه وسلم قرأ في الاولى بالعنكبوت وفي الثانية بلقان والروم الحديث - واخرج ابو داود عن ابى بن كعب
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم فقرأ بسورة من الطول وركع خمس ركعات ثم قام الثانية فقرأ سورة من
الطول وركع خمس ركعات - واخرج البيهقي عن علي بن ابي رافع قال صلى بمن عنده فقرأ سورة الحج وكيس لا ادب
بأيها بدأ ثم ركع اربع ركعات ثم سجد في الرابعة ثم قام فقرأ بسورة الحج ونيس الحديث لم يرفعه سليمان الشيباني عن الحكم
ورفعه الحسن بن الحر عنه واخرج ابو داود عن عائشة فقالت قرأتها فحررت قرأتها فقرأت سورة البقرة وساق الحديث
ثم سجد سجدتين ثم قام فاطال القراءة فحررت قرأتها فقرأت سورة آل عمران وكذا كذا خرج عنها البيهقي وغيره
فلم بهذه الروايات ان لا تحديدي في القراءة في هذه الصلوة وان التطويل اولى - وايضا كما ينظر من ملاحظة هذه
الروايات ان قراءة سورة البقرة في مجموع القيام الاول يعني الى سجدتين وسورة آل عمران في الركعة الثانية
فالظاهر ان القراءة في كل قيام واعتدال مثل السجدة والمجموع بنحو البقرة لكن يزيد على هذا القيام على اثنين ثم ركع
ركوعاً طويلاً وهو الركوع الاول ثم رفع راسه من الركوع كما في نسخة فقام قياً طويلاً وهو الاعتدال الاول
وهو دون القيام الاول وقدره بنحو آل عمران كما تقدم لكن في رواية عائشة رضى الله عنه ان آل عمران حررتا بعد
السجدتين الايتين ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الاول ثم رفع راسه من الركوع ثم سجد سجدتين
وتقدم الكلام على طولها ثم قام الى الركعة الثانية فقام ثانياً قياً طويلاً وقدره بنحو النفس وشكل عليه بانها اكبر من آل
عمران كما تقدم وحررت عائشة رضى الله عنه هذا القيام بنحو آل عمران وهو دون القيام الاول بحيث ان يراد منه القيام الاول
في الركعة الاولى او القيام الذي يليه قال ابن عبد البر اى ذلك كان فلا حرج ان شاء الله تعالى وفي المدونة قال
مالك انما يعني دون القيام الذي يليه وكذلك قال في الركوع انما يعني دون الركوع الذي يليه - وقال الباجي
انما يريد القيام الذي يليه لا بين في وصفه لاننا ان صرفناه الى اول قيامه لم يعلم ان تقديرنا في كان اكثر منه او
اقل فكانت غائفة الى الذي يليه اولى اهدولوب البخاري في صحيحه باب الركعة الاولى في الكسوف اطول قال الحافظ
قال ابن بطال لا خلاف ان الركعة الاولى بقيامها وركوعها تكون اطول من الركعة الثانية بقيامها وركوعها
قال النووي التفقوا على ان القيام الثاني وركوعه فيها اقصر من القيام الاول وركوعه فيها واختلفوا في القيام
الاول من الثانية وركوعه بل هما اقصر من القيام الثاني من الاولى وركوعه اذ يكونان سواء قيل وبسبب الخلاف

ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الاول ثم رفع فقام قياماً طويلاً وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الاول ثم سجد ثم انصرف وقد تجلست الشمس فقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينجسهما موت احد ولا حياة فاذا رأيتم ذلك فاذا كبر الله قالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيئاً في مقامك هذا ثم رأيناك تكلمت فقال اني رأيت الجنة

فهم معنى قوله وهو دون القيام الاول بل المراد به الاول من الثانية او يرجع الى الجميع فيكون كل قيام دون الذي قبله ورواية الاسماعيلي الاولى فالاولى اطول تعين المعنى الثاني ويرحمه ايضا لو كان المراد من قوله القيام الاول اول قيام من الاول فقط لكان القيام الثاني والثالث مسكوتاً عن مقدارهما فالاول اكثر فائدة احد قلت لكن تقديرهم القيام الثالث بالنساء والقيام الثاني بال عمران بؤيد المعنى الثاني كما تقدم من كلام سبكي لكن الاوجه الاول ثم ركع ركوعاً ثالثاً طويلاً وهو دون الركوع الاول يجري فيه ايضا الاحتمال المذكوران في القيام الثالث كما تقدم مبسوطاً ثم رفع راسه من الركوع الثالث فقام رابعاً قياماً طويلاً وهو دون القيام الاول اي الثالث ثم ركع ركوعاً طويلاً رابعاً وهو دون الركوع الاول اي الثالث ثم سجد سجدتين ثم انصرف من الصلوة والحال انها قد تجلست الشمس وتقدم مبسوطاً قبل ذلك فقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينجسهما بفتح الياء وسكون الخاء وكسر السين ويجوز ضم اوله مع فتح السين لموت احد ولا حياة فاذا رأيتم ذلك في اي وقت كان فاذا ذكر والشرع وجل فان الذكر والدعاء لا توقيت لهما بخلاف الصلوة فانها تكرر في بعض الاوقات عند بعض الائمة قالوا اي الصحابة يا رسول الله رأيناك تناولت هكذا رواية الاكثرين بصيغة الماضي وفي بعض الروايات تناول على المضارع بحذف احد التائين قاله العيني وسياتي ان ذلك كان حين قيامه الثاني في الركعة الثانية شيئاً في مقامك هذا وفي حديث جابر عن ابي عبد الله جاس قال قضى الصلوة قال له ابي بن كعب شيئاً صنعت في الصلوة لم تكن تصنع فذكر نحو حديث ابن عباس الا ان في حديث جابر ان ذلك كان في الظهر او العصر فان كان محفوظاً فهي قصة اخرى ولعلها القصة التي حكاهما انش ذكر انها وقعت في صلوة الظهر وقد تقدم سياق في باب وقت الظهر اذا زالت الشمس عند البخاري لكن فيه عرفت على الجنة والنار في عرض هذا الحائط حسب واما حديث جابر فهو شبيه بسباق ابن عباس في ذكر العنقود وذكر النساء قاله الحافظ ثم رأيناك تكلمت بتاء اوله وكافين مفتوحين بعد كليهما عين ساكنة اي تاخرت وتقهقرت قال ابو عبيدة كلكم فتكلم وهو يدل ان كلكم متعد وتكلم لازم واختلقت اللفظة في انه ثلاثي مزيد اورباعي مجرد بسط العيني وفي رواية مسلم رأيناك كفت نفسك بغافلين خفيفتين من الكف وهو المنع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني رأيت الجنة هكذا في النسخ المصرية وهكذا في روايات الحديث وزاد في النسخ الهندية بعد اواريت الجنة والمراد روية

فتناولت منها عنقوداً ولوا أخذته لا كلمت منه ما بقيت الدنيا
ورأيت لنا فلم أكل يوم منظر قط أقطع

عين بان كشفت لها دونهما قرأها على حقيقتها وطويت المسافة بينهما حتى أمكنه ان يتناول منها كبست المقدس
حيث وصفه لقريش وهذا الشبه بظاهر الحديث ويؤيده حديث أسماء بلفظ دنت مني الجنة حتى لو اجترأت عليها لاحتكم
بقطاف من قطافها ومنهم من حمل على انها مثلت له في الحائط كما تنطبع الصورة في المرأة فرأى جميع ما فيها ويؤيد
حديث الترمذي المذكور بلفظ لقد عرضت على الجنة والنار أن نفا في عرض هذه الحائط وفي رواية لقد مثلت وسلم لقد صوّرت
والاشكال بان الانطباع انما يكون في الاجسام الصغيلة لانه شرط عادي فيجوز خرق العادة خصوصاً للنبي صلى الله
عليه وسلم نعم هذه قصة اخرى وقعت في صلوة الظهر ولما لمع ان يرى الجنة والنار مرتين بل مراراً على صور مختلفة وأبعد
من قل ان المراد الرواية روية العلم قال القرطبي لا احالة في بقاء هذه الامور على ظواهرها لا سيما على مذاهب أهل السنة
فتناولت منها اي الجنة عنقوداً بلفظ العين ولو اخذت قيل يعارض هذا قوله فتناولت وجمع بان معنى قوله تناولت
وضعت يدي عليه بحيث كنت قادراً على تحريكه ولو مكنت من قطعة للقبض ولو اصبته وفي حديث أسماء لو اجترأت
عليها - قيل تناولت لنفسى ولو اخذت لكم حكاة الكرماني ليس بجيد قيل حمل تناول على تكلف الاخذ لا حقيقة
الاخذ وقيل الارادة مقدرة اي اردت ان اتناول ويؤيده حديث جابر عند مسلم ولقد مدت يدي وانما يريد
ان اتناول من ثمرة بالنظر واليه ثم بدالى ان لا افعل ولعبد الرزاق من طريق مسلم اردت ان آخذ منها قطعاً لا كرم
فلم يقدر ولا حرم من حديث جابر فيجوز بيني وبينه لا كلمت منه ما بقيت الدنيا قال ابن بطال لم ياخذ العنقود لانه
طعام الجنة وهو لا يفنى والدنيا فانية لا يجوز ان ياكل فيها ما لا يفنى قيل لوراه الناس لكان من ايمانهم بالشهادة
لا بالغيث قيل لان الجنة جزء من الاعمال والجزء لا يقع الا في الآخرة وكل ابن العربي عن بعض شيوخه معنى قوله
لا كلمت ان يخلق في نفس الاكل مثل الذي اكل دائماً بحيث لا يغيب عنه ذوقه ولتقرب بانه رأى فلسفة مبنى على ان
دار الآخرة لا حقائق لها وانما هي امثال والحق ان ثمار الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة واذا قطعت خلقت في الحال فلا يلزم
ان يخلق الله تعالى مثل ذلك في الدنيا اذا نشاء ثم بين سعيد بن منصور في روايته من وجه آخر ان تناول المذكور
كان حين قيامه الثاني من الركعة الثانية - ورأيت النار وكانت رؤيته صلى الله عليه وسلم النار قيل رؤيته الجنة
لرواية عبد الرزاق عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم النار فخرج عن مصلاه حتى ان الناس يركب بعضهم بعضاً واذا خرج
عرضت عليه الجنة فذهب يمشي حتى وقف في مصلاه ولمسلم من حديث جابر لقد حكي بالنار حين رأيتوني تأخرت وفيه
ثم حكي بالجنة وذلك حين رأيتوني تقدمت حتى قمت في مقامى وزاد فيه ما سئمتي توعدونه الا قدر أيتها في صلوتي هذه
وفي حديث سمرة عند ابن خزيمة لقد رأيت منذ قمت اصلى ما انتم لائقون في دنياكم وأخرتكم فلم اركل يوم المراد باليوم
الوقت الذي هو فيه منظر بالانصب لم ارقط بشد الطار اي ابدأ أقطع اي اقبض واشنع صفة للمنصب نسب الرزق
افطع الى زيادة القسبي ولا يوجد في النسخ المصرية لكنه موجود في النسخ التي بايدينا من النسخ الهندية - اي لم ار منظر

ورئي اكثر اهلها النساء قالوا الم يارسول الله قال بكفرن قيل
ايكفرن بالله قال ويكفرن العشير

مثل منظر رأيته اليوم فحذت المرقى وادخل التشبيه على اليوم بشاعة ما رأى قبل الكاف ثم والتقدير ما رأيته مثل
منظر هذا اليوم منظرًا ورأيت اكثر اهلها النساء قال النووي فيه دليل على ان بعض الناس اليوم معذب في جهنم
اعاذا الله منه قال الزرقاني اشكل الحديث برواية ابى هريرة ان ادنى اهل الجنة منزلة من له زوجتان من الدنيا
فمقتضاها ان النساء ثلث اهل الجنة واجيب بحمله على ما بعد خروجهم من النار وما قيل بالتغليب لقولانه اخبار مترتب
على الرواية - وفي حديث جابر اكثر من رأيت فيها النساء اللاتي ان اوتن فشين وان سئلن نجلن ان سألن الحنف
وان عطين لم يشكرن فلم ان المرقى منهم من اتصف بصفات ذميمة قال المحافظ هذا يفسر وقت الرواية في قوله صلى الله
عليه وسلم لهم في خطبة العيد تصديق فاني رأيتك اكثر اهل النار وتقدم في العيد الامام بتسمية القائل كيكفرن اه
وذكرني العيد اخرج البيهقي والطبراني وغيرهما من طريق شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد ان رسول الله صلى
عليه وسلم خرج الى النساء وانا معهن فقال يا معشر النساء اتكن اكثر حطب جهنم فنادت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكنت عليه جريئة لم يارسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تكن تكثرن الحسن الحديث قالوا اي الصحابة على الظاهر
لم يارسول الله باللام في النسخ قال الزرقاني واللقضي بم بالباء قلت اخرج البخاري قال صلى الله عليه وسلم
يكفرن بالباء في النسخ الهندية وضبطه الزرقاني باللام وعمرى باللام الى القضي وفي الحاشية عن المحلى في الشرح
الموطا باللام وهكذا باللام في النسخ المصرية قيل كيكفرن بهمة الاستفهام بالله عز وجل ولما كان حقيقة الكفر
هو الكفر بالله عز وجل ساو ذلك قال صلى الله عليه وسلم ويكفرن العشير هكذا في النسخ بالواو وقال ابن عبد البر
هكذا ليحيى وحده بالواو ولم يزد ما غيره والمحمود عن مالك من رواية سائر الرواة بلا واو اه قال المحافظ كذا الجمهور
عن مالك بلا واو وكذا عند سلم من رواية حفص عن زيبين سلم واقفوا على ان زيادة الواو غلط من يحيى فان
كان المراد من تغليظه كونه خالف الرواة فهو كذلك واطلق على الشذوذ غلطاً وان كان المراد من تغليظه فساد
المعنى فليس كذلك لان الجواب طابق السؤال وزاد وذلك انه اطلق لفظ النساء فعم المؤمنة ومنهن والكافرة
فلما قيل يكفرن بالله فاجاب ويكفرن العشير كانه قال نعم يقع منهن الكفر بالله وغيره لان منهن من يكفر بالله ومنهن
من يكفر بالاحسان وقال ابن عبد البر وجه روايتي كحجي ان يكون الجواب لم يقع على وفق السؤال لما حاطه بعلم
بان من النساء من يكفر بالله فلم يحتج الى جوابه لان المقصود في الحديث خلافه وقال الكرماني لم يعد كفر العشير بالباء
كما عدى الكفر بالله لان كفر العشير لا يتضمن معنى للاعتراف اه قال المجد العشير الزوج او المعاشرة وقال الراغب العشير
المعاشرة قريباً كان او معارفاً وفي الجمع العشير الزوج من لعشرة وهو الصعبة وقيل اراد كل مخالطة - وقال العيني
العشير فصيل معنى معاشره كالاكيل بمعنى المواصل من المعاشره هي المخالطة وقيل الملازمة قالوا المراد منها الزوج
وحمل بعضهم على العموم والعشير ايضا الخليط والصاحب والالف واللام للعهد ان فسر بالزوج وللجنس الاستغراق

ويكفرن الاحسان لو احسنت الى احد من الدهركه ثم رأت منك شيئاً قالت
ما رأت منك خيراً قط ما لك عن يحيى بن سعيد عن عمر بن عبد الرحمن
عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان يهودية جاءت تسألها فقالت
اعاذك الله من عذاب القبر فسالته عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم اعذب الناس في قبورهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عائذ بالله

ان فسر بالمعاشرة مطلقاً وقال الكرماني الاصل الجنس فيحمل عليها وما عليه المحققون الاصل العهد وقال البايعي العشرة
الزوج سمي به لانه يعاشر بها وتعاشره فيحمل ان يراد به الزوج خاصة بمعنى انه هم من سماءه ويحمل ان يراد به
كل من يعاشر بها من زوج او غيره اهـ ويكفرن الاحسان تفسير لقوله يكفرن العشير لان المراد كفر احسانه لا كفر
ذاته فالجمله مع الواو مبنيّة للاعلى كقوله اعجبني زيد وكره والمراد من كفر الاحسان تغطية وعدم الاعتراف به
او حموده والكاره كما يدل عليه قوله لو احسنت الى احد من الدهر بالنصب على الظرفية كذا اي مدة عمر الرجل او
المراد الزمان كله مبالغة ثم رأت منك شيئاً التوبيخ للتفصيل اي شيئاً قليلاً لا يوافق عرضها قالت ما رأت منك
خيراً قليلاً ايضا فظ في الحديث دليل على حرمة كفران الحقوق ولهم اذ لم يدخل النار الا بالارتكاب حرام قال
النووي توعد على كفران العشير وكفران الاحسان بالنار يدل على انها من الكبائر وقال ابن بطال فيه دليل
على ان العبد يعذب على كفر الاحسان والفضل وشكر النعم وقد قيل ان شكر النعم واجب يدل على عظيم حق الزوج
قاله العيني وفي الحديث من الفوائد الكثيرة التي عدت في المطولات اطلاق الكفر على من لا يخرج من الملة و
تعذيب اهل التوحيد على المعاصي وان الجنة والنار مخلوقتان اليوم وغير ذلك ما لك عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن عمرة بفتح فسكون بنت عبد الرحمن بن سعد بن زبارة الانصارية عن عائشة ام المؤمنين زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ان يهودية وفي رواية عن عائشة عند البخاري في الدعوات دخل عجوزان من يهود المدينة فقالتا ان اهل
القبور يعذبون في قبورهم فكذبتهما قال للحافظ هو محمول على ان احدهما تكلمت واقترنت الاخرى فنسب القول ليهما
مجازاً والافراد على المنعكته ولم اقف على اهم واحدة منهما اهـ قلت هذا على اتحاد الروايتين على ما سياتي من تعدد
الوقفة فيحمل الروايتان على وقتين جاءت تسألها اي شيئاً لتطيه لها فقالت اعاذك الله من عذاب القبر دعاهن
اليهودية لعائشة رضي على عادة اسوال فسالته عائشة رضي بالرفع رسول الله بالنصب على المفعولية صلى الله عليه وسلم
مستهنه لانه لم تعلم قبل اعذاب الناس بضم الياء ببناء الجوزية الاستفهام في قبورهم ولما لم يطلع النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم على ذلك بعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عائذ بالله منصوب المصدرية فقدي يحيى المصدر على وزن الفاعل
كما في قولهم عافاه الله عافية ويجوز ان يكون عائذاً على باب فيكون منصوباً على الحال وذو الحال محذوف اي عوذ
حال كوني عائذاً بالله وروي بالرفع على انه خبر محذوف اي انا عائذ بالله قاله العيني زاد الحافظ وكان ذلك كما قيل

من ذلك ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة مركبا فحسفت الشمس فخرج
 عن بين يديه إلى الخشب فاصلى وقام الناس وراءه فقام قياتا طويلا ثم ركب ركوعا طويلا ثم رفع
 ان اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على عذاب القبر كما سمى من ذلك اى من عذاب القبر والنجاة من سرق فمات
 عائشة رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال نعم ان عذاب القبر حق احدث في مسلم عن روى
 عائشة دخلت على يهودية وهى تقول بل شرعت انكم تفتنون فى القبور فارتاع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال انما يفتن يهود ويثنى ليل ثم قال صلى الله عليه وسلم اوحى الى انكم تفتنون فى القبور فسمعت لبيد بن ربيعة عن عذاب القبر
 وفى الروايتين مخالفة لانه صلى الله عليه وسلم انكر على اليهودية فى رواية واقربا فى الآخرة وجمع النووي فى اللطائف
 وغيره بانها تهاين انكر صلى الله عليه وسلم قول اليهودية اولاً ثم اعلم به ولم تعلم عائشة فجاءت اليهودية مرة اخرى
 فذكرت لها فانكرت عليه مستعدة الى الانكار الاول فاعلمها صلى الله عليه وسلم بان الوحى نزل باثباته وقول الكرماني
 يحتل ان صلى الله عليه وسلم يتعوز سرا فلما رأى استغراب عائشة رضى اعلن به كأنه لم يقف على رواية مسلم المذكورة
 اصح منه ما رواه احمد بن اسد بن علي بن شريك بن عمرو عن عائشة ان يهودية كانت تتخذ بها فلا تصنع عائشة
 اليها شيئا من المعروف الا قالت لها اليهودية وقاك الله عذاب القبر قالت فقلت يا رسول الله انك لا تعلم عذاب القبر
 كذبت يهود لا عذاب دون يوم القيامة ثم كذب بعد ذلك ما شاء الله ان يكذب فخرج ذات يوم نصف النهار
 وهو ينادى يا على صوة ايها الناس استعيزوا بالله من عذاب القبر فان عذاب القبر حق - وفى هذا كله ان صلى الله عليه وسلم
 علم به ان يوفى للمدينة فى آخر الامر فى صلوة الكسوف وتقدم تاريخ الكسوف ويشكل عليه قوله تعالى ثبت الله الذين
 آمنوا بالقول الثابت وقوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فانها ملكتان واجيب عن الاول بان لا يدل
 الا بطريق المفهوم فى حق من لم يتصف بالايمان وبالثانى بان فى آل فرعون والذى انكره صلى الله عليه وسلم
 فى حق الموحدين ثم علم صلى الله عليه وسلم ان ذلك يقع على من يشاء الله منهم قاله الحافظ قلت اما ان رواية
 احمد تنفى العذاب دون القيامة مطلقا فمائل وفى هذه الرواية دلالة على ان عذاب القبر لا يختص بهذه الامة
 بخلاف السؤال فى القبر فانه مختلف فيه ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة من اضافة المسعى الى اسمه او
 لفظ ذات زائدة وقال الداودى ان لفظ ذات بمعنى فى - وانكر عليه بن الحسين وغيره مركبا بفتح الكاف قال البرقي
 بسبب موت امينة ابراهيم فحسفت بفتحات الشمس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجنادة ضعى بضم الحجة
 مقصور منون فمر بين ظهري بفتح الحجة والنون قيل لاله والنون زائدة وقيل الكلمة كلها زائدة وفى النسخ المصرية
 بين ظهري بدون زيادة لاله والنون والمعنى واحد الحجر بضم المهملة وفتح الجيم جمع حجرة والمراد بيوت ازواجه
 صلى الله عليه وسلم وكانت لاصقة بالمسجد وفى رواية لمسلم عن عائشة فخرجت فى نسوة بين ظهري الحجر فى المسجد
 فأتى صلى الله عليه وسلم من مركبة حتى انتهى الى مصلاه الذى كان يصلى فيه ثم قام يصلى هكذا فى النسخ الهندية والزرقاني
 واما فى النسخ المصرية ثم قام فصلى والاول اوجه وقام الناس وراءه فقام قياتا طويلا ثم ركب ركوعا طويلا ثم رفع

ومن حديث عائشة رضي الله عنها سلم بلفظ صلى ست ركعات واربعة سجعات واخرجه احمد والنسائي - وفي رواية
 لمسلم ركعتين في ثلاث ركعات واربعة سجعات واخرجه البيهقي والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين واقره عليه الذهبي
 ومن حديث ابن عباس بلفظ قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع والاخرى مثل ذلك رواه الترمذي وصححه
 قلت روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا انه صلى باست ركعات في اربع سجعات واختار هذه الكيفية قتادة
 وعطاء بن ابي رباح واسحق وابن المنذر قالوا يعني قال الشوكاني وهذه الاحاديث الصحيحة ترد ما حكى عن
 ابن عبد البر والبيهقي من ان ما خالف احاديث الركوعين معطل او ضعيف وترد ما حكى عن الشافعي واحمد والبخاري
 من عدمه لما خالف احاديث الركوعين غلطاً - وقد روى اربع ركعات في كل ركعة من حديث ابن عباس
 بلفظ قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع والاخرى مثلها وفي لفظ صلى ثماني ركعات في اربع سجعات
 رواه مسلم واحمد والنسائي وابوداود - قال الشوكاني الحديث مع كونه في صحيح مسلم ومع تصحيح الترمذي له قد قال
 ابن جبان انه ليس بصحيح لانه من رواية حبيب بن ابي ثابت عن طاووس ولم يسمعه حبيب من طاووس وحبيب
 معروف بالتدليس ولم يصحح بالسماع وقد خالفه سليمان الاصول فوقفه وروى ايضا من حديث علي رضي الله عنه
 مسلم فقال بعد حديث ابن عباس المذكور عن علي مثل ذلك احاله على حديث ابن عباس ولم يذكر لفظه
 وذكر لفظ النيموي عن مسند احمد قلت واخرجه البيهقي ايضا بلفظ فقرأ بيا سين ونحوها ثم ركع نحواً من قرائته لسورة
 ثم رفع راسه وقال سمع الله من حمده ثم قام قدر السورة يدعو ويكبر ثم ركع قدر قرائته حتى ركع اربع ركعات ثم قال
 سمع الله من حمده ثم سجد ثم قام في الركعة الثانية ففعل كفعله في الركعة الاولى الحديث وروى ايضا من حديث
 حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عند كسوف الشمس فقام فكبر ثم قرأ ثم ركع ثم رفع صوته في اربع ركعات
 قبل ان يسجد ثم سجد سجدتين ثم قام في الثانية فصنع مثل ذلك الحديث وحكم عليه بالضعف لمحمد بن عبد الرحمن
 ابن ابي ليلى ثم قال في آخر الباب قال الشيخ ومن اصحابنا من ذهب الى تصحيح الاخبار الواردة في هذه المعداد
 وان النبي صلى الله عليه وسلم فعلها مرات مرة ركوعين في كل ركعة ومرة ثلاث ركعات ومرة اربع ركعات فادى كل منهم
 ما حفظ وذهب الى هذا يحيى بن راهويه ومحمد بن يحيى بن خزيمة وابو بكر احمد بن يحيى البصري والنخاطي وسخنة ابو بكر محمد
 ابن ابراهيم بن المنذر صاحب الخلافات والذي اشار الشافعي من الترجيح اصح اه قلت واختار هذه الكيفية
 طاووس وحبيب بن ثابت وابن جريح قالوا يعني وقال ويحكى عن علي وابن عباس - وقد روى خمس ركعات في كل ركعة
 من حديث ابي بن كعب اخرجه ابوداود وعبد الله بن احمد في زيادات المسند والبيهقي وضعفه والحاكم وقال الشيخان
 قد سجد ابا جعفر الرازي ولم يخرج جاعته وحاله عند سائر الائمة احسن الحال وهذا الحديث فيه الفاظ ورداه صادقون
 وانت خير بانه تصحيح منه بل امرية وان لم يكن على شرط الشيخين الا ان الذي قال هو منكرو صحاح ابن الحسن وسكت عليه
 ابوداود وقال المنذري في سنده ابو جعفر فيه مقال واختلف فيه قول بن معين وابن المديني اه والجب من
 البيهقي يضعف الحديث وذكر في القنوت حديث ابي جعفر الرازي وحكى عن الحاكم انه قال هذا اسناد صحيح كذا في الجوز

وأخرج البيهقي في المعرفة عن علي بن رضا أنه صلى كل ركعة بخمس ركوعات وقال هذا منسبل - وذكره الحافظ في الفتح من مسند البرز - وهذا القول مختار للترعة جميعاً كما حكاه الشوكاني في هذا ما وقفت عليه من الروايات في عدد الركوع وفي شرح الماحيا، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلث ركعات في ركعة وأربع في ركعة وخمس في ركعة وست في ركعة وثمان ركعات في ركعة انتهى وفي الكبرى حتى روى إلى عشر ركعات في كل ركعة وقال العيني وعند سعيد بن جبيرة وأبي بن راهوية في رواية ومحمد بن جبريل الطبري وبعض الشافعية لا توقيت في ذلك بل يطيل أبدأ ويسجد حتى تتجلى له هذا وقد اختلف الأئمة والفقهاء في العمل بهذه الأحاديث فمنهم من رأى الجمع بينها وحكي البيهقي عن محقق الشافعية أنهم اختاروا تصحيح هذه الأحاديث والجمع بينها كما تقدم قريباً وقواه النووي في شرح مسلم قال الحافظ وإلى ذلك نحا سبي ولكن لم تثبت عنده الزيادة على أربع وأبدي بعضهم أن حكم الزيادة في الركوع ونقص كان بحسب سرعة الانجلاء وبطء فحين وقع الانجلاء في أول ركوع اقتصر على مثل النافلة وحين أبطأ زاد ركوعاً ثانياً وحين زاد لا يبطأ زاد ثالثاً وهكذا إلى غاية ما ورد وتعقب بأن الأبطأ لا يعلم في أول الحال ولا الركعة الأولى وقد انفقت الروايات على أن ركوع الركعتين سواء وفي البداية قال أبو عمرو بالجمل فأنما صار كل فريق إلى ما روى عن سلفه ولذلك رأى بعض أهل العلم أن هذا كله على التخيير ومن قال بذلك الطبري قال القاضي (ابن رشد) وهو الأول فإن الجمع أدل من الترجيح - ومنهم من اختار الترجيح فقد قال بكل نوع مما ورد جماعة من الصحابة والتابعين كما قاله النووي وغيره لكن جمهور الأئمة والفقهاء على ترجيح الركوعين في كل ركعة قال ابن رشد في البداية ذهب مالك والشافعي وجمهور أهل الحجاز وأحمد إلى صلاة الكسوف ركعتان في كل ركعة ركوعان وذهب الوخيفية والكوفيون إلى أن صلاة الكسوف ركعتان على هيئة صلاة العيد والجمعة وأسبب في اختلافهم اختلاف الآثار الواردة في هذا الباب ومخالفة القياس لبعضها وذلك اذ ثبت من حديث عائشة وابن عباس الركوعان في كل ركعة قال أبو عمر هذا الحديثان من أصح ما روى في هذا الباب فمن أخذ بهما الحديثين وبرحهما على غيرهما من قبل النقل قال صلاة الكسوف ركعتان في كل ركعة ركوعان وورد من حديث أبي بكرة ومرة بن جندب عبد الله بن عمر والنعمان بن بشير أنه صلى في الكسوف ركعتين كصلوة العيد قال ابن عبد البر في كلها آثار مشهورة صحاح ومن جهتها حديث أبي قلابة عن النعمان فمن ربح هذه الآثار لكثرةها وموافقتها للقياس معنى موافقتها لسائر الصلوات قال صلاة الكسوف ركعتان - وحكي عن عبد البر أنه قال صح ما في الباب ركوعان ومخالفة ذلك فمغلل أو ضعيف وكذا قال البيهقي وقال ابن القيم بعد ذكر الرواية بكل ركعة ركوعان وهذا الذي صح عنه صلى الله عليه وسلم وروى عنه أنه صلى بالصفات آخر كل ركعة بثلاث ركوعات وكل ركعة بأربع ركوعات وكل ركعة بركوع واحد لكن كبار الأئمة لا يصحون ذلك لا امام أحمد والبخاري والشافعي ويروونه غلطاً وقال البخاري في رواية أبي عيسى الترمذي عنه أصح الروايات عندي أربع ركعات في أربع سجرات والمنصوص عن أحمد أنه أخذ بحديث عائشة رضي الله عنها في كل ركعة ركوعان وسجودان وقال في رواية المروزي أذهب لي صلاة الكسوف أربع ركعات وأربع سجرات وأذهب لي حديث عائشة أكثر الأحاديث على هذا وهذا اختيار أبي بكر وقدما والاصحاب وهو اختيار شيخنا أبي العباس بن شامة

وكان ليضعف كل ما خالف من الاحاديث ويقول هي غلط اه قلنا وقد عرفت ان الروايات المتضمنة بالزيادة على ركوعين بعضها مخرج في الصحيح وبعضها صحيح من ائمة الفتن بالتصحيح فحكم هؤلاء الكبار بضعف كل ما خالف مختارهم من الامايجيب قال ابن الترمكي واذا كان الاثر بالزيادة عدلنا عنه وقد خرجت رواية بالزيادة في الصحيح وجب قبول الرواية قلت لا سيما اذ حكم عليها احد من ائمة الفتن بالتصحيح صريحا . وقال ابن رشد في البداية وهذا الذي خرج مسلم الا انه قال ابو عمر فيها انها وردت من طرق ضعيفة اه - على ان بعض الائمة الذين غلطوا الروايات المتضمنة للزيادة على ركوعين اباحو اهل على تلك الروايات وهذا ايضا عجب فان الرواية اذا صارت غلطاً كيف يصح اهل بها . قال في نيل المآرب من فروع الحنابلة وان اتى في صلوة الكسوف في كل ركعة ثلث ركوع او اربع او خمس فلا بأس اي لا حرج في ذلك ولا يزيد على خمس ركوعات في كل ركعة ولا على سجدتين لانه لم يرد بنص والقياس لا يقتضي التثنية وكذا في الرض المربع وذكر حديث جابر بست ركوعات وحديث ابن عباس ثمان ركعات وحديث ابى في كل ركعة خمس ركوعات ثم قال قال النووي وبكل نوع قال بعض الصحابة - وذكر ايضا يصح فعلها كنافلة اي بر كوع واحد قال في نيل المآرب وبكل النص بالركوع الزائد على الفضيلة . وكذلك الشافعية رغم مروا في فروعهم بان لها ثلث صور كما تقدم احدها ان يعيها كسنة اظهر اى ركعتان بر كوع واحد في كل ركعة وابل فروعهم لم يجوزوا الزيادة على ركوعين لان راية الركوعين صحيح واشهر لكن في شرح الاجبار قال الرافعي اقلها ان يحرم بنية صلوة الكسوف ويقرأ الفاتحة ويركع ثم يرفع ويقرأ الفاتحة ثم يركع ثانيا ثم يرفع وطمين ثم يسجد فيه ركعة ثم يصلي ركعة ثانياً كذلك فهي ركعتان في كل ركعة قياما وركوعا ويقرأ الفاتحة في كل قيام فلو تبادى الكسوف فهل يزيد ركوعا ثالثا وجهان احدهما يزيد ثانياً ورابعاً وخامساً حتى يجلي الكسوف قال ابن خزيمة والخطابي والوكبر الصغيفي من اصحابنا للاحاديث الواردة ولا يحملها الا المتأدي واهبها لا يجوز الزيادة وروايات الركوعين صحيح واشهر فوخذ بها اه نعم لم ار التصحيح بجواز الزيادة او النقصان في فروع المالكية **وقالت** الحنفية تصلي كسائر النوافل بر كوع واحد وقيام واحد في كل ركعة وبه قال ابراهيم النخعي وسفيان الثوري ويروى ذلك عن ابن عمر وابى بكرة ومرة بن جندب وعبد الله بن عمر وقسصة ابلالى ولعنان بن بشير وعبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن الزبير ورواه ابن ابى شيبة عن ابن عباس قال العيني وقال الحلبي رواه ابن ابى شيبة عن ابن عباس انه فعله هو امير البصرة ورواه الطحاوي عن المغيرة بن شعبه وبه اخذ داود واصحابه اه قلت وهي احدى الصور الثلاثة للشافعية واباحه الحنابلة كما تقدم قريباً . **واستدلوا** على ذلك بروايات كثيرة منها حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام صلى الله عليه وسلم لم يكديرك ثم ركع فلم يكديرك ثم رفع فلم يكديرك ثم سجد ثم سجد احد ركن . اخبرنا ابو داود والسنن والترمذي في اشتمال عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو وقال الحاكم في المستدرک صحيح ولم يخرجاه من اجل عطاء وقال المنذري اخبر البخاري بعطاء حديثاً مقروناً بابى بشر وقال ايوب هو ثقة وفرق الامام احمد وغيره من من يسمع منه حديثاً وحديثاً وقال تقي الدين في الامام كل من روى عن عطاء روى عنه في الاختلاط بالاشعبة

وسفيان وصحاب السنن اخرجوه عن جماعة عن عطاء واخرج النسائي في رواية عن شعبة عنه قال يعني واخرجه الطحاوي
واحمد في مسنده والبيهقي قلت وهو هكذا في مسند ابى حنيفة عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال
انكسفت الشمس احدث وذكر في الجواهر المنيفة تحريم وفيه الحاكم وقال صحيح ولم يخرجاه من اجل عطاء قال ابن الميمون
وهذا توثيق منه لعطاء وقال الشيخ تقي الدين في الامام كل من روى عن عطاء انما روى عنه في الاختلاط الاشعبة
والسفيان قال الشيخ قاسم بن قطلوبغا فلما يبعدان اما لنا كذلك لانه اكبر منهما ادا قدم سماعا هـ ومنها حديث
سمره بن جندب قال بيانا انا و غلام من الانصار نرمي غرضين حتى اذا كانت الشمس قيد رجبين او ثلاثة اسودت
احديث وفيه فقام كاطول ما قام بنا في صلاة قط ثم ركع كاطول ما ركع بنا في صلاة قط ثم سجد كاطول
ما سجد بنا في صلاة قط ثم فعل في الركعة الاخرى مثل ذلك اخرج ابوداؤد والنسائي قال النيموي اسناد صحيح
قلت واخرجه مسلم بلفظ وقرأ بسورتين وصلى ركعتين وقال العيني اخرج الماريت وقال الترمذي حديث حسن صحيح
ومنها حديث ابى بكرة قال خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج يجر داء حتى انتهى الى
المسجد فصلى بهم ركعتين فانجلت الشمس احدث اخرج البخاري ولفظ النسائي فصل بهم ركعتين كما تصلون واخرجه
ابن جبان قال اى مثل صلواتكم في الكسوف - ومنها حديث عبد الرحمن بن سمره قال كنت ارمى باهمى بالمدية
اذ كسفت الشمس فنذبتها وقلت والله لا نظرن الى ما حدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم في كسوف الشمس
فانتهيت اليه وهو راى في يديه فجعل يسبح ويحمد ويدعو حتى انجلت الشمس فقرأ سورتين وصلى ركعتين اخرج ابوداؤد
وسلم والنسائي وقال فصل ركعتين وابلع سجدة واخرجه الحاكم بلفظ قراءة سورتين في ركعتين قال صحيح الاسناد ولم
يخرجاه واوله الشافعية بوجوه ذكرها الربيعي وانت خبير بان باب التاويل واسع - ومنها حديث محمود بن بسيد
قال كسفت الشمس يوم مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا كسفت لموت ابراهيم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمرة آيتان من آيات الله لا تحسنان لموت احد ولا لحياة فاذا رايتنهما
كذلك فافزعوا الى المساجد ثم قام فقرأ فيهما نرى ان كتابك ثم ركع ثم اعتدل ثم سجد سجدتين ثم قام ففعل مثل ما فعل
في الاول قال النيموي رواه احمد واسناده حسن وقال البيهقي رجاله رجال الصحيح وبسط النيموي الكلام على صحة
سماع محمود بن بسيد عنه صلى الله عليه وسلم وانه صلى مع صلى الله عليه وسلم صلاة الكسوف - ومنها حديث النعمان
ابن بشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس نحو من صلواتكم يركع ويسجد قال النيموي رواه
احمد والنسائي واسناده صحيح واعلم البيهقي وغيره بالانقطاع وقالوا ابو قلابة لم يسمعه من النعمان لما رواه عفان
عن عبد الوارث عن ايوب عن ابى قلابة عن رجل عن النعمان قال النيموي قد صرح الكمال بسامعه من النعمان وقد
رواه غيره واحد من اصحاب ابى قلابة كخالد وقادة وعصم الاسود عن ابى قلابة عن النعمان وكذلك ايوب
عند ابى داود واحمد في رواية لغيره السياق كلهم بدون الواسطة وقد تفرد بها عبد الوارث فالمحفوظ ما رواه
الجماعة وقال ابن الترمكي لوصح الطريق الذي ذكره البيهقي لم يدل على انه لم يسمعه من النعمان بل يحتمل انه سمعه

ثم من رجل عنه وقال ابن حزم ابو قلابه اورك النعمان فروى هذا الخبر عنه ثم رواه عن آخره فحدث بكتلتا روايته وفتح
ابن عبد البر في التمهيد بصحة هذا الحديث وقال من حسن حديث ذهاب اليه الكوفيون حديث ابى قلابه عن
النعمان انتهى كلامه - قلت واخرج الحاكم عن ابى قلابه عن النعمان بلفظ فصل ركعتين حتى انجلت وقال صحيح على
شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ وقال الذهبي على شرطها ولم يخرجاه هكذا - ومنها حديث النعمان ايضا بلفظ اذا
رايتهم فصلوا كما حدث صلوة صليتموها من المكتوبة رواه النسائي واحمد قال النعمان سمعوه صحيح ومنها حديث
قبيصة الهذلي قال سفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فرعا يجر ثوبا فيصلي ركعتين اطال فيها القيام
ثم انصرف وقد انجلت فقال انما هذه الآيات يخوف الله بها عباده فاذا رايتهم فصلوا كما حدث صلوة صليتموها
من المكتوبة قال النعمان رواه ابو داود والنسائي واسناده صحيح قال البيهقي سقط من ابى قلابه وقبيصة رجل وهو
هلال بن عامر قال النعمان في الخلاصة وهذا لا يفتح في صحة الحديث فان هلالا ثقة قلت واخرج الحاكم عن ابى قلابه
عن قبيصة وقال صحيح على شرط الشيخين لم يخرجاه والذي عندهما انهما عللاه بحديث ريجان عن عباد عن ايوب
عن ابى قلابه عن هلال عن ابى قبيصة وحديث يرويه موسى عن وهيب لا يعلم حديث ريجان وعباد وقال
الذهبي على شرطها وعلل بحديث ريجان ومنها حديث ابن مسعود روى عن ابن خزيمة بلفظ فصل ركعتين قاله العمري
قلت روى في مسنده ابى حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم بن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب فقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله
لا تنكسفان لموت احد ولا حيوة فاذا رايتم ذلك فصلوا واحمدوا الله وكبروا وسجوا حتى ينجلي ايها انكسف ثم نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى ركعتين ومنها حديث على رضى الله عنه اوصى بطاوى بلفظ فرض النبي صلى الله عليه وسلم
اربعة صلوات صلوة الحضر اربع ركعات صلوة السفر ركعتين وصلوة الكسوف ركعتين وصلوة المناسك ركعتين الحديث
قال ابو بلى على الكثر قد روى الركعتين جماعة من الصحابة والاعقاب اولي الوجوه الامر بمن النبي صلى الله عليه وسلم
وهو مقدم على الفعل ولكثرة رواة وصحة الاحاديث فيه وموافقة الاصول المعهودة ولا حجة لهم فيما روى من حديث
عائشة وابن عباس لانه قد ثبت ان مذهبها خلاف ذلك وصلى ابن عباس بالبصرة حين كان اميرا عليها ركعتين
والراوى اذا كان مذهبها خلاف ما روى لا يبقى حجة ولانه روى اكثر من ركوعين لم يأخذوا به فكل جواب لهم عن اذا
على ركوعين فهو جواب لنا عما زاد على ركوع واحداه وتقدم في كلام ابن رشد ان قال بعد ذكر حديث ابى بكر
وسمرة بن جندب عبد الله بن عمرو والنعمان بن بشير قال بن عبد البر وهى كلها اثار مشهورة صحاح ومن احسنها
حديث النعمان اه والاصل ان الروايات اتى استدلالها بالحنفية من جهة الوجوه كثيرة فمنها ان روايات الفعل متعارفة
ولا وجه لترجيح بعض على بعض بعد صحة ذاك البعض وروايات القول سالمة للحنفية - ومنها انه اذا تعارض القول والفعل
يترجح القول كما هو معروف عند اهل الفن ومنها انها موافقة للاصول المعهودة في الصلوة فزيادة ركن في الصلوة
لم تهجد - ومنها انها مرجحة بالقياس قال الحافظ في الفتح قد اشار الطحاوى الى ان قول صحابه اجري على القياس

فی صلوة انفصل لكل اعترض بان القياس مع وجود النص لصحیح وبان صلوة الكسوف اشبه بصلوة العيد ونحوها مما يحج
 فيه من مطلق النوازل فامتازت صلوة الجنازة بترك الركوع والسجود وصلوة العیدین بزيادة التکبیرات وصلوة
 الخوف بزيادة المأفعل فلذلك اختصت صلوة الكسوف بزيادة الركوع فالأغلب جامع بين العمل بالنص والقياس بخلاف
 من لم يعمل به بل قلت مثل هذا الكلام عجيب من مثل الحافظ مع جلالة شأنه فليس القياس هناك بمقابل للنص بل القياس
 يرنج إحدى الروایات وشأن ما بينها وما ذكره من القياس ليس بمطرد ومخرج صلوة الاستسقاء مع انه صلى الله
 عليه وسلم نهى عنها التشبيه بقوله صلى الله عليه وسلم كما حدثت صلوة من المكتوبة قاتل - ومنها ما سأل في خاطري
 ان الروایات المفسرة لقراءة صلى الله عليه وسلم في الكسوف لا تزيد على قراءة سورتين كما تقدمت في محلها فلو كان
 في الكسوف اربع قیام واربع ركوع لوردت اربعة سور وحرر عائشة رضي الله عنها في سورة آل عمران كان في الركعة الثانية ثم
 قالوا ليقربا في القيام الثاني من الركعة الاولى فتأمل - ومنها ان الروایات المتضمنة لمسلك الحنفية معموله عند
 الجمهور فقال بكفاية الركعتين بدون زيادة الركوع الشافعية والحنابلة كما تقدم في محله قال الحافظ ابتداء البخاري
 ابواب الكسوف بالاحاديث المطلقة في الصلوة بغير تقييد بصفة اشارة منه الى ان ذلك يعلى اصل الاشتغال وان كان
 يقعها على الصفة المحضومة عنده افضل وبهذا قال اكثر العلماء اهـ واعتذرت الحنفية عن الروایات
 التي تخالف مختارهم بانها متعارضة مضطربة قال ابن الهمام احاديث تعدد الركوع مضطربة ولا اضطراب بحجب
 للضعف فوجب تركها واما تخالف قوله صلى الله عليه وسلم والعبرة للمقول اذا خالف الفعل - وبما في الزبني
 على اكثر اذ قال وتاويل ما زاد على ركوع واحد انه صلى الله عليه وسلم طول الركوع فيها مثل بعض القوم فرفقوا
 رؤسهم او طنوا انه عليه الصلوة والسلام رفع راسه فرفقوا رؤسهم او رفقوا رؤسهم على عادة الركوع المعتاد فوجدوا النبي
 صلى الله عليه وسلم راكعا فركعوا ثم فعلوا ثانيا وثالثا كذلك ففعل من خلفهم كذلك طأ منهم ان ذلك من النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم روى كل واحد منهم على ما وقع في ظنه وشمل هذا الاشتباه قد يقع لمن كان في آخر الصفوف فعائشة رضي الله
 عنها في صفوف النساء وابن عباس رضي الله عنهما في صفوف الصبيان الذي يدل على صحة هذا التأويل انه عليه الصلوة والسلام لم يفعل
 ذلك بالمدينة الامر فيستحيل ان يكون الكل ثابتا فعلم ان الاختلاف من الرواة للاشتباه اهـ وحكي الخطاوى
 على المراقى هذا التأويل عن الامام محمد وقال فروى كل واحد على حسب عنده من الاشتباه قلت وهذا وجه لانه جمع
 به الروایات كلها وبما في الزبني ايضا انه عليه الصلوة والسلام كان يرفع راسه ليجتهد حال الشمس بل انجلت ام لا
 فظنه بعضهم ركوعا فاطلق عليه اسم فلا يعارض ما روينا اهـ وتعبه الحافظ بان فيها خارج فعله صلى الله عليه وسلم
 عن العبادة المشروعة - وبما في المحيط البرهاني انما ركع ركوعين على وجه الصورة لا على وجه الحقيقة لانه قربت اليه
 الجنة والنار وانما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه من الركوع فزعاه حين قربت منه النار وكان ذلك رفعا
 على وجه الصورة لا الحقيقة وبما في العرف الشاذي ان الركوع كان بدلا للسجود للآيات مما يراه النبي صلى الله عليه
 وسلم وبما في ابدان عن ابي عبد الله البجلي انه قال الزيادة ثبتت في صلوة الكسوف لا الكسوف بل الاحوال

ما جاء في صلوة الكسوف مالك عن هشام بن عروة عن
فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت أتيت عائشة حين
خسفت الشمس فاذا الناس قيام يصلون واذا هي قائمة تصلي فقلت
ما للناس فاشترت بيد هاتحو السماء

اعترضت حتى روي انه صلى الله عليه وسلم تقدم في الركوع حتى كان من ياخذ شيئاً ثم تهازن ينفر من شيء فيجوز ان يكون
الزيادة منه باعتراض تلك الاحوال فمن لا يعرفها لا يستطعم فيها وسماخ في خاطري القاصرا يحتمل ان الركوع
كان بدل سجود التلاوة لما قد ورد في الروايات من قراءة سورة الحج وفيها سجدتان عندهم والركوع بدل
السجود كما فصل في الفقه قتال والاول من الكل ان الامر للامة مقدم على فعل الخاص صلى الله عليه وسلم
ففيه احتمالات سيما التحصيل ولا يسح الانكار عنه - ثم الامة الاربعون وجهور الفقهاء على ان صلوة الكسوف
ركعتان وفي المحيط عن ابي حنيفة ان شأوا صلوا ركعتين ان شأوا الربعا وفي البدائع ان شأوا اكثر من ذلك
بكذا رواه الحسن عن ابي حنيفة وعند الظاهرية يصل للكنس من طلوع الشمس الى الظهر ركعتين ومن بعد الظهر الى المغرب
اربعة ركعات وفي النخسوف من المغرب الى العشاء ثلث ركعات ومن العشاء الى الفجر اربع ركعات لم يثبت النسخ
فصلوا كما حدث صلوة صليتهما من المكتوبة - قال العيني - **ما جاء في صلوة الكسوف** قال زرقي
اي غير ما تقدم قلت بل الاول ان كانت فيما يعمل وهذا لا يعمل به للتقابل والنقص من هذه خروج المرأة
ففي المدونة قال مالك ارى ان تصلي المرأة في بيتها ولا ارى باسا ان تخرج المتاجلات من النساء في خسوف الشمس
مالك عن هشام بن عروة عن زوجته فاطمة بنت عم هشام المنذر بن الزبير بن العوام عن جدتها لابلوبها أسماء
بنت اول الخلفاء الراشدين ابي بكر الصديق افضل الامة بالتحقيق انها قالت أتيت عائشة رضى بالنصب
على المفعولية زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين خسفت بفتحات شمس بالرفع فاذا المفاجاة الناس قيام قبله وجر
والقيام جمع قائم يصلون للكسوف واذا هي اي عائشة رضى ايضا قائمة تصلي للكسوف بوب على التجارى صلوة
النساء مع الرجال في الكسوف قال الحافظ اشار بها الى رد من منع ذلك وقال يصليان فرادى وهو منقول عن الثوري و
بعض الكوفيين وفي المدونة تصلي المرأة في بيتها وتخرج المتاجلة وعن الشافعي يخرج الجميع الا من كانت بارعة الحال
وقال القرطبي روى عن مالك انما يخاطب به من يخاطب بالجمعة والمشهور عنه خلاف ذلك انتهى - قال العيني ان اراد
بالكوفيين ابا حنيفة واصحابه فليس كذلك لان ابا حنيفة يرى بخروج العجائز فيها وفي التوضيح رخص مالك الكوفيين
للعجائز وكروا للشابة وقال الشافعي لا اكره لمن لا هبة له بارعة من النساء ولا للصبيته شهود صلوة الكسوف مع الامام
بل احب لهم ونحب لذات الهبة ان تصليها في البيت ورأى ابي اسحق ان يخرج من شبها كن او عجائز اه فقلت
لعائشة ما للناس قائمين فرعين وفي رواية وهيب ما شان الناس فاشترت عائشة رضى بيد هاتحو السماء تعني

وقالت سبحان الله فقلت آية فأشارت برأسها أن نعم قالت فقامت
حتى تجلاني الغشي وجعلت اصب فوق رأسي الماء فحمد الله رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأثنى عليه ثم قال ما من شيء كنت لدا له إلا وقد رأيته
في مقامى هذا

أنكسفت الشمس وقالت سبحان الله قال الحافظ أشارت قائلة سبحان الله وقال العيني المقولة تكون جملة وسبحان الله
بين جملة فيقال معناه بهنا ذكرت وما قال بعضهم أشارت قائلة فاسد لها عطفت بقاء فكيف بقدر حلالاً قال
الباجي فيه حجة لأن النساء كالرجال في التبرج دون التصفيق قلت لكنه خارج من موضوع النزاع فقلت آية بهيمة
الاستفهام وعذها خبر مبتدأ محذوف أي هي آية والمعنى علامة للعذاب أو علامة لقرب الساعة فأشارت عائشة
برأسها أن بالنون ويروى بإياء وكلها محرف لتفسير لقولها أشارت نعم قالت أسماء فقامت في الصلوة حتى تجلاني
بقوتية مشاة وجم ولام ثقيلة أي غطاني الغشي بالرفع والغشي بفتح الغين وسكون الشين المجتبتين أخذه ياء آخر الحروف
مخففة وقال القاضي رويناه في مسلم وعينه بكسر الشين لتشديد الياء وباسكان الشين وخففة الياء وهما بمنى
الغشاوة وذلك لطول القيام وكثرة الحر ولذلك صبت الماء عليها قال الكرماني يوم مرض معروف فحصل
بطول القيام في الحر وغير ذلك وعرف أهل الطب بأنه تعطل القوى الحركية والحمة تضعف القلب في اجتماع الروح
وقال الكرماني هو ضرب من الاغماء الا انه دونه ولو كان شديداً لكان كالاغماء وهو ينقص الوضوء بالاجماع
قاله الزرقاني تبعاً للحافظ وجعلت هب في موضع المنصب لأنها خبر جعلت فوق رأسي الماء قال العيني اذا تعطلت
الحواس كيف صبت الماء عليها يقال ارادت بالغشي الحالة القريبة منه فاطلقت عليه مجازاً او كان اصب بعد الافاقة
واختار الحافظ الاول وقال وبهم من قال ان اصب كان بعد الافاقة قال النووي هذا محمول على انه لم تكثر
افعالها متواليه لان الافعال اذا كثرت متواليه البطلت الصلوة اهـ فحمد الله بالنصب رسول الله بالرفع
صلى الله عليه وسلم ولان ابى اويس وابن يوسف فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حمد الله وأثنى عليه
بما هو اهل ثم قال ما من شيء من الاشياء قال العيني ما للنفي وكلمة من زائدة لتأكيد النفي وشئ اسم ما ولم يكن اريته
في محل الرفع صفة لشئ والارأيت استثناء مفرغ محذوف على الجزية - اهـ كنت لم اره قبل ذلك الا وقد رأيته
رؤية عين حقيقة على الظاهر وتقدم مبسوطاً وفي النسخ المصرية الاقدارأيت بدون الواو في مقامى بفتح الميم قال
الكرماني يحتمل المصدر والزمان والمكان قال العيني لكن بهنا بمعنى المكان حال تقديره حال كوني في مقامى
هذا قال العيني خبر مبتدأ محذوف تقديره في مقامى هو هذا وقال الزرقاني صفة لمقامى وتصف من قال خبر محذوف
قال العيني لفظه الشئ اعم العام وقعت نكرة في سياق النفي وبعض الاشياء حالاً لا يصح رؤيته - يقال ان اهل
الاصول قالوا ما من علم الا وقد خسر ان يخص قديكون عقلياً او عرفياً فخصه العقل بما صح رويته والعرف بما
يليق ايضا بانه ما يتعلق بالمرادين والوجود ونحوهما فان قيل بل رأى ذات الله سبحانه وتعالى يقال نعم اذ الشئ

حتى الجنة والنار ولقد اوحى الى انكم تفتنون في القبور مثل اوقرياً من فتنة الدجال

يتناولوا والعقل لا يمينه والعرف لا يقتضي اخراجهم قلت لكن الغاية الآتية تدل على خلافه فان الرؤية انتهت
الى الجنة والنار والله سبحانه وتقدس وراء الورا من ذلك ويؤيده ايضاً حديث جابر عن سلمة بن اشعث قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الا قد اريت في صلوتي هذه ولا بن خزيمة عن مرة لقد رأت آيت من آيات الله في الدنيا ما لم يأتكم في قبوركم فيها
الا حديث صحيح في ان الرؤية كانت للثواب والعقاب لكل الاشياء فتأمل - حتى الجنة والنار ضبط بالحركات
الثلاثة فيها الرفع على ان حتى ابتدائية والجنة مبتدأ محذوف الجراى مرئية والنصب على انها عاطفة على الضمير
المنصوب في رأيت والجرا على انها جارة او عطف على المجرور وهو في - ومفاد الاغيار انه لم يرها قبل مع انه رآها
ليلة المعراج وهو قبل الكسوف بزمان اجيب بان المراد ههنا في الارض بدليل قوله في مقامى او باختلاف
الرؤية قال الزرقاني قلت ومما ورد في جملة ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم في صلوة الجنة والنار وانهم يفتنون
في قبورهم ويسئلون كما تقدم في الحديث السابق - ورأى في الجنة عنقوداً لهم ان ياخذها ورأى في النار كثر
اهلها النار ورأى فيها امرأة تنحدر شهامة رملتها حتى ماتت جوعاً وعطشاً ورأى عمرو بن مالك يجر امعاءه في انا
وكان اول من غير دين ابراهيم عليه السلام كذا في الهدي وزاد الزبلي رأى جهنم يحطم بعضها بعضاً ورأى فيها
عمرو بن لحي وهو اول من سب السواث ورأى فيها سارق الحاج بجنه فان فطن له قال انما تعلق بجحني وان
غفل عنه ذهب وانه لا يقوم الساعة حتى يخرج ثلثون كذابون آخرهم الاور الدجال وانه متى يخرج فوف يزعج
الله فمن آمن به وصدق واتبه لم ينفعه عمل صالح من عمل سلف ومن كفر به وكذبه لم يعاقب بشئ من عمله وانه قد
يظهر على الناس كلها الا الحرم بيت المقدس ورأى الحميرية السوداء صاحبة الهرة قلت ورأى صاحب السبطين
اغابني الدعوى يدفع بعضاً ذات شعبتين في النار ورأى فيها سارق بدنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذا في روايات النساء - ولقد اوحى الى بالوحى الجلى او الخفى انكم تفتنون اى تفتنون قال الجوهري الفتنة الاتحا
والاختبار تقول فتنت الزهبي اذا دخلته النار في القبور قال الباجي ليقال انه صلى الله عليه وسلم اعلم بذلك
في ذلك الوقت - قال وليس الاختبار في القبر بمنزلة التكليف والعبادة واما معناه اظهار العمل واعلام بالمال
والعاقبة كاختبار الحساب لان العمل والتكليف قد انقطع بالموت وتخصيص القبر للعادة او كل موضع فيه مفره
كبطن السباع فهو قبره قال السيوطي وفي رواية اخرى ان المؤمن يفتن سبعاً والمنافق اربعين صباحاً مثل بلاتونين او
قريباً بالتونين قال العيني وروى بالتونين فيها وبغير تنوين فيها ثم بين وجه الاعراب قال الزرقاني المشهور
الاول ووجهه مثل فتنة الدجال فتنة المضافات اليه وترك المضاف دلالة ما بعده على ذلك من فتنة
الدجال الكذاب قال الكرماني وجه اشبه من لفتنتين الشدة والهول وقال لباجي ليس الاختبار بالقبر بمعنى
التكليف وفتنة الدجال بمعنى التكليف والتعبد لكتبة مشبهها بالشرتها وعظم المحنة بها وقلة الثبات معها والدجال

لا ادري ايتها قالت اسماء يوتي احدكم فيقال له ما علمك بهذا
الرجل فاما المؤمن او المؤمن لا ادري اي ذلك

فقال بن الدجل وهو الكذب والتنويه وظلما على بالباطل قيل سمي بلعنه في الارض قطعه اكثر في جهنم ويقال دجل
للرجل اذا فعل ذلك قيل لدجل على البعير بالقطران وغيره ومن سمي الدجال ويقال للماء الذهب دجال بالضم
شبه الدجال بلانه يظهر خلاف بالضم ويقال الدجل اسم والكذب كل كذاب دجال وقال بن دريد سمي بلانه يغطي الارض
بالجمع الكثير كالدرجلة تغطي الارض بماؤها والدجل التنظية كذا في المعنى لا ادري مقولة فاطمة ايتها تختية ووقية
كلام اضافي مرفوع على الابتداء وقيل غير ذلك يعني اي اللفظين من مثل او قريبا قالت اسماء وعند النسائي والاصمعي
من اسماء قام صلى الله عليه وسلم خطيبا فذكر فتنه القبر التي لفتن فيها المرء فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجحة حالت
بينى وبين ان افهم آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سكنت ضججهم قلت لرجل قريب منى بارك الله فيك ما ذا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر كلامه قال قال قد ارجى الى انكم تفتنون في القبور قريبا من فتنه الدجال
ولبخارى من طريق فاطمة عن اسماء ايضا انه لفظ نسوة من الانصار وانهن ذهبت لتسكتهن فاستفهمت عائشة عما
قال صلى الله عليه وسلم قال لحافظ فجمع بين هذه الروايات بانها احتاجت الى الاستفهام مرتين وانهما ما حدثت
فاطمة لم تبين لها الاستفهام الثانى ولم اقف على اسم الرجل الذى استفهمت منه على ذلك الى الان اه يوتي
ببناء الجمهور احكم بالرفع نائب الفاعل اي ياتيه في قبره ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر والاخر النكير
رواه الترمذى وابن جبان ولفظه يقال لهما منكر ونكير زاد الطبراني عنهما مثل قدور الخاس وانيهما مثل صاعى
القبور واصواتهما مثل الرعد زاد عبد الرزاق يحفران بانيهما ويطآن في اشعارهما وقيل ان اسمهما يسيل اسمين الاخر
الكافرين قال لقارى فيه نظرا لانه مخالف لظواهر الاحاديث اه وذكر بعض الفقهاء ان ذلك اسم اللذين يسألان الله
واسم اللذين يسألان المطيع بشر وبشيرة فيقال له اي المقبول فان قيل كيف يكلمان الجميع في وقت واحد يقال يمكن ان يكون
لهما اخوان او يكشف لهما جميع الارض كملك الموت قاله لقارى ما علمك بتدأ وخبر وعدل عن خطاب الجمع في قوله فتفتنون
في قبوركم الى خطاب المفرد لان السؤال يكون لكل واحد بفراذه بهذا الرجل اي محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل بى لانه حكاية
عن قول الملكة ولما يقولان برسول الله صلى الله عليه وسلم كذا يصير تقييما قال عياض يحتمل انه مثل سميت في قبره
والناظر انه سمي لانه وفي الصحيحين من حديث انس ما كنت تقول في هذا الرجل لمجر المحرست فقال الطيبى شرح مصحح الام
للعهد الذمى وفي الاشارة ايماء الى تنزيل المحاضر المعنوى منزلة الصورى مبالغة وقوله لمحمد (صلى الله عليه وسلم)
بيان من الراوى للرجل وقال السيد جمال الدين الاول ان يقال لمحمد من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم والتعظيم
بمحمد دون النبي او الرسول يؤذن بذلك اه وقال الطيبى دعاه بالرجل من كلام الملك عبده بهذه العبارة حتى
ليس فيها التعظيم امتحانا اه فاما المؤمن او المؤمن اي المسلم في نسوة صلى الله عليه وسلم لا ادري مقولة فاطمة اي ذلك

قالت اسماء فيقول هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات
والهدى فاجبتنا وامنا واتبعنا فيقال له نعم صالحا قد علمنا ان كنت لمؤمننا
واما المنافق او المرتاب لا ادرى ايتهما قالت اسماء فيقول لا ادرى سمعت
الناس يقولون شيئا فقلت

اللفظين قالت اسماء جلد معترضة بينت فاطمة انها شكت هل قالت اسماء لفظ المؤمن او الموقن قال الباجي
والظاهر لفظ المؤمن لقوله آمنادون اليقنا ولقوله المؤمن فيقول المؤمن في جوابها هو محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم جاءنا بالبينات اي المجرات الدلالة على نبوته واهدي اي الدلالة الموصلة الى البعثة والارشاد الى
الطريق الحق الواضح - فاجبتنا اي قبلنا نبوته وامننا برسالته واتبعنا ما جاء به البينا فيقال له نعم حال كونك صالحا
اي منتقيا باعمالك واحكامك الصلاح كون اشئ في حد الانقاع ويجوز ان يكون معناه صالحا لان تكرم بنعيم الجنة
قد علمنا ان بالكسراي الشان كنت لمؤمننا وفي رواية الاوسي لموقنا بالقاف - واللام عند البصريين للفرق بين ان
المخففة وبين النافية - وعند الكوفيين ان معنى ما واللام بمعنى الاوكل ابن التين فتح البقرة على جعلها مصدرية ور
بدخول اللام واجيب بان اللام تمنع اذا جعلت لام ابتداء وعند جماعة اللخاة ليست للابتداء فيسوغ الفتح
ثم قال الباجي اراد باليوم التودد لما كان عليه من الموت سماه يوما لما صحبه من الراحة اه وفي حديث ابى سعيد عن
سعيد بن منصور ليقال له نعم نومة عروس فيكون في حلي نومة نامها احد حتى يبعث وللمتري في حديث ابى هريرة
يقال له نعم فينام نومة العروس الذي لا يوقظه الا احبها اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك في الصحيحين من حديث
انس يقال النظر الى مقعدك من النار ابد لك الله بمقعد امن الجنة فيراهما جميعا - وابن جبان وابن ماجه من حديث
ابى هريرة واحمد من حديث عائشة يقال له على اثنين كنت وعليه ميت وعليه تبعث ان شاء الله وفي الصحيحين عتابة
ذكر لنا انه يفسح له في قبره سبعون ذراعا ويملأ خضر الى يوم يبعثون وفي الترمذي وابن جبان من حديث ابى هريرة فيفسح له
في قبره سبعون ذراعا في سبعين ذراعا وينوره كالقمر ليلة البدر وفي المشكاة عن ابى داود وغيره من حديث البراء فينادي
مناد من السماء ان صدق عبدى فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا بابا الى الجنة قال فيأتيه من روحها وطيبها
ويفسح له مدبره واما المنافق اي غير المصدق بقلبه فهو في مقابلة المؤمن او المرتاب اي الشاك وهو في مقابلة
الموقن ولفظ المرتب يشترك فيه الفاعل والمفعول والفرق بالقرينة واصل ترتيب يفتح الياء في المفعول وكسرها في
الفاعل من الربيع هو الشك لا ادرى مقولة فاطمة ايها قالت اسماء فيقول في جوابها لا ادرى من هو سمعت الناس
يقولون فيه شيئا فقلت يعني قلت ما كان الناس يقولونه قال القاري المراد بالناس المؤمنون وهذا قول المنفتح
لانه كان يقول في الدنيا لا اله الا الله محمد رسول الله تقيته لا اعتقادا واما الكافر فلا يقول في القبر شيئا او يقول لا ادرى
فقط ويحتل ان يقول الكافر ايضا دفعا لعذاب القبر عن نفسه وقال بن حجر ان اراد بالناس المسلمين فهو كذب حتى
في المنافق لانه ليس المقصود مجرد قول اللسان بل اعتقاد القلب ان اراد بهن هو بصفته فهو جواب غير نافع له اه

العمل في الاستسقاء

قال القاري الأظهر الثاني أي المراد بالناس الكفار ومراده بيان الواقع للأجواب النافع وعلى تقدير ان يراد بالناس المسلمون لا محذور أيضاً في كذبهم اذ هو وأبهم قال تعالى يحلفون له كما يحلفونكم الآية وقال تعالى حكاية عن قولهم والله ربنا ما كنا مشركين اه زاد الشجنان من صريخنا فيقولان لا دريت ولا تليت ولجذراق لا دريت ولا فلتحت ويضربانه بمطرقه من حديد ضربة وفي حديث البراء لو ضرب بها جبل لصارت راباً قال النووي مذهب أهل السنة اثبات عذاب القبر وقد تظاهرت عليه الدلالة من الكتاب والسنة قال عز وجل النار يعرضون عليها غدواً وعشيا وأما الأحاديث فلا تحصى كثرة ولا مانع في العقل من ان يعيد الله الحياة في جزء من الجسد او في الجميع على خلاف بين الاصحاب فيثيبه ويجزيه ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تفرقت اجزائه كما يشاهد في العادة او اكلته السباع والطيور وحيتان البحر شمول علم الله تعالى وقدرته فان قيل نحن نشاهد الميت على حاله فكيف يسيل ويقعد ويضرب ولا يظهر اثره فاجوب انه ممكن وله نظير في الشاهر وهو النائم فانه يجد لذة والماء يسمعه ويتفكر فيه ولا يشاهد ذلك حسيه وكذلك جبرئيل عاياتي النبي صلى الله عليه وسلم فيومي بالقراءة المجيد ولا يراه اصحابه قال القاري قلت وتقدم قريباً من قال ان قوله تعالى فان لم يعيشت ضحكوا وابهاكم أكثر وسنعتهم مرتين كلها في عذاب القبر - **الحمل في الاستسقاء** يعني كيف يعمل اذا اتجه الى الاستسقاء ومنها ايضا عدة **الاجاث الاول** في لفظة قال يعني الاستسقاء هو طلب السقيا بالضم وهو المطر وقال ابن الاثير هو استفعال من طلب السقيا اي انزال الغيث على البلاد والعباد ليقال سقى الله عباده الغيث واستقاهم والاسم السقيا بالضم وفي المطالع سقى واستقى بمعنى واحد وقال آخرون سقية ناولته بشرى واسقية جعلت له سقيا يشرب منه قال القاري هي في اللفظة طلب السقيا وفي الشرع طلب السقيا للعباد عن حاجتهم اليها بسبب قلة الامطار او عدم جري الانهار **الثاني** في سبه وتقدم عن القاري سبه حاجة الناس بسبب قلة الامطار او عدم جري الانهار قلت ويكون ذلك لكثرة المعاصي غالباً قال تعالى استغفروا لكم انه كان غفار يرسل السماء عليكم مدراراً الآية - واليه اشارة البخاري في صحيحه اذ قال باب انتقام الرب عز وجل من خلقه بالقطر اذا انتهك محاربهه ولم يذكر فيه حديثاً ولا انراً وفي كتاب الزهد لابن ماجة عن ابن عمر رضي في حديث طويل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم ينقص قوم المكيال الميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم ولم يمنعوها زكاة أموالهم الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطر وادعن بريدة عند الحاكم فانقص قوم العهد الا كان فيهم القتل ولا منع قوم الزكاة الا حبس الشرعهم القطر واخرج البيهقي عن ابن بريدة عن ابي هريرة مرفوعاً فانقص قوم العهد قط الا كان القتل بينهم وما ظهرت فاحشة في قوم قط الا سلط الله عز وجل عليهم الموت ولا منع قوم الزكاة الا حبس الله عنهم القطر واخرج اليف عن ابن عباس مرفوعاً فانقص قوم العهد الا سلط الله عليهم عدوهم ولا فشت الفاحشة في قوم الا اخذهم الله بالموت وما طغف قوم الميزان الا اهلهم الله بالسنين ولا منع قوم الزكاة

الاثم الشتر القطر من السماء وما جاز قوم في حكم الاكلان الباس بينهم اذ قال القتل به وفي بعض ما استشفع عمر
 بالعباس فقال العباس اللهم لم ينزل بلاء الا بذنبي لم يكشف التوبة وقد توجه في القوم اليك لمكاني من نبيك وهذه
 ايدينا اليك بالذنوب ونواصينا بالتوبة فاستغفركم اغثت احديث - الثالث في بدو شرعية صلوة الاستسقاء لم يفرق
 ذكر في الاوار المساطعة عن عائشة البجيري شرعت في رمضان سنة ستين الهجرة وظهر انها من خصائص هذه السنة
 وفي هذه السنة من الجمع وفيها صلوة الاستسقاء فطر واسبعة ايام حتى قال حوالينا ولا علينا اه وفي هذه السنة
 من التلويح وفيها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يستسقي في رمضان وفيها سطر الناس فقال صلى الله عليه وسلم
 اصبح الناس بين مؤمن بالله كافر بالكواكب مؤمن بالكواكب كافر بالله اه وفي الموطن السادس من الخمس في رمضان
 هذه السنة استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اجذب الناس فطر واقفال صلى الله عليه وسلم اصبح الناس
 مؤمناً بالله وكافراً بالكواكب قاله مغلطائي واستسقى في موضع المصلي وصلى صلوة الاستسقاء روى انه قطع الناس
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما المسلمون قالوا يا رسول الله قطع المطر وبين الشجر وهلك المواشي فخرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والناس معه يمشون بالسكينة والوقار حتى اتوا المصلي فقدم وصلى فابرجوا حتى اقبل قرع من السماء
 ثم امطرت سبعة ايام لا تفتح عن المدينة فاما المسلمون وقالوا يا رسول الله قد غرقت الارض وتهدمت البيوت
 وانقطعت السبل فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر ثم قال حوالينا ولا علينا فتصدعت عن المدينة
 قلت لكن الظاهر من روايات الحديث ان القصة وقعت في الحجتين الرابع في حكمها فهي جائزة عند الامام أبي حنيفة
 وسنة عند صاحبيه سنة مؤكدة ولو لمسا فر عند الامام الشافعي كما في شرح الاقناع وسنة مؤكدة عينية في حق الرجل
 البالغ ولو مجداً ومنزوبة في حق الصبي المأمور بالصلوة والمرأة المتحالة وسنة عند المالكية كما في الاوار
 وسنة مؤكدة حتى سفر عند الحنابلة كما في نيل المأرب قال النووي اجمع العلماء على ان الاستسقاء سنة
 واختلفوا هل تنس له صلوة ام لا فقال ابو حنيفة لا تنس له الصلوة وقال سائر العلماء تنس الصلوة الخامس
 في وقتها وهو من ارتفاع الشمس الى الزوال عند المالكية والحنابلة كما في فروجها ويجوز فعلها متى شاء ولو في وقت
 الكراهة على الاصح عند الشافعية لانها ذات سبب وهو الحاجة كذا في حاشية شرح الاقناع وقال علي ابن المنذر
 الخلاف في وقتها والراجح انه لا وقت لها وهل يصح بالليل استنبط بعضهم من فعله صلى الله عليه وسلم انها بهارية كالحيد
 ونقل ابن قدامة الاجماع على انها لا تصل في وقت الكراهة اه وكل على الذين قالوا بان وقتها كالحيد استسقاء
 عليه السلام في عطية الحجمة وهي بعد الزوال واجاب عنه الباجي بان المراد الاستسقاء الذي يكون متهوداً بالصلوة
 واما مجرد الدعاء فلا وقت له وفي شرح الاجماء قال في الروضة قطع الشيخ ابو علي وصاحب المذهب بان وقتها
 وقت صلوة العيد واستغرابهم الحرمين هذا وذكر الروياني وآخرون ان وقتها يتبع بعد الزوال ما لم تصل العصر وصرح
 صاحب التتمة بانها لا تختص بوقت قال شراح الاجماء وبما قطع الشيخ ابو علي وصاحب التهذيب هو منسب الحنفية
 والمالكية والحنابلة فقالوا ان وقت صلواتها وقت العيد والذي صرح به ابن الصلاح والمأوردى ان وقتها المختار

عند الشافعي وقت صلوة العيдах وقال ابن رشد في البداية جماعاً العلماء على ان الخروج لها وقت الخروج الى
 صلوة العيدين الا ابا بكر بن محمد بن مزوم فانه قال الخروج اليها عند الزوال وروى ابو داود عن عائشة رضي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الاستسقاء حين بدا حاجب الشمس هطلت والحاصل ان اصحاب الامام الشافعي
 اختلفوا في ذلك جداً كما بسط اهل الفروع والشروح ولا خلاف عند المالكية والمحنابلة في ان وقتة كوقت العيдах
 ولم ار التصرح بذلك في فروع الحنفية بعد - وتقدم عن مشيخ الاجماء ان مذهب الحنفية مثل المالكية والمحنابلة
 وهكذا ينظر من كلام العيني في شرح البخاري اذ ذكر خلاف الشافعية فقط ولم يذكر خلاف الحنفية وقال القسطلاني في
 شرح البخاري بعد ذكر حديث ابى داود عن عائشة فخرج من بدا حاجب الشمس بهذا اخذ الحنفية والمالكية والمحنابلة
 فقالوا ان وقت صلواتها وقت العيдах والراجح عند الشافعية انه لما وقت لها - وقال العيني في شرح البداية ثم
 الاستسقاء لا يختص بوقت صلوة العيدين ولا بغيره ولا يوم وفي تهذيب زوائد الروضة قيل يختص بوقت
 صلوة العيдах والصحيح انه لا يختص وفي المدونة ليصلي ركعتين فحقة فقط اها وظاهر كلامه ان مذهب الحنفية لتتم
 السادس في مختار الائمة في كفيتهها وسخى ان اجمل اولامسالك الائمة في ذلك عن فروهم كصنيعنا في ختم
 القمر تسهيلات الناظرين - اما عند الحنفية - فقال الامام ابو حنيفة رضي الله عنه دعاء يستغفر لقوله تعالى استغفروا
 ربكم الآية فيدعو الامام قائماً مستقبل القبلة رافعا يديه والناس قنود مستقبلها يؤمنون على دعائه والصلوة
 مع الجماعة جائزة ليست بسنونة وقال محمد بن يعقوب الامام كعتين وبها سنة والاصح ان ابا يوسف رحمه
 فيصلي ركعتين يجهر فيها بالقراءة على الاظهر وفي رواية لمحمد بن كيرلز واهل كالعيد والمشهورة خلافه ثم يجلس فيركع
 عندهما قائماً على الارض لا المنبر ولا خطبة عند الامام بل يصلي فيدعو - والخطبة عند ابى يوسف واحدة وعند محمد ثنتان سيد
 هذه الخطبة بالتحديد وبعد الخطبة يتوجه الى القبلة ويستقبل بالدعاء رافعا يديه فيقلب الرءاء عند محمد راء عند الامام وخلفت
 الرواية عن ابى يوسف - واختلفوا في وقت التحويل فكيف اذا مضى صدر من خطبة وقيل في الثانية وقيل بعد ما اذا
 استقبال القبلة - ولا يقلب القوم اردتهم وكيفية التحويل ان كان مرلجا جعل علاه اسفل او مدورا جعل الايمن
 على الايسر والعكس اوقيا فيجعل باطنه خارجا (ماخوذ مما الفتى في الاستسقاء) اما عند الشافعية فلها
 ثلث مراتب ادناها الدعاء مطلقا فرادى ومجمعين واسطها الدعاء خلف الصلوات وخطبة الجمعة
 واعلاها يصلي بهم ركعتين كالعيد مع تكبير الزوائد جهر القراءة ونجيب بعد باخطبتين لفتح الاولى بالاستسقاء
 والثانية سبأ ويجري الخطبتان قبلها رواية ابى داود ولا يجزى خطبة واحدة ويدعو في الخطبة الاولى بدعاء
 الاستسقاء المأثور واذا مضى الثلث من الخطبة الثانية يتوجه الى القبلة ويحول رداءه عند استقبال القبلة ويدعو
 وبعد الدعاء يستقبل الناس وكمل الخطبة ويحول الذكور من الناس اردتهم وينكسرون لا الخنثى والنساء
 وكيفية التحويل ان يجعل يمينه على اليسر وعكسه التنكيس ان يجعل اسفله اعلاه ويحصلان متا بمجعل الطرف الاسفل
 من الشق الايمن على عاتقه الايسر هذا في الرءاء المربع اما المدوروا مثلث فليس فيه الا التحويل كذا في الانوار

وشرح الاقتناع وشرح المنهاج وقال المحافظ في الفتح قد استحب الشافعي في الجديد فعل ما هم به صلى الله عليه وسلم من
 تنكيس الرداء مع التحويل الموصوف وزعم القرطبي كغيره ان الشافعي رضي الله عنه اختار في الجديد تنكيس الرداء لا التحويل
 والذي في الامام ما ذكرته والجمهور على استحباب التحويل فقط ولا ريب ان الذي استحبه الشافعي احوط اه وحكي الخطأ
 عن الشافعي ان يجعل اعلاه اسفله ويتوخى ان يجعل ما على شقة اليمين على اشارة العكس قال العيني قلت وهذا
 ما رده المحافظ كما تقدم اما عند المالكية فيصلي الامام ركعتين جهراً بالقراءة بلا تكبير ويخطب بعدها على
 الارض لا المنبر خطبتين يفتتحهما بالاستغفار بدل التكبير ويستقبل القبلة بعدهما ويبلغ في الدعاء مستقبلاً للقبلة قال
 الباجي اختلف قول مالك في استقبال القبلة متى يكون فروى عنه ابن القاسم انه يفعل ذلك اذا فرغ من الخطبة
 وقال عنه علي بن زياد يفعل ذلك في اثنا خطبة يستقبل القبلة ويدعو ما شاء ثم يبرأ فيستقبل الناس فيتم
 خطبة وجه الاول انه خطبة مشروعة فلا يسين قطعها بذكر خطبتي العيد وجه الثاني ان السنة فيها خطبتان
 لازيادة عليهما فاذا اتى بالدعاء مفرداً كان ذلك كالخطبة الثالثة اه ويحول رداءه قال ابني اختلف في محل
 ففي المدونة اذا فرغ الامام من خطبة واراد ان يدعو يستقبل القبلة ويحول رداءه ودعا وعن مالك ان يحول
 اذا انصرف على الفراغ وعنه بن الخطبتين فالتحويل على الاول بعد الاستقبال وعلى الثاني والثالث قبله وفي
 الشرح الكبير المذهب انه قبل الدعاء وبعد الاستقبال فيجوز فرأه من الخطبة يستقبل فيحول فيدعو ويحول الذكوة
 اريدتهم دون النساء وكيفية التحويل ان يبدأ باليمين فيأخذها على عاتقه الايسر من خلفه يجعله على عاتقه الايمن
 ويأخذ بيسراه ما على عاتقه الايمن يجعله على الايسر ولا ينكسه ماخوذ من الاوار والشرح الكبير والمدونة وحكي المحافظ
 في الفتح عن بعض المالكية انه لا يستحب شيء من ذلك اى التحويل والتنكيس قال الرزقاني وكان الامام مالك
 يقول اولاً بتقديم الخطبة على الصلوة ثم يرجع عنه الى ما في الموطأ اه وقال الباجي الاستسقاء على ضربين يبرز
 ويحتمل بسببه وهو الذي سنت في الصلوة والخطبة وقد تقدم ذكره وضرب الايسر ولا يحتمل بسببه وانما يكون الاجتماع
 كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم للحج المرجل في حديث انس يوم الجمعة اه اما عند الحنابلة فهي كالعيد وقتاً وصفة
 فيصلي بهم ركعتين جهراً مع تكبير الزوائد ويخطب بعدها خطبة واحدة على الاصح على المنبر يفتتحها بالتكبير تسع مرات
 ويكثر فيها الاستغفار وقراءة آيات فيها الامر بالاستغفار ويدعو رافعاً يديه ظهورهما الى السماء بدعواته صلى الله
 عليه وسلم ويؤم من القوم ثم يستقبل القبلة في اثنا خطبة فيدعو سراً ثم يحول رداءه فيجعل الايمن على الايسر
 ويحول الناس اريدتهم كذا في الاوار ونيل المأرب - وحكي لعيني عن الخطابي ان يقول بتكبير الزوائد
 لاحد المشهور عنه انه يكبر فيها واحدة تكبير الافتتاح وهو قول مالك والنسائي والاوزاعي واسحق وربي ثور والي يوفى
 ومحمد وقال داود ان شاء كبر كما يكبر في العيد وان شاء كبر للاستفتاح فقط اه وفي شرح الاحياء عن الامام احمد
 انه لا خطبة وانما يدعو ويكثر الاستغفار اكسابع اذ لم يطرأ بعد الصلوة ايضاً فهل تكرر الصلوة او امطرأ
 قبل الصلوة فهل ينبغى لهم الصلوة - اما عند الحنفية ففي المطاوي على المراقبي وغيره ويستحب الخروج للاستسقاء

مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم أنه سمع عباد بن تميم يقول سمعت عبد الله بن زبير المازني يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المصلى فاستسقى

ثلاثة أيام للاتباع ولأنه أقرب إلى التواضع وأوسع للجمع وإذا استقوا قبل الخروج وقد كانوا أهبطوا له ندى ان يخرجوا شكر الله تعالى وليست يدون من فضله ورحمته ولا يخرجون أكثر من ثلث لأنه لم ينقل أنه وأما عند المالكية ففي الشرح الكبير كره الاستسقاء استئناساً في أيام لافي يوم أن تأخر المطلوب بأن يحصل أوصل دون الكفاية - وقال الأبي في شرح مسلم قال صبيح استسقى ليل مصر خمسة وعشرين يوماً متواليه وحضرها ابن القاسم وابن وهب ورجال صالحون وصلوها عند الخطبة إنما هو ما لم يرد إلى أمر أشد فانه أحتج إلى الاستسقاء بتونس مراراً وأما جامعيها الشيخ ولم يصلها بالناس وقال خفت أن صليتها أن يشتمل الطعام ويقوى الهرج والغلاء اهـ ولم أرفى فروعهم الخروج لو استقوا قبل الصلوة - وأما عند الشافعية ففي شرح الاقناع وحاشيتهم تكرار الصلوة مع الخطبتين حتى يستقوا يعني ثانياً وثالثاً وأكثر فإن الله تعالى يحب الملتزمين الدعاء والمرة الأولى أكد في الاستحباب أن يستقوا قبلها أتجوا لشكر ودعاء وصلوا وخطب بهم الإمام شكر الله تعالى وطلباً للمريده وأما عند الحنابلة ففي نيل المأرب فان استقوا في أول مرة فذاك فضل من الله ونعمته وإن لم يستقوا أولاً عادوا ثانياً فثالثاً وان استقوا قبل الخروج فان تأهبوا للخروج خرجوا وصلوا الصلوة الاستسقاء شكر الله تعالى وإن لم يكونوا تأهبوا للخروج لم يخرجوا وشكر الله تعالى وسأله المزيدي من فضله **مالك** عن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن عمرو بن المغيرة بن العيص بن عروم المدني أنه سمع عباد بن تميم بن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن المغيرة بن العيص بن عروم المدني يقول سمعت عبيد الله بن زيد بن عطاء بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان سنة ست من الهجرة كما أفاده ابن جبان قال لا يحفظ في الفتح إلى المصلى قال لحافظ وحكي ابن عبد البر لا جمل على استحباب الخروج إلى الاستسقاء والبروز إلى ظاهر المصلى على القرطبي عن أبي حنيفة أيضاً أنه لا يستحب الخروج وكأنه أشبهه عليه بقوله في الصلوة اهـ قلت وهو كذلك فان فروع الحنفية مصرحة باستحباب الخروج إلى المصلى على اختلافهم في الصلوة نعم استثنوا منه مسجد مكة وبیت المقدس كما في الشامي وفي شرح الاقناع يخرج بهم الإمام وأما إلى الصحراء تأسياب صلى الله عليه وسلم وظاهر كلامهم لافق بين مكة وغيرها وإن استثنى بعضهم مكة وبیت المقدس اهـ وفي الشرح الكبير للمالكية خرجوا ندباً إلى المصلى واستثنى في الأنوار من مكة وكذلك استحباب الخروج عند الحنابلة كما هو ظاهر سياق فروعهم ولم أر تخصيص مكة وغيره فاستسقى نادى في رواية البخاري فصل ركعتين تقدم مسالك الائمة في ذلك قال الصبيحي أحتج به أبو حنيفة رضي الله عنه أن الاستسقاء دعاء وليس فيه صلوة مسنونة فان الحديث لم يذكر فيه الصلوة وقال النووي لم يقل به غير أبي حنيفة وهذا ليس بصحيح فان ابن أبي شيبة روى بسنده عن إبراهيم النخعي أنه خرج مع المغيرة بن عبد الله الثقفي يستسقى قال فصل المغيرة فخرج إبراهيم حيث رآه يصلي وروى أيضاً عن عمر بن الخطاب

انه يستسقى فإزاد على الاستغفار اه قلت العجب من النووي يقول مع انه احد الوجوه الثلاثة عن الشافعية كما
تقدم في المسالك ثم ما استدل به العلامة يعني نقول الامام رحمه مشكل لما قد ورد في بعض طرق حديث الباب
ذكر الصلوة - نعم يصح الاستدلال له بما قاله الشريفي في بسوطة ولابي حنيفة رحمه قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان
غفارا الآية فانما امرنا بالاستغفار في الاستسقاء بدليل قوله تعالى اسألوا الله ان يرزقكم من السماء مطرا وفي حديث انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستسقى وهو على المنبر في يد يديه يدعو فأنزل عن المنبر حتى نشأت سحابة فمطرنا
الى الجمعة القابلة الحديث وان عمر بن الخطاب لما استسقاء فإزاد على الدعاء فلما قيل له في ذلك قال لقد تسقيت
لكم بجايح السماء الحديث وروى انه خرج بالعباس فاجلسه على المنبر ووقف بحجبه يدعو ويقول اللهم اننا نوسل اليك
بعم نبيك ودعاء طويل فأنزل عن المنبر حتى سقطوا فذل ان في الاستسقاء الدعاء اه قال العيني علق في
الآية نزول الاستغفار بالآية لا بالصلاة فكان الاصل فيه الدعاء والتضرع دون الصلوة ويشهد لذلك
احاديث منها حديث عبد الله بن زيد عند البخاري وحديث انس عنه ايضا ان رجلا دخل المسجد يوم الجمعة وعلم
كعب بن مرة عن ابن ماجة قال جلد رجل الى ابني صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسقى الله فرفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال سقنا غيثا مغيثا الحديث قلت اخرجه الحاكم بالشك عن كعب بن مرة او مرة بن كعب قال
صحیح علی شرطها وبرز اخرجه عن شعبة بن سادة عن مرة بن كعب صحابي مشهور وحديث جابر عند
ابي داود وقال انت النبي صلى الله عليه وسلم بوأني فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا الحديث قلت اخرجه الحاكم وقال
صحیح علی شرطها وحديث ابي امامة عند الطبراني قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فذكر ثلثا ثم
قال اللهم اسقنا ثلثا الحديث وحديث عبد الله بن جراد عند البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا استسقى قال
اللهم غيثا الحديث وحديث عبد الله بن عمر عند ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استسقى قال اللهم
اسق عبادك الحديث وحديث عيمر مولى ابي اللم عند ابي داود والترمذي والحاكم وصححه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم
يستسقى عند اجمار الزيت وحديث ابي الدرداء عند البراء والطبراني قال قوط المطر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم فسالنا النبي صلى الله عليه وسلم يستسقى لنا فاستسقى لنا الحديث - وحديث ابي لبابة عند الطبراني في الصغير
قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البولبية ان اتمر في المراء يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم اسقنا حتى يقوم البولبية عريانا وبس مثقب مربة بازاره ومانزى في السماء سحابا فامطرت فاجتموا الى ابي لبابة
فقالوا انهن تلع حتى تقوم عريانا وتس مثقب مريدك بازرك ففعل فاصحت وحديث ابن عباس عند ابي عوانة قال
جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جئتكم من عند قوم ما يتزود لهم
راع ولا يخطر لهم فحل فصعد المنبر فحمد الله ثم قال اللهم اسقنا الحديث - قلت واخرجه ابن ماجة قال لشوكاني رجالا ثقات
وسكت عنه الحافظ في التمهيد وحديث سعد بن ابي وقاص عند ابي عوانة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل اديا
لأما وفيه وسبقه المشركون الى الماء فقال بعض المنافقين لو كان نبيا لاستسقى لقومه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم

فبسط يديه الحديث وفيه فمأرديدي حتى اظلمت السحاب وحديث عامر بن خارية عن جده عند ابى عوانة ايضا ان
 قوما شكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم قط المطر فقال اجثوا على الركبتين قولا يارب يارب قال نفعلوا فسقوا
 حتى اجثوا ان مكثت عنهم وحديث الشافعي الطبراني في الكبير ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقى يوم الجمعة في المسجد
 ورفع يديه الحديث وخالد بن الياض ضعيف. ومن حديث الواقدي عن مشاة قال قدم وفدني مرة بن قيس
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فشكوا اليه السنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقهم
 الغيث وقال الواقدي لما قدم وفد سلما سنة عشر فشكوا اليه الجرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بيدي اللهم اسقهم الغيث في دارهم الحديث وفي دلائل النبوة للبيهقي عن ابى وجرة اتى وفد فزاره بعد تنوكة
 فشكوا اليه السنة فصعد المنبر ورفع يديه قال فوالله ما رأوا الشمس سبتا وفي سنن سعيد بن منصور بسند جيد الى الشعبي
 قال خرج عمر بن الخطاب يستسقى فلم يزد على الاستغفار وفي مراسيل ابى داود عن عطاء بن يسار ان رجلا من نخع
 اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اجد بنا وهلكنا فارج الله فدار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الحديث فهذه الاحاديث والآثار كلها تشهد لابي حنيفة ان الاستسقاء استغفار ودعاء انتهى بتغيره. **وقال**
 ابن القيم ثبت ان صلى الله عليه وسلم استسقى على وجهه احدى يوم الجمعة على المنبر الثاني وعد الناس يوما يخرجون
 فيه الى المصل فخرج لما طلعت الشمس متواضعا منتظرا فلما وافى المصلى صعد المنبر انصح والافنى القلب من
 شئ فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر الخطبة وقال في آخره ثم حول الى الناس ظهره واستقبل القبلة وحول اذ ذاك
 ردا له وهو مستقبل القبلة واخذ في الدعاء ثم نزل فصلى ركعتين كالعيد الثالث انه استسقى على منبر المدينة بمكة
 مجردا في يوم الجمعة ولم يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم في هذا الاستسقاء صلاة الارب استسقى وهو جالس في
 المسجد ورفع يديه ودعا الخامس انه استسقى عند اجمار البيت السادس انه استسقى في بعض غزواته لما سبعة اشركوا
 الى الماء وقال بعض المناقبين لو كان نبيا لاستسقى فبسط يديه ودعا فمأرديدي حتى اظلمت السحاب اغيشت
 صلى الله عليه وسلم في كل مرة استسقى فيها واستسقى مرة فقام اليه ابولبابة فقال ان التمر في المار بالحدث
 فعلم بذلك انه صلى الله عليه وسلم استسقى مرات كثيرة ولم ينقل الصلوة فيها الا مرة واحدة وهذا هو المراد بقول جابر
 الهداية لم ينقل الصلوة اى في غالب احواله فما نقل من الصلوة مرة واحدة للبدان كميل على بيان الجواز وخرج
 الحاكم عن ابى هريرة رضى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خرج نبي من الانبياء يستسقى فاذا هو بكرة
 رافعة لبعض قوامها الى السماء فقال ارحموا فقد استجب لكم من اجل شان النعمة. وقال بهذا صحيح الاسناد
 واجابوا عما ورد من الصلوة فيه بمانى الفقه عن الكافي الذي هو جمع كلام محمد لا صلوة فيها نما فيه الدعاء بلغنا من
 النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج ودعا وبلغنا عن عمر رضى انه صعد المنبر فدعا واستسقى ولم يبلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في ذلك صلوة الا حديث واحد شاذ لا يؤخذ به وقال الشري والافتر الذي روى انه صلى الله عليه وسلم صلى شاذ
 فيما تم به البلوى وما يحتاج الخاص والعام الى معرفة لا يقبل فيه شاذ وهذا ما تم به البلوى في ديارهم. **اص**

وحوّل رحمه الله

وقال العيني واجيب عن الأحاديث التي فيها الصلوة أنه صلى الله عليه وسلم فعلها مرة وتركها أخرى وهذا لا يدل على
السنية وإنما يدل على الجواز اه وفي المحيط البرهاني روى عن أبي حنيفة وابن أبي يوسف راجعاً أنهما قال لم يبلغنا في ذلك
الأحد شيء واحد شاذ لا يلوخذ به واختلفت النقلة والرواية أنه باي معنى سمي شاذاً منهم من قال إنما سمي شاذاً
لأن عمره لم يبلغ في الاستقراء وعلى ذلك ولو كانت هذه سنة مشهورة لما خفيت عليها ولا خفي في سنة
خفيت على عمره وعلى روى منهم من قال سمي شاذاً لأنه ورد ونقل في بلية عامة والواحد إذا روى حديثاً في
بلية عامة عد ذلك شاذاً وليستكرهه اه وصلى القاري عن ابن الهمام وجه الشذوذ أن فعله صلى الله عليه وسلم
لو كان ثابتاً لا شتهر نقل انتباهه وأساءاً وفعله عمر بن الخطاب ولا نكره وأما إذا لم يفعل لانهما كانت بحضرة جميع
الصحابة لتوفر الكل في الخروج معه عليه الصلوة والسلام للاستسقاء فلما لم يفعل ولم ينكره وأولم تشتهر روايتها
في الصدر الأول بل يروى عن ابن عباس وعبد الله بن زيد على اضطراب في كيفية روايتها عن ابن عباس والنس
كان ذلك شذوذاً فيها حضرة الخاص والعام والصغير والكبير واعلم أن الشذوذ يرد باعتبار الطرق إليهم اه
لوتيقنا عن الصحابة المذكورين رفعه لم يبق إشكال وحول روايته وكان طوله ستة أذرع في عرض ثلاثة وطول
أزاره صلى الله عليه وسلم أربعة أذرع وثميرين في ذراعين وشبر كان يليهما في الجمعية والعديد بن ذكره الواقدي
والحديث حجة لمن قال باستحباب التحويل وتقدم مسالك الأئمة في ذلك مبسوطاً ومن أنكره سنيته قال إنما التحويل
لم يكن من سنة الصلوة بل كان للتفاؤل أو غيره قال الحافظ واختلف في حكمه هذا التحويل فجزم المهلب بأنه للتغافل
بالتحويل إلى حال عماله وتعقبه ابن العربي بأن من شرط التفاؤل أن لا يقصد إليه قال وإنما التحويل إمارة بينه
وبين ربه قليل له حول رواءك ليتحول جالك وتعقب بأن الذي جزم به يحتاج إلى نقل والذى رده ورفعه
حديث رجاله ثقات أخرجه الحاكم والدارقطني عن جابر ورجح الدارقطني إرساله وعلى كل حال فهو أولى من
أنقول بالظن وقال بعضهم إنما حول ليكون أثبت على عاتقه عند رفع يديه في الدعاء فلا يكون سنة في كل حال
واجيب بأن التحويل من جهة إلى جهة لا يقتضي الثبوت على العائق فالحل على معنى الأول وفيه فالاتباع على من تركه لم يرد
احتمال الخصوص اه وقال العيني بالحنيفة روى فيكره التحويل الوارد في الأحاديث وإنما أنكره من له سنة لأن التحويل
على الله عليه وسلم كان تفافلاً فلا يكون سنة قال صاحب الهداية ومارواه كان تفافلاً قال ابن الهمام
اعتزاف رواية ومنع استثناء لأنه فعل لا ملامح يرجع إلى معنى العبادة وإن التحويل كان تفافلاً لا جازماً مصرحاً به
في المستدرک من حديث جابر وصحى قال حول روايته ليتحول القحط وفي طوالات الطبراني من حديث انس
وقلب روايته لكي يتقلب القحط إلى أنصب في مشدأ حتى تقول السنة من الجرب إلى الخصب ذكره من قول وكيع
قال الخليل ليس في الحديث ما يدل على أنه سنة أو مندوب لكل إمام مع عدم فعله صلى الله عليه وسلم في غيره من
الأوقات كما في السجود وغيره وكذا عدم فعل الصحابة كغيره فهو محمول منه صلى الله عليه وسلم في تلك المرة

حين استقبال القبلة قال يحيى سئل مالك عن صلوة الاستسقاء كم هي فقال ركعتان ولكن يبدأ الإمام بالصلوة قبل الخطبة

على التفاؤل اهـ حين استقبال القبلة اختلفت الروايات في وقت التحويل وافاد حديث الباب ان التحويل وقع حين استقبال القبلة وفي حديث علي بن عبد الله بن زبير عن عبد الله بن زبير عن الجاهلي فاستقبل القبلة وحول رداءه وفي حديث آدم بن زبير عن عبد الله بن زبير عن الجاهلي ايضا قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم خرج يستسقي فحول الى الناس ظهره فاستقبل القبلة يدعو ثم حول رداءه ثم صلى ركعتين - واخرج ابو داود عن عبد الله بن زبير انه صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يدعو فاستقبل القبلة ثم حول رداءه واخرج ابو داود عن حديث عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعده على المنبر فلبس وحمل الله وقال بعد ذكر الخطبة ثم حول الى الناس ظهره وقلب احوال رداءه ثم قبل على الناس ونزل فصلى ركعتين المحررتين واخرج البيهقي عن ابى هريرة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما يستسقي فصلى ركعتين ثم خطبنا فداء الله وحول وجهه نحو القبلة ثم حول رداءه - قال يحيى وسئل بن جرير عن الامام مالك عن عدد صلوة الاستسقاء كم هي وعن كيفية فقال ركعتان وهي اجماع عندهم قال بالصلوة ولكن يبدأ الامام بالصلوة قبل الخطبة وهو المخرج عندهم قال بالصلوة في الاستسقاء وتقدم الخلاف في ذلك في مسالك الائمة قال يعنى وذوهم ان الخطبة فيها قبل للصلوة عن عبد العزيز والبيهقي ابن سعد وروى ذلك عن عمر بن الخطاب وابن الزبير والبراء بن رزق وقال مالك الشافعي واليوسف ومحمد ان الصلوة قبل الخطبة اهـ - واختلفت فيها الروايات ايضا - ولفظ حديث عبد الله بن زبير عند الشافعي كما حكاه الحافظ في التلخيص وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الصلوة فاستسقى فاستقبل القبلة - وحول رداءه ثم صلى ركعتين قال البيهقي رواه الثوري ويزيد بن يارون وعثمان بن عمر والطحاوي عن ابن ابي ذئب بدون لفظ ثم وكذلك رواه سفيان عن الزهري بدون لفظ ثم رواه معمر عن الزهري فوصف الصلوة اولاً ثم وصف تحويل الرداء اهـ قال الحافظ في التلخيص استدلال به على ان الخطبة فيها قبل الصلوة وهو مقتضى حديث عائشة عند ابى داود وابن جابر قالت شك الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قط المطر فامر بمنبر وضع له في المصلى فخرج حين بدا حاجب الشمس فقعده على المنبر الحديث بطوله وفيه ذكر الدعاء والخطبة وفي آخره ثم قبل على الناس ونزل فصلى ركعتين - وفي حديث ابن عباس عند احمد وصحاب السنن فخرج النبي صلى الله عليه وسلم متبذلاً متواضعاً متضرعاً حتى أتى المصلى فرقى المنبر وفي حديث انس عند البزار في الاوسط اهـ صلى الله عليه وسلم استسقى فخطب قبل الصلوة واستقبل القبلة وحول رداءه ثم نزل فصلى ركعتين كذا في نصب الراية - ويخالفها ما في حديث عبد الله بن زبير عن احمد في مسنده قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يستسقى فبدأ بالصلوة قبل الخطبة واخرج الطحاوي بسنده عن ابى هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يستسقي يوماً فصلى ركعتين ثم خطبنا وتقدم عن البيهقي انه يجمع رواية تقديم الصلوة وفي البرهان ترجيح رواية تقديم الصلوة على الخطبة لانها عن مشاهير بخلاف رواية تأخيرها اهـ - وقال الزيلعي في حديث ابى داود بدأ بالخطبة قبل الصلوة وفي الحديثين الماضيين العكس ولعلها واقعتان وحكم في المحيط البركاني على الرواية التي وردت في الخطبة قبل الصلوة

فیصلی رکعتین ثم یخطب قائماً ویدعو ویستقبل القبلة ویجول ردائه حين
یستقبل القبلة ویجهر فی الركعتین بالقراءة واذحول ردائه جعل الذی
على یمنه على شماله والذی على شماله على یمینه ویجول للناس ردیتهم اذ حول الامام ردائه

بالشذوذ وعکس فی البدایة فقال قال القاضی ومن ذکر الخطبة فانما ذکر ما فی علی قبل الصلوة وقال الحافظ ویکون الجمع من
ما اختلفت من الروایات فی ذلك بانه صلی الله علیه وسلم بدأ بالدعاء ثم صلی رکعتین ثم خطب فاقترع بعض الرواة على شی
ول بعضهم على شی وجعل بعضهم عن الدعاء بالخطبة ولذلك وقع الاختلاف اه قال الطحاوی نظراً لخطب ونظرنا خطبة
الاستسقاء ربای الخطبتین اشبه فرأینا الجمعة فرضاً وكذلك خطبتها وخطبة العید لیست كذلك لانهما تجوز بغير الخطبة وكذلك
صلوة الاستسقاء فرأینا خطبتها اشبه بخطبة العید اه مختصراً فیصلی بهم الامام اولاً رکعتین ذکر فی المدونة یقرأ فیها
بسم الله ربک الاعلی والشمس وعلیها ونحو ذلك قال العینی وعندنا صاحبنا لیس فی صلوة ای صلوة كانت قرارة موقفة
وذكر فی البدایع والتحفة الافضل ان یقرأ فیها الاعلی فی الاولى والثانیة اه - ثم بعدهما یخطب
خطبتین عند من قال بهما وخطبة واحدة عند من قال بهما ومختار الامام مالک الاول قائماً ویدعو قائماً قال ابن
بطل حکمة کونه حال خشوع وانا بة فتناسب القيام وقال غیره القيام شعار الاعتدال والاهتمام والدعاء بهم اعمال الاستسقاء
ویستقبل القبلة وتقدم اختلاف الروایات والمسالك فی وقت الاستقبال وهذا کله فی الصلوة المتعارفة واما فی غیرها
کما لا استسقاء فی الجمعة فلا استقبال ولا التحویل قال الزرکانی علی ما على عنه العینی عدم التحویل والاستقبال متفق علیهما
اذا کان الاستسقاء فی غیر الصحراء واما الخلاف فیها - اه ویجول ردائه حين یستقبل القبلة ویجهر فی الركعتین بالقراءة
على ابن بطل الاجماع على الجهر بالقراءة یعنی اجماع من قال بالصلوة - قال الحافظ لم یقع فی شی من طرق حدیث
عبد الله بن زید صفة الصلوة المذكورة ولا ما یقرأ فیها وللدارقطنی عن ابن عباس انه یکبر فیها سبعاً وخمساً کالمکید
وانه یقرأ فیها بسبع وهل اتاک وفي اسناده مقال لكن اصل فی السنن بلفظ ثم صلی رکعتین کما یصلی فی العید فاخذ
بظاهره الشافعی فقال یکبر فیها اه قال الزرقانی ولم یأخذ به مالک لضعف الروایة المصرفة بالتکبیر ولما یطرق الثانیة
من احتمال نقص التشبیه - واذحول الامام ردائه ای یرید التحویل جعل الذی على یمینه على شماله والذی على شماله على
على یمینه کما فی حدیث عبد الله بن زید عند ابی داود قال الزرقانی والجهر على استجاب التحویل فقط بلا تکثیر استجبه
الشافعی فی الجدید لما فی ابی داود وغيره استسقی وعلیه خیمة سوداء فاراد ان یأخذ باسفلها فیجمعها علماً یا فلما ثقلت
علیه قلبها اذ مفهومة لو لم تتشکل علیه نسکس لم یأخذ بذلك الجهر لانفراد رويها بها فی حدیث ابن زید اه قلت واختلفت روایات
الحدیث فی ذلك واخرج البیهقی عن ابی هريرة قال خرج رسول الله صلی الله علیه وسلم لیسقی الحدیث وفيه ثم قلب ردائه
فجعل الایمن على الایسر والایسر على الایمن تفرد به النعمان بن راشد عن الزهري وقال فی الخلافات رواية ثقات
واخرج البیهقی ایضاً عن ابن عباس قال سنة الاستسقاء سنة الصلوة فی العیدین الا ان رسول الله صلی الله علیه وسلم
ولم قلب ردائه فجعل یمینه على یساره ویساره على یمینه ویجول الناس ایضاً ردیتهم اذ حول الامام ردائه لما فی حدیث

وليتقبلون القبلة وهم قعود ما جاء في الاستسقاء مالك عن يحيى
ابن سعيد عن عمرو بن شعيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
إذا استسقى قال اللهم اسق عبادك وجهمتك وانشر رحمتك واحي بلدك
اميت مالك عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن انس بن مالك انه
قال جاء رجل

عبد الله بن زيد عند احمد بلفظ وحول الناس معه عليه السلام وقال الليث واليوسف يحول الامام وحده وثني
ابن الماجشون النساء فقال لا يستحب في حقن قال يعني ولا يقلب القوم اريتهم عندنا هو قول سعيد بن مسيب عروة
والثوري والليث بن سعد وابن عبد الحكم وابن وهب عند مالك الشافعي واحمد القوم كالامام اه قال هذا المهادية
لا يقلب القوم اريتهم لانه لم ينقل انه صلى الله عليه وسلم امرهم بذلك قال ابن الهمام وتقريره صلى الله عليه وسلم اياهم اذ حولوا
احد الادلة وهو مدفوع بان تقريره الذي هو من الحجج ما كان من علمه لم يدل شي مما روى على فعله ثم تقريره بل قيل
على ما هو ظاهر في عدم علمه به وهو ما تقدم من روايته انه انما حولي بعد تحويل ظهره اليهم اه وفي البدائع ما روى من الحديث
شاذ على انه يحتمل انه صلى الله عليه وسلم عرف ذلك فلم ينكر عليهم فيكون تقريره وحيث ان لم يعرف لانه مستقبل بقبلة مستدبراً
لهم فلا يكون حجة مع الاحتمال اه وليتقبلون اي الناس القبلة وهم قعود في المدونة الامام يدعوه وهو قائم والناس
يدعون وهم جالس ما جاء في الاستسقاء قال الزرقاني اي دعائه قلت بل ما ورد في الاستسقاء من الروايات
المتفرقة فهو بمنزلة جامع الاستسقاء ولو اتى ابواب - مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عمرو بن لفتح العين ابن
شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص لبي وثقة جماعة من المحدثين واختلفوا في رواية عن ابيه عن جده كما بسط
في موضعه من ردة الاربعة مات سنة ١١٠٠ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزرقاني رواه مالك وجماعة عن يحيى
عن عمرو وسلاً ورواه اخرون عن يحيى عن عمرو عن ابيه عن جده مسنداً منهم الثوري عند ابى داود اه كان اذا استسقى
قال في دعائه اللهم اسق همزة الوصل والقطع عبادك من الرجال والنساء والعبيد والاماء والصغير والكبير وفي الاصل
اليه تعالى مزيد الاستعطاف وجهمتك كل ذات الريح من الدواب كل حيوان لا يميز من الحشرات وغيره وفي ابن ماجه
لولا الهائم لم تمطروا - وانشر بضم الشين اي البسط رحمتك اي المطر ومنافعه قال تعالى وهو الذي ينزل الغيث
من بعد ما قنطوا وينشر رحمة ذكر الزرقاني بعد ذلك في المتن لفظ على عبادك ولا يوجب في نسخ الهندية ولا المصرية وحي
بانبات الارض بعد موتها اي يهبها بلدك بالنصب الميت بالتحفيف والتشديد لانبات بها قال تعالى فاجنبنا بلدة
ميتاً قال الطيبي يريد به بعض البلاد المبعدين عن مظان الماء الذي لا ينبت فيها عشب للجدب فسماه ميتاً على الاستسقاء
ثم فرغ عليه الاحياء مالك عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر بلفظ فون كسر الميم عن انس بن مالك روى انه قال جاء رجل
قال لحي اذ لم اقف على اسمه في حديث انس روى احمد عن كعب بن مرة ما يمكن ان يفسر هذا الميم بانه تعب المذكور
لكن رواية ابن ماجه عن كعب انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم الحديث الظاهر منه انه غيره والله اعلم

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت المواشي وتقطعت
السبل فاجع الله قد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرنا من الجمعة
الى الجمعة قال فجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الدلائل مرسلًا ما يمكن ان يفسر بانه خاربه بن حصن القراري وفي رواية سمع بن ابي طلحة عن انس انه اعرابي ولا
ليعارض ذلك قول ثابت عن انس فقام الناس فصاحوا لاقبال انهم سألوا البعدان سأل الرجل ان يسب اليهم لموافقة
سؤال السائل - وزعم بعضهم انه البوسفاني بن حرب وهو وهم بل قصة انس قصة اخرى غير قصة كعب بسطة الحافظ في
الفتح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الصحيحين من طريق اسمعيل عن شريك ان رجلاً دخل المسجد يوم جمعة وهو قائم
يخطب فاستقبله ولا حرج عن ثابت عن انس اذ قال البعض اهل المسجد فقال يا رسول الله قال الحافظ هذا يعني من فسر
المبهم بابي سفيان فانه حين سؤاله لذلك لم يسلم كما في حديث ابن مسعود في البخاري - هلكت المواشي لعدم وجود ما
من الاوقات لحبس المطر وفي رواية الاموال والمراد بها ههنا المواشي لا العمامت وفي لفظ الكراع يعنى الكاف الخيل وغيره
وتقطعت بقوة وشدة المطر لتسبل البضيتين جمع سبل الطرق لان الابل ضعفت لقلة القوت عن انفرادها لتاجد في
طريقها من الكلاء ما يقيم اودها وقيل المرد فقاموا عند الناس من الطوام او قلته فلا يجدون ما يحملونه الى الاسواق -
قال الحافظ وفي رواية قتادة عن انس قطع المطر وفي رواية ثابت واحمر الشجر كناية عن يس ورقها لعدم شربها الماء ولا
في رواية واحملت الارض - هذه الالفاظ يحتمل ان الرجل قابها كلها ويحتمل ان لبعض الرواة روى شيئاً مما قاله
بالمعنى فانهما متفاربة فلا يكون غلطاً كما قاله صاحب المطالع وغيره واخرج السبقي في الدلائل عن انس قال جاء اخي
الى ابني صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله والله لقد اتيناك ولانا بغير ريث ولا سبي يغط ثم اشرسه اثيناك
والعذراء يدى لبائنا - وقد شغلنا ام لصبي عن طفل = والقي بكفيه الصبي استكانة من الجوع ضعفاً ما يمر وما يلى
ولا شئ مما ياكل الناس عندنا - سوى المحتفل العاوى والعطش افضل = وليس لنا الا اليك فرارنا - واين فرار
الناس الا الى الرسل = كذا في بعضى وشرح الفاظ الابيات - قادر الله عز وجل لينشأ وان سيقينا كما ورد دفعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابن جعفر فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم يد يده ثم قال اللهم اغفنا ثلث مرات زاد
الناس في رواية فرغ الناس ايديهم - فطرنا ببناء المجهول من الجمعة الى الجمعة - وفي رواية ابن جعفر قال انس ما نرى في السماء
من سحب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولادار فطلعت من وراء سحابة مثل السراسل فلما توسطت السماء انشربت
كم امطرت فلما والله ما رأينا الشمس سبتنا وفي مسلم حتى رأيت الرجل تهمة نفسه ان ياتي اهل ولان خزيمة حتى اتم الشاب القبر
الدار الرجوع الى اهل قال انس فجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظ البخاري ثم دخل رجل من ذلك الباب
في الجمعة المقبلة - قال الحافظ ظاهره انه غير الاول لان التكرار اذا تكررت دلت على التعدد وقد قال شريك في آخر هذا
الحديث في البخاري سألت انساً اهل الرجل الاول قل لا ادرى وهذا التفسير انه لم يجزم بالتفاسر فالظاهر ان القصة
المذكورة محمولة على الغالب لان انساً من اهل اللسان وفي رواية سمع بن ابي طلحة عن انس فقام ذلك الرجل او غيره وهذا

فقال يا رسول الله قد مات البيوت وانقطعت السبل وهلك المواشي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ظهر الجبال وأكأكام ويطون الأودية
ومنابت الشجر قال فأنجابت عن المدينة أنجياب الثوب قال يحيى قال مالك
في رجل فاته صلوة الأستسقاء وأدرك الخطبة فأراد أن يصليها في المسجد
أو في بيته إذا جمع قال مالك هو من ذلك في سنة إن شاء فعل وإن شاء ترك

يقتضى أنه يشك فيه وفي رواية يحيى بن سعيد عن أنس فجاء الرجل فقال يا رسول الله ومثله لابي عوانة بلفظ فإزنا
نمط حتى جاء ذلك الرجل الأعرجي في الجمعة الأخرى وأصله في سلم وهذا يقتضى الجزم بأنه واحد فلعلى أن سائر دنانير ويجزم
أخرى باعتبار ما يغلب على ظنه ولفظ البيهقي في الدلائل برواية عبيد الأسلي قال لا قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من
غزوة تبوك أتاه وفد بني فزارة وفيه خازنة بن حصين أنوعيين قد مروا على أهل عجاف فقالوا يا رسول الله ادع لنا ربك
أن يغثنا فذكر الحديث نحوه حديث أنس بتمامه وفيه قال الرجل لعني الذي سأله أن يستقي لهم هلك الأموال الحديث فإظهار
أن السائل هو خازنة المذكور لكونه كبير الوقوف ولذلك سمي من سيم كذا في الفتح بتغيره فقال يا رسول الله تهديت البيوت
من كثرة المطر وانقطعت السبل لتعذر سلوك الطريق من كثرة الماء فهو سبب غير الأول وهلك المواشي من عدم المرعى
أو لعدم ما يكنها من المطر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انزل المطر زادت هذه الكلمة في نسخ المصرية وحذفت
من نسخ الهندية ظهور الجبال بالنصب أي على ظهور الجبال وأكأكام بكسر الهجزة وقد تفتح وتجمع الكمة بفتحها قال ابن
البرقي هو التراب المجمع وقال الراودي هو أكبر من الكدية وقال القزائمي التي من حجر واحد وهو قول الجليل قال الخطابي
هي الهضبة الضخمة وقيل الجبل الصغير وقيل الرفع من الأرض ويطون الأودية تجمع وادى ما يجمع فيه الماء ويتفج به ومنها
الشجر جمع منبت بكسر الموحدة قال أي أنس فأنجابت بجيم وموحدة عن المدينة أنجياب الثوب أي خرجت عنها كما يخرج
الثوب عن لابس قال الباغي عن ابن القاسم قال مالك معناه تدورت عن المدينة كما يدور جيب القميص وقال ابن وهب
يعني تقطعت عن المدينة كالقطاع الثوب الخلق وقال سمعون أنه وسلم فلقد رأيت أسحاب يتفرق كأنه سلاطين يطوي
بضم الميم والفقر وقد يمد جمع ملادة ثوب معروف وفي رواية فاهو إلا أن تكلم صلى الله عليه وسلم تفرق أسحاب حتى ما نرى منه
شيئاً أي في المدينة وللخاري فلقد رأيت أسحاب تقطع ممتداً وشمالاً يمتطون أهل النواحي ولا يمتطر أهل المدينة ولا
بأن بقا المطر فيما سوا ما يقتضى أنه لم يرفع الماء هلاك ولا القطع وهو خلاف مطلوب السائل بقوله تهديت البيوت وانقطعت
السبل والجواب أنه استمر فيها أهلها من أكأكام فطراب لاني الطريق المسلوكة ولا البيوت فإزنا أن يوجد للمواشي ما كان
تكنيا وترعى فيها وفيه الأدب في الدعاء حيث لم يدع برفع المطر مطلقاً لاحتمال الاعتناء وفيه أن الدعاء برفع المطر
لابن في التوكل قال يحيى قال مالك في رجل فاته صلوة الأستسقاء وأدرك الخطبة أو لم يدرك فأراد أن يصليها
في المسجد أو في بيته إذا جمع قال مالك في جوابه هو من ذلك في سنة بالفتح أي في سنة يعني يجوز أن شاء فعل وإن شاء
ترك أو من النوافل وشان النوافل هكذا فلا تختص بمكان ولا زمان قال الباغي يخص الرجل بالذكر لأنهم المندوبون

الاستمطار بالنجوم مالك عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني أنه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالمدينة على أن السماء كانت من الليل ظلمة فقبل على الناس فقال تذكرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال قال

إلى ذلك أصالة - الاستمطار بالنجوم أي طلب المطر بالنجوم - مالك عن صالح بن كيسان بفتح كاف وكون يا والمدني عن عبيد الله بن عيسى بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني بضم الجيم وفتح الهاء والحدوث بهذا خرج البخاري في صحيحه برواية أبيه عن مالك قال لما فظ بكذا القوم صالح بن كيسان لم يختلف عليه وخالفه الزهري فرواه عن شيخه عبيد الله فقال عن أبي هريرة أخرجه مسلم عقب رواية صالح فصيح الطرفين لأن عبيد الله سمع من زيد بن خالد وأبي هريرة عدة أحاديث فخلط سمع هذا منها فحدث به تارة عن هذا وتارة عن هذا وإنما لم يجمعها لاختلاف لفظها ثم قد صرح صالح بسامعه من عبيد الله عند أبي عوانة - وروى صالح عن عبيد الله بواسطة الزهري عدة أحاديث أنه قال صلى لنا أي لاجلنا أو اللام بمعنى البارأي صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالمدينة بضم الحاء والمهمل - وفتح الدال فيأ ساكنة فيأ وموحدة مكسورة فيأ، اختلفوا فيها فهم من شدد يا ونهم من خففها فروى عن الشافعي رحمه الله قال الصواب تشديدا وخطا من نص على تخفيفها وقيل كل صواب لميل المدينة ينقلونها وإل لمراق يخففونها كذا في معجم البلدان وقال الزرقاني مخففة الياء عند المحققين مشددة عند أكثر الحديثين وصوب العيني التخفيف لأنه تصغير حذاء وفي معجم ما استعجم الحجازيون يخففونها والعراقيون ينقلونها ذكر ذلك ابن المديني كذا في النخيس - قرية متوسطة ليست بكبيرة على تسع مراحل من المدينة المنورة ومرحلة من مكهاينها تسعة أميال قبل هي من الحرم قبل بعضها من الحرم وعندما لك كلها من الحرم سميت بئر هناك أو شجرة وسبب الخروج إليها أنه صلى الله عليه وسلم أرى في المنام أنه دخل هو وأصحابه المسجد الحرام وطافوا وأتمروا فآخروا بذلك أصحابه ففروا وفهموا أنهم داخلوا مكة عالمهم ذلك فأرادوا الاعتناء وخرج يوم الاثنين غرة ذي القعدة من السنة السادسة وتختلف على المدينة ابن أم مكتوم قال العيني وكانت في ذي القعدة سنة ست من الهجرة بلا خلاف وقال أيضا وقعت الفتنة الأولى يعني يقتل عثمان رضي الله عنه فلم يبق من أصحاب بدر أحد ثم وقعت الثانية يعني الحرة فلم يبق من أصحاب المدينة أحد - على أن بكر الهزرة وسكون المثلثة على المشهور ويروى بفتح الهزرة وفتح الشاء أيضا - وهو ما يعقب الشيء أي على عقب سماء أي مطر واطلق عليها سماء لتزولها من جهة السماء وكل جهة علوي سماء وقال الراغب سماء المطر سماء نحو وجهها كانت السماء أي المطر من الليل كذا لاكثر وفي بعض الروايات من الليلة بالثاء فلما انصرف من الصلاة أو من المكان أقبل على الناس بوجهه الوجيه الشريف فقال لهم أتدرون وفي رواية هل تذكرون ماذا قال ربكم بلغنا الاستغناء ومعناه التنبيه والنسائي المسموع ما قال ربكم الليلة - قالوا الله ورسوله أعلم وهذا من الأدب من الصحابة رضي الله عنهم جميعين - قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ربكم عز وجل وهذا من الأحاديث القدسية

أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته
فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر
بي مؤمن بالكوكب

يحتل ان صلى الله عليه وسلم اخذ بانه تعالى بواسطة او بدون الواسطة أصبح من عبادي اضافة تعميم بدليل تقسيم المؤمنين
وكافر بخلاف قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الآية فاضافة تشرية مؤمن بي وكافر بي كافر بالشرع لمقالة
بالايمان ولرواية احمد فيصيحون مشركين يقولون مطرنا بنوء كذا - او كفر نعمة لما في مسلم قال الشرع وجل ما نعت
على عبادي من نعمة الاصبح فرقي منهم بها كافرين وله في الاخرى اصبح من الناس شاكرو كافر - وفي رواية للنسائي
فاما من حمدني على سقاي واثنى على فذاك آمن بي وقال في الآخر كفرن بي او كفرنتمني - فاما من قال مطرنا بفضل الله
ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب بالافراد وفي رواية بالكوكب بالجمع - واما من قال وفي معازي الواقعة
ان القائل ذلك الوقت مطرنا بنوء الشعري حمد الشربن ابي بن سلول المعروف بابن سلول مطرنا بنوء بفتح النون
وسكون الواو آخره همزة قال الخطابي النوء الكوكب ولذا انما نجوم منازل القمر لا نوء وقال ابن الصلاح النوء في اصله
نفس الكوكب فانه مصدر ناء النجم اذا سقط وقيل نهض قاله العيني - وقال ابن قتيبة معنى النوء سقوط النجم في المغرب
من النجوم الثمانية والعشرين التي هي منازل القمر وهو ما تؤخذ من ناء اذا سقط وقال آخرون بل النوء طلوع نجم منها
وهو ما تؤخذ من ناء اذا نهض ولا تخالف بين القولين في الوقت لان كل نجم اذا طلع في المشرق وقع حال طلوعه آخر
في المغرب لا يزال ذلك مستمر الى ان ينتهي الثمانية والعشرون بانتهاء السنة فان لكل واحد منها ثلثة عشر يوماً تقريباً
وكل النجوم المذكورة له نوء غير ان بعضها احمد واخر من بعض واول ما يبدؤن به منها الشرطان ثم يبدؤن البطين والشرابا
والدبران والهقمة والنبعة والذراع والنثرة والطرف والجمجمة والزبرة والفرقة والعواء بالقمر والمد والسمك
الاعزل والقمر والزباني والاكيل والقلب الشولة والنعام والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعد وسعد
الاجمية والفرغ الاول والفرغ الثاني والرياء - كذا في النخص كذا وكذا قال العيني ان كذا يستعمل على ثلثة اوجه
ثم بسطها وثلثت تفصيل فارجع اليه وفي حديث ابي سعيد عند النسائي مطرنا بنوء المجدح بكسر الميم وسكون الجيم
وفتح الدال بعد هاء المهملة ويقال لهم اوله هو الدبران بفتح المهملة والموحدة بعد هاء ي بذكر لك استبداره الثريا وهو نجم
احمر صغير منير قاله الحافظ - وقال لمجد المجدح كمنير وتضم الميم الدبران او نجم صغير منه وبين الثريا قال ابن قتيبة
نوء الدبران غير محمود عندهم قال الحافظ فكان ذلك ورد في الحديث تنبها على مبالغتهم في نسبة المطر الى النوء ولو
لم يكن محموداً او اتفق وقوع المطر في ذلك الوقت ان كانت النقطة واحدة وتقدم ما في معازي الواقعة من
قول ابن سلول اذ قال مطرنا بنوء الشعري - فذاك كافر بي مؤمن بالكوكب بالافراد - قال الباجي اخبرني انك تعالى
ان من عباده مؤمن به وهو من اضاف المطر الى فضل الله عز وجل ورحمته وان المنفرد بالقدرة على ذلك هو الله تعالى
ودون سبب وانما تأثير الكوكب فيه ولا يغيره فهذا المؤمن بالله تعالى كافر بالكوكب يعني انه يكذب قدرته على شيء من ذلك

ويحذر ان يكون له فيه تاثير - وان من عبادة من اصبح كافراً به ومن قال مطرنا بنور كذا وكذا فاضاف المطر الى النور وجعل
 في ذلك تاثيراً اهـ وتقدم ان المراد بالكفر كفر الشرك او كفر النعمة - وعلى الاول حمل كثير من اهل العلم منهم القرطبي اذ قال
 معناه الكفر الحقيقي لانه قابل بالايان حقيقة قاله العيني ومنهم الامام الشافعي رضي الله عنه اذ قال في الامن قال مطرنا بنور كذا وكذا
 على ما كان بعض اهل الشرك يعنون من اضافة المطر الى انه مطر بنور كذا فذلك كفر لان النور وقت والوقت مخلوق لا يك
 لنفسه ولا غيره شيئاً ومن قال مطرنا بنور كذا على معنى مطرنا في وقت كذا فلا يكون كفراً وغيره من الكلام احب الى منه
 يعني حسماً للمادة - وعلى ذلك يحمل طلاق الحديث وقال ابن قتيبة ان العرب كانت في ذلك على مذاهبين كانوا
 يظنون ان نزول الغيث بواسطة النور اما بصنعه على زعمهم واما بعلامة فابطل الشرح قولهم وجعل كفراً فان اعتقد
 ذلك ان للنور صنفاً في ذلك فكفره كفر تشريك وان اعتقد ان ذلك من قبيل التجربة فليس بشرك لكن يجوز اطلاق كفر
 عليه واردة كفر النعمة فيحمل الكفر على المحسنين ليتناول الامر في كذا في الفتح - قلت وقد خلط العلامة الزرقاني بين
 كلامي للامام الشافعي وابن قتيبة مع الفرق بين مراديهما كما لا يخفى وقال العيني اذ اعتقد ان الشرع وجعل هو الذي خلق
 المطر ثم تكلم بهذا فهو مخلى لا كافر وخطأه من جهتين الاول مخالفة الشرع والثاني تشبيهه باهل الكفر اهـ وشدد الباجي
 في ذلك فقال ان ما يدعى للكوكب من التاثير على قسمين احدهما ان يكون الكوكب فاعلاً للمطر والثاني ان يكون دليلاً
 عليه فاذا حملنا لفظ الحديث على الوجهين لاحتما لهما اقتضى ظاهراً تكفير من قال باحدهما قال الله تعالى هو المنفرد بالخلق
 والانشاء وقد شبه على ذلك بقوله عز وجل هل من خالق غير الله وان الباري تعالى هو المستقر ويعلم ما يكون لقوله تعالى
 ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الاية وقوله تعالى لا يعلم من في السموات والارض الغيب الاية - وقد اعترض
 من ذهب الى تصحيح ذلك من الجهل على الاستدلال بالآية بان هذا ليس من الاخبار عن الغيب لانه انما يخبر بما يظهر اليه
 من ادلة النجوم وهذا قول من لا يعلم معنى الغيب لان الغيب هو المعلوم وما غاب عن الناس ولو كان الامر على ما ذهب اليه
 هذا القائل لما تصور ان يكون غيب ان يفرد الباري تعالى بعلمه لان على قولهم الفاسد ما من شيء كان ويكون الا والنجوم تنزل
 عليه ويتمدح تعالى بانه المنفرد بعلم الغيب اهـ قلت وسياتي من كلام الباجي انه قال لو جرت العادة بنزول المطر عند
 نور من الانوار فاستبشر بذلك لما كفر ومع ذلك لا يجوز اطلاقه لما فيه من ايها السامع اهـ فجعل الباجي القائلين به
 ثلثة انواع - وشكل على حديث الباب اولاً ما روى عن عمر بن الخطاب انه خرج ليعتق في فلم يزد على الاستغفار فقتل له
 فقال لقد طلبت الغيث فاجاب السماء الذي يستنزل به المطر ثم قرأ استغفروا ربكم انه كان غفاراً الاية واستغفروا ربكم ثم قولا
 اليه الاية وظهر جوابه بما في الجمع ان المجاميع جمع مجدح وهو نجم وقيل هو الدبران وقيل ثلث كواكب كالثاني وهو عند
 العرب من الانوار الدالة على المطر شبه الاستغفار بها مخاطبة لهم بما يعرفونه لاقولاً بالانوار وجميعها ارادة جميع انواع
 يزعمون ان من شأنها المطر - اهـ وقال اشوكاني المراد النجوم التي يحصل عنها المطر عادة شبه الاستغفار بها واستدل بالآية
 على ان الاستغفار الذي ظن ان الاقتصار عليه لا يكون استغفار من اعظم الاسباب التي يحصل عنها المطر لانه تعالى قد وعد
 عباده بذلك وهو لا يخلف الوعد لكن اذا كان الاستغفار واقعاً من صميم القلب اهـ - وثانياً ما على الزرقاني من ان الباري

مالك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا انشأت بحرية ثم تشاء مت فتلك عين عذيقه

ان الناس اصابهم القحط في زمان عمره فقال للعبس كم بقي من النواثر يا فقال العباس زعموا انها تقرض في الافق سبعا فامرت حتى نزل المطر فانظر الى عمره والعبس قد ذكر النواثر ونوبها وتوقعا ذلك واجاب عنه ابن جرير بان من انظر المطر من النواثر على انها فاعلة لدون الله فهو كافرون اعتقدوا انها فاعلة بما جعل الله فيها فهو كافرون لانه لا يصح الخلق والامر الا بالله قال تعالى الا الا للخلق والامر ومن انتظر بها وتوكلت المطر منها على انها عادة جزم الله تعالى فلا شيء عليه لان الله تعالى اجري العوائد في السحاب والرياح والامطار لمعان تترتب في الخلقة وجاءت على نسق في العادة اه قلت ولاجل ذلك ذكر الامام مالك بعد ذلك حديث الغدقية - فقال ثم لا يذهب عليك ان العلامة اعني ذكر محادثة عمره والعبس على غير ما تقدم من اسياق فقال قال عمره وهو يسبق بالناس يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم كم بقي علينا من نواثر النواثر فان العلماء يزعمون انها تقرض بالافق سبعا قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يخطئ الله نواثره يا يزيد اخطأ يا الغيث اه مالك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابنه عبد البر لا اعرف هذا الحديث بوجه من الوجوه في غير الموطا الا ما ذكره الامام الشافعي في الام من محمد بن ابراهيم بن ابي يحيى عن سمخ بن عبد الله بن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انشأت بحرية ثم استمالت شامية فهو مطر لها قال وابن ابي يحيى وسمخان ضعيفان لا يحتج بهما اه وسبق في المقدمة انه احد الاحاديث الاربعة التي لا توجد مسندة - قلت عزاه في جمع الفوائد الى الاوسط عن عائشة رضي الله عنها وقالت لقد ربه الواقدي اه كان يقول اذا انشأت بفتح الهاء وسكون النون اي ظهرت سحابة بحرية اي من ناحية البحر وهو من ناحية المدينة الغربية ورواه الشافعي بالنصب كما افاده البوعري على الحال ثم تشاء استمالت النسخ في هذا اللفظ ففي اكثرها بالالف والهزة بعد الشين فهو من التقاعل وفي بعضها بحذف الالف فهو من التقاعل والمعنى على كليهما - اخذت نحو الشام قال الزرقاني والشام من المدينة في جهة الشمال يعني اذا مالت السحابة من جهة الغرب الى جهة الشمال فتلك السحابة عين بالتونين موصوف قال الباجي العين مطرا يام لا يلقح وقال سمخون في كتاب التفسير لابن معني ذلك انها بمنزلة ما يفر من العين اه وفي الجمع العين اهم لما عن يمين قبله العراق وذلك يكون خلق للمطر عادة يقال مطرا العين وقيل العين من السحابة اقبل عن القبلة اه غدقية بالتونين صفة قال الباجي اهل بلخ ياءرونه على التفسير وعد ثانيا بوبعد الله الصنوبري الحفظ وضبط بخط غدقية بفتح العين وقال بهذا حديثه الحافظ عبد الغني عن حمزة بن محمد الكناني اه وقال ابو عمر غدقية مصغر غدقة قال تعالى ماء غدقاى كثيرا اه وفي الجمع عين غدقية اي كثيرة الماء وصغر للتعظيم وهكذا في لسان العرب قال الباجي قال ابن نافع وعيسى بن دينار يعني اذا انشأت سحابة من ناحية البحر ثم استدارت فصارت ناحية انشا فذلك سحاب يكون منه المطر الغزير وروي سمخون عن ابن نافع سمعت ما راك يقول معنى ذلك اذا ضربت ريح بحرية فانشأت سحابة ثم ضربت ريح من ناحية الشام فتلك علامة المطر الغزير - قال الباجي وانما دخل مالك هذا الحديث

مالك انه بلغه ان ابا هريرة كان يقول اذا اصبح وقد مطر للناس مطرنا بنوء الفتح ثم يتلو هذه الآية ما يفتح الله للناس من رحمة فلا همسك لها **المنع عن استقبال القبلة والانسان يريد حاجته**

بأثر حديث زيد بن خالد ليسين ما يجوز للقائل ان يقول لما جرت به العادة في كثير من البلاد بان يطر وبارتح الغربية وفي بلاد بارتح الشرقية فيستبشر منتظر المطر اذا رأى الخ لتي جرت عادة ذلك البلد ان يطر وابهام اعتقاده ان الرتح لا تاثير لها في ذلك لا فعل ولا سبب وانما الله تعالى هو المنزل للغيث وقد جرى العادات بانزاله عند احوال يريها عباده ولو جرت العادة بنزول المطر عند نوء من النوازل فاستبشر احد لنزوله عند ذلك النوء على معنى ان العادة جارية به وان ذلك النوء لا تاثير له في نزول المطر ولا هو فاعل له ولا انزله وان المنفرد بانزاله هو الله تعالى لما كفر بذلك وانما كفر من قال مطرنا بنوء وكذا الاضافة المطر الى النوء واعتقاده ان لفيه تاثيراً مع ان هذا اللفظ لا يجوز اطلاقه بوجه وان لم يعتقده قائلاً ما ذكرنا لورود الشرع بالمنع لما فيه من ايها السامع اه **مالك**

انه بلغه ان ابا هريرة كان يقول اذا اصبح وقد مطر الناس مطرنا بنوا المجهول فيها بنوء الفتح اى فتح ربنا عز وجل علينا ثم يتلو بيان المراد بالفتح في كلامه هذه الآية التي في سورة الفاطر ما يفتح الله للناس من رحمة اى مطر ورزق على هذا القول واختلفت الاقوال في تفسير الآية بسط في محلها فلا همسك لها اى لا يستطيع احد ان يمنها عنهم وما يمسك فلا يرسل من يهره قال الباجي يريد بذلك انه لا نوء ينزل المطر ولا ينزل به وان الذي ينزل به المطر هو فتح الله تعالى الرحمة للناس اه قال الزرقا يستعمل النوء في الفتح الالهى للاشارة الى رد معتقد المجاهلية من اسناده للكواكب كما يقول اذ لم تعد لو عن لفظ نور فاصنفوه الى الفتح اه قلت بل لعل اشارة الى ان المنع من نسبة المطر ليس لفظ النوء فان النوء اذا نسب الى صفة عز وجل فلا بأس بذلك وانما المنع من نسبة المطر الى غيره سبحانه وتقدس - **المنع عن استقبال القبلة** وكذا استدبارها والانس

الواو حالية يبريد حاجته اى البول او الخاف وفي الفسخ المصرية والانسان على حاجته وهو المراد بما في النسخ الهندية والافانها عن الاستقبال عند الارادة لم يرد ولم يفل به احد واختلفت الروايات في ذلك ولذا اختلفت فيه فقهاء الامصار على ثمانية اقوال الأول المنع مطلقاً والثاني الاباحة مطلقاً والثالث التفرقة بين الصحارى والبنيان وهذه الثلاثة من المذاهب الشهيرة في الباب سياتى الكلام عليها بنوع من البسط والركع لا يجوز الاستقبال مطلقاً لا في الصحارى ولا في العمران ويجوز الاستدبار فيها وهو احدى الروايتين عن ابي حنيفة واحمد والخامس ان الهني للتزنية ونسب الى احد الروايتين عن ابي حنيفة واحمد بن حنبل وابى نوز قلت وهو ظاهر صنيع الموطا كما ترى السادس جواز الاستدبار في ابناء فقط وهو مروى عن ابي يوسف الساجي التحريم مطلقاً حتى في القبلة المشفوعة وهو حكى عن ابراهيم وابن سيرين الثالث من ان التحريم يختص باهل المدينة ومن كان على سمتها او ما من كانت قبلته الى الشرق والغرب فيجوز للاستقبال والاستدبار قال ابو عوانة صاحب المذنب - قال العيني في شرح البخارى للاقوال الاربعية الاول هذه المذاهب الاربعية مشهورة عن العلماء ولم يذكر النووي غيرها وكذلك عامة مخرج البخارى قلت واشهرها الثلاثة الاول منها وذكر ما عانة الشرح الأول

المع مطلقاً وهو قول أبي أيوب الأنصاري ومجاهد وإبراهيم النخعي والثوري وإبي ثور وأحمد في رواية ونسبه في البحر
 الأكثر وفاء ابن حزم في المحلى عن أبي هريرة وابن مسعود وسراقة بن مالك وعطاء والاوزاعي وعن السلف من الصحابة
 والتابعين قال الشوكاني قال الحافظ هو المشهور عن أبي حنيفة وأحمد وقال به أبو ثور صاحب الشافعي ورحمهم من المالكية
 ابن العربي ومن الظاهرية ابن حزم وحجتهم أن النبي مقدم على الجواز اهـ - والثاني الجواز مطلقاً وهو مذهب عروة
 ابن الزبير وربيعة الرأي شيخ مالك ودأود الظاهري والثالث التفرقة بين الصحاري والبنين وهو مذهب
 الأئمة الثلاثة وهو مروى عن العباس بن عبد المطلب وعبد الله بن عمرو الشعبي وأبي بن راهويه ونسبه في الفتح إلى
 الجمهور قلت وتوضيح مسلك الأئمة الثلاثة كما في فروغهم هكذا قال في نيل المآرب ويحرم استقبال القبلة واستدبارها
 بشرطين الأول أن يكون في الصحراء والثاني أن يكون بلا حائل وكفي إرخاء ذيله والاستئذان براءة وجدار جبل وفي
 الشرح الكبير للمالكية جاز بمنزل وطو وحديث مستقبل قبلة ومستديراً وإن لم يلجأ إلى الفضاء إلا سائر وبهذا هو المتروك
 على ذلك فهو ضعيف - وفي شرح محمد بن قاسم على متن أبي شعاع من فروغ الكافية يجنب وجوباً قاضى الحاجات استقبال
 الكعبة واستدبارها في الصحراء أن لم يكن بينه وبين القبلة سائر والبنين في هذا كما الصحراء إلا البناء المعد للقبلة والحاجة
 فلا حرمة فيه مطلقاً قال ابن رشد في البداية بعد ذكر هذه الأقوال الثلاثة وأسبغ اختلافهم هذا حديثان متعارضان ثبتا
 أحدهما حديث أبي أيوب الأنصاري والثاني حديث ابن عمر فذهب للناس في هذين الحديثين إلى ثلاثة مذاهب أحدها
 مذهب الجمع والثاني مذهب الترجيح والثالث الرجوع إلى البراءة الأصلية إذا وقع التعارض والمراد بالبراءة الأصلية
 عدم الحكم ومن ذهب إلى الجمع حمل حديث أبي أيوب على الصحاري وحديث ابن عمر على البصرة
 ومن ذهب إلى الترجيح يرجح حديث أبي أيوب لأنه إذا تعارض حديثان أحدهما فيه شرع موضوع والآخر موقوف للأصل
 الذي هو عدم الحكم ولم يعلم المتقدم منهما من المتأخر وجب أن يصار إلى الحديث المثبت للشرع - اهـ قال يعنى واستدل
 أهل المقالة الأولى أيضاً بحديث عبد الله بن الحارث بن جزء أنا أول من سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يبول
 أحدكم مستقبل القبلة الحديث ولا التفات إلى ما قال ابن يونس في تاريخه أن الحديث معلول فان ابن جبان صححه -
 وبحديث معقل بن أبي معقل بن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن استقبال القبليتين ببول أو غائط أخرج ابن ماجه والوداؤ
 والنهي عن القبليتين يحتمل أن يكون على معنى الاحترام لميت المقدس إذا كان مرة قبلتنا ويحتمل أن يكون ذلك من أجل استئذان
 الكعبة - وبحديث سلمان رفع قال هنا أنا أن استقبال القبلة بغائط أو بول الحديث أخرجه مسلم والاربعة وبحديث أبي هريرة
 إنما أنا لكم بمنزلة الوالد أعلم فإذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدير بها الحديث وأخرجه مسلم والوداؤ
 والنسائي وابن ماجه - اهـ قال ابن العربي النخعي والله الموفق أنه لا يجوز الاستقبال والاستدبار في الصحراء ولا في
 البنين لانا إذا نظرنا إلى المعاني فقد بينا أن الحرمة للقبلة ولا يختلف هذا في البداية ولا في الصحراء وان نظرنا إلى
 الآثار فان حديث أبي أيوب عام في كل موضع معلل بحرمة القبلة وحديث ابن عمر على ما يعارضه ولا حديث جابر
 لاربعة وجوه أحدها أنه قول وهذا فعلان ولا معارضة بين القول والفعل والثاني أن الفعل لا يصينه له وإنما هو

حكاية حال وحكايات الاحوال معرضة للاعذار والاسباب والاقوال لا محتمل فيها من ذلك الثالث ان القول
 شرع مبتدأ وقطع عادة والشرع مقدم على العادة والرابع ان هذا الفعل لو كان شرعاً لما تسريبه الله قال الشيخ ابن القيم
 في الهدى وكان لا يستقبل القبلة ولا يستدير بما بهول ولا بغالط فانه يني عن ذلك في حديث ابى الوب ولمان ابيريرة
 وعبد الله بن الحارث وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم وعامة هذه الاحاديث صحيحة وسائر ما حسن و
 المعارض لها اما معطل السند وما ضعيف الدلالة فلا يروى صحيحاً ههنا مستفيض عنه بذلك كحديث عراك عن عائشة قولوا
 مقعدتي قبل القبلة رواه الامام احمد وقال هو حسن ما روى في الرخصة وان كان مرسلًا ولكن هذا الحديث طعن
 فيه البخاري وغيره من ائمة الحديث ولم يثبتوه ولا يقنعى كلام الامام احمد تثنية ولا تحسية قال الترمذي في العلل
 الكبير سالت البخاري عن هذا الحديث فقال فيه اضطراب بالصحيح عندي عن عائشة قولها قال ابن القيم وله من اخرى
 وهي القطاع بن عراك وعائشة فانه لم يسمع منها وقد رواه عبد الوهاب الثقفي عن خالد الخزاز عن رجل عن عائشة وله اخرى
 وهي ضعف خالد بن ابى الصلت ومن ذلك حديث جابر رأيت قبل ان يقبض بعام يستقبلها وهذا الحديث غريب الترمذي بعد
 تحسية وقال في كتاب العلل فقال هذا حديث صحيح رواه غير واحد عن ابن اسحق فان كان مراد البخاري صحة عن ابى اسحق
 لم يدل على صحة في نفسه وان كان مراده صحة في نفسه فهي واقعة عين حكمها حكم حديث ابن عمر لما رأى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقبض حاجته مستدير الكعبة وهذا محتمل وجوباً سنة نسخ الهنيء عنك في تخصيصه صلى الله عليه وسلم بالبيان ان يكون لعذر
 اقتضاه لما كان في غير ان يكون بالان الهنيء ليس بالتحريم ولا سبيل الى الجزم بواحد من هذه الوجوه على التقدير وان كان حديث
 جابر لا يحتمل الوجه الثاني منها فلا سبيل الى ترك احاديث الهنيء الصحيحة المرفوعة المستفيضة بهذا المحتمل مع سلامة قول
 اصحاب العموم من التناقض الذي يلزم المفرقين بين انفساء والبيان فانه يقال لهم ما عذر الحاضر الذي يجوز ذلك معه
 في البيان ولا سبيل الى ذكر حد فاصل وان جعلوا مطلق البيان مجزأً لذلك لزمهم جوازه في انفساء الذي يحول
 بين البائل وبينها جبل قريب او بعيد كنظيره في البيان وايضا فان الهنيء تكريم لجهة القبلة وذلك لا يختلف بانفساء
 ولا بيان وليس محتصاً بنفس البيت فلم من جبل وائمة حائل بين البائل وبين البيت مثل ما يحول جدران البيتان اعظم
 واما جهة القبلة فلا حائل بين البائل وبينها وعلى الجهة وقع الهنيء لا على البيت نفسه فاما الهنيء وقال الشوكا في
 في النيل الانصاف الحكم بالمنع مطلقاً والجزم بالتحريم حتى ينتهض دليل لصالح للنسخ او التخصيص او المعارضة ولم تقف على
 شئ من ذلك الا ما روى عن ابن عمر من قوله انما الهنيء عن ذلك في القضاء بحجم الهنيء في رواية ابيه اه قلت وقد علم
 ما سبق انهم اختلفوا في علة الهنيء ايضاً قال ابن العربي اختلف في تعليل المنع في الهنيء فقليل لحرمة المصلين وقيل لحرمة القبلة
 لكن جازني الحواضر للصورة والتعليل بحرمة القبلة اولى بحجته اوجه الله ان الوجه الاول قاله الشعبي فلا يلزم الرجوع
 اليه الثاني انه اخبار عن مخيب فلا ثبت الا عن الشارع الثالث انه لو كان لحرمة المصلين لما جاز التفرغ لتسريح
 ايضاً لان العورة لا تخفى مع ايضاً عن المصلين هذا يعرف باعتبار العناية الرابع ان الهنيء صلى الله عليه وسلم على حرمة القبلة
 فروى انه قال من جلس لبول قبالة القبلة فذكر فاحرف عنها اسمها لا لها لم يقيم من مجلسه حتى يغفر له اخرجه البزار النجاشي

مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة عن رافع بن اسحق مولى لآل الشفاء
وكان يقال له مولى ابى طلحة انه سمع ابا ايوب الا نصارى صاحب النبى صلى
الله عليه وسلم وهو بصري يقول والله ما ادرى كيف اصنع بهذه الكرايس وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب احدكم لغانط او لبول

ظاهر الاحاديث يفتنى ان الحرمة للقبلة لقوله لا تستقبلوا القبلة فذكره بالغتها فاضاف الاحرام لها اه وفي
الدسوقي اختلف في علته المنع بل هي للستر من الملوك لمصلين صالحى الجن لانهم يطوفون فى الصحارى وعلى هذا لو كان
هناك سائر جاز لو وجد ستر او هي لغير القبلة وهو المختار وقد استوى فيه الصحارى والمدن فمقتضى القياس المنع فيها لكن ارجح
فى المدن للضرورة اه وكذا فى حواشى الاقناع وغيره ثم الذين قالوا ان ابنى لآل كرام القبلة اختلفوا فى ان ابنى لخرج
المخارج من قبل او الدبر الى القبلة فيدخل فيه الجكوس لخراج دم الفصد والحجامة وغير ذلك او كشفت العورة فيدخل فيه
الوطى مستقبل القبلة والختان والاستحدا وغير ذلك والبسط فى المطولات ويكره عندنا الخففة الاستقبال والاستدبار
تحريرا فى الغلاة والبول وتزجها فى الوطى وغيره كما فى النشأى - **مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة الا نصارى**

المدنى عن رافع بن اسحق الا نصارى المدنى تابعى ثقة من رواية الترمذى والنسائى مولى لآل الشفاء الكرايسى قوم
وقال آخرون عن مالك مولى الشفاء بحذف الهمزة وهذا ما جاء عن مالك قاله ابو عمر يعنى ان ما ذكره يقول تارة آل
واخرى لا يقولها قال الزرقانى قلت واهل الرجال يذكرونه بمولى لشفاء بدون لفظ الآل والشفاء بكسر الشين المعجمة
وبالفاء يمد ويقصر وضبطها صاحب المغنى ورجال عامر الاصول بالمدينة عبد الله بن عبد شمس ام سليمان بن ابى حنيفة
صحابة قرشية سلمت قبل الهجرة وكان يقال له مولى ابى طلحة زيد بن سهل الا نصارى جد اسحق الراوى ويقال
مولى ابى ايوب الا نصارى انه اى رافع سمع ابا ايوب خالد بن زيد الا نصارى البدرى صاحب النبى وفى المنع لمصرية
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بل من كبار الصحابة وهو يفسر هكذا فى رواية النسائى وفى رواية الصحيحين ابى داود
والترمذى فقد مرنا الشام قال السيوطى فى زهر الربى قال العراقى فى شرحه ابى داود لا تخافى من الروايتين فيمكن ان وقع له هذا
فى البلدين مما قدم كلاً منهما فقرأى مرئيهما الى القبلة انتهى ولو حمل على عدة بقية فيمكن التوجيه بان قوله وهو بصري
عالم لقوله سمع الاشارة بمهدة الكرايس الى مر جيف الشام فمائل يقول اى ابو ايوب والله ما ادرى كيف اصنع بهذه

الكرايس قال السيوطى بيايين متناين من تحت قال فى النهاية يعنى الكنف واحدا كرايس وهو الذى يكون مشرقاً على
سطح بقناة الى الارض فاذا كان سفلى فليس بكرايس سمي بلما تعلق بين الاقدار وينكرس ككرس الدين وقال الزمخشري
الكرايس بالنون اه وقال الجوزي الكرايس الكنيف فى على السطح بقناة من الارض فعيال من الكرايس للبول البعر المتليد
وقال الزمخشري الكرايس المراضى فليس تسمى بمرأى من الغزف والماراضى البيوت فيقال لها الكنف اه وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب احدكم لغانط او بول بلام فيها منكراً هكذا فى المنع التى بايدينا من المنع البند
واما فى المنع فبلغنا الله البول وهكذا عند الزرقانى فقال بالنسبة التوسيع وفى النسبة الى الغائط

فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها بفرجه ما لا يحل عن نافع عن رجل من
الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن استقبال

او البول ولفظة او للتوبيخ لرواية بول ولا غلط فما قاله البابجي يحتمل شك من الراوى ليس بوجبه فاصل لغائط المكان
المطلوب من الارض في القضاء كان يقصد لقضاء الحاجة ثم كنى عن العذرة نفسها كراهة لذكرها بما يخص اسمها وعادة آخر
استعمال الكنايات صوتا لالاسنة عما تصان الاسماع والالبصار عنه فصارت حقيقة عرفية غلبت على الحقيقة لغوية
وقال ابن العربي اصل المكان المطن من الارض كانوا اتوه للتستر عند الحاجة فسميت به وغلب عليها حتى صار هذا اللفظ
في الحاجة اعرف منه في مكانها وهو احد قسمي المجاز فلا يستقبل بكسر اللام لان لانا مية على ما ضبطه المحافظ وتبعه
الزرقاتي وقال العيني يجوز فيه الوجهان الكسر على انه نهي والضم على انه نهي القبلة بالنصب اى الكعبة فاللام للعهد ولا
استدبرها اى لا يجعلها مقابل ظهره بفرجه قال المحافظ ظاهر الروايات من قوله لا يستدبرها ببول اولها اختصار من نهي
بمخرج الخارج من العورة ويكون مثاره اكرام القبلة عن المواجهة بالنجاسة وقيل مثاره نهي كشف العورة ونقله
ابن شاس لما لى قولاً في مذاهبهم وكانه تمسك برواية الموطا لا استقبال القبلة بفرجه ولم يكن محمولاً على المعنى الاول اى
حال قضاء الحاجة جميعاً بين الروايتين اه قلت والاوجه عندي ان زيادة بفرجه ليست للاشارة الى مثار النهي لمحتاج
الى الجمع بين الروايات بل اشارة الى ان المتغير ههنا الاستقبال بالفرج بخلاف الصلوة فان المتغير فيها الاستقبال
بالصدر قال ابن عابدين نزلت آفة على انه لو استقبلها بصدرة وحول ذكره عنها وبال لم يكره بخلاف عكسه فالمعتبر
الاستقبال بالفرج وهو ظاهر قول محمد بن الجراح الصغير يكره استقبال القبلة بالفرج في الخلاء اه وفي الصحيحين
 وغيرهما زيادة وهي قال ابواليوب وقد نالنا الشام فوجدنا امر اجف بنيت قبل القبلة فنحنف ونستغفر الله ووجهه استغفار
 بوجوه ذكرت في محلها - ولعل ابواليوب لم يبلغ حديث ابن عمر رضي الله عنه ولم يره مخصصاً ومحمل ما رواه على العموم وهو ظاهر
 قال ابن عبد البر كذا يجب على من بلغه شيء ان يتبعه على عمومته حتى يثبت ما يخصه ونسخه - مالك عن نافع مولى ابن
 عمر عن رجل من الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر كذا رواه يحيى واما سائر الرواة فهم يقولون
 عن رجل من الانصار عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصواب كذا في التفسير وفي الخلاصة نافع عن
 رجل من الانصار عن ابيه هو عبد الرحمن بن ابى ليلى قلت عبد الرحمن بن مشير التميمي ودالده ابى ليلى صحابي له عدة
 احاديث ذكرها اهل الرجال واخرجها احمد في مسنده لكني لم اجد فيها حديث الباب قلت وههنا اختلاف آخر في نسخ
 الموطا وهو ان سياق نسخ المصنف كلها مغاير لسياق النسخ البدينية ففي الاول عن رجل من الانصار ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نهى عن الحديث - وفي الثانية عن رجل من الانصار انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الحديث والظاهر عندي ان
 هذا الاختلاف مبنى على الاختلاف الاول ففي الروايات التي فيها نص في واسطة الالب فيها تفريح بالسمع ايضا ويؤيده رواية
 الضحاوي عن ابن وهب ان مالكاً حدثه عن نافع ان رجلاً من الانصار اخبره عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نهى عن الحديث وترك الواسطة في رواية يحيى فلفظ السماع في روايتها ليس على وجهه فتأمل نهى ان استقبال بالنون

ان الله تعالى عليه وسلم بنظره

القبلة لبول اولغاٹ الرخصة في استقبال القبلة لبول ولغاٹ
مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسم بن حبان
عن عبد الله بن عمران كان يقول ان ناسا يقولون اذا قعدت على حاجتك
فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس

في النسخ الهندية فهو بفتح اوله ببناء المتكلم المعروف وبالتاء في نسخ المصرية ونصم اوله ضبط الزرقاني فهو ببناء الجوهري القائل
القبلة بالنصب مفعول على النسخ الهندية وضبط الزرقاني بارفع نائب الفاعل واللام للعهد فالمراد الكعبة على الظاهر
ويحتمل شموله بيت المقدس ان كان قبلة قال الزرقاني لبول ولغاٹ وفي معناه الاستدبار عند الجوهري كما تقدم خلافا لمن فرق بينهما -
الرخصة في استقبال القبلة لبول اولغاٹ قد تقدم ان مسلك الامام مالك رحمه الله تعالى الاستقبال في البنية
وتحرير في الصحارى وهذا وجه الجمع بين مختلف الروايات عنده وهذا هو المشهور في الكتب هو المصنف في توجيهه لما عليه اهل
فروع قاطبة لكن ظاهر صريح الموطان وجه الجمع عند الامام مالك كون روايات ابي عزيمة وروايات الاباء رخصة محمولة
على بيان الجواز فيكون مؤدى ذلك المذهب الخامس من المذاهب الثمانية المتقدمة ويكون ذلك احدى الروايتين عن الامام
مالك كما هو احدى الروايات لبعض اللكنة الاخر فخال وهذا وجه عندي لموافقة الظاهر مما قاله الزرقاني ان الرخصة شرعا
الاباء للضرورة وقد تستعمل في اباء نوع من جنس ممنوع فالرخصة ههنا تناولت لبعض احوال قضاء الحاجة وهي ما اذا
كانوا في البيوت اه ولا شك ان هذا التوجيه يوافق المشهور من قول الامام رحمه الله الان ظاهر السياق يؤيد الاول ثم
الظاهر ان المراد بالقبلة في الترجمة الكعبة ليوافق الترجمة السابقة وليس في الحديث الآتي استقبال الكعبة فيمكن
ان يوجه ان المراد في الترجمة الاستقبال والاستدبار معا والحديث يطابق الخبر الثاني او يقال لما كان حكم الاستقبال
والاستدبار عند المصنف واحدا ذكر الحديث لاجل هذا المعنى ويحتمل على البعد ان المراد بالقبلة في الترجمة البيت المقدس
اما باعتبار انها كانت قبلة - او باعتبار ان المنسوخ منها التوجه في الصلوة وسائر احكامها باقية على ما كانت قبل النسخ كذا
اذاه شرح الموطان مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وشذ الموحدة عن
عمه واسم بن حبان والثلاثة مدنيون انصار يولون بالبصير وقيل لو اسع صحبة عن عبد الله بن عمر انه كان يقول
قال الحافظ اي ابن عمر كما صح مسلم في روايته ومن زعم ان التفسير لو اسع فوهم منه واورد ابن عمر في هذا القول منكر ان ثم
بين سبب الكاره بما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم من رواية ان ناسا بدون الالف في اوله وفي النسخ بزيادة الالف
في اوله وهو نصم الهزة في اوله بمعنى الناس اشار ابن عمر بذلك الى ردن كان يقول لعجب ابي العموم الروايات وهم
جماعة من اصحابه منهم ابو ايوب والوبرية ومثقل الاسدي وغيرهم - يقولون اذا قعدت على حاجتك كناية عن
التبرؤ ونحوه وذكر القعود على الغالب لا فالحال القيام كذلك فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس بالنصب عطف على
القبلة وفيه لغتان مشهورتان فتح الهم وسكون القاف وكسر الدال المهملة مخففا - ونم الميم ففتح القاف تشديد الدال المفتوحة
من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة كسجد الحجاج معناه المطهر من الاصنام او من الذنوب والمخفف لا يخلوا ما ان يكون

قال عبد الله بن عمر لقد ارتقيت على ظهر بيت لنا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على لبنتين مستقبلًا بيت المقدس لحاجته ثم قال لعائش من الذين يصلون على اوراكهم قال قلت لا ادري والله قال يعني الذي يسجد ولا يرتفع عن الارض يسجد وهو لا يصق بالارض

نصدا او مكانا قال العيني اي بيت مطهر الزوب قال عبد الله بن عمر ردا على القول المذكور ذكر الراوي هذا لفظ مكررا للتأكيد ورد ابن عمر بن الخطاب ردا على عموم تخصيص الاباحة بالكف وتخل الرديعوم الاباحة كما قال به داود وغيره لكن رواية ابى داود عن ابن عمر بن نفسه لفظا مما ينهى عن ذلك في الفضاء فاذا كان بينك وبين القبلة شئ يسيرك فلا باس يعني الاول الا ان الرواية مما تكلم فيها - لقد ارتقيت اي صعدت والام جواب قسم محذوف على ظهر بيت لنا وفي رواية على ظهر بيتنا وفي اخرى على ظهر بيت حفصة وجمع بينها الحافظان باضافة البيت اليه على سبيل المجاز لكونها اخوة او يقال حيث اضاف الى حفصة كان باعتبار ان البيت الذي اسكنها النبي صلى الله عليه وسلم حيث اضاف الى نفسه كان باعتبار ما آل اليه الحال لانه ورث حفصة دون اخوته لكونها كانت شقيقة ولم تنك من محرم عن الاستيعاب فرائيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقصد ابن عمر الا شرف على النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة وانما صعد السطح لفروقة كما في رواية البخاري ارتقيت لبعض حاجتي فحانت منه التفاته كما في رواية للبيهقي قال الابي في شرح مسلم الحل اطلعه بغير قصد بل في قصد لم يحكم المجلس لفضاء الحاجة وذلك يظهر بروية الوجه دون روية غيره اه قلت وهذا بعيد على يمينين بفتح اللام وكسر الموحدة وفتح الهون تنبيه لبنة وهي ما يصنع من الطين او غيره لبننا قبل ان يجرق وفيه دب الحارس لفضاء الحاجة ان يرتفع عن الارض مستقبلا بدون الاضافة في النسخ الهندية فبيت المقدس منصوب على المفوضية وبالاضافة في النسخ المصرية بيت المقدس مستندرا لكعبة الحاجة اي لاجل حاجة ولان خزيمه فرائية يقضي حاجة محمدا عليه السلام للحكيم الترمذي بسند صحيح فرائية في كنيف وانفع بهذا لا يراد من قال ممن يرى الجواز مطلقا قلت واختلفت الفقهاء في التمسك بهذا الحديث كما سياتي ببيانها ثم قال ابن عمر حدثك خطاب بواسع وغلط من زعم انه مرفوع من الذين يصلون على اوراكهم قال المجرد انك بانفتح ولكسر ولكنت ما فوق الفخذ مؤنثة جمعة اوراك والورك محركة غطها وتورك فلان يصح جعله على وركه مستندا عليها وفي الصلوة وضع الورك على الرجل اليمنى او وضع اليمنى واحدهما على الارض وهذا مني عنه انهي - قال واسح قلت لا ادري اي لا اشعر والله انا منهم ام لا - يعني لا شعور عنده شئ مما فعله ابن عمر به ولذا لم يغفل ابن عمر في الرحمة - قال الحافظا قال اي الامام مالك روى في تفسير قول ابن عمر يصلون على اوراكهم يعني الذي يسجد ولا يرتفع عن الارض يعني لا يرتفع وركيه عن الارض في السجود يسجد قال العيني جملة في محل النصب على الحال اه قلت بل استيفان تفسير اوضاع عبارة تقول الاول الذي يسجد ولا يرتفع على الارض يعني يسجد وهو جملة حاله لا يصح بركيه بالارض قال الحافظ يعني من يمسك بطنه بركيه اذا سجد وهو خلاف هيئة السجود المشروعة وهي التجلي والتنجس - وفي النهاية وفسر بانه يفرج ركبتيه فيصير معتبرا على وركيه ويستشكلت مناسبة ذكر ابن عمر هذه المسئلة مع الاولى واجاب عنه الكرماني باحتمال انه اراد ان الذي خاطبه لا يعرف السنة اذ لو عرفها لكان الفرق بين الفضاء

وغيره او الفرق بين استقبال الكعبة وببيت المقدس وكى عن لا يعرف استنباطه بالذى يصلى على وكية لان فاعل ذلك لا يكون
 الا جابلاً قال الحافظ ولا يخفى ما فيه من التكلف وليس اسباق ان اسعاساً له عن المسئلة الاولى حتى ينسب الى عدم معرفتها ثم المص
 مردود لانه قد يسجد على وكية من يعلم سنن الخلاء والذى يظهر ما يدل عليه رواية مسلم بلفظ كنت اهل في المسجد وعبد الله بن عمر
 مستندهم الى القبلة فلما قضيت صلواتي انصرف اليه من شق فقال عبد الله ليقول ناس احدث ليس فيه ذكر الصلوة
 على الورك فكان ابن عمر رأى منه في حال سجوده شيئاً لم يتحقق عنده فقد هما على ذلك للامر المنظون ولا بعد ان
 يكون قريب عهد بقول من نقل عنهم نقل فاحب ان يعرف هذا الحكم لينقل عنه على انه لا يمنع ابدار مناسبة بين باتين المسلمين بان
 يقال لعل الذى يسجد وهو لا يصق بطنه بوركى كان لطيف امتناع استقبال القبلة بفرجه على كل حال فاشارة ابن عمر
 الى ان استر بالثياب كاف كما ان المجدار كاف في كونه حائلاً بين العورة والقبلة اهـ - ثم حديث ابيات خلت
 فقهاء الامصار في تمسك به ومناط الحكم في ذلك على اقول الاول اذ حجة لمن فرق بين الاستقبال والاستدبار قال الحافظ
 دل حديث ابن عمر على جواز الاستدبار وحديث جابر على جواز الاستقبال ولو لا ذلك لكان حديث ابي ايوب لا يخص
 من عموم مجديت ابن عمر الاجواز الاستدبار فقط ولا يقال يلحق بالاستقبال قياساً لانه لا يصح الحاقه به لكونه فوقه فقد تمسك
 به قوم فقالوا بجواز الاستدبار دون الاستقبال وحكى عن ابي حنيفة رضى واحمداه قلت ومن خصص الجواز بالاستدبار فقط
 يقول حديث جابر ضعيف كما جزم به ابن حزم وقال البراء لا نعرفه وقال ابو عمر في تهذيبه رد احمد بن حنبل حديث جابر
 وهو ليس بصحيح فيخرج عليه لان ابان الراوى ضعيف حكاها العين وقال ابن العربي حديث جابر فقيه تكلم - القول لثاني انه
 حجة لمن فرق بين الصحارى والبنين قال ابن العربي اما ملك النشافى فجعل حديث ابن عمر اصلاً في جواز الاستدبار
 في الابنية وابتدأ عليه جواز الاستقبال - ولتقدم في القول الاول ان الحافظ انكر القياس و اضاف الى ذلك الاستدلال
 بحديث جابر فاجملته ان جماعة من الائمة اتفقوا بحديث ابن عمر على التفرقة بين البنين والصحارى واختلفوا بعد
 ذلك فمنهم من قاس الاستقبال على ذلك ومنهم من اضاف الاستدلال بحديث جابر ومصح حديثه كالحافظ وغيره بخلاف
 اهل المقالة الاولى فانهم ضعفوه كما تقدم - واستدلوا ايضا بحديث عائشة عند ابن ماجه ولو لم يقدح في نحو الكعبة وطال
 ابن القيم في تهذيبه بن الكلام عليه والقول الثالث انه حجة لمن اعتقد نسخ التحريم مطلقاً قال العين ومنهم من رأى هذا الحديث
 ناسخاً لحديث ابي ايوب المذكور واعتقد الاباحة مطلقاً وقاس الاستقبال على الاستدبار وترك حكم تخصيصه بالبنين الى
 انه وصف طعن الاعتبار اهـ قلت و اضاف اهل هذه المقالة الاستدلال بحديث جابر المذكور وقالوا انه ليس في حديث جابر
 تخصيص البنين وما قيل انه فعل لا عموم له يقال مثله في حديث ابن عمر ايضا القول الرابع ان حديث ابن عمر
 المناط فيه جواز استقبال بيت المقدس لا القبلة - قال العين وظاهر عبارة الكلام يدل على انكار ابن عمر على من يزعم ان
 استقبال بيت المقدس عند الحاجة غير جائز فمن ذلك قال احمد بن حنبل حديث ابن عمر ناسخ لهنى عن استقبال بيت المقدس
 واستدباره والدليل على هذا ما روى مروان الاصفر عن ابن عمر رضى انه ان اخ راحلته مستقبل بيت المقدس ثم جلس يمشي
 اليها فقلت يا ابا عبد الرحمن ليس قد نهى عن ذلك الحديث قلت لكن الحديث في ابي داود بلفظ مستقبل القبلة اللهم الا ان قال

النهى عن البصاق في القبلة مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى بصاقاً في جدار القبلة فحكه

ان الحديث روى باللفظين معاً فلهذا يكون لفظ القبلة في ابى داود محمولاً على بيت المقدس لانه مجمل وهذا مفسر قال
القول الخامس ان الدلائل متعارضة ولا وجه للترجيح واليه اشار العيني بقوله ومنهم من توقف في المسئلة - القول السادس
الجمع بينهما بان حديث ابن عمر ونحوه صارف للنهى عن معناه الحقيقي وهو التحريم الى الكراهة وهذا صنيع من قال بكراهة
التزنية في المسئلة كما حكاها عنهم الشوكاني وغيره - القول السابع ان حديث ابن عمر لا يقيدهم احاديث النهى لكثرة ثبوتها وشهرتها
وصحتها على ما في حديث ابن عمر من الاحتمالات المذكورة وهذا صنيع من قال بعدم التحريم وقالوا ان حديث ابن عمر
محتمل لمكان كثيرة منها المسئلة المذكورة بينهما ومنها المسئلة المذكورة في كلام الشيخ ابن القيم المذكور في اول الباب ومنها الاربع
المذكورة في كلام ابن العربي واشتركوا في ذكر بعض المحتملات واخضوا ببعضها ومنها تقدم قريباً ان الاعتبار في استقبال الفجر
واستدباره لا الصدر بخلاف الصلوة فيجمل ان صلى الله عليه وسلم كان مستقبلاً بالصدر دون الفجر ومنها ان الترجيح
للمحرم عند التعارض - ومنها ان فضيلة صلى الله عليه وسلم طاهرة فلا يوجد له المنع وهي ترك الاحترام ومنها احتمال
ان صلى الله عليه وسلم يكون مخوفاً عن عين القبلة فكشف مثل القبلة لا يبعد عنه صلى الله عليه وسلم ومنها مختار شيخنا
في البذل ان هذا الفصل منه صلى الله عليه وسلم في الخلوة حيث احب ان لا يطلع عليه احد فلا يكون تشريعاً النهى عن

البصاق في القبلة البصاق لفهم الباء الموحدة وبصا دهملة وفي لغة بالزاي واخرى بالسين وشعفت والياء
مضمومة في الثالث ما سئل من الغم قال الراغب بصق يسبق اصله بزق قال المجاز البصاق والبساق والبزاق ما راق

اذا خرج منه وما دام فيه فري - **مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى بصاقاً في**
جدار القبلة في رواية عند البخاري في قبله - المسجدة فحكه بيده الشريفية وفي رواية البخاري ثم نزل فحكه بيده وفيه شعاع
بان رآه في حالة الخطبة وبه صح في رواية الاسماعيلي زادوا حسبه جابر بن عمر ان فلطخ به زاد عبد الرزاق عن معمر بن ايوب
فلذلك صنع الرعفران في المساجد قاله الزرقاني تبعاً للمحافظة قلت واخرجه ابو داود ايضا عن ابن عمر قال ينما رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوماً الحديث واخرج ايضا عن ابى سعيد الانصاري صلى الله عليه وسلم كان يحب العاجين لا يراى
في يده منها فدخل المسجد فرأى نخامة الحديث وقال لاسماعيل قوله حكه بيده اي تولى ذلك بنفسه لانه باشر بيده ويؤيد
ذلك حديث ابى داود برواية جابر انه حكه بالعرجون قال الحافظ ولما منع من التعدد قلت بل هو المتعين لا يبعد
وقوع مثل هذا عن عدة اشخاص فلا اشكال بما اخرج البخاري عن ابى هريرة وابى سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم رأى نخامة في جدار المسجد فتناول حصاة فحكه بيده الحديث وسياق ابى داود برواية جابر يدل على ان
القصة وقعت في مسجد جابر ونظف عن عبادة بن الوليد قال تينا جابراً وهو في مسجده فقال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم في مسجدنا هذا وفي يده عرجون ابن طاب فمظفرأى في قبله المسجد نخامة فاقبل عليها فحتها بالعرجون ثم قال ارأى
غيراً فقامت من الحى ليشهد الى اهل فجار يخلق في راحة فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله على راس العرجون ثم طحن به

ثم أقبل على الناس فقال إذا كان أحدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه فإن الله قبل وجهه إذا صلى

على اثر النخامة واخرج النسائي عن أبي هريرة قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة في قبلة المسجد فبصق حتى اجمعهم
فقامت امرأة من الانصار فحكمتها وجعلت مكانها خلوقاً وذكر ابن خالويه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى النخامة
في الحجاب قال من امام هذا المسجد قالوا فلان قال عزله فقالت امرأة لم عزل النبي صلى الله عليه وسلم زوجي عن الامامة
فقال رأى نخامة في المسجد فهدمت الى خلوق طيب فخلقت بالحجاب فاجتاز عليه الصلوة والسلام بالمسجد فقال من
فعل هذا قال امرأة الامام قل قد وهبت ذنبي لامرأة وردت الى الامامة فكان هذا اول خلوق في الاسلام قاله العيني
واخرج ابوداود عن ابي هريرة الصحابي ان رجلاً من قوماً فبصق في القبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر فقال حين
فرغ لا يصلي لكم الحديث - فعلم بهذا كله تعدد القصة في ذلك قال القرطبي يصح الجمع بينهما بان ذلك كان في اوقات مختلفة
ففي وقت حكمها بيده وطبها وفي وقت فعل المرأة ويمكن ان يقال نسبة الحكم والنيب اليه صلى الله عليه وسلم مجازي
باعتبار الامر اه قلت لكن يبقى اذا الاختلاف بين المرأة والرجل وبين المساجد فلا مفر بدون التعدد ثم أقبل على النكس
بوجهه الكريم فقال إذا كان أحدكم يصلي فلا يبصق بالجوهر على النبي قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اي قدام وجهه لا بالباقي حال
الصلوة ثم قال هذا يحتمل معاني احدها انه نص في هذا الحديث على النبي عن البصاق قبل وجهه حال الصلوة لفصلية تلك
الحال على سائر الاحوال فخصها بالذكر الثاني في خص بالذكر حال الصلوة لانه حينئذ يكون مستقبل القبلة وفي سائر الاحوال قد
تكون القبلة عن يساره وهي الجهة التي امر بالبصاق اليها وامامه - والثالث انه لو لم ينص حال الصلوة يجوز المكلف ان يكون
النبي توجه الى سائر الاحوال وان حال الصلوة لا يجوز ان يقصر فيها الى شيء ويبصق كيف تيسر له في قبلته وغيره فبين
بذلك ان هذا من اكرام القبلة وتمزيقها قال القسطلاني الظاهر تخصيص المنع بحالة الصلوة لكن التعليل بما ذكره
ليقتضي المنع مطلقاً ولو لم يكن في الصلوة نعم في الصلوة اشراً مطلقاً وفي جدار القبلة اشراً من غير ما من
جدار المسجد اه فان الله تبارك وتعالى قبل وجهه إذا صلى قال الخطابي معناه ان توجههم الى القبلة مفضل له بقصد
الى ربه فصار بالتقدير كان مقصوده مينة وبين قبلته وقيل هو على حرف مضاف الى عظمة الله واثوابه وقال الباقى
يحتمل ذلك معنيين احدهما ثواب احسانه والثاني ان البارئ تعالى عز اسمه امرنا باستقبال القبلة وتعظيمها وتمزيقها ولا سيما
في حال الصلوة فان الله تعالى قبل وجهه يعني انما امره بتمزيق وجهه وتعظيم قبل وجهه ان في تعظيم تلك الجهة تعظيم الله وطاعته
وقال ابن عبد البر هو كلام خرج على التعظيم لشان القبلة وقدر زرع لبعض المعتزلة القائلين بان الله عز وجل في كل مكان
وهو جليل واضح لان في الحديث انه يبزق تحت قدمه فينفض ما صلوه وفيه رد على من زعم انه على العرش بذاته وهما قولان
جاران يتناول به ذاك قاله الحافظ اذ جاد شيخنا العلامة رئيس المتكلمين مولانا محمد قاسم النانوتوى نور الله قدره بحث
في ذلك في رسالة كبيرة فارسية سماها قبلتنا و اجاب فيها عما يشكك عن بعض المشركين ان المسلمين انهم عن عبادة الالهة
وليعبدون بالفسهم جدار الكعبة ولا فرق بين عبادة الصنم وبين السجدة الى الكعبة فابطل شيخنا بر الله مضجعه واجزاه عناون

مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وانه فحكه ما جاء في القبلة مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله
ابن عمر قال بينا الناس بقباء في صلاة الصبح اذ جاءهم آت

سائر المسلمين باجوبة لطيفة دقيقة فابح اليها ان شئت مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى اى البصر مرة في جدار القبلة بصاقاً او مخاطاً هو سيل
 من اللثة او مخاطة بضم النون وايم هكذا في الموطأ وكذا في رواية البخاري عن مالك قال لحافظ والماسمي عن
 طريق معن عن مالك او مخاطاً بديل مخاطاً وهو اشبه الخامة قيل بي ما يخرج من الصدر وقيل الخامة بالعين من الصدر
 وبالميم من الراس اه والرواية هكذا بالشك في الموطأ وكذا عند الشيخين من رواية مالك تحكه اى الذى رأى في جدار
 القبلة والحكم امر ارجم على جرم مكأ وفي الحديثين تنزيه المساجد من كل ما يستقذروا ان كان طاهر أو يدل على طهارة
 ما ورد في الروايات من زيادة ثم اخذ طرف رواية فبصق فيه ثم رد بعضه على بعض فقال او يفعل هكذا قال ابن رسلان
 ولا اعلم احداً قال بنجاسة البراق الا ابراهيم الخنزي اه واخرج ابو داود قوله صلى الله عليه وسلم لمن بصق في القبلة انك في بيت
 الله ورسوله قال ابن رسلان واستدل به على ان البراق في القبلة حرام لان اذى الله ورسوله حرام ويدل على التحريم في
 صحيحى ابن خزيمة وابن جبان من حديث حذيفة مرفوعاً من نفل تجاه القبلة جاري يوم القيمة وتقلع من عينيه وذكر عدة روايات
 في معناه وحكى القارى عن ابن العباد لاختلاف ان من بصق بالمسجرات استهانة بكفرها وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 بطرق البصاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها ونزع فيه النوى والقاضى عياض وحاصل النزاع ان ههنا عموم من
 احدهما المذكور والثاني قوله صلى الله عليه وسلم لم يبصق عن يساره او تحت قدمه فالنوى يحل الاول عاماً ونخص
 الثاني بغير المسجد وعكسه القاضى فيجعل الثاني عاماً ونخص الاول بما اذا لم يرد دفنها وقد وافق القاضى جماعة منهم ابن بكى في
 التقييد بالقرطبي في افهم وذكر له الحافظ شواهد ما جاء في القبلة مالك عن عبد الله بن دينار المدنى عن عبد الله
 ابن عمر قال قال ابن عبد البر كما رواه جماعة الا بعد العزيز بن يحيى فانه رواه عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي
 ما في الموطأ ان قال بينا وفي بعض النسخ بينا وبها معنى الناس المهودون في الذين هم اهل قبارة من كان يصلي معهم بقباء
 بالضم والمد والتذكير والعرف على الاشهر ويجوز القصر والتأنيث والمنع وفيه مجاز حذف اى مسجد قبارة في صلاة الصبح ولا يخفى
 حديث البراء في الصحيحين بصلاة العصر لان الخبر وصل وقت العصر الى من هو داخل المدينة وهم بنو عارة وذلك في حديث
 البراء والاقا اليهم بذلك عباد بن بشر كما رواه ابن مندة وغيره وقيل عباد بن نهيك برح ابن عبد البر الاول قيل
 عباد بن نصر الانصارى والمحفوظ عباد بن بشر ودخل الخبر وقت الصبح الى من هو خارج المدينة وهم بنو عمرو بن عوف
 اهل قبارة وذلك في حديث ابن عمر اذ جاءهم آت فاعل من الاثنيان لم يسم الاثنى وما نقل بن طاهر وغيره انه عباد بن بشر
 فيه نظر لان ذلك ورد في حق بني حارثة في صلاة العصر كما تقدم فان كان ما نقلوه محفوظاً فيحتمل ان عباداً الى بني حارثة

فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن

اولاً في صلاة العصر ثم توجه الى اهل قبا فاعلمهم بذلك في صلاة الصبح وما يدل على تعددها ان في مسلم عن انس ان رجلاً من بني سلمة مرويه في ركوع في صلاة الفجر الحديث فهذا موافق لرواية ابن عمر في تعيين الصلاة وبني سلمة غير بني سلمة قاله الحافظ وفسر ابن سلمان الآتي في حديث انس بعبد بن هنيك . فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن بالتنكير لارادة البعضية والمراد قوله تعالى قدرني ثقل جبرك في السماء الايات وفيه اطلاق الليلة على بعض اليوم الماضي مجازاً وقال الباجي اضاف النزول الى الليل على ما بلغه ولعله لم يعلم بنزوله قبل ذلك اوله صلى الله عليه وسلم امر باستقبال الكعبة بالوجه ثم انزل عليه القرآن من الليلة . قال الزرقاني . قال الحافظ واختلفت الروايات في الصلاة التي تحولت القبلة عندها وكذا في المسجد فظاهر حديث البراء انها الظهر فذكر محمد بن سعد في الطبقات يقال انه صلى ركعتين من الظهر في مسجده بالمسلمين ثم امر ان يتوجه الى المسجد الحرام فاستأذن اليه ودار معه المسلمون ويقال زار النبي صلى الله عليه وسلم ام بشر بن البراء بن معور في بني سلمة فصنعت له طعاماً وحانت الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه ركعتين ثم امر فاستأذن الى الكعبة فاستقبل الميزاب فسمى مسجد القبليتين قال ابن سعد الواقدي هذا ثبت عندنا واخرج ابن ابي داود بسند ضعيف عن عمارة بن روبية بلفظ احدي صلوتي اعشى والبراء بن حدث انس بلفظ وهو يصلي الظهر وفيه ضعف اه وقال الحافظ ايضا لا يثبت ان اول صلاة صلى بها في بني سلمة لما مات بشر بن البراء ابن معور الظهر واول صلاة صلى بها بالمسجد النبوي العمارة قلت ولا يشك اذا ما في ايمان البخاري من حديث البراء انه صلى الله عليه وسلم اول صلاة صلى بها صلاة العصر الحديث . لكن يشك عليه ما في روح المعاني اذ قال ذكر القاضى بتعاقبه انه صلى الله عليه وسلم باصحابه في مسجد بني سلمة ركعتين من الظهر فتحول في الصلاة واستقبل الميزاب وبادل رجال النساء صفوفهم فسمى المسجد القبليتين وهذا كما قال السيوطي تحريف للحديث فان قصة بني سلمة لم يكن فيها النبي صلى الله عليه وسلم اماماً ولا هو الذي تحول في الصلاة فتخرج النساء عن ابى سعيد بن المطر كان انفذ الى المسجد فمرنا يوم ما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت حدث امر فجلست فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قدرني ثقل جبرك الآية فقلت لصاحبي تعال نركع ركعتين قبل ان ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فصله لنا في الظهر يومئذ واخرج ابو داود عن انس مر رجل من بني سلمة وناداهم وهم ركوع الحديث فاذا كان مخالف للروايات الصحيحة الثابتة عند اهل هذا الشأن فلا يعول عليه . وفي التلخيص لابن الجوزي في السنة الثانية قال محمد بن حبيب الهاشمي حوت في الظهر يوم الثلاثاء للنصف من شعبان زار صلى الله عليه وسلم ام بشر في بني سلمة فتعدى هو وصحابه في جوار الظهر فصله باصحابه في مسجد القبليتين ركعتين من الظهر الى الشام ثم امر ان يستقبل القبلة وهو راكع في الركعة الثانية فاستأذن الى الكعبة ودارت الصفوف معه فسمى مسجد القبليتين اه وعلى الزرقاني عن الحافظ برهان الدين ان التحول وقع في ركوع الثالثة فحطت الركعة كلها ركعة للقبلة لا اذا اعتد بالركعة مالم يرفع الرأس من الركوع اه وفي الخميس في نصف شعبان يوم الثلاثاء حولت القبلة كما قال ابن حبيب قيل في رجب اه . قال الحافظ في الفتح وكان التحول في نصف

وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام
فاستداروا الى الكعبة ما الى عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب
ان قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قدم المدينة ستة عشر شهرا

شهر حب على الصحيح وبه جزم الجمهور ورواه الحاكم بسند صحيح عن ابن عباس وجرم موسى بن عقبة انه كان في
جمادى الآخرة وقد امر ببناء الجبل ان اى بان يستقبل بكسر الباء الكعبة في ان احواله صلى الله عليه وسلم يقتدى بها
ما لم يقد دليل الخصوص - فاستقبلوا بفتح الموحدة رواية الاكثري فتقول اهل قباء الى جهة الكعبة وتحمل الضمير للنبي صلى
عليه وسلم ومن معه وفي رواية بالكسر وهو الواجب عندى لرواية البخارى الا فاستقبلوها ولما لا يكره قوله الا في فاشدا
الى الكعبة وكانت قبل ذلك وجوههم الى اهل قباء الى الشام الى بيت المقدس فاستداروا الى الكعبة فالضما تركها
الى اهل قباء وتحمل النبي ومن معه صلى الله عليه وسلم ووقع بيان كيفية التحويل في حديث توبة عند ابى حاتم قالت فتحوّل الناس
مكان الرجال والرجال مكان النساء فيكون تحويل الامام من مكانه الى موضع المسجد وهذا كذا يدعى عملا كثيرا والظاهر
انه وقع قبل تحريم العمل الكثير او اغتفر للصلاة كصلوة الخوف وبعد ما يقال انه يحتمل ان لم تتوال الاقدام وفي الحديث
ان حكم الناس لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه لان اهل قباء لم يؤمروا بالاعادة مع ان امر الاستقبال وقع قبل
صلوتهم - وفي الحديث نسخ لقطعي شجر الواحد فيقل كان جائزا اذ ذلك الواجب ان الجبر كان محتمفا بالقرآن افادت القطع
عندهم وى انتظاره صلى الله عليه وسلم من قبل ذلك فقد ورد انه كان يدعو وينظر الى اسما قال الباجي نظام الحديث
يدل على انهم بنوا على ما تقدم من صلوتهم ولو شرع احد صلوة الى غير القبلة وهو يظنها الى القبلة ثم تبين له فان كان
منحرفا انحرفا فاسير ارجع الى القبلة وبني وان كان منحرفا عنها انحرفا كثيرا استأنف الصلوة - والفرق بينه وبين اهل
القباء انهم افتتحو الصلوة الى ما شرع لهم من القبلة فلما طرأ النسخ في نفس العبادة لم يحز افساد ما تقدم منها على الصلوة
قلت ولا التفصيل في ذلك عندنا الحنفية ويصح صلوة بكل حال قال الامام محمد في موطاه بعد حديث الباب قال
محمد وبهذا نأخذ من خطأ القبلة حتى يصلى ركعة او ركعتين ثم علم انه يصلى الى غير القبلة فليخرف الى القبلة فيصلى بالقبلي
ويعتد بما مضى وهو قول ابى حنيفة رحمه الله ومذهب الشافعية رخص الاعادة مطلقا لمن اجتهد في القبلة فاخطأ
كما في الفتح وغيره مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب انه قال قال ابن عبد البر في التمهيد
هكذا في الموطا مرسلًا واسنده محمد بن خالد بن عثمان بثلاثة ساكنة قبلها فتحة عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب
عن ابى هريرة لكن انفرد به عن محمد المذكور عبد الرحمن بن خالد بن نجح وهو ضعيف لا يحتج به وقد جاء معناه مسندا من حديث البراء
وغيره انتهى بزيادة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قدم المدينة هاجرا ستة عشر شهرا كذا رواه النسائي واليعقوبي
بعدة طرق عن البراء ورواه احمد بسند صحيح عن ابن عباس ورجحه النووي وفي الصحيحين الترمذي عن البراء ستة عشر شهرا
عشر بالشك والبراء والطبراني عن عمر بن قوف والطبراني عن ابن عباس سبعة عشر شهرا قال القزطبي هو الصحيح قال
الحافظ والجمع بينهما سهل بان من جزم بسبعة عشر لفق من شهرى القدوم والتحويل شهرا والغنى الايام الزائدة ومن جزم بسبعة

تحويل البيت المقدس ثم حوّل القبلة قبل بدو شهر ربيع مالک عن
نافع ان عمر بن الخطاب قال ما بين المشرق والمغرب قبلة
اذ التوجه قبل البيت

عدها معا ومن شك تردد في ذلك وذلك ان القدوم في شهر ربيع الاول بلا خلاف والتحويل في نصف رجب على الصحيح وجرم الجمهور وقال ابن حبان سبعة عشر شهرا وثلاثة ايام وهو مبني على ان القدوم ثاني عشر ربيع الاول ولان ما جئ من طريق الى بكر بن عياش ثمانية عشر شهرا والوبكر سي الحفظ وقد اضطرب فيه وخرج بعضهم على قول محمد بن حبيب ان التحويل كان في نصف شعبان وهو الذي ذكره النووي في الروضة واقره مع كونه رجع في شهر ربيع الاول سنة عشر شهرا لكونها محروبا بها عند مسلم ومن الشذوذ ايضا ثلثة عشر شهرا ورواية تسعة عشر شهرا وعشرة أشهر وشهرين وسنتين واسانيد الجميع ضعيفة والاعتماد على القول الاول فجلتها تسع روايات انتهى تحويل البيت المقدس بامر الله تعالى وهو قول الجمهور لم يجمع له بين القبلتين واليافا لليهود كما قال ابو العالية خلافا لقول الحسن البصري انه باجتهاده ولقول الطبري خير بينه وبين الكعبة فاتخاذه طعنا في ايمان اليهود ورواه ابن جرير عن ابن عباس لما باجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة امره الله تعالى ان يستقبل بيت المقدس الحديث واختلفت في صلوة صلى الله عليه وسلم بمكة فقال قوم لم يرزل يستقبل الكعبة بمكة فلما قدم المدينة استقبل بيت المقدس ثم نسخ وقال قوم يصلي بمكة الى بيت المقدس محضاً وعن ابن عباس كانت قبلته بمكة بيت المقدس لكنه كان يحجل الكعبة بينه وبينه قاله القسطلاني ورجح الحافظان ابن حجر والعيني هذا الاخير وضعفاً الاول لما فيه من تعدد النسخ وقال الجصاص في حكام القرآن لم يخلف المسلمون انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي بمكة الى بيت المقدس وبعد الهجرة بمدة من الزمان واختلفوا هل كان توجهه عليه السلام الى بيت المقدس فرضاً لا يجوز غيره او كان مخيراً في ذلك بالاول قال ابن عباس وبالثاني قال الربيع بن انس وقال ابن العربي نسخ الله القبلة ولكل المتعة ولحم الحمر الالهية مرتين مرتين - ثم حوّل القبلة قبل غزوة بدر بشهرين لانها كانت في رمضان والتحويل على ما تقدم كان في نصف رجب على قول الجمهور مالک عن نافع ان عمر بن الخطاب رد فيارسال لانه لم يلق عمره ولعله حمله عن ابنه عبد الله رد قال الزرقاني قلت هو النظار ووصله البيهقي بسنده الى نافع بن ابى نعيم عن نافع عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب وقدرى الحديث مرفوعاً برواية ابن عمر عند الترمذي وبرواية ابن عمر عن البيهقي بطريقين قال البيهقي تهر بالاول ابن حجر وبالثاني يعقوب المشهور رواية الجماعة حماد بن سلمة وزائدة ويحيى القطان وغيرهم عن عبيد الله بن نافع عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب وروى عن يحيى بن ابى كثير عن ابى قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم رسلاً - قال الزيلعي في نصب الراية الحديث رواه ابو هريرة عن الترمذي وقال حسن صحيح ونكلم فيه احمد وقواه البخاري - ورواه ايضا ابن عمر اخبره الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرطهما قال ما بين المشرق والمغرب قبلة اذ التوجه لغير التاء ولان وضاح لفتحها اي المصلى قبل بكسر فتح اي الى جهة البيت اي الكعبة اشرفية واختلفت الأمة الفقه والحديث في معنى الحديث وشرحه على اقوال احداً ما فسر به فقهاء المالكية فقالوا

ما جاء في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم مالك عن زيد بن كبا

ورد الحديث لأهل المدينة خاصة والمعنى أن ما بين المشرق والمغرب قبله إذا جعل البيت إلى وجهه بحيث يجعل المغرب إلى يمينه والمشرق إلى يساره وهذا احتراز عن مكانه بحيث يجعل المشرق إلى يمينه فيمنع أن يكون مستدبر الكعبة قال العراقي ليس عاماً في سائر البلاد وإنما هو بالنسبة إلى المدينة المشرقة وما وافق قبلتها - وهكذا قال البيهقي في الخلافات وقال أحمد ابن خالد إنما ذلك لأهل المدينة ومن كان منهم من قبلته بين المشرق والمغرب رواه محمد بن مسلمة عن مالك وأما من كان من مكة في المشرق أو في المغرب فإن قبلتهم ما بين الجنوب والشمال ولهم السعة في ذلك مثل لأهل المدينة وغيرهم وهذا الذي قاله ابن خلدون صحيح انتهى كلام الباجي وقال ابن عبد البر هذا صحيح لا مدخل له ولا خلاف بين أهل العلم فيه أهـ وثانيها ما فسر به البخاري قال الباجي قال الإمام أحمد بن حنبل قوله ما بين المشرق والمغرب قبله هذا في كل البلدان الآية عند البيت فانه ان زال عنها شيئاً وان قل فقد ترك القبلة أهـ وبسطه الشوكاني في النيل قال ابن قدامة في المعنى الواجب على سائر من بعد من مكة طلب جهة الكعبة دون اصابة العين قال أحمد ما بين المشرق والمغرب قبله فان انحرف عن القبلة قليلاً لم يعد ولكن تحرى الوسط وبهذا قال أبو حنيفة وقال الشافعي في أحد قوله كقولنا والاخر الفرض اصابة العين لقوله تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره ولنا قوله صلى الله عليه وسلم ما بين المشرق والمغرب قبله رواه الترمذي وقال حسن صحيح وظاهره ان جميع ما بينهما قبله أهـ قلت وهذا المحدثين فسروها الزيلعي اذ قال الحديث لمعنيين أحدهما ان المراد جهة القبلة في جميع الارض أهـ وثانيها ما فسر به أصحاب الشافعي انه ان ليس المراد من هذا الحديث ان كل ما يصدق عليه انه بين مشرق ومغرب فهو قبله لان جانب القطب الشمالي يصدق عليه ذلك وهو بالاتفاق ليس قبله بل المراد ان الشيء الذي بين مشرق معين ومغرب معين قبله وهو المشرق الشترى المغرب الصبغي لان المشرق الشترى جنوبي متباعد عن خط الاستواء بمقدار الميل والمغرب الصبغي شمالي متباعد عن خط الاستواء بمقدار الميل والذي بينهما هو سمت مكة أهـ ورابعها اصد الاقوال الذي فسرها صاحب المجموع ان المراد بالسفر اذا اتبس عليه قبلته أهـ قلت فالظاهر على هذا معنى قوله اذا توجه اي اذا تحرى وقصد توجه البيت - وخامسها انه محمول على التطوع في السفر ومعنى قوله اذا توجه قبل البيت يعني في الشروع وهذا على رأى من اشترط فيها التحريم إلى القبلة - قلت ليس في حديث الترمذي لفظ اذا توجه إلى البيت فيجمل مكان آخر مثل قبله الموضع والى البيت والتطوع على الراية عند البيهقي في التوجيه في التحريم وغير ذلك هذا وقد علم ما سبق اختلافنا في القبلة وحاصله كما في روح المعاني ان صرف الوجه في مكان يكون مسامحة ومجاز بالكعبة هو مذنب إلى حنيفة وأحمد وهو قول أكثر الخراسانيين من الشافعية وبرجهم الغزالي في الاميار وقال العراقيون في الفقايل منهم بحجة الباجي وقال الامام مالك ان الكعبة قبله أهل المسجد والمسجد قبله مكة وهي قبله الحرم وهو قبله الدنيا وفي حديث ابن عباس مرفوعاً ما يدل عليه وهذا الخلاف في غير من يكون شاهداً ما هو فيجب عليه اصابة العين بالإجماع أهـ وقريب من ذلك ما قاله ابن قدامة في المعنى ما جاء في فضل الصلوة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة مالك عن زيد بن كبا بفتح الراء وتخفيف الموحدة وجاء بهلة المدني الثقة المتوفى سنة ٤٠٠ هـ قال الزرقاني وفي الخلاصة قتل سنة ٤٠٠ هـ

وعبد الله بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله الأغر عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوة في مسجدى هذا.

ومائة وذكرها الحافظ وزاد رحمه الله وقال روى عنه مالك مقرونا بعبد الله بن أبي عبد الله الأغر في أكثر المواضع من رواية البخاري والترمذي في الجامعين إلى داود والنسائي في غير كتابي السنن. وعبد الله بن عيسى بن عمار قال الحافظ قال بعضهم عبد الله بن أبي عبد الله الأغر الآتي بيانه المدني ثقة من رواية البخاري والترمذي وابن أبي شيحة في الصحيح والنسائي في غير السنن. من أبي عبد الله ليس في بعض النسخ الهندية لفظ الكنية بل فيها من عبد الله الأغر هو تصحيف من النسخ ليس في الرواة أحد اسمه عبد الله الأغر بل أبو عبد الله سليمان بن عيسى السمين المهملة وسكون اللام الأغر بفتح الهمزة والغين المحجمة. وشذلاؤه المهملة المدني الشقي مولى جبينته. أصل من صهبان ثقة كان قاصاً من أهل المدينة قليل الحديث من رواية الستة. عن أبي هريرة قال أبو عمر يختلف على مالك في إساده في الموطأ ورواه محمد بن سلمة المحمدي عن مالك عن ابن شهاب عن أنس وهو غلط فاحش وإسناده مقلوب لا يصح فيه عن مالك إلا ما روي في الموطأ وقصدي عن أبي هريرة من طرق متواترة كلها صحاح ثابتة كذا في العيني زاد وروى عن أبي هريرة غير الأغر سعيد بن الوصالح وابن قارظ والوسيلة وعطاء بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفي الباب عن علي وميمونة وأبي سعيد وجبير بن مطعم وعبد الله بن الزبير وابن عمر وابن أبي ذر والارقم بن الأرقم وأنس خلف فيه عليه. وإيضاً عن جابر وسعد بن أبي وقاص وأبي الدرداء وعائشة ذكر تخريج هذه الروايات العينية تركناها للاختصار صلوة التكبير للوحدة أي صلوة واحدة في مسجدى هذا بالاشارة يدل على أن تضعيف الصلوة في مسجد المدينة ينتقص مسجد صلى الله عليه وسلم الذي كان في زمانه دون ما ضعيف فيه بعده تغليباً للاشارة وبصح النووي فخص التضعيف بذلك بخلاف مسجد الحرام فإنه لا ينتقص بما كان لأن الكل يعبر اسم المسجد المحرم قال العيني إذا جتمع الاسم والاشارة بل تغليب لاشارة أو الاسم فيه خلاف فمال النووي إلى تغليب لاشارة فعلى هذا إذا اقتدى بزيد فاذا هو عروط وطح اقتداءً وجزم ابن الرفعة بعدم لصحة. ومنه مبين كما ينظر من قولهم إذا اقتدى بفلان فاذا هو غيره لا يكره إذا الاسم يغلب الاشارة اه قلت تقدم البحث في ذلك في الجزء الاول في الجملة والمخرج عندنا الضعيف الاجر في المزيد قال القاري قال النووي المصنف تنقحس بالاول ووافقه السبكي وغيره واعترضه ابن تيمية واطال البحث والمحب لطبري واورداً آثاراً استدلالاً بها وبأنه سلم في مسجد مكة من المصنف تنقحس بما كان اذ ذاك وبأن الاشارة في الحديث انما هي لاجزاء غير من المساجد المنسوبة اليه صلى الله عليه وسلم وبأن الامام مالكاً لم يسئل عن ذلك جابجهم خصوصية. قال لانه اجزى صلى الله عليه وسلم بما يكون بحره وذويت الارض فعلم بما يحدث بعده ولولا هذا استجاز الخلفاء الراشدون ان يستزيدوا فيه بحضرة الصحابة ولم ينكر ذلك عليهم بما في تاريخ اندنية عن عمر بن الخطاب انه لما فرغ من الزيادة قال لو انتمى الى الجبانه لكان الكل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية الى ذي الحليفة وبما عن أبي هريرة مرفوعاً سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو زيد في هذا المسجد ما زيد كان الكل مسجدى وفي رواية لو بنى هذا المسجد الى صنعاء كان مسجد هذا خلاصة ما ذكره ابن حجر

خبر من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام

في الجوهري المنظم انه خبر من الف صلوة تصلي فيما سواه الا المسجد الحرام بالنصب على الاستثناء وروى بالجر على ان الامم
غير وفي الحديث عدة اجاث الاول في التضعيف في الزبير بن العبد وقد تقدم والثاني في معنى الاستثناء قال لكان في الاستثناء
ثلاثة امور ان يكون مسأولاً بالمسجد الرسول افضل منه وادون منه بان مسجد المدينة ليس خيراً منه بالف بل بتبعائه مثلاً ونحوه قال
ابن بطال يجوز فيه التساوي وان يكون فاضلاً او مفضولاً والاوّل ابرح لانه لو كان فاضلاً او مفضولاً لم يعلم مقدار ذلك
الا ببل بخلاف المساواة وقال ابو بكر عبد الله بن نافع ص ما لك معناه ان الصلوة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم
افضل من الصلوة في الكعبة بدون الف درجات وفضل من الصلوة في سائر المساجد بالف صلوة وقال بذلك جماعة
من المالكيين يرواه بعضهم عن الامام مالك قال الباجي روى شهاب عن مالك ان الصلوة في مسجده صلى الله عليه وسلم
تفضل اقل من الف صلوة في المسجد الحرام وبهذا قال ابن نافع واه وقال عاتق اهل الفقه والاشتران الصلوة في المسجد
الحرام افضل من الصلوة فيه نظائر الاحاديث كذا في الصني قال الحافظ ليل كونه فاضلاً ما خبر احمد وصحاح ابن حبان
عن عطاء عن ابن الزبير مرفوعاً صلوة في مسجدي هذا افضل من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام و
في المسجد الحرام افضل من مائة صلوة في هذا قال ابن عبد البر اختلف على ابن الزبير في رفعه ووقفه ومن رفعه احفظ و
ثبت ومثله لا يقال بالراي وفي ابن ماجة عن جابر مرفوعاً صلوة في مسجدي افضل من الف صلوة فيما سواه و
في المسجد الحرام خير من مائة الف صلوة فيما سواه رجال اسنده ثقات لكنه من رواية عطاء قال ابن عبد البر جائز ان يكون
لعطاء فيه عنهما وعلى ذلك يحمل اهل العلم بالحديث لان عطاء واسع الرواية معروفة بالرواية عن جابر وابن الزبير وبسط
أقوى الكلام على وثيقته وصحة وللبزار والطبراني عن ابي الدرداء رفعه الصلوة في المسجد الحرام بمائة الف صلوة
والصلوة في مسجدي بالف صلوة والصلوة في بيت المقدس بخمسمائة صلوة قال البزار اسنده حسن فوضح بذلك
ان المراد بالاستثناء تفصيل المسجد الحرام اه قال القاري ولان الثاني بين الروايات المختلفة في التضعيف لاحتمال ان
حديث الاقل قبل حديث الاكثر ثم فضل الله تعالى بالاكثر شيئاً بعد شيء ويحتمل ان يكون التفاوت لتفاوت اللاحق
لما جاء ان خمسة عشرة امثالها الى سبعين الى سعمائة الى غير نهاية اه والثالث ان التضعيف المذكور يرجع الى اشياء
ولا يتعدى الى الاجزاء بالاتفاق كما نقله النووي وغيره فلو كان عليه صلواتان فصل في احد المسجدين صلوة لم تجزه الا عن
صلوة واحدة ولو هم كلام ابي بكر النقاش المقرئ في تغيير خلاف ذلك فانه قال في حجب الصلوة بالمسجد الحرام فبلغت
صلوة واحدة بالمسجد الحرام مئتين وخمسين سنة وستة اشهر وعشرين ليلة اه وعلى التقسطين عن البدرين صاحب الآثار
ما يضيئ عنه نطاق الحساب فتضعف صلوة واحدة حتى يبلغ مئتين وخمسين سنة بخلاف ما ضعف قال القاري وما اشتهر
على سنة العوام ان من صلى داخل الكعبة اربع ركعات تكون فضلاً لله باطل لا اصل له والاربع ان التضعيف
المذكور مع قطع النظر عن التضعيف بالجماعة فانها تزيد سبعمائة وعشرين درجة كما تقدم في الجواب بالجماعة لكن هل يجمع
التضعيفان ام لا محل بحث قال الحافظ الخامس ان ذلك يخص بالفرض او يعيم النفل ايضا والى الاول ذهب الطبري

مالك عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة
او عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي

وغيره بقوله صلى الله عليه وسلم افضل صلوة المرأى في بيته الا المكتوبة والى الثاني ذهب مطرف المالكى وقال النووى
مذهبنا ليعم الفرض والنفل جميعاً قاله الحفاظ ابن حجر والعيني قال القارى قال ابن حجر المضاعفة لا تختص بالفرض
بل نعم النفل ايضا خلافاً لبعض الخنفية والمالكية وان كان دون الفرض لزيادة عليه سبعين درجة ولا يتأني عموم
التضعيف للنفل كونه في البيت فضل حتى في الكعبة للخبر الصحيح افضل صلوة المرأى في بيته الا المكتوبة وذلك ان فضيلة
الاتباع تربو على المضاعفة اهـ والسادس ان التضعيف يختص بنفسي المسجد الحرام او ليعم جميع مكة من المنازل والشعاب
وغير ذلك ام ليعم جميع الحرم الذي يحرم ميده قال العيني فيه خلاف والصحيح عند الشافعية انه ليعم جميع مكة وصح النووى
انه جميع الحرم اهـ قال القارى اختلفوا في محل هذه المضاعفة على اربعة اقوال الاول الحرم والثاني مسجد الجماعة وهو
ظاهر كلام أصحابنا واختاره بعض الشافعية والثالث مكة والرابع الكعبة وهو البعيد اهـ السالك تفصيل ما بين البيت
فيما بينهما قال القسطلاني استنبط انه تفصيل مكة المكرمة على المدينة المنورة لان الامكنة تشرف بفضل العبادة فيها على غيرها
مما تكون العبادة فيه موجهة وهو قول الجمهور وحكى عن مالك وابن وهب ومطرف وابن خبيب من اصحابه لكن المشهور
عن مالك واكثر اصحابه تفصيل المدينة وقدر جمع عن هذا القول اكثر المنصفين من المالكية كعثماني القاضي عياض البقعة
التي دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم فحكي الاتفاق على انها افضل لبقاء الارض بل قال ابن عقيل المنبئ انها افضل
من العرش اهـ قال القارى في شرح الشفا يستثنى ما حوى بدنه الكريم فانه افضل حتى من الكعبة بل من العرش اعظم اهـ قال
الزرقاني ذهب عمره وغيره واكثر اهل المدينة وهو المشهور عن مالك واكثر اصحابه في تفصيل المدينة ومال اليه كثير من
الشافعية اخرهم السيوطي فقلل المختار ان المدينة افضل فذهب الجمهور الى تفصيل مكة وحكى عن مالك رحمه ابن عبد البر في طائفة
من المالكية والادلة كثيرة من المجانبين حتى قال ابن ابي حنيفة بالتساوي وغيره بالوقف ومحال لخلاف ما عد البقعة
اهـ قال العيني ومن قال بتفصيل مكة ارجح بما روى انه صلى الله عليه وسلم قال انك لخير الارض احب من مكة الى الله ولولا
اني اخرجت منك ما خرجت الى آخر ما قاله وكذا ذكر مستدل الجمهور القارى وذكر الاختلاف في ان الارض افضل ام السماء وايضاً
المضاعفة تختص بالصلوة او تعم سائر العبادات وايضاً هل يضاعف السيئات ايضاً كالحسنات ام لا تركناها بالاختصار
فهذه عشرة ابحاث تتعلق بحديث الباب - مالك عن خبيب بن عبد الرحمن بن مضر عن ابن عبد الرحمن بن خبيب
ابن نسيان الانصاري ابو الحارث المدني ثقة قليل الحديث من رواية الستة مات سنة ١٣٥ هـ عن حفص بن عاصم عن ابن عمر الخطابي
العمري المدني ثقة من رواية الستة عن ابي هريرة عن ابي سعيد الخدري قال ابن عبد البر كذا رواه رواة الموطأ على الشك الامع
ابن عيسى وروح بن عبادة فانهما قالاه عن ابي هريرة وابي سعيد على الجمع لا الشك ورواه عبد الرحمن بن هبدي عن مالك فقال
عن ابي هريرة وحده ولم يذكر ابا سعيد وكذا رواه حفص بن عاصم عن ابي هريرة كذا في التنوير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم قال ما بين بيتي مكة في النسخ الهندية والشروع وفي بعض النسخ قري وهو المراد بالبيت لما روى الطبراني عن

ومندري روضة من رياض الجنة ومندري على حوضي مالك عن عبد الله
ابن ابي بكر عن عباد بن قيس عن عبد الله بن زيد المازني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومندري روضة من رياض الجنة

ابن عمر عن البراء عن سعد بن ابي وقاص بلفظ ما بين قبري ومندري قيل المراد بيت سكناء وبها مقابر بان لان قبره في بيته
قال لقرطبي الروضة الصالحة بيتي ويروي قبري كانه بالمعنى لانه مدفون في بيته - قال الحافظ والمراد احد بيوتها كلها وهو بيت
عائشة الذي صار فيه قبره للطبراني في الاوسط ما بين المنبر وبيت عائشة ومندري قيل ان المراد من الحجر اربعة بيوتها حقيقة
والجمهور على ان المراد البقعة كلها ثم قيل ان زرع ما بين بيته ومنبره ثلث خمسون ذراعاً وقيل اربع وخمسون ومندري
وقيل خمسون الاثنى ذراع وهو لان كذلك فكان نقص لما دخل من الحجر في الجدار روضة قال لا رغب الروض
مستنقع الماء والخضرة - وفي الجمع الروضة البستان في غاية النضارة من رياض الجنة قيل يراد بهذا الكلام ما لا يتهدى
اليه بقوله انقله الطبراني وقال مالك الحديث على ظاهره قال القاري فهو على حقيقته بان تكون مقتطعة منها كالبحر
الاسود وغيره قال ابن حجر وهذا عليه الاكثر في الان من الجنة ولا تمنع الجوع ونحوه لاتصافها الان بصفات الدنيا
وقيل تنقل هذه البقعة فيها يوم القيمة فتكون روضة من رياضها او مجاز بان الملازم للطاعات فيها توصل الى الجنة
بقوله عليه السلام الجنة تحت اقدام الالهات والجنة تحت ظلال السيوف وشكل بان لا خصوصية فيها فان الملازم
باي مكان كذلك واجيب بان سبب قوى موصل على وجه اتم او موصل الى البقعة خاص او تشبيه يعني كروضة منها
في نزول الرحمة وحصول السعادة او جعل روضة كما جعل خلق الذكر رياض الجنة فانه لا يزال مجمعا للملائكة والجن
والانس قال ابن حزم من بعض الانبياء انها قطعة من الجنة فان الالهة راضية بها وهذا باطل لانه تعالى يقول
الا تجوع فيها ولا تفرى وانما هو لفضلها والصلوة فيها تؤدي الى الجنة وان الالهة راضية بها اضيفت اليها كما يقال
في اليوم الطيب هذا من يوم الجنة وكما قيل في الضان انها من الجنة ولتعبه ابن حجر بسوطاً حكاها القاري وفيه فليس
قيل انها حذاء روضة من رياض الجنة ومندري على حوضي قال الباجي قريب من معنى ما تقدم يحتمل ان يريد به ان اتياء
للصلوة وللطاعات يؤدي الى ورود روضته صلى الله عليه وسلم قيل معناه ان منبراً على حوضي وليس هذا بالبين لانه ليس
في الحجر يقتضيه وهو قطع الكلام عما قبله من غير ضرورة انتهى - والاكثر على ان المراد منه الذي كان يخطب عليه في الدنيا قال
الحافظ في تزيده حديث ابى سعيد عند الطبراني ان قوائم مندري رواتب في الجنة - مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو
ابن حزم عن عباد بالفتح وشدة الموحدة ابن قيس بن عزة او ابن زيد بن عاصم الانصاري كما تقدم الاختلاف فيه بسوطاً عن
عبد الله بن زيد بن عاصم المازني الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي الى بيت عائشة روضة من رياض الجنة
ومندري روضة من رياض الجنة قال ابن ابي عمير في روضة المدنية على مكة اذ لم تثبت في خبر عن البقعة انها
من الجنة الا هذه البقعة المقدسة وقول ابن عبد البر هذا لا يقوم لنفسه لانه في مكة مدفوع انتهى قلت الاستدلال
مشكل بعد ما حكى بنفسه قبل ذلك ان الحجر الاسود والنبيل والفرات وجيمان وسبحان من الجنة وكذا الثمار الهندية التي

ما جاء في خروج النساء الى المساجد ما لك انه بلغه عن عبد الله بن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا اما الله مساجدا لله ما لك انه بلغه عن يسير بن سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا شهدت احدا كن صلوة العشاء فلا تمنع طبيبا ما لك عن يحيى بن سعيد عن عائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل امرأة عمر بن الخطاب انها كانت تستاذن عمر بن الخطاب الى المسجد فيسكت فتقول والله لا اخرجن الا ان تمنعني

ايضا بآدم منها فاقبل ما جاء في خروج النساء الى المساجد بالجمع وفي نسخة المسجد بالافراد على ارادة الجنس ما لك انه بلغه وتقدم ان بطله صحيح عن عبد الله بن عمر اخبر بسم وغيره من رواية الزهري عن سالم عن ابي عن تافع عنه - انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا اما الله بكسر الهمزة والمذموم امه ذكر الاماء دون النساء اياها الى علته بنهي المنع عن خروجهن للعبادة يعرف ذلك بالذوق قال الباجي في دليل على ان لزواج منعهن من ذلك وان لا خروج لهن الا باذنه اه مساجد الله عام هذه الفقهاء بشرط ما ورد كالنهي عن التعمير وغيره وفي رواية الى داود صحيح بن خزيمة عن ابن عمر فروعا لا تمنعوا نساءكم المساجد ويوتن خير لهن من مكاليهن عن الامام مالك بن نوح هذا الحديث محمول على العجائز ما لك انه بلغه وقد روى متصل كما سياتي عن بسر بضم الموحدة وسكون السين المهمة ابن سعيد بكسر العين المهمة واخره بسم والنسائي من طرق عن ابن وهب عن مخزومة بن كيعر عن ابي عن يسير بن سعيد عن زينب الثقفية امرأة عبد الله بن مسعود روى بسطاطة السيوطي في التتوير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا شهدت اى ارادت احدا كن ان تشهد صلوة العشاء وكذا غيرهما من الصلوة فلا تمنع بنون التوكيد الثقيلة وفي رواية بلا نون طبيا لما فيه من تحريك داعية الشهوة فيلحق بها في معناه كلى يظهر اثره وحس يلبس وزينة ولذا ورد فيخرجن تفلات - ما لك عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عائكة بكسر المثناة الفوقية وبالكاف بنت زيد بن عمرو بفتح العين ابن نفيل بضم النون وفتح الفاء وسكون التحتية آخره لام العدوية الصحابية من المهاجرات الاول اخت زيد بن سعيد احد العشرة امرأة عمر بن الخطاب ابن عمها كانت قبله تحت عبد الله بن الصديق رضى وكانت حسنا جميلة فاولع بها حتى شغلته عن المغازى فامرهم ابوهم بطلاقها فامتنع ثم عزم عليه حتى طلقها فبعتها لنفسه ونشيد فيها فاذا ن له فارتجها ثم مات تزوجها زيد بن الخطاب فوخره على ما قيل فاشتهد فتزوجها عمره فاشتهد ثم تزوجها الزبير فاشتهد ليقال فخطبها على فقالت اني لا اضمن بك عن لقتل انها كانت تستاذن زوجها عمر بن الخطاب في الخروج الى المسجد فيسكت لانه كان يكره خروجها لكن لما منع للحديث اول شرط فانه ذكر الحافظ في الاصابة ان عمر بن الخطاب خطبها شرطت عليه ان لا يفر بها ولا يمنحها من البيت ولا من الصلوة في المسجد النبوي ثم شرطت ذلك على الزبير فتحمل عليها بان كمن لها ما فرجته الصلوة العشاء فلما مرت به فرب على غيرتها فلما رجعت قالت انما اشد فسد الناس فلم تخرج بعداه فتقول والله لا اخرجن بالنون الثقيلة الا ان تمنعني من الخروج ولعلها رضى بعدم الخروج لكن تريد ان يكون لها اجرة في الخروج قلت وقولها بالحلف لعلم مرتب على الاكار عليها فقد اخرج البيهقي عن ابن عمر كانت امرأة لعمر تشهد صلوة الصبح والعشاء في الجماعة فقيل لهما لم تخرجين وقد تعلمين ان عمر

فلا يمنحها مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت لو ادرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احتل النساء لمنهن المسجد ما منعت نساء بني اسرائيل قال يحيى بن سعيد فقلت لعمرى او منع نساء بني اسرائيل المسجد قالت نعم يكره ذلك وليغار قالت فما يمنع ان ينهاني قال يمنع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنوا ما والله مسا جدنا رواه البخاري في الصحيح - فلا يمنحها عمره لما تقدم قال الباجي استئذان عمره في الخروج دليل على انها كانت تعتقد ان له المنع ولولا ذلك لم يكن لاستئذانه وجه وكان عمر بن الخطاب يسكر لما ورد في ذلك من الامر وكان يكره خروجها لما كان طبع عليها من الغيرة ويحتمل ان يكون استئذانها بمعنى الاعلام بخروجها لئلا يكون لغيرها حاجة فاذا لم تكن علمت لعدم السبب لما منع لها من الخروج ولذلك كانت تقول والله لا يخرجن الا ان تمنعني - انتهى - مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عمرة بفتح فسكون بنت عبد الرحمن الانصارية عن عائشة ام المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت لو ادرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احدث النساء بعده من لطيب والتجمل وقلة التستر وتستر كثيرتهن الى المناكير وانما كان النساء في زمنه عليه السلام يخرجن في المروط والاكسية والشملات والغلاظ كما قال ابن رسلان لمنعهن الخروج الى المسجد بالافراد في النسخ الهندية وبالجماع في النسخ المصرية والزرقاني وجعلها روايتين كما منعت بصيغة التانيث الغائب على بناه مجهول وفي النسخ المصرية كما منعه قال الزرقاني بغضم الميم وكسر النون وفتح العين ثم باو ضمير عائد الى المسجد وفي رواية الجمع باعتبار الموضع او الخروج ولفظ ابى داود كما منعت نساء بني اسرائيل وهو يعقوب بن اسحق عليه السلام قال يحيى بن سعيد الراوى فقلت لعمره لو بغض الهمة والواد منع بنابر المجهول نساء بني اسرائيل المسجد وفي النسخ المصرية ورواية الزرقاني بالجمع قالت نعم منعن منها بعد الاباحة قال الحافظ يحتمل ان عمرة تطلقت ذلك عن عائشة رضي الله عنها ولا قد ثبت ذلك من حديث عروة عن عائشة قالت كن نساء بني اسرائيل يتخذن رجلاً من خشب يشوقن للرجال في المساجد فحرم الله عليهن المساجد اخرج عبد الرزاق بسند صحيح وهذا وان كان موقوفاً فالحكم الواقع لانه لا يقال بالراى وروى ايضا عبد الرزاق نحوه عن ابن مسعود قلت ومساك الله في ذلك في نيل المآرب (للمناجاة) ويكره لحسن حضورها مع الرجال وبياح لغيرها حضور الجماعة - وفي الشرح الكبير للملكية وجاز خروج متجاة لارب للرجال فيها غالباً بالعيد واستسقاء فالقرض اولى وجاز خروج شابة لصلوة الجماعة بشرط عدم الطيب والزينة وان لا تكون مخشيتة الفتنة وان تخرج في خشن ثيابها وان لا تراحم الرجال وان تكون الطريق مأمونة من توقع المفسدة والاحرم قال الدسوقي قوله جاز خروج متجاة اى جواز امرها بما يعنى انه خلاف الاولى وقوله شابة اى غير فارسة في اشباب والنجاسة اما الفارسة فلا تخرج اصلاً وقوله لصلوة الجماعة اى غير الجماعة والعيد والاستسقاء والامانة مظنة الارحام - وفي التوشيح للشافعية الجماعة في الصلوة سنة ولو للنساء وجماعة الرجال في المسجد افضل منها في غيره وجماعة النساء والمخاض في البيت افضل منها في المسجد بل يكره حضور الشواب دون العجائز في المسجد في جماعة الرجال وفي الهداية من فروع الحنفية ويكره لمن حضور الجماعة ليعنى الشواب من لما فيه من خوف الفتنة واللباس للرجال يخرج

في فجر المغرب والعشاء وهذا عند أبي حنيفة وقال صاحباه يخرج من في الصلوات كلها لانه لا فتنة لقلته الرغبة فيهن
فلا يكره ولا ان فرط الشيق حاصل ففتح الفتنة غير ان لفاساق انتشارهم في الطهر والعصر والحجة اما في فجر والعشاء بهم ناموا
وفي المغرب بالطعام مشغولون اه وفي البرهان اثنى المشايخ المتأخرون بمنعها الى العجز من حضور الصلوات كلها كالنساء
ولا بعد في اختلاف الاحكام باعتبار اختلاف احوال الناس فافتوا بمنع العجائز مطلقا كما منعت الشواب بجمع شيخ
الفساد اه وهكذا في الدر المختار قلت يخص الامام رضي الخروج بالليل لما في عدة روايات من تخصيص بالليل لا يخفى
على من له نظر على الروايات وفي مسند أبي حنيفة بسنده عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم يخص في الخروج لصلوة العشاء
والعشاء للنساء فقال رجل اذ يتخذونه غلا المحرث - والا صل فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن لهم في الخروج الى المساجد
لكل اشارة الى التوقي من خشية الفساد بمنع لطيفة الزينة والامر بالخروج فقلت وكذلك التقيد بالليل على رواية من روى اذا
استاذنكم نساءكم بالليل وكذلك اشارة الى التوقي من الاختلاط في قوله صلى الله عليه وسلم خير صفوف الرجال اولها وشرها آخرها وخير
صفوف النساء آخرها وشرها اولها قال ابن العربي وذلك للقرب من النساء اللاتي تشغلن البال ربما فسد العبادة او تموت
النية والحشوع قلت وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم للمرأة في بيتها افضل من صلواتها في حجرتها وصلواتها في
مخدها افضل من صلواتها في بيتها - وعن ام حميد امرأة ابي حميد الساعدي انها قالت يا رسول الله اني احب لصلوة
معك قال قد علمت انك تحمين الصلوة معي وصلواتك في بيتك خير من صلواتك في حجرتك وصلواتك في حجرتك خير من صلواتك
في دارك الحديث اخرجه احمد وغيره وقد ورد هذا المعنى في عدة روايات لا تحفى على من له نظر في كتب الروايات وقد روى
في حديث ابن عمر المذكور في الباب لاسمعوا اما والله وسيدنا خير من خيرهن عن ام سلمة مرفوعا خير مساجد النساء قعر بيوتهن
وعن عبد الله بن مسعود مرفوعا ما صلت امرأة صلاة احب الي الله من صلواتها في بيتها طلحة وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا خرجت المرأة من بيتها استشرها الشيطان للجل هذه الروايات منعت الائمة من انواع الخروج بما فيه شئ من شدة الفتنة
وحكى العيني عن الامام مالك ان حديث ابن عمر في الاذن ونحوه محمول على العجائز وقال النووي ليس للمرأة خير من بيتها وان
كانت عجوزا وقال ابن مسعود المرأة عورة واقرب ما تكون الى الله في قعر بيتها فاذا خرجت استشرها الشيطان كان ابن عمر
يقوم بحمص النساء يوم الجمعة يخرجهن من المسجد وقال ابو هريرة شيا في سمعت ابن مسعود حلف فبالخ في البيوت ما صلت امرأة صلاة احب الى الله تعالى
من صلواتها في بيتها الا في حجة او عدة الامراة قد نُسبت من البويع وكان ابراهيم يمنع نساء الجدة والحجامة وكل الحسن البصري عن امرأة
حلفت ان خرج زوجها من السجن ان تصلي في كل مسجد تجمع فيه الصلوة بالمرة العتين فقال الحسن نعلي في مسجد قوتها لانهما
لا تطبق ذلك لو ادركها عمره لا وجم راسها اه وفي كشف الغمة كان صلى الله عليه وسلم يخص للنساء في ترك حضور
المساجد ويقول صلواتهن في بيوتهن خير لهن واذا خرجن فليخرجن تملعات وكان يقول ايما امرأة اصابته نجورا
فلا تشهدن معنا الصلوة وكان يقول انزلوا للنساء بالليل الى المساجد فكن لا يحضرن المسجد الا في صلوة العشاء
والصبح الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عائشة رضي تقول لو راى صلى الله عليه وسلم ما راينا
لمنهن من المساجد وكانت عمة تروى ذلك عن عائشة ثم تقول وبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم منعهن اه

الأمر بالوضوء لمن مس القرآن مالك عن عبد الله بن أبي بكر حزم
ان في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الأمر بالوضوء لمن مس القرآن أي أراد ان يسه قال ابن قدامة في المنى لا يمس المصحف الا طاهر حتى طاهر من الخبثين
روى هذا عن ابن عمر وأحسن وطائوس وعطاء والشعبي والقاسم بن محمد وهو قول مالك الشافعي وأصحاب الرأي
ولا نعلم مخالفا لهم الا داود فإنه أباح مسه احتج بان النبي صلى الله عليه وسلم كتب في كتابه آية الى قيصر وأباح الحكم وحما
سه بظاهر الكلف لأن آله لمس باطن اليد فيعرف النبي اليه دون غيره ولنا قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون وفي كتابه
صلى الله عليه وسلم لعمر بن حزم ان لا يمس القرآن الا طاهر وهو كتاب مشهور رواه ابو عبيد في فضائل القرآن رواه
الاثرم فاما الآية التي كتب بها النبي صلى الله عليه وسلم فانما قصد بها المراسلة والآية في الرسالة او كتاب فقه او نحو
لا تمنع منه ولا يصير الكتاب بها مصحفا ولا تشبه له حرمة واذا ثبت هذا فلا يجوز مسه بشئ من جسده لانه من جسده فانه
يبره وقولهم ان المس انما يختص باطن اليد ليس بصحيح فان كل شئ لاقى شيئا فقد مسه اه وقال ابن حزم قراءة القرآن
والسجود فيه ومس المصحف وذكر الله تعالى جاز لكل ذلك بوضوء وبلا وضوء وللجنب الحائض وهو قول ربيعة وابن
المسيب وابن جبير وابن عباس وداود وجميع اصحابنا واما مس المصحف فان الآثار التي احتج بها من لم يحرمه لمسها
لا يصح من نهي لانها انما مرسله واما مصحفه لا تستدبه واما عن مجبول واما عن ضعيف اه ورد عليه العلامة يعني مبسوطا فابح
لوشعنه ولا حاجة لنا الى التطويل بعد اجماع الائمة الاربعة وكفى بهم قدوة مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن
حزم قال ابن عبد البر لا خلاف عن مالك في ارسال هذا الحديث وقد روى سنداً من وجه صالح وهو كتاب مشهور عند اهل السير
معروف عند اهل العلم معرفة ليستغنى بها في شهرتها عن الاسناد لانه اشبه المتواتر في مجيئه لتلقى الناس له بالقبول ولا يصح عنهم
تلقى ما لا يصح اه وتاج اه على ارساله محمد بن يحيى عند البيهقي وهو حديث طويل في احكام قال البيهقي ورواه سليمان بن داود
عن الزهري عن ابي بكر بن محمد عن ابيه عن جده موصولاً بزيادات كثيرة في الزكاة والديات وغير ذلك اه قلت وتعزم عن ابن
قدامة انه كتاب مشهور رواه ابو عبيد في فضائل القرآن والاثرم اه واخرجه البيهقي بسنده عن محمد بن عبد الله بن ابي بكر بن
قال كان في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن حزم ان لا تمس القرآن الا على طهر ثم اخرج بسنده عن الزهري عن ابي بكر
ابن محمد بن عمرو بن حزم عن ابي عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كتب الى اهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات
ولعث به مع عمرو بن حزم فذكر الحديث وفيه ولا يمس القرآن الا طاهر او بسط الكلام على طرق الحديث الزيلعي في نصب الراية
وقال حديث الباب هو قوله لا يمس القرآن الا طاهر روى عن محمد بن عمرو بن حزم ومن حديث ابن عمر بن حزم عن علي بن حرام ومن حديث عثمان
ابن ابي العاص ومن حديث ثوبان ثم ذكر طرقهم وذكر صحيح العلامة يعني راى ابي ابن حزم اكثر طريقاً - وتقدم ما قال ابن عبد البر انما يشبه المتواتر
لتلقى الناس له بالقبول وقال يعقوب بن مغيان لا اعلم كتاباً باصح من هذا الكتاب باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين
يرجون اليريدعون ابيهم وقال الحاكم قد شهد عن عبد العزيز الزهري هذا الكتاب الصحيح كذا في البينل - ان في الكتاب الذي كتبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المباحي هذا اصل في كتابة العلم وتخصيص في الكتب وفي صحة الرواية على وجه المناولة لانه صلى الله

لعمر بن حزم لا یتمس القرآن الا طاهر قال یحیی قال مالک ولا یحمل المصحف
احد بعلاقتہ ولا علی وسادة الا وهو طاهر قال مالک ولو جاز ذلك لحمل
فی اخبیته ولم یکره ذلك لان ید الذی یحمله شی یدنس به المصحف لکن
انما کره ذلك لمن یحمله وهو غیر طاهر اکراماً للقرآن وتعظیماً له

علیه سلم دفعه الیه امره بالعمل بما فیہ - لعمر بن حزم بن زید بن لوزان الانصارى اول مشاہدہ المحدثق وشمس النبى صلی اللہ
علیہ سلم ستہ عشر علی بحر ان قیل توفی فی خلافة عمر ویقال بعد التحسین قال الحافظ یوشبہ بالصواب وقال الزرقانی الاول وہم
الا یتمس القرآن احد الا وهو طاهر ای متوض وهذا کتاب طویل ذکرہ اصحاب الروایة والتایخ فی الباب المرفقة قال الزرقانی
علی الموابہب وهذه نسخة نسیم الشرح من محمد بنی الی شرح جیل بن عبد کلال الحارث بن عبد کلال ونعمین بن عبد کلال قیل
ذی عین ومعا فیر وہمدان اما بعد فذكر الحدیث بطوله انتهى بكذا فی شرح الموابہب لم یذكر الحدیث نعم ذکرہ الحاکم فی المستدرک
مفصلاً وفي صبح الاعشی بعد البسملة هذا بیان من الشرح ورسوله یا ایہا الذین آمنوا او فوا بالعقود - عهد بن محمد بنی رسول اللہ
لعمر بن حزم من بعثت الی امین امره بتقوی فی امره کله فان الشرح الذین اتقوا والذین هم محسنون وامرہ ان یاخذ بحجتہ
کما امرہ اللہ وان یشیر الناس بالبحر ویامرهم بتعلیم الناس القرآن ویفقههم فیہ ونهی الناس فلا یتمس القرآن انسان
الا وهو طاهر ویخبر الناس بالذی لهم والذی علیہم ولین الناس فی تحت ولینہ علیہم فی الظلم فان الشکره الظلم ونهی عنہ فقال
اللعنة الشر علی الظالمین ویشیر الناس بالجنة وبعملها وینذر الناس النار وعملها الی آخر ما قالہ - قال الحافظ اخرہ
ابوداؤد والنسائی وابن جبان والدارمی وغیر واحد قلت وابوداؤد فی المراسیل والمسبوق وفي امور كثيرة من الزکوة
والذیات وغیر ذلك قال یحیی الراوی قال الامام مالک ولا یحمل المصحف احد بعلاقتہ بکسر العین المهملة حمالة لیتی
یحمل بہا وفي الجمع خطیر ربط کسیرہ لعلی وسادة الا وهو طاهر قال الباجی ویقال لشافعی وقال ابو حنیفة لا یأس
ان یحمل بعلاقتہ وحمله علی وسادة اھ وقال ابن قدامة فی المغنی ویجوز حملہ بعلاقتہ وهذا قول ابو حنیفة - وروی ذلك عن ابن
وعطاء وطاؤس والشعبی والقائم وابی وائل والحکم وحامد ومنع منه الاوزاعی ومالک والشافعی اھ ثم بین لمصنف وجهہ
فقال قال مالک ولو جاز ذلك ای الحمل بالعلاقة لحمل ای لجاز حملہ فی اخبیته جمع خیار وفي النسخ المصنوعة والزرقانی
خبیثتہ قال الزرقانی هو جلدہ الذی یجبأ فیہ مع انہ لا یجوز فالقیاس علیہ منعہ بالعلاقة والوسادة اذ لا فارق بینہما ولم یر
ذلك لان بکسر اللام وخفة النون ای لا یحمل ان یحیی لیس علیہ الکراهیۃ ان ید بالافراد او بالیاء علی التقنیۃ
نسختان الذی یحمل شی یدنس الدنس الوسخ بہ المصحف اذ لو کان كذلك لجاز اذا کانان نظیفیتین لانتفاء المعلول بانتفاء
العلۃ ولكن انما کره ذلك کراهیۃ تخیر علی ما قالہ الزرقانی لمن یحمل ای المصحف وهو غیر طاهر اکراماً للقرآن وتعظیماً له فیستوی
فی ذلك من فی ید یدنس من لا - وفي المدونة قال مالک لا یحمل المصحف غیر الطاهر الذی لیس علی وضوء ولا علی وسادة ولا بعلاقة
ولا یأس ان یحمل فی التابوت والفراة والخروج ونحو ذلك من ہو علی وضوء وكذلك الیهودی والنصرانی لا یأس ان یحملہ فی التابوت
والفراة والخروج قلت لابن لقیم انما اراد بہذان الذی یحمل المصحف علی الوسادة انما اراد حملان المصحف لا حملان

قال يحيى قال مالك أحسن ما سمعت في هذه الآية لا يمسه إلا المطهرون
انها بمنزلة هذه الآية التي في عبس وتولى قول الله تعالى كلا انها تذكرة
فمن شاء ذكره في صحف مكرومة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة كرام بررة

ماسواه والذي يحل في التابوت ونحو ذلك ان اراد به حملان ماسوي المصحف لان ذلك ما يكون فيه المتاع مع المصحف قال نعم اه وقال
ابن قدامة قال مالك احسن ما سمعت انه لا يحل لمصحف بعلاقة ولا في غلاف الا وهو طاهر وليس ذلك نهيه ولكن تظيما للقرآن واحتجا
بانه مكلف محققا لمحل المصحف فلم يحرك كما لو حمل مع مثلنا انه غير ماس له فلم يمنعه كما لو حمل في رحله ولان الهنيئ ما يتناول لمس المحل ليس
بمس فلم يتناول وقيامهم فاسد فان العلاقة في الأصل مرفوعة غير موجودة في الفرع والمحل لا اثر فلا يصح لتعلييل وعلى هذا الوجه بعلاقة
او بحائل بينه وبينه مما لا يتبع في البيع جازما ذكرنا وعنهم لا يجوز ووجه المذهبين ما تقدم اه قلت واخرج ابن ابي شيبة في المصحف
عن عبيدة قال كان ابو وائل يرسل خادمه هبى حاض الى ابي رزين فتأتيه بالمصحف من عنده فتمسك بعلاقة وعن الحسن قال ابان
ان يتناول الرجل المصحف اذا كان في عمارته او في علاقته وعن القاسم يعني الاعرج قال رأيت سعيد بن جبير قرأ في المصحف ثم تناول
غلاما له مجوسيا بعلاقة وعن عطاء قال ابان ان اخذ الحائض بعلاقة لمصحف قلت اثر ابان رزين اخرجه البخاري تعليقا وصححه
الحافظان ابن حجر والهي قال يحيى الراوى قال الامام مالك رحمه الله سمعت من المشايخ في تفسير هذه الآية التي في سورة
الواقعة وهي قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون انها وفي النسخ المصرية انما هي اى الآية المذكورة في المراد بمنزلة هذه الآية
الآية التي في سورة عبس وتولى وهي قول الله تبارك وتعالى كلا اى لا تفعل مثل ذلك انها اى السورة والالآت
تذكرة اى عظة للخلق فمن شاء ذكره اى حفظ ذلك فاتعظه وتامنث الضمير في انها وتذكيره في ذكره محله كتب لتفسير
في صحف غير ثمان مكرمة عند الله مرفوعة في السماء مطهرة اى منزهة عن مس الشياطين بأيدي سفرة جمع سافر لكتبته
جمع كاتب لفظا ومعنى واصل السفر للكشف ويقال للكاتب السافر لانه الذي يوضه ويمسحه والمعنى بأيدي كتبه في نسخها
من اللوح المحفوظ كرام على بهم بررة جمع بارى مطيعين لله تعالى قال الباجي ذهب مالك في تفسيرية لا يمسه الا المطهرون
الى انها خبر عن اللوح المحفوظ انه لا يمسه الا الملكة المطهرون وقال ان هذا احسن ما سمع في هذه الآية وقد ذهب جماعة
من اصحابنا الى ان معنى الآية الهني للمكلفين من بني آدم عن مس القرآن على غير طهارة وقالوا ان المراد بالكتاب المكتون
المصاحف التي بأيدي الناس وقوله عر اسمه لا يمسه وان كان لفظه لفظ الجحرفان معناه الهني لان خبر الباري تعالى
لا يكون بخلاف مجزؤه ونحن نرى اليوم من يمسه غير طاهر فثبت ان المراد به الهني وجعلوا هذا حجة على المنع من مس المصحف
على غير طهارة وادخل الامام مالك تفسير هذه الآية في باب الامر بالوضوء ومس القرآن وليس يقتضى ظاهر تأويلها
الامر بالوضوء ولكن يصح ان يدخل في الباب المعنيين احدهما انه يدخل هو في اول الباب بالصحيح هو الاحتجاج به على
الامر بالوضوء ومس القرآن وادخل في آخر الباب الاحتجاج به الناس في ذلك وليس عنده حجة فاتي به وبين وصنف
الاحتجاج به وهذا ما يفعله اهل الدين والافاض والوجه الثاني انه يحتمل ان يكون مالك رضي الله عنه ايضا على وجه الاحتجاج
في وجوب الوضوء لمس المصحف وذلك ان الباري تعالى وصف القرآن بانه كريم وانه في الكتاب المكتون الذي

الرخصة في قراءة القرآن على غير وضوء مالك عن يؤب السخيتاني عن محمد بن سيرين ان عمر بن الخطاب كان في قوم وهم يقرؤون القرآن

لا يمس الا المطرون فوصف بهذا العظيم له والقرآن المكنون في اللوح المحفوظ هو المكتوب في النصح فوجب ان
تمثل في ذلك ما وصف الله تعالى به القرآن اه قلت وقد علمت بما تقدم ان المثل في تفسير الآية الاولى
قولين قال الرازي ان عمل اللفظ على حقيقة النحر فالاول ان يكون المراد القرآن الذي عند الله تعالى والمطرون
الملئكة وان حمل على الهني وان كان في صورة النحر كان عموماً فينا وهذا اول ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
في اخبار منتظرة انه كتب لعمر بن حزم لا يمس القرآن الا طاهر فوجب ان يكون نهيه ذلك بالآية اذ فيها حجة
له اه وقد اخرج السيوطي في الدرر الآثار في كلا القولين - **الرخصة في قراءة القرآن على غير وضوء**
اعلم ان الوضوء من آداب التلاوة وعلى صاحب الاحياء عن علي رضي عن قرأ القرآن وهو قائم في الصلوة كان
لكل حرف مائة حسنة ومن قرأه وهو جالس في الصلوة فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأه في غير الصلوة وفي
على وضوء فخمسون حسنة ومن قرأه على غير وضوء فعشر حسنات وما كان من القيام بالليل فهو افضل لانه افرغ
للقلب وفي شرح الاحياء اخرجه الديلمي من حديثه ان شرفاً وفيه من قرأ قاعداً كان له بكل حرف خمسون حسنة
ومن قرأ في غير صلوة كان له بكل حرف عشر حسنات اه لكن مع ذلك ذهب الجمهور الى جواز القراءة محدثاً قال الباجي اما
الحديث الاصغر فانه لا يمنع القراءة لتكرره ولا خلاف في ذلك فعلم اه وكذا على عليه الاجماع غير واحد من المشايخ لكن
الصواب ان فيه خلافاً لبعض السلف - قال الزرقاني لا خلاف في ذلك بين العلماء الا من شذ منهم من هو مجروح بهم قال
ابن رشد ذهب الجمهور الى انه يجوز غير متوضئ ان يقرأ القرآن ويذكر الشعر وحل وقال قوم لا يجوز ذلك لانه يؤخر
وسبب الخلاف حديثان متعارضان ثابتان احدهما حديث ابى جهم في رد السلام بعد التيمم والحديث الثاني حديث علي رضي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يحجبه عن قراءة القرآن شيء الا الجنبية فصار الجمهور الى ان الحديث الثاني ناسخ
للاول وصار من ادب الوضوء لذكره في ترجيح الحديث الاول اه قلت لكن الروايات الدالة على جواز الذكر محدثاً
اكثر من ان تحصى منها احاديث الادعية عند الوقاع والخروج عن الخلاء وعند الوضوء واذ ارق من الليل وفيه
قراءة عشر آيات من آخر آل عمران - ولا حاجة الى تكثير الدلائل بعد اجماع الامة على ذلك مالك عن يؤب بن
ابى ميمية بفتح الفوقية وكسر الميم كيسان اسخيتاني بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة عن محمد بن سيرين الانصاري
ان عمر بن الخطاب كان في قوم وهم يقرؤون القرآن فيه دليل على جواز الاجتماع لقراءة القرآن على معنى الحديث
والتعليم والمذاكرة وسئل مالك عن قراءه من الذين يجمع الناس اليهم فكان جل منهم يقرأ في النقر يفتح عليهم ان حسن لباست
وقال مرة انه كرهه وعابه وقال يقرأ اذ يقرأ اذ قال الله تعالى فاذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا - ولو كان
يقرأ واحد يستثبت من يقرأ عليه ويقرأ اول واحد او اخر على رجل واحد ارب باساً او امان يجتمعوا فيفسرون

فذهب لحاجته ثم رجع وهو يقرأ القرآن فقال له رجل يا امير المؤمنين
اقرأ القرآن ولست على وضوء فقال عمر من افاك بهذا مسيلة

في السورة الواحدة مثل ما يعمل اهل الاسكندرية وهي التي تسمى القرار بالادارة فكوبهم مالك قال لم يكن
بذا من عمل الناس - واما القوم يحتمون في المسجد وغيره فيقرأ لهم الرجل حسن الصوت فانه ممنوع قاله مالك لان
قراءة القرآن مشروعة على وجه العبادة والافراد بذلك اولى وانما يقصد بهذا صرف وجوه الناس والاكل به
خاصة وفيه نوع من السؤال به وهذا ما يجب ان يميزه عنه القرآن قاله الباجي وفي الدرر المنيفة عن ائمة
يكروه للقوم ان يقرأ القرآن جللة لتضمنها ترك الاستماع والانصات وقيل لا بأس به اه كذا في المطحطاوى
على المرقى من فروع الخفية - قد سب عمر من حاجته قال الباجي كناية عن البول والغائط ثم رجع عمر وهو يقرأ القرآن
يعني لم يمينه حدث عن القراءة فقال له رجل قال الباجي هو ابو مريم الحنفى اياس بن صبيح من قوم مسيلة الكذاب اه -
وفي الانساب الحنفى بفتح الهمزة والنون نسبة الى بنى حنيفة وهم قوم اكثرهم نزل اليهم وكافوا قد تبعوا مسيلة الكذاب
ثم اسلموا من ابى بكر وقال الزرقاني هو رجل من بنى حنيفة كان من مسيلة ثم تاب اسلم ويقال له الذي قتل زيد بن الخطاب لانه كان غروفا
يستثقله وقيل انه ابو مريم الحنفى في ابى ذلك اخرون لان عمر بنى بامير بعض الائمة قاله ابن عبد البر اه قلت قوله عمر يا بعض الائمة
لانه كونه قائما لزيد بن الخطاب او قائما لزيد الكلام في الحديث كما لا يخفى على من طالع سير الخلفاء الراشدين رضى الله
عنهم اجمعين - قال الحافظ في كنى الاصابة في القسم الثالث ابو مريم الحنفى اليمامى ذكره الدولابى في الصحابة وقال اسمه
اياس بن صبيح وكان من اصحاب مسيلة الكذاب فاسلم وولى بعد ذلك قضاء البصرة وذكر عمر بن شبة ان فتح راهم من
كان على يديه وقال في الاسماء اياس بن صبيح بن الحر الحنفى كنى ابامريم قال ابن سعد كان من اصحاب مسيلة ثم تاب حسن اسلم
وولى قضاء البصرة في زمان عمر - اخبرنا يزيد بن يارون بسنده الى ابى مريم الحنفى ان عمر بنى بامير الحنفى فقال له
ابو مريم انك تخرجت من الخلافة الحديث اسناده صحيح ورواه البخارى في تاريخه من طريق آخر عن هشام بن عمار عن زعم العسكى
ابامريم هذا اخبر ابى مريم الحنفى الذى قتل زيد بن الخطاب اه يا امير المؤمنين انظر بهمة الاستفهام القرآن والحال انك
لست على وضوء قال الباجي يحتمل من جهة اللفظ الاستفهام ويحتمل الانكار الا ان جواب عمر بنى بامير على انه قد تعلق منه
ذلك على وجه الانكار فقال له عمر من افاك بهذا اى عدم جواز القراءة محدثا المفهوم من الانكار مسيلة بهمة
الاستفهام قال الباجي انما اضاف عمر هذا القول اليه لما كان القائل به من قومه وبعده عن الصواب اه مسيلة
بكسر اللام احد الكذابين الذين رأى فيها النبي صلى الله عليه وسلم رواية مشهورة في السورين طارا احدهما نهدا
والثانى الماسود العنسى - كان رئيس بنى حنيفة اسمه يارون بن حبيب وكنيته ابو ثامة ولقبه مسيلة قبيح الخلقه ثم يم
سأل النبي صلى الله عليه وسلم الشركة معه او الخلافة بعده ثم تبنى بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وتزوج بسجاح المدعية
للنبوة وحمل صداها اسقاط صلوة الفجر والعشاء ولما قتل مسيلة اخذها خالد بن الوليد فاسلمت - وكان قتل الملون
في وقته اليمامة المشهورة في زمان الصديق الاكبر رضى الله عنه وارضاه في سبع الاول سنة ثنتى عشرة كما فى انجيسيرة

ما جاء في تحريب القرآن

ما جاء في تحريب القرآن الحزب بالحارثية والزاي المجمية ما يحبط الرجل على نفسه من قراءة أو صلوة كالورد واصل الحزب النوبة في دروالماء مجمع بتغير ليس في تحريب القرآن تحديد عند الجمهور لافي القلة ولافي الكثرة نعم التعاهد به مأمور في عدة احاديث قال النبي صلى الله عليه وسلم تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لو انشد تفصيلا من الابل في عقلها وقل صلى الله عليه وسلم استذكروا القرآن فانه اشد تفصيلا من صدور الرجال من انهم - وغير ذلك من الروايات الكثيرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم اتلوه حتى تلاوته انا والليل وانا والنهار وقال الله عز اسمه ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال صاحب الجلالين الاستغناء بمعنى الامر واخرج ابو داود عن ابن الهادي قال سألني نافع بن جبير فقال لي في كم تقرأ القرآن فقلت ما حزبه فقال لي نافع لا تقل ما حزبه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قرأت جزءا من القرآن حسبت انه ذكره عن المغيرة بن شعبه قال الباجي يستحب لكل انسان مائة مائة ما يوافق طبعه وخيف عليه - قال ابن قدامة يستحب ان يقرأ القرآن في كل سبعة ايام ليكون له ختمه في كل اسبوع قال عبد الله بن احمد كان ابني يختم القرآن في النهار في كل سبعة يقرأ في كل يوم سبعا لا يتركه نظرا وقال حنبل كان ابو عبد الله يختم من الجمعة الى الجمعة وذلك لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عمر اقرأ القرآن في سبع ولا تزيد على ذلك رواه ابو داود وعن اوس بن حذيفة قلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد بطأت عنا الليلة قال انه طرأ على حزبي من القرآن فكرهت ان اخرج حتى اتمه قال اوس سألت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تحزبون القرآن قالوا اثلث وخمس وسبع وتسع واحدى عشر وثلاث عشرة وحزب الفصل وحده رواه ابو داود وغيره ان يؤخر ختمه القرآن اكثر من اربعين يوما لان النبي صلى الله عليه وسلم سأل عبد الله بن عمر وعرض في كم تختم القرآن قال في اربعين يوما ثم قال في شهر ثم قال في عشرين ثم قال في خمس عشرة ثم قال في عشر ثم قال في سبع لم ينزل من سبع اخرج ابو داود وقال احمد اكثر ما سمعت ان يختم القرآن في اربعين ولان تاخير اكثر من ذلك يفضي الى نسيان القرآن و التهاون به فكان ما ذكرنا اولي وهذا اذا لم يكن له عذر فاما مع العذر فواسع له - وان قرأه في ثلث فحسن لرواية عبد الله بن عمر وعند ابى داود اقرأه في ثلث فان قرأه في اقل من ثلث فقد روى عن ابى عبد الله انه قال اكره ان يقرأ في اقل من ثلث وذلك لرواية عبد الله بن عمر وعرض عند ابى داود لا يفقه من قرأه في اقل من ثلث وروى عن احمد ان ذلك غير مقدور وهو على حسب ما يجد من النشاط والقوة لان عثمان كان يختمه في ليلة وروى ذلك عن جماعة من السلف اه وفي نيل المار بسن القراءة في المصحف والختم في كل اسبوع وللباس به كل ثلث وكره فوق اربعين اه - قال القاري جرى على ظاهر الحديث جماعة من اسلف فكلوا يختمون القرآن في ثلث دأما وكرهوا الختم في اقل من ثلث ولم ياخذ به آخرون نظر الى ان مفهوم العدد ليس بحجة على ما هو الاصح عند الاصوليين فختمه جماعة في يوم وليلة وآخرون مرتين وآخرون ثلاثا وختمه في ركعة من لا يحصىون كثرة وزاد آخرون على الثلث وختمه جماعة مرة في كل شهرين وآخرون في كل شهر وآخرون في كل عشر وآخرون في كل سبع وعليه اكثر الصحابة

مالك عن داود بن الحصين عن الاعرج عن عبد الرحمن بن عبد القاري ان عمر بن الخطاب قال من فاتته حربه من الليل فقرأه حين تزول الشمس الى صلوة الظهر فانه لم يفته او كانه ادركه

وغيرهم ويسمى غم الاحزاب وترتيبه في الاصح بل الوارد في الاثر ما يؤخذ من قول منسوب الى علي كرمه الله وجهه في بشوق قال النورى المختار ان ذلك يخلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بدني الفكر اللطائف والمعارف فليقتصر على قدر يحصل كمال فهم ما يقرأه ومن اشتغل بنشر العلم او فصل الخصومات من مهمات المسلمين فليقتصر على قدر لا يفيده من ذلك ومن لم يكن من هؤلاء فليستكثر ما يمكنه من غير خروج الى حد المبالاة او الهزيمة وهي سرعة القراءة قال النورى كان السيد الجليل ابن كاتب الصوفي يختم بالنهار اربعاً وبالليل اربعاً قال القاري يمكن جملة على مبادئ ط اللسان وبسط الزمان وقدرى عن الشيخ موسى السدرى من اصحاب الشيخ ابي مدين المغربي ان كان يختم في الليل والنهار سبعين الف غنمة ونقل عنه ان ابدءاً بقبيل الحجر وختم في محاذاة الباب بحيث سمعه بعض اصحابه حرفاً حرفاً - اه قلت هذا من الغرائب وما حكى عن الاصوليين ان المفهوم ليس بمخيم لكن ليس بهذا المفهوم بل منطوق بعدم جواز الاقل من ثلث نعم وثوابت باثار شهيرة كثيرة والمراد باحزاب في بشوق هو ما تقدم في كلام ابن قدامة من قوله ثلث خمس الحديث اخرجه ابو داود وفي شرح الاحياء كان حزب على عدد الاى اذ عدد هاسته آلاف ومائتا آية وست وثلثون آية قال صاحب القوت وقد اعتمدت ذلك في كل حزب فرأيتهم يتقارب وقال ابو الليث السمرقندى من اصحابنا ينبغي ان يختم في السنة مرتين ان لم يتدر على الزيادة وقدرى الحسن بن زياد عن الامام ابي حنيفة اية قال قراءة القرآن في كل سنة مرتين اعطاه الحق لانه صلى الله عليه وسلم عرض على جبرئيل عليه السلام في السنة التى قبض فيها مرتين - مالك عن داود بن الحصين بمهملتين مصغراً عن الاعرج عبد الرحمن بن مهران عن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن ابي حنيفة القارى بشداليا نسية الى القارة ان عمر بن الخطاب قال من فاتته حربه اى ورده الذى ليعتاده من صلوة او قراءة او غيرهما من الليل للنوم او غيره فلم يؤده في الليل اوله بنية فقرأه حين تزول الشمس الى صلوة الظهر قال ابن عبد البر هذا وهم من داود لان المحفوظ من حديث ابن شهاب عن السائب بن يزيد وعبيد الله بن عبد الله عن عبد الرحمن بن عبد القاري من نام عن حربه فقرأه ما بين صلوة الفجر وصلوة الظهر كتب له كما نقرأه من الليل ومن اصحاب ابن شهاب من رفعه عنه بسنده عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا عند العلماء اولى بالصواب من رواية داود حين جعله من زوال الشمس الى صلوة الظهر لان ذلك وقت ضيق قد لا يسلح الحرب ورب رجل حربه نصف القرآن او ثلثه او ربعه ونحوه ولان ابن شهاب القن حفظاً ثابتاً نقلاً انتهى وقد اخرج مسلم واصحاب السنن من طريق يونس عن ابن شهاب بسنده عن عمر فروغاً فانه لم يفته او قال الراوى كما انه بشد النون ادركه اى في الوقت وهذا شك من الراوى ولفظ مسلم فقرأه فيما بين صلوة الفجر وصلوة الظهر كتب له كما نقرأه من الليل - قال القاري قال بعض علمائنا لان ما قبل الظهر كما من جملة الليل ولذا يجوز الصوم بنية قبل الزوال قال القاري وفيه ان تعميمه الصوم بما قبل الزوال ليس كونه من جملة الليل بل لتقع النية في اكثر اجزاء النهار والمراد

مالک عن یحیی بن سعید انه قال کنت انا و محمد بن یحیی بن حبان جالسین
فدعا محمد رجلاً فقال خبرنی بالذی سمعت من ابیک فقال لرجل اخبرنی فی انہ اقرأ فی
ثابت فقال له کیف تری فی قراءة القرآن فی سبع فقال زید بن حسن ان اقرأه فی نصف شهر و
عشرین احب الی و سلتی له ذلك قال فانی اسئلك قال زید لکی اتدبره واقف علیه
بما قبل الزوال فیه ہواصحۃ الکبری فالوجه ان یقال فی الحدیث اشارۃ الی قوله تعالی ہو الذی جعل اللیل والنہار خلقه
لمن یراد ان یتکبر و اذاد شکور ا قال لقاضی ای ذوی خلفۃ یخلف کل منہا الاخر یقوم مقامہ فیما ینشی ان یعمل فیمین فاتہ و ردہ فی
احد ہما تذکرہ فی الآخر و ینقول عن کثیر من السلف کابن عباس و قتادہ و حسن سلمان کما ذکرہ السیوطی فی الدرودا خرج عن الحسن انہ
قال من عجز باللیل کان لقی اول النہار مستغتب من عجز بالنہار کان لقی اول اللیل مستغتب فتخصیصہ بما قبل الزوال مع شمول اللیل
النہار بالکمال اشارۃ الی المبادیۃ بقضاء الفوات فان فی التأخیر فوات اولان وقت القضاء ادلی بالقضاء اولان ما قارب
الشیء یطی حکمہ ولا منع من الجمع للاجتماع حکم فان قالہ صلی اللہ علیہ وسلم علی جوامع الکلم اھ قال لباجی قال لک فیمین فاتہ عزیمین لللیل
فدکرہ لطلوع النجیر لصلیہ فیما یدعی صلوۃ الظہر لانه اقرب قت یکلمہ فعلہ فیمین و الا تایان بہ اھ و ظاہر کلام ابن العربی و الطحاوی انہما حملوا علی
صلوۃ اللیل خاصۃ و تشکیک علی الحدیث ما روى عن عائشۃ رضہ منوعاً اخرہ ابوداود و غیرہ ما من امرئ یتکون لہ صلوۃ لیل یغلبہ علیہا
نوم الاکتب لہ اجر صلوۃ و کان لہ علیہ صدقۃ جمیعہا ابن العربی بان حدیث عائشۃ رضہ بعد حدیث عمر رضہ ضرورة لان فضل اللہ
عز وجل لا یفسخ قلت او یقال ان حدیث عمر رضہ فیمین فاتہ یدون عذر او یدون نیت و حدیث عائشۃ رضہ فیمین فاتہ و قد عزم علی الاداء
مالک عن یحیی بن سعید الانصاری انہ قال کنت انا و محمد بن یحیی بن حبان بفتح الحطۃ و شد الموحدة ابن منقذ الانصاری
جالسین بالتثنیۃ منصوب علی الخیرۃ فدعا محمد بن یحیی رجلاً ثم اقف علی اسمہ فقال اخبرنی بصیغۃ الامر الذی فی النسخ المصریۃ
الذی بلفظ الاستفہام سمعت من ابیک فی کم یقرأ القرآن فقال الرجل اخبرنی ابی انہ اتی زید بن ثابت الانصاری
اھ کتاب الوحی فقال ابی لہ ای زید رضہ کیف تری فی قراءة القرآن فی سبع فقال زید بن ثابت ہذا حسن و قدر و عی
صلی اللہ علیہ وسلم فی حدیث عبداللہ بن عمرو اقرأہ فی سبع ولا تزدد علی ذلک ثم زاد زید فی الجواب علی سائل بما فیہ بیان
الاولیۃ و الافضلیۃ ما تقدم فقال ولان اقرأہ فی نصف شهر ای فی خمسۃ عشر یوماً و عشرين یوماً کذا فی النسخ الہندیۃ
بنقطۃ عشرین و فی النسخ المصریۃ بنقطۃ عشر قال ابن عبدالبر کذا رواہ یحیی و اظنہ و ہما رواہ ابن وہب و ابن بکیر ابن القاسم
لان اقرأہ فی عشرین او نصف شهر احب الی و کنا رواہ شعبۃ انتہی قلت فلم یندک ان الصواب فی رواۃ یحیی لفظ عشر
کما فی النسخ المصریۃ لکن یقیناً فی ذلک النسخ الہندیۃ لقراءتہ لا تخفی۔ احب الی ای من القراءة فی سبعة ايام سئل بصیغۃ
الامر لم ذلک و فی المصریۃ لم ذاک یعنی لم تحب القراءة فی نصف الشهر و عشرین کثر من القراءة فی سبع قال ابی فانی
اسألك لم ذلک قال زید لکی اتدبرہ ای معنی القرآن واقف علیہ و قال عز اسمہ لیدبرہ و قال تعالی و تزل القرآن
ترتیلًا و قال تعالی لتقرأہ علی الناس علی کث و قال حمزہ لابن عباس انی سر لیل القراءة انی اقرأ القرآن فی ثلاث
قال لان اقرأ سورة البقرۃ فی لیلۃ اتدبرہا و ارتلہا احب الی من ان اقرأ القرآن کلہ حدراً کما تقول و ان کنت

ما جاء في القرآن - مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير
عن عبد الرحمن بن عبد القادي انه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول
سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما
أقرأها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي أقرأ بها فكدت أن أعجل عليه

لا بد فاعلاً فأقرأ ما سمعته اذ كنت فيهم قلبك يسئل مجاهد عن جليل قرأ احدهما البقرة وقرأ الاخر البقرة قال عمران فكان
ركوعهما وسجودهما وجلسهما سواء ايها افضل قال لذي قرأ البقرة ثم قرأ آنا فرقناه لقرأه على الناس على مكث قال
البايعي قد يحكم الناس في الترتيل والهزفة هيب الجمهور الى تفصيل الترتيل قال له تبارك وتعالى وترتل القرآن ترتيلاً
كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم موصوفة بذلك قالت عائشة وكان يقرأ بسورة فيرتها حتى تكون أطول من طول
منها وهو المروي عن اكثر الصحابة وسئل مالك عن الهزفة في القرآن فقال من الناس من أذهبها كان اخف عليه اذا ترتل خطأ ومن الناس
من لا يحسن هز الناس في ذلك على ما يخفى عليهم وذلك واسع - قال لقاضي ابوالوليد معنى ذلك عندي انه يستحب لكل انسان
ما ازمته بالوافي طبعه ويخفف عليه فربما تكلف ما يخالف طبعه فيش عليه لقطع ذلك عن القراءة والاكثر رمتها وليس هذا مما يخالف
ما قدمناه من تفصيل الترتيل لمن تساوى في حاله الامران والدا علم اذ قال السيوطي في الاتقان للقراءة ثلث كيفيات احدها
التحقيق وهو يذهب حمزة وورش الثانية المدح وهو يذهب بن كثير والي جعفر ومن قصره من قصص كافي عمرو ويعقوب الثالثة التدوير
وهو المتوسط بين المقامين وهو الذي ورد عن اكثر الائمة ممن مدققين ولم يبلغ فيه الاشباع وهو يذهب سائر القراء وهو المختار عند
اكثر اهل الاداء ما جاء في القرآن من كيفية نزوله وتعبه وغير ذلك هالك عن ابن شهاب الزهري هذا هو
الصواب ورواه يحيى بن بكير عن مالك فقال عن هشام وهو دهم قاله ايضاً عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد البنون
بلاضافة القاري بخفة راء وشدياء وفي رواية البخاري وغيره عن مالك عن ابن شهاب عن عروة عن المسور وعبد الرحمن
قال لدارقطني ورواه مالك باسقاط المسور وكلها صحاح انه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت هشام بن حكيم يفتح حاء بن حزام
يكسر الحاء الملهة وتخفيف الزاي لجمته ابن خويلد بن اسد القرشي صحابي ابن صحابي اسلم يوم الفتح وابوه حكيم ابن ابي ام المؤمنين حجة
بنت خويلد وكان من فضلاء الصحابة ممن يارب بالمعروف وينهى عن المنكرات قبل بيه ودهم من رعم انه استشهد باخنا دين يقرأ
سورة الفرقان وخط من قال سورة الاحزاب على غير ما اقرأها من القراءة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي تنفسه
الشريفة اقرأها اي سورة الفرقان وفي رواية عقیل عن ابن شهاب فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرأ فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر في هذه الرواية بيان ان اختلافهما كان في حروف من السورة لا في السورة
كلها وهي تفسير لرواية مالك لان سورة واحدة لا تقرأ كلها على سبعة بل لا يوجد في القرآن كلمة تقرأ على سبعة اوجه
الا قليل فكذلك ان عمل يفتح الهزفة وسكون العين وفتح الجيم وفي رواية عمل يضم الهزفة وفتح العين وكسر الجيم مشددة
اي خاصمة عليه اي على هشام يعسني في الانكار عليه وانقرض له قال البايعي فيمدح على فشد دهم في امر القرآن
واستبناهم يحفظ حروفه ولغاته وضبطهم لقراءة المنسوبة حتى بلغ ذلك لهم ان كاد عسر فاعجل هشام بن حكيم في صلوة

نحر اھلۃ حتی انصرف ثم لیبتہ برداء فحجبت بہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
فقلت یا رسول اللہ انی سمعت ہذا یقرئ سورۃ الفرقان علی غیرہا قرأتینہا فقال
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ارسلہ ثم قال قرأ فقرا القراءۃ التي سمعۃ
یقرئ فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ہکذا انزلت ثم قال لی
اقرأ فقرا تھا فقال ہکذا انزلت

ثم اھلۃ حتی انصرف من الصلوۃ فی روایۃ عقیل عند البخاری فکلت اساورہ فی الصلوۃ فتصبرت حتی سلم فلیس المراد انصرف
من القراءۃ کما رجم الکرمانی وغیرہ ثم لیبتہ بموحدتین اولاہما مشدودۃ وقال عیاض التھذیب اعرف قلت لکن حجلۃ من
ضبطہ من الشراح واللغویین ضبطہ بالتشدید لا التھذیب قال المجید اللبیب المنحر کاللہ وموضع القلاوۃ ولبتیۃ تلبیۃ جمع
ثیابہ عند نحرہ فی خصوصۃ ثم جردہ فی الجمع لبتیۃ برداءہ بالتشدید قلت ما تحوز من اللبتیۃ لانہ یجمع علیہا برداءہ ای اھلۃ
بجماعہ وجعلتہ فی غنقہ وجردتہ بہ لکما نیقلت فحجبت بہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ولفظ البخاری بروایۃ عقیل
فلبتیۃ برداءہ فقلت من اقرأك ہذہ السورۃ التي سمعتک تقرأ قال اقرأتینہا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
فقلت کذبت فان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قد اقرأتینہا علی غیرہا قرأت قالطلقت بہ اقودہ الی رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم الحدیث وانما فعل ذلک اجتہاداً آمنہ ظننہ ان ہشاماً خالف الصواب وساغ لذلک الرسوخ
قدمہ فی الاسلام وسابقۃ بخلاف ہشام فانہ من مسلمۃ افجع فحشی ان لا یكون القن لقراءتہ ولعل عمرہ لم ین سمع قبل
ذلک حدیث انزل القرآن علی سبعة احرث فقلت یا رسول اللہ انی سمعت ہذا یقرئ سورۃ الفرقان علی غیرہا قرأتینہا
ولفظ عقیل علی حروف لم تقرأینہا فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ارسلہ بھمزۃ قطع ای اطلق ہشاماً لانہ کان موسکاً
بیدہ وانما امرہ بالرسال قبل ان یقرأ لتسکن نفسہ ویشیت حیثۃ یتکلم من ارید الاقرۃ التي قرأ لکما یدرک من المانزع حاج
ما یمنع من ذلک قالہ الباجی وانما سوح فی فعل عمرہ لانہ ما فعل لخط نفسہ بل غصیاً اللبتیۃ علی ظنہ واما قول ابن حجرانہ رجم
بالبتیۃ الی ہشام کان بمنزلة العلم للعلم مدفع بانہ لیس للعلم ابتداءً ان لفعل مثل ہذا الفعل مع العلم قالہ القاری ثم قال
صلی اللہ علیہ وسلم ہشام اقرأ یا ہشام فقرأ القراءۃ التي سمعۃ ای سمعت ہشاماً ایاہا علی حذف الفعول لثانی قالہ القاری
یقرأ ای یقرئہا فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ہکذا انزلت السورۃ وھذا تصویب لقراءۃ ہشام ثم قال لی قرأت
یا عمرامہ بالترادف لکما ینکون السلطۃ بالخطا والاعتیاد التبع من ہبتہ فقرأ ہما فی روایۃ عقیل فقرأت القراءۃ التي اقرأتی فقال ہکذا
انزلت قال الزرقانی لم یقع فی شی من الطرق لتفسیر الاحرف التي اختلفت فیہا عمرہ وھشام من سورۃ الفرقان نعم
اختلفت الصحابۃ فمن دونہم فی احرف کثیرۃ من ہذہ السورۃ کما بینہ فی التہذیب بما یطول وخصہا بالفاظ فی الفصح
قابیح الیہ ان شئت قال الحافظ وقد وقع عند الطبری من طریق الحسن بن عبد اللہ بن ابی طلحہ عن ابیہ عن جسدہ
قال قرأ رجل غیر علی عمرہ فاختصا عند البنی صلی اللہ علیہ وسلم فقال الرجل ثم تقرئنی یا رسول اللہ قال لی قال فوقع فی
صدر عمرہ فشیء عرفہ لہنی صلی اللہ علیہ وسلم فی وجہہ قال فضرب فی صدرہ وقال ابعد شیطاناً قال لہا ثلثاً ثم قال یا عمر

ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف

القرآن كله صواب ما لم يحمل رجة عندنا بما رجمته انتهى ثم قال صلى الله عليه وسلم تطيباً لقلب عمره وتبييناً لوجه
 تصويب الامرين المتخلفين فقال ان هذا القرآن نزل بزيادة الالف في جميع النسخ الهندية والزرقاني وغيره ما هو بينا للجمهور
 من الانزال وفي بعض النسخ المصرية زيادة اللام في اوله لنزل فهو بناء المعلوم من النزول على سبعة احرف جميع
 حرف مثل فس وافلس ثم هكذا في جميع الروايات الواردة بلفظ سبعة احرف قال الزرقاني اما حديث سمرة رفعوا نزل
 القرآن على ثلثة احرف رواه الحاكم قالوا تواترت الاخبار بالسبعة الا في هذا الحديث فقال ابو شامة يحتل ان بعضه على ثلثة
 احرف كجذوة والمرهبا واما انزل تبداء على ثلثة احرف ثم زيد الى سبعة توسعة على العباد قال لقاري حديث نزل القرآن
 على سبعة احرف ادعى ابو عبيدة تواتره لانه ورد من رواية احدى وعشرين صحابياً ورواه التواتر القطعي واما تواتره لمحسنوى
 فلا خلاف فيها قلت لسيط السيوطي في الاتقان اسمائهم وقال اخرج البجلي في مسنده ان عثمان رضي الله عنه قال على المنبر اذكر احد
 رجلاً سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال نزل القرآن على سبعة احرف كلها كانت ثبات لما قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك
 فقال وانا اشهد معهم اه قد اختلفت ائمة الفقه في هذا الحديث في مباحث الاول في معنى الحديث قال حافظ قد اختلف
 العلماء في المراد بالاحرف السبعة على احوال كثيرة بلغها ابو حاتم ابن حبان الى خمسة وثلاثين قولاً وقال المنذري اكثر ما غير
 مختاراه وقال لقاري اختلف في معناه على احدى واربعين قولاً منها انه مما لا يدري معناه اه وقال ابن العربي لم يات
 في ذلك نص ولا اثر وقال ابو جعفر محمد بن سعد ان النحوي هذا من اشكال الذي لا يدري معناه لان الحرف ياتي لمعان للوجها
 والكلمة والمعنى والجهة قاله الزرقاني وسيط السيوطي في الاتقان الماربعين قولاً مع النسبة الى قائلها الثاني ان اللفظ
 السبع للاحترام لا قال الزرقاني الاكثر انها محصورة في سبعة وقيل ليس المراد حقيقة العدد بل التسهيل والتيسير والشرف
 فان لفظ سبعة يطلق على ارادة اكثر في الاحاد كما يطلق السبعون في العشرات والسبعائة في المئتين لا يراد العدد لمعين
 والى هذا يخبر عياض ومن تبعه وروى حديث ابن عباس في الصحيحين قرأني جبريل على حرف فراجته فلم ازل استزيره ويزيدني
 حتى انتهى الى سبعة احرف وفي حديث ابي عبد الله ان ربي ارسل الي ان اقرأ القرآن على حرف واحد فردت عليه
 هون على امتي فارسل الي ان اقرأه على سبعة احرف للنسائي ان جبريل وميكائيل اتيانني فقال جبريل اقرأ القرآن
 على حرف فقال ميكائيل استزوه حتى بلغ سبعة احرف وفي حديث ابي بكر عن ابي حفص ان ميكائيل فسكت فقلت له
 قد انتهت العدد فهدايد الى ارادة حقيقة العدد وانحصاره قاله الزرقاني تبع السيوطي في الاتقان وقال لا ياتي
 في اكمال المسلم الاكثر على ان لفظ السبع للحصر وقال لقاري الاظهر انها للتكثير واختار شيخنا الدهلوي في المحقق كونها للتكثير
 الثالث في الراجح في المراد من هذه الاقوال قال الزرقاني اقربها قولان احدهما ان المراد سبع لغات عليه بعبقيرة وقلب
 والزهرى آخره محمد بن عطية للبهقي تعقب بان لغات العرب اكثر من سبعة واجيب بان المراد فصيحاً قلت وسياتي بيانها
 في البحث الا في وانكر ابن عبد البر ان يكون المراد منها اللغات لان عمره ومشائهما كلاهما قرشي من لغة واحدة وقبيلة واحدة
 ولذا اختار هو القول الثاني وهو ان المراد سبعة اوجه من المعاني المتفقة بالفاظ مختلفة نحو اقبل تعال ولم يحل هرع عليه فها

ان عینیه و ابنی ہب غلاتی و تسبیح ابن عبد البر لاکثر العلماء لیکن اللبائحه الذکورہ لم تقع بالشیء و ہوان کل واحد لغير الکلمہ ہر فرد
 من لغتہ بل ذلک مقصور علی السماع کما سیاتی فی المبحث الخامس قال السیوطی فی الاتقان ویدل لهذا القول
 ما اخرجہ احمد والطبرانی من حدیث ابی بکرۃ ان جبریل قال یا محمد اقرأ القرآن علی حرف میکانیل استرودہ حتی
 بلغ سبعة اعراف قال کل شاف کانت المخطیۃ عذاب برجمہ ورجمہ بعد اب نحو قولک تعالیٰ قبل و یلم واذہب
 و اسرع و محل هذا اللفظ روایۃ احمد و اسنادہ جید و ذکر غیرہ من المویذات قلت و یؤیدہ ایضاً ما سیاتی
 من اثر ابن مسعود فی المبحث السابع و ایضاً ما فی ابی داؤد عن ابی قلت سمیعاً علیہما عزیمت احکما الحدیث - و حکي
 القاری عن النودی صرح الاقوال و اقربها الی معنی الحدیث قول من قال ہی کیفۃ النطق بکلماتہا من ادغام و انطواء
 و تفخیم و غیر ذلک لان العرب کانت مختلفۃ اللغات فی ہذا الوجه فیسر السد تعالیٰ علیہم لیسر کل بالواقی لغتہ و بالیسر
 علی لسانہ قال القاری فیہ ان ہذا لیس علی اطلاقہ فان الادغام مثلاً فی مواضع لا یجوز اظہارہ و کذا البوائی
 و رجع السیوطی فی التنبیہ کو نہا من المتشابه الارباع اختلفوا فی ان اللغات المتقدمۃ لجميع العرب اولقباً بل
 خاصۃ قال الابی فی الاکمال و اختلفوا ایضاً ان الاعراف السبعة لكل العرب او لمصر و حداد الاول ظہر
 لان بہ یفتح التیسیر و التیسیر لان الجمع مخاطبون لامصر و حدادہ قال الحافظ ذہب ابو عبیدہ و آخرون الی
 ان المراد اختلاف اللغات و تقب بان لغات العرب اکثر من سبعة و اوجب بان المراد اقصیٰ فجاء
 عن ابن عباس قال نزل القرآن علی سبع لغات منها خمس بلغة العجم من ہوازن قال و العجم سعد بن بکر و جشم
 ابن بکر و نصر بن معاویہ و ثقیف و ہولاء کلم من ہوازن یقال لہم علیا ہوازن و لہذا قال ابو عمرو بن العلاء
 انصح العرب علیا ہوازن و سفلی تمیم یعنی بنی دارم و اخرج ابو عبیدہ من وجہ آخر عن ابن عباس قال نزل
 القرآن بلغة الکعبین کعب قریش و کعب خزاعة قیل و کیف ذاک قال لان الدار واحدة یعنی ان خزاعة
 کانوا جیران قریش فسهلت علیہم لغتہم و قال لہم انما السجستانی نزل بلغة قریش و ہذیل و تیم الرباب و الازد و ربیعۃ
 و ہوازن و سعد بن بکر و استنکرہ ابو قتیبۃ محتجاً بقولہ تعالیٰ و ما ارسلنا من رسول الا بلسان قومہ فعلم ہذا ان کل سبعة
 فی بطون قریش و بذلک جزم ابو علی الاہوازی و قال ابو عبیدہ لیس المراد ان کل کلمۃ تقرأ علی سبع لغات بل اللغات السبع
 مفرقة فی بعضہ بلغة قریش و بعضہ بلغة ہذیل و بعضہ بلغة ہوازن و بعضہ بلغة لیمین و غیرہم قال و بعض اللغات اسعد بہا من بعض و
 قیل نزل بلغة مضر خاتمة لقول عمر بن زید لقرآن بلغة مضر و عن بعضہم فیما حکاہ ابن عبد البر السبع من مضر انہم ہذیل و کنانہ و
 قیس و ضبۃ و تیم الرباب اسد بن خزیمۃ و قریش ہذہ قبائل مضر تستوعب سبع لغات و قال بدشامۃ عن بعض الشیوخ انہ
 قال نزل القرآن اولاً بلسان قریش و من جاد بہم من العرب فصحاہم لیس العرب ان یقرؤہ بلغاتہم الی جرت عادہم ہاتھا
 علی اختلافہم فی الالفاظ و الاعراب و لم یکلف احدہم الانتقال من لغة الی لغة اخرى للشفقہ و غیرہا و قال السیوطی
 فی الاتقان فی سرد الاقوال الاربعین العشرون سبع لغات منها خمس فی ہوازن و اثنتان لساکر العرب الحادی و
 العشرون سبع لغات متفرقة لجميع العرب کل حرف منها لقبیلۃ مشہورۃ الثانی و العشرون سبع لغات السبع لعجم ہوازن ثلث

واما الان فليسمعهم ان يقرؤه على خلاف ما اجمعتوا عليه هذه الثامن اختلف من قال باستقرار الامر في انه بل استقر
 ذلك في الدين البغوي ام بعد قال الزرقاني الاكثر على الاول واختاره الباقاني وابن عبد البر وابن العربي وغيرهم لان
 ضرورة اختلاف اللغات وشقة لفظهم لغير لغتهم اقتضت التوسعة عليهم في ادل الامر فاذن كل ان يقرأ على حرفه اي
 على طريقة في اللغة حتى انقبض الامر ودربت الالف على الناس من الاقتصار على لغة واحدة فعارض جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
 القرآن مرتين في السنة الاخرة واستقر على ما هو عليه الان ففسخ الله تلك القراءة المأذون فيها بما اوجبه من الاقتصار على
 هذه القراءة التي تلقاها الناس اه قلت وهو مختار الطحاوي كما تقدم من كلامه في المبحث السابع وفي الاتفاق عن ابن جبر
 ان القراءة على الا حروف السبعة لم تكن واجبة على الامة وانما كان جائزا لهم ومخصوصا لهم فلما رأى الصحابة ان الامة تفرق
 وتختلف اذا لم يجتمعوا على حرف واحد اجتمعوا على ذلك اجماعا شاملا وهم معصومون من الضلالة ولم يكن في ذلك ترك واجب
 ولا فعل حرام ولا شك ان القرآن نسخ منه في العرفة الاخرة فالتق رأى الصحابة على ان يكتبوا ما تحققوا انه قرآن مستقر في
 العرفة الاخرة فتركوا ما سوى ذلك اه وحلى الحافظ في الفتح عن البغوي في شرح السنة المصحف الذي استقر عليه الامر هو آخر
 العرفات على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر عثمان بن عفان في المصاحف وجمع الناس عليه اذهب ما سوى ذلك قطعاً
 لمادة الخلاف فصارت مخالفة المصحف في حكم المنسوخ والمرفوع كسائر ما نسخ ووقع فليس لاحد ان يعد في اللغة الى ما هو
 خارج عن الرسم اه التماسيح ان القراءات السبع لم تعارف بل يمكن ان يفسر بها الحديث ام لا قال بوشامة طن توم ان
 المراد القراءات السبع الموجودة الآن وهو خلاف اجماع العلماء وانما يظن ذلك بعض بل الجبل وقال تقي بن ابي طالب
 من ظن ان قراءة هؤلاء كعاصم ونافع هي الاحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطاً عظيماً ويلزم منه ان ما خرج عن
 قرائتهم مما ثبت عن الائمة غيرهم ووافق خط المصحف ان لا يكون قرأنا وهذا غلط عظيم قاله الزرقاني تبعاً لما ظن وبسط الحافظ
 في الفتح اشد البسط وقال قال ابن عمار قد فعل سبع هذه السبعة لا ينبغي له واشكال الامر على العامة بايهاه كل من قل
 نظره ان هذه القراءات هي المذكورة في الخير وليت اذ اقتصر نقص عن السبعة او لا يميز بل شبهته ووقع لا يضاً في
 اقتصاره عن كل امام على راويين انه صار من سبع قراءة راوا ثلث غيرهما بالظواهر وقد تكون هي الشهيرة واهم وربما
 بالغ من لا يفهم خطأ وكفر اه وقال الابي في الاكمال حال لا قول التي سر وترجع الى ان احرف السبعة التي يقرأ الناس
 بها اليوم بل هذه الاحرف المذكورة في الحديث اوهي حرف واحد منها والاول ظاهر قول الباقاني والثاني نص قول ابن
 ابي صفرة وهو ظاهر قول الطحاوي والظاهر في المسئلة مختار ابي عبد الله بن عوف ان المراد بالاحرف المذكورة في الحديث
 احرف قراءات السبع اليوم وقراءة يعقوب واخلت في ذلك لانه اتخذ ما عن ابي عمرو ولان بذلك يظهر للتيسير والتيسير
 الذي هو سبب نزوله عليها وبه ايضا معجزة قوله انا نحن نزلنا الذكر واناله الحافظون لانها محفوظة مع مرثين من السنين به ايضا
 تعرف ضعف قول ابن ابي صفرة لانها لو كانت واحدة من تلك الاحرف لزم ان توجد بقيتها وان لم تحفظ لاقتضاء الآية
 ذلك اه واليه يظهر ميل الباجي اذ قال صوب النبي صلى الله عليه وسلم قراءة عمره وهشام معاً ثم علمهما ان القرآن نزل على
 سبعة احرف تيسيراً على الامة في تلاوته يريد والله اعلم سبع قراءات وسبعة اوجه لان الوجه الطريقة التي يكون الكلام عليها

فأقرؤا منه ما تيسر

وتسمى في اللغة حرفاً وذلك يقولون فلان يقرأ بحرف أبي عمرو ويقرأ بحرف نافع يريدون قرأته فان قيل بل يقولون ان
 جميع هذه السبعة الاحرف ثابتة في المصحف فالقراءة جميعها جائز قيل لهم كذلك نقول والدليل على صحة
 قوله تعالى انما نحن نزلنا الذكر واناله لحاظون وما يدل على صحته ان ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم يدل على ان القرآن
 انزل على سبعة احرف تيسيراً على من اراد قرأته ليعلم كل رجل منهم بما تيسر عليه وسما هو اخف على طبعه فمختصراً قلنت
 وبسط الكلام الحافظ في الفتح وقال قال ابو بكر بن العربي ليست هذه السبعة متعينة للجواز حتى لا يكون غير القراءة ابني جعفر
 وشيبة والاعمش ونحوهم فان هؤلاء شملهم اوفوهم كذا قال غير واحد منهم كل بن ابي طالب وابو العلاء الهذلي وغيرهم من ائمة
 القراءة ثم قال الحافظ بعد سرد الكلام وانما وسعت القول في هذا لما تجد في هذه الاغصان المتاخمة من توهم ان القراءة
 المشهورة منحصرة في مثل التيسير والشاطبية وقد اشهدنا ان ائمة هذا الشأن على من ظن ذلك اه ونحوها فاما القاري كانه
 صلى الله عليه وسلم كشف له ان القراءة المتواترة تستقر في امته على سبع وهي الموجودة الان المتفق على تواترها والجمهور
 على ان ما فوقها شاذ لا يكمل القراءة بل هو العكس فقد اختلف اختلفت في الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن بل هي مجموع
 في المصحف الذي بأيدي الناس اليوم وليس فيها الاحرف واحد منها مال بن الباقاني الى الاول وصرح الطبري
 جماعة بالثاني وهو المعتبر قال الحافظ في الفتح وقال ايضا قرر الطبري ذلك تقريراً اظن فيه وهي من قال بخلافه وواقف
 على ذلك جماعة منهم ابو العباس بن عمار في شرح المداية وقال اصح ما عليه الخذاق ان الذي يقرأ الآن بغض الحروف
 السبعة المأذون في قرأتها الاكلها اه وتقدم ما قاله لابن في الاكمال ان الاقوال التي سردت ترجع الى ان احرف السبع
 التي يقرأ بها الناس اليوم بل هي الاحرف المذكورة في الحديث اوهي حرف واحد منها الاول ظاهر قول الباقاني
 والثاني نص قول ابن ابي عمير وهو ظاهر قول الطحاوي اه وقال ايضا قال محمد بن ابي صفرة ان القراءة سبع التي
 يقرأ بها الناس اليوم انما شرعت من حرف واحد من تلك الاحرف السبعة وقال لدودي في كل حرف من قراءة
 السبع اليوم ليس هو احد تلك الاحرف السبعة بل قد يكون مفقوفاً فيها وقال الطحاوي ان الاحرف السبعة كانت في
 اول الامر لاختلاف لغات العرب ومشقة تكليفهم بلغة واحدة فلما اكثر الناس والكتب عادت الى قراءة واحدة اه
 فأقرؤا منه ما تيسر وفي النسخ المصرية فأقرؤا ما تيسر منه والمعنى واحد قال الحافظ منه اي من المنزل وفيه إشارة الى
 الحكمة في التعدد المذكور وانه للتيسير على القاري وهذا يقوى قول من قال المراد بالاحرف تادية المعنى باللفظ المراد ولو
 من لغة واحدة اه قلنت وما يخطر في البال بملاحظة هذه الاقوال والسد اعلم بحقيقة الحال فان كان هو ابان من الكبير
 المتعال وان كان خطأ فمن الشيطان وسى الاعمال ان المراد من سبعة احرف التحديد كما يدل عليه سياق الروايات
 المنفصلة ولا يدرى كيفيتها اللهم شاملة لجميع القراءات المختلفة للصحابة المسموعة عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان الاختلاف
 فيها تارة يبادل اللغة ومرة بالزيادة والنقص واخرى باختلاف الكيفية وغير ذلك وقياساً على التيسير المذكور

مالک عن نافع عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الابل المعقلة ان عاهد عليها
امسكها وان اطلقها ذهبت مالک عن هشام بن عروة عن ابيه عن
عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان الحارث بن هشام سأل النبي
صلى الله عليه وسلم كيف ياتيک الوحي

ابان النبي صلى الله عليه وسلم في اول الامر بقراءة كل ما تيسر لم يخيم آية رحمة بآية عذاب وعلى هذا فقول صلى الله عليه وسلم
اقوا ما تيسر منه اي كيف تيسر من القرآن شامل لجميع اللغات لكن هذا التيسير العمومي قد ارتفع في آخر عصره صلى الله عليه وسلم
لارتفاع علمه كما تقدم عن جمع من المشايخ وليقتت الحروف السبعة المنزلة من الدعوى وجل - وقرارة زيد لبعض منها ما فوذ
من السبعة ولما وقع الاختلاف في الصحابة حتى كثر بعضهم اجمعوا على قراءة زيد فلا ان لا يجوز خلافه لان غيره ليس من القرآن
بل لانه لم ينقل على التواتر قال هذا لعل لم يحدث بعد ذلك امراً - مالک عن نافع عن عبد الله بن عمران رسول

صلى الله عليه وسلم قال انما مثل يقتضين اي مثال صاحب القرآن اي الذي الفت تلاوته والمصاحبة الموائمة ومنه فلا ان صاحب
فلا ان كمثل صاحب الابل المعقلة بفهم الحميم وفتح العين المهملة والفتات الثقيلة اي المشدودة بالعقال وهو النبل الذي
يشد في ركبة البعير ان عاهد اي داوم وتفقده وحافظ صاحبها امسكها اي ستمر امسكها لهما دان اطلقها اي ارسلها
وعلمها من عقلها ذهبت اي انقضت قال الزرقاني والحصر في انما حصر مخصوص بالنسبة الى النسيان والحفظ بالتلاوة
والترك شبه درس القرآن واستمر تلاوته بربط البعير الذي نخشى منه ان يشرد فداوم اتباعه موجوداً فاحفظ موجود كما ان
البعير ما دام مشدوداً بالعقال فهو محفوظ وخص الابل بالذكر لانها اشدها بحجرات الانسية ففأروا وقية حفص على درس
القرآن دلتا هذه وفي الصحيح مرفوعاً انها هذا القرآن فولد في نفسه بيه لهو اشد تفصيلاً من الابل في عقلها مالک

عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان الحارث بن هشام بن المغيرة
المخزومي ابو عبد الرحمن المكي شقيق ابي جهم شهد بدرًا كما قرأوا وسلم يوم الفتح وكان من فضلاء الصحابة استشهد في خلافة عمر
في فتوح الشام وقيل في طاعون عمواس له اثنان وثلاثون ولده اعداه ابن الجوزي في من روى من الصحابة حديثين سأل النبي
في النسخ المصرية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ لهذا رواه الرواة عن عروة فيحمل ان عائشة قد حضرت ذلك
وعلى هذا اعتمد اصحاب الاطراف واخرجه في مسند عائشة رضي الله عنه ان الحارث اخبر بان ذلك بعد فيكون من مرسل الصحابة
ويؤيدها في مسند احمد ومجموع البيهقي وغيرهما من طريق عمار بن صالح الزبيدي عن هشام عن ابيه عن عائشة عن الحارث بن هشام
قال سألت وعامر فيضعف لكن له متابع عنه ابن مندة واشهر الاول اه كيف ياتيک الوحي يحتمل ان يكون المسؤل
عنه صفة الوحي لنفسه او صفة حامله او ما هو اعلم منها وعلى كل تقدير فاستناد الوحي اليه مجاز على لان الاتيان حقيقة من وصف
حامله اذ هو استعارة بالكناية شبه الوحي برجل واصيى الى المشبه الاتيان الذي من خواص المشبه به والوحي في الازل
الاعلام في خفاء والكتاب والاشارة والكتابة والرسالة والالهام والكلام الخفي وكل القصة التي غيرك في اصطلاح الشريعة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا ياتيني في مثل صلصلة الجرس

هو كلام الله المنزل على نبي من انبيائه قاله العتيق وفيه ان السؤال عن الكيفية لطلب الطائفة لا يقدح في اليقين ايضا
جواب السؤال عن احوال الانبياء من اتيان الوحي وغيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب ما سألته احيانا
منصوب على الظرفية والعاقل فيه ياتيني موخر عنه جميع حين وهو الوقت يقع على القليل والكثير ويطبق على لحظة من الزمان
فاقوة قال تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر اى العجز سنة وقال تعالى تولى اكملها كل حين اى ستة اشهر والمرأ
بنك مطلق الوقت ياتيني فيديان المستول عنه اذ كان ذاق اقسام بذكر الجيب في اول جوابه ما يقتضى تفصيل وذلك لان الوحي
ثلاثة انواع وله سبعة صور اما الاقسام فاحدها سماع الكلام القديم كسماع موسى والثاني وحى رسالة بواسطة الملك الثالث
وحى تلقى بالقلب كقوله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي صحاحناكم واما صورته على ما ذكره الهيثمي فاحدها
المنام الثانية كصلصلة الجرس الثالثة ان ينفث في روعه الرابعة ان يمثيل له الملك رجلا الخامسة ان يترأى له جبرئيل
عليه السلام في صورة بسماته جناح السادسة ان يكلمه الله تعالى من وراء حجاب اما في الیقظة كطيلة الاسراء وفي المنام
كرواية ترمذى وغيره مرفوعا تانى ربي في احسن صورة فقال فيم تحقن امدلا لا على الحديث اسابعة وحى اسرافيل عليه السلام
كما ورد انه وكل به صلى الله عليه وسلم ثلث سنين ثم قرن به جبرئيل عليه السلام وانكر الواقدي وغيره كونه وكل به غير جبرئيل
عليه السلام قاله العتيق وقال الحافظ في صفة الوحي كجبه كدى النخل والنفث في الروح والالهام والرويا الصالحة
والتكليم ليلية والاسراء وفي صفة الحامل كجبه في صورته بسماته جناح ورويته على كرسى بين السلاسل والارض وقد سد
الافق وقد ذكر الحلي ان الوحي كان ياتيه على ستة واربعين نوعا فذكرها وغالبها من صفات حامل الوحي ومجربها يخل
فيما ذكره ثم ذكر في الرواية الحالتين فقط ما لكونها غالب الاحوال او حمل بالغاير مما على انه وقع بعد السؤال ووجه
الحال في الفصح بما يرجع الكل اليها والظاهر عندي انه صلى الله عليه وسلم ذكر طري الانواع احدها اشد وقد صرح
به في الرواية وثانيها اصونه كاسياتي في النوع الثاني في مثل صلصلة بصا دينيتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة هله صوت
وقوع الحديد بعضها على بعض ثم اطلق على كل صوت له طنين في العباب صلصلة اللجام صوتة اذا ضوعفت وقال ابو علي الحلي
الصلصلة للحديد والنحاس والصفير وبالسطين وما اشبه ذلك صوتة ويقال هو الصوت المتدارك الذي لا يفهم
في اول دلة الجرس بجيم وفتح راء هجلة هو الجبل المعلق في راس الدواب واشتقاقه من الجرس باسكان الراء و
هو الحسن قبل هو صوت الملك بالوحي وقيل صوت حفيف اجنحة الملك والحكمة في تقدمه ان يقرع سمعه الوحي فلا يبقى
فيه مكان غيره قلت ولا يذنب الثاني ما في الترمذى عن ابى هريرة مرفوعا فاقضى السدي السمار امرأ ضربت المسلكة
باجنحتها فسمعنا لقوله كانها سلسلة على صفوان الحديث وسمعت عن بعض المشايخ انه خلق لصوت من الله عز وجل
في الوحي به كبحال قدرته وافاد مولانا الشاه ولي الله ما حاصله انها مقدمة الوحي فقال في التراجم اعلم ان تعطلت
حاسة من حواسه يظهر له في تلك الحالة ما لا يتميز فيه مثل من تعطلت حاسة البصرية يرى الواناً مختلفة متشعبة
تعطلت حاسة السمع يسمع اصواتاً متفرقة مختلفة غير متميزة فقولته مثل صلصلة الجرس عبارة عن تعطل حاسة السمع

وهو اشد على فيفصم عنى وقد عيبت ما قال واحيانا يتمثل لي الملك سرجلا

عن مسبوعات عالم الشهادة لى تفرغ لحفظ ما ادى اليه ليعيه كما يروحته فندبراه وقال فى حجة الحقيقة ان الحواس
اذا صادها تاتى قوى لشوشت فتشوش قوة البصر ان يرى الوانا الحمرة والصفرة والخضرة ونحو ذلك وتشوش
قوة السمع ان يسمع صوتا مبهمه كالطين والصلصلة والمهمه فاذا تم الاثر حصل العلم - اه فان قيل الحمد لا يشبه بالمذموم
اذ حقيقة التشبيه الحاق ناقص بكامل والمشبّه بالوحى والمشبّه به صوت البحر وسوء موم لصحة التنبه عنده والتفكير من مرافقة
والاعلام بانه لا تصحبه الملكة فكيف مشبه فعل الملك بامر منفر من الملكة اجيب بانه لا يلزم فى التشبيه تساوى المشبه
بالمشبه به فى الصفات كلها ولا فى اخص وصف بل يكفى اشتراكهما فى صفة واحدة فلهذا يهنا بيان الحسن فذكر كوالف
السامعون سماعه تقريرا لاهاهم وقيل ان كراهته لانه يدل على اصحابه بصوته وكان يجب ان لا يعلم العدو به حتى ياتيه
فجاءه وقيل تحيل كراهته لاجد اخباره عن كيفية الوحى قاله العيني قلت اذ كان المقصود التقريب الى الافهام فلا بأس به اذ
معروف عندهم كما قيل فى توجيه العتمة فان قيل قد ردى عن عسرته عند ابى داود كنا تسع عتمة مثل دوى النخل وههنا
كصلصلة البحر وبهنا تفاوت اجيب بان ذلك بالنسبة الى الصباية وهذا بالنسبة الى العيني صلى الله عليه وسلم
كذا افاده الشراح والمادحة عنده ان ليس بحقيقة بل تقرب ونسبة فلا يخالف ايضا ما ورد اذا قضى الله فى السماء
امر اضربت الملكة باجنتها خضعنا لقلوبها سلاسل على صفوان وهو اشد على لان الفهم من كلام مثل الصلصلة
اشد من الفهم من كلام الرجل بالتى طلب المجهود وفيه اشارة الى ان الوحى كله شديد وهذا اشد ففصم الوحى او الملك
المفهوم ما تقدم لفتح التحية وسكون الفاء وكسر الميم كمنه اضبطه اكثر الشراح قال العيني فيه ثلث لغات احد ساجدة وهى
انفصها والثانية ببناء المجهول والثالثة بضم اوله وكسر الثالثة من فهم امطر اذا اقلع وهى لغة قليلة من لفظ النطق بلا اى
اى تحلى ما يغنى عن الحال فى قد عيبت لفتح العين اى حفظت ما قاله اى ما قاله ماها به فالعائد مخدوف وهذا النوع تشبيه بالوحى
الى الملكة واحيانا اى فى بعض الاوقات وهذه صورة اخرى للوحى العيني اى يتصور مشتق من المثال وهو ان يكون تشبه
الشئ لى اى لاجل الملك اصله الملاك تركت الهمة لكثرة الاستعمال مشتق من الاوكة بمعنى الرسالة سميت بها
لانها لو كانت فى الفهم من قول العرب الفرس يالك اللجام الكا اى يحمله على كمال الملك رسول من الله تعالى الملكة جمع ملك التاء ولما نيت الجمع
لما ارادوا جمع ملك روده الى الاصل وهو جسم لطيف علوى تشكلى باى شكل شاء وهو قول اكثر المسلمين وقالت الفلاس
هى جواهر روحانية قائمة بانفسها ليست بمخيرة كذا فى العيني وافتح والمراد بالملك ههنا عند شراح البخارى
وغيرها جبرئيل عليه السلام لا غير محلى فيه لعيني قصة وقال حافظ مصرح به فى رواية ابن سعد وتبعه الزرقانى والواجب
عند العموم لانه قد ثبت ان اسرافيل وكل بالبنى صلى الله عليه وسلم ثلث سنين وقد رد فى غير رواية نزول عدة
ملكته فى صور رجال رجلا بالنصب على المصدرية اى مثل رطل او بمئة رطل فهو حال او على تسمية النسبة لا بتعيين
المفرد لان الملك لا ابهام فيه قاله الزرقانى وقال العيني اكثر الشراح على انه منصوب على التمييز وفيه نظر ثم رده
مبسوطا ثم قال بل الصواب ان يقال منصوب بنزع الخافض اى تصور رجل فلما حذف المضافات قيم المضافات الى تعامله

فيكفي فاعى ما يقول قالت عائشة ولقد رأيتني ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصح عنه وان جبينه ليتفصد

ثم قال فالليل ما حقيقة مثل جبريل عليه السلام رجلا اجيب بأنه محتمل ان الله تعالى انزل الوحي من خلقه ثم اعاده
 ويحتمل ان يزيله عنه ثم يعيده اليه بعد التبليغ منه على ذلك امام الحرمين واما التداخل فلا يصح على مذهب اهل الحق اهـ -
 قال الحافظ وجرم ابن عبد السلام بالازالة دون الفناء وقرر ذلك بأنه لا يلزم ان يكون انتقالها موجبا لموت بل يجوز
 ان يبقى الجسد حيالا ان موت الجسد بمفارقة الروح ليس بواجب عقلا بل بعادة اجراما اسدى بعض خلقه وقال شيخ
 الاسلام ما ذكره امام الحرمين لا ينحصر الحال فيه بل يجوز ان يكون الاتي هو جبريل بشكله الاصل الا انه انضم نصار قد
 حية الرجل واذا ترك ذلك عاد الى حية ومثال ذلك القطن اذا جمع بعد ان كان منتفشا والحق ان التمثيل
 ليس معناه ان ذاته القلب رجلا بل معناه انه ظهر تلك الصورة تائيسا لمن يخاطبه والطاهر ان القدر الزائد لا يزول
 ولا يفيض بل يخفى على الرائي فقط اهـ ثم اتمثل في اكثر الاوقات يكون به حية فيكفي بالكاف والبيوعى عن لقيني عن مالك
 بالعين لالكاف والطاهر انه تصحيف فانه في موطن لقيني بالكاف وكذا رواه غير واحد عن لقيني بالكاف كذا في الفتح
 بتغير فاعى بمسلك المضارع من عيت ما يقول اى الذى يقوله فالعائد مخدوف زاد ابو عوانة وهو اهونه على قوله الحافظ
 ثم عجز عنها بالمضارع وفى ما قبله بالماضى لان الوحي حصل في الاول قبل الفهم وفى الثانى حال المكاملة او انه صلى الله عليه
 وسلم تلبس في الاول بالصفات الملكية فاذا عاد الى جبلته كان حافظا لما قيل بخلاف الثانى فانه على حاله المهمودة قاله
 الحافظ زاد لعيني اويل قال لفظ قد تقرب الماضى الى الحال فبهذا لما كان صريحا يحفظه فى الحال وذلك بقرب ان يحفظه
 اذ يحتاج فيه الى استنباط اهـ قال القسطلاني وفى تفسير ابن دل ان جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم
 اربعة وعشرين الف مرة على ايام اثنتى عشرة مرة على اديس اربعاد على نوح خمسين على ابراهيم ثنتين واربعين مرة
 وعلى موسى اربعمئة وعلى عيسى عشر على عيسى عليهم الصلوة والسلام كذا قاله والهدية عليه قالت عائشة بالاسناد السابق
 وان كان بغير حوت عطف واخرجه الدارقطني بسنده عن مالك بهذا السند مفسوفا وكذا انفصلها مسلم بطريق ابى اسامة
 عن هشام وكلمة الاقطاع اختلافات التحل فانها فى الاول اجرت عن مسألة الحارث وهما اجرت عما شاهدته تاييدا
 للاول قاله الحافظ قلت والاول من مسند الحارث كما تقدم وهذا من مسند عائشة روى ولقد رأيتني صلى الله عليه وسلم والهدية
 للقسم واللام للثا كيد ورأيت بمعنى ابصرت فلذا اكتفى بمفعول واحد والمعنى والله لقد ابصرتني ينزل بفتح اوله
 وكسر ثالثة وفى رواية بضم اوله ونسخ ثالثة جملة حالية والمضارع اذا كان مشتبا وقع حالا لا يسوغ فيه الابد قاله
 لعيني عليه الوحي بالضم فى اليوم الشديد البرد اشديه هفت جرت على غير من هى له لانه صفة البرد لا اليوم فيفصح
 الياء وكسر الصاد اى يقطع وفيه ايضا روايتان اخريان كما تقدم عطف على ينزل عنه صلى الله عليه وسلم وان جبينه وهو
 طرف الجبهة ولانسان جبينان يكسفان الجبهة ويقال للجبين غير الجبهة وهو فوق الصدغ وهما جبينان عن الجبين الجبهة
 وشما لها قاله لعيني والافراد قسضى عن الشثينة ليقال له عين حسنة اى عينان مستتان فكذلك ههنا ليتفصد بالياء ثم اتا

عرقا مالک عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال انزلت عيسى وتولى في
عبد الله بن مکتوم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول يا محمد
استدني وعند النبي صلى الله عليه وسلم دخل من عظماء المشركين
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يحرض عنه

نفاذ وصا دهملة ثقيلة من الفصد وهو قطع العرق لاسالة الدم شبه جبنه بالعرق المفصود بلفظ في الاكثره وحكى بعضهم
ليقتصد باقوات وهو تصعيف ولو ثبت فهو من قولهم قصص الشئ اذا تكسر عرقا بالنصب على التمييز وهو شرح الجمل
زاد ابن ابى الزناد عن هشام بن عروة الاسناد عند البيهقي وان كان ليوحى اليه هو على ناقته فتضرب جرائها من نعل يوحى
اليه وفيه دلالة على كثرة معاناه المتعب والكرب عند نزول الوحى حتى يكسر العرق في شدة البرد وليشع على النفا
مالک عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال لم تختلف الرواة عن مالک في امراله واخرجه الترمذى من روايته
سعيد بن يحيى بن سعيد عن ابيه عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ربه وقال السيوطى في الدراخرجه الترمذى وحسنه وابن
المنذر وابن حبان والى كماله وصححه وابن مردويه عن عائشة قالت انزلت سورة عيسى وتولى في ابن ام مکتوم الاممى في رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجعل يقول يا رسول الله ارشدني وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقل على الاخر ويقول اترى بما اقول باسا فيقول لا لا حتى قلت اخرجه الحاكم في
تفسير المستدرک برواية سعيد بن يحيى الاموى عن ابيه عن هشام بن عروة عن عائشة وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه
فقد ارسله جماعة عن هشام بن عروة وقال الذهبي كذا رواه يحيى بن سعيد الاموى مرفوعا عن هشام وارسله جماعة عن

هشام وهو الصواب انه انزلت سورة عيسى وتولى في عبد الله بن ام مکتوم تقدم ان المشهور في اسمه عمر وجاء
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فجعل يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم ويقول يا محمد وهذا قبل الغنم عن نداء
باسمه لانه نزل بالمدنية استمدني بكه في النسخ الهندية بدون الياء وفي المصرية بالياء والاول اوجه وضبطه
الزرقاني بياربين النونين قال ورواه ابن وضاح استمدني بخذف الياء اى قربني اليك وعند النبي صلى الله عليه وسلم
رجل سياتى اسمه من عظماء جمع عظيم المشركين قال السيوطى في التنوير في مسند ابى يعلى من حديث انس انه ابى بن
خلف وفي تفسير ابن جرير من حديث ابن عباس انه كان ينادى عتبة بن ربيعة واباهل والعباس بن عبد المطلب
ومن مرسل قتادة هو ينادى امية بن خلف اه زاد الحافظ وروى ابن مردويه من حديث عائشة انه كان يخاطب
عتبة وشيبة ابني ربيعة ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال عتبة وابوهل وعياش ومن وجه آخر عن عائشة
كان في مجلس فيه ناس من وجوه المشركين منهم ابو جهل وعتبة بن ربيعة فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عن
اعتماد على ما في قلبه من الاسلام لاسيما والذي طلبه من التفقه في الدين لا يفت نفى حديث ابن عباس كما في الدر
عن ابن جرير وابن مردويه قال ينادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادى عتبة بن ربيعة والعباس بن عبد المطلب و
اباهل وكان يتصدى لهم كثيرا ويحرض ان يؤمنوا فاقبل اليه رجل اعنى يقال له عبد الله بن ام مکتوم مشي وهو

و يقبل على الآخر ويقول يا ابا فلان هل ترى بما اقول باسا فيقول لا
والد ماء ما اري بما نقول باسا فانزلت عيسى وتولى ان جاءه الا على مالك
عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير
في بعض اسفاره وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر عن شيء فلم
يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأله فلم يجبه ثم سأله

ينا جهم فجعل عبدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم آية من القرآن قال يا رسول الله علمني ما علمك الله الحديث
ويقبل على الاخرى على عظيم المشركين رجاء في اسلامه فلما سمع صلى الله عليه وسلم ان اسلامه يكون سببا لاسلام
جماعة منهم يقول يا ابا فلان خاطبه بالكنية مستقلا فابل ترمي بما اقول باسا ولفظ حديث عائشة المتقدم فيقول
لهم اليس حسنا ان جئتكم بهذا وبكذا فيقولون بلى والله فيقول المشرك لا والله ماء بالمداي دماء الذبايح كذا في الحج
والواو والقسمة قال ابن عبد البر رواية طائفة عن مالك بن نفعم الدال اي الاضنام التي كانوا يعبدونها واحدا بدمية وطائفة
بكسر الدال اي دماء الهدايا التي كانوا يذبحونها بمبني لا الهتهم قال توبة بن الحريرة على دماء البدين ان كان لبعليها يذري
لي ذنبا غير اني اذور بها ما اري بما نقول باسا وتقدم بلى والله اي حسن فانزلت لاعرافه صلى الله عليه وسلم
عن ابن ابي عمير عن عيسى الجوس قطوب الوجه من ضيق الصدر وتولى اي اعرض ان جاءه الا على فكان النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك يكرمه واذا نظر اليه مقبلا بسط اليه رداءه حتى يجلس عليه وكان اذا خرج من المدينة استخلفه يصلي بالناس حتى
يرجع كما ورد في الروايات قالت عائشة رضي الله عنها عاتب الله نبيه في سورة عيسى ولو كنتم شيئا من الوحى لكنتم هذا ما لك
عن زيد بن اسلم العدوي مولاهم المديني عن ابيه اسلم مولى عمره مخضرم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا اخرجه
البخاري وهو الرابع والسبعون من منتقاة الدارقطني وغيره درده الحافظ فقال اوله وان كان صورة صورة للملك
فان ما بعده ما يصرح بان الحديث لاسلم عن عمر بن الخطاب قال عمر بن الخطاب قال عمر بن الخطاب قال عمر بن الخطاب
قال عمر بن الخطاب قال عمر بن الخطاب قال عمر بن الخطاب قال عمر بن الخطاب قال عمر بن الخطاب قال عمر بن الخطاب
فكيف يكون مسلما قال يعني واصحاب المطار ووه عن مالك مرسلًا وذكر جماعة روه متصلًا قلت واخرجه الترمذي
في تفسير الفتح عن ابن عثمة عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال سمعت عمر بن الخطاب وقال لبرار لا تعلم رواده عن
مالك بهذا الا ابن عثمة وابن غرغان. وحديث ابن غرغان اخرجه احمد. كان يسير في بعض اسفاره قال
الزرقاني هو سفر المدينة كما في حديث ابن مسعود عند الطبراني اه وسياقي في كلام القرطبي الاجماع على ذلك
وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يسير معه ليلا فقيه اباحة السير على الدواب ليلا وحمل العلماء على من لا يمشي بها نهرا او قتل
مشية بها نهرا لانه صلى الله عليه وسلم امر بالرفق بها والاحسان اليها حكاية الزرقاني عن ابى عمر قال يعني قال
القرطبي في السفر كان ليلا منصرفه صلى الله عليه وسلم من المدينة لا اعلم من اهل العلم في ذلك خلا فاهاه في سفره
عن يحيى فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ولم يلا شتغاله صلى الله عليه وسلم بالوحى ثم سألته ثانيا فلم يجبه ثم سألته

فلما سمع فقال عمر بكنتك امك عمر نزلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث مرات
كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري حتى كنت امام الناس وخشيت ان
ينزل في قران فما نسيت ان سمعت صاخر اصرخي قال فقلت لقد خشيت ان
يكون نزل في قران قال فحجت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد انزلت على
هذه الليلة سورة هي احب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأنا فاتحنا لك فتحا مبينا

ثالثا فلم يجبه ولعله رنه ظن انه لم يسمعه فقال عمر ثم نظرتك بفتح المشقة وكسر الكاف من الشك وهو قد ان المرأة
ولدها - امك بالضم عمر منادى بخذت حوت الذاء وفي رواية باثباتها ثم دعا على نفسه سبب ما وقع منه
من الاحاح خوف نفسه وصرمان فائدة قال ابو عمر قلما ان غضب عالم الاحرمت فائدة وقال ابن الاثير دعا
على نفسه بالموت والموت يعلم كل احد فاذا الدعاء عليه كالدعاء قال العيني ويحذر ان يكون من الالفاظ التي تجري على
على سنة العرب لا يراد بها الدعاء كقولهم تربت يدك وقالناك لند نزلت بفتح النون تخفيف الزاي فراء ساكنة من المزود هو
القلة يقال نزلت قللت كلامه او سألته فيما لا يحب ان يجيب فيه ويرى بتشديد الزاي والتخفيف اشهر قال

ابو ذر الهروي سألت من لقيت من العلماء اربعين شئة فما اجابوا الا بالتخفيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي احجت عليه ثلث مرات وبالغت في السؤال كل ذلك لا يجيبك فيه ان سكوت العالم واجب على المتعلم
ترك الاحاح وان للعالم ان يسكت عما لا يريد ان يجيب فيه قال عمر فحركت بعيرنا بعيري حتى اذا ليس في بعض النسخ
المصرية لفظا اذ كنت امام بالفتح قدام الناس وخشيت ان ينزل في بشد الياء قران بحرا حتى على النبي صلى الله
عليه وسلم فما ثبت بفتح النون وكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة فوقية فما لبثت والتعلقت بشئ ان سمعت

بفتح الهزة صاخر اصرخي قال الحافظ لم افق على اسمه ليصرخ في اي بنا ديني قال عمر فقلت لقد خشيت ان
يكون نزل في بشد الياء ولفظ نزل من المجرى في النسخ الهندية والزرقاني وغيره فيكون بناء القاعل وفي بعض
النسخ المصرية بزيادة الالف في اوله فيكون بناء المجهول من الانزال والوجه الاول قران قال ابو عمر اري انه
صلى الله عليه وسلم ارسل الى عمر بن الخطاب ويدل على منزلة عنده احد قلت بل لا اوجه عندي ان عمره كان كثير نعم
بقصة الحديث فكان اخرج الى التبشير قال عمر فحجت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال بعدد السلام

لقد انزلت على بشد الياء هذه الليلة سورة هي ايام التاكيد احب الي مما طلعت عليه الشمس وهي الدنيا وما فيها قال
ابن عيني وانما كانت احب اليه من الدنيا وما فيها لما فيها من منفعة التقدم وما تاخره والفتح والنصر واتمام النعمة وغيره من
رضاء الله تعالى وقال ابن العربي اطلق المفاضلة ومن شرط المفاضلة استواء الشيئين في اصل المعنى ثم يزيد احد على
الاخر ولا استواء بين تلك المنزلة والدنيا باسرها واجاب ابن بطال بان معناه انها احب اليه من كل شئ لانه لا شئ
الا الدنيا والاخرة فاخرج الخبر عن ذكر الشئ يذكره الدنيا اذ لا شئ سواها الا الاخرة واجاب ابن العربي بما لم يخصصه ان
افعل قد لا يراد به المفاضلة ثم قرأنا سورة الاية وهي فاتحنا لك فتحا مبينا اختلفوا في المزاد بالفتح فقال جماعة

مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فيكم قوم يتحرون صلواتكم مع صلواتهم وصاياكم مع صاياهم واعمالكم مع اعمالهم يقرءون القرآن ولا يحا وضا جهرهم ميمرون من الدين كما يمرق السهم من الرمية

من الصحابة هو فتح الحديبية ووقع الصلح قال الحافظ فان الفتح لفتح المغلق والصلح كان مطلقاً حتى فتحه الله وكانت ظاهرة
ضيقاً للمسلمين - وفي الباطن عز الهم فان الناس للا من اختلط بعضهم ببعض بغير تكبير واسمع المسلمون المشركين القرآن
وناظرهم - وقيل هو عدة لفتح مكة والى به ماضياً لتحقيق وقوعه وقيل المعنى قضينا لك قضاءً بنا على اهل مكة ان تدخلها
انت ومحباك قابلاً - قال ابن عبد البر ادخل مالك هذا الحديث في ما جاز في القرآن تعريفاً بأنه ينزل في الاحياء
على قدر الحاجة وما يعرض - ما لك عن يحيى سعيد الانصاري عن محمد بن ابراهيم بن الحارث القرشي التميمي يميم قريش

عن ابی سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المديني عن ابی سعيد الخدري مولى مالك انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فيكم اقل من اقل منكم اشعرا باهم ليسوا من هذه الامة لكنه عورض بباري يخرج من امتي كذا في الجمع وقال لزدقاني معنى قوله يخرج فيكم اي يخرج عليكم قوم هم الذين خرجوا على علي رضي الله عنه وان يقتلهم فهم اهل الخوارج واول خارجة خرجت الا ان طائفة منهم كانت ممن قصد المدينة يوم الداني قتل عثمان رضي الله عنه وسموا خوارج من قوله يخرج قاله في التبريد يخرجون بصيغة الغائب في النسخ الهندية والخطاب في المصرية وبكسر القاف اي يستقلون بهم او تستقلون انتم صلواتكم بالنصب مع صلواتهم وصياكم مع صياهم لانهم كانوا يصومون الفهار ويقومون الليل والطبراني من حديث ابن عباس لم ارشدا جهادا منهم واعمالهم مع اعمالهم اي كذا اسما اعمالهم من عطف العام على الخاص

تنظر فی النصل فلا تری شیئاً وتنظر فی القدرح فلا تری شیئاً وتنظر فی الریش فلا تری شیئاً وتنمادی فی الفوق

فعلیه من الرمی بمعنى مفعول ودخلتها الهاء إشارة إلى لقبها من الوصفية إلى الاسمية شبه مروهم من الدين بالسهم الذي
يصيب الصيد فيدل فيه ثم يخرج منه ومن شدة سرعة خروجه من الصيد لقوة الرمی لا يعلق من جسده الصيد شيئاً تنظر
إيها الرمی أو أيها المخاطب في النصل بنون فصاحدية السهم بل ترى فيه شيئاً من اثر الدم أو نحوه فلا تری
فيه شيئاً منه وتنظر في القدرح بكسر القاف وسكون الدال وحاء مهملتين خشب السهم أو ما بين الریش والسهم
بل ترى اثره فلا تری فيه ايضاً شيئاً منه وتنظر بعد ذلك في الریش الذي على السهم لتلك ترى فيه شيئاً
فلا تری شيئاً فيه ايضاً وتنمادی لفتح ای تشك في الفوق بضم الفاء هو موضع الوتر من السهم ای تشك بل
علق به شئ من الدم وفي رواية ينظر ويتامس بالتحية ای الرمی قال الباجي اجمع العلماء على ان المراد بهذه الحديث
الخارج الذين قاتلهم على وفي التهديد يتامس في الفوق ای يشك وذلك لوجب ان لا يقطع على الخارج
ولا على غيرهم من اهل البسع بالخروج من الاسلام وان يشك في امرهم لكل شئ يشك فيه فسيبلة التوف
فيه دون القطع وقد قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج قوم من امتي فان صحت هذه اللفظة فقد
جعلهم من امته وقال قوم معناه من امتي بدعواهم وقال على لم نقاتل بل النهر وان على الشكر وسئل عنهم كفارهم
قال من الكفر فمواقيل فمنافقون قال ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلاً قيل فما هم قال قوم اصابتهم فتنة
فعموا فيها ومموا ولجوا علينا وحاربونا وقاتلونا فقتلناهم قال سمعيل القاضي رأى مالك رضي الله عن الخوارج واهل القدر
للفساد الداخل في الدين وهو من باب الافساد في الارض وليس افسادهم بدون افساد قطار الطريق
والحاربين المسلمين على اموالهم فوجب بذلك قتلهم لكنه يرى استتابتهم لعلمهم براجون الحق فان تبادوا قتلوا
على افسادهم لا على كفرهم وهذا قول عامة الفقهاء الذين يرون قتلهم واستتابتهم وذمهم ابو حنيفة وجمهور الفقهاء
وكثير من المحدثين إلى انه لا يتعرض لهم باستتابة ولا غير طائفة منهم وادلم ينجوا ولم يجازوا وقالت طائفة من المحدثين
هم كفروا على طواهر الاحاديث ولكن يعارضها غير ما فهمن لا يشرك بالله ويريد لعله وجهه وان خطأ في حكمه
واجتهاده والنظر ليشهد ان الكفر لا يكون الا بصد الحمال التي يكون بها الايمان فحماضتان اه مختصراً وبالخطابي فقال
اجمع علماء المسلمين على ان الخوارج على ضالتهم فرقة من المسلمين واجازوا منا كتبهم واكل ذباغهم وقبول شهادتهم قال الزرقي
وقال كما فظا وقد بسط الكلام عليهم على بدعهم وخرجهم اشد السبب فقال بعد ما حكى عن علي بن ابي طالب الكفر فذا ان ثبت عن علي بن ابي طالب
على انه لم يكن اطلع على معتقدهم الذي اوجب تكفيرهم عندهم من كفرهم وفي احتجاجه بقوله تبارى في الفوق نظر فان في
بعض طرق الحديث لم يعلق منه شئ وفي بعضها سبق الفرث والدم وطريق الجمع بينهما انه ترد على في الفوق شئ اولاً
ثم تحقق انه لم يعلق بالسهم ولا بشئ منه من الرمی شئ ولكن لكل الاختلاف فيه على اختلاف اشخاص منهم ويكون في قوله
تبارى إشارة إلى ان بعضهم قد يقي منه من الاسلام شئاً بالقرطوبس المفسر بقوله تكفيرهم اظهر في الحديث فاعلم

لا یؤمنون واذا قرئ علیہم القرآن لایسجدون ولا یندبوا علی ترک واجب ولنا حدیث زید المتفق علیہ ولانہ اجماع الصحابة واثر عمر رضی اللہ عنہ رواہ البخاری والاثار انہ قرا السجدة یوم الجمعة فزحل وسجد وسجد الناس معه فلما کان فی القاء وقواھا تبیاً للناس للیسجد فقال علی رضی اللہ عنہ ان السجدة لیکتبا علینا الا ان نشأ وبنا بحضرة الحج الکثیر فلم یکره احد ولا نقل خلافه اھ مختصراً وقال ابن رشد بسبب الخلاف اختلافهم فی مفهوم الاوامر بالسجود والاخبار الاتی مغنیاً بحسنی الاوامر لقوله تعالی واذا قرئ علیہم آیات الرحمن خر واسجد أو یکبیا بل ہی محمولة علی الوجوب او علی الندب فابو حنیفة علی حملها علی ظاہر ما من الوجوب وما لک الشافعی اتباعاً فی مفهومها الصحابة اذ كانوا ہم اقعد بنهم الاوامر الشرعیة وذلك کما ثبت عن عمر بن الخطاب رضی اللہ عنہ بحضرة الصحابة فلم ینقل عن احد منهم خلافه وھم انھم بمنغری الشرع وبنا انما یجوز من یری قول الصحابی اذ لم ین لم یخالف حجة واحتج اصحاب الشافعی فی ذلک بحديث زید بن ثابت واما ابو حنیفة فتمسک فی ذلک بان الاصل هو حمل الاوامر علی الوجوب وقال ابو المعالی ان احتیاج ابی حنیفة بالاوامر الواردة فی ذلک لا معنی له فان ایجاب السجدة مطلقاً لیس لقیض وجوبه مقیداً وھو عند القراءة آتية السجود ولو کان الامر کما رعم ابو حنیفة یکانت الصلوة تجتنب قراة الایة الاتی فیھا الامر بالصلوة واذ لم یجب ذلک فلیس یجب السجود ولا یجوز فیہ رضی اللہ عنہ ان یقول قد اجمع المسلمون علی ان الاخبار الواردة فی السجود عند تلاوة القرآن ہی بمعنی الامر وذلک فی اکثر المواضع واذا کان كذلك فقد ورد الامر بالسجود مقیداً بالتلاوة ومطلقاً فوجب حمل المطلق علی المقید ولس الامر فی ذلک کالامر بالصلوة فان الصلوة قید وجوبها بالقیو وآخرها ایضاً فان النبی علیہ الصلوۃ والسلام قد سجد فیہا فبین لنا بذلك معنی الامر بالسجود والوارد فیہا اعنی عند التلاوة فوجب ان یحمل مقتضی الامر فی الوجوب علیہ وھو قال الشیخ فی البدل وفی روائنا لھما ایضاً واجبة انکانت فی الصلوة وفی خارجھا الاولنا ما روى ابو ہریرة رضی اللہ عنہ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال اذا تلا ابن آدم آتية السجدة فسجد اعتزل الشیطان یسبک ویقول اھ ابن آدم بالسجود فسجد فلی الجنة وامرت بالسجود فلم یسجد فلی النار والاصل ان الیکلم اذا علی امر ولم یقیمہ بالکیر یدل ذلک علی انہ صواب فکان فی الحدیث لیل علی کون ابن آدم مأموراً بالسجود مطلق الامر للوجوب اھ قال الشیخ ابن قیم فی کتاب الصلوة ولذک اثنی المدسجنا علی الذین یخرون سجداً عند سماع کلامہ وذم من لا یقع ساجداً عند ولذک کان قول من اوجبه قویاً فی الدلیل اھ قلت المراد بالاول قوله عز اسمہ واذا تتلى علیہم آیات الرحمن خر واسجد أو یکبیا والمراد بالثانی قوله عز اسمہ واذا قرئ علیہم القرآن لایسجدون وانما یتحی لھم یتبرک الواجب قلت وحدیث ابی ہریرة اخرجه مسلم وفی البرہان فی دلیل علی ان ابن آدم مأمور بالسجود والامر للوجوب مع ان ای السجدة ففیہ ایضاً لانا ثلثة قسم فی الامر الصریح وقسم بضمین لحکایة استنکات الکفرة حیث امرنا وقسم فی حکایة فعل الانبیاء السجود وکل من الامتنال والافتداء ومخالفة الکفرة واجب لکن دلالتھا فیہ ظنیة فکان ثابت الوجوب لا الفرض وھو یہا واقعة حال فیوز ان یکون القراءة فی وقت مکروه او علی غیرہ فھو اولیین انہ غیر واجب علی الفور وبنا الاخر علی تعین محل اثر عمر رضی اللہ عنہ قلت واجاب عنہ شیخ الاسلام علی البخاری بان

مالك عن عبد الله بن يزيد مولى الأسود بن سفيان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قرأ لهم إذا السماء انشقت فسجد فيها فلما انصرف أخبرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد فيها

نفي القرصية لا يستلزم نفي الوجوب وقال السند بن لعل بن يقول بالوجوب يضعف هذا الإجماع بان الكار
المتخلف فيه ليس بلازم صحيحا كان قائما أما أنه قال ابن العربي وعمدتهم في ذلك امران أحدهما أن الله تعالى جعل
ذلك علما على ترك الاستكبار والنفور عن الطاعة وهذا الترك واجب فيصير ما جعل عليه علما واجبا والثاني لو لم يكن
واجبا لما جاز فعله في الصلوة كسجود والشكر وما اجاب عنها ليس بوجوب ظاهر البطلان **مالك** عن عبد الله بن
زيد المحرمي المدني الأعور البجلي وطاف الزرقاني من قوله الصحابي سهون الناسخ مولى للأسود بن سفيان المحرمي
اختلف في صحته عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال ابن عبد البر لم يختلف فيه عن مالك إلا أن رجلا من أهل ماله لا سكتة
رواه عن ابن بكير عن مالك عن الزهري وعبد الله بن زيد جميعا عن أبي سلمة وذكر الزهري فيه خطأ عن مالك الصحيح
كذا في التنوير - أن أبا هريرة رآه قرأ لهم قال البايع الأظهر أنه كان يصلي بهم لقوله قرأ لهم قد جاز ذلك مفسرا في حديث
أبي رافع صليت خلف أبي هريرة العشاء فقرأ الحديث أخرجه البخاري وغيره إذا السماء انشقت فسجد فيها فلما
انصرف من الصلوة أخبرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد فيها ونفذه حديث أبي رافع عند البخاري فسجد
نقلت ما به قال سجدت بها خلف أبي القاسم صلى الله عليه وسلم فلا يزال اسجد فيها حتى القاه قال الزرقاني
وبهذا قال الخلفاء الأربعة والأئمة الثلاثة وجماعة ورواه ابن وهب عن مالك وروى عنه ابن القاسم والجمهور
أن لا سجود فيها إلا أن أبا سلمة قال لأبي هريرة لقد سجدت في سورة ما رأيت الناس يسجدون فيها فدل بها على
أن الناس تركوه وجري العمل بتركه ورواه أبو عيسى بما حاصله أي عمل يدعى مع مخالفة المصطفى والخلفاء الراشدين
بعده أنه قلت وسياقي البسط في ذلك قريباً واختلفت الأئمة بهتاً في مسألة أخرى وهي أن قراءة السجدة
في الصلوة قال الحنفى احتج به الثوري ومالك والشافعي ثمانية من قرأ سجدة في الصلوة المكتوبة أنه لا بأس أن يسجد
فيها وكره مالك ذلك في الفرقة الجهرية والسرية وقال ابن حبيب لا يقرأ الإمام السجدة فيما ليس به ولا يقرأ فيها
بجهرية وذكر البصري عن أبي مجلز أنه كان لا يرى سجود في الفرقة وروى عن ذلك زيادة في الصلوة ورأى السجود فيها في
غير الصلوة وحديث الباب يرد عليه وعمل السلف من الصحابة وعلماء الأئمة وروى عن عمر رضي الله عنه أنه صلى الصبح فقرا
والنجم فسجد فيها أنه قلت واختلفت نقله المذاهب في بيان مسالك الأئمة فاجتهدوا في الرجوع إلى فروعهم ما عند
الشافعية رآه فلا فرق عندهم بين الصلوة وغيره إلا أنهم صرحوا بأن لا يقصد بقراءة السجود في غير صبح الجمعة فبطل
صلوته أن يسجد وكان عالما بالتحريم كما في روضة المحتاجين وأما عند الحنابلة ففيه شيء قال بعض أصحابنا يكرهه للامام
قراءة السجدة في صلوة لا يجهر فيها وإن قرأ لم يسجد ولم يكرهه الشافعي لأن ابن عمر رضي الله عنهما روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه سجد في الظهر ثم قام فركع فقرأ بها أنه قرأ سورة السجدة رواه أبو داود وحسنه

مالك عن نافع مولى ابن عمر ان رجلاً من اهل مصر اخبره ان
عمر بن الخطاب قرأ سورة الحج فسجد فيها سجدة ثنتين ثم قال ان هذه
السورة فضلت لسجدة ثنتين مالك عن عبد الله بن دينار انه قال
رأيت عبد الله بن عمر يسجد في سورة الحج تسجدتين

اصحابنا يان فيه ايها المأموم واتباع النبي صلى الله عليه وسلم اولى اهدوا هذا القول صاحب الروض من فروجهم
فقال وبكره للامام قراءة آية سجدة في صلاة سرية سجدة للتلاوة فيها اى في صلاة سرية كالنظر لانه اذا قرأها
ان يسجد لها اولاً فان لم يسجد لها كان تاركاً للسننة وان يسجد لها اوجب الاليهام والتخليط على المأموم اهدوا ما عند
المالكية ففي الشرح الكبير ذكره نعم ما اى آية السجدة بفريضة ولو صبح جمعة او خطبة لاخلطه بنظامها لا تعد بانى نفل فلا
يكبره مطلقاً في سرادجه - امن التخليط على من خلفه ام لا سراً او حضراً وان قرأ بانى فرض سجدة قال الدسوقي وانما كره
بالفريضة لانه ان لم يسجد دخل في الوعيد اى اللوم المشار اليه بقوله تعالى واذا قرئ عليهم القرآن لآتية وان يسجد زاد
في عدد سجودها كذا قيل وفيه ان تلك الحلة موجودة في النافلة ويكن ان يقال ان السجود لما كان نافلة والصلاة
نافلة صار كانه ليس زائداً بخلاف الفرض اهدوا ما عند الحنفية ففي الدر المختار كرهه للامام ان يقرأ بانى مخافة
وتحججه وعيد الا ان تكون بحيث تودي بركوع الصلوة او سجودها قال ابن عابدين قوله كرهه لانه ان ترك السجود
لها فقد ترك واجباً وان يسجد يشبه على المتقدمين اهدوا قلت وقد عرفت ان من كرهه قراءة التلاوة في الصلوة كرهها
لعارض فلا يشكل عليه بما ورد في الروايات من القراءة في خير القرون لان المنع لعروض شيوع الجهل و
اخرج ابن ابي شيبة عن ابن الزبير انه صلى الظهر والعصر فقال لرجل صليت خمساً فقال اني قرأت سورة
فيها سجدة واخرج ايضا عن ابى حنيفة انه كان لا يسجد في صلاة مكتوبة ويقول كره ان ازيد في الصلوة المكتوبة مالك

عن نافع مولى ابن عمر ان رجلاً من اهل مصر اخبره بهذا الاليهام اخرج البيهقي ولم اقف على اسمه ان عمر بن الخطاب
قرأ سورة الحج فسجد فيها سجدة ثنتين اولاً بها عند قوله تعالى يفعل ما يشاء وهى متفق عليها والثانية عند قوله تعالى
اركعوا واسجدوا واعلموا انكم تعلمون وهى مختلفة فيها عند الامامية كما سياتى ثم قال عمر بن الخطاب ان هذه السورة
فضلت على غير ما من السور لسجدة ثنتين قال البيهقي هذه الرواية وان كانت في معنى المرسل لترك نافع تسميته الذى
حدثه قاله رواته عن عبد الله بن ثعلبة بن صعيبر عن عمر بن عمر رواته صحيحة موصولة ونظما على ما اخرج البيهقي انه صلى مع
عمر بن الخطاب فسجد في الحج سجدة ثنتين - قال السيوطى في الدر اخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة والاسمعيلى وابن
مردويه والبيهقي عن عمر بن الخطاب انه كان يسجد سجدة ثنتين في الحج ويقول الحديث مالك عن عبد الله بن دينار
الهدوى انه قال رأيت عبد الله بن عمر يسجد بصيغة الماضي في النسخ الهندية وبالمضارع في المصرية في سورة
الحج سجدة ثنتين وروى عنه ايضا ما سجدت فيها واحدة كانت السجدة الاخيرة احب الى وسياتى معناه وروى
عن عتبة بن عامر مرفوعاً في الحج سجدة ثنتين ومن لم يسجد بها فلا يقرأ بها يريد لا يقرأ بها الا وهو طاهر والتعلق به

مالك عن ابن شهاب عن الاعرج ان عمر بن الخطاب قرأ بالتحمة اذا هوى فسجد فيها ثم قام فقرأ السورة اخرى

ليس بقوى لصحت اسناده قاله الباجي درده ابن زرقون بان ابن عتيق به وهو اعلم باسناده وانه روى بالصدر
من نقيه على محدث حافظ اذ لا يلزم من احتجاجة به ان لا يكون ضعيفاً فالكلام انما هو مع اسناده قاله الزرقاني قلبت
اتصلت الائمة في السجدة الثانية من سورة الحج قال ابن قدامة في المغني في الحج منها سجدتان وبهذا قال الشافعي
واسحق والوثور وابن المنذر ومن كان لسجدتين عمر وعلي وعبد الله بن عمر والولاء والولاء والولاء والولاء والولاء والولاء
السلي والولاء والولاء وزر وقال ابن عباس فضلت سورة الحج بسجدة - وقال الحسن وسعيد بن جبيرة وجابر بن زيد
والخفي ومالك والولاء ليست الاخرة سجدة لانه جمع فيها بين الركوع والسجود فلم تكن سجدة كقوله تعالى يا مريم
اقني لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ولنا حديث عمرو بن العاص عن ابن ماجة ان رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم قرأ خمس عشرة سجدة - وحديث عقبة المذكرة روى ابو داود والاثمري ايضا فانه قول من سمينا من الصحابة
لم تعرف لهم مخالفا في عصرهم فيكون اجماعاً وقد قال ابو اسحق ادركت الناس منذ سبعين لسجدون في الحج سجدتين وقال
ابن عمر لو تركت احداهما تركت الاولى وذلك لان الاولى اخبار والثانية امر واتباع الامر اولى اه قلت حديث
عمرو بن العاص اخرجه ايضا الدارقطني والحاكم وحسنه المنذري والنودى وضعفه عبد الحق وابن القطان وفي مسنده
عبد الله بن منين الكلابي وهو مجهول والراوى عنه الحارث بن سعيد العققي المصري وهو لا يعرف ايضا كذا قال الحافظ
وقال ابن ماكولا ليس له غير هذا الحديث قاله الشوكاني وحديث عقبة بن عامر عن احمد والى داود والترمذي وقال
اسناده ليس بالقوى والدارقطني والبيهقي والحاكم وفي اسناده ابن لهيعة ومشرح بن باعان وهما ضعيفان وقد
ذكر الحاكم انه تفروبه واكد به بالاثمري قاله الشوكاني وتقدم ما قاله الزرقاني قال ابن الترمكي في كتاب البيهقي في ابن لهيعة
في موافق - وفي الضعفاء لابن الجوزي قال ابن حسين مشرح انقلب صحائفه فكان يحدث بما سماع من هذا عن ذاك
وهو لا يعلم وفي الضعفاء للذهبي في كتابه ابن حبان ثم لوصح هذا الحديث فظاهره يقتضي وجوب سجدة التلاوة والبيهقي لا يقول
بذلك ويخالف بين الامرين المذكورين في الآية فجعل احدهما للوجوب والاخر للاستحباب وخصمه يجعلها للوجوب فهو
اقرب الى العمل بظاهر النص اه وقال ابن حزم ثمانية الحج لانقول بها اصلاً في الصلوة وتبطل الصلوة بها ليني اذا سجدت
قال لانها لم تقع بها سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجمع عليها وانما جاز فيه اثر مرسل وفي المسند قال
ابن عباس وانضمي ليس في الحج الاسجدة واحدة وفي البرهان مذهبنا مروى عن ابن عباس وابن عمر فانها قالوا سجدة التلاوة
في الحج هي الاولى والثانية سجدة الصلوة وهو الظاهر فقد قرنها بالركوع وهو تاويل لحديث كذا في المبسوط فكان

عن ابن عمر روي عن ابن شهاب عن الاعرج عبد الرحمن بن هرم عن ابن عمر بن الخطاب قرأ
في الصلوة ونطق البيهقي ان عمر بن الخطاب رآه قرأهم بالتحمة اذا هوى فسجد فيها بعد ختم السورة ثم قام عن السجود فقرأ
سورة اخرى ليقع ركوعه عقب القراءة كما هو شأن الركوع وذلك مستحب وروى الطبراني بسند صحيح عن عبد الرحمن

قال مالك ليس العمل على ان ينزل الامام اذا قرأ السجدة على المنبر فيسجد قال مجي قال مالك الامر عندنا ان عزائم سجود القرآن احد عشر سجدة ليس في المفصل منها شيء

عن ابن عمر ان السجدة لم يفرض علينا السجود الا ان شاء الله وهذا الاثر اقوى مستدل لمن انكر الوجوب كما قال به العيني وغيره وتقدم الجواب عنه ببسوطه والاوجه عندى في معناه لم يفرض علينا اوائله على الفور ولذا قال من سجد اى على الفور فقد اصاب بدار الى براءة الذمة على ان الاثر مخالفت لقوله صلى الله عليه وسلم امر ابن آدم السجود الحديث المتقدم في محله وايضا خالفه راويه اذ فيه بعد ذلك وقال مالك ليس العمل على ان ينزل الامام عن المنبر اذا قرأ السجدة على المنبر فيسجد وقال الشافعي رضى الله عنه لا بأس بذلك ويحتمل قول مالك انه لا يلزمه النزول قاله ابن عبد البر كذا في الزرقاني قال الباجي وقد كرهه مالك من رواية على عنه ان ينزل الامام عن المنبر ليسجدة قرأها وردي ابن المواز عن اشهب لا يقرب بها فان فعل فليقتل فليسجد بها وليسجد الناس معه وجه قول مالك رضى الله عنه ان ذلك مما يتبع عليه عمره ولا عمل عليه احد بعده ولعل عمره رضى الله عنه فعل ذلك تعليم للناس وخاف ان يكون في ذلك خلاف فبادر الى حسمه وكان ذلك الوقت لم يعلم كثير من الاحكام الناس قد تقررت الا ان الاحكام وانعقد الاجتماع على كثير منها وعرف الخلاف السائغ في سواها فلا وجه لذلك مع ما فيه من التخليط على الناس بالفرغ من الخطبة والقيام الى الصلوة ووجه قول اشهب وهو لا يظهر فعل عمره ولم ينكره عليه احد من الحاضرين مع كثرة عدوهم اهدى في الشرح الكبير كرهه بعد ما ايسر السجدة بغيره او خطية لا خلا له بتظاهرها قال الدسوقي اى ان سجد وان لم يسجد دخل في التوبة اهدى في الدر المختار من فروع الحنفية ولولا على المنبر سجود السجدة السامعون اهدى وكذا في البدائع وغيره -

قال مجي قال مالك الامر عندنا ان عزائم سجود القرآن قال الزرقاني بناء على ان بعض المندوبات كذا بعض احد عشر سجدة منها اولى الحج ليس في المفصل منها اى من هذه السجرات شيء تختلفت ثقلة المذاهب في بيان مسلك الامام مالك رضى الله عنه وظاهر الموطا ان المؤكدة منها احدى عشرة والباقى غير مؤكدة وعليه جرى الشرح وتقدم ما قاله الزرقاني قال الباجي واجاب القاضي ابو محمد عمارى من الاحاديث الصحاح في سجود النبي صلى الله عليه وسلم في المفصل ان ما كثره لا يمنع السجود في المفصل وانما يمنع ان يكون من العزائم وبين انها ليست من العزائم خبر ابن عباس ذريدين ثابت تركه عليه السلام السجود فيها بالمدينة فعلى هذا يكون القرآن ثلثة اضرب عنه بالابد من السجود فيه وهى عزائم السجود ومنه لا يجوز السجود فيه جملة على معنى سجود التلاوة ومنه ما يخبر فيه وهى المواضع المتكلم فيها اهدى وقال شيخنا الدهلوى في المصنف اراد مالك رضى الله عنه انها ليست من العزائم ولا يمكن ان يراى بقوله نفى الاستحباب وقد روى احاديث سجود المفصل في الموطا اهدى معربا وقال في تراجم البخارى ان السجود عند مالك اربعة عشر سجدة وثلثة في المفصل غير مؤكدة عنده والباقى مؤكدة ولذا اشتهر عند الناس ان السجرات عنده احدى عشرة سجدة اهدى وظاهر فروع المالكية انهم لم يقولوا بالسجود في المفصل مطلقا وحملوا الروايات على النسخ ففي المدونة قال مالك

يدل على انه سجد فيها كذا في الحسن قال يعني لاخلات بين الخيفة والشافية في ان من فيها سجدة افضل
وهو ايضا بسبب سفيان وابن المبارك واحمد وسحق غير ان الخلات في كونها من العزائم ام لانفة الشافعي
ليست من العزائم وانما هو سجدة شكر تستحب في غير الصلوة وتحرم فيها في الاصح وفيه هو المنصوص عنه وبه
قطع جمهور الشافعية وعند الخفيفة واصحابه بل من العزائم وبه قال ابن شريح والواسطي المزوري حجاج الشافعي رضى
ومن معه بحديث ابن عباس عند البخاري وغيره قال من ليس من عزائم السجود قد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
يسجد فيها - ولابن عباس رضى عنه حديث آخر في سجوده في من اخرجه النسائي من رواية عمر بن ابي ذر عن ابيه عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في من فقال سجد با داود عليه السلام قوته وسجدها شكرا وله حديث
آخر اخرجه البخاري في التفسير والنسائي في الكبرى ولفظ البخاري بسنده عن مجاهد انه سأل ابن عباس رضى الله عنهما في من سجدة
فقال نعم ثم تلا وهو صبا اے قوله فيهداهم اقتده ثم قال هو منهم - زاد زبير بن بارون ومحمد بن عبيد وهبل بن ليث
عن الثمام عن مجاهد قلت لابن عباس فقال ينبغي لمن امر ان يقعد فيهم - قال يعني هذا كله حجة لنا والعمل لفعل النبي
صلى الله عليه وسلم اولى من العمل بقول ابن عباس رضى عنه وكونها توبة لا ينافي كونها عزيمية وسجدة توبة وسجدة يا شاكرا
لما انعم الله على داود عليه السلام بالغفران والوعد بالزلفى وحسن ما ب وروى ابو داود من حديث ابى سعيد
قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر فلما بلغ السجدة نزل فسجد وروى الطبراني في الاوسط
من حديث ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في من وروى الدارقطني ايضا كذلك وفي المصنف قال
ابن عمر رضى الله عنهما في من سجدة وقال الزهري كنت لا اسجد في من حتى حدثني السائب ان عثمان رضى الله عنهما سجد فيها وعن سعيد بن
جبير ان عمر رضى الله عنهما كان يسجد في من وكان طائوس يسجد في من وسجد فيها الحسن والنعمان بن بشير ومسروق وابو
عبد الرحمن السلمي والضحاک بن قيس وعن ابى الدردار قال سجدت مع النبي صلى الله عليه وسلم في من وعن عتبة
بن عامر فيها السجود واحد واخرج البيهقي بسنده عن ابى الدردار قال سجدت مع النبي صلى الله عليه وسلم
احدى عشرة سجدة في من سجد فيها وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه كان يسجد فيها وعن سعيد بن جبير قال لى ابن عمر تسجد في من قلت لا قال اسجد
فيها فان الله تعالى يقول اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فلما قال ابن عمر فذكر من وجه آخر عن ابن عمر
انه كان يقول في من سجدة وفي البرهان غاية ما في حديث الحذرى عند ابى داود انه من السبب في حق داود عن
والسبب في حقنا وكونه للشكر لا ينافي الوجوب فكل الفرق انفس والايجابات انما وجبت شكرا لتوالي النعم وقد
اخرج الامام احمد عن بكر بن عبد الله المزنى عن ابى سعيد الحذرى قال رأيت روى الى ان كتب سورة من فلما
بلغت السجدة رأيت الدواة والقلم وكل شئ يحضرني انقلب ساجدا قال فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينزل
يسجد بها فافادته ان الاخر في المواظبة عليها كغيرها من غير ترك واستقر عليه بعد ان كان لا يعزم عليها قطهر ان
مارواه ان تمت دلالة كان قبل هذه القصة - اه قلت وحديث ابى سعيد هذا اخرجه البيهقي ولفظه قدوت على

قال مالك ولا ينبغي لأحد أن يقرأ من سجود القرآن شيئاً بعد صلاة
الصبح ولا بعد صلاة العصر وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس وعن الصلاة بعد
العصر حتى تغرب الشمس والسجدة من الصلاة فلا ينبغي لأحد أن
ان يقرأ السجدة في تلك الساعتين

رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فامر بالسجود فيها قال مالك لا ينبغي لأحد أن يقرأ من سجود القرآن شيئاً
فيسجد بعد صلاة الصبح ولا بعد صلاة العصر قال الزرقاني فانظرت متعلق بمقدرا هه قلت هذا الشرح بعيد من العلامة
الزرقاني لأنه ما كى ومسك المالكية ترك القراءة في ذنك الوقتين نعم هذا الشرح يوافق الحنفية في عدم جواز السجدة
في وقت الشروق والمغرب لأنهم يقرأ السجدة عندهم ولا يسجد بل يقضيها كما سياتي مفصلاً وذلك أي دليل ذلك
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وكذا نهى عن الصلاة بعد صلاة العصر
حتى تغرب الشمس كما سياتي إسناده عن المصنف بعد أبواب والسجدة معدودة من الصلاة في الأحكام
فلا ينبغي لأحد أن يقرأ السجدة في تنيك الساعتين كما لا يجوز أن يصلي فيها بكذا في الموطأ وهو المشهور في فروع
المالكية بخلاف رواية المدونة قال الباجي وهذا كما قال (الامام في الموطأ) لأن سجود التلاوة لما كانت
صلاة وجب أن يكون لها وقت كسائر الصلوة واختلف قول مالك في وقتها فقال في الموطأ لا يقرأ بها
بعد الصبح إلى طلوع الشمس ولا بعد العصر إلى غروب الشمس وهذا يقتضي المنع من السجود في ذلك الوقت والمنع
من قراءتها مع ترك السجود لأنه لا خلاف في جواز قراءة القرآن في ذلك الوقت وروى عنه ابن القاسم في
المدونة ليسجد لها بعد الصبح ما لم يسفر وبعد العصر ما لم تصفر الشمس وجه الرواية الأولى أن هذه الصلاة نافسة
فمنعت بعد الصبح والعصر كسائر النوافل ووجه الرواية الثانية أنها صلاة اختلفت في وجوبها فجاء جعلها بعد الصبح
ما لم يسفر وبعد العصر ما لم تصفر الشمس كصلوة الجنازة إذا ثبت هذا فمن قرأها في وقت يمنع من سجود أو قرأها
على غير طهارة قال مالك يحظر قها ولا يقرأها ووجه ذلك أنه ممنوع من السجود وممنوع من قراءتها وترك السجود
فلهذا أن يتعدى موضع السجود فلا يقرأها وقال بعض شيوخنا المتأخرين يتعدى موضع السجود وخاصة ولا يتعدى الآية
كلها انتهى مختصراً وفي الشرح الكبير كره مجاوزتها أي سجدة التلاوة لتطهر وقت جوازها وأن لم يكن متطهراً أو ليس
وقت جوازها قبل مجاوز محل السجود فقط وهو يسجدون في الأعراف والأصاال في الرعد وبكذا أو يجاوز الآية بما جاء
تاويلان قال ابن رشد الصواب الثاني لتلا غير المعنى قال الدسوقي قوله تاويلان وعليها إذا جاوز محلها
أو الآية ثم تطهر أو زال وقت الكراهة فلا يرجع للقراءة لنص أهل المذهب على أن القضاء من شعار القرض
وبهذا المذهب خلافاً للجواب ولا يبي عمران قول مقابل للتأويلين أن القاري لا يتعدى ما يقرأ لأنه إن حرم
أجر السجود فلا يحرم أجر القراءة اهه قلت واما عندنا الحنفية فينبغي أن لا يجاوز السجدة بل يقرأها ويستحب

قال يحيى وسئل مالك عن قرأ سجدة وامرأة حائض تسمع هل لها ان تسجد قال
مالك لا يسجد الرجل ولا المرأة الا وهما طاهران قال يحيى وسئل مالك
عن امرأة قرأت سجدة ورجل معها يسمع اعليه ان يسجد معها قال
مالك ليس عليه ان يسجد معها انما تجب السجدة على القوم يكونون مع
الرجل ياتمون به فيقرأ السجدة فيسجدون

اذا السجدة في غير الاوقات الثلاثة المكروهة ففي الدار المختارة ترك آية وقراءة باقي السورة لان فيه قطع
النظم القران وتغيير اللفظ واتباع النظم والتأليف مأمور به بدليل - ومفاده ان الكراهة تحريمية - وايضاً في موضع
آخر ذكره تحريماً صلوة مطلقاً وسجدة تلاوة مع شروق واستواء وغروب الا عصر لومه وينتقد نفل لبزوع
فيها ولا ينتقد الفرض وسجدة تلاوة تليت في وقت كامل فلا تبايى ناقصاً فلو وجبت فيها لم يكره فعلها تحريماً
قال ابن عابدين افاد بثبوت الكراهة التنزيهية وكره نفل بعد صلوة فجر وعصر لا سجدة تلاوة اهـ لمخصراً قال
يحيى الراوى وسئل مبناء الجيول مالك رضى عن قرأ سجدة وامرأة حائض يسمعون السجدة هل لها ان تسجد
قال الامام مالك لا يسجد الرجل ولا المرأة الا وهما طاهران طهارة كاملة من الوضوء والغسل قال الباجي
وهذا كما قال لان سجود التلاوة صلوة فكان من شرطها الطهارة كسائر الصلوات ولما كانت الحائض غير
طاهرة لم يكن من حكمها السجود اذ كان تعيين ذلك على من كان طاهراً اهـ وحكى ابن عبد البر على ذلك الاجماع
وفي الاثار الساطعة يشترط ان يكون القارى المستمع مستكلاً بشرط صحة الصلوة من طهارة محدث خبث
وسترورة فان كان القارى هو المحصل للشرط وحده سجد دون المستمع وان كان المستمع هو المحصل دون
القارى فلا يسجد لان سجدة تابع للسجود القارى - ولا يسجد وعليه لفقد الشرط - اهـ وفي البخارى كان ابن عمر رضى
يسجد على غير وضوء قال الحافظ لم يوافق ابن عمر رضى على ذلك احد الا الشعبي ابو عبد الرحمن السلى واليه يقتضى هنا
صحيح عن ابن عمر رضى قال لا يسجد الرجل الا وهو طاهر فجمع بينهما انه اراد الطهارة الكبرى او الثانية على حالة
الاختيار والاول على الضرورة قاله الزرقاني قلت او الثانية على الاولوية والاول على الجواز ولا تجب السجدة
على الحائضة عندنا لخنفية قال المحصفي يجب على من كان ابلاً لوجوب الصلوة فلا تجب على كافر ومبهي و
مجنون وحائض ولفساد قراءتها وسئل الامام مالك رضى عن امرأة قرأت سجدة
وفي المصرية بسجدة ورجل جالس معها يسمع السجدة منها اعليه بهز الاستغفار هل على الرجل ان يسجد معها اذا
سجدت هي قال الامام مالك في جواب ذاك السؤال ليس عليه على الرجل ان يسجد معها ووجه ذلك انها
انما تجب السجدة وظاهره وجوب السجدة ويمكن تأويله على القول المشهور بتسنن كما فعله الزرقاني على القوم يكونون
مع الرجل ياتمون به وفي الفسخ المصرية بلفظ ياتمون بزيادة القارى اوله اى لا يجب السجود الا اذا يكون القارى
ممن يصلح للامامة والمرأة ليست بصالحة للامامة للرجل - فاذا كان القارى صالحاً للامامة فيقرأ السجدة فيسجدون

معه وليس على من سمع سجدة من انسان يقرأها ليس له باقام
ان يسجد تلك السجدة

معه والاصل في ذلك انه ليس على من سمع بلفظ المأني ولابن وهماح يسمع مضارع سجدة من انسان وفي نسخة
من رجل يقرأها اي سجدة ليس القاري له اي للسامع باقام فليس على السامع ان يسجد تلك السجدة وتوضيح ذلك
كما في الاثار ان سنة السجود على السامع مقيدة بثلاثة شروط عند المالكية فقال ويشترط في المستمع ان يقصد سماع
القاري فاذ لم يقصد سماعه فلا تسن له وتسن للقاري فقط ويشترط ان يكون القاري والمستمع مستكلاً بشرط صحة
الصلوة والثالث ان لا يكسب القاري لسماع الناس من قرائته فان جلس لذلك فلا يسجد المستمع له وان كان
هو يسجد اذ قال بن رشد في البداية اجموعوا على ان الحكم يتوجه على القاري في صلوة كان او في غير صلوة وقيل
في السامع بل عليه سجود دام لانقال ابو حنيفة عليه السجود ولم يفرق بين الرجل والمرأة وقال مالك يسجد السامع
بشرطين احدهما اذا كان قد سمع القرآن والاخر ان يكون القاري يسجد وهو مع هذا ممن يصلح ان يكون اماماً للسمع
وروي ابن القاسم عن مالك انه يسجد السامع وان كان القاري ممن لا يصلح للامامة اذا جلس اليه وقال ابن
قدامة ليس السجود للتالي والمستمع لانعلم في هذا خلافاً وقد روت عليه الاحاديث فاما السامع غير القاصد فلا يستحب له
روي ذلك عن عثمان وابن عباس وعمران وبه قال مالك وقال اصحاب الراي عليه السجود وروي نحو ذلك عن ابن عمر
والنخعي وسعيد بن جبيرة ونافع وسمي لانه سأل السجدة فكان عليه السجود والمستمع وقال الشافعي لا اوكد عليه السجود وان سجد فحسن
ولنا ما روي عن عثمان ربه انه قال انما السجدة على من استمع وقال ابن مسعود وعمران اجلسنا لها وقال سلمان
ما فعلنا لها ونحوه عن ابن عباس ولا فخلت لهم في عصرهم الا قول ابن عمر ربه انما السجدة على من سمعها فمقتل
انه اراد من سمع عن قصد جمعاً بين اقوالهم ويشترط لسجود المستمع ان يكون التالي ممن يصلح ان يكون اماماً فان
صباً او امرأة فلا يسجد السامع روايته واحدة الا ان يكون ممن يصلح له ان ياتم به ومن قال لا يسجد اذا سمع المرأة قراءة
ومالك والشافعي واسحق وقال النخعي اي امامك واذ لم يسجد التالي لم يسجد المستمع وقال الشافعي يسجد اذ قلت ما حكى
عن الامام الشافعي يخالفه فروعه اذ صرحوا بانه ليس للسامع ويؤكد على المستمع واول ابن حجر في النخعي ما ورد من
قوله استمع انه بمعنى سمع وفي البرهان من فروع الحنفية وعلما لنا والشافعي لم يشترطوا ذكره التالي ولا تكليفه لسجود
السامع وشرطها مالك لقوله صلى الله عليه وسلم لتال عنده لم يسجد كنت اما منا وسجدت لسجدنا معك ولذا ينبغي
ان لا يرفع السامعون رؤسهم قبل رفع التالي اذا سجدوا معه والمرأة وغير المكلف لا يصلح امامة قلنا المراد منه
كنت حقيقة ان تسجد قبلنا لا حقيقة الامامة الاتري ان المتوضي لسجد لتلاوة المحدث مع انه لا يصلح اماماً له في الحال
اذا قلت ومستدل الحنفية والشافعية عموم ما ورد من السجدة على السامع وما رويوه مرسل لا تقوم به حجة سندهم
ويؤيد الحقيقة قوله عز اسمه واذ اقرأ عليهم القرآن الاية فانه علق الحكم بالقراءة عليهم اعم من انهم استمعوا ام لا وحكي
الحنيني عن ابيهم ونافع وسعيد بن جبيرة انهم قالوا من سمع السجدة فعليه ان يسجد وعن ابراهيم بسند صحيح اذا سمع

ما جأني قراءة قل هو الله أحد وتبارك الذي بيده الملك
مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة عن أبيه عن
أبي سعيد الخدري أنه سمع رجلاً يقرأ قل هو الله أحد يرددوها
فلما أصبح غدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له
وكان الرجل يقولها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسى بيده أنها تعدل ثلث القرآن

الرجل السجدة وهو يصلي فليسمع عن أبيه عن أصحاب عبد الله إذا سمعوا السجدة سجدوا في صلاة كانوا أو غيرها - حاجاء
ما جأني قراءة قل هو الله أحد تبارك الذي بيده الملك - ما ورد من الأجر
المخصوص في قراءة باين السورتين مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة بصاوين
بعد كل عين هلال قال حافظ ومنهم من يسيط عبد الرحمن من نسي عن أبيه عبد الله بن عبد الرحمن المذكور قلت بهذا
رواه البخاري عن مالك قال حافظ هذا هو الحفوظ وكذا هو في الموطأ وأخرج الدارقطني والاسماعيل والنسائي بإسنادهم
عن مالك عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه وكلهم قال الصواب عبد الرحمن بن عبد الله كما في
الأصل عن أبي سعيد الخدري سعيد بن مالك بن سنان أنه سمع ونطق البخاري بهذا المستند عن أبي سعيد أن رجلاً سمع
رجلاً وكانه اسم نفسه رجلاً هو قتادة بن النعمان أنما في سعيد لا كما رواه أحمد وغيره وبه جزم ابن عبد البر والمحققان
إن جروا بني وغيرهم وكانا متجاورين يقرأ قل هو الله أحد ونطق الدارقطني عن مالك أن لي جارا يقوم بالليل
فما يقرأ الا بقل هو الله أحد يرددها لأنه لم يحفظ غيرها او لما رجاها من فضلها وبركتها قاله ابو عمر فلما أصبح الظاهر اقل على
ابو سعيد الخدري غدا كذا في الشيخ المصنف والرقافي ولما في الشيخ السني جاز إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك
الذي سمع في الليل أنه صلى الله عليه وسلم وكان بشدة النوم او بالتخفيف فعل ما مضى الرجل بالنصب او الرفع
والغادي وهو ابو سعيد يتقاهما بشدة اللام أي يعتقد أنها قليلة في العمل لا التقيص - وفي رواية يقولها وفي أخرى
يستقلها قال البيهقي يحمل أن يكون الغادي هو الرجل القاري فذكره صلى الله عليه وسلم أنه تهجد بقل هو الله
أحد وكانه يراها قليلاً ويتأسف إذ لا يحسن غيرها للتهجد ويحمل أن يكون الغادي ابو سعيد اه قلت وهو الظاهر
لما تقدم من رواية الدارقطني أن لي جارا يقوم بالليل الحمد ويؤيد الاحتمال الثاني ما في رواية للبخاري عن أبي سعيد
أخبرني أخي قتادة بن النعمان أن رجلاً قام في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ من السحر قل هو الله أحد لا يزيد
عليها فلما أصبحنا أتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اللهم الا ان يقال ان نبيه قصته أخرى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي لو ادا القسم نفسي بيده قسم على معنى التأكيد وصدق الخبر أنها أي سورة الاخلاص
لتعد ثلث القرآن أحلفت الشيخ في معنى كونها ثلث القرآن على أقوال قال البيهقي يحمل أن يريدان
للقاري بها من الأجر والقاري ثلث القرآن ويحمل أن يريد بذلك لمن لا يحسن غيرها ومنعه من تعلها عذر

مالک عن عبید اللہ بن عبد الرحمن عن عبید بن حنین

ویمثل ان اجرام مع التضعیف یجدل ثلث القرآن بغير تضعیف ویمثل ان اجرام الذلک القاری اولقاری
 علی صفة ما من الخشوع والتفکر والتدبر واحضار القہم مثل اجرام قرأ الثلث علی غیرہ الصفة واللہ یضی
 لمن یشاء احد وقیل ہذا باعتبار المعانی فان القرآن احکام واخبار وتوحید فاشتملت السورة علی الثالث
 واعترض علیہ ابن عبد البر بان فی القرآن آیات کثیرة اکثر ما فیہا من التوحید کاتہ الکرسی وآخر الحشر واجاب
 عنہ القرطبی بانہا اشتملت علی اسمین من اسمائہ تعالی متضمنین جمیع اوصاف الکمال لم یوجد فی غیرہ وہما الکمال
 الصمد لان الاحد یشر بوجودہ الخاص الذی لا یشارک فیہ غیرہ والصمد یشر بجمیع صفات الکمال وقیل ان القرآن
 ثلثہ علوم التوحید والشرائع وتزکیۃ النفس وہی متضمنة للقسم الاشراف وهو التوحید وقیل علوم القرآن
 ثلثہ قصص واحکام وصفات وہی تشمل الثانیة قالہ القاری وقیل معناه ان الرجل لم یزل یرددہا حتی یبلغ
 تدویدہا لہا ثلث القرآن وهو یعبید لروایۃ العجز احدکم ان لیکرأ فی لیلۃ ثلث القرآن قالوا وكيف قال قیل
 ہوا لہا حد ثلث القرآن او کما قال وقیل السکوت فی ہذہ المسئلۃ واشباہہا افضل من الکلام فیہا
 قال السیوطی والی ہذا جماعۃ کابن جنبل وابن راہویہ وایاہما تارخہو من المتشایب الذی لا یدری معناه حتی
 جمیع القوائد عن ابی ہریرۃ رفعہ احشر وافانی ساقراً علیکم ثلث القرآن فحشر من حشر ثم خرج صلی اللہ علیہ وسلم
 فقرأ قل ہو اللہ احد ثم قال انہا تعدل ثلث القرآن لمسلم والترمذی وعن النسائی ابن ابی شیبہ صلی اللہ علیہ وسلم
 قال لرجل من اصحابہ بل تزوجت یا فلان قال لا واللہ ولا عندي ما تزوج بہ قال الیس تک قل ہو اللہ
 احد قال بلی قال ثلث القرآن الحدیث مالک عن عبید اللہ ہکذا فی جمیع النسخ الموجودة عندنا من النہدۃ
 والمصریۃ وکذا ضبطہ الزرقانی فقال بضم العین وللتعنی ومطرف عبد اللہ یقہا قال ابن عبد البر الصواب
 الاول اھ وقال السیوطی فی الاسعاف عبید اللہ ویقال عبد اللہ قلت والحدیث اخرہ الترمذی والنسائی
 فقالا عبید اللہ بن عبد الرحمن اختلف فی اسم جدہ فقیل السائب بن عمیر وہذا جزم الزرقانی فی شرحہ
 وقال الحافظ فی تہذیبہ قیل ہو ابن السائب بن عمیر وقیل ابن ابی ذباب وكذا قال السیوطی فی الاسعاف
 لکنہ بدل ابن عمیر بابن عمر والظاهر انہ تصحیف من التاسخ وذكرہ ابن حبان وابن ابی حاتم لعمید اللہ
 ابن عبد الرحمن ولم یسباہ الے جدہ ورفقا بہ بنین عبید اللہ بن عبد الرحمن بن السائب فذكرہ ابن عبد البر
 فی الترجمة الاولى دون الثانية - وعبید اللہ بن عبد الرحمن بن ابی ذباب رجل آخر ذکرہ اہل الرجال
 والارجح فی اسمہ عبد اللہ وقرق ابن ابی حاتم بین عبید اللہ بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن ابی ذباب
 ایضا فقل یثم عبید اللہ بن عبد الرحمن بن ابی ذباب قال ابو حاتم شخ وحدثہ مستقیم فی ہامشہ
 قال ابن النجاشی ہذا من الرجال الذین اکتفی فی معرفتہم بروایۃ مالک عنہ - وفی التقریب صدوق من السادات
 عن عبید بضم العین مصغراً ابن حنین بنونین مصغراً ابو عبد اللہ اللہ فی ثقہ قلیل الحدیث من رداۃ السنۃ

مولی آل زید بن الخطاب أنه قال سمعت أباه هيرة يقول
أقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت رجلاً يقول
قتل هو الله أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث
فسأله ما ذا يا رسول الله قال الجنة قال أبو هيرة فادركت
أن اذهب إلى الرجل فابشرة ثم فرقت أن يفوتني الغداً مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاثرت الغداً مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ذهبت إلى الرجل فوجدته قد
ذهب هالكاً عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف أنه أخبره أن قتل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن

قلت أخرج الترمذي بروايته هذه بلفظ إلى حين وقال في آخر الحديث أبو حنيفة هو حميد بن حنين لكن لم يذكر أهل الرجال
كثيرة هذه مات سنة هـ سنة وبقاها أكثر من ذلك مولی آل زید بن الخطاب هكذا في رواية النسائي
وفي رواية الترمذي مولی آل زید بن الخطاب أو مولی زید بن الخطاب بالكسر وزید هو أخو حميد بن الخطاب ثم
وقال محمد بن اسحاق والزبير بن بكار مولی الحكم بن ابی العاصي وفي تهذيب الحافظ يقال مولی بنی زريق
قال المقدسي قال ابن عينية مولی العباس وقيل هذا لا يصح أنه قال سمعت أباه هيرة رضي يقول أقبلت مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت علي بن أبي طالب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بما جاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت فسأله صلى الله عليه وسلم ما ذا وجبت يا رسول الله
فقال صلى الله عليه وسلم وجبت الجنة قال الباقر عليه السلام ان يريدك لك تعبته إلى هيرة ومن كان معه
على كثرة فضلها وكثرة الثواب لقار بها قال أبو هيرة رضي فادركت أن اذهب إلى الرجل أي إلى القاري
فابشروه بهذه البشارة العظيمة ثم فرقت بكسر الراء أي خفت أن يفوتني الغداً ولتبين البهجة فدل همة مدوياً

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن وضاح الغداً بهنأصلوة العذاة قال الباقر ولا يعرف ذلك في
كلام العرب وإنما الغداً ما يוכל بالعذاة وكان أبو هيرة رضي يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيخ
بطنه فكان يتخذى معه ويتبعه فحاف أن مر إلى الرجل يبشره أن يقبض عن الغداً معه فيفوت به فادركت الغداً
الصلوة على راي ابن وضاح والطعام عند الباقر وتبته الزرقاني ليس في الحديث مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم لما أضعفت عن العبادة لعدم وجود ما يتخذى به لانه رضي كان فقيراً جداً في أول أمره ثم ذهبت

إلى الرجل القاري لأبشره فوجدته قد ذهب قال الترمذي حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث مالك
إلا أنه إمام حافظ فلا يضره التقصير هالكاً عن ابن شهاب الزهري عن حميد بن عبد الرحمن ابن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري أنه أخبره أن قتل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وهذا لا يعرف بالراي بل بالتوقيف وقد روي

وان تبارك الذي بيده الملك تجادل عن صاحبها ما جاتي ذكر الله
تبارك وتعالى مالك عن سمي مولى ابى بكر عن ابى صالح السمان عن
ابى هرويرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير
في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة
ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك
حتى يمسي ولم يأت احدا بفضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك

متصلا بوجوه كثيرة تقدم بعضها وان سورة تبارك الذي بيده الملك تجادل اي تخاصم وتنفذ غضب الرب وقدره
القبر عن صاحبها اي من كثير قراتها فان صاحب الرجل ملازم له وقد دروني عدة روايات مرفوعة انها شفع
لصاحبها تخاصم عنه حتى ادخله الجنة ما جاء في ذكر الله تبارك وتعالى اي في ثوابه والفضل في
كثرة مالك عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وشدا التحمية مولى ابى بكر بن عبد الرحمن المخزومي عن ابى صالح
السمان ذكوان بن صالح عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله اخلفت في تقديره على
اقوال ذكر بعضها الزرقاني وحده حال وكذا قوله لا شريك له حال ثمانية موكدة لغني الاول له الملك بضم الميم وله
الحمد وهو على كل شئ قدير حال ايضا ويحمل العطف - في يوم مائة مرة كانت وفي رواية كان اي لقول المذكور له عدل
بفتح العين اي مثل قال ابن التين قرأناه بفتح العين وقال الاخفش بالكسر مثل و بالفتح مصدر لقولك عدلت
لنذا اعدا لاحتكاكه في العيني وقال الفراء العدل بالفتح ما عدل الشئ من غير حيزه وبالكسر المثل كذا في الفتح وفي الجمع
عدل ذلك مثله فاذا كسر العين فهو بزنة يعني هو بفتح العين بمعنى مثله بكسر الميم وبكسر العين بمعنى زنة ذلك اي موازنة قدره وحدث
عشر رقاب بالفتح اي مثلها انتهى بزيادة - عشر يكون الشين المبعية رقاب جمع رقبة يعني مثل ثواب اعتناق عشر رقاب
وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا بكسر الحاء المهملة وسكون الراء وبالزاي اي حصنا من الشيطان
اي من تسلط يومه بالنصب على الظرفية ذلك اشارة الى اليوم حتى يمسي ولم يأت احدا بفضل مما جاء به اي من قرأ
بهذه الدعاء الا احد عمل اكثر من ذلك استثناء منقطع اي لكن احد عمل اكثر مما عمل فانه يريد عليه متصل بتاويل
قال ابن عبد البر في تنبيه على ان المائة غاية في الذكر وان قل من يريد عليه وقال الاحمد لا يظن ان الزيادة على ذلك
ممنوعة كتكرار العمل في الوضوء قاله الزرقاني وقال الباجي تنبيه على ان هذه الغاية في ذكر الله تعالى وان قل ما يزيد
عليه ولذا لك قال ولم يأت احدا بفضل مما جاء به ولولم يفد ذلك لبطلت فائدة الكلام لان كل ما في انسان سبعين
فان احدا لا ياتي بفضله مما جاء به الا من جاز بالكثير من ذلك لكنه اذا دان هذه الغاية في باب غم قال الارجل على
اللائق ليسمع ان الزيادة عليه ممنوعة ووجه ثان يحل ان يريد انه لا ياتي احدا بفضله مما جاء به الا من جاز
به الارجل عمل من هذا الباب اكثر مما عمله احده ثم ظاهر اطلاق الحديث ان الاجر يحصل لمن قاله متواترا او مفردا في

مالك عن سمي مولى ابي بكر عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وحمده في
يوم مائة مرة حطت عنه خطاياه وان كانت مثل زبد البحر مالك
عن ابي عبيد مولى سليمان بن عبد الملك عن عطاء بن يزيد الليثي
عن ابي هريرة انه قال من سبح دبر كل صلوة

مجلس او مجالس في اول النهار و آخره لكن الأفضل ان يأتي به متوالي في اول النهار ليكون حرز الله في سائر النهار
وكذا في اول الليل مالك عن سمي مولى ابي بكر عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة اي لعين السند السابق ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وحمده الود للجمال اي سبحان الله متعسبا بحمده في يوم واحد وفي رواية
سبل عن سمي عن سلم بن يحيى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى
حقوق الله تعالى لان حقوق الناس لا تخط الا باسترضاء الخصوم قاله العيني وقال اليابجي يريد ان يكون كفارة له
كقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وان كانت الخطايا مثل زبد البحر كناية عن المبالغة في الكثرة والزيد
ما يعلو على الماء عند هيجانه قال تعالى واما الزيد فيذهب جهاء قال عياض وقد يشعر به الفضل للتسبيح على التهليل لان
زيد البحر اصناف اضعاف المائة المذكورة في مقابلة التهليل فيعارض قوله ولم يأت احد فضل مما جاء به وجمع بينهما
بان التهليل افضل بما زيد من رفع الدرجات وكتب الحسنات ثم ما جعل مع ذلك من عتق الرقاب قد يزيد
على فضل التسبيح وتكفير الخطايا جميعها لانه جاء من عتق رقبة عتق الله بكل عضو منها عضواً منه من النار يحصل بهذا العتق كفيه
الخطايا عموماً بعد حصر ما عدتها خصوصاً مع زيادة مائة درجة وما يلو عتق الرقاب الزائدة على الواحد ولو يحدith
افضل الذكر التهليل وانه افضل ما قاله هو والنبليون من قبله على ان التوحيد اصل والتسبيح نفاً عنه كذا في الفتح
ثم قال ابن بطال ان الفضائل الواردة انما هي لاهل الشرف في الدين والكمال كالطهارة من الحسرام
فلان ظان ان من ادمن الذكر واصر على ما شار من شهواته وانتبهك دين الله ووصاته ان يلتحق بالمطهرين
الآقين ويبلغ منازل الكاملين بسلام اجراه على لسانه ليس معه تقوى ولا عمل صالح كذا في الزرقاني مختصر قلت
ليس معناه انه يذهب بلا فائدة فقد افادني عمي وشيخي عن قطب وقتة بخاري عصره المحدث الكنگوي نور الله مقدراً
انه قال ان اجراء اسمه عز شأنه على اللسان كيفما كان وان كان بغاية الغفلة وارتكاب المعاصي لا يخلو عن فائدة
فيحفظ مالك عن ابي عبيد بن رافع عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
عن عطاء بن يزيد الليثي المدني نزيل الشام عن ابي هريرة انه قال قال ابن عبد البر كذا هو الحديث موقوف في الموطن مثله
لا يدرك بالراي وهو مرفوع صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجه كثيرة ثابتة من حديث ابي هريرة وعلى بن
ابيطالب وعبد الله بن عمرو وكعب بن عجرة وغيرهم كذا في التتوير من سج اي قال سبحان الله دبر بضم الدال
والموحدة وقد تسكن اي عقب كل صلوة ظاهرة فرضاً او نفلاً وحمله اكثر العلماء على الفرض لقوله في حديث كعب

ثلثا وثلثین وکبر ثلثا وثلثین

بن حجره عند مسلم مکتوبه فعملوا المطلقات علیه قال الحافظ وعلیه فہل تكون الراتبہ بعد المکتوبہ فاصلاً بینہما ومن الذکر ادلا
محل نظر وقال ایضاً متفقاً الحدیث ان الذکر المذكور یقال عند الفرج من الصلوۃ فان تاخر عنہ وقل بحیث لا یكون
معصراً او کان ناسیاً او تشاغلاً بملاور وایضاً بعد الصلوۃ کایہ الکسی فلا یضر قالہ الزرقانی - و فی الدر المنہار یکبر تاخیر
السنۃ الا بقدر اللہم انت السلام الخ قال الحلو انی لا یاس بالفصل بالاوراد واختارہ الکمال قال الحلبي ان ارید
بالکراہیۃ التشریعیۃ الرفع الخلاف سونی حفظی حملہ علی القلیلۃ ثلثا وثلثین قال الحافظ وقد کان بعض العلما یرتقون ان
الاعداد الوارده اذ ترتب علیہا ثواب مخصوص فزاد لاتی بہا علی العدد المذكور لا یحصل لہ ذلک الثواب لمخصوص
لاحتمال ان یكون لذلک الاعداد حکمۃ وخاصیۃ تقوت بجاوڑہ ذلک العدد وقال ابو الفضل العزاقی فی شرح الترمذی
فیہ نظر لانه انی بالمقدار الذی رتب الثواب علی الاتیان بہ فحصل لہ الثواب بذلک فان زاد علیہ من جنبہ کیف
تکون الزیادۃ حرز لہ لذلک الثواب بعد حصولہ اھ ویکمن ان یفرق الحال فیہ بالنیۃ فان نوى عند الانتهاء
الیہ امتثال الامر الوارد ثم اتى بالزیادۃ فلامر کما قال العزاقی لا محالہ وان تراوی غیر نیۃ بان یكون الثواب رتب
علی عشرۃ مثلاً فترتبہ ہو علی مائۃ فیتبعہ القول الماضي وقد بالغ العزاقی فی القواعد فقال من البہدع المسکودۃ
الزیادۃ فی المندوبات المحدودۃ شرعاً لان شان الخطا اذ اھدوا شیئاً ان یوقفت عنہ وید الخارج عنہ
مسیئاً للادب ومثلہ بعض العلماء بالعدد اذ ازید فیہ اوقیۃ مثلاً تخلف الانتفاع اھ مختصراً وقال ابن عابدین لو زعم
علی الحد قیل کیر لانه سوادب واید یكون کدہ الخ ید علی قانونہ او مفتاح زید علی اسنۃ وقل لابل یحصل لہ الثواب
المخصوص مع الزیادۃ بل قیل لا یحیل اعتقاد الکراہیۃ لقولہ تعالی من جاء بالحسنۃ فلیعشر مثلاً ہا و الا وھ ان زاد
لاستدراکہ علی المشارح فهو ممنوع اھ وکلی قال السد کبر ثلثا وثلثین وحمد ای قال الحمد لہ ثلثا وثلثین وختلف
الروایات فی ترتیب ذکر ہذہ الثلثۃ وفيہ دلیل علی ان لا ترتیب فیہا ویصرح ذلک حدیث مسلم وغیرہ احب الکلام
الی السد لرجیحان السد والحمد لہ وللا لہ والحمد لہ لایضربک بایمن بدأت قال الحافظ یکن ان یقال الاولی الی الآخر
بالسبب لانه یتضمن نفی التقایس عن الباری سبحانہ وتعالی ثم التمجید لانه یتضمن اثبات الکمال لہ اذ لا یلزم من نفی التقایس
اثبات الکمال ثم التکبیر اذ لا یلزم من نفی التقایس اثبات الکمال ان لا یكون ہناک کبر آخر ثم یختم بالتہلیل لمدال
علی انفرادہ تعالی جمیع ذلک اھ ثم قال القاری اعلم ان فی کل من تلك الکلمات الثلثۃ روایات مختلفۃ فوردت
ثلثا وثلثین وخمساً وعشرین واحدی عشرۃ وعشرۃ وثلثا ومرتۃ واحده وبعین ومائۃ وورد التمجید ثلثا وثلثین وخمساً
وعشرین واحدی عشرۃ وعشرۃ ومائۃ وورد التہلیل عشرۃ وخمساً وعشرین ومائۃ قال العزاقی دکل ذلک حسن
واما زاد فهو احسب الی المد تعالی وجمع البغوی بانہ یتمل صدور ذلک فی اوقات متعدده واینکون علی سبیل التخییر
او یفرق بافتراق الاحوال اھ وضح ان صلۃ المد علیہ وسلم کان لیقع تسبیح بیمیۃ دور وانه قال اعقدوہ
بالاہل فانہن مسکولات مستطقات وجاربتہ ضعیف عن علی رفعہ فغانعم المذکر المسبحۃ وعن ابی ہریرۃ

وختم المائة بلا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد
البحر مالك عن عمادة بن صياد

انه كان لخط فيه الف عقدة فلما تم حتى يسبح به وفي رواية كان يسبح بالنوى قال ابن حجر والروايات في التسبيح
بالنوى والحصي كثيرة عن الصحابة وبعض اجماع المؤمنين بل رأينا عليه الصلوة والسلام واقرا عليها قيل وعقد التسبيح
بالانامل افضل من التسبيح وقيل ان امن الخط فهو اولى والا ففى اولى اه وفي الحديث انما لا بأس باتخاذ السبحة
لغير رياء كما بسط في البحر قال ابن عابد بن الماردي البوداد والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وقال صحيح
الاسناد عن سعد بن ابى وقاص انه دخل مع رسول الله على امرأة وبين يديها نوى او حصي تسبح به فقال اخبرك
بما هو اليسر عليك الحمد بثلث فلم ينهها عن ذلك وانما ارشدنا الى ما هو اليسر وافضل ولو كان كرويا لبين لبا ذلك
ثم ظاهر السياق ان يفرد كل ذكر تسبيح ثلثا وثلثين متواليه ثم التمجيد كذلك وقيل يجمع في كل مرة بين التسبيح وما بعده الى
تمام الثلثة والثلثين واختاره بعضهم لالتيان فيه لو اجمع قلت بل هو انصاف بعينه وفيه بهريرة عند البخاري بلفظ فاختلفنا
سينا فرجعت اليه فقال تقول سبحان الله والحمد لله والنداء الكبر حتى يكون منهن كلهن ثلث وثلثون قال
الحافظ ظاهرة ان ابا هريرة هو القائل وكذا قوله رجعت اليه اي رجع ابو هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم وعلمنا
فانما كانت في الصحابة لكن من سلم ان قائل فاختلفنا هو سمى وانه هو الذي يرجع الى ابى صالح وان الذي خالفه
لبعض الامة فالقول مجوعا اختيار ابى صالح والرواية الثابتة عن غيره الافراد قال عياض وهو ادنى وارجح قال
الحافظ والذي يظهر ان كلاما من الامرين حسن الا ان الافراد يتميز بامر آخر وهو ان الذكر يحتاج الى العدد وله على
كل حركة لذلك سواء كان باصابعه او بغيرها ثواب لا يحصل لصاحب الجمع منه الا الثلث اه قلت ويؤيده قوله
صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والى الله اكبر لا يضرك باين
بدأت وختمت المائة اي يتم عدد المائة بلا اله الا الله وحده بالنصب على الحال اي منفردة في ذاته لا شريك له
في افعاله وصفاته عقلا وفعلا الملك بضم الميم اي اصناف المخلوقات له خاصة لا لغيره وله الحمد او لا وآخر وهو
على كل شيء قدير اي بالغ في القدرة وكامل في الارادة وتام المائة بهذا الكلام بخالف ما ورد من قوله في عدة
روايات يكبر اربعا وثلثين قال النودى يجمع بين الروايتين بان يكبر اربعا وثلثين ويقول معه لا اله الا الله الخ وقال
غيره بل يجمع بان يحكم مرة بزيادة التكبير ومرة بزيادة لا اله الا الله الخ على وفق ما وردت به الاماديث غفرت ذنوبه
اي الصغائر ولو كانت مثل زبد البحر في الكثرة مالك عن عمارة بضم العين الهامة وتخفيف الميم ابن عبد الله
بن صياد وفتح الصاو والمهمله وتشديد الشاة التحتية منسوب الى جده ابو الوب المدني ثقة قليل الحديث
والجوه عبد الله هو الذي كان يقال له انه الدجال قال لاجري قلت لابي داود وعمارة بن صياد ولدا بن صياد

عن سعيد بن المسيب انه سمعه يقول في الباقيات
الصالحات انها قول العبد لله اكبر وسبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله
مالك عن زياد بن ابى زياد انه قال قال ابو الدرداء

قال بلغني هذا عن ابن سعد وسالت احمد بن صالح عن هذا فانكره ولم يكن له به ادنى علم اذ مات عمارة في خلافة
مروان بن محمد له عند الترمذي وابن ماجة حديث واحد في الاصححة وكان مالك رضى الله عنه في الفضل احداً
عن سعيد بن المسيب انه اى عمارة سمعه اى سعيد يقول موقوف في المو طاة وقد ورد في المعنى مرفوعاً عن
عدة من الصحابة ذكر بالسيوطي في تفسيره في الباقيات الصالحات المذكورة في قوله تعالى والباقيات الصالحات
غير عند ربك ثواباً سميت بذلك لانه تعالى قابلاً بالغايات الزائلات في قوله تعالى المال والبنون زينة
الحياة الدنيا انها قول العبد من ذكر وانسى الذكر وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله
عن المعصية ولا قوة على الطاعة الا بالله العظيم قال السيوطي اخرج سعيد بن منصور واحمد والبيهقي وابن جرير
وابن ابى حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابى سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال استكثر واسن الباقيات الصالحات قيل وما هن يا رسول الله قال التكبير والتبجيل والتسبيح والتحميد
ولا حول ولا قوة الا بالله مالك عن زياد بن بكير الرازي المجعية وتخفيف الياء المثناة تحتية ابن ابى زياد واسمه
ميسرة المخزومي المدي مولى عبد الله بن عياش ثقة عابداً زاهداً قال مالك رضى الله عنه كان عمر بن عبد العزيز بكريمه كان
رجلاً متراً لا لا يزال وحده وكان يلبس الصوف ولا يجالس احداً قال في الخلاصة لا ياكل اللحم له عندهم ثلثة احاد
قال الرزقاني لما لك عنه مرفوعاً حديث واحد في الدعاء بعرفة سياقي قريباً وفي الحج مكرراً من رواة مسلم وغيره
يقال انه كان من الابدال لم يكن في عصره افضل منه توفي سنة ٣٢٠ هـ اى زياد قال قال ابو الدرداء بلغني
الدالين المهلين بينهما رارساكنة اختلفت في اسمه فقيل عويمر مصنف وقيل عامر بن زيد بن قيس الانصاري اختلفت
في اسم ابيه على اقوال كثيرة صحابي جليل سليم يرمي بذكره اول مشاهير احدى روى عنه كندت تاجراً قبل البعثة فزاولت
بعد ذلك التجارة والعبادة فلم يجتمعا فاخذت العبادة وتركته التجارة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
احد نعم الفارس وقال جليل امسى ومناقبه فضائل كثيرة جداً لى في آخر خلافة عثمان رضى الله عنه وقيل عاش بعد ذلك
شهر الحديث كذا في الموطأ موقوفاً ومنقطعاً واخرجه الترمذي وابن ماجة وغيرهما عن زياد عن ابى بكرة عبد الله
بن قيس عن ابى الدرداء مرفوعاً واخرجه الحاكم عن زياد بن ابى زياد عن ابى بكرة عن ابى الدرداء مرفوعاً والظاهر
ان ما رواه في رواية الحاكم سهو من النسخ يبدل لفظة عن كما يدل عليه رواية الترمذي وغيره ولان اهل الرجال لم يذكروا
رواية زياد عن ابى الدرداء ولان بين موتيهما اكثر من مائة سنة وغير ذلك من القرائن - الآخرة تبخه

اخبِرکم بخیر اعمالکم لکم وارفعہا فی درجاتکم وازکاها عندملیکم
وخیر لکم من اعطاء الذہب والورق وخیر لکم من ان تلقوا
عدوکم فتضربوا عنقہم ویضربوا عنقکم قالوا بلی قال ذکواللہ تعالیٰ

اخبِرکم بخیر اعمالکم ای افضلہا لکم وارفعہا فی درجاتکم ای منازلکم فی الجنۃ وازکاها ای اطہرہا وانما یا عندملیکم ای
رکبکم قال المجید الملک بالفہم معروف وبافتح وکتبت وامیر وصاحب ذوالملک - وخیر بانخفاض لکم من اعطاء ورق
روایۃ من اتحاق الذہب والورق بکسر الراء الفتۃ لیسکن وخیر لکم بانخفاض ایضا من ان تلقوا عدوکم ای الکفار
فتضربوا عنقہم ای اعناق بعضہم ویضربوا عنقکم ای تقتلوہم ویقتلوکم یعنی خیر لکم من بدل الاموال والانفس
فی سبیل اللہ قال الولی فی روایۃ ابن ماجہ قالوا ما ذاک یا رسول اللہ قال ذکر اللہ تعالیٰ فان سائر العبادات
من الاتحاق والجهاد وسائل ووسائل تطیقرب بہا الی اللہ تعالیٰ والذکر ہو المقصود والاسنی ورأسہ لا الہ الا اللہ
وہی الکلمۃ العلیا والعطب الذی تدور علیہ ریح الاسلام والقاعدۃ الی بنی علیہا ارکانہ واعلیٰ شعب الایمان بل
ہی النکل ولس غیرہ ولذا أثرہ العارفون علی جمیع الماذکار لما فیہا من الخواص الی لا تعرف الا بالوجدان والذوق قال
الحافظ المراد بالذکر ہنہا الذکر اکمل الجامع لذكر اللسان والقلب بالشکر واستحضار غلطۃ الرب وہذا لا یجد لہ شیء فیفضل
الجهاد وغیرہ انما ہو بالنسبۃ الی ذکر اللسان المجود وبسط القاری الکلام علی المراد من الذکر الاشامل للقلبی واللسانی
وحلی عن الغزالی انہ قال بعد ما دخل فی مقام الذکر فصیحت قطعۃ من العز فی الوجیز والوسیط والبسیط ثم قال بل یجد
العارفون الغفایۃ من انواع الردۃ ولو خطرۃ علی سبیل المبالغۃ کما قال لہ ولو خیر لک فی سواک ارادۃ
علی خاطر سہو حکمت برہن فی وحلی عن السید علی بن مہیون المغربی انہ لما تصرف فی الشیخ علوان الحموی وہو
کان مفتیاً مدرساً فہما عن الملک واشغله بالذکر فظعن الجہال فیہ بانہ افضل شیخ الاسلام ومنعہ عن نفع الانام ثم
بلغ الیہ انہ یقر القرآن حیاتیاً فنفعہ فقال الناس انہ زید بن یحییٰ من تلاوۃ القرآن الذی ہو قطب الایمان لکن
طاوعہ المرید الی ان حصل لہ المزید والمشاہدۃ فاذا فی قرأۃ القرآن فلما فتح المصحف فتح علیہ الفتوحات الالہیۃ
فقال لیس انما کنتم امنک عن قرأۃ القرآن وانما امنک عن تعلقۃ اللسان واللہ المستعان احضرم مقفی
حدیث الباب ان الذکر افضل من التلاوۃ ایضاً ولما رخصہ حدیث فضل عبادۃ امتی تلاوۃ القرآن وجمع الغزالی ان
التلاوۃ افضل لعموم الخلق والذکر افضل للذہاب الی اللہ فی جمیع احوالہ فی بادیۃ ونہایۃ فان القرآن المشتل
علی صنوف المعارف والاحوال والارشاد الی الطرق فما دام العبد مفتقر الی تہذیب الاخلاق وتحصیل المعارف
فالقرآن اولیٰ فان جاوز ذلک واستولی الذکر علی قلبہ فمدامۃ الذکر اولیٰ فان القرآن یجاذب خاطرہ ویسخر
ہو فی ریاض الجنۃ والذہاب الی اللہ لا یغنی ان یلینقذ الی الجنۃ بل یجعل ہمہ ہماً واحداً لیدرک درجۃ الفناء
والاستغراق قال تعالیٰ ولذکر اللہ اکبر - کذا فی الذرقانی وقال شیخنا الدہلوی الافضلۃ تختلف بالاعتبار

قال زياد بن ابي زياد وقال ابو عبد الرحمن معاذ بن جبل ما عمل
ابن آدم من عمل اتجى له من عذاب من ذكر الله مالك عن نعيم
ابن عبد الله الجهم عن علي بن يحيى الزرقاني عن ابيه عن رفاعه
ابن رافع انه قال كنا يوم انصلي وراء رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه
من الركعة وقال سمع الله لمن حمده قال رجل

ولا افضل من الذكر باعتبار تطلع النفس الى الجبروت ولا سيما في نفوس زكية لا تحتاج الى الرياضات وانما تحتاج
الى مداومة التوجه اه وقال زياد بن ابي زياد يعني الكلام الاتي ايضا موصول بالسند السابق وقال ابو عبد الرحمن
هو كنية معاذ بن جبل الانصاري الصحابي الشهير وذا قدر واه احمد و ابن عبد البر والبيهقي من طرق عن معاذ عن
البنني صلى الله عليه وسلم قاله الزرقاني ما عمل ابن آدم من عمل اتجى له من عذاب الله من
ذكر الله قال ابن عبد البر فضائل الذكر كثيرة لا يحيط بها كتاب حبس بقوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
والمنكر ولذكر الله اكبر الاية مالك عن نعيم بن النعمان ابن عبد الله الجهم البصري عن ابيه عن رافع بن مالك بن عجلان
سكانة وقيل مفتوة عن علي بن يحيى بن خلافة بن خلد بن قتيبة بن سعيد اللام والمثل الههبة ابن رافع بن مالك بن عجلان
الزرقاني بضم الراء الههبة فتات الانصاري من صفار التابعين مات سنة ٢٢٩ وفيه رواية الاكابر
عن الاصحاح عن نعيم الكبر سننهم و اقدم سماعا عن ابيه يحيى بن خلافة رافع الانصاري له روية قد ذكرني الصحابة
قيل حنك ابنه صلى الله عليه وسلم تابعي من حيث الرواية مات في حدود السبعين و منهم من قال بعد المائة كذا
في الزرقاني وفي التقريب مات في حدود السبعين قلت والمراد بها بعد المائة قول الوادي اذ قال توفي سنة
جزم به المقدسي في الجمع بين رجال الصحيحين وقول ابي بكر بن ابي عاصم انه مات سنة ٢٢٩ ورواها الحافظ في تهذيبه
عن عمه رفاعه يكسر الراء وتخفيف الفاء وبعد الالف من ههبة ابن رافع بالراء الههبة وبالفاء ابن مالك بن عجلان
الزرقاني البصري شهد المشاهد روي له اربعة وعشرون حديثا بخاري ثلثة قاله يعني مات في اول خلافة معاوية
انه قال كنا يوم انصلي وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأسه من الركعة اى من الركوع وقال سمع الله لمن حمده قال رجل هو رفاعه الراوي جزم
به ابن بشكوال لرواية النسائي من وجه آخر عن رفاعه صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فخطبت
فقلت الحمد لله الحديث ونوزع لاختلاف سياق السبب والقصة واجيب بانه لا تعارض فيمكن وقوع
الخطاس عند رفع رأسه صلى الله عليه وسلم واهم نفسه تقصدا خفا وعلمه اولى بعض الرواة اسمه قاله الزرقاني

ورائد رينا مالك الحمد حمد اكثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من المتكلم انفا قال الرجل نا
يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت بضعة
بثلثين ملكا يتدرونها ايم يكتبهن او لا ما جاء في الدعاء

سبحا لخط وبنه العسر لمهم العيني وكننا جمع بين التعارض وتبها جمع من شراح الحديث كاليسوطي في التتوير
ابن رسلان وقال القسطلاني هو رفاعه بن رافع قال في المصانج بل هو راوي الحديث وغيرها يحتاج الى
تحريقت جزم الحافظا به راوي الحديث ونقل البراوي عن ابن مندة انه جعله غير راوي الحديث وان الحاكم
جعله معاذ بن رفاعه فوهم في ذلك انه ورأته صلى الله عليه وسلم ينادي الحمد يا لو احمد آ نصيب ليعمل
مضمحل عليه لك الحمد كثر اطيابا مباركا فيه زاد النسائي وغيره مباركا عليه كما يجب رينا يرضى قوله مباركا
عليه الظاهر انه تأكيد وقيل الاول بمعنى الزيادة والثاني بمعنى البقاء قاله الحافظ فلما انصرف رسول الله صلى الله
وسلم من الصلوة قال من المتكلم في الصلوة كما في رواية رفاعه عند الترمذي والنسائي القبا بالماء وكسر النون يعني
قبل هذا ولا يستعمل الا فيما قبل الرجل نا يا رسول الله زادني رواية رفاعه فلم يحكم احد ثم قالها الثانية فلم يحكم احد ثم قالها الثالثة
انقال رفاعه بن رافع بن عفر نا يا رسول الله الحديث بهذا أخرجه الترمذي والنسائي قال الحافظ في الاصابه لعل اسم ام رافع
او جده عفر اءه قلت وكمل ان يكون هذا غيره فيؤيد من قال بتثنية القصة فمائل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقد رأيت بضعة والبضع من ثلثة الى تسع والمراد هنا ثلثة وثلثين موافقة لعدد حروف وهي ثلثة
وثلثون حرفا ويشكل عليه زيادة النسائي وغيره وجه الحافظ وغيره بان المراد الثناء الزائد على المقاد وهو حمدا
طيبا مباركا فيه كما يجب رينا يرضى دون لفظ مباركا عليه فانه للتأكيد ووقع في رواية مسلم عن انس اثني عشر
عشر ملكا للطبراني عن ابى ايوب ثلثة عشر وهي طابق لعدد الكلمات على رواية مباركا عليه ملكا غير
الحفظة على الظاهر يتبددونها اي يراعون الى الكلمات المذكورة ايهم بالرفع على الابتداء وقيل لنصيب
على تقدير الفعل ليقبهن ولفظ رواية رفاعه ايهم ليعدها اول بالنظم على البناء والنصب على الحال قال الباجي
قول المتكلم انا وان كان غيره لم يخل من الكلام في ذلك الوقت لما علم انه المراد لانه اختص بكلام غير مهود وروى
عن مالك انه لم ير العمل على ذلك وذكره ان يقولها لمصلي ووجه ذلك لمن يتخذها من الاقوال المشروعة كالتبكيه
وسمع السدي من حمدا اه ما جاء في الدعاء قال القاري هو طلب الادنى بالقول من الاعلى شيئا
على جهة الاستحسان قال النودى اجمع اهل الفتاوى في الامصار على استحباب الدعاء وذهب طائفة
من الزهاد الا ان تركه افضل استسلاما وقال جماعة ان دعا المسلمين في من ان خص نفسه فلا قيل ان وجد باعنا
للدعاء استحباب والاقلا دليل الفقهاء ظهور القرآن والسنة والاهل الاخبار الواردة عن الانبياء صلوات الله عليهم
اجمعين انه قلت بل هو من افضل العبادات واشرف الطاعات امر الله تعالى به عبادا فضلا وكرما وتفضل

مالک عن ابی الزناد عن الأعرج عن ابی ہریرۃ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال لكل نبي دعوة يدعوها فاديد ان احدثي دعوتي شفاعة لا متي في الآخرة مالک عن يحيى بن سعيد انه بلغه ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم كان يدعو فيقول اللهم فائق الاصابح

بالاجابة فقال ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي الاية والوعيد على احد النفاسير في ترك الدعاء استكهاراً وروى مرفوعاً من لم يدع الدعاء غضب عليه وفي الحديث القدسي لما التفتي بيني وبينك فمنك الدعاء وعلى الاجابة وقد ورد الدعاء مخ العبادۃ - وليس شيء اكرم على الله من الدعاء ومن فتح له باب الدعاء فتحت له ابواب الرحمة وان الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل ولا يراد القضاء الا الدعاء فعليكم بالدعاء والدعاء سلاح المؤمن كما في جميع الفوائد مالک عن ابی الزناد عبد الله بن ذكوان عن اللوح عبد الرحمن بن هرم عن ابی ہریرۃ قال ابن عبد البر كثر رواه جماعة رواة الموطأ عن مالک بهذا الاسناد وكذا رواه غير واحد عن ابی الزناد ورواه ابن وهب عن مالک عن الزهري عن ابی سلمة عن ابی ہریرۃ وهو غريب كذا في التنوير قلت حديث ابن وهب اخرجه مسلم في صحيحه ان رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم قال لكل نبي دعوة يدعو بها مستجابة مقطوع فيها بالاجابة وما عداها على رياء الاجابة - او دعوة عامة مستجابة في امته اما بالهلاك والاما بالانجا وقيل دعوة تخصه لدينه او لنفسه كقول نوح عليه السلام رب لا تدعني على الارض وقول زكريا عليه السلام رب هب لي من لدنك ولياً وقول سليمان عليه السلام رب هب لي ملكاً لا ينبغي الاية - حكاه ابن التين وقال ابن عبد البر معناه عندي ان كل نبي اعطى حقية تمنى بها قلت والادوية على حق الاية لما روي بعدة طرق في مسلم وغيره لكل نبي دعوة ودعا بها في امته وهو تهازلها في عياض قاريد ان احدثي لسكون التجار المجمعية وفتح المشاة الفتوية فليس الموحدة فبمرة اى اذروني رواية مسلم اني اختلفت دعوتي المقطوع باجابتها في رواية للبخاري فجعلت دعوتي شفاعة اى في جهة الشفاعة احوال كونها شفاعة لا متي في الآخرة في ايام اوقات حاجتهم ففقيه كمال شفقة صلی اللہ علیہ وسلم على امته ودعاية رافته بهم جزاه الله عنا وعن سائر المسلمين فضل ما جزى نبياً عن امته اللهم صل على سيدنا ونبينا ومولانا محمد واله وصحبه وسلم كما تحب وترضى مالک عن يحيى بن سعيد انه بلغه قال ابن عبد البر لم تختلف الرواة عن مالک في اسناد هذا الحديث ولا في منته وقد رواه ابو خالد الاحمر عن يحيى بن سعيد عن مسلم بن يسار قال كان من دعاء النبي صلی اللہ علیہ وسلم فذكره احد قلنت ولفظه على ما حكاه السيوطي في الدر عن مسلم بن يسار قال كان من دعاء النبي صلی اللہ علیہ وسلم اللهم فائق الاصابح وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حسباناً اقض عني الدين واغنني من الفقر واستغني لسبعي وبسري وقوتى في سبيك اهد وسلم تابعي قال حديث مرسل - ان رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم كان يدعو في بعض الاوقات بهذا الدعاء فيقول اللهم فائق الاصابح قال الباقي دعاء الله بما وصف به نفسه في قوله فائق الاصابح الاية ومعنى فائق الاصابح الخدي

وجاعل الليل سكونا والشمس والقمر حسياناً اقض عني الدين واغنني
من الفقر وامتنعني بسبحي وبصري وقوتي في سبيلك مالك عن
ابي الزناد

خلقه وابتداه وانه و جاعل الليل سكونا اي ليكن فيه قال الباجي لجعل في كلام العرب على معنيين احدهما بمعنى الخلق
كقوله تعالى جعل الظلمات والنور واذ الهمي اللفظين فمفهوم معنى الحكم والتسمية كقوله تعالى وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن انما اى سموم وصفوهم بانهم اناث وقد يكون بمعنى الخلق كقوله تعالى الحمد لله الذي جعلني مسلماً
خلقتي مسلماً فقوله تعالى جعل الليل سكوناً لجعل الراحين والشمس والقمر حسياناً قال الراغب الحساب استعمال
العدد فيقال حسبت احسب حساباً وحسباناً قال ابن عبد البر اى حساباً يعنى بحساب معلوم وقد يكون
يجمع حساب كشهاب وشهبان قال الباجي يعنى يحسب به الاموال والشهور والاعوام قال تعالى الذي جعل الشمس نصيباً
والقمر نوراً وقدره منازل تعلموا اعدوا السنين والحساب اى اقض عني الدين قال ابن عبد البر الاظهر ديون الناس
ويدخل فيه ديون الله تعالى ففي الحديث دين الله الحق ان يقضى واغنى من الفقر والمراد منه ما لا يدرك معه
القوت فقد قال اللهم جعل رزق آل محمد قوتا وفي اخرى كفافاً للثخين والترذلي وعلى هذا فلا اشكال بروايات
افضل الفقر وكان صلى الله عليه وسلم يستعيز من فتنه اغنى والفقر فالطلب القصدي بينهما وهو الكفاف وقال شيخنا
في البذل هل للفقر كسر قمار الظهور والفقر يستعمل على اربعة اوجه الاول وجود الحاجة الضرورية وذلك عام للانسان
ما دام في دار الدنيا بل عام للموجودات كلها وعليه قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء والثاني عدم مقتنيات وهو
المذكور في قوله تعالى للفقر الذين احصوا وانما الصدقات للفقراء الآية والثالث فقر النفس وهو المقابل
لقوله اغنى غنى النفس والرابع الفقر الى الله تعالى المشار اليه بقوله اللهم اغنى بالافتقار اليك ولا تفقر في الاستغناء
عنك فالاستعاذ منه في الحديث القسم الثاني وانما استعاذ منه عند عدم الصبر وقلة الرضا به او استعاذ من الفقر
الذي هو فقر النفس لا قلة المال اى اجبني منتفعاً قال الراغب المتاع انتفاع ممتد الوقت يقال
متعة الله بكنا وامتنع بسبحي لما فيه من نعم سماع المذكور وغيره وبصري لما فيه من روية نعم الله وامتنع بقوتي بالثناء
الفوقية قبل الياء ويروي وقوتي بنون بدل الفوقية بصيغة الامر قال ابن عبد البر والاول اكثر عند الرواة
في سبيلك قال الباجي يحتمل ان يريد به الجهاد ويحتمل ان يريد به سائر اعمال البر من تبليغ الرسالة وغيره فان
ذلك كله في سبيل الله وقد قال مالك فيمن قال مالي هذا في سبيل الله ان سبل الله كثيرة ولكن يوضع في الغزو
وذلك لان هذه اللفظة اذا اطلقت فعرها الجهاد وان جاز ان تطلق على سائر الاعمال بقبرية اى قال ابن
عبد البر ولا يبارض حديث الباب ما جاء عن الله تعالى اذا اخذت كريمي عبدي فصبروا احتسب لم يكن له
جزاء الا الجنة لان هذا من الحس على الصبر بعد الوقوع فلا ينشأ في الدعاء بالامتناع قبل وقوعه لانه اقرب الى شكر
قال مطرف بن الشخير لان اعاني فاشكر احب الى من ان اتلى فاصبر مالك عن ابي الزناد بكسر

عن الاعرج عن ابی ہریرۃ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
قال لا یقل احدکم اذا دعا اللہم اغفر لی ان شئت اللہم ارحم
ان شئت لیعزم المسئلة فانه لا مکرة له مالک عن ابن شہاب
عن ابی عبد مولى ابن اذر عن ابی ہریرۃ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ
وسلم قال یتجاب لاحدکم ما یجمل فیقول قد دعوت فلم یتجب

الزای عن الاعرج عبد الرحمن بن ہرمز عن ابی ہریرۃ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال لا یقل بصیغۃ الہی
احدکم اذا دعا ای طلب من اللہ شیئاً اللہم اغفر لی ان شئت قال ابی مغازی معناه لا یشرط مشیئة باللفظ فان ذلك امر
معلوم یتیقن انه لا یغفر الا ان یشاء ولا یصلح غیر ذلک لا یشرط المشیئة لانہا انما یشرط فیمن یصح منه
ان یصل دون ان یشاء بالاکراه وغیرہ مما تخرجه المدسجاء عنه وقد بین ذلك صلی اللہ علیہ وسلم فی آخر الحدیث
بقوله فانه لا مکرة له احد فیلزم ہذا الفاکدة فی تعلیقه علی ان فیہ صورة الاستغناء عن المطلوب المطلوب منه وقال القاری منع
منہ لانه شک فی القبول والدعاء لکرم النحل عندہ فلیتیقن بالقبول قال ابن عبد البر لا یجوز لاحد ان یقول
ذلك لانه کلام مستحیل لا وجہ له الا لا یفعل الا ما یشاء وظاہرہ انہ حل الہی علی التحريم وهو الظاہر وحمل النووی علی
کراهۃ التفریہ وهو ادلی ویؤیدہ حدیث الاستخارة قالہ الحافظ وقال الداودی لا یقول ان شئت کالمستثنی
ولکن دعاء البائس الفقیر یعنی اذا قالہا علی سبیل التبرک لا یمنع اللہم ارحم ان شئت زادنی رواية للبخاری اللہم
ارزقنی ان شئت قال الحافظ وہ ذلک کلہا امثلة لیعزم المسئلة قال الداودی ای یجتہد ویج قلنت کانه تعالی
یحب الملحین فی الدعاء قال ابن بطلان ینبغي للداعی ان یجتہد فی الدعاء ویكون علی رجاء الاجابة ولا یقنط
من الرحمة فانه یدعو کرمیاً قال الحافظ ای بدون تردد ومن عزم علی شیء اذا صممت علی فعلہ وقیل عزم المسئلة
المجرم بہا من غیر ضعف فی الطلب وقیل ہو حسن الظن باللہ تعالی فی الاجابة قال ابن عینیہ لا یمنع احداً
الدعاء ما یعلم فی نفسه من التقصیر فانه تعالی اجاب دعاء شر خلقہ البلیس اذ قال رب انظر فی الیوم یعقون
وفی الترمذی عن ابی ہریرۃ مرفوعاً ادعوا اللہ وانتم موقوفون بالاجابة واعلموا ان اللہ لا یتجیب الدعاء من
قلب غافل لاه فانه تعالی لا مکرة بکسر الراء لہ تعالی شیء وفی رواية للبخاری لا مستکرة وہا بمعنی یعنی
لا یقدر احد ان یرکبہ علی فعل اراد ترکہ ففعل ما یشاء ویحکم ما یرید۔ مالک عن ابن شہاب الزہری
عن ابی عبد بنعم لعین المہلہ وتنوین الدال مصغراً اسمہ سعد بن عبید مولى عبد الرحمن بن انہر وقیل غیر
ذلك کما تقدم فی موضعه عن ابی ہریرۃ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال یتجاب ببناء المجرول من
الاستجابة بمعنی الاجابة لاحدکم ای بشرط الاجابة وفی رواية لمسلم یتجاب للعبید ما ظرف لیتجاب بمعنی المد
ای مدۃ کونہ لم یجمل بفتح المشناة التحتیة والجمیم بہما معنی ساکنۃ فیقول بالفاء تفسیر لقوله ما لم یجمل قد دعوت بہاء
المتکلم فلم یتجب لی بضم المشناة التحتیة وفتح الجمیم قال ابی مغازی قولہ یتجاب لاحدکم الخ یجمل معنیین احدهما ان یمکن

مالك عن ابن شهاب عن ابي عبد الله الاغر وعن ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

بمعنى الاخبار عن وجوب وقوع الاجابة والثاني الاخبار عن جواز وقوعها فاذا كانت بمعنى الاخبار عن الوجوب فالاجابة تكون لاحد الثلاثة اشياء اما ان يجعل ما سأل فيه ولما ان يكفر عنه به واما ان يدخر له فاذا قال دعوت فلم يستجب لي بطل وجوب احده الثلاثة الاشياء وعري الدعاء من جميعها واذا كان بمعنى جواز الاجابة فشا لاجابة حينئذ تكون بفعل ما دعا به خاصة ويمنع من ذلك قول الداعي قد دعوت فلم يستجب لي لان ذلك من باب الخطوط وضعف اليقين والخطوط لا يسلم والترنزي وغيرهما عن ابي هريرة مرفوعا لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وما لم يستعجل قيل وما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم ار يستجاب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء قال ابن بطل المعنى انه يسام فيترك الدعاء فيكون كالمان بدعائه او انه اتى من الدعاء ما يستحق به الاجابة فيصير كالبلخ للرب الكريم الذي لا تعجزه الاجابة ولا ينقصه العطاء قاله الحافظ ولذا قيل من ملأ من الدعاء لا يقبل دعائه ومعلوم ان من دق باب كريم ففتح **مالك** عن ابن شهاب الزهري عن ابي عبد الله سلمان بسكون اللام الاغر بفتح الهمزة المعجمة وشذ الزهري الجعفي مولا هم المدي ااصله من اصبهان من مشاهير التابعين اختلفوا في انه يهودي او مسلم الكوفي واحدوا اثنان والجمهور على الثاني - وعن ابي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف القرشي عطف على ابي عبد الله قال ابن عبد البر من رواة الموطأ من لا يذكر ابا سلمة قال والحديث منقول من طرق متواترة ودوجه كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا في التنوير قلت ومنها اخرجه البخاري في صحيحه قال الحافظ وفي رواية عبد الزراق عن معمر عن الزهري اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن وابو عبد الله الاغر صاحب ابى هريرة ان ابا هريرة اخبرهما انه عن ابي هريرة قال الترمذي وروى هذا الحديث من اوجه كثيرة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر العيني الطرق عن ابي هريرة مبسوطا فاجمع له لو شئت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الترمذي بعد ان اخرج حديث ابي هريرة وفي الباب عن علي رضي الله عنه وابي سعيد ورافعة الجعفي وجبير بن مطعم وابن مسعود وابي الدرداء وعثمان بن ابي العاص قال العيني وفي الباب ايضا عن جابر عبد الله وعبادة بن الصامت وعقبة بن عامر وعمر بن عتبة وابي الخطاب وابي بكر الصديق والنس بن مالك وابي موسى الاشعري ومعاذ بن جبل وابي ثعلبة الخشني وعائشة وابن عباس فلو اس ابن سمعان وام سلمة وجعفر بن محمد بن سلمة ثم ذكر العلامة تخرج هذه الروايات وانما اشترت الة كثر هذه الروايات لان بعض الجهلة ينيون عن امثالها لقله فهم وكثرة جهلهم قال العيني ان المتعزلة او اكثرهم والخوارج انكروا صحة تلك الاحاديث الواردة في هذا الباب وهو مكابرة والحجب انهم اولوا ما ورد من ذلك في القرآن وانكروا ما ورد في الحديث ابا جهلا واما عن ادو حكي ابن جبان في كتاب السنة عن ابي زرعة قال هذه الاحاديث المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ينزل كل ليلة قدر واه عدة من

ينزل ربنا

الصحابة وهي عندنا صحاح قوية وردى البيهقي في كتاب الاسماء والصفات عن ابى محمد بن احمد المزني يقول حدث
 النزول قد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم من وجوه صحيحة ووردى التثنية ما يصدق وهو قوله تعالى وجاءتك
 الملك صفاء - اذ ينزل ربنا اختلف في ضبطه فيقول بعضهم الياء من الانزال فيكون معدي الـ فيقولون فكذا
 اى ينزل الله ملكاً والدليل على صحته رواية النسائي من حديث الاغر عن ابى هريرة وابى سعيد مرفوعاً ان الله
 عز وجل مهبط حتى يمضي شطر الليل الاول ثم يامر منادياً يقول بل من داع فيستجاب له الحديث وصححه عبد الحق
 وعلى هذا فلا اشكال في الرواية واما على ما هو المشهور في ضبطه وهو بفتح الياء من النزول فنشكل لما فيه من معسني
 الانتقال ويؤيده هذه الرواية ما في مسلم بلفظ ينزل ربنا بزيادة التاء قال البيضاوي لما ثبت بالقواطع اذ سبحانه
 وتقدس منزله عن الجسمية والتجسيم انتفع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع الى موضع خفض منه اذ فالعلماء في ذلك
 على قسمين الاول المفوضة قال الزرقاني قال را سحنون في العلم يقولون آمنة به كل من عند ربنا على طريق الاجمال
 منزهين لله تعالى عن الكيفية والتشبيه ونقله البيهقي وغيره عن الائمة الاربعة والسفيانيين والحمدادين والليث
 والاذراعي وغيرهم وقال البيهقي هو اسلم يدل عليه اتفاقهم على ان التاويل المعين لا يجب فحينئذ التوقيف سلم
 اذ والقسم الثاني التوالة واختلفوا في تاويله على انحاء منها قال ابن العربي ان النزول راجع الى افعاله
 لا الى ذاته بل ذلك عبارة عن نزول ملكه الذي ينزل بامر ونهي فالنزول حسي صفة الملك المبعوث
 بذلك او معنوي بمعنى لم يفعل ثم فعل فسمي ذلك نزولاً من مرتبة الى مرتبة يعني انه استعارة بمعنى التلطف بالعباد
 والاجابة لهم وحكي عن مالك رحمه الله انه اوله ينزل رحمة و امره او ملكته كما يقال فعل الملك كذا اى اتباعه بامر
 وقال ابن عبد البر قال قوم ينزل رحمة و امره ليس بشئ لان امره بما يشاء من رحمة ونقطة ينزل بالليل
 والنهار بلا توقيت ثلث الليل ولا غيرهم ولو صح ذلك عن مالك لكان معناه ان الاغلب في الاستجابة ذلك
 الوقت وقال الباجي انجاء عن اجابة الدعاء في ذلك الوقت واعطاء السائلين ما سألوه وتنبيه على فضيلة الوقت
 كما روى يقول الله تعالى اذا تقرب الى عبدى شبرا تقربت اليه ذراعاً الحديث لم يرد التقرب في السافة
 انما اراد التقرب بالعمل من العبد والتقرب بالاجابة من الله تعالى وفي العتبة سألت ما كان عن الحديث الذي
 جاء في جنة سعد بن معاذ في العرش فقال لا يتحدثن به وما يدعوا الناس ان الـ ان يتحدث به وهو يرى ما فيه
 من التعزير - وحديث ان الله خلق آدم على صورته وحديث الساق قال ابن القاسم لا ينبغي لاحد يتقى الله ان
 يتحدث بمثل هذا قيل قال حديث الذي جاء ان الله سبحانه فحك فلم يره من هذا و اجازة وقال وحديث النزول
 ويحتمل ان يفرق بينهما من وجهين احدهما ان حديث النزول والضحك احاديث صحاح لم يطعن في شئ
 منها وحديث اهتز از العرش قد تقدم الانكار له والمخالفة فيه من الصحابة وحديث الصورة والساق ليست

تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر

اسانيد ما تبلغ في الصحة ودرجة حديث التنزل والوجه الثاني ان التاويل في حديث التنزل قرب وايمى والغرض بسوء التاويل فيها بعد والله اعلم اه تبارك وتعالى جلتان معترفتان بين الفعل وظرفه وهو كل ليلة في وقت خاص كما سيأتى الى السماء الدنيا قبل عبارة عن الحالة القريبة اليها والدنيا بمعنى القربى وقيل ينقل من مقتضى صفات الجلال التي تقتضى الالفة من الاراذل وقهر الاعدا والانتقام من العصاة الى مقتضى صفات الجلال والاکرام للرحمة والعفو حين يبقى ثلث بقسم لأم وسكونه الليل بالبحر الاخر بالرفع صفة ثلث والتمصيق بالليل والثلث الاخر لانه وقت سكون ووقت التهجد وغفلة الناس عن القرض لنفحات رحمة تعالى فتكون النية خاتمة والرغبة مافرة ولم تختلف الروايات عن الزهري في تعيين الوقت واختلفت عن ابى هريرة في ذلك وحمله ما روى عنه خمس روايات احدىها المذكورة وهي رواية مالك بن انس وابراهيم بن سعد وشعيب بن ابى حمزة ومحمدا بن راشد ويونس بن يزيد ومعاذ بن يحيى وعبيد الله بن ابى زياد وعبد الله بن ابى زياد بن سمعان صالح بن الاخير كلهم عن ابن شهاب وهكذا رواه الاعمش عن ابى صالح ومحمد بن عسمر وعن ابى سلمة عن ابى هريرة ويحيى بن ابى كثير عن ابى جعفر عن ابى هريرة قاله اخيه والثانية رواية ابى سلمة وغيره عنه بلفظ حين يبقى ثلث الليل الاول والثالثة حين يبقى نصف الليل الاخر وقد روى بعدة الطرق والرابعة رواية سعيد بن مرجانة عند ينزل الله تعالى شطر الليل او ثلث الليل الاخر على الشك او التنويع والخامسة رواية الميموني عنه اذا مضى نصف الليل او ثلثه. وكنا اختلف في ذلك عن غير ابى هريرة وحمله ما روى في ذلك ست روايات الخمسة المذكورة والسادسة الاطلاق قال العيني اما رواية الاطلاق فلا يعارض التقييد بل يحل عليه واما الاختلاف في تعيين فقد صار لبعض العلماء الى الترجيح كالتزمى اذ قال قد روى هذا الحديث من اوجه كثيرة عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل الله تعالى حين يبقى ثلث الليل الاخر وهذا الصحيح الروايات اه الا انه غير بالاصح فلا يقتضى تضعيف غير تلك الرواية واما القاضي عياض فيعبر في الترجيح بالصحيح فاقضى ضعف الرواية الاخرى ورواه النووي بان مسلماً رواه ابى صحيحه باسناد لا يطعن فيه عن صحابين فكيف يضعفها اذا امكن الجمع ولو على وجه فلا يعارض الى التضعيف قال ويحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم اعلم باحد الامرين في وقت فاخبر به ثم علم بالاخر في وقت آخر فاعلم به وسمع ابو هريرة الخبيرين فقلها جميعاً قال الحافظ ويحتمل ان يجمع بان ذلك يقع بحسب اختلاف الاحوال لكون اوقات الليل تختلف في الزمان وفي الافاق باختلاف تقدم الليل عند قوم وتاخره عند آخرين وقال بعضهم يحتمل ان يكون النزول يقع في الثلث الاول والاقول يقع في النصف وفي الثلث الثاني وقيل يحتمل على ان ذلك يقع في جميع الاوقات التي وردت بها الاخبار وان المعنى صلى الله عليه وسلم اعلم باحد الامور في وقت فاخبر به ثم اعلم به في وقت آخر فاخبر به اه قال القاري ويحتمل ان يكون النزول

فيقول من يدعوني فاستجب له ومن يستئذني فاعطيه ومن
يستخقرني فاعف له مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم بن
الحريث اليماني ان عائشة ام المؤمنين قالت كنت نائمة الى جنب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقدته من الليل فلمسته بيدي
فوضعت يدي على قدميه وهو ساجد يقول اعوذ برضاك
من سخطك

في بعض الليالي كهذا وفي بعضها بكهذا ان الله ابن حبان ويحتمل ان يكون النزول عند الثلث الاول والنصف
والثلث الاخر واخص زيادة الفضل لمحمد على الاستغفار بالاسحار والاتفاق الصحيحين على روايته والاطهر انه
نزول قبل فلا يختص بزمان دون زمان وانما ذكر هذه الاوقات بحسب ازمته القاين عن ارباب الكمال اه
فيقول من يدعوني فاستجب له اي اجيب دعائه فليست السنين للطلب وهو منصوب على تقدير ان في جواب
الاستغفار ام او مرفوع على الاستيناف قاله القاري ومن ليكالي شيئا فاعطيه بفتح الياء وضم الهاء وليكون الياء
وكسر الهاء ومن يستغفرني فاغفر له ذنوبه ولم تختلف الروايات عن الزهري في الاقتصار على الثلاثة وزيد في الروايات
بل تاتبى فالب عليه ومن ذا الذي يستزقني فارزقه من ذا الذي يستكشف الضر فاكشف عنه الاستقيم
ليستشفى فيشفى وفي مسلم ثم يبسط يديه ويقول من يقرض غير عديم ولا ظلوم وفي معظم الروايات زيادة حتى تطلع الفجر كاني
مسلم وغيره وفي النسائي حتى تحل الشمس شاذة قاله الحافظ وتبعه الزرقاني مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن محمد بن ابراهيم بن الحارث اليماني تيم قريش ان عائشة ام المؤمنين قال ابن عبد البر لم تختلف رواية الموطا
عن مالك في ارساله وهو سند من حديث الاعرج عن ابني هريرة عن عائشة ومن حديث عروة عن عائشة
من طرق صحاح ثابتة ثم اخرجه عن الزهبي قال السيوطي وحديث الاعرج اخرجه مسلم وابوداود والنسائي وابن
ماجة قالت كنت نائمة الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقدته بفتح القاف ضد صادفت وفي رواية
افقدته وبها معني اي عدته من الليل وفي المشكاة من فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفرائض فلمسته
بيدي وفي رواية فالتصمت في البيت وجعلت اطلبه بيدي فوضعت يدي وفي مسلم فوضعت يدي قال القاري
بالافراد على قدميه اذ في رواية وبها منصوبتان وظاهر الحديث يدل على ان المس لا ينقض الوضوء ولا يستقره
صلى الله عليه وسلم في الصلوة واوله الطيبي بان يمكن ان يقال ان بين اللامس والملبوس كان حائلا واوله
الزرقاني الى مسكه فقال فيه ان المس بلائذ لا ينقض الوضوء واما احتمال ان كان فوق حائل خلاص الماصل -
اه وهو ساجد واختلفت الروايات في هذا اللفظ فروى كهذا في المشكاة عن مسلم وهو في المسجد بفتح الجيم و
كسر الجيم فختلف في ضبطه وفي بعضها في السجدة وفي بعضها في السجود قاله القاري يقول وفي رواية فسمعت
يقول اعوذ برضاك وفي رواية اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك اي من فعل يوجب سخطك على اولى انتهى

وبما فاتك اى بعفوك واتى بالمفاعلة للبالغة اى بعفوك الكثير من عفوبتك وفى اضافتها كالمسطح اليه دليل لابل
السنة على جواز اضافة الشر اليه تعالى كالنحو واستعاذ منه بعد استعاذته برضاه لاحتمال ان يرضى من جهة حقوقه
وليعاقب على حقوق غيره وبك منك قال عياض ترقى من الافعال الى منشى الافعال مشادة للحن وغيبته
عن الخلق الذى هو محض المعرفة الذى لا يعبر عنه قول ولا يضبطه وصف فهو محض التوحيد وقطع الالتفات الى
غيره لا احصى ثناء عليك قال ابن الاثير اى لا يبلغ الواجب فى الثناء عليك وقال الراغب اى لا احصل ثناء
لغيرى عنه اذ هو ثمة تستدعى شكراً وبكذا لا غير نهاية وقيل الاحصاء العد بالحصى اسه لا اعد اى لا اقدر على
الاحصاء بجميع الثناءات او لا اقدر على الاتيان بغير منها لغيرى بنعمة من نعمه وقال ابن عبد البر رويناعن مالك
ان معناه وان اجتهدت فى الثناء عليك فلن احصى نعمك وشكك واحسانك انت مبتدأ وخبره كما اثبتت ماموصوفة
او موصولة والكاف بمعنى مثل على نفسك اى ذاك قال النودى فيه اعتراف بالعجز عن الثناء عليه وانه
لا يقدر على بلوغ حقيقة قول ذلك اليه سبحانه المحيط بكل شئ جملة وتفصيلا وكما انه لانهاية للثناء عليه لان الثناء
تالى للشي عليه فكل شئ اثنى عليه به وان كثر وطال وبلوغ فيه فقد راء العظم وسلطانة اعرو وصفاته اكثر واكبر وفضله
اوسع واسبق مالك عن زياد بن ابى زياد قال الزرقانى لما لك عنه مرفوعاً هذا الحديث الواحد رواه بهتيا
وفى الحج عن طلحة بن عبید الله بن عیین المجهلة ابن كزيب فتح الكاف وكسر الراء المجهلة واسكان التعتية وزاى
معجمة الخراعى ابو المطرف المدنى من رداة مسلم وابى داود وثقة تالبي قال لعرافى وبهم من ظنه احد العشرة ذكر ابل لرحا
كنيته ابو المطرف وفى رجال جامع الاصول يقال انه كنية ابنه عبدا لله قال ابن حبان كلما جاء فى الاخبار كزيب بن علف
الا هذا - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال ابن عبد البر لا خلاف عن مالك فى ارسال هذا الحديث ولا احفظ
بهذا الاسناد مستداً من وجه يتخج به وقد جاء مستداً من حديث على وابى عمرو والفضائل لا تتحج الى من
يتخج به قال السيوطى وروى من حديث ابى هريرة ايضا فضل الدعاء ميتة ادعاء يوم عرفة خبره قال الباجي
يعنى اكثر الة كبركة واعظم ثوابا واقرب اجابة وتكمل ان يريد به بل الحجاج خاصة لان معنى دعاء يوم عرفة فى حقه يصلح ويختص
وان وصف اليوم فى الجملة يوم عرفة اه قلت وتكمل ان يكون الفضل لليوم فكيون اليوم الاكمة والفضل ما قلت
انا واليبيون من قبلى ونفص الحديث على اكثر دعائى ودعاء الانبياء قبلى لعرفة لاله الا الله وحده لا شريك له راو فى

صالح عن ابی الزبیر المکی عن طاؤس الیمانی عن عبد اللہ بن عباس
ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کان یعلمہم ہذا الدعاء کما
یعلمہم السورۃ من القرآن یقول اللہم انی اعوذ بک من عذاب
جہنم واعوذ بک من عذاب القبر واعوذ بک من فتنۃ المسیم الدجال
واعوذ بک من فتنۃ المحیاد والممات

حدیث ابی ہریرۃ لہ المملک ولہ الحمد یحیی ویسیت بیدہ الخیر وہو علی کل شیء قدیر و فی الحدیث تفضیل لدعاء بعضہ
علی بعض وتفضیل الایام بعضہا علی بعض - **صالح** - عن ابی الزبیر محمد بن مسلم بن تدرس المکی الاسدی عن طاؤس
بن کسان الہمدانی الیمانی مولى بجمیر بن ریان بجمیر یفتح الباء الموحدة وکسر الحاء المہملۃ وبالراء وریسان یفتح الراء
المہملۃ وسکون الیاء المثناة تحتیۃ وبالسین المہملۃ من ابنہ فارس احد الاعلام التابعین قبل اسمہ ذکوان و طاؤس لقب
من رواۃ السنۃ مات سنۃ ۶۰ و قبل بعدہا عن عبد اللہ بن عباس ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کان یعلمہم ہذا الدعاء
الآتى کما یعلمہم السورۃ من القرآن تشبیہ فی تحفیظ حروفہ وترتیب کلماتہ ومنع الزیادۃ والنقص منه والمحافظة علیہ قالہ
الزرقانی یقول اللہم انی اعوذ بک من عذاب جہنم ای نحو تہا والاضافۃ مجازیۃ او من اضافۃ المظروف الی ظرفہ
واعوذ بک من عذاب القبر من اضافۃ الطرف او الاضافۃ بمقدیر فی ای عذاب فی القبر واعوذ بک من فتنۃ ہاے
امتحان واضطراب المسیح یفتح الیم وخفۃ السین المكسورۃ دعاء مہملۃ وصحفت من أعجمیھا یطلق علی الدجال و علی عیسیٰ علیہ
السلام لکن یطلق علی الاول مقیداً بالدجال وقال ابو داود المسیح مشقلاً بالدجال ومحففت عیسیٰ علیہ السلام والمشہور
الاول وحکی الفربری عن خلف بن عامر احد الحفاظ ہو بالشدید والتخفیف واحد یعنی لا اختصاص لاحدہما باحدہما
لقب الدجال بل لانه مسیح یعنی اولان احد شقی وجہہ خلق ممسوحاً لایعین فیہ ولا حاجب اولانہ یمسح الارض اذا خرج
واما عیسیٰ علیہ السلام فقیل لانه یرجع من بطانہ ممسوحاً یا لدہن اولان ذکر یا مسیح اولان لکن لا یمسح الارض اذا خرج
بسیاحتہ اولان جلہ لا یمسح ہا اولی المسحوق وقیل ہذا الجبرانیۃ ماسح فعر المسیح وقیل المسیح لصدیق قالہ الزرقانی الدجال لما کان
المسیح مشترکاً کما عرفت قیدہ بالدجال لانه المراد بہہما - واعوذ بک من فتنۃ المحیاد وفتنۃ الممات اختلف فی تفسیر
فقیل فتنۃ الممات ما یقع عند الاحتضار والمحا قبل ذلک او فتنۃ الممات فی القبر فالمحا قبل ذلک ولا یکرر مع عذاب
القبر لان العذاب یترب علی الفتنۃ وقیل غیر ذلک و فی مسلم عن ابی ہریرۃ مرفوعاً اذا فرغ احدکم من الشہدۃ الاخرۃ
فلیتعوذ من اربع فکثرہ الاربع قال الحافظ فہذا العین وقت الاستغاثۃ المذكورۃ ویکون مقدماً علی غیرہا من
الادعیۃ وما ورد ان المصلی یتخیر من الدعاء ما شاء یمکن بعد ذہ الاستغاثۃ اھ و حدیث ابن عباس ہذا اخرجہ
مسلم ذکرہ بعدہ قال مسلم یعنی ان طاؤس قال لانبہ ادعوت بہا فی صلوتک قال لا قال احد صلوتک و ہذا
البلایغ اخرجہ عبد الرزاق و ہذا یدل علی انہ یری وجوبہ و بہ قال بعض اہل الظاہر قالہ الزرقانی قلت ولقد تم
فی ابواب الشہد ان ابن حزم قال لوجوبہ - وقال ابن قدامۃ بعد ذکر الشہدۃ والصلوۃ یمتہب ان یتعوذ من

مالک عن ابی الزبیر المکی عن طاؤس الیمانی عن عبد الله بن عباس ان رسول الله ﷺ کان اذا قام الی الصلوة من جوف اللیل یقول اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض ولك الحمد انت قیوم السموات والارض ولك الحمد انت رب السموات والارض ومن فیهن انت الحق وقولك الحق وعدك الحق ولقاءك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق اللهم لك سلیمت وبیک

من اربع فذكر ما روى ابو هريرة قال کان صلی الله علیه وسلم یدعو اللهم انی اعوذ بک الحدیث وسلم اذا تشهد احدکم فلیستغفر من اربع الحدیث قال وان دعائی تشهد بما ذکر فی الاخبار فلا یاس احد قلت والروایات عن النبی صلی الله علیه وسلم بالادعیة بعد التشهد بغیر التغویذ کثیرة تدل علی ان الامر لیس لوجوب ففی الخفی عن الاثر ثم قال سمعت عبد الله یقول اذا جلس احدکم فی صلوة ذکر التشهد ثم لیقل اللهم انی اسألك من الخیر کل الحدیث وعن عبد الله کان النبی صلی الله علیه وسلم یعلن التشهد کما یعلن السورة من القرآن قال وعلنا اللهم صلح ذات بیننا الحدیث اخرج ابو داود وعن ابی بکر الصدیق انه قال لرسول الله صلی الله علیه وسلم علمنی دعاء اذ عوبه فی صلواتی قال قل اللهم انی ظلمت نفسی الحدیث وعن ابی هريرة قال رسول الله صلی الله علیه وسلم رجل یقول فی الصلوة قال التشهد ثم اسأل الله الجنة واعوذ به من النار ما اود الله ما احسن وندتک ولا تؤذقه معاذ الحدیث رواه ابو داود اده وغیر ذلك من الروایات الکثیرة فی الباب مالک عن ابی الزبیر المکی عن طاؤس الیمانی عن عبد الله بن عباس رضی الله عنهما یالسنة المتقدم

ان رسول الله صلی الله علیه وسلم کان اذا قام الی الصلوة ای التهجید من جوف اللیل یقول ظاهراً انه کان یقول اول ما یقوم الی الصلوة ولا ینخریمة من طریق قیس عن طاؤس عن ابن عباس کان صلی الله علیه وسلم اذا قام للتهجد قال بعد ما یکبر اللهم کل الحمد کله واللام للاستغراق انت نور السموات والارض ای منور بها وقیل معناه انت المنزه من کل عیب یقال فلان منور ای مبرأ من کل عیب وقیل هو مدح لبقال فلان نور البلاء ای مرینه قاله الرزقانی وکل الحمد انت قیوم بهم الیام المشددة بعد ما اودسا کنت کس فی النسخ الهندیة وفی المصریة قیام لبعث

المنشاة التخیلة لشددة اسموات والارض زاد فی روایة ومن فیهن ای حافظا لها او مدبر لها وکل الحمد انت رب السموات والارض ومن فیهن عجز بمن تغلبها للعقلاء علی غیرهم والانفویر بکل شیء ولیک انت الحق ای تحقق الوجود الثابت بلا شک وقیل انت الحق بالنسبة الی من یدعی انه الله وقولك الحق الثابت بلا مرية ووعدك الحق لا یدخله خلف ولا شک ولقاءك حق ای البعث بعد الموت اذ الرویة - والجنة حق والنار حق ای کل منهما موجود ثابت بلا مرية والساعة حق ای یوم القیمة آت بلا شک زاد فی روایة سلیمان عن طاؤس عند الشیخین والشیخون حق ومحمد (صلی الله علیه وسلم) حق قال الطبری عرف الحق فی الثلثة الاول للمصر لان الله یوحی الحق وما سواه فی معرض الزوال والتکلیف فی البواقی للتعظیم وقیل غیر ذلك فی تفریق السباق - اللهم لك سلیمت وبیک وخضعت لامرک ونهیک وبیک

آمنت و عليك توكلت و اليك اقبلت و بك خاصمت و اليك حلت
فاغفر لي ما قدمت و ما اخرت و اسررت و اعلمت انت اله لا اله الا
انت مالك عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك انه قال جاءنا
عبد الله بن عمر

آمنت لا اله الا الله و عليك توكلت في الامور كلها و اليك انبت اى رجعت و بك اى بما اعطينتني من الحجة خاصمت من الله
و اليك حلت ما كنت بخلاف اهل الجاهلية يتحاكون الاله كاهن وغيره فاغفر لي ذنوبي كلها ما قدمت قبل هذا الوقت و ما اخرت
عنه و ليس في النسخ لغيره لفظ ما اخرت و اسررت اى اخفيت عن الناس و اعلمت اى اظهرت او احدثت به نفسى
و ما تحرك به لسانى زادنى رواية البخارى و ما انت اعلم بهمنى و دعابة لك مع انه مغفور له ما اوافعاً و بعضها لنفسه و اجل الله
تفطيم الهم او تعليم الامم - زادنى رواية سليمان انت المقدم و انت المؤخرات اى الله الامانت زادنى رواية البخارى
لا حول و لا قوة الا بالله مالك عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك البصري عن ابيه اسم الاب و ابنة قال الزرقاني
ابن جابر بن عتيك البصري عن الهمة و كسر الشناة الفوقية و اسكان التحتية آخره كاف اختلط كلام اهل الرجال في بيان
هذا الورد و اضطر لوافيه جد و التقديم في الفن حافظ الحديث و الرجال ابن جرير مع سعة نظره قد اختلط كلامه ايضا
في ذلك خصوصاً شيكاً في موضع خطاء اخرى - ولا يكشف الغطاء عن ذلك الا بعد جمع روایته من كتب الحديث و
جمع احوال الرجال في ذلك و لا يسع هذا المختصر البسط في ذلك لكن لا بد من ذكر شئ من الاقوال فيه فقال الحافظ في تهذيبه
عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك و قيل ابن جبر بن عتيك الانصاري المدني و قيل انها اثنان روى عن ابن
عمر و انس و جده لأمه عتيك بن الحارث و عن ابيه عبد الله بن جبر النخعي محفوظاً عنه مالك و شعبه و مسعر و ابو الهيثم
المسعودي و عبد الله بن عيسى بن ابى ليلى و غيرهم قال ابو بكر بن منجوبة اهل العراق يقولون جبر و لا يصح و اسما هو جابر
قلت لقول ابن منجوبة من كلام البخارى فانه قال في تاريخه ثم ذكر كلامه نحوه ثم قال و قال بعضهم عن عبد الله بن عيسى
عن جبر بن عبد الله بن عتيك و قال الخطيب الصواب عبد الله بن عبد الله بن جبر قال و الكوفيون يضطربون فيه
و قال الهارثي لم يتابع مالكاً احد على قوله جابر بن عتيك و هو ما يعتد به عليه و ذكر الحافظ شرف الدين الامام طي ان
قول من قال جابر بن عتيك و هم و الصواب جبر بن عتيك و فرق بينهما ابن ابى حاتم في البحر و التعديل قال
الحافظ و من فرق بينهما ايضا السائي في البحر و التعديل و الصواب انه رجل واحد وقع الخلاف في اسم جده هل
جابر او جبر و اخرج مالك في الموطن حديثين عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك فيكون اؤثرهم مالك في اسميه جده
جابر او قيل هو آخره هو الرابع احد و في التقريب عبد الله بن عبد الله بن جابر و قيل جبر بن عتيك الانصاري المدني
تفسيره من الرابعة انه قال جابرنا اى في مسجدنا كما سياتى عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى قال ابن عبد البر كذا
رواه يحيى و طائفة لم يجعلوا ابن عبد الله شيخ مالك و بين ابن عمر رضى احداً و منهم من ادخل بينهما عتيك بن الحارث
بن عتيك و هى رواية ابن القاسم فقال عن مالك عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك عن عتيك بن الحارث

فی بنی معویة وهی قرية من قرى الانصار فقال هل تدرين اين صلي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجدكم هذا فقلت له نعم واشتريت الي
 ناحية منه فقال لي هل تدري ما الثلث التي دعا بها بنى معوية
 الله صلى الله عليه وسلم فقلت نعم قال فاخبرني بهن فقلت دعا بان لا
 يظهر عليهم عدوا من غيرهم وان لا يحل لهم بالسنين فاعطيها ودعا
 بان لا يجعل باسمهم بينهم فمنعها قال صدقت قال عبد الله فلن
 يزال الحرج الى يوم القيمة

ابن عتيك قال جازنا عبد الله بن عمر الحديث ومنهم من جعل بينهما جابر بن عتيك وهي رواية القعني ومطرف فقالا
 عن مالك عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك عن جابر بن عتيك قال جاءنا ابن عمر الحديث قال ابن عبد البر
 وروايته يحيى اولي بالصواب انما السكند في التفسير والرزقاني - وقال السيوطي في الدر اخرج احمد والحاكم ومعه
 عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك عن جابر بن عتيك قال جازنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في بنى معوية فقال لي
 هل تدري اين صلي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجدكم هذا الحديث في بنى معوية وهی قرية من قرى الانصار
 بالمدينة المنورة تسمى بحرة بنى معوية كما سياتي في حديث حذيفة والحارثي العرب كثيرة الكثر باحوالى المدينة لى
 اثم ذكر بعضها اليافوت الحارثي في المجموع ولم يذكر هذه الحرة فيها نعم ذكرها الحديث السعاني في الانساب في المعاوي
 فقال هل تدرين ولفظ رواية السيوطي عن احمد والحاكم فقال لي هل تدري الحديث اين صلي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من مسجدكم هذا يحتمل ان يكون اختيالا له وهو الظاهر او سوالا عن تعيين المحل لصلى فيه ويترك به لانه كان حريصا
 على اثاره شيرة في شدة الاتباع فقلت له نعم واشتريت له الی ناحية منه ای من المسجد فقال لي هل تدري

دعوات التي وفي السخ الهندية الذي بالافراد عابدين رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه اي في المسجد فقلت ونعم
 قال فاجزني بهن قريبا منه اذ تفتحا لقوله فقلت دعا بان لا يظهر لهم اي لا يعلل لهم عليهم عدد امن غيرهم اي من غير
 المؤمنين يعني يتماصل جمعهم وان لا يهلكهم بسنين اي بالجدب والجوع والمرد السنة العائمة فاعطيها ببناء الجبول
 اي اعطاهم الله تعالى هاتين السكتين وفتح دعائه صلى الله عليه وسلم ودعا صلى الله عليه وسلم بان لا يجعل باسمهم اي
 المحرّب والفتن والاختلاف بينهم فمنعها ببناء الجبول قال ابن عمر رضي الله عنهما صدقت وهذا ظاهري في ان السؤال كان اختصارا
 قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ولما لم يخط الله عز وجل هذا الله عز وجل في هذه الامّة الهرج لفتح الهباء وسكون اللراء
 والجيم اقول الى يوم القيمة قال السيوطي وانج ابن ابي شيبه واحمد ومسلم والشيخ وابن مردويه وابن خزيمة وابن حبان
 عن سعد بن ابى وقاص ان ابني الله عليه وسلم قبل ذات يوم من العالية حتى اذ امر بمسجد بنى معوية دخل فسبح ركع
 ركعتين وصلينا معه ودعا رب طوبى لائم انصرف الدنيا فقال سالت ربى ثلث فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألته ان لا يهلك
 امتي بالفرق فاعطيتها وسألته ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطيتها وسألته ان لا يجعل باسمهم بينهم فمنعها واخرج

مالک عن زید بن اسلم انه كان يقول ما من داع يدعوا
كان بين احدي ثلثا ما ان يستجاب له واما ان يدخر له واما ان يكفر

احمد وسلم والوداد والترنزي وابن ماجة واليزيد بن حبان والحاكم وصححه والمفضل وغيرهم عن ثوبان انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابني نذري الى الارض حتى رأيت مشارقها ومغاربها واعطاني الكثرين الاحمر والابيض وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها اني سألت ابني لاسمى ان لا يهلكها بسنة عامته فاعطانيها وسالته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها وسالته ان لا يذيق بعضهم بالعض نفعها وقال يا محمد اني اذا قضيت قضاء لم يرد اني اعطيتك لاسمك ان لا يهلكها بسنة عامته ولا اظهر عليهم عدوا من غيرهم فيستبهم لجامته ولو اجتمع من بين اقطارها حتى يكون بعضهم يوهبك بعضها وبعضهم يوسس بعضا والى الاغاث على امتي الا الائمة المفضلين الحديث بطوله اخرج ابن ابى شيبه وابن مردويه عن حذيفة بن اليمان قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى حرة بني معاوية واتبعته اثره حتى ظهر عليها فصله افضى ثمان ركعات فاطال فبين ثم انفتحت الة فقال اني سألت الله ثلثا فاعطاني اثنتين بمعنى واحدة سالته ان لا يسلط على امتي عدوا من غيرهم فاعطاني وسالته ان لا يهلكهم بغيري فاعطاني وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم فمضى قلت وفي الباب احاديث كثيرة ذكرها السيوطي **مالک** عن زید بن اسلم انه كان يقول موقوف لكن لا يقال مثله رايا فلا بد من التوقيف وقد ورد مر فوعا كما سياقي ما من داع يدعوا من مسلمين كما ورد في التقييد به لك في روايات كثيرة واما الكافر فقد قال القاري في شرح الحصن خلف اصحابنا الحنفية في ان دعوة الكافر هل تستجاب ام لا والفتوى على انه يجوز ان تستجاب على ما ذكره البرهني ولتحقيق ان دعاء الكفار في حال الاضطرار يستجاب كما اخبر الله سبحانه وتقدس بقوله واذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين الاية وما ذاك الا ببركة التحويل والحاصل بالاضطرار فيطالب عموم قوله تعالى امن بحبيب المصطر اذا دعاها الاية وما قوله تعالى وما دعا الكافرين الا في ضلال اي في ضياع وبطلان فهو مقيد بحالهم في الاخرة كما يدل عليه سابق الاية ومنه قولهم ربنا اخرنا منها فان عدنا الاية او المعنى وما دعائهم الا في امر ضائع غيرهم في ونهم ما نفع في اخرتهم وقد استجاب الله دعوة ابليس لما قال انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الاية انتهى - الا كان دعائه بشرط ان لا يدعوني ما ثم ولا قطيعة رحم كما ورد في الروايات بين احدي ثلث امان يستجاب له فبين ما سأل ونقط حديث جابر الآ آتاه الله ما سأل قال القاري ان جرى في الازل تقدير اعطاه ما سأل واما ان يدخر له اجره يوم القيمة واما ان يكفر عنه من الذنوب نظير دعائه قال ابن عبد البر هذا لا يكون رايا بل توقيف وبونه محفوظا عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخبره عن جابر ثم قال واخرج ابن جرير وابن ابى شيبه عن ابى سعيد قال صلى الله عليه وسلم ان دعوة المسلم لا ترد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم اما ان تعجل له في الدنيا واما ان تدخر له في الاخرة واما ان يصرف عنه من السوء بقدر ما دعاه ونذر من التفسير المسند لقوله تعالى ادعوني استجب لكم فهذا كله استجابة والله تعالى لا تنقض حكمته لذا لا تقع الاجابة في كل دعوة ولو اتبع الحق اهلهم ففسدت السموات والارض ومن فيهن وفي الحديث ان النبي اعجب

العمل في الدعاء عن عبد الله بن دينار انه قال راى عبد الله بن عمر وانا ادعو واشير باصبعين اصبع من كل يد فنهاني

وهو يحسب تصدع انهي قلت واخرج السيوطي في تفسير الآية المذكورة روايات كثيرة في معنى حديث الباب مرفوعة متصلة منها ما أخرجه ابن أبي شيبة واحمد والنجاشي في الادب المفرد والحاكم عن ابى سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلث خصال اما ان يجعل له دعوته واما ان يدخرها له في الآخرة واما ان يصرف عنه من السور مثلها قالوا اذا تكلم قال الله اكثر - واخرج الحاكم عن جابر مرفوعاً يدعو الله بالمؤمن يوم القيمة حتى يوقفه بين يديه فيقول عبدى انى امرتك ان تدعوني ووعدتك ان استجب لك فقل كنت تدعوني فيقول نعم يا رب فيقول اما انك لم تدعني بدعوة الا استجب لك اليس دعوتنى يوم كذا وكذا انعم نزل بك ان اخرج عنك فخرجت عنك فيقول بلى يا رب فيقول فاني عجلتها لك في الدنيا ودعوتنى يوم كذا وكذا انعم نزل بك ان اخرج عنك فخرجاً فلم ترفجاً فيقول نعم يا رب فيقول انى ادعوتك بها فاني عجلتها لك او كذا قال النبي صلى الله عليه وسلم فلا يدعو الله عبده المؤمن الا بين له اما ان يكون عجل له في الدنيا واما ان يكون اخر له في الآخرة فيقول المؤمن في ذلك المقام لا يئس لم يكن عجل له شئ ممن وعائه - واخرج الطبراني في الاوسط عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعاء وحيل على كريم يستحي من عبده ان يرفع اليه يديه فيردهما صفر ليس فيها شئ قلت واخرجه الترمذي عن سلمان وكذا ابو داود والبيهقي في الدعوات الكبيرة كذا انى المشكوة واخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا اراد ان يستجيب لعبداً من له في الدعاء واخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سال احدكم ربه مسألة فتعرت الاستجابة فليقل الحمد لله الذي بلغته تتم الصالحات ومن البطا عليه من ذلك شئ فليقل الحمد لله على كل حال واخرج الحكيم الترمذي عن معاذ مرفوعاً لو عرفتم الله حق معرفته لزالتم دعاكم الجبال **العمل في الدعاء** يعني كيف يعمل اذا اراد الدعاء - هالك عن عبد الله

بن دينار انه قال راى عبد الله بن عمر بن الخطاب رفعه وانا ادعو واشير باصبعين من اليدين جميعاً اى اصبع من كل يد فنهاني ابن عمر عن ذلك قال الباجي انما نهاه لان الدعاء انما يجب ان يكون اما باليدين وبسطهما على معنى التضرع والرغبة واما بالاشارة بالواحدة على معنى التوحيد اه قال الزرقاني والواجب يعني من جهة الادب وقد ورد هذا المعنى مرفوعاً من حديث سعد بن ابى وقاص قال مر النبي صلى الله عليه وسلم وانا ادعو باصبعي فقال احداهما اشار بالسبابة اخرجه الترمذي وصححه الحاكم ورواه النسائي والترمذي وقال حسن والحاكم وصححه عن ابى هريرة ان رجلاً كان يدعو باصبعيه الحديث وكرهه للتاكيد ولا يعارضه خبر الحاكم عن سهل ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم شايراً يديه يدعو على منبره ولا غيره الا كان يجعل اصبعيه تحت راسه منكبيه ويدعوا لان الدعاء له حالات اولان هذا اخلاص الضالان فيرفع اصبع واحدة من كل يد والبيان الجواز على ان حديث سعد حمله بعضهم على الرفع في الاستغفار كما في ابى داود

مالک عن یحیی بن سعید ان سعید بن المسیب کان یقول ان الجبل
لیرفع بدعاء ولده من بعده وقال بیدیه نحو السماء فرفعها مالک
عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال انما انزلت هذه الآية ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا في الدعاء

عن ابن عباس مرفوعاً الاستغفار ان لشیر با صبح واحدة وترجم بعضهم ان ذلك كان في التشهد لا دليل عليه قاله
 الزرقانی قلت ولا مانع عنه ايضا وجرم بذلك المعنى الترندي في جامعه فقال ومعنى هذا الحديث اذا اشار الرجل بیده
 في الدعاء عند الشهادة ولا يشیر الا باصبع واحدة اهـ واليه مال صاحب المصابيح وتبعه صاحب مشکوٰۃ اذا اخرجاه
 في التشهد لفظ حديث سهل على ما اخرجوه ابوداود ومنازل لما حكى عن الحاكم فقد روى ابوداود وبسنده الی سهل بن
 سعد قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شاہراً يديه قطيداً على منبره ولا غيره ولكن رأيت يقول هكذا
 وأشار بالسبابة وعقد الوسطى بانابهام وبكذا اخرجوه البیهقي في سننه فلا سبیدان يكون دهما في رواية حاكم **مالک**

عن یحیی بن سعید ان سعید بن المسیب کان یقول ان الرجل یرفع ببناء الجبل ای یرفع درجاته في الجنة بدعاء ولده
 ای سبب دعاء اولاده ومن تبعه من بعده سے بعد موتہ وقال ای اشار سعید بن المسیب بیدیه نحو السماء فرفعها
 ليس في النسخ المصرية لفظ فرفعها قال الباجي رواية يحيى بن يحيى ومحمد بن عيسى يرفعها يدعوا لويه وقال ابن القاسم
 رفعها إشارة بيده وقال بهذا ارفع الی فوق اهـ قلت ووضع كلام الباجي ان قوله قال بيديه في آخره يحمل وجب الال
 ان يكون بيانا لقوله يدعوا لويه رويته بن عيسى بلفظ يرفعها يدعوا لويه انما رفع الولد بيديه نحو السماء للدعاء ومصوره ابن المسیب
 بيديه فيرفع لاجل درجات الوالد والثاني ان يكون بيانا لرفع الدرجات فيكون إشارة الی اندی رفع الی جهة
 العلوی في الجنة كذا اشار سعید بيده الی السماء قال ابن عبد البر هذا لا يركب باراه وقد جاء بسند جيد
 ثم اخرج عن ابی هريرة مرفوعاً ان المؤمن لیرفع الدرجات في الجنة فيقول يا رب بم هذا فيقال له بدعاء ولدك
 من بعده وفي رواية باستغفار ابنك **مالک عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير انه قال انما انزلت**

هذه الآية ولا تجهر بصوتك ای جهراً مفرطاً ولا تخافت بها ای لا تخفض صوتك وابتغ بين ذلك ای الجهد الخفية
سبيلا یعنی نزلت هذه الآية في الدعاء وهو المراد بانصاوة فالمنعى توسط بين الجهر والاختفاء في طلب الدعاء كذا في
الموطأ مرسلًا وتألم على رسالة سعید بن منصور عن يعقوب بن عبد الرحيم عن هشام ووصل البخاري من طريق رآته
عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت انزل ذلك في الدعاء قال الحافظ وتابعه الثوري عن هشام
واطلقت عائشة الدعاء وبواعم من ان يكون في مصوة او نداء بداء اخرجه الطبري والحاكم وغيرهما من
طريق حفص بن غياث عن هشام فزاد في الحديث في التشهد واخرج الشيخان وغيرهما عن ابن عباس قال
نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مخففت بكه كان اذا صلى باصحابه رفع صوتهم بالقرآن فاذا سمع المشركون
سبوا القرآن ومن انزلهم ومن جابه فقال تعالى لنبيه ولا تجهر بصوتك ای بقرأتك الحديث ورجع الطبري

قال يحيى وسئل مالك عن الدعاء في الصلوة المكتوبة فقال لا بأس بالدعاء فيها مالك انه بلغه

وتبعه النودى وغيره حديث ابن عباس لانه اصح اسنادا وقال الحافظ ويكنى بالجمع بانها نزلت في الدعاء داخل الصلوة وقد روى عن ابن عباس ايضا ما وافق عائشة وفيه اقوال اخر للفسين بسطت في محله وقيل الالية في الدعاء منسوخة لقوله تعالى ادعواكم تضرعا وخفية وفي الاستدراك قال مالك احسن ما سمعت فيه اى لا تجهر بقراءتك في صلوة النهار ولا تخافت بقراءتك في صلوة الليل والصحيح قال يحيى وسئل الامام مالك عن الدعاء في الصلوة المكتوبة فقال لا بأس بالدعاء فيها واخرج البوداؤد ثنا القعني عن مالك لا بأس بالدعاء في الصلوة في اوله واسطه واخره وفي الفريضة وغيرها - وفي المرونة قال مالك لا بأس ان يدعوا الرجل جميع حوائجه في المكتوبة حوائج دنياه وآخرته في القيام والجلوس والسجود قال وكان يكرهه في الركوع انتهى قلت لكن في الشرح الكبير كراهي البسطة والتشديد كراهي بعد احرام وقبل قراءة فكرهه ولم يسمها مالك اللهم لانه لم يصحبه عمل وكذا بعد فاتحة قبل سورة المارج يجوز وكذا في اثنا الفاتحة وقيدته في الطرابة بالفرض واما في النفل فيجوز وكذا اثنا سورة من امام وقد جاز لما موم به ان قل عند طلع سبب يعني الجواز مقيد بثلاثة قيود السر والعلنة وسماع السبب - وكراهي في اثنا ركوع لانه انما شرع فيه التشجيج وجاز بعد رفع منه ذكر قبل تشهد وبعد سلام امام وبعد تشهد اول لان المطلوب تقصير والدعاء يطوله ولا يكره الدعاء بين سجدتين ولا بعد قراءة وقبل ركوع ولا بعد رفع منه ولا في سجود ولا بعد تشهد اخير بل يندب اه فعلم بذلك ان الاعتماد عندهم كما علمنا بل فروعه تفصيل في ذلك ولؤيده ما تقدم في ابواب القراءة اذ حملوا التوضو والدعاء في آيات الرحمة والعذاب على التطوع وهكذا عند الجمهور قال ابن قدامة يستحب للمصل نافلة اذا مرت بآية رحمة ان يسألكها وآية عذاب ان يستعذ منها لرواية خذيفة مام بآية رحمة الاوقف الحديث ولا يستحب ذلك في الفريضة لانه لم يتقبل عن ثنبي صلى الله عليه وسلم في فريضة من كثرة من وصفت قرائته فيها - اه وفي الدر المختار والمؤتم لا يقرأ مطلقا بل يستمع وينصت وان قرأ الامامة ترغيبا وترسيب وكذا الامام لا يشتغل بغير القرآن وما ورد حمل على النفل مفروا قال ابن عابدين افاد ان كلاما من الامام والمقتدى في الفرض او النفل سواء قال في الحليسة اما الامام في الفرض فلما ذكرنا من انه صلى الله عليه وسلم لم يفعل فيها وكذا الائمة من بعده في يومنا فكان من المحدثات ولانه تشقيل على القوم فكيره - واما في التطوع فان كان في التراويح فكذلك وان كان في غيرها من نوازل الليل انتهى فتدبر فيها واحدا واثمان فذاهم ترجع الترك على الفعل لما روينا اى من حديث خذيفة السابق اللهم اذا كان في ذلك تشقيل على المقتدى وفيه تامل والله المأمون فانه في طهارة الاستماع فلا يشتغل بما يغله لكن قد عشتال انما يتم ذلك في المقتدى في التراويح والتراويح - مقتدى في النافلة المندرة اذا كان امامه فيفعله فلا لعدم الاخلال بما ذكره فيلجأ على ما عاينه الحالة - اه هذا بالادوية واما فقد تقدم في القراءة جواز الدعاء مالك انه بلغه قال ابن عبد البر رواه طائفة من رواة الموطأ عن مالك عن يحيى بن سعيد انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو فيقول اللهم اني
اسئلك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا اردت
في الناس فتنة فاقبضني اليك غير مفتون مالك انه بلغه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من داع يدعو الى هدى الا
كان له مثل اجر من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئاً وما من داع
يدعو الى ضلالة الا كان عليه مثل او زارهم لا ينقص ذلك
من او زارهم شيئاً

وهو حديث صحيح ثابت من حديث عبد الرحمن بن عائش وابن عباس وثوبان وابي امامة الباهلي اهـ ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو فيقول اللهم اني اسئلك فعل الخيرات من المأمورات وغيرها
وترك المنكرات اي المنهيات كمال المجامع يقتضي ان فعل الخيرات وترك المنكرات انما هو بفضل الله تعالى وتوفيقه
وعصمته وحب المساكين كمال اضافة الالف الفاعل او المفعول وهو انسب بما قبله قال المجامع وهو ان كان
داخل في فعل الخيرات لانه محقق لفعل القلب مع ذلك يخص بالتواضع والبعد عن الكبر اهـ واذا اردت بتقديم الراوي على الدال
في جميع النسخ الموجودة عندنا من الارادة وضبط الزرقاني بتقديم الدال على الراء من الادارة اي اذا وقعت
قال ويروى من الارادة اهـ قلت هو الصواب لا يطابق النسخ والتفان الروايات الاخر على ذلك في الناس فتنة
اي بلاي ومخاضاً وهل الفتنة الاختبار والامتحان وتستعمل عرفاً لكشف ما يكرهه قائله عياض فاقبضني اليك غير مفتون
فيه اشارة الى طلب العافية واستمداد البسلامة الى حسن الخاتمة قال المجامع قوله واذا اردت فتنة الخ ليقضي ان
الباري تعالى يريد لوقوع ما يقع وانها تكون بآرادته تعالى دون ارادة غيره ولذا عاربه ان يقبضه غير مفتون
اذا اراد الفتنة ولو كان يقع بآرادته غيره لما كان في دعائه فائدة لانه انما كان يسلم بذلك من بعض الفتن وهي التي
تكون بآرادته تعالى دون ما يكون من ارادة غيره اهـ مالك انه بلغه قال ابن عبد البر في الحديث ليس عن
البيهي صلى الله عليه وسلم من طرق شتى من حديث ابني هريرة وجرير وغيرهما ثم اخرجهم من طريق ابني هريرة مرفوعاً
قلت وحديث ابني هريرة اخرجهم سلم وصحاب السنن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من داع يدعو الى هدى
اي ما يهتدي به من العمل الصالح وهو بحسب التكثير شائع في جنس ما يقال هدى فاعظمه هدى من دعا الى الله واذا ما
هدى من دعا الى امارة الاذي عن طريق المسلمين الا كان له مثل اجر من تبعه سواء ابتدعه او سبق عليه لا ينقص ذلك
اشارة الى مصدر كان قال القاري والظاهر انه ملحق الاء الاجر من اجورهم اي المتبعين شيئاً دفع توهم ان
اجر الداعي يكون بتبقيص اجر التابع وما من داع يدعو الى ضلالة الا كان عليه مثل او زارهم اي المتبعين لتولده عن فعله
لا ينقص ذلك من او زارهم شيئاً فان قيل كيف التوبة مما تولد وليس فعله والمرا انما يتوب ما فعله اختياراً اجيب بحصولها
بالندم ودفعه عن الغير ما لم يكن وهو انما هي قال الزرقاني وفي المرقاة قال ابن حجر تواب الداعي للامثم ولحق العمل به فبل

مالک انه بلغه ان ابا الدرداء كان يقوم من جوف الليل فيقول نامت العيون وغارت النجوم وانت الحي القيوم النہی عن الصلوة بعد الصبح وبعد العصر

وجعلناهم ائمة يدعون الى النار اهـ مالک انه بلغه ان ابا الدرداء كان يقوم من جوف الليل قال اباجي يريد التجرد قلت وتحمل الارق كما سيجي فيقول نامت العيون وغارت النجوم اي غابت وذلك دليل على حدوثها ولذا قال ابراهيم عليه السلام لا احب الاثنين قاله الزرقاني وانت الحي القيوم يريد ان تعالي مع كونه سبحانه حيا لا يجوز عليه النوم ولا يجوز عليه الافول ولا التغير ولا العدم تبرك ربنا وتعالى واخرج ابن السني في عمل اليوم والليلة بسنده عن زيد بن ثابت قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اصابني فقال قل اللهم غارت النجوم وبدأت العيون وانت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم اهد لي ليلى وانتم عني ففعلتها فاذهب السحر وجل ما كنت اجداه واخرج عنه البخري في المحسن - النہی عن الصلوة بعد الصبح وبعد العصر

قال ابن رشد في البداية الاوقات المنہی عن الصلوة فيها اختلف العلماء منها في موضعين احدهما في حدودها والثاني في الصلوات التي يتعلق المنہی عن فعلها فيها اما الاول فانفقوا على ان الثلثة من الاوقات المنہی عن الصلوة فيها هم وقت الطلوع والغروب ومن لدن انقضاء الصبح حتى تطلع الشمس واختلفوا في وقت الزوال والصلوة بعد العصر فذهب مالک واصحابه الى ان الاوقات المنہی عنها الاربعة الغروب والطلوع وبعد الصبح (كذا في الاصل) والظاهر ترك بعده لفظ وبعد العصر) واجاز الصلوة عند الزوال وذهب الشافعي الى ان الاوقات الخمسة كلها منہی عنها الا وقت الزوال يوم الجمعة واستثنى قوم من ذلك الصلوة بعد العصر وسبب الخلافات في ذلك احد شيئين اما معارضة اثر لا اثر واما معارضة اثر لا تعلل عند من راعاه اغنى عمل اللمدينة وهو مالک بن انس في حيث ورد المنہی ولم يكن هناك معارض من قول ولا عمل الفقوا عليه وحيث ورد المعارض اختلفوا فيه اما احتلا فم في وقت الزوال فلما عارضة العمل فيه لا اثر وذلك انه ثبت من حديث عقبة بن عامر الجهني قال ثلث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ان ينصلي فيها وان لم يجر فيها موتا ما حين تطلع الشمس بارتفاعه حتى ترتفع وهن يقوم قائم الظهيرة حتى تميل ويحيى يخفيع الشمس والغروب ثم جسد حديث ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما في الموطأ لكنه منقطع فمن الناس من ذهب الى مسح الصلوة فيها كلها منهم من استثنى منها وقت الزوال اما باطلاق وهو مالک رضي الله عنه في يوم الجمعة فقط وبرد الشافعي رضي الله عنه فلا عمل غنم بالمدينة لما وجد على القوم فقط ولم يجد على ابي اوقت الثالث حتى الزوال الى الصلوة فيه واعتقد ان المنہی فيها انما هو من غير اعتبار ما يشراف بقى على اصده في المنع وقد تكلمنا على ذلك في اصول الفقه في ما تسمى رفر فلما صح عنه من حديث ثعلبة انه كان في زمن عمر بن الخطاب يصلين يوم الجمعة حتى يخرج عمر رفر ومعلوم ان خروجه رفر كان بعد الزوال مع ما روى عن ابن هريرة رفر فغاينني عن الصلوة نصف انبيا حتى تزوال الشمس الا يوم الجمعة قوي هذا لاثر عنده العمل في ايام

عمره بذك و ان كان الاثر عند طميقا و اما من رجع الاثر الثابت في ذلك فبقى على اصله في النهي - و اما اختلا فهم
 في الصلوة بعد صلوة العصر فبجه تعارض الاثر الثابت في ذلك وفيه حديثان متعارضان احدهما حديث ابى
 هريرة المتفق على صحته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلوة بعد العصر الحديث والثاني حديث عائشة
 ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوتين في بيتي قط سراً ولا علانية ركعتين قبل الفجر وركعتين بعد العصر من حج حديث
 ابى هريرة قال بالنع ومن رجع حديث عائشة رده او رآه ناسخاً لانه العمل الذي مات عليه صلى الله عليه وسلم قال
 بالجواز وحديث ام سلمة يعارض حديث عائشة وفيه انها لما رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين بعد العصر
 فسألت عن ذلك فقال انه اتاني ناس من عبد القيس فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر وهما امانان واما
 اختلا فهم في الصلوة التي لا تجوز في هذه الاوقات فذهب ابو حنيفة والصحابة الى انها لا تجوز فيها صلوة باطلاق لا
 فريضة مقتضية ولا سنة ولا نافلة الا عصر يومه اذ ليس له والتق مالك والشافعي ان يقضي الصلوات المفروضة
 في ذلك الاوقات وذهب الشافعي الى ان الصلوات التي لا تجوز فيها هي النوافل فقط التي تفصل بلا سبب و
 ان السنن كصلوة الجحازة تجوز وفاقه مالك في ذلك بعد العصر وبعد الصبح اعني في السنن وخالفه في التي تفصل
 بسبب مثل ركعتي المسجد فاشافعي يحجزها بعد العصر والصبح ولا يحجز ذلك مالك واختلف قول مالك في جواز
 السنن عند الطلوع والغروب وقال الثوري الصلوات التي لا تجوز فيها هي ما عدا الفرض ولم يفرق سنة من
 نفل فتحصل في ذلك ثلثة اقوال قول هي الصلوة باطلاق وقول انها ما عدا المفروض سواء كانت سنة او نفلاً
 وقول انها النفل دون السنن وعلى رواية التي منع مالك فيها صلوة الجحازة عند الغروب قول رابع وهو انها
 النفل فقط بعد الصبح والعصر والتحل والسنن معاً عند الطلوع والغروب وسبب الخلاف اختلا فهم في الجمع بين
 العمومات الواردة في ذلك اي تحين أي - وذلك ان عموم قوله صلى الله عليه وسلم اذا نسي احدكم الصلوة فليصلها اذا
 ذكر باليقضي استغرق جميع الاوقات واحاديث النهي تقتضي عموم اجناس الصلوات اعني المفروضات والسنن
 والنوافل فليست حملنا الحديثين على العموم وقع بينهما تعارض فمن ذهب الى الاستثناء في الزمان منع الصلوات
 باطلاق ومن ذهب الى استثناء الصلوة المفروضة المنصوص عليها بالقضاء من عموم اسم الصلوة المنهي عنها منع
 نافع الفرائض في تلك الاوقات وقد رجع مالك رده من جهة من استثناء الصلوات المفروضة من عموم اسم الصلوة بما
 ورد من قوله صلى الله عليه وسلم من ادرك ركعة من العصر قبل ان تغرب شمس فقد ادرك العصر وليس ههنا دليل قاطع
 على ان الصلوات المفروضة هي المستثناة من اسم الصلوة كما انه ليس ههنا دليل اصلاً لا قاطع ولا غير قاطع على
 استثناء الزمان الخاص انوار في احاديث النهي من الزمان العام الوارد في احاديث الامر انتهى مختصراً بهذا
 اجمال الكلام على مسائل الأئمة بسبب اختلاف فهم لكن ما وقع فيه نوع من التفسير في بيان مسائلهم مع انه
 لم يذكر فيه بذهب الحنابلة رد ان تلخص مسائلهم من فروعهم كما ينبغي في هذا الادرج فقال داود يجوز الصلوة فيها
 مطلقاً حكاه القاضى قال الزرقاني قالت طائفة من السلف بالاباحة مطلقاً وان احاديث النهي منسوخة وبه

قال داود وابن حزم وغيرهما من الظاهرية اياه وفي نيل المارب من فروع الحنبلية اوقات النهي ثلثة الاول
من طلوع الفجر الثاني الى ارتفاع الشمس قيد رمح والثاني من صلوة العصر ولو بمجموعة وقت الظهر الى غروب الشمس
حتى يتم غروبها وتفضل سنة الظهر بعد ما ولو في جمع تاخير والثالث عند قيام الشمس ولو يوم جمعة حتى نزول فترم صلوة
الطغور في هذه الاوقات فلا تنعقد ان ابتداء او دخل وقت النهي وهو فيها فحرم عليه الاستدانة ولو كان جالاً
للوقت اذا التحريم حتى ياله سبب سجود تلاوة وصلوة كسوف وقضاء سنة وتحية مسجد سوى تحية مسجد حال خطبة جمعة وسوى
سنة الفجر قبلها وسوى ركعتي الطواف فرضاً كان الطواف او نفلاً ويجوز فيها كلها قضاء الفرائض وفعل الصلوة المنذورة
وفي الموضع المربع ملة وغيره في ذلك سواء اهد وكذا قال ابن قدامة في المغني وفي شرح الاقناع من فروع اشافية
الادقات التي تكره فيها الصلوة بلا سبب كراحة تحريرية كما صح في المروقة: غير وان صح في التحقيق وغيره كراحة تنزيه
خمسة لا يعلل فيها في غير حرم ملة الاصلوة لها سبب غير متاخر بخلاف ما سببها متقدم كفاتته وصلوة كسوف واستسقاء
وطواف وتحية وسنة وضوء وسواها كانت الفاتة نفلاً او فرضاً اما ما لا سبب متاخر كركعتي الاستخارة والمأحرام
فانها لا تنعقد كالصلوة التي لا سبب لها وهي بعد صلوة الصبح حتى تطلع الشمس وعند الطلوع حتى ترتفع قدر رمح وعند
الاستواء حتى تنزل وبعد صلوة العصر ولو بمجموعة في وقت الظهر حتى تغرب وعند الغروب حتى يتكامل اهد فمختصراً - و
في الشرح الكبير من فروع المالكية ومنع نفل والمرايا قبل الفرائض الخمس مثل الجازاة والنفل المنذور - وقت الطلوع الى
ارتفاع جميعها والغروب الى ذهاب جميعها وكراه النفل بعد طلوع فجر ولو دخل مسجد وبعد اداء فرض عصر الى
ان ترتفع الشمس قيد رمح والى ان تصلي المغرب الا ركعتي الفجر والشفع والترو والصلوة الليل قبل صلوة الصبح لمن
عادة تاخيرها من غلبته ولم يخف فوات جماعة ولا اسفاراً فيصلي بهنذه القيود الاربعة والالجازاة وسجود تلاوة
بعد صلوة الصبح قبل اسفار وبعد صلوة العصر قبل اسفار اهد في الهداية من فروع الحنفية لا تجوز الصلوة عند
طلوع الشمس ولا عند قيامها في الظهيرة ولا عند غروبها الحديث عقبة بن عامر المتقدم قريباً والمراد بقوله ان تغرب
صلوة الجازاة لان الدفن غير مكره قلت بل ورد في بعض طرق نصريح صلوة الجازاة كما حكاه الزيلعي ثم قال
صاحب الهداية ولا صلوة جازاة ولا سجدة تلاوة لانها في معنى الصلوة الا عصر يومه عند الغروب لان السبب
هو البحر والقائم من الوقت فقد اداها كما وجبت بخلاف غير ما من الصلوات لانها وجبت كاملة فلا تادى ناقصة
والمراد بالنفي في صلوة الجازاة وسجدة التلاوة الكراحة حتى لو صلا باقية او تلا سجدة وسجد باجاز لانها اديت ناقصة
كما وجبت اذ الوجوب بحضور الجازاة والتلاوة - ويكره ان يتنفل بعد الفجر حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب
لما روى انه عليه السلام نهي عن ذلك ولا باس بان يصلي في هذين الوقتين الفواشت ويسجد للتلاوة ويصلي على الجازاة
لان الكراحة كانت لحق الفرض ليصير الوقت كالمشغول به لا المعنى في الوقت فلم تظهر في حق الفرائض ولا فيما وجب
لعينه سجدة التلاوة وظهر في حق المنذور لانه تعلق وجوبه بسبب من جهة وفي حق ركعتي الطواف لان الوجوب
الغير ويكره ان يتنفل بعد طلوع الفجر باكثر من ركعتي الفجر لانه عليه الصلوة والسلام لم يرد عليهما مع حرصه على الصلوة

مالک عن زید بن اسلم

ولایتنقل بعد الغروب قبل الفرض لما فيه من تاخير المغرب احد قلت وحاصله ان الاوقات المنبهة عند الحقيقة على
 توعين الاول ما فيه علم النبي القصور في ذوات الاوقات وهي الاوقات الثلاثة فعلة النهي وهي التشبيعية
 الشمس وتسبح جهنم تشعل لقرانض والنوافل كلها فتنع الصلوة مطلقاً والعلة منصومة في الروايات فقد ورد في حديث
 عمرو بن عبسة عن مسلم وابي داود واحمد وغيرهم ثم اقصر عن الصلوة حتى تطلع الشمس فانها تطلع بين قرني الشيطان
 ويصل لها الكفار ثم صل ما شئت فان الصلوة مشهودة مكتوبة حتى يبدل المرح ظله ثم اقصر فان جهنم تسبح وتفتح
 ابوابها للحديث وسياقي في حديث الموطان من طريق الصنابحي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس
 تطلع ومعهما قرن الشيطان فاذا الرقعت فارقتها ثم اذا استوت قارنها فاذا زالت فارقتها الحديث قال
 الحافظ في التلخيص حديث ان الشمس تطلع ومعهما قرن الشيطان رواه مالك في الموطا والشافعي عنه والنسائي
 وابن ماجه من رواية عبد الله الصنابحي ورواه مسلم من حديث عمرو بن عبسة ورواه ابن حبان وابن ماجه والحاكم من
 حديث ابى هريرة قال سأل صفوان بن اعطل رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره في حديث طويل ورواه
 الطبراني من حديث مرة بن كعب احده على ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن الصبح ليله التعريس حتى تعالت الشمس
 كما هو مخرج في الروايات وهذا كالتص على ان الفرائض ايضاً لا تصل في هذه الاوقات والآنوع الثاني ما ليس فيه
 تفسير وهو بعد صلوة العصر وصلوة الصبح وبعد طلوع الفجر قبل الفرض اما الاولان فقد وردت الروايات في نهى لصلوة
 فيها كثير جداً حتى قال ابن عبد البر بلغت حد التواتر واما الثالث فقد روى مسلم عن حفصة قالت كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا طلع الفجر لا يصل الا ركعتي الفجر وعن عبد الله بن مسعود مرفوعاً لا يصنع احدكم اذان بلال فانه يؤذن
 بليل ليرجع قائم الحديث رواه الستة الا الترمذي قال لزيلى قال الشيخ في الامام لو كان التنقل بعد الصبح
 مباحاً لم يكن لقوله حتى يرجع قائم معنى وكذا قال الحافظ في البداية قاله البيهقي وعند احمد من حديث عمرو بن عبسة
 قلت اي ساعات تفصل قال جوف الليل الاخر ثم الصلوة مكتوبة مشهودة حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر فلا صلوة الا
 الركعتين حتى يصل الفجر الحديث كذا في البذل واخرج البراد عن يسار المدي مولى بن عمر قال رأيت ابن عمر رداً وانا
 اصلي بعد طلوع الفجر فقال يا يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج علينا ونحن نصل هذه الصلوة فقال ليلع شأهم
 غائبكم لا تصلوا بعد الفجر الا سجدتين وبسط الزيلعي والمحافظة وتبعه اشوكاني الكلام على طرقة - وحكى الترمذي الاجماع على
 الكراهة في ذلك الوقت وان اورد عليه الحافظ لكن هذه الاوقات الثلاثة قد ثبت فيها فعل الصلوة ايضاً ما
 لا يخفى على من تفحص كتب الحديث الا ان اكثر ما ورد فيها قضاء لوتر وغيره وايضا فلك الاوقات الثلاثة اوقات
 للفرائض بلا خلاف فلما دى الفرائض الوتيرة في هذه الاوقات الثلاثة تصح اتفاقاً فعلم ان النهي فيها ليس بمعنى في الوقت
 فاجازاً محففة الفرائض في تلك الاوقات وحملوا النهي على السطور وهذا كما في الكراهة للوقت والا فالأامة اضافة على
 تلك النوعاً فخر كصلوة عند الاتامة وغيره بالسطت في مواضعها من كتب الحديث والفقه - مالک عن زید بن اسلم

عن عطاء بن يسار عن عبد الله الصنابحي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس تطلع ومعهما قرن الشيطان

عن عطاء بن يسار عن عبد الله الصنابحي بهذا في جميع النسخ التي بأيدينا بلفظ عبد الله بلا أداة كنية قال ابن عبد البر بهذا قال جهور الراوة عن مالك وقالت طائفة منهم مطرف واسحق بن عيسى الطباع عن عطاء عن ابى عبد الله الصنابحي وهو الصواب وهو عبد الرحمن بن عسيلة تابعي ثقة ليست له صحبة قال وروى زهير بن محمد هذا الحديث عن زيد بن اسلم عن عطاء عن عبد الله الصنابحي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خطأ والصنابحي لم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وزهير لا يخرج بحديثه انتهى قلت هذا كله وهم من ابن عبد البر بنا على ما زعم ان الصنابحي هذا هو ابو عبد الله عبد الرحمن بن عسيلة المتفق على كونه تابعيا قلنا كان كذلك لاكن ان يكون كلامه صحيحا لكن الصحيح كما يظهر من تتبع الكتب وجود عبد الله الصنابحي الصحابي وان انكره النجاشي وغيره قال الزرقاني عن الاصابة ظاهرا ان عبد الله الصنابحي لا وجود له وفيه نظر فقد قال يحيى بن معين عبد الله الصنابحي روى عنه المدنيون يشبهه له صحبة وقال ابن اسكن ليقال له صحبة مدني قال الحافظ ورواية مطرف والطباع عن مالك شاذة ولم يتفرد به مالك بل تابعه حفص بن عيسرة عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله الصنابحي سمعت ابني صلى الله عليه وسلم يقول ان الشمس تطلع الحديث وكذا زهير بن محمد بن مندة قال وكذا تابعه محمد بن جعفر بن ابى كثير وقاصبة بن مصعب الاربعة عن زيد بهذا واخرجه الدارقطني في غرائب مالك من طريق اسمعيل بن الحارث وابن مندة من طريق اسمعيل الصائغ كلاهما عن مالك عن زيد بن بهرام فيه بالسمع وروى زهير بن محمد وابو غسان عن زيد بن اسلم عن عطاء عن عبد الله الصنابحي عن عبادة حديثا اخر في الوتر اخرجه ابو داود وفورود عبد الله الصنابحي في هذا الحديث من رواية يزيد بن عن شيخ مالك بمثل روايته ومتابعة الالبان له وتصریح اثنين منهما بالسمع يرفع الجرم بوجه مالك فيه انتهى لمخصلا فيه افادة ان زهير بن محمد لم يتفرد بتصریحه بالسمع فليس بخطا كما زعم ابن عبد البر انتهى كلام الزرقاني مع زيادة واخرج الحاكم حديث عبد الله الصنابحي في خروج الخطايا من اعضاء الوضوء وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وليس له علة وعبد الله الصنابحي صحابي وكذا على المنذري عنه في ترغيبه بلا تكبير عليه وقال الذهبي على شرطهما ولا علة له والصنابحي صحابي مشهور كذا قال قلت لاهل هذا البيت الكمال للصحة او انكار الشهرة وقال الذهبي في تجريد الصحابة عبد الله الصنابحي روى عنه عطاء بن يسار كذا ساه قلنا غير عبد الرحمن خرج له ابو يعلى اه وذكره صاحب رجال جامع الاصول في فضل الصحابة وعلى الاقوال المختلفة في ذلك وكذا ذكره الخطيب في الاكمال في فضل الصحابة وقال الصنابحي صحابي قد اخرج حديثه مالك في الموطا والنسائي في سنة اه قلت وحديث الباب اخرجه احمد في مسنده بطريق مالك وزهير بن محمد قالان زهير بن اسلم عن عطاء بن يسار قال سمعت عبد الله الصنابحي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الشمس تطلع الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس تطلع ومعهما الواو وحالية قرن الشيطان قال المجذعان القرن الروق من الحيوان وموضع من راسنا او الجانب الاعلى من الراس جمعة قرون والذوات او ذوات المرأة والفصلة من الشعر

فاذا ارتفعت فارقمها ثم اذا استوت قارمها فاذا زالت فارقمها

واعلى الجبل جمع قرآن ومن الجراد شقرتان في راسه وغطاء للهدوء واول الغلاة ومن الشمس ناحيتها ادا علما ادا اول شعاعها ومن القوم سيدهم ومن الكلاء خيره او آخره ادا نفع الذي لم يوطأ احد قال لقاري اى جانبى راسه لانه ينصب قائما في وجه الشمس عند طلوعها ويدير راسه الى الشمس ليكون شرقها بين قرنيه فيكون قبله لمن سجد للشمس فهي عن صلوة في ذلك الوقت ثلاثين سجدة في العبادة وهذا هو الاقوى قيل لمراد بقري الشيطان احزابا واتباعه وقيل قوته وعلمه وانتشار الفساد وادنى الجمع وقيل بين قرنيه اى امية اى الاولين والآخرين وكله تمثيل لمن يسجد له وكان الشيطان سأل له ذلك فاذا سجد لها كان كان الشيطان مقترن بها اه قال الباجي وذهب الداودي الى ان له قرنا على الحقيقة تطلع مع الشمس وقد روى انها تطلع بين قرني الشيطان ولا يمتنع ان يخلق الله تعالى شيطانا تطلع الشمس بين قرنيه وتغرب ويكتمل ان يري بقوله معها قرن الشيطان قرنه ما يستعين به على اضلال الناس ولذلك يسجد للشمس حينئذ الكفار كقول ان يريد به قبال من الناس يستعين بهم الشيطان على كفره فيكون طلوعها عليهم اولاً بمنزلة طلوعها معهم اه وفي التنوير يكتمل الحقيقة والحجاز والى الحقيقة ذهب الداودي وغيره وللا بعد فيه وقيل معناه الحجاز والاتساع وصح النووي حمله على الحقيقة اه فاذا ارتفعت فارقمها ثم اذا استوت قارمها بالنون فاذا زالت الشمس فارقمها بالفتاح وهذا ايضا علمه النبي عن الصلوة عند الاستواء وقد ورد في الروايات علمه اخرى وهي تسخير جهنم اذ ذاك وقد ورد النبي عن الصلوة اذ ذاك في عدة احاديث منها المسلم عن عتبة وحين يقوم قائم الظهيرة حتى ترتفع وله عن عمرو بن عبسة حتى يستقل الظل بالرمح فاذا اقبل لفي فصل ولا بى دادو حتى يبدل الرمح ظله ولا بن ماجه والبيهقي عن ابى هريرة حتى تسوى الشمس على راسك كالرمح فاذا زالت فصل ولذا قال الجمهور والائمة الثلاثة بكراهة الصلوة عند الاستواء وقال الامام مالك ربه بالجواز مع رواية هذا الحديث في الموطا قال ابن عبد البر فاما انه لم يصح عنده اوردته بالعمل الذي ذكره بقوله ما ادركت اهل الفضل الا وهم يجتهدون ويصلون نصف النهار اه والثاني اولى او متعين فان الحديث صحيح بلا شك ورواته ثقات مشايير وعلى تقدير انه مرسل فقد اعتضد باحاديث كثيرة قاله الزرقاني قال الباجي اما عند الزوال فالظاهر من مذهب مالك ربه وغيره من الفقهاء اياه الصلوة في ذلك الوقت وفي المبسوط عن ابن وهب سئل مالك ربه عن الصلوة نصف النهار فقال ادركت الناس وهم يصلون يوم الجمعة نصف النهار وجاء في بعض الحديث نهى عن ذلك ؛ لا تالا ان النبي عنه للنبي ادركت الناس عليه ولا احبه النبي عنه فطعن في القول لبعض الكراهة وجه القول للاد ما استدل به من صلواتهم يوم الجمعة والناس بين مصل وما طرأ على مصل وغير منكره ومحمل انتهى في الحديث بحمل ان يرا به الامر بامداد الظهر ويحمل ان يتوجه انتهى الى تحريم تلك الاوقات بالنافذة ويحتمل ان يكون النهى منسوخا هذا ان حملناه على النهى عن النافذة وان حملناه على الفرعية فله وجه صحيح وذلك انه لا خلاف في منع تأخير الصبح الى ان تطلع وفي منع تقديم الظهر قبل الزوال حين الاستواء وفي منع تأخير العصر الى الغروب وفي صلوة المغرب حين الغروب حتى تغرب ويحتمل ان يرا بذلك تحريم تلك الاوقات بالفرعية اه قلت وللجمهور ان التاويلات كلها بعيدة والروايات

فاذا دنت للغروب قادنھا فاذا غربت فادقھا ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلوة في تلك الساعات ما لك عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا بدا حاجب الشمس فاخروا الصلوة حتى تبرزوا واذا غاب حاجب الشمس فاخروا الصلوة حتى تغيب ما لك عن العلاء بن عبد الرحمن انه قال دخلنا على انس بن مالك بعد الظهر فقام يصلي العصر فلما فرغ من صلوة ذكرنا تعجيل الصلوة

المتقدمة نص في معناها فاذا دنت للغروب بان اصغرت وقربت من سقوط طرفها بالارض قادنھا بنون تليها الهاء فاذا غربت فارقھا بالاقاء قبل الهاء ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي تحريم او تنزيه على اختلاف العلماء في ذلك الحنفية على نهي التحريم كذلك المالكية في الطرفين بخلاف الاستواء كما صرح به الزرقاني عن الصلوة الفريضة او النافلة على ما تقدم من اختلاف الائمة في تلك الساعات كلها عند الحنفية ما لك عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير انه قال وصله الشيخان وغيرهما من طريق يمين القطان وغيره عن هشام عن ابيه قال حدثني ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا بدا ملاه من ارض ظهر حاجب الشمس اى طرفها الاعلى من وجهها سمي بذلك لانه اول ما يبدا منها يصير كحاجب الانسان وقال القاري مستقار من حاجب الوجه وقيل لنيار ك التي تيدوا اذا حان طلوعها فاخروا الصلوة ولفظ المشكوة عن المتفق عليه فدعوا الصلوة قال القاري اى مطلقا فضا اولها حتى تبرز اى تصير بارزة ظاهرة والمراد تقع قدر مح كما قيل في الروايات الاخر واذا غاب حاجب الشمس فاخروا بالصلوة حتى تغيب اى تغرب بالكتبة ما لك عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي للردى انه قال دخلنا على انس بن مالك بعد الظهر اى بعد ما صلينا الظهر ففى مسلم من حديث سمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن انه دخل على انس بن مالك في داره بالبصرة حين انصرف من الظهر وداره بجانب المسجد فلما دخلنا عليه قال اصيلتكم العصر فقلنا لا انما انصرفنا الساعة من الظهر قال فصلوا العصر فقلنا فصلينا فلما انصرفنا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفي اخرى له من حديث ابى امامة بقول صلينا مع عمر بن عبد العزيز الظهر ثم خرجنا حتى دخلنا على انس بن مالك فوجدناه يصلي العصر فقلت يا عم ما هذه الصلوة التي صليت قال العصر وهذه صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كنا نصلي معك فقام يصلي العصر وقلنا معه كما تقدم من حديث مسلم ولعله رافض فيظهر صلوة المسجد لما في الروايات من تور صلى الله عليه وسلم اذا اتت عليكم امرار يصلون بالصلوة في غير مسقاتها صلوا الصلوة لوقتها واذابا صلوتكم معهم سميت فلما فرغ انس من صلوة ذكرنا تعجيل الصلوة اى تعجيل الصلوة العصر والظاهر من السياق ان انس بن مالك رافض في وقتها والعلاء بن عبد الرحمن صلى الله عليه وسلم في آخر وقتها لما كان عليه ائمة بنى امية يؤخروا

أذكرها فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
تلك صلاة المنافقين تلك صلاة المنافقين تلك صلاة المنافقين
يجلس أحد هم حتى إذا اصفرت الشمس وكانت بين قرني
الشيطان أو على قرن الشيطان قام فقفر دجلاً يذكركم الله فيها
الأقليات مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يتحري

الصلاة والدليل عليه ما ساقى من استدلال النس من اذخات من التأخير دخول الصلاة في الاصفراء واطلاق لفظ
عليه التعليل باعتبار معتادهم - أذكرها شك من الراوي فقال النس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تلك
أي صلاة العصر التي اخترت في الاصفراء صلاة المنافقين شبه فعملهم ذلك لفعل المنافقين لقوله تعالى في شأنهم
ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا
قليلاً وفي الجمع شبه بالمنافق لانه لا يعتقد حقيقتها بل يصل لرفع السيف فلا يسالي بالتأخير تلك صلاة المنافقين تلك
صلاة المنافقين كرهه لثلاث المزياد للاهتمام بذلك وسد الزجر والتفجير عن اخراجها عن وقتها يجلس أحد هم زاوي
رواية مسلم يرقب الشمس حتى إذا اصفرت الشمس وكانت بين قرني الشيطان أي جانبي رأسه وذلك اوان
الغروب أو على قرن الشيطان لفظه أو شك من الراوي والعصرن بالافراد في جميع النسخ التي
بايدى قال الزرقاني بالافراد على ارادة الجنس وفي نسخة قرني الشيطان اهل قلت هكذا رواية
ابن داود من طريق القصبني عن مالك بلفظ فكانت بين قرني شيطان أو على قرني الشيطان فالشك
على النسخ المشهورة في لفظ بين قرني الشيطان وعلى قرن الشيطان واما على النسخة التي حكها الزرقاني وهي رواية
ابن داود وغيره فليس الشك الا في لفظه على وبين ولفظ رواية مسلم حتى اذا كانت بين قرني الشيطان بدون الشك
وهكذا رواية الثاني من طريق أبي يعلى عن العلامة فالظاهر ان الشك من الامام مالك رحمه الله قام الى الصلاة فنقر
هو وضع الغراب متقاربه فيما يريد اكله اربعا أي اسرع الحركة فيها سرعاً كقصر الطائر الظاهر كناية عن السرعة في
اداء الاركان وفي الجمع هو ترك الطائفة في السجود والمتعابذة بين السجدين من غير تعويد بينهما شبه بنقر الغراب على
الجفت وقال القاري عبارة عن السرعة في الصلاة وقيل عن سرعة القرية ولجده قوله لا يذكركم الله عز وجل
فيها الا قليلاً قلت بل الاوجه الاول ليشمل الاذكار كلها - مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يتحري بالنيات الياسرني النسخ الهنديه وبدونها في المصرية قال الزرقاني هكذا بلالاً
عند اكثر رواة المطاع ان لانا هية وفي رواية التتيسي والنيسا بوري باليار على ان لانا هية اهل قلت وباليار
ضبطه السيوطي في التتوير وكذا في رواية البخاري قال كما فظ كذا وقع بلفظ الخبر قال السبكي يجوز الخبر عن مستقر
امر الشرع أي لا يكون الا هذا وقال العراقي يحتمل ان يكون نهياً واشتات الالفت اشباع وقال تعارفا

احدكم فيصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها مالك عن محمد
ابن يحيى بن جبان عن الأخرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى عن الصلوة بعد العصر حتى تغرب الشمس وعن
الصلوة بعد الصبح حتى تطلع الشمس مالك عن عبد الله بن دينار
عن عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب كان يقول لا تحروا
بصلواتكم طلوع الشمس ولا غروبها فان الشيطان يطلع قرناه مع
طلوع الشمس ويغربان مع غروبها وكان يضرب الناس على
تلك الصلوة مالك عن ابن شهاب عن

لفي مناهة هي - احدكم فيصلي بالنصب في جواب النفي والنهي والمراد في التحريم والصلوة معاً عند الجمهور وحمل بعضهم
على نهى التحريم فقط كما سبقت في قال ابن حزم يجوز الجزم على العطف أي لا يتحرر ولا يصل والرفع على القطع أي
لا يتحرر فيصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها قال الباجي كتيل ان يريد المنع من النافلة في هذين الوقتين او المنع من
تاخير الفرض اليه اه قال الحافظ اختلف في المراد بالحديث فقيل لا تكره الصلوة بعدهما الا لمن قصد بصلواته طلوع
الشمس وغروبها لان التحريم المقصود الی هنا مع بعض اهل الظاهر وقواه ابن المنذر وذهب الأكثر الى انه نهى
مستقل وكره الصلوة في الوقتين قصد لهما ام لم يقصد وفي مسلم عن عائشة رضى عنهم عمر رضى الله عنهما نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يحرم طلوع الشمس وغروبها - وما ورد من صلوة صلى الله عليه وسلم بعد العصر مخصوص به
عند الجمهور - مالك عن محمد بن يحيى بن جبان يفتح الحاء للهامة والموحدة الثقيلة عن الأخرج عبد الرحمن بن هرمز
عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلوة أي النافلة نهى تنزيهاً وتحريم بعد صلوة العصر
حتى تغرب الشمس وعن الصلوة بعد صلوة الصبح حتى تطلع الشمس مرتفعة لما ورد في الروايات من التقييد بمرجوعه
الامام الشافعي رضى بقوله ايضا والجمهور على خلافه قال العيني قوله لا بكرة غريب لم يروى في المشاهير او كان قبل
النهي وقال ابن العربي لم يصح الحديث مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمران عن عمر بن
الخطاب رضى كان يقول هكذا رواه موقوفاً ومثله لا يقال بالراء وقد روى مرفوعاً بطرق عن ابن عمر
اخرجه الشيخان وغيرهما وروى مسلم عن يحيى بن يحيى قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الحديث قال البيهقي زاده البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك لا تحروا بخلاف واحد
التأين تخفيفاً أي لا تحروا ولا تقصدوا بصلواتكم طلوع الشمس ولا غروبها فان الشيطان يطلع قرناه اے
جانباً راسه مع طلوع الشمس ويغربان بضم الراء مع غروبها بمعنى انه يتنصب محاذياً لطلعها وغروبها وكان عمر رضى
يضرب الناس على تلك الصلوة التي تصلى بعد العصر واخرج مسلم عن المختار بن قلفل قال سألت انساً رضى عن
التطور بعد العصر فقال كان عمر رضى يضرب الايدي على صلوة بعد العصر مالك عن ابن شهاب عن

غسل الميت

الجنائز بعد الصلوة لان الذي يغسل بالميت من غسل وتكفين وغير ذلك اهمه الصلوة عليه ولان الصلوة اهم العبادات
وله تقدم في المؤلفات ولما نفي من احكامها المتعلقة بالاحياء وذكر واما متعلق بالاموات وفي الاثار الساطعة شرعت
صلوة الجنائز بالمدينة المنورة في السنة الاولى من الهجرة فمن مات بكملة الشرفة لم يصل عليه **غسل الميت**
قال ابن رشد في البداية اما حكم الغسل فيقل فرض على الكفاية وقل سنة على الكفاية والقولان كلاهما في المذهب
والسبب في ذلك انه نقل بالعمل لا بالقول والعمل ليس له صيغة تفهم الوجوب او لا تفهمه وقد احتج عبد الوهاب بوجوبه
بقوله عليه الصلوة والسلام في اثنتي عشرة غسلها ثلثا او خمسا ويقول في المحرم اغسلوه فمن رأى الى هذا القول خرج
مخرج تعليم لصفة الغسل لا لمخرج الامر به لم يقل بوجوبه ومن رأى انه يتقمن الامر والمصلحة قال بوجوبه اه قال الحافظ
نقل النودي الاجماع على ان غسل الميت فرض كفاية وهو ذبول شديد فان الخلاف مشهور عند المالكية حتى ان
القرطبي رجع في شرح مسلم انه سنة لكن الجمهور على وجوبه وقد رد ابن العربي على من لم يقل بذلك وقد اورد به
القول والعمل وغسل الظاهر المطهر فكيف بمن سواه اه قلت فروع الائمة الثلاثة مصرحة بكونه فرض كفاية كما صرح
به في شرح الاقناع ونيل المارب والكبرى وعلى عليه الاجماع وهو مختار صاحب الشرح الكبير من فروع المالكية
لكن الدسوقي حكى اختلاف مشائخهم في كونه واجبا على الكفاية اذ سنة قال العيني قال اصحابنا ابو جابر على الاحياء
بالسنة والاجماع اما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم يغسل على المسلم على المسلم ست حقوق ذكر منها اذا مات ان يغسله
واجمعت الامة على هذا في شرح الوجيز والغسل والتكفين والصلوة فرض الكفاية بالاجماع وكذا نقل النودي
الاجماع على ان الغسل فرض كفاية واصله ما روى عبد الله بن احمد في المسند ان آدم عليه الصلوة والسلام غسلته
المسكة وكفوه وضطوه الحديث وفيه ثم قالوا يا بني آدم هذه سبيلكم ودوايه البهيمى بمبناه اه قال الشوكاني اخرج الحاكم وصححه
ثم خالفوا في علته الغسل وتفرع على ذلك الخلاف بينهم في فروع مختلفة عديدة ففي الشرح الكبير من فروع المالكية غسل
تعبد او قيل للنظافة قال الدسوقي كونه تعبديا هو قول مالك واشهب وسحنون وكونه للنظافة لم يقل به الا ابن شعبان
وهي على غسل الذي فمالك يقول لا يغسل المسلم اباه الكافر وقال الشافعي لا بأس به وبه قال ابو حنيفة والشافعي وسبب
الخلاف هل الغسل تعبد او للنظافة فعلى التعبد لا يجوز غسل الكافر وعلى النظافة يجوز اه وفي البدائع اما المعقول فقد
اختلف في عبارات مشائخنا ذكر محمد بن شجاع البجلي ان الادمى لا يتنجس بالموت بتسرب الدم المسفوح في اجزائه
كرامة له لانه يتنجس لما حكم بطهارته بالغسل كسائر الحيوانات التي حكم بنجاستها بالموت والادمى يطهر بالغسل حتى روى
عن محمد ان الميت لو وقع في البئر قبل الغسل لوجب تنجيس البئر ولو وقع بعد الغسل لا يوجب تنجيسه فعلم انه يتنجس
بالموت لكن وجب غسله للموت لان الموت لا يخرج عن سائرته لوجود استمرار المفاصل وزوال العقل فمات
مشائخنا قالوا ان بالموت تنجس الميت لما فيه من الدم المسفوح كما يتنجس سائر الحيوانات التي لها دم مسفوح الا
انه اذا غسل حكم بطهارته كرامته له فكانت الكرامة عندهم في الحكم بالطهارة عنده وجود السبب المطهر في الجملة وهو اظهر اه

مالك عن جعفر بن محمد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل في قميص مالك عن ايوب بن ابي تيمية السخيتاني عن محمد بن سيرين عن ام عطية الانصارية

مالك عن جعفر الصادق ابن محمد الباقر عن ابيه اي محمد الباقر بن علي بن الامام الحسين رضي الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر كذا رواه رواة الموطأ مرسلًا الاسعيد بن عفير فانه قال عن مالك عن جعفر عن ابيه عن عائشة قال وهو حديث مشهور عند العلماء واهل السير والمغازي كذا في التفسير وفي الزرقا قال ابن عبد البر وهو في غير الموطأ عن جابر وهو عن عائشة اصح غسل بنينا والجهول في قميص قال الباجي في ذهب اليه مالك والوحيفة وجمهور الفقهاء اے ان الميت يجزى عن قميصه للغسل ولا يغسل على قميصه و قال الشافعي رحمه لا يجزى الميت وغسل على قميصه اه قال الجلي ويجزى عن ثيابه عندنا وهو قول مالك وظاهر الرواية عن احمد وعند الشافعي استحباب لغسل في القميص كحديث الباب فلنا ذلك مخصوص به صلى الله عليه وسلم لما روى ابو داود وانهم قالوا انجرده كما انجر موتانا ام تغسله في ثيابه فمما من ناحية البيت اغسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه قال ابن عبد البر روى ذلك عن عائشة من وجه صحيح فدل هذا ان عادتهم كان التجريد في زمنه صلى الله عليه وسلم اه قلت وما حكى عن احمد بن حنبل انه قال في مثل المارب وجردته نديا لانه امكن في تغيبه والبلغ في تطهيره وغسل صلى الله عليه وسلم في قميص لان فضلات طاهرة فلم ينجس قميصه اه - قال الباجي والدليل على ما ذهب اليه مالك ان ما لم يكن عورة من الحكي فليس بجورة من الميت كالوجه واذا لم يكن عورة فلا معنى لستره بالقميص لان تجريده امكن لفسله والبلغ في تنقيته فلما روى انه صلى الله عليه وسلم غسل في قميص فان صح ذلك فيجمل ان يكون خاصا له اه قلت وليشكل على المصنف ذكره هذا الحديث في الباب مع كونه غير معمول به الا ان يقال ان الغرض بيان غسله صلى الله عليه وسلم ولو كان مخصوصا به قال الباجي ذهب مالك الى ذكر هذا الحديث على معنى انه اشبه ما نقل في الباب ولم يخرج على شرط الصحيح في هذا الباب شيئا اه مالك عن ايوب بن ابي تيمية بوقية فميمين بينهما ياء ساكنة اسمه كيسان السخيتاني عن محمد بن سيرين عن ام عطية اسمها نسبية بنون وسين هجمة وياء موحدة قال لحافظي الفتح المشهور فيها التفسير وعن ابن معين وغيره بفتح النون وكسر السين قلت وبهذا ضبط صاحب رجال جامع الاصول وكذا ضبطها ابن كوكاوي بنت كعب ويقال بنت الحارث الانصارية صحابية مشهورة كانت تغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض المرضي وتدوى الجرحى به نية زلت البصرة وكان جماعة من الصحابة وعلما التابعين بالبصرة ياتونونها غسل الميت قال العيني حديثها اصل في غسل الميت ويدار حديثها على حفصة ومحمد بن سيرين حفظت حفصة منها ما لم يحفظه محمد وقال ابن المنذر ليس في احاديث غسل الميت اعلى من حديث ام عطية

انها قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت ابنته فقال اغسلنها

وعليه حمل الأئمة اه وفي التوفير قال ابن عبد البر هذا الحديث اصل السنة في غسل الموتي ليس يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث عم منه ولا اصح وعليه حمل العلماء في ذلك اه انها قالت دخل علينا معاشر النساء رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت ببناء الجحول وفي رواية البخاري دخل علينا ونحن نغسل وتجمع بينهما بان المراد انه دخل حين شرع النسوة في الغسل وعند النسائي ان يحيى بن اليها كان بامرهم ونفطه من رواية حفصة عن ام عطية ماتت احدى بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل اليها الحديث ابنته قال لحافظ يقع في شيء من روايات البخاري مساهة والمشهور انها زينب زوج ابني العاص بن الربيع والدة ائمة وهي البر بناتة صلى الله عليه وسلم وكانت وفاتها في ما حكاها الطبري في اول سنة ثمان وقد ردت مساهة في هذا عند مسلم من طريق عاصم الاحول عن حفصة عن ام عطية قالت لما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اربها في غير رواية عاصم وقد خولفت في ذلك فحكى ابن التين عن الداودي الشارح انه جزم بان البنت المذكورة ام كلثوم زوج عثمان ولم يذكر مستنده وتعبه المنذري بان ام كلثوم توفيت والنبي صلى الله عليه وسلم بمدر فلم يشهد بها وهو غلط فان التي توفيت حينئذ رقية وعزرا النودى تبعا لياض وكذا ابن عبد البر تسميتها ام كلثوم لبعض اهل السير قال لحافظ وهذا يهول شديد فقد اخرج ابن ماجة برواية الوب عن ابن سيرين بلفظ دخل علينا ونحن نغسل ابنته ام كلثوم وكذا وقع في المبهمات لابن بشكو ال من طريق الا وري عن ابن سيرين عن ام عطية قالت كنت في غسل ام كلثوم الحديث وقرأت بخط معلطاني زعم الترمذي انها ام كلثوم وفيه نظر كذا قال ولم ارني الترمذي شيئا من ذلك وقد روى الدوالي عن عمرة ان ام عطية كانت ممن غسل ام كلثوم ولكن دعوى ترجيح ذلك لمجيبه من طرق متعددة وكما ان يكون حفصة كلها جميعا فقد جزم ابن عبد البر في ترجمتها بانها كانت غاسلة الميتات وفي رواية البخاري لا ادري اي بنات هذه قال لحافظ هذه مقولة الوب فالتمسيتها في رواية ابن ماجة وغيره من دونه فتأمل انتهى لمخصا من الفتح واجاب العلامة يعني عن كل ما ورد في التسمية بام كلثوم وجزم بانها زينب قال هذا هو المروى الاكثر وقال النودى هذه البنت زينب كذا قاله الجمهور وهو الصواب اه وبهذا جزم في مبهمات رجال جامع الاصول وابن الجوزي في مبهمات التقيع والحافظ في التقيع فقال صلى الله عليه وسلم اغسلنها امرام عطية ومن معها قال ابن بريزة استدلال على وجوب غسل الميت قال ابن دقيق العيد لكن قوله ثلثا ليس للوجوب على المشهور من مذاهب العلماء فيقول الاستدلال به على تجوز ارادة المعنيين المختلفين بلفظ واحد لان قوله ثلثا غير مستقل بنفسه فلا بد ان يكون داخل تحت صيغة الامر فيرد بلفظ الامر الوجوب بالنسبة الى اصل الغسل والندب بالنسبة الى الايتار فمن جوز ذلك كالشافعية والمالكية جوز الاستدلال بهذا الامر ومن لم يجوز حمل الامر على الندب لهذه القرينة يستدل على الوجوب بالآل

ثلثا وخمسا واكثر من ذلك

آخر كما تقدم - كذا في النيل بتغير ثلثا قال الشوكاني ذهب الكوفيون واهل الظاهر والمزني الى ايجاب الثلث وروى ذلك عن الحسن دهب وروى ما حكى في البحر من الاجماع على ان الواجب مرة فقط اه - قلت وتوضيح المسالك الاثمة في ذلك ما في نيل المارب غسل الميت مرة واحدة او ثمة عند التحريق فرض كفاية اجماعا وحكما فيجب وليس كغسل الجنابة وكبره الاقتصار على مرة واحدة ان لم يخرج منه شيء فان خرج وجب اعادة الغسل الى سبع مرات فان خرج منه شيء بعد السبع حتى محل الخارج ولا يجب الغسل بعد السبع و في الروض المربع لغسله ثلثا فان لم يتن ثلث زيدا حتى ينقضي ولو جاوز السبع وسن قطع على وتر اه وفي روضه المحتاجين من فروغ الشافعية اقل الغسل مرة واحدة وليس ثلثا فان لم يحصل به التنظيف زيد عليها حتى يحصل فان حصل بشفع من الايتار الواحدة اه وفي الشرح الكبير للمالكية غسل الميت كالجنابة اجزاء وكما لا يختص من التكرار والسدد بدين ايتار اه ان حصل الانقاء بما قبله للسبع ثم المطلوب الانقاء قال لدسوقي حاصله انه اذا حصل الانقاء بمرة من كانت الغسلة الثالثة مستحبة وان حصل باربع اوست كانت الخامسة والسابعة مستحبة ثم بعد السبع فالمقصود الانقاء دون الايتار اذا الايتار انتهت ندبه للسبع فلا تندب التاسعة اذا حصل الانقاء بثمان وبهذا اه وفي الدر المختار لغسله ثلثا ليحصل المسنون وان زاد او نقص جاز اذا الواجب مرة ولا يعاد غسله بالخارج منه لان غسله ما وجب لرفع الحدث لبقائه بالموت بل لتنجسه بالموت كسائر الحيوانات الدموية لا لان المسلم نظير الغسل كرامته له وقد حصل اه قال ابن عابدين قوله وان زاد اى عند الحاجة لكن ينبغي ان يكون وتر او ذكره بلا حاجة لانه اسراف اه او خمسا قال ابن العربي فيه اشارة الى الايتار لانه لقلبين من الثلث الى الخامس وسكت عن الاربع اه قلت هو نص رواية حفصة عن ام عطية بلفظ اغسلوها ورا وليكن ثلثا او خمسا ولفظة اول الترتيب لا التخيير وتعبه لعيني بانه لم يتقبل عن احدا ان اوجب للترتيب بل للتخيير اه قلت ايا ما كان فالمعنى ان الايتار مطلوب والثلثة مستحبة فان حصل الانقاء بها لم يشرع ما زاد والازيد وتر او اكثر من ذلك قال الحافظ بكسر الكاف لانه خطاب للمؤثر قال القاري وفي نسخة لفتح الكاف على الخطاب العام قال الحافظ وفي رواية اليوب عن حفصة ثلثا او خمسا او سبعا ولم ار في شيء من الروايات بعد قوله سبعا التخيير باكثر من ذلك الا في رواية لابي داود واما ما سئل فاما سبعا واما اكثر من ذلك فيحمل تفسير قوله او اكثر من ذلك بالسبع وبه قال محمد فكره الزيادة على السبع - وقال ابن عبد البر لا اعلم احدا قال بمجاوزة السبع وعن قتادة ان ابن سيرين كان يأخذ الغسل عن ام عطية ثلثا او خمسا والا فاكتر قال فريزينا ان اكثر من ذلك سبع وقال لما ورد في الزيادة على السبع سرف وقال ابن المنذر بلغني ان جسد الميت ليسترخى بالماء فلا احب الزيادة على ذلك نهى كلام الحافظ قلت ما حكى عن الاجماع مشكلا يا تقدم

بہاء و سلسلہ

من فروع الأئمة سيما الخالبة فانهم صروا بانه لم يحصل الالتقاء بالبيع يراود وكذا المالكية كما تقدم عن الشرح الكبير
 نعم لم اذكر التصريح بذلك في فروع الخفية والشافعية بعد الان اطلاق فروجهم بالزيادة على الثلثة حتى الالتقاء ليشير
 الى الزيادة على سبع ايضاً وسياتي التصريح بذلك في كلام العيني وما قال لحاظ لم اراهم بين السبع والاكثروا
 الا في رواية ابى داود وثبت على ذلك العلامة العيني والقسطلاني والزرقاني فلم يلتفتوا الى ما في البخاري من حديث
 ايوب عن حفصة عن ام عطية بلفظ ثلث او خمساً او سبعاً او اكثر من ذلك الحديث قال ابن رشد في البداية فقتلوا
 في التوقيت في افضل فمنهم من اوجبه ومنهم من استحسنه واستحبه والذين اوجبوا التوقيت منهم من اوجب التواتر
 وتركوا وبقال ابن سيرين ومنهم من اوجب الثلثة فقط ابو حنيفة ومنهم من حداقل التواتر في ذلك فقال ثلث
 عن الثلثة ولم يجد الاكثر وهو الشافعي ومنهم من حداكثر في ذلك فقال لا يجاوز السبعة احمد بن حنبل ومن قال
 باستحباب التواتر ولم يجد فيه حداً مالك بن انس واصحابه اهـ قال العيني بعد ذكر رواية ابى داود هذه المذكورة ليستفاد من
 هذا استحباب الايتار بالزيادة على السبعة لان ذلك يبلغ في التطهير اهـ وما قال القسطلاني وقال ابو حنيفة
 لا يراود على الثلث اهـ لم اراه في كتبنا الخفية - ان رأيتين ذلك يوجب هذه اللفظ في جميع النسخ لمصره ولا يوجب في نسخ الهند الا في هذه
 لما قال ابن عبد البر ان جميع رواة الموطا قالوا ان رأيتين ذلك لا يكفي وهو ما عدا من سقط اهـ وقال السيوطي في التتبع
 سقطت هذه الجملة لم يحمي اهـ فطم بذلك ان هذه اللفظة ليست في روايته يحيى وانما نت مروية في جميع الموطات - قال النووي
 خطاب لام عطية ومعناه ان احسن الى ذلك وليس معناه التخيير وتفويض ذلك الى شهودين وقال ابن المنذر
 انما فوض الراي اليهن بالشرط المذكور وهو الايتار وحكي ابن التين عن بعضهم قال يحتمل قوله ان رأيتين ان يرجع الى
 الاعداء المذكورة ويحتمل ان يكون معناه ان رأيتين ان تفعلن ذلك والافا لالتقاء ركني اهـ وقال لبا جي روى
 في هذا الحديث واكثر من ذلك ان رأيتين ذلك وقد قال ابن سيرين ان معنى ذلك الامر بالغسل ثلاثاً فان
 خرج منه شيء فمسا فان خرج منه شيء فمساً اهـ بهاء وسد متعلق باغسلتها والسدر شجر البنت والبنيت ثمرة والمراد بهناك
 ورق السدر والحكمة فيه انه يطر والهوام ويشد العصب ويمنع الميت من الهوام وطيم الجراح ويقطع الماء وسد متعلق
 بالبشرة ويغسلها ويشد الشعر قال ابن عابدين قال الزين بن المنية وظاهره ان السدر يخلط في كل مرة من مرات الغسل
 وهو مشعر بان غسل الميت للتطهير اهـ قال لحاظ وقد يمنع لزوم كون الماء يصير مضافاً في ذلك لا احتمال
 ان لا يغير السدر وصف الماء بان يمسك بالسدر ثم يغسل بالماء في كل مرة فان لفظ الخبر لا ياتي ذلك اهـ
 قلت قد ضيع الكلام ان الأئمة الاربعة رض اختلّفوا بهنا في مسألة اخرى وهي ان الماء المقيد بخبز الطهر به ام لا
 فقالت الخفية كما في البذل عن الحلبي ان الماء الذي يخلط به الاثنان والصابون او الدغفران بشرط ان يكون
 الطهية لا من حيث الاجزاء اذ الم يزل عنه اسم الماء ويكون رقيقاً يجر به الوضوء وفيه خلاف الأئمة الثلثة قال
 ابن قدامة في المغني ما خالطه طاهر يكن التحريم فغير حدى صفاته طعمه او لونه او ريحه كما هو الباقلاد المحمص

واجعلن في الاخرة كما فورا وشيئا من كافر

والزعمان اختلف اهل العلم في الوضوء به واختلفت الرواية فيه عن امامنا روى عنه انه لا تحصل به الطهارة وهو قول مالك والشافعي واسحاق وهي الصحيح والمنصورة عند اصحابنا ونقل عن احمد جماعة من اصحابه منهم ابو الحارث والميموني وسحق بن منصور جواز الوضوء به وهذا ذهب ابي حنيفة واصحابه امة ومستدل الحنفية في مسئلة الماء حديث الباب وحديث اسما في غسل الخيف بماء وسدر عند ابي داود وغيره وحديث المزة الفخارية عند ابي داود وايضا قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خدي من ماء فاطري فيه ليا ثم غسل ما اصاب الحقيبة من الدم العتق وحديث قيس بن حاتم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم اريد الاسلام فامرني ان اغسل بماء وسدر وغير ذلك من الروايات الكثيرة اذا عرفت هذا فحديث الباب على ظاهره عند الحنفية لا حاجة الى تاويله ويتبعوا سائر الائمة اوله لما تحقق عندهم ان التطهير لا يجوز بماء مقيد فقد تقدم عن الذين بن الميزان الغسل للتنظيف لا للتطهير وكذلك ما حكى الحافظ فقال تمسك بظاهر الحديث ابن شعبان وابن الفرضي وغيرهما من المالكية فقالوا غسل الميت انما هو للتنظيف فيجزي الماء المضاف كما لا يورود وانما يكره من جهة السرف قال الحافظ والمشهور عند الجمهور انه غسل تعبدى ليشترط فيه ما يشترط في بقية الغسالات الواجبة والمندوبة وقيل شرع احتياطاً لاحتمال ان يكون عليه جنابة وفيه نظر لان لازمه ان لا يشترط غسل من هو دون البلوغ وهو خلاف الاجماع اهـ واوله القرطبي يحسن السدر في ماء ويخفضه الى ان تخرج رغوته ويدلك به جسده ثم يصب عليه الماء القراح وحكى ابن المنذر ان ثوما قالوا تطرح وقات السدر في الماء لتساوي ارج الماء فتبين وصفه المطلق وحكى عن احمد انه انكر ذلك وقال يغسل في كل مرة بالماء والسدر واوله الباجي بان الغسلة الاولى تكون بالماء وحده وفي الثانية تكون بماء وسدر لان الغسل اولاً هو الفرض فوجب ان يكون بالماء وحده وما بعد ذلك فانما هو على وجه التنظيف والتطيب فلا يضره ما خالطه ما يزيد في تنظيفه قال وقال ابو قلابة يغسل اولاً بالماء والسدر ثم بالماء وحده لان فرض الغسل انما يجب ان يكون بعد المبالغة في تنظيفه اهـ وغير ذلك من التاويلات التي توجد في المطولات وانت جدير بان امثال هذه التاويلات يا باه ظاهراً للنصوص قال ابن العربي من قال الاول بالماء القراح والثانية بالماء والسدر او العكس والثالثة بالماء والكافور فليس هو في لفظ الحديث قال الحافظ واعلى ما ورد في ذلك ما رواه ابو داود عن طريق قتادة عن ابن سيرين انه كان يأخذ الغسل عن ام عطية فيغسل بالماء والسدر مرتين والثالثة بالكافور اهـ قال العيني ولما غسلوا النبي صلى الله عليه وسلم غسلوه بماء وسدر ثلث مرات في كلهن قاله ابو عمر اهـ فهذه النصوص تباين ما دلوه به واجعلن في الغسلة الاخرة بكسر الخاء كافر طيب محروك يكون من شجر بجمبال الهند والصين او شيئاً من كافر شك من الراوي الحكمة في الكافر مع كونه طيباً رائحة الموضع لاجل من يحضر من المملوك وغيرهم ان فيه تحضيضاً وتبريداً ووقرة نفوذ وخاصة في تصليب بدن الميت وطرده الوام عنه وردع ما يتخلل من الفضلات ومنع اسراع الفساد اليه قلت ومسالك الائمة في ذلك مختلفة اما عند الشافعية كما في شرح الاتقان يغسله ثلاث

فاذا فرغت فاذنفتي قالت فلما فرغنا اذناه فاعطانا حقوه فقال شعرها اياه يعني بمحرم اذا

مرات في كل مرة ثلث مياه الاولى بسدر او نحوه والثانية بماء قراح لم يخالط شي وبه الغسله هي المدة
المعتبرة عندهم لان غير المتغير والثالثة بماء قراح فيه قليل كافور وبه كلها غسلة واحدة يفعل ذلك ثلثا فيصير
الغسله تسعا - واما عند الحنابلة ففي الروض يغسل برغوة السدر المضروب لاسه ولحية فقط ثم يغسله ثلثا او
بجمل في الاخرة كافورا وسدرا - واما عند المالكية ففي الشرح الكبير ندب للغسل سديري قناعا ويجعل
في ماء ويغسل حتى تبدو رغوة ويحرك به جسد الميت فاولم يوجد فقيره من الشان وصابون وما في معنى ذلك قال
الدسوقي هذا في الغسله التي بعد الاولى اذ هي بالماء القراح للتطهير والثانية بالماء والسدر للتنظيف والثالثة بالماء
والكافور للتطيب قال واخذ النخعي منه جوار غسلة بالمضاف واجيب بان المراد ان لا يخلط الماء بالسدر بل يحك
الميت بالسدر ويصب عليه الماء قال الدسوقي وهذا الجواب عندي متجه وهو اختيار اشياخي والمدة وقابلة
لذلك اهـ واما عند الحنفية فقال ابن عابدين لم يفصل في الهداية في الغسلات بين القراح وغيره وهو ظاهر
كلام الحاكم وذكر شيخ الاسلام ان الاول بالقرح والثانية بالماء في سدر والثالثة بالذي فيه كافور قال ابن
الهام والاولى كون الاولين بالسدر كما هو ظاهر الهداية لما في ابني داود بسند صحيح ان ام عطية رضي الله
عنها غسلت بالسدرة والثالثة بالماء والكافور اهـ فاذا فرغت من غسلها فاذا نسي بماء الهرة وكسر الذال المعجمة وفتح النون والاول
مشددة وكسر الثانية من الازد ان وهو الاعلام فالنون الاولى اصلية ساكنة والثانية ضمير الفاعل مفتوحة
والثالثة للوقاية اي اعلمني قالت ام عطية فلما فرغنا اذناه بالمدامى اعلاه بالفراغ فاعطانا رسول الله
صلی الله علیه وسلم حقوه بفتح الحاء المهملة ويجوز كسر بالجد باقاف ساكنة اي اذناه والاصل فيه معقد الا ازاره وجمعه
احق واحقار يسمى به الا ازاره الجاورة كذا في الجمع فقال شعرها بجمزة القطع اياه اي اجعلنه شعوبا والشعار الثوب
الذي على الجدين اجعلنه تحت الاكفان بحيث يلاقى بشرتها رجاء النحر والبركة لبشارها والحكمة في ما خيره ليكون قريب
العهد من جسد الكريم بلا فاصل بين انتقاله من جسده الى جسد باق قال الباجي ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم
فعل ذلك لقرب محمد الحق بجمعه صلى الله عليه وسلم - اهـ وهو اصل في التبرك باثار الصالحين قلت ويؤيده ما
اخرجه البخاري عن سهل ان امرأة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم ببرة فاخذها محتاجا اليها فخرج وانها
ازاره فحشها فلان فقال اكسنيها فقال القوم ما احسنت لبسها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا اليها ثم سألته
وعلمت انه لا يرد قال اني والد ما سألته لالبسها انما سألته لتكون كفي قال سهل فكانت كفته قال الحافظ
وفي رواية ابني غسان قال رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى الله عليه وسلم وافاد البصري ان النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم امر ان يصنع له غير ثياب قبل ان تفرغ - اهـ قال العين ولم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم طلب
البرة وكان عليه اياه لاجل ان يكن فيها وكانت الصلابة انكره عليه فلما قال انما طلبتها لأكفن فيها
اعذره فلم ينكره واذك عليه اهـ تعني ام عطية بحقوه في قولها فاعطانا حقوه ازاره وهو في الاصل معقد الا ازار

مالک عن عبد الله بن أبي بكر ان اسماء بنت عميس امرأة أبي بكر الصديق غسلت ابا بكر الصديق حين توفي

واطلق على الاثار مجازاً لجوارته كما تقدم وفي الحديث جواز تكفين المرأة في ثوب الرجل وحكى ابن بطالان الاجماع عليه - قاله الشوكاني وقال ابن المنذر لاختلاف بين العلماء رايه يجوز تكفين المرأة في ثوب الرجل وعكسه كذا في العيني

مالک عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن نضر عن الانصاري المديني قال النيموي اسناد هذا الحديث سهل قوي ان اسماء بنت عميس بغيم العين المهمله وفتح الميم وسكون الياء آخره سين مهمله الخفيفة امرأة ابى بكر الصديق في نسبها اختلاف كثير كما في رجال جامع الاصول وغيره اخت ام المؤمنين بميمونة بنت الحارث لامها مصابة شامية تزوجها جعفر بن ابى طالب اولاً ثم تزوجها ابو بكر الصديق رضي الله عنه وولدت لكل منهم باحوت الی الخبشة كان عمر رضي الله عنه لیسألها عن تعبیر الروایا لما بلغها قتل بنہا محمد بن ابی بكر جلست فی مسجدہا وکلمت غیظاً حتى شجبت ثدياها ما دخلت زوجها وذكر اهل الرجال انه رضى الله عنه اوصى ان تغسله زوجته اسماء ابى بكر الصديق الاكبر عبد الله بن عثمان ابى قحافة بن عامر بن توفى بنابر الجہول ليلة التشاور لثمان بقرين من جنادى الاخرى كما عليه اكثر اهل الرجال وفي الحديث تغسيل المرأة زوجها ولا خلاف في جوارزه وما حكي الشوكاني فيه خلاص الامام احمد ياباه كتب فروعه في نيل المارب وللمرجل ان يغسل زوجته ان لم تكن ميتة وقبل الدخول وللمرأة غسل زوجها اللهم الا ان يقال ان الله رضى في ذلك روايتين واما عكسه اي تغسيل الزوج المرأة فقال الائمة الثالثة رضي جوارزه وقال الائمة الثالثة المحففة والنوالة في اغيها واستدل الاولون بغسيل علي رضي فاطمة وحديث عائشة رضي قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عليك لو مت قبل فغسلتك وكفنتك الحديث عند احمد وابن ماجه قال النيموي في اثار السنن قوله فغسلتك غير محفوظ ثم بسط الكلام عليه - وقال الحافظ في التلخيص انه لا يمتنع انه يستدل الاخرين ما في البدائع ولنا ما روى عن عباس رضي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن امرأة تموت بين رجال فقال تميم بالصعيد ولم يغسل بين ان يكون فيهم زوجها اولاً ولو ان النكاح ارفع بموتها فلا يبقى حل المس والنظر ولذا جاز للزوج ان يتزوج باختها واربع سواها واذا زال النكاح صارت اجنبية فبطل حل المس والنظر بخلاف ما اذا مات الزوج لان هناك ملك النكاح قائم وحديث عائشة محمول على الغسل تسبيحاً بمعنى قوله غسلتك فمت باسباب غسلك كما يقال بنى الامير داراً توفيقاً بين الدلائل على انه يحتلج كان خصوصاً بان لا ينقطع نكاحه بعد الموت لقوله صلى الله عليه وسلم كل سبب ونسب يقطع بالموت الا سببي وسبي واما حديث علي رضي الله عنه روى ان فاطمة رضي الله عنها ام ايمن ولو ثبت ان علياً رضي الله عنها فقد انكر عليه ابن مسعود رضي الله عنه حتى قال اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة زوجتك في الدنيا والاخرة فدعواه الخصوصية دليل على انه كان محروفاً بينهم ان الرجل لا يغسل زوجته اه قلعت واخرج البيهقي بعدة طرق ان اسماء بنت عميس وعلياً رضي الله عنها فاطمة هراة علياً كان معيلاً لا ساروا ام ايمن في التغسيل لانه يشكل ان يعالج الغسل معها على ان البيهقي اخرج بعدة طرق المرأة تموت مع الرجال ليس معهم امرأة غيرها

ثم خرجت فسألت من حضرها من المهاجرين فقالت اني صائمة وان هذا يوم شديد البرد فهل علي من غسل فقالوا لا

يتم وهذا تأييد لما في البدائع عن ابن عباس ثم خرجت اسماء بعد الفراغ من اغسل فسألت من حضرها من المهاجرين فقالت اني صائمة في الايام العباد عند الضرورة وان هذا يوم شديد البرد واخرجت بالعلّة المانعة عن غسل قبل على بشد الياء من غسل فقالوا لا يحتمل ان يكون جوابها من ان الغسل ليس بواجب على من غسل ميتاً ويحتمل ان وجوبه اسقطته عنها شدة البرد لان الصحابة رزقوا مختلفه في وجوب الغسل الا ان الذي عليه جمهور الفقهاء ان غسل الميت لا يوجب الغسل وما روى عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غسل ميتاً فليغتسل ليس بثابت ولو ثبت لحمل على الاستحباب قال البايجي وقال الخطابي لا اعلم من قال بوجوبه قال الحافظ وكان ما روى ان الشافعي (في البويطي) ملق القول به على صحة الحديث والخلاف فيه ثابت عند المالكية و صار اليه بعض الشافعية وقال ابن بركة انه مستحب اه قال الزقاني اختلف فيه قول مالك فروى ابن القاسم وابن وهب في القبية عليه الغسل ولم ادرك الناس الا عليه قال ابن القاسم وهو اوجب الى ولم اره يأخذ بحديث اسماء وروى عنه المدنيين وابن عبد الحكم مستحب لا واجب ومشهور المذهب وبه قال ابو حنيفة قالوا وانما اسقطوه عن اسماء لعذرهما باليوم والبرد اه قلت وما حكي عن الحنفية ليس على وجهه فان ما في كتب الحنفية هو استحبابه فخرجوا عن الخلاف كما في الرد المحتار وفتح القدير وقال محمد في موطاه بعد حديث اسماء بهذا فاخذ لاباس ان يغسل المكة زوجها اذا توفي ولا يغسل على من غسل الميت ولا وضوء الا ان يصيبه شيء من ذلك الماء فيغسل اه قال يعني قد اختلف اهل العلم في الذي يغسل الميت فقال بعض اهل العلم من الصحابة ونحوهم اذا غسل ميتاً فعليه الغسل وقال بعضهم عليه الوضوء وقال حماد بن ارجان لا يجب عليه غسل فاما الوضوء فاقول وما فيه وقال سحنون لا بد من الوضوء وقال مالك في القبية ادركت الناس على ان غاسل الميت يغتسل وقال ابن حبيب لا يغسل عليه ولا وضوء وفي التوضيح للشافعي روى قولان الجديد هذا القديم الوجوب اه وقال ابن رشد في الهداية بسبب الخلاف معارضة حديث ابى هريرة لحديث اسماء قالوا وحديث اسماء في هذا صحيح واما حديث ابى هريرة فهو عند الشراة العلم فيما حكي ابو عمر غير صحيح اه وقال الحافظ حديث ابى هريرة رواه ثقات الا عمر بن عمير فليس بمعروف وروى الترمذي وابن حبان من طريق هبيل بن ابى صالح عن ابيهم عن ابى هريرة نحوه وهو معلول لان ابا صالح لم يسمعه من ابى هريرة وقال ابن ابى عاتم عن ابيه الصواب عن ابى هريرة موقوفاً وقال ابو داود ورجحه بنحوه من نسخ ولم يبين ناسخه وقال الذهبي فيما حكاه الحاكم في تاريخه ليس فيه غسل ميتاً فليغتسل حديث ثابت اه لكن قال ابن رسلان صححه ابن حبان من رواية هبيل بن ابى صالح قال لما روى خرج بعض اصحاب الحديث بصحة مائة وعشرين طريقاً اه وتستدل الجمهور في ذلك ما قاله يعني وروى ابن ابى شيبة عن سعيد بن حمير قال قلت لابن عمر اغتسل من غسل الميت قال لا وعن سعيد

مالك انه سمع اهل العلم يقولون اذا ماتت المرأة وليس معها
نساء يغسلنها ولا من ذوى الحرم احدى يلى ذلك منها ولا زوج يلى
ذلك منها يممت فسم بوجوهها وكيفية من الصعيد قال مالك واذا
هلك الرجل وليس معه احد الا نساء يممنه ايضا

جبر قال غسلت امي ميتة فقال لي سل علي غسل فاتيته ابن عمر رضي فسالته فقال انجسا غسلت ثم اتيت ابن عباس فسالته فقال مثل ذلك انجسا غسلت وعن عطاء عن ابن عباس وابن عمر رضي انهما قال لا ليس علي غاسل الميت غسل اه واستدل بحديث ام عطية ايضا لانه موضع تعليم ولم يامر به قال الحافظ وفيه نظر لاحتمال ان يكون شرع بعد هذه الواقعة اه واختلفوا ايضا في ان الحكمة فيه تتعلق بالميت او بالغاسل فقيل بالاو لان الغاسل اذا علم انه سينتقل لم يتخف من شيء يصيبه من اثر الغسل فيبالي في تنظيف الميت وهو مطمئن وقيل بالثاني لاحتمال ان يكون اصابه من رشاش ونحوه فيكون عند فراقه على يقين من طهارة جسده قاله الحافظ -

صالح انه سمع اهل العلم يقولون اذا ماتت المرأة وليس معها تسار ليعسلنها ولا معها من ذوى المحرم وفي نسخة
الحارم بالجمع اي كان وعلم احدى لي ذلك اي لغسل منها اي المرأة ولا روج لي ذلك منها يميت بجناب الجمل
والقيم يكون عند الامام مالك للوجه والكف فقط كما قال مسح بوجهها وكفها من الصعيد اي الطاهر - قال
مالك واذا هلك الرجل اي مات وليس معه احد النساء اي جانب يمينه ايها اي الة مرققية فان كن محارم غسلنه
من فوق الثوب كما في المدونة وغيره باق له الزقاني واخرج البيهقي عن كحول مرفوعا مرسلًا اذا ماتت المرأة مع
الرجال ليس بهم امرأة غيرهما والرجل مع النساء ليس معهن رجل غيرهن فانها يتيمان ويدفنان وهما بمنزلة من لم يجد الماء وروى عن
سنان بن غفرة بجمعه وقال بن رشد في البداية اتفقوا على ان الرجال يغسلون الرجال والنساء يغسلن النساء واختلفوا في المرأة
تموت مع الرجال او الرجل مع النساء ما لم يكونا زوجين على ثلاثة اقوال فقال قوم بغسل كل واحد منهما صاحبه
من فوق الثياب وقال قوم بيم كل واحد منهما صاحبه وبه قال الشافعي والبخاري ومجهور العلماء وقال قوم لا يغسل
واحد منهما صاحبه ولا يمسح بل يدفن من غير غسل وبه قال الليث بن حمادة ومسالك الأئمة في ذلك - ما في الروض
المطرب وادى الناس بغسل الرجل وصيه ثم ابوه ثم جده ثم الاقرب فالاقرب من عصباته والاولى بغسل الانثى وصيتها ثم القربى فالقربى كالمرث و
تقدم امها ثم بنتها وان مات رجل بين نسوة ليس فيهن زوجة ولا امة بمباحة له ثم او عكسه بان ماتت امرأة بين رجال ليس فيهم زوج و
لا سيد لها يميت والرجل وامرأة غسل من له دون سبع سنين لانه لا عورة له اذ وفي شرح الاقناع الرجل اولى بالرجل والمرأة اولى
بالمرأة ولا غسل جليته وامته ولو كتابية ولزوجة غسل زوجها بلاس لهما منه ولا منه لهما على الذنب فان لم يحضر الا اجنبى في الميت
المرأة او اجنبية في الرجل لم يميت نعم الصغير الذي لم يبلغ حد الشهوة يغسله الرجال والنساء اذ وفي الشرح الكبير للحاكمية وقدم على
العصبة الزوجان ولو اوصى بخلافه ثم اقرب اولياءه فيقدم الابن ثم الاب ثم اجنبى ذكر ثم امرأة محرم بنسب ورضاع كصهر فان لم
يكن محرم بل اجنبية ثم لم يقربها لكونه فقط والمرأة ان لم يكن لها زوج او سيد فاقرب امرأة بنت فأُم فاخت ثم اجنبية ثم غسلها محرم

قال مالك وليس لغسل الميت عند فاجد موصوف وليس ذلك صفة معلومة ولكن يغسل فيطهر ما جاء في كفر الميت مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلثة اوثاب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة

نسباً اورضا عاظم ان لم يوجد محرم وليس لارجال جانب يموت لكونها فقط جاز مسها للضرورة مع ضعف اللذة بالموت وفي الدر المختار ماتت بين رجال او يوبين نسائهم المحرم فان لم يكن فالاجنبى بخرقة اه قال ابن عابدين يمه اى الميت اعم من الذكر والانثى وادفان المحرم لا يحتاج الى خرقة لانه يجوز له غسل عشاء التيمم بخلاف الاجنبى والبسطى في البدائع قال مالك وليس لغسل الميت عند فاجد اى غاية وفي المصرية شئ موصوف اى صفة واجبة لا يجوز ان تعدى عنها وليس ذلك صفة معلومة بطريق الوجوب ولكن يغسل فيطهر لغسل مستجاب عند الامم الاربعه حكمها كتب الفروع ما جاء في كفن الميت مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن ببناء الجول في ثلثة اوثاب سياتى بيانها زاد ابن المبارك عن هشام بمانية نخفة اليا نسة الى اليمن بيض جمع ابيض فيستحب بياض الكفن لانه تعالى لم يكن يخاف من النار الا الفضل وروى اصحاب السنن عن ابن عباس رضى الله عنهما فروعاً البسوا الثياب البيض فانها اطيب واظهر وكفوا فيها موتاكم صححه الترمذى والحاكم وله شاهد من حديث سمرة نخوة باسناد صحيح واستحب الخففة ان يكون احد اوثاب جرة لما فى ابى داود وعن جابر انه صلى الله عليه وسلم كفن فى ثوبين وبرد جرة اساده حسن لكن روى مسلم والترمذى وغيرهما عن عائشة انهم نزعوا عنه قال الترمذى وتكفينه صلى الله عليه وسلم فى ثلثة اوثاب بيض اصح ما ورد فى كفنه وقال ابن عبد البر هذا ثبت حديث فى كفنه صلى الله عليه وسلم قال الزرقانى قلت ما حكى عن الخففة ليس بسديد فالمدكور فى كتب الخففة كما فى الدر المختار لا باس فى الكفن ببروكتان مجازة بكل ما يجوز لبه حال الحيوة واحبه البياض قال ابن عابدين قوله لا باس اشار الى ان غلانه اولى وهو البياض وفى البدائع اما صفة الكفن فالافضل ان يكون التكفين بالثياب البيض لرواية جابر مرفوعاً احب الثياب الى الله تعالى البيض فليلبسها احياءكم وكفنوا فيها موتاكم والبرود والكتان كل ذلك حسن اه قال النووى فى حديث الباب دليل لاستحباب التكفين فى البياض وهو الجمع عليه سحولية بضم السين والهاء المهملة دلام ويروى بفتح اوله نسبة الى سحول قرية لهم وقال لا يهرى بالفتح المدينة وبالضم الثياب قيل النسبة الى القرية بالضم وبالفتح نسبة الى القصار لانه لا يسهل الثوب اى يقيقها قاله الحافظ وقال النووى بضم السين وفتحها وهو اشهر ورواية الاكثر من ليس فيها قميص ولا عمامة اختلف فى معناه على قولين احد هما لم يكن مع الثلثة شئ اخر لا قميص ولا عمامة ولا غيرهما بل كفن فى ثلثة اوثاب فقط هكذا فسر الشافعى رضى الله عنه قاله النووى وثانيهما لم يكن القميص والعمامة معدودين من جملة الثلثة بل كانا زائدين عليها فيكون ذلك خمسة وهكذا فسر مالك رضى الله عنه قاله القسطلانى وبؤيد الاول لفظ ابن سعد فى طبقاته بسند عن عائشة

ليس في كفة قميص ولا عمامة قلت وبالأول قالت الخفية الا انهم استحبوا القميص لكثرة الروايات الواردة في ذلك قال القسطلاني وذهب الشافعي رحمه زيادة القميص والعمامة على الثلثة من غير استحباب وقال الخبابة انه مكره احد قال الباجي قد اختلف العلماء في ذلك فروى ابن حبيب وابن القاسم عن مالك ان الميت لقميص و يعم به قال ابو حنيفة وقال القاضي ان مذهب مالك رضي الله عنه غير مستحب وقد رواه يحيى بن يحيى عن ابن القاسم ان المستحب ان لا يقمص ولا يعم احد قال له سفيان ورواية ابن القصار هو كراهة التقيص عن مالك قلت والمرجح عند المالكية في حق الرجل خمسة اوثاب الثلثة المذكورة اي الازراة واللحافان والقميص والعمامة والحجة في القميص سيأتي قريباً وفي العمامة حديث الباب ايضا على تفسير مالك رضي الله عنه فروى عن ابن عمر رضي الله عنه انه كفن ابنه واقدراً في خمسة اوثاب قميص وعمامة وثلاث لفائف رواه سعيد بن منصور قال يعني وما حكى الباجي استحباب لعمامة عن الخفية هو مختار لبعض المتأخرين قال في الدر المنثور وليس في الكفن له ازار و قميص ولفافة وتكره العمامة ليست في المصح واستحسنها بعض المتأخرين - قال في البدائع واكثر ما يكفن فيه الرجل ثلثة اوثاب ازار ورداء و قميص لما روى عن عبد الله بن مغفل انه قال كفوني في قميص فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في قميصه الذي توفي فيه وبكند روى عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كفن في ثلثة اوثاب احدها قميصه الذي توفي فيه والاخر رواية ابن عباس اولى من الاخذ بحديث عائشة لان ابن عباس حضر تكفينه صلى الله عليه وسلم ودقته وعائشة رضي الله عنها ذلك على ان معنى قولها ليس فيها اي لم يتخذ قميصاً جديداً اه قال الحافظ وقيل معناها ليس فيها القميص الذي غسل فيه او ليس فيها قميص مكشوف الاطراف اه قلت وهذا الجمع الاخير اولى عندى ثم رأيت الكبيرى جمع بذلك بين مختلف الحديث فقال على انه يمكن ان يراد من قول عائشة رضي الله عنه ليس فيها قميص القميص المتقادف والكمين والذخاير فان قميص الكفن ليس له ذخاير ولا كمين حتى لو كفن في قميصه قطع حبيبه ولبته وكماه كذا في جوامع الفقه انتهى فله الحمد والمنه وحاصله ان الثوب الواحد من هذه الثلثة كان على هيئة القميص وهذا محل الروايات المشبهة كنهه يمكن قميصاً يعني محيطاً مع الكمين وهذا محل رواية عائشة وذلك لان الروايات في ذكر القميص كثيرة في الباب فغير ما تقدم من روايات القميص ما روى جابر بن سمرة فانه قال كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلثة اوثاب قميص وازار ولفافة اخرجه ابن عدى في الكامل قاله العيني واخرج محمد بن الحسن في الاثار عن ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم كفن في حلة يمانية و قميص قلت واخرجه ابن سعد عن طريق عن ابراهيم وكذا اخرجه ابن ابي عمير عن عبد الرزاق في مصنفه واخرج عن الحسن نحوه قاله الزيلعي وذكر العلامة العيني اختلاف الروايات في كفنه صلى الله عليه وسلم وذكر من جهتها طرق حديث ابن عباس المذكور وحكى عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زر عليه قميصه الذي كفن فيه قال ابن سيرين وانا لا ريت على ابى هريرة وقد اخرج النسائي والطحاوي عن شداد بن الهاد ان رجلاً من الاعراب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاقمن به واتبعه فذكر اقصته وفيها ثم كفنه النبي صلى الله عليه وسلم في حبة النبي صلى الله عليه وسلم الحديث - وفي التعليق

مالك عن يحيى بن سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كفن في ثلثة اثواب بيض سحولية مالك عن يحيى بن سعيد
 انه قال بلغني ان ابا بكر الصديق قال لعائشة وهو
 مريض في كم كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحمد والى ما يستدل به لاثبات القيص حديث جابر رضي في قفنه موت عبد الله بن ابي فان النبي صلى الله عليه وسلم
 اعطى ابنه قميصه لكيفنه فيه بعد ما طلبه فكيفنه فيه اخرجه البخاري وغيره قلت وسياتي في الموطا ايضا من اثر ابن عمر و
 ابن العاص بلفظ يقصر الميت مالك عن يحيى بن سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلثة اواب
 بيض سحولية بلا الاثريد جدي النسخ الهندية ولا يوجد في النسخ المصرية وتقدم مغناه قريبا في الاثر المتقدم - مالك عن
 يحيى بن سعيد انه قال بلغني ان ابا بكر الصديق رضي قال لعائشة هكذا رواه مالك عن يحيى بلغا وكذا اخرجه ابن سعد في طبقاته
 مختصرا وبسط الزيلعي الكلام على طرق الحديث واخرجه البخاري من طريق وهيب عن هشام بن عروة عن ابيه عن
 عائشة قالت دخلت على ابي بكر رضي فقال في كم كفنتم النبي صلى الله عليه وسلم الحديث قال لحافظ زاذ الوليم في المتخرج
 من هذا الوجه فرأيت به الموت نقلت صحيح صحيح من زال دمه مقعاً في فانه في مرة مدفون يقال لا نقول
 هذا ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق الاية وهو مريض مرض الموت واختلف اهل العلم في السبب الذي
 مات فيه ابو بكر رضي فذكر الواقدى انه اغتسل في يوم بارد فم مرض خمسة عشر يوماً لا يخرج الى الصلوة وكان يامر عمر
 ابن الخطاب رضي يصلي بالناس كنذا في الرياض وعن ابن عمر رضي كان سبب موته رضي وفاته صلى الله
 عليه وسلم كمد فزال جسمه يحرق حتى مات والكمد الحزن المكثوم وقال ابن شهاب بن ابا بكر رضي والحارث بن كلفة
 كانا ياكلان حريرة اهديت لابي بكر رضي فقال للحارث لابي بكر رضي ارفع يدك يا خليفة رسول الله وان فيها سم
 سنة والمات نموت في يوم فرفع ابو بكر رضي يده فلم يزل اعليلين حتى مات في يوم واحد عند القضاء السنة كذا في
 الصفوة وقال الزبير بن بكار كان بطرف من اسل وقال غيره صل ابتداء اسل به الوجه على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما قبض فزال ذلك به حتى قضى منه وروى انه رم سم في ارضه وقيل في حريرة وقيل له لو ار
 الى طبيب فقال قد رآني قالوا فما قال لك قال قال اني افعل ما يريد كذا في الخسيس ولا مناقاة بين هذه
 الروايات فقد يكون حصل له اسل بالكمد وازداد باسم وقيل موته نجسة عشروا ما اغتسل فم فزال حتى توفي
 رضي وارضاه فجمع الله لذلك زيادة في الزلفي ورفع الدرجات في كم معمول مقدم لقوله كفن بنذا الجمهور رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سالها رضي وان تولى تكفينه على والعباس وابنه الفضل لانها كانت في البيت شاهدة ذلك
 واختلف في وجه السؤال فقيل ذكره بالاستفهام طوطه بالاصبر على فقده واستنطاقا لها بالعلم انه يعظم عليها ذكره
 وقيل يحتمل انه رضي نسي ذلك لشدة المرض وقيل يحتمل انه رضي لم يحضره ذلك لاشتغاله بامر لمية كذا قالوا والاوجه

فَقَالَتْ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بَيْضَ سَحْوَلَةٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ خَذُوا هَذَا الثَّوْبَ لَتُوبِ عَلَيْهِ قَدْ أَصَابَهُ مَشَقٌّ أَوْ زَعْفَرَانٌ فَأَغْسِلُوهُ ثُمَّ كَفُونِي فِيهِ مَعَ ثَوْبَيْنِ آخَرَيْنِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ وَهَذَا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْحَيُّ أَحْوَجُ إِلَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ

عَنْدِي أَنَّهُ تَوَطَّعَ لَمَّا سَيَّدُ صَبِيٍّ مِنْ أَمْرِ تَكْفِينِهِ وَإِشَارَةً إِلَى أَنَّ الْأَهَمَّ فِي ذَلِكَ اتِّبَاعُ فِعْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكُلُّ مَا يَكُنْ عَلَيْهِ أَمْرٌ مِنْ بَابِ التَّكْفِينِ وَالتَّذْيِينَ تَنْظُرُ إِلَى فِعْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ فَقَالَتْ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بَيْضَ سَحْوَلَةٍ تَقْدَرُ بِمَا نَهَى فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ خَذُوا هَذَا الثَّوْبَ وَإِشَارَةً لَثَوْبٍ كَانَ عَلَيْهِ زَادُ الْبَخَارِيِّ كَانَ يَمْرُضُ فِيهِ قَدْ أَصَابَهُ أَيْ الثَّوْبُ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ الْإِنْدِيَّةِ قَدْ أَصَابَ بِمَشَقٍّ كَبِيرٍ يَسْكُونُ الشَّيْءَ الْخَفِرَ عِنْدَ الْإِلَاحَةِ يَنْفَعُ لِيْمَ وَالنَّحْنُ وَبِسُكُونِ الْغَيْنِ لَعْنَانٌ كَذَا فِي الزَّرْقَانِيِّ وَضَبَطَ فِي الْجَمْعِ وَالتَّوْبِيرِ وَغَيْرِهَا بِالْأَوَّلِ نَقَطَ وَقَالَ الْمَجْدُ بِالْكَسْرِ وَالْفَعْلُ الْمَفْعُولُ وَلَفْظُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَفَنَ أَبُو بَكْرٍ فِي ثَوْبَيْنِ مَسْحُورَيْنِ وَدَعَا لَهُ مَشَقٌّ أَوْ زَعْفَرَانٌ وَلَفْظُ الْبَخَارِيِّ فَفُظِرَ إِلَى ثَوْبٍ عَلَيْهِ كَانَ يَمْرُضُ فِيهِ بِهِ رَدْعٌ مِنْ زَعْفَرَانٍ الْحَدِيثُ فَأَغْسَلُوهُ لَتَزُولُ الْحُمْرَةُ وَإِثْرُ الزَّعْفَرَانِ قَالَ الْبَاجِي يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ شَيْءٌ عَلِمَهُ فِيهِ وَالْأَقَانُ الثَّوْبُ اللَّبِيسُ لَا يَقْتَضِي لَبِيسَهُ وَجِبَ غَسْلُهُ قَالَهُ سَمْعُونُ وَتَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَمْرٌ بِالْغَسْلِ لِلْحُمْرَةِ الَّتِي كَانَتْ فِيهِ لَمَّا أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفَنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بَيْضَ أَحَدٍ ثُمَّ كَفُونِي فِيهِ أَيْ فِي هَذَا الثَّوْبِ مَعَ إِضَافَةِ ثَوْبَيْنِ آخَرَيْنِ لِتَصِيرَ ثَلَاثَةً كَمَا كَانَتْ لِلْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةُ ثِيَابٍ ثُمَّ يَكُونُ فِي رِوَايَةِ الْبَخَارِيِّ يَعْنِي أَنَّ الْقَمِيْرَ إِلَى ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَالْأَمْرُ بِإِضَافَةِ الْآثِنَيْنِ وَخَرَجَ الْأَمَامُ أَحْمَدُ فِي الزَّهْدِ عَنْ عَائِشَةَ بَلَفْظًا أَغْسَلُوا ثَوْبِي هَذَيْنِ ثُمَّ كَفُونِي فِيهِمَا وَفِي طَرِيقٍ آخَرَ لَهُ النَّظَرُ إِلَى هَذَيْنِ فَأَغْسَلُوهُمَا ثُمَّ كَفُونِي فِيهِمَا وَفِي طَرِيقٍ آخَرَ لِعَبْدِ الرَّزَاقِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لَوْ بَدَأْتُ بِثَوْبِي الَّذِي كَانَ يَمْرُضُ فِيهِمَا أَغْسَلُوهُمَا وَكَفُونِي فِيهِمَا وَفِي طَرِيقٍ آخَرَ لَهُ عَنْ عَبْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرٍ يَقُولُ أَمْرٌ أَبُو بَكْرٍ أَمَا عَائِشَةُ وَأَمَا السَّمَارُ بِنْتُ عَمِيْسٍ بَانَ الْغَسْلَ ثَوْبَيْنِ كَانَ يَمْرُضُ فِيهِمَا وَيَكْفَنُ فِيهِمَا وَفِي طَرِيقٍ آخَرَ عَنْ عَبْدِ بْنِ سَعْدٍ مِنْ طَرِيقِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ كَفُونِي فِي ثَوْبِي هَذَيْنِ الَّذِينَ كُنْتُ أَصْلِي فِيهِمَا وَغَيْرِ ذَلِكَ ذَكَرَ الْإِزْمِيلِيُّ وَأَنَّ رَجُلًا حَدَّثَ الْبَخَارِيَّ بِكَوْنِهِ فِي الصَّحْبِ رَجَبَتْ هَذِهِ الطَّرِيقَ بِالتَّعَدُّ وَاسْتِدْلَ صَاحِبُ الْبَدَائِعِ وَالْهَدَايَةِ بِحَدِيثِ الصِّدِّيقِ الْأَكْبَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَوَّازَ التَّكْفِينِ فِي الثَّوْبَيْنِ قَالَ ابْنُ الْهَامِ فَإِنْ وَقَعَ التَّعَارُضُ فِي حَدِيثٍ إِلَى بَكْرٍ هَذَا حَتَّى وَجِبَ تَرْكُهُ لِأَنَّ سَنَدَ عَبْدِ الرَّزَاقِ لَا يَنْفِقُ عَنْ سَنَدِ الْبَخَارِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَّاسٍ فِي قِصَّةٍ مُحَرَّمَةٍ وَقِصَّةٍ تَاقَتَهُ قَالَ فِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَفُونَهُ فِي ثَوْبِي هَذَيْنِ لَكِنْ الْجَمْعُ مَكْنٌ فَلَا يَتَرَكُ بَانَ كَيْلَ مَا فِي عَبْدِ الرَّزَاقِ وَغَيْرِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ عَلَى أَنَّهُ ذَكَرَ لِبَعْضِ الْمُتَنِّ دُونَ كُلِّ خِلَافٍ مَا فِي الْبَخَارِيِّ أَهْ وَالْأَوَّلُ عِنْدِي فِي وَجْهِ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا أَنَّهُ رَفَعَهُ أَحْمَدُ لِلَّابِ التَّكْفِينِ فِي ثَوْبِي هَذَيْنِ الَّذِي كَانَ يَصْلِي فِيهِمَا وَاحِدَهُمَا كَانَ عِنْدَهُ أَذْوَكَ يَمْرُضُ فِيهِ أَكْثَفًا بِالْكَفَايَةِ ثُمَّ أَمْرٌ بِتَكْمِيلِ ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ لَمَّا فَعَلَ بِالْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِذَا نَبِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ كَفَنَتْهُ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَفَعَهُ وَمَا هَذَا تَرِيدُ أَنَّ ذَلِكَ الثَّوْبَ لَمْ يَصْلَحْ لَكَفْنِهِ وَلَفْظُ الْبَخَارِيِّ قُلْتُ إِنَّ هَذَا خَلَقَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَفَعَهُ الْحَيُّ أَحْوَجُ وَأَكْثَرُ حَاجَةً جَالِي الْجَدِيدِ مِنَ الْمَيِّتِ لَمَّا يَلْزِمُهُ فِي طَوْلِ عَمْرٍ مِنَ الْمَلْبَاسِ وَالزَّيْتِ وَاسْتِرَّاءِ الْهَوْرَةِ وَأَمَّا الْمَيِّتُ فَإِنَّ تَغْيِيرَهُ سَرِيعٌ رَوَى الْبُودَاوْدِيُّ عَنْ عَلِيٍّ مَرْفُوعًا لَا تَقَالُوا

وانما هذا الملهة مالك عن ابن شهاب عن حميد بن
عبد الرحمن بن عوف عن عبد الرحمن بن عمرو بن العاص
انه قال الميت يقص ويؤزر ويلف بالثوب الثالث فان لم
يكن الا ثوب واحد كفن فيه

في الكفن فانه يسلبه سرلجا ولا يشكل عليه الامر بتحسين الكفن لما سياتي وانما هذا الملهة رواه يحيى بكسر الميم وروى بقصها
وروى بفتحها قاله عياض قال لباجي هكذا رواه يحيى للملهة بكسر الميم ويروى للهل وقال بن النابري لا يقال الملهة
بالكسر ورواه ابن عبيد وانما هما للهل والتراب والمهل الصديد اذ قال الحافظ قال عياض روى بضم الميم وفتحها
وكسر واو به جزم تحليل وقال ابن عبيد هو بالكسر الصديد وبالفخ التهل وباضم عكر الزيت والمراد ههنا الصديد و
يحمل ان يكون المراد بقوله انما هو اي الجدي وان يكون المراد بالمهلة على هذا التمهيل اي الجدي لمن يريد البقار والاطال ظهر
لقول القاسم بن محمد بن ابني بكر كفن ابو بكر رضي في ربيعة بيضا وريلة مصرة وقال انما هو لما يخرج من الفة وفي الحديث
استحب اب التكنفين في الثياب البيض وتكثيث الكفن وطلب الموافقة فيما وقع للا كابر تركا بذلك وجوز التكنفين
في الثياب المنسوجة واشار اليها بالجديد ونصل الصديق الاكبر وصحة فرائضه وشبابة عند وفاته اهـ ولا يشك على حديث
الباب وحديث النبي عن المغالاة ما روي في الروايات العديدة من الامر بتحسين الكفن لان المراد به كونه جديا ايضا
حكاه ابن المبارك عن سلام بن ابني مطيع وقيل يحل التحسين على الصفة والمغالاة على الثمن وقيل التحسين على الميت
فاذا اوصى بتركه اتبع كما فعل الصديق الاكبر وقيل يحل ان يكون اختيار ذلك الثوب بعينه لما فيه معنى التبرك
ويؤيده ما تقدم في بعض الروايات في ثوبي اللذين كنت اصلي فيها كذا في العتيق صاحب الك عن ابن شهاب الزهري
عن حميد مصنف ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن عبد الرحمن بن عمرو بن العاص هكذا رواه يحيى وهو غلط منه والصواب
عبد المدين عمرو بن العاص كما رواه جمهور الرواة قلت وعلى الصواب اخرج محمد في موطاه وابن ابني شيبة في
مصنفه برواية حماد بن خالد عن مالك بهذا السند وتقدم ترجمة عبد الله في محله ولم اجد ترجمة عبد الرحمن هذا فيما عذري
من الكتب ولم يذكر من صنف في الصحابة لعمر بن العاص وله اسم عبد الرحمن بل ذكر والده ولدين عبد الله ومحمد
وكان حتى الحافظ ان يذكره في التعميل وينبه على الخطاء في روايته يحيى وعلم من ذلك ايضا ان ما في النسخ المصرية من
لفظ عبد الله غلط من النسخ في رواية يحيى وان كان صوابا في نفسه انه قال الميت يقص امي يلبس القيس اولاً
ويؤزر امي يحل له الا زار بعد ذلك وليس في بعض النسخ المصرية لفظ يؤزر بل فيها يقص الميت ويلف فقال -
ويلف بعد ذلك بالثوب الثالث ولفظ رواية ابن ابني شيبة بسنده عن عبد المدين عمرو وقال كفن
الميت في ثلثة اذاب قيص وازار ولفافة فان لم يكن له الا ثوب واحد كفن فيه قال محمد بعد الاثر المذكور
وههنا ما خذ الا زار يحل لفافة مثل الثوب الاخر اذ صاحب الينا من ان يؤزر ولا يعجننا ان يقص الميت في كفته من
ثوبين الا من ضرورة وهو قول الجنيقة رة اهـ قلت وكفاية الثوب الواحد عند الضرورة تجمع عليه لاربعة

المشي امام الجنائز ما لك عن ابن شهاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر الصديق وعمر كانوا يمضون امام الجنائز

كما صرح به اهل فروعههم والجمهور على ان الثوب الواحد ينبغي ان يكون ساترا لجميع البدن وقيل يكفي ستر العورة فقط وبسطه في الفروع ثم لم يذكر المصنف كف المرأة ونبه في ذلك في ذكر البحث لكن نستحسن ذكر المسالك فيه تكميلا للفايدة قال ابن المنذر كل من يحفظ عنه يري ان تكفن المرأة في خمسة اوثاب كالشعبى النخعي والاوزاعي والشافعي واحمد واسحق والي ثور قال الشافعي تكفن في خمسة ثلث لثايف وازار وخمار وفي القديم قميص ولثايفان وهو الاصح واختاره المزي وقال جرح تكفن في قميص وميزر ولثايف ومقنعة وخامسة تشبهها فثيابا كذا في بعضي قلت والمندوب لها عند المالكية كما في الشرح الكبير سبع اذرة وقميص وخمار واربع لثايف قال لدسوقي ويزاد على خمسة اقل وسبعة المرأة الحفاط وهو خرقة تجعل فوق القطن المحجول بين الخزين خيفة ما ينزل من السهيلين اه وفي الدر المختار وغيره من فروعه الخفيفة ليس لها اذرع اى قميص وازار وخمار ولثايف وخرقة تربط بها ثيابا الى الخزين وكفاية ثوبان وخمار وضرورة ما يوجد اه

المشي امام الجنائز اى بيان استحباب المشي امام الجنائز وبه قال الائمة الثلاثة وقال الحنفية والاوزاعي المشي خلفها افضل وحكاية الترمذي عن بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم وقال به يقول الثوري واسحق اه قال العيني والبيهقي مذهبنا في المشي والاوزاعي والافزاعي وسويد بن غفلة ومسروق والوقلابي والواقفية واليوسف ونحوه واسحق واللال نظاهر ويروى ذلك عن علي بن ابي طالب وسويد بن غفلة والي امانه وعمر بن لعاص اه وفي التعليق المجي اختلاف ابيه بعد الاتفاق على جواز المشي امام الجنائز وخلفها وشماها وجنوبها اختلاف في الادوية على اربعة مذاهب الاول التخيير من دون فضلية مشي على مشي وهو قول الثوري والبيهقي الخارفي ذكره الحافظ في الفتح الثاني ان المشي امامها افضل للماشي وخلفها للراكب وهو مذهب احمد الثالث مذهب الشافعي وما لك ان المشي امامها افضل والاربع مذهب بي حنفية وم والاوزاعي ومهاجها ان المشي خلفها افضل اه قلت التفرقة بين المشي والراكب هو المذهب لما لك في ايضا كما صرح به في الشرح الكبير وهو العدة عندهم وحكي في شرح الاقناع عن المالكية ثلثة اقوال التقدم والتاخر والتفريق بين الراكب والمشى والمخرج عند الشافعية من التقدم مطلقا سواء كان ماشيا او راكبا وما حكى بعضهم الاجماع على ان الراكب يشي خلفها ليس بصواب قال ابن حجر في تحفة المحتاج المشي امامها افضل سواء الراكب المشي ونقل الاتفاق على ان الراكب يكون خلفها مردود بل قال الاسنوي غلط اه قلت وبهنا مذهب خامس ايضا ذكره الحافظ في الفتح عن النخعي ان كان في الجنائز لسا مشي امامها والا خلفها اه هالك عن ابن شهاب الزهري مرسل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر الصديق وعمر كانوا يمضون امامها لفتح البهجة اى قدام الجنائز مرسل عند جميع رواة الموطا وصله عن مالك خارج الموطا يحيى بن صالح وعبد الله بن عون وحاتم بن سليمان وغيرهم عن مالك عن الزهري عن سالم عن ابيه وكذا وصله جماعة ثقات من اصحاب الزهري كابن ابي عمير وعبد الحميد بن عيسى وموسى بن عقبة وزيد بن سعد وعباس بن الحسن على اختلاف على بعضهم ذكره ابن عبد البر ثم اسند هذه الروايات كلها ورواية ابن عيينة اخرجهما اصحاب السنن الاربعة وقال الترمذي عقب خبرهما كذا رواه غير واحد وهو لا رواه محمد بن يوسف مالك غيرهم من الحفاظ عن الزهري مرسل واللال الحديث يكلم يروى ان المرسل

والخلفاء هم جرا وعبد الله بن عمر مالك عن محمد بن المنكدر عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير انه اخبره
انه رأى عمر بن الخطاب يقدم الناس امام الجنازة في جنازة زينب بنت جحش مالك عن هشام

اصح وقال انسائي هذا خطأ والصواب مرسل وقال ابن المبارك حديث الزهري في هذا مرسل صحيح من حديث ابن عيينة والخطأ عن الزهري ثلثة
مالك ومروان بن عيينة فاذا اتفق اثنان على شيء وخالفهما الآخر تركنا قول الآخر كذا في التنوير والزقاني والخلفاء اي بعيدا عنهم وعن عثمان
علي ومن بعد جراحهم جراحا معناه استدانة الامر يقال كان ذلك عام كذا ولم يجر الى اليوم ومنه الجرح وهو جرح في نصب على المصدر والحال كذا في الجمع
وقال ابن المنبر في كتاب الزبير معناه سيره على يمتك ولا تجهدوا انفسكم ماؤذ من الجرح وهو ان يترك لابل الغنم ترمي في السير ونصب جراحا انه
مصدر في موضع الحال والتقدير لم يجازين اي متبشرين وعلى المصدر لان في علم معنى جرحه فكانه قيل جرحوا جراحا او على التمييز واول من قاله عابد بن زيد قال
سه فان جازت مقفرة رمت بي بالي اخرى كملك لم جراحا - وتوقف جمال الدين بن هشام في كون هذا التركيب عربيا واورد عليه ابو
ذكر كلامه السيوطي في التنوير مسبوفا فارجع اليه ان شئت وكيف نصحة استعمال بن شهاب للزهري وهو من قرينش الفصحى وغرضه بهذا الكلام
ان المشي امام الجنازة من زمن النبي صلى الله عليه وسلم مستمر الى ذلك اليوم في الخلفاء وكان وفات الزهري في زمان هشام بن
عبد الملك وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما ايضا كان المشي امام الجنازة ولما لم يكن دخلا في الخلفاء وافوه بالذکر قال الباجي ولا يصح ان
يحل على الاباحة لان ذلك ليس بقول لاحد لان الناس بين قائلين قائل يقول ان ذلك سنة مشروعة وبه قال لائمة الثلثة و
قائل يقول ان ذلك ممنوع وان السنة المشي خلفها والدليل على ما نقوله الحديث المتقدم وقد ذكر اصحابنا في ذلك محال ليست بالقوة
منها ان الناس شفعوا له واشفع يمشي بين يدي المشفع اذ قلت ما قال الباجي ان ذلك ليس بقول لاحد يجب لان من يقول السنة
المشي خلفها لا بد ان يحل ما ثبت بخلافه على العذر والاباحة او نحو ذلك قال يعني وصحيم الذي اتجوابه وهو حديث ابن عمر
اختلف فيه ائمة الحديث بحسب الصحة والضعف وقد روي متصلا ومرسلا فذهب ابن مبارك الى ترجيح الرواية المرسلة
وقال النسائي بعد الرواية المتصلة هذا خطأ والصواب مرسل وقال الترمذي اهل الحديث كلهم يرون ان المرسل في ذلك صحيح

مالك عن محمد بن المنكدر كمنصرف ابن عبد الله بن الهدير مصغرا عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير انه اي ربيعة اخبره
اي محمد انه رأى عمر بن الخطاب يقدم بفتح اوله وسكون القاف وضم الدال اي يتقدم والابن وضاح بضم اوله وفتح القاف
وكسر الدال المشددة من التقديم وهو مختار الباجي الناس بالنصب على المفعولية امام الجنازة في جنازة زينب بنت جحش الاسدية
أم المؤمنين التي زوجها الله سبحانه لرَسُوله بقوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الآية فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم
بلا اذن كما في مسلم وغيره سنة ثلث وقيل خمس وهي بنت خمس وثلاثين سنة نزلت بسببها آية الحجاب بها آية النبي صلى الله عليه وسلم
اميمة بنت عبد المطلب كانت صاحبة صوامع قوامه صناعات تصدق بذلك كله على المساكين اول نساء النبي صلى الله عليه وسلم ماتت
بعده قالت عائشة رضي الله عنها صلى الله عليه وسلم اسرع علي بن الحوقا اطول لكن يدأ قالت فكانت اطولنا يدأ زينب تعقل بيدها وتصدق
توفيت رضى سنة عشرين وهي بنت خمسين وقيل ثلث وخمسين كذا في الاصابة مالك عن هشام

ابن عروۃ انه قال ما رأيت ابی فی جنازة قط الا امامها
قال ثم یاتی البقیع فیجلس حتی یمروا علیه مالم عن ابن شهاب
انه قال المشی خلف الجنازة من خطأ السنة

ابن عروۃ انه قال ما رأيت ابی عروۃ بن الزبیر فی جنازة قط ای ایداً الا امامها ای قد امها قال هشام ثم یاتی ابی
عروۃ البقیع مقبرة المدينة المنورة زادها السد شرفاً و هیة فیجلس حتی یمروا ای الذین كانوا مع الجنازة علیه ای علی عروۃ
بالجنازة قال الباجی یرید انما کان یجلس بیض الطریق ولو کان یجلس بموضع القبر لقال فیجلس حتی یمروا به وقد روی عن
النبی صلی اللہ علیہ وسلم المنع من الجلوس حتی توضع الجنازة ثم لنح بعداه مالم عن ابن شهاب الزہری انه
قال المشی خلف الجنازة من خطأ السنة الاضافة بمعنی فی ای من الخطأ فی السنة یعنی مخالفة للسنة فان السنة كما تقدم
فی الآثار هو المشی امام الجنازة او الخطأ مصدر بمعنی التجاوز عن الشی مضاف الیه مفعوله معنی اخطأ السنة و فی البدائع
اما کیفیة تشیع المشی خلف الجنازة افضل عندنا و قال لشاهی المشی امامها افضل لروایة الزہری للمتقدمة و هذا حکایة عادة و كانت
عادتہم اختیار الافضل ولا ینهم شفعاء المیت و الشفعاء ابداً یتقدم ولانه احوط للصلوة لما فیہ من التحرر عن الفوات
ولنا ما روی ابن مسعود موقفاً علیہ و هو قال ابی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم انه قال الجنازة مقبوعة و لیست متالبة لیس معها
من لقد مررہ و ی عنہ انه صلی اللہ علیہ وسلم کان یمشی خلف جنازة سعد بن معاذ و روی معمر عن طاؤس عن ابیہ قال
ما مشی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم حتی مات الا خلفت الجنازة و عن ابن مسعود فضل المشی خلف الجنازة علی المشی
امامها کفضل المکتوبة علی النافلة و لان المشی خلفها اقرب الی الاعتاط لانه یجاءن الجنازة فیتعطف کان افضل والمروی
عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم لبيان الجواز و تسهیل الامر علی الناس عند الازدحام و هو تاویل فقال ابی بکر و عمر
لما روی عن عبد الرحمن بن ابی لیلی انه قال بینما انا امشی مع علی رضی اللہ عنہما خلف الجنازة و ابوبکر و عمر یشیان امامها فقلت
لعلی رضی اللہ عنہ ما بال ابی بکر و عمر یشیان امام الجنازة قال انہما یعلمان ان المشی خلفها افضل من المشی امامها الا
انہما سیہلان علی الناس و منعاہ ان الناس یتحرزون عن المشی امامها فخطبوا امامها فاختار المشی خلف الجنازة
لضاق الطریق علی شیعہا و اما قوله ان الناس شفعاء المیت فیلغی ان یتقدموا فیشکل هذا بحالة الصلوة فان
حالة الصلوة حالة الشفاعة و مع ذلك لا یتقدمون لمیت بل لمیت قد اہم و قوله هذا احوط للصلوة قلنا عندنا انما یکون
المشی خلفها افضل اذا کان بقرب منها بحيث یشاہد بان فی مثل هذا الوقت الصلوة ولو مشی قد امها کان اسماً
لان النبی صلی اللہ علیہ وسلم و ابابکر و عمر رضی اللہ عنہم فعلوا ذلك فی الجملة غیر انه یکره ان یتقدم کل علیہا لان فیہ
ابطال بتبویع الجنازة من کل وجه احد قلت و ما قیل ان المشی امام الجنازة احوط للصلوة خلاف الظاہر بل
الظاہر ان المشی خلفها احوط للصلوة لان الذی امامها لا یشرع بالصلوة اذا صلی الذین مع الجنازة و اما الذی خلفها
فلا یہان یدرک الصلوة و حدیث ابن مسعود المذكور بلفظ الجنازة متبوعة الحدیث اخرجه ابو داود و الترمذی
وابن ماجہ و احمد و اسحق و ابوالعلی و ابن ابی شیبہ قاضی العینی و قال ایضا شرطاً و س رداہ عبد اللہ و ان کان

مرسلًا فهو حجة عندنا وقال الحافظ في الفتح روى سعيد بن منصور وغيره من طريق عبد الرحمن بن ابي عن علي قال المشي خلفها افضل من المشي امامها كفضل صلاة الجماعة على صلاة الفدا سادس حسن وهو موقوف له حكم المرفوع لكن على الاثر من احمد انه يحكم في اسناده وقال ابن رشد في البداية ولاحا اهل الكوفة بما روي عن علي رضي في تقديم ابي بكر وعمر ربه وقوله انها ليعلم ان ذلك ولكنها يسهلان على الناس وقوله رضي فضل الماشي خلفها كفضل صلاة المكتوبة وروى عنه انه قال قدمها بين يديك واجعلها نصب عينيك فانما هي موعظة وذكرى وعبرة وما روى عن ابن مسعود رضي قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السير مع الجنازة فقال الجنازة متبوعة وليست بتالفة وحديث المغيرة بن شعبه مرفوعا اركب المشي امام الجنازة والماشي خلفها واماها وعن يمينها ويسارها قريبا وحديث ابي هريرة قال المشي خلف الجنازة وبه احاديث لا يخرجها عن ضعفها غيرهم امة قلت لاشك ان الروايات وردت بكلا المعنيين والتمحيص لم يفي بهم لقولهم هم شفعاء الشفيع يكون قدام المشفوع له ونحن نقول هم مشيعون والمشايع والمودع يكون وراء المودع وقد وردت الروايات الكثيرة في التشيع على ان في المشي خلفها استعداد للمساعدة والمعاونة في حمل الجنازة عند الحاجة على ان في صلاة الجنازة مع كونها شفاعتة تقدم الميتم كما تقدم في كلام البدائع وسيطه القاري قال يعني واجتوا بما رواه ابو داود عن ابي هريرة مرفوعا لا تتبع الجنازة بصوت ولا نار زادا راون ولا تمشي بين يديها واما حديث سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي خلف الجنازة رواه ابن عدي في الكمال وبجديد ابني امامته قال سال ابو سعيد الخدري عن ابني طالب المشي خلف الجنازة افضل ام امامها فقال على رضي ولذي بعث محمد ابا الحق ان فضل الماشي خلفها على الماشي امامها كفضل الصلاة المكتوبة على التطوع فقال له ابو سعيد ابراهيم تقول ام بشي سمعة من النبي صلى الله عليه وسلم فغضب وقال لا والله بل سمعة غير مرة ولا اثنتين ولا ثلث حتى سبنا فقال ابو سعيد اني رايت ابا بكر وعمر يمشيان امامها فقال على رضي يغفر الله لهما لقد سمعا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سمعته وانها والله خير هذه الامة ولكنها كرها ان يجمع الناس ويتضايقوا فاجابوا ليس بها على الناس رواه عبد الرزاق في مصنفه وروى ايضا عن طاوس قال ماشي برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات الا خلف الجنازة قال النعمي رواه عبد الرزاق واسناده مرسل صحيح وروى ابن ابي شيبة بسنده عن مسروق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل امة قربانا وان قربان هذه الامة موتانا فاجعلوا موتاكم بين ايديكم وروى الدارقطني من حديث عبيد الله بن كعب قال جارتا بن قيس بن شماس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امة توفيت وهي نصرانية وهو يحجب ان يحضر با فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اركب دابتك مسرا امامها فانك اذا كنت امامها لم تكن معها وروى ابن ابي شيبة بسنده عن عبيد الله بن عمرو بن العاص ان اياه قال له كن خلف الجنازة فان مقدمها للملائكة وموخرها للنبي آدم قال النعمي اسناده حسن ثم ذكر شيئا من الكلام في بعض هذه الاحاديث ثم قال اذا سلنا ضعف الاحاديث التي تكلم فيها فانها تتقوى وتشد فتصلح للاحتجاج مع ان لنا حديثا فيه رواه البخاري وجماعة من حديث ابي هريرة مرفوعا من اتبع جنازة مسلم ايماننا واحسانا بالهدى والاتباع

النهي ان تتبع الجنادة بنار مالك عن هشام بن عروة
عن اسماء بنت ابي بكر انها قالت لا هلمها اجبروا شيئا في دامت
ثم خطوني ولا تذر واعلى كفتي حناطا ولا تتبعوني بنار
مالك عن سعيد بن ابى سعيد المقبري عن ابى هريرة انه نهى
ان يتبع بعد موته بنار

لا يكون الا اذا مشى خلفها فدل ذلك على ان الجنادة متبوعة وهون نص رواية ابن مسعود والمقدمة انتهت بقدر الضرورة
بتغيره وقد بسط الكلام على المسئلة الزليجي في نصب الراية والطحاوي في معاني الآثار وخرج ابن ابى شيبه بسند
عن ابى سعيد مرفوعا لا يمشي امامها واخرج عن سويد بن غفلة قال للملكة ميثون خلفا للجنادة وعن ابى الدرداء قال من تمام
اجر الجنادة ان يشيعها من اهلها ويمشي خلفها - **النهي ان تتبع** وفي النسخ المصرية بزيادة
لفظ عن قبل ان تتبع وهي بناء الجحول او المعلوم محتملان الجنادة بنار - وكان من فعل النصارى وشعنا
الجاهلية منع عن ذلك للشبهة بهم قاله ابن عبد البر ولما فيه من التفاؤل بالنار قاله ابن حبيب مالك عن هشام
ابن عروة عن ام ابيه اسماء بنت ابى بكر الصديق رضي الله عنها قالت لا يلمها اجبروا بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر الميم
اي نجر واثيرا في اى كفتي اذا امت قال الباجي يحتل ان يكون ذلك منها على وجه التعليم بالنسبة على وجه الام
بيلوغها والتخدير من التقصير عنها ويحتل ان يكون على وجه الوصية لمن قد علم جواز ذلك وترديد تحريمها بالعود وغير ذلك
مما يتخير به والا اصل في ذلك ان الميت يحتاج الى طيب ريحه وريح كفته فان ذلك من اكرامه وصيانته
لئلا تظهر منه ريح كروحة ولذا في شرع في غسله الكافور لطيب ريحه وتخفي ريح كريهته ان كانت اده قلت وتجبر
الاكفان معدوبة عند الجمهور منهم المالكية والحنفية كما صرح به في فروعهما - ثم خطوني قال في الجمع الحنوط والحناطا يخط
من الطيب لأكفان الموتى واجسامهم خاصة ومنه حديث اى الخطا احب اليك قال الكافور - وحنطين عمر
بهملة وتشديد نون اى طيب بالحنوط وهو مخلوط من كافور وصندل ونحوهما - اده وقال الباجي الحنوط ما يجعل في
جسد الميت وكفته من الطيب والمسك والغير والكافور وكل ما الغرض منه ريحه دون لونه لان المقصود منه ما ذكرنا
من الرائحة دون التجمل باللون اده وقال ابو عمر اجاز الاكثر المسك في الحنوط وكرهه قوم والحجة في قوله صلى الله عليه وسلم
اطيب الطيب المسك اده ولا تدروا من ذررت الحب والملح اذا فرقة اى لا تثر واعلى كفتي حناطا بكسر الحاء
الكتاب لغة في الحنوط قال لبيد الحنوط كصبور وكتبا بك طيب يخلط للميت - قال الباجي يجعل الحنوط بين اكفانه كلها
يجعل على ظاهر كفته لان الحنوط المعنى الریح لا اللون ولا تتبعوني بنار وكذا ادهى بانبي عن ذلك جماعة من الصحابة لما
ورد النهي في ذلك مرفوعا مالك عن سعيد بن ابى سعيد كيسان المقبري عن ابى هريرة انه نهى ان يتبع بناء
الجحول بعد موته بنار وقد ورد عنه مرفوعا عند ابى داود ولا تتبع الجنادة بصوت ولا نار ولا يمشي بين يديها قال
ابن القطن لا يصح وان كان متصلا للجمل بحال ابن عمير راوية عن بل عن ابيه عن ابى هريرة اده لكن حسنه بعض الحفاظ

قال يحيى سمعت مالكا يكره ذلك التكبير على الجنائز

ولعله لشواهد قاله الزرقاني قال يحيى سمعت مالكا يكره ذلك اے اتباعها بنا رنی مجرہ او غیر ما وعن ابی بردة قال اوصی ابو موسیٰ بن حضره الموت فقال لا تتبعونی بحجر قالوا او سمعت فیہ شیئا قال نعم من رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم رواه ابن ماجه وفي اسناده ابو حریز شامی مجهول قاله الشوكاني قات وقد كان من داب اهل الكتاب فقد اخرج ابن ابی شیبہ عن سعید بن جبیر انه رأى عجمانی جنازة فکسر وقال سمعت ابن عباس یقول لا تشبهوا اهل الكتاب وخرج عن الحسن بن المعتمر قال کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی جنازة قرأی امرأة معها حجر فقال لردوها فان زال قائما حتی قالوا یا رسول اللہ قد تورثت فی اجمام المدينة وخرج فی المنع عن اتباع الحجر عدة روایات التکید علی الجنائز قال القاضي عیاض تختلف الصحابة فی ذلك من ثلث تکبیرات الی تسع قال بن عبد البر والعقد الاجماع بعد ذلك علی ربح وجمع الفقهاء واهل الفتوی بالاصح علی اربع علی جملونی الا ان الفتح واما سوسی ذلك عندهم شذوذ لا یلتفت الیه قال النعمان بن عبد اللہ المصاری قال الحسن لابن ابی لیلی کذا فی النبی قال الزرقانی اختلف السلف فی عدده ففی مسلم عن زید بن اسلم یکبر خمسا ورفعه الی النبی صلی اللہ علیہ وسلم وعن ابن مسعود انه صلی علی جنازة فکبر تسعا وکان علی کبر علی اهل بلیدستا وعلی الصحابة خمسا وعلی سائر الناس ربعا ولبقی عن ابی وائل کان ابی بکر علی عهد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سبعا وخمسا وستا واربعا فخرج عمر الناس علی اربع کاطول الصلوة احد قال العینی بعد ذکر حدیث الباب بیحج جابر العلاء ثم محمد بن الحنفیة وخطاب بن ابی یحییٰ بن سیرین والنضی وسوید بن غفلة والثوری وابو حنیفة ومالك الشافعی واحمد ویکلی ذلك عن عمر بن الخطاب وابنه عبد اللہ وزید بن ثابت وجابر وابن ابی اوفی والحسن بن علی والبرابر بن عازب وابی هريرة وعقبة بن عامر وذهب قوم الی انها خمس منهم عبد الرحمن بن ابی لیلی وعیسیٰ مولى حذیفة واصحاب معاذ بن جبل والیوسف من اصحاب ابی حنیفة رضى ویهود سب الشیعة والظاهرية وقال ابن قدامة لا یختلف المذهب انه لا یجوز الزیادة علی سبع تکبیرات ولا النقص من اربع والاوّل اربع لا یزاد علیها واختلفت الروایة فیما بین ذلك فظاهر کلام الخرقی ان الامام اذا کبر خمسا تألیه الموم ولا یتلج فی زیادة علیها رواه المازم عن احمد وروی حرب عن احمد اذا کبر خمسا لا یکبر معه ولا یسلم الا مع الاحام ومن لا یری متابعة الامام فی زیادة علی اربع الثوری ومالك ابو حنیفة والشافعی واجتج من ذهب الی الزیادة علی الاربع بما ورد فی بعض الروایات والجواب عنها انها منسوخة قال الطحاوی باسنادہ عن ابی اہیم قال قبض رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم والناس یختلفون فی التکبیر علی الجنائز لا تشاء ان اسمع رجلا یقول سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یکبر سبعا واخر یقول سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یکبر خمسا واخر یقول سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یکبر اربعا فانختلفوا فی ذلك فکانوا علی ذلك حتی قبض ابوبکر ثم فلما فی عمره ورأى اختلاف الناس فی ذلك شق علیہ جدا فامر ان یسل لی رجال من اصحاب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال انکم معاشر اصحاب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم متی تختلفون علی الناس یتماثلون من بعدکم ومتی یجتمعون علی امر یجتمع الناس علیہ فالظن دایما یتجمعون علیہ فکانا یحکم فقالوا نعم ما یأمر

النجاشی

آخر عمر الترمذی وابن ماجہ باسناد حسن قال بن العری توخذ من مجموع الاحادیث ثلث حالات الاول اعلام الایمان الاصحاب والاصطلاح
 فهذا سنة الثانية دعوة الحفل للمفاخرة بهذه تكملة الثالثة الاعلام بنوع آخر كالنباذة ونحو ذلك فهذا يحرم به النجاشی بفتح النون تخفيف
 الجیم وبعد الالف شین معجمة بها ثقيلة كياء النسب قيل يخفف ورجع الصغاني وحكي المطرزي تشديد الجیم بعضهم وخطاه كذا في لفتح وقال الصغاني فتح
 النون وكسر با كلمة للخبش تسمى بها ملوكها والمتأخرون يلقبونه الابجری قال ابن قتيبة هو بالنبطية - وبسط الكلام على
 لفظه ومعناه يلقب بها ملوك الحبشة وهذا اسمه حمزة بن جبر فلک الحبشة اسلم على عمه صلى الله عليه وسلم ولم يهاجر اليه
 وكان رداً للمسلمين - وصحته على وزن اربعة بحار مهلة وقيل معجمة وقيل انه بموحدة بدل الميم وقيل صحته بغير الف
 وقيل كذلك لكن بتقديم الميم على الصاد وقيل بزيادة ميم في اوله بدل الالف وتحصل منه ستة القاطني اسم
 لم اربا مجموعة قاله الحافظي الاصابة - واختلفوا في ان النجاشی هذا هو الذي ارسل اليه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كتابه اذ غيره قال بن القيم وبعث ستة نفر في يوم واحد في المحرم سنة سبع فاولهم عمرو بن امية الضمري بعث
 الى النجاشی واسمه حمزة بن ابجر وتفسير حمزة بالعربية عطية فظم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسلم وشهد شهادة
 الحق وكان من اعلم الناس بالانجيل وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات بالمدينة وهو بالحبشة هكذا قال
 جماعة منهم الواقدی وغيره وليس كما قال هؤلاء فان حمزة النجاشی الذي صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليس هو الذي كتب اليه وهو الثاني ولا يعرف اسلامه بخلاف الاول فانه مات مسلماً وقد روى مسلم في صحيحه من
 حديث قتادة عن انس قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى والى قيصر والى
 النجاشی وليس بالنجاشی الذي صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن حزم ان هذا النجاشی
 الذي بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري لم يسلم والاوّل هو اختيار ابن سعد وغيره
 والظاهر قول ابن حزم - اه قلت لكن اكثر اهل التاريخ قالوا القول الواقدی وابن سعد كان جريرو صاحب
 الخميس وغيرهما - قال يعقبي تحت حديث الباب وفي الطبقات لابن سعد لما رجع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من الحديبية سنة ست ارسل الى النجاشی سنة سبع في المحرم عمرو بن امية الضمري فاخذ كتاب النبي
 صلى الله عليه وسلم فوضعه على عييه و نزل عن سريره فجلس على الارض تواضعا ثم اسلم وكتب الى النبي صلى الله
 عليه وسلم بذلك انه اسلم على يدى جعفر بن ابى طالب رضو وتوني في رجب سنة منه منصرفه من تبوك فالتفت وقع
 في صحيح مسلم كتب صلى الله عليه وسلم الى النجاشی وهو غير النجاشی الذي صلى عليه قلت كانه دهم من بعض
 الرواة او انه جبر بعض ملوك الحبشة عن الملك الكبير او حمل على انه لما توني قام مقامه آخر فكتب اليه اه وني خميس
 عن المواهب هذا هو حمزة الذي اجاز اليه المسلمون في رجب سنة خمس من النبوة وكتب اليه النبي صلى الله عليه
 وسلم مع عمرو بن امية الضمري سنة ست من الهجرة واسلم على يدى جعفر بن ابى طالب في رجب سنة تسع
 من الهجرة ونعاه النبي صلى الله عليه وسلم يوم توني واما النجاشی الذي دلى بعده وكتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم

للناس في اليوم الذي مات فيه خرج بهم المصل فصف بهم وكبر أربع تكبيرات

يعوده إلى الإسلام فكان كافر لم يعرف إسلامه ولا اسمه وقد خلط بعضهم ولم يميز بينها اهـ للناس أي أخبرهم بموته في اليوم الذي مات النجاشي فيه في جيب سنة تسع كما تقدم عن العيني وغيره وبه قال ابن جرير وجماعة وفي الجيب ذكر الواقدي عن سلمة بن الأكوع أن النجاشي توفي في رجب سنة ٨٨ منصرف رسول الله عليه وسلم عن بنو كنانة سامة صلى بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم قال إن أمة النجاشي قد توفي في هذه الساعة فخرجوا بنا إلى المصلى حتى نصل عليه قال سلمة فحشد الناس وخرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدمنا وأنا الصفوف خلفه وأنا في الصف الرابع فكبر بنا أربعاً في الاكتفاء اهـ وقيل كان قبل الفتح وخرج بهم إلى المصلى بالناس بعد صلوة الصبح كما تقدم قريباً اهـ المصلى وفي رواية ابن ماجه فخرج واصحابه إلى البقيع قال الحافظ والمراد بالبقيع بطنان أو يكون المراد بالمصلى موضعاً معداً للجنازة بفتح الغر قد غير مصلى العيد والاول أظهر اهـ وقال ايضا حكي ابن بطال عن ابن حبيب أن مصلى الجنازة بالمدينة كان لا يصح بمسجد العيني صلى الله عليه وسلم من ناحية جهة المشرق فان ثبت ما قال والا فيحتمل أن يكون المراد بالمصلى المتخذ للعيد والاستسقاء اهـ فصف بهم لازم والباء بمعنى مع أي صف بهم أو متعدد الباء زائدة للتوكيد أي صفهم قاله الزرقاني قال الباجي فيه دليل على أن من سنة هذه الصلوة الصف كسائر الصلوات ويتقدمهم إمامهم لأن هذه سنة كل صلوة شرع الصف لها وما روى ابن النجاشي صلى الله عليه وسلم مر على قبر منبوذ فاجهم وصلوا خلفه اهـ وبوب البخاري في صحيحه بالصفوف والامام قال الحافظ كان النجاشي راوياً على مالك بن النضر نقل عنه أنه يحب أن يكون المصلون على الجنازة سطوراً واحداً قال ولا أعلم ذلك وجهاً ففي حديث مالك بن بهيرة عند أبي داود وغيره مرفوعاً من صلى عليه ثلثة صفوف فقد أوجب حسنة الترمذي وصححه الحاكم وقال أبو الزبير عن جابر كنت في الصف الثاني يعني في قصة الصلوة على النجاشي علقه البخاري ووصله النسائي وغير ذلك من الآثار والروايات التي أشار إليها الحافظ وكبر أربع تكبيرات فيه أن تكبير صلوة الجنازة أربع وهو المقصود من الحديث قاله الزرقاني وفي الحديث ثلثة مسائل أحدهما ما قاله العيني أن في الحديث حجة للنفية والمالكية في منع الصلوة على الميت في المسجد لأنه صلى الله عليه وسلم خرج بهم إلى المصلى فصف بهم وصلى ولوساغ أن صلى عليه في المسجد لما خرج بهم إلى المصلى قلت وسيأتي البسط في ذلك في محله قريباً وثانيتهما أنه لم يذكر في هذه القصة السلام عن الصلوة واستدل بعضهم على أنه صلى الله عليه وسلم لم يسلم في هذه الصلوة والائمة متفقة على السلام فيها اللهم اتخلو في العدد كما سيأتي الكلام عليها في اثر ابن عمر رضي الله عنهما ما قاله الزرقاني أن في الحديث الصلوة على الميت الغائب عن البلد وبه قال الشافعي وأحمد وأكثر السلف وقال الخنفية والمالكية لا تشرع ونسبه ابن عبد البر لأكثر أهل المال قال الحافظ وعن بعض أهل العلم بما يجوز ذلك في اليوم الذي يموت فيه الميت أو ما قرب منه لا ما إذا طالت المدة حكاه ابن عبد البر وقال ابن حبان إنما يجوز ذلك لمن كان في جهة القبلة فلو كان

بلد المیت مستدبر القبلة مثلاً لم یجزأه وقال ابن رشد فی البدایة اکثر العلماء علی انه لا یصلی الا علی الحاضر قال بعضهم یصلی علی الغائب لحديث النجاشی والجمهور علی انه خاص بالنجاشی وحده احد وقال الشيخ ابن القيم لم یسن بدیه صلی الله علیه وسلم الصلوة علی کل میت غائب فحدثات خلق کثیر من المسلمین بهم غیب فلم یصل علیهم ولم یصح عنه صلی الله علیه وسلم انه صلی علی النجاشی صلوة علی المیت فاختلف فی ذلك علی ثلاثة طرق احد بان هذا الشيخ منه وسنة للامة الصلوة علی کل غائب وهذا قول الشافعی واحمد فی احدى الروایتین عنه وقال یوحینفہ والاکرحه نه اخاص به وليس ذلك لغيره قال اصحابها ومن الجائز ان يكون رفع له سريره فصلی علیه یویری صلوة علی الحاضر المشاهد وان كان علی مسافة من البعد والصحابة وان لم یروه فهم تابعون للبني صلی الله علیه وسلم قالوا ویدل علی هذا انه لم یقل انه کان یصلی علی کل الغائبین غیره وترک سنة کما ان فعله سنة ولا سبیل لاحد بعده الی ان یعین سریر المیت من المسافة البعيدة ویرفع له حتی یصلی علیه فعمل ان ذلك مخصوص به وقد روی انه صلی علی معاوية وهو غائب ولكن لا یصح فان فی اسناده العلماء بن زیاد ویقال زیدل قال علی بن المدينی کان یفصح الحديث ورواه محمود بن ہلال عن عطاء بن یمین عن انس قال النجاشی لا یتابع علیه وقال شیخ الاسلام ابن تیمیة الصواب ان الغائب ان مات ببلد لم یصل علیه فيه صلی علیه صلوة الغائب كما صلی البني صلی الله علیه وسلم علی النجاشی لانه مات بین الکفار ولم یصل علیه وان صلی علیه حیث مات لم یصل علیه صلوة الغائب لان الفرض قد سقط بصلوة المسلمین علیه والا قول ثلثة فی مذہب احمد واصحابه التفصیل والمشهور عند اصحابه الصلوة علیه طلقاً وقال ابن عبد البر وقال الحنفیة والمالکیة لا تشرع وانهم قالوا ذلك خصوصية ودلائل الخصوصية واضحة لا یجوز ان یشترک فیها غیره لانه والله اعلم حضوره بین یدیه اورفعت له جنازة حتی شاهدوا کما رفع له بیت المقدس حين سألته قریش عن صفته وعبر غیره عن ذلك بانه کشف له عنه حتی رآه فکلون صلوة کصلوة الامام علی میت رآه ولم یره المأمونون ولا خلفاء فی جوارها وقول ابن دینق العید یحتاج هذا النقل تعقب بان الاحتمال کاف فی مثل هذا من جهة المانع ویؤیدہ ما ذکره الواحدی بلا اسناد عن ابن عباس قال کشف للبني صلی الله علیه وسلم عن سریر النجاشی حتی رآه وصلى علیه ولا بن جبان عن عمران بن حصین فقاموا وصفوا خلفه وهم لا یظنون الا ان جنازته بین یدیه ولا بنی عوانة عن عمران بن حصین فصلینا خلفه ونحن لا نری الا ان الجنازة قد امننا - واجیب ایضاً بان ذلك خاص بالنجاشی لاشاعة انه مات مسلماً واستثلافت قلوب الملوك الذی سلطوا فی حیاته اذ لم یات فی حدیث انه صلی علی میت میت غائب واما حدیث صلوة صلی الله علیه وسلم علی معاوية بن معاوية النخعی فجاء من طرق لا تخلو عن مقال وعلی تسلیم صلاحیته للجنة بالنظر الی مجموع طرقه دفع بما ورد انه صلی الله علیه وسلم رفعت له الحجب حتی شاهد جنازته - وابن العربی امام المالکیة تعامل علیهم واشد الامکار علی الخصوصية وقد جاء ما یؤیدهم باسنادین صحیحین من حدیث عمران - واجیب ایضاً بانه کان یارض لم یصل علیه بها احد فتعینت الصلوة علیه لذلك فانه لم یصل علی احد مات غائباً من اصحابه ولا

مالك عن ابن شهاب عن ابی امامة بن سهل بن حنيف انه

یہذا جرم البوداود واستحسنه الروایان قال الحافظ وهو محتمل الا انی لم اقف فی شیء من الاخبار علی انه لم یصل علیہ فی بلد واحدہ قال الزرقانی وهو مشترک الا ان لم یرو فی شیء من الاخبار انه صلی علیہ احدی بلدہ کما جرمہ البوداود ومجلد فی السباع لم یصل علیہ کلام الزرقانی مختصراً وللمدورہ اجاد موجزاً وھذا الوجه الاخر جرمہ تطابری اذ قال لا یصل علی الغائب الا اذا وقع موتہ بارض لیس بہا من یصل علیہ کذا فی البذل قلت وبہ استدلال ابن شد فی مقدماتہ علی كونہا فرض کفایۃ اذ قال والدلیل علیہ انه صلی اللہ علیہ وسلم صلی بالمدينة علی النجاشی اذ لم یکن لہ من یصل علیہ موضعہ الذی توفی فیہ اھ قال یعنی ویدل علی ذلک دای الخیصۃ ان البنی صلی اللہ علیہ وسلم لم یصل علی غائب غیرہ وقد مات من الصحابة خلق کثیر وہم غائبون عنہ وسمع بہم فلم یصل علیہم الا غائباً واحداً و ان طویت لہ الارض حی حفرہ وہو معاویۃ بن معاویۃ المزنی روى حدیث الطبرانی من حدیث ابی امامۃ قال کنا مع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بنبوک فنزل جبریل ع فقال یا رسول اللہ ان معاویۃ بن معاویۃ المزنی مات بالمدينة انتخب ان تطوی لک الارض قطعی علیہ قال نعم فضر بجنبہ علی الارض رفع لہ سریرہ فصل علی الحدیث اھ قال القاضي فی الشفاہ رفع لہ النجاشی حتی صلی علیہ قال تھاری فی شرح الشفاہ اما حدیث رفعہ لہ فظاہرہ ان المرفوع ہو علی نعشہ حتی قبل انہ احضر بن یدیعہ فلم تقع الصلوۃ الا علی حافرہ و قبل رفع لہ الحجاب وطویت لہ الارض حتی رآہ قال الدجی وجمع ما ذکرہ ان کان ممکناً وقومہ فدعوی بلا بیۃ اذالم یشہد بہ کتاب ولا سنتہ ومن ثم انکرہ ابن جریر لعدم وجودہ فی خبر وروایۃ عالم فی اثر واما الوارد فی روایۃ ابی علی والبیہقی ان معاویۃ بن معاویۃ المزنی رفع لہ وہو صلی اللہ علیہ وسلم بنبوک حتی صلی علیہ ولا یخفی ان ثبوت ہذہ القضية فی الجملة مع ذلک الاحتمال یعنی التعلیق لفعیلہ صلی اللہ علیہ وسلم فی مقام الاستدلال کیف وقد جاز فی المردی ما یومی الیہ وہو ما رواہ ابن حبان فی صحیحہ من حدیث عمران بن حصین انہ صلی اللہ علیہ وسلم قال ان اتخاکم النجاشی توفی فقوموا و صلوا علیہ فقام علیہ الصلوۃ والسلام وصفا خلفہ فکبر الی جاء بہم لا یطنون ان جازتہ بن یدیعہ فھذا اللفظ لیشیر الی ان الواقع خلاف ظہرہم وقصرہم القسطا فی فی شرح النجاشی ما قلنا عن اسباب النزول للواحدی عن ابن عباس قال کشف للبنی صلی اللہ علیہ وسلم عن سریر النجاشی حتی رآہ و صلی علیہ وقال التمسانی ذلک ابن قتیبۃ فی آداب الکتاب والکلام فی النقاۃ انہ توفی و رفع الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم حتی صلی علیہ منصرفہ من غزوۃ نبوک ع قلت وھذا کلمۃ علی تقدیر صحتہ الصلوۃ علیہ علی البنی عن الحسن انما دعا لہم یصل علی ہذا الاشکال والجواب مالک عن ابن شہاب الزہری عن ابی امامۃ بضم الحرفۃ اسمہ مشہور بکتابتہ ابن حبان لفتح فسکو ابن حنفیہ مصغر انہ ای ابامامۃ انہ ای الزہری قال ابن عبد البر لم یختلف علی مالک فی المؤطا فی ارسال ہذا الحدیث وقد وصلہ موسی بن محبوب بایہم القرشی عن مالک عن ابن شہاب عن ابی امامۃ عن رجل من الانصار وموسی متروک وقد

ان مسکینہ مرصت فاخبر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بموضعہا
قال وكان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم يعود المساکین ویسئل
عنہم فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اذا ماتت فاذا فونی بها فخرج بجنازتها لیلاً

روی سفیان بن عیینہ عن ابن جریج عن ابن شہاب عن ابی امامہ بن سہل عن ابیہ اخرجہ ابن ابی شیبہ وہو حدیث
مستند متصل صحیح من غیر حدیث مالک من حدیث الزہری وغیرہ وروی من وجوہ کثیرۃ عن ابیہ صلی اللہ علیہ وسلم کلہا
ثابتہ من حدیث ابی ہریرۃ وعامر بن ربیعہ وابن عباس والس ویزید بن ثابت الانصاری اہ ان مسکینہ
وفی حدیث ابی ہریرۃ فی الصحیحین وغیرہما ان رجلاً سوداً او امرأة سوداء کان یقیم المسجد اثنی عشر القامة وہی
الکناستہ قال الحافظ الشک فیہ من ثبوت او من ابی رافع رواہ ابن خزمیۃ من طریق العلانی عن عبد الرحمن عن
ابیہ عن ابی ہریرۃ فقال امراة سوداء ولم یشک ورواہ البیہقی بسانہ حسن من حدیث ابن بربیدۃ عن ابیہما
ام محجن وذكر ابن مسندہ فی الصحابۃ قراءۃ امراة سوداء کانت تقیم المسجد وقع ذکرہا فی حدیث ثابت عن انس
وذكرہا ابن حبان فی الصحابۃ بذلک بدون ذکر السند فان کان محققاً فهذا اسمہا وکنتہا ام محجن۔ اہ وقال الضیاء
فی شرح باب الاذن بالجنازۃ فی حدیث ابن عباس قال مات انسان کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یعودہ
الحدیث وقع فی شرح الشیخ سراج الدین عمر بن الملقن انہ المیت المذكور فی حدیث ابی ہریرۃ الذی کان یقیم
المسجد وہو یومئذ منہ لتغائر القصصین وتقدم ان الصحیح فی الاول انہا امراة وانہما ام محجن وانہما فہو رجل واسمہ طلحۃ اہ
مرصت فاخبر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بموضعہا قال الباجی فیہ دلیل علی استئصال البنی صلی اللہ علیہ وسلم
یاخا رضعفاء المسکین وتفقہ لہم۔ ولذلك کان یخبر بمرضاہم وقال ابو عمر فیہ التحدث باحوال الناس عند العالم
اذ لم یکن لکروہا فیکون غیبہ قال وكان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یعود المساکین ویسأل عنہم لم یریدوا ان یرفعہ
وحسن خلقہ ففیہ عبادۃ النساء وانہم یکن محرمات مکانت متجالات والا فلا الا ان یسأل عنہا ولا ینظر لہا قال ابو عمر کذا فی
الترغاتی فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اذا ماتت فاذا فونی بالمداوی اعلمونی بہا لا تشہد جنازتها واصلی
علیہا لان لہا من الحق فی بکرتہ دعائہ صلی اللہ علیہ وسلم باللاغنیاء ماتت لیلاً فاسرعوا فی تجہیزہا فخرج بجنازتها
لیلاً وفیہ آراء الدفن باللیل وبہ قال الجمهور خلافاً للحسن اذ کرمہ قال القاری لاختلاف فی ذلک الا ما شذ بہ
الحسن البصری وتبعہ بعض اثنی عشریہ وقال العینی ذہب الحسن البصری وسعید بن السیب وقنادۃ واحمد فی
روایۃ لکراحتہ دفن البیت باللیل لروایۃ جابر وقال ابن حرم لا یجوز ان یدفن احد لیلاً الا عن ضرورۃ وکل من
دفن لیلاً منہ صلی اللہ علیہ وسلم ومن اذواجہ والنسایہ رضی اللہ عنہم فانما ذلک لضرورۃ اوجبت ذلک من
خوف زحام او خوف الحر علیہ من حفر وحر المدینۃ شدید او خوف تغیر ذلک مما ینج الدفن لیلاً لا لیکل لا حد
ان لظن بہم خلاف ذلک وذہب النخعی والزہری والثوری عطاء ابو حنیفہ ومالک والشافعی واحمد فی
الاصح واسخی وغیرہم لک ان دفن المیت باللیل یجوز اہ وروی الترمذی من حدیث ابن عباس ان البنی صلی اللہ علیہ وسلم

فكر هو ان يوقظوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر بالذي كان
من شاخها

عليه وسلم دخل قبره ليلاً فاسرج له بسراج فاخذ من القبلة وقال رحمتك امدان كنت لا اذلماء للقرآن وكبر عليه
اربعاً وقال حديث ابن عباس حديث حسن وقد رخص اكثر اهل العلم في الدفن بالليل - وروى ابو داود ومن حديث
جابر بن عبد الله قال رأى ناس ناراً في المقبرة قالوا فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر واذا هو يقول
تاووا في صاحبكم فاذا هو الرجل الذي كان يرفع صوته بالذكر رواه الحاكم وصححه وقال النووي سنده على شرط الشيخين
وروى ابن ابي شيبة في مصنفه بسنده عن ابى ذر قال كان رجل يطوف بالببيت يقول اوده اوده قال ابو ذر
فخرجت ذات ليلة فاذا بالبني صلى الله عليه وسلم في المقابر يريد دفن ذلك الرجل ومعه مصباح كذا في العيسى
ويوب البخاري في صحيحه الدفن بالليل قال الحافظ الشافعي في الترجمة الى الرد على من منع ذلك محتجاً بحديث جابر
ان البني صلى الله عليه وسلم زجر ان يقبر الرجل ليلاً الا ان يضطر الى ذلك اخرجه ابن حبان لكن بين مسلم في روايته
السبب في ذلك ولفظه ان البني صلى الله عليه وسلم خطب يوماً فذكر رجلاً من اصحابه قبض وكفن في كفن غير
طاهر وقبره ليلاً فزجر ان يقبر الرجل بالليل حتى يصلي عليه الا ان يضطر انسان الى ذلك وقال اذا ولي احدكم
اخاه فليحسن كفنه فدل على ان البني سبب تحسين الكفن وقوله حتى يصلي مضبوط بكسر اللام اي البني صلى الله
عليه وسلم فهذا سبب آخر يقتضي انه ان يرى بتأخير الميت الى الصباح صلوة من ترجى بركته عليه استحبابه واذا فلا
وبعجوز الطحاوي واستدل البخاري بخوارزمي بذكر من حديث ابن عباس لانه صلى الله عليه وسلم ينكر دفنهم بالليل
اي انهم عليهم عدم اعلامهم بامرهم وايد ذلك بما صنع الصحابة باليكره وكان ذلك كالا جماع منهم على ان يواراه
وجمع يعني بين هذه الروايات وبين حديث جابر بانه يحتمل ان يكون نبى عن ذلك اولاً ثم رخص وقال النووي
المسني عنه الدفن قبل الصلوة قال العيني الدفن قبل الصلوة منهي عنه مطلقاً سواء كان بالليل او بالنهار والنظار
ان البني عن الدفن بالليل ولبعد الصلوة ولرواية ابن ماجه بن جابر فرولاً تدفن امواتكم بالليل الا ان تضطروا - اه
وقال ايضا في موضع آخر قال الطحاوي البني ليس لاجل كراهية الدفن بالليل ولكن لارادة رسول الله صلى الله
وسلم ان يصلي على جميع المسلمين لما يكون لهم في ذلك من الفضل وذكره عن الحسن ان قوماً كانوا يسئون الكفن
موتابهم فيدفنونه ثم يداونهم البني صلى الله عليه وسلم لانه كلفه ذلك والوجه عندي ان البني للشفقة على العاجزين
بالدفن او ميت فان ظلمة الليل سيما في ذاك الزمان لفقدان اسباب التنوير تزيد المشقة في الدفن وقد
يحتمل سقوط الميت ولا يجد التاذي عن الهوام فكر هو ان يوقظوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلاً للشانه
الاكبر بل كان صلى الله عليه وسلم لا يوقظ عن منامه لاحتمال الوحى فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر
بنباؤه بالذي كان من شأنها بسؤاله عنها كما في روايته ابن ابي شيبة وكان الذي اجاب عن سؤاله ابو بكر

فقال المأمركم ان تؤذوني بها فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
كدهنا ان نخزجك ليلا ونوقظك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
صف بالناس على قبرها وكبر اربع تكبيرات

الصدوق رحمه الله قاله الحافظ فقال صلى الله عليه وسلم المأمركم ان تؤذوني بها قال ذلك تنبيها لما فات منهم من امثال امير
الشريف فقالوا اعتذارا لما فعلوا يا رسول الله كدهنا ان نخزجك من الاخراج بالخاء والحجيم المجتئين في جميع النسخ الموجود
عندنا ليلا اي في ظلمة الليل ونوقظك ولا بن ابي شيبة فقالوا اتيناك لنؤذوك بها فوجدناك نائما ففكرنا ان نوقظك
وتخوفنا عليك ظلمة الليل وهوام الارض ولاينا في هذا القول في حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث
امر بازاد عامر بن ربيعة قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تفعلوا ادعوني لئلا نؤذكم رواه ابن ماجه وفي حديث
زيد بن ثابت قال لا تفعلوا الا يوتن فيكم ميت ما كنت بين اظهركم الا اذ نمتوني به فان صلواتي عليه له رحمة اخرجه احمد قاله
الزرقاني فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صف بالناس على قبرها فصلى وكبر اربع تكبيرات وفيه الترجمة واما
الصلوة على القبر فقال بمشروعية الجمهور الشافعي واحمد وابن وهب ومالك في رواية شاذة والمشروع عنه وبقال
ابو حنيفة والشافعي وجماه وعنه ان دفن قبل الصلوة شرع والا فلا قاله الزرقاني قال يعني في شرح البخاري قال احمد واسحق
يصل على القبر في شهر وللشافعية في ذلك مستزاجه ذكرها يعني منها القول احمد ومنها في ثلثة ايام وهو قول ابي يوسف ومنها
الم يبل جسده وقال ابن التين جمهور اصحاب مالك على الجواز خلافا لاشبه وسخون فانها قالوا ان نسي ان يصلي على الميت
فلا يصلي على قبره وليدعه له وقال ابن قاسم وسائر اصحابنا يصلي على القبر اذا قامت الصلوة على الميت فاذا لم يفت
وكان قد صلى عليه فلا يصلي عليه وقال الشافعي واحمد واسحاق وداود وسائر اصحاب الحديث ذلك جائز وكرهها المنع
واحسن وهو قول ابني حنيفة والثوري والاوزاعي واحسن بن حي والليث بن سعد قال ابن القاسم قلت لمالك في الحديث
الذي جاء في الصلوة عليه قال قد جاء وليس عليه العمل انه قال لا يلى في الكمال مشهور قول مالك المنع والشاذ جواز ما يمين
وفن بغير صلوة اه قال الزرقاني واجابوا عن الحديث بان ذلك من خصائصه ورده ابن حبان بان ترك التكراه صلى الله
عليه وسلم على من صلى معه على القبر دليل على جوازه لغيره وانه ليس من خصائصه وتعقب ابن الذي يقع بالتبعية لانهض دليلا
للاصالة والدليل على الخصوصية ما زاده مسلم وابن حبان في حديث ابي هريرة فصل على القبر ثم قال ان هذه القبور ملوثة
ظلمة على اهلها وان الدينور اهلهم يصلون عليهم وفي حديث زيد بن ثابت المذكور قريبا فان صلواتي عليه له رحمة وهذا
لا يتحقق في غيره وقال مالك ليس العمل على حديث السواد قال ابو عمر يريد عمل المدينة وما حكى عن بعض الصحابة والتابعين
من الصلوة على القبر انما هي آثار بصريه وكوفيه ولم نجد عن مدني من الصحابة فمن بعدهم انه صلى على القبر اه واستدل به على
رد التفضيل بين من صلى عليه فلا يصلي عليه بان القصة وردت فيمن صلى عليه واجيب بان الخصوصية تنسحب على ذلك
قال ابن عبد البر اجمع من يرى الصلوة على القبر انه لا يصلي عليه الا بقرب دفنه واكثر ما قالوا في ذلك شهر وقال غيره خالف
في امد ذلك فقيده بعضهم بشهر وقيل الم تبل البتة وقيل بخمس من كان من اهل الصلوة عليه حين موته وهذا هو المراجحة عند الشافعية

مالك انه سأل ابن شهاب عن الرجل يدرى بعض التكبير على الجنازة ويوفوته
بعضه قال يقض ما فاتته من ذلك

وقيل يجوز ابد أو عمل الخلف ما عدا قبول الانبياء فلا يجوز الصلوة عليها لان لم يكن من اهل الصلوة عند موتهم اه على التقري
عن ابن الهمام في الحديث دليل على ان لمن لم يصل ان يصل على القبر وان لم يكن الولي وهو خلاف مذهبننا ولا يخلص الا
بإعدائه لم يكن يصل عليها أصلاً وهو في غاية من البعد من الصحابة اه قال والاقرب ان يحل على الاختصاص صلى الله
عليه وسلم ووقعت صلوة غيره تبعاله او من لم يصل قبل قال ابن رشد في البداية واما ابو حنيفة فانه جرى في ذلك على
عادته فيما حسب معنى من رد الاخبار الاحاد التي تعم بها البلوى اذا لم تنشر ولا انتشار لعل بها وذلك ان عدم الانتشار
اذا كان خبر أشانه الانتشار قرينة توهم الخبر وتخرج عن غلبة الظن بصدقه الى الشك فيه او الى غلبة الظن بكذبه او نسخ قال
القاضي وقد تكلمنا فيما سلف من كتابنا في وجه الاستدلال بالعلم وفي هذا النوع من الاستدلال الذي يسمى الخفية عموم
البلوى وقتلنا انها من جنس واحد وذكر السيوطي في النموذج السبب انه ذكر بعض الخفية ان في عهده صلى الله عليه وسلم
لا يسقط فرض الجنازة الا بصلوة فيقول الى ان صلوة الجنازة في حق فرض عين وفي حق غيره فرض كفاية وبه يظهر وجه ما في
رواية من صلوة عليه السلام على قبر كينته غير لينة دفنها في مرسل سعيد بن المسيب انه صلى الله عليه وسلم صلى على ام سعد
بعد شهر لانه كان غائبا عن موتها اه وقال الابي اجيب عن حديث السواد بجوابين الاول انه كان وعد ما ذلك
فصارت كالنذر وهو ضعيف لان النذر انما يوفى به اذا كان جائزاً الثاني انه امرهم ان يؤذوه فلما لم يعلموه وهو الامام
فكانوا دفنت دون صلوة قال والوجه عندى في الجواب ان ذلك خاص به عليه السلام لقوله عليه السلام ان هذه القبور
مملوءة ظلمة وان الله ينورها بصلواتي عليهم اه قال الامام احمد رويت الصلوة على القبر عن النبي صلى الله عليه وسلم من ستة
وجه حسان كلما قال ابن عبد البر من تسعة وجه كلها حسان وساقها كلما باسانيد ما في التمهيد من حديث سهل بن حنيف
والى بريرة وعامر بن ربيعة وابن عباس وزيد بن ثابت وانخست في صلوة على المسكينة وسعد بن عباد في صلوة على الله
عليه وسلم على ام سعد بعد دفنها بشهر وحديث الحسين بن وروح في صلوة على الصلوة والسلام على قبر طلحة بن البراء وحديث
ابى امامة بن ثعلبة رجع صلى الله عليه وسلم من بدر وقد توفيت أم ابى امامة فصل علىها وحديث انس انه صلى الله عليه وسلم
صلى على امرأة بعد ما دفنت وهو محمل للمسكينة وغيره ما وكذا روى من حديث بريرة عند أبيه قى باسناد حسن وهو في المسكينة
ففي عشرة اوجه قال الزرقاني مالك انه سأل ابن شهاب الزهري عن الرجل يدرى بعض التكبير على الجنازة ويوفوته
بعضه قال الزهري يقضى ما فاتته من ذلك اى من التكبير وههنا اربع مسائل مختلفة عند الائمة الاولى في قضاء ما فاتت من
التكبير فقال مالك واكثر الفقهاء مثل قول الزهري وقال ابن عمر واكن وربية والادناعى لا يقضى قاله الزرقاني قال
اليعنى وبه قال البخاري واحمد في رواية ولو جاء وكبر الامام اربعاً ولم يسلم لم يدخل معه وفاتته الصلوة وعنده ابى يوسف الشافعي
يدخل معه ويأتى بالتكبيرات نفسها ان خاف رفع الجنازة وفي المحيط عليه الفتوى اه قال الباجي اذا تم ما أدرك من صلوة
الجنازة قضى ما فات من التكبير فلا فالحسن والدليل على ما نقوله ان هذه صلوة فاذا فات المأموم بعض اركانها قضاه

بقام ما درك مع الامام كصلوة الفريضة اهـ قلت وكذا كقضي ما فات عندنا الخفية كما بسط في البدائع وغيره مفصلاً
 اخرج ابن ابي شيبة الاشار بجلاء المعنيين واختلفت نقلة المذهب في بيان مسلك الجماعة فذكر كلام الروض المربع
 جملة فقال ومن فاته شيء من التكبير تضاهيه با على صفة لان القضاء يحكي الاداء كسر الصلوات والمقضي اول صلواتي
 فيه يجب ذلك وان خشي رفعها تابع التكبير رفعت ام لا وان سلم مع الامام ولم يقضه صححت لقوله عليه السلام لعائشة
 ما فاتك لا قضاء عليك اهـ والمسئلة الثانية ما قاله البايع من جاء فوجد الامام قد كبر بعض التكبير فلا يجلس ان يجده
 في حال تكبير او في حال دعاء فان وجده في حال تكبير كبر معه ما درك من التكبير وان وجده في حال دعاء قبل كبره ويحرم
 اشهب عن مالك في القبة كبره ويشترع في الدعاء وردى عنه في المدونة فيتنظر حتى يكبر اخرى فيكبر معه ووجه رواية اشهب
 ان هذه الصلوة شبهت بصلوة الفرض ومن فاته في الفرض بعض صلوة الامام دخل معه على اي حال وجده ولم ينظر ان
 يشترع في غيره فكذاك هذا وجه الرواية الاخرى ان التكبير في هذه الصلوة كالركوع في غير فاته ركعة من صلوة
 الفرض لم يقدها ثم يدخل مع الامام بل كان يؤخر قضائها حتى يكمل ما درك من صلوة الامام فكذاك هذا يبيد ابداً ما درك من
 التكبير مع الامام قال القاضي ابو الوليد وجه ذلك عندي ان الخلاف انما بين على قوات اتباع المأموم الامام في التكبير
 فعلى رواية اشهب يجوز للمأموم ان يتبع الامام في التكبير ما تكمل التكبير التي تليها وعلى الرواية الاخرى يفوت اتباعه
 بالشرع في الدعاء فان شرع في الدعاء فقد فاته اتباعه وليس من حكم صلوة الجنازة ان يعمل منها ما لم يعتد به فكذاك لزوم
 المأموم انتظار الامام حتى يكبر فيتبعه في تكبيره تلك اذ قد فاته اتباعه في التي قبلها بالشرع في الدعاء اهـ قلت والمرج
 عند المالكية كما ينظر من فروعه هو رواية المدونة قال في الشرح الكبير وصبر المسبوق وجوباً اذا جاء وقد فرغ الامام مأمومه
 الى ان يكبر ولا يكبر حال اشتغالهم بالدعاء اهـ وفي الهداية ولو كبر الامام تكبيرة او تكبيرةتين لا يكبر الا في حتى يكبر اخرى
 بعد حضوره عند ابي حنيفة ومحمد وقال ابو يوسف يكبر حين يحضر لان الاولى للافتتاح والمسبوق يأتي به ولهما ان كل
 تكبيرة قائمة مقام ركعة والمسبوق لا يبتدي بما فاته اذ هو منسوخ ولو كان حاضراً فلم يكبر مع الامام لا ينظر الثانية بالاتفاق
 لانه بمنزلة المدك اهـ وبسط في البدائع قال يعني ويقول ابى يوسف قال الشافعي واحمد في رواية عن احمد في قولها
 هو قول الثوري والحارث بن يزيد وبه قال مالك واحمد واحمد في رواية اهـ وفي البدائع ولما (اي ابى حنيفة ومحمد)
 ما روى عن ابن عباس انه قال في الذي انتهى الى الامام وهو في صلوة الجنازة وقد سبقه الامام بتكبيرة انه لا يشتغل بقضاً
 ما سبقه الامام بل يتابعه وهذا قول روى عنه ولم يرو عن غيره خلافاً فحل محل الاجتماع ولان كل تكبيرة من هذه الصلوة
 قائمة مقام ركعة بدليل انه لو ترك تكبيرة منها فقد صلواته كما لو ترك ركعة من ذوات الاربع والمسبوق بركعة يتابع الامام
 في الحالة التي ادركها ولا يشتغل بقضاء ما فات اولاً لان ذلك امر منسوخ فكذاك ههنا واما المسئلة الثالثة فاختلف
 القائلون بقضاء ما سبق من التكبير فقال مالك والليث وابن المسيب نقضوا بتلاوة دعاء بين التكبير وقال ابو حنيفة يدعون بين
 القضاء ويختلف فيه عن الشافعي قاله الزرقاني قلت ذكر في شرح الاحياء القولين للشافعي الاظهر ان الشافعي يأتي بالدعاء والذكر
 وما حكاها عن الخفية من اتيان الدعاء لا يساعده كتبنا فانهم قالوا لا يأتي بالدعاء لاحتمال ان ترفع الجنازة فتبطل الصلوة

ما يقول المصلي على الجنازة

كما صرح به في الشامي والكبير وغيرهما وقال ابن رشد اختلفوا في الذي يفتونه بعض التكبير على الجنازة في مواضع منها بل يدخل التكبير ايام لا ومنها بل يقضى ما فاتته ايام لا وان قضى فهل يدعو بين التكبير ايام لا فانفق مالك وابو حنيفة والشافعي على انه يقضى ما فاتته من التكبير الا ان ابا حنيفة يرى ان يدعو بين التكبير المتقضى ومالك والشافعي يريان ان يقضيه نسيئا وانما اتفقوا على القضاء للعموم قوله صلى الله عليه وسلم ما ادرتم فصلوا وما فاتكم فاتوا فمن رأى ان هذا العموم يتناول التكبير والدعاء قال يقضى التكبير وما فاتته من الدعاء ومن اخرج الدعاء من ذلك اذ كان غير موقت قال يقضى التكبير فقط اذ كان هو الموقت فكان تخصيص الدعاء من ذلك العموم هو من باب تخصيص العام بالقياس فاو حنيفة اخذ بالعموم وهو لا با بخصوص اه قلت وقد تقدم ان فروع الحنفية على خلاف ذلك وفي الشرح الكبير للمالكية ودعاء (اي المسبوق) بعد سلام امامه بعد كل تكبيرة ان تركت الجنازة ولا تترك بان رفعت بغور والى بين التكبير لا يدعو اه قلت لكن الدسوقي على عن بعضهم توالي التكبير طلقا واما الرابعة فالى متى يقضى التكبير قال العيني قال ابن جبيب اذا ترك بعض التكبير جلا او نسيانا اتم ما بقى من التكبير وان رفعت اذا كان بقرب ذلك فان طال ولم تدفن اعيدت الصلوة عليها وان دفنت تركت وفي التمهيد نحوه عن مالك وقال صاحب التوضيح عندنا خلاف في البطلان اذ ارفعت في أثناء الصلوة والاصح الصحيح ان يصلى عليها قبل وضعها في الصخرة وجمان. وعندنا كل تكبيرة قائلته مقام ركعة حتى لو ترك تكبيرة منها لا تجوز صلوة كما لو ترك ركعة منها ولا يقل اربع كاربعة الظهر والسبوق تكبيرة او اكثر يقضيا بعد السلام ما لم ترفع الجنازة ولو رفعت بالايدي ولم توضع على الاكاف كبر في ظاهر الرواية وعن محمد ان كانت الى الارض اقرب كبر وان كانت الى الاكاف اقرب لا يكبر وقيل لا يقطع حتى يتباعد وفي الاشراف قال ابن المنيب عطارد والنخعي والنزهري وابن سيرين والثوري وقتادة ومالك واحمد في رواية واسحاق والشافعي المسبوق يقضى ما فاتته متتابعاً قبل ان ترفع الجنازة فاذا رفعت سلم وانصرف كقول اصحابنا قال ابن المنذر وباقول اه ما يقول المصلي على الجنازة اختلفت الائمة فيما يقرأ بين تكبيرات الجنازة فقالت الحنابلة كما في نيل المارب اركانها سبعة الاول القيام من قاعه في فرضها فلا تصح من قاعه ولا ممن على راحته الا بعد فيها بكتية الصلوات المفروضة والثاني في التكبيرات الاربع والثالث قراءة الفاتحة لتمام ومنفرد كما لمكتوبة وبين الاسرار ولوبيلا والرابع الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والخامس الدعاء للميت والسادس السلام والسابع الترتيب للاركان فتعين القراءة في الاولى والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في الثانية صرح به في الموعب والاركان في التخفيض والبلغة لكن لا يتعين كون الدعاء بعد الثالثة بل يجوز بعد الرابعة نقله الزركشي عن الاصحاب اه وحمل النية من الشرط وقريب منه ما قاله الشافعية ففى شرح الافتناء اركانها سبعة الاول النية والثاني قيام قادر عليه كغيرها من الفرائض والثالث اربع تكبيرات والرابع قراءة الفاتحة يقرأها في التكبيرة الاولى والاربع انها يجزئ في غير الاولى كالصلوة والخامس الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والسادس الدعاء للميت بعد التكبيرة الثالثة فلا يجزئ في غيرهما

مالك عن سعيد بن ابى سعيد المقبرى عن ابيه انه سأل
اباه هيرة كيف تصل على الجنائز فقال ابو هيرة انما الله
اخبرك

بما خلافت والسابع السلام اه طمأ وقال المالكية كما فى الشرح الكبير والانوار الساطعة ان كانها خمسة الاول النسيئة
والثاني قيام القادر والثالث اربع تكبيرات والرابع الدعاء للميت بعد كل تكبيرة فليس بعد التكبيرة الرابعة ايضا دعاء
قال فى الانوار لا دعاء بعد ما على المشهور وهو قول الجمهور وقال فى الشرح الكبير ودعا وجوبا بعد الرابعة على المختار والجمهور على
عدم الدعاء اه والركن الثانى من السلام وقالت الحنفية كما فى الدر المختار كنه شيئا من التكبيرات الاربع والقيام فلم تجز
قاعدا بلا عذر يرفع يديه فى الاولى فقط وثنيى بعد ما يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الثانية ويدعو بعد الثالثة ويسلم بعد
الرابعة مستدلا بانى تخفى الحافظ قال شافعى اخبرنى مطرف عن ميمون الزهرى قال اخبرنى ابو امامة انه اخبره رجل من الصحابة ان
السنة فى الصلوة على الجنائز ان يكبر ثم يقرأ بفاتحة الكتاب سرا فى نفسه ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ويخلص الدعاء
للجنائز فى التكبيرات لا يقرأ فى شئ منهن ثم يسلم سرا واخرجه الى الحالم من وجه اخر ولقطة من طريق الزهرى عن ابى امامة بن
سئل انه اخبره رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السنة فى الصلوة على الجنائز ان يكبر الامام ثم يصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم ويخلص الدعاء فى التكبيرات الثالث ثم يسلم تسليما خفيا والسنة ان يفعل من وراءه مثل ما فعل امامه
قال الزهرى سمع ابن اسيد بن مسعود قال وذكرته لحد بن سويد فقال وانا سمعت الضحاك بن قيس يحدث عن جبيب بن
مسلمة فى صلوة صلا على الميت مثل الذى حدثنا ابو امامة وضعفت رواية الشافعى بطرف لكن قواها البيت فى المعرفة
بارواه فى المعرفة من طريق عبدة الدين ابى زياردا الرضا فى عن الزهرى بمعنى رواية مطرف وقال سمع القاضى فى
كتاب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بسنده عن ابى امامة يحدث سعيد بن مسعود قال ان السنة فى الصلوة على
الجنائز ان يقرأ بفاتحة الكتاب يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يخلص الدعاء للميت حتى يفرغ ولا يقرأ الا مرة واحدة
ثم يسلم اه قلت وما ورد من قراءة الفاتحة محمول عند الحنفية على طريق الدعاء كما سياتى اه مالك عن سيد بن ابى سبيد
بكسر العين فيها المقبرى عن ابيه ابى سعيد واسمه كيسان انه سأل اباه هيرة كيف تصل على الجنائز فقال ابو هيرة انما الله
يفتح العين المعلقة وسكون الميم هو الميم فم العين قال فى النهاية ولا يقال فى القسم الا بالفتح وقال الراغب العبر بالضم وفتح
واحد ولكن خصص الحلف بالثاني وقال ابو القاسم الزجاجى العم الحياة فمن قال لعمر الله فكانه قال اخلص بقضاء الله الامام
للتوكيد والخبر مخدوف اى ما قسم به ولذا قالت المالكية وان خفية تنفقه بها الميعن لان بقاء الله تعالى من صفته ذاته وعن
الامام مالك لا يعينى الحالف بذلك وقال الشافعى وساق لا يكون يمينا الا بالنية لانه يطلق على العلم وعلى الحق وقد يراود
بالعلم المعلوم وبالحق ما اوجب الله تعالى وعن احمد كالمزبوع والراجح عنه كالتأنيب كذا فى النيل وقد ورد الحلف بالعلم فى
عدة روايات ليس هذا محلها وقد قال المدعى جمل لعمر الله ففى سكرتهم يعمهون واثر الباب يؤيد الاولين - اخبرك اى بزيادة عن

اتبعها من أهلها فاذا وضعت كبرت وحمدت الله وصليت على نبيه ثم
 أقول اللهم عبدك وابن عبدك وابن امتك كان يشهد ان لا اله الا انت
 وان محمدا عبدك ورسولك وانت اعلم به اللهم ان كان محسنا فزدني
 احسانه وان كان مسيئا فتنأ ورن عن سيئاته اللهم لا تحرمنا اجرة ولا تقفنا
 بعداه صالك عن يحيى بن سعيد انه قال سمعت سعيد بن المسيب يقول
 صليت وراء ابي هدير على صبي لم يعمل خطيئة قط

سواك تكميلا للفائدة اتبعها بشدائد وصينته المتكلم اى اسير معا من اهلها لما ورد في اتباع الجنائز من الفضائل الكثيرة
 واصل الاتباع المشي متابعة فاذا وضعت بناء لمجبول اى اذا وضعت الجنائز على الارض كبرت بضم التاء روى بكيرة
 الافتتاح وحديث الدعز وجل بعدها وصليت على نبيه صلى الله عليه وسلم بعد التكبيرة الثانية ثم ادعوا بالدعاء الا ترى بعد التكبيرة
 الثالثة وهذا عند الخفية او هذا التخصيل تحب عنهم وفي الشرح الكبير لما لكيت ذنب ابتداء الدعاء الواجب بحمد الله تعالى
 والصلوة على نبيه صلى الله عليه وسلم عقب الحمد اثر كل تكبيرة اى فمضى اثر ابي هريرة على مسلك المالكية كبرت السابعة مرات
 وبعد كل تكبيرة حدث الدعز وجل وصليت على نبيه ودعوت بهذا الدعاء ثم اقول محل الدعاء بعد التكبيرة الثالثة عن الخفية
 وبعد كل تكبيرة عند المالكية كما تقدم اللهم ان عبدك وابن عبدك وابن امتك في مزيد الاستعطاف فان شان الكرام
 السادات الصفح عن عبيدكم ولا اكرم من عز وجل كان يشهد ان لا اله الا انت وان سيدنا محمد عبدك ورسولك وقد وعدت
 بالجنة من يشهد بذلك وانت اعلم به منا ومنه اللهم ان كان محسنا فزدني احسانه اى ضاعف اجره وان كان مسيئا فتجاوز
 عن سيئاته اى اغفر عنها فانك عفو كريم تحب العفو فلا تؤاخذ به اللهم لا تحرمنا من فتح التاء ونضم لنته اجره اى اجر الصلوة عليه
 او شهود جنازته او اجر المصيبة بموته ولا تقفنا بعده اى لا تجعلنا مفتونين بعد الميت بل اجعلنا معترين بموته عن موتنا ومستعدين
 لرحلتنا ولا يوق شي من الدعاء عند الائمة اى بانعم يوقت عندهم استحبابا ويندب دعاء ابي هريرة هذا عند المالكية كما صرح به
 في فروعه من الشرح الكبير وغيره - وفي الدر المختار من فروع الخفية ويدعو بعد الثالثة بامور الآخرة والمآثور اولى قال ابن
 عابدين ومن المآثور اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهديننا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا الخ - وروى هذا الدعاء عن ابي
 هريرة مرفوعا عند احمد والترمذي وابي داود وابن حبان والبيهقي وغيره وقال الحاكم له شاهد صحيح من حديث عائشة كذا
 في النيل - صالك عن يحيى بن سعيد الانصاري انه قال سمعت سعيد بن المسيب يفتح الياء وكسرها يقول صليت
 وراء ابي هريرة على جنازة صبي قال الباجي الصلوة على الصبي قربة له ورغبة في الحاقه بصالح السلف ولا خلاف في
 وجوب الصلوة عليه لم يعمل خطيئة قط اى ابد الموت قبل البلوغ وقال على الله عليه وسلم رفع القلم عن الثلث عن الصبي حتى يتكلم
 وقال عمر بن الصغير يكتب له الحسنات ولا يكتب عليه السيئات - قال ابن حجر صفة كاشفة اذ لا يتصور في غير بالغ عمل ذنب
 وقال القاري يكن النكاح على المبالغة في نفي الخطيئة عنه ولو صورة وقال الدسوقي يؤخذ من هذا ان الاطفال يسألون قبل الايلو
 قيل بل يوقف هو الحق لانه لم يرد نص بشي - وفي الدر المختار من فروع الخفية الاصح ان الانبياء ولا يسألون ولا اطفال المؤمنين

فسمعه يقول اللهم اعذله من عذاب القبر هالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان لا يقرأ في الصلوة على الجنائز

وتوقف الامام في اطفال المشركين قال ابن عابدين اشار الى ان سوال القبر لا يكون لكل احد ويخالف في السراج كل ذي روح من بني آدم يسئل في القبر باجماع اهل السنة وقيل في حكاية الاجماع نظر ثم بسط فارجع اليه لو شئت - فسمعت ابي ابا هريرة يقول في دعائه بعد الحمد والصلوة اللهم اعذه امي اجره من عذاب القبر قال ابن عبد البر عذاب القبر غير فسمعت بدلا لكل من السنة الثالثة ولو عذب الله عبدا جميعا لم يظلمهم وقال بعضهم ليس المراد بعذاب القبر هنا عقوبة بل مجرد الالم بالغم والهم والحسرة والوشة والضغط وذلك ليم الاطفال وغيرهم وقال البا جى يحتمل ان ابا هريرة اعتقده شئ سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ان عذاب القبر عام في الصغير والكبير وان القننة فيه لا تستقط عن الصغير بعدم التكليف في الدنيا اى لان الله تعالى يفعل ما يشاء وقال ابو عبد الملك يحتمل انه قال ذلك على العادة في الصلوة على الكبير او ثمن انه كبير او دعال على معنى الزيادة كما كانت الانبياء عليهم الصلوة والسلام تدعو الله ان يرسلوا تستغفروا قال الزرقاني قلت لاحابته الى هذه التوجيهات على مسلك المالكية والاسنخار للصبي مندوب عندهم فذكر في الشرح الكبير في دعاء الطفل الذكر اللهم ادعبدك وابن عبدك انت خلقتة ورزقته وانت منته وانت تحييه الى اخره وفيه وعاد من فتنه القبر وعذاب بنهم اه نعم يصح هذه التوجيهات على مسلك الخفيفة القائلين بعدم الاستغفار له ففي البداية ولا يستغفر للصبي ولكن يقول اللهم اجعله لنا فرط واجعله لنا اجرا وذخرا واجعله لنا شافعا مشفعا - قال ابن عابدين الحاصل ان مقتضى المتون والفتاوى وصريح غرر الاككا الاتصاف في لطفل على اللهم اجعله لنا فرط وحاصلا انه لا ياتي بشئ من دعاء البايعين اصلا بل يقتصر على ما ذكره هالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان لا يقرأ شيئا من القرآن في الصلوة على الجنائز واختلفوا في قراءة الفاتحة على صلوة الجنائز قال ابن بطال ومن كان لا يقرأ في الصلوة على الجنائز وينكر عمر بن الخطاب على بن ابي طالب ابن عمر ابو هريرة ومن التابعين عطاء وطاوس وسعيد بن المسيب ابن سيرين وسعيد بن جبيرة والشمسي والحكم وقال ابن المنذوب قال مجاهد وصادو الثوري وقال مالك قراءة الفاتحة ليست معمولا بها في بلدنا في صلوة الجنائز وعند كحول والشافعي واحمد واسحق يقرأ الفاتحة في الاثني وقال ابن حزم يقرأها في كل تكبيرة عند الشافعي وهذا النقل عنه غلط وقال الحسن البصري يقرأها في كل تكبيرة وهو قول شهر بن حوشب عن المسور بن مخرمة يقرأ في الاثني فاتحة الكتاب سورة قصيرة كذا في العيني في الشرح الكبير لا يقرأ الفاتحة اى يكبره الا ان يقصد الخروج من خلاف الشافعي قال الدسوقي فان قصد بقراءتها الخروج من خلاف الشافعي فلا كراهية لكن لا بد من الدعاء قبلها او بعد ما هو وقال ابن رشد في البداية وسبب اختلافهم معارضة العمل للاثر قبل تناول اسم الصلوة صلوة الجائز ام لا - اما العمل فهو الذي حماده مالك عن بلدته اذ قال قراءة فاتحة الكتاب فيها ليس بمجمل به في بلدنا بحال - واما الاثر فارواه البخاري عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال صليت خلف ابن عباس على جنازة فقرأت فاتحة الكتاب فقال لتعلموا انها السنة فمن ذهب الى ترجيح هذا الاثر على العمل وكان اسم الصلوة يتناول عنده صلوة الجنائز وقد قال صلى الله عليه وسلم لا صلوة الا بفاتحة الكتاب راى قراءة فاتحة الكتاب فيها ولكن ان يخرج لما يكف بطواهر الامارات التي نقل فيها دعاء

الصلوة على الجنائز بعد الصبح وبعد العصر

عليه الصلوة والسلام على الجنائز ولم ينقل فيها أنه قرأ أو على هذا فتكون تلك الآثار كلها معارضة لحديث ابن عباس ومخصصة لقوله صلى الله عليه وسلم لا صلوة إلا بقراءة الكتاب اه قال الأبي اختلف هل تفتقر لقراءة الفاتحة وبه قال النافعة لشبهها بالصلوة في الاقتدار إلى الأثر من السلام واستقطبها مالك لشبهها بالطواف في أنها لا ركوع فيها ولا سجود في فرع بين هاتين آيتين لا يشافعه لمذهبه بان ابن عباس رضي الله عنهما قال اردت ان اعلمكم انما سنة واجب بان يحتمل انه اراد الصلوة لا القراءة اه وفي البدائع لنا مروى عن ابن مسعود انه سئل عن صلوة الجنائز هل يقرأ فيها فقال لم يوقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قولاً ولا قراءة وفي رواية وحده ولا قراءة كبر ما كبر الامام واختار من اطيب الكلام ما شئت وفي رواية واختر من الدعاء اطيبه وردى عن عبد الرحمن بن عوف وابن عمر انها قال ليس فيها قراءة شيء من القرآن ولا ناسخ من الدعاء ومقدمة الدعاء الحمد والثناء والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم لا القراءة وقوله عليه الصلوة والسلام لا صلوة إلا بقراءة الكتاب لا يتناول صلوة الجنائز لأنها ليست بصلوة حقيقة انما هي دعاء ومستغفار للميت لا ترمى انه ليس فيها الاركان التي تتركب منها الصلوة من الركوع والسجود الا انها تسمى صلوة لما فيها من الدعاء وحديث ابن عباس معارض بحديث ابن عمر وابن عوف وتاويل ما روى جابر من القراءة انه كان قرأ على سبيل الثناء لا على سبيل القراءة وذلك ليس بكبره عندنا - اه وخرج ابن ابي شيبة في مصنفه عن ابي الزبير عن جابر قال ما باح لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والا ابو بكر ولا عمر في الصلوة على الميت بشيء وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن ثلثين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم لم يقيموا على شيء في امر الصلوة على الجنائز وعن عمران ابن جبرير قال سالت حمداً عن الصلوة على الميت فقال ما يعلم له شيء موقت فادع بان تقلم وعن اسحاق بن سويح عن ابن عبد الدق قال ليس في الصلوة على الميت شيء موقت وعن موسى الجهني قال سالت الحكم والشعبة وعطاء ومجاهد في الصلوة على الميت شيء موقت فقالوا الا انما انت شيفع فاشفع باحسن ما تعلم وعن الشعبي قال ليس فيه شيء موقت اخرج هذه الآثار فمن قال ليس على الميت دعاء وموقت لكنها بموها تتناول القراءة والدعاء واخرج عن نافع ان ابن عمر كان لا يقرأ في الصلوة على الميت وعن ابي المنهال قال سالت ابا العاليت عن القراءة في الصلوة على الجنائز بقراءة الكتاب فقال ما كنت احسب ان فاتحة الكتاب تقرأ الا في صلوة فيها ركوع وسجود وعن موسى بن علي عن ابيه قال قلت لفضالة بن عبيد هل يقرأ على الميت شيء قال لا - وعن سعيد بن ابي بردة عن ابيه قال لا يقرأ على الجنائز بقراءة الكتاب قال لا تقرأ وعن حجاج قال سالت عطاء عن القراءة على الجنائز فقال ما سمعنا بهذا الا حديثاً عن ابراهيم والشعبة قال ليس في الجنائز قراءة وعن طاوس وعطاء انها كما نيكمر ان القراءة على الجنائز وعن بكر بن عبد الله قال لا أعلم فيها قراءة وعن سالم قال لا قراءة على الجنائز وغير ذلك الصلوة على الجنائز بعد الصبح وبعد العصر زاد في نسخة الزرقاني ونسخة السيوطي لفظ الى الاسفار بعد الصبح ولفظ الى الاصفر بعد العصر لكن جميع النسخ الموجودة عندنا

مالک عن محمد بن ابی حرملة مولى عبد الرحمن بن ابی سفیان بن حویطب از زینب بنت ابی سلمة توفیت وطارق امیر المدينة فاتى بجنازتها

من الشرح والمتون والمصرية والبندية خالية عن الزيادة والنظايران الزيادة من كلام الشارحين ليست من المتن. واختلفت الاكثر في الصلوة على الجنازة في الاوقات المنية قال الخطابي ذهب اكثر اهل العلم الى كراهية الصلوة على الجنازة في الاوقات التي تكرر الصلوة فيها وروى عن ابن عمر وهو قول عطاء والنخعي والاوزاعي وكذلك قال الثوري والوضيعة واهل الجاهلية احمد بن حنبل واسحق بن راهويه اه قلت اما عند الشافعية فيجوز التطوع ذات سبب في الاوقات المنية فالصلوة على الجنازة بالاولى واما عند النجاشية فاهل السنة كما تقدم مفصلا في موضعه وهي الاوقات الثلاثة المعروفة وبعد طلوع الفجر الى طلوع الشمس وبعد العصر الى الغروب قال في نيل المارب وتجوز الصلوة على الجنازة بعد الفجر والعصر دون بقية الاوقات ما لم يخف عليها اه وفي الشرح الكبير للملكية منع نفل وقت طلوع الشمس الغروب خطبة الجمعة ذكره بعد طلوع الفجر وفرض العصر الى ان ترتفع الشمس قدر رمح والى ان تقضى المغرب لا الجنازة وسجدة تكاوة بعد صلوة لصبح قبل الاسفار وبعد عصر قبل الاسفار لا فيعيا فيكره ان على المختار قال الدسوقي فلو صلى على الجنازة في وقت الكراهية فانها لا تعاد بجبال بخلاف ما وصل على عليا في وقت المنع فقال ابن القاسم تعاد ما لم تدفن وقال اشهب لا تعاد ما لم تدفن هذا مع عدم الخوف عليها لو اخرجت لوقت الجنازة اذ عند الخوف عليها فيصلى عليها باتفاق ولا اعادة اه واما عند الحنفية فلا يجوز صلوة الجنازة في الاوقات الثلاثة الا ان تحضر فيها واما غير الثلاثة من الاوقات المكروهة فيجوز فيها مطلقا. مالک عن محمد بن ابی حرملة القرشي مولا هم المدني من رواية الشافعية ابن ماجة ثمة هو الذي يروى عنه خصيف فيقول حدثني محمد بن حويطب نيسبه الى مواليه قال لما نظف في التقريب تبعه الزرقاني توفى سنة بضع وثلثين ومات مولى عبد الرحمن بن ابی سفیان بن حويطب هكذا في النسخ والشرح وكذا في التهذيب والتقريب وضبطه في رجال جامع الاصول بضم الحاء والمهمله وفتح الواو وسكون اليا، وكسر الطاء المهمله فاما في الجمع بين رجال الصحيحين من لفظ حرب بالراء المهمله الظاهر سهون النسخ وهو بن عبد العزى القرشي العامري قال الزرقاني وحويطب صحابي شهر ان زینب بنت ابی سلمة ربيته النبي صلى الله عليه وسلم توفيت سنة ثلث وبعين وحضر ابن عمر جنازتها ثم توفى ابن عمر في هذه السنة في الحج بكه وطارق بن عمرو الملك الاموي مولا هم القاضي من رواية مسلم والى داود وكان من ولادة الجوز ساق ابن عساكر من طريق الواحدي بسنده عن جابر بن عبد الله قال نظرت الى امور كلها اتعجب منها عجب لمن سمح ولادة عثمان رضي الله عنه حتى ابتلوا بطارق مولى عثمان على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عمر بن عبد العزيز لما ذكره والحجاج وقره بن شريك وكانوا اذ ذاك ولادة الامصار امتلأت الارض جورا فقال الحافظ في التهذيبات في حدود الثمانين امير المدينة المنورة نادوا بالشرقا وشرقا ذكره الواقدي بسنده ان عبد الملك بن مروان جهر طارقات في سنة الاف الى قتال من بالمدينة من جهة ابن الزبير فقتل بهائية وقال غيلبة بخته عبد الملك الى المدينة فغلب له عليها وولاه اياها سنة ٢٠ ثم عزله في سنة ٣٤ وولى الحجاج بن يوسف فاتى ببنائه للجول بجنازتها

بعد صلوٰۃ الصبح فوضعت بالبقیع قال وكان طارق يغسل بالصبي قال ابن ابي حرملة
فسمعت عبد الله بن عمر يقول لا هلهما اما ان تصلوا على جنازة تكمل الا ان واما
ان تتركوها حتى ترتفع الشمس مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر قال
يصل على الجنازة بعد العصر وبعد الصبح اذا صليت اوقتهما الصلوٰۃ
على الجنازة في المسجد

اي زينب بعد صلوٰۃ الصبح فوضعت بالبقیع اي بقیع القرية كما تقدم في الاذان قال ابن ابي حرملة وكان طارق
الامير المذكور يغسل بالصبح اي يصليها في الغسل قال محمد بن ابي حرملة سمعت عبد الله بن عمر يقول لا الهلهما اما ان
تصلوا على جنازة تكمل الا ان اي قبل طلوع الشمس واما قال الزرقاني في وقت الغسل يا باه الاشار المروية عن ابن عمر
واما ان تتركوها حتى ترتفع الشمس قال الزرقاني للكرامة الصلوٰۃ عند الاسفار اه قلت بل للكرامة الصلوٰۃ عند طلوع الشمس
فلم اجد اثر عن ابن عمر في المنع عن الصلوٰۃ عند الاسفار وقد اخرج ابن ابي شيبة ان جنازة وضعت فقال ابن
عمر ابن ولي هذه الجنازة ليصل عليها قبل ان يطلع قرن الشمس واخرج عن ميمون قال كان ابن عمر يكره الصلوٰۃ
على الجنازة اذا طلعت الشمس وصين تغيب - وعن ابى بكر بن خض قال كان ابن عمر اذا كانت الجنازة صلى العصر
ثم قال عجبا بها قبل ان تطلع الشمس - مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر قال يصلي بنا والمجول على ما في جميع
المنح التي بايدينا من الهندية والمصرية والمتون والشرح بلفظ قال يصلي فهو حديث قولي وفي نسخة مصرية على
ما مش المصانح بلفظ كان يصلي فهو حديث فعلي ويكون لفظ يصلي بنا، الفاعل وهكذا في موطأ محمد بلفظ كان الا ان الاكثر
في نسخة يحيى بلفظ قال وبهذا شرح الشيخ في المصنف - على الجنازة بعد صلوٰۃ العصر وبعد صلوٰۃ الصبح اذا صليت اوقتهما
قال الباجي قوله اذا صليت كما يحتمل ان يريد صلوٰۃ الجنازة بعد الصبح وبعد العصر وذلك اولي من ان يريد به اذا صليت
الصلواتان صلوٰۃ الصبح و صلوٰۃ العصر لوقتهما لانه قد فصلت الصلواتان في آخر وقتها ولا يصلي بعدها على الجنازة الا ان
يريد به اذا صليت في اول وقتها وهو تكلف من التاويل والاول اظهر اه قلت لكن المتبادر من الالفاظ ان الثاني قال محمد
بعاد اثر الباب وبهذا نأخذ لاس بالصلوة على الجنازة في تنك اس عتين لم تطلع الشمس وتغير الشمس بصفرة للغيب هو قول الجنيبة
وقال الحافظ وقتضاه انما اذا اخرت الى وقت الكرامة عنده لا يصلي عليها حينئذ وبين ذلك رواية ابن ابي حرملة المذكورة فكان
ابن عمر يرى اختصاص الكرامة باخذ طلوع الشمس وعند غروبها لا مطلق ما بين الصلوٰۃ وطلوع الشمس او غروبها اه قلت يؤيد
ما تقدم من الاثار المروية عن ابن عمر ويؤيده ايضا ما اخرج البخاري عن نافع ان ابن عمر كان يقول ولا منع احد ان يصلي
في اي ساعة شاء من ليل او نهار غير ان لا تتجاوز طلوع الشمس ولا غروبها اه فالوجه الزرقاني الى الاسفار تاويلا الى مذمبة باب
عنه الظاهر الصلوٰۃ على الجنازة في المسجد قال الزرقاني تبعا للحافظ في الفتح الجمهور على جواز الصلوٰۃ على الجنازة
في المسجد وهي رواية المدعيين وغيرهم عن مالك وكبره في المشهور وبه قال ابن ابي ذؤيب البصري وكل من قال بخلافه

قال الشوكاني وبالأول قال الشافعي وأحمد وأبو حنيفة والثاني هو المشهور عن مالك. وقال ابن رشد وبسبب الخلاف في ذلك حديث عائشة التي أتت عند مالك في الموطن وصديقه إلى هريرة أن رسول الله قال من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له وحديث عائشة ثابت وحديث أبي هريرة غير ثابت أو غير متفق على ثبوته لكن انكار الصحابة على عائشة يدل على اشتباه العمل بخلاف ذلك عندهم ويشهد لذلك برواية صلى الله عليه وسلم للصلاة لصلوة على النجاشي اه قلت حديث أبي هريرة أخرجه أبو داود والطحاوي وابن ماجه وابن أبي شيبة. قال البخاري رواه أبو داود وابن ماجه عن ابن أبي ذئب عن صالح مولى التوامة وصالح قال ابن معين ثقة لكنه اختلط قبل موته فمن سمع منه قبل ذلك فهو ثبت حجة وكلمة على ابن أبي ذئب سمع منه قبل الاختلاط اه قلت ولفظ ابن أبي شيبة عن صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على جنازة في المسجد فلا صلوة له قال وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تضايق بهم المكان رجعوا ولم يصلوا. وبسط ابن الترمذي في الجوهر النقي ان صالحاً انما تكلم فيه باختلاط ولا اختلاف في عدالته وابن أبي ذئب سمع منه قبل الاختلاط وقال الشيخ ابن القيم صاحب نفحة في نفسه كما قال عباس عن ابن معين وقال ابن أبي هريرة ويحيى ثقة حجة فقلت له ان مالكاً تركه فقال ان مالكاً تركه بعد ان خرف والثوري ادركه بعد ان خرف فسمع منه لكن ابن أبي ذئب سمع منه قبل ان يخرف وقال ابن جبان تخير في ٢٥٠ هـ وهذا الحديث حسن فانه من رواية ابن أبي ذئب وسامع منه قديم بن الاختلاط فلا يكون اختلاطه موجباً لرد ما حدث قبل الاختلاط اه وبسط العيني وغيره الكلام على تصحيحه والفاظه وهو يؤيد بانكار الصحابة رضي الله عنهم على عائشة رضي الله عنها. ويؤيده ايضا ان ابن أبي ذئب راوى حديث أبي هريرة يوافق مذهبه مذهب الخفيفة قال محمد في موطنه لا يصلح على جنازة في المسجد وكذلك بلغنا عن أبي هريرة وموضع الجنازة بالمدينة خارج المسجد وهو الموضع الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلح على الجنازة فيه اه يعني اخذاه صلى الله عليه وسلم مصلحاً مخصوصاً للجنائز بحسب المسجد يؤيد كراهته بالمسجد والالم يتج الى ذلك وقال الشيخ ابن القيم بعد الكلام الطويل فالصواب ما ذكرنا اولاً ان سنة وهدية الصلوة على الجنازة خارج المسجد الا العذر وكلاهما من جائر ولا افضل الصلوة عليها خارج المسجد اه قال النخعي في الفتح حكى ابن بطال عن ابن جبيب ان مصلح الجنائز بالمدينة كان لا يصح بالمسجد النبي صلى الله عليه وسلم من ناحية جهة الشرق ودل حديث ابن عمر على انه كان الجنائز مكانه للصلاة عليها فقد استغفروا من ان ما وقع من الصلوة على بعض الجنائز في المسجد كان لاهل عارض او لبيان الجواز اه وفي كشف الغم كان أبو بكر وعمر إذا تضايق بهم للصلاة انصرفوا ولم يصلوا عليها في المسجد وقال ابن عباس رضي الله عنهما في الجنازة في المسجد لكن كان ابن عمر يقول من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له وفي رواية فلا شيء عليه وقال عطاء كان أكثر صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجنازة في المصلى اه وقال الذهبي على الأثر ولنا حديث أبي هريرة ولانا امرنا ان نجنب المساجد الصبيان والمجانين فامليت اولي بذلك لزوال مسكتهم ثم ختمت الذين قالوا بالمنع في سببه قال ابن رشد زعم بعضهم ان سبب المنع في ذلك هو ان ميت بني آدم ميتة وفيه ضعف لان حكم الميتة شرعي ولا يثبت لابن آدم حكم الميتة الا بديل اه قال الباغي اما منع ادخال الميت للمسجد فانه تغريباً للمسجد واشتهان له لانه لا يفتق فيسبل منه ما يؤذي المسجد وهذا على قول من قال انه طاهر وعلى قول من قال انه نجس فلا يدخل المسجد

مالك عن ابي النضر مولى عمر بن عبد الله عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
انها امرت ان يمر عليها بسعد بن ابي وقاص في المسجد حين مات لتدعو له

لنجاسة اء وفي الدر المختار وغيره المختار الكرامة مطلقا سواء كان الميت في المسجد او خارجا عنه على ان المسجد يعني المكتوبة
وتوايها قال ابن عابدين اما اذا علمنا بخوف تلويث المسجد فلا يكره اذا كان الميت خارج المسجد واليال في البسطة وغيره
وفي التلخيص الاول خفاء فلا شك ان الصلوة على الميت دعاود ذكرها ما بين المسجد **مالك** عن ابي النضر سالم
ابن ابي امية مولى عمر بن عبد الله بن مضمير القريشي عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر كذا هو
في الموطن عند جمهور الرواة منقطعاً ورواه حماد بن خالد النخاط عن مالك عن ابي النضر عن ابي سلمة عن عائشة فانفرد
بذلك عن مالك كذا في التنوير قال يعني منقطع لان ابا النضر لم يسمع من عائشة شيئاً وقال ابن وضاح ولا ادركها
قال الزرقاني ورواه مسلم من طريق الضحاك بن عثمان عن ابي النضر عن ابي سلمة عن عائشة وانتقد الدارقطني بان
حافظ بن جعفر الضحاك وها مالك والماتشون فروياه عن ابي النضر عن عائشة مرسل وقيل عن ابي بكر بن عبد الرحمن عن
عائشة ولا يصح الامر مرسل واجاب النووي بان الضحاك ثقة فزيادته مقبولة اه وفي المعنى قال الدارقطني لا يصح الا
مرسل عن ابي النضر عن عائشة اه انها امرت ان يمر ببناء الجول عليها بسعد بن ابي وقاص الزهري آخر العشرة موتاً
في المسجد لان حجرها الشريف داخل المسجد حين مات اى سعد في قصره بالعقيق سنة ٤٥ هـ على المشهور وحل الى المدينة على
اعناق الرجال ليدفن بالبقع وذلك في امرة معاوية رة قال القاري قال الباجي وانا امرت بذلك لا متاعا بى
وسائر زواج النبي صلى الله عليه وسلم من الخروج مع الناس الى جنازة لكرامة خروجهن الى الجنائز وقد قال ابن حبيب يكره
خروج النساء في الجنائز وان كن غير نوائح ولا بواكى وينبغي لالمام منعهن وفي المدونة من قول ابن القاسم كان مالك رة
يوسع للنساء في الخروج مع الجنائز اه وفي الدر المختار من فروع الحنفية يكره خروجهن تحريمًا قال ابن عابدين لقوله عليه الصلوة
والسلام ارجعن ما زورات غير ما جرات رة ابن ماجة بسند ضعيف لكن يعضده المعنى الحادث باختلاف الزمان وما في
الصحيحين عن ام عطية نهين عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا اى نهى تنزيه فينبغي ان يختص بذلك الزمان حيث كان يساج
ابن الخروج للمسجد والاعباد وتمامه في شرح المنية اه والبسط في المعنى وحكى الكرامة عن احمد والشافعي واختلاف
الاتوال عن مالك ذكر عن الحاكم عن عمرو بن العاص قال قبرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجنا وعادنا بابه اذا هو بامر
لانظنه عرفنا فقال يا فاطمة من اين جئت قالت جئت من اهل الميت جئت اليهم ميتهم وعزيتهم قال فلعلك بلغت معهم الكدى قالت
معاذ الله بلغ معهم الكدى وقاسمتك تذكر فيه ما تذكر قال لو بلغت معهم الكدى ما رايت الجنة حتى يري جدك وقال هذا
حديث علي شرط الشيخين وقال ابن حزم لا يمتنع من اتباعها واثار النبي عن ذلك لا تصح اه لئلا يحل ان تريد
بذلك ان تصل على الميت بغيره في الصلوة عليه من ميتها وتحل ان تريد به الدعاء خاصة فاذا قلنا بالقول الاول فادققت
صلوة النساء على الجنائز وهذا الذي يقتضيه منه سب مالك وقال الشافعي لا يصح على النساء على الجنائز والدليل على صحته

صالح عن نافع عن عبد الله بن عبد الله قال صلى على عمارين الخطاب في المسجد

في المسجد الثاني ان يصلي وهو في المسجد الجنازة خارج المسجد وعلى هذا حكم من انكر ادخالها في المسجد فان صلى عليها وهي
في المسجد فقد قال الداودي تضي الصلوة ويسقط الفرض اه وقال الحافظ وحملوا الصلوة على سبيل بانه كان خارج المسجد
والمصلون اخذوا ذلك جائزا اتفاقا وفيه نظر لان عائشة استدلت بذلك لما انكروا عليها امرها بالمرور بجنازة سعد على
حجر تحتها لتصل عليه اه قلت ما اول به الباب حي صلوة صلى الله عليه وسلم على سبيل بان الجنازة كانت خارج المسجد على الحافظ
الاجماع على جوازه لا يوافق مختار الحقيقة قال في الدر المختار وكرهت تحريما قيل تنزيها في مسجد جماعة هو اى الميت فيه وحد
او مع القوم واختلف في الجائز عن المسجد وحده او مع بعض القوم والمختار الكراهة مطلقا قال ابن عابدين سوا كان
الميت فيه او خارجا هو ظاهر الرواية وفي رواية لا يكره اذ كان الميت خارج المسجد فحمل الصلوة على سبيل واخيه عنده
الخفية ما تقدم في كلام الحافظ انها كانت لامر عارض او لبيان الجواز قال ابن عابدين انما نكره في المسجد بلا عذر فان كان
ومن الاعذار المطر كما في الخائفة والاعتكاف كما في المبسوط وغيره يعنى اعتكاف الولي ونحوه ممن له حق التقديم وغيره الصلوة
معتمدا ولا يلزم ان لا يصليها غيره وهو بعيد اه وقال ايضا حقق الطحاوي ان الجواز كان ثم نسخ وتبعه في البحر وانصره
الشيخ عبد الغنى في رسالته نزهة الواجد في حكم الصلوة على الجنائز في المساجد واشتبهت نسخا يعنى في شرح البخاري وقال
الحلبى حديث عائشة روى واقعة حال لا عموم لها الجواز كون ذلك لفرضه وفي الزيلعي على الكثر حديث عائشة روى حجة لان
الناس الذين هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار قد عابوا عليهم فلولا ان الكراهة معروفة بينهم لما
عابوا لو قال شمس الائمة تاويل حديث ابن البيضا انه عليه الصلوة والسلام كان متكلفا اه وعلى الطحاوي عن شرح الموطا للشافعي
يفنى ان لا يكون خلاف في المسجد الحرام فانه موضع للجماعات والجمعة والعيدين والكسوفين والاستسقاء وصلوة الجنازة
قال وهذا هو وجه اطلاق المساجد عليه في قوله تعالى انما يعمر مساجد الله الاية اه قلت فلو دخل في حكمه المسجد النبوي فلا
اشكال في الصلوة على انجي البيضا **صالح** عن نافع عن عبد الله بن عمر انه قال صلى ببناء الجبول على جنازة عمر بن
الخطاب صلى عليه مولاه صيب في المسجد وروى ابن ابي شيبة وغيره ان عمره صلى على ابى بكر في المسجد وان صيبا صلى على
عمره في المسجد وضعت الجنازة تجاه المنبر قال ابن عبد البر وذلك بمحض من الصحابة من غير نكير يعنى فيكون اجماعا سكوتيا
وقال البابى معنى حديث الباب ما تقدم من ان يكون صلى عليه وهو خارج المسجد والمصلون عليه في المسجد يحتفل ان يكون
صلى عليه في الموضع الذي دفن فيه وقد كان من المسجد له الان حكم المقابر وكذلك المسجد اذ كان فيه مقبرة فلا بأس ان
يصل في موضع المقابر منه على ميت اه وفي البرهان صلوة الصحابة على ابى بكر وعمره في المسجد كانت لعارض وفيها عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم **شعر** لا يذهب عليك ان امير المؤمنين ثمانى الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب رضى
كان شهيدا وقد غسل صلى عليه كما في الموطا لكن الامام مالك روى في الحديث في الجهاد فتبعه وذكره في الحديث في الجهاد

جامع الصلوة على الجنائز مالك انه بلغه ان عثمان بن عفان و
عبد الله بن عمر واباهيثة كانوا يصلون على الجنائز بالمدينة ثم الرجال
والنساء فيجوز للرجال مما يلي الامام والنساء مما يلي القبلة

انشاء الله تعالى - جامع الصلوة على الجنائز يعني الاحكام المتفرقة من الصلوة على الميت كترتيب الجنائز في
الصلوة عليها وجر السلام وغير ذلك مالك انه بلغه ان عثمان بن عفان وعبد الله بن عمر واباهيثة كانوا
يصلون على الجنائز العديدة مرة واحدة بالمدينة المنورة زادوا الله شرفا وشرفا وبجته ونورا قال الباجي يحتمل ان يكون
عثمان وابوهيثة رضي الله عنهما يصلان عليها للامارة وان يكون عبد الله بن عمر كان يصلي عليها لصلاته وخبره وكثير ان يكون
ذلك لان كل واحدة منهم كانت له جنازة في الجلالة والجملة يصل عليها بشأته معان الولاية وهي الامارة والولاء وهو
التصيب الدين فمن حضره رجل مشهور بالصلاح ولم يحضره والي ولا ولي فان اتى الناس بالصلوة عليه الرجل الصالح لما
يرتجى من بركة وعار وفضل وصلوة للميت فان اجتمع هؤلاء ثلثتهم في جنازة فاحتكم بالصلوة عليه والي وبه قال اهل المدينة
والشافعية اه قال العيني وهذا الباب فيه خلاف بين العلماء قال ابن بطال قال الشرايف العلم والي احمى من الولي
وروي ذلك عن جماعة منهم علقمة والاسود وحسن وهو قول اهل المدينة ومالك والاذاعي واحمد والشافعية وقال ابو يوسف
والشافعية والي احمى من والي الى آخر ما قاله قال في الدر المختار يقدم السلطان ان حضره نائبه وهو امير المصطفى القاضي
ثم صاحب الشرط ثم خليفة ثم القاضي ثم ام المكي ثم والي وتقدم الولاية واجب وتقديم امام المكي مندوب بشرط
ان يكون افضل من والي والافا لولي اولى قال ابن عابدين الاصل ان احمى في الصلوة للولي ولذا قدم على كعب في
قول ابى يوسف والشافعية ورواية عن اهل المدينة لان هذا حكم يتعلق بالولاية كالانكاح الا ان الاستحسان وهو ظاهر الرواية
تقديم السلطان ونحوه لما روي ان الحسين بن سعيد بن العاص لما مات الحسن بن ابي طالب قال ابن المنذر ليس في هذا
الباب اعلى من هذا لان شهادة الحسن بن سعيد بن العاص من الصحابة والمهاجرين والانصار كذا في المعنى قال الباجي روي
عن ابى حازم قال شهدت حينما مات الحسن وهو يدقع في قفا سعيد بن العاص وهو يقول تقدم فلولا السنة لما
قدمناك وسعيد امير المدينة يومئذ وديننا من جهة القياس ان هذه صلوة سن لها الجماعة فكان والي احمى بامتها كصلوة
الجمعة والعديد اه الرجال والنساء بدل من الجنائز يعني انهم كانوا يجتمعون الجنائز فيصلون عليها صلوة واحدة تجزئ عن
افراد كل واحد منهم بصلوة ولا خلاف في جواز ذلك قاله الباجي يجتمعون الرجال مما يلي الامام والنساء مما يلي القبلة وعلى هذا
اكثر العلماء وقال به جماعة من الصحابة والتابعين وقال ابن عباس وابوهيثة وابوقحادة هي السنة وقول الصحابي ذلك له
حكم الرفع - وقال الحسن بن سالم والقاسم النساء مما يلي الامام والرجال مما يلي القبلة واختلف فيه عن عطاء قال الزرقاني و
قال ابن رشد اختلفوا في ترتيب جنائز الرجال والنساء اذا اجتمعوا عند الصلوة فقال اكثر المجتهدين الرجال مما يلي الامام والنساء
مما يلي القبلة وقال قوم بخلاف هذا اي النساء مما يلي الامام والرجال مما يلي القبلة وفيه قول ثالث انه يصلى على كل عليقة

الرجال مفردون والنساء مفردات وبسبب الخلاف ما يغلب على الظن باعتبار احوال الشرع من انه يجب ان يكون في ذلك شرع محدود مع انه لم يرد في ذلك شرع يجب الوقوف عنده ولذلك رأى كثير من الناس انه ليس في مثال هذه المواضع شرع أصلاً وانما لو كان فيها شرع لبين للناس وانما ذهب الأكثر لما قلناه من تقديم الرجال على النساء لرواية الموطأ المذكورة وذكر عبد الرزاق عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر انه صلى كذلك على جنازة فيها ابن عباس ابوهريرة وابوسعيد الخدري وابوقتاوه والامام يومئذ سعيد بن العاص فساألهم عن ذلك وامر من سألهم فقالوا هي السنة وهذا يدل على ما قلناه من ان يكون من قال بتقديم الرجال شبههم امام الامام سألهم خلف الامام في الصلوة ولقوله صلى الله عليه وسلم اخروهن من حيث اخرهن الدواما من قال بتقديم النساء على الرجال فيشبه ان يكون اعتقاد ان الاول هو المقدم ولم يجعل التقديم بالقرب من الامام واما من فرق فاحتياطاً من ان لا يجوز ممنوعاً لانه لم ترد منه بجواز الجمع فيختل ان يكون على اصل الاباحة ويختل ان يكون ممنوعاً بالشرع واذا وجد الاحتمال وجب التوقف اذا وجد اليه سبيلاً اه قلت اخرج ابن ابى شيبة الاثر المختلف التي تويد المذاهب الثلاثة لكن الأكثر منها على ان الرجل مأمور بالامام والنساء امام ذلك مما يلي القبلة واخرج ابو داود بسنده عن عمار مولى الحارث انه شهد جنازة ام كلثوم وابنها زيد فجل الغلام مما يلي الامام فانكرت ذلك وفي القوم ابن عباس وابوسعيد الخدري وابوقتاوه وابوهريرة فقالوا هذه السنة قال الشوكاني سكنت عنه ابو داود والمندري ورجال اسناده ثقات ورواه النسائي واخرجه البيهقي وقال في القوم حسن والحسين وابن عمر وابوهريرة ونحو من ثمانية نفوس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية للبيهقي ان الامام في هذه القصة ابن عمر وفي اخرى له ولدا قطنى والنسائي من رواية نافع عن ابن عمر انه صلى على سبع جناز رجال ونساء فجعل الرجال مما يلي الامام وجعل النساء مما يلي القبلة وضمن صفا واحداً الحديث وكذلك رواه ابن الجارود في المنتقى قال الحافظ اسناده صحيح اه قلت وذكر هذه الاثار وغيرها في الباب الزيلعي على المداية وحكى عن رواية للبيهقي ان الامام في قصة ام كلثوم وابنها سعيد بن العاص قال الباجي ترتيب الجنائز في الصلوة عليها على نوعين احدهما ما ذكر ان يقدم على الفضيلة الى جهة الامام ويجعل غيره الى جهة القبلة وهي الجهة التي يتعد عن الامام والنوع الثاني ان يجعلوا صفا واحداً ويقوم الامام وسط ذلك فجعل متحق الفضيلة هذا الامام (كذا في الاصل والصواب عنده هذا الامام) ويجعل غيره عن يمينه وعن يساره فان اجتمعت جناز رجال وصبيان ونساء واطرار وعبيد فانه يلي الامام الاطرار من الرجال ثم الصبيان الاحرار ثم الرجال العبيد ثم النساء احرار ثم نساء الصبيان ثم اماء النساء قال ابن جبيب هكذا قال لي من لقيت من اصحاب مالك اه ثم بسط الباجي في وجه هذا الترتيب وبهذا الترتيب الجنائز عند الحنفية كما في فردهم ففي الدر المختار اذا اجتمعت الجنائز فافراد الصلوة على كل واحدة اولى من الجمع وتقديم الفضل افضل وان جمع جاز ثم ان شار جعل الجنائز صفا واحداً وقام عند فضلهم وان شار جعلها صفا مما يلي القبلة واحداً خلف واحد وراعى الترتيب المعهود خلف حالة الحيوة فيقرب منه افضل فالأفضل الرجل مما يليه فالصبي فانخشى فالبنت فالمرأة فالصبي الحر يقدم على العبد العبد على المرأة اه

صالح عن نافع ان عبد الله بن عمر كان اذا صلى على الجنائز تسليماً حتى يسمع من يليه صالح عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول لا يصلي الرجل على الجنائز الا وهو طاهر

صالح عن نافع ان عبد الله بن عمر كان اذا صلى على الجنائز يسلم بسلام التحليل من الصلوة جهراً حتى يسمع من يليه وكذا كان ابو هريرة وابن سيرين ورواه قال ابو حنيفة والاوزاعي والاك في روايت ابن القاسم وكان علي بن عمر وابو امامة بن سئل وابن جبير والنخعي يسرون وقال به الشافعي والاك في روايته ويعلم المأمونون تحمله بانصرافه قاله الزرقاني قال الابي السلام متفق عليه وانما اختلفوا في عدده فقال مالك والجمهور والشافعي في احد قولي يسلم واحدة وقال ابو حنيفة والثوري وجاءت من السلف تسليمتين اختلف قول مالك بل بحجبه الامام وبه قال ابن حبيب وبالسرا قال الشافعي وقال ابن رشد في البداية اختلفوا في التسليم من الجنائز بل هو واحد واثان فاجبور على انه واحد وقالت طائفة وابو حنيفة يسلم تسليمتين واختاره المزني من اصحاب الشافعي وهو واحد قولي الشافعي وبسبب اختلافهم في التسليم من الصلوة وقيل في صلوته الجنائز على الصلوة المفروضة فمن كانت عنده تسليمة واحدة في الصلوة المكتوبة وقاس صلوته الجنائز عليها قال ابو حنيفة ومن كانت عنده تسليمتين في الصلوة المفروضة قال بهن تسليمتين اكانت عنده سنة فذه سنة وان كانت فرضاً فذه فرض وكذلك اختلف المذهب بل بحجبه اولاً بحجبه بالسلام اه قال البخاري في صحيحه فيما تكبير ويسلم قال يعني اما التكبير فلا خلاف فيه واما التسليم فمذهب ابي حنيفة انه يسلم تسليمتين واستدل به بحديث عبد الله بن ابي اوفى انه يسلم عن يمينه وشماله فلما انصرف قال لا ازيدكم على ما ريت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع او هكذا يصنع رواه البيهقي وقال الحاكم حديث صحيح وفي المصنف بسند جيد عن جابر بن زيد والشعبي وابراهيم النخعي انهم كانوا يسلمون تسليمتين وفي المعرفة روي عن ابن مسعود انه قال ثلث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلهن تركن الناس احدهن التسليم على الجنائز مثل تسليمتين في الصلوة وقال قوم يسلم تسليمة واحدة روى ذلك عن جماعة من الصحابة والتابعين قال وهو قول احمد وسحق ثم بل بحجبه اصبح فممن جماعة من الصحابة والتابعين اخفائها وعن مالك يسمع بها من يمينه وعن ابني يوسف لا يكبر كل الجهر ولا يسر كل الاسرار اه وقال يعني ايضاً قال ابن عبد البر لا خلاف علمته بين العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من الفقهاء في السلام وانما اختلفوا بل هي واحدة او ثنتان فاجبور على تسليمة واحدة وقالت طائفة تسليمتان وهو قول ابي حنيفة والشافعي وهو قول الشعبي ورواه عن ابراهيم قال ابن التين سال ائمه السلام في صلوته الجنائز قال لا وقد كان ابن عمر يسلم قال فاستناد مالك روى الى فضل ابن عمر روى على انه صلى الله عليه وسلم يسلم في صلوته على النجاشي ولا على غيره قلت لكنه استدلال بعدم الذكر على ذكره فاما صالح عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول لا يصلي الرجل على الجنائز الا وهو طاهر من الحدث الاكبر والصغير فنقل ابن عبد البر الاتفاق على اشتراط الطهارة فيها الا عن الشعبي لانه دعاء واستغفار فيجوز بلا طهارة ووافقه ابراهيم بن عليه ويومني يرغب عن كثير من قوله

قال يحيى سمعت مالكاً يقول لما راح أحدنا من أهل العلم يكره أن يصل على ولد الزنا ولمه

ونقل غيره أن ابن جرير وافقوا وهند هب شاذ قال الزرقاني قال ابن رشد اتفق الأكثر على أن من شرطها الطهارة
كما اتفق جميعهم على أن من شرطها القبلة واختلفوا في جواز التيمم لها إذا خيف فواتها فقال قوم تيمم ويصل لها إذا خاف
الفوات وبه قال أبو حنيفة وسفيان والاوزاعي وجماعة وقال مالك والشافعي وأحمد لا يصل عليها بتيمم وشذ قوم
فقالوا يجوز أن يصل على الجنابة بغير طهارة وهو قول الشعبي وهو لا يظن أن اسم الصلوة لا يتناول صلوة الجنابة وإنما
يتناولها اسم الدعاء إذا كان ليس فيها ركوع ولا سجوداً وقد سمي صلى الله عليه وسلم الصلوة على الجنابة صلوة في نحو
قوله صلوا على صاحبكم وقوله في النجاشي صلوا عليه قال ابن المبريط قد سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة ولو كان النجاشي
الدعاء وحده ما أخرجهما إلى المصلى ولد عائني المسجد وأمرهم بالدعاء معه والتأمين على دعائه ولما صنف خلفه كما يصنع في
الصلوة المفروضة والمنسنة اهـ وأخرج البخاري في صحيحه كان ابن عمر لا يصل على الطاهر أقال ابن بطلان كان غرض
البخاري بهذا الرد على الشعبي والفقهاء يجمعون في السلف والخلف على خلاف قوله اهـ عيني قال يحيى سمعت مالكاً يقول
لم أحدنا من أهل العلم يكره أن يصل على ولد الزنا وامه قال الباجي وهذا كما قال ابن ولد الزنا من جملة المسلمين والموالاة
لا تنقطع بيننا وبين أهل الكبراء وكيف ولا ذنب لولد الزنا في امره وهذا قول جمهور الفقهاء الاقادة فقال لا يصل عليه
إمامه فإنه يصل عليها أيضاً غير أنه يستحب أن يحتنب الصلوة عليها أهل الفضل والعلم اهـ قال ابن عبد البر ولا يعلم فيه
خلافاً وروى أنه صلى الله عليه وسلم صلى على ولد الزنا وامه ماتت من نفاسها اهـ قال الأبي نذهب إلى الكفاية
يصل على كل مسلم ومجروح ومعدود ومقتل نفسه ولد الزنا وغير هؤلاء الأمازي عن ابن الأمام يحتنبها على من قتله في
حد وان أهل الفضل يحتنبونها على منظر الفسوق والكبائر ودعاً لما يهمل وعن أحمد لا يصل الإمام على قاتل نفسه ولا على
غالب وعن أبي حنيفة لا يصل على المحارب ولا على من قتل من الفئة الباغية وعن الشافعي لا يصل على من قتل لترك الصلوة
ويصل على من سواه وعن الحسن لا يصل على الفاسق من زنا تموت بنفاسها ولا على ولدها اهـ قال الشوكاني قال عمر بن
عبد العزيز والاوزاعي لا يصل على الفاسق تصريحا أو تاديبا أو نفقما أبو حنيفة وصحابه في الباغي والمحارب وافهم الشافعي
في قول له في قاطع الطريق وذهب مالك والشافعي وأبو حنيفة وجمهور العلماء إلى أنه يصل على الفاسق واجابوا عن حديث
جابر بن سمرة أن رجلاً قتل نفسه بشاخص فلم يصل عليه النبي صلى الله عليه وسلم رواه الجماعة إلا البخاري بأن النبي صلى الله عليه وسلم
إنما لم يصل عليه بنفسه زجراً للناس وصلت عليه الصحابة ويؤيد ذلك ما عند النسائي إنا فلان صلى وقال أيضاً قال النووي
قال القاضي نذهب إلى الكفاية الصلوة على كل مسلم ومجروح ومعدود ومقتل نفسه ولد الزنا اهـ ويتعقب بأن الزهري يقول
لا يصل على المجروح وقادة يقول لا يصل على ولد الزنا وقال الإمام ما يعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم ترك الصلوة على أحد
الأعلى الغالب وقاتل نفسه انتهى وفي الدر المختار من فروع الحنفية هي فرض على كل مسلم مات خلا أربعة بغاة وقطع طريق فلا
يفسوا ولا يصل عليهم إذا قتلوا في الحرب ولو بعده صلى عليهم لأنه حد وقصاص وكذا أهل عصية ومكابرة في مصر لئلا يسلاح

مأجله في فن الميت ما لك أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين

وخناق حتى غير مرة (وهو مفاد صيغة المبالغة) فكلهم كالبلغاة ومن قتل نفسه ولو عمداً فيفضل ويصل عليه بريقتي وإن كان
اعظم وزراً من قاتل غيره وخرج الكمال قول الثائلي (أي إلى يوسف من أنه يغسل ولا يصل عليه) بما في سلم أنه
عليه الصلوة والسلام أتى برجل قتل نفسه فلم يصل عليه ولا يصل على قاتل أحد البوية إبانته له والحق في النهي بالبلغاة
وأخرج الطحاوي في مشكوه روایات صلوة صلى الله عليه وسلم على المرحوم وتركه صلى الله عليه وسلم الصلوة على المرحوم ثم
قال قتالنا جميع ما رويناه في كل واحد من هذين المرحومين في الزنا في صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم على من صلى عليه
منها وفي تركه على من ترك الصلوة عليه منها لا معنى كان ذلك منه فوجدنا المرأة التي رجمها لا تقرر باعنده بالزنا كان
منها لند تعالى في إقرارها عنده بذلك وجود بنفسها وبذلك منها نفسها لا قامت الواجب في ذلك الزنا عليها وفي صبرها
على ذلك حتى أخذ منها فوجب حمداً فحصل عليها إذا كانت من سنته صلى الله عليه وسلم صلوة على المحمودين من امتهم وجدنا
ما كان من الرجل الذي كان أقر عنده بالزنا بخلاف ذلك لأنه لم يكره اليه بأذلاً لنفسه في رجمه إياه الذي يكون بموته
وانما جاء لأنه يرى أنه لا يفعل ذلك به ومن سنته صلى الله عليه وسلم أن لا يصل على المذمومين من امتهم كما لم يصل
على قاتل نفسه وإن كان مسلماً وكما لم يصل على الغال من الخزاة مع تخييرها ما جاء في دفن الميت ما لك أنه بلغه قال
ابن عبد البر في الحديث لا أعلمه يروى على هذا النسق بوجه من الوجوه غير بلاغ ما لك هذا ولكنه صحيح من وجوه مختلفة
وأحد ديث شتة جمعها ما لك كذا في التنوير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين كما في الصحيح عن عائشة
وأنس ولا خلاف فيه بين العلماء قاله الزرقاني وكذا على عليه الإجماع غير واحد من أهل العلم قال الطبري في تاريخه
أما اليوم الذي مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا خلاف بين أهل العلم بالأخبار فيه أنه كان يوم الاثنين من
شهر ربيع الأول غير أنه اختلف في أي الاثنين كان موته صلى الله عليه وسلم وقال الحافظ في الفتح وكانت وفاة يوم
الاثنين بلا خلاف من ربيع الأول وكذا يكون إجماعاً لكن في حديث ابن مسعود وعند البراء في حادي عشر رمضان
قلت لكن الصواب الأول نعم اختلفوا في تاريخ الشهر على أقوال والمشهور عند أهل الفن ثمانية عشر قال القاري في
شرح الشامل جزم ابن إسحق وابن سعد وابن حبان وابن عبد البر بأنه كان الاثنين عشر ليلة خلت منه وبجرم ابن
الصلاح والنووي في شرح مسلم وغيره والذهبي في العبر وصحاح ابن الجوزي وقال موسى بن عقبة في سهل الشهر وبه
جزم ابن الزبير في الوفيات ورواه البواشيخ ابن حبان في تاريخه عن الليث بن سعد وقال سليمان التيمي الليثيين
خلت منه وروى البيهقي في دلائل النبوة بأسناد صحيح إلى سليمان التيمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض ثلثين
وعشرين ليلة من صفر وكان أول يوم مرض فيه يوم السبت وكانت وفاة اليوم العاشر يوم الاثنين لليثيين فخلت
من شهر ربيع الأول اه قلت وهو المرجح عندي إلى الآن هو مختار الحافظ في الفتح اه قلت بعد حكاية الأقوال المختلفة

ودفن يوم الثلاثاء

فالمعتمد ما قال أبو حنيفة يعني ثاني الريح الأول قال وكان سبب غلط غيره أنهم قالوا مات في ثاني شهر ربيع الأول
فغيرت فصار ثلثي عشر واستمر الوهم بذلك حتى بعضهم بعضاً من غير تامله وسبب اختيار ذلك الاشكال القوي
الذي يقع على قول الجمهور أنهم اتفقوا على أن ذاك الحجة كان أول يوم الخميس اذ حجة صلى الله عليه وسلم وقامت في الجمعة بلا
خلاف نعماً فرضت الشهور الثلثة توام أو فاقص أو بعضها لم يصح الثاني عشر وهو ظاهر لمن تأمله واجب عن هذا الاشكال
عن الجمهور باقوال غير شافية منها اختلاف المطالع بين أهل مكة والمدينة وغير ذلك مما ذكرها إلى قط وغيره - ولربما التجار
على معنى حديث الباب بامتنع يوم الاثنين قال يعني أي هذا باب في بيان فضل الموت يوم الاثنين قال الزين بن النير
وقت الموت ليس لانه فيه اختيار لكن في التمسك في حصوله مثل كالمريضة إلى الله قصد التبرك فمن تحصل له الاجابة غيب
على اعتقاده وكان الخبر الذي ورد في فضل الموت يوم الجمعة لم يصح عند البخاري فاقصر على ما وافق شرطه وأشار إلى ترجيح
على غيره والحديث الذي أشار إليه أخرجه الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو فوفاً من سلم يموت يوم الجمعة أو ليلة
الجمعة الاوقاه المدفنة القبر في اسناد ضعيف وأخرجه أبو يعلى من حديث ابن نوحه واسناده ضعيف قال إلى نظر
قلت ولما منع من أن يكون موت يوم الجمعة فضيلة الوقاية عن العذاب وموت يوم الاثنين فضائل أخرى لما اختاره الله
عز وجل لموت جميعه ودفن يوم الثلاثاء اختلف في وقت دفنه صلى الله عليه وسلم ففي الموطأ ما تقدم وروى عن عائشة
أنها قالت ما علمنا بدين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساجي ليلة الثلاثاء في السحر وروى عن محمد بن إسحق
أنه قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فمكث ذلك اليوم وليلة الثلاثاء ودفن في الليل
أي ليلة الأربعاء وقيل دفن يوم الثلاثاء حين رآه الشمس وفي كفاية الشيخ جملوا عليه يوم الأربعاء ثم دفن في تفسير
الزاهد في توفى يوم الاثنين ودفن يوم الخميس كذا في تاريخ الخميس قال المناوي ليلة الأربعاء عليه الأكثر ورواه قال
وكذا على القاري عن جامع الأصول أنه هو الأكثر وقال ابن كثير القول به فنه يوم الثلاثاء غريب والمشهور عن الجمهور أنه دفن
ليلة الأربعاء اه قال الزرقاني ولا غرابة فيه وقد جاء عن علي وابن السيب إلى سلمة اه قلت أخرجه الترمذي في شامكه
حديث إلى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء قال أبو
عيسى هذا حديث غريب قال المناوي قل من ذهب إليه وقال القاري قيل هذا سهو من شريك الراوي وقيل كسب مع
بينهما بان الحديث الأول باعتبار الانتهاء والثاني باعتبار الابتداء يعني الابتداء بتجهيزه في يوم الثلاثاء وفرادى الدفن من
آخر ليلة الأربعاء اه ثم الوجه في تأخير تدفينه مع استحباب التعجيل أن الناس لم يكن فيهم من قبله كما وقع مصرحاً في الروايات
فوقع الاضطراب بينهم كأنهم أجساد بلا أرواح وأجسام بلا عقول حتى أن منهم من صار عاجزاً عن النطق ومنهم من صار ضعيفاً
نحيفاً وبعضهم صار مهوشاً وشك بعضهم في موته وكان محل الخوف عن هجوم الكفار وتوهم وقوع الخائفة في أمر الخلافة
فاشتغلوا بالأمر الأهم وهو البيعة لما ترتب على تأخيرها من الفتنة وليكون لهم امام يرحمون إليه فيما ظهر لهم من القضية

وصل عليه الناس اقل اذ الا يؤمهم احد

فتظر وافي الامر فبايعوا البكره ثم رجوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فغسلوه وصلوا عليه ودفنوه بملاحظة تاري الصديق
قاله القاري في شرح الشائل وقال الزرقاني انها اخر وادفنه لا اختلا نعم في موته او في مل دفنه او لا شتغلهم في
امر البيعة بالمحلاة حتى استقر الامر على الصديق اوله شتم من ذلك الامر الهائل الذي ما وقع قبله ولا بعده مثله
او خوف هجوم عدوا واصلوة جم غفيرة على القاب وقيل غير ذلك قال الابي في شرح مسلم استحباب بعض العلماء
تأخير التجهيز بالمحش التغير لانه صلى الله عليه وسلم مات يوم الاثنين ودفن في جوف ليلة الاربعاء واستحب احسن ان
ينتظر بالمغروق ثلثا واحسب غيره تأخير تجهيزه بالفرق والمريض الذين تنطبق لهم الودق وذوى الاسكاتات قال الابي
والاحتياج لذلك بتأخير تجهيزه صلى الله عليه وسلم فلا يتم لانه اختلف في علته تأخيرها كما تقدم صلى الله عليه وسلم
الناس اقل اذ اجمع فذلائهم احد اخر جبر البسقي عن ابن عباس وابن سعد بن سئل بن سعد عن ابن مسيب غير للتردد
ان الناس قالوا الابي بكره الفصل على رسول الله قال نعم قالوا وكيف فصل قال يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون ثم يدخل
قوم فيصلون فيكبرون ويدعون فرادى والابن سعد بن علي بن مسعود ما حكمه ميثا فلا يقيم عليه احد قاله الزرقاني وقال الابي
اختلف بل صلى عليه فقيل لم يصل عليه وانما كان الناس يدخلون فيدعون وينصرفون وقيل بل صلوا عليه اذ اختلف
في علته القول بعدم الصلوة عليه فقيل لان الصلوة شفاعته وهو شيع فلا يكون شفعوا له وقيل لانه شهيد وقيل لعدم الامام
لان البيعة لم تتم لابي بكر وما قيل تمت له قبل الدفن باطل لان فاطمة ومن لا ذهابا لم يوافقوا اذ ذاك اه قلت تمت
للصديق الاكبر البيعة اذ ذاك ام لا ليس هذا محل بحثه قال ابن عبد البر وصلوة الناس عليه افراد اجمع عليه عند اهل السير
وجماعة اهل النقل لا يختلفون فيه وتعبه ابن دحية بان ابن القصار على الخلاف فيه بل صلوا عليه الصلوة المعهودة او دعوا
نقطه بل صلوا فرادى وجماعة واختلفوا في من امهم فقيل ابو بكره قال الحافظ لا يصح قال ابن دحية هو باطل لضعف
رواته وانقطاعه قال والصحيح ان المسلمين صلوا عليه افراد الا يؤمهم احد ويرجم الشافعي كذا في القيل وقال البابج
قد اختلف في الصلوة عليه فقال بعض الناس لم يصل عليه وانما كان ياتي الرجل والرجال فيدعون ويترحمون ولهذا وجب
لانه افضل من كل شهيد وقد تقدم من قولنا ان الشهيد يغني عن الصلوة فلان النبي صلى الله عليه وسلم فضل عن ذلك
اولى وانما فارق الشهيد في النقل لان على الشهيد من الدم ما يطيب له في الاخرة وعنوان الشهادة وليس على النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم ما يكره ان لا عنه فافترقا وقيل ان الناس صلوا عليه اذ لا يؤمهم احد ولهذا ايضا وجه وذلك لان الصلوة
عليه احد من اصحابه وقيل ان يكون ذلك لكلا ليقوز بالامانة والخلافه من صلى عليه من غير اتفاق من المسلمين لم يكن قسرا
بعد ان الخلافة لا تكون في غير قرينش ولذلك ادعاه الانصار اه قلت ويؤيد الاول ما روي ان الناس تدخل رسلا فسلاما
فيصلون صفافا ليس لهم امام ويكبرون وعلى قائم بحيال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته اللهم اننا نشهد ان قد بلغ ما انزل الله ونصح لامتة وجاهد في سبيل الله فلهذا اعز الله دينه وملت كلمته اللهم فاجعلنا

فقال ناس يدفن عند المنبر وقال آخرون يدفن بالبقيع فجاء ابو بكر الصديق فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دفن من نبي قط الا في مكانه الذي توفي فيه

من يتبع ما انزل اليه وثبتنا بعده واجمع بيننا وبينه فيقول الناس آمين حتى يصل على الرجل ثم النساء ثم الصبيان قال الزرقاني ظاهر هذا ان المراد بالصلوة عليه ما ذهب اليه جماعة ان من خصائصه انه لم يصل عليه اصلا وانما كان الناس يدخلون في دعون ويصلون وقال عياض الصحيح الذي عليه الجمهور ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم كانت صلوة حقيقية لا مجرد الدعاء فقط اه وتقدم ما قال ابن عبد البر ان الصلوة عليه مجمع عليه عند اهل السير قال الزرقاني لاختلاف انه لم يؤمهم عليه احد وفي التنوير قال ابن كثير هو اخرج عليه لاختلاف فيه واختلف في تعليقه فثقل من باب التعبد للذي يعسر تعمله قيل ليا بشر كل واحد الصلوة عليه منه اليه وقال السبكي ان التدبير انه وملكته يصلون عليه واهم كل واحد من المؤمنين ان يصل عليه فوجب على كل احد ان يباشر الصلوة عليه منه اليه والصلوة عليه بعد موته من هذا القبيل قال وايضا فان الملكة ان ائمة اه وقال الشافعي في الامم ذلك لعظم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتناقصهم فيمن يتولى الصلوة وتقدم ما روى عن علي بن ابي طالب انه صلى الله عليه وسلم ما لم يحيا وميتا قال الزرقاني وقيل لعدم اتفاقهم على طينته وقيل لوصيته بذلك روى البراء والحاكم بنده فيه مجهول انه صلى الله عليه وسلم لما جمع اليه في بيت عائشة قالوا فمن يصل عليك قال اذ غسلتوني وكفنتوني ولضعوني على سريري ثم اخرجوا عني فان اول من يصل على جبرئيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده من الملكة باجمعهم ثم ادخلوا علي فوجأ بعد فوج فصلوا علي وسلموا تسليما اه فلما فرغوا من الصلوة عليه وادوا تدفينه صلى الله عليه وسلم تحكوا في موضع قبره واختلفوا في ذلك فقال ناس اے بعض الصحابة يدفن عند المنبر لان عنده روضته من رياض الجنة فناسب فيه عنده وفي الخمس اختلفوا في موضع دفنه ابكة او المدينة والقدس اه وقال آخرون يدفن بالبقيع المدفن المعروف بالمدينة المنورة قيل هذا اول اختلاف وقع بين الصحابة في فجاء ابو بكر الصديق فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دفن من نبي الا في مكانه الذي توفي فيه اخرجه ابن سعد عن عكرمة عن ابن عباس وكذا عن عروة عن عائشة واخرج الترمذي عن ابى بكر مر فوجا ما قبض الله تعالى انبيا الا في الموضع الذي يحب ان يدفن فيه واخرجه ابن ماجه بلفظ مات نبي الا اذن حيث قبض ولذا سأل موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة لانه لا يمكن نقله اليها بعد موته بخلاف غير الانبياء فينتقلون من بيتهم الى المدائن فهذا من خصائص الانبياء كما ذكره غير واحد قال ابن العربي وهذا الحديث يرد قول الاسرائيلية ان يوسف نقله موسى من مصر الى ابيه بفلسطين الا ان يكون ذلك مستثنى ان صح قاله الزرقاني وقال القاري اما يوسف عليه السلام فقبر في المحل الذي قبض فيه وانا نقل الى ابيه بفلسطين فلا ينافي الحديث او ان محبة يوسف عليه السلام لدفعه بمصر كانت مغياة بنقل من نقله الى ابيه واما موسى فالتظاهر انه نقله (اي نقل يوسف عليه السلام)

فحفر له فيه فلما كان عند غسله ارادوا نزع قميصه فسمعوا صوتا يقول
لا تنزعوا القميص فلم ينزع القميص وغسلوه وهو عليه صلى الله عليه وسلم

بوحى من الله تعالى وجاء ان عيسى عليه السلام يدفن بسج بنينا صلى الله عليه وسلم بينه وبين الشيخين وقال بعضهم بنينا
وقيل بعدها فالظاهر انه يقبض في ذلك المثل الاكرم اه قلت وعلى القارى في شرح المشكوة عن التجنيس ان يقول
على نبينا وعليه الصلوة والسلام مات بمصر ونقل عنه الى الشام اه فحفر له فيه اى في موضع الوفاة وهو الحجرة الشريفة زادها
الله نورا وبهجة فلما كان عند غسله صلى الله عليه وسلم ارادوا نزع قميصه كذا فهم في ذلك قال الباجي فيه دليل على ان هذه
كانت سنة افضل عندهم لان النبى صلى الله عليه وسلم اقام بين اظههم عشرة اعوام ولا بد للاتصال بالموت عندهم في
الرجال والنساء من ان يعرفوا حكم الغسل ومحال ان يكبل جميعهم علم الغسل حين ارادوا استعمال المخلو منه في النبى صلى الله
عليه وسلم ومحال ان يكون نزع القميص وابقائه عندهم سواء ولو كان ذلك لذهب اليه بعضهم كما ذهبوا في الحمد ولو كان
امرا لم يتفرق بينهم حكمه لاختلوا فيه كاختلافهم في موضع دفنه فثبت ان نزع القميص هو سنة الغسل ولذلك ارادوا
ان يستعملوه في النبى صلى الله عليه وسلم صلح سمعوا صوتا يقول لا تنزعوا القميص وهذا من معجزات النبى الظاهرة بسببه
بعد موته كمرته له وتفصيلها من الله تعالى عليه وعلى امته فيه وليكون ذلك الامرا امر الله تعالى فانه صلى الله عليه وسلم
معصوم في حياته وبعد موته ممنوع من كل شيطان مارد ولذلك امتثلت الصحابة ما سمعت من الصوت فلم
ينزع القميص وغسل في قميصه صلى الله عليه وسلم اه فسمعوا صوتا يقول لا تنزعوا القميص فلم ينزع ببناء المجهول القميص
نائب الفاعل قالت عائشة لما ارادوا غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فيه فقالوا والله ما ندرى ان نخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما نخرج موتانا ونفسه وعليه ثيابه فلما اختلفوا اتفق الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل الا وافته
في صدره وكلهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو ان غسلوا النبى صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه فقاموا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم غسلوه وعليه قميصه وفي المشكوة يصبسون الماء فوق القميص ويد لكونه بالقميص كذا في الخ
وغسل صلى الله عليه وسلم وهو اى القميص عليه صلى الله عليه وسلم قال الزرقاني وهذا اخرجه ابو داود عن عائشة وابن
ماجة عن بريدة وتقدم ما قال ابن عبد البر ان هذا الحديث لا اعلمه يروى على هذا النسق بوجه غير بلاغ مالم يكن
صحيح من وجوه مختلفة واما حديث شتى جمعها مالك - ويروى عن غير واحد ان الذين ولو اغسله عليه الصلوة والسلام
ابن عمه على بن ابى طالب عمه العباس بن عبد المطلب وابناه الفضل وثم وجبه اسامة بن زيد ومولاه شقران فلما اجتمع
القوم لغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى من وراء الباب اوس بن خنيس الانصارى احد بني عوف بن الخزرج
وكان بدرى على بن ابي طالب فقال يا على نشدتك بالله حفظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له على اخل فدخل
فغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يل من غسله شيئا وقيل بل كان يمل الماء قال فاسنده على صدره وعليه
قميصه وكان العباس والفضل وثم يقبلونه مع على وكان اسامة وشقران يصبان الماء عليه وايلنهم معصوية ممن لو اتر

مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال كان بالمدينة رجلان أحدهما
يلحد والآخر لا يلحد فقالوا أيهما جاء أولاً عمل عمله فجاء الذي يلحد فلحد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم

كذا في النخيل. وروى ابنه صلى الله عليه وسلم قال لا يرى احد عورتى الا طست عيناه مالك عن هشام بن عروة عن
أبيه عروة بن الزبير أنه قال وصله ابن سعد من طريق حماد بن سلمة عن هشام عن أبيه عن عائشة قاله الزرقاني قلت
وأخرجه في المشكوة أيضاً مسلماً عن عروة وعزاه إلى شرح السنة قلت وصله ابن ماجه وقد روى هذا المعنى بعدة
روايات أخر كما سياتي كان بالمدينة النورة رجلان حفاران للقبور أحدهما هو أبو طلحة يزيد بن سهل الأنصاري يلحد ويخرج
أولاً وثالثه كمنع يمنع من الحد ويضرم أوله وكثر ثلثه من الحد أي يحفر في جانب القبر قال البخاري سمي الحد لأنه في ناحية
والآخر هو أبو عبيدة بن الجراح أحد العشرة المبشرة لا يلحد بل شق ويسخر في وسط القبر قال البخاري يقتضي أن الأمرين
جائزان ولو كان أحدهما مخطئاً لما استدام عمله مثل هذا لا يخفى عن النبي صلى الله عليه وسلم من عمله لأنه من الأمور
الظاهرة لا سيما والذي كان لا يلحد من فضل الصحابة وأكثرهم اختصاصاً بالنبي صلى الله عليه وسلم وروى عن مالك
الحد والشق كل واسع والحد أحب إلى الله فقالوا أي الصحابة يعني اتفقوا بعد أن اختلفوا في الشق والحد على أن أيهما جاء
أولاً هكذا في نسخ الهندية وفي المصرية أول وهو مختار الزرقاني أذا قال يمنع الصرف للوصف ووزن الفعل وروى
أولاً بالصرف وقال القاري قيل الرواية بالضم لأنه منى كقبول ويجوز الفتح والنصب على عمله أي من الحد والشق فجاء الذي
يلحد أي قبل الآخر كما سبق في علم الله تعالى من اختياره لمختاره صلى الله عليه وسلم قلده بفتح الحاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى ابن سعد عن أبي طلحة قال اختلفوا في الشق والحد النبي صلى الله عليه وسلم فقال المهاجرون شقوا كما تحضر أهل مكة و
قالت الأنصار الحد وأما يحفر بارضنا فلما اختلفوا في ذلك قالوا اللهم خير ليناك ابشئوا إلى أبي عبيدة وأبي طلحة فأيهما جاء
قبل الآخر فليعمل عمله فجاء أبو طلحة فقال والحداني لارجوا أن يكون قد خار لنبيه أنه كان يرى الحد شجعة وبمعناه عن ابن
عباس عند ابن ماجه وابن سعد وكذا عن عائشة عند ابن ماجه وابن سعد وأنس عند ابن ماجه وعن سعد بن أبي وقاص
عند مسلم وغيره بلفظ الحد والحد والنصبوا على اللبن نصباً كما فعل برسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عائشة وابن عمر
عند ابن أبي شيبة بلفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى أن يحمله وعن النخعي بن شعبة عند ابن أبي شيبة بلفظ الحد
بالنبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بردة عند البيهقي قال أدخل النبي صلى الله عليه وسلم من قبل القبلة والحد له الحد
ونصب عليه اللبن نصباً ذكره ما يعني وغيره قال النووي في شرح المذهب جمع العلماء على أن الحد والشق جائزان
لكن أن كانت الأرض صلبة لا تنهار ترابها فالحد أفضل وأن كانت رخوة تنهار فالشق أفضل قال يعني في
نظر من وجهين الأول أن الأرض إذا كانت رخوة تتعين الشق فلا يقال أفضل والثاني أنه يصادق الحديث
الذي رواه الأئمة الأربعة عن ابن عباس ر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحد لنا والشق لغيرنا يعني الشق
لأموات المسلمين والشق لأهل أموات الكفار قال ابن القيم المراد به أهل الكتاب كما ورد منه بآية في بعض طرق

صالح انه بلغه ان امرسلة نروج النبي صلى الله عليه وسلم كانت
تقول ماصداقت بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت
وقع الكرازين صالح عن محمد بن سعيد ان عائشة

حديث جرير في مسند الامام احمد بلفظ واشق لابل الكتاب فكيف يكونان سواء لكن الحديث ضعيف وليس فيه نهي
عن الشق غاية تفضيل الحمد والابحار على جوازها قال ابن عبد البر من هذا الحديث كره الشق من كرهه ولا وجه لكراهته
قال العيني الجوزي على كراهته الدفن في الشق وهو قول ابراهيم النخعي وابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد ولو شقوا لم يكون
تركاً للسنة اللهم اذا كانت الارض رخوة لا تحتل الحمد فان الشق حينئذ متعين اه قلت وفي فروع الاثر الثلاثة كما في الانوار
الساطعة تصرح بانفضلية الحمد في الصلوة وافضلية الشق في الرخوة نعم ذكر في الروض المربع من فروع الحنابلة والحمد
افضل من الشق وهو مكره بلا عذر قال القاري في معنى حديث ابن عباس قال التوربشتي اى الحمد اشر واولى لنا والشق
اشر واولى لغيرنا اى هو اختيار من كان قبلنا من اهل الايمان وفي ذلك بيان فضيلة الحمد وليس فيه نهي عن الشق لان
الاعبيدة مع جلالة قدره في الدين والامانة كان يصنع ولاذلو كان منهيها لما قالت الصحابة ايها جاد اولاً عمل عمل وقال الطبري
يمكن ان يكون عليه الصلوة والسلام عنى بضمير الجمع نفسه اى اوثر في الحمد وهو اخبار عن الكائن فيكون محجة قال السيد
هذا التوجيه بعيد جداً لقوله عليه الصلوة والسلام الشق لغيرنا يحتمل ان يكون المعنى الحمد لمعاشرة الانبياء والشق جانز لغيرنا
وهو اوجه من التوجيه السابق لما يلزم منه بحسب الظاهر كراهته الشق انتهى - مالك انه بلغه ان امرسلة هند بنت ابى
امية زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقول ماصدقت بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت وقع الكرازين
بنجح الكاف فراء قال فمضى فتيحة فنون اى الماسح جمع كرازين بنجح الكاف وتكسر وعلها اخذتها وهشته كما
وقع لعمره وقال لم يمت النبي صلى الله عليه وسلم قال الباجي تريد انها كانت تكذب ذلك وكذلك فعل اكثر الصحابة وكان
الناس فيه عمر حتى جاء ابو بكر فحقق موته قال ابن عبد البر لا يحفظ عن امرسلة متصلاً وانما هو عن عائشة وهو تفسير فقير
رواه الواقدي عن ابن ابي سبرة عن الخليل بن هشام عن عبد الله بن موهب عن امرسلة رضي الله تعالى عنها نحوه وقول
عائشة رضي الله تعالى عنها اخر جابر بن سمرة عن طريق عبد الله بن ابي بكر عن ابيه عن مرة عن عائشة قالت ما علمنا بدفن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت الماسح ليلته الاربعاء في السحر قاله الزرقاني وفي حيوة الجيوان عن الواقدي عن شيوخناهم
قالوا الماشك في موت النبي صلى الله عليه وسلم وضمت اسماء بنت ميسرة ما بين كنفه فقالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدفعني الى تم من بين كنفه وكان هذا الذي عرف بموت النبي صلى الله عليه وسلم كذا في الخليل مالك عن يحيى بن سعيد ان عائشة

نرجح النبي صلى الله عليه وسلم قالت سأيت في المنام ثلثة أقمار سقطن في حجرتي
فقصصت رؤياي على ابى بكر الصديق قالت فلما توفى رسول الله صلى الله
عليه وسلم دفن في بيتها قال لها ابوبكر هذا احد أقمارك وهو خيرها لك
عن غير واحد ممن يثق به ان سعد بن ابوقاص سعيد بن زيد بن عمر بن نفيل

كذا اكثر رواية الموطأ مسلماً ووصله قتيبة بن سعيد عن مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن عائشة وكذا اخرجه
ابن سعد من طريق يزيد بن ارون والبيهقي من طريق ابن عيينة كلاهما عن يحيى عن ابن المسيب عن عائشة كذا في الزرقاني
زاو السيوطي في التنوير واخرج ابن سعد عن القاسم بن عبد الرحمن قال قالت عائشة رأيت في حجرتي ثلثة أقمار فأتيت
ابا بكر فقال ما اوليتها قلت اولتها ولد أم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكت ابوبكر حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال
خير أقمارك ذهب ثم كان ابوبكر وعمر دفنوا جميعاً في بيتها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت رأيت في المنام ثلثة أقمار
سقطن في حجرتي هكذا في اكثر النسخ الموجودة عندي وكذا في المصنف والباقي والتنوير بات، وعزاه في الحاشية لاكثر
رواة الموطأ فهو بضم الحاء وسكون الهمزة القطعة من الارض المحجورة بحائط ولذلك يقال تحفيرة الابل حجرة فطمة بمعنى مغلول
كالقرنة والقبضة كذا في البيضاوي وفي نسخة الزرقاني حجرى امى بفتح الحاء وبكسر واو وعزاه في الحاشية عن المحلى لبعض رواة
الموطأ بمعنى ما في يدك من الثوب او بضم قصصت بضم التاء وروى ما على ابى بكر الصديق لانه كان عالماً بالتعبير ما
في ذلك قال ابن عبد البر كمثل انه لم يحجبها حين قصت عليه وكمثل انه اجل لها الجواب وتقدم في رواية قاسم انه سكت
قال الباجي قصت رؤيا ما على ابى بكر من الاعتقاد فيها انها جزء من النبوة وان الرويا امر صحيح وبشرى للمؤمنين فامسك
ابوبكر عن تفسيرها اذ تبين له منها موت النبي صلى الله عليه وسلم لاجتماع دلالة الرواية لان التمر قد يدل على السلطان الرئيس
ويدل على العالم الذي يمتد به ويدل على الزوج والولد وسقوطها في حجرتها دليل على دفنهم في حجرتها ومنته العبارة اذا را
المعبر ما كبره ان لا يعبر به فصدقت رؤيا عائشة رضي الله عنه في رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتها اه قلت التعبير بالدفن
يؤيد النسبة المشهورة لان المناسب للحجر التعبير بالولد قالت فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتها قال لها
ابوبكر هذا احد أقمارك التي رأيتها في المنام وهو خيرها اى افضل الثلثة والثاني ابوبكر والثالث عمر رضي الله عنهم ا
عن غير واحد ممن يثق به يعنى عن الثقات عنده ان سعد بن ابى وقاص الزهري آخر العشرة متواترات ٥٥٥ على المشهور
وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بضم النون وفتح الفاء العدوى كنى ابا الاعور احد العشرة اسلم قديماً وشهد المشاهدة كلها مع النبي
صلى الله عليه وسلم غير بدر فانه كان مع طلحة يطلبان خبر غير قریش وضرب له النبي صلى الله عليه وسلم بسهمه كما كانت تحت فاطمة
أخت عمر رضي الله عنها كان اسلام عمرات بالعقيق ٥٥٥ وله بضع وسبعون رنة فحمل الى المدينة ودفن بالبقيع كذا في الاكمل

توفيا بالعقيق وحملها الى المدينة ودفن بها

وفي التقريب مات سنة ١٠٥٠ او بعد هابسة او سنة ١٠٥١ توفيا بالعقيق موضع بقرب المدينة المنورة وحملتا الى كل واحدة منهما بعد موته الى المدينة المنورة ودفن بها قال الباجي تحمل نقلها لكثرة من كان بالمدينة المنورة ممن الصحابة ليتولوا الصلوة عليها وتحمل ايكون بفضل اعتقده في الدفن بالبيق او ليقترب على من لهم من الاصل زيارة قبورهم والدعاء لهم اهد واختلوا في نقل الميت من موضع الى موضع فكم به جماعة وجوزة آخرون قيل ان نقل ميلا او ميلين فلا بأس به وقيل ما دون السفر وقيل لا يكره السفر أيضاً وعن عثمان بن ابي امرئ القيس كانت عند المسجد تحول الى البيق وقال توسعوا في مسجدكم وعن محمد بن اثم ومعيصة وقال المازري ظاهره يهين جواز نقل الميت من بلد الى بلد فنقل سعد بن ابى وقاص وسعيد بن زيد من العقيق الى المدينة وفي الحاوي قال الشافعي لا احب نقله الا ان يكون بقرب مكة او المدينة او بيت المقدس فاختار ان ينقل اليها بفضل الدفن فيها قال البغوي وغيره يكره النقل وقال الدارمي والبنوني وغيرهما يحرم نقله قال النووي هذا هو الاصح ولم يراع احد باسا ان يحول الميت من قبره الى غيره وقال قد نبش معاذ امرأته وحول طلحة وخالف الجماعة في ذلك قاله العيني وقال الزرقاني الاولى تنزل ذلك على حالين فالمنع حيث لا يكون هناك غرض راجح كالدفن في البقاع الفاضلة وتختلف الكراهية في ذلك فقد تبلغ التحريم والاستحباب حيث قال ابن عبد البر واخرج من كره ذلك بانه صلى الله عليه وسلم امر برؤس القتل الى مضاجعهم وكحديث تدفن الاجساد حيث تقبض الارواح والاجماع على نقل الميت من داره الى القبر يدل على فساد نقل هذا الحديث الا ان يريد به البلد وحديث ما دفن نبي الا حيث يقبض دليل على تخصيص ذلك بالانبياء وليس في النقل اجماع ولا سنة فيجوز اهد قال القاري اذا ارادوا نقله قبل الدفن او تسوية اللبن فلا بأس بنقله نحو ميلين او ميلين قال في التجنيس لان المسافة الى المقابر قد تبلغ هذا المقدار وقال الشريفي قول محمد بن مسلمة دليل على ان نقله من بلد الى بلد يكرهه والمتمتع ان يدفن كل في مقبرة البلدة التي مات بها ونقل عن عائشة رضي الله عنها قالت حين زارت قبر اخيها عبد الرحمن لو كان الامر فيك لي لما نلتك ولد فتك حيث مت قال صاحب الهداية يكره النقل لانه اشتغال بالايغيب بافيه تاخير وفنه وكفى بذلك كراهية قال القاري فاذا كان يترتب عليه فائدة من نقله الى احد الحرمين او الى قرب قبر احد من الانبياء او الاولياء او ليزوره اثار به من ذلك البلد وغير ذلك فلا كراهية الا مانص عليه من شهداء احدا ومن في معناهم من مطلق الشهداء قلت والمنع من مسالك الأئمة كما في فروجهم ولم اراه في فروج المنايا في شرح الاتباع من فروج الشافعية ويحرم نقل الميت قبل دفنه من محل موته الى محل ابعده من مقبرة محل موته ليدفن فيه الا ان يكون بقرب مكة او المدينة او بيت المقدس اهد وفي الحاشية المراد بالتقريب مسافة لا يتغير الميت فيها قبل وصوله والمراعاة بجمع الحرم ولا ينبغي التخصيص بالتثنية بل لو كان بقرب مقابر اهل الصلاح والخير فالحكم كذلك لان الشخص يقصد الجوار الحسن اهد وفي الشرح الكبير لما كتيبت جاز نقل الميت

مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال ما أحب أن أدفن بالبقيع وإن
أدفن في غيره أحب إلى من أن أدفن فيه إنما هو أحد رجلين إما ظالم
فلا أحب أن أدفن معه وإما صالح فلا أحب أن تنبش لي عظامه الوقوف
للجنازة والجلوس على المقابر مالك عن يحيى بن سعيد عن واقد بن سعد عن

علي بن النضر

قبل الدفن وكذا بعده من مكان إلى آخر بشرط أن لا يخرج حال نكته وإن لا تنهك حرمة وإن يكون لمصلحة كان يحاف عليه
أن يأكله الجور وترجي بركة الموضع المنقول إليه أول دفن بين المد والجل قرب زيارته له قال الدسوقي فإن تخلط شرط
من هذه الشروط الثلاثة كان النقل حراماً وانتهاك حرمة أن يكون نقله على وجه يكون فيه تحقير له وعدم الانتباه بتحقيق بقرب
المسافة واعتدال الزمن وتعام البغاف مع اللطف في عمله وفي الدفن من فروع الحنفية لا بأس بنقله قبل دفنه قال
ابن عابد بن قيس مطلقاً وقيل إلى ما دون مدة السفر وتيد محمد بقدر ميل أو ميلين لأن مقابر البلد ربما بلغت هذه المسافة فنيكه
فيما زاد قال في النهر عن عقد الفرائد وهو الظاهر وأما نقله بعد دفنه فلا مطلقاً قال في الفتح والتفت كلمة المشايخ في امرأة دفن
ابنهاد بن غائبه في غير بلد فلم تصبر وأرادت نقله على أنه لا يسعها ذلك فتجزئ شواذ بعض المتأخرين لا يلتفت إليه مالك
عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير أنه قال ما أحب أن أدفن بالبقيع المدفن المشهور بالمدينة المنورة لأن بفتح اللام
وإن مصدريه أدفن في غيره أي غير البقيع أحب إلى من أن أدفن فيه وليس ذلك لكراهية الدفن فيها كيف وهي بقعة مباركة
بل لا تمتلئها بالمقابر فلا يكون الدفن فيه الانبش المدفون السابق ولذلك قال إنما هو أي المدفون قبلي في ذلك الموضع
أحد رجلين إما ظالم فلا أحب أن أدفن معه لأنه قد يعذب في قبره بظلمه فاما ذمى بذلك وإما صالح فلا أحب أن تنبش لي عظامي
قال الباجي كره عروة الدفن بالبقيع لا لكراهية البقعة وإنما ذلك لأنه لم يكن بقي موضع الأقدم دفن فيه فكره الدفن به لهذا المعنى
لأنه لا بد أن تنبش له عظام من دفن في ذلك الموضع قبله فإمكان ظلمه كما كره مجاورته وإمكان صالحاً كرهه أن ينش له لأنه يظلم
نبش عظام الصالح من أجل حرمة وصلاته وإن يكون للظالم حرمة أيضاً إلا أن كراهية المجاورة عظم فلذلك علق الكراهية بالمجاورة
ولا تكره مجاورة الرجل الصالح فلذلك لم يكره الانبش عظامه قال الزرقاني وبيرد قول أبي عمر ظاهر كلام عروة أنه لم يكره
نبش عظام الظالم وليس كذلك فلنظامه حرمة قال وقد نبذ عروة قصره بالحق وخرج من المدينة لما رأى من تغير أهلها فمات
هناك أه الوقوف للجنازة أو تمر عليه والجلوس على المقابر ففي الباب ثلاثة مسائل كما
سألت بيانها مفصلاً مالك عن يحيى بن سعيد النصارى عن واقد بن القات والذال المهمل بن عمرو وفتح العين بن سعد بن
معاذ كذا قال جميع الرواة لا يكره فقال واقد بن سعد نسبته إلى جده قاله الزرقاني تبعاً لابن عبد البر وغيره قلت فأنى بعض

ثم جلس بعد

كذا في النسخ والزرقاني وقال الابن اختلاف علل قيامه تحيل ان اختلاف الاحوال والمقامات والتقليل بانه ترجيح بالميت
يختص بجنازة المؤمن اذ لم يجلس بعد بالنار على النسخ قال البيضاوي تحيل المعنى بعد ان جاوزته وبعدت عنه وتحيل ان كان يقوم
في وقت ثم تركه اصلا وعلى هذا فيكون فعله الاخير قرينة في ان الامر بالقيام للندب ونسخ للوجوب المستفاد من ظاهر الامر
والاول ارجح لان احتمال الجواز اولى من دعوى النسخ قال الحافظ والاحتمال الاول يدفعه ما رواه البيهقي من حديث علي انه
اشار الى قوم قاموا ان يجلسوا ثم صلبهم بالحديث ولذا قال بكراهة القيام جماعة انتهى كذا في الزرقاني قال الهادي المجلس في توضيح
احد ما لمن مرت به والثاني لمن قبعها اهل يقوم لما حتى توضع فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم القيام لها في الموضعين روى
ابوسعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذ رايت الجنازة تقوموا فمن تبعها فلا يجلس حتى توضع ثم روى عنه بعد
ذلك حديث علي المذكور فيه انه جلس بعد ان كان يقوم وتختلف اصحابنا في ذلك فقال مالك وغيره من اصحابنا ان جلوسه
ناجح لقيامه واختاروا ان لا يقوم وقال ابن الماجشون وابن حبيب ان ذلك على وجه التوسعة وان القيام فيه اجر وحكمة في
وما ذهب اليه مالك اولى بالحديث على انه قلت وتوضيح الكلام في ذلك ان ههنا قايين اختلفت في حكمها الاثمة الاول
القيام لمن مرت عليه الجنازة والثاني قيام من تبعها ونخص الكلام عليها فنصرا اما الاول فقال يعني ذهب قوم الى ان
الجنازة اذا مرت باصليهم المسورين مخرمة وقادة ومحمد بن سيرين والشيبي والنخعي واسحق بن ابراهيم وعمر بن ميمون و
قال ابو عمر في التمهيد جاءت اثار صحاح ثابتة توجب القيام للجنازة وقال بها جماعة من السلف واختلف ورأوا غير منسوقة
وقالوا لا يجلس من اتبع الجنازة حتى توضع عن اعناق الرجال منهم الحسن بن علي وابو هريرة وابن عمر وابن الزبير وابوسعيد
الخدري وابو موسى الاشعري وذهب الى ذلك الاوزاعي واحمد واسحق وذهب محمد بن الحسن قال الطحاوي وفاهم في
ذلك اخرون فقالوا ليس على من مرت به جنازة ان يقوم لها ولمن تبعها ان يجلس وتلم توضع واراد بالآخرين عروة بن الزبير
وسعيد بن المسيب وعلقمة والاسود ونافعا وابن جبير وابا حنيفة ومالك والشافعي وابا يوسف ومحمد وهو قول عطاء بن
ابي رباح ومجاهد وابي اسحق ويروى ذلك عن علي بن ابي طالب وابنه الحسن وابن عباس وابي هريرة قاله الجازمي قال
عياض ومنهم من ذهب الى التوسعة والتخفيف وليس بشئ وهو قول احمد واسحق وابن حبيب وابن الماجشون من المالكية انتهى
كلام المعنى وقال ايضا اختلفوا في الامر المذكور في الحديث فتقيل للوجوب والقيام لها واجب وتقيل للندب الاستحباب اليه
ذهب ابن حزم وقيل كان واجبا ثم نسخ اه وقال الشوكاني ذهب احمد واسحق وابن حبيب وابن الماجشون ان القيام
للجنازة لم ينسخ والقعود منه صلى الله عليه وسلم كما في حديث علي رضي الله عنه اجماعا من جلس فهو في سعة ومن قام فله اجر وكذا قال
ابن حزم ان القعود صلى الله عليه وسلم بعد امره بالقيام محل على ان الامر للندب ولا يجوز ان يكون نسخا قال النووي والمختار انه

مستحب وبه قال المتولي وصاحب المذهب من الشافعية وقال مالك وابوصيفة والشافعية ان القيام منسوخ لحديث علي
قال الشافعية اما ان يكون القيام منسوخا او يكون ملة وايها كان فقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم تركه بعد فعله والحجة في الاخر من
امره والقعود احب اليه فسلم ما سبق ان الائمة الثالثة متفقة على ترك القيام وهو مصرح في فروعه غير الشافعية فغنى فروعه
اختلاف لكن تقدم التصريح عن الامام الشافعية من منع البناء في القيام وفي حاشية شرح الاقناع والراجح عند الشافعية نذب
القيام للجنازة (كذا في الاصل والصواب ترك القيام) وبه قال مالك واحمد وان كان المختار عند النووي تبعا لجمع من
السلف من حيث الدليل النذب لكن صح في المجموع عدم حيث قال القيام اذا حرت والقيام اذا تبعتها منسوخا ن على
المذهب فلا يوم واحد بالقيام لها الآن سواء حرت به ام تبعتها الى القبر وجرى في الروضة على كراهية القيام لها وفي
الشرح الكبير لما لكتبه له لجلس مرت به جنازة اوشيع سبقتها للمقبرة وجلس قيام لها وكذا استمرار من معها قالوا حتى توضع
وفي الدفن المختار من فروع الخفية ولا يقوم من في المصلحة لها اذا رآها قبل وضعها والا من حرت عليه هو المختار وما ورد في منسوخ
وتقدم ان الامام احمد قال بالقيام لكن فروعه مصرته ترك القيام كالمجهور فغنى نيل المارب يكره القيام لها اذا جاءت او مشرت
وهو جالس اه وبهذا في الروض المربع فعلى ذلك الائمة الاربعة متفقة في ترك القيام لها وما ورد في ذلك منسوخ او محلل
كما تقدم عن الامام الشافعية من قال يصح في ذلك باحاديث منها ما اخرجه مسلم في صحيحه عن علي بن ابي طالب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقوم في الجنازة ثم جلس بعد وعند ابن حبان كان يامرنا بالقيام في الجنازة ثم جلس بعد ذلك وامر
بالجلوس وقال الحازمي (بسنده) عن ابي عمر قال مرت بنا جنازة فقمنا فقال علي بن ابي طالب هذا اقلت ابو موسى الاشعر
فقال علي بن ابي طالب ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم الامر فلما نسخ ذلك ونهى عنه انتهى اه وقال الحازمي عن عبد الله بن بريدة
انا جلوس مع علي بن ابي طالب فمنا جنازة اذ حرت بنا اخرجه فقال علي بن ابي طالب فقمنا فقال علي بن ابي طالب فقمنا فقال علي بن ابي طالب
قال وما ذلك قلت زعم ابو موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا حرت بكم جنازة ان كان مسلما او يهوديا او
نصرانيا فقوموا لها فان لم تقموا لم تقموا من معكم فقاموا فقال علي بن ابي طالب فقمنا فقال علي بن ابي طالب فقمنا فقال علي بن ابي طالب
قط غير مرة برجل من اليهود وكانوا اهل كتاب وكان يشبه بهم فاذا نهي عنه انتهى فاما دلها بعد قال الشافعية فقد جاء عن
النبي صلى الله عليه وسلم تركه بعد فعله والحجة في الاخر من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان الاول واجبا فالآخر
من امه ناسخ وان كان استحبنا فالآخر هو الاستحباب وان كان مباحا لا بأس بالقيام والقعود والقعود اولي لانه
الاخر من فعله صلى الله عليه وسلم اه قلت وقد اخرج النسائي بعدة طرق عن ابن سيرين قال مر بجنازة علي بن الحسن بن
علي وابن عباس فقام الحسن ولم يقم ابن عباس فقال الحسن لابن عباس اما قام لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابن عباس قام لما ثم تقدم قال الشوكاني رواه احمد والنسائي ورجال اسناده ثقات وفي الباب عن عباد بن
الصامت عن ابي داود والترمذي وابن ماجه والبيهقي ان يهوديا قال لما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم للجنازة هكذا

نفعل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجلسوا وخالفوهم وفي اسناده بشر بن رافع وليس بالقوي كما قال الترمذي وقال البزار
تفرد به بشر وهولين قال الترمذي حديث عبادة غريب وقال ابو بكر البهاني لو صح كان صريحا في النسخ غير ان حديث
ابي سعيد صحيح وثابت فلا يقاوم هذا الاسناد اه قلت لكن ضعفه نخبر بالروايات المتقدمة واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى قال كان مع علي بن عمر عليا بجنازة فقام رجل فقال علي ما هذا كان هذا من صنع اليهود وعن ابي اسحق قال كان
اصحاب علي واصحاب عبد الله لم يقوموا للجنازة اذ امرت بهم وعن ابراهيم قال كان اصحاب عبد الله تمر بهم الجنازة فلا يقوم
منهم احد وعن ابراهيم قال لم يكونوا يقومون للجنازة اذ امرت بهم وعن ليث قال كان عطاء ومجاهد يريان الجنازة لا يقولن
اليها - واما الشان في فقال الشوكاني تحت حديث ابي سعيد فروعا من اتباعه فلا يكمل حتى توضع فيه النسي عن جلوس
المشي مع الجنازة قبل ان توضع على الارض فقال الاذراعي واسحق واحمد ومحمد بن الحسن انه مستحب على ذلك عنهم النووي
والحاظ في الفتح ونقله ابن المنذر عن اكثر الصحابة والتابعين قالوا والنسخ انما هو في قيام من مرت به لاني قيام من شيئا
وعلى في الفتح عن الشعبي والفتح انه يكره القعود قبل ان توضع قال وقال بعض السلف يجب القيام واجتنب لبر رواية النسائي
عن ابي سعيد وابي هريرة انها قال امارا ينارسول الله صلى الله عليه وسلم شهد جنازة قط فجلس حتى توضع اه وكذا قال الحافظ في
الفتح وروى البيهقي عن طريق ابي حازم الاشجعي عن ابي هريرة وابن عمر وغيرهما ان القائم مثل الحامل يني في الاجراء وفي حاشية
شرح الاقناع بعد ذكر الاختلاف في القيام للجنازة اذ امرت صحح في المجموع عدمه حيث قال القيام لها اذ امرت
والقيام اذ اتبعها فسوخان على المذهب فلا يوافق احد بالقيام لها الآن سواء مرت به ام تبعها الى القبر وجري في الروضة
على كراهية القيام لها وقال بعضهم هذا كله في القاعد اذ امرت به اما مشيعها فيجب له ان لا يقعد حتى توضع لخبر مسلم - عن
ابي سعيد اذ اتبعتم الجنازة فلا تجلسوا حتى توضع اي اذ مشيتهم معها مشيعين لها فلا تجلسوا حتى توضع بالارض كما في
رواية لابي داود وعن ابي هريرة وتبعه الثوري ورجح البخاري وذلك لان الميت كالميتوب فلا يجلس التابع قبله ولان الميتوب
من نذب الشارع حضور دفن الكرام الميت وفي قعوده قبل دفن ازاراه اه وهكذا قالت الحنابلة كما في الروض المرجع اذ قال
ويكره جلوس تابعها حتى توضع بالارض للدفن الامن بعد لقوله عليه الصلوة والسلام من تبع جنازة فلا يجلس حتى توضع متفق
عليه نعم هو جائز عند المالكية قال في الشرح الكبير وجاز جلوس المشيعين مشاة او ركبا ما قبل وضعها من اعناق الرجال
بالارض اه قلت ويكره الجلوس قبل الوضع عند الحنفية كما صرح به في فروعه في الكبير واذ انتهت الجنازة الى القبر
يكره الجلوس قبل ان توضع عن الاعناق لان القصد من حضور دفن الميت اكرامه وفي جلوسهم قبل وضعه اذراؤه ولانه
قد تقع الحاجة الى التعاون والقيام لكن فيه واذا وضعت عن الاعناق يجلسون ويكره القيام وهو مقيد بعدم الحاجة
والضرورة على المالحنف اه وفي الدر المختار كره المتبعها جلوس قبل وضعها قال ابن عابدين للنهي عن ذلك اه وبولب البخاري
في صحيحه باب من تبع جنازة فلا يقعد حتى توضع عن مناكب الرجال قال الحافظ كانا اشارة بهذا الى ترتيب رواية من روى

مالك انه بلغه ان علي بن ابي طالب كان يتوسد القبور ويضطجع عليها

في حديث الباب يعني حديث ابي سعيد من تبعها فلا يقعد حتى توضع بالارض على رواية من روى حتى توضع في المحر وفي
 اختلاف علي سيل بن ابي صالح عن ابيه قال ابو طود ورواه ابو معاوية عن سيل فقال حتى توضع في المحر وخالف الثوري
 وهو احتفظ فقال في الارض ورواه جرير عن سيل فقال حتى توضع حسب وزاد قال سيل ورأيت ابا صالح لا يجلس حتى
 توضع عن منابك الرجال اخرجه ابو نعيم في استخراج هذه الزيادة وهو في مسلم بدونها وفي المحيط للمصنف الا فضل ان لا يقعد
 حتى يبال عليها التراب محتمر رواية ابي معاوية ورجح الاول عند البخاري يعني ابي صالح لا يراوى الخبر وهو معروف بالمراد
 منه ورواية ابي معاوية مرفوعة كما قال ابو داود واداه قال ابن عابدين يكره القيام بعد وضعها عن الاعناق كما في الثانية
 والعناية وفي المحيط خلافا حيث قال والافضل ان لا يجلسوا حتى يسووا عليه التراب قال في المحر والاول اولى لما في
 البدلح لا باس بالجلوس بعد الوضع لما روى عن عباد بن الصامت انه صلى الله عليه وسلم كان لا يجلس حتى يوضع الميت
 في المحر فكان قائما مع اصحابه على راس قبر فقال يهودي بهذا النصح بموتانا فجلس صلى الله عليه وسلم وقال لاصحابه فافهموا اي
 في القيام فذكره ومقتضاه انما كراهته تحريم وهو مقيد بعدم الحاجة والفروقة اه وان رجلا ابن ابي شيبة في مصنفه بسنده
 عن الزهري قال كان المسويون مخزومة اذا شهد جنازة لم يجلس حتى توضع وعن ابي هريرة انه لم يكن يقعد حتى يوضع السرير
 وعن ابي سعيد يرفوا اذا كنتم في جنازة فلما تجلسوا حتى يوضع السرير وعن ابن عمر انه كان اذا صاحب جنازة لم يجلس حتى
 توضع وعن ابراهيم قال اذا وضع فاجلس وعن طلحة بن يحيى قال سئلت عروة بن الزبير في جنازة فامك على ما نطحل يقول
 وضعت الجنازة فلم يجلس حتى وضعت وعن ابراهيم واشيبي قال لا كانا نكبرهون ان يجلسوا حتى توضع الجنازة عن منابك
 الرجال وعن ابي حازم قال مشيت مع الحسن بن علي والي هيرية وابن الزبير فلما انتهوا الى القبر قاموا يتحدثون حتى وضعت
 الجنازة فلما وضعت جلسوا وعن محمد بن كان لا يجلس حتى توضع وعن البراء قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة
 رجل من الانصار فانتبهنا الى القبر ولم نجد قال فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسوا حولنا على رؤسنا الظير وفي
 البدائع يكره لمقتبعية الجنازة ان يقعدوا قبل وضع الجنازة لانهم اتباع الجنازة والسج لا يقعد قبل تقود الاصل لانهم انا حضروا
 تظلم للميت ليس من التعظيم الجلوس قبل الوضع فاما بعد الوضع فلا باس بذلك لرواية عبادة المذكورة - مالك انه
 بلغه ان علي بن ابي طالب قال الزرقاني بلا غصيح وقد اخرج الطحاوي برجال ثقات عن علي بن ابي طالب انه قلت اخرج الطحاوي
 عن علي بن عبد الرحمن ثنا عبد الله بن صالح الشنقي بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن كبريان يحيى بن ابي محمد عنه ان مولى لآل علي
 حدثه ان علي بن ابي طالب كان يجلس على القبور وقال المولى كنت ابسط له في المقبرة فيتوسد قبره ثم يضطجع - كان يتوسد
 القبور في يجلبها وسادة ويضطج عليها قال الباب وهذا اكثر من الجلوس واختلفت الروايات والآثار في الجلوس على القبر

قال مالك وانما نهي عن القعود على القبور فيما نرى للمذاهب

(علامة للسيد محمد الخطاب) لانه اخذ من اشي خلا فالما في عقب (اي الشيخ عبد الباقي الزرقاني) من ان الجلوس كالشي بكرة ان كان القبر مسنوا والطريق وورن وذن بقا شئ من الميت فيه فان انتفى قيد من هذه القيود الثلاثة جاز وما اور من حرمة الجلوس على القبر فهو محمول على الجلوس لقضاء الحاجة واختلاف اهل النقل في بيان مسك الحنفية فهو يحتاج الى شئ من التفصيل قال النووي في شرح المهذب ان مذهب البخينة كالجمهور قال الحافظ وليس كذلك بل مذهب ابى حنيفة وصحا كقول مالك كما نقله عنهم الطحا في شرح البغاري وتحقيق الكلام في ذلك ما قاله الطحا في باب الجلوس على القبور ثم ذكر القائلين بكرة الجلوس ومتدلاتهم ثم قال قال الطحا في وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا لم ينع ذلك لكرهية الجلوس على القبر ولكن اريد به الجلوس للغائط او البول وذلك جائز في اللغة يقال جلس فلان للغائط وجلس فلان للبول ثم ذكر في حجتهم حديث ابى امامة ان زبيد بن ثابت قال لم يا ابن ابي خبرك انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الجلوس على القبور لحديث غائط او بول ورجاله ثقات ثم قال فبين زبيد في هذا الجلوس المنهي عنه في الاثار الاول ثم روى عن ابى حنيفة و اجاب مما اور عليه الحافظ ثم قال وهذا قول البخينة و ابى يوسف ومحمد رضي هذا ما ذكره اصحابنا في كتبتهم من ان على القبور حرام وكذا النوم عليه ليس كما ينبغي فان الطحا في هو اعلم الناس بهذا مذهب العلماء ولا سيما مذهب البخينة انتهى كلام ابى حنيفة بتغير وقال ابن عابدين قال في فتح بكرة الجلوس على القبر وطوره وضيئه فايصفه من وقت حول اقامه خلق من وطئ تلك القبور الى ان يصل الى قبر قريب كبره وكبره النوم عند القبر وقضاء الحاجة بل اولى وكل ما لم يعهد من السنة والعهود منها ليس الا لزيارتها والدعاء عندها قائما وفي خزائن الفتاوى عن ابى حنيفة لا يوطئ القبر الا للضرورة وبه اذن بعيد ولا يقع وان فعل بكرة وذكر في الحلية عن الامام الطحا في انه حل ما اور من النهي على الجلوس لقضاء الحاجة وانه لا يكرهه الجلوس لغيره جمعا بين الاثار وانه قال ان ذلك قول البخينة و ابى يوسف ومحمد ثم نازعه بما صرح في النوادر والتميم والبدائع والحيط وغيره من ان ابى حنيفة كره وطئ القبر والقعود او النوم او قضاء الحاجة عليه وبانه ثبت النهي عن وطئه والشي عليه وذكر ابى حنيفة في كلام الطحا وى المار ثم قال فعلى هذا ما ذكره اصحابنا في كتبتهم من ان وطئ القبور حرام وكذا النوم عليها ليس كما ينبغي فان الطحا في اعلم الناس بهذا العلم ولا سيما مذهب البخينة قال ابن عابدين لكن قد علمت ان الواقع في كلامهم التبعير بالكرهية لا بلفظ الحرمة وحينئذ فقد يوفق بان اعزاه الامام الطحا وى الى ائمتنا الثلاثة من حمل النهي على الجلوس لقضاء الحاجة تيرا و بانه في تحريم وما ذكره غيره من كراهية الوطئ والقعود او بكرة كراهية التنزيه وغاية ما فيه اطلاق الكراهية على ما يثقل الخشيين وهذا كثير في كلامهم انتهى خلاصا قال مالك وانا نهى ببناء الجول عن القعود على القبور في الروايات المستندة وغيره فيما نرى بضم النون اى تظن قاله الزرقاني قلت ويحل انتحى اى نعلم راد في رواية ابن وضاح والله اعلم للمذاهب باليتم في اكثر النسخ جميع مذاهب غلبت على المواضع التي يذهب

اليها لاجل الحديث وفي بعض النسخ بدون الميم على زنة الفاعل اي التي يذهب الي قضاء الحاجة قال البابي حنفي ذلك
ان علي بن ابي طالب كان يتوسد على القبور ويصطح عليها وهذا اكثر من الجلوس الذي تنسبه ظاهرا الحديث الذي تعلق به
ابن مسعود وعطاء في منع الجلوس على القبور فتاوى مالك ربه النهي عن الجلوس على القبور الى الجلوس عليها لقضاء الحاجة و
قد قال مثل قول مالك بن انس زيد بن ثابت وهو الاظهر اه قلت وتقدم ان الامام الطحاوي ايضا قال يقول مالك ربه
قال النووي المراد بالجلوس القعود عند الجمهور وقال مالك المراد بالقعود الحديث وهو تاويل ضعيف او باطل اه قال الحافظ
يوسف بن انور مالك بذلك وكذا اوهمه كلام ابن الجوزي حيث قال جسد الفقهاء على الكراهة خلافا لما لك في صحيح الطحاوي بان
عمر انرجة البخاري بان كان يجلس على القبور وعن علي نحوه وعن زيد بن ثابت مرفوعا انه نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الجلوس على
القبور لحديث غائط اذ بول ورجال اساده ثقات ويؤيد قول الجمهور ما أخرجه احمد بن حنبل في مسنده عن عمر بن حزم الانصاري مرفوعا
لا تقعدوا على القبور وفي رواية له عنه قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما مكى على قبر فقال لا تؤذ صاحب القبر انما
صحح ورد ابن حزم التاويل المتقدم بان لفظ حديث الى هريرة عنه سلم لان يجلس احدكم على جمرة فحرق ثيابا فخلص الى جلده
قال وما بعدنا احد لا يقعد على شياء للغائط فدل على ان المراد القعود على حقيقة وقال ابن بطال التاويل المذكور بعيد لان الحديث
على القبر اقبح من ان يكبره وانما يكبره الجلوس المتعارف كذا في الفتح قلت ولا بعد في ذلك اذ ثبت بالرواية المرفوعة وقد علمت
انه لا يخالف الحنفية شي ماورد اذ قالوا بجملة الحديث على القبر وكراهة الجلوس جميعا بين الروايات فان الحديث مما اتفق عليه
الروايات والاقوال فهو يناسب المحرمة والجلوس مما اختلف فيه الاثار فاكتسب خفة في الحكم فناسب الكراهة التنزيهية والله
تعالى اعلم - مالك عن ابي بكر ذكره المقدسي في رجال الملح فيمن كنى بابي بكر ولم يوقف على اسمه - ابن عثمان بن سهل بن
حنيف الانصاري الاوسي المدني ثقة من رواة الصحيحين والنسائي انه سمع عمه ابامامة اختف في اسمه فقتل اسعد وهو
المشهور قيل سعد قيل قتيبة مشهور بكنية ابن سهل بن حنيف صحابي من حيث الرواية لا الرواية كما تقدم في محله يقول كنا شهد الجنازة فها
يجلس آخر الناس اي آخر من مع الجنازة من المشيعين حتى يؤذوا قال البابي قوله فاجلس آخر الناس حتى يؤذوا يدل
على ان الاسراع بالجنازة مشروع وقد تقدم وقوله حتى يؤذوا يريد يؤذوا بالصلوة عليها وقال الداودي حتى يؤذوا لهم لانهم لا يعرفون
الصلوة وانما كان ذلك في صدر الاسلام لانهم كانوا لا يميزون القبور وانما كان اولاء ودر والتراب وهذا لا يثبت الناس
فيه وما ذكره ليس صحيحا لانه قال فلا يجلس آخر الناس ولا يقال آخر الناس فليس على الميت وانتظار ان يؤذوا لهم لانهم كلهم سواء
وانما يقال ذلك فيمن ياتي بين يدي الجنازة فيصل اولهم قبل ان يصل آخرهم فاولهم قبلهم حتى يدرك آخرهم فتوضع الجنازة

ويؤذون بالصلاة عليها قلت صح ما قال الداودي اذا صلوا قبل الذباب الى المقابر فحينئذ لا غبار في معنى قوله فما
يجلس آخر الناس حتى يؤذوا بالانصراف وقال ابن عبد البر رواه ابن المبارك عن ابني بكر شيخ مالک بن علقمة فانيصرف الناس حتى
يؤذون اقال واختلف في ذلك فروي عن عمرو بن علي وابي هريرة والمسور والنخعي انهم كانوا لا ينصرفون حتى يؤذون لهم ولولا
وكان ابن مسعود وزيد بن ثابت ينصرفون اذا ووريت بلا اذن فيقول مالک والشافعي واكثر العلماء وهو الصواب بحديث
ومن تعدى حتى تدفن فله قيراطان كذا في الزرقاني قال الهامجي والدليل على ما نقول ان اهل الجنازة لو شاءوا ان يسكبوا لهم لم يكن
لهم ذلك فلم يعتبر باذنهم في انصراف الناس لان كل من ليس له الامساك فانه لا اعتبار باذن كسائر الناس ولا بأس بالانصراف
عنها قبل ان يكمل دفنها اذ ابقه معها من لي ذلك منها قال ابن القاسم وينصرف لعله ولغيره اهـ واخرج البخاري في صحيحه
تعليقا قال زيد بن ثابت اذا صليت فقد قضيت الذي عليك وقال حميد بن هلال ما علمنا على الجنازة اذنا ولكن من صلى
ثم رجع فله قيراط قال الحافظ وكان البخاري اراد الرد على ما خرجه عبد الرزاق بسنده عن ابني هريرة قال ميراث ليسا باميرين
الرجل يكون مع الجنازة يصل عليها فليس له ان يرجع حتى يستاذن وليها الحديث وهذا منقطع وروى عبد الرزاق مثله من
قول ابراهيم واخرجه ابن ابني شيبة عن المسور من فعله ايضا وقد ورد مثله مرفوعا من حديث جابر اخرجه البزار باسناد فيه
مقال واخرجه العقيلي في الضعفاء من حديث ابني هريرة مرفوعا باسناد ضعيف وروى احمد عن ابني هريرة مرفوعا من جمع
جنازة فحل من علوها وحسن في قبرها وقعد حتى يؤذن له يرجع بغير اذن واسناده ضعيف والذي عليه معظم ائمة الفتوى قول حميد
ابن هلال وعلى عن مالک انه لا ينصرف حتى يستاذن اهـ وقال شيخان الدهلوي في تراجم البخاري معنى قول حميد بن هلال انه ما علمنا
للاذن الذي تصارف الناس وهو انهم لا يرجعون الا بعد حصول اذن من بعض اولياء الميت اصلا بل هو امر لا يصلح للنبي صلى الله
عليه وسلم والصحابة اهـ وقال والدي المرحوم نور الله رحمه عن تقي الدين شيخه قدس سره قوله ما علمنا على الجنازة اذنا لكنه احب لنا فيه
من احاطة قلب الولي اهـ قلت وما على عن الامام مالک انه لا ينصرف حتى يستاذن هو المصريح في فروعه كما شرح الكبير
 وغيره قال الدسوقي حاصل الفتوى ان الانصراف قبل الصلاة مكروه مطلقا سواء حصل طول في تجهيزها او لا كان الانصراف
 لحاجة او لغير حاجة كان الانصراف باذن من الهامجي لا واما بعد الصلاة وقبل الدفن فيكره ان كان بغير اذن من الهامجي والحال
 انهم لم يطولوا فان كان باذن من الهامجي فلا كراهة طولوا او لا وان طولوا فلا كراهة كان باذن الهامجي لا اهـ وفي الكبير
 من فروع الحنفية ولا ينبغي ان يرجع من جنازة حتى يصل عليها وبعد ما صلي لا يرجع الا باذن الاولياء هذا ذكره في عامة
 كتب الفتاوى وغيره ما في الحيط قبل الفرق ان يسع الرجوع بغير اذنهم اقول هذا هو الموافق للاحاديث وعليه الجمهور ولا
 اعلم لهم في المنع ما هذا الا ان حصل الوحشة لاهل الميت بسبب الرجوع فينبغي ان يرأى ذلك والافئدة الصحيحة من اتبع
 جنازة مسلم حتى يصل عليها فله قيراط ومن اتبعها حتى تدفن فله قيراطان - واذا منع الرجوع بغير اذنهم فربما يكون له ضرورة فيتمسك
 عليه وهو الدفن بسببها فيترك الصلاة عليها ايضا فيخرج من ابرها وهذا ما لا يفتي اهـ

النهي عن البكاء على الميت مالك عن عبد الله بن عبد الله بن جابر
ابن عتيك عن عتيك بن الحارث بن عتيك وهو جد عبد الله بن
عبد الله بن جابر أبو أمه أنه أخبره أن جابر بن عتيك أخبره أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله بن ثابت فوجدا قد غلبت
به فلم يجبه فاسترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه

النهي عن البكاء على الميت البكاء بالمد الصوت وبالقصر المدح وخروجها كذا في الجمع وغيره وسأقي مسالك
الائت في البكاء على الميت في آخر الباب مالك عن عبد الله بن عبد الله بن جابر عن عتيك بن الحارث بن عتيك بن جابر
ويقال جبر بن عتيك بفتح الجيم الحين الموات وكسر المشاة النوقية الانصاري عن عتيك بن الحارث بن عتيك الانصاري المديني
وهو امي عتيك جد الراوي عنه عبد الله بن عبد الله بن جابر أبو أمه بدل من الجد قال الما تظني تهذيبه روى عن عمه جابر بن
عتيك حديث جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود عبد الله بن ثابت الحديث وعنه ابن بنته عبد الله بن عبد الله ذكره ابن
سبان في الثقات. وقال في تقريبه مقبول من الرابعة قلت من رواية أبي داود والنسائي أخرجه في الحديث أنه امي عتيك
أخبره امي عبد الله بن جابر بن عتيك قال الما تظني في التقريب جابر بن عتيك بن قيس الانصاري صحابي جليل اختلف في
شهاده بدرأ مات سنة ٩١ سنة وذكر الاختلاف في اسمه ونسبه في الاصابه وقال فيه اختلاف كثير ورواية مالك
هي المعتبرة أخبره امي عتيك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النووي هذا حديث صحيح وان لم يخرج به الشيخان قاله القاسم
جابر يعود من العيادة وهو الزيارة ولا يقال ذلك الا لزيادة المريض قال العيني وفيه مواصلة النبي صلى الله عليه وسلم صحابه عيادة
مرضاهم قال العيني عيادة المريض سنة وقيل واجبة وقد روى في ذلك عن جماعة من الصحابة ثم ذكرها فيهم أكثر من ثلثين
صحابياً وحكى رواياتهم فارجع اليه عبد الله بن ثابت بن قيس الانصاري الاوسي ويقال انه ظفري ابو الربيع مات في عهد
صلى الله عليه وسلم وقال الواقدي وابن الكلبي هو عبد الله بن عبد الله بن ثابت له ولابيه حجة وقال ابن الكلبي دفن في البقيع
صلى الله عليه وسلم في قيصة وعاش الاب الى خلافة عمر وكان جميعاً قد شهدوا كذا قال الطبري وآخرون وقال بعضهم
انه اخو خزيمة بن ثابت كذا في الاصابة فوجهه امي عبد الله قد غلب عليه امي غلبه الالم حتى منه اجابة النبي صلى الله عليه وسلم
قاله الزرقاني تبعاً للباحي وفي البذل امي غشي عليه فصح به امي ناداه فلم يجبه قال الشيخ في المصنف امي بسبب الغشوة
فاسترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصيب فيه امي قال ان الله وانا ليراجعون وقد شئني الله تعالى علي من قال مثل
هذا عند المصيبة فقال وبشر الصابرين الذين اذا أصابهم مصيبة الالية وكان صلى الله عليه وسلم مشفقاً على اصحابه محباً فيهم فاذا أصاب

وقال غلبنا عليك يا ابا الربيع فصاح النسوة وليكن فجعل جابر بن
عتيك يسكتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن فاذا
وجب فلا تبكين باكية فقالوا يا رسول الله وما الوجوب قال اذا
مات فقالت ابنته واسم ان كنت لا مرجوان تكون شهيدا فانك
قد كنت قضيت جهازك

واحد منهم استرج وقال غلبنا بنا والجهول اى صرنا مغلوبين لامر الله تعالى وقضائه وقدره بؤتك كذا في البذل قال ابان
يحل انه اراد التصريح بغير استرجاعه وتاسف عليك يا ابا الربيع كنية لعبد المدين ثابت رضى فصاح النسوة وبكين لما رين
من حاله وثمن موته ولعله حزين لذلك ما تمنى من استرجاعه صلى الله عليه وسلم وفي رواية البكاء بالبكاء فصاح فجعل جابر بن عتيك
يسكتن لما عرف من نبي النبي صلى الله عليه وسلم عن النبأ ولم يكن صياهن وانه علم من ذلك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لجابر بن عتيك وذلك والله لما ان بكاهن لم يكن في سدهن بكلام قبيح او نيات فاذا وجب اى مات
فلا تبكين باكية لتلا تشبه بالنبأ المعروفة والافجر والبكاء بعد الموت مباح ثبت جوازها بالروايات كى صلى الله
عليه وسلم على ابنه ابراهيم وعلى ابنته بنته زينب وقال هى رحمة جدي الله فى قلوب عباده ومر بجزالة بكى عليها فانه
عمر فقال دعهم فان النفس مصابة ولعين وامعة والعبد قريب قال ابو عمر وكمره الشافعية البكاء بعد الموت لهذا الحديث قال النووي
فى شرح الاذكار قد نص الشافعي رحمه الله والاصحاب على انه يكره البكاء بعد الموت كراهة تنزيه ولا يكره وقادوا حديثهما بغير
باكية على الكراهية اهـ وسياق البسط فى مسكتهم فى آخر الباب فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الوجوب الذى اردت بقولك
فاذا وجب قال اذا مات قال الخطابي اهل الوجوب السقوط قال تعالى فاذا وجبت جنوبها الاية قال الباجي يحل ان يكون
صلى الله عليه وسلم منع من بكاو مخصوص عند الوجوب بما ثبت به العادة من الصياح والمباقة فى ذلك بالويل والثبور فتوص
نبيه الى ذلك البكاء اهـ قلت والاوجه عندى المنع اذ ذاك من البكاء وذات الصوت مطلقات وان كان مباحا سدا للباب وتجزأ
عن التشبه بالنوائح فقالت ابنته قال الشيخ فى البذل لم اقف على تسميتها والحدان مخففة من المثلة كنت لارجو ان يكون
شهيدا قال الباجي انجرت قوة رجائها فى الشهادة لعلها كانت ترى من رصده على الجهاد ومبادرة اليه وقد كان نفسه جبارا ولله
فاشفت عافاة من ذاك فانك قد كنت قضيت اى اتممت جهازك بفتح الجيم وكسر باء محتاج اليه فى سفره للغزو والخطا
لا يها قال فى الفتح الجواز بفتح الجيم وكسر ونجم من اكرهه بفتح الجيم اى فى السفر وقال فى النور بسنن الجيم فصيح من فحائل الخ من
فتح قال الزرقا فى قلت وقرأ السبعة فى قوله تعالى فلما هزمهم بجازهم فتحهم وفى الطبري قال الازهرى فى فتحهم على فتح الجيم والكسر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد اوقع اجره على قديسيه
وما تعدون الشهادة قالوا القتل في سبيل الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الشهداء سبعة سوا القتل في سبيل الله المطعون شهيد
والغرق شهيد وصاحب ذات الجنب

لغة ليست بحجة اه وقال المجاز الميت والعروس والمسافر بالكسر والفتح ما يحتاجون اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الصدقة اوقع اجره على قديسيه قال الباجي يحتل معنيين احدهما ان اجره قد جرى له بمقدار العمل الذي فواه على حسب ما كان
يكون له من الاجران لو عمله فتكون اللزيم بمعنى المنوي والثاني انه اوقع له من الاجر بقدر ما يجب لثبته الا ان هذا الوجه اظهر من جهة
اللفظ والاول اظهر من جهة المعنى وقال ابن عبد البر فيه ان المتجه للغزو اذ اهل بينه وبينه كيتب له اجر الغزو على قديسيه والاثار
في ذلك متواترة صحاح منها قوله صلى الله عليه وسلم في يوك ان بالمدينة قوما سارتم مسير اولي انفقتم من نفقة ولا قطعتم واديا
الاوهم معكم صبرهم العذراء وفي مسلم عن انس مرفوعا من طلب الشهادة صادقا اعطيا ولو لم تصبه امي اعطى ثوابها ولو لم تقبل وهرج
منه ما اخرج الحاكم لم يلق من سأل القتل في سبيل الله صادقا مات اعطاه الله اجر شهيد وللنساء من حديث معاذ مثله وللحاكم
من حديث سهل بن حنيف مرفوعا من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فخر الله قاله الزقاني
وما تعدون الشهادة قال الباجي سلم عن معنى الشهادة ليختبر بذلك علمهم ويقيدهم من هذا الامر بالا علم لهم به قالوا القتل في سبيل الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شهداء امتي اذن اقليل كذا زاده ابن ماجه في رواية جابر بن عتيك بوجه آخر وكذا في حديث
ابن هريرة الشهادة سبعة تقدم في باب التهمة والصح ان الصدوق في امثال ذلك لا يكون للحرق السيوطي في التنوير وقد جمعهم فانه
اثنان قلت سماها ابواب السعادة في اسباب الشهادة وجمع العينة الروايات الواردة في ذلك لا يسعها هذا الا جز نعم سياقي
في آخر الحديث تلخيص ما اطلق عليه الشهادة في تلك الروايات سوى القتل في سبيل الله سوى الشهادة الحقيقية للمطعون الميت
بالطاعون شهيد وفي التمهيد عن عائشة مرفوعا ان فناء امتي بالطعن والطاعون قالت يا رسول الله ان الطعن قد عرفناه فما
الطاعون قال غدة كغدة البعير تخرج في المرق والاباط من مات منها مات شهيدا وقال القاري اخرج احمد عن ابي موسى مرفوعا
فناء امتي بالطعن والطاعون قيل يا رسول الله ان الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال ونزاعكم من الجن وفي كل شهادة والفرق
بين الغنيين وكسر الرءاء الغريق في الماء شهيد وصاحب ذات الجنب مرض معروف ويتقال له الشبهة كذا في الفتح قال القاري هي
قرنة او قروح تصيب الانسان داخل جنبه ثم تنفتح ويكون الوجع وذلك وقت الهلاك ومن علاماتها الوجع تحت الاضلاع
وضيق النفس مع ملازمة الطهي والسعال وبس في النساء اكثرته وفي الجمع ذات الجنب الدبيلة والدل الكبيرة التي ينظر في بلع الجنب

شهيد والمبطون شهيد والحرق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد والمرأة تموت بجمع شهيد

وينجز الى داخل وقتها يسلم صاحبها وذو الجنب من شئ يكتفى بجنبه بسبب الدبيلة وذات الجنب صارت علما لها وان كانت
مضادة في الاصل وورد ان القسط ماواة لها شهيد والمبطون تقدم الخلفات في مصداق وعن شريح انه صاحب
التفويض شهيد والحرق بفتح الحاء وكسر الراء المهملتين الميت تحرق النار شهيد والذي يموت تحت الهدم بفتح الدال وكس
شهيد والمرأة تموت بجمع هو بضم الجيم وسكون الميم وقد تفتح الجيم وكسر ايضا كذا في الفتح وفي الجمع انضم اشهر الثلاثة قال
الحافظ هي النساء قيل التي يموت ولد لها في بطنها تموت بسبب ذلك قيل التي تموت بمزولته وهو خطأ ظاهر
قيل التي تموت غدارا والاول اشهره وفي المسوي للمعنى انها ماتت مع شئ مجموع فيها غير منفصل عنها فيحل
والبراءة اه قال القاري الجمع بالضم بمعنى المجموع كالمذخور وكسر الكسائي الجيم اى ماتت مع شئ مجموع فيها غير
منفصل عنها من حل اوبكارة او غير طموشة وقال بعض الشراح الرواية بضم الجيم اى تموت وولد لها في بطنها قيل هو الطلق
وقيل تموت بالولادة وقيل بسبب بقاء المشيمة في جوفها وهى المساة بالخلص وقيل تموت بجمع من زوجه اى ماتت بمرأى لم
يفتقها وزوجها شهيد فالمدكور في حديث جابر هذا ثمانية انواع مع الشهادة الحقيقة ونص الزرقاني تبعا لشرح البخاري
وغيره الروايات التي اطلق فيها اسم الشهادة فزاد على هذه الثمانية الميتم على فرامشه في سبيل الله وصاحب اسل
بمسيرة وتشد يد اللام ومن قتل دون ماله او دينه او دمه او اهله او دون مظلمة ومن وقصه فرسه او بغيره في سبيل الله
اولدغته هامة او مات على فراره على اى حقت شاء الله كما في رواية ابى مالك الاشجى مرفوعا عند ابى داود والحاكم و
الطبراني وموت الغريب والشرى والذي يفترسه السبع والمارع وابنه والمائد في البحر الذي يصيبه القتل ابر شهيد و
من طلب الشهادة بنيت صادقة يكتب شهيدا ومن تروى من روس الجبال وفي البخاري من حديث عائشة ليس
من احد يقع الطاعون فيكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل ابر شهيد فمذه مسج
وعشرون خصلة سوى القتل في سبيل الله ذكر الحافظان طرقا جيدة وانه وردت خصال اخرى في احاديث لم اعرج
عليها الضعفاء اه زاد الزرقاني صاحب المحي والميت في السجن وقد حص ظمنا والميت عشتا وطالبا للعلم وزاد المعنى من
عبد السلطان ظالما او ضربه فمات فهو شهيد والمرابط يموت في فرامشه وحكى عن ابن العربي وصاحب النظرة وهو لمعين
والغريب شهيد ان قال وصديقه حسن ومن مات من رضامات شهيدا والنساء ومن احتسب نفسه على الله ومن عشق
وعف وكتم مات شهيدا ومحمد الترمذي وقال الحسن غريب من قال عين يصح ثلث مرات عفو بالبد اسمع لعلي
من الشيطان الزعيم وقرأ ثلث آيات من آخر سورة الحشر فان مات من يومه مات شهيدا وعذبه من قرأ آخر سورة الحشر

فأت من ليلة مات شهيداً وعند الأجرى يا أنس ان استطعت ان تكون ابدأ على وضوء فافعل فان ملك الموت اذا قبض روح العبد وهو على وضوء كتب له شهادة وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان كل شهيد لم يترك الموت كتب له اجر شهيد وورد من مات يوم الجمعة اول ليلة الجمعة اجر من عذاب القبر وجار يوم القيمة وعليه طابع الشهادة قال ابو نعيم غريب من حديث جابر - ومن خرج به خراج في سبيل الله كان عليه طابع الشهادة وزاد القاري عن ابواب السعادة على بعض المذكورين صاحب السبل اى الدق والمسا فرادى المرعوب على فراشه في سبيل الله وعن ابي عبيدة بن الجراح قلت يا رسول الله اى الشهداء اكرم على الله قال رجل قام الى امام جابر فاعلمه بمعروف ونهاه عن منكر فقتله وعن ابن مسعود مرفوعاً ان الله كتب الغيرة على النساء والجهاد على الرجال فمن صبر منهن كان لها اجر شهيد وورد من قال في كل يوم خمساً وعشرين مرة اللهم بارك لي في الموت وفي ما بعد الموت ثم مات على فراشه اعطاه الله اجر شهيد ومنها التمسك بالسنن عند فساد الامم والمؤذن المحتسب ومن عاش مدارياً ومن جلب طعماً الى المسلمين ومن سعى على امرأته وولده وما ملكت يمينه وغير ذلك مما يطول ذكره فكل من كثر اسباب شهادته زيد له في فتح ابواب سعادته اه قلت وزاد ابن عابدين من قال في مرضه اربعين مرة لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين مات ومن يقرأ كل ليلة سورة يس ومن بات على طهارة مات ومن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة وسئل الحسن عن رجل اغتسل بالشح فاصابه البرص فمات فقال يا لها من شهادة وهذا كما رأيت ترتقى الشهداء الى قريب من تسعين قال يعنى فان قلت كيف التوفيق بين الاثبات التى فيها العدد المختلف صريحاً والادب الاخر ايضا قلت اما ذكر العدد المختلف فليس على معنى التحديد بل كل واحد من ذلك بحسب الحال وبحسب السؤال وبحسب ما تجد والعلم في ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم على ان التخصيص على العدد المعين لا ينافى في الزيادة ومع هذا الشهيد الحقيقي هو قاتل المعركة وبه اثر او قتله اهل الحرب او اهل البغى او قطاع الطريق سواء كان اقل مباشرة او تسبباً او قتله المسلمون ظلاً ولم يجب بقتله دية فالحكم فيه ان يكفن ويصلى عليه لا يغسل ويدفن بدمه وثيابه الا ما ليس من جنس الكفن كالغزو والنحو والسلاح المعلق عليه ويزاد وينقص هذا كله عند اصحابنا الخفية وعند الشافعى من مات في قتال اهل الحرب فهو شهيد سواء كان به اثر او لا ومن قتل ظلاً في غير قتال الكفار او خرج في قتالهم ومات بعد انفصال القتال وكان بحيث يقطع بموته ففيه قولان في قول لم يكن شهيداً وبه قال مالك والاحمد وفي البغى اذ مات في المعركة فانه لا يغسل رواية واحدة وهو قول اكثر اهل العلم ولا نعلم فيه خلافاً الا عن الحسن وابن المسيب فانهما قال لا يغسل الشهيد ولا يغسل به واما ما ذكرناهم الا ان فهم شهداء حكماً لا حقيقة هذا افضل من الله تعالى لهذه الامة بان جعل ما جرى عليهم تحيماً لذنوبهم وزيادة في اجرهم بلغهم بهاجات الشهداء الحقيقية ومراتبهم فلهم يغسلون ويغسل بهم ما يغسل بسائر اموات المسلمين اه قال الحافظ والذي يظهر ان المذكورين ليسوا في المرتبة سواء ويدل عليه ما رواه احمد وابن حبان عن جابر والدارمي واحمد والطحاوي عن عبد الله بن جندب وابن ماجه عن عمرو بن عبسة ان النبي صلى الله عليه وسلم

صالح عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن عمرة بنت عبد الرحمن
انها اخبرته انها سمعت عائشة ام المؤمنين تقول ذكر لها ان
عبد الله بن عمر يقول ان الميت ليعذب بكاء الى

سئل اى الجهاد افضل قال من عثر جواده واهرق دمه وروى الحسن بن علي الحلواني في كتاب المعرفة باسناد حسن عن علي
قال كل موت يموت بها المسلم فهو شهيد غير ان الشهادة متفاضلة قلت وتقدم قريبا حديث ابي عبيدة امي الشهداء اكرم
وفي جمع الفوائد عن سعد بن جنادة رفعه شهيد البر افضل من شهيد البحر للكبير يخفى وعن ام حرام رفعة المالك في البحر يصيبه
التي له اجر شهيد والفرق له اجر شهيدين لابي داود ثم قال الى لفظ وتحصل مما ذكر في هذه الاحاديث ان الشهداء اثنان
شهيد الدنيا والاخرة معا وهو من قتل في حرب الكفار مقبلا غير مدبر مخلصا وشهيد الاخرة وهم من ذكر بمنى نعم
يعطون من جنس اجر الشهداء ولا تجري عليهم احكامهم في الدنيا ولا احد والناسي عن العرياض بن سارية ولا حمزة بن عتبة
مرفوعا يخصم الشهداء والمتوفون على فراشهم في الذين يتوفون زمن الطاعون فيقول انظر والى جراحهم فان اشبهت
جراح المقتولين فانهم معهم فاذا جراحهم قد اشبهت جراحهم واذا تقرر ذلك فاطلاق الشهيد على غير المقتول في سبيل الله
جاز قال العيني وفي التوضيح الشهداء اقسام شهيد في الدنيا والاخرة وهو المقتول في حرب الكفار بسبب من الاسباب
وشهيد في الاخرة دون احكام الدنيا وهم من ذكروا انفا وشهيد في الدنيا دون الاخرة وهو من غل في الغيبة
ومن قتل مدبر او ما في معناه اه قلت هكذا قال غير واحد من العلماء وهو يخالف ما في النسخة من الاصل وهو كل
من مات بسبب معصية فليس بشهيد وان مات في معصية بسبب من اسباب الشهادة فله اجر شهادة وعليه اثم
معصية قتال مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن الانصاري عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن الانصاري عن

عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية المدينية انها اى عمرة اخبرته اى ابابكر انها سمعت عائشة ام المؤمنين
المؤمنين قال ابن عبد البر في الحديث في الموطا عند جماعة الرواة الا القنينة فانه ليس عنده في الموطا كذا في التنوير
تقول قال القاري حال من عاشت وقيل مفعول ثمان سمعت وقد ذكر لها اى لعائشة ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
اخرجه الشيخان بالفاظ مختلفة ان الميت ليعذب بكاء الى الظاهر انه مقابل الميت ويحتل معنى القبيلة فاللام بدل
من الضمير اى حيه وقبيلة فيوافق رواية ابن ابي مليكة بكاء اياه له قاله الزرقاني قال يعنى الكلام فيه على اقسام الاول
قول ابن عمر رضي الله عنهما على وجهين احدهما ان الميت يعذب بكاء اياه عليه والاخر ان الميت يعذب بكاء الى عليه اللفظان
مرفوعان فهل يقال يحل المطلق على المقيد ويكون عذابه بكاء اياه عليه فقط او يكون الحكم للرواية العامة وانه يعذب
بكاء الى عليه سواء كان من اياه ام لا واجب بان الظاهر جريان حكم العموم وانه لا يختص ذلك باياه هذا كله بناء على قول

فَقَالَتْ عَائِشَةُ يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَجُلٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَمَا أَنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ وَلَكِنْ نَفْسِي

مِنْ ذُهِبٍ إِلَى أَنَّ الْمَيْتَ يُعَذَّبُ بِالْبُكَاءِ عَلَيْهِ وَأَنَا جَعَلْنَا الْحُكْمَ أَعْمَ مِنْ ذَلِكَ وَلَمْ نَحْمِلْ الْمَطْلُوقَ عَلَى الْمُتَقِيدِ لِأَنَّهُ لَافْرَقَ فِي الْحُكْمِ
عَنْ الْقَائِلِينَ بِعَذَابِ الْمَيْتِ بِالْبُكَاءِ وَأَنَّ يَكُونَ الْبُكَاءُ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ أَوْ مِنْ غَيْرِهِمْ بِدَلِيلِ النَّاسِ لَمْ يَلَيْسَتْ مِنْ أَهْلِ الْمَيْتِ مَا وَرَدَ
عَوَمُ النَّاسِ مِنَ الْعَذَابِ لِأَهْلِهِ اعْتَدَى فِي الْبُكَاءِ عَلَيْهِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّسَائِيِّ وَأَبْنِ مَاجَةَ
وَعَبْنِ يَعْنِي أَنَّ الْعَيْنَ دَامِعَةً وَالْقَلْبَ مُصَابًا وَالْعَهْدَ قَرِيبًا وَهَذَا التَّقْيِيلُ الَّذِي رُفِضَ لِأَهْلِهِ فِي الْبُكَاءِ خَاصٌّ بِأَهْلِ الْمَيْتِ
وَقَوْلُهُ بِالْبُكَاءِ عَلَيْهِ خَرَجَ الْغَالِبُ الشَّايِعُ إِذَا مَعْرُوفٌ أَنَّهُ نَامَا يَكُنِي عَلَى الْمَيْتِ أَيْ هَلْ - الثَّانِي فِي الْقَوْلِ الْحَقُّ مَفْهُومٌ هُوَ أَنَّهُ
لَا يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ غَيْرِ الْحَيِّ وَهَلْ يَتَصَوَّرُ الْبُكَاءُ مِنْ غَيْرِ الْحَيِّ وَيَكُونُ احْتِرَازًا بِالْحَيِّ عَنْ الْمَجَادَاتِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَكَبَّتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ
فَمَنْ هُوَ إِنْ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ يَقَعُ فِيهِمُ الْبُكَاءُ عَلَى غَيْرِهِمْ وَعَلَى هَذَا فَيَكُونُ هَذَا الْبُكَاءُ عَلَى الْمَيْتِ وَلَا عَذَابَ عَلَيْهِ سَبَبُهُ أَجْمَاعًا وَقَدْ وَرَدَ
أَبْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي تَفْسِيرِهِ مَرْفُوعًا مِنْ مُؤَمِّنٍ أَلَّا يَأْبَانُ فِي السَّمَاءِ بِأَبٍ يَخْرُجُ مِنْهُ رِزْقُهُ وَبَابٌ يَدْخُلُ فِيهِ كَلَامُهُ وَعِلْمُهُ فَإِذَا مَاتَ
فَقَدَاهُ وَكَبَّاهُ عَلَيْهِ وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فَكَبَّتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ الْآيَةَ وَأَمَّا تَصَوُّرُ الْبُكَاءِ مِنَ الْمَيْتِ فَقَدْ وَرَدَ مَرْفُوعًا أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا كَبَّ
اسْتَجَبَ لَهُ صَوْبُ يَجْزِيهِ وَالْمُرَادُ بِصَوْبِ يَجْزِيهِ الْمَيْتَ وَمَعْنَى اسْتَجَابَ لَهُ عَلَى بَابِ الْطَلَبِ بِمَعْنَى طَلَبِ نَزُولِ الْعِبَرَاتِ وَأَمَّا بِمَعْنَى نَزَلَتْ الْعِبَرَاتُ
وَبَلَبُ الْاسْتِفْعَالِ يَرُدُّ عَلَى غَيْرِ بَابِهِ أَيْضًا - أَمَّا ثَلَاثُ جَاءَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ الْمَيْتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ وَفِي بَعْضِ
طَرُقِ حَدِيثِهِ فِي مَصْنَفِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ نَحْوِ عِلْمِهِ فَإِنَّهُ يُعَذَّبُ بِمَا يَنْحَلُّ عَلَيْهِ فَالْرواية الأولى عامة فِي الْبُكَاءِ وَهَذِهِ الرواية
خاصة فِي النِّيَاةِ فَهَذَا كُلُّ الْمَطْلُوقِ فَيَكُونُ الرواية التي فِيهَا مَطْلُوقُ الْبُكَاءِ مَحْمُولَةً عَلَى الْبُكَاءِ بِنُوحٍ وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَجْمَاعُ الْعُلَمَاءِ
عَلَى حُلِّ ذَلِكَ عَلَى الْبُكَاءِ بِنُوحٍ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِمَجْرُودٍ مَعَ الْعَيْنِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ بِعَوَمِ الْبُكَاءِ وَقَوْلُهُ أَنَّ الْمَيْتَ لِيُعَذَّبَ بِبَعْضِ
بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ فَقَدْ هُجِيَ الْبُكَاءُ فَحُلُّ عَلَى مَا فِي نِيَاةِ جَمْعٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ وَيَدُلُّ عَلَى عَدَمِ ارْتِدَاءِ الْعَوَمِ مِنَ الْبُكَاءِ بِبُكَاءِ غَيْرِهِ
الْمَخْطَابِ وَهُوَ رَوَى الْحَدِيثَ بِحُفْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذَلِكَ بُكَاءُ ابْنِ عُمَرَ فَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ نَافِعٍ قَالَ
كَانَ ابْنُ عُمَرَ فِي السُّوقِ فَضَعِيَ إِلَيْهِ حَجَرٌ فَاطْلُقَ حَبْوَتُهُ وَقَامَ عَلَيْهِ التَّجِيبُ أَهْ قُلْتُ وَكُنِيَ عَلَيْهِ الْأَجْمَاعُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ شَرَحِ الْحَدِيثِ
قَالَ لَشَوْكَانِي أَنَّ النَّوَوِيَّ عَلَى أَجْمَاعِ الْعُلَمَاءِ عَلَى اخْتِلَافِ مَذَاهِبِهِمْ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْبُكَاءِ الَّذِي يُعَذَّبُ الْمَيْتَ عَلَيْهِ هُوَ الْبُكَاءُ بِصَوْتِ
وَنِيَاةٍ لِلْمَجْرُودِ مَعَ الْحَيِّ أَهْ فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَأَيْتُ عَلَى ابْنِ عُمَرَ يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَجُلٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ كُنِيَ ابْنُ عُمَرَ قَدَمَتُهُ تَحِيَّةً
وَدَفْعًا لِمَنْ يَحْشَسُ مِنْ نُسْبَةٍ إِلَى النَّسِيَانِ وَالْمَخْطَاةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لَمْ أَذَنْ لَهُمْ الْآيَةَ فَمَنْ اسْتَفْرَبَ مِنْ
غَيْرِهِ شَيْئًا يُبْنِي أَنْ يُوْطَى وَيُمَهَّدَ لَهُ بِالْعَادَةِ قَامَتَ لَعْنَتُهُ فِيمَا وَقَعَ مِنْهُ وَأَنْ لَمْ يَتَّعِدْ مِنْ شَمِئِ زَادَتْ عَلَى ذَلِكَ بَيَانًا وَاعْتِدَارًا
بِقَوْلِهَا أَمَا بِالتَّخْفِيفِ لِلتَّخْفِيفِ أَوَّلًا فَتَفْتَحُ يَوْقِي بِهَا لِمَجْدِ التَّكِيدِ أَنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ أَيْ لَمْ يَتَّعِدْ مَا شَاءَ مِنْ ذَلِكَ وَالْأَفَّاكَ لِكُذْبِ
عَنْدِ أَهْلِ السَّنَةِ الْأَخْبَارِ عَنِ الشَّيْخِ بِمُخْلَافِ مَا هُوَ عَمْدٌ أَوْ بَيَانًا وَلَكِنْ الْأَثْمُ يَخْتَصُّ بِالْعَامِدِ وَلَكِنْ نَفْسُ صِلِ الْحَدِيثِ

اولخطأ انما رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودية يبك عليها
اهلها فقال انهم يبكون عليها وانما التعذب في قبرها

او مودوه الخاص وهو الاوجه واخطأ في الفهم واردة العام انما كان اصل القصة انه مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيهودية يبكي عليها اهلها فقال انهم اى اليهود يبكون عليها هكذا في نسخ الهندية بصيغة الغائب وفي النسخ المصرية بلفظ
الخطاب الى اليهود انكم لتبكون عليها - وانما التعذب في قبرها اى بسبب كفرها لا بسبب البكاء قال النووي بعد ذكر
اختلف السياق في حديث البكاء هذه الروايات من رواية عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وانكرت عائشة ونسبتها
الى النسيان والاشتباه وانكرت ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك واحتجت بقوله تعالى ولا تزوروا زورا وذر
اخرى - قالت وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم في يهودية انها تعذب وانهم يبكون يعنى انها تعذب بكفرها في حال بكائها
لا بسبب بكائها واختلف العلماء في هذه الاحاديث فتاها الجمهور على من اوصى بان يبكي عليه واما من بكى عليه من
غير وصية منه فلا يعذب لقوله تعالى ولا تزوروا زورا وذر اخرى ثم ذكر الاقوال الاخرى في ذلك ولا شك ان حديث العذاب
من البكاء مروى بعدة روايات منها حديثا عمر وابنه اخرجهما الشيخان وغيرهما بالفاظ مختلفة ومنها حديث انس عند
مسلم ان عمر بن الخطاب قال لحفصة اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للحوول عليه يعذب في قبره زاد ابن حبان
على حديث المغيرة عند الشيخين بلفظ من نبى عليه فانه يعذب بما نبى عليه يوم القيمة لفظ مسلم ولا صاحب ساق اخر في الباب
عن النعمان وعمران بن حصين ذكر حديثها المأثور في التلخيص وقال الترمذي بعد ذكر حديث المغيرة بن شعبه وفي الباب
عن عمرو بن علي وابي موسى وقيس بن عاصم وابي هريرة وبنادة بن مالك وانس وام عطية وسمرة وابي مالك الاشعري
قال الخطابي يحتمل ان يكون الامر في هذا على ما ذهبتم اليه عائشة لانها قد روت ان ذلك انما كان في شان يهود
والخبر المفسر اولى من الجمل ثم احتجت بالاية ويحتمل ان يكون ما رواه ابن عمر صحيحا من غير ان يكون فيه خلاف للاية وذلك
انهم كانوا يوصون بالبركة والنوح عليهم وكان ذلك مشهورا من مذاهبتهم قلت رد رواية ابن عمر مشكلا سيما اذ هي
مروية عن عدة صحابة وايضا ما كان فاختلف العلماء في ذلك على عدة اقوال ذكر العيني في شرحه للعلامة في ثمانية اقوال
والسيوطي في شرح الصدور تسعة اقوال وما نظرت عليها في كلام شرح الحديث تزيد على عشرة واما انما يخص لك
من شوارد اقوالهم ونجمل كلام القاري عن السيوطي اساسا ونزيد عليه كلام غيره ما قال القاري قال السيوطي في شرح الصدور
بعد ما ذكرنا حديث ان الميت يعذب ببكاء اهلها عليه اختلف العلماء في ذلك على مذاهب اعداها على ظاهره مطلقا
وهو رأى عمر بن الخطاب ابنه قال المأثور منهم من حمله على ظاهره وهو بين من قصة عمر مع صهيب كما اخرجه البخاري
قلت وفيها فلما صهيب عمر دخل صهيب يبكي يقول واخاه واصحابه فقال عمر يا صهيب اتبكي على وقد قال رسول الله

فهي كما قالت عائشة ولا تزور وزارة وزر أخرى وهو كقولها وإن تدع مشقة ذنوباً إلى حملها لا يحمل منه شيء إلا قال لعنينة
الذي تامل البخاري هو أحد التاويلات في الحديث السادس أنه فيمن أوصى برقت وهو قول الجمهور وسيأتي البسط
فيه في آخر الأتوال قال الحافظ وهو أخص من الذي قبله ما إذا أوصى أهله بذلك الساج أنه فيمن لم يوص بتركه فتكون
الوصية بذلك واجبة قال العيني والنووي حاصل هذا القول إيجاب الوصية بترك البكاء والنوح ومن أهلكها عذب
بتركها قال الحافظ وهو قول داود وطائفة ولا يخفى أن محله ما إذا لم يتحقق أنه ليست لهم بذلك عادة ولا عظم شأنهم
يفعلون ذلك قال ابن المربوط إذا علم المرء بها جاز في النهي عن النوح وعرف أن أهله من شأنهم يفعلون ذلك ولم يعلمهم
بتحريمه ولا جرحهم عن تعاطيه فإذا عذب على ذلك عذب بفعل نفسه لا بفعل غيره بجرده - اهـ الثامن التعذيب
بالصفات التي يكون بها عليه وهي مذمومة شرعاً كما كان أهل الجاهلية يقولون يا مهرل النسوان يا متيمم الأولاد يا
مخرب الدور قال الحافظ يعني يعذب بنظير ما يكره أهله وبه وذلك أن الأفعال التي يعدون بها عليه غالباً تكون من
الأمور المنهية فهم يمدحونه بها وهو يعذب بصنيعه ذلك وهذا اختيار ابن حزم وطائفة واستدل بحديث ابن عمر
عند البخاري بلفظ ولكن يعذب بهذا وأشار إلى لسانه قال ابن حزم فصح أن البكاء الذي يعذب به الإنسان ما كان
منه باللسان أو يندبونه برياسة التي جاز فيها وشجاعتها التي صرفها في غير طاعة الله وجوده الذي لم يضعه في الحق
فأهله يكون عليه هذه المغايرة وهو يعذب بذلك ورجح هذا القول الأسامي على فقال كثر كلام العلماء وقال كل مجتهد
على حسب ما قدر له ومن آسن ما حضر في وجههم ذكره وهو أنهم كانوا في الجاهلية يغيرون ويسبون يقتلون
وكان أحدهم إذا مات بكته بكية بتلك الأفعال المحرمة فعني الخبر أن الميت يعذب بذلك الذي يبكي عليه أهله
لأن الميت يندب بأحسن أفعاله وكانت محاسن أفعالهم ما ذكره في زيادة ذنب في ذنوبه يستحق العذاب عليها اهـ
التاسع أن المراد بالتعذيب توبخ الملكة له بأيدي به أهله قال الحافظ كما روى أحمد من حديث أبي موسى مرفوعاً الميت
يعذب ببكاء أهله إذا قالت النائحة وأعضده وأناصره وأكاسياه جبد الميت وقيل له أنت عضدها أنت ناصرها
أنت أكاسيها ورواه ابن ماجه بلفظ يتعجب به ويقال أنت كذلك ورواه الترمذي بلفظ ما من ميت يموت فتقوم نائحة
فتقول واجبله وأسنداه وشبه ذلك من القول الأول بل كان يلزم أن يكون كذلك وشاهده رواية البخاري
في المغازي من حديث النعمان بن بشير قال غمي على عبد الله بن رواحة فجعلت اخته تبكي وتقول واجبله وأكده
وأكد فقال حين أفاق ما قلت شيئاً إلا قيل لي أنت كذلك العاشر ما زاده القاري على كلام السيوطي إذ قال
هو ما أخرجه البخاري عن عمرو لفظه أن الميت يعذب بالنياحة عليه في قبره قال الحافظ وحكي الكرماني تفصيلاً آخر
حسنه وهو التفريق بين حال البرزخ وحال يوم القيمة فيقول تعالى ولا تزور وزارة وزر أخرى على يوم القيمة وهذا
الحديث وما شبهه على البرزخ ويؤيد ذلك أن مثل ذلك يقع في الدنيا والاشارة إليه بقوله تعالى واتقوا فتنة

لا تصيبن الذي ظلموكم خاصة فانها دالت على جواز وقوع التعذيب على الانسان باليس فيه تسبب فكذا لم يكن ان يكون
الحال في البرزخ - الحادى عشر ما اشار اليه القارى ايضا ان المراد بالعذاب تالم الميت بسبب بكاء اهله عليه على وجه
مذموم كما تالم بسائر المعاصى الصادرة عنهم ويفرح بالاعمال الصالحة الكائنة منهم اه الاثنا عشر ما في روح المعاني
ان المراد بالميت المختصر مجازاً وبالتعذيب التعذيب في الدنيا اى المختصر تالم بكاء اهله عليه اه الثالث عشر
قريب مما سبق ما حكاه الحافظ ان المراد تالم الميت بما يقع من اهله من النياحة وغيره وهذا اختيار ابي جعفر الطبرى من المعتزلىين
ورجح ابن المرباط ومن تبعه ونصره ابن تيمية وجاءه من المتأخرين واستشهدوا به حديث قيلة بنت مخزومة قلت
يا رسول الله قد ولدت فقاتل معك يوم الربرة ثم اصابته الحمى فمات ونزل على البكر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يغلب حدكم ان يصاحب صويجه في الدنيا معروفاً واذا مات استرح فوالذى نفس محمد بيده ان احدكم
ليبكي فيستغبر اليه صويجه فيا عبداً لله لا تعذبوا موتاكم وهذا طرف من حديث طويل حسن الاسناد اخرجه ابن خيثمة
وابن ابى شيبة والطبرانى وغيرهم واخرج البوداود والترمذى اطرافاً منه اه قال يعنى معناه انه يعذب بسباع
بكاء اهله ويرق لهم والى هذا ذهب محمد بن جرير الطبرى وغيره قال القاضى عياض هو اولى الاقوال واحتجوا بحديث
فيه ان النبى صلى الله عليه وسلم زجر امرأة عن البكاء على ابنها وقال ان احدكم اذا بكى استغبر له صويجه فيا عبداً لله
لا تعذبوا انكم اه قال الحافظ قال ابن المرباط حديث قيلة نص في المسئلة فلا يعدل عنه واعتزله ابن رشيد
بانه ليس نصاً وانما هو محتمل فان قوله صويجه ليس نصاً في ان المراد به الميت بل يحتمل ان يراد به صاحبه الحمى ان الميت
يعذب حينئذ بكاء الجماعة عليه اه قلت والفرق بين هذا وبين الذى سبق ان تالم الميت في الماضى كان لا لا تكاب
الحمى مصيبة وفي هذا تالمه وبكاءه تالمه لم الحى فاخترقا وامكان غرض القارى ايضا هو هذا التالم فها قول واحد -
الرابع عشر ما حكاه الحافظ ان الراوى سيع بعض الحديث ولم يسمع بعضه وان اللام في الميت لمعهود معين كما جزم به
القاضى ابوبكر الباقلانى وغيره وجمهور حديث عمره عن عائشة قالت يغفر الله لابي عبد الرحمن اما انه لم يكذب ولكنه
نسى او اخطأ الامر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية الحديث قلت وهذا اخر ما ظفرت عليه من اقوال العلماء وقد
عرفت ان الجمهور على القول السادس قال الحافظ وبه قال المنزى وابراهيم الحزنى وآخرون من الشافعية وغيرهم حتى
قال ابوالليث السمرقندى انه قول عامة اهل العلم وكذا نقله النووى عن الجمهور قالوا وكان معروفاً للقدماء حتى قال طرفة
ابن العبدى اذا امت فانيعنه بما انا اهله ووشقى على الجيب يا ابنه معبد - واعترض بان التعذيب بسبب الوصية
يستحق بمجر صدور الوصية والحديث دال على انه انما يقع عنده وقوع الامتنال والجواب انه ليس في السياق حصر
فلا يلزم من وقوعه عند الامتنال ان لا يقع اذا لم يتكلموا - اه قال يعنى الحاصل ان العلماء اذكروا فيه ثمانية اقوال صحها
تاويل الجمهور على انه محمول على من اوصى به قلت وبه قالت الحنفية كما في المختار انما يعذب الميت بكاء اهله اذا وصى

الحسبة فی المصیبة مالک عن ابن شہاب عن سعید بن المسیب عن ابی ہریرۃ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد

بذلك وكذا عند الشافعية كما صرح به في شرح الاقتناع . قال الحافظي ويحتمل ان يجمع بين هذه التوجيهات فيتميز على اختلاف الأشخاص بان يقال مثلاً من كانت طريقته النور فمضى اهل على طريقته او بالغ قاصدا هم بذلك عذب بصنعه ومن كان ظالما فغضب باقواله الجارية عذابا بما نذب به ومن كان يعرف من اهل الدنيا فاهل بينهم عنها فان كان رافقيا بذلك الحق بالاول وان كان غير راض عذب بالتوبيخ كيف اهل الهني ومن سلم من ذلك كله واحتمل فني اهل عن المعصية ثم خالفوه وفتوا ذلك كان تعذيبه تالمه بما رآه منهم من مخالفة امره واقلا هم على معصيته بهم والله تعالى اعلم بالصواب اهـ ومسالك الأئمة في البكاء على الميت ما في نيل المارب من فروع الحنابلة ولا باس بالبكاء على الميت قبل الموت ولعله لكثرة الاخبار بذلك ويحرم الذنب وهو البكاء مع تعدد وحاسن الميت بلطف النداء مع زيادة الالاف والها وكوا سيده واخليله وتحرم النياحة وبقي رفع الصوت بذلك برنة ويحرم النحيب والتعداد واطهار الجزع لان ذلك يشبه انظلم من الظلم وهو عدل من الله ويعرف الميت زائره ويتأذى بالمنكر عنده اهـ وفي شرح الاقتناع وحاشيتة من فروع الشافعية ولا باس بالبكاء على الميت ولو بالصوت اذا كان من غير فوج ولا شق جيب ونحوه قبل الموت ولعله لكن الاولي عدم بحضرة المختصر والبكاء عليه بعد الموت خلاف الاولي والنوح حر لم كشق جيب ويحرم ايضا الجزع بضرب صدر ونحوه كضرب خد وتغيير زري والضابط كل فعل تنضم اظهار جزع ينافي بالانقياد والاستسلام ولا يعذب الميت بشئ من ذلك المألوس اهـ بتغيير . وفي شرح الكبير للمالكية وحاشيتة للدسوقي جازي بلارفع صوت وبلال قول تبيع وحرم معها اومع احدهما يعني يجوز البكاء عند الموت ولعله ليقيدن اامعها اومع احدهما فحرم ومحل الجواز ان لم يمت بغيره والاكراه . وفي الكبير من فروع الحنفية لا باس بالبكاء باسالا لدفع في الجنائز وفي الزل الحسبة في المصيبة قال ابو عمر الحسبة الصبر والتسليم وفي الجمع المحبتهم من الاحتساب وهو في الاعمال الصالحات وعند المنكر وهات البدار الى طلب الاجر بالتسليم والصبر واستعمال انواع البر طلبا للثواب وقال الجرح الحسبة بالكسر لاجر واسم من الاحتساب واحتساب فلان ابنا او بنتا اذا مات كبير فان مات صغيرا قبل فطره واحتساب هكذا اجرا عند الله عنه ينوي به وجه الله تعالى وقد وردت في فضل من مات له ولدا فاحتساب روايات كثيرة ذكرها العيني في شرح البخاري عن تسعة وثلاثين صحابيا مالک عن ابن شہاب الزہری عن سعید بن المسیب عن ابی ہریرۃ وبهذا السند خرج الشيخان وغيرهما ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين قید یخرج الکافر قال الحافظي لكن يحصل ذلك لمن مات له اولاد في الكفر ثم سلم فينظر ويدل على عدم ذلك حديث ابی ثعلبة قال قلت يا رسول الله مات لي ولدان قال من مات له ولدان في الاسلام ادخله الجنة اخرجه احمد والطبراني وعن عمرو بن عيسى مرفوعا من مات رنة اولاد في الاسلام الحريث اخرجه احمد ايضا وخرج ايضا عن رجاء الاسلمية قالت جاءت امرأۃ الى رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقالت يا رسول اللہ ادع اللہ لي في بن لي بالبركة فانه قد توفي له ثلثة فقال منذ اسلمت قالت نعم فذكر الحديث ثلثة . بل هو حكم ما عد الثلثة سيما في الحديث الآتي من الولد قال لبر قال فيفتحين لشمع

فمسه النار التحلة القسم

الذكر والانتى - الصليبية على الظاهر لرواية النسائي من حديث النس ثلثة من صلبه وكذا في حديث عقبة بن عامر وفي دخول ولاد الاولاد بحث
والظاهر ان اولاد الاولاد الصليب يدخلون ولا يساخذون فقد الوسايط بينهم وبين الاب والقييد بالصليب يدل على اخراج ولد البنات - وزاد في الصحيح
من حديث انس لم يبلغوا الحنث وكذا ابن ابى شيبه من حديث ابى هريرة وعلمة البخاري وهو كسيرة حسنة وسكون النون ومثلثة على المحفوظ على الحلم و
حكى ابن قرقول عن الداودي انه ضبطه بفتح المعجمة والموحدة وفسره بان لم يولدوا ان يولدوا المعاصي قال ولم يذكره كذلك غيره والمحفوظ الاول
قال تحليل بلغ الغلام الحنث اذا جرى عليه القلم والحنث الذنب وقال الراغب عتار بالحنث عن البلوغ لما ان الانسان يواخذ بما يرتكبه وتحقق لا ثم
بالذكر لان الصبي قد يشاب وتحقق الصبي بالذكر لان الشفقة عليه اعظم والحب له اشد وعلى هذا فمن بلغ الحنث لا يحصل من فقد هذا التواب وان
كان في فقد الولد جرم في الجملة وبهذا صرح كثير من العلماء وقال الزين بن المنيذر يدل للكثير في ذلك من طرق الفهمى لانه اذا ثبت ذلك في الطفل الذي
هو كمل على ابويه فكيف لا يثبت في الكبير الذي بلغ معه السعي ووصل له منه النفع ويقوى الاول قوله في حديث انس بفضل رحمتي اياه وبلغتني بالصغار
من بلغ عترة تافيه نظر قال لما حفظ فمسه النار بالنصب جوا بالنفي وقال القاري بالنصب والرفع قال ابن الملك على الايدى عليها والمعنى ههنا نفى الاحتياج
لا اعتبار السببية قال الاشرف انما ينصب القاء المضارع اذا كان بين ما قبلها وما بعد بالسببية ولا سببية ههنا اذ لا يجوز ان يكون موت
الاولاد ولا عدمه سببا لولوج السيم التمار فعل القاء على معنى ودالجم اعد قال لما حفظ وفيه نظر لان السببية حاصلة بالنظر الى الاستثنا لان
الاستثنا بعد النفي اثبات وكان المعنى ان تخفيف الولوج مسبب عن موت الاولاد - التحلة القسم - بفتح المثناة القوقية وكسر المعجمة و
تشديد اللام اي ما يتخلل به القسم وهو اليمين وهو مصدر حمل اليمين اي كفر بما يقال حلل تحليللا وتحلة وتحلا لغير ما والثالث شاذ قال ابل اللغة
يقال فعلته تحلة القسم اي قدر ما حملت به يعني ولم ابلغ قال الصبي معنى تحلة القسم ما يتخلل به القسم وهو اليمين وهذا مثل في القليل المفرط القلة
قال لما حفظ اختلف في المراد بهذا القسم فيقول يومعين وقيل يومعين وقيل لم يعين به قسم ليعينه وانما معناه التقليل لامرور وهاهنا اللفظ يستعمل
في هذا يقال لانام هذا التحليل الالية تقول ما ضربته التحليل اذ لم تبالي في الضرب وقيل الاستثنا بحسب الواو اي التمسسه النار تحليللا ولا كثيرا
ولا تحلة القسم وجوز الفراء والخنس محيي الالبية الواو والجمهور على الاول وبه جزم ابو عبيد وغيره وقالوا المراد به قوله تعالى وان تكلموا لا اذروها
ويدل عليه ما عند عبد الرزاق عن الزهري في آخر هذا الحديث التحلة القسم يعني الورود وفي سنن سعيد بن منصور عن شفيان بن عيينة في آخره ثم
قرأ شفيان وان تكلموا لا اذروها ومن طريق زعمه عن الزهري في آخره قيل وما تحلة القسم قال قوله تعالى وان تكلموا لا اذروها وكذا احكامه عبد الملك
بن حبيب عن مالك في تفسيره هذا الحديث وورد بعضه ذلك في روايات اخرى ذكرها الحافظ في الفتح - قال القاري قال بعض اشراف من علمائنا
التحلة بكسر الجاء مصدر كالتحليل والمعنى الامتداد ما يبرئ الله تعالى قسمه فيه بقوله وان تكلموا لا اذروها وقيل الزمان ليسر يكتن فيه تحلة القسم
قالا استثنا متصل كما هو الاصل ثم جعل ذلك مثلاً لكل شيء يقن وقته والعرب تقول فعلته تحلة القسم اي لم افعل الامتداد ما حملت به يعني و
لم ابلغ اعد واختلف في موضع القسم من الآية فيقول هو مقدار اي والثالث ان تكلموا لا اذروها وقيل معطوف على القسم المضي في قوله تعالى
فوريك بخشيتهم اي وربك ان تكلم وقيل استفاد من قوله تعالى حتما مقضيا اي حتما واجبا وقال الطيبي يحتمل ان يكون المراد بالقسم ما دل

مالك عن محمد بن ابی بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن ابی النضر السلمي

على القطع والبت من السياق فان قوله تعالى كان على ربك تنذيل وتقرير لقوله وان منكم فئة ائتمت له القسم بل بلغ لمحي الاستثناء
بالنفي والاثبات واختلف السلف في المراد بالورد وقيل الدخول رواه عبد الرزاق بسنده عن ابن عباس وروى احمد والنسائي والحاكم
من حديث جابر مرفوعا بالورد الدخول لا يبقى رولا قاجر الادخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما ما وروى الترمذي عن ابی حاتم عن ابن اسود
قال يردونها او يلجونها ثم يصعدون عنها باعنائهم وقيل لشعبة ان اسرائيل يرفعه قال صدق وعده اذ علمه ثم رواه الترمذي عن اسرائيل
مرفوعا وقيل المراد بالورد والمطر عليها رواه الطبري وغيره عن ابی هريرة وابن مسعود وغيرهما وبهذا القولان اصح ما ورد في ذلك لا تنافي
بينهما لان من جبر بالدخول تجزؤه عن المرور لان المار عليها فوق الصراط في معنى من دخلها ويؤيد صحة هذا التاويل ما رواه مسلم ان حفصة
قالت طعن علي بن الله عليه وسلم لما قال لا يدخل احد شهدا في محبة الله يقول وان منكم الا واروها قال ليس الله تعالى يقول ثم نفي الذين
اتقوا الآية وفي هذا بيان ضعف من قال الورد مختص بالكفار ومن قال الورد الدخول منها ومن قال محتاه الاشراف عليها ومن قال معنى ورودها
ما يصيب المؤمنين في الدنيا من المحي على ان هذا الاخير ليس ببعيد ولا ينافيه بقية الاحاديث والله اعلم وفي الحديث من الغوا في غير ما تقدم ان اولاد
المسلمين في الجنة لا يربحون الله تعالى يعقل الله ما يفضل رحمة للابناء ولا يرحم الابناء وكوهم في الجنة قول الجمهور وقف طائفة قليلة كذا في الفتح
مالك عن محمد بن ابی بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن الانصاري النجاشي عن ابی النضر السلمي عن ابی النضر السلمي عن ابی النضر السلمي
ما تـ ٣٢٢ ولدته من رواية الستة عن ابيه ابی بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن الانصاري عن ابی النضر السلمي عن ابی النضر السلمي عن ابی النضر السلمي
من الهندية والمصرية وكذا في متون الشروح الثلاثة الباجي والتوير والبرقاني والظاهر انه سهو من النساخ والقباب في نسخة الموطا
بهذا ابن النضر قال لزرقي كذا رواه يحيى والاكثر غير مسمى وقال ابن بكير والقاضي عن ابی النضر بادة الكنية وقال السيوطي في التوير حاكيا عن
ابن عبد البر اختلاف فيه رواية الموطا فكثرهم يقول عن ابن النضر وقال ابن بكير والقاضي عن ابی النضر قال العيني في شرح البخاري اختلفت
الرواة للموطا فبعضهم يقول عن ابن النضر وهو الاكثر وبعضهم يقول عن ابی النضر ولا يعرف الا بهذا الحديث اهو وقال الحافظ في الاصابة ابن النضر
السلمي روى حديثه المعاني عن مالك فقال في حديثه عن ابی النضر والقباب ابن النضر بكذا في الموطا واورده ابن مندة بكذا وتبعه ابو نعيم
قلت وقريب منه ما في اسد الغابة فعلم من ذلك المعروف في رد ايات الموطا بلفظ الابن السلمي بفتح السين واللام قاله السيوطي قال ابن عبد البر
في الاستيعاب عبد الله بن النضر السلمي روى عنه ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم لا يموت لاحد ثلثة محدثين وهو مجهول لا يعرف ولا اعلم له غير
هذا الحديث وما اعلم في الموطا رجلا بخو لا غير هذا وقد ذكره في الصحابة وفيه نظرونهم من يقول فيه محمد ومنهم من يقول فيه ابو النضر ذلك قال فيه
اصحاب مالك وبعضهم يقول فيه ابن النضر لليميمه واما ابن وهب فجعل الحديث لابن بكير بن محمد بن عمرو بن حزم عن عبد الله بن عامر الاسلمي اهو
وذكر كلامه الحافظ في الاصابة ثم قال وقال في التهذيب مالك عن محمد بن ابی بكر بن ابی النضر السلمي فذكر الحديث اختلف فيه رواية الموطا فقال
يحيى بن معين وغيره عن ابن النضر غير مسمى وقال بعضهم عبد الله بن النضر وبعضهم محمد بن النضر وقال يحيى بن بكير والقاضي عن ابی النضر

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت احد من المسلمين ثلثة
من الولد فيحتسبهم الا كانوا الجنة من النار فقالت امرأة عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو مجهول وزعم بعضهم انه انس بن مالك بن النضر ابو النضر وانه نسب لجد تارة وكنت تارة قال وهذا خطأ وجهل فان انس بن
مالك نجاري ليس بسلمي بن بني سلمة وكفيلة ابو حمزة لا ابو النضر اه قال الحافظ وسعده من الصحابة رواية ابن وهب فان عبد الله بن عاصم بن ابي
السباعين - وفيه مقال وقال لداني في اطراف الموطن بعد ان لحص كلامي عن انفراد ابن وهب بهذا وبذا الرجل مجهول قال ابو عمر لا علم في الموطن رجلاً
مجهولاً غيره وقال لداني جاءني هذا الحديث عن انس فظن بعض الناس انه المعنى بهنا وليس كذلك وذكر كلام ابن عمر ثم قال وان كان لي
ولدا سمى النضر فانه لم يكن به احد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد ادا قل من ذلك كما سياتي في تحتسبهم
قال القاري بالرفع لا غير والفاء للتسبب بالموت وحررت النفي منصب على السبب والمسبب معاً قال الباجي بيان لصفة من يوجب مصابه في ولده
وهو ان تحتسبهم وامان لم تحتسبهم ولم يرض بامر الله فيه فانه غير داخل في هذا الوجه اه وفي الاستدكار سابق مالك رضي هذا الحديث لقوله في تحتسبهم فجعله
تفسيراً للحديث قبله وهكذا اشتهر في كثير من الموطأ اه قال الحافظ وقد عرفت من القواعد الشرعية ان الثواب غاية ترتب على النية فلا بد من قصد الاحتساب
والاحاديث المطلقة محمولة على المقيدة قلت ولذا قيد النجاري في صحيح الترجمة بالاحتساب الا كانوا الجنة يضم الحميم وشدة النزول اى وقاية من النار
وفي رواية ابى سعيد عند النجاري كانوا لما حجا بامن النار فقالت امرأة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اقف على تعيين السائلة لكثرة من سأل عن
ذلك وما قال اعلمته الزرقاني انها ام سليم اخذت من النفع الحافظ لم تحصله لان الحافظ ذكره تحت حديث ابى سعيد الخدري ومن كانت سائلة في
حديث ابى سعيد لا يلزم ان تكون سائلة في حديث ابن النضر قال الحافظ في كتاب العلم تحت حديث ابى سعيد بن ام سلمة وقيس غير ذلك وقال ايضاً
في الجنائز بنى ام سليم الانصارية والدة انس بن مالك كما رواه الطبراني في مسند جدي عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم و
انا عنده فامن مسلمين يموت لهما ثلثة لم يبلغوا الحلم الا وحالة الحجة بفضل رحمة اياهم فقلت واثنان قال واثنان واخرج احمد الحديث دون النقص
ووقع لام بن مشير الانصارية ايضاً السؤال عن ذلك كما رواه الطبراني في حديث جابر ورسالت ام ايمن ايضاً في حديث جابر بن سمرة للطبراني
وفي حديث ابن عباس عند الترمذي ان عائشة ايضاً منهن وحكى ابن بشكوان ان ام هاني ايضاً سالت عن ذلك قال الحافظ يحمل ان يكون كلام
منهن سأل عن ذلك في ذلك المجلس اما بعد القصة ففقيه بعد لانه صلى الله عليه وسلم لما سأل عن الاثنين بعد ذكر الثلثة واجاب بان الاثنين كذلك
قال الطبراني كان احدى اليه ذلك في الحال وبذلك جزم ابن بطال وغيره واذا كان كذلك كان الاقتصار بعد ذلك على الثلثة مستبعد جداً
لان مفهومه يخرج الاثنين الذين ثبتت لهما ذلك نعم بالوجه نعم وقع في حديث جابر بن عبد الله انه ممن سأل عن ذلك وروى الحاكم وصححه والبرائين
حديث بريدة ان عمر بن الخطاب سأل عن ذلك ايضاً وهذا لا بعد في تعدده لان خطاب النساء بذلك لا يستلزم علم الرجال به اه وقال العيني الظاهر تعدد
القصة واتحاد المجلس فيه بعد ظاهري قلت وهذا هو الظاهر عندي لانه ما بنى عليه لفظ اتحاد المجلس منقوض بسؤال الرجال وقد اقران لا بعد في تعدد

یا رسول اللہ! واثقان قال واثقان

سواء كان الظاهر ان اصل الحكم كان منوطاً بالثلاثة سواء قلنا في حكمهم الاثنان والواحد فالنبي صلى الله عليه وسلم اخبر باصل الحكم او لا تخم فيه حكماً و
قال القرطبي في قوله لا يفترق الحال في ذلك بافتراق حال المصاحب من زيادة رقة القلب شدة المحبة نحو ذلك يا رسول الله الاثنان ولفظ البخاري
من حديث ابني سعيد فقلت المرأة واثنان قال اثنان قال لا فافاض واذا اثنان قال الحكم الاثنان اي واذا مات اثنان فالحكم كذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم واثنان الظاهر انه لو جوحى اليه في الحال وبجرم ابن بطال وغيره ولا بعد في نزول الوحي في اسرع من طرفه عين
ويحتمل انه كان عالماً بذلك لكنه انشفق عليهم ان يتكلموا لان موت الاثنين غالباً اكثر من موت الثلاثة ثم لما سئل عن ذلك لم يكن بدمع الجواب قال
ابن التين تبع العياض هذا يدل على ان مفهوم العدد ليس بحجة لان الصحابة من اهل اللسان ولم تعبره اذ لو اعتبرته لانفي الحكم عند باعاده الثلاثة
لكلها جوزت ذلك فسألته والظاهر انها اجبرت مفهوم العدد اذ لو لم تعبره لم تسأل والتحقيق ان دلالة مفهوم العدد ليست يقينية وهي محتملة و
من ثم وقع السؤال عن ذلك قال القرطبي انما خصت الثلاثة بالذكرة لانها اول مراتب الكثرة فبعظم المصيبة يكثر الاجرام اذ اذا زاد عليها فقبح
المر المصيبة لانها تصير كالعادة كما قيل ع رعت بالبين حتى ما راع له وهذا مصير منه الى انحصار الاجرام المذكورة في الثلاثة ثم في الاثنين
بخلاف الاربعة والخمسة وهو موجود شديد فان مات له الاربعة فقد مات له ثلثة ضرورية لانهم ان ماتوا دفعة واحدة فقد مات له ثلثة وزيادة ولا خفاء بان
المصيبة بذلك اشده وان ماتوا واحداً بعد واحد فان الاجر يحصل له عند موت الثالث بمقتضى وعد الصادق فيلزم على قول القرطبي انه ان مات له
الرابع ان يرتفع عنه ذلك لاجتماع تجدد المصيبة وكفى بهذا افساداً والحق ان تناول الخبر الاربعة فما فوقها من باب اولي واحري ولو يؤيد ذلك
انهم لم يسألوا عن الاربعة ولا ما فوقها لانهما لم يعلم عندهم اذ المصيبة اذ كثر كان الاجر اعظم والله تعالى اعلم كذا في الفقه ثم لم يدخل في الحكم
الواحد لئلا يظن ان البخاري نعم اذ يوجب في صحيحه باب فضل من مات له ولد فاحتسب قال الحافظ جبر البولد لئلا يتناول الواحد فصاعداً وان
كان حديث الباب قد قيد بثلاث واثنين لكن وقع في بعض طرق ذكر الواحد ففي حديث جابر بن سمرة مرفوعاً من دفن ثلثة نصبر الحديث
فقلت ام ايمن او اثنين فقال واثنين فقلت وواحد فسكت ثم قال وواحد اخرجه الطبراني في الاوسط وحديث ابن مسعود مرفوعاً
من قدم ثلثة من الولد الحديث وفيه قال ابو ذر قدمت اثنين قال اثنين قال ابني بن كعب قدمت واحداً قال وواحد اخرجه الترمذي وقال غير
وعنده من حديث ابن عباس رفعه من كان له فوطان من امي ابيريت وفيه قالت عائشة ردف من كان له فوط قال ومن كان له فوط وليس
في شيء من هذه الطرق ما يصلح للاحتجاج بل وقع في الحديث الذي علقه البخاري ولم يسأله عن واحد وروي النسائي وابن حبان عن انس
عن المرأة التي قالت واثنان يا ليتني قلت وواحد وروى احمد بن حنبل في حديث جابر رفعه من مات له ثلث الحديث وفيه قلنا واثنان قال
واثنان قال محمود قلت لجابر اراكم لو قلتم وواحد فقال وواحد قال وانا اظن ذلك وبنو الاحاديث الثلاثة اصح من تلك لكن روي البخاري
في الرقاق من حديث ابني سيرة مرفوعاً يقول الله عز وجل والعبد المؤمن عندى جزا اذا اذقيت صفية من اهل الدنيا ثم احتسبه الى
الجنة وهذا يدل فيه الواحد فما فوقه وهذا اصح ما ورد في ذلك اه قلت والروايات الثلاثة المتقدمة وان لم تقابل الثلاثة الاخرى في الصحة لكنها جازية
بالواحد فهي قاضية على المظنونة وقد ورد ذكر الواحد في غير ما تقدم ايضا في الدرر المسبوبة برواية احمد بن حنبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مالك انه بلغه عن ابى الحجاب سعيد بن يسار عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما يزال المؤمن يصاب في ولده ومحتاج حتى يلقى الله وليست له خطيئة جامع الحسبة في المصيبة

ما من مسلمين يتوفى لهما ثلثة الحديث وفيه قالوا واحد قال واحد وفيه ايضا برواية احمد وابن قانع وابن منذر عن عوشب مرفوعا من مات له ولد فصر واقتصب قيل له ادخل الجنة بفضل ما اخذ تامنك وبرواية النسائي وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن ابى سلمة مرفوعا يخرج الخمس ما اقله من الميزان الحديث وفيه والولد الصالح يتوفى للمرء فيقتصبه وغير ذلك من الروايات مالك بلغه قال ابن عبد البر بهذا جاء في الحديث في الموطن عند عامة رواة وقد رواه عن بن عيسى عن مالك عن ربيعة بن ابى عبد الرحمن عن ابى الحجاب به عن ابى الحجاب يضم الحار المجلة ومحدثين بينهما الف سعيد بن يسار عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما يزال المؤمن يصاب في ولده بفتح الواو واللام ويضم فسكون اى اولاده قاله القارى وحاشته بفتح الحاء والمجلاة والميم المشددة فعوقية اى قرابته وخاصته جمع جمع كذا ضبطه شرح الموطن وفي الدرر للسيوطي برواية الموطا والبيهقي في الشعب يزال المؤمن يصاب في ولده وحاجته حتى يلقى الله الحديث حتى يلقى الله وليست له خطيئة قال الباجي يحتمل ان يريد انه يحيط لذلك عنه خطايا حتى لا يبقى له خطيئة ويحتمل ان يريد انه يحصل له على ذلك من الاجر ما يزن جميع ذنوبه فيلقى الله تعالى وليس له ذنب يزيد على حسنة فهو بمنزلة من لا ذنب له وانما هذا من صبر واقتصب واما من حفظ ولم يرض بقدر الله تعالى فانه اقرب الى النار ثم تسخطه فيكثر بذلك سائر اثماته وهذا تفسير للحدوثين المتقدمين قال ابن عبد البر وفي معناه احاديث كثيرة كقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال لبلايا المؤمن والمؤمنة في نفسه وماله ولده حتى يلقى الله وليست عليه خطيئة اى قلت اخرجني في المشكوة عن الترمذي برواية ابى هريرة وفيه ايضا برواية البخاري عن ابى هريرة مرفوعا من يرد الله بخيرا يصيب منه - و برواية الشيخين عن ابى سعيد مرفوعا قال يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياها و بروايتها ايضا عن ابن مسعود مرفوعا من مسلم يصيبه اذى من مرض فما سواه الا حظ الله تعالى به سيما كما خط الشجرة وقما ورواية مسلم عن جابر قوله صلى الله عليه وسلم لا سائب لالنبي الحمي فانها تذهب خطايا بني آدم كما تذهب كبر خيث الحديث و برواية البخاري عن انس مرفوعا قال نذرت سحابة ولقد ساء اذا ابتليت عبدى بحبيبتيه ثم صبر عوفضة منهما الجنة يريد عينييه و برواية الترمذي عن امية انها سألت عائشة عن قول الله عز وجل ان تبدوا في انفسكم الاية وعن قول من يعمل سوءا يجز به فقالت ما سألني عنها احد منذ سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه معاتبة العبد بما يصيبه من الحمي والتكبة حتى البضاقة يدعها في يد قبيصة فيفقد بافئذ فرع لها حتى ان العبد يخرج من ذنوبه كما يخرج التبر من الاكبر و برواية احمد وابى داود عن محمد بن خالد السلمي عن ابيه عن جده مرفوعا ان العبد اذا سبقت له منزلة لم يبلغها بجملة ابتلاه الله في جسده اذ في ماله اذ في ولده ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله وغير ذلك

جامع الحسبة في المصيبة قال المجد الحسبة بالسكر الاجر واسم من الاحتساب وهو وقال الراغب الحسبة فعل ما يحتسب به عند الله

مالک عن عبد الرحمن بن القاسم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **المُعْتَرَى** المسلمین
فَمَصَابُهُمْ المصيبة بی مالک عن یسعی بن ابی عبد الرحمن عن ام سلمة زوج النبی صلی
 الله علیه وسلم ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال من اصابته مصیبة فقال كما امره الله

ای الاحادیث المتفرقة فی الاجراء الاحتساب عند المصیبة قال الملا بی فی شرح مسلم المصیبة ما اصاب من خیر او شره لکن اللقمة تقصر یا علی الشر
 ویر قال الباجی کما ساقی فی شرح الحدیث مالک عن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابی بکر الصدیق رضی الله عنه قال بن عبد البر
 هذا الحدیث روثه طائفة عن عبد الرحمن بن القاسم عن امیه وقد روی مسندا من حدیث سهل بن سعد وعائشة والمسود بن حمزة
 وقال الحافظ روی تقي بن محمد والباوردی وابن شاپور من طریق ابی برة عن علقمة بن مرثد عن عبد الرحمن بن سابط عن امیه عن النبی
 صلی الله علیه وسلم قال من اصابته مصیبة فلیذكر مصیبة فی فانها اعظم للمصائب واساؤا حسن لکن اختلف فیہ علی علقمة ۱۰۰ ان رسول الله
 صلی الله علیه وسلم قال لیعتز بقوم الیاء من التعزیرة ویحل علی الصبر والتسلی والعزاء بالمدا صبر المسلمین فی مصائبهم جمع مصیبة وهو ما اصاب
 من الشر کما تقدم المصیبة بی لان کل مصیبة دوها ولا تشک فیہ وذلك لان کل مصاب به عنه عوض ولا عوض عنه صلی الله علیه وسلم اولان یتر
 القبط خبر السامو وهو صلی الله علیه وسلم رحمة للمؤمنین ونج للیدین وقالت طائفة من الصحابة ما نقصنا ایدینا من تراب قبره صلی الله علیه وسلم
 حتی انکرنا قلوبنا ولابی العتاه بینه ۵ لکل شیء شکل عراء واسوة ۶ اذا کان من اهل التقی فی محمد ۷ وقال غیره ۸ صبر لکل مصیبة وتجدد
 واعلم بان المرأ غیر محمد ۹ واذا ذكرت مصیبة تسلبوها فاذا ذکر مصابک بالنبی محمد ۱۰ وقال الآخر ۱۱ ولو کان فی الذیبا بقا لکن
 لکان رسول الله فیها محمدا ۱۲ وما احید یخ من الموت سالما ۱۳ وهم للتایا قد اصاب محمد ۱۴ وقال حسان بن ثابت فی هجیه التي یبکی بها النبی
 صلی الله علیه وسلم ۱۵ وهل هللت یوما رزیتها ک ۱۶ رزیته یوم مات فیہ محمد ۱۷ فجودی علیه بالدموع واعلی ۱۸ لفقد الذی لا مثله الدبر یوجد
 وما فقد الماضون مثل محمد ۱۹ ولا مثله حتی القیامة یفقد ۲۰ وقالت صفیة بنت عبد المطلب ۲۱ لعمرک یا ابی النبی لفقد ۲۲ ولكن لما اخشی
 من المرج آتیا ۲۳ کان علی قلبی بذكر محمد ۲۴ وما خفت من بعد النبی المکابوا ۲۵ قدی لرسول الله امی وخالتی ۲۶ دعی وآبائی ونفسی ومالی ۲۷
 فلوان رب الناس البقی نبینا ۲۸ سعدنا ولكن امره کان ما فیها ۲۹ **مالک** عن ربیعة الرائی ابن ابی عبد الرحمن فروخ المدی فی الفقیه
 عن ام سلمة هند بنت ابی امیه زوج النبی صلی الله علیه وسلم قال الزرقانی لم یدر کما ربیعة ولذا قال ابو عمر بن عبد البر هذا حدیث یفصل
 من وجوه شتی الا ان بعضهم یحمله لام سلمة عن النبی صلی الله علیه وسلم وبعضهم یحمله لام سلمة عن ابی سلمة عن النبی صلی الله علیه وسلم ان رسول الله
 صلی الله علیه وسلم قال من اصابته مصیبة قال الباجی هذا اللفظ موضوع فی اصل کلام العرب لکل من ناله شر او خیر وکنه مختص فی عون
 الاستعمال بالرزایا والمکاره قال الزرقانی ای مصیبة کانت لقوله صلی الله علیه وسلم کل شیء ساء المؤمن فهو مصیبة رواه ابن السنی - و فی
 مراسیل ابی داود ان مصباح النبی صلی الله علیه وسلم طف فاستبرج فقال عائشة انما هذا مصباح فقال کل ما ساء المؤمن فهو مصیبة
 فقال کما امره الله ولفظ مسلم فیقول امره الله قال ابی یحیی لانه بوجی فی غیر القرآن وتحمل ان الامر مفقود من الشفاء علی قائل ذلك

أنا لله وإنا إليه آجرون اللهم أجرني في مصيبي وأعقبنى خيرا منها الأفعال لله
ذلك بما قلت أم سلمة فلما أتوني أبو سلمة قلت ذلك ثم قلت ومن خير من المسلمة

لأن المدرج على الفعل يلزم الأمر به وهو المدح على الظاهر قوله تعالى وبشر الصابرين الذين إذا أصابهم مصيبة الآية قال الطبري فإن قلت
أين الأمر في الآية قلت لما أمره بالبشارة وأطلقها ليحكم كل بشر به وأخرج مخرج الخطاب ليحكم كل أحد به على التقويم الأمر وتعليم شأنه القول
ففيه بذلك على كون القول مطلوباً وليس الأمر بالطلب لفعل وأما التلطف بذلك مع الجزع فتعجب وسخط للقضاء قال القاري والأقرب
أن كل ما مدح الله تعالى في كتابه من خصلة يتضمن الأمر بها كما أن اللزوم فيه يقتضي النهي عنها وأما قوله التلطف بذلك مع الجزع فتعجب فمردود
لأن ذلك من باب غلط العمل الصالح بالعمل السوء كالاستغفار مع الإصرار قال تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا علماً بالحق وآخر
سبباً على الله أن يتوب عليهم أن المدرج غفور رحيم وهو قال الباجي لم يرد لفظ الأمر بهذا القول لأنه إنما ورد القرآن بتبيين من قاله والله أعلم
ويحتمل أن يشير إلى غير القرآن فيحصر صلى الله عليه وسلم عن أمر الباري لنا بذلك ولذا وصله بقوله اللهم أجرني الخ أتا بدل من قوله كما يعني أن
ذاتنا وجميع ما ينسب لنا لله تعالى ملكاً وخلقاً وإنا إليه راجعون في الآخرة اللهم الظاهر أنه من جملة ما أمره الله به كما تقدم في كلام الباجي
قال ابن حجر في شرح المشكوة هو الظاهر أجرني بقصر العزة وضم الجيم وأبد العزة وكسب الجيم والراء ساكنة وفي الجمع بسكون الهزة وضم الجيم
أن كان ثلاثياً والألف مفتحة همزة ممدودة وكسب الجيم وأجره لوجوه إذا أصابه وأعطاه الأجر والجزء وكذا أجره يا حره وقال عياض الأكثران
مقصود لا يرد وقال الأصمعي الأكثر المدح معنى أجره أعطاه أجره قال اللباني فخطأه ثلثي فالهمزة ساكنة لأنها أصلية دخلت عليها همزة الوصل و
أما كل ومردود فالثمة جارية على خلاف القياس لكثرة الاستعمال وهو في مصيبي قال القاري الظاهر أن في معنى بار السببية وعقبي
بسكون العين وكسر القاف خير منها يعني جعل الخي عرضاً من تلك لمصيبة ولفظ رواية المسلم واختلف لي خيراً منها الأفعال لله ذلك به

ولفظ مسلم إلا اختلف المدرج خيراً وظاهر الأحاديث أنها خصيصته لهذه الأمة فالله اعلم وأبو مرويه عن ابن عباس رفعه أعطيت أمي
شيئاً لم يعط أحد من الأمم أن يقولوا أخذوا لمصيبة أنا الله وإنا إليه راجعون ولابن جرير والبيهقي عن سعيد بن جبيرة لقد أعطيت هذه الأمة
عند المصيبة ما لم يعط الأنبياء أمثالهم أنا الله وإنا إليه راجعون ولوا أعطيه الأنبياء لا أعطيه يعقوب إذا قال يا إسفا على يوسف قاله الزرقاني
قالت أم سلمة فلما أتوني أبو سلمة تعني زوجها وهو عبد الله بن عبد الأسد بن هلال القرشي المخزومي أخو النبي صلى الله عليه وسلم من رضى ثوبته
وابن عمته برة بنت عبد المطلب كان من السابقين الأولين أسلم بعد عشرة أنفس وشهد بدءاً وتوفي في جمادى الآخرة سنة أربع لا تنقض
جرحه الذي جرح بإحداً قاله القاري وغيره واختلف في وفاته هل كان صحيحاً على أقوال قلت ذلك الكلام المذكور من الاسترجاع وغيره ثم قلت
في نفسي وأبواللسان تعجبا ومن خير من أبي سلمة ولفظ رواية مسلم أجمع المسلمين خير من أبي سلمة وأوليت يا جبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اللباني تعجبت لأعقلها وإنه لا خير من أبي سلمة ولم تقطع أن يزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو خارج من هذا العموم وتعني بقولها من خير
من أبي سلمة بالنسبة إليهما فلا يكون خيراً من أبي بكر رضي الله عنه لأن الأخير في ذاته قد لا يكون خيراً لها ويحتمل أن تعني أنه خير مطلقاً والإجماع على الفضلية
أبي بكر رضي الله عنه على ما تأخرت وفاته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو أفضل من تقدمت وفاته فيه خلافت فلعلها أخذت بإحد القولين

فأعقبها الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجها مالك عن يحيى بن سعيد عن القاسم
ابن محمد أنه قال هلكت امرأة لي فأتاني محمد بن كعب القرظي يعزبني بها فقال إنه كان
في بني إسرائيل رجل فقيه عالم عابد مجتهد وكانت له امرأة وكان بها عجبا و
لها عجبا فماتت فوجد عليها وجد اشديد ولقي عليها اسفا حتى خلا في بيت
وغلق على نفسه الباب واحتجب من الناس فلم يكن يدخل عليها احد وان امرأة
سمعت به فجاءته فقالت ان لي اليه حاجة استفتيه فيها ليس يجزيني فيها الا
مشافهته فن هب لناس ولزمت بابه وقالت

وقد انا اول بيت با جريد انما ارادت انه افضل مطلقا بالنسبة اليها اذ قلت والا وجه عندي ان الخيرية باعتبار نفسها ولذا لما خطبها
الصدوق الاكبر والقاروق الاعظم روت عليها كما حكى ذلك في المتابع فأعقبها الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجها وفي رواية لمسلم
فلم ماتت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ان اباسنة قد مات قال تولى اللهم اغفر لي وله واغفني منه حتى حسنة فقلت فاعقبني
الله من يوتير منه محمد صلى الله عليه وسلم اختلف اهل التاريخ في زمان نكاحها على اقوال مالك عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد
ابن ابى بكر الصديق رضي الله عنه قال هلكت امرأة لي فأتاني محمد بن كعب بن سليم بن اسد بن حمزة القرظي بضم القاف وفتح الراء والمهمله و
بالظاء المعجمة نسبة الى قرظية اسم رجل هو والنفسير اخوان من اولاد هارون النبي عليه السلام كذا في الانساب المدني ثقة تنزل الكوفة وله
شبهه على الصحيح وروى من قال في العهد النبوي فقد قال البخاري ان ابا ه كان ممن لم ينبت من بني قرظية مات سلمه وقيل قبلها كذا
في التقريب يعزبني بها فقال انه كان في بني إسرائيل رجل فقيه عالم عابد مجتهد في العبادة وكانت له امرأة اى زوجة وكان بها عجبا
وفي الجمع العجبة المرأة اى استحسناها لان غاية روية المتعجب منه تعظيمه واستحسانه ولها عجبا اى يحبها كثيرا فماتت فوجدت حزن
عليها وجدنا اى حزنا شديدا ولقي عليها اسفا اى حزنا وتلفا شديدا واصل الاسف توران دم القلب شهوة الانتقام فمات
كان ذلك على من دون انتشر فصار غضبا ومات على من فوقه القيقص فصار حزنا ولذلك سئل بن عباس عن الحزن والغضب
فقال غمهما واحد واللفظ مختلف قاله الراغب حتى خلا في بيت وغلق على نفسه الباب قال الراغب غلقت
الباب وغلقت على التكتية وذلك اذا غلقت ابوابا كثيرة او غلقت بابا واحدا امرأا او احكمت اغلاق باب واحتجب من الناس
فلم يكن يدخل عليه احد لسد الابواب وان امرأة سمعت به اى بذلك الفقيه وسمعت حاله فجاءته فقالت ان لي اليه حاجة
استفتيه اى ذاك الفقيه فيها اى في تلك الحاجة ليس يجزيني بضم اوله من اجزأ يجزئ افنى اى ليس يغفني ويغفر اوله من جزى
نقلها الا خفف لغتين بضم واحد فقال التلاني بلا همزة الحجاز والرابعي المهموز لغته تيمم فيها اى في تلك الحاجة الا
مشافهته اى خطابه بالشفاه بلا واسطة فذهب الناس ولزمت تلك المرأة بابه اى باب ذاك الفقيه وقالت

مألى منه بد فقال له قائل إن ههنا امرأة أرادت أن تستفتيك وقالت إن أردت
الامشأفهمته وقد ذهب للناس وهي لا تفارق الباب فقال ثذلق الها قد خلت عليه
فقلت إلى جنتك استفتيك في أمر قال وما هو قالت إلى استعرت من جارة لي حليا
فكنت البسه واغيره زمانا ثم انهما رسلوا إلى فيه افاؤديه اليهم فقال نعم والله
فقلت انه قد مكث عندي زمانا فقال ذلك احق لردك إياه اليهم حين اعاروكيه
زمانا قال فقالت أي يرحمك الله افتأسف على ما اعاركك الله ثم اخذ له منك وهو احق
به منك فابصر ما كان فيه ونفع الله بقولها

مألى منه بد قال إن الله يعطى قلوبهم لا بد من كذا أي لا الفهاك ولا فراق منه ولا من دونه عنة أي به لا زم جزءا قال الجوهري ويقال البدر
العوض كذا في تهذيب اللغات للنزوي فقال له أي للفقير قائل ان ههنا امرأة أرادت أن تستفتيك في حاجة لها وقالت ان تافية
أي ما أردت الامشأفهمته وقد ذهب للناس وهي لا تفارق الباب فقال ائذ لو الها قد خلت عليه فقالت إلى جنتك استفتيك في أمر قال
الفقير وما الأمر هو قالت إلى استعرت من جارة لي حليا بفتح فسكون قال الجوهري بالحقى بالفتح ما يزين به من مصوغ المعدنيات والحقا
جميعه على كسلى او به جمع والواحد حلية كقبيبة فقلت البسه بفتح الباء وايمره الناس زمانا أي حقبة من الدهر ثم انهم أي اصحاب الحقى
ارسلوا أي قاصدا إلى بشد الياء فيه أي في طلب الحقى افاؤديه بهجرة الاستفهام اليهم فقال نعم والله ائذ قواؤه بالقسم لما يظهر من
المستفتى آثار الظلم اذ يسأل من صاحب الحقى حقه فقالت انه أي الحقى قد مكث عندي زمانا ثم انهم اؤدى بعد ذلك ايضا فقال الفقير
ذلك بكسر الكاف احق لردك إياه أي الحقى اليهم أي إلى ملاك الحقى حين اعاروكيه بأشباع كسرة الكاف ياء كما قالوا في حديث امرأة
ربطت الهرة فقال لا انت اطعمتها ولا سقيتها ولا انت ارسلتها الحديث وقال الرضى وبعض العرب يلحق بكاف المذكر اذا اتصلت بهاء
الضمير الفاء بكاف المؤنث ياء زمانا قال فقالت المرأة أي بفتح فسكون نذا تقرب يرجمك الله افتأسف على ما اعاركك الله عز وجل
ثم اخذ منه منك وهو احق به منك لانه تعالى ملكه وقد اودعك إياه وقال البيهقي وما المال والابلون الا ودائع - ولا بد يوما ان
ترد الودائع - قال بصر الفقير ما كان فيه من الوجود والاسف ونفع الله بقولها قال الباجي المتن كله ظاهر المعنى وفيه وعظ
العالم وتذكيره وان كان الواعظ والمذكر دونه في الفضل والعلم فيجب ان لا يافت الفاضل من وعظ من هو دونه اذا اصاب وجه الحق
ووفق للصواب فقد خطى الفاضل في امر يوفق فيه المفضول اه وفي الاستدكار هذا خبر حسن عجيب في التعاضى وليس في كل المواضع
وما ذكرته من العارية للحق على جهة ضرب المثل لا يدخل في مذموم الكذب بل ذلك من الامور المحمودة عليه صاحبه وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس
بالكاذب من قال خيرا او نعي خيرا او اصرح من اثنين اه وقد ضربت المثل بالعارية ام سليم لزوجهما إلى طلحة وعلم بذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فافره ودعاها بالبركة في ليلتها وقصتها مشهورة في كتب الحديث من الصحاح وغيرهما

ما جاء في الاختفاء وهو النباش مالک عن ابی الرجال محمد بن عبد الرحمن عن
امه عمر بنت عبد الرحمن انه سمعها تقول لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المختف والمختف
المختفية يعني نباش القبور مالک انه بلغه ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
كانت تقول كسر عظم المسلم ميتا كسره وهو حي قال مالک تعني في الاثم

ما جاء في الاختفاء وهو النباش قال الباجي الاختفاء فعل النباش ومعناه الاظهار يقال خفيت الشي اذا اخرجته عايسر وانظرته
وخفيت اذا سترته اه وقال ابن عبد البر خفيت الشي اذا اظهرته واخفيت سترته وقيل خفيت بمعنى سترت وانظرت . وفي الجمع المختفي النباش
عند اهل الحجاز من الاختفاء الاستخراج او من الاستتار لانه ليس في خفية اه مالک عن ابی الرجال كسر الرء المجهلة وخفية الجيم يقال هذا
لقب له واشتهر بولده كان له عشرة اولاد رجال فكسبه في الاصل ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن حارثة بن النعمان ويقال بن عبد الرحمن بن
عبد الله بن حارثة النعماني النجاشي وكان جده حارثة من اهل بدر ثقة كثير الحديث من رواة الصحاح والنسائي وابن ماجه ذكره في

المختصة ان له في مسلم فرد حديث وفي الترمذي ثقة من السابعة عن امه عمر بنت عبد الرحمن بن سعد بن زراره انه سمعها تقول
مرسل في الموطا قال ابن عبد البر واسند يحيى بن صالح وعبد الله بن عبد الوهاب كلاهما عن مالک عن ابی الرجال عن عمر عن عائشة رضى
لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الباجي اللعن الابعاد في صل كلام العرب وهو مستعمل في الابعاد من الخير فلحن رسول الله صلى الله عليه وسلم
المختفي انما هو الرءا عليه بالابعاد من رحمة الله اه المختفي والمختفية بالحاء المعجمة فيها اسم فاعل من الاختفاء وقال بعضهم يروى المختفي بخاء المعجمة
وحاء المجهلة والاختفاء بالمهمله اقتصر الشئ وكل من يقتلع شئاً فهو مختف والذي عليه الناس بالحاء المعجمة قاله الزرقاني وقال الجدي الحنفى
البقال قتله من الاثم لفته في البجر يعني نباش القبور قال ابن عبد البر هذا التفسير من قول مالک ولا اعلم احداً يخالفه في ذلك اه كذا

في التفسير مالک انه بلغه قال بن عبد البر كذا الاكثر الرواة وبعضهم مالک عن ابی الرجال عن عائشة موقوفة ولا اعلم احداً رفعه عن ذلك
قلت وقد روى فروعا عن عائشة رضى بعدة طرق كما سيأتى ان عائشة رضى وفي المصرية عن عائشة رضى زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت
تقول كسر عظم المسلم ميتا كسره اهى العظم وهو حي قال الباجي يريد ان له من الحرمة في حال موته مثل ما له منها حال حيوته وان كسر عظمه في حال
موته يحرم كما يحرم كسره با حال حيوته وقد اخرج احمد والبوداؤد وابن ماجه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كسر عظم الميت كسره
عظم الحي حسنه ابن القطان وقال بن وثيق العبد انه على شرط مسلم ورواه القضا عى من وجه آخر عنها وزاد في الاثم واخرجه ابن ماجه ايضا
من حديث ام سلمة قاله الزرقاني قال مالک رضى تعني عائشة رضى بقولها كسر التشابه في الاثم . وقد رواه القضا عى كما تقدم وكذا في
ابن ماجه من حديث ام سلمة رضى فروعا بلفظ كسر عظم الميت كسر عظم الحي في الاثم قال الباجي يريد مالک انها لا يتساويان في نقصا ص
وغيره وانما يتساويان في الاثم . وقال الزرقاني للاتفاق على حرمة فعل ذلك به في الحياة والموت لا في نقصا ص والدية فروعا
عن كسر عظم الميت اجماعا اه وكذا قال الطحاوى في مشكله وحاصله ان عظم الميت له حرمة مثل حرمة عظم الحي لكن لا الحياة فيه وكان كاسره

جامع الجنائن مالك عن هشام بن عروة عن عباد بن عبد الله بن الزبير ان
عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان يموت وهو مستند الى صدرها واصغت اليه يقول اللهم اغفر لي وارحمني
والحقني بالرفيق الاعلى

في انتهاك الحرمه كما سطر المحي ويعود القصاص في الارش لا نعدم المعنى الذي يوجب من الحياة احد قال الطبري شارة الى انه لا يمان ميتا كما
لا يمان حيا قال ابن الملك والى ان الميت يتا لم قال بن حجر ومن لانه انه يستلذ به يستلذ به المحي ام وقد اخرج ابن ابى شيبه عن ابن مسعود
قال ذى المؤمن في موته كاذاه في حياته قاله القاري جامع الجنائن مالك عن هشام بن عروة عن عباد بن عبد الله بن الزبير
ابن الزبير بن العوام الاسدي كان قاضي مكة زمن ابيه وخليفته اذ ارج ثقتهم من ثلثه من رواية الستة كذا في التقريب ان عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان يموت وهو مستند الى صدرها اي
عائشة رضي واصغت باسكان الضاد والمهمله وفتح العين المعجمة اي املت عائشة سمعها اليه صلى الله عليه وسلم يقول وفي رواية وهو يقول
اللهم اغفر لي وارحمني فيب ندب الدعاء بها ولا يسمعه الموت واذا دعا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فابن غيره منه وقدمه به النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم في سورة النصر والحقني بمهزة القطع بالرفيق الاعلى وفي رواية البخاري فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى يقبض مالت يده - واختلفوا
في معنى الحديث فقال الجوهري الرفيق الاعلى الجنة ويؤيده ما وقع عند ابن اسحاق الرفيق الاعلى الجنة وقال بن عبد البر هو اعلى الجنة و
قال الرفيق اسم جنس يشمل الواحد ووافقه والمراد به من ذكر في الآية من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقد ختمت بقوله و
حسن اولئك رفيقا وتلكه الايات بهذه الكلمة بالافراد والاشارة الى ان اهل الجنة يدخلونها على قالب رجل واحد نبه عليه السهيلي
قال الحافظ وهو المعتمد عليه اكثر اشرح ومعنى كونهم رفيقا انهم على طاعة الله وارتفاق بعضهم ببعض وقال الحافظي الرفيق الاعلى هو
الصاحب لموافق وهو بهما بمعنى الرفقاء يعني للملكة قال الحافظ وفي رواية ابى موسى عند النسائي وصححه ابن حبان فقال سأل رسول الله
الاعلى الاسعد مع جبرئيل وميكائيل واسرافيل وظهره ان الرفيق المكان الذي تحصل له رفقة فيه مع المذكورين وقال لكرمانى انظر
انه معهود من قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا اي ادخلني في جملة اهل الجنة من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وزعم بعض المعاني
انه يحتمل ان يراد بالرفيق الاعلى المدرج وجل لانه من اسمائه كما اخرج البوداود ومسلم من حديث عبد الله بن مغفل رفته ان الله رفيق
يجب الرفيق والرفيق يحتمل ان يكون صفة ذات كالحكيم او صفة فعل وغلط الزهري قائل ذلك لا وجه لتخليطه من الجملة التي غلط بها
وهو قوله مع الرفيق او في الرفيق لان تاويله على ما يليق بالدرساغ وقيل يحتمل ان يراد به حضرة القدس وقيل اراد رفيق الرفيق وقيل
اراد رفيق الجنة وقال البايجي يحتمل ان يراد به الرفيق الذي يرتفق به يريد بالرفيق الاعلى رفيق الرفيق وروى ابن سعد عن علي بن ابي
انه يريد بالرفيق الاعلى اعلى مرتبة بها - وقال الدودي هو اسم لكل ماسا وقال الاعلى لان الجنة فوق ذلك قال البايجي لا تعلم احدا

مالک انه بلغه ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي يموت حتى يُخَيَّرَ قالت فسمعت، وهو يقول اللهم الرفيق الاعلى فرقت انه ذاهب مالک عن نافع ان عبد الله بن عمر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احداكم اذا مات عرض عليه

من اهل الجنة ذكره واره واهم وفي التلويح المفسرون يكرهون قوله ويقولون انه صحف الرفيق بالشاف وهو من اسماء السما وورد على هذا ما روى في الاحاديث الكثيرة من لفظ الرفيق بالشاف كذا في مشرعي البخاري الفتح والعيني وغيرهما بتغيير ثم طاهر الحديث ان هذا آخر كلامه صلى الله عليه وسلم واليه مال البخاري اذ يوجب على الحديث باب آخر ما نكلم به النبي صلى الله عليه وسلم وروى الحاكم عن النسائي خروا نكلم به جلال بن ربي الرفيق قد بلغت ثم قضى وجمع بان هذا آخر على الاطلاق بعد ما كره اللهم الرفيق الاعلى قبل جلال اي اختار جلال بن ربي الرفيق قد بلغت ما وحي لي قاله الزرقاني وهو الوجه عندي فانه صلى الله عليه وسلم خيرا ولا فلي اختار الرفيق الاعلى كشف له من جلاله تعالى ما يليق بشانه صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال جلال بن ربي الرفيق واما قوله قد بلغت فالوجه عندي انه بمعنى وصلت اي الى مراتب العلياء ومقاصد القصوى فهو بمعنى قوهم فرزت رب لكعبة مالک انه بلغه ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت اخبرني عثمان وغيرهما من طرق عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي قال رسول بالاولى يموت حتى يخير لغيره اوله بنار للفضول اي يخير بين الدنيا والآخرة وقيل بين منازل الآخرة والوجه الاول كما سياتي قالت عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول في حرفة لذي توفي فيه وقد اخذته بحمة شديدة اللهم الرفيق الاعلى بالنصب اي اختار واختارت او بالرفع كما في الجمع اي مختار فرقت انه ذاهب الى الآخرة ولا يختارنا قال البيهقي ان يكون اراد به انه يخير بين المقام في الدنيا وبين الانتقال الى ما بعد الدلالة وقد بينت ذلك عائشة بقولها فعلت انه ذاهب ويحتمل ان يريد بالتخيير في منازل الآخرة فاختر صلى الله عليه وسلم الرفيق الاعلى وقولها فرقت انه ذاهب يريد انها علمت ان ذلك انما كان جواب التخيير الذي خير فكان ذلك نقضا وعمره احد قلت والوجه الاول لما في الصحيحين عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض بي قط حتى يرى مقعده ثم يحيا او يخير فلما حضره القبور غشي عليه فلما افاق شخص لصره نحو سقف البيت فقال اللهم في الرفيق الاعلى فقلت اذن لا يختارنا وعرفت انه حديث الذي كان يحدثنا وهو صحيح وعند احمد عن ابى بويهمة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اوتيت متتابع خراسن الارض والحد ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة فاخترت لقاء ربي والجنة وله بالرزاق صاحب منسل طائوس رفعه خيرت بين ان البقي حتى ارى ما يفتح علي امتي وبين التجهيل فاخترت التجهيل مالک عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احداكم اذا مات عرض عليه قال البيهقي ان يكون الاعلى حي ولا يعلم على ميت لانه يحتاج ان يعلم بالعرض عليه ويغفر ما يحتاج به وذلك لا يصح من الميت وقد تقدم من حديث النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت

مقدمة بالغداة والعشي

اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وان لم يسمع قرع نعالهم فانه مكان يقعدانه الحديث وهذا يدل على احياء الميت ونجا طيبته
وفي زهر الربى قيل هذا العرض على الروح وحده ويجوز ان يكون مع جزء من البدن ويجوز ان يكون عليه مع جميع الجسد فقد اريد الروح
كما ترد عند المسلمة من يقعد المملكان وقال الشيخ ابن القيم عرض المقعد لا يدل على ان الارواح في القبر ولا على فناءه بل على ان
لها الصلابة ليصح ان يعرض عليها مقعدا فان للروح شأنا آخر فيكون في الرفيق الاعلى وهي متصلة بالبدن وهذا جبرئيل آه
البنى صلى الله عليه وسلم وله ست مائة جناح منها جناحان سدا لافق وكان يدنو من البنى صلى الله عليه وسلم حتى يضع ركبتيه على ركبتيه
ويديه على فخذيته وقلوب الخاضعين تتسع للامان بانه من الملكن انه كان هذا الدنو وهو في مستقره من السموات وفي الحديث في رؤيه
جبرئيل فرفعت راسي فاذا جبرئيل صاف قدميه بين السماء والارض يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبرئيل فجعلت لا اصرف نظري
الى ناحية الا رايته كذلك وانما ياتي الغلط بينهما من قياس الغائب على الشاهد فيعتقد ان الروح من جنس ما يعبد من الاجسام التي اذا
شغلت مكانا لم يكن ان يكون في غيره وهذا غلط محض وقد رأى البنى صلى الله عليه وسلم في ليلة الاسراء موسى قائما يصلي في قبره
ويرى على من يسلم عليه وهو في الرفيق الاعلى ولا تنافي بين الامر من شأن الروح غير شان الابدان فثبت انه لا منافاة بين كون
الروح في اعلى عليين او الجنة او السماء وان لها بالبدن الصلابة بحيث تدرك وتسمع وتقل وتقرأ وانما يستغرب هذا الكون الشاهد
الديني ليس فيه ما يشاهد به هذا - وامور البرزخ والاخرة على نمط غير المألوف في الدنيا الى ان قال وللروح من سرعة الحركة
والانتقال الذي كلج البصر اليه عروها من القبر الى السماء في اذني لحظة وشاهد ذلك روح النائم فقد ثبت ان روح النائم
لقد حتى تحترق السبع الطباق وتسر نشيد بين يدي العرش ثم ترد الى جسده في اليسر الزمان ام مقعده اى اظهر له مكانه الخاص
من الجنة او النار وهو لا يات في عرض مقعد آخر فرضيا كما ورد في حديث انس مرفوعا ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه
اتاه ملكان الحديث وفيه فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة فيراها جميعا بالغداة والعشي
اى في الغداة وفي العشي والمراة وقتها والا فالهوى لا يصير عندكم ولا مساء قال لها جى يحتمل ان يريد بذلك كل غداة وكل عشي وذلك
لا يكون الا بان يكون الاحياء حرة ومنه فان انشا بد الميت بيتا بالغداة والعشي وذلك يمنع احياء جميعه واعادة جسمه ولا يمنع ان
تعاود الحياة في جزاء او جزاء منه وتصح نجا طيبته والعرض عليه ويحتمل ان يريد بالغداة والعشي غداة واحدة يكون العرض فيها قال
الحافظ وهو الموافق لاحاديث سياق المسئلة وعرض المقعدين على كل احد وقال لقارى بالغداة والعشي اى طر في النهار والليل
بما الدوام وقال القرطبي يجوز ان هذا العرض على الروح فقط ويجوز ان يكون عليه مع جزء البدن وقال ايضا هذا في حق المؤمن الكافر
واصح والامؤمن المخلط فتحتمل في حقه ايضا لانه يدخل الجنة في الجملة ثم هو مخصوص بغير الشهاد ويحتمل ان يقال فائدة العرض في
حقهم تنبيه احوالهم باستقرار في الجنة مقترنة باجسادها فان قيمة قدر زائدا على ما هي فيه الان قاله الرزقاني قلت وحكي السيوطي

ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار
يقال له هذا مقعدك حتى يبعثك الله الي يوم القيمة مالك عن ابى الزناد عن
الاعرج عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل من ادم تأكله الارض اعجب الذنب

في الزبر قال القسطلي قيل هذا مختص بمؤمن الكامل الايمان ومن اراد الله ان يجره من النار وامن كان من الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً
فله مقعدان يراه جميعاً كما يرى علمه شخصين في وقتين اولى وقت واحد قبيحاً وحسناً ويحتمل ان يراد باهل الجنة كل من يدخلها كيف كان
ان كان الميت من اهل الجنة فمن اهل الجنة اتحد فيه الشرط والجزاء لفظاً فلا بد من تقدير قال التورثي التقدير فمقعد من مقاعد اهل الجنة يرضى
عليه وقال الطيبي الشرط والجزاء اذا اتحد اللفظ دل على الفخامة فالمعنى من كان من اهل الجنة فينبشعر بما لا يكتنه كنهه ليقوز بما لا يقدر قدره

وان كان الميت من اهل النار فمن اهل النار اى فالمعروض عليه مقعد من مقاعد اهل النار يقال له اى لكل واحد منهما هذا مقعدك حتى
يبعثك الله الي يوم القيمة كذا في رواية يحيى بن ابي بكر بلطف الى واختلفت نسخ البخاري فيها قال حافظ في رواية مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك حتى
يبعثك الله اليه يوم القيمة وحكى بن عبد البر الاختلاف فيه بين اصحاب مالك وان الاكثر روجه كرواية البخاري وان ابن القاسم رواه
كرواية مسلم قال التورثي معنى قوله الي يوم القيمة اى هذا مستقر كل لي يوم القيمة ويجوز ان يكون التقدير حتى يبعثك الله الي محشر
يوم القيمة وقال السيد جمال الدين الضمير في اليه اما ان يرجع الي المقعد فالمعنى هذا مقعدك تستقر فيه حتى تبعث الي مثله في الجنة
او النار كقوله تعالى قالوا هذا الذي رزقنا من قبل اى مثل الذي ويجوز ان يكون الضمير راجعاً الى الله تعالى اى الى لقائه ويجوز ان يكون
راجعاً الى المقعد المعروف والى المقعد الذي هو القبر والى معنى من اى المعروض عليه مقعدك بعد ولا تدفعه الان حتى يبعثك الله اليه
او القبر مقعدك حتى يبعثك الله منه الي مقعدك لاخر المعروض عليك وقال الطيبي الضمير يرجع الي يوم المحشر اى هذا المقعدك الي
يوم المحشر فترى عند ذلك كرامته او هو ناتئ عن هذه المقعد وفي الازهار المراد بالقيمة ههنا النفقة الاولى لا الاخرى لان ما
بين النفقتين لا يعزب احد من الكفار والمسلمين وقال القاري لا حاجة الي هذا التناول فان قوله هذا مقعدك مطلق متناول للعذاب وغيره

مالك عن ابى الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرم عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كل من ادم تأكله الارض يحتمل ان يريد بلفظ اى تقدم اجزاء بالكلية ويحتمل ان يراد به يستحيل فتزول صورته المعهودة فيصير على صفة
جسم التراب ثم يعاد اذا ركبت قال امام الحرمين لم يدل قاطع سمعى على تعيين احدهما ولا بعد ان تصير اجسام العباد بصفة اجسام التراب
ثم تعاد بتركيبها الى المعهود الا تعجب لذنب بفتح العين المحملة وسكون الجيم بعد ما موحدة ويقال له عجم بالميم ايضا عوضا لباء هو عظم
لطيف في اصله صلب وهو رأس العصص وهو مكان راس لذنب من ذوات الاربع وفي حديث ابى سعيد الخدري عند ابن ابى الدنيا
وابى داود والحاكم فروغاً انه مثل حبة الخردل قال ابن عقيل ثم في هذا سر لا يعلمه الا الله لان من يظهر الوجود من عدم لا يحتاج الى شيء
يبنى عليه ويحتمل ان يكون ذلك جعل علامة للملائكة على احياء كل انسان بحوره وهذا كناية على قول الجمهور اذا قالوا ان عجب الذنب لا ياكله

منه خلق وفيه يركب مالك عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الانصاري

التراب وخالف في ذلك المزني فقال لا يهينها بحسب الوادى وعجب لذنب ايضا يردده ما ورد من التصريح في الروايات بان الارض لا تأكل
فقد روى في حديث بهام عن ابى هريرة ردا ان في الانسان عظاما لا تأكله الارض ابدا فيه يركب يوم القيمة قالوا اي عظم هو قال عظم الذنب
وفي رواية لمسلم ليس من الانسان شئ الا يبلى الا عظاما واحدا الحديث وفي البذل قال الطيبى المراد طول بقائه تحت التراب لانه لا يفنى
اصلا وجاء في حديث آخر انه اول ما يخلق واخر ما يبلى قال القارى التحيق انه يبلى آخر كما شهد به الحديث لكن لا بالكلية كما يدل عليه حديث
الباب ولا عجرة بالحسوس على ان الحز والقليل منه المخلوط بالتراب فير قابل لان تميزه بالحس كما لا يخفى اه قلت سيما اذ يكون مثل جبة
خردل كما تقدم ويظهر من كلام الطحاوى في مشكله انه لا يبعد ان يخفى عنا اذ ذاك لكنه عز اسمه يظهره في الوقت الذى يشاء اظهاره
فيه وان غاب ذلك عن عيننا فانه في غير ما عجبنا كما قال لقمان لابن مينا بنى انما ان تلك منقل حبة من خردل فتكن في صخرة الالية مسته
خلق اى ابتداء خلقه ولا يعارضه حديث سلمان ان اول ما خلق من آدم راسه لانه يحج بينهما بان هذا في حق آدم وذلك في حق منيه
او المراد بقول سلمان نفخ الروح في آدم لا خلق جسده كذا في الفتح وفيه يركب وفي المصرية منه يركب اى خلقه عند قيام الساعة و
اخرج ابن ماجه بسنده عن ابى هريرة مرفوعا ليس شئ من الانسان الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم
القيمة قال الباجي عجب الذنب لا تأكله الارض من احد من الناس وان اكلت سائر جسده لانه اول ما خلق من الانسان وهذا الذى
يبقى منه ليعاد تركيب خلق عليه اه قال العلماء بهذا عام يخص منه الانبياء لان الارض لا تأكل اجسادهم والحق ابن عبد البر بهم الشهاد
والقرطبي المؤذن المختص قال عياض فتاوى البحار اى كل بن آدم مما ياكله التراب وان كان التراب لا ياكل اجساد كثيرة كالانبياء
كذا في الفتح زاد غيره الصديقين والعلماء العالمين وحامل القرآن الحامل به والمربط واليت بالطاعون صائرا محتسبا والمكتر من ذكر السر
والحمين بشر فتلك عشرة كاملة قاله الزرقاني قلت وما قاده من ان الانبياء لا تأكل الارض اجسادهم امر لا هوية فيه وقد ورد
هذا المعنى في عدة روايات منها حديث اوس بن اوس في فضل الجمعة مرفوعا وفيه قالوا يا رسول الله كيف تعرض صلواتنا عليك وقد امنت
قال يقولون بليت قال ان بشر حرم على الارض اجساد الانبياء رواه البوداود والنسائي وابن ماجه والدارمي والبيهقي وابن حبان و
الحاكم وصححه على شرط البخارى وابن خزيمة كذا في المرقاة وعن ابى الدرداء مرفوعا اكثر الصلوة على يوم الجمعة فانه مشهود الحديث
وفيه قلت وبعد للموت قال ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء فبنى الشرعى يريزق رواه ابن ماجه باسناد جيد وله طرق
كثيرة بالفاظ مختلفة مالك عن ابن شهاب عن زهرى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك بن ابى كعب بن القين الانصاري

ابو الخطاب المدني من رواية الستة وكبار التابعين يقال ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مات في خلافة سليمان كذا في التقریب
وفي تهذيب الحافظ قال البشيم بن عدى مات في خلافة سليمان بن عبد الملك وما قال لواقدي مات في خلافة هشام انما قال ذلك
في عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب واما هذا فقال ابن سعد كان ثقة تو في خلافة سليمان وكذا ذكر خليفة ويعقوب بن مسفيان وغير
واحد وذكره العسكرى فيمن ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرو عنه شيئا وقال حمد بن صالح لم يسمع الزهرى من عبد الرحمن

انه اخبره ان ابا كعب بن مالك كان يُحَدِّثُ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انما نسمة المؤمن طير يعلق في شجرة الجنة حتى يرجعها الله الى جسده يوم يبعثه

ابن كعب شيئا انما روى عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ولم يذكره النسائي في شيوع الزهري انما ذكر ابن اخيه حسب انتهى
قلت الظاهر ان الراوى في حديث الباب هو عبد الرحمن بن كعب المذكور وقد روى عنه الزهري في الصحيحين كما في الجمع بين بحال الصحيحين
وغيره ويحتمل على البعد ان يكون هو عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ابن اخي المذكورة فيكون منسوباً الى جده وقد روى حديث الباب ما
احمر في مسنده عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب هذا ايضا لكني ابا الخطاب من
رواة الصحيحين وابي داود والنسائي روى عن ابيه وجده وعنه الزهري قال الحافظ وقع في جهاد صحيح البخاري تقريره بالسماح
من جده وقال لذي طلي في العلل ما اظنه سمع من جده شيئا وقال لداقطني رواية عن جده مرسله وقال ابو العباس الطبري انما روى
عن جده احرفا في الحديث ولم يكمله الحديث فاستغنى عن ابيه قال النسائي ثقة وقال خليفة بن خياط مات في خلافة هشام بن
عبد الملك انه اى عبد الرحمن اخبره اى الزهري ان اياه وهذا يؤيد كونه عبد الرحمن بن كعب وللتأويل مسامح كعب بن مالك
ابن ابي كعب واسم عمر بن القين الانصاري السلمي يفتح السين واللام المدي الشاعرا حدائق الثلاثة الذين كانوا ائمة من رسول
الله صلى الله عليه وسلم واول الثلاثة الذين خلفوا قتيل شهد عليهم واحد اسمعيل لذين شهدوا العقبة مات في خلافة علي رضي الله عنه كان يحدث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان نسمة المؤمن يفتح النون والسين المهملة اى روحه وفي الجمع يفتح تين الروح والنفس وكل
داية فيها روح وفي كتاب ابي القاسم الجوهري النسمة الروح والنفس والبدن وانما يعنى في هذا الحديث الروح وفي المراقبة
عن النووي يى تطلق على ذات الانسان جماعا وروحا وعلى الروح مفردة وهو المراد به هنا لقوله حتى يرجعها الله الى جسده ومال الباجي
الى انه شئ من محل الروح يبقى فيه لروح قبل البعث فقال والذي عندي انه يحتمل ان يريد به ما يكون فيه الروح من الميت قبل
البعث فاخبر صلى الله عليه وسلم ان ذلك طيراه وقريب من ذلك ما حققه شيخ مشايخنا الشاذ ولي الدرر في حجة الشان النسمة
برنخ متوسط بين الروح الالهى والبدن الارضى واتى تحقيق انيق في ذلك فارجع اليه ان شئت طيرو وفي بعض الروايات طائر
وفي اخرى كيطر خضر وفي اخرى في صورة طير يرض قال القاري يعلق بالحقية مصفة طيرو رواية الاكثر يفتح اللام كما قال ابن عبد البر
دروى يفتحها قال والمعنى واحد هو الاكل والرى وقال السيوطي يفتح اللام اى تعلق بالحقية بضم المهملة هى ما يتلخ من العيش وقال ابو نؤي
معنى رواية الفتح تاوى والضم ترعى وقال السبيل يفتح اللام بتشديد بها ويرى مقعده منها ومن رواه بضم اللام فمعناه يصيب منها
انعلاقه من الطعام وقال الباجي انه يتعلق بها ويقع عليها مكرمة المؤمن وثوابه في شجرة الجنة لتاكل من ثمارها حتى يرجعها الله
الى جسده اى يرده اليه يوم يبعثه اى يوم القيمة فاذا نفع في الصور لفتح البعث يرجع كل روح الى جسده كما ذكر السيوطي عدة
روايات في ذلك في تفسير قوله تعالى ثم نفع فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ثم خافت القاطل رواية في حديث الباب فالذكر

انما نسمة المؤمن طير يعلى وفي رواية في جوف طير وفي اخرى بجوارصل طير وايضا اخبره النسا في مثل اللام مالك رضى بلفظ نسمة المؤمن وكذا
 اخبره ابن ماجة واخرجه الترمذي بلفظ ارواح الشهداء في طير خضر واخرجه احمد في مسنده بكلام اللقيط بلفظ نسمة المؤمن او المسلم
 طير او طائر ولفظ ارواح الشهداء في طير خضر واختلف مهرة الحديث في الجمع والترجيح بين هذه الروايات وقد علمت ان الاختلاف
 فيها على نوعين الاول في ان النسمة طير او في جوف طير والثاني ان التبشير مخصوص بالشهداء ويعلم المؤمنين بكلم **الحال الاول** فقال القزطبي
 في حديث كعب نسمة المؤمن طائر يدل على ان نفسها يكون طائرا اي على صورتها لانها تكون فيه ويكون الطائر نظرا لها وكذا في رواية
 عن ابن مسعود وعنه ابن ماجة ارواح الشهداء عند الله كطير خضر وفي لفظ عن ابن عباس تحول في طير خضر ولفظ ابن عمر وفي صور
 طير خضر وفي لفظ عن كعب ارواح الشهداء طير خضر قال القزطبي وهذا كله اصح من رواية جوف طير وقال القزطبي انكر العلماء رواية
 في جوارصل طير خضر لانها حينئذ تكون محصورة مفقدا عليها - ورد بان الرواية ثابتة والتاويل محتمل لانه لا مانع من ان تكون في الاجواف
 حقيقة وليس بها المدعى حتى تكون اوسع من القضاء كذا الفقه السيوطي في شرح الصدوق قال القاري وعندى ان هذا لا يراد من اصله
 ساقط لان التفسير والاختصار لا يتصور في الروح وانما يكون في الجسد والروح اذا كانت لطيفة يتبعها الجسد في اللطافة فتفسير
 بجسد ما حيث نشأت وتمتع بما نشأت وتاوى الى ما شاء الله لما كما وقع لبنينا صلى الله عليه وسلم في المعراج ولا تباعد من الاول
 حيث طويت لهم الارض وحصل لهم ابدان مكتسبة متعددة وجدوا في اماكن مختلفة في آن واحد والله على كل شئ قدير وهذا في
 هذا العالم المبني على الامر العادي غالبا فكيف وادار الروح وحوال الآخرة كلها مبنية على خوارق العادات وانما ركب الارواح ابدان
 لطيفة عارية بلا عن اجسادهم الكثيفة مدة البرزخ وسيلة لتمتع الارواح بالذات الحية من الاكل والشرب وليس المراد ان
 الارواح في اجواف طير احياء بارواح اخرى يلزم منه محذور عقلي وهو كون الروحين في جسد واحد وقال ابن دحية في التفسير قال
 قوم من المتكلمين هذه رواية ممكنة وقالوا لا يكون روحان في جسد واحد وان ذلك محال وقوله لهم جهل بالحقائق واعتراض على النسمة الثابتة
 فان معنى الكلام بين فان روح الشهيد الذي كان في جوف جسده في الدنيا يجعل في جوف جسد آخر كانه صورة طائر فيكون في جسد
 الآخر كما كان في الاول وذلك مدة البرزخ الى ان يبعثه الله يوم القيمة كما خلقه وانما الذي يستعمل في العقل قيام حياتين بجوهر واحد
 فيجيا الجوهر جميعا واما روحان في جسد فليس محال اذ لم تتداخل الاجسام فهذه الجنيين في لطن امه وروحه غير روحها وقولهم شغل عليها
 جسد واحد وهذا ان لو قيل لهم ان الطائر له روح غير روح الشهيد وبها في جسد واحد فكيف وانما قيل في اجواف طير خضر اي في صورة
 طير كما تقول رأيت ملكا في صورة انسان و هذا غاية البيان وهكذا في المراقبة وحاصله ان القزطبي والقزطبي ومن معها انكر وا
 رواية اجواف الطير وقال القاري الى انه لا اختلاف بين الروايات فان مؤدى رواية جوف الطير هو كون النسمة في صورة
 طير وقال ابن كثير الى الجمع بينها بوجه آخر فقال في هذا الحديث ان روح المؤمن تكون على شكل طير في الجنة واما ارواح الشهداء
 ففي جوارصل طير خضر تردوا نار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوى الى قتاديل من ذهب في ظل العرش كما رده احمد عن ابن عباس
 مرفوعا في كالكركب بالنسبة الى ارواح عموم المؤمنين فانما الطير انفسها فبول بشرى كل مؤمن بان روحه تكون في الجنة ايضا

وتسرح فيها وتاكل من ثمارها كذا في الزرقاني - واما الاختلاف الثاني فقال الزرقاني اختلف في ان هذا الحديث عام في الشهداء وغيرهم اذ لم يحسم عن الجنة كبيرة ولا دين او خاص بالشهداء دون غيرهم لان القرآن والسنة لا يدلان الا على ذلك حكاه ابن حجر وذكر بعض ادلة الثاني وقال بحمله على الشهداء يزول ما ظنه قوم من معارضة هذا الحديث للحديث قبله في عرض المقعد لانه اذا كان يسرح في الجنة فهو يراها في جميع احيائه وليس كما قالوا انما هذا في الشهداء خاصة وما قبله في سائر الناس واختار الاول ابن كثير اه وتقدم كلام ابن كثير قريباً وحاصله انه قال في ان روايات المؤمنين بعوهم متناول كل مؤمن ونسمة تكون كاليطر بخلاف نسمة الشهيد فتكون كالركب ومال ابن عبد البر الى حمل المطلق على التقيد وان المراد بالمؤمن الشهيد وقال شيخنا الشافعي عفي في انجاء الحاجة قال في الجمع يا اول بالشهيد لانهم يبرزون في الجنة وغيرهم لما يعرض عليه بالعداة والعنف وقيل راد المؤمنين الداخلين الجنة بغير حساب فيدخلونها لان اه وقال القرطبي في الحديث ونحوه محمول على الشهداء واما غيرهم فتارة تكون في السماء وفي الجنة وتارة تكون على اقية القبور ولا يتجمل الاكل والنعيم لاحد الا الشهيد في سبيل الدار باجماع من الامة حكاه القاضي ابن العربي في شرح الميردين وغير الشهداء انما ياكل عليه قبره ويضع له فيه قال السيوطي وقد ورد التخرج بالشهيد في بعض طرق حديث الباب كذا في زهر الرازي ثم يهتدون ابحاث دقيقة طويلة لا في ناسب لنا ان نشير اليها كما يسهل على الطالبين تتبعها وتحقيقها من مظانها لا سيما من كتب العقائد والتفسير وما منعنا ان نورد بها بخلاف الاخوان التطويل الاول ما في البذل اذ قال وقد تعلق بهذا الحديث وامثاله بعض القائلين بالتناسخ وانتقال الارواح وتبعيها في الصور والحسان المفهومة وتذييها في الصور القيمة المسخرة وزعموا ان هذا هو الثواب والعقاب وهذا باطل مردود لا يطابق ما جادت به الشرائع من اثبات الحشر والنشر وفي بعض حواشي شرح العقائد التناسخ عندها به بورد الارواح الى الابدان في هذا العالم لا في الآخرة اذ هم ينكرون الآخرة والجنة والنار ولذا كبروا اه **والثاني** ما في البابي ونصه قال شيخ ابو محمد من قول بل السنة وائمة الدين في الارواح انها باقية فارواح اهل السعادة منعمة الى يوم الدين وارواح اهل الشقاوة معذبة الى يوم يبعثون وقال سدر سحابة وتقول في الشهداء احياء عند ربهم يرزقون الى قوله تعالى ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ان لا تخف عنهم عليهم ولا هم يحرزون وقال الله تعالى في آل فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وهذا قبل قيام الساعة ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اسفل العذاب وقال سبحانه وتعالى في الكفار والمملكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم ولم يقل انهم يبعثون انفسهم وقال في قول من قال من الموتي رب ارجعون هذا قول مردوح ويحتمل ان يكون هذا شئ من محل البروج يبقى فيه لروح وهو الذي يسمى نسمة وهو الذي اذا كان من مؤمن يعلق في شجر الجنة ويرزق ان كان من الشهداء وهو الذي اشار ابو محمد الى انه اذا خرج من الجسد عدت الحياة من سائر الجسد واذا اعيد يوم البعث الى الجسد اعيدت الحياة اليه **والثالث** ما في البابي ايضا اذ قال بعد الكلام السابق المذكور قريباً وبهذا حكم النسمة والارواح والنفس فقد قال الشيخ ابو محمد في نوادره قيل انها اسمان شئ واحد واليه ويرب غير واحد من اعواننا منهم سعيد بن محمد الحداد وهذا قال القاضي ابو بكر وجميع اصحابه قال ابو محمد وذكر اصنع عن ابن القاسم في العتبية وغيره بان سمع عبد الرحيم بن

مالك عن ابی الزناد عن الاعرج عن ابی هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال الله تبارك وتعالى ذا احب عبدی لقائى احببت لقاءه واذا ذكره لقائى كرهت لقاءه

فقال يقول بلغنى ان الروح له جسد ويدان ورجلان وراس وعينان ليسل من الجسد سلا وفي رواية ابن حبيب عن اصمغ عن ابن
القاسم عن عبد الرحيم ان النفس هي التي لها جسد جسد قال وهي في الجسد كمثل في جوف خلق يخرج من الجسد حين الوفاة
ميتا ويبقى الجسد حيا ونحوه كالحق الشيخ ابو اسحق عن ابن القاسم وزاد قال والروح هو كما لما الجارى قال بن حبيب الروح هو
النفس الجارى يدخل ويخرج ولا حياة للنفس الابدية والنفس تالم وتلتذ والروح لا يالم ولا يلتذ وقد بسط القاضي ابو بكر الكلام
في ذلك في كتاب الهداية بما لا مزيد عليه والله اعلم وحكمهم وغرضنا بذكر هذا الكلام الاشارة الى هذه المباحث الجليلية الطويلة والا
فقد انخفض لا يتحملها فانهم اختلفوا في حقيقة الانسان ولقاء الروح بذلك الى نحو الف قول مالك عن ابی الزناد عبد الله بن
ذكوان عن الاعرج عبد الله بن هرم عن ابی هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى وهذا من الاجل
القدسية ويجعل ان النبي صلى الله عليه وسلم تلقاه عن الله تعالى بلاد اسطة او لواسطة اذا احب عبدی لقائى اي عند حضور اجله
كما سياتي احببت لقاءه وانت خير بان المودة اذ تكون من الجانيين تتأكد المحبة وتصفوا لجلته وتذهب مذلة الاجنبية وتزول
الغيرة اصلا - وبسط شرح البخاري الكلام على ان الشرط ليس سببا للجزا وبالله الامر بالعكس واولوه بالاخبار اي اخبره بان
احببت لقاءه واذا ذكره لقاءى كرهت لقاءه زاد في حديث عباد في الصحيحين فقالت عائشة فانا نلكره الموت قال صلى الله عليه وسلم
ليس ذاك ولكن المؤمن اذا حضر الموت يشير رضوان الله وكرامته فليس شيء احب اليه مما امانه فاحب لقاء الله واحب الله لقاءه
وان الكافر اذا حضر لبشر لعذاب الله وعقوبته فليس شيء اكره اليه مما امانه فلهذا فكره لقاء الله وكره الله لقاءه قلت ومن ذلك قوله صلى الله
عليه وسلم اللهم الرفيق الاعلى كما تقدم قريبا فعلم ان لا محذور في الكرامة الطبيعية فلا اشكال باورود من قوله عز اسمه ما تروى في شيء
كتر دوى في قبض نفس عبدی المؤمن بكرة الموت وكره مسانئته فامثال هذه الكرامات لهول الموت اولسدة الاذى فقد حكى حافظ
عن عمر بن العاص انه سئل وهو يموت فقال كانى اتنفس من خرم ابرة وكان غصن شوك يحجر به من قامتي الى يامني وعن كعب ان عمر بن
ساله عن الموت فوصفه بنحو هذا قال شيخ مشايخنا الشاه ولي الله في حجة الله معنى لقاء الله ان ينتقل من الايمان بالغيب الى الايمان
حيانا وشهادة وذلك ان تثقش عنه الحجب لتخليطة البهيمية فيظهر نور الملكية فيتشرح عليه اليقين من حظيرة القدس فيصير ما وعد
على السنة الزاجرة بمراى منه ومسمع والعبد المؤمن الذي لم يزل يسعى في رده بهيمية وتقوية ملكيته ليشترق الى هذه الحالة اشتياق كل
عنصر الى حيزه وكل ذي سر الى ما هو لفة ذلك الحس وان كان بحسب نظام جسده يتالم ويتفقر من الموت واسبابه والعبد الفاجر الذي
لم يزل يسعى في تخليط البهيمية ليشترق الى الحيوة لا يميل اليها كزكك وحسب الله وكرهه يتهمة وردوا على المشاكلة فلم يزدوا كلمة ان
الكرامة لعارض على ان لا وليا له تعالى عند اترا ب آجالهم ورجلهم من دار الفناء وانتها لهم الى دار البقاء احوالا عجيبة ليس هذا

مالك عن ابی الزناد عن الاعرج عن ابی هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال رجل لم يعمل حسنة قط

عليها ذكر شيء منها في الرسالة القشيرية. منها لما حضر بالارض الواقعة قالت امرأته واحزننا فقال بل واطرهاه - غدا خلقي الا حسنة
محمدا وحزبه وقيل كان سفيان الثوري اذا قال له بعض اصحابه اذا سافر انا ما يشغل يقول ان وجدت الموت فاشتره لي وقيل كان
مكيال الشامي الغالب عليه لحن قد غلوا عليه في مرض موته وهو يضحك فيقول له في ذلك فقال دلم لا اضحك وقد وناظرنا ما كنت
احذره وسرعة القدوم على ما كنت ارجوه وآمله - وقيل لذى النون المصري عند موته ما تشتهي قال ان اعرفه قبل موتى لمحط وقيل
لبعضهم وهو في الترع قل الصد قال الى متى تقولون قل الله وانما محرق بالله وعن المزين الكبير يقول كنت بككة حرسها الله
تعالى فوقع بي انزعاج فخرجت اريد المدينة فلما وصلت الى بئر مؤنة اذا انا بالشاب مطروح فعدلت اليه وهو ينزع الى
الموت فقلت له قل لا اله الا الله ففتح عينيه وانتأ ليقول يا انا ان مت فاهوى حشوقى وابداهوى تموت الكرام
فشيئ شبيهة ثم مات فصلته وكفنته وصليت عليه فلما فرغت من دفنه سكن ما كان بي من ارادة السفر فرجعت الى مكة
حرسها الله تعالى وقيل لذى النون المصري عند الترع اوصنا فقال لا تشغلوني فاني متعب من محاسن لطفه وغير ذلك من
احوال المشايخ رزقنا الله تعالى التماسي بهم عند الارحال من دار الغرور الى دار السرور وحكي القاري عن مسروق قال
ما غبط شيئا بشي كمو من في محله امن من عذاب الله واستراح من الدنيا وقال ابو الدرداء احب الموت اشتياقا لربي
واحب المرض تكفيرا لخطيئي واحب لفقر تواضعا لربي مالك عن ابی الزناد عن الاعرج عن ابی هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قال ابن عبد البر كهذا رفعه اكثر رواية الموطا ووقفه القعني ومصعب وذلك لا يضر في رفعه لان
رواته ثقات حفاظ قلت والحديث اخرجه البخاري بعدة طرق من حديث ابی هريرة وابي سعيد وحذيفة قال رجل في حديث ابی
سعيد عن البخاري ان رجلا كان قبلكم رغبه الله ما لكثيرا الحديث وفي اخرى له ذكر رجلين سلفا ومن كان قبلكم
اتاه الله والا وولد الحديث ويقال انه هو آخر رجل خرجوا من الدار كما ذكره الكاف في الفقه وحكي ايضا ان ابا عوانة اخرج في
حديث حذيفة عن ابی بكر الصديق عن الرجل المذكور في حديث الباب هو آخر اهل الجنة دخول الجنة وحكي ايضا من غرائب مالك
بسند فيه عبد الملك بن الحكم وهو رواه من حديث ابن عمر عن فروقان آخر من يدخل الجنة رجل من جبينته فقال له جبينته وحكي ايضا ان جبينته
ان اسمه ينادى لم يعمل حسنة قط وفي رواية البخاري كان رجل يسيرت على نفسه وفي اخرى له من كان قبلكم ليس الطن بعله وفي اخرى
له قال فانه لم يتبرع عند الله خيرا فسر باقتادة لم يدخر قال الزرقاني ليس فيه ما ينفي التوحيد عنه والعرب تقول مثل هذا في الاكثر
من فعله كحديث الابيض عساه عن عاتقه وفي رواية لم يعمل خيرا قط الا بالقوة يد قاله ابو عمر اه قلت ان لم يذكر استثناء والتوحيد
صريحا فهو بمنزلة الصريح لكثرة ما يظهر من الفاظ الرواية من خشية الله عز وجل - قال الباجي قوله لم يعمل حسنة قط ظاهر

لا هله اذا مات فاحرقوه ثم اذروا النصف في البر ونصفه في البحر فوالله للشر قد
الله عليـ ليعذب بئنه عن ابا لا يعذب به احدا من العالمين

ان العلى ما تعلق بالجوارح وبوحقيقة العمل وان جاز ان يطلق على الاعتقاد على سبيل المجاز والانتساع فاجزعه الله سبحانه
وسلم عن هذا الرجل انه لم يعمل شيئا من الحسنات التي تعمل بالجوارح وليس فيه اخبار عن اعتقاده الكفر وانما يحل هذا الحديث
على انه اعتقد الايمان ولكنه لم يأت من مشرعه بشئ فلما حضره الموت خاف تغريظه فامر اهله ان يجروه اياه وفي آخر حديث
النجاري من طريق حذيفة قال عتبة بن عمرو وانا سمعته راي صلى الله عليه وسلم يقول ذاك وكان نباشا قال لحافظ قوله وكان
تباشا من رواية حذيفة وابي مسعود معا لاهله وفي رواية ابى سعيد عند البخاري فلما احقر قال لبنية ابي كنت لكم قالا خير اب قتلت الحديث
اذ مات فاحرقوه بالاموال الحراق في النار الخيرية وفي رواية اخرى وفي رواية اخرى ثم ادركوا قال للحافظ قطع وسكون الجمجمة
من اذرت العين ومعهما واذا ريت الرجل عن الفرس وبالصمل من ذروت الشئ ومنه تذروه الرياح وفي رواية حذيفة
عند البخاري فذروني قال لحافظ بالتخفيف بمعنى الترك والتشديد بمعنى التفريق نصفه في البر ونصفه في البحر وفي رواية حذيفة
عند البخاري اذا اتامت فاجعلوا لي خطبا كثيرا او قدوافيه ناراحتى اذا اكلت لحمي وخلعت الى عطشي فامتحنت فزدوبا فاطمونا
ثم انظر وايو ماراحا فاذروه في اليم الحديث وفي رواية ابى سعيد عنده ايضا فاذا امت فاحرقوني حتى اذا صرت فجحا سحقوني
او قال فاسبكوني ثم اذا كان ربح عاصفت فاذروني فيها واخذوا شيقهم على ذلك الحديث قال الباجي وذلك على وجهين احدهما
على وجه الفرار مع اعتقاده انه غير قائم كما يعرف الرجل مام الاسد مع اعتقاده انه لا يفوته سبقا ولكنه يفعل نهاية ما يمكنه فعله
والوجه الثاني ان يفعل بها خوفا من البارئ تعالى وتذلل للارباب ان يكون هذا سببا الى رحمة ولعله كان مشروعا في ملته اهـ

فوالله لئن قدر الله عليه بخفة دال وشديا من القدر وهو القضاء لا من القدرة والاستطاعة ليعذب به بنون التاكيد عذابا
لا يعذبه احد من العالمين قال الخطابي قد يشكك هذا فيقال كيف يغفر له وهو منكرب للبعض والقدرة على احياء الموتي والجواب
انه لم ينكر البعض وانما جهل فظن انه اذا فعل به ذلك لا يعاد فلا يعذب وقد ظهر ايمانه باعترافه بانه انما فعل ذلك من خشية الله
قال ابن قتبية قد يغلط في بعض الصفات قوم من المسلمين فلا يكفرون بذلك وردده ابن الجوزي وقال حمدة صفه القدرة كفر القائل
وانما قيل ان معنى قوله لئن قدر الله على اي ضيق كقولته تعالى ومن قدر عليه رزقه واما قوله لعلي اصل الله فعناه لعلي افوته
يقال فعل الشئ اذا فات وذهب كقولته لا يصل ربني ولا ينسي وعمل الرجل قال ذلك من شدة جزعه وخوفه كما غلط ذلك الآخر
فعالي انت عبدي وانا ربك او يكون قوله لئن قدر على بتشديد الدال اي قدر على ان يعذبني ليعذبني واعلى انه كان مشتتا للصلاة
وكان في زمن الفترة فلم تبلغه شرائط الايمان وظهر الاقوال انه قال ذلك في حال دهشة وغلبة الخوف عليه حتى ذهب
بعقله والبعد الاقوال قول من قال انه كان في شبه هم جواز المغفرة للكافر كذا في الفتحة وقال ايضا قال ابن ابي عمير كان رجل

فلما مات الرجل فعلوا ما امرهم به فامر الله البر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه
ثُمَّ قَالَ لَمْ فَعَلْتَ هَذَا فَقَالَ مِنْ خَشْيَتِكَ يَا رَبِّ وَأَنْتَ اعْلَمْ قَالَ فَغَضِبَ اللَّهُ

مؤمنًا لأنه قد ايقن بالحساب وان السيدات يعاقب عليها واما ما اوضح به فلعلمه كان جائز ان يشرع ذلك فيصيح التوبة فثبت
 في شرع بني اسرائيل قبلهم انفسهم - قال الباجي لا يصح ان يبريد بامر الله رجاء ان يعجز الله بذلك اعتقد بان الباري لا يقدر على
 اعادة مع هذا الفعل لان من اعتقده لك كفر والكافر لا يخضر الله قلت والملا وجه عندى انه حسب ان الله عز وجل لو جوده
 في حاله لعذب شديدًا لكنه اذا جوده عجزًا فاعفوا فاعلمه رحمه الله تعالى تلك المشاق والشما مدكم هو داب الموالى الكرام فانهم اذا جودوا
 اجرم عبده الله في عرض ومشة رحم عليه وان كان قبل ذلك غضبان عليه فلما مات الرجل الموصى فعلوا اى بنوه واهله
 ما امرهم به من التحويل وغيره فامر الله عز وجل البرمجمع ما فيه وامر الله بالبرمجمع ما فيه والظاهر انى فامر الله تعالى الارض حال اجمعى ما فيك
 منه ففعلت فانها هو قائم وفى اخرى له فقال الله انك فاذر رجل قائم قال الحافظ وفى حديث سلمان الفارسي عند ابى عوانة وفى
 صحيحه فقال الله له كن فكان كاسرع من طرفة العين وهذا جميعه كما قال ابن عقيل اخبار عما يسبق له يوم القيمة وليس كما قال بعضهم
 انه خاطب روجه فان ذلك لا يناسب قوله فجبه الله لان التحويل والتطريق انما وقع على الجسد وهو الذى يجمع ويباعد عند البعث

ثم قال الله عز وجل لم فعلت هذا فقال من خشيتك يا رب وفي رواية البخاري عن ابى هريرة يا رب خشيتك حملتني وانت اعلم
ان ذلك لم يكن الا من خشيتك قال ابن عبد البر وذلك دليل على ايمانه اذ الخشية لا تكون الا للمؤمن بل لعالم قال تعالى انما يخشى
الله من عباده العلماء ويستحيل ان يخافه من لا يؤمن به وقد روى ابن عبد البر الحديث بلفظ لم يعمل خيرا قط الا التوحيد قلت وقد تقدم
ان هذا الاستثناء ظاهر بالفاظ الرواية فان الخوف منه تعالى هو من المقامات العالية وهو من لوازم الايمان قال تعالى وخافون
ان كنتم مؤمنين وقال تعالى فلا تخشوا الناس واخشوني ووصف تعالى ملكته بقوله يخافون ربهم من فوقهم والانبياء بقوله الذين
يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وورد في الحديث انا اعلمكم بالله واشدكم له خشية وكلما كان العبد اقرب
الى ربه كان اشده خشية ممن دونه ولما كان فعله بذات الخافة الله عز وجل فلا بد من القول بايمانه قال فغفر له وفي حديث ابى سعيد
عنه البخاري قال ما فاه ان رحمه وفي اخرى له فلقاه رحمه قال ابن التين فهرب المعترلة الى ان هذا الرجل لما غفر له لتوبته التي تابها
لان قبولها واجب عقلا وعقلا وبما واشترطه قطع ربا سمعا وغيره جواز القبول كسائر الطاعات وذكر شيئا من الكلام على حكم قبول
التوبة العلامة الزرقاني ليس بهذا محله والبسط في كتب التفسير والكلام قال الحافظ قالت المعترلة غفر له لانه تاب عند موته وندم
على فعله وقالت المرجئة غفر له باصل توحيد الذي لا تنفر معه حصية وتعقب الاول بان لم يرد المظلة فالمعقود مسند بفضل الله
لا بالتوبة لانه لا تتم الا باخذ المظلوم حقه من الظالم وقد ثبت انه كان تباشا وتعقب الثاني بانه وقع في حديث ابى بكر الصديق المشتهر
اليه اول لانه عذب فعلى هذا فتحل الرجعة والمغفرة على ارادة ترك الخلو وفي النار وبهذه البر على الطائفتين معا على المرجئة في اصل

مالك عن ابی الزناد عن الاعرج عن ابی هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مولود يولد على الفطرة

و قال لادار على المعزلة في دعوى الخلو فيها وفيها اليضار وعلى من زعم من المعزلة انه بذلك الكلام تاب فوجب على المدعي قبول توبته
وفي زهر البري قال ابن الجوزي ان قيل هذا الذي اعمل خيرا قط كما في كليف يغفر له الجواب قال ابن عقيل هذا رجل لم يملك الدعوة
والا وجه عندى ان مغفرة لكال خشية منه تعالى عز اسمه فان الخشية لما كان على مهتبي مراتبه وان حصل عند الموت صار سببا
لغفران جميع سيئاته ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهو لازم الايمان كما تقدم مالك عن ابی الزناد
عن الاعرج عن ابی هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مولود اى من بنى آدم لما روى عن ابی هريرة بلفظ كل بنى آدم
وقال لقارى اى من اثنين يولد على الفطرة يشمل جميع المولودين وحكى ابن عبد البر عن قوم انه لا يقتضى العموم وان المراد كل من
يولد على الفطرة وله ابوان غير مسلمين نقله الى دينها فالتقدير كل مولود يولد على الفطرة وابواه يهودان مثلاً فانها يهودانه و
يردها الى احوالهم روايات الصحيحة الواردة بلفظ اصرح في المقصود ولفظ البخارى ما من مولود الا يولد على الفطرة ولمسلم ما من مولود
الا وهو على الفطرة وله بطريق آخر ليس من مولود الا على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه واختلاف المشايخ في المراد من الفطرة قال
الراغب اصل لفطر الشق طول الايقال فطر فلان كذا فطراً واطر هو تطوراً وقطر الشئ حتى يواجده الشئ وابداه على رية مشرقة
لفعل من الافعال فتقوله فطرة الله التي فطر الناس عليها اشارة منه تعالى الى ما فطر اى ابدع وركز في الناس من معرفته تعالى
وفطرة السرى ما ركز فيه من قوته على معرفة الايمان وهو المشار اليه بقوله ولئن سألتم من خلقهم ليقولن الله اوقلت وهذا
ارجح الاقوال عندى في ذلك هو مختار والذى المرحوم نور الله شرحه اذ قرره عند تدريس المشكوة - وجملة الاقوال في بيان الفطرة
التي ظفرت عليها في كلام مشايخ الحديث سيما العلامة العيني ترجع الى قولين - اعمهما ما تقدم من حكاية ابن عبد البر عن قوم انه ليس
على العموم وحكاية العيني عن طائفة قالوا واجتو اجماع الحديث الى بن كعب مرفوعاً غلام الذى قتله الخضر عليه السلام طبعه الله تعالى
يؤم طبعه كافر او كما رواه سعيد بن منصور بسنده عن ابى سعيد مرفوعاً الى بنى آدم خلقوا طبقات فمنهم من يولد ومما يحكى مومنا
ويؤمن مومنا الحديث وفيه ذمهم من يولد كافر او يحكى كافر او يموت مومنا قالوا نفى هذا وفي غلام الخضر ما يدل على ان قوله كل مولود
ليس على العموم وادور عليهم قوله صلى الله عليه وسلم كل بنى آدم يولد على الفطرة واجابوا بان غير صحيح ولو صح لما فيه حجة ايضا لجواز
الخصوص وثانيها قول الجمهور انه على العموم واجتو اجماع ما تقدم من روايات العموم الصحيحة كما تقدم واجابوا عن حديث سعيد بن منصور
بوجهين الاول في سنده ابن جدهان والثاني ان لا يعارض العموم لان الاقسام الاربعة راجعة الى علم الله تعالى فانه قد يولد الولد
بين مؤمنين والعباد بالله يكون قد سبق في علمه تعالى غير ذلك وكذلك من ولد بين كافرين والى هذا يرجع غلام خضر عليه السلام
ثم اختلف هؤلاء في معنى الفطرة على احوال الاول ما ذكره ابو عبيد عن محمد بن الحسن انه قيل ان يوم الناس بالجماد وقبل ان

ان ينزل لفرقن قال ابو عبيد كانه عني انه لو كان يولد على الاسلام مات قبل ان يهوده ابواه مثلاً لم يرناه والواقع في الحكم انها
يرناه فدل على تغير الحكم وتعبه ابن عبد البر وغيره وسبب الاشتباه انه حمل على احكام الدنيا فلذلك ادعى فيه نسخ والحج انه
اجاب عنه صلى الله عليه وسلم كذا في الفقه وبسط شيئا منه العيني وجعله قولين وعمر القول قبل نزول الجهاد الى الامام محمد وعمر القول
قبل نزول لفرقن الى قوم قلت ويمكن ان يوجه قول محمد بان مراده ما قبل الجهاد ما قبل حكمهم من آباءهم لما قد اخرج عبد الرزاق
وابن ابى شيبة واحمد والنسائي والحاكم وصححه ابن مردويه عن الاسود بن سرير رضي الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سريرة الى
خبر فقاتلو المشركين فانتبى بهم القتل الى الذرية فلما جاءوا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما حملكم على قتل الذرية قالوا يا رسول الله انما كانوا
اولاد المشركين قال وبل خياركم اولاد المشركين والذي نفسي بيده ما من نسمة تولد الا على الفطرة حتى يعرب عنها اسانها كذا في الدرر
الثاني ان المراد بها الخلق التي يخلق عليها المولود ومن المعرفة بربه وانكره وان يكون المولود لفطرته على كفر او ايمان وانما يولد على السلامة
في الاغلب خلقه وطبعاً وبنية ليس فيها ايمان ولا كفر واجتوز القول في الحديث كما تنج البيهية فالاطفال حين الولادة كالبهاائم السليمة
قال يعني قال ابو عمر هذا القول صحيح ما قيل فيه وقال الحافظ ورجحه ابن عبد البر وقال انه يطابق التمثيل وتعب بان لو كان كذلك
لم يقتصر في احوال التبديل على ملأ الكفرون ملة الاسلام ولم يكن لاستشهاد ابى هريرة بالآية معنى والثالث ما قاله الحافظ
اشهر الاقوال ان المراد بالفطرة الاسلام قال ابن عبد البر هو المعروف عند عامة السلف واجمع اهل العلم بالتأويل ان المراد بقوله
تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها الاسلام واجتوز القول في هريرة في آخر الحديث اقرأوا ان شئتم فطرة الله التي الآية ورجحه
بعض المتأخرين بان فطرة الله اضافة مدرج وقد امر بنيه بلزومها فعلم انها الاسلام وجزم البخاري في تفسير الروم بان الفطرة
الاسلام وقد قال محمد بن ماتي ابواه وهما كافران حكم باسلامه واستدل بحديث الباب كذا في الفقه وقال يعني قال ابو عمر
ويستحيل ان يكون الفطرة المذكورة فيه الاسلام لان الايمان والاسلام قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح وهذا المعنى
في لفظ الرأى ما قال قوم معنى الفطرة فيه البداية التي ابتدأهم عليها اي على ما فطر الله تعالى عليه خلقه من انه ابتدأهم للحياة
والموت والسعادة والشقاوة والى ما يصيرون اليه عند البلوغ الخامس ما قال قوم الفطرة ما يقرب الله تعالى قلوب خلقه اليه بما
يريد ويشاء قال ابو عمر هذا القول وان كان صحيحاً في الاصل فانه اضعف الاقوال من جهة اللغة في معنى الفطرة كذا في العيني وغيره
منه ما في الفتح اذ قال منها قول ابن المبارك ان المراد انه يولد على ما يصير اليه من شقاوة او سعادة فمن علم الله انه يصير مسلماً ولد على
الاسلام ومن علم الله انه يصير كافراً ولد على الكفر فانه اول الفطرة بالعلم وتعب بان لو كان كذلك لم يكن لقوله فابواه يهودانه الخ معنى
لانها فعلا به ما هو الفطرة التي ولد عليها فينما في التمثيل بحال البيهية السادس ما قال قوم معنى ذلك ان الله تعالى قد قطر بهم على الانكار
والمعرفة والكفر والايمان فاقدم من ذرية آدم عليه السلام الميثاق حين خلقهم فقال لست بربكم فقالوا جميعاً بلى اما اهل السعادة فقالوا
على معرفة له وطوعاً من قلوبهم واما اهل الشقاوة فقالوا كرهها وتصديق ذلك قوله تعالى وله اسلم من في السموات والارض طوعاً وكرهاً
قال لمروزي سمعت ابن راهويه يذهب الى هذا اصح ابن راهويه بحديث عائشة رضي الله عنها في قصة حمي من الانصار فقالت طوبى له عصفور

قَالَ يَهُودِيٌّ دَانَهُ أَوْ يَنْصُرَانَهُ كَمَا تَنْتَاجِرُ الْإِبِلَ مِنْ بَهِيمَةٍ جَمْعَاءَ هَلْ تَحْشُرُ مِنْ جَدِّكَ

من عصافير الجنة فرد عليها النبي صلى الله عليه وسلم فقال مريم يا عائشة وما يدريك ان الله خلق الجنة وخلق لها ابلا وخلق النار وخلق لها ابلا قال لحافظ وتعقب بانه يحتاج الى نقل صحيح فانه لا يعرف هذا التفصيل عند اخذ الميثاق الا عن السدي ولم يسنده وكانته اخذت عن الاسرائيليات حكاه ابن القيم عن شيخه احم وقال ابو عمر قول سحاق بن ربهويه في هذا الباب لا يرصاه حذاق الفقهاء من اهل السنة وانما هو قول المجرة - الشارح ما قال قوم معنى الفطرة ما اخذه الله من الميثاق على الذرية وهم في اصحاب آباءهم الثامن ما قال بعضهم ان الالم في الفطرة للعهد اي فطرة ابويه وهو متعقب بانه لا حاجة الى التبديل بعد ذلك قلت وعزى البايعي هذا القول الى ابن القاسم الجوهري قال بن القيم سبب اختلاف العلماء في معنى الفطرة في هذا الحديث ان القدرية كانوا يحتجون به على ان الكفر والمعصية ليسا بقضاء الله بل مما ابتدأ الناس حدثه فحاول جماعة من العلماء ان يقيم بتاويل لفظة على غير معنى الاسلام ولا حاجة الى ذلك لان الآثار المتقدمة على السلف تدل على انهم الفهموا من لفظة الفطرة الا الاسلام ولا يلزم من حملها على ذلك موافقة اهل القدر لان قوله قالوا يهودانه محمول على ان ذلك يقع بتقدير الله تعالى ومن ثم حجت عليهم مالك بقوله في آخر الحديث الله اعلم بما كانوا عاملين كذا في الفتح واجتماع مالك من اخرج ابو داود في سننه قالوا اي المولود والغارم باللعقيب او للتبعية اي ما يكون من تغير فبسبب ابويه او بغيره او بشرط مقدر اي اذا تقرر ذلك فمن تغير كان ابواه يغيرانه اما بتعليمها اياها او بتربيتها قال البايعي يحتمل ذلك وجهين احدهما انها يغيرها في اليهودية ويجيبان ذلك اليه حتى يدخلانه فيه والثاني ان كونه تبعاً لها في الدين يوجب الحكم له بحكمها فيسنتها و يحق له عقد الذمة احم ونحو الابدان بالذكور للغالب فلا حاجة فيه لمن حكم بالسلام لطفل الذي يموت ابواه كافرين كما هو قول حماد فقد استمر على الصحابة ومن بعدهم على عدم التعرض لاطفال اهل الذمة كذا في الفتح - يهودانه بتشديد الواو اي ليعلمانه اليهودية ويجعلانه يهوديا او ينصرانه زاد في الصحيحين وغيرهما اويجسانه كما تنائج بفوقية فنون فالف فوقية فيجسم اي يولد صفة لمصدر محذوف وما مصدرية اي يولد على الفطرة ولادة مثل نتاج البهيمة او لغيره تغييرا كتحميم البهيمة وقيل حال اي مشبهها شبه ولادة على الفطرة بولادته البهيمة السليمة غير ان السلامة حسية ومعنوية وعلى التقديرين (اي للفعولية والحاليم) الافعال الثلاثة اي يهودانه وما سطفت عليه تنازع في كما تنائج المفيد للتشبيه ذلك لمعقول هذه المحسوس المعاني ليتضح به ان ظهوره بلغ في الكشف والبيان مبلغ بذل المحسوس المشاهد قاله القاري قال لمجد نتجت الناقة كعني نتاجا وانجنت وقد نتجها اهلها وفي الجمع نتجت الناقة ولدت فهي منتجة وانجنت حملت فهي نتون والنتائج للابل كالقال للنساء الابل بالرفع من بهيمة لفظ من زائدة جمعاء قال ليرقاني بضم الجيم وسكون الميم والمه لغت لبهيمة اي سليمة الاعضاء كالمتكامل يذهب من بهنما شئ سميت بذلك لاجتماع سلامته اعضاها من نحو جرد و كذا قاله القاري بل تحسن بضم اوله وكسر ثانيه اي تبصر وفي رواية بل ترى فيها من جدعاء بفتح الجيم واسكان المهلة والمد اي مقطوعة الالفت والاذن والاطراف والجملة صفة اه حال اي بهيمة سليمة مقولا في حقها هذا القول وفيه نوع من التاكيد

قال يا رسول الله ارايت الذي يموت وهو صغير قال الله اعلم بما كانوا عاملين

يعني كل من نظر اليها قال هذا القول لظهور رسالتها قال لبا جي يريد لاجدا فيها من اصل الجنة وانما تجدر بعد ذلك وبغير ظنهما
كالمولود يولد على الفطرة ثم لا يغير بعد ذلك ابواه فيسودانه او ينصرانه او قالوا يا رسول الله ارايت اى اخبرنا من اطلاق السبب على
السبب لان مشاهدة الاشياء طريق الى الاخبار عنها الذي يموت وهو صغير لم يبلغ الحلم ايدخل الجنة وقال لبا جي سألوه عن حال
الصغير الذي لا يعقل صرف ابويه له عن الفطرة الى دينها ما يكون حاله في الآخرة وقد قال تعالى ولا تزروا وزارة وزراى فكيف
يجزيهم بذنوب آباءهم قال صلى الله عليه وسلم الله اعلم بما كانوا عاملين اختلفوا في معناه قال ابن قتيبة اى لوابقهم فلا تحكموا عليهم
بشيء قال لبا جي يريد ان الله تعالى عالم بما كانوا يفعلونه لو احياهم حتى يعقلوا ويحكمهم العمل وفي هذا اخبار عن انه لا طريق لنا الى معرفة
مصيرهم في الآخرة الا من جهة اخبار الله لنا وانه لا ياجبهم بذنوب آباءهم وانما يفعل بهم ما يريد منهم من التفضل عليهم والتكليف لهم
في الآخرة ثم يحجزهم بذلك او يكون جزاءهم ما سبق في علمه تعالى انه كان يوفىهم له من الصالحات والهدى الا ان قوله صلى الله
عليه وسلم الله اعلم بما كانوا عاملين اظهر في ان جزاءهم يكون على ما علم تعالى منهم انهم كانوا يفعلونه لو بلغهم حد التكليف او قال غيره
اى علم انهم لا يعملون شيئا ولا يرجون فيعملون ادا خبر بعلم الله لو وجد كيف يكون ولم يرد انهم يحازون بذلك في الآخرة لان العبد
لا يجازى بما لم يعمل ومعناه انه علم انهم لم يعملوا ما يقتضى تعرضهم ضرورة انهم غير مكلفين قاله الزرقاني وقال العيني قال ابن بطال
يحتل قوله الله اعلم بما كانوا عاملين وجوبا من التأويل احدها ان يكون قبل اعلامه انهم من اهل الجنة الثانى اى على اى دين يهتيم
لو عاشوا قبل العمل فاما اذا عدم منهم العمل فهم في رحمة الله التي بين ايديهم من لا ذنب له الثالث انه محمل بنفسه قوله تعالى واذا
اخذ ربك من بنى آدم هذا اقرار عام يدخل فيه اولاد المؤمنين والمشركين ممن مات منهم قبل بلوغ الحنث ممن اقر بهذا
الاقرار لا يقتضى له بغيره لانه لم يدخل عليه ما ينقضه الى ان يبلغ الحنث واما من قال حكمهم حكم آباءهم فهو مردود من قوله تعالى
ولا تزروا وزارة وزراى اخره وقال القارى في معنى قوله الله اعلم بما كانوا عاملين اى الله اعلم بما هم صائرون اليه من قول الجنة
او النار لا الترك بين المنسنتين قال البيضاوى فيه اشارة الى ان الثواب والعقاب لا لاجل الاعمال والا لزم ان تكون قد اريدت
والكا فون لا من اهل الجنة ولا من اهل النار بل لموجبهما اللطف الربانى والخذلان الالهى المقدر لهما في الازل فالاولى فيها
التوقف وعدم الجزم بشئ فان اعلمهم موكولة الى علم الله تعالى فيها يعود الى امر الآخرة من الثواب والعقاب قلت وبهنا
تقرير انيق كتبه شيخى والذى نور الله مرقدہ فيها حكاية عن شيخه المحدث النكوي قدس سره في تقريره الى داود ما نصه قوله
الله اعلم بما كانوا عاملين حاصله والله اعلم ان دخول الجنة قد يكون لاجل الاعمال وقد يكون بغير ذلك من العوارض فاسوال الحكمين
الا عن الدخول لم ترتب على الاعمال فاجاب نعم ليس منهم عمل حتى يدخلوا الجنة دخول كذا واما مطلق الدخول المتحقق في النوع الثانى فلم
يتعرض له ولم ينكره عنهم بل ثبتته بقوله كل مولود يولد على الفطرة فانه لما ولدوا على الفطرة ولا معتبر بما صدر عنهم حاله الصغر كانوا

مثلهم قبل لولاد ومن البين انهم قبل ولادهم لم يكونوا في النار فلا يكونون فيها بعد الولاد ايضا اذا ماتوا صغارا وذلك لما قلنا
 ان ماكن من الكفر غير مجزى عليه وما ظهر من افعالهم لا يعتد به فلم يبق الحكم فيهم الا ما كان قبل لولاد فترك بيانه انك لا على ما هو الظاهر
 وعليه يحمل قوله هم من آباؤهم فانهم ليس بهم من الحكم الا ما كان لا باؤهم وهو الدخول لم ترتب على الاعمال وكذلك في المؤمنين اولادهم
 ولما لم يكن للذراري اعمال لم يكن بهم الدخول لم ترتب عليها والحاصل انهم شاركوا الاباء في الدخول لم ترتب على الاعمال فالمؤمنون
 واولادهم وكذلك المشركون واولادهم حكمهم شركاء فيما بينهم في ان الدخول لم ترتب على الاعمال فاعمال المؤمنين الحسنة ادخلتهم
 الجنة واعمال المشركين السيئة ادخلتهم النار والذراري من النوعين لم تكن لهم اعمال حتى يترتب الدخول في احدي الدارين لم ترتب
 عليها واما الدخول بغير ذلك فيغير متعرض به فينظر فيه الى نصوص اخر فرأينا قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة
 وقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ينفينا العذاب عنها جميعا فانتفى بذلك دخول ذراري المشركين النار رأسا كما
 كان انتفى الدخول لم ترتب على الاعمال وليس مجرد الفطرة كما فينا في دخول الجنة فلم يثبت بذلك الدخول في شيء فينظر الى نصوص
 اخر تثبت دخول الجنة ولا ينافيه ما ورد في رواية خديجة رضي الله عنها عن مسكوت عن ولد لها الذي مات في الجاهلية فقال هو في النار
 لان كل مرتبة هي بالنسبة الى ما فوقها تارة والعرب تسمى كل شدة تارة ولا شك ان اصحاب الاعراف في شدة اذا قاسوا
 احوالهم باحوال اهل الجنة وان ثبت دخول ذراري المشركين الجنة كان غير مخالف لقوله ايضا فان دخولهم هناك لما كان غير مضافا
 الى استحقاق وكانوا كالعبيد والغلمان ولم يكن لهم ما يكون للمؤمنين واطفالهم من الاكرام والنعيم كان ذلك شدة لهم وكذلك له
 صلى الله عليه وسلم خلقها لهم وهم في اصلا بآباؤهم ليس فيه تفرج باؤهم في النار وفي الجنة فنقول انما كتب قبل خلقهم انهم في
 الجنة من غير عمل عملوه وانما وعلى عائشة رضي الله عنها انما تكلمت باليس لها به علم وان كانت مصيبة فيما قالت انتهى وقال له زوي
 اجمع من يعتد به من علماء المسلمين ان من مات من اطفال المسلمين فهو في الجنة لانه ليس مكفرا وتوقف فيه بعض من لا يعتد به كقول
 عائشة رضي الله عنها في قصة صبي من الانصار اذ قالت طوبى له عصفو من عصا في الجنة فقال عدا وغير ذلك يا عائشة ان الله عز وجل
 خلق الجنة اهل خلقهم لها وهم في اصلا بآباؤهم وخلق للنار اهل خلقهم لها وهم في اصلا بآباؤهم واجابوا عن هذا بان له لها بها
 عن المسارعة الى القطع من غير ان يكون عند ما دليل قاطع او قال قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة انتهى وكذا في روح
 المعاني والملك ابن ابى زيد الاجماع في ذلك ولعله اذ اجماع من يعتد به وقال لا يضرى الاختلاف في غير اولاد الانبياء وقاله
 الزركاني وفي البين قال في التوفيق هو اجماع ولا عجرة للجمعة حيث جعلهم تحت المشية فلا يعتد بجلالهم ولا بوقافهم اهل قلت
 وقد ورد في القرآن المجيد والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الآية واما ذرية المشركين فاختلج العلماء فيها على عشرة اقوال
 الاول انهم تحت المشية وهو منقول عن المحامدين وابن المبارك واستحق ونقله البيهقي في الاعتقاد وعن الشافعي في حق اولاد الكفار
 خاصة قال ابن عبد البر وهو مقتضى صنيع مالك وليس عنه في هذه المسئلة شيء نصوص لان اصحابه سرحو بان اطفال المسلمين في
 الجنة واطفال الكفار خاصة في المشية والجمعة في حديث السرخس كما كانوا مسلمين اخرج الشيخان من حديث ابى هريرة وابن عباس

الثاني انهم تبع لآبائهم حكاه ابن حزم عن الازارقة عن الحارث واجتوا بقوله تعالى رب لا تدرك الارض من الركازين الاية وتعقب بان لم يرد قولهم نوح خاقته وانما دعا بذلك لما اوجى اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن الاية واما حديثهم من آباؤهم او منهم فذلك ورد في حكم الحرابي وما لا جد من حديث عائشة رضي الله عنها صلى الله عليه وسلم عن ولدان المسلمين قال في الجنة وعن ولاد المشركين قال في النار فقلت يا رسول الله لم يذكر الا اعمال قال ربك علم بما كانوا عاملين وشئت اسمعتك تضاهيهم في النار ضعيف جدا لان في اسناده ابا عقيق مولى بهية وبه مترك الثالث انهم في برزخ بين الجنة والنار اذ لا حسنات لهم يدخلون بها الجنة ولا سيئات يدخلون بها النار الرابع خدم اهل الجنة وفيه حديث عن انس ضعيف اخرجه الطيالسي واليعلى والطبراني والبرز من حديث سمرة مرفوعا اولاد المشركين خدم اهل الجنة واسناده ضعيف الخامس انهم يصيرون تملأ بارودي عن ثمانية بن اشرس السناد وس انهم في النار حكاه عياض عن احمد وغلطه ابن تيمية بانه قول لبعض صحابه ولا يحفظ عن الامام اصلا والفرق بين هذا القول و القول الثاني انه لا يلزم من كونهم في النار ان يكونوا مع آباؤهم كما ان عصاة الموحدين في النار لا مع الكفار السالغ انهم يتجهون في الآخرة بان ترفع لهم نار من دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن ادى عذاب اخرجه البرز من حديث انس وابي سعيد والطبراني من حديث معاذ بن جبل وقد صحت مسألة الامتحان في حق المجنون ومن مات في الفترة من طرق صحيحة وحكي البيهقي في كتاب التمهيد انه المنزه بل الصحيح وتعقب بان الآخرة ليست دار تكليف فلا عمل فيها ولا ابتلاء واجيب بان ذلك بعد ان يقع الاستقرار في الجنة والنار واما في عوصات القيمة فلا مانع من ذلك وقد قال تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود الاية وفي الصحيحين ان الناس يؤمرون بالسجود فيصير ظهر المنافي طبعا فلا يستطيع ان يسجد وذكر العلامة يعني روايات الابتلاء من حديث ابى سعيد وغيره وتكلم عليها الثامن انهم في الجنة قال النووي وهو المنزه بل الصحيح المختار الذي صار اليه المحققون لقوله تعالى واكننا معنيين حتى نبحت رسولا واذ لم يعذب لعاقل لانه لم تبلغه الدعوة فلان لا يعذب غير اقل من باب لا ولى - وحديث سمرة عند البخاري في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم ابراهيم والصبيان قوله فالولد الناس وهو عام يشمل ولاد المسلمين وغيرهم وروى عبد الرزاق وابن عبد البر عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت خديجة بنت النبي صلى الله عليه وسلم عن ولاد المشركين فقال هم من آباؤهم ثم سألت بعد ذلك فقال الله اعلم بما كانوا عاملين ثم سألت بعد ما استحكم الاسلام فنزل ولا تزروا زرة وند اخرى فقال هم على الفطرة او قال في الجنة و ابو معاذ بن سليمان بن ارقم ضعيف ولو صح هذا كان قاطعا للنزاع رافعا لكثير من الاشكال قاله الحافظ - التاسع الوقف والاعشار الامساك - قال الحافظ في الفرق بينهما : انه وفي الرد المحتار قال بن الهيثم في المسامرة وقد اختلف في سوال اطفال المشركين : في دخولهم الجنة او النار فترد عليهم ابو حنيفة وغيره وقد وردت فيهم اخبار السبيل فتولوا عن امرهم الى الله تعالى وقال محمد بن الحسن اعلم ان الله لا يعذب احدا بلا ذنب اهو وقال تلميذه ابن ابى شريف في شرحه وقد نقل الامر بالامساك عن الكلام في حكمهم في الآخرة مطلقا عن القاسم بن محمد وعروة بن الزبير بن رسل لتابعين وغيرهما وضعف ابو البركات النيسابري رواية التوقف عن ابى حنيفة وقال لرواية الصحيح عنه انهم في المشيئة نظاير الحديث الصحيح الله اعلم بما كانوا عاملين وحكي النووي

مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يدرك الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكان

فيه ثلثة غائب الاكثر منهم في النار الثاني التوفيق الثالث الذي صححه انهم في الجنة لحيث كل مولود يولد على الفطرة ويميل الى ما روى عن محمد بن الحسن وفيهم اقوال اخر ضعيفة انتهى مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة بهذا الخبر منه صلى الله عليه وسلم بكثرة الفتن وشدة تباين يدي الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل للغالب والا فالمرأة يمكن ان تمتنى الموت لذلك ايضا لكن لما كان الغالب ان الرجال هم المبتلون بالشدائد والنساء محميات لا يصلين نار الفتنة خصبهم كما قيل له كتب القتل والقتال علينا وعلى الغنائيات جبر الذلول - قاله الزرقاني بقبر الرجل قال الحافظ ابو حنيفة ان التمني المذكور انما يحصل عند رؤي القبر وليس ذلك مراد بل فيه اشارة الى قوة هذا التمني لان الذي تمتنى الموت بسبب الشدة التي تحصل عنده قد يذهب ذلك التمني او يخف عند مشاهدة القبر والمقبور فيتم ذكره حول المقام فيضعف تمنيه فاذا تبادى على ذلك دل على تأكد امر تلك الشدة عنده حيث لم يعرفه ماشاهده من وحشة القبر وتذكر ما فيه من الابلول عن استمراره على تمتنى الموت قلت ويمكن ان يقال ان التمني لشدة ما فيه من البلاء لم يلتفت الى الموت حتى رأى صاحب القبر فارقا عن هذه البلاء في الظاهر فتمنى كونه مكانه ومن دأب الرجال ان كل من يبتلى في رزية بعده اشد ما يلقي الناس بكلم من الرزايا وعلى هذا يكون التمني المذكور انما يحصل عند رؤي القبر فيقول المار يا ليتني كنت ميتا مكانه اي مكان صاحب القبر وهذا محتمل في حين الاول ان يكون ذلك عند ظهور الفتن وخوف ذهاب الدين لغلبة الباطل وابله وتغير الناس وظهور المعاصي فيتمنى الرجل الموت للخلاص منها والثاني انه يقع البلاء والشدة حتى يكون الموت الذي هو اعظم المصائب ايهون على المرء فيتمنى ايهون الحسبتين في اعتقاده ويؤيد الاول ما اخرج الحاكم من طريق أبي سلمة قال عدت ابا هريرة فقلت اللهم اشف ابا هريرة فقال اللهم لترجها ان استطعت يا ابا سلمة فمت والذي نفسي بيده لياتين على العالمين زمان لموت احب الي احد هم من الذهب الاحمر وليايتين احدهم قبر اخيه فيقول ليتني مكانه وقد قال عتيق الغفاري زمن الطائفة ياطاعون فذني اليك فقيل الم يات المنى عن منى الموت فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يادروا بالموت امرأة السفهاء وكثرة الشرط وسبع الحكم واستخفافا بالدم الحديث وقد وقع في دعائه صلى الله عليه وسلم اذا اردت باناس فتنة فاقبضني اليك غير مفتون ومن دعاء عمر رضي الله عنه قد ضعفت قوتي وكبرت سني وانتشرت رديعتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفراطه ويؤيد الثاني ما اخرجنا من طريق أبي حازم عن أبي هريرة مرفوعا لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمتع عليه ويقول يا ليتني مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين الا البلاء وعن ابن مسعود قال سياتي عليكم زمان لو وجد احدكم الموت يباع لاشتره - قال الحافظ والسبب في ذلك ما ذكرني رواية أبي حازم انه يقع البلاء والشدة

مالك عن محمد بن عمرو بن حنبل عن الديلمي عن معبد بن كعب بن مالك عن ابي قتادة
ابن ربعي انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة فقال مستترحم ومستترحم

حتى يكون الموت الذي هو اعظم المصائب اهون على المرء فيتمنى اهون المصيبتين في اعتقاده وبهذا جزم القرطبي وذكره عياض
احتمالاً واغرب بعض شراح المصاحح فقال لما روي بالدين بهنا العادة والمخنة انه يتمرغ على القبر ويتمنى الموت في حاله ليس
التمرغ فيها من عادته وانما الحامل عليه لبلاء وتعبه الطبيعي بان حال الدين على حقيقة اولى اى ليس التمنى والتمرغ لا مر
اصابه من جهة الدين بل من جهة الدنيا وقال ابن عبد البر بن بعضهم ان هذا الحديث معارض للنهي عن تمنى الموت وليس كذلك
وانما في هذا ان هذا القدر سيكون لشدة تنزل بالناس من فساد الحال في الدين او ضعفه او خوف ذهابه بالضرر ينزل في الحسم
كذا قال وكانه يريد ان النبي عن تمنى الموت حيث يتعلق بغير الجسم واما اذا كان لضرر يتعلق بالدين فلا وذكره عياض احتمالاً
ايضاً وقال غيره ليس بين هذا الخبر وحديث النبي عن تمنى الموت معارضة لان النبي صريح وهذا انما فيه اخبار عن شدة استحصال
ينشأ عنها هذا التمنى وليس فيه تعرض لحكمه وانما سبق للاخبار عما سبق قال الحافظ ويحكم من لاشارة في قوله وليس
به الدين انما هو البلاء فانه سبق مساق الذم والانكار وفيه ايجاز الى انه لو فعل ذلك بسبب الدين لكان محموداً ويؤيده
ثبوت تمنى الموت عند فساد امر الدين عن جماعة من السلف قال النووي لا كراهة في ذلك بل فعله خلائق من السلف
منهم عمر بن الخطاب وعيسى الغفاري وعمر بن عبد العزيز وغيرهم انتهى قلت وحكي القاري قال مسروق ما غبطت شيئاً
كومن في حله امن من عذاب الله واستراح من الدنيا قال ابو الدرداء عرض احب الموت اشتياقاً الى ربي واحب المرض
تكفيراً لخطيئتي واحب الفقر تواضعاً لربي **مالك** عن محمد بن عمرو بن علقمة عن ابن حنبل عن ابي حنبل عن ابي حنبل عن ابي حنبل
لا من اولها ساكنة والثانية مفتوحة قال الزرقاني زاد ابن وضاح الديلمي قلت ظاهر كلام الزرقاني انه ليس في رواية يحيى
لكنه موجود في جميع النسخ التي بايدينا من الهندية والمصرية وهو بكسر الدال الملهمة وسكون التحتية آخر باللام نسبة الى بني عمرو بن
وديلة ومحمد بن عمرو بن ابي قال له الدؤلي قاله محمد بن اسحق عن محمد بن عمرو بن عطاء كذا في الانساب للمصنفين من رواية الصميمين و
ابن داود والنسائي كان ذا عينين وملازم السجود وفي التقريب ثقة من السادسة عن معبد بفتح الميم وسكون العين الملهمة و
فتح الموهدة ابن كعب بن مالك الانصاري اسلم بفتح الملهمة واللام المدني كان اصغر الاخوة من رواية الصميمين وغيرهما قال الحافظ
له في البخاري حديث واحد قلت له انه بوزن كذا في الحديث اخرجه البخاري في الرقاق عن ابي قتادة اختلف في اسمه ابن ربعي الانصاري
فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر كذا الحديث في الموطات بهذا الاسناد وخطا فيه سويد بن سعيد عن مالك فقال
عن معبد بن كعب عن ابيه وليس بشيء انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقوم الميم وشد الراعي على بناه الجمل من
المرور عليه بجنازة تقدم في محله ان الكسرة فصيح قال الحافظ في الفتح لم اتفق على اسم المار ولا الممر وذكنا زنة فقال صلى الله عليه
وسلم مستترج بجذ المبتدأ اى هو مستترج ومستراح منه الواو بمنى او للتوابع قال ابن الاثير يقال اراح الرجل

قالوا يا رسول الله ما المستترج وما المستراح منه قال لعبد المؤمن يستترج من نصب الدنيا واذا هال الى رحمة الله والعبد الفاجر يستترج منه العباد والبلاد والشجر والدواب
مالك عن ابى النضر مولى عمر بن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما مات عثمان بن مظعون وقرب جنازته ذهبت ولم تلبس

واستراح اذا رجعت اليه نفسه بعد الاعياء قالوا اي الصحابة قال لما ظلم اقف على اسم السائل منهم بعينه الان في رواية ابراهيم
الحري عن ابى نعيم قلنا فيهم البوقادة فيحتمل ان يكون هو السائل يا رسول الله والمستترج والمستراح منه اي ما معناهما قال لعبد
المؤمن كامل الايمان او كل مؤمن يستترج اي يجد الراحة بالموت من نصب. لفتحين الدنيا اي من نصبها ومشقتها واذا هال اي
كالحر والبر وهو من عطف العام على الخاص الى رحمة الله تعالى اي ذا عباد واصلوا اليها والعبد الفاجر اي الكافر والعاصي يستترج
منه اي من شره العباد من جهة ظلمه عليهم او من جهة انه حين فعل منكرا ان منعه اذ هم وعادتهم وان سكتوا عنه
اضرب بينهم ودنياهم قال الداودي انهم يستترجون حمايتي بين المنكر فان انكر عليهم نالهم اذاه وان تركوا التوا قال البيهقي
فيه نظر لان من ناله الاذى من اهل المنكر لا ياتهم بترك الانكار عليهم وكيفية ان يتكره لقلبه او لوجه لا يتاله به اذا اذاه قلت و
ان لم ياتهم بترك الانكار عليهم الان شوم المنكر يعي الناس كلهم والبلاد لغصبها ومنعها او بما يحصل من الجذب الفسما لمعاصيه
والشجر قلعه اياها غصبا او غصب ثمرها او بما يحصل من الجذب فيهلك الحرث والنسل والدواب لا تستعمل لها فوق طاقتها
وتقصيره في علفها وسقيها والجذب بمعاصيها قال الطيبي استراح البلاد والاشجار لان الله تعالى بفقده يرسل لسحار
مدارا ويحيى به الارض بعد موتها وفي حديث الشنن ان الحباري لتموت بهزلا بذنوب ابن آدم وحصل لجباري لانه بعد الطير
نحلة اي طلبا للرزق وجاءوا ان الحيوانات تلعن لذنبيين بسبب حبس لقطر عنهما بذنوبهم كذا في المراقبة مالك عن
ابى النضر سالم بن ابى امية مولى عمر بن عبد الله بن فضال بن العيص انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصله ابن عبد البر
من طريق يحيى بن سعيد عن القاسم عن عائشة رضيها لما مات عثمان بن مظعون بفتح الميم وسكون الطاء المعجمة فضم العين المهملة
ابن جبيب بن وهب بن حذافة بن جح من بني كعب بن لؤي الحنظلي القرشي اسلم بعد ثلثة عشر رجلا وهاجر ايجرتين شهيد بدر
وكان حرم الحرم في الجابية وهو اول من مات من المهاجرين بالمدينة في شعبان على رأس ثلثين شهرا من الهجرة وقيل
بعد اثنين وعشرين شهرا واول من دفن منهم بالقيع قبل النبي صلى الله عليه وسلم وجهه بعد موته ولما دفن قال نعم السلف هنا
كذا في رجال جامع الاصول وفي الصحيحين عن سعد بن ابى وقاص روى النبي صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل ولو اذن
له لاختصنا ومرت بنا والجهول بجنازته رضي النبي صلى الله عليه وسلم ذهبت بترا الخطاب ولم تلبس بخدت احدى التائبين
ولا ابن وضاح تلبس بتائبين قاله الزرقاني وفي الجمع ما تلبس به طعام اي لا يلزق به لتطاقة اكلمه ومنه حديث وهب

منہا بشی مآلک عن علقمة بن ابی علقمة عن امہ انہا قالت سمعت عائشة رضی
زوج النبی صلی اللہ علیہ وسلم تقول قام رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ذات لیلة فلبس
ثیابہ ثم خرج قالت فامرأت جاریتی بريرة فتبعته فنبعته حتی جاء البقیع فوقف
فی ادناہ ما شاء اللہ ان یقف ثم انصرف فسبقته بريرة فاخبرتني فلم اذكر
لہ شیئا حتی اصبح ثم ذکر ذلك لہ فقال ولبعثت الی اهل البقیع لا وصل علیہم

ولم یلبس من الدنیا بشی منہا ای من الدنیا بشی قال الباجی یرید واللہ اعلم الدنیا فانه لم یلبس منہا شیئا الموتی فی اول الاسلام قبل
ان یفتح علی المسلمین الدنیا فیتلبسون بہا مع زہدہ رضیما کان بینا لہ منہا وبہذہ فضیلة لغثمان بن مظعون رضی فانه ہاجر الی اللہ
فزیب ولم یلبس من الدنیا شیئا فبقی اجرہ کاملہ انتہی قلت وبہذا وجہ ما قالہ العلامة الزرقانی ای لم یلبس من الدنیا بشی کثیر لانہ
تلبس بشی منہا لایحالی انتہی فان التلبس شیء فوق الارتفاع والافتقار کما لا یخفی فی الحدیث مدح الزہد فی الدنیا ودم الاستکثار
منہا مآلک عن علقمة بن ابی علقمة بلال لدقی عن امہ ام علقمة سمعہا رجاء انہا قالت سمعت عائشة رضی ام المؤمنین
زوج النبی صلی اللہ علیہ وسلم تقول قام رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ای من فراشہ ذات لیلة فلبس ثیابہ ثم خرج قالت
ای عائشة رضی فامرأت میناء المتکلم جاریتی بريرة بموحدة مفتوحة ورائین مہلتین اولایہا مکسورة والثانیة مفتوحة ینہا
تحتیة سالکة فی آخرہا ہا وصحابیة مشہورة اشترتا عائشہ رضی وتازعت موالیہا فی الولاء قال الزرقانی عاشت الی زمن یزید
بن معاویہ رضی فتبعہ صلی اللہ علیہ وسلم قال الباجی امرہا جاریتہا باتباعہ صلی اللہ علیہ وسلم یحتمل ان تكون علمت باباۃ ذلک
لما رأتہ خرج الی موضع لا یکن المسترفیہ من الناس لجواز تصرفہم فی الطرقات والصحاری فاستجارت الاطلاع علی اثرہ
والتسبیل الی معرفۃ ما خرج لہ لذلك ولودخل موضعاً یفر فدیہ لہ ما دخلت ولا تتبعہ فیہ ویحتمل ان تكون ارسلتہا لاتباعہ لتسفیہ
علما ما یفعلہ فی ذلک لوقت من صلوة او غیرہا ویحتمل ان یکون غیرہا منها وفوفان یاتی بعض حجر نسائہ وقد روی فی ذلک
فتبعته ای تبعت بريرة النبی صلی اللہ علیہ وسلم حتی جاء البقیع بالباء الموحدة فوق فی ادناہ ای فی اقربہ ما شاء اللہ
ان یقف ثم انصرف رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم من البقیع فسبقته بريرة فاخبرتني بما فعل رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
فلم اذكر لہ صلی اللہ علیہ وسلم شیئا حتی اصبح ثم ذکر ذلک لہ فقال لانی بعثت الی اهل البقیع لا وصل علیہم قال ابن عبد البر
یحتمل ان الصلوة ہینا الدعاء والاستغفار وان تكون كالصلوة علی الموقی خصوصیتہ لہ صلی اللہ علیہ وسلم لان صلوة علی من صلی
علیہ رحمة فکانہ امر ان یتغفر لہم وللجماع علی انہ لا یصلی علی قبرین ولا یصلی علی قبر من صلی الیحد ثان ذلک واكثر ما قبل
فیہ ستة اشہر قال واما بعثہ ومسیروہم فلا یدری لشل ہذا علۃ ویحتمل ان یکون لیعہم بالصلوة منہ علیہم لانه ربما دفن منہم

من لم یصل علیه المسکینة وشلها من دفن لیللا ولم یشر به لیکون مساویا بینهم فی الصلوة وجاه فی حدیث حسن یدل علی ذلك
 کان منه من خیر فخرج الیه کالمودع للاعیاء والاموات ثم اخرج عن ابی مویبة مرفوعا الی قد امرت ان استغفر لابی البقیع فاستغفر
 لهم ثم انصرف فاقبل علی فقال یا ابا مویبة ان الله قد خیر فی مفاتیح خزان الدنيا والحدید فیها ثم الجنة وقلوبی فاخترت لقلوبی
 فاصبح من تلك اللیلة بدأ وجهه الذی مات منه صلی الله علیه وسلم اده فی الحاشیة عن الحلی كانت القصة قبل مائة وثمانین ایام
 قلت ویکمل ان یرى ذلك لان الظاهر ان مثل هذه القصة وقعت مرارا فخرج مسلم بسنده عن عطاء بن یسار عن
 عائشة رضی الله عنها قالت کما کان لیلتهما من رسول الله صلی الله علیه وسلم یخرج من آخر اللیل الی البقیع فیقول لسلام علیکم وارقوم
 مؤمنین الحدیث واخرج ایضا من طریق محمد بن قیس عن عائشة قالت لما كانت لیلتی الی الی کان النبی صلی الله علیه وسلم
 فیها عندی انقلب فخرج فخرج علیه فوضعهما عند جلیه ولبسط طرف ازاره علی فراشه فاضطج فلم یلبث الا ریش ما ظن ان قد قد
 فاضطج اذ روى وانتعل روى اذ فتح الباب روى اثم اجافه روى اذ فجعلت درعی فی راسی وانتمرت ولقنعت ازاری ثم
 انطلقت علی اثره حتی جاء البقیع فقام فاطال لقیام ثم رفع یدیه ثلاث مرات ثم انصرف فاخترت فاسرع فاسرعت فهدول
 فهدولت فاحضر فاحضرت فسبقت فدخلت فلیس الا ان اضطجعت فدخل فقال مالک یا عائشة خیار اریة الحدیث وفیه ان
 جبرئیل اتانی فقال ان ربک یا مکرک ان اتی الی البقیع فستغفر لهم واخرج النسائی بروایة ابن ابی ملیکة ان عائشة رضی الله عنها قالت
 افتقدت رسول الله صلی الله علیه وسلم ذات لیللة فظننت انه ذهب الی بعض النساء فجسست ثم رجعت فاذا هو راکع او ساجد
 یقول سبحانک وبحمدک لاله الا انت فقلت یا بنی انت وامی انک لفی شان ولفی لفی شان آخر - واخرج الترمذی بروایة
 یحیی بن ابی کثیر عن عروة عن عائشة قالت فقدت رسول الله صلی الله علیه وسلم لیللة فخرجت فاذا هو بالبقیع فقال کنت
 تخافین ان یحیف الله علیک ورسوله قلت یا رسول الله ظننت انک اتیت بعض النساء فقال ان الله تبارک وتعالی
 ینزل لیللة النصف من شعبان الی سماء الدنيا فیغفر لاکثر من عدد شعر غنم کلب - واخرج السیوطی فی الدرر هذا الحدیث
 بعبارة طرق - وذكر الاختلاف فیہ النسائی علی ان فی بعضها افتقد عائشة رضی الله عنها فی بعضها ارسلها بریرة لتتبعه وکل السندی
 علی النسائی هذا الاختلاف علی التعدد ثم قال ابی فی شرح مسلم قوله فستغفر لهم تبیین ما فی حدیث مالک من قوله فاصلى علیهم
 ان المراد بالصلوة الدعاء قال بعضهم یمکن انها الصلوة علی الموتی حقيقة وان ذلك خاص به صلی الله علیه وسلم اذ فیہ من
 دفن وهو غائب لم یعلم به فلم یصل قال ابی علی انها الصلوة حقيقة للعلیة الی ذکره فی شرح قصر الدعوة علی من کان مدفونا به حیث
 وعلی انها الدعاء لا یتضح بل یمکن ان یتناول من یدفن فیہ الی قیام الساعة ویکون احد الاسباب المزمجة لیسکنه المدینة تجا
 الدفن فیہ ویتخرج ذلك بان الاصل فی القضا یا الحقيقية لا الخارجية ومعنی الخارجية قصر المحوال علی من وجد من افراد الموضوع
 فی الخارج فقط ومعنی الحقيقية ثبوته لمن وجد ولمن سيجد انتهى - ثم فی الحدیث زیارة القبور وورود فیها روایات كثيرة ولذا
 قال الحانزی اهل العلم قاطبة علی الاذن فی ذلك للرجال قال العینی فی الفتح قال لنوی تبعا للعبیدی والحانزی وغيرهما اتفقوا علی

مالك عن نافع ان ابا هريرة قال سُرِعُوا بِجَنَاتِكُمْ

ان زيارة القبور للرجال جائزة كذا اطلقوا فيه نظر لان ابن ابي شيبة وغيره روى عن ابن سيرين وابراهم النخعي والشعبي
الكراهية مطلقا حتى قال الشعبي لولائي النبي صلى الله عليه وسلم لزرت قبر لانتى ففعل من اطلق اراد بالاتفاق ما استقر عليه الامر
بعد مولاه وكان هو لا ولم يبلغهم الناسخ ومقابل هذا قول ابن حزم ان زيارة القبور واجبة ولو مرة واحدة في العمر لورود الامر به
واختلف في النساء فقبل دخلن في عموم الاذن وهو قول الاكثر ومجمله ما اذا تمت الفتنة وقيل الاذن خاص بالرجال
وفي الشرح الكبير من فروع المالكية جاز زيارة القبور بل هي مندوبة بلا حد يوم او وقت او مقدار ما علك عند ما قال الدكتور
ذكر في المدخل في زيارة النساء للقبور ثلثة اقوال المنع والجواز بشرط الستر والتحفظ والثالث الفرق بين المقالة والشابة
وبهذا جزم الشافعي اه وفي الدر المختار من فروع الحنفية لا باس بزيارة القبور ولو للنساء والحديث كنت نهيتكم عن زيارة
القبور والحديث قال ابن عابدين قوله لا باس بل تنب كفا في الجرح وقوله ولو للنساء وقيل تحرم عليهن والاصح ان الرخصة ثابتة
وجزم في شرح المنية بالكلية اه وقال الخليلي ان كان ذلك لتجديد الحزن والبركاء على ما جرت به عادتهن فلا تجوز وعليه
حمل حديث اللعن وان كان للاعتبار والترحم فلا باس اذ كن عجائز وكبره اذ كن شواب كحضور الجماعة في المسجد قال ابن
عابدين وهو توفيق حسن اه مالك عن نافع ان ابا هريرة قال قال ابن عبد البر يكثر واه جمهور رواية الموطأ
موقوفاً واه الوليد بن مسلم عن مالك عن نافع عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتابع على ذلك عن مالك ولكنه
مرفوع من غير رواية مالك من طريق ايوب عن نافع عن ابى هريرة ومن طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة
قال السيوطي ومن طريق الزهري اخبره البخاري ومسلم اسرعوا بهمة قطع بجنازكم نقل بن قدامة ان الاسر فيه للاستحباب
بلا خلاف بين العلماء وشذابن حزم فقال بوجوبه والمراد بالاسراع شدة المشي وعلى ذلك جملة بعض السلف وهو قول الحنفية
قال صاحب الهداية ويمشون بها مسرعين دون الخشب وفي المبسوط ليس فيه شيء موقت غير ان العجلة احب الى ابى حنيفة
وعن الشافعي والجمهور المراد بالاسراع ما فوق سجيحة المشي المعتاد وكبره الاسراع الشديد ومال عياض في نقل خلاف فقال من استحب
اراد الزيادة على المشي المعتاد ومن كبره اراد الافراط فيه كالرمل قلت وقد اخرج البوداؤد عن عيينة بن عبد الرحمن عن ابيه
انه كان في جنازة عثمان بن ابى العاص وكنا نمشي مشيا خفيفا فلحقنا ابو بكرة فرفع صوته فقال لقد رأيتنا ونحن مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم نرمل لما قال يعني مراده الاسراع المتوسط ويدل عليه ما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه من حديث عبد الله
ابن عمر وان اباه اوصاه قال اذا انت حملتني على السريرة فامش مشيا بين المشيين ولكن خلف الجنازة فان مقدما للملكة وخطفها
ابن آدم اه قال لفظ الحاصل انه يستحب لا سراع بها لكن بحيث لا ينتهي الى شدة يخاف معها حدوث مفسدة بالميت او
مشقة على الحامل او المشيع لئلا ينفذ في المقصود من النظافة او ادخال المشقة على المسلم قال القرطبي مقصود الحديث ان لا يتباطأ

فانما هو خير لقد مونه او شر تصعونه عن رقاكم بقره كتاب الجنائز ولله الحمد

بالميت عن الدفن ولان التيا طار بما ادى الى التبايى والاختلاف قبل المعنى الاسرع تجييزا فهو اعلم من الاول قال القبطى والاول اظهر
وقال لنووى الثانى باطل مردود لقوله فى الحديث تصعونه عن رقاكم وتعقبه الفاكهى بان العمل على الرقاب قد يعبر به عن المعاني كما
تقول عمل فلان على رقبة ذنوبه فيكون المعنى استريحوا من نظركم لا خير فيه قال ويؤيده ان الكل لا يحلون ويؤيده حديث ابن عمر
مرفوعا اذا مات احدكم فلا تجسوه واسرعوا به الى قبره واخرج الطبرانى باسناد حسن والابن داود من حديث حصين بن دوح
مرفوعا لا ينبغي لمسلم ان يبقى بين ظهري ابيه اعم ما فى الفتحة فانما هو خير لقد مونه قال لزرغانى كذا فى الاصول والقياس
تقد مونه اى الجنائز اليه اى الى الخمر وهو الثواب والاكرام الحاصل له فى قبره فيسرع به ليلقاها قريبا قال ابن مالك روى
اليها بنات بنت الفمير على تاويل الخمر بالرحمة او الحسنى قال السدسى على الجارى الظاهر ان التقدير بهى خير اى الجنائز لمصلحة الميت
لما لم يمت بقوله فشره حيث لا بد من اعتبار الاستخدام فى ضمير اليه الراجع الى الخمر ويكمن ان يقدر عليها خير او فيها كخير لكنه لا يسهل
المقابلة اعم او شر تصعونه عن رقاكم فلا مصلحة لكم فى مصاحبة لانها بعيدة من الرحمة ويؤخذ منه ترك صحبة اهل البطالة و
غير الصالحين وفيه ندب لمبادرة بدفن الميت لكن بعد تحقق ان مات اما مثل المطعون والسبوت والمفلوج فينبغى ان لا يسرع
بدفنه حتى يمضى يوم وليلة ليتحقق موته كذا فى الفتحة **ثم كتاب الجنائز ولله الحمد** وقد وقع الفراغ
من تسويده فى آخر ساعة من يوم الجمعة ساعة الاجابة سابع ذى القعدة سنة تسع واربعين بعد ثلثائة والف من الهجرة
النبوية على صاحبها الف الف صلوة تحية

وقد سرح النظر على هذا الجزء ايضا المولى العلامة جامع العقول المنقول حاوى الفروع والاصول
حضر العلامة مولانا الشيخ عبد الرحمن رئيس المدارس بالمدن الست العلية الشهيرة بمظاهر علوم
املا لله ظل وافاض على العلمين بركة وكتب فى آخره فالتص

الحمد لله اهل الحمد ومستحقه وصلواته وسلامه على صفوة من خلقه محمد جامع علوم الاولين والآخرين وعلمه واصحابه الطيبين
الظاهرين ابا عبد الله فان تشرفت بمطالعة هذا الجزء كالجزة الذى قبله من اوجز المسالك شرح المؤطا للامام مالك بن النضر والفتاوى
الفهامة الذى للودعى والفتاوى لالمعنى محمد بن محمد مولانا المولى الحاج حافظ محمد زكريا شيخ الجيد بمدرسة مظاهر العلوم في بلدة سها
والتي مستغنية باسمها عن توصيفها والهند وخارجهم من تحلى بنفاش الصفا وتحلى عن خسا أس السمات له في العلوم الدينية لاسيما الفقه
والجيد يد صالحى والفتون العربية ملكة كاملة لا يتصا كثرة وهذا كتابه اوجز المسالك من حسناتها واكثرها فائدة قد جمع فيها من التحقيق
الرائقة والندى قتيقا الفالقة ما جمع ولا اقدر ان افصل عما سنها تفصيلا كما هو حق الا ان اقول لى لم ادر ولم اسمع لحل
المؤطا شرحا مثل هذا الشرح والله اعلم بحقيقة الحال والى لم ادر جهدا في مطالعة هذا الشرح حرفا حرفا بالتحقيق فيه امتا النظر
فانها وجدت مغلقا نهت المؤلف فام فيضه فسهل وانزال غلاقه فشكر الله سعيه وادام ظله وجزاه الله تعالى احسن الثواب
ورزق شريه كما رزق مثله القبول والقبول وتوفانا الله تعالى وجميع المسلمين على كلمته التوحيد والايمان هذا او اخذوا
ان الحمد لله رب العلمين في انا العبد الحقير الفقير عبد الرحمن خاتم الطلبة بمدرسة مظاهر علوم في بلدة سها فتوفى

فہرست المجلد الثانی من اجزای المساک

المضمون	الصف	المضمون	الصف	المضمون	الصف
فضل الجماعة على الفرد	۱	الصلوة متبياً وصفه بجلوس فيها	۳۳	صلوة المسافر اذا كان اما لا يجوز او امام	۷۵
الحكم في الجماعة وبدء شربيتها	۲	الصلوة الوسطى	۳۴	القصر للحاج	۷۹
الجمع بين خمس وعشرين وسبع وعشرين رتبة	۳	اختلاف الاقوال فيها	۳۵	المسافر اذا اعتدى بمقيم ثم اعتدى بالصلوة	۸۰
تحريم البيوت وجوازها	۴	معنى قوله تعالى قاتلن	۳۶	صلوة الثالثة في السفر هل هي واحدة او ثلاث	۸۱
حكم الجماعة وجوباً وفرضاً	۵	الاثر في ان الصلوة الوسطى العصر	۳۸	والصلوة على الدابة	۸۲
وليس لهم احد منهم ان يجزئ غلظاً سميماً اربعاً من الخ	۶	المرحضة في الثوب الواحد	۴۱	الصلوة على الدابة حديث توقيت به	۸۳
فضل الصلوات في البيوت لا المكتوبة	۷	المفروض من السر وحد العورة	۴۲	الجمع بين مختلف ماروي عن ابن عمر	۸۴
ما جاء في العمرة والصلح	۸	اشتغال الثوب	۴۳	في التطوع في السفر	۸۵
بيننا وبين المنافقين شهوة لعشائروا صلح	۹	اللباس الحمد للعورة	۴۵	الفرض على الدابة للمضرورة	۸۶
الشهادة في سبيل الله	۱۰	الرد على من خطأ لا التزاد	۴۶	تخصيص السفر في التطوع على الدابة	۸۷
شهد في الصبح حسب ان من ان اقوم ليلة	۱۱	صلوة من ليس على عاتقه مشي	۴۷	صلوة الفصح	۸۸
من شهد الصبح فكأنما قام ليلة لمعنيان	۱۲	المرحضة في صلوة المرأة في الدرر والنهار	۴۸	الاختلاف في حكمها وعند صلوة الاثر	۸۹
اعادة الصلوة مع الامام وفيه ثلثة	۱۳	عورة المرأة	۴۹	فتحة مكة	۹۰
مسائل خلافية	۱۴	بحث غطاء القدين	۵۰	جواز امان للمرأة	۹۱
قصص الجمع اذا صلى في بيته	۱۵	الجمع بين الصلوتين في الحضر والسفر	۵۱	صلوة فتح البلاد	۹۲
اذا اعيدت الصلوة فايتهما فريضة	۱۶	الجمعة في بنى الماء بيتوك وغيره	۵۲	الجمع بين مختلف ماروي عن عائشة رض	۹۳
من صلى المغرب فلا يلعب بها	۱۷	المناء حسب الجمع حضراً	۵۳	في صلوة الفصح	۹۴
الحل في صلوة الجماعة	۱۸	الجمع بين الصلوتين في المطر	۵۴	تخار الأنثى في ركعات الفصح	۹۵
اذا اتم احدكم فليغفل	۱۹	مرححات الجمع الصوري	۵۵	جامع سبعة الفصح	۹۶
امامة ولد الزنا وعلة الكراهة	۲۰	قهر الصلوة في السفر	۵۶	حديث ائمة عن ابن عمر في دعاء	۹۷
صلوة الامام وهو جالس	۲۱	الاختلاف في حكم القصر	۵۷	على النبي صلى الله عليه وسلم والطعام والمباحث فيه	۹۸
الجمع بين مختلف ماروي في صلوة صلى الله	۲۲	الحل بوجوبكم السفر في القرآن	۵۸	الصلوة على الصغير	۹۹
عليه وسلم جالساً حين صبح صلواتهم ورائه	۲۳	حديث عائشة ان اقرت صلوة اسفر الخ	۵۹	صلوة الواحد خلف للصف	۱۰۰
اختلاف نية الامام والمأموم وفيه	۲۴	الزيادة في صلوة الحضر	۶۰	التشديد في ان يراعي بين يدي المصل	۱۰۱
اقتداء المفترض بالمتفعل	۲۵	حجته من قال باليجاب القصر	۶۱	رفع المار والاهر بقتال	۱۰۲
كم صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس في	۲۶	نوع اسفر الذي يقصر فيه للصلوة	۶۲	الاجابة عن حديث القتال	۱۰۳
مرضه صلى الله عليه وسلم	۲۷	التأخير لرجي الماء	۶۳	حكم ائمة فيما اذا قاتله فوات	۱۰۴
امامة الصديق الاكبر في مرضه صلى الله عليه وسلم	۲۸	ما يجب فيه قصر للصلوة	۶۴	تحقيق الجيم والي جيم	۱۰۵
اقتداء المأموم بالمأموم	۲۹	مقدار اسفر لقصر للصلوة	۶۵	مرجيم المصلية يعني محل اتم المار	۱۰۶
من كان الامام في قعدة امامة ابى بكره	۳۰	متى يقصر المسافر اذا شرع في اسفر	۶۶	الرنضة في الروي بين يدي المصل	۱۰۷
فضل صلوة القائم على القاعد	۳۱	صلوة المسافر اذا لم يجمع معنى	۶۷	سرة الامام سرة لمن خلفه	۱۰۸
الوقوف بالمدينة عند الهجرة	۳۲	صلوة المسافر اذا اجمع كذا	۶۸	لا يقطع الصلوة بمشي وقطع الكلب	۱۰۹
ما جاء في صلوة القاعد في الثالثة	۳۳	كم يقيم حتى يتم الصلوة	۶۹	والمرأة للصلوة	۱۱۰
الجلوس لمن ابتدأ قائماً وكلمه	۳۴	صلوة الاسير في المقيم او المسافر	۷۰	سرة المصل في اسفر	۱۱۱

المضمون	الصفحة	المضمون	الصفحة	المضمون	الصفحة
قدرة السرة طهرها ونظفها	١١١	بحث تأخر الصديق في هذا المجلد	١٣٥	الاستناد إلى القبلة	١٩١
السرة بالعبور والجوان	١١٢	التسبيح للرجال والتصديق للنساء	١٣٤	الانصراف إلى إتيان الأيسر	١٩٢
أصلوة بدون السرة وحكم السرة	١١٣	ما يفعله من جاء والأمام راكع	١٣٨	أصلوة في المعاطن والمريض	١٩٣
مسح الجبهة في الصلاة	١١٤	ان ابن مسعود كان يدبر ركبته	١٣٩	بول ما يركل بحج	١٩٤
ما جاء في تسريته للصوف	١١٥	وأصلوة خلف الصف وحده	١٣٩	أي صلاة يجلس في كل منها	١٩٤
صلوة من لم يسوا الصف	١١٦	ما جاء في صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم	١٤٠	جامع الصلاة	١٩٨
الكلام بين الأمامة وأصلوة	١١٧	الاشكال في التشبيه بالابراهيم	١٤٣	صلوة صلى الله عليه وسلم حال الأمامة على ثوب	١٩٨
وضع اليدين احداهما على الأخرى	١١٨	آل محمد وآل ابراهيم عليهما الصلاة والسلام	١٤٣	يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار	٢٠٢
من كلام النبوة إذا لم تقهقه فاصنع شئ	١١٩	تحقيق لفظ بارك وعظم	١٤٥	أمامة النبي بكبره في حضرته صلى الله عليه وسلم	٢٠٣
قول اصحابي ربه امرنا بذلك	١٢٠	تحديد ابراهيم عليه السلام بالتشبيه	١٤٥	لانتصروا حسب يوسف	٢٠٥
قولهم يعني ذلك من الغطاء الرث	١٢١	افراد الصلاة عن السلام وعكسه	١٤٨	من احق بالأمامة	٢٠٥
الاختلاف في كل وضع اليدين	١٢٢	بحث الترجع على النبي صلى الله عليه وسلم	١٤٨	التفريق وتقل المسافق	٢٠٤
القنوت في الصبح	١٢٣	الصلاة على غير الانبياء	١٤٩	كان التفريق في زمانه صلى الله عليه وسلم	٢٠٤
في القنوت اربع مسائل خلافية	١٢٤	حكم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مطلقا	١٤٩	واما اليوم فكلهم وسلام	٢٠٩
النهي عن الصلاة والامانة يريد حاجه	١٢٥	وايضا في التشبه	١٤٩	لهم لا تجعل قبري وثنا بعد	٢٠٩
انتظار الصلاة والحشي اليها	١٢٦	واقل ما يجزى في مقدار الصلاة	١٤٩	الاختلاف في الصلاة في العقبة	٢١٠
جلوس المحدث المسجد	١٢٧	العمل في جامع الصلاة	١٤٩	اذا وقع في الرواية تحريف او غلط	٢١٠
اخراج الرشح في المسجد	١٢٨	ركعتين قبل الطهر	١٤٩	امانة الاعمى	٢١٠
رفع الصوت في المسجد بالعلم والذكر	١٢٩	اختلاف الأئمة في الرتبة	١٤٩	التوطين في المسجد وحديث عقبان	٢١٣
اسبغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا	١٣٠	معنى الرواتب وترتيبها	١٤٨	امانة الزائر وكون بعضه للترك الجملة	٢١٣
إلى المسجد	١٣١	النافلة في المسجد والعبود	١٤٩	وضع احدى الرجلين على الأخرى	٢١٥
البعوض المسجد فضل او القرب	١٣٢	انتظار بعد الجمعة والرواتب البعدية	١٤٩	حديث ابي في زمان كثير فقهاء وتقليد	٢١٥
انتظار الصلاة بعد الصلاة وفضيلة	١٣٣	انتظار قبل الجمعة والرواتب القبليّة	١٤٩	قراء الحديث	٢١٥
الذكر بعد العصر	١٣٤	قضاء الرواتب	١٤٩	اول ما ينظر من الاعمال الصلاة	٢١٦
لا يخرج احد من المسجد ولا يريد الرجوع الى	١٣٥	ان اراكم من وراء ظهري	١٤٩	بل يكمل متروك الفرائض والنوافل	٢١٦
النهي لمن دخل المسجد قبل ان يصلي	١٣٦	حكم الخشوع في الصلاة	١٤٨	كان حسب الاعمال اليه الدائم	٢٢٠
تحية المسجد تخضع لمن يريد الجلوس	١٣٧	ايتان قبا ما شيا وراكبا لا تقارض	١٤٩	هلك الاخوان احدهما قبل الآخر	٢٢٠
حكم تحية المسجد تتشدد بالقل من ركعتين	١٣٨	بين وبين حديث شذو الرجال	١٤٩	مثل الصلاة كثر على باجم	٢٢١
تحية المسجد في الاوقات المكروهة	١٣٩	اختلاف في المسجد الذي آت على التقوى	١٤٩	عليك بسوق الدنيا والمسجد بسوق الآخرة	٢٢٢
ركعتا التحية للداخل عند الخطبة	١٤٠	اسوء السرة الذي يسرق الصلاة	١٤٩	البيت في المسجد	٢٢٢
وضع اليدين على ما يوضع الوجه في السجود	١٤١	بحث الاعتدال في الصلاة	١٤٩	بني عمر بن الخطاب في حجة المسجد	٢٢٢
وفيه ثلاث مسائل فقهية	١٤٢	اجلوا من صلواتكم في وقتكم	١٤٩	الكلام في المسجد واقتداء الشريعة	٢٢٢
الاختلاف والتصديق في الصلاة عند الختم	١٤٣	اذا لم يستطع السجود وما لا يرفع اليه يديه	١٤٩	حكم اقتداء الشريعة	٢٢٢
وانواع الاختلافات	١٤٤	من انى مسجد او قد صلي قبل يداي الشيطان	١٤٩	رفع الصوت بالمسجد ولو بالذكر	٢٢٢
حديث امامة النبي بكبره عند ذهابه صلى الله	١٤٥	اسلام على الصلاة والرد بالامانة	١٤٩	جامع الترتيب في الصلاة	٢٢٢
عليه وسلم الى بني عمر بن عوف	١٤٦	من نسي صلاة فذكرها في الصلاة وسأله الترتيب	١٤٩	حديث ابن علي في ما قاله الانبياء	٢٢٢

۳۲۲	النبی عن استقبال القبلة والانسان یرجع	۲۴۴	(۲) وزعم اهل الہندیۃ ان الکسوف	۲۲۹	الشرافل تلزم بالشرع
۳۲۹	الرخصة فی استقبال القبلة لبول او غائط	(۱)	لاحقیۃ لـ (۳) وانہ لا یكون لموت	۲۳۲	اقبح الرجل ان صدق وابیہ
۳۳۲	النبی عن البصاق فی القبلة	۲۴۸	احد (۴) والحکمة فیہ (۵) وقایح الکسوف	۲۳۳	یعتقد الشیطان علی قافیۃ احدکم ثلاث عقد
۳۳۲	ما جاء فی القبلة		فی زمانہ صلی اللہ علیہ وسلم (۶) وزعم		البحین بین حدیث اصح غیبت النفس وحدثہم
۳۳۵	تحویل القبلة		اصول الہندیۃ انہ لا یكون الا فی تاریخ	۲۳۵	لا یقول احدکم غیبت نفسی -
۳۳۷	ما بین المشرق والمغرب قبلہ		معین (۷) وہل تعدو فی زمانہ صلی بہ		الحمل فی غسل العیدین والشداء فیہا
۳۳۸	ما جاء فی مسجد النبوی صلی اللہ علیہ وسلم		علیہ وسلم (۸) المسائل الفقہیۃ الخاریۃ	۲۳۶	العید لکنہ وحکم العیدین وصنۃ نزولہا
۳۴۰	الصلوة فی المسجد الحرام		فیہ (۹) خسوف القمر (۱۰) انسان کل ثلثۃ	۲۳۷	الاذان فی العیدین
۳۴۲	ما بین بیتي ومنبري وفتی من البیۃ		فیہ -	۲۳۸	الغسل فی العیدین
۳۴۳	ما جاء فی خروج النساء الی المسجد	۲۴۹	الجماعۃ فی الکسوف	۲۳۹	الامر بالصلوة قبل الخطبۃ
۳۴۶	الامر بالوضوء لمن مس القرآن	۲۵۰	ہل فی الاعتدال التسمیۃ والظاہرۃ		اجتماع العیدین
۳۴۹	الرخصة فی القراءة علی غیر وضوء		امی الرکوعین فرض	۲۴۳	اشتراط السلطان وصلوة علیہ
۳۵۱	ما جاء فی تحزیب القرآن	۲۸۱	تطویل القنوت	۲۴۴	الامر بالاکل قبل الغدو فی العید
۳۵۲	من فاته حزین من اللیل الخ	۲۸۲	تطویل السجود	۲۴۶	ما جاء فی التکبیر والقراءة فی صلوة العیدین
۳۵۴	ما جاء فی القرآن	۲۸۳	تطویل السجدة		وجہ زیادۃ التکبیرات فی العیدین
	اختلاف عمر و ہشام فی سورۃ الفرقان	۲۸۵	ان تجلست قبل التمام الخ	۲۴۸	بحث عدد التکبیرات الزوائد
	انزل القرآن علی سبۃ احرف و فیہ {		الخطبۃ بعد الکسوف	۲۵۱	حکمها و رفع الیدین فیہا والذکر بہا
۳۵۶	عشرۃ ابجاث غریبۃ -	۲۸۷	القراءة وجہا	۲۵۲	قضاء العید لمن فاتہ
۳۶۱	صاحب القرآن کصاحب لیل المقلۃ	۲۹۰	رؤیۃ الخبۃ وغیرہا	۲۵۴	ترك الصلوة قبل العیدین وبعدها
	حدیث کیف یتابک الوحی	۲۹۲	رأیت اکثر لہا النساء		وقت غدو الموتم الیہا
۳۶۲	انواع الوحی وصوراتیہ	۲۹۴	اختلاف الروایات فی عذاب القبر	۲۵۵	الرخصة فی الصلوة قبل العیدین بعدہا
	معنی صلۃ الجرس	۲۹۵	بحث تنزیۃ الرکوع وتوحیدہ	۲۵۶	غدو الامام الی المصلی یوم العید الخ
۳۶۳	الملک لغزو حقیقۃ	۳۰۲	ما جاء فی صلوة الکسوف	۲۵۷	وقت صلوة العیدین
۳۶۶	قول للشک لا والداہ و نزول سورۃ یس		جلۃ نار امی النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی {	۲۵۸	صلوة الخوف
۳۶۷	نزول سورۃ الفتح	۳۰۴	صلوة الکسوف -		وفیہا ثمانیۃ ابجاث عجیبۃ - بدۃ شرعیۃ
۳۷۰	فرق الخوارج وحکمہم	۳۰۵	سوال منکر و تکبیر فی القبر	(من)	وہل کان فی قبل الاحزاب وہل ہے
	ملک ابن عمر علی سورۃ البقرۃ ثمانین	۳۰۷	الحمل فی صلوة الاستسقاء	۲۵۹	باقیۃ و منحت وہل تجوز فی الحضرة لا
	ما جاء فی سجود القرآن وحکم السجود	۳۰۸	وفیہ سبۃ ابجاث (۱) لغتہ (۲) وسببہا	(الی)	وہل تؤخر فی عدد الرکعات ام لا یجوز
۳۷۲	قراءة السجدة فی المكتوبۃ	۳۰۸	(۳) وبدۃ (۴) وحکمہا (۵) ووقتہا	۲۶۲	المواضع الی صلی فیہا رسول اللہ صلی اللہ
۳۷۳	فی الحج سجدتان	(الی)	(۶) ومساکل الأئمۃ فیہا (۷) وانہا		علیہ وسلم وما یجوز عند الأئمۃ من صورہا و
۳۷۶	السجود فی الفصل	۳۱۱	لم یطروا -		بیان شرائطہا -
۳۷۹	قراءة السجدة بعد الصبح و بعد العصر	۳۱۵	وقت تحویل الرداء	۲۶۵	غزوۃ الرقاع متى كانت
۳۸۰	السجدة علی غیر وضوء		الصلوة قبل الخطبۃ او بعدہا	۲۶۹	الصلوة رجالا و رکبا بالطالب مطلوب
۳۸۱	السجدة علی السامع والاختلاف فیہ	۳۱۷	تحویل القوم اردیتہم	۲۷۰	بیان فوائد یوم الخندق
	ما جاء فی قراۃ قل هو اللہ احد و		ما جاء فی الاستسقاء	۲۷۲	فختار الأئمۃ فی صلوة الخوف
۳۸۲	تبارک الذی	۳۲۰	الاستسقاء بالنجوم	۲۷۳	الحمل فی الکسوف
۳۸۵	ما جاء فی ذکر اللہ تعالی	۳۲۳	اذا انشأت بحرۃ قنات	(من)	وفیہا عشرۃ ابجاث مفیدۃ (۱) لغتہ

الحسينة تارة فلهذا كان من اوجز السالك الى موطن الامام واليك
 من الكتب التي ينبغي ان يكون لها حظ في القلوب والافهام
 والاعمال والتفكير في النعماء الكثيرة والتأليف المفيد مولانا الحافظ الحاج ظفر احمد تاليفه في عام ١٣٤٠

خليلي سرفقا بالحب المتيم سهام بها فقلبه لا عجز الجوى وليس به حب الملاح وقد ها ولكن قتيل الحب حب محمد فليس له فيما سواه صبا بة ولا شغل الا بالحدِيث وفقهه يلذ له درس المؤطا لما لك فان له فضلا واتي فضيلة فهذه اكتاب في الحديث مقدم والله در الشيم شيخ حديثنا فواها له شرعا وجزا مكمل تراه عروسا قد تجلت على لوري ففيه حياة للقلوب ومنهل شهيد هواه قال في عام طبعه	قتيل لحاظ قد رمت به سهم يبيت كشيبة ذا شج ونا لم ولا في حشاة نار سلمي وتنعم وليس له مثل بعرب واعجم وليس سوى ذكره في القلب والفم ولا درس الا بالكلام المعظم ويجلو له تذكاره بالترنم حواها وان الفضل للمتقدم صحيح مليح مثل درس منظم اتانا بشرح للمؤطا مفخم كعقد ثمين فوق جسد منعم بحسن بديع مثل بدر بميسم فرات لصدور الهائم المتلوم بهذا "لغزتم" واشكروا نعم
--	--

وبعد فان الحمد لله وحده

وصل على خير الانام وسلم

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَكُونَنَّ

[illegible]

ضرورت القرآن یعنی جہل حدیث جدید اردو

دہرکت دکھانے کے واسطے چالیس احادیث جمع فرمادی ہیں۔ نیز چھٹن حدیث یاد کرنے اور جمع کرنے کی فضیلت، تلاوت کے ظاہر مع باطن آداب بھی ذکر فرمادی ہیں۔ اسلوب احادیث کا ترجمہ اور شعر پر احادیث کا حوالہ اور اسکے بعد فائدہ میں حدیث کی مختصر شرح رسالہ کے اخیر میں حضرت سید علی کے خواص اور فائدہ میں ایک حنفیوں کی ارشاد فرمائی ہوئی ہیں جس حدیث حفظ کرنے کے قابل درج ہے۔

اس وقت قرآن مجید کی حفاظت اور تعلیم کے عام کرنے میں ہر مسلمان کو کفہر حاصل لینا چاہیے۔ ہر شخص خود ہی محسوس کر سکتا ہے۔ اس لئے بے جا نہ ہوگا اگر ہم یہ عرض کریں کہ حیثیت والے صاحبِ بھاس بھاس سوسائٹی غریبہ فراکراہے گے کہ دو نواح میں مفت تقسیم فرمادیں تو یہ حضرات حفاظت قرآن کے باب میں کافی سہہ خرونی اور بہت شہرہ آفاق حاصل کریں گے۔ قیمت ۵۰

قرآن عظیم اور جبریل علیہ السلام

کے واسطے کوئی تعلیم دین و دنیا میں بہتر ہے اور پرانہری جبر یہ تعلیم میں کن امور کا لحاظ ضروری ہے۔ قیمت ایک آٹہ۔

رسالہ تبلیغ اردو و ملتو عقی دلی آیۃ (میری جانب سے سمانوں تبلیغ کرنا اگرچہ ایک ہی آیت کی، یہ ارشاد اسلام کے ہر ہر فرد کو ہے اسلئے اسلام کا ہر مرد و عورت بلکہ ایک کارآمد مبلغ سے حضرت شیخ الیوسف نے تبلیغ کے اعمال و اوقات نامہ پیش فرمایا۔

ہیں۔ حضور کے نامائیل سلام کی روز بروز ترقی اور اس وقت کے روز بروز کے منزل کے اسباب حصہ نہ دیا گیا ہے کہ اصول تبلیغ اور موجودہ مسلمانوں کے طرز نہیں زمین و آسمان کا فرق اور اصلاح کے قاعدے تبلیغ کرنے والوں کو ہدایات اور ضروری ضروری نصیحتیں دی گئی ہیں۔

فَضَائِلُ رَمَضَانَ اردو

کی تفسیر ہے۔ تبصرے باب میں عنکاف کی قمیص کی فضیلت نکات۔ ادب اعمال مسائل وغیرہ ہیں۔ تمام مضامین نہایت دلنشین طرز سے بیان فرمائے گئے ہیں۔ قیمت ۵۰

۲۴۴۸۸

